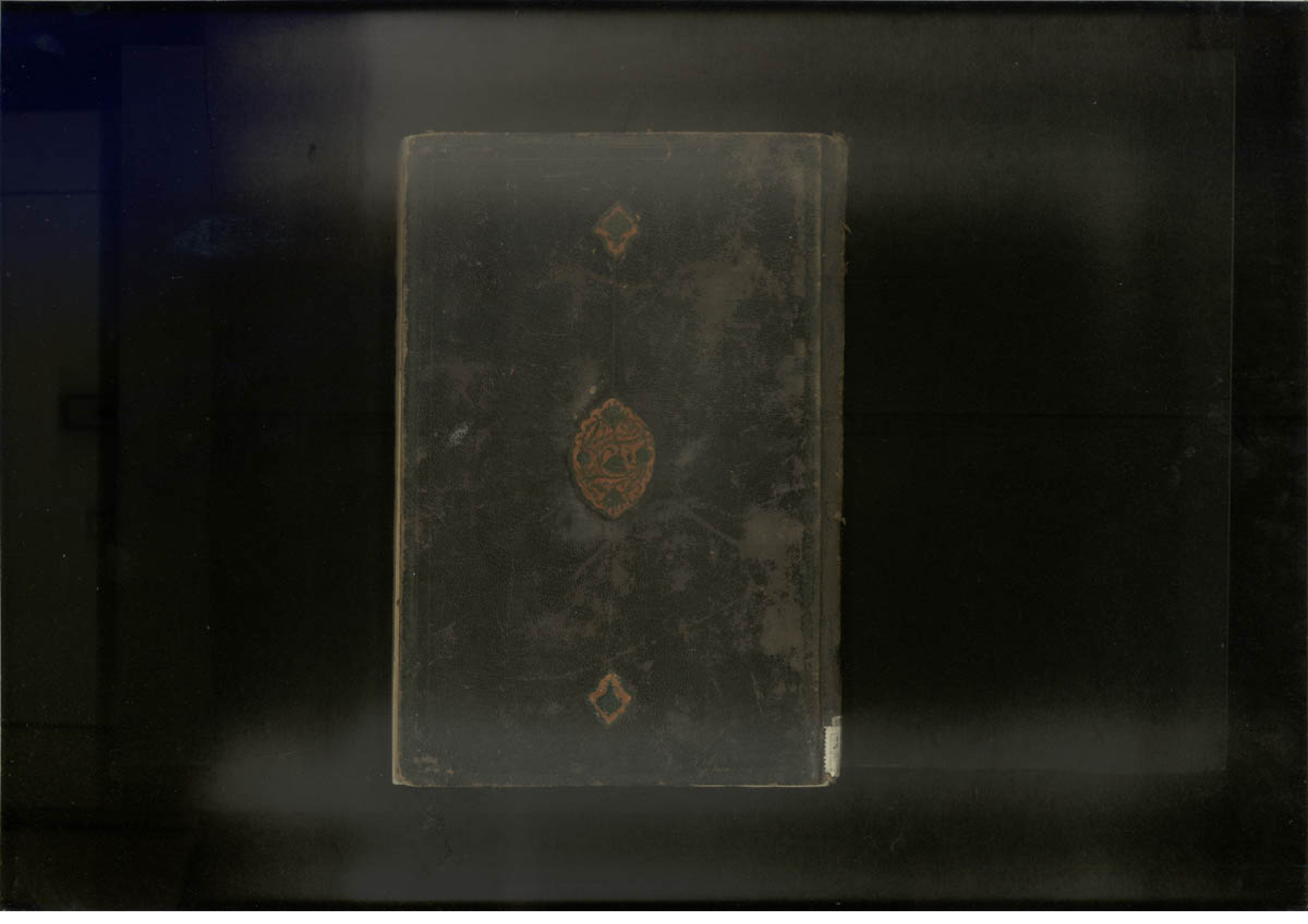
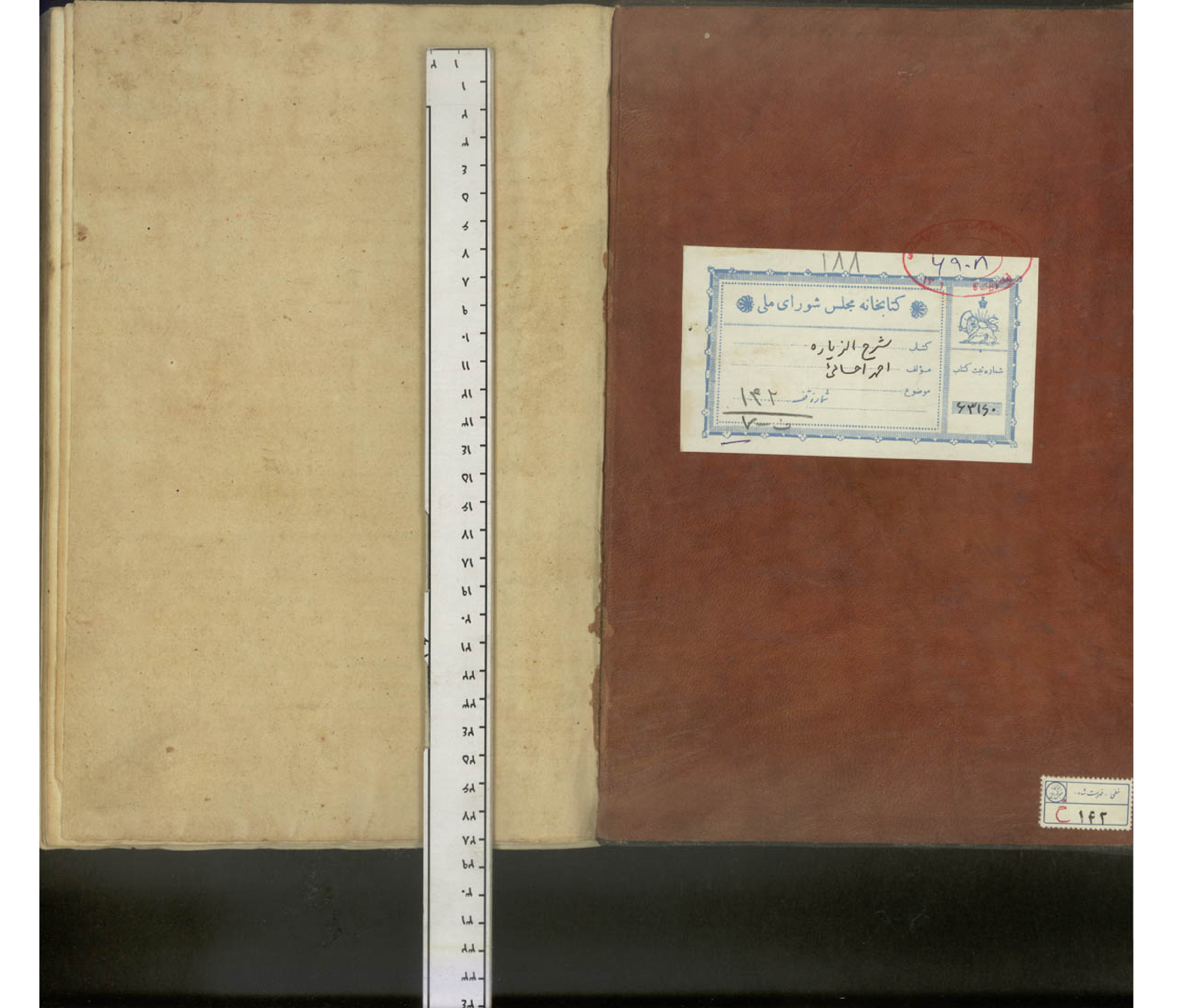


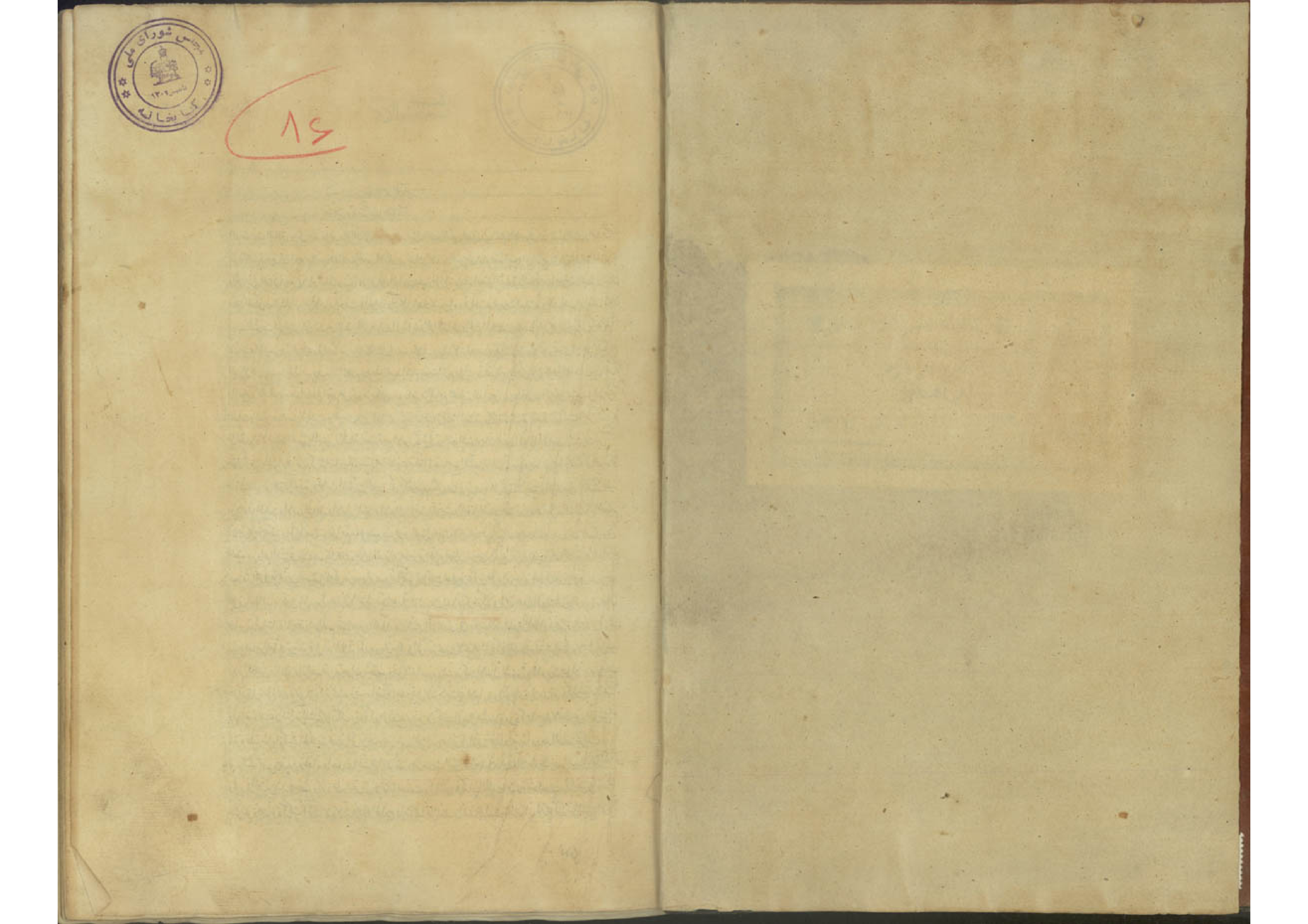






کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح الزیاره
مؤلف احمد احسائی
موضوع
شماره ثبت کتاب ۶۳۱۶۰


۱۸۸
۶۹۰۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح الزیاره
مؤلف احمد احسائی
موضوع
شماره قفسه ۱۹۰۲
شماره ثبت کتاب
۶۳۱۶۰
C ۱۴۳


مجلس شورای ملی
کتابخانه
۱۶



شرح الزيارة احسائی

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر ولا تعسر سهل علينا يا رب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان السيد السند والعارف المعتمد
سيدنا السيد محسن ابن المرحوم السيد محمد قاسم الحسيني الاشكوري الجيلاني كان قد التمس مني ادام الله تاييده ان اشرح الزيارة الجامعة المشهورة
واتبين اسرار الفاظها بحيث مالا اماما وسيدنا علي بن محمد الهادي عليه وعلى آبائه وابنائه افضل الصلوة والسلام منها على جهة البسط والبيان
لتلك المعاني وما اشار اليه من الاسرار فتوقفت في الجواب وان كان اهلا لان يبادر في طلبته لوجوب اجابته ولكنه طلب امرا عظيما فكان
سبب التوقف على نفسي ان لست من الفن الذي يسابح في مثل هذا البحر المتلاطم والموج المتلاطم ومع هذا فليس كل ما يعرف يكتب لان
لان منه مالا يسعه فيه العبارة ولم اعط فيه بيانا ولا اشارة ومنه مالا يعين بيانه لانه قد يصير برهانه ومنه مالا تكاد تحتمله الافكار فيتسارع
اليه بالانكار ومنه ما يطول فيه وفي بيانه الكلام ويحذف البسط التام بعوث المرام على انه سلمه الله لا يريد مني بيان ظاهر الكلمات وبيان العبارات
وما يرجع في كلامه من مرة بعد اخرى لم اقدر على رده عن مطلوبه مع ما فيه من المنافع العظيمة للعارفين وربط قلوب المؤمنين بما يحصل لهم من
الثبات واليقين فسارعت الى طلبته والتزمت فرض اجابته مع ما انا فيه من قلة البضاعة وكثرة الاضاعة فقصدت ان اكتب ما يحسن كتابته
من المقدار اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله سبحانه ترجع الامور فاقول وبالله المستعان ان هذه الزيارة الجامعة اشتهرت بين الشيعة
حتى استغنت باشتهارها من ذكر اثباتها وبيان سندها فكانت متلقاة عند جميع الشيعة بالقبول من غير معارض فيها ولا راد لما هي ما
مشتملة عليه من المعاني الغريبة والاسرار المنقضية العجيبة التي كثير منهم ينكر بعضها في غير هذه الزيارة الشريفة ولكن لاجل ما اشتملت عليه
من الالفاظ البليغة والامور البديعة والاسرار المنيعة والاحوال الرفيعة التي يشهد العقل السليم بصحة صدورها عن ذلك الامام العظيم
فان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا مع ما هي عليه عندهم من القبول بحيث لا يختلف فيها اثنان وهذه الزيارة رواها الصدوق
في الفقيه ورواها الشيخ في التهذيب عنه قال حدثنا علي بن الحسين بن موسى عن علي بن احمد بن موسى والحسين بن ابراهيم بن احمد الكاتب عن محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن موسى بن عبد الله النخعي قال قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام علمني يا ابن رسول الله قولا اقوله بليغا كاملا اذا زرت واحدا منكم اقول في طريق هذه الرواية لهذه الزيارة رجال
لا باس بذكر اشارة الى بعض احوالهم تيمنا بسنن العلماء عند السند اما الصدوق فلا يخالف احد من العلماء في صحة روايته وان لم
يصرح احد من العلماء بتوثيقه قيل اما الجلالة قدره وبيان حاله في الوثاقة بحيث لا يحتاج الى ذكر ذلك وفيه انه ليس اجل ولا اشهر من ابيه
ولا من الكليني والمفيد واضرابهم ممن صرحوا بتوثيقهم وقيل لانه اخذ روايته من كتب الاصول المشهورة المعروضة على الائمة ع وحيث
علم اقتصاره على ذلك لم يحتج الى ذكر توثيقه وفيه ما تقدم ايضا وقيل لانه من مشايخ الاجازة ولم تجر عادة القدماء بذكر توثيقهم لاشتهارهم
وفيه ايضا ذلك فان كثيرا من المشايخ كان كذلك وقد ذكروا توثيقه وقيل لان كتب الرجال مشهورة من ذكر مدائحه لا تقصر عن التوثيق وان
لم ترد عليه مثل ما ذكر في الخلاصة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ابو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ورد
بغداد سنة خمس وخمسين وثلثمائة واخذ منه الشيوخ الطائفة وهو حدث السن كان جليلا حافظا للاحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للاخبار
لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلثمائة مصنف ذكرنا اكثرها في كتابنا الكبير مات رضي الله عنه بالري سنة احدى وثمانين وثلثمائة في
حيث يحمد ذلك وذكر كتبه اقول لا دلالة في هذه المدائح وامثالها على المدعى والذي يجول في خاطري انه لم يصرح بكونه من المشايخ الاجازة

او بقول ان التوثيق من باب الاجتهاد في الرواية ولا من باب الرواية ان استفادة توثيقه من الاجماع المحصل الناس فيرجع على الرواية والحكم في التوثيق
جعل علة صحة روايته التوثيق اقرب والله اعلم واما علي بن احمد بن موسى فهو الدقاق سمع منه علي بن بابويه عنه عن محمد بن يعقوب ومحمد بن ابي عبد الله
مترضيا عنه والحسين بن ابراهيم بن احمد الكاتب هو ابن ابراهيم بن احمد بن هشام ثانيه بالمثلثة قبل الالف ثم المثلثة قبل الالف ثم نون الكاتب
وهو من مشايخ الصدوق سمع منه في الفقيه وغيره مشغولا بالرحمة والرضية قال الميرزا في الرجال في طريق الصدوق ان الاشتهار والاعادة
انتهى ولا ينافي اعتماده على روايته ومحمد بن ابي عبد الله الكوفي فالظاهر انه ابن جعفر الاسدي الثقة المكنى ابا الحسين كان احد الابواب كما قال الشيخ
الصحيح في كتاب الغيبة وقد كان في زمان السفراء المحمودين اقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الاصل منهم ابو الحسين
محمد بن جعفر الاسدي وربما يظهر من كتاب الحسن بن داود انهما رجلان احدهما ابن الكلم ويحتمل ابن عون الاسدي وقد رجحنه في حد العلامة
محمد بن جعفر بن عون الاسدي ابو الحسين الكوفي ساكن الري يقال له محمد بن ابي عبد الله كان ثقة صحيح الحديث الا انه يروي عن الضعفاء وكان
يقول بالجبر والتشبيه فاما في حديثه من التوقيعين كان ابوه وجها سمع منه احمد بن محمد بن عيسى انتهى ويظهر من كلام فخر الدين بن طريح في جامع
المقال في ذكر العدة ذكر في عدة سهل بن زياد حيث قال وثانيها الرابعة يعني عدة سهل فقد ذكر من رجالها محمد بن ابي عبد الله وكانه محمد بن
جعفر بن عون الاسدي الثقة على ما نبه عليه البعض نقلا من جش فان نسخ النقل بحث العدة والا فلا كما لا يخفى انتهى ان محمد بن العقيل متعدد وان كان الظاهر انه متحد وانه هو ابن عون الاسدي كما في التنقيح هكذا بالرد محمد بن جعفر العوفي فليرجع اليه فانه من ثقاتنا فالظاهر الا
تلا سبق انه فخر الدين ابن طريح بعد نقل الكليني على انه في عدة سهل هو ابن عون الاسدي الثقة ومحمد بن اسمعيل البرمكي هو المعروف بصاحب
الصومعة قال النجاشي انه ثقة وقال ابن الغضائري انه ضعيف وقال صاحب قول جش عندي ارجح وقد قال ابن داود وهو كذلك لان جش له اعتناء
بحاله في الجرح والتعديل لم يحصل لغيره مع ضبطه وخطه وعدم اسمه الا بتوقفه في ذلك حتى يتبين الامر خصوصا ان الشيخ محمد بن الشيخ
حسن في شرح الاستبصار ذكر فيها اذا ذكر الشيخ الرجل بالوقف والفطحية وجش لم يذكر ذلك فيرجح جش على الشيخ وان كان الجارح مقدما
قال اذا تعارض الجرح والتعديل فالجرح وان كان مقدما في الجملة على ما فصل في موضعه الا ان مثل جش له رجحان يوجب تقديم تعديله
على جرح الشيخ كما ذكرناه في محله انتهى والشيخ احرز استقامته من ابن الغضائري وان كان رجحانه كون البرمكي ثقة ارجح وموسى بن عبد الله
النخعي بعض علي الهادي ع لم يذكر في كتب الرجال موصوفا بالنخعي من اصحاب الهادي قال الشيخ ابن الحجال في كتابه معين النبيه
في بيان رجال من لا يحضره الفقيه لم اجد في كتب الرجال بقيد النخعي من اصحاب الهادي ع نعم ذكر الشيخ في اصحاب الجواد موسى بن عبد الله الملك
ابن هشام ولعله هو وعلى كل تقدير فقد روى عنه ومحمد بن اسمعيل البرمكي انتهى وذكر الميرزا في كتاب الرجال موسى بن عبد الله بن عبد الملك بن
هشام ج ولعله عن الشيخ وما احتمله الشيخ من قريب والحاصل السند على الاصطلاح الجديد ضعيف ولكنه عند الصدوق صحيح اما القرائن
وجدها او لوجوده في الكتب المعتبرة واما عندنا فهذه الرواية صحيحة لاعتماد الشيخ الصدوق عليها لايراده اياها في كتاب الفقيه الذي هو حجة
بينه وبين الله تعالى ولاعتماده عليها من المرجحات عندنا ومن القرائن المقوية وان كان تصحيحه للروايات من باب الاجتهاد كغيره بل كثير من تصحيحات
تبعا لتصحيح شيخه وهو اضعف من عمل المتأخرين ومن بعدهم ممن يعتنون عليهم اهل الاخبار وقال في الفقيه باب صوم التطوع من الفقيه
وفيه ترجيح شيخه واما خبر صلوة يوم الغدير والثواب المذكور فيه لمن صلى فان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد كان لا يصححه ويقول انه
من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة وكلما لم يصححه ذلك الشيخ ولم يحكم بصحته من الاخبار فهو عندنا متروك غير صحيح انتهى وكم
ما يعتمد عليه تصحيح الاسانيد كما يفعل المجتهدون وقال في الفقيه في باب حد الوضوء بعد ان اورد حديثا في المسح على الخفين الى ان قال
ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد وقال في الخصال لا يجمل الجرح الا خبار متى صح طرقها وهذا كما ترى الا ان ترجيحه وعمله يكون

من القربات النبة بل ما حصيل للمتقربين من القراءات فضل الينا او بلغها من جود الكريم الوهاب ولتلقي الفرقة المحقة لها بالقبول حتى لا تجد
تسمع لها منكرا ولا متوقفا فيها بل لو اراد البصير الناقد ان يدعي الاجماع على صحتها الكاشف من قول المعصوم امكنه ذلك مع ما اشتملت عليه الفاظها
من البلاغة والفصاحة والمعاني والاسرار التي يقطع العارف بها انها كلام المعصوم ولا يصدر مثلها عن غيره ثم اعلم ان الشيخ التقي العالم
الشيخ محمد تقي قد ذكر في شرحه على الفقيه رؤيا راها في فضل هذه الزيارة وجعلها من المعززات لها والمرجحات وصورته ما ذكره قال زيارة جامعة
لجميع الائمة عند مشهد كل واحد وبعد الجميع ما صدقها الامام الحاضر والنائي والبعيد لاخذ الجميع في كل مرة واحدا بالترتيب والباقي التبع
لكاني احسن كما كنت افعل ورايت في الرؤيا المحققة تقرير الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وتحسينه عليه لما وفقني الله لزيارة امير المؤمنين
وشرعت في حوالي الروضة المقدسة في المجاهدات وفتح الله علي ببركة مولانا صلوات الله عليه ابواب المكاشفات التي لا تحتملها العقول الضعيفة
ورايت في ذلك العالم وان شئت قلت بين النوم واليقظة عندما كنت في رواق عمران جالسا اني في سر من راى ورايت مشهدها في نهاية الارتفاع
والزينة ورايت على قبريهما لباسا اخضر من لباس الجنة لانه لم ار مثلها في الدنيا ورايت مولانا ومولى الانام صاحب العصر والزمان جالسا ظهره على القبر
ووجهه على الباب فلما رايته شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمداحين فلما اتممتها قال نعمت الزيارة قلت مولاي روحي فداك زيارة جدك
واشرت الى نحو القبر فقال نعم ادخل فلما دخلت وقفت قريبا من الباب فقال تقدم فقلت مولاي اخاف ان اصير كافرا بترك الادب فقال
لا باس اذا كان باذننا فتقدمت قليلا وكنت خائفا مرتعشا فقال تقدم تقدم حتى صرت قريبا منه قال اجلس قلت اخاف مولاي قال لا تخف
فلما جلست جلسة العبد بين يدي المولى الجليل قال استرح واجلس مربعا فانك تعبت جئت ماشيا حافيا والحاصل انه وقع منه بالنسبة الى عبده
الطاف عظيمة ومكالمات لطيفة لا يمكن عدها ونسيت اكثرها ثم انتبهت من تلك الرؤيا وحصل في ذلك اليوم اسباب الزيارة بعد كون الطريق مسدودا
في مدة طويلة وبعد ما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله وتيسر الزيارة بالمشي والحفا كما قال الصاحب وكنت ليلة في الروضة المقدسة وزرت
مكررا بهذه الزيارة وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة بل معجزات غريبة يطول ذكرها والحاصل انه لا شك ان هذه الزيارة من ابي الحسن
الهادي عليه السلام بتقرير الصاحب وانها اكمل الزيارات واحسنها بل بعد تلك الرؤيا اكثر الاوقات ازور الائمة بهذه الزيارة وفي العتبات العاليات
ما زرتهم الا بهذه الزيارة ولهذا المراد شرح اكثرها الا ان شرح هذه انتهى ما ذكره في شرح الفقيه امام شرح هذه الزيارة ونقل كلامه ان خصوصياتها
بهذه الرؤيا وهو كما ترى وعمدة حقيقتها ما اشرنا اليه من مقبوليتها عند الكل وما اشتملت عليه من الظواهر الظاهرة والبواطن الباهرة وخفايا
الدنيا والاخرة قال عليه السلام اذا صرت بالباب فقف واشهد الشهادتين وانت على غسل فاذا دخلت ورايت القبر فقف وقل الله اكبر ثلثين مرة ثم امش
قليلا وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل ثلثين مرة ثم ادن من القبر وكبر الله اربعين تكبيرة تمام مائة تكبيرة
يعني اذا صرت بباب الروضة فاستشعر انها حظيرة القدس ومهبط الافئدة من الملائكة والجن والانس ومحل ولي الحساب الذي اليه الاياب
حيث اقام الله الحق وامات الباطل فانت في قيامك ظاهرا جاث بالجنان خاشع بمدركك مدة عقيب الحساب وهيهنا ينطق عليك الكتاب وهو
قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وموقف هذا من ذلك الموقف فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وانما كان هذا موضع الشهادتين لان من عرف ابن هو حيث يقف هذا الموقف يعلم ان حاله كحال الملائكة في عالم الانوار حيث راوا
نور محمد وآله فظنوا انه نور الله فقالوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله وانت ان صدقت في جهتهم معرفتهم بالنورانية رايت الملائكة
حيث وقفت الملائكة وناظرا الى ما نظرت الملائكة وسمعت من انت واقف ببابه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانهم عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فتقول عندما
تسمع باذن قلبك قولهم لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتعرف ان سيدهم وفخرهم والواسطة بينهم وبين كرمهم

محمدا عبد الله ورسوله المحبوب خاصة فتقول واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهاتان الشهادتان شرح ان الله اقام الحق وامات الباطل
هذا وانت على غسل للزيارة ليكون ظاهرك طاهرا وعلى تقية حالا يوافق التوحيد والامتثال بمقتضى النبوة والولاية من المعاصي والغفلات
الظاهرة والباطنة والكبيرة والصغيرة فاذا دخلت ورايت القبر حصل لك نور الكبرياء المنبسط على ظاهرك ولهذا يليق جلالك وتعبدك
لله كما قلنا ويحصل لك الخشوع والاخفاء لظهور الكبرياء فقف قليلا لترجع اليك نفسك ويربط على قلبك وتأخذ اهبتك واستعدادك كما وقفت
الملائكة عند ظهور هذه الكبرياء فلما كبرت وامنت كبرت الملائكة ولو لم تقف الملائكة عند ظهور هذه الكبرياء لكبروا من راى من عظمته واهل
بيته فاذا وقفت حتى يكمل هذا الامام الذي انت واقف ببابه الله ربه ويعظمه فاذا سمعت التكبير باذن قلبك من لسان انهم عباد الله المكرمين
كبرا لله فتقول الله اكبر ثلثين مرة وانما كان الذكر بالتكبير لكون الظهور بالكبرياء وانما كان الظهور بالكبرياء لان الخشية الحاصلة والخشوع
والتذلل انما هي بواسطة الحواس الظاهرة وهي التي تحصل فيها اشباح الكبرياء دون سائر الصفات لانها اظهرها في انفسهم الظاهر من
ثم ورد في الادعية المروية عن اهل العصمة وصفها بالرداء لانها اشباحها الى الاجسام تعالى الله على العرش عن الكبرياء فانهم نقلوا اسمعك بتعريف
الرداء وعلى الانسان بعقول الالحان وانما كان التكبير ثلثين بعدد ايام الشهر وعدة قوم موسى التعريف لانه قد حقق في محله ان مراتب الوجود
اربعون وقد ذكرنا مرارا مفصلا في اجوبتنا لبعض المسائل الا ان المراد به المراتب كلها والثلاثون تمام القوابل والعشر تمام المقبولات بالجملة
تتم مراتب الوجود والاشارة اليه على سبيل الاختصار فنقول ان الانسان خلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة ومن الارض وادبرت كل
قبضة ثلاث دورات تتم بها ما فيها وفي الدورة الرابعة يتم مقبولها فالرابعة هي تمام الثلث فالثلاث في العشر قبضات ثلثون وهي
الثلثون بتلك ميقات موسى والرابعة في كل قبضة من العشر هي قوله واتممناها لان الرابعة فيها رتبة الحيوانية واما الثلاث فهي الدورة
العنصرية والدورة المعدنية والدورة النباتية وانما كان الاول والثاني ثلثين لان الزائر الذي ظهرت له تلك الكبرياء اول ظهورها بواسطة
الحواس واشباحها ذلك محله الجسم وهو بالنسبة الى الانسان الذي هو الكتاب بمنزلة القوابل الظاهرة وفيه العشر قبضات بعناصرها ومعادنها
ونباتاتها فان ابدت بالخيال النفس يختص ظهور صورة الكبرياء فيها وان قرنت بينهما كان الخيال حاملا وناقلا فذكره كذكر الحس المشترك وفي
في المرتبة الثالثة بحيث اجتمع فيها مراتب القوابل الثلثين ومراتب المقبولات العشرة كان التكبير اربعين وهي تمامها بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة فيكون قوله تمام مائة تكبيرة كما قال اهل الصناعة في سقي الاكسير يسقى في الاولى من واحد وفي الثانية من اثنين وفي الثالثة
من اربعة فهذه سبعة ويعرف انه يسقى في الاولى بمثله وفي الثانية بضعف مثله وفي الثالثة بربع مثله فافهم وقوله عليه السلام ثم امش قليلا
يراد منه انه كلما قرب من الضريح كان اشد لانه كلما قرب من الهيكل الشريف عظم الاحترام واشتد ظهور الكبرياء كما اشرنا اليه سابقا
وفيه اشارة ارشادية لان ذلك اعظم في الاحترام ظاهرا وانجح في تنقل ذلك الخشوع من الحواس الظاهرة والجسد الى النفس ومنها الى الذات
لتمكن من الاستعداد للتوجه بقلبه ولهذا اتبعه بقوله عليه السلام وعليك السكينة والوقار والسكينة هو اطمينان القلب باليقين والنفس بالايمان
والوقار سكون الظاهر والاعضاء لانها الموصلة للسكينة الى الباطن وذلك بما ظهر لك من عظمة الله وكبريائه الظاهرة بعظمة اوليائه الكرام
في قلوب محبيهم وشيعتهم وقوله عليه السلام وقارب بين خطاك اي في حال المشي قليلا لكونه ابلغ في الاحترام واطباق الادب واكثر في الثواب
فان له بكل خطوة حسنة وانجح للاستعداد في اطمئنان الوقار بالسكينة واظهار السكينة والوقار وانما امره بالوقوف وبالمشي قليلا ومقاربة
الخطا لئلا يزول منه دهشة الكبرياء الظاهرة من كبرياء الله على اوليائه كاملة وقد يحصل للزائر عند تصور عظم شانهم وكبر مقامهم
الموجب للتذلل لخضوعهم وما جرى عليهم من المصائب وما احتسبوا به من الثواب فيحصل له من هذه التصورين ما يوجب خشيته ويسكب
عبرته ويجري دمعته وهي علامة الاذن في الدخول لاختلافهم والمقربين قبورهم وقد يحصل في الانسان احد التصورين فان كان من

تنزل العظمة فهو اذن تجارات لمن طلب وحسن الادب وان كان من نقص المصاب فهو اذن رحمة وشفقة لمن عطف ورق فؤاده ع ثم تقف بعض مرة
ثانية وكبر الله عز وجل ثلثين مرة كما تقدم ثم ادن من القبر وهذا نهاية الدنو ومقام التسليم وكبر الله اربعين مرة تمام المائة لما قلنا لان
الانتقال الاول وهو الوصول الى الباب كالوصول من العظمة والكبرياء الى البدن والانتقال الثاني كانتقال الكبرياء بتاثيرها الى النفس
والدنو من القبر كوصول الكبرياء باثارها الى الانسان بكله وهو تمام اجتماع القابل والمقبول نذلك تمام الاتصال وهو اخص احوال الزاير
في الاقبال لاجتماع القرب الظاهري والقرب المعنوي فاذا وصلت اليها قال ع ثم قل **السلام عليكم يا اهل بيت النبوة** انما اتى بثم بعد الوصول
الى هذا المكان الذي هو الدنو من القبر لانه عند وصوله يكبر الله اربعين مرة فيكون المهلة بين الدنو والسلام ويجوز ان يكون المهلة بين
التكبير والسلام ويكون المراد ان التكبير لحصول غير طول السلام ومقتضى المغايرة المهلة او ان بين التكبير الذي هو مقتضى عظمة الكبرياء
الظاهرة على المزور فانه حال يتعرض للعبيد وبين السلام الذي هو مقتضى الاتصال والدنو مهلة وفصل فناسب ذكر ثم والسلام من
السلامة من الافات وهو اسم من اسماء الله تعالى في قوله تع لهم دار السلام عند ربهم اي دار الله وهي الجنة نسبها اليه لشرفها ويجوز
ان تكون الاضافة بيانية اي دار هي السلام لانها سالمة من كل مكروه في الدنيا من مرض وتعب وفقر وهم وفراق محبوب وتغير
حال وهرم وموت وما اشبه ذلك وان يكون بمعنى الحرز لمن التجا اليه من كل محذور وان يكون مصدرا بمعنى السلام والسلامة كالرضاع
والرضاعة واللذاذ واللذاذة بمعنى ان السلامة من المكاره انما تنال عنده او بمعنى انه سبحانه سالم من كل عيب ونقص واختلاف وزوال
وانتقال وتغير وغير ذلك مما يلحق الخلق وان يكون بمعنى الصواب والسداد كما في قوله تع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي صوابا وسدادا
بمعنى انه سبحانه به الصواب والسداد او انه الحق عليه سبحانه لان افعاله كلها صواب وسداد وان يكون بمعنى الحافظ والمسلم ولاجل ذلك
عدي بعلى فقولك السلام عليكم الله حافظ عليكم وان يكون بمعنى السلامة من الاذى ومنه فسلام لك من اصحاب اليمين اي ما سلمت يا محمد
من احد من الخلق لم يؤذه الا اصحاب اليمين وهم شيعة علي ع او بمعنى التسليم والاداء اي انه تعالى على عباده المؤمنين ان يؤدوا الامانات التي
عليهم اي يطيعوه فيما امرهم وينتهوا عما نهاهم وعليه اذا اطاعوه ان يؤدي اليهم دار السلام اي الجنة روى الحسين ابن سليمان الحلي في كتاب
مختصر بصائر سعد بن عبد الله الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت ما معنى السلام
على الله ورسوله فقال ان الله لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الائمة وخلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق ان يصبروا ويصابروا ويرابطوا
وان يتقوا الله ووعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة والحرم الامن وان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع وينجيهم من
عدوهم والارض التي يبدلها من السلام ويسلم ما فيها لهم ولا شية فيها ولا خصومة فيها لعدوهم وان يكون لهم فيها ما يحبون واخذ رسول الله ص
على الائمة وشيعتهم الميثاق بذلك وانما عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله لعله ان يعجله ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه ع قال
الاصل لما كان السلام سابقا في التحية بالسلامة عن الافات والفتن والعقوبة الدنيوية والاخروية وموجباتها فسئل عن المراد من السلام
هذا المعنى او بمعنى الحرز فاجاب بان له تاويلا اخر وهو المقصود الاصلي هنا بانه تعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وجميع الائمة وشيعتهم
اخذ على شيعتهم او على الجميع الميثاق والعهد بالربوبية والنبوة والولاية والصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى ووعدهم ان يسلم لهم
الارض المباركة وهي هذه الارض حيث مباركة لكونها منازل الانبياء والاوصياء والاولياء والصلحاء ومعابدهم او محل اشتياقهم
او بيت المقدس او الكوفة او الجميع وان يسلم لهم الحرم الامن وهو حرم مكة او المدينة او كلاهما وان ينزل لهم البيت المعمور وهو بيت
الشرف والمجد او البيت الذي في السماء حيال الكعبة في عصر الصاحب ع وان يظهر لهم السقف المرفوع اي عيسى لكونه عالما مرفوع المنزلة
او رفعه من الارض الى السماء او السماء بارسال غيثها وانزال امطارها الموجب للخصب والرخاء وسعة العيش وان ينجيهم من عدوهم

من العدو واهلاكه اياهم ووعدهم الارض التي يبدلها من دار السلام وهي الجنة ويسلم ما فيها لهم ولا خصومة فيها لعدوهم لانتفاء تقديرهم فيها
وانمحاق الباطل هناك فلا يكون لهم المنازعة مع اهل الحق بخلاف الدنيا وان يكون لهم فيها ما يحبون مما لا عين رات ولا اذن سمعت واخذ ايضا
رسول الله على جميع الائمة والشيعة الميثاق بذلك والسلام على رسول الله انما هو تذكرة نفس الميثاق بما ذكر ووعدهم ان يوجرهم بالوفاء به
وان يسلم لهم الامور والسلم على النبي تذكرة للعهد وطلب لتعجيل الموعد وقد ذكرنا ان قولك السلم عليك بمعناه الله حافظ عليك كما مر
فاذا قلت السلم عليكم يا اهل النبوة يكون المعنى الله حافظ عليكم بمعنى يحفظ عليكم اي لكم ما انعم به عليكم من العلوم والاسم الاكبر والطهارة
من كل رجس والعصمة في جميع احوالكم واسراركم واقوالكم واحوالكم والرزق بيده ويحفظكم من كل ما يكره والاهل والال في استعمال اهل اللغة
والشرع بينهما عموم وخصوص من وجه وان كان اصل ال اهل فقد يطلق الال ويراد به اشراف الاهل فهو اخص من الاهل وقد يطلق اهل
الشيء على الملكه وفي معاني الاخبار عن محمد بن سليمان الديلمي قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك من الال فقال ذرية محمد ص قال قلت فمن
الاهل قال الائمة ع فقلت قوله عز وجل ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال والله ما عنى الا ابنته وفيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
من الال فقال ذريته فقلت من اهل بيته قال الائمة الاوصياء فقلت من عترته قال اصحاب العبا فقلت من امته قال المؤمنون الذين صدقوا
بما جاء من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وهما الخليفتان على الامة بعده ص والحاصل ان المراد بالاهل الائمة المعصومون هذا اذا اريد السلام على اهل البيت بالاصالة ولو لوحظ ما هو
الاعم دخل الخلص من الشيعة بالتبعية فانهم من اهل البيت خلقوا من فاضل طينتهم ويحبوا ما به ولا يتبعهم كما رواه ابن طاوس في الجنة ردفه وبيان
التبعية كتبعية القايم في المجيء لزيد في قولك جاء زيد القايم فان المجيء لم يسند الا الى زيد واما القايم فلم يسند اليه المجيء اصلا وانما ارتفع لان المجيء
اسند الى زيد التام ومضيره فكان ضم القايم اليه مبنيا لاجمال زيد لا لها الجنسية لكون ذا مشاركة في المجيء فارتفع للملابسة لزيد في المجيء فاتباعهم
يدخلون معهم للملابسة لهم حين يسند اليهم ع ما يختصون من الامور المشتركة فاهم اهل الشيعة يدخلون في تبعية السلام على ائمتهم ما لحق
بعض العارفين وقال اذا قلنا السلام عليكم انما نعني شيعتهم لان مقامهم اجل من ان يسلم عليهم ويتمثل بكلام مجنون ليلى حيث يقول **شعر**
سلام على جيران ليلى فانما ‖ اغار على العشاق من ان يسلما ‖ فان ضياء الشمس من جبينها ‖ نعم وجهها الوضاح نير حيثما ‖ ثم اذا اريد بالاهل ما اريد
في اخبارهم من انهم الائمة الاثنا عشر لم يكن ذلك منافيا لما ورد في اخبارهم من ان الال هم الذرية والعترة هم اهل العبا لان قوله ع الال
ذرية لبيان الفرق بما يدل عليه اللفظ اللغوي وكذا في العترة لان الذرية هي العقب وعقب العقب والنسل ونسل النسل وهكذا قال الله تعالى
ذرية من حملنا مع نوح ذرية حام وسام ويافث وقال تع واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون والعترة لما كان من معانيها اصل الشجرة المقطوعة
التي تنبت من اصولها وعروقها فناسب بملاحظة خصوص هذا المعنى ان يفسره ع باهل العبا اذ انما يراد من الال والاهل والعترة بالاصل في الاخبار
المتواترة معنى من الفريقين هم الائمة الاثنا عشر وفاطمة ع لا غير وقوله بيت النبوة يراد بالبيت في الظاهر بيت محمد ص كما قال ونقرها اهل بيتي على المعنى المتقدم
ثم اهل بيته على معناهم ذريته ومن معه او ان المراد بالبيت بيت العلم الذي هو بيت النبوة من قوله تع ان اتخذي من الجبال بيوتا وهي بيوت العلم
بالحمل ناويل النحل الاية يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وانما سموا اهل بيت العلم النبوي لانهم خزنته واضيف البيت الى النبوة اشارة
الى ان ذلك العلم عن الوحي الالهي فانه لا ينطق عن الهوى واما في الباطن فالبيت هو رسول الله ص الذي جعلت النبوة فيه والبيوت العظام ورسول الله ص
البيت العظيم بل هو المدينة وهم الابواب وقال ابو جعفر الباقر ع ال محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها
الى يوم القيمة وقال النبي ص انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وروي انه قال انا مدينة الحكمة والمراد بالحكمة هنا العلم وفي
كتاب الاحتجاج للطبرسي عن الاصبغ بن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين ع فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل ليس البر بان تأتوا

البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها فقال نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها نحن أبواب الله وبيوته التي يؤتى
منها فمن بايعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها إن الله عز وجل لو شاء عرف الناس
نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي منه يؤتى قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت
من ظهورها وإنهم عن الصراط لناكبون وعن أمير المؤمنين ع في حديث طويل إلى أن قال قد جعل الله للعلم أهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا
البيوت من أبوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم وهم محمد وأهل بيته هم البيوت التي أذن أن ترفع فإذا أريد
بالبيت محمد رسول الله فالأبواب الأئمة وكذا إذا أريد به المدينة فإنهم الأبواب التي لا فرق المدينة إلا منها وقد يراد بهم البيوت المحيطة بها سور المدينة
فيكون تأويل قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين أول بيت منهم وضع في الكعبة هدى للناس هو أمير المؤمنين ع وهو الهادي
من الضلالة لمن أخذ بحبله والحاصل أهل بيت النبوة هم الأئمة وبيت النبوة رسول الله ويجوز أن يكون المراد ببيت النبوة عليا لأنه مسكن أحكامها
والحاوي لأسرارها والجامع لآثارها والحافظ لشريعتها والنبوة الإخبار عن مراد الله بغير واسطة أحد من البشر وقيل النبوة هي الإخبار عن الحقائق
الإلهية والمعارف الربانية وهي الإخبار عن ذات الحق وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وتنقسم النبوة تعريف وهي الإخبار والإنباء عن معرفة
الذات والصفات والأسماء والأفعال والنبوة تشريع وهي مع التشريع زيادة تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق الحميدة والتعليم للأحكام والتأسي
بالسياسة وتسمى هذه رسالة وقيل النبوة قبول النفس القدسية حقائق المعلومات والمعقولات من جوهر العقل الأول والرسالة تبليغ تلك المعلومات
والمعقولات إلى المستعدين ويجوز أن يراد بالنبوة الرفعة من نبا ينبو بمعنى ارتفع أي يا أهل بيت الرفعة والشأن العظيم كما أشير إليه فيما بعد طأطأ
كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم أو يراد يا أهل بيت الرفعة والنبوة والرسالة والفتوة أي الإيمان وفي الحديث الفتى المؤمن إن أصحاب الكهف
كانوا شيوخا فسماهم الله فتية لإيمانهم أو لإيمانهم بلا واسطة وقد يراد من البيت ما يكنى به عن المجد والحسب كما يقال فلان أهل بيت ويكون المعنى
يا أهل مجد النبوة وحسبها وفخرها لأنهم الذين نشروا أعلام النبوة وأسسوا قواعد مستقر الفتوة نحو وإن معنى السلام عليكم يا أهل بيت النبوة الله
الحافظ المحتفظ عليكم ولكم أو عليكم أي يلزمكم بما وعدتم به شيعتكم السلام أي تسليم دار السلام يعني الجنة إليهم بسلوكهم إليهم لولاهم لكم أو تسليمهم
من كل ما يكرهون ومن عذاب البرزخ بعد الموت ومن عذاب النار يوم القيمة يا أهل الحمد ويا عترة محمد أو يا أبواب العلم أو يا بيوت الحكم أو يا خطة
الشريعة وأمثال ذلك فإنكم أنتم بيت الرسالة وتعلمون ما نزل به الملائكة على جدكم فإن أهل البيت أدرى بما في البيت قال ع وموضع الرسالة
الموضع هو المحل والرسالة الإخبار عن مراد الله تعالى بكلامه بدون واسطة بشر ولهم في محل الرسالة أربعة مقامات الأول مقام السر المقنع بالسر
والثاني مقام المعاني وهو مقام سر السر والثالث مقام الأبواب وهو مقام السفارة والوساطة والترجمة والرابع مقام الإمامة وقد أشار
الصادق ع إلى هذه المراتب الشريفة والمقامات المنيفة كما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عنه ع أن أمرنا هو الحق وحق الحق
وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر فأشار إلى المقام الأول بقوله سر المستسر وسر مقنع
بالسر وإلى المقام الثاني بقوله وباطن الباطن وهو السر وسر السر وإلى المقام الثالث بقوله وباطن الظاهر وإلى المقام الرابع بقوله وهو الظاهر وإلى
الأخيرين بقوله هو الحق وإلى الأولين بقوله وحق الحق وعنه ع أن أمرنا سر مستسر وسر لا يفيده إلا سر وسر على سر وسر مقنع بالسر فأشار في هذا
إلى الأول بقوله سر مقنع بسر وإلى الثاني بقوله سر على سر وإلى الثالث بقوله وسر لا يفيده إلا سر وإلى الرابع بقوله سر مستسر فالأول هو مقام
والثاني مقام المعاني والثالث مقام الأبواب والرابع الإمام وفي رواية جابر الإشارة إلى الأولين روي عن جابر بن عبد الله عن أبي جعفر ع أنه قال
يا جابر عليك بالبيان والمعاني قال فقلت وما البيان والمعاني قال ع أما البيان فهو أن تعرف الله سبحانه عز وجل ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك
به شيئا وأما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وأمره وحكمه وعلمه وحقه إذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريده فنحن المثاني الذي أعطانا الله

نبينا ع ونحن وجه الله الذي يتقلب في الأرض بين أظهركم فمن عرفنا فأمامه اليقين ومن جهلنا فأمامه سجين ولو شئنا خرقنا الأرض وصعدنا السماء وإن إلينا
إياب هذا الخلق ثم إن علينا حسابهم ثم أقول وبيان إذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد في الجملة كما أجاب به بعض الأولياء كان في سفينة فاشتد بهم
الموج وأشرفوا على الغرق فالتجأوا والبدوا إليه يدعوا الله فقال ليس لي أن أعترض على ربي في مثل الشدة لا ينجوا ويغرقوا حتى أخرقت السفينة فسكن الموج على الفور
كأن لم يكن فقال له شخص كثير الملازمة له والخدمة أخبرني بأي شيء دعوت الله فقال أنا أترك ما أريد لما يريد فإذا أردت ما تركت ما يريد لما تريد وهذا معنى
ما قال أو ذكر الإمام سيد الساجدين الإشارة إلى المقامات على ما رواه في كتاب أمير الحمراء وسيد الخطباء قال حدثني أحمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن أحمد
قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن محمد الموصلي قال أخبرني أبو خالد عبد القاسم عن جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين ع في حديث طويل
ثم تلى قوله تعالى اليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وكانوا بآياتنا يجحدون وهي والله أيضا شاربهذه أحدها وهي والله ولا ينبئنا يا جابر إلى أن قال يا جابر
أو تدري ما المعرفة المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الأبواب ثالثا ثم معرفة الإمام رابعا ثم معرفة الأركان خامسا ثم معرفة
النقباء سادسا ثم معرفة النجباء وهو قوله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وتلى أيضا
ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني أما إثبات
التوحيد فمعرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن كما وصف به نفسه وأما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم
اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور عباده الحديث وإنما ذكرته بطوله لما فيه من الأسرار ونشير إلى بيان بعضها فأما المقام الأول المعنى بإثبات التوحيد
وبالسر المقنع بالسر وحق الحق فالإشارة إلى بيانه من الأحاديث المروية عنهم كثيرة فمنها ما قال علي ع لا يحيط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها
وقال ع نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا القول الذي يشير إليه هذا المقام من الحديث الثاني هو الوجه الثالث منه والمراد من هذا المقام
الذي هو إثبات التوحيد هو معرفة الله بصفته التي وصف بها نفسه لعباده الذين أراد أن يعرفوه بها وهي صفة محدثة لا تشبه صفة شيء من المخلوقات
وهي مقاماته وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان أي في غيبتك وحضرتك من عرفها فقد عرف الله لأنها أمثاله وليس كمثله شيء وفي دعاء كل يوم
من شهر رجب من الحجة ع فجعلتهم معادن لكلماتك وأركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق
بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها إليك فبين أنهم معادن لكلماته يعني أنهم أعضاد الخلقة
لأن العلة المادية لجميع الخلق هو شعاع أنوارهم فقد اتخذهم الله سبحانه أعضاد الخلقة يعني لخلق خلقه من شعاع أنوارهم والخلائق من الأسباب فكلمات
كلمات الله كما قال تعالى بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم فهم معادن لكلماته وجعلهم سبحانه أركانا لتوحيده لأن المقام الذي لا فرق بينه وبين الله
سبحانه إلا أنه هو ظهور العبد بالعبد وهم تلك الظاهرة كما يأتي في التمثيل بالقائم فإنه لا فرق بينه وبين زيد إلا أنه ظهور زيد بالقيام فإنه محدثة بحركة
القيام فحقيقتهم كالقيام وظهورها على تلك الحقيقة بها كالقائم والقائم هو المقام الذي يعرف زيدا به من عرف زيدا أي لا يعرف زيدا إلا به والمراد
أن الله سبحانه لا يعرف إلا بتلك المقامات وهي لا تحقق إلا بهم وفيهم كما أن القائم لا يتحقق إلا بالقيام وفيه هذا معنى قول علي ع لا يعرف الله إلا
بسبيل معرفتنا فهم أركان توحيده وآياته كلها ومقاماته وكونها لا تعطيل لها لأنها وجه الله فأينما تولوا فثم وجه الله وكون الإثبات لا يكون
إلا بالمحل لأن ذاته تعالى منزه عن إدراك العقول وتوهم الأوهام لأن العقول والأوهام إنما تدرك أنفسها وتشير إلى نظائرها وما ذكرنا من المعرفة
هي سبيل معرفتهم التي لا يعرف الله إلا بها ومثال المقام الذي هو التوحيد القائم كما مر قبيل هذا فإنك إذا قلت القائم فهو صفة زيد وهو ظهور
زيد بالقيام وليس هو زيد ولم يستتر عنه فيه وإنما استتر فيه جهة فاعلية قيامه وتلك الجهة قائمة بزيد قيام صدور وقائمة في غيبة أيم قيام
ظهور وقائم قائم بها قيام تحقق لأنها لا تظهر إلا في قائم وقائم لا يتحقق إلا بها لأنها مبدء وجود قائم وهو حركة أحدثها زيد بنفسها وهي ليست زيدا
وإنما هي حركة فالقيام مثل زيد وظهوره بفعله فإذا أردت أن تعرف زيدا قائما تعرفه بما أحدث بل تعرفه بمثاله ووصفه كالقائم والقاعد والمتكلم

وهذا هو المشار اليه والمعنى به زيد وما اشبه ذلك من امثاله وصفاته وتوصيفاته فعرفهم بما وصف به نفسه وهو ما اظهر لك به من هذه الاحوال ما
تكلمنا فيه وهي وان كانت مثله بحيث يكون بينها في جهة التعرف والتعريف والمعرفة مساواة لرجوع ذلك كله الى الصفات والذات عن ذلك كله
بمعزل الا انها محدثة به صادرة عنه لا منه وهو قوله ع في الدعاء المتقدم لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فقول علي بن الحسين
في الحديث المتقدم وهي والله اياتنا وهذه احدها وذلك في بيان قوله تعالى وكانوا باياتنا يجحدون يشير الى ما ذكرنا وانهم ذوو الايات
التي جحد بها الكافرون والمشركون وهم الذين يتوسمهم كما نسوا لقاء يومهم يوم القيمة وهذا المقام كله وهو مقام واليه يرجع الامر كله
اهل الايات وهو تلك العقدة التي تحل بهم حين تترك الخيط الاسفر وهو لا يتهم الا ان هذا اعلاها لانه ليس له شبه كما قال ع اما
البيان فهو ان تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا اما ان ذلك ليس كمثله شيء فلانه وصف الحق سبحانه نفسه للعباد
فلا يشبه شيئا من الخلق واما انك تعبده فلانك تعبد اثر الظاهر لك به حقيقة غيبه من نفسه وعن المخلوقات فلا يتوجه العابد الا
الى الذات مع انه ابدا لا يجدها ولا يفقدها حيث لا يجدها ابدا وهذا مقام السر المقنع وحق الحق وهو البيان والتوحيد وهذا المقام
لهم حيث لا يجدون انفسهم شيئا بحيث ما هنالك كما هو الحق كل شيء تدر جبله دكا ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها كان وحده كان لا يسع فيها
صوت الاصرية وهذا المقام لا يكون موضع الرسالة لانه مصدر الارسال فكيف يكون موضع الرسالة والمقام الثاني مقام المعاني وباطن الباطن
وهو سر السر وسر على سر وحق الحق وهو كونهم معانيه تع بمعنى علمه وحكمه وامره بمعنى علمه الذي وسع السموات والارض وحكمه على كل الخلق ونفذ
على جميع خلقه وامره الذي قام به على الخلائق وجنبه الذي لا يضام من لجاء اليه ورداءه الذي لا يحاول ولا يطاول ووجهه الحفيظة وحصنه
ويده الواسعة وقدرته الجامعة واياديه الجميلة وعطاياه الجزيلة ومواهبه العظيمة ويده العالية وعضده القوية ولسانه الناطقة واذنه السميعة وعينه
الراجب وهذا مثل قولك قيام زيد وقعوده وحركته وسكونه وتكلمه واياديه وامتنانه ومعاقبته وامثال ذلك فهي معاني زيد فقولهم ع نحن
معانيه كما تقدم في حديث جابر يراد به نحو ما اشرنا لان هذه المعاني بالنسبة الى الذات ليست شيئا الا بالذات فلا تحقق لها الا بالذات وانما تدل نسبتها
الى اثارها واعلى منها نور بالنسبة الى الذات اسماء معان بمعنى المصدر وبالنسبة الى اثارها اسماء اعيان وذوات تابعة على اثارها واعلى منها بما قامت
من اسلاله لها ولا يعرف بالذات والعين الا هذا نوع وهذا المقام اعلى مقاماتها موضع الرسالة لانه مطالع الرسالات موارد الحيات الوجودية من المداد
والنفس الرحماني الثانوي وايجاد الشرعيات الوجودية وايجاد الوجودات الشرعية وهذا هو المداد الاولى وهو ن والقلم وما يسطرون والماء الذي
جعل منه كل شيء حيا والكتاب الاول ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو ارض الجرز والزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار والمقام الثالث مقام الابواب والحجب
وهو كالعين الانسان والسفارة الى الشيخ وترجمة وكتابته وعباية ببابه اذا وقع الماء الاول على ارض الجرز والبلد الميت وبعبارة اخرى اذا استقاها
الزيت من النار وبعبارة اخرى اذا وقعت الدلالة من الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر على العقل الميت في قلب العبد المؤمن فهو على العبارة الاولى الزرع
والنبات الطيب وعلى الثانية المصباح وعلى الثالثة المعنى والمراد من الزرع والنبات والمصباح والمعنى شيء واحد وهو الاسم الذي اشرقت
به السموات والارضون وهو المعبر عنه عند اهل الاشراق بالعقل الكلي وعند اهل الشرع بالقلم والعقل الجوهري وقد يطلق عليه الروح المحمدي لما
استوى عليه الرحمن ابدع فيه غيوب الاشياء وهو معان جميع الخلق فهو باب الله ولما امر العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فاجمع
منه رقايقها وصورها الى قوابلها فهو الاول فهو باب الله الى خلقه ولما هيأت القوابل حياتها وجميع ما لها من ربها وقبلت كان ذلك
القبول بواسطة فهو باب الخلق الى الله فلما امرهم بطاعته وامتثلوا امره قبل اعمالهم بواسطة والتوجه به الى الله فرفع به اعمالهم فهو باب
الخلق الى الله وهذه الوساطة والترجمة والسفارة عامة في جميع الوجودات الشرعية والشرعيات الوجودية فهو في هذا المقام موضع الرسالة

بالنسبة

بالنسبة الى المقام الاول محل وحيه ومهبط نوره ومسقط نجومه وهكذا بالنسبة الى المقام الثاني ومحط شريعته وموضع رسالته الثاني
من الاول لترجمان المدد وتتمة الامدادات لمن هو دونهم والمقام الرابع مقام الامامة وهو الحق وهو الله وهو السر المستسر وهو مقام حجة الله
على خلقه وخليفته في ارضه افترض طاعته على جميع خلقه جعله الله قيما على العباد وحفيظا وشاهدا وداعيا الى الله وهاديا الى سبيله ووجهه الذي
يتقلب في الارض وعينه الناظرة في عباده فكاك الارقات وفاتح الحصون المقفلة والقصر المشيد والبئر المعطلة وهلاك الهادين وعصمة
المعتصمين وامن الخائفين ومعول المؤمنين فالامام في مقام الامامة هو موضع الرسالة في الاحوال الثلثة كل مقام بحسبه بخلاف المقام الاول
فانه لا يصلح للوصفية اذ ليس قبله ارسال ولو قرئ بالجر موضع عطف على بيت اي اهل بيت موضع الرسالة جاز ويكون موضع الرسالة هو محمد
في هذا المعنى الله اعلم حيث يجعل رسالته فيكون انما استحق ان يجعل موضعا للرسالة لنورية طينته واعتدال قابليته واستقامة سريرته وصفا
سريرته وعظم ما رعته الى طاعة ربه حتى انه تفرد في هذه الصفات وامثال ذلك من صفات الكمالات من جميع ما خلقه الله لبارئه وفي شيء منها
الا ابن عمه علي بن ابي طالب ع وابنته وبنيه الائمة الطاهرين ع دون امامهم ع في كل مقام من هذه المقامات الاربعة والواسطة بين الله وبينهم ع وباعتبار
هذه الاربعة عشر هم صفات الله واسماءه والاؤه ونعمته وجنبه الواسعة ورحمته المكتوبة وهم معانيه كما ذكرنا الاشارة اليه كما قلنا وهم وجه الله
الذي يتوجه اليه الاولياء وهم اسم الله المبارك ذو الجلال والاكرام ووجهه الباقي بعد فناء كل شيء والوجه الذي يتقلب في الارض ومقصد كل شيء
وساير من طيع حيث يحب الله ومن نهاه من حيث يكره الله وهم اوعية غيبه وهم ظاهره في ساير المراتب وجميع المعاني والمقامات اياتهم ظاهرة
في الافاق والانفس الخلق ومعجزاتهم باهرة وهم ملوك الدنيا والاخرة اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد
مجيد وقولي سابقا الوارد بالجر لم ارد به اني وقفت على نسخة بالجر وانما ذكرته احتمالا لبيان صحة المعنى على تقديره وانما اقراه بالفتح بمعنى
ان جميع ما وصل ال محمد من العلوم وما ارسل الله به فقد وصل الى علي وفاطمة والطيبين من اله ففي ... عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله ع
قال ان جبرئيل اتى رسول الله ص برمانتين فاكل رسول الله احديهما وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفا واطعم عليا نصفا ثم قال له رسول الله ص
يا اخي هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم فانت شريكي فيه فقلت
اصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا علما الا وامره ان يعلمه عليا وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول نزل جبرئيل على محمد ص برمانتين
من الجنة فلقيه علي فقال ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك فقال اما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله ص بنصفين
فاعطاه نصفها واخذ رسول الله ص نصفها ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال ع فلم يعلم والله رسول الله ص حرفا مما علمه الله الا وقد علمه عليا
ثم انتهى العلم الينا ثم وضع يده على صدره وفيه عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين ع اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير
والاحاديث من نبي الله غير ما في ايدي الناس الى ان قال وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا
اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني فاطمة ولا احد من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله
اية من القران الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله
ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئا من حلال ولا حرام
ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله
لي ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا الحديث وروى الحسن بن سليمان الحلي في كتاب تاويل ما نزل من القران في النبي عن ابي عبد الله محمد بن العباس
ابن مروان مسندا الى عمران بن ميثم بن عباية حدثه انه كان عند امير المؤمنين ع خامس خمسة هو اصغرهم يومئذ فسمع امير المؤمنين ع يقول حدثني
اخي انه ختم الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا واني لاعلم الف كلمة ما لا يعلمها غيري وغير محمد ص ما منها كلمة الا

مفاتح الخطاب بعد ما يقولون منها كلمة واحدة غير انكم تقرؤن منها اية واحدة في القران واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون وما تقرؤن بحيا اقول وروي الف باب ينفتح من كل باب الف باب ومن كل الف باب وروي حرف الف تنفتح من كل حرف الف حرف
عن الحارث بن المغيرة وعدة من اصحابنا منهم عبد الاعلى وابو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا ابا عبد الله ع يقول اني لاعلم ما في السموات وما
في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون قال ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك
من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء انتهى والحاصل انهم موضع الرسالة بهذه المعاني التي ذكرناها وما اشبهها لا بمعنى انهم رسل
حال الرسالة يوحى اليهم كما توهمه بعض الغلاة وقد كذبوا وانما هم محدثون قال ع **ومختلف الملائكة** اي محل ترددهم اي يتهيئون ترددهم لابتداء
وانتهاء اليهم بالخدمة واكتساب الكمالات والعلوم منهم ولتبليغ ما حتم ويقضى من المقدرات فان الله سبحانه ببديع حكمته جعل الملائكة
رسلا في تبليغ الامدادات وتكميل الاستعداد كما قال سيد الساجدين ع في الصلوة على الملائكة من الصحيفة وعلى رسلك من الملائكة الى اهل
الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء وكذلك في تبليغ الاحكام من المحتوم من رزق وموت وحيوة وما يحدث من كل شيء
ومقضي وممضي ومكتوب ومؤجل وما دون اليهم ع لانهم ابواب الفيض ومنبع الجود فالملائكة يأتي اليهم بما يجري اليهم من الالهامات
وما يجري به الاقلام وتمضي به الاحكام مما تحت المشية من سابق علمه ومقدور حكمه وتبلغ الملائكة ما تنزل عليهم من امرهم الى ما يشاء الله من خلقه
فهم ع ابواب الله فجميع ذرات الوجود في الصدور والورود فالملائكة المرسلون اليهم تتلقى ما ينزل به اليهم من انوارهم واسرار حقايقهم
وتبلغه الى اثارهم وصورهم وبيوتهم ومواطنهم وغنمهم وانعامهم فهم يتلقون منهم ويبلغون ما تلقوا الا انهم يأخذون من غيبهم و
الى شهاداتهم ومثال ذلك في نفسك ان الخواطر التي ترد عليك بالذكر والفهم والمعرفة حتى تستفيد منها العلوم والفهم والتذكر انما ترد عليك
من قلبك وهذا مثال لان الملائكة المرسلين في صدورهم بالوحي والالهامات من الغيب انما تصدر من انوار حقايق ال محمد ع فهم المعلمون للخلق
اجمعين وروى الصدوق باسانيده عن عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله ص ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال ص يا علي ان الله تبارك
وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان
الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق
ادم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله
وتقديسه وتمجيده لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا
استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا
عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا
كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق
لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق
ادم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف
لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وعن حبيب بن مظاهر انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب ع اي شيء كنتم قبل ان
يخلق الله ادم قال كنا اشباح نور ندور حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد كما تقدم مفصلا وعن ابي ... عن عمر بن جميع عن ابي

قال كان جبرئيل اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبيد وكان لا يدخل حتى يستاذنه وروى الكليني في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال
دخلت على علي بن الحسين ع فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت
جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملائكة اي صغار ريشهم نجمعه اذا خلونا نجعله سبحا لاولادنا فقلت جعلت
فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وعن ابي الحسن ع يقول ما من ملك يهبطه الله في امر ما يهبطه الا بدء بالامام
فعرض ذلك عليه وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر اقول ويحتمل ان يكون معنى كونهم مختلف الملائكة انما اختلفت الخلق
في محبتهم انه عندهم اي محل الخلافة بين المستحقين لها او اختلاف الملائكة المقتضي لتعددهم وذلك لاختلاف جهات قوابل
واستعداداتهم منهم وتلقيهم منهم الكمالات والمعارف وساير العلوم والتحولات في التاديبات حيث شاء الله فان الملائكة في تلقي تلك الاشيا
مختلفون في الجهات والاعمال والمعقولات اختلافا على ذرات الوجود كل ما اكتسب قابليته وما يناسبه وما هو من جنسه او نوعه او شخصه
وكل ذلك الاختلاف والتباين والتمايز منحصر في جهتهم صلوات الله عليهم اجمعين فلذا كانوا مختلف الملائكة والمعنى الاول هو الظاهر من العبارة
الظاهرة وغير مراد في الحق والله اعلم وقال ع **ومهبط الوحي** اي محل هبوط الوحي بواسطة جدهم رسول الله ص كما تقدم لانهم الحافظون لما نزل
الوحي من احكام الذوات والصفات والافعال والاعمال والاحوال يعني انهم محل ما هبط منها بالوحي الخاص الذي ينزل به الملك ظاهرا بالوحي
وان اريد بالوحي ما هو اعم من هذا ومن الالهام وسماع الصوت وما نطقت به الجمادات والنباتات والحيوانات واحوالها وما نطق به
احوال الكلام والالفاظ والاعراض فهم على الحقيقة محل ذلك وانما قيل مهبط الذي يراد منه المحل الذي ينزل فيه من المكان الذي هو اعلى
منه مع انهم اعلى من هذا الهابط على الحقيقة لان المراد بالهبوط اليهم ظهور ذلك على حقايقهم وعقولهم ونفوسهم وظواهرهم وفي كل مقام
من هذه المهابط الاربعة ينزل فيه مما هو اعلى منه فينزل في حقايقهم من فعل الله وفي عقولهم من فعل الله وفي نفوسهم من عقولهم وفي ظواهرهم
من نفوسهم بواسطة الملائكة تحدثهم عن نفوسهم عن عقولهم عن حقايقهم عن الله من الفضل من الله سبحانه فان قلت ما الجمع بين ما ورد ان
جبرئيل قال عند موت النبي ص هذا اخر نزولي الى الدنيا والان اصعد الى السماء ولا انزل ابدا وان الائمة يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص وبين ما روي ان عليا ع كان يخطب في مسجد الكوفة فقال سلوني قبل ان تفقدوني فاتاه رجل فقال اخبرني اين جبرئيل الان فرمق
السموات ثم رمق الارضين والجهات فقال للسائل انت جبرئيل قال صدقت فعرج الى السماء والناس ينظرون اليه وانهم تاتيهم الملائكة
ويقعدون على فرشهم ويتكؤن على متكآتهم ويحدثونهم قلت الجمع بينهما ان جبرئيل بعد موت النبي ص لا ينزل الى الارض بوحي قطعا لا
النبوة بشريعة بينا وان نزل بغير وحي وان الائمة يسمعون صوت الوحي من الملك ولا يرون شخصه حين ينزل بالوحي وفي غير هذا الحال
ويقعدون معهم ويخبرون بكل ما يسئلونهم ويحدثونهم حين يأتون باحكام القضاء والامضاء الذي هو بيان ما ينزل به الوحي على النبي
بامر من الامور فانهم يسمعون ما يسمع به ولا يرون شخص الملك الذي ينزل بالوحي التاسيسي على النبي ص لان السماع والرؤية معا اعظم
مظاهر الحق والحرمة ولا تصلح الا للنبي ص والى هذا الاشارة في دعاء ليلة مبعث النبي ص الليلة السابعة والعشرون من شهر رجب
اللهم اني اسالك بالتجلي الاعظم في هذه الليلة من الشهر المكرم ان تصلي على محمد وال محمد وان تغفر لنا ما انت به منا اعلم يا من يعلم ولا
نعلم اللهم بارك لنا في ليلتنا هذه التي بشرف الرسالة فضلتها وبكرامتك اجللتها وبالمحل الشريف احللتها ويحتمل ان المراد
لا يرى شخص الملك النازل بالوحي محدثا له وانما يراه محدثا للنبي ص الا ان يحمل على بيان الوحي الذي نزل قبل على النبي ص وقوله
يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انه في ذلك فانهم لا يرون الشخص النازل بالوحي التاسيسي عليهم لانهم انما يرون ذلك
على النبي ص وانما كانوا مهبط الوحي مع ان مهبط الوحي رسول الله ص لانهم امثاله ونفسه كما يشير اليه قوله ص في تاويلها ننسخ من اية

ان يتنهيا انا تجنبيهما او مثلهما الامامات رسول الله اي يعلى وهو مثله وكل على حسن والحسين الى الحسن العسكري فالامامات العسكري التي بجنبيهما
وهو القايم ع لان افضل الثمانية كما روى عن النبي ص انه قال تاسعهم قايمهم اعلمهم افضلهم ويحتمل ان يكون بجنبيهما الى التفضيل على العترة
بحركة من الله قبله ويكون للابتداء اي بدأه ومثله وكذلك قوله وانفسنا وانفسكم فجعل عليا نفس الرسول وما يجري لعلي يجري لاولاده الطيبين
فيكون بهذا المعنى ايضا مهبط الوحي والوحي قد يراد منه خصوص الالهام كما في قوله تع وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما او من وراء حجاب
كتكليمه موسى من الشجرة او يرسل رسولا كجبرئيل وبهذه الارادة يكون حقيقة مهبط الوحي لانهم مهبط الالهام من الملك العلام وكذلك
بالحجاب وبارسال الملائكة ما خلا ما يختص بالنبوة من الوحي التاسيسي والا فكل سنة القضاء الدنيا في ليلة القدر تنزل الملائكة
والروح فيها اي روح القدس وهو الملك الاعظم وهو المحدث لكل نبي وامام تنزل عليه من الملائكة التي لا يحصي عددهم الا الله مما كان
محتوما من الامور المقتضيات على الامام العصر بخواصهم ويسميهم الائمة الالات اللطف يأتون به ليس من الوحي التاسيسي وانما هو لبيان المحتوم
مما سنه من الامور المشروطة فانهم قاله **ومعدن الرحمة** المعدن بكسر الدال مركز كل شيء من عدن بالمكان عدنا وعدونا اي اقام به ومنه جنات
عدن اي جنات اقامة لا زوال لاهلها ولا انتقال لهم منها ومنه المعدن اي مقر الجوهر وفي الحديث الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
لانهم يتفاوتون في الكمالات الشرعية على حسب استعداداتهم ففيهم الجيد والردي كالمعادن والرحمة لغة في الانسان رقة القلب وعطفه
ويستعملها في حق الله في عطفه وبره واحسانه وعنايته وما اشبه ذلك وفي العرف الخاص الرحمة اعطاء كل ذي حق حقه وهو قوله تع الرحمن
على العرش استوى انه سبحانه استوى برحمانيته على العرش فاعطى كل ذي حق حقه كقوله تع اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالعرش عبارة
عن اركان اربعة لانه تنقسم اليها فالركن الاحمر استوى الرحمن عليه بصفة الخلق فعنه خلق كل شيء واستوى الرحمن على الركن الاصفر
بصفة الحيوة فعنه احيى كل شيء واستوى الرحمن على الركن الابيض بصفة الرزق فعنه رزق كل شيء واستوى الرحمن على الركن الاخضر
بصفة الموت فعنه امات كل شيء وكون الرحمة اعطاء كل ذي حق حقه هو السر في قوله تع الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن
فاسئل به خبيرا ثم استوى على العرش الرحمن يدبر الامر وما اشبه ذلك ولم يقل الله على العرش استوى ثم الرحمة قسمان الرحمة الواسعة
سميت بذلك لشمولها لجميع الخلق من مؤمن وكافر وصالح وطالح وجماد ونبات وحيوان في حين الايجاد وفي وجود الوجود فمنها
الفضل ومنها العدل وهي صفة الرحمن فتعم المؤمن والكافر في الدنيا والثاني الرحمة المكتوبة وهي الرحمة الخاصة وهي محض الفضل
في المعقول وان انقسمت في الظاهر الى الفضل والمجازاة وهي صفة الرحيم تختص المؤمن بالاخرة قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهذه هي
الرحمة الواسعة قال تع فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وهذه هي الرحمة المكتوبة وهي خاصة بالمؤمنين قال تع وكان بالمؤمنين
رحيما والروايات مختلفة وهذا بعض رواية ومعنى تعلق الصفتين بالدنيا والاخرة قول الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ورحيم
وهوان الرحمن اكثر حروفا من الرحيم وزيادة المباني تدل على زيادة المعاني فتكون الرحمن بالدنيا والاخرة والرحيم بالاخرة فعلى الاول
عموم صفة الرحمن للمؤمن والكافر في الدنيا من جهة الفضل على المؤمن والعدل بالكافر وانه سبحانه قد تفضل على المؤمن بما يستحقه لايمانه وعلى
الكافر اتماما للنعمة لعله يتذكر نعمة الله او يخشى عقوبته عليها بترك شكرها او يتبع الهدى او استدراجا كما قال تع فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وانه قد اجرى عدله على المؤمن بان يواخذه
بما يقع من الذنوب ولم يعف عنه فيبتليه بالمرض والفقر وموت النسل والهرم او يسلط عليه ظالما يؤذيه او جارا سوء او امرأة
تؤذيه ليعلم الصابرين ويكون ما اصابه كفارة لما وقع منه من الذنوب وليعلم المؤمن ان الدنيا ليست بدار امن وثواب وراحة
فلا يرغب في الركون اليها وانه قد اجرى عدله على الكافر جزاء بما كانوا يكسبون ان لم يرغب في الاسلام او يكره الدنيا لان كثيرا منهم كفرا انما هم

لرغبته في الدنيا اذ قد يكون عليه في الاسلام ذلة فيزهده بالانقياد الى اهل الاسلام او خوفا على فوات بعض حطامها واشاله الله تعليم
حرصا على الدنيا فاذا ابتلى لم فساد الركون اليها وانه لا يدرك مطلوبه آمن فان ذلك تقدمة لعذابه وغير ذلك وعلى الثاني يرحم المؤمن
في الدنيا بان يتفضل عليه بجزيل النعم اغناما لبالة قال الله تع اليس الله باعلم بالشاكرين وان يعفو عن تقصيراته وسيئاته تفضلا فلا
يواخذه بشيء من ذلك وهذه جهة الفضل من الرحمة الواسعة وذلك الفضل هو الرحمة المكتوبة يجري على ذلك المؤمن بنعيم ابد وملك لا يبلى
وهذا صفة الرحيم وقد يجري صفة الرحيم على الكافر في الدنيا بان ترفع عنه البلايا والمحن والفقر والهموم والامراض استدراجا او تذكيرا
للنعمة عليه ولا تجري عليه في الاخرة الا على نحو لا يخرج بها كما لو كانت له استحقاقات من الاعمال الظاهرة كما لو اعطى فقيرا شيئا من رقة قلبه ولم يجازه عليه
في الدنيا ثم تخرق عليه في النار حتى يرفعها وهو في النار معوقة بحيث لا يحس بالتخفيف وعلى الثالث ما يعلم مما تقدم وبالجملة الرحمة الواسعة تعم
المؤمن والكافر في الدنيا والاخرة وهي صفة الرحمن والرحمة المكتوبة تعمهما في الدنيا والاخرة وقد تختص المؤمن في الاخرة الا انه لا يجري على المؤمن
من الرحمة الواسعة في الاخرة الا جهة الفضل التي يطلق عليها الرحمة المكتوبة وفي الدنيا يشارك الكافر في الفضل والعدل الا انه على نحو اللطف به
والتطهير له بخلاف جريان الرحمة الواسعة على الكافر فانه لا تجري عليه على نحو اللطف والتطهير وكونهم معدن الرحمة انهم معدن الرحمة الواسعة في
الدنيا والاخرة على معانيها ومعدن الرحمة المكتوبة في الدنيا والاخرة وذلك لانهم اولياء النعم وسبب النعم واليه الاشارة بقوله تع حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب لانهم مناة الخلق في جميع
الكينات والارادات والاعمال والاعتقادات والذواد يذودون الاعداء من الحيف والاولياء من الشر وبالجملة فالحجة وقوعاه كل يوم
من شهر رجب اعضاد واشهاد ومناة واذواد ومن اتصف بهذه الصفات فهو معدن الرحمة الواسعة ومحلها الحقيقي وسعتها فاعضادا اشارة
الى مفهوم قوله تع ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا انهم قد اشهدهم خلق السموات والارض وخلق
من فيهما من جنة وانس وملائكة وسائر ما برأ وذرأ وما احدث من جماد ونبات وحيوان واشهدهم خلق انفسهم واتخذهم اعضادا للخلقة
ان الشيء لا يتقوم الا بمادته وصورته لتوقف وجوده على العلة المادية والصورية والمخلوق ما جعله سراجا منيرا الشرق منه ومن حين ما الموت
تخلق منه مواد الاشياء منهما وشهادتها مادتها وبعضها ماديتها وجواهرها واعراضها من نورهم علي ع فالمادة هي الاب والصورة هي الام والى هذا
اشار ع انا وعلي ابوا هذه الامة وفي الحديث عن الصادق ع بيان ذلك قال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لابيه
وامه ابوه النور وامه الرحمة ولا شك ان الصبغ هو الصورة وهي الام فالمادة والصورة اللتان هما العلتان اللتان لا يتقوم الشيء الا بهما
هما ركن الشيء وعضده فقد اتخذهم اعضادا للخلقة واشهادا اي ان الله جعلهم شهداء على خلقه يعني يشهدون اعمالهم فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون واحوالهم واقوالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم لا يغيب عنه شيء من احوال الخلق وفي عيون الاخبار ان الرضا ع سئل بعض من حضر
من الفقهاء واهل الكلام من الفرق المختلفة في مجلس المامون فقال يا ابن رسول الله باي شيء تصح الامامة لمدعيها قال بالنص والدليل قال فدلالة الامام فيما
هي قال في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه اخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود من رسول الله ص قال فما وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال
اما بلغك قول رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن الا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر ايمانه ومبلغ استبصاره وعلمه
وقد جمع الله للائمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال الله عز وجل في محكم اياته ان في ذلك لايات للمتوسمين فاول المتوسمين رسول الله ص ثم امير المؤمنين ع
ثم من بعده الحسن ع والحسين ع والائمة من ولد الحسين ع الى يوم القيمة قال فنظر المامون فقال يا ابا الحسن زدنا مما جعله الله لكم اهل البيت فقال الرضا ع ان
الله سبحانه تبارك وتع قد ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم يكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله ص وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم وهو
عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل الحديث اقول فبهذا العمود النوري يشهدون جميع اعمال العباد وهذا العمود قد يسمى ملكا في بعض الاخبار وفي بعض

لانهم الهادون واتخذ الهادين عضدا ويعني ان الله سبحانه اتخذهم المقدم

الاخبار ومامعناه ان الله يعطي وليه عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلايق كما يرى احدكم الشخص في المرآة وبالجملة فالمراد بكونهم اشهادا انهم لا يخفى
عليهم شيء من اعمال الخلايق فهم شاهدوهم وانهم يشهدون على من وفى بما وفى ومن انكر بما انكر وفي الكافي عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد
علينا وفيه عن بريد العجلي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله
على خلقه وحججه في ارضه قلت قول الله ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون
الرسول عليكم شهيدا فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه وفي
حديث ليلة القدر عنهم ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس فرسول الله شاهد
علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا الآية وانما دلت عليه الاخبار من ان
تلك الشهادة انما هي بروح القدس لانه هو الذي يسددهم ويحدثهم على ما في بعضها ان الامام اذا غاب عنه الملك المحدث لا يعلم ويفضل فالمراد به
العقل الاول عند الحكماء وهو عقل محمد وعقلهم فهو يتقبل فيهم كصورة الوجه المنطبعة في مرآت مقابلة لها ولهذا ورد انه لم يكن مع احد قبلهم الا
رسول الله وفي الكافي روى ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد قوله وليس كلما طلب وجد ان الموجد من المخلوق لم يحل
عند تمام حصوله لم يكن الا بمشية من الله وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب وهذا الحكم يشترك فيه جميع الخلق اذ ما بالفعل [illegible]
ابدا بلا عينية ولا طلب حكم الواجب سبحانه وتعالى وما ورد بانه يكون مع ساير الانبياء الا ما في انه لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد لان المراد
من كونه مع الانبياء بوجه من وجوهه بعض ظهورات مظاهره ولا يحيط به احد غير الاربعة عشر والى ذلك الاشارة بقوله حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب وقول الرضا عليه السلام كما تقدم ان تلك الروح المقدسة ليست بملك وقول الله تعالى خلق اعظم
من جبرئيل مع ما ورد انه ملك يراد منه انه ليس بملك بسيط مفرد ليس بجامع بل هو جامع ملك وكونه ملكا انه ليس ببشر والمعنى ان الملك
جزء الانسان والانسان بمنزلة ملك وشيطان وهو جامع بالنسبة الى الملك وملك ولا ملك في الملك ولا جامعية وهذا الروح جامعة لما خلق
منه وفيها وليس ببشر يجري عليه احكام التغيير والتبدل ثم وبالجملة بيان هذه المسألة كما ينبغي يطول به الكلام ومناة جمع مات وهو المقتدر
او المبتلى فيعني المقتدر انهم محال القدر والتقدير ومنتهى حدود الاشياء ومقاديرها في الكم والكيف والاين والمتى والوضع والرتبة والمكان
والاجل والاذن والكتاب والنسب والاضافات وذلك في الاسباب والمسببات قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم
ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومعنى المبتلى انه يهتدي ويضل
فيستنطق الطبايع بما انطوت والغرايز بما اضمرت والحقايق بما اسرت فذلك كل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله ومعنى انه مبتلى به انه يمتحن
من الانبياء والمؤمنين والملائكة والناس اجمعين بل بجميع الموجودات كما ان عليا عليه السلام سبب ابتلاء ايوب لما كان عند الانبعاث للنطق شك وبكى
وقال ان هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله تعالى يا ايوب اتشك في صورة انا اقمته اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له بالتسليم عليه بامرة المؤمنين
فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الى بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب
الى الله واذعن بالطاعة لامير المؤمنين وآله الطيبين ومعنى المبتلى ان الابتلاء هو الاختبار بالتكليف الشاق بان يؤمر بالتمحيص او يمتنه
عما لا يعرف حقيقته بعقله بل يعرف عدم حقيقته كما قد يعرض لكثير من المكلفين وقد يظهر له من التكليف احتمال ما لا ينبغي كما سمعت مما روي
من ايوب بل اكثر الانبياء وان كان ذلك الاحتمال لا يوجب المعصية ولكنه ينقص كمال ما ينبغي في حق المقربين كما روي ان الحسنات للابرار سيئات المقربين فيعني

ذلك الاحتمال الموجب لترك الاولى في حق الانبياء فلاجل انهم يؤاخذون ويبتلون وفي الحديث ما معناه ان في الصراط عقبات كؤود لا يقطعها بسهولة
الا محمد واهل بيته وتلك العقبات يعثر بها الخلق والعثرات تختلف فمنها عثرات عظيمة كما في كثير من غير المعصومين كثير منها مهلك لا يتلافى وكثير
منها مهلك يتلافى ومنها عثرات اهل العصمة من الانبياء وهي عثرات في حقهم خاصة واما في حق الناس فلا يلتفت الى مثلها فاذا وقعت من
الانبياء عوقبوا فكان الاصل كله في تلك العثرات المهلكة وغيرها التقصير في ولايتهم فهم المبتلى بهم وهم المبتلون والى هذا الاشارة بقوله تعالى
وان كنا لمبتلين وانما جمع زايد [illegible] وهم عن الخير كما تقدم ومنه حديث ابي الطفيل عامر بن واثلة قال قلت يا امير المؤمنين
اخبرني عن حوض النبي في الدنيا ام في الآخرة قال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه قال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي
وفي رواية ولاوردنه اوليائي ولاصرفن عنه اعدائي اقول قد تقدم ما يدل على هذه الرواية وباقي انه حفظة جمع حافظ والمراد انهم يحفظون
على العباد اعمالهم والى الاشارة بقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون واحاديث عرض الاعمال عليهم واحاديث
انهم الشهداء على الخلق دالة على ذلك اذ لا يشهدون على ما لا يحفظون ومعنى آخر لكونهم حفظة وهو انهم مناة اي مقدرون لكونهم محال
قدر الله ومظاهره يبعثون بامر الله ملائكة يحفظون كل نسمة فلا يأتيها شيء ولا صايب ولا يقع من شاهق الا وحفظته الملائكة من كل ما يريد
من مكروه حتى يقضي الله سبحانه ذلك بعد قدره على قلب الولي من آل محمد فيامر الملائكة الحفظة عن امر الله ان يكفوا عن الحفظ في الدفاع فيكفون
فيصيبه ما قدر له ومعنى تأويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وتأويل قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ فملائكته
تحفظ عنهم اعمال العباد وتعرضها عليهم وملائكته تحفظ مقدرات الاسباب حتى يظهر وقت الاصابة ويحفظونهم كما قدروا وملائكته تحفظ
عنهم اعمال العباد وتكتبها في كتب المكلفين وهم غير الذين يحفظون الاعمال ويعرضونها على الخليفة من آل محمد وهؤلاء يعرضون على محمد ثم على
علي ثم الحسن ثم الحسين ثم القايم ثم الائمة الثمانية ثم على فاطمة وروادا جمع رايد وهو الذي يتقدم القوم ينظر لهم الكلأ ومساقط
القطر وفي الحديث النبوي الحمى رايد الموت وهي هنا من قبيل مجهم وهو حفظ كل مؤمن ومؤمنة من الشيء بربه فهم رواد الخلق يقودونهم
بوضع اسباب الخير وتقديرها بامر الله حتى يحل كل واحد من الخلق الى مقر اعماله من سعادة وشقاوة ويتقدمون السعيد بالدلالة عليهم
من الخيرات حتى يجتمع في دار اعماله ويسوقون الشقي بالاعمال كما كسبت يداه حتى يجتمع في دار اعماله والحاصل كما سمعت مما اشرنا اليه مما لا يعتب لهم
ومنهم كله وما لم تسمع هو آثار تلك الرحمة التي هم معدنها لما ذكرنا قبل من ان الرحمة المشار اليها هي التي ظهر بها الرحمن واستوى على عرشه وهي صفة
الرحمن والى هذا الاشارة في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن قال عليه السلام وخزان العلم الخزان كرمان جمع خازن
بمعنى الحفظة ولا الخزان على علم الله او بمعنى انهم مفاتيح تلك الخزاين كما ورد في تفسير قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو منها ما في الحياة [illegible]
خلف قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض الى آخر قال الورقة السقط يسقط من بطن
من قبل ان يهل الولد قال قلت ولا حبة قال يعني الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة قال قلت قوله ولا رطب قال يعني المضغة
اذا اسكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنتقل قال قلت قوله ولا يابس قال الولد التام قال قلت في كتاب مبين قال في امام مبين [illegible] ذلك
هذا الحديث على ان الامام هو الكتاب فهو خزانة علم الله وفي الخصال خطبة علي عليه السلام وفيها وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الارض الا
يعلمها لا اله الا هو ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذا يدل على ان الامام هو الكتاب والله يعلم ذلك حيث جعله في كتابه فهو خزانة
علم الله وفي الاحتجاج للطبرسي عن ابي عبد الله في حديث طويل وفيه قال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وهذا يدل على ان الامام وليه خزانة علم الله في
التوحيد والمعاني والمجالس عن الصادق عليه السلام لما صعد موسى الى الطور فنادى ربه قال يا رب ارني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت

شيا ان اقول لذلك فيكون هذا دليل على انهم مفاتيح الخزاين ووجه الاستدلال انهم اخبروا انهم محال مشية الله وفي هذا الحديث ذكر ان الخزانة المشية
ولا يجوز ان يكون الامام تعرف المشية او يتصرف فيها بالمحل انهم اولياء وخزانته لان الامام لا يجد لنفسه اعتبارا مع المشية بل هو يتقلب في مشية
الله كيف شاء لا مشية لهم ولا انهم عين المشية ليكونوا عين الخزانة ولكنهم ابواب المشية ومفاتيح الاستفاضة لانهم اعضاد العباد ويروى عن السجاد
في تفسير قوله تع وان من شيء الا عندنا خزائنه ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر وهذا الحديث يدل بما يحتمل على الوجوه الثلاثة
الاول ان العرش هو الخزانة وهم مفاتيح الاستفاضة واعضاد الفيض والثاني انهم ولاة ذلك الفيض المقدرون له والوسائط في مقام الفيض
والمستفيض والثالث ان العرش هو قلب النبي ص وقلوبهم فهم تلك الخزانة والعلم الذي هم خزانه هو العلم الحادث وهو علم الموجود بالمعنى
المعارف وهو قوله تع ولا يحيطون بشيء من علمه ان علموه لا يحيطون به وليس المراد بهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه هو القديم الذي هو الذات
ليكون المعنى ولا يحيطون بشيء من ذاته الا بما شاء ان يحيطوا به منها وهذا المعنى باطل بل المراد به شيئان احدهما ان العلم الحادث الذي هو غير
الذات منه ممكن مقدور غير مكون ومنه مكون ومنه مكون فالممكن المقدور غير المكون هو الممكنات قبل ان تكون حصة الوجود في جميع مراتب الوجود
فهذا لم تكن مشاءة الا انه امكانها فهذا لا يحيطون بشيء منه احاطة امكان لانه داخل في المشيئة امكان والتكوين الممكن وهذا يحيطون به لانه شاء
بنفسه وهم محال ذلك والمكون قسمان مكون مشروط ومكون محتم والمكون المشروط يحيطون به لانه شاء ولا يحيطون بالشرط بعد ان يكون شاء
والمكون المحتم يحيطون به ثم ما كانوا يحيطون به قسمان كان وهم يحيطون به انه كان ولا يحيطون به انه مستقرا ومنقطع الا احاطة اخبار وقسم لم يكن
فهم يحيطون به احاطة اخبار ايضا لا احاطة عيان فظهر لمن نظر واعتبر من هذا التفصيل انهم لا يحيطون بشيء من علمه الذي هو غير ذاته الا بما شاء ان
يحيطوا به مما سمعته في هذا التفصيل فافهم وثانيهما انما احاطوا به وعلموه لم يكونوا على اشياء منه الا بتعليم الله سبحانه ولم يكن تعليمه لهم انه علمهم
ورفع يده عنهم فيكون ذلك الشيء لا يحتاج الى المعلم الى الشيء الذي كان استغنا بشيء منه عن الله بل ما علموه انما هو تعليم الله لهم في حيطه يعني
انهم اذا علموا ان غدا تطلع الشمس ان شاء الله ما ملكوا من هذا العلم شيئا الا حفظه عليهم بذلك الحين على الاجلها ولا بعدها ولم يعلموا بعد ذلك
الحفظ ما علموه من ان الشمس تطلع غدا ان شاء الله الا بتعليم جديد من الله كما هو حال المحتاج الى الغني المطلق وذلك التعليم الدائم القائم حيث
يكون هو ما شاء الله وهو الذي يحيطون به وهو ما ملكوه من العلم فافهم فانه دقيق لطيف وشيق والعلم الذي هم خزانه هو هذان الشيئان
من العلم على نحو ما ذكرنا لا غير وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال والله انا لخزان الله في سمائه وارضه لا على ذهب ولا فضة الا على علمه وفيه عن سدير عن
ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك ما انتم قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض وفيه
عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره خلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن
ابي يعفور نحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك وفيه عن علي بن جعفر ع عن ابي الحسن موسى ع ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا
فاحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وارضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله والادلة كثيرة وفي بعض ما كفى
عليك والمراد من العلم المخزون عندهم ما سمعت قال ع **ومنتهى الحلم** المنتهى هو الغاية التي ليس ورائها الشيء المنتهى كرعيا انه مقدوري
والحلم عدم المبادرة الى المعاقبة مع القدرة وذلك يكون عن العلم بالعواقب فيخرج العقوبة اما الكرم النفس وذلك هو العفو والتجاوز
قال امير المؤمنين ع العافي عن الناس فقد مدح العفو عن الناس باجمل مدح قال والله يحب المحسنين فجعلهم اهل محبته واما العلم بعدم الفوات وذلك
هو الاناة وعدم الاستعجال وفي الدعا انما يعجل من يخاف الفوت والتودة وهي التأني والتثبت في الامور والثاني عدم المبادرة
في الامور بلا روية وهو غير الحلم بالاصطلاح واما الكون عدم المسارعة ابلغ في الانتقام كما اشار سبحانه اليه بقوله الحق قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فامر الله نبيه ان يامر المؤمنين بعدم الانتقام من المجرمين لانهم اذا انتقموا منهم لم يكن

لهم حتى اذا اعرضوا عن القصاص جاز بهم الله والله اشد باسا واشد تنكيلا وهو من الحلم وربما العاقب به النبي ص لشعرين بن كلادة بيوم
من جوار يسمع جيش سلامن العقل الى ان قال ع فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة
ومن الصيانة الحيا ومن الحيا الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهة الشر ومن كراهة الشر طاعة الناصح فهذه عشر
اصناف من انواع الخير ولكل واحد من العشر اصناف انواع فاما الحلم فمنه ركوب الجميل وصحبة الابرار ورفع عن الضعة ورفع عن الخساسة
وتشهي الخير وتقرب صاحبه من معالي الدرجات والعفو والمهل والمعروف والصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه واما العلم فيتشعب منه
الغنا وان كان فقيرا والجود وان كان بخيلا والمهابة وان كان هينا والسلامة وان كان سقيما والقرب وان كان قصيا والحياء وان كان صلفا
والرفعة وان كان وضيعا والشرف وان كان رذلا والحكمة والحظوة فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل وعلم واما الرشد فيتشعب منه
السداد والهدى والبر والتقوى والمنالة والقصد والاقتصاد والصواب والكرم والمعرفة بدين الله فهذا ما اصاب العاقل بالرشد فطوبى
لمن اقام على منهاج الطريق واما العفاف فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر و
التفكر والجود والسخاء فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه فطوبى لمن رضي بالله وبقسمه واما الصيانة فيتشعب منه الصلاح والتواضع والورع
والانابة والفهم والادب والاحسان والتحبب والخير واجتناب الشر فهذا ما اصاب العاقل بالصيانة فطوبى لمن اكرمه مولاه بالصيانة
واما الحياء فيتشعب منه اللين والرأفة والمراقبة لله في السر والعلانية والسلامة واجتناب الشر والبشاشة والسماحة والظفر وحسن
الثناء على المرء في الناس فهذا ما اصاب العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته واما الرزانة فيتشعب منها اللطف
والحزم واداء الامانة وترك الخيانة وصدق اللسان وتحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهي عن المنكر وترك
السفه فهذا ما اصاب العاقل بالرزانة فطوبى لمن توقر ولم تكن له خفة ولا جاهلية وعفى وصفح واما المداومة على الخير فيتشعب منه
ترك الفواحش والبعد من الطيش والتحرج واليقين وحب النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان والاجابة للعدل وقول الحق فهذا ما
اصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر ما امامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء واما كراهية الشر فيتشعب منها الوقار والصبر والنصر
والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والايمان بالله والتوفر والاخلاص وترك ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فهذا ما اصاب العاقل
بالكراهية للشر فطوبى لمن اقام الحق لله وتمسك بعرى سبيل الله واما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب ومحمدة العواقب والنجاة
من اللوم والقبول والمودة والانشراح والانصاف والتقدم في الامور والقوة على طاعة الله فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها تتشعب
من العقل الحديث اقول ان الحلم تشعب من العقل وما بعده تتشعب منه فهذه مائة خصلة تتشعب من الحلم وكل واحدة من هذه الخصال المائة لها مراتب
باسباب الخلاف مراتب من اتصف بها واهلها وقد قاموا بجميع مراتب هذه الخصال على اعلى وجه الممكن منها فهم منتهى الحلم وانما جمعوا تلك المراتب
بجميع نهاياتها لانها كلها قد تشعبت من العقل الكامل ولم يكمله الله الا فيمن يحب وهم اهل محبة الله وربما يطلق على العقل المتشعب منه هذه فروع
الحلم في الشهادة واسمها في الغيب وهم ع منتهى طرفيه فانهم ثاله **واصول الكرم** اصول جمع اصل وهو ما يبتنى عليه شيء والكرم هو سخاء النفس
بما تحب وتدخل فيه القيام باوامر الله ونواهيه قال تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم اي اشدكم تقوى لله سبحانه ثم الكرم الذي هو السخاوة وبذل
الفواضل للمستحقين لمراتب اعلاها في الامكان الراجح وهم في هذا المقام محالها ثم هم بعد ذلك اصول الكرم يعني ينابيعه ومفاتيحه وفي
الفقرة الباهرة من الاوصاف الظاهرة في كتاب ابي محمد العسكري ع واسال الله خلفاء الدين وخلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم والكليم
الب حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقها الباكورة وقوله ع ومفاتيح الكرم يراد به كونهم
محال ذلك الكرم فمنهم يصل الى غيرهم ولذا كانوا مفاتيح الكرم وكذا قوله ع والكليم الب حلة الاصطفاء يعني ان موسى لما عهدنا اليه بر لاتينا

والتسليم لنا والرد الينا فاجاب وروي لنا بعضنا ذلك عنه جعلناه من المصطفين الاخيار وروح القدس المعبر عنه بالعقل الاول عند الحكماء وبالعقل
والقلم والحجاب الابيض وما اشبه ذلك عند اهل الشرع اول من اكل باكورة ثمار الجنان التي غرسناها بايدينا فان تلك الحدائق التي في جنان الصاقورة
غرسوا فيها من كل شيء فاول ما انبت روح القدس ومعناه ظاهر انه لما فاض الوجود على القابليات كان اول ما وجد هو العقل الاول المسمى
بروح القدس لا جبرئيل وان كان يسمى بروح القدس كما قال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق وقد يسمى نزل به الروح الامين على قلبك ومعنى قوله
روح القدس في جنان الصاقورة اي في اعلى عليين من الجنان والصاقورة في اللغة باطن القحف المشرف على الدماغ والسماء الثالثة والمراد به هنا
العرش لانه هو سقف الجنان وهو من الوجود كالقحف للراس من الدماغ وكان روح القدس اول من وجد في الجنة والجنة اول الموجودات والباكورة
اول الثمرة والمراد انه اول من قبل الايجاد روح القدس وهو ذوقه الباكورة وفي بعض الاخبار انه اول غصن من شجرة الخلد فهم اصل ذلك
الفيض فمن الكرم الذي فيه كانوا هم تكرموا على روح القدس بوجوده وبما اودع فيه حين قال الله له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فاما ما منح روح
القدس من الكرم الذي حلوه على جميع الموجودات بوجوده انها خرج كل شيء يحمد الله على نعمه ويشكره على آلائه وهم الآلاء ونعمه واحسانه على
جميع من دونهم وهو دليل قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا من تصرفه وآلائهم غير معاند ولا مستكبر
مغفور لمن تاب واتبع سبيله وفي الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه والسلام على ارواحكم واجسادكم ورحمة الله وبركاته فقولنا
اعلاها في الامكان الراجح ان ما وراء ذلك من الكرم الذاتي يتعالى عن البيان والنسبة الى الامكان وما دون في الامكان الراجح من الكرم فهم
اصله والى ما لوحنا اليه وفي هذه الاشارات الاشارة بقول علي انا فرع من فروع الربوبية وقد ذكرت في قصيدة في مرثية الحسين بيتا يناسب ذكره
هنا وهو: ورشيد ولحسنا الدهر من فضفاض جودهم ملآن وما الفيض تعطيل اي واحد الدهرين وجودهم الفياض على قابليات الممكنات
بواسطة الدهر وان المراد بالدهر اهله ملآن ويفيض جودهم على القابليات لا تعطيل له ابد الابدين ودهر الداهرين وصلى الله على محمد وآله
الاكرمين الطيبين الطاهرين قال: وقادة الامم القادة جمع القائد وهو الجاذب للشيء الى غاية والجاذ اليه وفي الحديث من علي قريش قادة ذادة
اي يقودون الجيوش والامم جمع امة والمراد بها هنا الجماعة من الخلق ارسل اليهم نذير وانما قلنا من الخلق لان الامة لا تختص بالانسان ولهذا قال تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فيكون كل جماعة من الخلق من الانسان
وغيره امة وان من امة الا خلا فيها نذير فعلى الكتاب من ان كل جماعة امة فقولنا وقادة الامم انهم قادة الامم الى معرفة الله ومن اجاب
قادوه الى المعرفة لانهم يقودون الشخص بدعائهم وتعريفهم وامرهم وترغيبهم الى المعرفة والذي فمن اجاب قادوه بالمعرفة والتأييد بالمدد
والدعاء فاذا استجاب وعمل قادوه الى الجنة وان لم يجب ساقوه بانكاره وعدم قبوله الى عدم الاستجابة فان لم يعمل بما امر به كما لم يقبل في الاول
ساقوه الى الانكار وذادوه بانكاره عن الاقرار ودعوه الى نار جهنم وبئس المصير فهم العلويون للامم في كل عالم فهم القائدون الهادون لكل خلق
المتجاذبون طريق الخير وطريق الشر فلا يهتدي احد الا بهداهم ولا يضل ضال يخرج عن الهدى الا بتركه ولايتهم يدل على ذلك ما روي في الكافي عن
ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر قال فضل امير المؤمنين ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهى جرى له من الطاعة بعد رسول الله ما لرسول الله والفضل
لمحمد المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله
فان رسول الله باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله وكذلك كان امير المؤمنين من بعده وجرى للائمة واحدا
بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وعماد الاسلام ورابطة على سبيل هداه لا يهتدي هاد الا بهداهم ولا يضل خارج
من الهدى الا بتقصير عن حقهم امناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة على من في الارض يجري لآخرهم من الله مثل الذي
جرى لاولهم ولا يصل احد الى ذلك الا بعون الله وقال امير المؤمنين انا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على حد

في

قسمي الحديث وبالجملة هم قادة الامم لانهم يقودونهم الى اعمالهم جميع ما خلقوا له باسباب الالطاف المعينة على الخيرات والمانعة من الشرور اعانة لا تبلغ
حد الالجاء ومنعا لا يبلغ الاجبار وذادة الخلائق يذودونهم عما لم يتيسروا له فيذودون المؤمنين عما لا يحب الله بالطاعة لهم وبولايتهم لهم
ويذودون الكافرين والمنافقين عما يحب الله بمعصيتهم وتركهم ولايتهم وقول محمد بن علي المتقدم لا يهتدي هاد الا بهداهم يدل على ان جميع من
سواهم من الهداة والانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والملائكة المقربين لا يهتدي احد منهم احد من الخلق الا بهداهم وهم يهدون بالحق
من الله سبحانه وقوله ولا يضل خارج من الهدى الا بتقصير عن حقهم يدل على ان الهداية لا تمكن لاحد من الخلق بدونهم فاذا تاخر عنهم تاخر عن الهدى
بعين تاخره عنهم وكذا المتقدم عليهم بعين التقدم عليهم التاخر عنهم ضلالة الترك الى الطريق الى الله لانهم السبيل الاعظم كما في الزيارة فاذا قصر
في حقهم قصر في الطريق الى الله فحقت عليهم الضلالة بحمل الهداية بهم والضلالة بالضلال عنهم فالهدى ينسب اليهم لانهم اصل الهدى والضلالة
تنسب الى انفسهم كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فاسند الهداية اليه سبحانه وذلك بهم واسند الضلالة الى انفسهم لانها معلوم
وقال الصادق يوم ندعو كل اناس بامامهم فيدعو المؤمنين بهم ويتبعونهم ويذهبون بهم الى رضوان الله حيث ذهبوا فهم القادة الذادة كما مر
قال: واولياء النعم الاولياء جمع ولي وهو المتصرف الذي بيده الامر وفي الكافي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
عن الصادق يعني اولى بكم اي احق بكم وبامور كم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيامة قال
اعلم ان الله سبحانه خلقهم وجعلهم خزائن كرمه وخلق الخلق لهم كما روي عن علي في حديث منه نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا او نحو
ان خلقنا وصنعنا لنفسه ومنح لنا الخلق فهم اولياء الله على خلقه وقد سبحانه نعم على العباد لا تحصى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وجعل آل محمد خزائن كرمه واولياء نعمه والنعم منها غيب ومنها شهادة ومنها ظاهرة ومنها باطنة ومرادنا بالغيب والشهادة نعم الوجود
وبالظاهرة والباطنة نعم التكليف والاول يطرحه الشرع والثاني يطرحه الوجود فمن النعم في الغيب خلقة الشخص ثلاثة في مراتبه ونقله من رتبة
الى رتبة من اصل المادة الاولى الى ان وصل به الى رتبة البشر في الشهادة كما قال سبحانه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة فوضعه في كل رتبة ترجيبه وتقديسه ولطفه تدبيره وامداده بما يصلحه
ودفع ما يفسده ويفسده فاذا بلغ فيها تمامه نقله الى طور آخر كما اشار اليه سبحانه بقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الخلقة
نطفة معنوية ثم نطفة عقلية ثم نطفة سرية ثم نطفة طبيعية ثم نطفة مادية ثم مثالية فهذه ستة اطوار ثم الى الملائكة ثم الى الاربع
ثم الى السحاب ثم الى الماء ثم الى الارض ثم الى النبات من الفواكه والبقول وما اشبه ذلك فهذه ستة اطوار تخلقه سبحانه في ظلمات ثلث
كل ظلمة في ستة اطوار فهذه ثمانية عشر عالما في الغيب والشهادة فهذه كلها نعم من الله لا تحصى خلقتهم وآثارهم اعضاد الخلقة وجعلها على
بنيته وجعل اليهم ايصال ما يريد ان يوصل من جوده وكرمه واحسانه ونعمه الى من يشاء من خلقه لان الخلق بدونهم لا يقدرون على القبول
منه بغير الواسطة كما اشار علي في خطبة الغدير في ذكر النبي البشير النذير قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على
ساير الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه آمرا وناهيا عنه اقامه في ساير عالمه مقامه في الاداء اذ كان
لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار فاقامه مقامه وفي ساير عالمه [illegible] جعل
اليهم ايصال ما يريد ان يصل من جوده وتقدم من حديث ابي جعفر في ذكر ان رسول الله باب الله الذي لا يؤتى الا منه الى ان قال وكذلك
كان امير المؤمنين من بعده وجرى للائمة واحدا بعد واحد ومن النعم الظاهرة ارسال الانبياء وتامير الاوصياء واستحفاظ الحفظة واستخلاف
الخلفاء وانابة العلماء واقامة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمعلمين والمرشدين والمسترشدين وكذلك جميع الاداة [illegible]
ولا ريب عند من يعرف الولي ان هذا الارسال والتامير والاستحفاظ وما بعدها انما امارة الولي اللطف بالمكلفين وهي اعظم النعم والنعم الباطنة

العقول التي بها يحصل العارف والجيد والردي والخفي والشر والناصح والغاش والمصلح والمفسد والضار والنافع في العاجل والآخرة وهذه
العقول لطائف سمايات من الحق وشارات للمكلفين من الجانب الايمن وهي اعظم النعم وانفعها لمن لا يخالف مقتضياتها بل هو النور الذي يستضيء
في ظلمات النفوس من شهواتها وغواشي نياتها وظلمات الطبايع والمواد الجسمانية والى كون الانبياء والائمة الى ائمة النعم الظاهرة وكون
العقول النعم الباطنة اشار [illegible] في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة الانبياء والرسل والباطنة العقول كذا في الخبر وورد ايضا
في تفسير قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا انه العقل فاطلق الرسول على العقل كما اطلق العقل على الرسول وكما سمعت ولم تسع فن تدبير
الولي لمصالح غيره وذلك لان النعم المتاصلة في الحقيقة هم ع وفي [illegible] عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة
رسول الله ص وعدلوا عن وصيه ولا يخافون ان ينزل عليهم العذاب ثم تلا هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار جهنم ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة واما من سواهم من الاخيار والخيرات من الاعمال الصالحات
من كل ما يجب ان يكون فذلك من ذكرهم واحسانهم وفواضل طاعاتهم وحسناتهم وذلك كله ولايتهم ومن ولايتهم وهم اولياء ذلك كله
وفي [illegible] عن ابي يوسف البزاز قال تلا ابو عبد الله ع هذه الآية واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه
وهي ولايتنا والمراد بولايتهم هو طاعة الله في كل ما يريد من عباده من المعتقدات والاعمال والاخلاق والاقوال وغير ذلك من الواجبات والمندوبات
وكلما انعم الله على عباده من نعمة المصطفى محمد وآله ع فان ايجادات الخلق وما تضمنت من الشرعيات وتكاليف المكلفين وما تضمنت من الوجودات
كلها آثارهم وهم النعم التي لا تحصى وهي نعم جليلة لا يقوم بها الخلق بل كل خلق مقصرون فيها عاجزون عن اداء شكرها وهي عماد جميع
فضائلهم مكتوبة في الالواح من الاجسام والاشباح والنفوس والارواح كل يسبح بحمد ربه بما اوتي وفي الاحتجاج للطبرسي سأل يحيى بن اكثم ابا الحسن
العالم ع عن قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة
افريقية وعين بلعوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضلنا ولا تستقصى [illegible] بان هذه الابحر السبعة التي [illegible] اقسام الوجود
من الغيب والشهادة وما بينهما من البرازخ والنور والظلمة وما بينهما من البرازخ والحاجب لها الكلمات لا تنفد ولا يدرك فضلنا ولا يحيط به
لان كل بحر انما يفيد ما فيه من النعم فهذه آياتهم تتلى بالسنة عاجزة عن اداء شكرها الا ان شكرها يزيد بها جديدة وآلاء عديدة [illegible]
حيث يقول **شعر** كلما قلت اعتق الشكر رقي ❊ جلسني لك المكارم عبدا ❊ اين يحل الزمان تحتي ودي ❊ شكر احسانك الذي لا يودى ❊ اقول ان
فيما اشرت اليه وكررت كفاية بينة لقوم يعقلون انهم اولياء النعم فان بهم ينزل المطر وبهم تنبت الارض بركاتها وان ابوا فلم تسمع
الاموات الشاكرين لذلك ولا تدري الاشباح المادحين هذا في التكوين وفي التدوين كذلك في سورة النحل خاصة نحو احدى وسبعين
نعمة قد صرحت بالواحدة الدنيا وما فيها فانظر تجده قال ع **وغامر الابرار** الغامر [illegible] وقد يفتح الغين والغمر وهو الاصل ومنه هذا [illegible]
في الحب ومنه لا يحملن الطعام [illegible] في صدره اي لا يحملن الحقد وفسره بان الان [illegible] اصل التحمض [illegible] ومنه الحديث [illegible] اي غلظة وكينة
والابرار جمع بر بفتح الباء كسيح جمع اسبلح وعشر جمع اعشار والبر بمعنى البار والابرار الصادقون واولياء الله المطيعون والزهاد والعباد
وفاعلو الخيرات والمطهرون من الكبائر والائمة هم غامر الابرار من وجهين احدهما ان الابرار هم شيعتهم من المرسلين والانبياء والاوصياء
والصالحين والملائكة وانما سموا شيعة لانهم خلقوا من شعاعهم او من المشايعة لانهم يتابعونهم في اقوالهم وافعالهم فمنهم من خلقت ذاته
من شعاع انوارهم كالانبياء والمرسلين والمراد انها خلقت من فاضل ضياء انوارهم ومنهم من خلقت روحه من فاضل طينته جسومهم كالاوصياء
ومنهم من خلقت روحه من فاضل طينتهم كالمؤمنين والصالحين روي في [illegible] بسنده عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال سمعته
يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا

نورانيين

نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تلك الطينة
ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا الانبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار ساير الناس همجا للنار والى النار فقوله ع
من نور عظمته اشارة الى ارواحهم التي خلقت ارواح المرسلين والانبياء من فاضلهم وخلقت ارواح المؤمنين الصالحين من فاضل طينتهم
الى اجسامهم النورانية وفي [illegible] عن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب ع عن ابي عبد الله ع ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق
الانوار وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا
نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب
اقول الظاهر ان المراد بنور الانوار الذي نورت منه الانوار هو الماء الاول الذي به حيوة كل شيء وهو من النار الذي تعلق بالزيت
الذي يكاد يضيء فكان منها العقل الاول الذي هو القلم الاعلى ويحتمل ان يكون هذا النور المشار اليه هو هذا العقل فانه قد نورت منه
الانوار الروحية والنفسية والطبيعية ولا يجوز ان يكون هذا النور المشار اليه هو المشية لان المشية لا يخلق منها مخلوق وانما يخلق به
وهذا النور المشار اليه ع الذي هو الذي خلق منه محمدا وعليا ونور محمد ص وعلي انما يطلق على الماء الاول والعقل الاول وفيه عن جابر بن
يزيد قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا ص وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح
قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فيه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء
علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصوم والصلوة والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوة ويحجون ويصومون ع اقول الظاهر
المراد بالاشباح مثالهم وهو ظل النور الذي هو نفوسهم وتلك الاشباح ابدان نورانية والدليل على ان تلك الاشباح هي مثالهم قوله ع
بلا ارواح ولعل هذه الابدان النورانية التي بلا ارواح هي التي سيفنى هم باجسامهم التي خلق من فاضلها ارواح المؤمنين الصالحين
وبالجملة انهم اصل الابرار من كل على سواهم فمادة وجودهم من فاضل نور محمد ص وصورتهم الشاهقة من فاضل صورة علي واهل بيته
قال ع يا علي انا وانت ابوا هذه الامة فمن فاضل نور محمد ص خلقت موادهم التي هي الاب ومن فاضل نور علي ع الذي هو المراة صبغهم
بصبغ الايمان وهي الصورة وهي الام وفي القيم ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه
الرحمة فالابرار خلقوا من اشعة انوارهم فهم اصل الابرار بهذا المعنى والثاني ان الابرار كانوا في اصل خلقتهم كغيرهم قال الصبح كان الناس
امة واحدة فبعث الله النبيين الآية وبيان ذلك ان الخلايق في عالم الذر كانوا سواء في التكليف بمعنى ان كل واحد متمكن من الاجتماع
والامتناع باختياره على اختلاف مراتبهم في القرب والبعد من المبدء الفياض وفي النور والظلمة فامر الله نبيه باخذ الاقرار من الانبياء
لهم بقوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم ووليكم والائمة من ولده اولياؤكم وائمتكم قالوا بلى امنا وصدقنا وسلمنا واشهدنا [illegible]
سلوني ثم امرهم ان يأخذوا من اممهم الاقرار بما اخذ منهم وكذلك الاولياء والمرشدون والفقراء والمعلمون فمن اجاب بقلبه ولسانه وعمل
بما امر بجوارحه واركانه فهم ابرار السابقون منهم المقربون وفي امالي الشيخ باسناده الى جابر عن ابي جعفر عن ابيه عن جده ع ان رسول الله ص قال لعلي
انت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين
فابى الخلق جميعا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين ع اقول تدل هذا الحديث وغيره مما هو اصرح منه
او مثله ان جميع الخلق انما نجى من نجى بولايتهم والتسليم لهم والائتمام بهم وانما هلك من هلك بتركهم الولاية فالظاهر ان الابرار انما كانوا ابرارا لا
تولاهم ومحبة واما لهم وحبهم وطاعتهم واتبعوهم في طريقتهم ورد الامر اليهم وسلموا لهم فيما علموا ولم يعلموا فبذلك كانوا ابرارا
اصل هدايتهم وفي الحقيقة انما قبل الابرار هذه الامور المذكورة لانهم ع هم ادرج [illegible] ذلك وذادوهم عن الخلاف وهم غمروا من تقصيرهم

وسددوا الهمم الخلل وشبّههم عن الزلل فالابرار نالوا الخير بتبيينهم وتحبيبهم الايمان اليهم وتزيينه في قلوبهم وتكريههم الكفر والفسوق والعصيان
اليهم فهم ع اصل ما تنبه الابرار وهم ابو الابرار لانه جعلوهم بأمر الله ابرارا وحكموا عليهم بتبيينهم انهم ابرار وانهم ادلاء العباد على السبيل
المتقون لهم العاملون بما دلوا عليه ابرار الجنين ابو الله شيعتهم باتباعهم او تبيينهم او بسرتهم وفي كل ذلك هم الاصل في ذوات الابرار وصفاتهم
واعمالهم والجميع ما ذكرنا يشير قول ابي جعفر ع رواه في كشف اليقين في حديث طويل الى ان قال وجعلهم بعد الائمة ائمة هدى ونورا في الظلم
للنجاة اختصهم لدينه وفضلهم بعلمه وآتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكنون سره وامنا على وحيه ونجباء
على خلقه وشهداء على بريته اختارهم الله وحباهم وخصهم واصطفاهم وانتجبهم وارتضاهم وجعلهم للبلاد والعباد عمادا وادلاء للامة على
الصراط فهم الائمة المهدية والقادة الى ان قال في الحديث وفي هذا الحديث قبل هذه الكلمة قال ع كانوا انوارا مشرقا حول عرش ربهم فامرهم فسبحوا
فسبح اهل السموات بتسبيحهم ثم اهبطوا الى الارض فامرهم فسبحوا فسبح اهل الارض بتسبيحهم فانهم لهم الصافون وانهم لهم المسبحون فمن
اوفى بذمتهم فقد اوفى بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله الحديث قال ع **ودعائم الاخيار** الدعائم جمع دعامة بكسر الدال وهي عماد البيت
والذي اليه استناد الشيء وبه قوامه وفي الحديث لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة وفيه دعامة الانسان العقل ومنه الفطنة
والفهم والحفظ والعلم والدعامة ايضا الاصل الذي يتشعب عنه الفروع والاحوال وما يستند اليه الحائط لئلا يسقط وفي الدعاء اسألك باسمك
الذي به دعمت السموات فاستقلت والاخيار جمع خيّر بتشديد الياء ذو الدين والصلاح وهذه الفقرة كسابقه فان آل محمد ع هم دعامة
كل خير وصلاح فان شرط الايمان ولايتهم وشرط التوحيد ولايتهم وشرط النبوة ولايتهم وشرط قبول الاعمال ولايتهم بل لا يكون الشخص
العارف مسلما الا اذا تولاهم والمراد بكون الولاية شرطا للتوحيد والنبوة والايمان وقبول الاعمال بل والاسلام ان هذه الامور انما هي
عبارة عن ولايتهم حقيقة اما التوحيد فحقيقته تنزيه ذات الله عن الشريك في ذاته وصفاته وفعله وعبادته ولا يتحقق في شيء من هذه الاربعة
الا بما اسسوه ودلوا عليه كما قال ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا يعني بمعرفتنا لانا معانيه وظاهره ويعرف بنا
لانا السبيل اليه وبابه ويعرف له سبيل غيرنا ولا باب الا نحن ويعرف بما بيّنا من صفته ووصفنا من الدليل اليه لكونهم معانيه وظاهره
من ولايتهم ع ولكونهم معاني الخلق واصيغ الحق من ولايتهم لانها هي ولاية الله قال الله تع فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وقال تع هنالك
الولاية لله الحق فهو الغني المطلق بمعنى انه يفتقر اليه كل ما سواه لان اثبات هذا المعنى له سبحانه كمال وسلب الكمال نقص يمتنع في حق الواجب تع
وهم ظهوره وابما شاء منه يعني انهم هم مظهر ذلك الغنى المطلق وهو جميع ما شاء الله منه لانهم محل مشيته وهم محتاجون اليه سبحانه وهم به عن دونه
يحتاج اليهم في كل شيء من عين او معنى والتوحيد لله في الانفس كما قال تع سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني يتبين
لهم ان الامام هو الدليل الحاكم فلا يعرف الله الا بسبيل معرفته على نحو ما اشرنا اليه من الوجوه الثلاثة فظهر لمن عرف ما اشرنا اليه ان التوحيد
من ولايتهم وهم دعامته كما قال الحجة ع في دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في
كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينها وبينك الا انهم عبادك وخلقك الخ ولا ريب ان الشيء لا يقوم ولا يتحقق الا باركانه واما النبوة
فلانها ارسال وبعث الرعية ولا شك ان ذلك لا يكون الا من الولي والولي هو الله ومظهر الولاية في الخلق من الله فيهم نعم ولاية الله الظاهرة
فيهم بها ارسل الرسل وبعث الانبياء لان الولاية الازلية هو ذاته جل وعلا والارسال والبعث انما يكون بالفعل وهو في الخلق يجب ان يكون
ذلك البعث الخلقي الامكاني صادرا عن ولاية امكانية وهي في الحقيقة الربوبية اذ لا مربوب والالوهية اذ لا مألوه وهو فعله ومشيته وهم
محل فعله ومشيته نعم هم المرآة الظاهرة وفعل ما فعل وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والى هذا ونحوه الاشارة
بقول علي ع كما في الغرر والدرر في وصف الملأ الاعلى وهو يعني به ظاهر الملائكة وباطنها لان الملائكة امثال الانبياء قال تع

والتي في صورتها شاملة فظهر منها انه اخالة فقد ثبت كلامه ع ما امرهم والذي لي ومعلوم ان الشيء بعد الولاية دائما وعلة الله تتم عليها ولقابلها
فمن تحقق في مقابس الاول في ذاته ونحيته والثاني في اركانه الاول ان الايمان نور يكتبه الله في قلب المخلص فيعلم اعماله واقواله واعتقاداته
النور ... لانه روح ينفخ في قلب العبد من روح من الله سبحانه وتع قال تع او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال تع
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والعبارة عند ظاهر ان العبد اذا قام بما اراد الله منه كان ذلك صورة الايمان
والخيرات في الدنيا والاخرة كالجسد والله سبحانه ينفخ فيه من روحه وهو معنى كتب الله في قلوبهم الايمان فالقلم من المؤمن وهو القلم المقصور وهو عمله
والكاتب فيه والنافخ فيه جبريل قد اعانه اسرافيل بنفخه فيه وذلك عن الولي بامر الله وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
المنفوخ منها روح الله وهي روح الولي وكيفية النفخ كما تنطبع المرآة في ضوء الشمس فينعكس منها نور فضوء الشمس نور الامام ع ونور ايمانه
والمرآة ظاهر قلب المؤمن ولسانه وجوارحه وصورته المكتوب اعماله لمادة صورة ايمانه الاقام ع والايجاد ... بفعل الامام كما تقدم
وذلك كله ولاية الامام التي هي ولاية الله الثاني سنذكره وبيان ان الاعمال اعمالا وانما قبول الاعمال لان الاعمال انما تقبل بشرط التقوى
والتقي هو الذي يتقي الله بالقيام باوامره واجتناب نواهيه والطاعة فرع الولي والمعصية فرع اعداء الولي فاذا اطاع فقد تولى واذا
لم يعص فقد تبرى فاذا تولى وتبرى فقد اتقى ومن اتقى قبلت الاعمال لانها اعمال صالحة وكلم طيب وقد قال الله تع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وفيما اوحى الله لمحمد ص ليلة المعراج انه قال يا محمد وعزتي وجلالي لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني
جاحدا لولايتهم لم ادخله جنتي ولا اظللته تحت عرشي وانما يقبله ويرفعه بالولاية لان الطاعة فرع الولي لانها امتثال الامر واجتناب
النهي وهذا اثر القبول وبالجملة هو جميع الصفات الى الذوات والفروع الى الاصول فتعد قربا في الفرائد ... التابع تابع باختياره للمتبوع
فاتبع له باختياره ومرتبط له لما بينهما من التضايف وفي الكلام شيعتهم منسوبون اليهم فمدحهم اليهم وهذا استحق القبول لما بينهما من الحقيقة
والمناسبة وايضا كونهم يعلمهم الخير اخيارا لانهم جعلهم الله عن امتهم يعلم الخير اخيارا وحكموا عليهم بعلمهم انهم اخيار فكانوا ع دعائم لا
في كونهم اخيارا بالجعل والحكم وفي نسبة الاعمال الطيبة اليهم وفي تقوم الاعمال الصالحة في نفسها بولايتهم وبالبراءة من اعدائهم ... عبارة
عن اتباعهم وموافقة رضاهم وقبولها لك وقد اشرت الى كل ذلك والتفصيل يستلزم التطويل قال ع **وساسة العباد** الساسة جمع سائس وهو المدبر
للامر والسوس المربي له على كمال ما ينبغي والعباد جمع عبد المملوك او مطلق الانسان وهو يجمع على عبيد واعبد وعباد وعبدان وعبدا
كعفران وعبدان وعبدان كقرطاس وعبدة كمشيخة ومعابد وعبدة كركاء وعبدى بكسر العين والباء المشددة وعبد كسبيل وعبد كندل
ومعبوداء واعابد جمع اعبد والعبدية اصطلاح شرعي ومعنى لغوي فالاصطلاح هو قول الله ع العبد عله بالله والباء بونه عن الخلق
دنوه من الخلايق بلا اشارة وكيف والظاهر من هذا انه من العبادة وهي الطاعة وكمال احوالها ان يكون العبد متصفا بهذه الصفات من العبد
كمعنى المذلل لان العباد تقع للتوا بالتكليف الشاق او الكريم من الاضداد لان الله قد كرمه كما قال تع ولقد كرمنا بني آدم او لانه
عبد محمد قال ع كفى لي فخرا ان يكون لي عبدا اما العباد في اي حال من هذه الثلاثة الطاعة والتذليل والتكريم وغيرها لا بد له من مرب حكيم
وسائس عليهم لانهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا لما خلق محمد وآل محمد ع دعاهم فاجابوا وامرهم فاتمروا
ونهاهم فانتهوا فحملهم علمه ودينه وامره ونهيه فاشرقت بنورهم الظلمات واضاءت بهم الحجب والسرادقات ثم اذا اراد ان يعرف
العباد نفسه ودينه عرفهم بمحمد ع واهل بيته الطاهرين فخلق من تلك الصفات شيعتهم وهو ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري قال
سمعت رسول الله ص يقول ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا
فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق الملائكة

فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله كما
اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا اعلى عليين ان الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما ودعانا فاجبنا فغفر لنا
ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله وفي رواية ابن عباس عنهم ع الى ان قال ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللت الملائكة
وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ع وكان في علم السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح وكل شيء يسبح الله ويكبره
ويهلله بتعليمي وتعليم علي ع الحديث فظهر مما ذكر انهم هم المعلمون للعباد في جميع طرق الرشاد كيفية السلوك والاقتصاد وانما قيل
سائسه ولم يقل معلمه لان السائس هو المربي لمن لا يعرف رشده لولا السائس ولانه يصلحه بالتدريج والتسهيل الطبيعي المطابق للحكمة بتسبب
اسباب التربية وتتميم القوابل بالمعالجة الحكمة الالهية المعبر عنها بسلوك سبل الرب مفتقرا عليه لا يكون من السائس شيء الا ما جعل له
الرب الاكبر المتعالي سبحانه وتعالى فانهم لم يجعل لهم من الامر شيئا الا ... بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وهذا كما في قوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا
حيث قلنا ان العباد جمع عبد او عابد او مطلق الانسان فينبغي ان ينبه على المراد من العبد في حق المكلف اذا نسب الى الائمة اما نسبته
الى الله سبحانه فلا يتوقف لاحد من المسلمين في انه عبد رق وعبد طاعة لا يملك شيئا من امره وهذه الاضافة في ذكره الا لمخلصة الذكر ثم
الغيرة ومن احتمل غير هذا فهو كافر كفر الجاهلية الاولى كما ادعي في حق عيسى ع فانزل الله سبحانه قرانا ردا عليهم قال لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا نعم قد تقع اوهام مبتنية على اصول باطلة فهم
المدعي لها مختصا ويلزم منها ذلك وهو على انحاء شتى منها ما ادعي ان الماهيات غير مجعولة وانما هي صورة علمية ... انها مكلفة فان
احسنت اثابها وان اساءت عاقبها وانه ليس له في الخلق الا افاضة الوجود نفسه عليهم ووجوده انما تابعة لها ومن اراد معرفة هذا
القول والاطلاع على فساده فليراجع كلام الملا محسن في الوافي في باب الشقاوة والسعادة فانه ممن يقول بهذا القول ومنها من يقول
ان المخلوق مشتق منه بالرشح او بالفلق ويريد به ظل الذات البحت على ما يعرفون من معنى الظل فانه ايضا باطل فان الخلق لا ينتهي شيء منه
الا مثله ولا ينتهي الى الواجب الا الامكان ولو كان الواجب ممكنا تعالى ربي ومنها من يقول ان الانسان معتصر من حق لا خلق فيه
وخلق لا حق فيه فهو حق وخلق كما ذهب اليه ابن عربي محي الدين قال في الفصوص فيما نقل من الشعر شعر فانا اعبده حقا وان الله مولانا
وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا ومنها من يقول بانه ليس له ان شاء فعل وان شاء ترك ومنهم الملا
محسن قال في الوافي فيما اشرنا اليه من كلامه فمشيته احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك
الى ان قال لان الاختيار في حق الحق تعارضه وحدانية المشية فنسبته الى الحق من حيث هو ما الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه
الى ان قال فما شاء فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث ما هو بل فهو موضع الانقسام وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد
ومنها ما ذكره السيد المرتضى في رسالة له ذكر فيها ان الله ليس الها للعرض والجوهر الفرد لان الاله هو المنعم على المألوه وهذا ...
تحتاجان الى الملاح لبساطتهما ... بالمعنى وامثال هذه المقالات الفاسدة المستلزمة لنفي الحكم العبودية مركبة من الحلو واستغنائهم
عن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعروف عندي من كلام اهل العصمة واشاراتهم انه ما وقعت منه امثال هذه وكان لا يعلمه له
ان فعل ذلك منافي للاعتقاد بل يرى ان ذلك هو الصواب وانه هو مذهب اهل الحق وكان من شانه الرد الى الائمة الهداة ع يعني
انه لو تبين له ان هذا الاعتقاد مخالف لمراد الامام ع لتركه هو على ظاهر الاسلام والله اعلم بظاهر الامر وباطنه لان كثيرا من اعتقادات
اهل العصمة ذاك الله بتصريحنا على ان ذلك كفر ولعله محمول على ما ذكرنا واما نسبتهم الى الخلق فالمعروف عند كثير من العلماء ومن بعض

الاخبار

الاخبار انهم عبيد طاعة لا عبيد رق حتى ان بعضهم قال لا يجب طاعة الامام فيما خالف حكمه فلو اراد ان يصلي على الميت وله ولي فمنع
ذلك او ولي ولم ياذن الوصي او الولي لم يجز له التقدم في الصلوة بدون اذنه وهذا غلط ظاهر وحكم فاسد ومثله حكم بعضهم
في كثير من الاموال اذا منع المالك ومثله ما يقولون انهم اولى بهم من انفسهم بان طاعته واجبة على المكلف في جميع الاحكام الشرعية
وما يرتبط بها كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يتعلق بمصالحهم وهذا كلام ينبغي عدم الالتفات اليه وان يجعل في نهاية الاهمال لما
دل الدليل عليه عقلا ونقلا انه اولى بهم من انفسهم بالاولوية التي كانت لرسول الله ص وهو ان الله سبحانه خلق الاشياء له ولاهل بيته الطاهرين
وفي الحديث القدسي اوانه في الانجيل خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك وقول علي ع نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا اي صنعهم الله لنا
واللام فيها للملك وهذا المعنى هو الذي تضمنه اخبارهم اشارة لان التصريح فيه منع بالحكمة فوجبت الاشارة للتقية وسئل الشيخ موسى بن ابي
محمد الصايغ الشهيد لعن الله قاتله قال انا لم نجد في كتب الرجال رجلا من الرواة ولا فيما قبل مسمى بعبد النبي ولا عبد الحسن ولا عبد الحسين
ولا عبد الرضا كما هو المستعمل الان فهل سامع انه لا باس فيه الاعتقاد وسواء قصد عبودية الطاعة ام الرقية ولم يرد منع خاص من ذلك فهل الامتناع
من التسمية لعله لم يقف عليها والتقية ناجية بالخوف انف على اسم كذلك ممن تقدم ولا على نص بالمنع بل قد يشير بعض الاخبار بمفهومها على جواز ذلك
ولعل المانع من وقوعه من بعض شيعتهم هو التقية لوجوه منها ان الخلفاء كانوا يكرهون من يسمى باسم واحد من الائمة فكيف بعبد الذي سمي عبوديته
ومنها ان التشيع كان في الزمن السابق ضعيفا لم يكن لكثير من الشيعة قوة ايمان بحيث يعرفون مقام الامام ع وان كل شيء ملك له وانما خلقت
الاشياء له وقليل من كان عارفا بذلك فلا يقدرون خوفا من الاعداء ومن لا يعرف ولقد راينا في زماننا في بلادنا الاحساء اناسا من النواصب
يعيبون على هذه التسمية ويشنعون على من يسمى بذلك ومنها ان ذلك الزمان كانت الغلاة كثيرة ولا يعرف اكثر الشيعة المعنى الذي
الامام فاذا سمعوا شيئا من هذا النحو حملوه على الغلو بخلاف هذا الزمان فان كثيرا ما يستعمله من لا يخطر على باله شيء من ذلك الا من كون
الامام مملوكا ولا من نسبة الغلو والتقية التي كانت في الزمن السابق لم يحصل مثلها في اكثر البلدان ولو وجد مثلها كما في البلدان التي
ابن سعود لم يتسم بذلك حتى ان كل من كان اسمه عبد علي تسمى بعبد العالي وعبد الحسن وعبد الحسين بعبد المحسن او عبد الله وهكذا ولا
تلوم ولا تردد في طلق انه ورد التقية بذلك الا ان الاغرب موضع ... وبالجملة فقوله وساسة العباد يريد به عباد الله ولا شك ان
العباد عباد الله وان العباد عباد لهم عباد طاعة وانما الكلام في ان العباد عباد لهم عباد رق والاخبار بذلك في غاية التصريح ودليل
العقل يدل على ذلك الا انه مكتوم امروا بالكتمان ولهذا لم يذكروه صريحا بل ربما ذكروا ما يدل بظاهره على المنع من ارادة معنى الرقية وان
لم يكن نصا في ذلك لاحتمال التقية وارادة عدم البيع او عدم تجويزه او عدم المجازاة ولو فرضنا ان النفي وارد على عمومه كما في الادلة
المذكورة كما ياتي لان التزم بكون مطية الكذب وانما هو اليقين والحق كما هو مقتضى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فان المراد
منه العموم في كل شيء اولان المنع من المجازاة والملازم للمكلفين عليه انما هو لئلا يمتنعوا من قبول احكام الاسلام او الايمان فانهم دعوا الناس
الى الاسلام والى الايمان ولم يقبل اكثر الناس منهم وهم يقولون لهم اذا اسلمتم ... فانتم اخواننا فكيف لو قالوا لهم اذا اسلمتم وامنتم
فانتم عبيدنا ومماليكنا بل ارشدهم سبحانه الى ان يقولوا اخواننا تالفا لهم وامالة لقلوبهم الى الاسلام والايمان فقال تعالى فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين فان قلت سماهم اخوانهم لانهم احرار ولو كانوا مماليك لما سماهم بذلك وهو دليل
النفي قلت لا يلزم ذلك فانهم سمى مماليكهم باخوانهم فقال ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم ولعل النفي او المنع من المجازاة لتوقف باللطف على المكلفين عليها ولا يحيط بها علما او لا يحتملها الا انهم
قد يتكلمون بالكلمة ويريدون بها احدا وسبعين وجها كما ورد عنهم ع ويريد بما يدل بظاهره على المنع ما رواه في الكافي بسنده الى محمد

رواه الطبرسي قال وكنت نائما على احد فراش بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم اسحق بن موسى بن عيسى العباسي فقال يا اسحق
بلغني ان الناس يقولون انا نزعم ان الناس عبيد لنا في الطاعة اذ لو لم يقل ذلك لهم اسحق بن موسى العباسي وغيره قال له لانه تقية
فلما اهل ان الناس عبيد لنا في الطاعة فهموا منه ان هذا اعتقاده ومذهبه وانه لو اتقى لما قال ذلك وهو قال لانهم يعلمون ذلك
من مذهبه ومن مذهب شيعته فاتقى من اسحق بالطهار ما ينافي التقية عنده لانه معلوم من مذهبه ومذهب شيعته والحاصل انه لا شك
ان جميع الخلق عبيد لطاعتهم وما سوى ذلك فان كان كذلك فقد اسكتوا عن ذكره فعليك ان تتاسى بهم وان لم يكن كذلك فلا يجوز
لك ان تقول ما لم يقولوا فان قلت فانت لم قلت ما لم يقولوا قلت لك انا قد بينت لك الاحتمالين فان وجدت انت ما وجدت انا فقل بما قلت
من نفي واثبات والا فلا اعتراض الا على والله سبحانه يقول الحق ويهدي السبيل فهم دره من الصادق عليه السلام انه قال رحم الله شيعتنا منا اوذوا فينا
ولم نؤذ فيهم شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة يصيبهم مصابنا وتبكيهم اوصابنا
ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن ايضا نتألم لتألمهم ونطلع على احوالهم فهم معنا لا يفارقونا ونحن لا نفارقهم لان مرجع العبد الى سيده ومعوله
على مولاه فهم يهجرون من عادانا ويجهرون بمدح من والانا ويباعدون من ناوانا اللهم احي شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكنا ومملكتنا اللهم
ان شيعتنا منا ومضافين الينا فمن ذكر مصابنا وبكى لاجلنا استحى الله ان يعذبه بالنار وهذا الظاهر كما اشار اليه عليه السلام قال لان مرجع العبد
الى سيده ومعوله الى مولاه وهذه العبارات اذا استعملت لا يفهم منها الا معنى الرقية ولكنه ليس نصا صريحا لاحتمال ارادة عبودية الطاعة كما
في الحديث الاول وان كان الاحتمال فيه مساويا للظهور وانما يبطل الاستدلال ما كان مساويا من الاحتمال لا المرجوح والشرط التدبر قال عليه السلام

واركان البلاد الاركان جمع ركن وهو الجانب الاقوى والبلاد جمع بلدة مثل كلاب جمع كلبة والمراد منها جميع بلدان الدنيا والمراد بكونهم
اركان البلاد انهم جميع الدنيا وما فيها لا وجود لهم فيها لساخت لان وجودهم علة لوجود الموجودات ووجود الموجودات قائم بوجودهم قيام
صدور لان الشيء يتقوم بمادته وصورته ونفسه فاما مادة جميع بلدان الدنيا وما فيها من الانهار والجبال والاشجار وسائر ما فيها من الجمادات
والنباتات والحيوانات فمن فاضل شعاع اجسادهم ونريد بالفاضل حيث يطلق في الاخبار فيما كتبنا من رسائلنا واجوبتنا هو الشعاع فمعنى
فاضل اجسادهم هو شعاع اجسادهم واما صورها فمن فاضل شعاع اشباحهم واشباحهم هي النور وهي ابدان نورانية بلا ارواح وفي الرواية
واما نفوسها فمن فاضل شعاع نفوس شيعتهم وهذه الثلاث الاركان فيها من اركان العرش الخلقية لان العرش له ستمائة الف ركن وهذه
منها وقد قال الله تعالى وكان عرشه على الماء والماء هو العلم وهو حامل العرش قبل خلق السموات والارض والعلم الحامل هو ما تحملوه من العلم
لانه علة بقاء وجود مادته فلو فقد حامله لساخت الارض وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما ترك الله ارضا منذ قبض الله آدم الا وفيها
امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة الله على عباده وفيه عن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تبقى الارض بغير امام
قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت وفيه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اتبقى الارض بغير امام
قال لا قلت فانا نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله تعالى على العباد قال لا تبقى اذا لساخت ثم هذا مثل سابقه فقد دلت
الاخبار المذكورة وغيرها على ان الارض لو خلت من احدهم ظاهرا او باطنا او مستترا لانخسفت باهلها لان قوامها بالامام على نحو ما اشرنا
اليه سابقا وقولنا ظاهرا كما في زمان ظهور احدهم وقولنا باطنا نشير به الى الزمن المتقدم على زمان بعثة النبي صلى الله عليه وآله فانه لا يخلو وقت من
من حجة داع الى الله والى عبادته منذ هبط الله آدم الى الارض الى زمان بعثة النبي صلى الله عليه وآله الا انهم ظاهرهم اركان الارض والبلاد وبهم يحفظ
البلاد لكن انما حفظ الله البلاد والانبياء بوجود امامنا في كل زمان مستترا يظهر في الصورة كيف شاء الله وكما دلت عليه الاحاديث الكثيرة

وفي بعض الاخبار اشارة الى ان الانبياء هم الحافظون وهم اركان البلاد كل واحد في زمانه وهذا غير صحيح لكنهم حافظون للعباد وائمتنا
حافظون لهم وللبلاد فالامام حافظ للبلاد من الانبياء في زمانهم والله سبحانه حافظ للخليقة بحفظ ما خلق من صفوته وخيرته من عباده وفي دعا
معرفة الوتر وانت الله عماد السموات والارض وانت الله قوام السموات والارض وفيه اشارة الى ان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام عماد السموات
والارض وان الحسين اخاه قوام السموات والارض وبيان هذه الاشياء كما ينبغي بحيث يبرهن الاكثر يستلزم تطويلا كثيرا ويلزم منه ذكر اشياء
ليس العقول فيها حظ وانما يعرف ذلك العارف لانه ادكانوا من اهل التصديق والتسليم اما البيان بالاشارة ففي هذه الكلمات مما ذكرنا الكفاية لمن تعرف التجزي
عبرة لاولي الالباب قال عليه السلام **وابواب الايمان** اي انهم لا يعرف الايمان الا منهم ولا يكتسب الا منهم ولم يدخل الله من خزائن غيبه الا فيهم ولا يخرج الى الخلق
الخلق الا منهم ولا يخرجه منهم الا بهم ثم الايمان ظاهره وباطنه والباطن منه معرفة ومحبة ومنه علم وتذكر وتفكر ومنه يقين وثبات وجزم
والظاهر منه قول ومنه عمل فاما المعرفة فمعرفة الله وتوحيده في ذاته بنفي المعاني والصفات والاضداد وتوحيده في صفاته بتجريد جهة المعرفة عن الاوهام
وتوحيده في افعاله من الشاكلة والتعدد والانداد وتوحيده في عبادته من مشاركة العباد ولا يكون شيء من هذه المذكورات ولا ما يتفرع عليها الا اذا
كان بسبيل معرفتهم بمعنى ما بيناه وعرفونا وبسبيل معرفتهم بمعنى انهم ابواب هذه الاشياء المذكورة وبسبيل معرفتهم انهم اركان هذه المذكورة وبسبيل
معرفتهم انهم معاني هذه الامور المذكورة وبسبيل معرفتهم انهم هم هذه المذكورة وبسبيل معرفتهم انهم ظاهر هذه الامور المذكورة ومعرفة رسول
الله بانه عبد الله ورسوله ومحبته وعينه الناظرة واذنه الواعية ويده المبسوطة وعضده القوية وذكره الاكبر واسمه الاعز الاجل الاكرم وفضله
العام ورحمته الواسعة وبابه الذي لا يؤتى الا منه والنور المنور للانوار والقطب الذي وسع الاقطار والاسرار ومعرفة الجبار في جميع الاطوار فمثال
ذلك ومعرفة الامام انه كلما ذكر من هذه الاوصاف المذكورة للنبي صلى الله عليه وآله وغيرها فانه شريكه فيها الا شيئين احدهما الرسالة والثاني ما يتعلق بهما
من الخواص التي اختص بها من الخواص المذكورة وذكر اصحابنا رضي الله عنهم مما اختص الله على نبيه كما قال تعالى ما انزلنا القرآن عليك لتشقى وشدد عليه لان المراد
كما قال تعالى لا تكلف الا نفسك او كرمه بها كما قال وسوف يعطيك ربك فترضى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وكل امر منها ما قاله عليه السلام
كتب على الوتر ولم يكتب عليكم وكتب على السواك ولم يكتب عليكم وكتب على الاضحية ولم يكتب عليكم ومنها وجوب تخيير نسائه بين المقام وفراقه
كما قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن التخيير نفسه طلاق لمن اختارته كما قيل ومنها قيام الليل قال تعالى قم الليل وفي
المبسوط انه ايجاب منسوخ بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا يكون من الخواص وفي كره استدل بالوجوب بهذه الآية ومنها خائنة الاعين
وهي الاشارة بها ومنها تحريم نكاح الكتابيات على القول بجوازه على الامة وتحريم الاستبدال بنسائه بمعنى انه يطلق واحدة ويتزوج اخرى لقوله تعالى
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وتحريم الزيادة عليهن حتى نسخ بقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
والمنع من الكتابة والشعر لا لمحال الاعجاز وان كان قدروا في بعض احاديثنا انه يكتب ويقرأ باثنين وسبعين لسانا وتحريم نزع لامته اذا
لبسها قبل لقاء العدو وهذا كله من المشهورات ومن التخفيف انه ابيح له ان يتزوج بغير عدد وان يتزوج بلفظ الهبة وله ترك القسم
بغير وجارية وله ان يصوم صوم الوصال وان يصطفي ما يختار من الغنائم وان يأخذ الماء من العطشان والطعام من الجائع وان اضطر اليهما ويحفظ
نفسه الزكية لانه اولى وحفظ نفسه اهم ومن التكريم له ان ازواجه امهات المؤمنين بحجابهن وتحريم نكاحهن وبعث الى الناس
كافة وجعل خاتم النبيين ونصر بالرعب من مسيرة شهر وخص بالشفاعة وكان تنام عينه ولا ينام قلبه وتضاعف ثواب من اطاعه
من نسائه وعقاب من عصت واذا نظر الى امرأة ورغب فيها وجب على زوجها طلاقها ويبقى معجزه وهو القرآن الى انقضاء النظام
وغير ذلك وثانيهما انه تابع للنبي صلى الله عليه وآله وتال له فلا يساويه لذاته ومعرفة شيعة الامام كما ترى الشعاع من الشمس فان الشعاع انما
يظهر مستضيئا اذا كان مستمدا من الشمس والا فانه من حيث نفسه لا نور له بل هو من حيث نفسه ظلمة فكذلك الشيعي فانما هو من

وعارف وصالح وناجح بمتابعة امامه والاخذ عنه والاقتداء به فيعتقد اقتداءه بامامه وطاعته له ومعرفته به يكون قدره وايمانه ومحب
ذلك يجب موالاته تبعا لوجوب موالات امامه كما اشار اليه في الدعاء اللهم من والوا واحباب من جانبوا ومعرفة اعدائهم والبراءة
منهم ومن اتباعهم فالمؤمن يعرف اعداء علي واهل بيته ومباغضهم ومخالفي القول ولقد سمعت من اثق به ينقل عن بعض اولئك انه
يقول لاشك ان عليا كرم الله وجهه افضل من سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر واعلم واشجع واتقى الا انه يجب عليك ان تعتقد بان ابا بكر
وعمر افضل من علي واعلم واشجع واتقى فقال بعض الحاضرين من جماعتهم والله يا سليمان كان وذلك القايل فانه اسمه سليمان ما اقدر
على ذلك ولا تطيعني نفسي اذا كان علي افضل واعلم واشجع واتقى ان اقول هما افضل واعلم واشجع واتقى فقال سليمان بل جهد آداب
في المذهب واما المحبة فهي المعرفة فمن عرف المحبوب احبه وهي في كل مقام بحسبه وتفضيل ذلك بالمحبة لله سبحانه والحب للرسول والمحبة
للاولياء ولوليائه واوليائه اولياؤه يطول به الكلام واما العلم فهو ان ينتقش في خيالك صورها صدقت وبه الماء انت عليه فان هذه الصورة
التي انتقشت في خيالك معناها في قلبك والتصديق بها والاطمينان عليها كلها في قلبك وحقيقتها بلا كيف تحل في فوادك فتكون
هذه النقشة اية معرفة ربك ونبيك وائمتك وشيعتهم والتسليم لهم ومن البراءة من اعدائهم الا ان تلك الاية بواسطة او بوسائط فيكون
ذلك داعيا للخوف المستلزم للنجاة والرجاء المستلزم للطلب والمعرفة والفعل المستلزمة للحب الباعث بصدقه بكل اعتبار سوى اعتبار المحبوب وفي
مصباح الشريعة قال الصادق ع فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد
الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفواد هاج ريح
المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس بظلال المحبوب وآثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا
استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم
والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل البيت امن قلبه من ان يشتغل
بغير ذكر الله الحديث واما التذكر والتفكر فهو ان تعالج نفسك بعدم الغفلة وبالتوجه بقلبك الى عظمة الله سبحانه والى ما يريده منك
ليسعدك به في الدارين حتى يكون التذكر والاقبال الى الله سبحانه في كل ما يراد منك طبعا لنفسك بحيث لو خاطبك شخص لا تتوجه له
الا بالعرض كما قال الشاعر في التوجه الى المحبوب شعر واديم نحو محدثي نظري ان قد فهمت وعندكم عقلي ولقد ورد ان علامة المؤمن ان يكون
كلامه ذكرا وصمته تفكرا ونظره اعتبارا وورد ان تفكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك انه يتوجه بقلبه الى آثار العظمة والقدرة في الخلق
فاذا نظر وجده لا يحيط به الوصف ويعرف مقام صاحب الامر والنهي فاذا عرف ذلك ثبت عنده بلا تردد انه لا فخر الا في طاعته ولطلب رضاه
وانه لا يكون مطلوب في الدنيا والآخرة حاصلا لاحد الا منه قال تع من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فعند ذلك
يعرف انه لا يحسن طاعته وخدمته لغيره لانه اهل لذلك فيطلب بامتثال امره رضاه فيرى منه بكل نعمة وبلاء فاذا كان كذلك
كان رضيا لضيعته فيذكره في نفسه عند ذكر عظمته ونعمته وبلائه في الحيوة والممات وفي الغيبة وفي الحضور حيث يصل اليه الامور
وفي … ما الا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب
ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته وفيه باسناده الى ابي الحسن … قال قال امير المؤمنين ع من ذكر الله عز وجل في السر
فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تع يراؤون الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا واما اليقين والثبات والحزم فقد ذكرت في دعائم الايمان في حديث الذي نذكره الان واما الظاهر فهو قول
وعمل والاحاديث في بيان ذلك متكثرة روي في الكافي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال

افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها
حظا قال قلت الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بينه في كتابه واضح نوره
ثابتة حجته يشهد له الكتاب ويدعوا اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال الايمان درجات وحالات وطبقات ومنازل فمنه
التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزايد رجحانه قلت ان الايمان ليتم ويزيد وينقص قال نعم قلت كيف ذلك
قال لان الله تع فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت به من الايمان بغير
ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره ومنها عيناه
اللتان يبصر بهما واذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله ولسانه الذي
ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها بفرض من الله تبارك وتعالى
اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها والحديث طويل وفيه بيان ذلك والاستدلال عليه من القرآن من اراد ذلك طلبه وفيه ايضا
عن جابر عن ابي جعفر ع قال سئل امير المؤمنين ع عن الايمان فقال ان الله تعالى جعل الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل و
الجهاد فالصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من
النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب تبصرة
الفطنة وتاول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف
السنة ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين واهتدى للتي هي اقوم ونظر الى من نجا بما نجى ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله
من اهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته والعدل على اربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر
جميع العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده
ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه ع وكل ما سمعت من
اركان الايمان ودعائمه واقسامه من ظاهر وباطن وقول وعمل ومن تقسيماته على الجوارح والقوى والمشاعر والحواس الظاهرة والباطنة
من فرعهم وشعاع ولايتهم ومن رسوم هداهم وسبيل سنتهم ولا يقبل الله شيئا الا بولايتهم واتباعهم روي في … زرارة
عن ابي جعفر ع قال ثم قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام ع بعد معرفته ان الله
يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع
ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل
الايمان فالايمان فرعهم وصفتهم لانه عبارة عن ولايتهم وهو الدين الخالص الا لله الدين الخالص وهو دينهم لانهم لا يدينون
الله الا بولايتهم والى هذا اشار الباقر ع لابي الجارود حين سئل عن حاجته فقال هات حاجتك قال قلت اخبرني بدينك الذي
تدين الله به انت واهل بيتك لادين الله به قال ان كنت اقصرت الخطبة فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك ديني ودين آبائي الذي
ندين الله تع به شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا
والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع وهذا دينهم وهو الولاية وهو الايمان والصفة لا تقوم بدون الموصوف
والفرع لا يتحقق الا بالاصل فهم ابواب الايمان ولا يوجد الايمان الا منهم ولا ينزل الى شيعتهم منهم الا بهم ولا يصعد الى الله

ولا يقيل لا يهم ولا تقبل الا لهم ولم يعرج به احد غيرهم وبين عادهم تتلى على الواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والشهداء والصالحين وكل بركن ونور
وكل رطب ويابس وكل مقبل باقباله وكل مدبر بادباره نشب انهم ابواب الايمان في جميع الاحوال قال م **وامناء الرحمن** الامناء جمع امين وهم امنا
الرحمن بمعنى ان الرحمن سبحانه ائتمنهم على سره وحفظه من التغيير والتبديل لعلمه انهم يحفظونه لعدم ما ينافي ذلك فيهم من احد امور سبعة الاول
انهم معصومون مطهرون من الرجس فلا يخطئون تضييع الامانة لشهوة او تكبر او حسد او غير ذلك من الرذائل النفسانية الثاني انهم لا يعرض عليهم
السهو والنسيان لان ذلك انما يحصل لمن التفت وهم سلام الله عليهم لا يلتفتون عنه لان الله تعالى قال لهم بقوله تعالى ولا يلتفت منكم احد
وامضوا حيث تؤمرون ومن لم يلتفت لم يتغير ولم يغفل ولم ينس الثالث انهم علماء فلا يجهلون فهم عالمون مراعون لما يراد منهم الرابع انهم
مظاهر قدرة الله فلا يحصل منهم عجز عن تحمل ما حملهم الله من غيبه الخامس ان الذي استحفظهم هو لا نم ذاتهم وذواتهم لا تفارق لوازمها
لانهم خزائن الغيب وتلك الخزينة عندهم صفاتهم التي مظاهرها حقائق الخلائق السادس انه سبحانه ائتمنهم على انفسهم بان يحفظوها على ما عينه
ويحفظونها من معصيته فانما هي غيبه الذي عنده مفاتحه لا يعلمها الا هو وهي نفسه التي لا يعلم ما فيها غيره وهي النفس الملكوتية الالهية غصن
العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى السابع انه سبحانه ائتمنهم على مشيته وربوبيته اذ لا مربوب فجعلهم محال مشيته وجعلهم اولياء
فهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فحفظهم ان لا يجعلوا الانفسهم ولا لشيء من
ولا لشيء من مشيئاتهم اعتبار وجود ولا وجود اعتبار وانما ذكر الرحمن دون الله والرحيم لان الرحمن هو الجامع لصفات الاضافة وصفات الخلق
وصفة الرحمانية استوى على العرش وهي الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء وهي التي ملاء الرحمن بها خزائن غيبه واظهر عنها انا عيله وضمانه
وابان منها اوامره ونواهيه وحفظ بها مراقبات قدسه وفضله وعلانيتها بيان عفوه وعدله وربط بها بساط كرمه والائه ونشر فيها نوال نعمه
مبسوطة ونسابه وفتق الاجواء وشق الارجاء وبث في العالم ما قدر من الانس والجن وساير الحيوانات ومن المنحين الصافين والزاجرين
التاليين والمدبرين واجرى الاقلام بما مضت به الاحكام واقام لارباب الايجاب بما اقتضته الملاقات من الاسباب وبرزها بدايع الاشراق
عن دوابع الاذواق وقدر الاقوات وانبت النبات في الارض الكفاة للاحياء والاموات وجعل بلطف صنيعه العباده كل شيء حسبا وسببا
للغنى ودليلا ومتسلا وسبيلا به وكذا بالشيء ومكرها في شيء العبرة الا من الشئون والاحوال التي ينقطع دونه المقال ولا يحيد العقل فيه المجال وتحج
اشرناه اليه فكل جزئي منه وذات وصفة مما في جميع العوالم لخلق من شيئا من جميع ما اودعنا اليه من مخلوقاته الا اشهدهم خلقه واستحفظهم اليهم
نعم الحجة عليهم وتعريف عن ذلك الاشهاد مرض ولا ييتيم على الخلق فوق الرابع لابن ادريس من جامع البزنطي عن سليمان بن خالد قال سمعت اباعبدالله
يقول ما من شيء وما من ادمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات والارض الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه
واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السموات والارض والجبال الآية يعني والشجر والدواب وانما صاروا امناء الرحمن لانه سبحانه
ائتمنهم على جميع ما استوى به من رحمانيته على عرشه وامرهم ان يؤدوا الامانات الى اهلها فادوا الى كل ذي حق حقه حتى انتهوا الى انفسهم فادوا
اليها جميع ما لها من الحق والاستحقاق فامرهم الله ان تؤدوا الامانات الى اهلها معرفة بما اعطاهم فشكروه بالله وعبدوه بامره حتى اتيهم اليقين وهللوه
بما وجدوا وكبروه بما الهم ومدحوه بما ذلك الكلام فقالوا انا لله وانا اليه راجعون والى ذلك الاشارة بقول سيد الشهداء ع الهي امرت بالرجوع الى
الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن
الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير قال ع **وسلالة النبيين** السلالة بضم اوله وهي الخلاصة فسلالة الشيء ما انسل من صفوته سميت بذلك لانها
من الكدر وهي ما انسل من الشيء القليل والسلالة النطفة لانها خلاصة الطعام والشراب وصفو الغذاء ويكنى بالسلالة عن الولد الصالح
وسلالة النبيين اولادهم قال الشيخ عدا بن في شرح هذه الفقرة فانه ذرية نوح وابراهيم واسماعيل ظاهرا ومن طينة الانبياء والاول

وباطنا كما نطقت به الاخبار المتواترة ثم ومن كلامه انه سلوا من طينة الانبياء اي صفيت وخلصت ارواحهم وابدانهم من طينة
الانبياء وهذا يدل على انهم من حقيقة واحدة وانه لا يلزم ان يكون المسلول اعلى من المسلول منه لان الولد سلالة ابيه ولا يلزم ان يكون
افضل منه وان جاز ذلك لدليل اخر لما دلت الاخبار عليه وانعقد الاجماع من الشيعة ان محمدا ص خير الخلق وان عليا ع نفسه بنص القرآن
والاتحاد كما ان المراد به المباهلة ومن الافضل افضل فيكون علي ع افضل الخلق بعد محمد ص وما يجري لعلي ع يجري لولده الاحد عشر
الطيبين وهذا التفضيل مع تسليمه لا يستلزم اختلاف الطينتين كما عرفت كلامه ره وقد تقدم من احاديثهم ما يدل على ان الطينة التي
خلقوا منها لم يكن من الخلق فيها نصيب ثم خلق من فاضل طينتهم اي من شعاعها كما بيننا عليه سابقا طينة شيعتهم ولم يجعل لاحد فيما خلق
منه شيعتهم نصيبا الا الانبياء والاحاديث في ذلك كثيرة جدا ويدل على هذا قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم فاخبر ان ابراهيم الذي هو من
افاضل اولي العزم من شيعة علي ع بنص الاحاديث الكثيرة وقد دلت احاديث ان شيعتهم خلقوا من شعاع نورهم قال امير المؤمنين ع اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله قال ابن عباس كيف ينظر بنور الله قال لانا خلقنا من نور الله وخلق من نور شيعتنا فهم اصفياء ابرار متوسمون احدهم يضيء
على من يواليهم كالمصباح في الليلة الظلماء فقد اخبر ان الله خلق شيعتهم من شعاع نورهم فاذا كان الانبياء خلقوا من شعاع نورهم ولا ريب انهم
تحت شيعتهم وان ذلك الشعاع الذي خلقت منه حقائق الانبياء تحت نورهم فكيف يكون خلصوا من طينة الانبياء نعم في انهم خلصوا منهما
على ان وضع انوارهم في صلب ادم وهم ينقلون من صلب الى رحم وهم ودايع الله عند الانبياء حتى ادوا ودايع الله كما امرهم سبحانه الى عبد
عبدالله وابي طالب وكانت تلك الانوار تعلقت بالنطفة التي تتعلق القوة بها بالفعل كتعلق الشجرة في مسبب النواة فيهما ديها وما قال في
هذا المعنى العباس بن عبد المطلب في مدح النبي ص قال **شعر** من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حين يخصف الورق ثم هبطت البلاد
لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى
احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء
وفي النور وسبل الرشاد نخترق وانما في الباطن فان تلك الاصلاب الشامخة تستقر فيها والارحام المطهرة تستودع فيها فتشرق لتلك الحالات
لما لطت بها كانها الاشعة بالسراج وربما يعرف تلك الاباب تقدرها وانوار اطوارها بمقتضى الاسباب في مفارقة لتلك الحال الشريفة
في التقدير وان كانت مفارقة لها في التدبير ولاجل هذا كان كل من انتقل اليه ذلك النور الفائق اشرق وجهه وغرته نورا حتى يعرف بذلك
الى ان ينتقل منه الى الرحم الطاهرة فيذهب عنه النور وتلالؤه بوجه الحامل به الى ان تضع الجنين فيخرج مشرقا بما فيه وتسلبه النور
وهو قول الباقر ع فما زالت تلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى صلب ولا استقر في صلب الا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله
وشرف الذي استقر فيه الحديث وهكذا حتى انقسمت الانوار من عبدالله وانجلت الاسرار من كل جانب وبغير ذلك الا انهم متقنون
متميزون وانه كانوا قد تعلقوا بالمحال الشريفة والمظاهر الشخصية لما حملت بها امهاتهم كانت تسمع منها في بطنها التسبيح والتحميد
والتهليل ثم كانت تعلم انهما احكام دينها وهم في جوفها فمعنى كونهم سلالة النبيين انهم اودعوا في اصلابهم وهم انوار كونية وشرايع
نورانية لا انهم نطف مادية وان عبر عنها بالنطفة لان النطف في اخبار اهل العصمة اكثر ما تستعمل في التي من عالم الغيب كما في تفسير
علي بن ابراهيم باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال النطفة تقع بين السماء والارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه
والبهائم فيجري فيهم ع وهو معلوم ان هذه ليست مادية والاستدلال لكونها تقع بين السماء والارض على انها مادية غلط لان ما في الحديث
ما معناه ان في الجنة شجرة تسمى المزن يقطر منها قطر على النبات والبقول فما اكل منها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن ع ومعلوم ان الجنة
فوق فلك البروج ولو كانت مادية لما جاز ان تخرق فلك البروج والسموات السبع وتوجيهها بان الملائكة يحملونها والخارقة هو ما شئنا

اليه من انها ليست مادية وما في الكافي باسناده عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين ع الى ان قال فرايت دية الجنين قلت ارايت
تحوله في بطنها من حال الى حال ابروح كان ذلك ام بغير روح قال بروح عدا الحيوة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام النساء
ولولا انه كان فيه روح عدا الحيوة ما تحول من حال بعد حال وما كان اذا من يقتله دية وهو في تلك الحال فقوله بروح عدا الحيوة القديم
يريد به والله اعلم النفس النامية النباتية فانه لولاه لم ينتقل من النطفة الى العلقة ولا من المضغة الى العظم ولا من العظم الى ان يكسى لحما وليس
المراد به النفس الحيوانية لانها لا مدخل لها في التوليد مع ان جنسها قبل الاجسام ولانها قبل الاجسام ولهذا استثناها بقوله عدا الحيوة القديم
فان الحيوانية الحسية ليست من الاجسام بل هي من وراء الافلاك تنزل من نفوسها وانما سماها بالقديم لانها سابقة على الروح النباتية
والقديم يحتمل ان يراد به ما كان قبل الزمان ذاتا وان كانت بعد الزمان ظهورا ويحتمل ان يراد به القديم الشرعي اي ما كان له ستة اشهر
كما في قوله تع حتى عاد كالعرجون القديم بمعنى انه سابق بالذات فيكون المراد من سلالة النبيين انا بعض الصفوة الخلاصة من النبيين وان لم
يكن من اصل نوع طينتهم لكن لما كانت الحكمة تقتضي في كل نازل التعلق بالمحال المناسبة له في مراتب النزول وكل شيء بحسبه ولم يكن في المحال
اشرف من صلب النبيين تنزلوا فيها اشرف سلوكا وتخلصوا منها افضل سلالة النبيين او بمعنى اولاد النبيين لان الولد سلالة ابيه واما
المراد من النبيين محمد ص خاصة لانه قد يقال هذا اللفظ ويراد منه محمد ص كما روي في تفسير قوله تع فاولئك مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند
الله فرجا ان الله عز وجل يقول من يطع الله ورسوله وقرء الى وحسن اولئك رفيقا فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن ابي
سليمان عن ابي عبد الله ع انه قال لابي بصير يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك الى قوله وحسن اولئك رفيقا فرسول الله ص في
الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل وروي عن انس بن
مالك قال صلى بنا رسول الله ص في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله ارايت ان تفسر علينا قوله تع
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال ص اما النبيون فانا
واما الصديقون فاخي علي واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين والحديث طويل وفي تفسير
علي بن ابراهيم واما قوله من يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا قال النبيون رسول الله والصديقون علي ع والشهداء الحسن والحسين والصالحون الائمة وحسن اولئك
رفيقا القائم من آل محمد ع فاذا اشتهر عندهم اطلاق النبيين على محمد ص كما سمعت وما لم تسمع فلك ان تريد بقوله ع سلالة النبيين
سلالة رسول الله ص وعلى هذا الوجه فيتجه ان يراد بما تقدم من السلالة كما تقدم فانهم قد سلوا من محمد ص جدهم سل النور كما اشار اليه
امير المؤمنين ع حيث قال انا من محمد ص كالضوء من الضوء ثم اعلم ان ما ذكرنا من معنى السلالة هو المعنى اللغوي اولا ويجري المعنى المراد
في مراتب التفسير واما ما هينا بالعبارة الحكمية على الميزان الشرعي اذا اريد بها ما يكون سلالة مادية فاعلم ان السلالة هي النطفة
والنطفة مرتبة من نطفة معنوية ملكوتية ونطفة هيولانية جسمانية اما النطفة المعنوية الملكوتية فانها قطرة تنزل من شجرة
المزن كما في الحديث وهي قطرة من دوات الوجود لحظها بعين ارادته سبحانه فذابت حياء من خشيته فهي نور له اربعين صباحا
تنزل من معاني العقل الى رقائق من رقائق الروح ثم منها الى الصورة من صور اللوح المكنونة فيه ثم اذا ابينها خرجها بدرة
من ذرات الهباء الجوهري ثم حملها الافلاك وطوروها في قوى الافلاك وسلمتها الى البروج وتنقلها من السحاب كل ذلك
والقضاء والامطار حتى سرت في البقول والثمار وجرت في الطعام وما اتغذاه الانام وخلقت من اثقال الكيموس شعرة

الكيموس حتى جاوزت الفروس ثم نزلت نطفة من وقت بين فضا معانيها بالقوة من المادة بالفعل وما فيها بالفعل من الحيوة والاحساس بالقوة
فاذا اكتنفت عليه الملائكة الاربع بالرياح الاربع تقلب من صور النطفة الى العلقة ومنها الى المضغة ومنها الى العظام ثم تكسيها لحما فاذا تمت
خلقته كان ما فيه بالقوة من الحيوة والشعور بالفعل وروى القمي باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع
قال ان الله تبارك وتع اراد ان يخلق خلقا بيده ثم ذكر ما قال الله للملائكة في خلق آدم ع الى ان قال فاغترف ربنا غرفة بيمينه من
الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه حتى جمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين
والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج
فصلصلها في كفه حتى جمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين الفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة
واشياعهم ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط المائين
جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور
ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرؤها وانشاؤها ثم ابروها وجزؤها وفصلوها واجروا فيها الريح في الطبايع الاربعة
من ناحية الشمال والبلغم في الطبايع الاربعة من ناحية الصبا والمرة في الطبايع الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطبايع الاربعة من ناحية
الجنوب فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب
والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم اللذات وركوب المحارم
والشهوات قال ابو جعفر ع وجدنا هذا في كتاب علي ع والحديث طويل اقول قد تبين ع ان السلالة مركبة من غرفة اليمين وغرفة اليمين
التي هي من الماء العذب هي من طينة النبيين وهي الصورة الانسانية وهيكل التوحيد بعد ان كسرها ثم عركها بيده وقد اشار تع الى ذلك
بقوله تع ليميز الله الخبيث من الطيب فصلصلها حتى ازدوجت بالاخلاط حتى جمدت واستقرت طينا ثابتا بعد ان كانت
مائيا ومعنى عركها بيده هي قوله ع بلى مصدقة عارفة مسلمة لقوله الست بربك ومحمد نبيك وعلي وليك وامامك والائمة من بعده ابنك
وجوابها بلى كقوله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ومثل فاستقم كما امرت ومن تاب معك منكم احد فقال لها منك اخلق
النبيين والمرسلين ع ومن غرفة الشمال وغرفة الشمال هي من الماء الاجاج هي طينة الجبارين الفراعنة والعتاة وهي الصورة الشيطانية
وهيكل الجحود والطغيان بعد ان كسرها وعركها بيده وهو قوله تع ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان
له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ فصلصلها حتى جمدت واستقرت طينا
منتنا بعد ان كانت ماء اجاجا وذلك حين عرض عليها التوحيد فقبلت وعرض عليها النبوة فسكتت وترددت في توحيدها
وارتابت ولما عرض عليها الولاية انكرت الامر بها فجحدت التوحيد وكذبت الداعي اليها فانكرت النبوة وهو تاويل قوله تع ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه وذلك انه عظم عليه وعلى جنوده اقرارهم بالتوحيد والنبوة فقال لجنوده ان اظن فيهم قد صدق فانزل الله الاية
خلق الفتح من صفوة الاولى الانبياء والمرسلين والائمة ومن كثيف الثانية ائمة الضلال والدعاة الى النار ثم خلط الفاضل من الطينتين
بعد ان اذاب كل فاضل في حده ثم جمعهما وعركهما وصلصلهما في كفه وهو تاويل قوله تع ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما
تسعى وفي اصل زيد من محمد بن الاحول عن حمران بن اعين قال قال ابو عبد الله ع ان اول وقوع الفتن احكام تبتدع وهوى تتبع يخالف
فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا ولو ان الحق اخلص فعمل به لم يكن اختلاف ولو ان الباطل اخلص فعمل به لم يخف على ذي حجى ولكن يؤخذ ضغث
من هذا وضغث من هذا فيضرب بعضه ببعض فعند ذلك يستولي الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم منا الحسنى ثم كفاها

اى كرّها تحت وشمه بين تحت الحجاب الاحمر من رشحه فلما اقترنا بالتعين الفعلى كان ذلك الشيء سلالة من طين وهذا في العلم مادة ولا ان ساكنا
بيانا من العلوى عنيف في هذا المادى كالشجرة في جنب النواة وهذا الجنيب هو الحيرة القديم الذى اشار اليه على بن الحسين ع في الحديث المتقدم وهذه الجنيب
وهى المادى وهو الفيض المعروض في ارحام الارحام والملائكة الاربعة هم الزارعون وهم السائقون لهذا الفيض والمدبرون كما في قوله تع والمدبرات
امرا فاول ما يلقاه الدبور فاذا دخله المام توجه الجنوب فقبضه وحله وصفاه الدبور والقى منه الغرائب الصبا وعقده الشمال ثم حله الجنوب
ثانيا وصفاه الدبور والقى منه الغرائب الصبا ثانيا وعقده الشمال ثانيا وهكذا حتى يظهر الغيب باثاره في الشهادة وشرح ذلك لا يسعه هذا الكتاب
فظهرت سلالة النبيين على هذه المعانى التى اشرنا اليه سابقا وهى اشد ان اريد بالسلالة المادية كان المعنى ان نطفهم النورانية حين تنزلهما
في المراد القلبية الى الاصلاب الطاهرة ويكون النبيين ع اخرهم وشيء من خلاصة وان اريد بها النورانية فسلالها سلها فاتقلت او ان النبيين
رسول الله تاتى **وصفوة المرسلين** الصفوة مثلثة الصاد الخلاصة وقد تقدم الكلام في الانبياء والمرسلين في الجملة والمعنى في هذا كمعنى ما سبقه
وانما كانوا صفوة المرسلين بمخالطة الحال لان طينتهم وطينة الانبياء واحدة كما دل عليه كثير من الروايات فاخذت طينتهم من صفوة تلك الطينة
وجعل الباقى لطينة الانبياء فهم صفوة المرسلين الا ان احاديثهم تدل على ان طينتهم لم يجعل فيها لخلق نصيب وقد تقدم في رواية محمد بن مروان
عن ابى عبد الله ع انه قال لم يجعل لاحد في مثل الذى خلقنا منه نصيبا وان نوافا لطينتهم من كل احد حتى الانبياء والمرسلين بدليل قوله ع وخلق ذلك
وخلق ارواح شيعتنا من ابداننا وابدانهم من طينة مخزونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذى خلقهم منه نصيبا الا الانبياء
والمرسلين الحديث وقد تقدم فاذا دخل طينة الانبياء والمرسلين في طينة شيعتهم التى هى اسفل من طينتهم فاذا دخلت طينتهم في طينة الانبياء
والمرسلين كان ذلك للاختصاص مقابله لطينة الكافرين والجاحدين والا فلا تدخل لان طينتهم خلقهم الله ولم يكن خلق وخلق من فاضلها
اى من فرقها وشعاعها ارواح النبيين والمرسلين وارواح النبيين والمرسلين قبل طينتهم من فاضل شعاع ارواحهم ويدل على انهم كذلك
سابقون وكذا طينتهم ما رواه في رياض الجنان عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله ص اول شيء خلقه الله ما هو فقال ع نور نبيك يا جابر
خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقام بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة
الكرسى من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم
الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء واقام القسم الرابع في مقام
الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء
ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبى
ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين فانظر الى هذا الحديث وصراحته في ان
ارواح الائمة كانوا لم يكن شيئا فكانوا يسبحون الله ويهللونه قبل خلق السموات والارض بالا يحصل تحت حصر ولقد روى عن على ع
ما معناه وقد سئل كم مقدار لبث العرش على الماء قبل خلق السموات والارض فقال ع اتحسن ان تحسب فقال نعم فقال لعلك لا تحسن قال بلى قال
لو صب خردل حتى سد الفضاء وملا ما بين السماء والارض ثم اذن لك وعرفت مع ضعفك ان تنقله حبة حبة من المشرق الى المغرب
حتى نفد لكان ذلك اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذرة مما لبث العرش على الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله
عن التحديد بالقليل ع فتفكر في معنى هذا الحديث فاذا حصل لك معرفة ذلك بالتقريب فاعرف ان ذلك يدل على ما لا يكتنف
ولا يوصف وانوارهم قبل كون العرش على الماء قبل خلق السموات والارض بمدة اقامة نور محمد ص وانوار اهل بيته الطاهرين في مقام
القرب وذلك المقام لا تقدير له ولا نهاية الا عند الله وسبق انوار الانبياء والمرسلين حين تقديم بمدة اقامة العرش والكرسى وحملتها

في مقام الحب ومدة اقامة القلم واللوح والجنة في مقام الخوف ومدة اقامة الملائكة والشمس والقمر والكواكب في مقام الرجاء ومدة اقامة العقل
والعلم والحلم والعصمة والتوفيق في مقام الحياء وكل مدة من هذه المدد ما شاء الله ولم يتبين لي حصر كمية اعدادها الا ان الاعداد
الواردة في نوع هذه المقامات مختلفة فمنها ثمانون الف سنة ومنها سبعون الفا ومنها اربعة عشر الفا ومنها غير ذلك وفي بعضها اثنا
عشر وفي بعضها اقل ثم نظر الله سبحانه الى ذلك النور بعين الهيبة فرشح ذلك النور الى اخر ما ذكر في الحديث السابق فاذا عرفت ما ذكرنا
تبين لك ان انوارهم سابقة على انوار النبيين بالاتناهى يعبر تأويلا قوله تع قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربى ولو جئنا بمثله مددا وهو كناية عن عدم انتهاء فضائلهم وسبق ابتدائهم فاذا فهمت انهم عبيد الله خلقهم الله وامرهم بالادبار فتنزلوا في مقام
فاخذوا ينزلون من مقام الى مقام وكلما وصلوا مقاما اقاموا فيه ما شاء الله فيه يسبحون الله بكل زمان يمكن في هذا المقام من كل لغة الى ان وصلوا الى
اخر مقام من مقامات الاختصاص فلما حصلوا هنالك ولحظهم سبحانه بعين الهيبة رشح من انوارهم تلك القطرات المذكورة وهى مائة الف
واربعة وعشرون الف قطرة خلق الله من تلك القطرات من كل قطرة روح نبى او رسول ع فظهر لك ان اطلاق صفوة المرسلين لا يراد منه
ان الله سبحانه اصطفاهم واختارهم من الانوار الخالصة التى هى صفوة الطينات كما اشرنا اليه سابقا بعد ان اجتمعت العالية حين نزلت بالسافلة
فطر سبحانه اليهم مخصوصين في صعيد الجرز الاولى الذى فاصطفى السابقين الى دعوته والسابقون في الاجابة الثانية هم السابقون في الاجابة
الاولى قال ع **وعترة خيرة رب العالمين** قال المجلسى ره في شرح الفقيه العترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته الاقربون وهم اهل بيته كما ورد
متواترا عنه ص انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى والخيرة بسكون اليا ومحها الصحابى وفي معانى الاخبار باسناده
عن ابى سعيد الخدرى ان النبى ص قال انى اوشك ان ادعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وان اللطيف
الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما وفيه ان ابا العباس ثعلب سئل عن معنى قوله انى تارك فيكم الثقلين
لم سميا بالثقلين قال لان التمسك بهما ثقيل وفيه قال سئل امير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله ص انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتى من العترة فقال ع انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا
يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ص حوضه اقول في هذا الحديث الشريف ان العترة هى جميع الائمة وهذا هو المعلوم من مراد رسول الله ص
وان كان قد يختص باصحاب الكسا تبعا لظواهر بعض الاخبار وان باقى الائمة يدخلون من جهة اللزوم وقوله ع لا يفارقون كتاب الله
يعنى انهم في جميع احوالهم واقوالهم واعمالهم واقوالهم ومعتقداتهم لا يخرجون فيها عما حكم به كتاب الله وسنته في الصغيرة والكبيرة
والدقيقة والجليلة وقوله ع ولا يفارقهم انه لم يظهر منه حرف لاحد من الخلق في جميع الاحوال والاقوال والاعمال والاعتقادات في ظاهر ولا
ظاهر ظاهر ولا باطن ولا باطن باطن ولا تاويل ولا باطن تاويل ولا قصة ولا امثال ولا اعتبار ولا استدلال ولا اخبار ولا حكم ولا علم ولا
غير ذلك مما يطابق الشرعى الواقعى والوجودى الا بهم وعنهم ولهم والعترة بكسر العين في اللغة قال ابو العباس ثعلب حدثنى ابن الاعرابى قال
العترة قطاع المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عتيرة ومنها الريقة العذبة ومنها شجرة تنبت على باب وجار الضب وقال ثعلب واحسبه
اراد وجار الضبع لان الذى للضب مكو وللضبع وجار اقول في القاموس والوجار جحر الضبع وغيرها ثم قال وغيرها يدل على انه يستعمل
في الضب ايضا ثم اذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهى لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة
فيقولون اذل من عترة الضب والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه ولذلك سميت ذرية محمد ص من على وفاطمة ع عترة محمد ص قال
ثعلب فقلت لابن الاعرابى فما معنى قول ابى بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله ص قال اراد بلدته وبيضته وعترة محمد ص لا محالة
ولد فاطمة ع والدليل على ذلك رد ابى بكر وانفاذ على ع بسورة براءة وقوله ص امرت ان لا يبلغها عنى الا انا او رجل منى فاخذها منه

ودفعها الرحمن كان منه دونه فلو كان ابو بكر من العترة فبشهادة نفسه ابن الاعرابي انه اراد البلدة لكان ﷺ لما اخذ سورة براءة منه ودفعها الى علي ع
وقد قيل ان العترة الشجرة العظيمة تتخذ القضب عندها الوابري اليه وهذا القول هدايته وقد قيل ان العترة اصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من
اصولها وعروقها والعترة في غير هذا المعنى قول النبي ص لا فرعة ولا عتيرة قال الاصمعي كان الرجل في الجاهلية ينذر نذرا على انه اذا بلغت
غنمه مائة ان يذبح رجبيته وعتائره فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره وانشد للحرث ابن
حلزة عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح اولئك الظباء عن غنمهم قال الاصمعي والعترة
الريح والعترة ايضا شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو القامة ويقال العتر الذكر عتر يعتر عترا اذا انعظ وقال الرياشي سألت الاصمعي
عن العترة فقال هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه العترة علي بن ابي طالب ع وذريته من فاطمة ع وسلالة
النبي ص هم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيه ص وهم اثنا عشر اولهم علي ع وآخرهم القائم ع على جميع ما ذهبت
العرب من معنى العترة وذلك ان الائمة من بين جميع بني هاشم ومن بين ولد ابي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة وعلومهم العذبة
عند اهل الحل والعقد وهم الشجرة التي اصلها رسول الله ص وامير المؤمنين ع فرعها والائمة من ولده اغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم
ثمرها وهم ع اصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة وهم ع الهداة على معنى الشجرة العظيمة التي تتخذ القضب عندها مجرا يادى اليه
لقلة هدايته وهم اصل الشجرة المقطوعة لانهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من اصولهم وعروقهم لا يضرهم قطع
قطعهم وادبار من ادبر عنهم اذ كانوا من قبل الله منصوصا عليهم على لسان نبيه ص ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموه
ولم يطلبوه ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن وهم ذكران غير اناث على قول من قال ان العترة هو الذكر وهم
جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الاصمعي ان العترة الريح قال النبي ص الريح جند الله الاكبر في حديث مشهور عنه ص والريح عذاب على
قوم ورحمة للآخرين وهم كذلك كالقرآن المقرون اليهم بقول النبي ص اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قال الله عز وجل وننزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين
آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وهم ع اصحاب المشاهد
المتفرقة على المعنى الذي ذهب اليه من قال ان العترة نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب انتهى ما نقلته
من معاني الاخبار للصدوق واما التثبيت فما ذكره لانه كاف في معناه في اللغة واما البيان المتعلق بغير اللغة فلا يفيد الا ببيان ما هو
موضوع له وذلك هو مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو واما الخيرة بسكون اليا وتحريكها من المختار والمراد رسول الله ص ووصفه كما قال ص يا علي لا
يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرف الله الا انا وانت وكما قال ع في خطبة يوم الغدير والجمعة قال ع واشهد ان
محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه آمرا وناهيا عنه اقامه
في سائر عالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن
الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته بما لم يلحقه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا
يخالف من يلحقه التظنين وامر بالصلوة عليه مزيدا في تكرمته وطريقا للداعي الى اجابته فصلى الله عليه وكرم وشرف وعظم مزيدا لا يلحقه التنفيد
ولا ينقطع على التأبيد وقال ع في وصف العترة الطاهرة بعد هذا الكلام بلا فاصلة وان الله اختص لنفسه بعد نبيه ص من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم
الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن انشاهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء انوارا انطقها
بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج له على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسات بانواع اللغات بخوعا

بانه ما طرا الارضين والسموات واشهدهم على خلقه وولاهم ما شاء من امره وجعلهم تراجمة مشيته والسن ارادته عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يحكمون باحكامه ويستنون بسنته ويعتمدون حدوده
ويؤدون فرضه ولم يدع الخلق في بهماء صماء ولا عمياء بكماء بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم حققها في نفوسهم واستعبد لها
حواسهم فقررها على اسماع ونواظر وافكار وخواطر الزمهم بها حجته واراهم بها محجته وانطقهم عما شهدته بالسنة ناطقة بما قام فيها من قدرته وحكمته وبين
عندهم بها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع بصير وشاهد خبير قوله يا علي لا يعرفك الا الله يشعر بان جميع خلق الله
لا يعرفونه كنه معرفته وانما استشكل بعضهم في هذا ان الائمة الطاهرين على هذا لا يعرفون كنه جلالهم وابيهم وهذا غريب لانهم تحدوا وعرفوا
جميع ما وصل الى جدهم وعلي ومن المعلوم ان من جملة ذلك معرفة انفسهم ولا يجوز ان ينفرد واحد من الحجج بعلم عن غيره مع انه شريكه في استحقاقه الذي
والجواب انه لما كان الشيء لا يعرف الا بصفته الا ان يكون مع المعروف في مقام واحد فيعرفه بما تقرر ان العلم عين المعلوم فاذا تعرف
زيدا مثلا بصفته التي في خيالك وتلك الصورة هي معلومك وهي علمك بزيد اي بصفته الانتزاعية التي هي في علمك فان اجتمعت مع زيد في مكان
بحيث تشاهده علمته به لا بصورته الانتزاعية فانما هي علم بصورته ولو لم تجتمع معه في مقام لا علمت ذاته لا بصفاته لانها هي العلم بصفته وزيد انما
هو اصله وكذا علي ع والائمة هم فروعه والفرع لا يجتمع مع الاصل ليعرفه به لان الاصل في المقام الاول والفرع في المقام الثاني فلا يعرفه بالكنه وانما
يعرفه بالصفة فقوله ع لا يعرفك الا الله وانا يعني معرفته بالكنه لانه في مقام الاصل ولا يعرفه بالكنه الا من كان في مقامه وقوله ع استخلصه في القدم
يريد بهذا القدم اما الزمن الذي هو وقت المشية اي بان جعله محلا لمشيته لانه هو الذي مع ذلك ولا يسعه غيره كما قال تع في الحديث القدسي
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن واما القدم الزماني والدهري يعني استخلصه قبل الزمان في الدهر او قبل الدهر في السرمد
واما القدم العرفي بنوابق الخلق بالنسبة الى التأخر واما القدم الذري فيصدق على من كان له شدة اشهر سبق كما هو مشهور في الاخبار
وعند القدماء وقد يراد به قبل هذا العالم كما قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقال ص كنت وليا وآدم بين الماء والطين فقوله ع انفرد
قوله انفرد يعني يريد انه ع عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس يريد به انه بما هو هو انفرد فلا مشاكل له ولا مماثل له في خلقه
لم تتعلق بمشيته الله ولا تتعلق بشيء مما يليه الا بنفسه وليس في الامكان اشرف منه ولا يساويه الا ذاته ولا يدانيه الا علي ع قوله آمرا وناهيا
يريد انه جعله مظهر امره ونهيه في تكاليف العباد من مراد الشرع وقوله ع اقامه في سائر عالمه يريد به انه سبحانه جعله ظاهره في جميع الخلق
ووجهه الذي يتوجه اليه جميع العباد وقوله ع في الاداء يريد انه سبحانه في كل شيء اراد اظهاره يؤديه الى الخلق من خلقه فانه لا يمكن لاحد ان يتلقى
الفيض من جهة الحق الا بواسطة لانه الرابطة بين الحكمين ومقتضى الرابطة التوسط لتوقف ترتب الآثار من المعلولات والقابليات عليه وقوله ع
قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بربوبيته اراد ان ما وراء رتبته وجوب معرفته لا يكلف الله العباد بذلك لانهم لا يعلمونه فلا يعرفونه
وجودهم ولا نظام دينهم ودنياهم عليه وقوله لا يختص من يشوبه التغيير يريد به علة الاختصاص من الحكيم العليم وانه لكونه سراجا منيرا وانه
لعلى خلق عظيم لا اله الا الله رب كل شيء ومالكه وقوله ع وامر بالصلوة عليه يشير به الى ان ذلك من الله سبحانه رفع لشأنه وبيان لان هذه
العبارة ثناء منه على نبيه كما يليق بمقامه فانه ص مقترن بالوجود الراجح وذلك لا غاية له ولا نهاية ولا بدء له في الامكان ولا اولية له الا من الله الذي
لا يكون غاية لشيء ولا انتهاء في الوجود كذلك الا الى الله اذ لا اله الا هو فانه مسلك ادق من الشعر واحد من السيف سيبعد الفكر فيه الفتنة
ويكون في وسط حصين الفتنة ويتلون الفتنة فاصبر صبرا جميلا وقوله ع في اهل البيت وان الله اختص لنفسه بعد نبيه فيه اشارة الى انهم
ساووه في كل ما يرتقيه سبحانه لجميع المخلوقات وان اختلفوا من حيث مراتب ذواتهم وكانوا يثنون عليه بدليل قوله ع بعد نبيه وقوله علاهم
بتعليته يراد منه وجهان احدهما انهم انما علوا لما بلغوا مجده وهو كذلك وثانيهما ان الله رفعهم الى المكان رضاه اليه لان مقامهم من مقامه ونجيهم

وعندهم واحد وان كان هو السابق وهم التابعون لكنهم به راؤا ما راى وسمعوا ما سمع وقوله لقرب قرب ونزه من يشير الى ان الله
سبحانه جعلهم الدعاة بالحق عليه في جميع العوالم الالف الالف وفي جميع الاوقات يظهرون في كل عالم من جنسه ظاهرا وفي علته وفي رتبته بالمنا
ترلهم اشباههم في التقدم قبل كل متقدم ومبدء ما نزلوا الظهيا يريد بالقدم المعنى الذي ذكرنا في حق النبي والمبدء هنا والمبدء في الاعيان
الظهيا فوقه بحقايقها وشكره على خلقه واتمانه عليه الملايين بهم وبعدده بذكرهم وفي الرواية الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه والسلام
على ارواحكم واجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقوله واشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من امره يريد انه سبحانه خلقهم له وخلق الخلق
واشهدهم خلق خلقه وولاهم ما شاء من امره لانهم محال مشيته وقوله وجعلهم تراجمة مشيته يريد انهم يفعلون بمشية الله ومشية الله لا تعرف
الا بفعلهم وهم المترجمون لمشيته والسن ارادته يعني ان ارادته تنطق بالمفعولات وبيان العبارة عنها هو فعلهم فهم الناطقون عن مشيته وافعالهم
واقوالهم واعمالهم عن مشيته وقوله بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم الخ يشير الى انه سبحانه جعل عقولهم بعين المكلفين تدرك المعاني
بنفسها وتدرك الرقايق بممازجتها للارواح وتدرك الصور بممازجتها للنفوس وتدرك الاشباح بممازجتها للحس المشترك وتدرك الالوان بممازجتها
للعيون وتدرك الاصوات بممازجتها للسامع وتدرك الملموسات بممازجتها للبشرات اللامسين وهذه المشاعر ظاهرها وباطنها انما تحس بما تدركه وتحس
صاحبها تلك المدركات بالعقل لا غير والمراد بممازجة العقول لها انه يدركها بادراكها فيها واستعمالها لها واعلم اني انما ذكرت بعض بيان ما ذكر
في هذه الكلمات من خطبته لتحصل في ذكرها ما يبرء عين مجرد الاستشهاد بها على مقاصدهم ومقام اهل بيته وقوله رب العالمين الرب هو المالك والقائم
والسيد والمصلح والمربي والمدبر والمنعم واما الصاحب فاذا اريد به المالك اريد هنا وان اريد به معناه المشتق من المصاحبة يجوز ايضا اطلاقه
على الله سبحانه بمعنى انه مع كل شيء وبمعنى المحيط بكل شيء كما في الدعاء يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اي انه الحاضر عندها والمحيط بها والمطلع عليها
والاخذ بامره تقوم النجوى واذا لوحظ في هذه الصفات معنى المربي والمصلح والمدبر والمنعم كان في اضافة الخيرة اليه انه هو المربي بامراته لسائر الخلق
والمصلح لما فسد منهم والمدبر لهم بما فيه صلاحهم من الاوامر والنواهي والتاديبات الارشادية التي بها ما لوحظ لهم من الدرجات والمقامات العاليات
اولان الله سبحانه لشدة اعتنائه بتربية عباده وحسن تدبيره لهم واصلاحهم وتفضله عليهم اختارهم لايصال هذه الخيرات اليهم خير خلقه
لانه كان شديد العناية بما فيه صلاح نظامهم ودينهم ودنياهم ونفوسهم وذلك اخبر سبحانه عن هذه الصفات البالغة فيهم كمال الحقيقة فيما
هو لهم يجب الرتبة الامكانية قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم والعالمين جمع عالم
اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به غلب فيما يعلم به الصانع مما سوى الله وانه اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقيل يراد به هنا الناس
لان كل واحد منهم عالم مستقل لانه انموذج من العالم الكبير ولان فيه جميع ما في العالم الكبير من الافلاك والارض واقواتها وما فيها من الجبال
والشجر والمطر والبرق والرعد والنبات وغير ذلك مما يعلم به الصانع سبحانه وجمع لئلا يتوهم ان الالف واللام لاستغراق افراد شخص واحد
باجزاءه وان كان يمكن تصحيح ذلك على تكلف بمعنى ارادة جميع اشكاله في احواله واقواله وافعاله واعماله لانها اشكاله فانك اذا رايت زيدا قائما
يوم الاحد وقاعدا يوم الاثنين وآكلا يوم الثلثا ونائما يوم الاربعا وماشيا يوم الخميس مثلا فكلما التفت خيالك الى زيد يوم الاحد
في كل حال قائما وفي الاثنين في كل حال قاعدا وهكذا فلا تزال ما دمت حيا كلما التفت الى تلك الحال من زيد رايته في تلك الحال قائما ولو ان
مات زيد وهذه هي اشكاله وصفات احواله وافراده فلو دخلت لام الاستغراق على الواحد لاستغراق افراده بهذا المعنى جاز الا انه لا يتبادر عند
الاطلاق ولا يصح لخطاب الاعوام فلما جمع كان الجمع لاستغراق الاجناس وحرف التعريف لاستغراق افراد الجنس ورد بهذا ان الاستغراق ما يتناوله
الى الفرد كل وعلى حاله سبحانه اختار محمدا واله لاجل اصلاح جميع بريته وتربيتهم وارشادهم وتبليغهم المراتب العالية من قاله
الرحمة هنا هي المراد بها الرحمة المكتوبة الخاصة من جميع مكاره العدل والمختصة بالكرم والفضل وهذه هي الرحمة الخاصة وقد تقدم بعض

بيانها وقد اشار الامام في تفسيره الى بيان هذه الرحمة الخاصة بالمؤمنين وهي صفة الرحيم قال ع فان امير المؤمنين ع قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته
خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان
يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم فيمن لا يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء
الى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول وما حقك فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع فيه ويجيء اخر فيقول ان لي عليك حقا فيقول وما حقك فيقول استظللت
بظل جداري ساعة في يوم حار فلا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه وان المؤمن اكرم على الله مما يظنون ثم اعلم ان الرحمة بمعنى العطف
وايصال الفضائل ودفع المكاره وهي الخيرة في عالم الغيب بل وفي الشهادة وبمعنى المغفرة فعلى الاول والثاني قولهم يا بارئ خلق رحمة بي وكان
عن خلقي غنيا وعلى الثالث قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وعلى الرابع قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وعلى الخامس قوله تعالى
الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم فاذا اعطفت على السلام كما تقدم من معناه كانت بمعناه او الدفع المكاره والرحمة بجلب النفع ونيل
والفضائل الدينية والبركة حركة النما والزيادة والسعادة وقال في القاموس وبارك على محمد وال محمد ادم لهما اعطيته من التشريف والكرامة
وتبارك الله وتقدس وتنزه وعطف البركة على الرحمة يفيد تنمية رحمته لهم وزيادتها والاعطاء لهم باسعادهم بالقرب منه لهم ولا تبعادهم
قال المجلسي ره هنا في الشرح والبركة الدنيوية والاخروية او الاعم منهما ومن الدينية وتقدم انها اللطف لنا فان مراتبهم عند الله بحيث لا تقبل
الزيادة الا بحسب المراتب الدنيوية وظهورهم على الاعادي واعلاء كلمات الله وهما ايضا لنا اقول اراد من الدنيوية المال والجاه والاولاد
وجميع الاسباب التي للمعاش في هذه الدنيا كالمساكن والمطاعم وغيرها ومن الاخروية الاعمال الصالحات والثواب الذي هو صورة واراد بالاعم
منها ومن الدينية ان البركة في نعيم الدنيا وفضائلها وفي الاعمال وثوابها وفي كيفية العلم بها وكيفية العمل والمعرفة عن فضل الاعمال
التي هي احوال الذي قوله وقد تقدم انها اللطف لنا يعني ان صلواتنا عليهم تزكية لنا وكفارة لذنوبنا بجميع ما يقع منا كدعائنا واعمالنا
عليهم لا ينتفعون وانما تقع ذلك وراجع الينا ثم قال فان مراتبهم عند الله بحيث لا تقبل الزيادة والنقصان الا بحسب المراتب الدنيوية يريد
انهم لا تزيد الاعمال منهم او من شيعتهم ورتبهم ما يستدل على ذلك بما روي انهم لو شاؤا ريحوا خزاين الدنيا الحديث منها انه اتاه ميكائيل
من الكائنات وهذه مفاتيح خزاين الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص مما ادخر لك في الاخرة شيء فاومى الى جبرئيل
وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال النبي بل نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يومين حتى الحق باخواني من الانبياء الحديث ولو كان العمل
يزيد في مقامهم لكان تسلطهم على خزاين الدنيا ينقص مراتبهم عند الله لان صبرهم على شدة الفقر والحاجة تقربا اليه ويحبه لما يحب من
مفارقة الدنيا افضل واحب الى الله واقرب وفي بعض الاخبار ما يصلح له دليلا ايضا الا ان هذا شيء جار على الالسن ولاما عن ما هو الواقع بانهم
اعلى مقاما مما ذكره واجل قدرا مما وصفه ومع هذا كله فلا يلزم منه انهم لا ينتفعون باعمالهم واعمال شيعتهم ولا ان مراتبهم لا تقبل الزيادة
عند الله فان من تتبع اخبارهم ولاحظ المراد منها ظهر له انهم ينتفعون باعمالهم بل لا ينالون شيئا من خير الدنيا والاخرة الا بالاعمال ففي الحديث
القدسي حديث الاسراء يا محمد هل تدري لاي شيء فضلتك على ساير الانبياء قال لا قال لانك اليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق
وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا وعن ابي عبد الله ان بعض قريش قال لرسول الله باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت اخرهم وخاتمهم
قال اني كنت اول من امن بربي واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول نبي قال بلى
ع تبين انه انما كان افضل واسبق لانه من سبقهم الى الاجابة فلو لم تزد الاعمال في درجاتهم لما كان السبق الى الاجابة سببا في تفضيله على
جميع الخلق وقال ع تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم الماضية والقرون السالفة يوم القيمة ولو بالسقط فان المباهاة افتخار يرجع الى النفس
والروايات الدالة على انهم ترتفع درجتهم بالاعمال لا يمكن معارضتها المرافقة للاصل والعقل والوام لشيعتهم اعينونا بالورع والاجتهاد وادنى ما يوجد به

اعينوا على الشفاعة لكم فانكم ان تورعتم كفيتموا مؤنة الشفاعة ولما احتجتم الى الشفاعة لكم وما دل من الاخبار على انهم لا يشفعون الا لشيعتهم فلا
على ان كون شيعتهم محتاجين الى فاضل حسناتهم واعمالهم لا ينافي انتفاعهم باعمال شيعتهم باعتبار كما قلنا فان الشجرة تنتفع بورقها في نضرتها
حتى تزداد بهاء وقوة ونضارة وحسنا وان كانت الورق محتاجة في جميع احوالها الى الشجرة فانها لا تبقى بدونها ولا تستمد الا منها فالشجرة محتاجة
بعدها المؤمن ورقة من شجرتهم روى ابو حمزة الثمالي انه سئل الباقر عن قوله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال قال رسول الله
انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان المؤمن ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها ويموت فتسقط
منها ورقة وقال رجل جعلت فداك تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال ما يفتي الائمة شيعتهم من الحلال والحرام وايضا فان قوله فان مراتبهم عند الله
بحيث لا تقبل الزيادة ان اراد به عند الله في سابق علمه الذي هو ... انه بكل الخلايق كذلك لا فرق بينهم وبين الشجر وغيره فكل شيء عنده بمقدار لا
يزيد ولا ينقص منه ناقص فقد جف القلم بالنسبة الى العلم في كل شيء وان اراد به في اعيانها فكل الخلايق تقبل الزيادة كما تقبل النقصان لا فرق
بينهم في ذلك وبين ساير الخلايق وكيف لا تقبل مراتبهم الزيادة وقد امرهم تعالى بذلك في كتابه العزيز قال لنبيه وقل رب زدني علما وقال اللهم
زدني فيك تحيرا وقد امرهم تعالى في كلامه القدسي في حديث الاسرار من ذلك قال يا احمد حبيت محبتي للمتقاطعين وحبيت محبتي للمتواصلين
على ولمحبتي غاية ولا نهاية كلما وضعت لهم علما وضعت لهم حلما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولا يرفعون الحوائج الى الخلق
وبطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم من الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم ... ان صدق لاهل محبتي لا تنقطع ابدا كلما رفعت لهم علما
وضعت لهم حلما فهم ابدا طالبون مني المدد والزيادة واما ابدا امدهم بالصلة والافادة لهذا وامثاله مما دل عليه الاثار من انهم ابدا
في الزيادة واما دلالة العقول الصحيحة على ذلك فمن اظهر شيء لمن يفهم وما يدل عليه العقل من ذلك فهو ما اشار اليه فاستمع لما يتلى
انه هو الاوحى وهو انه قد قام الدليل على ان جميع الخلق من الحيوان والنبات والجماد لا تستغني في بقائها عن المدد بل تحتاج اليه
في كل لحظة ولو جاز بقاؤها لحظة بدون المدد لجاز استغناؤها الى الابد فهي محتاجة ابدا الى المدد بل يحتاج شيئا الابد فالشيء منها
دايما يأتيه اشيا لم يكن عنده وتذهب عنه اشيا الا انه ابدا يمده مما له مما ذهب عنه فهو ابدا في الزيادة والسير الشديد الحثيث الى الله
فالمؤمن ابدا يقرب من ربه وربه امامه يسير به اليه كما في الدعا وترحل بين يدي المدلج من خلقك مع انه يقرب في كل لحظة الى الله لا تنقضي المسافة
بينهما ابد الابدين ودهر الداهرين فقدوه عنده اليه فهو من حرب وكرة مستديرة تدور على نقطة لا الجهة فلا تحرير لها الا يمسها من [illegible]
وهذا هو الذي يريد به من قولنا ان الله سبحانه يمده بما ليس عنده بل يمده جديد به يترقى ويزيد وان كان ذلك الجديد هو ما تم اليه
مرجع عنه الى العدم الامكاني الذي هو ... ثم بحيث بعد ان لم يكن ويختص به حين خصص به وكان لا يختص قبل ان يختص به ويتعين له حين [illegible]
وبالجملة فهم ابدا يأتيهم المدد من الله لا جزاء لهم بدونه وكذلك ساير الخلق الا انه في كل شيء بحسبه فاذا تقرر انهم يقبلون الزيادة الا
من قبل المبدا الفياض ولا يجوز ان تاتيهم ما ليس منهم والا لتغيرت الحقايق ولا ان يذهب عنهم ما هو منهم والا لتغيرت الحقايق
ويلزم من تغيرها بطلان الثواب والعقاب لان الشخص على هذا بين الحالتين ابدا طرفي مغاير للاول فقد هلك كل ان اعاله من كل خير
وشر معقود ولا ثواب له ولا عقاب عليه ويلزم منه بطلان التكليف لعدم الفايدة وهذا باطل بالضرورة فلا بد ان يكون ما يعود اليهم
انما هو منهم وقد دل الدليل على ان شيعتهم منهم من فاضل طينتهم وعجزوا اعباء ولايتهم وجميع الاعمال الصالحة فرعهم ومن ولايتهم فاذا
عمل العاملون من الشيعة عملا لهم او عالهم او صلى عليهم كان ذلك بدوا ايهم في كل مرتبة بما يناسبها لهم فينتفعون باعمال شيعتهم
ولا يلزم من ذلك انهم كيف يستمدون مما ليس لهم لان اعمال شيعتهم منهم ولهم ولهذا كانت ذنوب شيعتهم عليهم ولا يلزم منه ولا
تزر وازرة وزر اخرى لان اوزار شيعتهم عليهم لانهم منهم وصفتهم والاعمال صفات العاملين وصفة الصفة صفة نعم هذا

في المقام

في هذا المقام الذي يجمعون فيه مع شيعتهم واما ما خاطبتهم فيه من المقامات العالية التي لا يصل اليها الشيعة فلا ينتفعون فيه باعمال شيعتهم
ثم ينتفعون في كل مقام باعمالهم في كل حال وفي كل مقام عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال السلام على الائمة الهدى
الائمة بالياء والهمزة جمع امام وهو هنا المقصود والدليل والهادي والمقدم لانهم المقصود من كل خير والهداة الى طريق النجاة والسعادة
والفلاح والمتقدمون والهدى الرشاد والدلالة وهداه ارشده وهو يتعدى بنفسه نحو اهدنا الصراط المستقيم وباللام نحو ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم وبالي نحو ويهدي الى صراط مستقيم ونقل صاحب الكشاف ان هداه لكذا والى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل
بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد او يثبت وانه لا يكون فيصل وتعقبه بقوله الا ان النزاع في الاستعمال الثلاث الا انهم من فرق بان
معنى المتعدي بنفسه هو الايصال الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله فلا يسند الا اليه كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا ومعنى المتعدي بحرف هو الدلالة
على ما يوصل اليه فيسند تارة الى القرآن واخرى الى النبي قيل وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول
افاضة القوى التي بها يتمكن العبد من الاهتداء الى مصالحه كالقوى العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلايل الفارقة
بين الحق والباطل والصلاح والفساد والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي
بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء وطلب الهداية وغيرها من المطالب قد يكون بلسان القول
وقد يكون بلسان الاستعداد فما يكون بلسان الاستعداد لا يتخلف عنه الحكم وما يكون بلسان القول ووافقه الاستعداد استجيب والا فلا فان
قلت فعلى هذا لا حاجة الى لسان القول قلت يمكن ان يحصل في بعض استعداد الحكم من الطلب بلسان القول فالاحتياط ان لا يترك الطالب
الطلب بلسان القول فبالنسبة الى بعض المراتب يطلب بلسان الاستعداد وفي بعضها بلسان القول انتهى كلامه اقول هذا الكلام لم يكن في الا تفسير
ما ذكره في التفسير فالهدى اصله ان يتعدى باللام او بالى كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم فعومل
معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمنح الالطاف كقوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اقول لعل ماخذ الفرق الاول وهو قوله ان هداه لكذا والى كذا انما اذا تعدى بنفسه
كان الفعل متصلا بالمفعول بلا واسطة وهذا يدل على حصول المطلوب له ولفت الفايدة الى الزيادة من المطلوب او الثبات عليه بخلاف المتعدي
فانه دال على عدم الاتصال والحصول بمعنى الاسناد ولعل الفرق الثاني من فرق هو ان ما لا يحتاج الى شيء كان في فعله مستغنيا فيوصل الى الحكم
بنفس فعله فيقال اهدنا الصراط المستقيم ولانه سبحانه اقدر على الايصال الى ما يوصل الى الحكم الا ان الايصال الى الحكم لا يقدر عليه الا ان
يحوله الله سبحانه كما قال لنبيه انك لا تهدي من احببت ثم لما كانت زيادة المباني تدل على زيادة المعاني كان هدى اذا تعدى باللام ابلغ
منه اذا تعدى بالى ولما كان تعالى انما يهدي بالقرآن كان القرآن نفسه اقرب وسائط تستعمل في الايصال الى الحكم باللام لمناسبة لفظها
بالنسبة الحالي وتستعمل في حق النبي في الايصال الى طريق الحكم بالى لانه انما يوصل بالقرآن قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله تعالى يهدي به الانبياء فانه يوصل
الى المطلوب لانه يوصل الى الحكم بالقرآن ولا مرية لانه لم يذكر المهدي بحرف الجر واما ذكر الله الهداية والطالب وانه لا ينافي كون القرآن آلة
للهداية ما قلنا من انه سبحانه يوصل بفعله بلا توسط غيره لان القرآن وجه من الفعل وقد بينا عليه في مباحثنا وكذلك قوله تعالى وانك لتهدي الى
صراط مستقيم بدون ذكر واسطة القرآن وهداية النبي لان هذا معلوم من القرآن والاحاديث المتكثرة بانه انما يهدي بالقرآن الا انه تم
قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقد سئل احدهم ع [illegible] كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان قال نعم قد كان في حال
لا يدري ما الكتاب ولا الايمان واعلم ان هذه المسئلة اذا اردنا بيان ما يتوجه عليها او على بعض شقوقها يطول الكلام فيه ويخرج عن الحد

الا اني اعطيك كلاما اجمالا وهو ان الله سبحانه فاعل وكان من لطفه بخلقه ان يفعل بالسبب وهو اقرب الى السبب من نفسه واقرب الى المسبب من نفسه
ومن سببه لانه جاعل السبب سببا فاذا قيل هداك الله الصراط المستقيم وهداك بالقرآن او بنبيه الى الصراط المستقيم كان كل ذلك حقا والمعنى واحد
لا يختلف في شيء الا انه تعدد بتعدد جهة النسبة وهو الفاعل للسبب وهو المسبب بالاسباب واذا قيل ان محمدا انما يهدي بالقرآن فهو حق لا
ينافيه كونه افضل من القرآن لان كونه افضل من القرآن هو المقتضي للتوسط فافهم واما ما ذكر من الاخبار في الائمة الاربعة فهو كلام جيد الا ان
فيه شيئا لا يهتدي اليه الا من هداه الله اليه بنور الائمة الطاهرين وهو قوله فما يكون لحسان الاستعداد فهو مقتضى عدم التخلف باجمله انهم
كل فان وقع فهو كك وان لم يقع فهو كك لان الله جعله مقتضيا ان اذن له ولولا لاشياء واقفة ببابه منتظرة للاذن معلقة بين العطاء او
ليس لشيء من الخلق شيء من الامر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاياك ان تخرج من هذا الفرع الحقيقة وولاء اهل بيت محمد فانه من التفت عن
هذا السمت المستقيم فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قوله عليه السلام على ائمة الهدى يريد انهم هم ائمة الهدى
ويريد انهم هم ادلة الهدى وهم الهداة والمرشدون والهادون وبالهدى كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فهذه الدقيقة التي اشرنا اليها من هذه السبل سبيل محمد الذي يدعو فيه الى الله وهو سبيل اهل بيته وهم الائمة الذين يهدون بالحق وبه يعدلون
واما توجيه ما في التفسير فانه يريد ان كونه متعديا بنفسه على خلاف الاصل فعلى هذا لا يكون استعماله بدون حرف الجر سببا في هدايته ولا عبارة عن
على ما يوصل الى الحكم ولا الى ما يوصل الى الحكم واما الاستعمال والتخصيص لغير الحكم والحاصل الذي تقتضيه الادلة انهم عليهم السلام مهديون من الله سبحانه وهم
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانهم هادون بامر الله سبحانه فيوصلون الى الحكم والى ما يوصل الى المطلوب بل هم الحكم والمطلوب فما بهم
وظاهر اضافة الائمة الى الهدى الاختصاص واللزوم كما انهم مع الحق والحق معهم وفيهم وبهم ومنهم ولهم فلا يفارقهم الهدى ولا يفارقونه فاذا
ما بعد الحق الا الضلال وقد بحثت في هذه الكلمات تفسير الظاهر والباطن وباطن الباطن وليس يطلب الزيد من هذا قال عليه السلام ومصابيح الدجى المصابيح جمع مصباح
وهو السراج المركب من نار ودهن فاما النار التي في المصباح فالمراد منها ظهورها واثرها وهو مادة السراج وصورة الدهن واذا تكلس الدهن
بحرارة النار وتلطف وكان دخانا استضاء باثر النار وظهورها فالاستضاءة من الدخان من النار اي انفعل بالاستضاءة عن اثرها ومسها
واما المراد من النار التي في المصباح لا التي هي الحرارة واليبوسة فهذا عين في هذا الظهور فالنار في هذه المصابيح المذكورة هي المشية وظهورها
ومسها هو الوجود المحدث بالمشية كالدلالة المحدثة عن اللفظ التام والدهن في السراج كالمعنى الميت قبل توجه دلالة اللفظ فانه ليس شيئا كما ان
الاستضاءة من الدخان الدهني قبل تعلق فعل النار به ميت ليس شيئا وهذا المس الذي هو كالدلالة هو الماء المنزل من السحاب الثقال على البلد الميت فالماء
الذي جعل منه كل شيء حيا هو الوجود والبلد الميت هو القابلية والثمرات المخرجة هي الموجودات واولها العقل قال ابو محمد العسكري عليه السلام وروح القدس
في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة والباكورة اول الثمرة اي اول ثمرة الوجود واول من ذاقها اي قبلها روح القدس وهو العقل الكلي
وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش فالمصباح هو العقل الكلي بعقولهم التي شيء واحد تعدد في هياكل التوحيد مصابيح والدجى جمع
دجية بضم اوله وسكون الجيم وهي الظلمة والمراد بها ظلمات العدم والشك والجهل والفناء فبهم في الاول ظهرت الموجودات وبهم في الثاني
استقر اليقين والثبات وبهم في الثالث استضيء العلم على الوجه القابليات وبهم في الرابع علت الدرجات وحصلت الكرامات والسعادات
وقد تقدم فيما اشرنا اليه سابقا ان لهم ثلث مقامات الاول مقام المعاني وهو اعلاها والثاني مقام الابواب وهو دون الاول والثالث
مقام الامامة والحجة البشرية وهو دون الثاني وكونهم مصابيح الدجى يصلح للمقام الاخير اما مقام الامامة فانهم هداة الخلق والدعاة الى
الحق فيكشفون بنورهم وهديهم عمن اهتدى بهم واقتدى بهديهم ظلمات الجهل والضلالة فمن اهتدى بهم واستضاء بنورهم
فقد نجا وبلغ من الخيرات الغاية القصوى فهم في هذه المرتبة مصابيح دجى الجهل والشك والفناء واما مقام الابواب فانهم هم المصابيح

الذي

الذي استضاءت به مصابيح الاكوان والاعيان والاديان والاحوال والاعمال والاقوال والافكار وجميع الحوادث ودونهم لانهم في هذا المقام
باب الوجود فكل شيء يصل الى الخلق من خلق ورزق وممات وحيوة فهم معنى ان فعل الله متعلق بتلك الاشياء بواسطتهم فهم تستضيء الاكوان
ومنهم تظهر الاعيان فهم مصابيح الدجى لكشفهم تلك الظلمات وفي الكافي باسناده عن صالح بن سهل الهمداني قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فاطمة فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كانها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين
نساء اهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة ابراهيم زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر بها ولو لم تمسسه
نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للائمة من يشاء ويضرب الامثال للناس الحديث فضرب الله مثلا لنوره
هو المصابيح لان نورهم وفاضل وجودهم تلالأ شعاعه على سائر الاشباح فبهم قامت الاعيان وبهم خلقت الاكوان وعلى سبيلهم وهداهم دار
الاسلام والايمان وانشد القائل شعرا في علي عليه السلام شمس يا حبها امام الوجود به الناس بعده كلهم عرض قال عليه السلام واعلام التقى الاعلام جمع
علم كاسباب جمع سبب وهو الجبل الذي يعلم به الطريق فهم الجبال التي يعلم بها طرق التقى والتقى اصله الوقى فابدلت الواو تاء ولما
ادخلت عليها اللام الشمسية ادغمت فيها وفي الفعل اذا دخلت عليه تاء الافتعال ادغمت التاء في التاء فقيل اتقى يتقي كافتعل يفتعل
وقيل في تقوى الله ثلثة وجوه احدها وهو احسنها ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وثانيها
انه المجاهدة في الله وان لا تأخذه في الله لومة لائم وان يقام له بالقسط في الخوف والامن وهذا عن مجاهد وثالثها ان تتقى جميع معاصي الله
عن ابي علي الجبائي نقلت هذه الوجوه الثلثة في قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقيل على الوجه الثاني والثالث انها منسوخة بقوله تعالى واتقوا
الله ما استطعتم وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ولو قيل انها منسوخة على الثالث خاصة لا ان المجاهدة لا تنافي تقوى الله على الاستطاعة
لم يكن بعيدا بل لو قيل انها غير منسوخة على الثالث ايضا لم يكن بعيدا كما هو المنقول عن ابن عباس والجبائي وطاوس لان ذلك كلام باقي التقوى
بالاستطاعة والذي يظهر لي ان الاية المذكورة منسوخة كما هو المروي عنهما عليهما السلام لان معناها احد الوجوه الثلثة المذكورة بل لان معناها انه
سبحانه قد حكم الا يقوم له احد من خلقه بحقه فلو كان التكليف على حسب حق الله سبحانه لكان تكليفا بما لا يطيقه الخلق ويدل على هذا قول علي
الحسين سيد العابدين في التمجيد بعد الرابعة من صلوة الليل فتامل قوله عليه السلام تحمد انه سبحانه كما لا يعدله شيء كك لا يقوم بحقه احد الهي لو ان
وجلالك لو اني منذ بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق وشكرهم
اجمعين لكنت مقصرا في بلوغ اداء شكر خفي نعمة من نعمك علي ولو اني يا الهي كربت معادن حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها باشفار عيني
وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصديدا لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك علي ولو انك يا الهي عذبتني بعد ذلك
العذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت طبقات جهنم مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب
سواي لكان ذلك بعدلك قليلا في كثير ما استوجبه من عقوبتك الخ فانظر بعين بصيرتك وامعن نظر قريحتك فيما ذكر هل يمكن حصول
هذا من احد من المكلفين بل يمتنع وقوع ذلك ومع هذا لم يحصل ما اله تقوى الله حق تقاته بل حصله كما هو الواقع تقصيرا في حق الجبار
جل جلاله بحيث لو عذب فاعل ذلك الذي لا يمكن وقوعه من المكلف لكان قليلا في جانب عدله على فرض ذلك الفاعل المقصر وفي تلك الحال
في حضرة الملك المتعال جل جلاله فيكون هذا وجه تطرق النسخ على الاية من جهة ان التكليف لا يجري في الملة السمحة السهلة لا لما ذكر في الوجه
الثاني والثالث وقيل ان الاية الثانية مبينة للمراد من الاولى بمعنى لا ناسخة بمعنى اتقوا الله حق تقاته الذي تقدرون عليه على جهة الملة الحنيفية
السهلة السمحة التي هي جهة الاستطاعة وهذا القول حسن اذا لم يلاحظ مدلول العبارة الظاهرة ثم على تسليم صحة هذا الوجه فلا فائدة في
من النسخ الى التبيين لان النسخ هنا لا يراد منه نفي التقوى بالكلية وانما يراد منه التخصيص ولا معنى للتبيين المذكور الا التخصيص في ذلك العموم

والتقوى الخشية والخوف من الله سبحانه في الغيب عند ملاحظة سطوات الجبروت ومنه قوله تعالى واتقوا الله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي والتقوى تعظيم عظمة الله العظيم
واستشعار جلاله وعظم شأنه والتقوى الطاعة والعبادة الخالصة بان يتقي كل ما ينافي امر الله ومنه قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى يعني خير الاعمال الاعمال
الخالصة لوجه الله والاصل فيها تطهير الظواهر وتنزيه القلوب من الوقوف للقيام بخدمة المحبوب كما قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
هم الفائزون والتقوى ثلث تقوى العوام وهي فعل الواجبات وترك المحرمات وتقوى الخاص وهي فعل الواجبات والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات
وتقوى خواص الخواص وهي فعل الواجبات الظاهرة التي تقتضيها الشريعة المقدسة على ما قرره اهل العصمة عما فرضه الله في شرعه وهي تقوى نوح وابراهيم وموسى
وعيسى وسائر الانبياء وتند بات العوام فان خواص الخواص لا يرضون لانفسهم ترك ما هو راجح الفعل وفعل الواجبات الاخلاقية التي تقتضيها على
الطريقة وتند بها نافلة الائمة على السابقين لانهم قربوا وما انا تيهم منزلة من ايات ربهم الا كانوا فيها مرضيين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن عرفوا النعمن بين الله في نفسه شيئا حتى راى ان فعله ابلغ من تركه برجحان ما لم يعمل به ويتبادر اليه فقد اعرض
وعلم ان ما ينبغي له ما لا ينبغي فقد كذب بالحق لانه ان كان ما صادقا فيما يدعيه من معرفة هذا الشي انه ينبغي له ان يعمل به وان تركه رجحان وتركه
لا يرجح لتركه وان كان من دليل خارج صحيح فقد كذب بالحق الذي يعرفه بان فعله ابلغ من تركه ومن كذب بالحق بعد مع تصديقه به في نفسه
فقد استهزء بالله واياته كما قال تعالى قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن ومن استهزء بالله لانه لم يطع ربه فيما امره به بعد التعريف والتصديق
والقبول والمعاهدة على الوفاء واستهزء باياته التي نبيائه واقرها واعترف وعاهد عليها واستهزء برسوله لانه قد اجابه اذا دعاه للاسلام
والايمان والتصديق واعترف بما عرفه وعاهد عليه مرة بعد اخرى فسوف ياتيه انباء ما كان به يستهزء وترك جميع محرمات الشريعة ومكروهاتها
وترك جميع محرمات الطريقة ومرجوحاتها في كل حال واقامة منار التوحيد بتوحيده في الذات والصفات والافعال والعبادة وفي السر والنجوى
والخيال والفكر المشترك والسمع والبصر والحس وبالجملة حيثما وجد الحق وخص الصدق حتى يدع ما لا باس فيه حذرا مما فيه باس ومراتب التقوى ان
وباعتبار العالمين مختلفة غير محصورة في العدد في كل رتبة يجد اهلها عليها عملا من الخدمة ولا علوما ومنزلها اد فهم من الجهات اعلاما
مستهلا لسلوكها ومعينا للسالكين على سلوكها سددهم الله ووفقهم اليها فيهما فاجتهاد فيهما وقبولها بارهم في كل رتبة من التقوى نادرة
اهلها وائمتهم وتعليمهم وانما قال اعلام التقى لان جبال التقى لغوا يعنيها ان الجبال الرواسي هم الذين يثبت بهم التقى ومنها انهم علامات
لطرقها كالجبال ومنها ان كل من وصل الى رتبة منها راهم بها العظمة لا يقدر ان يصل منهم فيها كما في قوله تعالى انك لن تخرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولا يعني ان وصل الى مقام من مراتب التقوى راهم فيها اربابها وادلائها واساسها وانها لهم خلقت تعظيمهم ورفع شانهم
وعلو حب ما هم اهله قدرت وتشييد سلطانهم شرعت فعل الواجب عنهم وترك الحرام عنهم وفعل المندوب فيهم وترك المكروه لهم
الاصل في الانبياء بهم وهو قولهم علي به حذب الاحدية لصفة التوحيد فهم اعلام التقى بكل معنى وعلى كل احتمال وبكل اعتبار قال
ذوي جمع ذي بمعنى صاحب الا انه اكثر ما يستعمل في مقام الشرف والثناء وصاحب يستعمل فيهما وفي ضدهما على السواء فاذا ذكرا في شي فحيث
كان ذو للمدح وصاحب للذم واذا كان المقام يقتضي المدح والثناء والخاص استعمل ذو في الغيب واللطيف والباطن وصاحب في الشهادة
والغليظ والظاهر مثال الاول قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وفي مقام اللوم والعتب قال تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت ومثال الثاني تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وفي الدعاء يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى ومن الثاني ذو النهى
لان النهى من الغيب واللطيف والباطن والنهى جمع نهية بالضم فيهما وهي العقل وسمي نهية لانه ينهى صاحبه عن القبائح او ينتهي اليه ما
يرد اليه فينته بحجبه القبائح ويفعل بما فيه دلالة الاولى وفي الحق عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله قال سالته من قول الله عز وجل ان في
ذلك لايات لاولي النهى قال نحن والله اولو النهى فقد جعلت فداك وما معنى اولو النهى قال ما اخبر به رسول الله مما يكون بعده من

ادعما الى ولدين الخلافة والقيام بها والاخرين بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاعلم رسول الله ذلك وكان ذلك كما اخبر الله نبيه وكما اخبر
رسول الله عليا وكما انتهى الينا من علي ع وفيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الاية التي ذكر الله تعالى في الكتاب ان في ذلك لايات
لاولي النهى نحن اولو النهى الذي انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله ونحن قوام الله على خلقه وخزان الله على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من
عدونا كما اكتتم رسول الله ص حتى اذن له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله ص حتى يؤذن لنا في اظهار دينه بالسيف وندعو
الناس اليه ونضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدءا وهذا المعنى من معاني اولو النهى الذين ينتهي اليهم علوم كل الخلق او ينتهي اليهم العلم بالخلق كما يشير
اليه هذا الحديث ومن معانيه ذو النهى اي الذين هم النهاية وفي الزيارة ليس وراء الله وراءكم منتهى وتنتهي اليهم الامور ادا وانتهى بكم اي الخلق
فاسكنوا فهم ذو العقول الكاملة لا سواهم واصل المسئلة ان العقل واحد وهو عقل محمد ص وهو يظهر في محمد ص ثم يظهر في علي ع ثم في الحسن ثم في
الحسين ع ثم في القائم ثم في الائمة الثمانية على ترتيب ظهورهم في الدنيا ثم في فاطمة ع وهذا العقل وان كان واحدا فانه يتعدد في الائمة كتعدد السراج
مثاله محمد ص كالسراج وعلي سراج اشتعل منه فمحمد ص قبل علي ع وبعد وجود علي ع كان مساويا لمحمد ص وعلي قبل الحسن ع وبعد وجود الحسن كان مساويا
لعلي وهكذا فليس يتعدد الا في التعلق كمثل السراج فانه واحد في النار واذا اشتعل منه سراج لم يتعدد النار الا باعتبار التعلق والى هذا المعنى
اشار علي ع بقوله انا من محمد كالضوء من الضوء ولو كان متعدد التعدد بالاختلاف كما لو كان الثاني ظهر الاول كالنور من المنير او شكلها
كاختلاف اجزاء النور بسبب قربها وبعدها من المنير فانها الاختلاف فيها كالا ورتبة متعددة ولا كذلك النور الذي هو عقلهم فانه شي واحد
وان اختلفت رتبة باعتبار تقدم المتقدم منهم كالنبي ص فهو متفق متحد كما وان اختلفت رتبة ولهذا لم يرد رسول الله ص على احد من الائمة
بشي الا تقدمها وكذلك سائر التفاضل بينهم وهو وان كان التفاوت بدعظيما لكن النور الواحد على حكم الحقيقة الشرعية بعينه وكلية واو
على حقيقة علي وعلى حقيقة الحسن والحسين والائمة التسعة وفاطمة ع كما اشعلت سراجا من سراج لانه لا ينتقل من الاول الى الثاني فيلزم خلو كل الاول
ولانه لا يظهر على الثاني ليكون الظهور ضعيفا ناقصا فلا يساوي الاول وفي ذلك النور بل كله شي واحد وانما كان بعضهم افضل من بعض
لاجل تقدم حقيقة الفاضل فيها التقدم بوجود حقيقة كان افضل وفي ذلك العظيم الفضل لان هذا الحرف لا يعدد من دونه على محمد ولهذا قال
انا عبد من عبيد محمد ص وقد يطلق على الروح الذي هو من امر الله وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله والسماء
والطارق قال السماء في هذا الموضع امير المؤمنين ع والطارق الذي يطرق الائمة ع من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي
مع الائمة يسددهم قلت والنجم الثاقب قال ذلك رسول الله ص وفي بصائر الدرجات عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع ان منا لمن يعاين
معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وان منا لمن يسمع كوقع السلسلة كما تقع السلسلة في الطست قال قلت فالذي يعاينون ما هم
قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وفي عيون الاخبار عن الرضا ع باسناده الى الحسن بن جهم قال الان اشهد اينا يروح منه مقدسة
مطهرة بعث بمثلك لم تكن لاحد ممن مضى الا مع رسول الله ص وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل
فان قلت قد تكثرت الروايات ان هذه الروح تكون مع الانبياء من لدن ادم الى محمد ص فما الجمع بينها وبين هذه الاخبار الدالة على انها
لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله ص قلت الجمع بينهما من وجهين الاول ان هذه الروح انما كانت عند الانبياء بواسطتهم فلم تكن
عند الانبياء حقيقة كما تقول ان عبد زيد ينفع عمرا باذن سيده فانه يصدق على هذا العبد انه لم يكن مع عمرو وان نفعه باذن مولاه
وهذا الثاني ان الملك المذكور انما يكون مع الانبياء السابقين بوجه من وجوهه ولم يكن بكليته الا مع محمد وال محمد ص ويدل عليها
ان هذا هو العقل وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب

الا في محدبه والمراد لا حجب له اذا اطلق يتبادر اليه الاطلاق الاعم والا فان قلت ما الجمع بين ما ذكر رواية وفي بعض الاخبار ان هذه
الريح تنبت بملك وهو شبيها كثيرا انه خلق اعظم من الملائكة يعني ما ورد في القرآن بانه ملك قال تع وجاء ربك والملك صفا صفا على ما روي فيه
وذكر في بعض وجوه تفسيره انه ليس المراد به الجنس بل ملك ومعنى ما ورد فيه هنا انه ملك يقوم وحده صفا وجميع الملائكة من الحضرات وملائكة
الحجب والسرادقات وحملة العرش وجميع ما خلق الله من الملائكة صفا ويكون هو اعظم منهم ثلث هو من العالين الاربعة المعبر عنهم باركان العرش
فهو بمنزلة النور الحمرة ومن اصفر منه اصفرت الصفرة ومن اخضر منه اخضرت الخضرة ومن ابيض منه ابيضت البياض ومنه ضوء النهار وليست
هذه الاربعة من الملائكة لان الملائكة حروف من حروف الوجود وهذه هي الكلمات التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وانما تسمى هذه
الريح التي هي احد الاربعة وهو عبارة عن الركن الاصفر وقد يطلق ويراد منه الابيض انما تسمى ملكا في بعض الاحوال نظرا الى ما بينهما من شبه
الصفة فان الملك كان مستترا محتجبا بلطافة جسمه ولهذا اشبه الملائكة بالجنة كما حكى عن القائلين بان الملائكة بنات الله قال تع وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ثابتة افراد العالين الملائكة في هذه الصفة وايضا ملك اصله من مالك فقدمت اللام
واخرت الهمزة وهو مفعل ماخوذ من الالوكة وهي الرسالة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل ملك بالتحريك فلما جمعوه ردوه الى اصله
قبل الحذف لا قبل التقديم والتأخير فقالوا ملائك ثم زيدت التاء للمبالغة او لتانيث الجمع وعن ابن كيسان انه فعال من الملك فحذف الالف
تخفيفا ونقل عن ابي عبيدة انه مفعل بمعنى ملاك من لاك اذا ارسل في ملكه شيئا وليس في ملكه شيء اي لا يملك شيئا فحذفت الهمزة لكثرة
الاستعمال بعد نقل حركتها الى ما قبلها او من الملك بالفتح فان الملائكة مظاهر القهر او لانهم مماليكه او من قولهم عبد مملكة بفتح الميم فيهما
اذا ملك ولم يملك ابواه ومنه الحديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة يعني سيئ الصنع الى مماليكه ويقال فلان حسن الملكة اي حسن الصنع الى
مماليكه وسميت الملائكة رسلا او جعلوا رسلا الى من سيكون او لانهم مظاهر القهر او لانهم مماليك ابتداء او لانه احسن صنعهم حتى قيل في
قوله تع ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا انه اخرج جنس الملائكة
من المفضل عليهم وان كان الحق انهم داخلون او لحسن اليهم او احسن الى عبادتهم وفي كل هذه الوجوه يحصل التشابه بين الروح والملائكة
وان كانت هذه الوجوه في جانب الروح اقوى منها في جانب الملائكة فتسمى بالملك في هذه الوجوه او لجنس الملائكة وانما نفى كونه ملكا
بالمعنى المعروف من الملك فانه ليس من جنس الملائكة وانما الملائكة خلقت من فاضل شعاعه لان ارواح الانبياء خلقت من شعاعه والملائكة
خلقت من شعاع ارواح الانبياء فهم ع ذوو النهى على الحقيقة يعني اصحاب العقول الكاملة انما ذكرنا في تعريف العقول الروح وان كان انما
يراد منه عند الاطلاق غير العقل انما النفس التي هي محل الصور واللوح المحفوظ واما الروح الكلية التي خلقت من شعاعها البراق وهي
الياقوتة الحقيقة وبرزخ البرازخ وتحت هذا الورق الخضر وهي الاول الا انها قد تطلق ويراد منها العقل ولا سيما في هذا الموضع راشدا اتاهم
قال ع **وذوي الحجى** قال الشارح كالعقل والفطنة اقول اولو على وزن رجونا بمعنى ذوو في الرفع والنصب والجر واو اولي على وزن حبلى في النصب
والاولى في الحالين يوقد بها الفرق بين اولى والى حرف الجر وكذا في الواو اولا واولئك واولات الفرق بينها وبين ما يشبهها في الصورة
وفي النقش ولهذا تسمى هذه الواو والكافية والى قيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل اسم جمع واحده ذو واولات للاناث واحدها ذات
واولا جمع مفرد لا واحد له من لفظه او يكون واحده من لفظه او يكون واحده ذا في المذكر وذي في المؤنث ومعناه كما تقدم في ذوي
النهى والحجى بكسر الحاء المهملة العقل والفطنة والمقدار وهو مصدر والجمع احجاء كالى بكسر الهمزة بمعنى النعمة وهو من حجى به كرضي به اولع
ولزمه او مقلوبه من الاضداد او من حجي به كعني بمعنى جدير اي حقيق قال ع في الشقشقية فرأيت الصبر على هاتا احجى او من حجى بالسر اي كتمه
او من تحجى عند الشيء وقف او تحجاه صفه او من تحجى بالمكان تحجيا اقام به او من حاجيته محاجاة وحجاء فحجوته اي غالبته فغلبته او من الحجا

اي الستر كما في الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة اي ليس عليه ستر يمنعه من السقوط وانما اتى بالجمع في النهى والمفرد
في الحجى للتسجيع والانق فقد تقدم ان الجمع هنا لتعدد لان عقولهم متعددة وانما هو لموافقة المفرد لما هو ايضا دل على الباطن وهناك دل على الكل
على الحجى من حجى به كرضي اي المعروف العقل ومحبته له لما بينهما من كمال الموافقة او الحقايق لانهما من واحد ومن عدا الشيء لانه ابدا على قلبه
ما اتت له في جميع احواله ومن حجي كعني بمعنى جدير لانه حقيق بطهارة مداركه ومتعلقاته ومن تحجى بمعنى حفظ لانه يكتم ما وصل بما دونه
ولا يجهل ما وصل مما فوقه ومن تحجى عنده لانه لا يقدم على الظنون مع امكان المظنون عند فقد المعلوم حال التكليف او الحاجة ومن تحجاه
بمعنى صفه لانه يمنع صاحبه من الباطل لا تنبع هو منه ومن حجي بمعنى اقام لانه ينتقل من اليقين الا الى يقين يقابله ارجح منه بمرجح ذاتي
او خارجي بموجب الانتقال فيكون الاول بذلك المرجح لاحق يقيني في الحقيقة بالنسبة الى اليقين المنتقل اليه والا لم ينتقل عنه ومن حاجاه
انه يمنع الى الملاكة قبل ما يتوجه اليها غيره من المشاعر وان توجه الغير اليها قبله سبقه على الادراك اذ ليس له ادراك الا به فهو يحجوه اي
منها ويغلبه ومن الحجا اي الستر لانه ستر يمنع صاحبه من نظره او يمنعه من فعل ما ينبغي وبه عورته فهو سترة له من الكشف فهم اولوا
الحجى على المعنى الاول والثاني والثالث والرابع والسادس والسابع على حد معنيه اما على الخامس فلدلالة الملازمة لانهم لا يعتقدون
المعلوم ولا يصيرون الى المظنون ولا موهوم واذا صاروا الى شيء منها بالنسبة الى غيرهم فهو عندهم معلوم وجب المصير اليه
اما للتقية او لبيان الجواز او التخيير او التعليم او التسهيل على الرعية وغير ذلك واما على السابع فيتضح لهم على نحو خاص فانهم لا
ينتقلون من يقين الى يقين ارجح منه قبل الانتقال وانما ينتقلون من الاول اذا انقضت مدة العمل به ولو وقت الانتقال وكشف وضوح
اليقين المنتقل اليه ووقع تكليفهم به فهم ابدا في راجح بخلاف غيرهم فانه يجوز ان يكون المنتقل اليه قبل الانتقال ارجح من المنتقل
في الواقع الوجودي والتكليفي بالنسبة الى ذلك الغير ولم يصل اليه الترجيح او لم يعرف الترجيح ويعمل تمام بالراجح مع بقاء ذلك المعنى
على ما هو مرجوح في نفس الامر بل قد يكون الراجح قد وصل اليه وعرفه واتم على المرجوح اما لانس نفسه بالمرجوح او لخلوده الى علاقة منه
مع الهوى المعجبان له عند نفسه فركن الى المرجوح للعادة ولعل الفساد من العادة ولم يبعث على خلعها او لغرض آخر دنيا وغير ذلك
الى ان يموت وجاءت البقاء على الاول وهو يعلم وهو لا يعلم من قوله تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقوله تع وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وهم مطهرون من هذه الامور كلها وعلى الثاني فيصح لهم على ذلك على انهم ع لانهم ونظرتهم التي نظرهم الله عليها
هم السابقون هم العاملون بلا مماراة ولا مغالبة لانهم حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون ولانهم سبقوا ولا سابق واذ اذ
نوالا حق تابع ومتعلم او قاصر يحط من مقامهم او يخرج من دون الشفاء فلا بقيهم من حيث حسدوا ونظر ليحطهم الطير ان يترقى به الى رفع في
مكان سحيق قال ع **وكهف الورى** الكهف غار واسع في الجبل فان كان صغيرا قيل له غار والمنقور في الجبل كالبيت كهف والمراد هنا
الملجأ والحامي للشيء والمانع له وفي الحديث الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر يعني ان الدعاء مظنة تقضي الاجابة
كما ان السحاب مظنة تقضي المطر يعني انهم ع ملجأ الورى اي ملجأ الخلق والمراد بالورى الخلق والمراد بالخلق هنا الناس وهذا ظاهر
اللغة وظاهر العبارة ولهذا ذكر في كونهم ملاذا ما يناسب الانام فهم ملجأ جميع المخلوقات كما ان الانبياء اذا فزعوا التجأوا اليهم
تشفعوا بهم تشفع لهم روى الصدوق في اماليه باسناده عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتى يهودي الى النبي ص
قال فقام بين يديه وجعل يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية
والعصا وفلق له البحر واظله الغمام فقال له النبي ص انه يكره للرجل ان يزكي نفسه ولكن اقول ان آدم لما اصابه الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم
اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل

محمد لما نجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم لما القي في النار قال اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما نجيتني منها فجعلها عليه بردا وسلاما وان
موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما امنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى
يا يهودي لو ادركني موسى ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن
مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه وفي تفسير علي بن الحسين عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا في صلبه
اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع
عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها فقال الله عز وجل انظر يا ادم
الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور اشباح انوارنا التي في ظهره كما ينطبع وجه
الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله عز وجل هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا
محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر
السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعريهم ويشينهم وشققت لها اسما من اسمي وهذان
الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم
اثيب فتوسل بهم الي يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا
ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له فهذا وامثاله من الاحاديث الدالة على انهم
الملجأ والملاذ فلا يستجيب الله الدعاء الا بهم لانهم ذمامه المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول الا لا يضام جارهم ولا يرام حماهم
ولا يعلمهم شيء الا تستمع قول الضالين يوم القيمة لما كشفت لهم عن الحقايق حتى عرفوا انما ينسب الى المعبود من الاحوال الا مرتبطة
بالمخلوقين بينهما مالهم فطاعتهم عين طاعة الله ومعصيتهم عين معصية الله فمن اطاعهم فقد اطاع الله فلما كشف لهم هذه الحقايق
وقيل اينما كنتم تعبدون من دون الله يعني تطيعونهم في معصيته والله هل ينصرونكم او ينتصرون اي يجيرونكم من النار ويجيرون
انفسهم منها فكبكبوا فيها هم يعني الضالين والغاوون يعني المضلين المطاعين في معصية الله وجنود ابليس اجمعون يعني قرناءهم
من الشياطين الذين تقيضوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم قالوا اي الضالين وهم فيها يختصمون مع الغاوين تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اي والله الذي هو الهادي لمن اطاعه وامن به لقد كنا في ضلال مبين بجعل المحبة وطاعة اعدائه اذ نسويكم برب العالمين يعني جعلناكم
مساوين لرب العالمين حيث امرنا بطاعته وولايته وامرتمونا بعداوة اولياءه وطاعة عدوه فاتبعناكم وتركنا ما الكنا ومصلحنا
وهادينا ومتبعا امرنا الذي كشف لهم في الاخرة عن الحقايق بدوا انهم لا يملكون لهم شيء ولا يدين من مقامهم شيء ان هو الا ماجعل
منهم فمن اعتصم به حفظه من كل غاشم وطارق من خلق الله الصامت والناطق لان الله سبحانه خلقهم قبل كل شيء ثم خلق الاشياء
واشهدهم خلقها وانهى اليهم علمها وجعلهم ملاذ كل شيء وفي الحديث في الاختصاص والصفار وفي البصائر باسنادهما الى
حمزة الثمالي عن ثابت بن دينار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من احل الله شيئا اصابه من اعمال الظالمين فهو حلال لان الائمة منا مفوض
اليهم وما احلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام وفي الاختصاص باسناده عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف
الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم
خلقها واجرى عليهم طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم
الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد

مكرمون

مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها مرق في بحر الافراط ومن نقصهم في هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زاهق
في بحر التفريط ولم يوف ال محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه وفي البصائر باسناده الى
زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ان الله فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا لانه لما خلق الخلق واشهدهم امر الخلق وانهى علم الخلق اليهم وامر جميع الخلق من الصامت والناطق بطاعتهم
وانه لما يتقدم متقدم ولا يتقدم متقدم ولا يتاخر متاخر الا بامرهم كانوا امر جميع الاعيان والمعاني ولعل ما اشار علي عليه السلام في خطبته في تنزيه الحق
جل وعلا بقوله انتهى المخلوق الى مثله يشير الى المعنى الذي هذا وما يدل على ذلك ما في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه عن حمران بن اعين
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يحدث عن ابيه عن ابائه ان رجلا من شيعة امير المؤمنين عليه السلام مرض مرضا شديدا وحمى فعاده الحسين بن علي عليهما السلام فلما دخل من باب الدار
طارت الحمى عن الرجل فقال قد رضيت بما اوتيتم به حقا حقا والحمى لتهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا يا كباسة
قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال اليس امرك امير المؤمنين الا تقربي الا عدوا او مذنبا لكي يكون كفارة لذنوبه
فما بال هذا وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد الهادي الليثي وروى هذا الحديث ابن شهر اشوب عن زرارة بن اعين فاذا فهمت كيف ما
اشرنا اليه ومن الروايات انهم ملجاء الكل فاعلم انه قد ذكرنا في مواضع متعددة انهم باب الله الى الخلق وباب الخلق الى الله وبعد ما عرفت
ان كل شيء من الله وان الله سبحانه ليس له باب الى الخلق الا هم وان الشرط الاعظم والركن الكلي في وجودات الخلق وبقائهم وقوابلهم هو
وجودهم لان الله سبحانه اتخذهم اعضاد الخلقة فاذا تحققت لك هذه الامور ثبت عندك انهم ملجاء الكل والملاذ والمرجع فكل شيء صدر عن
مشية الله بعدهم من عين او معنى او جوهر او عرض ذات او صفة حال او ظرف او بعد جسمي او بعد مكاني او بعد زماني والحاصل ان كل شيء مفتقر
اليهم في جهة فقره ويختلف حوائج السائلين اليهم فمنهم في خلق او رزق او حيوة او ممات ومنهم في نمو وغذاء ومنهم في بقاء وحفظ ومنهم في
طلب ورجاء ومنهم في استجارة وبقاء الى غير ذلك على حسب استعداداتهم وهو قول علي بن الحسين عليه السلام الهي وقف السائلون ببابك ولاذ
الفقراء بجنابك يا شافي يا كافي يا معافي يا ارحم الراحمين قال عليه السلام **ورثة الانبياء** قال المحشي في الشرح فانهم ورثوا كل علم وكتاب وفضيلة
وكمال لهم حتى عصا موسى وعمامة هرون وتابوت السكينة وخاتم سليمان كما روي في الاخبار المتواترة بل روي انهم اتيهم الله ما لم يؤت
احدا من العالمين اقول يراد من كونهم ورثة الانبياء احد معنيين احدهما ان جميع خواص الانبياء واثارهم وقدرهم كانت مختصة بهم وكانت
او للابلاغ والتعريف واقامة الدين وغيرها اعدوه لطاعة الله وسره كما اشار اليه بعضهم بحق وثانيهما ان الانبياء لم يورثوا دينارا
ودرهما انما يعنون ان كل ما تركوا من حطام الدنيا لم يعط والتباس في كثير اثنا وانما ورثوا العلم نعني كونهم ورثة الانبياء انهم ورثوا
جميع ما عندهم من العلوم مما ادركوه من الوحي بواسطة الملك او الالهام او الفهم وما تخاطب به الحيوانات والجمادات والنباتات وحفيف
الرياح وجريان المياه ولمعان البروق واصوات الرعود وتغطيط البحار وزهر الاشجار وتدبيج الله لهم ما فرقه في سائر خلقه مع ما
يقسم بين احد من خلقه سواهم وفيه معان اخر منها ان ما ثبت الانبياء من وجوب الطاعة والعصمة والاعمال وغير ذلك فانهم لهم ثابت
كما قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لكونهم وارثين للانبياء في وجوب الطاعة والاعمال والانذار ومنها ان ما ثبت للانبياء من تلك الصفات
المجيدة التي بها بعثوا وبلاحظها ارسلوا هي ال محمد ومنهم صدرت وبهم وجدت وبسطها بهم قويت والثناء عليهم نشرت فهي صفات
انوارهم ومظاهر اثارهم فهم اهلها وهم الوارثون وهو قوله تعالى ونحن الوارثون ومعنى هذه الاية قوله ويجعلهم الوارثين ومنها ان الانبياء
من شعاع عرق نورهم يعني ارواحهم خلقت من شعاع انوار محمد وآله وذلك بعد خلق انوارهم بالف دهر وما كان كذلك لا يكون حقا
عليهم ترجيح الانبياء الى ان يغنوا فيهم فهم الوارثون للانبياء وهم امامهم فهم يرثون اعمالهم كما تقدم فاذا قلت ورثة الانبياء فالمراد

لهذه الوراثة كل منهما اشرنا اليه رحمهم الله ومما يدل على الوراثة الظاهرة ما رواه في الكافي بسنده عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عم
اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا قال فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان
وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عم وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين
قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن
الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه عند علي بن الحسين ع فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي
لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله
المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود ع وان عندي الطست الذي كان موسى ع يقرب بها القربان وان
عندي الاسم الاعظم الذي كان رسول الله ص اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت
به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح
منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملاها ان شاء الله تعالى
وفي الكافي بسنده عن ابان عن ابي عبد الله ع قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين ع فقال للعباس يا عم محمد
تاخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه فقال يا رسول الله بابي انت وامي اني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح
قال فاطرق رسول الله ص هنيئة ثم قال يا عباس اتاخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه فقال بابي انت وامي شيخ كثير العيال قليل المال
وانت تباري الريح قال اما اني ساعطيها من ياخذها بحقها ثم قال يا علي يا اخا محمد اتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه قال نعم بابي انت
وامي ذاك علي ولي قال فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا في حياتي قال فنظرت الى الخاتم حين وضعته في اصبعي فتمنيت
من جميع ما ترك الخاتم ثم صاح يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والابرقة والقضيب قال فوالله
ما رايتها قبل ساعتي تلك يعني الابرقة فجيء بشقة كادت تخطف الابصار فاذا هي من ابرق الجنة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني بها وقال
يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستذفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعا احدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين
القميص الذي اسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلانس الثلث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد
مع اصحابه ثم قال يا بلال علي بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والقصوى والفرسين ذي الجناح كانت توقف بباب المسجد
لحوائج رسول الله ص يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله ص وحيزوم وهو الذي يقول اقدم يا حيزوم والحمار عفير
فقال اقبضها في حياتي فذكر امير المؤمنين ع ان اول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله ص قطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر
بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره وروي ان امير المؤمنين ع قال ان ذلك الحمار كلم رسول الله ص فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني عن
ابيه عن جده عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح ع فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم
فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار قوله ع فتمنيت من جميع ما ترك يعني ان عليا ع قال في نفسه لو لم ادرك من تركة رسول الله ص
هذا الخاتم لكفاني شرفا وفخرا لانه قال له تختم بهذا في حياتي فزينته بزينته وفيه اشارة الى انه حلاه بحلية ورقاه الى كل مقام
ظاهرا كالخاتم وباطنا كان خاتم الوصيين وزينتهم كما كان هو ص كذلك والسحاب اسم عمامة له اقدم يا حيزوم يريد انه يخاطبه بالاقدام
باسم فرس جبرئيل فرس الحيوة لان هذا فرس حيوة الاسلام فخاطبه بما خاطب جبرئيل بذلك يوم بدر وعفير كزبير اسم الحمار الذي يسمى
باليعفور كذا قيل وقيل ان عفيرا اسم لحمار للنبي ص غير يعفور فله حماران وفي القاموس حمار للنبي ص او هو عفير كزبير [illegible] فيما ذكرنا

معنى

سنن كرمه وبمنزلة الانبياء وقاله **الشرح** قال المحقق ره في الشرح المثل بحركة الحجة والحديث والصفة والجمع مُثُل بضمتين ويمكن قراءته بهما فانهم حجج الله
على العالم والمتصفون بصفات الله فهم صفته وصفاته على المبالغة او ومثل اسرح بهم في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة كما روي
في الاخبار الكثيرة بل ادعى بعض اصحابنا الاجماع ايضا انها نزلت فيهم اقول قد يفرق بين المثل بحركة وبين المثل بكسر الميم وسكون الثاء فالاول
كالحجة وهو الدليل وهو مذكور في بعض مواضع كثيرة من القرآن وبهذا قال تع وتلك الامثال نضربها للناس جمع مثل بحركة بمعنى الآيات الدالة
على التوحيد كما قال تع سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال تع وما يعقلها الا العالمون بمعنى ما يعقل الاستدلال بهذه
الامثال التي هي الآيات والادلة الا العالمون بها وبكيفية الاستدلال واما المثل بحركة بمعنى الحديث فمذكور في مواضع منها في وجه منها قوله تع
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اي شرفناه بالنبوة وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لبني اسرائيل وكذا في قوله تع يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له اي ضربت لكم قصة عجيبة وذلك لان العرب
تسمي الصفة والقصة الرائقة لاستحسانها او لاستغرابها مثلا لانهم انما يستعمل المثل بمعنى الحديث والقصة اذا ارادوا ان يقصوا شيئا باب التشبيه
والتمثيل ويكون بمعنى الصفة كقوله تع مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها او بمعنى الصورة كما في الحديث الميت مثل له ماله وولده وعمله اي
صورت له والثاني وهو المثل بكسر الميم بمعنى الشبيه والنظير ففي حديث كميل عن امير المؤمنين ع يا كميل مات خزان الاموال والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة قال بعض شراح الحديث الامثال جمع المثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير ثم
يستعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شان وغرابة وهذا هو المراد بقوله وامثالهم في القلوب موجودة اي ان
حكمهم ومواعظهم محفوظة عند اهلها يعملون بها ويحدثون عنها وهذا اقول هذا الكلام لا باس به على الظاهر الا ان ظاهره انه لا يجوز غير هذا
وهذا ليس بشيء لان المراد ان العلماء المذكورين بصورهم وامثالهم في قلوب من نظر في علومهم وقرع كتبهم وتلك الصور الخيالية هي امثال
العلماء لان انهم اذا انطبع في الصور الخيالية يكون بدلا من [illegible] في الظهور بتلك الصفة المذكورة بها ومثالا له فان [illegible] بدل من [illegible] في ظهوره
بالقيام ومثاله وصورة لها عليه للقيام ويكون المعنى ان ذكرهم بصورهم بسبب علمهم واحيائهم [illegible] المسايل موجود وان
ما يحبه العالم صورة في الباطن صورة العالم لانه صفته والوصف صورة قال تع سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم فذلك الحكم الذي في قلوبهم
من ذلك العالم الميت مثاله وصورته او بسبب ذكره بصورة او كناية عما يذكر به من الثواب عند الله بسبب ما خلف من العلوم النافعة [illegible]
نحن المثل الاعلى [illegible] يعني المثل بكسر الميم لان المثل بكسر الميم هو الشبيه والنظير ولا معنى لكونهم مثلا ونظيرا لان المعلوم انهم خير خلق الله فلا يكونون
مثلا ولا نظيرا لاحد من الخلق ولا لله لان خيرا منهم ولا للمعبود بالحق جل وعلا لانه لا شبه له ولا نظير فلا يصح المثل بكسر الميم واما بالتحريك فصحيح لانهم
آيات الله وحجج الله والامثال التي ضربها الله لخلقه وقصة الله وصفته بمعنى اذا اردت ان تعرف انباء الاولين واحوال الانبياء مع اممهم فانظر الى
محمد واحوالهم وصفاتهم تقص عليك ما كان سنة الاولين فمحمد وعترته معصومون مفترضو الطاعة عالمون بكل ما يحتاج اليه الرعية محفوظون من الخطاء
والزلل والسهو والذنب صغيرة وكبيرة مستجاب الدعوة مظهر المعجزات من اتبعه وامن به نجا ومن تخلف عنه هلك فاذا نظرت بعين البصيرة
علمت انهم قصص الحق لما مضى واخبار اهل الصدق فيما ياتي وهديهم وسنتهم سنن الله وهديه وطريق الحق وسبيله وقد اشار ع الى
هذا المعنى بقوله ع اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة
اولي الامر فاذا رايتموه لم يكونوا اولي الامر لان الذي يريب الصفة انما يعرف تلك الصفة لا بد [illegible] وانما كونهم المثل الاعلى لان الامثال
كثيرة غيرهم فانه قد يكون هذا الوصف جاريا في غيرهم بان يكون مثلا من امثال الحق كما اشرنا كما قال تع في عيسى ع ولما ضرب ابن
مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه

مثلا لبني اسرائيل يعني حين ضرب لهم المثل الاعلى الحق بان جعلنا لهم عيسى بن مريم مثلا لو شئنا في نهار خلقنا من تراب وصار مثلك يا محمد المثل الكامل
جلا منهم ليدحضوا به الحق وقالوا الهتنا خير ام هو اي ما يريد محمد بقوله وفي تفسير البصيرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا اذ اقبل امير المؤمنين
فقال له رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر
بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا
ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله تعالى لجعلنا منكم من بني هاشم ملائكة في الارض
يخلفون الحديث فلما سمعوا ذلك قال المنافقون انما ذكر ذلك وشبهه بعيسى بن مريم لانه يريد ان نعبده كما عبد النصارى عيسى
المعين قال ائمة المنافقين انما نص عليه ليتولى علينا نحن اولى منه فقوله تعالى حكاية عن الهتنا خير ام هو اراد سبحانه الحكاية عن ائمة المنافقين
بني امية الهتنا اولى بالاتباع والعبادة ام ولاية علي وطاعته وقال الشيخ لنبيه ما ضربوه اي هذا المثل الا جدلا فقوله تعالى جدلا كما ذكره
بعضهم حيث قال دليل الحق المثل وهو دليل الباطل الجدل بل قد يكون المثل الحق جاريا على شيء لان الله سبحانه ما خلق شيئا الا وهو مثل الشيء
ومثل حتى ان الدنيا الدنية ضرب الله سبحانه له مثلا فقال انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الاية
الا ان الامثال تتفاوت في الدرجات صاعدة حتى تنتهي الى آل محمد فكل شيء مثلهم ومثل لهم وليس فوقهم مثل فهم الامثال العليا
بالنص والاجماع فان المراد بكونهم امثالا مع ان المثل كلا يكون الا بيانا وصفة والبيان والصفة لا شك في كونها انزل رتبة من المبين
والموصوف فاذا لم يكن شيء اعلى منهم فكيف يكونون امثالا والجواب من وجوه الاول ان المراد من قوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات
والارض وهو معنى التنزيه اي كلما ذكر وصف شريف او وضيع او فرض بمثل دني او رفيع وجب ان يقال الله اكبر من ان يوصف وجل
من ان يكيف واعلى من ان يمثل او يشبه واعظم من ان يقاس وارفع من ان يعرف كيف هو فتره وعلانيته الا بما دل على نفسه لان التمثيل
تحديد وتوصيف وتكييف واعلى منه من كل تمثيل وتكييف ان يقال هو اكبر من ان يمثل ويكيف واعظم من ان يوصف فهذا المثل الاعلى
اذا كان ذلك فيهم ع الثاني انهم اعلى الامثال وهو المثل الدال على التنزيه ونفي التشبيه ونفي المعلومية والاحاطة بوجه ما هو له سبحانه يعني
بكلهم وهو خلقه مثل ما قيل في قول علي بن الحسين ع لك بالحق وحدانية العدد اي هو لك وملكك وخلقك فلا تجري عليك ويكون المعنى ان
التوحيد الذي به يعرف الله من انه ليس كمثله شيء ولا مثل له ولا ند له ولا شريك له وامثال هذا من الامور الدالة على التوحيد انما هو بحب
الا كان مثل معرفة النفس على ما اشرنا اليه في شرح حديث كميل في قوله ع كشف سبحات الجلال من غير اشارة هو فيها اثره التي تعرف بها
كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فذلك مثل اعلى لمعرفته التي هي ضرورية مخلوقة بهم وفيهم وكل شخص
واعلى هذه الامثال محمد وآله ع فهم المثل الاعلى بمعنى هياكل التوحيد العليا وهم اول هيكل خلقه وهم اربعة عشر هيكلا والثالث انه
سبحانه خلق الخلق على جنس الذي سبق بالحق كل على ما هو عليه باعتبار قابليته لما هي مقتضيات والحظوظ والكينونات فعني انهم المثل الاعلى
ان الله جل وعلا خلقهم على احسن صورة تقتضيها الامكان وهو ما هم عليه من الهيئة والكينونة كما اشار اليه سبحانه بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وهو الانسان الكامل وهو محمد وآله الاربعة عشر ثم رددناه اسفل سافلين يعني صورة نجعلها الانسان وهو المافي من اعداء
اعلى اعدائهم فالصور اعلاها احسنها وهو صورة محمد وآله واقبحها صورة ائمة المنافقين وما بينهما بالنسبة كل ما قرب من الاحسن حسن وكلما
قرب من الاقبح قبح فهم امثالهم وهم الامثال العليا والرابع انه سبحانه لما خلق الخلق على ما هم عليه اقتضت قابلياتها على حسب جهة هيئة
صور ظاهرة وباطنة فكان فيهم من صورته حسنة ظاهرا وباطنا وفيهم من صورته قبيحة ظاهرا وحسنة باطنا وفيهم من صورته حسنة ظاهرا قبيحة
باطنا وفيهم من صورته قبيحة ظاهرا وباطنا وهذه الاقسام الاربعة كل واحد منها اختلفت افراده على جهة التشكيك لاختلاف المقتضيات من

كمالات

كمالات القابليات فمن كان صورهم حسنة ظاهرا وباطنا اعلاها صورة محمد وآله وتلك الصور انما كانت في غاية الحسن والكمال ظاهرا وباطنا لان
مادتها وصورها هي قوابلها وكمالاتها انوار لا ظلمة فيها اصلا الا ما يتحقق به ظهورها فكانت طبق فعل الله فانه خلقهم على المشيئة فلما كانت
تلك الصور والهيئات والكينونات كادت ان تكون مطلقة لا تتوقف على شرط كما اشار سبحانه اليها في كتابه بكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار وذلك لانه خلقها من الاركان الركنية اعطافها وانقيادها وحسنها ونسبها الى نفسه فقال فهم الامثال العليا و
لما كانت معاني زيد كقيامه وقعوده وقدرته وعلمه وحركته وسكونه ونفسه وروحه وعقله ووجوده وماهيته وذاته وصفاته وافعاله
واقواله واعماله وجميع احواله امثالا وابدالا له منه في جهة ما اتصف به او ما له وقد قالوا انهم معانيه كما في رواية جابر عن الجعفي ع انه قال
يا جابر عليك بالمعاني والبيان قال فقلت ما المعاني والبيان فقال ع واما البيان فهو ان تعرف ان الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده
ولا تشرك به شيئا واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد ما نريده الحديث فامر بعرفان
فرجعها بالمعاني وهو جنبه ويده الخ وهي امثاله وابداله فمعناها معانيه ومعاني الشيء امثاله لانها صفة كينونته وهذا المعنى يجري في جميع الخلائق
والى هذا اشار علي ع وقد سئل عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها
فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها واذا اعتدل
مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد فقوله والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله يريد بالمثال الذي القاه
في هويتها هو ما تعرف به هي من صفة معرفته التي هي ذاتها اذ ليس لها هوية في ذلك الوصف الا ذلك ويجري في كل حقيقة وذرة
من ذرات الوجود الا انه لا يمكن ايجاد اعلى منهم فهم المثل الاعلى وان قلنا ان الامثال هي مثل بكبرياء الله كما هو حال المستلزم لثبوت الظهير
والتشبيه وهو في الباطن ولبطن الباطن يتنزه في وجهين احدهما ان المراد بالمثل هو النفس اذ كشف عنها سبحات الجلال يعني سبحاتها من غير اشارة
لان الاشارة من سبحاتها فاذا زالت السبحات وجدت ما جميع الاعتبارات ظهر لك انها آية الله وهي دليله وصفته ومعرفته ومثل صفته فعله
والمعرفة انه سبحانه اذا عرف الشيء فانما ذلك ليعرفه ولا يعرفه بحقيقة عينه وانما يعرفه بصفته وتلك هي ذات العبد لما ذكرت وصفات هي
سبحاتها فالسبحات تعرف الذات لانها صفتها وبالذات يعرف مثالها لانها صفتها ولا يجوز ان يكون ما تعرف به الشيء ذاتك لانه لو كان
كذلك لجاز ان يكون ذاتك موجودة وانت لا تعرفه اذا لم تعرف ذلك بشيء ويلزم منه ذلك استغناؤه عن مبدئه ولا يكون موجودا به ويلزم
منه ان يكون اثر فعله فتدل عليه بل انما ذلك لان الوجود اثر الايجاد والايجاد اثر الموجد فيدلك ولا يعني بالتعرف لك الا هذا وهو
قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فاذا ظهر لك وجود المثل بكبرياء الله في ذرات الوجود عند
تجريدها عن القرانات اي صفته التي تعرف بها لك وهي صفة خلق لا تشبه شيئا من الخلق وقد عرفت تلك الامثال تختلف اختلافا كثيرا شديدا وتتفاوت
تفاوتا كثيرا واعلى تلك الامثال محمد وآله ع فهم المثل الاعلى بكبرياء الله وعلى ما جرى الشارح محمد تقي المجلسي من جواز القراءة بفتحتين بمعنى
الصفة وثانيها ما قيل ان جميع العالم اسم الله الاعظم وربما استدل بما في الكافي من حديث ان الله خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ
غير منطق الحديث وكلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس واحد منها قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها
واحدا الحديث وقد ذكرت شرحه برسالة من اراد الوقوف على ذلك طلبها وفيها ان المراد بهذا الاسم هو جميع ما سوى الله تعالى والاسماء التي
ظهرت عالم الجبروت اي العقول وعالم الملكوت اي النفوس وعالم الملك اي الاجسام والجزء المحجوب هو فعل الله المسمى بالمشيئة والارادة
والابداع ومعلوم ان الاسم علامة المسمى ومعلوم ان العلامة لا تفارق المعلم بل السمة هي صفة الموسوم ولا يراد بالمثل بكبرياء الله الا
هذا واذا قلنا هم مثله لا نريد به مثل الذات لان ذلك كفر وزندقة وانما نريد انه خلقهم آيات يستدل بهم عليه كما يدل الاثر على

المرتضى من تلك الجنة فهم مثله اي مثل صفته تعالى لهم كما قال علي ع منقرا استدلالا عليه لا صفة تكشف له وقد ذكرنا هذا المعنى في رسائلنا وانما
ان مثلهم اذا اطلق المثل بالتحريك او بكسر الميم ان يراد بالمماثلة بينه وبين ذات الواجب تعالى فانه عز المثل ومن ضرب المثل له
انما ذلك بين الشيء الذي هو الاثر وبين الفعل الذي به المتأثر فالمماثلة له وجميع ما يرد من الخلق من امثاله وبيان وانشاء
وتوصيف وتعريف لك والى هذا المعنى اشار علي ع في مقام تنزيه الذات قال ع انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله فافهم
فهم المثل الاعلى بكل معنى مما اشرنا اليه تلويحا وتصريحا قال ع والدعوة الحسنى قال الشارح محمد تقي ره فانهم احسن الدعاة الى الله ودعوة
الخلق الى متابعتهم افضل الدعوات او يراد بالدعوة الحسنى دعوة ابراهيم مثل قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين واللسان
الصدق هم الائمة ع وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه الائمة ع وقوله واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك والامة المسلمة الائمة ويحتمل ان يراد من هذا قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اذا اريد التجنب التام الحقيقي
من معصوم انه لم يجتنب كل معبود سواه لان من اتبع شهوة نفسه فقد عبدها قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فقد عبد صنما
وفي العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال قلت اخبرني عن امة محمد ص من هم قال امة محمد بنو هاشم خاصة قلت
فما الحجة في امة محمد انهم اهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم قال قول الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم فلما اجاب الله
ابراهيم واسمعيل وجعل من ذريتهما امة مسلمة وبعث فيها رسولا منها يعني من تلك الامة يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ردف ابراهيم دعوته الاولى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم فهذه دلالة على انه لا يكون الائمة والامة المسلمة التي بعث فيها محمد ص الا من ذرية ابراهيم الثاني انهم اهل الدعوة
الحسنى على حذف مضاف والدعوة الحسنى انهم يدعون الى الايمان والجنة التي هي الحسنى كما في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وذلك انهم دعوا الخلق من حيث رسول الله ص في اصل الايجاد فعل الخلائق في قبولهم الايجاد بحكمهم فخلقت صورة من احسن عملا تحت
صورة من عمل سوءا ثم دعوهم في الذر الاول فاجاب من احسن عملا لان طينته طابت بالاجابة الاولى وانكر من اساء عملا لانشاء
عن الاجابة اول مرة ثم ظهروا لهم في الذر الثاني ودعوهم الى توحيد الله ونبوة محمد ص وولاية علي ع واهل بيته فمنهم من امن ومنهم من
كفر ثم انهم كانوا اهل تلك الدعوة الاولى في هذه الدنيا فمن امن بما امن سابقا فقد فاز ومن انكر بذلك حقت عليه الكلمة وهو قوله تعالى
وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وذلك التكذيب حسدا منهم من بعد ما تبين لهم الهدى فاستحبوا العمى على الهدى فاخبر الله سبحانه
عنهم عليه بقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين فلما كانوا هم الدعاة الى الله
من اصل الوجود الى هذه الدنيا بالعلم والهدى والكتاب المبين عندنا او يرد بالحجج القاطعة والادلة اللامعة الى ان رددوا عليهم
من عبد الله في هذه الدنيا الحجة وحملهم على المحجة فاخبرهم الله في كتابه المجيد عن ذلك التأسيس وهذا التشييد فقال هذا نذير
من النذر الاولى فبلغت حجة الله وتمت كلمته وما ربك بظلام للعبيد الثالث انهم دعوة الله الحق دعا بهم عباده الى طاعته
ومحبته ورضاه اما على معنى انه سبحانه دعاهم الى سبيله يعني الطريق الموصل الى رضاه ومحبته وهم ذلك السبيل واليه
الاشارة بقوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء وقوله تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا او على معنى انهم كلمات
الملتفات فالدعوة بهم او انهم اسماؤه الحسنى دعاهم باسمائه او امر العباد ان يدعوه بها فالدعوة بهم عنده هي الدعوة الحسنى

او على معنى انه دعاهم بسبيله يعني انه تعالى دعاهم الى طاعته ورضاه بسبيله وهم سبيله او دعا عباده بهم الى ما فيه نجاتهم الابدية وسعادتهم الابدية
فيهم وبهم بسطهم تحت الدعوة واشتملت الفرقة بان دعا الله عباده على السنتهم او بانوارهم ابصر العباد الطريق الى الله او وقفوا على الاجابة فلا
لان قوة العباد على الطاعات وقوة عقولهم ومشاعرهم انما هي بفاضل نورهم فبفاضل قوتهم قووا وبنور هداياتهم اهتدوا وتحملهم عن شيعتهم
عوائق الموبقات وصلوا الى الدرجات وامثال ذلك فهم الدعوة الحسنى الرابع ان الله سبحانه دعا بعض خلقه الى الحق بقبوله الحق منه وتحمل عنهم
اهل الحق بقبولهم عنه وهي الدعوة الحسنى ودعا بعض خلقه على خلاف ذلك بتركهم الحق ومنعهم الطاقة القبول منه فجعلهم اهل الباطل بتركهم
الحق واخذهم الباطل وبعدم القبول منه وهي الدعوة الشرعية سبق المؤمنين خير ما سبق في الكتاب بالمعرفة والقبول وسبق المنافقين شر ما سبق
في الكتاب بجحودهم وعدم القبول منه وهم ع حملة الجعل والقبول والايمان بل هم الجعل الحق الذي هو الدعوة الحسنى واعداؤهم جعلت بهم الدعوة
السوءى واليه الاشارة بقوله تعالى في اهل الدعوة الشرعية وجعل كلمة الذين كفروا السفلى في الخلق بجعله لهم بكفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها
بكفرهم وقال في اهل الدعوة الحسنى وكلمة الله هي العليا بذاتها لا بجعل غيرها كما على ما هو عليه من الحين الخامس انه سبحانه دعا عباده الى طاعته
وهي على انحاء شتى اعلاها ما دعا اليه من محبتهم وولايتهم والتسليم لهم والرد اليهم والتوكل على الله وعلى ولايتهم لان ذلك لا يحبط الا في …
رضا عنه ابن طاوس ره من الحجة في الدعاء للشيعة حيث قال اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا الدعاء وفي الحديث القدسي
ما معناه اقسمت بعزتي وجلالي اني ادخل الجنة من احب عليا وان عصاني واني ادخل النار من ابغض عليا وان اطاعني فكان ما دعا اليه
من حبهم افضل العبادات وهو احسن ما دعا اليه عنه السادس انه دعا عباده الى طاعتهم ع ولما كانت احوالهم مستهلكة في خدمة …
الصفات الذين سواه كان طاعتهم مستلزمة لجميع الطاعات من التوحيد فما دونها الى ارش الخدش فما فوقه ولم تكن طاعة في المستحقة تخرج عن
طاعتهم لانهم باب الوجود وسر المعبود فكانت دعوته الى طاعتهم افضل فتكون هي الدعوة قال ع وحجج الله على اهل الدنيا والآخرة والاولى قال الشارح
محمد تقي ره احتج الله وانتم حجته بهم على اهل الدنيا بان جعل لهم المعجزات الباهرة والعلوم الدينية والاخلاق الالهية والعقول الربانية
… ويحتج بهم في الآخرة بعد الموت او في القيمة والاولى كرر للتأكيد او للتصحيح وهي صفة الحجج فانهم اولى الحجج الله تعالى
او يقرء بافعل التفضيل فانهم اعلى الحجج اعلاه اولى الحجج جمع الحجة بالضم وهي البرهان والبرهان قد يكون بالقول وقد يكون بالحد
مثل المستدل عليه في الجهة الذي هو مثالا وهذا ابلغ في اثبات الدعوى لانه لا يحتمل الخطأ لانه ايجاد صفة الدعوى …
الصفة الا بعد ثبوت الموصوف واما البرهان القولي فانه لفظ يدل دلالة على المدعى والدلالة اللفظية قد تنتفي بسبب اختلاف
الاذواق وعدم فهم بعضها اذا انفرد عن الحس ولسعة فضاء الخيال وكثرة الاشكال فيه وسرعة حدوثها وقد يمتنع اللفظ بحدوث لها
جهة المرجوحية وامثال هذا من مرجحات برهان المثل والمثال ولما كان هذا المعنى غير معهود عند الناس بعد ادراكه عليهم بينا ان الله
واما الكتابة فيحتاج الى بسط طويل ولاجل هذا تركنا ذكره ثم انهم اعظم حجج الله على خلقه لانه سبحانه خلقهم واودع في حقائقهم كل
كمال ممكن من علم وكرم وحكم وحلم وحزم وفهم وعقل وعزم وفضل وذكر وفكر وبصر وصبر وزهد وورع ويقين وتسليم ورضا
وشجاعة وسماحة وسخاوة ونجابة واستقامة واقتصاد وما اشبه ذلك من صفات كمالات الدين والدنيا وخلق ما سواهم لاجلهم
وجعلهم الوسيلة اليه في كل امر مطلوب وخير مرغوب ولا يمكن احد من الخلق رد وسائطهم اذا رجع الى عقله وفهمه والى ما تعرفه الفطرة
والحاسة لا بميزان شريعة من الشرائع ولا بمقتضى طبيعة من الطبائع بل من قبل علم انهم اهل لذلك وكل من لم يقبل يعلم انه في ذلك مقتضى
تارك الاستقامة ومجتنب عن الحق لان الله سبحانه عرف كل شيء من خلقه من بني آدم ومن الجان والشياطين والملائكة وساير الحيوانات
والنباتات والجمادات والجواهر والاعراض والذوات والمعاني والصفات الاعيان وكل شيء ظهر من مشيته الله سبحانه مقام الحجة

وشرفهم وعظم شانهم وقرب منزلتهم عنده وانه ليس لباب غيرهم ولا سبيل الى الله الا منهم وفي مختصر بصاير سعد بن عبد الله الاشعري للحسن بن سليمان الحلي مما رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده الى جابر عن ابي جعفر ع قال قال ان الله خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ع عدهم باسمائهم قال نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ونحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله جل اسمه في عباده وحرم الله الاكبر وعهده المسؤل عنه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرافة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه واعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا اثمرت الاشجار وايعنت الثمار وجرت الانهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وايم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت قولا يعجب منه او يذهل منه الاولون والاخرون ع رمز لطرقهم ما هو اعظم مما سمعت واكثر مما اطلعت عليه وعلمت فهم حجج الله البالغة كما قال تع فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين لانهم محال مشيته وهم الكلمات التامة كما قال تع وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وهو تع حكاية عن نبيه قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي واما اهل الدنيا فيحتمل ان يراد باهل الدنيا الموجودون فيها ومابعده تفسير وتفصيل له فيراد باهل الاخرة العاملون لها بالعبادات وباهل الدنيا المباشرون لها بالمعاملات ولا شك انهم الحجج على الفريقين باظهار الكرامات والاخلاق الربانية وبالجملة وتعليم الاداب اما اهل الاولى للتركيب هنا او صفة او افعل التفضيل ولا يخفى ما فيه من تكلف بشهادة الذوق واما الشيخ فيحتمل ان يراد بقوله اما اهل الاولى اعتراض على ما جعله الشارح محل التوقف كما ذكرنا عنه اولا وهذا اعتراض في محله وصوابه فقوله الحجج على الفريقين باظهار الكرامات لا انه قوله باظهار الكرامات يعني المعجزات مترجمة يعني انه لما ظهرت المعجزات على ايديهم لما ادعوه من انهم حجج الله على عباده مفترض الطاعة لانه لا يصدق بالمعجزات الكاذب انما قوله الجملة وتعليم الاداب فلا معنى لجعله دليل الحجية لانه اعم من المدعى وما اشرنا اليه هو دليل الحجية لمن نعرفهم والمراد باهل الدنيا كل من وجد فيها من مضى ومن بقي من لدن هبوط ادم الى قيام القائم ال محمد وهي ماخوذة من الدناءة لخستها كما اشار سبحانه اليه في قوله تع ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون الى ان قال وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين او من الدنو لانها قبل الاخرة فلتقدمها على الاخرة سميت بذلك كما ان الاخرة سميت بذلك لتاخرها والمراد بالاخرة هنا ما بعد الموت لان القبر اول منزل من منازل الاخرة فيكون المعنى انهم حجج الله على اهل البرزخ واهل الاخرة محل الحشر والنشر وعند الصراط وفي المواقف الخمسين فيها الحق كل موقف منها كالف سنة مما تعدون والجنة والنار ويحتمل هذا الذكر للدنيا والاخرة والاولى لحصر الحجية بل هم حجج على كل من دخل في الوجود مما دون العرش الاعلى فهم حجج على من سيكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما رواه في الخصال عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع عن قوله تع افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك

الادنيين ع ولا شك انهم حجج الله على هولاء الجميع لان اخبارهم كلها ناطقة بانهم حجج الله على جميع خلقه وان الله لم يخلق خلقا قبلهم ولا معهم ولا بعدهم الا وهم قبل انشائها من انشائه يسبحون الله عز وجل الف دهر قبل الخلق ثم خلق الخلق واشهدهم خلقهم واجرى عليهم طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي كما في الروايات عنهم والمراد بالاولى رجعة ال محمد ع او قيام قائمهم ع او الاعم منهما وانما سميت اولى بالنسبة الى الاخرة فيقال لهذه الايام الثلثة الدنيا والاولى والاخرة فان اريد بالاولى الرجعة فهي التي تظهر فيها الجنتان المدهامتان وما وجه به الشارح من التكرير بخلاف الاصل بما احتمل فيها من فتح الالف لانه افعل التفضيل خلاف الظ وجعلها صفة للحجج خلاف الاصل مع ان هذه الاوقات الثلثة متغايرة كما ورد في قوله تع وذكرهم بايام الله في الخصال عن مثنى الحناط قال سمعت ابا جعفر ع يقول ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة وفي تفسير علي بن ابراهيم ايام الله ثلثة يوم يقوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة اقول ووجه الاستدلال بما بين الروايتين انه جعل قيام القائم ع او الرجعة يوما غير يوم القيمة المعبر به عن الاخرة وغير الدنيا فهذا اليوم لا يصح ان يطلق عليه الدنيا الا انه يحتمل التفضيل فيراد في قوله الكرة ومن قيام القائم ولا الاخرة لان القيمة بعده وهي الاخرة فهو غير الاخرة وغير الدنيا وليس هنا الا الدنيا والرجعة وقيام القائم والاخرة ويصلح ان يكون الاولى بالنسبة الى الاخرى وانما ذكر في تاويل الايام الثلثة قيام القائم والرجعة والاخرة ولم يذكر الدنيا لانه في مقام التهديد والتخويف والوعيد بما سيقع عليهم من العذاب ولا يكون ذلك الا في هذه الايام المذكورة في الروايتين لان الدنيا محل التكليف وانما قلنا نحن ان الايام ثلثة الدنيا وقيام القائم والرجعة والاخرة لان قيام القائم والرجعة في الجنس واحد من جهة العدل واقامة الحق ورفع الظلم ورد اسد التقية وان اختلفا في عدم رجوع اموات الزمان لان الرجوع تدريجا فيها الحيوة بعد الموت والقائم حي موجود واذا فرقنا بينهما قلنا قيام القائم اولى وهو يحكم سبعين سنة وفي مدة تسع سنين على اكثر الروايات لان السنة في زمانه بعشر سنين فاذا مضى من ملكه تسع وخمسون سنة خرج الحسين ع وهو اول الرجعة فكان الزمان متداخلين متشابهين متواقفين هو مدة ملك ال محمد ع اوله قيام القائم ع وهذا الذي يترجح في خاطري من المراد بالاولى ولو اريد من الاولى الدنيا كما ذكره الاكثر فالفاجرة في التكرير من احد وجهين الاول ان الدنيا دنياوان ملعونة ودنيا بلاغ فالدنيا الملعونة ما سلك فيها لغير الله والدنيا البلاغ ما سلك فيها حسب مراد الله بان يتخذها منزل سفر ليأخذ منها متاعه الى الاخرة فالدنيا لفظها ناطق بالخسة والاولى لفظها ليس فيه ذلك فيراد بالدنيا الدنيا الملعونة ويراد بالاولى الدنيا البلاغ لان لفظ الاولى يحصل منه الغرض وهو تقدمها على الاخرة وحصول الدنو والثاني ان المراد بالدنيا والاية الاولى والثاني كما روي عن الصادق ع في تفسير قوله تع بل تؤثرون الحيوة الدنيا ما معناه انما الولاية والاخرة خير وابقى هي ولاية امير المؤمنين ع ويكون المعنى انهم حجج الله على اعدائهم ومواليهم وقوله والاولى يراد به الدنيا المعروفة بالمعنى الاول من الدنيا الملعونة والدنيا البلاغ وذكرها من باب ايهام التناسب كما في قوله تع والنجم والشجر يسجدان فانه يراد بالنجم النبت المعروف ويوهم ان يكون المراد منه الكوكب لمناسبته لما قبله في قوله تع والشمس والقمر بحسبان وانما اتى الدنيا اليوم بالاولى ليدل على العموم ولم يؤت الاخرة اليوم كما اتى للدنيا اليوم بالاولى لان الدنيا انما استعملت في الاية الباطلة فلا يفهم منها الا الدنيا الملعونة فيبقى الدنيا البلاغ لا دليل على كونهم حججا فيها فاتى بما يدل عليها اعني الدنيا البلاغ بخلاف الاخرة فانها اذا استعملت في الولاية الحق دلت على الاخرة لمطابقتها لها فلا يحتاج الى ذكر شيء اخر كما احتيج هناك ويحتمل ان يكون المراد انهم في ذكر كونهم حججا يحتج به على اهل الدنيا من انه حل اتكالا على اعمالهم وعدم قبول اكثرهم امامتهم وعدم معرفتهم بهم وعدم اقتدائهم بهم بل يعتقدون باعمالهم فتبين انهم كانوا حججا عليهم على جهة الخصوص وهذه الدنيا التي ما عرفوا حقوقهم فيها ثم انه اذا انقضت احكامهم فانهم حجج الله في الدنيا والاخرة على جهة العموم على الطايع والعاصي والمكلف وغيره من الخلق الصامت والناطق فقال والاخرة وكذا

وانما الاخر الاولى مراعاة للسجع وكراهة اجتماع المترادفين بلا فاصلة وانما اتى بالاولى ولم يات بالثانية لانه ذكر هذا اللفظ اولا فلو اراده لاعاده فيما
للتكرير اللفظي قال عليه السلام ورحمة الله وبركاته قال الشارح عطف على السلام ويمكن جعل كل واحد من السلام والرحمة والبركات في كل واحد من الجمل
بمعنى غير السابق وقيل يحتمل النصب بالعطف على سابقه ترجيحا لقرب المعطوف عليه وكونهم رحمة الله وبركاته ظاهر فعلى السلام عليكم اي رحمة فقط
عليكم او على احد المعاني المتقدمة ورحمة الله منبسطة عليكم محيطة بكم شاملة لكم حتى تكونوا بفاضلها شافعين لشيعتكم ومحبيكم ولهذا
قال اعداؤهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين الذين يعنيهم رحمة الله كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
وقال فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون بعنوان الرحمة كتبت للمؤمنين فتكون رحمة الله على الائمة بكون
على بعض ما تقدم من السلام عليكم يعني بذكركم للمؤمنين بكم والمحبين لكم وبركاته عليكم اي انه بارك في حسنات محبيكم حتى تكون حسنة
احدهم بسبعمائة لاجل محبته قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وهذا شان شيعتهم ومحبيهم
في اعمالهم واليه الاشارة بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض فعلى العطف يكون وبركاته عليكم فيكون
حاصل المعنى ان الله ينزل عليكم بركات من السماء والارض لانهم عليهم السلام اهل الايمان والتقوى ففتح عليهم البركات من محمد وعلي عليهما السلام فالبركات فيهم
ان يكون من صلب كل واحد منهم مائة اولاد في كرتهم وفي تفسير العياشي عن المفضل بن محمد الجعفي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى كمثل
حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم القائم قلت الحسن قال ان الحسن امام من الله
مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل السبعة اولهم الحسين وآخرهم القائم فقلت قوله في كل سنبلة مائة حبة قال يولد الرجل منهم في الكوفة مائة
من صلبه وليس ذلك الا لهؤلاء السبعة وعلى الوجه الاخر كما مر من نزول البركات في حسنات محبيهم وفي كتاب ثواب الاعمال عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وفيما مر في رواية داود بن كثير
الرقي الى ان قال وخلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق وان يصبروا ويصابروا وان يتقوا الله ووعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة والحرم الامن
فاشهدهم فتح البركات من السماء والارض وهم يبلغونها الى شيعتهم ومحبيهم في انفسهم وذرياتهم واعمالهم وهو قوله ورحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد وفي كتاب معاني الاخبار ان العالم سلم على رجل فقال الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ورضوانه فقال عليه السلام لا تجاوزوا
بنا قول الملائكة لابينا ابراهيم قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وفي اصول الكافي بسنده الى ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ويجوز ان يكون
المراد برحمة الله صلوته او صلته او وصله بمعنى الذي يصلي عليكم وملائكته اي يمدهم بمدد الهدى والصلة المعنوية اي يصلهم من كل ما يسلكه
والوصل وصل الولاية بالنبوة او وصل الشعاع بالمنير والتابع بالمتبوع وفي تفسير الامام وشرح الايات الباهرات قال وتفسير قوله تعالى الرحمن
ان الرحمن مشتق من الرحمة وقال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الرحمة التي اشتقها الله اسما من اسمه بقوله انا الرحمن هي محمد صلى الله عليه وآله فالرحمة بمعنى الصلة
ولهذا كانت الرحم مشتقة من الرحمن من وصلها بمعنى انه لم يتبدل ما اراده بها وصله الله لان ذلك هو صلة الرحمة ومن قطعها اي لم يعمل بما طلبه
معها بما يوافق معناها بالوصل قطعه الله قال الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين
صبروا ابتغاء وجه ربهم الى قوله سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومن قطعها انزل الله في خصمه قرانا قال تعالى والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه في عالم الذر بانهم يصلون الرحمة حين اخذ العهد والميثاق بذلك وعاهدوه بذلك ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم الرحم التي امر الله بوصلها اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار واما البركات ففي الاية المتقدمة ولو ان اهل
القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض فالبركات التي من السماء مطر من الرحمة يحيي الارض قال الله تعالى فانظر الى اثار

رحمة الله

رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والبركات التي من الارض ثمرات ذلك المطر فمطر العلم وصوب السماء والثمرات التي من الارض ثمرات العلوم
وفي بصائر الدرجات باسناده الى المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة قال يا مفضل ليس حيث تذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه يعني ما يخرج من العالم من ثمار العلم الثابت من تلك الاشجار
في بيوت الجبال والشجر ومما يعرشون فيفيض الله البركات على الناس وعلى انعامهم وهو تاويل قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء
صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فانزل الله
سبحانه في تلك الحدائق حدائق الحكمة حبا وهي علوم المعارف الالهية من الفؤاد المورثة للمحبة وعنبا وهي العلوم الموجبة للذكر الالهي وهو
الغيبة عن الخلق وقضبا لانعامكم وهي العلوم المشتملة على حفظ المقاصد الخمس وبعضها من الحافظة للدماء والحافظة للابدان كالامر
بالاقتصاد في الاكل والشرب والنهي عن الاسراف فيهما وتحريم الميتة والطين والدم المسفوح وما يضر البدن ومن تحريم الخمر والمفسدة
بالعقل او المضعفة وزيتونا من العلوم التي تؤدي لحسن الخلق والاداب الالهية وحسن الديانة والكرم والشجاعة والتوقي والزهد
في الدنيا وما اشبه ذلك ونخلا وهي العلوم المؤدية الى مكارم الاحوال الانسانية الناطقية وما اشبه ذلك وحدائق غلبا من العلوم
لحفظ المقاصد الخمس ظاهرا وباطنا وفاكهة من العلوم التي هي الاحكام الشرعية الوجودية وابا هي العلوم التي تجري على تكاليف العوام وعامة الناس
وهم الانعام كما قال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهايم الا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل وهذا تاويل قوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم وعلى هذا يكون
المعنى من قوله وبركاته عليكم انما ينزل عليهم من نحو ما ذكر واشباهه عليهم ايصاله الى المستحقين قال عليه السلام السلام على محال معرفة الله وفي بعض النسخ
على محل معرفة الله بالافراد قال الشارح محمد التقي ره اعلم لا يعرف الله حق معرفته الا هم وما عرف الله الا بهم ومن عرفهم فانهم الكمل فيما هو اسماؤه
وصفاته الحسنى والقراءة بالمفرد للدلالة على انهم كنفس واحدة في المعرفة فانها لا اختلاف فيها فانها باقي الصفات اعلم انه لما كان الوجود مع كثرة
تنزلاته واطواره ومراتبه وصفاته وافعاله ومتعلقات افعاله اوجده الله على هيئة شخص واحد وجب ان يكون جميع مراتبه وتنزلاته واطواره
ومراتبه وصفاته وافعاله ومتعلقات افعاله جارية في اتحادها وانوجادها لكل فرد منها على ما يجري عليه الوجود كنفس واحدة فاذا نظرنا الى
الشيء الواحد وجدنا اعلاه ذاته المجردة عن النسب والتعينات ومنه وبحسبه سواكنه وارادته وهي افعاله الذاتية ومنه ومن ذلك ما يبدو له
من الفعل وهو الفعل اللطيف وهذه الافعال الظاهرية الات الافعال الذاتية ولما كان جميع ما يشير اليه من الوجود من كل وجه او كلي او جزئي
ذات او صفة او علة او معلول وكل ذلك احدثه فعل الله سبحانه لا من شيء وجب ان يكون اول ما يوجد من الفعل لا من شيء ولا لشيء وجود
الشيء المجردة من جميع التعينات ثم احدث بها ما سواها من الاتها والادوات التي هي الافعال الظاهرية وقد ذكرنا في مواضع متعددة هنا وفي غير هذا الشرح من
رسائلنا ان معرفة الله لا يمكن الا بمعرفته وتعريفه لمن يريد ان يعرفه نفسه وتعرفه وتعريفه هو وصفه لعبده والشيء انما يعرف بوصفه وذلك الوصف
الذي يعرف به حقيقة ذات العبد وليس له حقيقة غيرها وهذا التعرف والتعريف الذي هو حقيقة ذات العبد احدثه الله بفعله يعني انه صفة الفعل
الخاص به من الفعل المطلق وهيئته كما ان الكتابة هيئة تابعة هيئة حركة يد الكاتب فهيئة الكتابة تدل على هيئة حركة اليد من الكاتب كانت حقيقة
ذات العبد التي هي هيئة تعريف الله هيئة مشبهة اثر الخاصة به فلا اثر يدل على المؤثر الذي هو الفعل والفعل يدل على الفاعل لا ان الفعل هو ظهور
الفاعل به فالذات التي هي على الراتب بخصيصها معرفته لانها صفته وبهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه جعل معرفة النفس عين معرفة الله لانها
الصفة وليس كمثله بكسر الميم الذي لا يشبهه شيء ولو كانت يشبهها شيء والحال ان من عرفها عرف ربه لزم ان يكون الله يعرف بغير صفته وان يكون
لصفته شبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والله سبحانه لا يعرف بغيره والا لكان الغير مشابها له ولا يجوز كما قدمنا ان تكون تلك الذات غير صفته والا
لكانت موجودة قبل صفته لتقع صفته عليها وهذا باطل لان تلك الذات انما حدثت بالفعل فيجب ان تتابعه صفته لانها اثره فتكون هي الصفة

ولعلم قشابه صفة الفعل لم تكن محدثة عنه فتكون مشابهة لما احدثت عنه او انها ليست محدثة فعن كون تلك الذات محل معرفة اشيائه من معرفة
بناء على ترك اللغة من ان الشئ محل نفسه لا محل لغيره واذا رايت ان شيئا محل لغيره فهو في الحقيقة محل نفسه وان لم يتحقق ظهوره وكونه محلا لغيره
جهة خارجة من كونه محلا لنفسه فانهم يكونون محل معرفة الله يراد منه انهم معرفة الله حيث قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يكون من معرفة
الله وقد قال امير المؤمنين ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وقد ذكرنا ثلثة وجوه في معنى الحديث احدها هذا المعنى وقد
تقدم فاذا عرفت فاعلم ان كونهم محال معرفة الله اذا نزلت على هذا المعنى الذي ذكرناه معان الحق احدها ان الله سبحانه جعلهم خزائن معرفة
الخلق سواهم بمعنى ان كل من عرف ربه فانما نزلت المعرفة منهم كما قال تع وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وثانيها ان كل
عند احد من الخلق انما كانت صحيحة لانها اخذت منهم لانهم محال معرفة غيرهم وثالثها ان كل معرفة اذا لم ترد اليهم لم تتجاوز الى الله لانهم
ابواب الله لا غير بمعنى انها بمطابقة للمعروف اذ المعرفة تتقدر اذا لم تكن الصفة متقدرة بحجبة الموصوف كانت لنفسها او لغيره ولا جهة لها
في الامكان غيرهم ورابعها ان كل معرفة اذا لم تتصل اليهم وتنسب كانت عدما اذ لا وجود لشئ بدون فاضل وجودهم لانهم علة الايجاد بمعنى
العلة المادية وخامسها ان كل مادة لمن فاضل وجودهم كما جميع صور الحق فمن هبات الرحمة وكمهم لانهم علة الانوجاد بمعنى العلة
الصورية وسادسها انهم ع اذا اوردت عليهم معرفة عبد فان سقوها من حوضهم استقامت معرفته وحيت والامات وتوقفت ولم تكن
شيئا كما قال تع وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وسابعها انهم ع هم المقتدرون لمعارف الخلايق والمضمنون لها بامر الله
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الوجوه وغيرها في كلها هم ع محال معرفة الله لان معرفة الله تع عندهم ومعهم وفيهم ومنهم
واليهم ولهم قال ع ومساكن بركة الله المساكن جمع مسكن وهو محل الاستقرار والسكون والمراد منها عدم الانتقال والتحول والمراد من معنى
المساكن والمعادن والمحال واحد فيما ذكرنا من التفسير لان هذه المساكن هي بركة الله لان البركة مغايرة للمساكن فيما لها اماما فيما سائر الخلق
فيما دونهم فانها مغايرة لهذه المساكن وتفضلها لسائر الخلق غيرهم بالنسبة الى المساكن ما ذكرتم في محال معرفة الله فقد اشرنا هنا الى
اتحاد المحال والمعرفة فيما لهم وتعدد انواع المعرفة فيما لسائر الخلق بالنسبة اليه وانهم ع على سبعة وجوه ففضل بركة الله على سائر الخلق
بالنسبة الى تلك المساكن كما تقدم سالكا سبل ربك ذللا فافهم وقال الشارح محمد تقي ره اي بهم يبارك الله على الخلايق بالارزاق الصورية
والمعنوية كما تدل عليه الاخبار المتواترة ونبه عليه المحقق الدواني في شرح الهياكل اقول يريد بالارزاق الصورية ارزاق الطعام والشراب
واللباس والمال بانواعه وما خلق لكم في الارض مختلفا الوانه من كل شئ محسوس وما يتوقف عليه المعيشة وامر النظام من حيوان ونبات ومعدن
وبالارزاق المعنوية العلوم والعقول والافهام والالهامات والادراكات بجميع انواعها والهدايات والتوفيقات والاعمال الصالحة والعقول
الصنايع والصناعات والاحوال والاقوال والاسلامات في الاعمال وتاخير الاجال وتدبير النفوس والمنازل والبلدان بل النطفات والحركات
والتوجهات والتصورات والحركات والسكنات واللحظات والانفاس والخطرات والبدوات وكل شئ منه وبه مما ينتفع به فانه رزق
ينزل الله عليه من السماء الخزائن وذلك قوله تع في السماء رزقكم وما توعدون مع قوله تع وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم والاحاديث عنهم ع تشير الى ذلك كله قال ع ومعادن حكمة الله قال الشارح ره كما ورد متواترا عن النبي ص والائمة ع انه قال ص
انا مدينة الحكمة وعلي بابها وعلومهم ع والحكمة هي العلوم الحقيقية الالهية ولا ريب ان علومهم من الله تع بل هي علم الله تع اقول المعدن
بكسر الدال هو الاصل او محل الاقامة للشئ او منبت اصله وقد تقدم ذكره والحكمة هي العلم كما ذكر الشارح ره من حديث انا مدينة
الحكمة وعلي بابها والحديث الاخر انا مدينة العلم وعلي بابها والمراد واحد فهل المراد من هذا العلم الاعم او العلم العملي او الذي هو
الذوق او ان العلم الذي هو الحكمة افضل العلوم بافضل المعلومات وفي مجمع البحرين الحكمة التي تعلق بها والحكمة العملية ما لها

تعلق بالعمل كالطب والحكمة العلمية ما لها تعلق بالعلم كالعلم باحوال اصول الموجودات الثمانية الواجب والعقل والنفس والهيولى
والصورة والجسم والعرض والمادة انتهى اقول هذه التي سمعت عنه وعن غيره اكثرها ممزوج بلغوية مع اصطلاحية اما اللغة
فمنها كلام اهل اللغة الظاهرة ومنها كلام اهل اللغة الحقيقية التي نزل القران عليها ظاهره على ظاهرها وباطنه على باطنها وهم اهل
العصمة ع نطقوا في لغاتهم بالصورتين واما الاصطلاح فعلى حسب اوضاعهم ومذاقاتهم واصولهم وصفوا اصطلاحهم كما ذكر
في مجمع البحرين مما سمعت مما يلزم عليه من الاختلاط والاختلاف في المعتقدات وفي معرفة احوال الموجودات لو اريد بالحكمة ما ذكره
وفي القاموس والحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقران والانجيل اقول وصاحب القاموس لم يكن من اهل الاية لكنه
في معاني الحكمة لان استعمال الحكمة فيها اولى من غيرها مما ذكر والكثر استعمالا بل كل موضع من القران ذكر فيه الحكمة او الحكم فانما
يراد به الولاية او ما يستلزمها وهذا اشارة اليه من جهة اللفظ في الجملة لان البحث فيه ايضا من جهة اللفظ يطول ولا فايدة فيه كثيرة وانما
من جهة المعنى المراد فانه ع ذكر انهم ع معادن حكمة الله والمراد بحكمة الله الحادثة المرتبطة بالحوادث لان الحكمة الذاتية الاولية فهي
تع واول ما صدر من فعله تع الحكمة الحقيقية وهي اية الحكمة الحقيقية وهي ذاتهم القدسية فذاتهم حكمة الله وولايته على جميع خلقه حتى انه
سبحانه لتلك الحكمة اعطى كل شئ ما له فيما هو عليه لذاته وهذا النظم الطبيعي الذي ليس شئ اكمل منه لانه صفة الكامل واثر دال
الدال على كمال ذاته وهو الحكمة الحق ع ما الكون عليه وهي من الحكمة التي هي ذاتهم ع كالشعاع من المنير وذاتهم اية الله العليا الحكمة
التي هي ذاته تع فذكرنا لما يجري عليه لفظ الحكمة في العبارة للبيان والتقريب مع ملاحظة سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مراتب المرتبة الاولى للذكر الحكمة الحقيقية وهي العنوانية من عنوان الحق اي الحق سبحانه
والمرتبة الثانية للذكر الحكمة الحقيقية وهي ذواتهم المقدسة وهي اية حكمة الله التي هي ذاته بتجلاها والمرتبة الثالثة ولايتهم
بالله على سائر خلقه فيما صدرت عن الاختراع واعيانهم عن الابداع وهياكلهم عن التقدير وتمام قضا الحكمة الله في المرتبة الثالثة هم محالها
ومصادرها ومواردها وهم معها اينما كانت وفي المرتبة الثانية هم حكمة الله وهم معادنها وما في الثالثة من الثانية كما تقدم في
محال معرفة الله من الوجوه السبعة والمراد من الحكمة العلم الاحاطي الذوقي معرفتها بما يرتبط به من احوال لحقائق كل شئ بحسبه بعدما تعرف ان
العلم عين المعلوم وان الذي هو صورة المعلوم يراد نفس العلم بالصورة فعلمك بزيد فهو صورته وخيالك بعنوان الصورة التي في خيالك
هي علمك بها وزيد عين علمك به نفسه لا صورته في كل رتبة من الادراك العلم نفس المعلوم فاعلم الا نفس علمك بها وانفاسك عين علمك بها
وحركتك عين علمك بها وسكونك عين علمك به فالعلم علم والعمل علم وبعد ان تعرف ان العلم مثل كيلك منك فكونهم معادن حكمة الله
معنى ذلك انهم معنى الاول وعين الثاني وقوام الثالث وفرق قال امير المؤمنين ع انا اهل بيت شجرة النبوة وموضع الرسالة
ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعادن الحكمة ومعدن العلم وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن
ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده انتهى فذكر في الحديث الاول انهم معدن
العلم وهو الحكمة فيجري في المراتب الثالث وفي الحديث الثاني انهم مفاتيح الحكمة ويجري في الثالثة مرتبة وقد يستعمل في الثانية واما
اذا استعمل في الاولى فعلى تاويل للثالثة ومن الاولى ويمكن التاويل في الثالثة ويكون التغاير بالاعتبار وقول الشارح محمد تقي ره
ولا ريب ان علومهم من الله تع يراد منه ان علومهم الله سبحانه احل بها فيهم وجعلهم اوعية العلم وخزاين الحكمة لان المراد انها
من القديم فان ذلك كفر وقوله ره بل هي علم الله يراد منه ان علومهم جعلها علمه بهم وبمن دونهم وان كان له علم بمن دونهم غير هذا
العلم وهو عين من دونهم وان كنا لنا ان نؤول علومهم على معنى يشمل كل من سواهم لانا اردنا ان العلم عين المعلوم وان ذلك

مادة من شعاعهم وذلك الشعاع هو علم وشعاعه من شعاع محبتهم في المؤمنين وهو ابن علم ومن عكس شعاع محبتهم وهو شعاع غضبهم
في الاعداء وهو ابن علم فعلى هذا ليس لله علم بمخلوق بين هود ونهم الا علومهم ادعى علومهم وعلى الاول له علم بمخلوق بين هود ونهم
غير علومهم اوما هو من علومهم لانهم باب الله الى خلقه وباب خلقه اليه ولم يجعل بفضله على محمد وآل محمد وعلى خلقه بابا الا امتنه
وعلم وخلقه ورزقه واحياه غير محمد وآله قال ع وحفظة سر الله قال الشارح محمد تقي ره اسرار الله هي علوم لا يجوز اظهارها الا
لكمل مثل سلمان وكميل كما سأل امير المؤمنين ع عن الحقيقة فقال مالك والحقيقة قال اولست بصاحب سرك اي وقال الصادق ع لو علم
ابوذر ما في قلب سلمان لقتله رحم الله تعالى سلمان وقالوا ع ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان وفي خبر لم يزيدون لفظ الاستثناء وظهر من خبر موسى والخضر ع ان كل احد ليس له قابلية فهم جميع العلوم
اقول المراد من كونهم ع حفظة سر الله انهم لا يظهرونه او لا يظهرون منه الا ما يحتمل على من يحتمل كما دل عليه كثير من احاديثهم كما روي
عن علي ع سئل عن مسئلتين فاجاب عنهما وسئل ثالثة فقال ما معناه ليس كل العلم يقدر العالم ان يفسره لان من العلم ما يحتمل
ومنه ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل وانهم لا يظهرون منه شيئا الا لبعضهم او لبعض خواصهم بحسب … لنفس تقدم
اليهم من التبع كما رواه في بصائر الدرجات عن الصادق ع ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله قال من شئنا وفي رواية نحن نحتمله ع وظاهره ان من احاديثهم ما لا يحتمله غيره
ومن احاديثهم ما لا يحتمله احد من غيرهم الا لخصوص من شئتم من خواص شيعتهم ولا شك في هذين عندي وفي كتاب معاني الاخبار
عن ابي الحسن ع في تفسيره انما معناه ان الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه الى ملك مثله ولا يحتمله نبي حتى يخرجه الى نبي مثله ولا
يحتمله مؤمن حتى يخرجه الى مؤمن مثله انما معناه الا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه الى غيره ع اقول وهذا
ايضا قسم من احاديثهم ولم يكن عدم الاحتمال محصورا فيه واما ذكره ع بصورة الحصر لانه عنى هذا القسم الخاص والا لكون بعض
احاديثهم مما لا يحتمله غيرهم مما لا شك فيه وقد ذكر محمد بن الحسن الصفار انه وجد في بعض الكتب ولم يروه بخط آدم بن علي بن آدم
قال محمد الكوفي معنى احاديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فمن مادونهم ان الله تبارك وتعالى لا يوصف ورسوله
لا يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم ومن وصفهم بكمالهم فقد احاط بهم وهو اعلم
واما ان في احاديثهم ما لا يحتمل الا لخصوص تعليم فظاهر ومنه معرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر في افعال العباد الاختيارية
وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم
ومن علمها اياه العالم ع … ان معرفة المنزلة بين المنزلتين لا تنال الا بتعليم العالم فلا يعرفها نبي مرسل ولا ملك مقرب
ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا بتعليم الامام ع فان قلت اي فرق بينها وبين غيرها فان كل مسئلة لا تعلم الا بتعليمهم لانا
ولا سيما على ما عندكم قلت هذا حق ولكن الكلام مبني على التعارف ولو سلمنا قلنا المراد بالتعليم العام كما هو الحق وادلة
الامر الواقع المحقق قلنا لا فرق بينها وبين غيرها بل كل شيء بتعليم الخاص الا انا نقول هنا كذلك لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا مؤمن ممتحن الا بالتعليم الخاص ويكون معنى حفظة سر الله انهم لا يغيرون فيه ولا يبدلونه فما كان ذاتا لهم فانهم
يحفظونه من التغيير بدوام التعهد وحفظ ما لهم وما لغيرهم بالعلم والعمل كما يراد منهم لانما لهم هي الصفات الانصافية
تجري عليهم كما شاء الله لانهم محال مشيته وهم حفظة سر الله اي يحفظون ما الله منهم له كما امروا واذا اريد بسر الله امرهم
وولايتهم كما في بصائر الدرجات عن الصادق ع ان امرنا سر مستتر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر وسر مقنع بالسر وعنه ع

امرنا هذا مستور مقنع بالميثاق ومن هتكه اذله الله وعنه ع ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر
وسر السر وسر المستتر وسر مقنع بالسر فكونهم حفظة له اي ما يأتون بمقتضاه وبتبليغ دواعيه او مؤسسون لاساس بنيانه او لاساس بنيان
متعلقاته او تعلقاته او ما عرفوا لما نطق له من بعثا لقدر المشتبهين والنوعيين والملبسين الملحدين ومن دعوى القائلين اتخذ الله ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ومن انتحال المبطلين الذين يلحدون في اسمائه وان العبارة عندي لحادثهم
لابد وان تكون بالاشارة والتورية في العبارة عن ابي جعفر ع قال ان حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ومن انكره فذروه
انه لابد ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا وعنه ع
ان حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة
حصينة فاذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن ع اقول … قوله ع هو خير ثوابا وخير عقبا … ذكوان ذكرا ابدا واجرد
طري ابدا ومقنع مستور ومن الصفار اما الصعب فهو الذي لم يركب بعده واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا رؤي واما الذي
فهو ذكاء المؤمنين واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله نزل احسن الحديث فاحسن الحديث حديثنا
لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحده لان من حد شيئا فهو اكبر منه ع رواه المفضل عن ابي جعفر ع فالولاية سر وهي فوائدهم وصفاتهم
وافعالهم وامرهم ونهيهم واحاديثهم تجري بنسبة ما تدل عليه فانه كانت للذكر الاول كانت لا يحتملها ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن
او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وان كانت للذكر الثالث احتملها العلماء وان كانت للذكر الرابع كانت تحتملها عامة المكلفين كما …
انا لا نخاطب الناس الا بما يعرفون فكان من سر الله الذي لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ان الله …
يظهرهم على الاخبار الالهية وهذا من كونهم حفظة سر الله ومن قول السائل انهم ع يعلمون كل شيء ولا يعلمون الغيب ولا يجوز نسبة علم
… وهم يعلمون كل ما في الغيب والشهادة كما يأتي في فقرات الزيارة اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره فمن نظر
اليهم بالعقل المخفف وجدهم يعلمون الغيب ومن نظر اليهم بالعقل المستوي وجدهم هم الغيب وهم خزائن الغيب وهم مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعني الا الله ومن نظر اليهم بالعقل المرتفع وجدهم لا يعلمون الغيب قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
المؤمن الممتحن من اهل هذه العقول الثلاثة وهذه المرتبة من سر الله وهم لها حافظون ومن حفظهم لها ان ما علموه واخبروا به مما كان
وما يكون ومما يحدث في الوقت بعد الوقت انه وراثة من رسول الله ص وتفهيم وكتاب الله لان هذا من مكنون العلم الذي لا يعلمه الا
الاصناف الثلاثة وهو سر الله فهم يحفظون سر الله فلا يبيحونه الى احد غيرهم فاذا علموه الاصناف الثلاثة لم يكونوا منه بمعنى لان الاصناف ا
كثير من الاخبار وهذا مراد الشارح ره بقوله لا يجوز اظهاره الا للكمل وهو حسن وقوله مثل سلمان وكميل فنقول فيه اما سلمان فهو كما
ذكر فهما يقول واما كميل فهو من منزلة سرقته والاطلاع على الاسرار انما هو بالنسبة الى غيره من سائر الناس وعلي ع لم يقره على عموم ما ادعاه …
بل لانه استزيد الجواب ما … بقوله ولكن يرشح عليك ما يطفح مني والترشح غير الطافح وشعاعه بمنزلة …
التي يليك انما هو رشح من ظاهر ما اظهره اما يعني انك لا تدري من كلامي الذي اظهره الا رشح الظاهر من الورق المدور …
لا الورق الا رشحا … ظاهر ما ابديه لا باطنه … لم يكن يقرأه على ادعاه لا يحق ان هذا من الاسرار لانه وان كان رشحا
يجب اظهاره لكنه لا يعرض بما يختصون به ليكون هذا من اعلى الدرجات لكميل وانما يعرض بما يعطيه خواصه واصحاب سره كسلمان فكان
مقام كميل ما يرشح كالنداوة والورق مما يطفح من مقام سلمان وقوله نعم في بيانا لا يدل على انه عرف مراد الامام ع وانما يدل على انه عرف
شيئا وطلب زيادة البيان لما عرف ولعل عليا ع انما اجابه لينقله على اهل او كان من اهله لما قال له ابتداء مالك والحقيقة

والحاصل ان كميلا ليس من اهل تلك الاسرار المشار اليها وان كان له حظ في بعض ما يتميز به عن سائر الناس وليس كسلمان فان اباذر افضل من
كميل وهو لا يحتمل ما في قلب سلمان وقول الشارح ره في خبر آخر بدون لفظ الاستثناء يريد به ما ذكرناه اولا وذكرنا وجه الجمع وقوله
ويظهر من خبر موسى ع والخضر ع فيه انه يوهم حصر الدليل على هذا المعنى فيه والمعروف من القران والسنة والدلالة العقل ان هذا من
الامور الظاهرة قال ره **وحفظ كتاب الله** قال الشارح فان القران كما انزل وعلومه كما هي عندهم وفيه علوم الاولين والاخرين كما ورد في المتواتر
من الاخبار اقول المدح جميع حامل والمراد بحمل القران حفظ لفظه على جميع ما يحتمل فيه من وجوب وراجح وحرام ومرجوح وجايز وحفظ
معناه بجميع ما يحتمل من ظاهر وظاهر ظاهر وظاهر ظاهر ظاهر وهكذا وباطن وباطن باطن وباطن باطن باطن وهكذا وتاويل وتاويل
تاويل وتاويل تاويل تاويل بما يرجع الى الكل والى السورة والى الاية والى الكلمة والى الحرف والذي يرجع الى الحرف يرجع الى الفكري
والصوتي واللفظي والرقمي والى الاحوال والاوضاع والاطوال والوصل والفصل والادغام والاظهار والاخفاء وحرف كان حرف
وكلمة من حروف كلمتين كمثل حصب جهنم فان حصب من كلمتين فالحاء من الحطب والحصى والحجارة والصاد من الحصى والباء من الحطب
وامثال ذلك مما انطوى على اسرار الوجودات وفي التوحيد عن الباقر ع ان وفدا قدموا من فلسطين عليه ع فسالوه عن مسايل فاجابهم ثم
سالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه
واشارة الى الغايب من درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا
يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع
لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك
عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى
نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى
تفكر العبد في ماهية البارى وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه
ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق
ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال
ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم على الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن
ثم قال ع لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد الحديث وهذا الذي
سمعته منه من العلوم التي اشار اليها بنوع من احوال الحروف وهو الادغام واحواله وما يراد منه والحروف انفسها ومن ذلك احوال
النزول واحوال التاويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والظاهر والمجمل والمبين والعام والخاص والمطلق والمقيد والامر والنهي
ومعرفة الله مما يجري فيه اطوار الاكوان واطوار الاعيان من الدهر والزمان مما هو حسبه كل موجود والمراد بالكتاب الذي هم حملته هو
الكتاب التدويني الذي هو طبق الكتاب التكويني وهو يجتمع مع العقل الاول المعني بروح القدس وهو روح من امر الله وقد اشار الله سبحانه
الى هذا في كتابه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا الاية وتقدم في الحديث ان هذه الروح لم تكن مع احد ممن مضى الا محمد ص والائمة ع وبينا انها وجدت مع كل نبي
وولي ووصي بوجه من وجوهها ولم يجتمع كلها الا لمحمد ص وآله وهو القران لانه محل تلك المرتبة الجامعة الفرق فكان جهة منه ملكا
وجهة قرانا وكل منهما مبتنى على صاحبه وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزل الا كذاب

وما بعده وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب ع والائمة من بعده وباسناده عن ابي جعفر ع قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده
جميع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله ع قال قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء
الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن اعلم بذلك كما انظر الى كفي ان الله
يقول فيه تبيان كل شيء وباسناده عنه ع قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال انا
اهل البيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى اخره وان عندنا من حلاله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث
به احدا وفي رواية الهروي ان من علم ما اوتينا تفسير القران واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفي تفسير
العياشي ايضا عنه ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القران وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القران وبها نوهت
الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله ص ان تقتدي بالقران وآل محمد ع وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك
فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي واهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا
ما تمسكتم بهما اقول ومما يرد على هذا الحديث الاخير من اشكال كونهم الثقل الاصغر قد اجبنا عنه في اجوبتنا المسايل الملكانية
السمنانية فمن اراد الطلبه من هناك وبالجملة هم حملة كتاب الله كله بل بكل معنى في كل عالم الكل غاية ومن جملة كونهم حملة الكتاب
كونه مهيمنا على جميع الكتب ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ايضا من ذلك وهذه المقالات ترجع الى التاويل ومنها ان كل
شيء من العالم علم بنفسه كما تقدمت الاشارة اليه والعالم هو كتاب الله وهم ع حملة هذا الكتاب بالعلم والابلاغ والتبليغ
والقبض والبسط في كل الشرعيات الوجودية والوجودات الشرعية ومنها انهم حملته بالعلة المادية والصورية والفاعلية
والغائية ومنها ان القران هو العرش التدويني وهم ع الماء به كل شيء حي وكان عرشه على الماء ومنها ان القران هو الدين عند
ومعنى ولايته اما لانه دين بواسطه او لانه علة كل دين الله وتفصيله ومتشابهه وهم حملة ذلك ومنها انه الثقل الثاني وهم ع
مثال الثقل الاول والثقل الثاني فهم حملته ومنها كما تقدمت الاشارة اليه انه روح من امر الله وهم حملته ومنها ان اللوح
المحفوظ في الاكوان وفي الالفاظ وهو يرجع الى الاول وهم حملته وكانه حفظا بحملهم اياه واشمس من انهم محيط بل هو قران مجيد
في لوح محفوظ قال ره **واوصياء نبي الله** قال الشارح فانه ورد متواترا من طرق العامة والخاصة انهم خلفاء رسول الله ص واوصياؤه
وانه ص اوصى الى امير المؤمنين ع الى الحسن ع واوصى كل منهم الى الامام الذي بعده الى المهدي صلوات الله عليهم امور الامة وكانت
الوصاية كناية عن التخليف كما تقدم انتهى اقول ان ثبوت النص من النبي على الاستخلاف قد ورد من طرق المنكرين لذلك متواترا
من طرق متعددة ذكرنا كثيرا منها في اجوبة المسايل التوبلية ومن طرق الشيعة كذلك حتى بلغ الضرورة بحيث لا يكاد واحد يسيل
عن ذلك وهذا ظاهر لا اشكال فيه لكن ما المراد من الوصاية هل نيابة وكالة ام نيابة بدل ام نيابة مثل والقايلون انهم اوصياء
رسول الله ص متفقون على انهم قايمون مقامه ع ولا يتكلمون بشيء من هذه الاحتمالات الثلث الا من عرف مقاصدهم في معتقدهم
يجيء هنا هذه الاحتمالات الثلث منهم طائفة يعتقدون انهم ليس بينهم وبينه ص مناسبة ذاتية تقتضي التبليغ لا ابتدا
ولا بالانضمام وانما بينهما كما بين الوكيل والموكل لانه ص لما حضرته الوفاة اوصى الى علي ع ولو اوصى الى غيره لجاز ذلك وربما
اراد ما يزيل الوصية الى عمه العباس ولو قيل كان صلح وهم وان كانوا لا يقولون بهذا الكلام لفظا لكن لسان حالهم ينطق
من اعتقادهم بيه هذا لان اعتقادهم انه صاحب الرياسة والنبوة والولاية له وهم علماء حكماء انقياء اوصياء وطاعة الله
في تحمل الافعال الالهية لا انه ليس بينهم سواء في هذه الصفات والحكيم تقتضي حكمته ان لا يبقى امره الا من يقوم به وهم

صالحون لهذا الامر فاقوم مقامه كما يقيم المالك الاجنبي وكيلا على عمل في ماله في بيع وشراء ولم يكن ذلك عند المحققين واني ومنهم ظاهر نفسه
لسان حالهم يقول انتم صالحون لهذا المنصب ابتداء لانتم هم ومحمد في مقام سواء الا انه لما كان محمد صاحب الابتداء وهو سابق
لهم وجب نقل الامر لا قضاء مستقل عنه ماخوذ فيه ابتدائية محمد ولهذا لم يكن له اختيار وربما استدل لهم بما في تفسير العياشي
عن جابر الجعفي قال قرأت عند ابي جعفر قول الله عز وجل ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث
ولكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه ومعرفته بهم وذلك للذي فضله الله عليهم في جميع
خصاله كان اول من آمن برسول الله وبمن ارسل وكان انصر الناس لله ورسوله واقتلهم لعدوهما واشدهم بغضا لمن خالفهما وفضل علمه
الذي لم يساوه احد ومناقبه التي لا تحصى شرفا فلما فكر النبي في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله
انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله فكيف لا يكون له من الامر شيء وقد
فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وجه الاستدلال
انه عين الوصية لما فكر فيه له ليس له من الامر شيء والاصرح من هذا ما في التفسير المذكور عن جابر بن قال قلت لابي جعفر قوله لنبيه
ليس لك من الامر شيء فسره لي قال فقال ابو جعفر لشيء قاله الله ولشيء اراده الله يا جابر ان رسول الله كان حريصا على ان يكون
علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراده رسول الله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قوله تعالى لرسوله
ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي الامر في علي وفي غيره الم اتل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله وليعلمن قال فوض رسول الله الامر اليه اي اراد ان يكون في علي خاصة فان الله
اراد ان يكون فيه وفي اولاده ولولا ملاحظة عدم الاستناد والانضمام لما كان الامر فيه وفي عدوه وفي هذا الاخير لا يدل على الاول ايضا فتأمل
ولا لما كان في الحدود ان الوصي بل هو مستقل وليس كالاحتمال الاول لان الاول ان الوصي كالوكيل يعمل في مال الغير كالمأمور وهذا الثاني
الوصي كالمالك يعمل في ملكه فهو كالبدل فاستنابة الاول استنابة وكالة واستنابة الثاني استنابة بدل ومنهم طائفة لسان حالهم
يقول واذا انهم بلسان حالي ومقالي اني استنابتهم ووصايتهم استنابة مثل بكسر الميم ومعنى ذلك انتم صالحون ولهذا المنصب مستحقون
ذواتهم صلح حامله بعين راي بتبعية محمد وانتم في المقام الثاني فهم مثل بكسر الميم والمثل يحفظ فيه المتابعة والتبعية وان كان
من جهة واحدة لكن لا يجوز حين كان محمد وعلي عليهما وآلهما نورا واحدا قسم نصفين ان يقال فقال النصف كن عليا وقال النصف
الآخر كن محمدا بل يجب ان يقال فقال النصف الاخر كن عليا وهو قول علي انا من محمد كالضوء من الضوء فالضوء الثاني فيكون الاول
لا مستقل ولا اجنبي ولا ابتدائي بل هو كالمالك المتصرف في الملك بتمليك المالك الاول فوصايتهم نيابة مثل بكسر الميم وهو
المساوي التابع وهذه الاحتمالات الثلاثة حصلت متفرقة في المؤمنين على حسب معتقداتهم بعرفها من عرف في لحن اقوالهم وان كانوا
لا يشعرون بتفصيلها وانا اقول تلك البذور في ارض صالحة منقاة وعظية من الطيب وسقيته كل ماء الكوثر فلا تنفصل عن سقيه
واصلاحه لتاكل من ثمره حبا وعنبا وزيتونا ونخلا ثم اعلم ان الله سبحانه خلقهم لنفسه وخلق الخلق لهم كما قال علي نحن
صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا يعني خلق الله فاول ما خلق محمد ثم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم القايم ثم الائمة الثمانية
ثم فاطمة على محمد وآله الطيبين افضل الصلوة وازكى السلام فكان محمد نبيا على اهل بيته فبقوا يعبدون الله سبحانه الف
دهر قبل الخلق فلما خلق النبيين بعث محمد عليهم واليهم بشيرا ونذيرا ثم خلق ساير الخلق فبعث الله مبشرين ومنذرين فلما
امر بهم الى الدنيا وهذه الدنيا اول الرجوع الى الله كان الانبياء المتقدمون في البدء متقدمين في العود ظاهرا بالنبوة فما شاركوا

الذين

الذين وحفظوه بالانبياء الى الاوصياء المنتجبين حتى انتهى الحال الى محمد فانتهت الوصايا اليه واهل بيته روى الحسن بن محبوب
عن مقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء
ان آدم سأل الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله عز وجل اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم
الاوصياء فقال آدم يا رب فاجعل وصيي خير الاوصياء فاوحى الله تعالى ذكره اليه يا آدم اوص الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث
الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا واوصى شبان الى مجلث واوصى مجلث الى محوق
واوصى محوق الى عثميثا واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي واوصى ادريس الى ناحور ودفعها الى نوح واوصى نوح الى سام واوصى سام الى
عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفيسة واوصى جفيسة الى عمران ودفعها عمران الى
ابراهيم واوصى ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا
الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان
واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف بن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا
واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله ودفعها
الي بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفعها الى خير
اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى
الظالمين يدل هذا الحديث على ثبوت الوصاية وان الوصاية منذ كان آدم الى ان وصلت الى بردة ودفعها بردة الى النبي والنبي دفعها
الى اوصيائه الاثني عشر واحدا بعد واحد الى الحجة فهم اوصياء رسول الله في الحقيقة والامر الواقع جاءت وصايتهم من الله سبحانه كما في حديث
اللوح وغيره الا اني احب ان اورده تبركا وان كان الامر ظاهرا لما فيه من الفوائد والاسرار ولما ذكره وكتابته وقراءته من الثواب العظيم
الذي تعجز الخلايق عن احصائه وهو ما رواه في الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي
اليك حاجة يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي امي فاطمة بنت رسول الله وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال
جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة في حياة رسول الله فهنيته بولادة الحسين فرأيت في يديها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورأيت
فيه كتابا ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا لوح اهداه الله الى رسوله فيه
اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي واعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته واستنسخته
فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك فنظر جابر في نسخته
فقرأه ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر فاشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين يا محمد عظم اسمائي واشكر نعمائي
ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي
او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته
الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا
معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع

يعني خفيت علينا الان الكلمات الاربع لاسلافنا الاعلام فاطلب عنه الائمة الذين وصلت ... ايام الامام العالم

الشهداء درجة جعلت كلمة الشافعة معه ويحق الباقية اليك عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اولياء الماضين
وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه
في اشياعه وانصاره انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى
من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي
علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى
جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت
الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني
على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب
فتذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين
تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل
وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك
الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله والمفهوم انهم اوصياء رسول الله الكثيرون يحتج قال وفي ذرية رسول الله وحجة الله
قال الناصح فان اولاد البنت ايضا من الذرية كما قال تع ومن ذريته وعيسى بن مريم انه من ذرية نوح مع انه ابن البنت اقول انهم ع ذرية رسول الله
فانه ع قال في حق الحسن والحسين انهما ابناي والاصل في الاستعمال الحقيقة ودعوى المجاز غير مسموعة لان الحقيقة اما باستعمال العرف
او الشرع واذا تتبعت اللغة والشرع ونظرت في موارده رايت ان اختصاص اسم الولد بابن الابن دون ابن البنت شيء حادث منشاؤه
استقباح انتساب البنت حتى تابعوا عن ذكر البنت وانتسابها واما في اصل اللغة فلا ولا سيما اذ اللغات ان واضع اللغة كما هو الحق
هو الله سبحانه وقد اشار الى هذا المدعي في كتابه كما يأتي ذكره واما الاستناد في ذلك المدعي الى قول الشاعر شعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد فما ذكرت لك من الانفة والحمية الجاهلية الا انهم لا يعدون البنات اصلا بل كان كثير منهم يقتلون البنات
وقد حكى الله سبحانه عنهم وذكر قصتهم قال تع واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به
ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون وانت اذا نظرت الى اصل خلقة الولد والبنت وجدتهما متساويين كل منهما من نطفة
امشاج والامشاج هو الاخلاط والمصراة الولد ذكرا كان او انثى يتكون من النطفتين معا نطفة الاب ونطفة الام فيه جزءان
جزء من الاب وجزء من الام وكذلك قوله تع خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اي من صلب الرجل وترائب المرأة موضع القلادة منها
لان منهما يخرج منه وقد روي النقل عن الحسن بن علي ما معناه ان الانسان يتكون من اربعة عشر شيئا اربعة من ابيه وهي العظم والمخ والعصب
والعروق واربعة من امه الجلد واللحم والدم والشعر وستة من الله الحواس الخمس والصورة وكذلك الذكر والانثى فاذا كان تولده من
الاب والام على سواء كان نسبته الى الابوين سواء وان قيل ان جانب الاب في الولد اقوى الا انه سيما قطعا ولهذا انه كان في البلاد
منه في وجوب النفقة وفي كثير من الاحكام وايضا ان الذرية والعترة سواء وقد سمي النابت من الشجرة بعد قطعها عترة وهو من
اصلها وهو الذرية وانما سميت بذلك لانها تنبت من الاصل والولد والبنت مثله ولا اختصاص للولد بشيء في النسب والاخبار الدالة
مرجحة في الذي واني ميل بهم من حيث رسول الله وعليها استدل به الخصم بان بنينا انما ابناء الرجال الاباعد فان الحسن ع
ابناء على الاقرب الذي هو بعض منه في القرآن وفي الفتنة حيث في الآيات سمي الله بني جنيب حيث قال انا سمي منزلة

الوريد من الجسد وراسه حيث قال على ما رواه الخصم انت مني بمنزلة الرأس من الجسد وشعره في الاصل خلقنا انت وعزا واحدا لم يقسمنا الا
في عبد الله وابي طالب وقد قال ع ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي ع وليس قوله ع هذا دليلا على الخصم ولا بيانا للغاية
والا لما قال وذريتي وانما هو لبيان اتحادهما لانه منه فلا فارق الا النبوة ولهذا قال علي ع في خطبته ثم ان الله خصكم بالاسلام
واستخلصكم له لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفاه الله فنهجه وبين حججه ارف ارفه وحده ووصفه وجعله رضي كما وصفه ووصف
اخلاقه وبين الحياة واكد ميثاقه من ظهر وبطن ذي حلاوة وامن فمن ظفر بظاهره راى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن
فطن لما بطن راى مكنون الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه فيه مرابيع النعم
ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تنكشف الظلم الا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الاعليين اللذين هما
لا يصطحبان الا معا يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام احدهما في منازلهما جرى بهما ولهما نجوم وعلى نجومهما
نجوم ثم تذكر الاعليين اللذين بهما في بيت واحد بما اجتمعا في صلب واحد وبطن الى ان قسما في عبد الله وابي طالب لا يصطحبان الا معا
والاية او النبي والولي الاسماء لان كل واحد تمام بصاحبه يسميان فيعرفان محمد وعلي اي فيعرفان بتعدد اسميهما انهما اثنان ويوصفان
فيجتمعان نبي وولي ماذا عرفت ما اشرنا اليه عرفت ان ابني علي الحسن والحسين ابنا رسول الله حقيقة هذا كله راجع الى الاعتبار
لمن كان ذا اعتبار واما الاخبار ففي تفسير العياشي عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع وان الله نسب عيسى بن مريم في القرآن
الى ابراهيم من قبل النساء ثم تلا هذه الاية ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى وفي عيون الاخبار في باب
جمل من اخبار موسى بن جعفر ع مع هرون الرشيد او مع موسى بن المهدي حديث طويل بينه وبين هرون وفيه ثم قال كيف قلتم انا ذرية
النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسالك بحق القرابة والقبر
ومن فيه الا ما اعفيتني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني بحجتكم يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست
اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف ولا واو الا
تاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب فقال هات فقلت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى والياس من ابو عيسى يا امير المؤمنين قال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء من طريق مريم ع وكذا الحقنا
بذراري النبي ص من قبل امنا فاطمة ع في تفسير علي بن ابراهيم قال وكان بين ابراهيم وبين داود ع خمسمائة سنة وبين داود وعيسى
الف سنة وعن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما
ابنا رسول الله ص قال فباي شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان
الى قوله وكذلك نجزي المحسنين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم قال فاي شيء قالوا قال قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد
ولا يكون من الصلب قال فاي شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله عز وجل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قال
فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابناء رجل واحد فيقول ابناؤنا وانما هو ابن واحد فقال قال ابو جعفر ع والله
يا ابا الجارود لاعطينكم من كتاب الله جل وتعالى لصلب رسول الله ص لا يردها الا الكافر قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله
حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فاسألهم يا ابا الجارود هل كان يحل لرسول الله ص نكاح حليلتيهما
فان قالوا نعم فقد كذبوا والله وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وما حرمت عليه الا للصلب فانظر الى مراجعة هذه الاحاديث

ولاسيما الاخير حيث قال فيها وانه ابناه لصلبه وبل حرمت عليه الا الصلب اي بل حرمت عليه الحليلة الا الصلب لان حليلة الابن
الذي ليس من الصلب لم تحرم عليه لانه ليس ابنا كابن الزوجة فانه يسمى ابنا كما في قوله تعالى اذ قال ابراهيم لابيه آزر فليس ابا لابراهيم
في الحقيقة وانما هو زوج امه وانما ابوه الحقيقي تارخ فاذا ثبت بالنص من القرآن والاخبار وبالحكم من الاعتبار بان الحسن والحسين
ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله لصلبه ثبت انهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين قال عليه السلام **السلام على الدعاة الى الله** قال الشارح
جمع الداعي الى معرفته وعبادته والتخلق باخلاقه كما قال هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اقول كونهم الدعاة
الى الله لا شك فيه انما الاشكال والصعوبة في معرفة ذلك ومعرفة المدعو اليه ومعرفة المدعو به ومعرفة المدعو فيه وهذه اربع جهات
في المراد بكونهم الدعاة الى الله تعالى قد اشرنا مرارا انهم باب الله الى خلقه وانهم اعضاد الخلق قد اتخذهم خالقهم بعد ان خلقهم وجعلهم
ليس معهم خلق يعبد الله ويسبحونه ويمجدونه ويهللونه ويكبرونه ويقدسونه ويعظمون جلاله وعظمته الف دهر ثم خلق لهم الخلق من اشعة انوارهم
حيث كانوا هم العلة الفاعلية لانهم محال مشية الله وهم العلة المادية لان جميع الخلق خلقوا من شعاع انوارهم وذلك
الشعاع قائم بانوارهم قيام صدور وهم العلة الصورية لان كل فرد من الخلائق من الغيب والشهادة الجواهر والاعراض صورته
ان كان طيبا من انوار هياكلهم او من انوار انوار هياكلهم وهكذا فالانبياء رحمة الله ومظاهر رحمة الله ومظهر رحمة الله والاشباح
تلوح على اشباحهم واشباح اشباحهم واشباح اشباح اشباحهم وهكذا وهم العلة الغائية لان الله سبحانه انما خلق الخلق لهم
وايابهم اليهم وحسابهم عليهم وان كان خبيثا فصورته من عكس انوار هياكلهم كما قال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب فالسور سور المدينة المدينة مدينة العلم رسول الله والباب باب مدينة العلم علي عليه السلام باطنه الرحمة وهي
ولايته وظاهره اي خلفه وخلافه من قبله اي قبل خلافه وعداوته العذاب فحيث كانوا كما ذكرنا وجب ان يشهدهم الله تعالى خلق
خلقه وان ينهي اليهم علمهم وان يكونوا اولياء وجوداتهم وشرع وجوداتهم وتكليفاتهم ووجودات تكليفاتهم هذا مقتضى الحكمة
الالهية وهو انه سبحانه يخلق الاشياء على ما هي عليه بحسب مقتضياتهم وليس في الحكمة الالهية ولا يمكن ان ذلك يجري في شيء دون شيء
بل في كل شيء بكل شيء في كل شيء بحسبه وذلك هو مقتضى قابليات الخلائق فلا يصح ان يسبح الله شيء بدون داع من الله سبحانه
يدعوه الى ذلك ويعلمه كيف يسبح ويهديه الى ما يراد منه وهذا على سبيل الاجمال ظاهر لا ارتياب فيه واذا اعتبرنا كيفية ذلك ارتاب
فيه الجاهلون ولكنا نشير الى ذلك فنقول قد قلنا انه لا يجوز ان يكون شيء من خلق الله يسبح الله تعالى قبل ان يأتيه داع من الله سبحانه
يدعوه الى الله ويعلمه مراد الله منه وكيفية تسبيحه لانه عبادته توقيفية في حق جميع عباده لانهم لا يعرفونه بالكنه ولا يعرف احد
الا بما تعرف له به فلو سبحه من لا يعرفه قبل ان يعرفه ما يريد منه لجاز ان يذكره بما لا يليق بجلاله فوجب في الحكمة واللطف بالعباد
ان يعلمهم قبل ان يطلب منهم وفي الحديث ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله فلما ثبت بنص القرآن ونص السنة والاجماع
ان كل شيء يسبح الله تعالى قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وكل شيء يسبح بحمده فانما يسبح بعد تعليم [illegible] ما يريد منه وانما ذلك
بالوسائط والعلل كما كان وجوده فظهر بما تقدم بيانه انهم دعاة جميع الخلق الى الله سبحانه الثاني معرفة المدعو اليه وهو الله سبحانه
وهذا اول ما يراد من المدعو لان هذه المعرفة يتوقف كل شيء عليها ثم لما كانوا في مقام الادنى وضعهم اليه سبحانه فهم انهم العلة
الفاعلية والمادية والصورية والغائية لجميع الخلائق كما اشرنا اليه كانوا لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فعلى جميع ما يبلغونهم
معرفة ربهم كل فرد بقدره كما قال تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها اي انزل من السماء الخزانة وهو قوله وفي السماء رزقكم
وما توعدون ماء وهو هنا معرفة الله فسالت اودية بقدرها اي في كل شيء من خلق الله من عين او معنى غيب او شهادة ذات

او صفة عرف الله بقدر قابليته لذلك الماء النازل من الخزائن بمفاتح الغيب فقوله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده يعني من عين او معنى
غيب او شهادة ذات او صفة وانما يسبح بما لقنه بعد ان عرفه ولم يعرفه الا بتعريف فكل شيء يعرف الله سبحانه على قدره وان الدعاة
لهم اليهم ان الله تبارك وتعالى [illegible] وقد تقدم في الحديث انه ما خلق الله شيئا من خلقه الا وادب ما قصنا عليه كما في قول الحسين عليه السلام لعبد الله بن
شداد وهذا التدريج في تلويح الثالث المدعو به قد اشرنا سابقا ومر هنا في كثير من مباحثنا ومباحثاتنا ان كل شيء امم امثالكم وان
من امة الا خلا فيها نذير وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل شيء من الخلق رعيته وغنم للمثل الكاملة والامثال
العليا فالمبلغ من الله منهم مع علو شأنهم وارتفاع مكانهم له حالتان الاولى ان ينزل المقام الذي فيه المدعو فيدعوه بلسانه
ويبين له بلغته سواء كان جمادا او حيوانا او نباتا ذاتا او صفة او معنى الثانية ان يرفع المدعو حتى يخاطبه في مقام الانسانية
وان كان من كل صنف من الخلائق كما تقدم في كلام الحسين عليه السلام حيث قال للحمى التي اصابت عبد الله بن شداد وقد تقدم قال يا كباسة
فسمعنا الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك فقال عليه السلام الم يامرك امير المؤمنين عليه السلام الا تقربي الا عدوا او مذنبا لكي تكوني كفارة لذنوبه فما
بال هذا واعلم ان هذه المطالب لا يجوز فيها التدريج الا بالاشارة مع اني ما كتمت ولا رمزت وان اجملت فافهم الرابع معرفة المدعو
فيه قد ذكرنا مرارا ان مدار الدعوة على امرين الاول بالشرع الوجودي وهو جهتان الاولى دعوة الايجاد حين سئل الفقر الى اعطائهم
من ربهم والحقهن ببابه الكريم فدعوهم الى ما ينبغي حين اوجدهم واغناهم الثانية دعوة شرع الايجاد فاعطيهم وايجادهم ما سألوهم تذكرهم
في الاولى بقوابلهم وفي الثانية بقبولاتهم والثاني بالوجود الشرعي وهو جهتان الاولى دعوة التكليف في الذر الاول حتى يقبلوا وفي
الذر الثاني حتى قبلوا ما انكروا والثانية دعوة ايجاد ذلك الشرع لقوابل اعمالهم من وجود امره ونهيه ولكل درجات مما عملوا ففي الجهة
الاولى اتاهم الداعي بما ذكرهم به ربهم كما قال تعالى بل اتيناهم بذكرهم وفي الجهة الثانية اتاهم الداعي بما ذكر به ربهم سيجزيهم وصفهم انه
انه حكيم عليم فالتكليف كما ذكرهم والجزاء كما ذكروه بنسبة الوجود والشرع في الاول وبنسبته والوجود في الثاني دعوا كل شيء الى
نسبته في مرتبتهم فهم الدعاة الى الله سبحانه كما سمعت وذلك لان الله سبحانه جعلهم خزائن علمه وولاة امره فهم الداعون والحاملون
علمه وفي الكافي عن علي بن جعفر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وفيه عن سورة بن كليب
قال قال لي ابو جعفر عليه السلام والله انا لخزان الله في سمائه وارضه لا على ذهب ولا على فضة الا على علمه وفيه عن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت
جعلت فداك ما انتم قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض وفيه عن علي بن
جعفر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وارضه ولنا
نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله وقول الشارح ره الى معرفته وعبادته والتخلق باخلاقه تعالى يشير به الى العلوم
النافعة التي اشار اليها في قوله انما العلم ثلاثة آية محكمة وفريضة عادلة وسنة قائمة والآية المحكمة هي معرفة الله والفريضة العادلة
علم اليقين والتقوى وهو علم الاخلاق والسنة القائمة هي العلوم الشرعية الفرعية المعروف بعلم الفقه عرفا وهذا بعض ما يدعون
اليه لان كل حق انما هو منهم وعنهم وهم الدعاة اليه من كل علم وعمل واعتقاد ونحو ذلك قال عليه السلام **والادلاء على مرضاة الله** قال الشارح ره فانهم
يدلون الخلائق بالشريعة المطهرة الى ما يوجب رضاه من مراتب القرب لله والى الشريعة الله وجع الله ايضا الادلاء جمع الدليل والادلاء
الفرعية والاخلاق للخليل والدليل المرشد والدال وما يستدل به وكونهم بالمعنى الاول هو بعض الفقرة الاولى اعني الدعاة او اخص منه
لان الدليل يدعو بحجة والداعي قد يخلو من الحجة ولا ينافي هذا استعمال الداعي فيما لا يدعو بلا حجة وربما استدل على الفرق باستعماله الدعاة
الى الله اذا لم والادلاء على مرضات الله لان الله لا يشتبه بغيره ليتوقف الدعوة اليه على الدليل بخلاف مرضاته فان الاعمال التي

ترضيه تشبه بالافعال التي تسخطه لا يفرق بينهما بالنسبة الى النفس او العامل الا بالدليل واليقين وربما استدل على هذا بكون
معرفة الله عقلية ولا يجوز التقليد فيها لامكان ادراك المكلفين للحق فيها بخلاف الاعمال فانها لا يمكن للعقول مجردة عن الاستناد الى
نص معرفة ما يرضي الله منها غالبا الا بحصول اليقين والنص ولهذا جاز فيها الاخذ بظاهر الدليل وجاز التقليد هذا ولا نريد بان
الذي تعبد به هو ابتداء الدليل الا بملاحظة المعنى اللغوي فلا فرق فيما نحن فيه بين اللفظين الا في الوجه الثاني من الدليل فانه مستقل
بمعنى ما يستدل به بخلاف الداعي فانه لا يستقل بمعنى ما يدعى به الا على تاويل بعيد عن الاوهام وان كان صحيحا على معنى ان كون الشرع
داعيا الى الشرع ان الله سبحانه دعا عباده اليه بنبيه ص فيكون الداعي بمعنى ما يدعى به وهذا معنى صحيح حقيقي الا ان المعنى فيه مخالف
لما عرفه الناس ولهذا لم نذكره سابقا فالدليل الدال المرشد بالحجة والبرهان القاطع فالمدلول عليه ما الله فيه رضى وهو معرفته
بسبيل معرفتهم بانهم معانيه وانهم ابوابه وانهم حجته على عباده وامناؤه في بلاده ومحبيهم وشيعتهم يعني ان العاقل العارف بما نقول
اذا راى المؤمن من شيعتهم واستنطق احواله في اعتقاده وفي اعماله واقواله واحواله عرف ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وانهم حجج الله على خلقه وامناؤه على سره لانهم اي الشيعة هم الحرف الرابع من الاسم الاعظم ولا تحصل المعرفة التامة الا بالاسم
التام واما مطلق الاسم ومطلق الصفة فقد يحصل به مطلق المعرفة ومعرفتهم ع في مراتبهم الثلث رتبة المعاني ورتبة الابواب ورتبة
الامامة ع وقد تقدم بعض الاشارة الى بيان المراتب الثلث ومن الاشارة الى ذلك انهم في الاولى معاني جميع الصفات التي هي المنتهى
في التعلقات وهو فوق الولاية التي هي الثانية وهو قول علي ع ظاهري امامة وباطني غيب لا يدرك فالامامة هي الولاية الثالثة
والولاية الثانية رتبة الابواب والغيب الذي لا يدرك هو ذات الذوات وقول علي ع انا ذات الذوات والذات في الذوات للذات
نفاد الذوات به تذوتت الذات واليه ينتهي جميع متعلقات الذوات فهذه غاية المرتبة الاولى وليس وراء هذه مرتبة في الامكان
واما قوله والذات في الذوات للذات فعزيز ما نحن في صدده والطريق مسدود والطلب مردود وهذا ما يناسب الاشارة الى
المرتبة الاولى من معرفتهم الحق فيما وضحناه تمام ما دلوا عليه مضافا الى ما تقدم وبيان ما ذكرنا لا يجوز ان يدون هذه وانهم ع في المرتبة
الثانية ابواب بجميع الاثار والصفات اي ان الصفات القدسية الذاتية ليس لها باب في تجليات اسمائها ومظاهر اثارها الا
هم ع وليس لتلك الاثار والمظاهر باب لقبولها امدادها وتلقيها تلك الفيوضات وتقومها تقوم صدور وتحقق فيهم وهذا في كل شيء
في المواد والصور والاعمال والاقوال والاحوال في الجبروت والملكوت والملك والفرق بين هذا وبين الاولى انهم في هذه ابواب وفي
تلك معنية وانهم ع في المرتبة الثالثة ظاهر الاوليين وجامع المعنى والعين فهذه الثالثة حالة من الاولى وصورة من الثانية
يظهرون بابدان بشرية يطؤون على ارض الهيكل الاعلى بظاهر سعيهم ويسير الزمان تحت اقدامهم يجري لا ينتقل منه اقدامهم يمشون على
الارض ومن حديث المعلى بن خنيس قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تع وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال هم الاوصياء من مخافة
عدوهم ومعنى قوله عباد الرحمن هذا تخصيص وتشريف والمراد افاضل عباده الذين يمشون على الارض هونا اي بالسكينة والوقار والطاعة
غير اشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين وقال ابو عبد الله ع الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وهذه الصفات
وما بعدها من الصفات في هذه الايات لا تتحقق الا في الائمة الهداة ع من تفسير محمد بن العباس بن الماهيار فهم في الثالثة انهم عين الله
الناظرة ورحمته الواسعة واذنه الواعية ومعرفة شيعتهم ومحبيهم بانهم اهل الايمان لم يتيقن غيرهم واهل الاسلام ليس على ملة الاسلام
غيرهم ولم يسلم رسول الله ص من اذى احد من الخلق الا منهم ولهذا ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وانهم من انبيائهم
بل هم معهم من شجرة واحدة كما في رواية الثمالي انه سأل الباقر ع عن قوله تع كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال ع قال

رسول الله ص انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان المولود يولد من شيعتنا فتورق منها ورقة
فيها ويموت فتسقط منها ورقة الحديث وعن ابي الحسن ع في حديث طويل قال وان شيعتنا لمكتوبون معروفون باسمائهم واسماء ابائهم اخذ
الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا ليس على ملة ابراهيم خليل الرحمن غيرنا وغيرهم انا يوم القيمة اخذون
بحجزة ربنا وان الحجزة النور وان شيعتنا اخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والمفارق لولايتنا لاحق والجاحد لولايتنا كافر
ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن من مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى
لمن اقتدى بنا الحديث وهو طويل اخذنا منه شيئا مما يدل على علو رتبة شيعتهم ومحبيهم ومما جاء فيها ما علم الله من اخلاصهم لكرامتهم على الله
سبحانه مثل ما قال الصادق ع لمن قرأ عنده فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قلت فيسئل اذا لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال قلت لا ادري
قال ع انما انزل الله فيكم فيومئذ لا يسئل المؤمن من شيعتنا لا يسئل منكم الانس والجن وان الله [illegible] حسابهم وما كان من حسنة تقطرها
وما كان سيئة نسترها وان الله لا يطلع على ذنب مؤمن احدا من خلقه اجلالا لعبده المؤمن ع وانه سبحانه لم يجعل الموت مبدء المؤمن
اجلالا حتى يتم بموته قبضه اليه قبل ان يتم ما قدره وانما يقبض روحه باختياره فاذا علم منه كراهة الموت تردد في قبض روحه حتى يحب
لقاء الله ختم له بالحسنى وكذا معرفة حقوق الاخوان وصلة الارحام ومعرفة العدل في الاحوال وهو التوسط بين طرفي التفريط والافراط
كالشجاعة بين الجبن والتهور وكالعقل بين البلادة والجربزة وكالكرم والجود والسماحة والسخاء بين البخل واللؤم والخسة والدناءة
والاسراف والتبذير والعبث والسفه وامثال ذلك وكذا معرفة الزهد والورع والتقوى والتجافي عن دار الغرور والخمول وامثال ذلك
وكذا الصدق في كل المواطن مع الله والتيقظ وذكر الله على كل حال بالقول والعمل وعدم الغفلة وكذا الاعمال البدنية المذكورة في
كتب الشريعة والادعية وغير ذلك من كل حركة وسكون ونوم ويقظة وانتباه وغفلة ظاهرة وباطنة مما لله فيه رضا ففي كل ذلك من حقيقة
وحقيقة كلية وجزئية هم الادلاء عليه بل كلما لم يدلوا عليه لم يكن لله فيه رضى لان رضى الله سبحانه في الحق وترتيب الاشياء وجريانها
على اسبابها ومقام بها ومقتضياتها ولا يكون شيء من ذلك الا بهم لما قلنا انهم العلة الفاعلية لانهم محال المشية والعلة المادية
لان جميع الاشياء موادها فكل كون من اشعة انوارهم والعلة الصورية لان صور جميع الاشياء كل شيء من هيئة اشباحهم المعبر عنها
بنور الرحمة وهيكل التوحيد ومن عكس ذلك للاعداء المعبر عنها بكل الغضب والسخط والعلة الغائية لانهم هم خيرة الله سبحانه وخلق كل ما سواهم
لهم كما ذكرناه سابقا مكررا كما قال الشاعر شعر اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع فاذا جرت الاشياء على مقتضى الاسباب
والترتيب الطبيعي والنظم الذاتي كما ينبغي كان ذلك حقا والله سبحانه يقول الحق ويهدي الى الحق ويحب الحق ويرضاه واذا انعكست
الاشياء عن مقتضى اسبابها وسلكت غير ترتيبها الطبيعي كفرت نعمة ربها ولا يرضى لعباده الكفر هذا اذا قرنا الدليل بالدال والمرشد
واذا قرناه بالمستدل به فهم الحجة التي تستدل بها العقول على كل حق فيستدل بهم على الله وعليهم وعلى محبيهم وعلى فروعهم من جميع الاعتقاد
والاحوال والاعمال والاقوال من كل ما يحبه الله ويهواه ويرضاه فاولو الالباب يستدلون بهم عليهم على كل خير مرغوب وشر مرهوب وفي
كامل الزيارة للشيخ الثقة جعفر بن محمد بن جعفر بن قولويه عن عبد الله بن حماد البصري عن ابي عبد الله ع في حديث طويل في ذكر وصف الامام
قال وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والاخذ بحقوق الناس والقيام بامر الله والمنصف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ
قوله وهو يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فاي اية في الافاق غيرنا اراها الله اهل الافاق قال وما نريهم من اية الا هي اكبر من
اختها فاي اية اكبر منا الحديث فقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يدل بالجملة كما في هذا الحديث الشريف
انهم الايات الكبرى كما قال علي ع ليس لله اية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني فهم الايات حيث وقعت في القرآن اي ايات الله الدالة بالدلالة

القطعية عليه سبحانه وعلى انفسهم وتحقيقهم وعلى كل شيء من الحق مثلا وهل تجد احتمالا فيما امروا به انه ليس بحق فيه وجه من الوجوه بوجه ما كما يجوز
الاحتمال فيما صدر من غيرهم الا ما قطع انه عنهم كاخبار ساير المعصومين بل لا يجد العاقل العارف شيئا يصدر في الحقيقة عنهم وانما
يراد ويصدر من الله كما يجد ان حركة الرجل العاقل لا تصدر من مقتضى جارحته وانما تصدر من عقله وان كانت تصدر عن عقله وان كان متعددا
من اليد فان المحرك لها هو العقل بواسطة الالات فافهم الاشارة من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بل من نظر اليهم بعين البصيرة
عرف ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانهم حجج الله وخزانه على سر الله وحكمته واولياؤه على امره ونهيه وعلى جميع خليقته وعرف
ان الدين عند الله الاسلام والحاصل كل ما سمعت من امور الاعتقادات الحقة والاحكام الشرعية والاداب الالهية التي وردت بها هذه
الملة الحنيفية وجميع ما اتى به محمد بن عبد الله من احوال الثابتين وكل ما دعا اليه من كل ما به صلاح الدارين اذا نظرت وعرفتهم كما عرفت
تشهد بحقية ذلك كله وانه تدبير حكيم عليم خبير بصير لطيف عطوف رحيم بعباده قد احسن اليهم بجوامع مصالحهم فان لم تر ما عرفت لك
عليه من الاسرار فاسئل الله سبحانه ان يصلح وجدانك ويريك الحق كما هو حق فاذا عرفت هذا عرفت انه لم يخلق شيئا جعله دليلا او وضع من
اثقالهم دليلا وبيانا وسبيلا وبرهانا ولا امرا من دلالتهم ولا اتم من مقالتهم ولا اصدق من حالتهم فهم الايات التي يستدل بها على
كل مطلوب قال الله سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تع وكاين
من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فهم الدليل وعليهم الدليل ومنهم الدليل وبهم الدليل وعنهم الدليل
ولا يحتمل المقام اكثر من هذا الكلام والسلام على اولى الافهام قال ع والمستقرين في امر الله قال الشارح بعد ان اثبت نسخة المستوفرين
في الاصل قال اي المسارعين في الائتمار باوامره الواجبة والمندوبة كم اوقطع الاطاعة وفي بعض النسخ وهو الظاهر اي قبل المستوفرين
بالفاء بعدها اي بمعنى المستعجل والمعنى انهم المسارعون الى القيام باوامر الله من الواجبات والمندوبات وعلى نسخة الاصل اي نسخة
المستقرين بمعنى الثابتين في امر الله اي الثابتين في خدمة القيام بامره وعبوديته بحيث لم يفقدهم حيث يامر ويندب ولا
حيث ينهى فهم القايمون بحقيقة العبودية فيما امروا به من العمل او فيما يريد منهم ان يعملوه من تدبير الصنع وايصال الامدادات
الى مستحقيها من خلق ورزق وحيوة وممات مما دار عليه قوام النظام كما اشار اليه سبحانه وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين اي بامره فيما يخصهم من التكليف وبامره الذي هو ظهوره لما سواه بهم فيما يخصهم من التشريف يعملون كما امرهم وفيما
سواهم من رعاياهم من دعائهم الى الله والعمل بما امر به من طاعتهم ونهيهم عن معاصي الله كما حذرهم من معاصيه وابانهم من
نواهيه يعلم ما بين ايديهم منهم حين قال اقبل فاقبل اليه من التخليصات والخلوصات وما خلفهم منهم حين قال ادبر فادبر
اليهم من التنزلات والتذللات حتى وصل بهم الى كل ذي حق حقه من الامدادات والتخصيصات والتعينات التي هي وجود ذاتهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى دينه بمعنى لمن اذن له كما قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان تشفع وهم قد اذن لهم ان
يشفعوا لمن شاءوا وهو من ارتضى سبحانه دينه بان يكون موحدا لهم وموالياتهم اي لا يصلون الا من كان متصلا بذاته بهم اي من
فاضل من رهم حلقة الله من امره الوجودي ومن امره القولي وهم من خشيته مشفقون لانهم لا قوام لهم الا بامره الوجودي كما قال تع
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ولا قوام لسلطانهم الا بامره القولي شفوعا بالوجودي وفي كل ذلك انه في قبضته لم يخرج من يديه
شيء منهم ابدا فانهم مشفقون خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه وانا انا ومن دونه اي في يكن لذلك ان تقوم من دونه من
الوجودي او ان تسلك من دونه من امره القولي فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين ولما كان نعلمه حاويا في الاشياء على ما

ولما

وكان ما هم عليه انهم لله وحده واستغالهم لغيره على خلاف ما هم عليه وهو خلاف الحكمة فخلقهم له واصطنعهم لنفسه وحصرهم في
امره وهو قوله وهم بامره يعملون اي لا يعملون الا بامره فافاد سبحانه بتقديم امره على يعملون فوايد الاولى حصر عملهم في امره الثانية ان
البناء للسببية الثالثة التعظيم لمراعاة النظم فان كونهم عاملين مترتب على امره لان الامر علة العمل الرابعة ان الامر علة الوجود في الفرعي
النوعية والعمل صورته الشخصية والمادة النوعية متقدمة على الصورة الشخصية اما ان المادة متقومة بالصورة فالمراد بها المادة
الشخصية لا المادة النوعية فانها سابقة على الصورة الشخصية وانما قلنا ان الامر مادة نوعية لانه لا يخفى انه مادة لما عداه او
الا بالعمل فالعمل هو المتشخص له ثم اعلم ان قوله المستقرين في امر الله يجوز فيه ان يكون المعنى فاستقرارهم في الامر عدم انتقالهم عنه الى
غيره وعدم اشتغالهم عن العمل به كما في قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وان اقتصر تعداهم في امر الله كما قال جعل لكم من انفسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ويصح المعاني وقد ذكرناها وانما اعدنا بطوله لا فخر للبيان قال ع والتامين في محبته قال الشارح في
مراتبها الثلث من محبة الذات لذاته ولصفاته الحسنى ولافعاله الكاملة ومن ذاق حلاوة المحبة تفتش من جميع رواياتهم سيما الاخبار
الواردة فيها وفي اسبابها من الرضى والزهد والتسليم وغيرها في جميع مراتبها وانهم كاملون والمراد من المحبة العشق والكمال العشق بالنسبة
الى المتيم بعدم فهم معناه وعدم القابلية هي اقول التامين جمع تام وهو بمعنى الكامل لغة والتام الذي ليس بزايد ولا ناقص والكامل
الذي ليس بناقص وقد يستعمل التام فيما ليس بناقص والكامل في الزايد على التمام والتام في العدد وهو ما ساوى كسوره كالستة مثل
فهو الشامل على اول فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة بناء على ان الاثنين ليس من الازواج لانه اول الاعداد ولا يكون اول
الاعداد زوجا او انه ليس كما ولد باعتبار ان الشيء لا يكمل الا باربعة طبايع وثلث كيان يعني حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة ونفس
وروح وجسد والتام في الحروف ما ساوى بيناته زبره وذلك حرف واحد لا غير وهو النون ولهذا كان اسم المحبة يا سين وفي
الحروف الابجدية في الخامس عشر والذي يخطر ببالي ان التمام بمقام الامام اكمل كما ان الكمال بمقام النبي ع اتم لان الصفات
منهم ع تكاد تتحد لاتحاد الاصل لان نورهم واحد لان اولهم محمد ع واوسطهم محمد واخرهم محمد ع وكلهم محمد ع فقوله ع والتامين في محبته
ان فسر ليس بزايد ولا ناقص جاز تخصيص المحبة بالحقيقة المحمدية وان فسر بالمعنى المراد من الكامل وهو الزايد على التمام جاز تخصيص المحبة
بملك الولاية وعلى التفسيرين يجوز التعميم فهم تامون في ذواتهم وفي صفاتهم وفي افعالهم وفي اثار افعالهم كما ينبغي فيما ينبغي
لربهم التامون في علة الايجاد وهم عالم المحبة والتعين الاول في قوله تع كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فالمحبة
علة الخلق وهم محال تلك العلة التي هي المحبة وهم تامون فيها اي لا يكون منهم ما ليس في المحبة ولا من المحبة ما ليس فيهم بل هم المحبة ولهذا
ورد في قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ان الحبة فاطمة ع والسنابل منها سبع سنابل الحسين ع والقمة من ذرية الحسين ع
والمائة حبة ما يكون من صلب كل واحد منهم الرجعة من الذرية الخاصة وفي قوله تع ان انهما قول الحب والنوى الحب لهم وحضوما القايم
ولقد وردت الروايات الكثيرة من الطريقين بمعنى انما سميت فاطمة لان الله فطم محبها ومحب محبها ومحب محبها من النار وما ذكر
بعضهم بناء على كمال سيدة النساء عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها افضل الصلوة وازكى السلام في بيان الكمال الشعوري والكمال الظهوري
للتسعة التي هي الطاء خمسة واربعون وهو مجموع الاعداد من الواحد الى التسعة وقاعدة استخراجه ان تجمع الاول وهو الواحد الى التسعة
يكون عشرة فتضربها في نصف التسعة اربعة ونصف يكون الحاصل خمسة واربعين وهو الكمال الظهوري للطاء والكمال الشعوري مجموع
كمالها الظهوري وكمال ما تحت الطاء الظهوري وهو الثمانية وهو ستة وثلثون وذلك بان تضم الواحد الى الثمانية فتضرب
في نصف الثمانية وهو اربعة يكون الحاصل ستة وثلثين ومجموع الكمالين كمال شعوري بالطاء وهو احد وثمانون قال وقد اجتمع الكمالات

في اسم فاطمة ع وهو من خواص هذا الاسم الشريف وبيان ان الطاء هي وسط اسم فاطمة ع وقبله فا وهي كل شيء يعني احد وثمانون وبعده
مد وهي كال الظهور يعني خمسة واربعون وانما خصت الطاء هنا لانها عدد تسع عدد العوالم الثلثة الجبروت والملكوت والملك وجميع
تسعة ويلحق بالطاء جميع اسماء الكاملين لانها حبيبة حبيب رب العالمين فلذا فسر الصادق ع المحبة في الآية بفاطمة ع وهم منها وهم منهم
ثم الثاني ان المحبة فهم المحبون في الله ولله وهم المحبوبون في الله ولله وحقيقة هذا الحب لا يكون لعلة غير نفسه لانه لا يكون الا بنور الله
الذي هو الفؤاد وحينئذ يوجد خالصا لا يوجد غيره لان غيره حجاب عنه فلا يكون الحب خالصا واما الحب الذي يكون بغير نور الله فلا بد ان
يكون لعلة غيره وذلك لان الحب لغير الله يوصل بالفؤاد الى غير المبدء وهو غير الذات فيجب المتقوم من الذات الذي هو المبدء ومن
ذلك الفيض ومعنى لكونهم تامين في محبة الله انهم جبلوا على حب الله وجبل الخلق على حبهم فلا يكون احد من الخلق الا وهو يحبهم من
محبيهم ومبغضيهم الاول انهم علة الايجاد كما تقدم فهم العلة الفاعلية لانهم محل المشية والعلة المادية والصورية والغائية فمن
لم يحبهم لم يوجد اذ الوجود حبهم ثم خلق الله سبحانه الخلق من حبهم لانهم هم المحبة التي هي العلة في الايجاد والمعرفة كما وقد ورد في
الدعاء لا يخافه شيء منها بحبك فشرط ايجادها ان تجري في جميع وجوداتها على محبة الله وهو دليل قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ينبوع الطيب في الطينة والخبث في خبثه كما جرى القدر به عليهما مما قبلاه والمؤمن في ايمانه والكافر في كفره كما جرى به القدر لان
كل اثر بامرار الجري على ما يقتضيه العدل من العبد وهو سبحانه لا يجب في تقديره ان يجري قدره على غير مقتضى العدل والعدل يجب ان لا يجري الا
بما يرى له القدس واحب له من انه كما هو وهو ما يحب الله منها واحبها فهو سبحانه وان كان لا يحب الكفر لنفسه ولا يحبه لعبده ولا يحب ان
يكون الكفر الكافر الا كما تقدم فيما يقتضيه لذوبته الا انه لا يحب ان تكون الا على ما هي عليه من خيرها وشرها كما ذكرنا مرارا للتفهيم
فلا ينفك شيء من محبة الله والامام يوجب ما على هذا الجري الفشع وذلك لمحبة الله الحق لا يخافه منها شيء وهم ولايتهم التي تمت وتجلوا احباب
كل من سواهم وهو قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فهذا التمام للنعمة والكمال للدين
في تماميتهم في المحبة التي هي اعظم النعم وذلك كما انهم في الدين الحق هو اصل الفضل والامام ع قد بين قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده بقوله لا يخافه شيء منها بحبك وملازمة الاشياء لمحبة الله ذرع على آتيناهم بذكرهم لانهم كل حال المحبوب اتاهم به كما هم فلا
يخالفونه وذلك اصل محبة سبحانه حين نهاهم عن الكفر ولم يحبه ولم يرضه لهم لم يرض لهم ان يجبروا على اختياره ورضي منهم الكفر لما كانوا
بكفرهم مرضيين وباساءتهم محسنين ولو انه سبحانه حين رضي لهم ان يجبروا على اختيارهم وان يجري لهم القدر على حكم اعمالهم المقدرة
بقدره جل وعلا وجعلهم بكفرهم كافرين وتمنوا ببعدهم مقربين وبكفرهم مرضيين لصدق السموات والارض رضي فيهن اي لصدقت
المقبولات حيث لم تقبل كما تقبل وانما قبلت كما لم تقبل وبطلت القابلات حيث لم تقبل بما قبلت حين قبلت وقبلت ما لم تقبل
حين لم تقبل بحجة واحدة وهلك من فيهن من صفاتهم واكوانهم على ما هم عليه بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون اي
يحبون ان يتبع الحق اهواءهم من حيث هي خلاف الحق والحق لا يكون من حيث هو حق باطلا ابدا ولا يكون الا حقا والا لم يكن شيئا
وبطل النظام سبحان الله عما يصفون اي تنزيهه وتقدسه عن وصفهم ثم يصفون الله سبحانه اي بما يفترون على الله بان يكون الحق
من حيث هو حق باطلا والباطل من حيث هو باطل حقا وقالوا هذه صفة ربنا ووصف نفسه بذلك وانما هذا وصفهم فهم يصفون
بوصفهم اي بما يفترون على الله من الكذب ويختلقون من الافك ولا يخرج الى الحد من شيء من الحق الذي هو محبة الله الى شيء من الباطل
الذي لا يحبه ابدا ولا يصفون الله الا بما وصف به نفسه من الحق لكمال تماميتهم في محبة الله واما اعداؤهم فلما كانوا في الجملة على الضد
منهم ع كانوا يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ويصفون الله لانهم يقولون هذا من عند الله فانزل الله سبحانه عما يصفون

الانبياء والائمة المخلصين التامين في محبة الله والثاني ان التامين في محبة الله كما جبلوا على حب الله جبل الخلق على حبهم فلا يكون احد من الخلق الا
وهو يحبهم من محبيهم ومبغضيهم اما المحبون فظاهر واما المبغضون لهم فانهم لا يجدون فيهم صفة يكرهونها ولا عيبا تنفر منه طباعهم ولا اذى
يكرهونه ولا يرون شيئا منهم ولا حالا الا وطباعهم تميل اليه اما هم وصفاتهم واحوالهم على احكام فيها كرها ابرار متقين زهاد عباد شجعان
رحماء اعزاء اشداء على الكافرين اذلة على المؤمنين والحاصل كل صفة جميلة تحبها النفوس والعقول فهي فيهم بجميع مراتبها تامة كاملة لا توجد في
غيرهم فلا ينظر احد من الخلق الى حال من احوالهم وعمل من اعمالهم وقول من اقوالهم وصفة الا ويرى محبوبا يقتضي ان يحب الناظر من يختلف
اعدائهم عداوتهم على كل محبوب ومرغوب ومطلوب بالموجب الا الحسد على الفضائل والمعالي حيث لا ينالوا اشياء اسما لحسدوهم ومنعوهم
بما يحبون منهم لانهم لا يقدرون على ان يحبوا ولو قدروا لاحبونا ولكنهم لا يقدرون وايضا هم تامون في محبة الله اي لا يعملون الا بمحبة
وفي محبة الله فهم يتقلبون في ذواتهم واكوانهم واعمالهم واقوالهم واحوالهم بما اضمروا واظهروا في اوامرهم ونواهيهم ودعائهم في محبة
لا يخرجون عنها ابدا وهو كمال الاخلاص في العبودية والعبادة وذلك قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة وهو دينهم وهو ولايتهم وهو محبتهم وهو الاسلام عند الله وممن ذكرنا من التمام والكمال
في محبة الله وقول الشارح ره في مراتبها الثلث يراد به ان محبة الذات ليست راجعة الى الذات البحت لان الذات البحت لا يمكن الوصول
اليها بجهة من الجهات الا من عرفها وعرف به نفسه وامره به من تكليفه فهي الحقيقة محبة الذات راجعة الى الصفات ولا ينافي هذا ما قاله
ان كل محبة انما ترجع الى النفس واما محبة الله فاختلف فيها العلماء فمن قال انما تكون لحسنه فقد ولا ترجع
الى النفس لان النفس بل جميع الصفات لا تلحظ في هذه المحبة وانما تلحظ الذات البحت لان المحبة التي هو الحقيقة المجردة من جميع النسبات
حتى من التجريد بل لم تجد ضده لترجع المحبة اليها ولا تدرك الذات فترجع المحبة اليها ولا تدرك الذات فترجع المحبة اليها وانما المشار اليه
هو ظهوره تع ويكون المحبة للصفة لان هذه الصفة لا تظهر مع وجود شيء وان كانت اذا توجه الذاكر والعارف الى الذات تغيب في وجدانه
وتفنى في الذات كما انا نحكم بخلوص المحبة للصفات والافعال لا تكون لملاحظة النفس لترجع المحبة اليها الا بانها مع الملاحظة لا تنظر جمال
تلك الصفات والافعال لذاتها وانما تظهر للتعلق بالملاحظة بكمالها فافهم وقول الشارح والمراد من المحبة العشق وانكار العشق بالنسبة
الى الله تع لعدم فهم معناه وعدم القابلية فيه شيء صرف والكلام فيه هو ان الحب ميل النفس الى المحبوب فان افرط سمي عشقا قال
العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في
آخره فلا يكون احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده
ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن
عاشقا فان لهى العاشق خلت هذه المساكن ورجع الاعتدال ه اذا عرفت معنى العشق ومعنى الحب على ما ذكره الغزالي وهو ان الحب
ميل النفس وان العشق هو الافراط في الميل يمكن توجيه كلام الشارح ره فانه بعد هو الميل والافراط يحصل فناء المايل في ذاته في المحبوب
مع محو المحبة فانها حجاب كما قال جعفر ابن محمد المحبة حجاب بين المحب والمحبوب قد يقال له عشق كما يقال له حب ولكن فيه شيء ان الاول
انه لم يرد من طرقنا استعمال العشق في جانب الحق تع وانما ورد من طرق اهل التصوف وهو عندنا باطل لا تجوز نسبته الى الله تع
وما وجد في بعض كتب الشيعة من ذلك فانه من طرق اهل الخلاف يريد منا من له ميل اليهم ليضل عن سبيل الله والله سبحانه يقول
نفوسهم وما يفترون الثاني ان كل معنى له معنى آخر يصلح استعماله للقديم اذا ورد به الشرع جاز اطلاقه على الله لانه في العقل
يجوز اطلاقه عليه فاذا ورد به الشرع تبعه العقل بلا تكلف كاليد فان لها معنى يصلح اطلاقه على الله وهو القوة والقدرة فاذا

[illegible]

ورد قبله العقل بلا تأويل ولا تكلف لانه يجوز وما لا يستحيل صالح للاطلاق على الله كالرجل فان معناها القدم التي او نحو صاحبها
ولا يجوز شي منها على الله ملحدة المرية من طرقنا وصفوه بذلك وانما ورد من طرق المخالفين لم نقبله لانه لا يجوز الا بالتأويل كما فسره
بعضهم حيث قال المراد بالقدم قدم يليق بالقدم وقال اهل التصوف هو طينة تم في عالم الاجسام وكل هذا باطل كما فسر الغزالي العشق
بما يناسب الحب وانه اقوى ولا عيب في كون الحب قويا وهذا طريقتهم في تشييد طريقتهم ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وبيان هذا ان العشق انما يتحقق كما ذكره جالينوس انه من فعل النفس والعقل من التسبيحات القوا من
بكشفها وانه لا يتحقق الا بدوام ذكر المعشوق والفكر في ترتيب جهات التعلق وكيفيات الاتصال بعد التخيل بصورته فبدونه لا يتذكر ولا
يفكر في جهات التعلق وكيفيات الاتصال ولا بد من تعدد الدواعي واختلاف الجهات ولا يجوز شي من ذلك بالنسبة اليه والقدرة
عليهم الزمخشري بما هو حق في حقهم بانهم يتصورون صورة مشوقة بالجاظ التكلم حتى ان احدهم يبين هذا المعنى كلامه وما خذه وتنجيح
لانهم يتخيلون صورة مستحسنة وقوع المني من بعضهم لا ينكر ويشير الى ذلك الا قال الزمخشري لان الشخص لو تصور شيئا حسنا غير لجاظ
التكلم ولكان الجمال ما في الامكان لم يحصل منه مني ولا مذي كما لو تصور جوهرة لا يكون لها اخت او كوكبا انور من الشمس الا انه
لا يحصل له تلك الحالة ويشير الى ذلك الا انه عشق نفساني جرى في مشاورة الشهوة الحيوانية فقول الشارح ان الكاره لعدم فهم معنى العشق
وانما ذلك الذي يشير اليه على تقدير صحته مرادهم هو الحب لا العشق لان العشق ليس موضوعا لغير الاحوال النفسانية الحيوانية فافهم

في المخلصين في توحيده

قال الشارح قدس سره ان اقصى مراتب المحبة يجر الى الاعراف العارف الا الله فانه لا يرى شيئا الا ويرى الله بعده في الابدا
ثم بعده ثم قبله ثم لا يرى الا الله ويرى صفاته عين ذاته بل يرى جميع الذوات والصفات والافعال متلاشية وفانية في ذاته وصفاته
وافعاله بل لا يرى فناءه ايضا كما قال ما وحد الواحد من واحد بل كل من وحده جاحد وكتب العارفين مشحونة من هذه المراتب والحق
انه لا يمكن بيانه ومن لم يذق لم يدر اول المخلصين بكسر اللام وفتحها المعلوم والمجهول والمخلص المعلوم الذي لم يشرك في توحيده امراء لم
يرا الا واحدا والمجهول ان الله سبحانه اخلصه لذلك وجعله محلا لتوحيده اي يعرف بسيله التوحيد قوله لا يرى الله بعده في كل
السلوك كما نحن وان اراد به في كل احوال توجه العارف فليس بشي لان العارف لا ينظر الى الآثار ليترقى منها الى المؤثرات وانما
ينظر الى المؤثرات في الآثار كما قال سيد الوصيين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او معه على احد النقلين وليس المعنى انه يرى الله
الا ويرى الشي بعده او معه لانه لو كان كذلك لزم حصول الغفلة بعد كل ذكر ويقظة وانما المعنى ما ذكرنا من انه يرى الله لا لا شيئا
لما هو قبلها وهو بعدها ولا بينا في هذا ما في الدعاء يا من هو قبل كل شي يا من هو بعد كل شي لان الاول من مراتب المعرفة والثانية من
مراتب الجهر فيه قوله ويرى صفاته عين ذاته ان اريد به ما في الحديث وكمال توحيده نفي الصفات عنه بين كمال التوحيد ان معرفة انما
بسيطة لا كثرة فيها لا في الاعتبار ولا في الامكان والفرض لانه هو وليس له علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حيوة مغيرة انه بدون
مغايرة حتى في الفرض لانه لا يقع الا في ممكن فليس الا ذات بسيط بكل اعتبار وفرض واما اعتبار الصفات فانه في الامكان كما اذا
اتاك رجل فانه انسان حقيقة فلما كتب علمنا بما احدث انه كاتب فوصفناه بكاتب ولما خاط قبا علمناه بما صنع انه خياط فوصفناه
بخياط وهكذا وليس ما وصفناه به خبرا عن ذاته بل اذا حققت ذاته وجدتها بسيطة وكذلك تعلم ان هذه التاثيرات لو كانت تم
ناقصة لما صدرت عنها بعينه الافعال انما كانت تصدر هذه الآثار المتعددة المتغايرة بدل على ان ذاته ليست بناقصة لا ان
ذاته مشتملة الاثر انك تقول هو الكاتب هو الخياط هو النجار فهو يعني به ذاتا بسيطة وتلك بعينها هي التي حدثت منها الكتابة
وهي بعينها هي التي حدثت منها الخياطة فتعدد الصفات انما هو في الامكان فهذا بعينه هو ما يعنيه من نفي الصفات انه لا تعدد

فيه فنصفه بالعلم باعتبار احاطته بالمعلوم واعطائه العلم ونصفه بالقدرة لصنعه كل ما يريد بلا تفرقه بين المصنوعات وان اريد به ما يعنونه
اهل التصوف من ان الصفات الذات وصفات الافعال والافعال والمفعولات وصفاتها كلها عين ذاته اذ ليس غيره فالمخلوقات تابعها
اذ الا ثلث عند العدد و والمتشخصات هو بعينه ذا تنزع عما يقولون علوا كبيرا وامثالهم وعباراتهم واشعارهم مشحونة بذلك كقول شاعرهم شعر
انا ذلك القدوس في قدس العلا فتعجب انا قطب دائرة الرحى وانا العلي المستوجب انا ذاك الفرد الذي فيه الكمال الاعجب الى ان قال انا
رب خالق ورب خلق خلقت الى ان قال انا غافر المذنب وقال آخر شعر وما الناس في تمثال الا كالثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع
ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع اوشبه ما ذكره ابن الاعرابي في فصوصه قال شعر فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا
فانا اعبد حقا وانا الله مولينا وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا وغذ
خلقه منه تكن روحا وريحانا فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا فصار الامر مقسوما باياه وايانا الى آخره مما يذهبون اليه من وحدة
الوجود فهو باطل بل هو كفر بالله واما كلام الشارح فهو محتمل وان كان قوله وكتب العارفين مشحونة من بيان هذه المراتب يشعر بالاحتمال الثاني
لانه على صحته لم يسلك الى القوم كما هو شان العقلاء الذين اعترفوا بعزيز اهل الاتحاد واستشهاده بقول الشاعر ما وحد الواحد من شي
البين ويحقق في حال التعبد بنفسه او توحيده لكنه جاهل الوحدة الحقيقية لانها بحيث الاعتبار ومن هذه الحيثية كثرة بخلاف
الوحدة لا بالاعتبار ولا حيث ولا كيف ولا لم فاذا عرفت الوحدة بالكثرة بحدوث الوحدة وقال له والحق انه لا يمكن بيانه ومن لم يذق
لم يدر اقول انه لا يمكن بيانه ومن لم يذق لم يدر كيف لا وقد بينه علي كميل ست مرات وقد كشفت لك في شرح هذا الحديث الكريم
وتدنى بلغ البيان وقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو ان تجردها في الملاحظة والوجدان عن جميع سبحاتها ونسبها وعن كل
شي حتى عن التجريد فانك تعرف المراد ويتبين لك ذلك بنور الله الذي هو الفؤاد بعد التجريد ومحو كل موهوم من اشارة
وتقييد وهو سر التبين في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فقد وصل الله سبحانه عباده
انه سيريهم الآية وهو المقتبس العنوان التعريفي الذي هو الوصف والتعريف والتعرف من الله سبحانه لعبده وهو حقيقته من ربه
وهو نور الله الذي يرى به المتوسم المتفرس وهو الفؤاد وهو الفخر وهو الاحدية وهو المعلوم وهو الجلال وهو اول فانفرش عن
المثنية ما يختص به وهو الوجود الراجح فيا لك من الوجود الراجح المطلق وما اشبه ذلك فكل عبارة من هذه تدلك على مطلوبات
لانها كلها بمعنى واحد فكيف لا يمكن بيانه والله سبحانه يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فانت
تفهم قوله تعالى حتى يتبين لهم انه الحق وبيانه على سبيل الاختصار والاشارة انك تمحو في وجدانك عن حقيقتك التي هي ذاتك د
الحيث والكيف والكم والمتى والاين وفي ومن وعلى ومع ولو وما اشبه ذلك فانها خارجة عن ذلك مثلا كونك في شي ليس من
ذلك ولا جزء منها وكونك على شي وواحدا في شي او خارجا من شي او مع شي او مشابها لشي او مباينا لشي او مقابلا لشي
او ملاصقا لشي او كونك محدودا او محصورا او موضوعا على شي او خارجا من شي او خارجا عنك شي او قريبا او بعيدا او
ظاهرا او باطنا او معلوما او مجهولا او ساكنا او متحركا او نائما او صامتا او لابثا او منتقلا او متغيرا او مفتقرا وما اشبه ذلك من صفات الخلق
فكل هذه وما اشبهها اذا نظرتها وجدتها غيرك حتى خطابك في غيبك وتكلمك فاذا انت شي بسيط مغاير لكل ما سواك فليس كمثلك شي
بمعنى هذه السبحات وما اشبهها فاذا عرفت نفسك هكذا بقي عندك ظهور الله لك بك فاذا ظهرت ظهور الله بك وبك لك ربك
عرفت معرفة الله واذا عرفت صفة الله عرفت الله لان الشي لا يعرف بذاته وانما يعرف بصفاته فبهذه الجملة ظهر لك بيانه فقوله اول المخلصين
في توحيد الله يحتمل وجهها الاول انهم ع مخلصون في توحيد الله في وجدانهم ومعرفتهم فانهم لا يعبدون الا الله سبحانه فان الذات

اذا نظرت بعين الصفات والآثار سبحات نور وجهه وذلك النور هو المسمى بحجب الظهور فلو جليت السبحات لم تظهر الذات لانها
انما تظهر بحجل الحجب التي هي السبحات وله تاويل لطيف اخر فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا لان ظهور النور محا الظلمات وقد
اشار امير المؤمنين ع بذلك لكميل حيث قال جذب الاحدية لصفة التوحيد وذلك لان السبحات وجودها بعد نورها فاذا انجذبت
انقطع الصلوة فانمحت فاذا قرات المخلصين بفتح اللام كان المعنى ان الله جل وعلا لذلك خلقهم فهم الماحون وهم بامره يعملون وبكسر
اللام يكون المعنى ان غاية التجريد والتفريد الذي ليس وراءهما مقام في الامكان هو ما مر وان والاخلاص هو هذا كما قال علي بن
موسى الرضا ع في خطبته بحضرة المامون ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه الثاني انهم ع وصفوا الله بما يليق بعز جلاله وكل
وصف لم يكن بما وصفوا فهو باطل لا يليق بجلال الله وقدسه كما قال تع سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فان وصفهم يليق
بقدسه وقال امير المؤمنين ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا اي بما وصفنا من التوصيف فدل الكتاب والسنة ان معرفة
الله لا يحصل الا بدلالة اهل الحق عليه وما جعل جل وعلا بابا من المضلين كما قال وما كنت متخذ المضلين عضدا هذا وقد جعل الهادي
اركانا لتوحيده والقادة في ذلك ان الله خلق الخلق كما هم اثر فعله فجعلهم صفات افعاله واثاره والاثر شابه صفة مؤثره التي بها
صدر وجوده ولم يكن احد من الخلق اعلى من اجابتهم فلا يحكي احد الصفة كما هي الا هم ع لاعتدال قابليتهم بخلاف من سواهم لانهم
لا يخلون من الاعوجاج الكلي او الجزئي فهم المخلصون في توحيد الله الثالث ان مراتب التوحيد اربعة توحيد الذات وتوحيد الصفات
وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة فتوحيد الذات ما امر الله تع وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما اله واحد فتوحيدهم ذلك نهاية
التجريد والتفريد كما تقدم بنفي جميع الصفات والافعال والآثار وتوحيد الصفات ما قال الله تع ليس كمثله شيء فيه معنيان احدهما
ان صفاته ظهرت مغيبة جميع الخلق وصفاتهم وافعالهم بل ليس فيها وفي غير جلاله الا صفته وفي المصباح للشيخ في دعاء ليلة الخميس
انت الذي بكلمتك خلقت جميع خلقك فكل مشيتك اتتك بلا لغوب اثبتت مشيتك ولم تان فيها لمؤنة ولم تنصب فيها لمشقة وكان
عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك عرش النور والكرامة ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى
فيه نور الا نورك توحيد الصفات وثانيهما ان كل ما في الكون صفاته من الذوات والصفات الجواهر والاعراض لانها اثاره والآثار
صفات فمعنى توحيد الصفات انه ليس الا صفاته واثاره ولا ان صفاته كما قال ع لا يرى فيها نور الا نورك لان الاشياء اثاره وصفات
افعاله وافعال صفاته وصفات الصفات صفات فكما انك اذا نظرت الى الشمس لا تجد الا الشمس واشعتها وهي اثارها وصفاتها فكذلك
فما قيل اثار الله وتوحيد الافعال كقوله تع اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات فليس له شريك في فعله وكل ما ترى
من افعال خلقه فهي افعاله بهم كما قال ع والقوة في هويتها شاء له فاظهر فيها افعاله وقال تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تع وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقوله ع في الدعاء المتقدم لا يسمع فيه صوت الا صوتك وتوحيد العبادة قال تع
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والعبادة فعل ما يرضى والشرك في العبادة ان يريد فيها مع الله غيره
ولم يجب في هذه الامة الخفي من دبيب النملة في الليلة الظلماء قال تع وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والعبادة خاصة وعامة
اما العبادة الخاصة التي وظفها الشارع ع وحدها وضبط حدودها كالصلوة وسائر العبادات الشرعية فالشرك فيها على اقسام
شرك في الباعث على ايقاعها كالرياء وله مرتبتان شرك وكفر فالشرك بان يفعل لله ولزيد في ذلك الباعث عليها مرات زيد ولولا
ذلك لم يفعل فان كان يعتقد عدم تحريم هاتين الحالتين كفر واستحل دمه اذا علم ذلك منه باخباره مختارا عالما بقوله بحيث
لا يحتمل غير ذلك وان لم يعتقد ذلك فالشرك الذي يلزم منه الكفر يعيد صلوته ويتاب ويعزر ثلثا ويقتل في الرابعة احتياطا

وصفها ع



المتروج فان كان في اصل النية فهو الفعل محبطة وان كان في واجب سواء كان ركنا او فعلا او غيرهما من الواجبات من المتفق عليها بين المسلمين بطلت
والا فان كان الواجب تبطل وفي المندوب خلاف والاصح البطلان واما العامة فانها تقع في الاعمال والاحوال والاقوال ومنها شرك خفي وفي الحديث
قال ع الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك قيل الشرك قيل يعني كفر حيث جعل ما لا يحلف به حلف به كما
في تفسير قوله تع وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الكافي والقمي عن الباقر والصادق ع شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي
التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا مع الله وفي الكافي عن الصادق ع
في هذه الاية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وعن الباقر ع من ذلك قول الرجل لا وحياتك وعن الرضا ع شرك لا يبلغ به الكفر وعنهما ع
شرك النعم وفي تفسير العياشي عنه ع هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا انه قد جعل لله
شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا وفي التوحيد عنه ع هم الذين يلحدون في
بغير علم فيضعونها في غير مواضعها فشرك الطاعة لم يكن فاعله انه لا ينافي التوحيد وهو كان في الكفر وقول الرجل وحياتك شرك لانه
ان لم يكن غير معتقد فيعتقد الباطل في الوجود للقسم والشرك الذي لا يبلغ بصاحبه الكفر لانه لا ينافي ظاهر التوحيد لانه شرك طاعة كما
لانه قد يعمل بمقتضى شهوة نفسه وميلها الى اغراضها فيفعل خلاف ما يريد الله وهو لا يعلم اي لا يلتفت الى مراد الله لغلبة هواه فيشرك
كما قال الله يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وقول الرجل لولا فلان لهلكت اذا نسب النفع والدفع مع عدم الالتفات الى انه من الاسباب
التي يسببها الله فقد اشرك بخلاف ما لو قال لولا ان الله من علي به فانه ح لاحظ الى ان الله تع ولي النفع والدفع واما ما ذكر فلانا
فلانه لاحظ الى ان الله جعله سببا لذلك لا باس به واما التفسير الشرك في الاية بالالحاد في اسمائه فهو تفسير بالباطن وشرح بيانه
كما ينبغي مما لا يحتمله الوقت ولا باس بالتنبيه عليه بريده بالذين لا يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون غير شيعتهم فان اكثرهم وهم الذين
شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى مشركون بالشرك الذي لا يغفره الله ومعنى الحادهم انهم جعلوا ائمتهم اولى بالامر من ائمة
الهدى الذين هم اسماء الله كما قال الله في قوله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن الاسماء الحسنى فالذين يلحدون انهم اولى من ائمة
الهدى ويسمونهم باسمائهم ويلقبونهم بالقابهم واما من لم يتبين له الهدى منهم فليس بمشرك بل هو مسلم ضال وحسابه على الله والمراد بتبين
الهدى معرفة الحق من الدليل بمعرفة هذه المراتب الاربع هو مراتب التوحيد والاتصاف بها دفعة هو الاحدية واحديها واحدية
الاحدية لا اعتبار الكثرة فيها اصلا والواحدية فيها الكثرة الاعتبارية فهي منشأ الاسماء والصفات ثم اعلم ان لهذه المقامات مراتب
لا تتناهى واعلاها في التجريد والتفريد من كل ما سوى الحق بحيث لا يبلغها جميع الخلق توحيد في هذه المراتب الاربع فهم المخلصون في توحيده
الرابع ان كل شيء اذا انتسب توجهه الى الشيء وانصرافه اليها وتوجهه فيها واحاطته بها وميله اليها فهذا المعنى وما اشبهه بصيغة اخلاص
في نفسه بمعنى اتحاده بذاته العديم المغايرة الا باللفظ والاعتبار فهم توحيد الله واهل توحيد الله فقولك اهل تمن به المخلصين في الفقرة
الشريفة وهذا هو المراد باعلى الوجوه من قول علي ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا يعني لا يعرف الله الا بنا يعني
نحن معرفة الله وتوحيده في كل ما يعتبر معتبر وتجرده بجرده لا يظهر الا اية الله وهم ع ليس لله اية اكبر منهم ولا ادل عليه منهم والشيء
انما يعرف باياته وصفاته وقد قال علي ع انا الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة وهذا كمال التجريد والتفريد به يعرف الله اي بهذا
المثل الاعلى والاية الكبرى والمثل الذي ليس كمثله شيء يعرف الله تع به فهم توحيد الله في المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهم
الابواب المخلصون في توحيد الله وهم في الخلق الدالون على الله والدعاة اليه فانهم ما شاؤا قال ع **والمظهرين لامره ونهيه وعباده المكرمين**
قال الشارح ره شيد او مخففا كما قال تع ولقد كرمنا بني ادم اي هذا التنوع بوجود الانبياء والاوصياء اقول المراد بقوله المظهرين

انهم من تراجمة وحى الله والهاماته لمراداته فان الامر والنهى من الله قد يراد ان من بعض السنة الاقلام بينونة كصوت وقع السلسلة في
الطست بل يريد انه في الخطابات الالهية بكل صوت من اصوات الجمادات والنباتات والحيوانات وكحفيف الرياح وازيز المياه
وبالجملة اوامر الله ونواهيه يحدثها في جميع الالواح من الكليات والجزئيات بل كل ما يصدق عليه الشي كتب عليه ملوه من
الاوامر والنواهي وكل هذه تخبرهم ع بالمحدثات اليهم ولا يكتمون الله حديثا والملائكة من ساير الالواح فتاتيهم وتخبرهم بجميع ما
امرت به وبلغت من الامور المدبرة كما قال تع فالمدبرات امرا فيوحى اليهم بالطنين في اذانهم وبالوقع في قلوبهم بل بجميع لغاتهم وبحفيف
اجنحتهم وفي بصاير الدرجات باسناده من ابي حمزة الثمالي قال كنت انا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فاتانا الحكم بن عتيبة فقال
لقد سمعت من ابي جعفر ع حديثا ما سمعه احد قط فسألناه فابى ان يخبرنا فدخلنا عليه فقلنا ان الحكم بن عتيبة اخبرنا انه سمع
منك ما لم يسمعه منك احد قط فابى ان يخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علي ع في آية من كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فقلت واى شي المحدث فقال ينكت في اذنه فيسمع طنينا كطنين الطست
او يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة على الطست فقلت انه نبي ثم قال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين قوله ع ينكت في اذنه
يراد منه ان الروح يحرك درقة الاذن ع بما يراد به من الوحي فيسمعه طنينا كرنة الطست وهذا انما يكون من تحديث ملك احد
بلسان واحد وقوله او يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة على الطست يراد منه ما كان من تحديث ملائكة متعددة او من ملك
له الرؤس كثيرة بحدث الامام ع بكلها وذلك لان وجوه جميع الاشياء يطوفون حول العرش فيزدحمون فيمس الملك جزءا من العرش
عند الاستلام فتحصل هذه الاصوات عندهم بما انطقها الله سبحانه من وحيه اليهم سلام الله عليهم فيسمعون وقعه في قلوبهم كوقع
السلسلة في الطست وتطوف تلك الملائكة على تلك الوجوه وتلك الوجوه على سدرة المنتهى حيث قال الله سبحانه اذ يغشى السدرة
ما يغشى فاذا حركت منهم ورقة او غصن ورقة من ورقاتهم ع سمعوا طنينا في اذانهم كطنين الطست اذا ضرب وتلك الحروف
هو ما انطقها الله عز وجل الذي انطق كل شي بما خلق فيها من وحيه اليهم ع من اوامره ونواهيه ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وفي كتاب مختصر بصائر سعد الاشعري لحسن بن
سليمان الحلي باسناده عن الرضا عن آبائه في حديث طويل قال قال امير المؤمنين ع في كلام له وان شئتم اخبرتكم بما هو اعظم
من ذلك قالوا فافعل قال كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله ص واني لاحصي ستا وستين وطئة من الملائكة كل
وطئة من الملائكة اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطئهم اقول اصحاب هذه الوطئة من الملائكة يبلغون رسول الله اوامر الله
سبحانه ونواهيه مشافهة بالقول والبيان وهم ايضا يبلغون النبي ع ذلك فخياله وحسه وذلك كله في الحالين وحي الله سبحانه
اليه على اختلاف مراتب النبي ومراتب الوحي ويبلغون عليا ع جميع ذلك بالنبي ع فيقع هذا الوحي عليه كما ذكرنا قبل هذا في مشاعره طنينا
في اذنه ووقعا في قلبه كما سمعت من معرفته بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطئهم وهذا معنى قولنا انما كتب ملئت علما للائمة ع يقرؤن
ويعلمون بما فيها مما كتب الله من اوامره ونواهيه وهو تاويل قوله تع واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فالنحل الائمة ع امير النحل علي ع
والاتخاذ هو النظر لاستنباط الحكم والجبال جمع جبل على ظاهر التاويل وهي الاجسام والاجساد وجمع جبلة على ظاهر الظاهر من التاويل
وهي الاشياء بيوتا وهي افراد الموضوعات من جميع ذوات الوجود والشجر المفروض في تقريراتها ومقارناتها في تعلقاتها وارتباطاتها
وانظارها وتمام يعرشون من اشباهها الظاهرة في الجبال والباطنة في الجبال والاكل الثمرات استخراج احكام تلك الموضوعات

وسلا

وسلوك السبل هداية سبحانه وتعليمهم ما لم يكونوا يعلمون بفضله عليهم صلى الله عليهم وتنزلاتهم صدق عبوديتهم في علمهم بالله وبربهم تعالى
ودنوهم منه بلا اشارة ولا كيف وخروج الشراب من بطونها نطقهم عما في قلوبهم من العلوم وكون تلك العلوم مختلفة صفاتها انما يحسبها
العلم وبهذا افراد الشراب ولكن صفاته باعتبار مقامات المتعلقات من الموضوعات ومن الاوقات والاشخاص وجهات المصالح واحوال
مختلف الوانه اي صفاته فمنه اسرار مكتومة وانوار مخزونة وامور مجملة ومفصلة وباطنة وظاهرة ومدارك وتقية وبنسبة حال المكلفين
وبنسبة حال المكلفين وبنسبة حال البعض للمكلفين لكل المكلفين وحكم على الظاهر وعلى القارئ وعلى جهة الاغلبية وعلى ان العلل اسباب
في حال دون حال وعلى حكم قواعد كلية لغوية وعلى استثناء البعض وعلى حكم قواعد كلية عرفية وعلى حكم قواعد كلية شرعية وعلى
مقتضى الاسباب والموانع والمخصصات وعلى حكم التذكر في التذكر والنسيان او التذكر دون النسيان وعلى سعة ورتبة المكلف الجاهل
وعلى عدم سعة ورتبة وعلى حكم الاستمرار او الوقت او في العمر وامثال ذلك مما يطول ذكره من اختلاف الوان العلوم وكلها في الحقيقة راجع
الى اختلاف الموضوع لذاته او من حيث اختلاف قيوده التي بني الحكم على جهتها وامثال ذلك ومن المراد بالمطهرين لامر الله ونهيه انهم
يطهرون المكلفين اوامر الله ونواهيه لانهم تراجمة وامر كما فعله سبحانه الاختلاق على نحو ما ذكرنا قبل هذا في بيان يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه ومنه ايضا انهم المطهرون لامر الله ونهيه انهم يحكمون بحكم الله ويفعلون ما امرهم الله ولا يخشون احدا الا الله قال قلت انهم
كثيرا ما يتقون ويامرون شيعتهم بذلك وقد قال ع من لا تقية له لا ايمان له قلت انهم ع انما يتقون في المواضع التي امروا فيها بالتقية
فهم في تلك الحال يعملون بامر الله تع لا لاجل الاتقاء وانما امرهم الله بذلك ليحفظ بذلك انفسهم وليحفظ شيعتهم من ظلم ولان حكم التقية
احد احكام الله في المسئلة وانما يخالف حكم حال عدمها كما يخالف حال المريض المكلف بالصلوة جالسا وكلاهما حكم الله اختلف
ومغايرة باختلاف الموضوع فكذلك حكم التقية وحكم عدمها وانما هو حكم الله تع وهو في واحد يتلون على حسب قوابله وشرفة ذلك كله
وان كان باختلاف احوال المكلفين حكمة بالغة يختبر بها العباد ليميز المطيع لامره والمخالف لما اراد وعز وجل وعلا مقاما ومنازل
من الثواب لا ينالها الا بذلك ومع ذلك فلا ينافي كونهم المطهرين لامر الله لان حكم التقية امر الله الذي يجب عليه اظهاره وبيانه
ومنه ايضا انهم هم الذين اظهروا الايمان والاسلام الذين هما دالان لامر الله ونهيه ولولاهم لم يبق لهما اسم ولا رسم لان الاسلام
مخفض وهم رفعوا اعلامه والايمان مضمحل وهم اسسوا احكامه وامر الله طلبه الفعل لذاته من المكلف بمعنى ان جميع افراد ذلك الامر
به كل فرد منها توجد فيه العلة الغائية التي لاجلها كلف المكلف بها ولا يدخل فيه المندوب لانه طلب الله فعلا من المكلف قد توجد فيه
العلة وقد لا توجد فكان الطلب لغيره وهو طلب بالعرض فالامر هو الطلب المعروف المتحقق للوجوب والمندوب للشبيه الامر المعروف
وصورة اللفظ فيهما واحدة فاذا وردت الصورة المطلقة عارية من جميع القرائن حملت على الوجوب للاصل والامر بما عليه البيان
والتعريف والتعليم فقد جعل امره واجبا واذا لم يرد الوجوب نصب له قرينة من قول او تقرير او فعل او اجماع كما امر بتركه امرا لا يدل على
النسخ وانقضاء مدة او تركه المكلف بمشهد منه وقرره عليه او انه لم يفعل في وقت ما او نقر على ندبيته او تحقق اجماع على عدم وجوبه
من خاصة الامام ع فيهم بذلك القول وليس من هذا ابتداء ما ثبت وجوبه ونسخ الوجوب خاصة لا رفع الحكم بكلية لان ذلك الوجوب
كان هو الطلب الفعل والمنع من الترك ونسخ الوجوب خاصة عبارة عن رفع المنع من الترك فيبقى مطلق الطلب وحده وهو معنى الندب
فانه طلب فعل لا يمنع من تركه وهذا وان كان بعد تفكيكه يكون من الندب لكن ليس ابتداء والكلام في الطلب الابتداء هل هما اثنان
ام واحد فعلى القول بانه واحد فالفارق بين الوجوب والندب التقييد الطلب مع استحقاق المدح واجب ومع عدمه ندب
ويلزم هذا القول ان المادة واحدة والمتعدد انما هو بالصورة وهو القيد وفيه لزوم الاتحاد وكون التعريف لهما رسميا وهما متنوعان

اما منع الاتحاد فواقع وقد حققناه فى محله واما منع التعريف فعند من يدعى فيه التحقيق والمنع راجع الى دعواه ولانه ادعى التحقيق فى حد
وسمى ولا ملازمة فيه عرى الدعوى وان امكن التحقيق بعبارة اخرى كما ذكرناه فى شرح فقرة العلامة ره وعلى القول بانه اشتمل بكل
مادة لها صورة خاصة بها وفى قول اهل الاصول هنا اشياء تتفق وتتخالف كثيرا ولسنا بصدد ذلك لطول الكلام فى بيان ذلك وتصحيحه
والاشارة الى بعض ذلك هو ان من قال بالتعدد منهم بنى دعواه على ان الامر للوجوب ولا يكون المندوب مامورا به لانه عنده
ليس بمطلوب ووجه التهافت انه جعل حقيقة الطلب الواجب بغير صالح للمندوب لا لملاحظة قيده الذى تقوم به وهو المنع من الترك
ليتميز عن طلب المندوب بقيده والا لزم ان يكون بعض فردهم ان المندوب غير واجب وليس كذلك بل يريدون انه لم يوسس الكلام
كلامهم عندهم الا الطلب المقترن بالمنع من تركه او يلزمهم ان المندوب مامور به ولا فائدة فى التطويل والبيان هنا والحق ان
الطلب الواجب لذاته ذاتى صورته النوعية المنع من الترك والشخصية استحقاق المدح بفعله والذم بتركه وان كان يرجع بالتحقيق
فان الظاهر يسم الباطن وان طلب المندوب لذاته صورته النوعية جواز الترك والشخصية استحقاق المدح على الفعل والذم على الترك
والحرام والمكروه على نحو ما سمعت والمباح هل هو مما لم يتعلق به طلب او مما تعلق به طلب تسوية بين الفعل والترك هو حكم ام هو
ارشاد وبيان ام للتوسعة على المكلفين او ليتميز ما يتعلق به احد الاربعة الواجب والحرام والندب والكراهة ام تعلق به فى
نفسه انه احد الاربعة قبل الخطاب به فى نفسه منه واجب ومنه مندوب ومنه حرام ومنه مكروه وبالنسبة الى المكلفين مباح حتى
يرد التكليف به وعلى الثانى اهل التعلق به فى ذاته ام بالمكلفين بالنسبة اليه احتمالات والذى عندى ان كل شيء تعلق به طلب
وان الطلب المتعلق به فى نفسه قبل التكليف به على نحو تعلق احد الاربعة قبل الخطاب وان اباحته مطلقا على المكلفين قبل توجه الخطاب
اليهم من باب التوسعة عليهم حتى يرد الخطاب قال ع الناس فى سعة ما لم يعلموا وقال ع ليس على العباد ان يعلموا شيئا حتى يعلمهم الله تع
قال تع وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون والامر والنهى يستعملان كناية من اثار السلطنة والولاية و
والربوبية فيقال فلان ولى الامر والنهى بمعنى انه المتصرف المتسلط وذو الحكم وبهذا المعنى امر الله ونهيه كناية عن حكمه وتسلطه واخذه
بنواصى خلقه وكون الائمة ع المظهرين لامر الله ونهيه انهم عظمة الله وتسلطه واخذه بنواصيهم لا يعرف احد من الخلق شيئا من ذلك
الا بتعليمهم وتبيانهم وارشادهم فهم المظهرون لتلك الربوبية والعظمة ثم هم مفاتيح الربوبية والعظمة ثم هم المنفقون من تلك
الخزائن بامر الله ثم هم المعينون للسائلين على قبول تلك العطايا والخيرات فى الاحكام الوجودية ثم هم المعلمون لحقائق تلك الاحكام
الوجودية ثم هم الحاملون لتلك الوجودات الامكانية وكل بامر الله ليجزى الله كل نفس ما كسبت والحكم كونهم المظهرون لامر الله ونهيه انهم العظمة
الظاهرة بامر الله سبحانه حيث اظهرهم الله لخلقه فيستدلون بهم عليهم من تاويل قوله تع سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فقوله اياتنا هم ع وقوله وفى انفسهم ما اظهر للخلق فى ذواتهم من عظمته الذى هو هم ع او ايات عظمتنا فى انفسهم وهم اول النفس الائمة ع
فظهر بذلك بالاظهار انه عظمة لا تتناهى فى الامكان فاذن هم المظهرون لعظمة الله التى هى امر الله ونهيه اوفيا انهم المظهرون لامر الله ونهيه
اللذان هما عظمته واثار تسلطه ومنه الحكم انهم هم المظهرون لامر الله ونهيه ان امر الله ونهيه فى العلم والحكم والتبليغ والانذار والاعذار
وفى العمل لا يظهرون الا منهم وعنهم وفيهم وبهم ولهم اما انهما منهم فلانهم محل الامر والنهى بمعنى انهم محالهما ومخزنهما ومفاتيحهما ومجرى
واما انهما عنهم فلانهما صدرا عنهم وعن جدهم ص لقوله تع حكاية عن نبيه واوحى الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ منهم اى يكون اماما
ينذرهم به واما انهما فيهم فلانهم خزانهما فى الصدور وفى القوم وفى التعلق واما انهما بهم فلان اعمال العاملين من جميع الخلائق انما
هى بوجودهم وبامرهم وتعليمهم وهدايتهم واما انهما لهم فلان جميع الاعمال الصادرة من الخلائق عن الاوامر والنواهى موافقة ومخالفة

اثار سلطانهم اثباتا ونفيا والسنتهم مادحهم والثناء عليهم بكل لسان طائع وعاص بكل طالع سيلى عليهم وينبئ من اعدائهم وكل عاص يقر بفضلهم ويلعن
اعدائهم وهم لا يشعرون وهو تاويل قوله تع وان من شيء الا يسبح بحمده وفى الزيارة الجامعة الصغيرة مقر بجعلكم لا انكر لله قدرة ولا ازعم الا ما شاء
الله سبحان الله ذى الملك والملكوت يسبح الله باسمائه جميع خلقه والسلام على ارواحكم واجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفى الكافى
بسنده عن الدهقان قال دخلت على ابى الحسن الرضا ع فقال لى ما معنى قوله تع وذكر اسم ربه فصلى قلت كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لى لقد كلف
الله هذا شططا فقلت جعلت فداك فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وال محمد فقد بان اشارته ع ورد فى تفسير قوله تع يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ما معناه كيف لا يفترون وقد قال الله تع ان الله وملائكته يصلون على النبى قال ع ما معناه لما خلق الله محمدا واله قال للملائكة
انقصوا ذكرى بتقديم صلواتكم على محمد واله محمد فاذا قال الرجل اللهم صل على محمد وال محمد فقد سبح الله وهلله ومجده وفى كتاب الكلينى عن معاوية
عن معاوية بن عمار عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول فى قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله
من العباد عملا الا بمعرفتنا … ولا تخرج مما تسمع عندنا قال ع الامام جعلونا اربابا نئوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا
الحديث وفى قوله ع وعباده المكرمين قال الشارح ره شددا وتخفيفا كما قال تع والذكر … بوجوه الانبياء والاوصياء
قال اما كونهم عبادا فهذا مما لا يتوقف فيه الا الكفار وخشاء الناس والذين غلوا فيهم ورفعوهم من مراتبهم التى رتبهم الله فيها وهولاء الغلاة
وهم فى غلوهم على اقسام منهم من يدعى انهم ع يعلمون الغيب والعلماء ردوا عليهم وكفروهم من وجوه احدها من الروايات المتكثرة منها
ما خرج عن صاحب الزمان ع ردا على الغلاة كما فى الاحتجاج قال ع يا محمد بن على تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه
فى علمه ولا فى قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال فى محكم كتابه تبارك وتع قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله انا وجميع ابائى
من الاولين ادم ونوح وابراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله ص وعلى بن ابى طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن
مضى من الائمة ص الى مبلغ ايامى ومنتهى عصرى عبيد الله ويقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن على قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم
ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه واشهد الله الذى لا اله الا هو وكفى به شهيدا ومحمدا رسوله والملائكة وانبياءه واولياءه واشهدك
واشهد كل من سمع كتابى هذا انى برئ الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله فى ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذى رضيه الله
لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما فسرته لك وبينته فى صدر كتابى واشهدكم ان كل من نتبرء منه فان الله يبرء منه وملائكته ورسله واولياؤه
وجعلت هذا التوقيع الذى فى هذا الكتاب امانة فى عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من مواليى وشيعتى حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من
الموالى لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابى ولم
يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين اقول والاحاديث فى هذا المعنى متواترة
معنى لا يمكن ردها واما من يميل الى القول بعلم الغيب فيهم ع فانه لا يردها وانما يأولها واختلف العلماء فى تاويلها وفى الجمع بينها وبين
ما دل بظاهره على انهم يعلمون وهو ايضا كثيرة جدا فمن لم يقل بعلم الغيب فيهم ع قال الاولون جعلوا الغيب الذى لا يعلمونه الازلى الذى هو الذات
جمعا وهذا خطاء لان الدليل القطعى عقلا ونقلا يدل انهم مخلوقون ومربوبون لا قيام لوجودهم الا بالمدد الدائم من فيض القديم
الكريم الدائم ولا ريب ان ذلك المدد حادث ولا يعلمون بما وصل اليهم وانما يمدون بما لم يصل اليهم وهذا المدد قبل ان يصل
اليهم وهذا نعم فكيف يعلم ان ما سوى الذات يعلمونه كيف وقد قال سيدهم وافضلهم واعلمهم ص عن امر ربه له رب زدنى علما فهل
يسأل الله ان يزيده من الازل ام يزيده من العلوم المحكمة وهل يسأله ان يزيده مما علمه او مما لا يعلمه وهل يعلمون ما لم يعلمه رسول الله ص

الذي هو واسطة بين الله وبينهم الذي هو مدينة العلم وباب العلم منه ما هو بالمستقبل ومنه ما هو بالحال ومنه ما هو بالماضي
فاذا ادعيتم علمهم بالماضي وبالحال حال السؤال قلنا ان الادلة العقلية والنقلية تساعدكم ولكن العلم بالمستقبل لا تساعدكم عليه
الادلة وذلك لانهم اذا علموا بشيء سيكون قبل ان يكون هل كان علمهم واجبا لا تتعلق به القدرة ولا يمكن فيه او كان علمهم صحيحا
كذلك فان قلت كان محكما وان علموا به قلنا الله فيه البدا فكيف يعلمون شيئا يجوز ان يغيره كيف شاء وبهذا معنى قول علي عليه السلم
لولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت فان قلت الادلة الدالة على
علمهم بكل شيء واردة عنهم كلها بالفاظ العموم من غير استثناء قلنا حق ولكن العموم في كل الادلة عموم عرفي ولا يقال انه على خلاف
اصل الاستعمال لان الاستعمال اعم من الحقيقة والادلة القطعية المخصصة صارفة الى المجاز فيجب المصير اليه للدليل والاعرف محملا
الاحاديث الدالة على علم الغيب على وجوه منهم من قال انهم يعلمون كل ما سوى الامور الخمسة التي دلت النصوص على ان الله تفرد
بها وهي ما فيه الاية ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي
ارض تموت ومرادهم هذا غير صحيح لوجوه الاول ان اشياء كثيرة اخبروا بانهم لا يعلمونها وليست من هذه الخمسة على مرادكم الثاني
ان هذه الخمسة اذا انتفيتها رايت كل الغيب منحصرا فيها او راجعا اليها فان عنيتم خصوص ظاهرها صدق انهم يعلمون الغيب ولا
يعذرهم جهل هذه الاشياء الفعلية كالشعرة البيضا في جلد الثور الاسود فانه يقال له اسود ولا يضره وجود شعرة واحدة مخالفة
وان عنيتم معناها وما يؤول اليها كان كثير من الخلق مثلهم فان اصحاب النجوم والرمالين والجفريين والجوكيه والكهنة واهل
القيافة وزاجروا الطير وغيرهم يعلمون اكثر من هذا بل قد يعلمون هذه الخمسة وبعضها وان كان قد يقع الخطاء في بعض الاشيا
النادرة وبيان هذه الامور يطول به البحث والغرض الاشارة الى وجه الدليل الثالث انهم كثيرا ما اخبروا به من هذه الخمسة
ومن تتبع احاديثهم تبين له ذلك بل رواه العامة المنكرون لفضلهم ع ومنهم من قال انهم ع لا يعلمون كل شيء فلهذا قلنا انهم
لا يعلمون وان علموا الاكثر لانا لا نريد بعلم الغيب الا العلم بكل شيء وهذا لا يحصل لغير الله اقول وهذا ايضا ليس بشيء لان التخصيص
بالكل ليس شرطا في الصدق ولا في التسمية لا لغة ولا شرعا ولا عرفا ولا دليل على شيء من هذا لا من جهة العقل ولا النقل ولا في اللغة
ومنهم من قال ان المراد بعلم الغيب هو ان يعلم من نفسه بغير آلة ولا معلم وهم لا يعلمون من انفسهم وانما يعلمهم الله سبحانه فلا
يعلمون الغيب لذلك ولا يصح اطلاقه عليهم لذلك وهذا ليس بشيء ايضا لان كل من يدعي لهم علم الغيب من المسلمين لا يدعي ان ذلك
ليس من الله الا الذين يقولون انهم ارباب وليسوا بمحاربين ولا يرجعون الى رب وهؤلاء لا جواب لهم لمذهبهم وما يفترون ومن
يدعي بانهم يعلمون الغيب يقول انهم مخلوقون ويستدلون بقوله تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فاخبر ان من ارتضاه من رسله يظهرهم على غيبه نفسه اليهم القول وهو قد اظهرهم عليه
هذا في تفسير الظاهر وفي الباطن من التاويل المرتضى ع من محمد هو علي والمعنى واحد وكذلك قوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني فيطلعهم على الغيب هذا في تفسير الظاهر وفي الباطن من التاويل المجتبى من محمد علي والمعنى
واحد والمفهوم من الكتاب والسنة لا يختص بكونهم يخبرون بالغيب مثل قول يوسف الصديق ع لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما
بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي وقال عيسى ع وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وهذا كثير وقد سمى
هذا غيبا ولا شك فيه وهو من تعليم الله سبحانه ومنهم من قال انهم لا يعلمون شيئا قليلا ولا كثيرا وانما ذلك وراثة من رسول الله
وهذا ليس بشيء صحيح مرادهم من ان هذا لا يصح ولا يصدق على مثل ذلك علم الغيب وانما علم الغيب الذي يعلم شيئا لم يوقف عليه

وقد اشرنا

وقد اشرنا الى رد هذا بان هذا لا اشتراط لا اصل له فان الغيب والشهادة يراد بهما عالم المحسوسات وما غاب عن الحواس فمن علم بما غاب عن
الحواس فقد علم بشيء من الغيب ولهذا قال سبحانه عالم الغيب والشهادة والذي يعتقده الفقير المقر بالتقصير والقصور ناسئا لما
يوحى اليك من انباء الغيب ولا ينبئك مثل خبير هو انهم ع يعلمون ما اشتمل عليه الكتاب وهو علم جم قال تع وكل شيء احصيناه في امام
مبين وقال تع ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تع ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء هدى ورحمة
لقوم يوقنون فاهر هذه الايات الاحاطة بكل شيء وليس كذلك بل الاشيا منها ما كان ومنها ما يكون ومنها المحتوم ومنها المشروط
ومنها الموقوف فاما ما كان فان الله سبحانه قد اطلعهم على جميعه بواسطة محمد ص ولا احتمال في انه كان واما انه يبقى ويتغير فعلى قسمين
منه ما اخبرهم الله تع بانه لا يتغير ابدا وانه ليس في عالم الغيب والشهادة له مقتضي التغيير واخبرهم تع بانه اذا شاء ان يغيره غيره بسبب
له المقتضيات كما يشاء فيغيره كيف يشاء لان ذاته سبحانه لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فهم لا
يعلمون بقوله ان يغيره ان شاء ولا يعلمون هل يشاء تغييره ام لا وهم من خشيته مشفقون ويعلمون انه لا يتغير وكونها الى قوله
وتصديقا بوعده وهم من خشيته مشفقون في الحالين وقد قال تع فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وقد قال تع في حقهم عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون من تصديقهم بوعده
وثبات ركونهم الى قوله هم عباد مكرمون ومن علمهم ان كل هذه الاشياء ممكنة لا تخرج بالوعد من الامكان الذاتي فانه لو شاء ان يغيرها
غيرها كيف شاء وهم من خشيته مشفقون وقد روي عن الصادق ع ما معناه ان الياس النبي ع سجد وبكى وتضرع فاوحى الله اليه
ارفع راسك فاني لا اعذبك قال يا رب ان قلت لا اعذبك ثم عذبتني الست عبدك ودعا علي بن الحسين ع في التهجد بعد صلوة الليل
الذي اوله الهي وعزتك وجلالك لو اني منذ بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك ودوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين
الى اخر الدعا وقد تقدم فتدبره تجده شاهدا بما نقول وان كان زعما فلا تدركه العقول وانما تعرفه الافئدة في قوله ع ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك قال ع ما معناه انه لو شاء ذلك لفعل ولكنه لا يفعل به ابدا وبيان هذا الحرف بالضرورة انهم من علمهم
النجاة وانهم الى رضوانه صائرون الجنة فاذا كان كذلك فلم يخافوا خوفا لا يكون من احد من الخلق وهم يعلمون من قوله مقربون
رضي عنهم بل ما خلق الجنة والرضوان الا لهم ولاتباعهم فانهم ان كانت تعتبهم ومنه ما اخبرهم الله بانه لا يتغير ويعلمون من تعليمه
لهم ان بيده ملكوت كل شيء فاذا جاء علم تغييره فعل ولا راد لارادته ولا معقب لحكمه ومنه ما اخبر بانه لا يتغير ولم يعلمهم
بان طلعهم على انتفاء مقتضي التغيير في الشهادة وان دل اخبارهم وللملكة على انتفاء مقتضي التغيير في الغيب لانه اذا اخبر اخبارا
من رسله فانه لا يكذب نفسه ولا يكذب المخبرين عنه بالصدق يخبرون عنه سبحانه بان هذا الشيء ثابت وقد البدا فيما شاء فانه يمحو ما يشاء
ويثبت واما ما يكون فما اخبرهم الله بانه سيكون حتما على صفته كذا لا مانع له في الغيب من اسباب القدرة من متممات قوابل
الوجود ومشخصات التقدير ولا مانع له في الشهادة من اسباب القضا من متمماته كالكا الدعا والصدقة والبر وصلة الرحم سابقة على
القضاء بالامضاء بل ولاحقة لان اللاحقة زمانا قد تكون سابقة دهرا بل ربما يكون اللاحقة بالفعل والسابقة بالقوة ولا ريب
ان ما بالفعل سابق دهرا على ما بالقوة وان تاخر زمانا فاذا كان كذلك فانه سيكون ويعلمون ان ذلك خلق وفي قبضته فهو كما تقدم
ومنه المشروط ويعلمون انه يجوز ان تقع شرطه وان لا تقع وما وقع شرطه يجوز ان لا تقع لايجاد مانع اقوى او لمنع واحد جل وعلا
وان كان لا يلزم الوقوع مع عدم المنع ومع وجود الاذن اذ بدون الاذن بل الاسباب السبعة المشية والارادة والقدر والقضاء
والاجل والكتاب لا يكون فلا يخفى حصول الاسباب في الوجود بدون الايجاد من الفاعل انظر الى قوله تع قلنا يا نار كوني

بردا وسلاما على ابراهيم والى قوله تع الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ويجوز ان تقع لما شاء من الاسباب و المتممات
من المشخصات فاذا حصلت الاسباب السبعة الفعلية المشيئة وما بعدها والقابلية والمتممات السبعة الكم والكيف والجهة
والوقت والرتبة والمكان والوضع فاذا اجتمعت العالية والسفلية اوجد بفضله ذلك الشيء ان شاء فام الكتاب الذي لا محو فيه
ولا تغيير هو كون الشيء حين كونه واما قبله وبعده فهو الذي فيه المحو والاثبات لان المثبت والمحو كما يتوهم من لا بصيرة له في الذي
فان ذلك يجوز فيه والاثبات والله على كل شيء قدير وهذا الحكم يعلمونه على نحو ما سمعت وضده الموقوف على المشية فان شاء الله ايجاده
وجد والا فهو باق فيما شاء الله امكانه ولا شيء في ملك الله الا ما شاء امكانه ولا شاء ايجاد ما لم يشأ امكانه ولا يشاء ايجاد ما لم
يشأ امكانه اذ ليس شيئا غيره سبحانه وتع ثم ان المعلوم والعالم من كل شيء سواه سبحانه لا قوام له الا به ولا وجود له الا من
مشيئته وليس له حالة غير هذه الحالة التي هي حالة الفقر الى الله وليست الاسباب اسبابا الا بالله بمعنى ان الاسباب انما
تفعل بفعل الله بها فاذا احدث مسبب عن سبب فانما الله احدثه به وهو سبحانه اقرب اليه منه في كل حال لا فرق في ذلك بين
الذات والصفة والاتصاف والتلازم والتقارن فاذا فهمت هذا فاعلم انهم ع عباد مكرمون لا يعلمون الا ما علمهم الله كل شيء
بخصوصه فاختصهم خصوصية تخصيصه له وما جعله لهم لا يستطيعون اهماله الا به سبحانه فاذا علمهم شيئا في الآن لا يستطيعون
ان يعلموه في آن اخر الا بتعليم منه جديد كما في الآن الاول بنسبة واحدة فهم ع فيما سمعت وساير الناس سواء ولكنه سبحانه دعاهم
فاجابوا لما دعاهم لم يتخلفوا عن دعوته طرفة عين فاجتباهم بعلمه واختارهم لما هم اهله فادعوا ذكره وحمده اشاء وعلموا
دعوته فعلمهم على نحو ما سمعت ما لم يكونوا يعلمون وكان فضل الله عليهم عظيما ولما كان صنعه جل وعلا للاشياء على حسب مقتضى
قابلياتها كان ما علمهم من العلوم لا يتناهى بالنسبة الى من سواهم ليس في وسعهم ان يجهلوا ما علمهم وان علمهم الله الا انه يغلب
خالقهم ويجهلهم كالمعدوم وهو قادر على ذلك فلو كان ذلك الفقد بحكم المقتضى الذي هو مقتضى القابلية الجارية على الاختيار
لم يكن ذلك المجهول الا كالمعدوم وان كان ذلك الجهل بمقتضى القدرة لا بمقتضى الحكم وعلى بعض على بعض وفسد النظام فلا
يمكن لاحد من الخلق ان يجهل ما علموا والحاصل انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله سبحانه وتعليمه في كل آن فلو لم يعلمهم في آن ما كان عندهم
شيء ولا يعلمهم الله الا بواسطة محمد ص وهو قولهم الحق كما في الكافي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول لولا انا نزاد لانفدنا قال
قلت تزادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله ص ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا اقول
يريد بالائمة ع من قبله علي والحسن والحسين ع ويحتمل على القايم كما هو الحكم لان الترتيب على حسب الشرف والرتبة في الكلام وتقديم
الذاتي لا التقدم الظاهري ثم بعد القايم ع وقوله الينا يريد الائمة الثمانية لتساوي رتبتهم في الفضل ويحتمل مراعاة تقدم الائمة
ومثله عن ابي عبد الله ع قال ليس يخرج شيء من عند الله حتى يبدأ برسول الله ص ثم بامير المؤمنين ع ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون
آخرنا اعلم من اولنا الخ واذا اراد الله ان يعلمهم شيئا فتح لهم باب خزانة العلم بهم فعلموا ما شاء الله ويحجب عنهم ما شاء واعطاهم
الاسم الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم فاذا شاءوا ان يعلموا شيئا علمهم الله وهو قول ابي عبد الله ع اذا اراد الامام ان يعلم
اعلمه الله عز وجل ذلك فقد ظهر لك انهم يعلمون علما جما وانهم لو لم يزادوا لانفدوا وانهم ابدا يستمدون ولا يستغنون الا ما لا
يعلمون وقد اشرنا لك انما لا يعلمون على وجهين احدهما [illegible] والثاني ما علموه في آن لا يعلمونه في آن اخر الا بتعليم جديد فافهم
وثبت ثبتك الله وقد تقدم ان الغيب هو ما غاب عن الحواس الظاهرة والشهادة هو ما ادركته الحواس الظاهرة فاذا قلت لا
يعلمون الغيب صدقت لانهم لا يعلمون شيئا الا بتعليم الله على نحو ما ذكرت وان قلت يعلمون الغيب تريد ما غاب عن الحواس الظاهرة

يعلمون

يعلمون منه ما علمه الله خاصة صدقت ولا عيب في شيء من ذلك على هذا المعنى تحمل النصوص الدالة على علمهم بالامور الغيبية والمستقبلة
قبل ان تقع لانهم اذا شاءوا علمهم الله وفي الكافي عن معمر بن خلاد قال سأل ابا الحسن ع رجل من اهل فارس فقال له اتعلمون الغيب
فقال قال ابو جعفر ع يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال سر الله عز وجل اسره الى جبرئيل الى محمد ص واسره محمد الى من شاء الله
ع وهذا ما نمسك عليه وان اريد بعلم الغيب انهم يطلعون بذواتهم على ما غاب عنهم كما يدعيه الغلاة والمفوضة من اشياء الناس
فهو ما اشار اليه الحجة ع في التوقيع المتقدم لانه في ذلك استقلال الحادث ويلزم منه شركة الله في ملكه كما ذكره ع في التوقيع ولا
ان يجب علي الاقتصار في بيان هذا الامر بل انما كشفت لك من حقيقة الحقايق وانا محتفظ بك مما ابهم على الجم الغفير من سلوك مستقيمات الطرق
والله حفظني عليك وانا اطلعت الكلام في هذا المقام لعظم الحاجة اليه وقلة العثور عليه فاسمعت كلمة معنى صادره وانا حصيت
في هذا المعنى علم الغيب وساير معاني العبودية لخفاء مناقضته دعوى علم الغيب للعبودية فافهم وقول الشارح المكرمين شدد او خفف
كما قال تع ولقد كرمنا بني ادم ان هذا النوع يوجد الانبياء والاوصياء يحتمل انه اراد على التشديد الاستشهاد بالاية بعنوان الله كرمهم
لانهم من بني آدم وهم المعنيون فان اراد بنوا آدم المكرمين انهم هم كما في الكثير هو محمد خاصة ولكن لا يستقيم له ذكر الانبياء
والاوصياء وان اراد انهم من بني ادم امكن تلفيق الاستقامة بصرف الانبياء المراد منهم محمد ص خاصة لدعوى الكثير بالنسبة اليهم
وجميع الانبياء بالنسبة الى غيرهم وصرف الاوصياء الى الكثير بالنسبة الى غيرهم وفي هذا تكلف وتعسف ولعله اراد صورة اللفظ
خاصة بالتشديد وجعل قوله يوجد الانبياء والاوصياء بيانا لسبب تكريم هذا النوع لا لحاظ بيان منعهم ع على التشديد وقوله
وعباده المكرمين مقتبس من قوله تع وقالوا اتخذ الرحمن ولدا [illegible] انه تعقل له من الرحمن من ظهر برحمانيته فهو يعطي كل ذي حق حقه
ويسوق الى كل مخلوق رزقه فنفى عليهم من وجوه منها قوله سبحانه اي ننزه عن الولادة والتولد لم يلد ولم يولد وانما هم خلق
بعضها قال بل عباد لا عباد قايمون بحقيقة العبادة وبرقي العبودية لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
قد وسموا بالفقر ووسموا بالعجز لا حول لهم ولا قوة الا بالله دعاهم لما خلقهم له فاجابوه فاكرمهم باجابته لحقيقته ومنها لا
بالقول الاله عبادته ولا في حدود ميتهم ولا في خطر لهم من غير كرمه وفي التبليغ لا وامره ونواهيه ولا بغير ذلك كما قال لنبيه ع ليس لك
من الامر شيء اي الا ما فوضه لهم فهو يقول وهم يعلمون بقوله اي بايجاده واعطائه وبتعليمه وبامره وبنهيه الى غير ذلك بل في جميع
حركاتهم وسكناتهم واعتقاداتهم واعمالهم واحوالهم واقوالهم كما قال السيد الشهيد ع في دعاء يوم عرفة ام كيف ازجم مقالي وهو
منك برز اليك وهذا انما نسب اليه من الحق بعناية خرقة وكل هذا وما اشبهه من [illegible] القول الذي لم يسبقوه به وانما يخرج ما حلوه
لهم منها وهو قوله تع وهم بامره يعملون وهذا الامر هو المراد لك القول وهم ع في كل ما ذكر بل في كل شيء على حد قوله في اصحاب الكهف
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال هذا بالنسبة اليه واما بالنسبة الى من سواه فهم ايقاظ اي يحق
فهم بالغاصة والشهادة يشهدون كل شيء اراده سبحانه وفي هذا رد على الغلاة بالاتيان عليه ومنها يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي كل شيء من امره علموا به فهو بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ان يحيطوا به كما شاء ومنها لا يشفعون الا لمن ارتضى اي لا
يرضون وصفا ولا يقدمون قدما الا اذا رضي لهم واذن لهم ممن رضي دينه من شيعتهم ومحبيهم ومحبي محبيهم ومنها وهم
من خشيته مشفقون اي انهم عالمون بالله ولا علم الا بالخشية قال تع انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الدعاء لا علم الا خشيتك
ولا حكم الا الايمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حكم ففي كل احوالهم هم ع عالمون بامره وهم ع خائفون مقامه
وجلون من لقائه كما قال تع والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ومنها ومن يقل منهم اني اله من دونه

فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقوله تع ومن يقل منهم اني اله من دونه ظاهر ومعنى تاويل فالاول معناه ومن يقل منهم اني اعمل بغير امره
تعالى وحوله وقوته مستقلا بشيء جليل او حقير فذلك نجزيه جهنم وهذا جار على سبيل الفرض كما قال النبي ص يوم الغدير في خطبته اني
ان لم افعل فما بلغت رسالته وقوله ص ربنا اخاف ان لا افعل ان تحل علي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لانه الله الذي لا يؤمن
مكره ولا يخاف جوره واما الثاني ففيه وجوه منها ومن يقل من النواصب اني اله من دون الائمة ع قال اني اله من دونه فذلك القائل من اهل
نجزيه جهنم ومنها ومن يقل من النواصب الامام يسبق الله بالقول او يعمل من دون ان يقول الله او يعمل بغير امر الله او ان الله لا
يعلم ما بين يدي الامام وما خلفه وان الامام يشفع لمن لا يرتضي الله دينه او يعرف اذنه او انهم ع لا يخافون منه سبحانه خوفا
خفيفا خوفا من نقمته ومكره من علم منهم بالله وبمقامه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وهم الذين يضعوهم في غير مراتبهم
ويصفونهم اما فيها او يصفونهم دونها ويصفونهم الله فيه فان هؤلاء الفريقين قد وضعوا الشيء بغير موضعه ومن رفع او وضع
الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهذا معنى ما قلنا انه اقتباس من القرآن لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون اي يتكلمون بامره
ويجاهدون بامره ويتركون الجهاد بامره ع عليهم اجمعين قال ع **الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون** قد تقدم قبل هذا في
شرح وعباده المكرمين ما يكفي في الاشارة الى معناه فلا نحتاج الى اعادته قال ع **ورحمة الله وبركاته** عطف على السلام على الدعاة
الى الله الى قوله وعباده المكرمين بعنوان تلك الاوصاف المذكورة عليهم من الله صلوات ورحمة الله مغشاة ببركاته في كل حال من احوالهم
بنسبته قال ع **السلام على الائمة الدعاة** الائمة جمع امام على وزن افعلة جمع كساء والامام الذي يقتدى به واصل ائمة اأممة فالقيت حركة
الميم الاولى على الهمزة الثانية وادغمت الميم في الميم فصار ائمة فمن القراء من حقق الهمزة على الاصل بتحقيق الهمزتين وهو ابن عامر
والكوفيون وروح والباقون بتسهيل الهمزة الثانية واختلف في كيفية تسهيلها فذهب الجمهور من اهل الاداء الى جعلها بين بين
وهو الذي في التيسير والشاطبية والمستنير والكامل وروضة المالكي والتجريد والتبصرة والتذكرة وكفاية ابي العز وغاية ابي
العلاء والهداية وغيرها وذهب آخرون الى ابدالها ياء خالصة نص ابن شريح في الكافي وابو العز في الارشاد وقرء به الجزري عن بعضهم
وذكره الداني في جامعه والحافظ ابو العلاء وليس من طريق التيسير ولا الشاطبية بل هو من كتاب اللغة والنقش وابو جعفر
فصل بين الهمزتين بالف حال التسهيل بين بين فيقرء هكذا آئمة بحركة الهمزة الثانية بين بين ووافقه ورش من طريق الاصبهاني
في الموضع الثاني من القصص وفي السجدة وانفرد الهذلي عن ورش من طريق العطار بالفصل بالالف في الانبياء واختلف النقل عن هشام
في المواضع الخمسة من القرآن التي ذكر فيها ائمة وهي في التوبة ائمة الكفر وفي الانبياء ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم وفي القصص
ائمة ونجعلهم الوارثين وفيها ايضا ائمة يدعون الى النار وفي الم السجدة ائمة يهدون بامرنا لما صبروا ولا يجوز الفصل عند احدهم
اذا ابدلت الهمزة ياء خالصة قيل والقياس في التسهيل بين بين وبعضهم يعده لحنا ويقول لا وجه له في القياس واردف الدعاة
بالائمة لان الائمة هم الذين يقتدى بهم فيما دعوا اليه من الحق فانهم ع كما تقدم دعوا الى الله سبحانه بان امروا بمعرفته ومعرفة نبيه
ومعرفة اوليائه ومعرفة انبيائه ومعرفة احكامه وما يريد من عباده ودلوا العباد على سبيل الرشاد وكونهم ع الدعاة انهم عن امر الله
ونهيه وأنهم دعاة جميع العوالم العرج كما تقدم بيانه في كل جنس وفي كل نوع وفي كل صنف وفي كل شخص وفي كل جزء فالاستقامة
فيهم وما اعوج فيهم كما قال تع وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فالمنزل من القرآن ماء
الحياة الذي به كل شيء حي وهو الامام ع ودعوا الخلائق بكل لغاته الناطق بلسان الانسان سواء كان انسانا بالاصالة او مرفوعا الى
الانسانية كما تقدم من خطاب الحسين ع للفرس حين دعاها فقال يا كباسة فقالت لبيك سمعها الحاضرون ولم يروا الشخص المتكلم فقال لها

الم يامرك امير المؤمنين الا تقربي الا عدوا او مبغضا فما بال هذا يعني عبد الله بن شداد والصامت باصوات الصامت على اختلاف انواعه من
حيوان ونبات وجماد مثلا قال للارض السبخة قبل ان تكون سبخة الست امرك قالت بلى قال الست تؤمنين بي فضحكت قال اليس علي
وليك قالت لا فكانت بالخطاب والانكار سبخة خاطبها بلسانها وهو انهم اجروا عليها بالاسباب الماء الذي هو قول اليس علي وليك
لم تنال اهل القبول لضعف قابليتها فاجتمعت الفضلات رابية وهي قولها لا المعبر عنه بالانكار للولاية فاستحالت واستترت وهي المعبر عنه
بترك التقدم فجعلت ذلك سبخة هو المعبر عنه بالقضاء الشرعي فهذا دعاؤهم بهذا اللسان وهذه اجابتها لهم كذلك وهذا القول بهذا اللسان لا يعرفه
الا اهل البيان وليس هذا لسان الحال كما يتوهمه لوجهين الاول ان لسان الحال هو معنى الهيئة والصفة والفعل وهذا ليس كذلك وانما هو
لفظ لغة الجماد وهو مشتمل على كلمات وحروف الثاني ان لسان الحال ناطق فصيح بلسانه عربي مبين وليس على ما يتوهم من ان معنى الهيئة
ليس كلاما وانما هو دلالة معنوية كيف لا وقد قال تع وان من شيء الا يسبح بحمده وقد ورد ان تسبيح الجماد تشققه وتفطره وتناثره وفي تسبيح
يوم الاربعاء من الحبيس سبحان من تسبح له الانعام باصواتها يقولون سبوحا قدوسا سبحان من تسبح له البحار بامواجها وفيه تسبيح الله
بامواجها والحيتان في مياهها وفي مجاريها والعبادة من كل ذرة بكل لسان مثل ما روي عن علي بن الحسين ع وقد سئل كيف الدعوة الى الله
فقال يقول ادعوك الى الله والى دينه وهذا اللفظ هو دليل على كل ذرة شيء بكل لسان من حال او مقال من انسان او حيوان او نبات او جماد
دلالة مطابقة فافهم واسأل الله ان يعلمك ما لم تكن تعلم قال ع **والقادة الهداة** قال الشارح القادة جمع القائد والهداة جمع الهادي الذين
قال الله تع فيهم ائمة يهدون بامرنا كما ورد به الاخبار المتواترة انهم هم ائمة كما في حديث علي ع قريش قادة ذادة اي يقودون الجيوش
يراد ان المراد انهم المتعلقة بطلب الاعداء كانت بين الجيوش وبين الاعداء فتقودهم اليهم فالقائد هو من يقود شيئا من امامه كقائد الفرس
والمراد هنا انهم ع يقودون الخلق من المؤمنين في الذر الاول الى الرضا وفي الذر الثاني الى الاجابة الشرعية وفي الذر الثالث الى الاجابة
[illegible] بايقاع الاعمال كما امروا وبقبول الاقوال كما علموا وبثبات الاعتقاد الثابت كما عهدوا فاذا استجابوا الاستجابات الثلث حفظوهم
ما استحفظوهم من احكام هذه الامانات فيقودهم حرسين بحريهم وبالتمسك بولايتهم حتى اسكنوهم في اعلى جنان النعيم الى دار
ثوابهم ورضوان ربهم لما مكنوا انفسهم من استجابة الاستجابة الحسنى حتى ادخلوهم حظيرة القدس ومأوى النفس مشتاقين في ولايتهم وحبهم
الا ينفرون في الناقور ونفخ في الصور وبعث الساهرة وكذلك الفطرة في البداية فاذا اشهدت الاسماء ونفخ في الصور وبعث من في القبور
قادوهم بالولاية الحسنى فوضعوهم بالثبات على الاعراف فحملوهم على نجب الاشراف حتى احلوهم محال الزلف واسكنوهم الغرف واباح
لهم الجنان وزوجوهم الحور واخدمهم الولدان خالدين فيها لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي كل ما سمعت وما اشهدهم
القائدون لهم بما سلكوا من ادمنة قلوبهم الى هذه الخيرات ومرتفع الدرجات وعلى عكس ما سمعت يسوقون اعداءهم في اضداد تلك الاحوال
الى ان احلوهم دار البوار والنكال وعظيم الاهوال والقود والسوق بمعنى واحد الا في شيئين احدهما ان القود بالاعداد
والتربية والسوق بالمد والتخلية وثانيهما ان القود يشعر بتقديم القائد لانه دليل المقود وصاحبه في الورود واما السوق فهو
يشعر بتأخر السائق ليدفع المسوق ولانه ليس معه في طريقه ولا ولي له يسمع له في ضيقه وهم ع القادة للخلق الى ما يستحقون من مقتضى
الكرم والكف بالاعداد والمد واما انهم الهداة للمهتدين والضالين فلانهم انما شانهم الهداية ودعاؤهم الى التقوى فمن اتبع
هداهم نجا ومن تركه هداهم ضل وغوى وهوى فهم يهدون من اتبع هداهم الى الطيب من القول والى صراط الحميد ومن انكر
هديه بانكاره الى سواء الجحيم كما قال تع فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤولون عن ولايتكم وهم بامره يعملون
وليس فعلهم اضلالا للضالين ولا اغواء عن الحق المبين كما اخبر تع عن الغاوين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا

كنا فاريين لانهم لم يريدوا لهم الهداية ولكنهم لما عرفوا من انفسهم انهم ذاقوا العذاب الاليم اخروهم واما الهادون عم الله والهم النجاة لحقه
فلم يقبلوا منهم فحكموا عليهم بحكم الله والزموهم بمقتضى قدر الله كما قال سبحانه بل طبع الله عليها بكفرهم وبعد الحكمين وصفوا بوصفين بحكمهم
للمهتدين بالهداية قيل لهم القادة الهداة وبحكمهم للضالين بالضلالة قيل لهم الذادة الحماة وفي حديث ابي الفضيل المتقدم قال قلت يا امير المؤمنين
اخبرني عن حوض النبي ص في الدنيا ام في الاخرة قال بل في الدنيا قال فمن الذائد عليه قال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي
اقول فالمورود هو القائد والصارف هو الذائد قال ع **والسادة الولاة** قال الشارح السادة جمع السيد اي الافضل الاكرم والولاة جمع الوالي
فانهم يتقدمون السالكين الى الله والاولى بالتصرف في الخلق من انفسهم كما قال تع النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا وقال رسول الله ص من كنت مولاه فهذا علي مولاه الى غير ذلك من الاخبار المتواترة اقول السيد من ساد قومه سيادة والاسم
السؤدد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة والسيد الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وان لم يكن هاشميا وعلويا والسيد الذي
يفوق في الخير والسيد المالك ويطلق على الشريف الحليم والكريم والفاضل والمتحمل اذى قومه والزوج كذلك والقياس سيد هو الذي
وعلى المقدم وكونهم سادة يجري على كل واحد من هذه المعاني فبمعنى الشريف وذوي المجد فانهم بمكان من الشرف لا يصل اليه اوهام الخلائق
كما يدل عليه قوله ع في هذه الزيارة فما ابعد ما طاطا كل شريف لشرفكم اي خضع وخفض وانحط ولم يدرك غاية شرفكم والمجد هو الشرف الواسع
والعلو والكمال والعز وهم من كل واحد من هذه الصفات بلا غاية [illegible] ملك مقرب ولا نبي مرسل وعلى معنى ان السيد هو الفائق
في الخير فانهم قد فاقوا كل شيء من الخلق في جميع كمالات الخير علما لا يتناهى لاحد من سواهم بمنزلة انه لو كان نبي من افضل اولي العزم غير محمد ص
يبلغ في كمال من كمالاتهم فيبقى يصعد ابد الابدين ما حام حول حمى كمالهم وذلك ولم يتجاوز اثره وعلى معنى انه الرئيس في قومه المطاع في عشيرته
فان الله سبحانه قد احلهم في مقام بين قومهم وعشيرتهم بل بين كل الخلق لا يكيف كنهه ولا يكتنه اصله كما قال ع نحن صنايع ربنا والخلق بعد
صنايع لنا اي خلقنا الله وخلق الخلق لنا وانهم مطاعون في كل الخلق اذا دعوا اجابتهم الحقايق والذوات والطرائق والافئدة والقلوب والارواح
والنفوس والطبايع والالفاظ والاحوال والاعمال والاقوال والحركات والخواطر والضماير والسراير تكليفا لهم وكل شيء يطيعهم وعلى انه الذي
يفوق في الخير فانهم فاقوا في كل خير كل الخلايق انما خلقوا لهم وفي هذه الزيارة الشريفة كما ياتي انشاء الله فبلغ الله بكم اي بلغكم شرف
محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يطمع في ادراكه طامع اي ان الله جعلهم
محلا لا يطمع طامع من الخلق سواهم في ادراكه وان يفوقه وان يلحقه وعلى انه المالك فظاهر بان الله سبحانه قد خلق لهم الخلق وفوض اليهم
امرهم والحكم فيهم كما صرحت به اخبارهم مثل ما تقدم وغيره وعلى انه الرب بمعنى المالك ظاهر وتقدم وبمعنى المدبر والمربي والمتمم
والمنعم تقدم بيانا قبل وبعض الطلب انهم علة الموجودات الايجادية والمادية والصورية والغائية فكيف يجوز ان يفارقهم خلق ويبقى
والبقاء بهم فهم المصاحبون للخلق بهذا المعنى وعلى معنى الحليم ومعنى المتحمل اذى قومه فمن تتبع الاخبار وجد حلمهم وتحملهم الاذى وعدم
انتقامهم وهم [illegible] وهم يقدرون على [illegible] كما يمكن ان يقع من غيرهم واما على معنى الزوج فهو [illegible] لكن ليس على جهة الظاهر وانما
هو على ضرب من التاويل ولا باس بالتلويح الى بعض ذلك المعنى هو ان الزوجة صفة والصفة زوجة الموصوف والزوجة فاعلية الموصوف
لانها تلك الصفة وقبلت تلك الصفة باستهلال الالات التي [illegible] الولاية فالزوج منهم الولي والزوجة
الولاية اذا خطبها من الله سبحانه والاولاد تلك الاعمال [illegible] اولاد
الزنا وهم نواصب العداوة وفي الحديث يا علي لا يبغضك الا ابن زنا او ابن حيضة او من لعن في مجانة وقد كان منهم من هو صحيح النسب
فاهل وهو ابن زنا لانه تولد على الولاية البغية التي نكحها الزاني بغير الحق نكاحه لها ليس من الله فاولاده اولاد زنا فلذا يبغضون عليا

واما الزوج

واما الزوج الحق فهو الولي فان الله سبحانه زوجه بها في السماء وقولات في هذا المعنى ولي مثل قولك زوج فافهم الاشارة الى هذا السر وكفى به
تنبيها واما الولاة جمع ولي وقد تقدم في كلام الشيخ على بعض البيان في شرح قوله اولياء النعم فلا يحتاج الى الاعادة وما ذكره الشارح
هنا من الايات والروايات كاف في الاشارة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال ع **والذادة الحماة** قال الشارح ره الذادة جمع الذائد
من الذود بمعنى الدفع والحماة جمع الحامي فهم يدفعون عن شيعتهم في الدنيا الاراء الفاسدة والمذاهب الباطلة والبليات المهلكة بالادعية
الشافية وفي الاخرة بالشفاعة والحماية كما ورد به الاخبار المتواترة اقول الحماة جمع [illegible] الذين يذودون لاوليائهم في الدنيا والاخرة عن كل ما لا يحب الله
من الاعتقادات الباطلة والخطرات الفاسدة والاعمال القبيحة والاقوال الردية والاحوال المستنكرة ومثل المآكل والمشارب المحرمة بل من
الاكل والشرب المضرين بالابدان وبالعقول والاديان الى الشهوات المحرمة او الى الفترة والحاصل انهم يذودون شيعتهم عن كل ما يكره الله
ويذودون اعداءهم عن كل ما يحب وهذا هو المراد من معنى قولهم ع يذودون اعداءهم عن ورود الحوض يوم القيمة فان معنى هذا انهم يذودوا اعداءهم
عن جميع ما يحب الله من الاعتقادات الراجحة والاعمال الصالحة ظاهرا وباطنا وذلك بتقديره تعالى وكذلك زينا لكل امة عملهم وذلك اذا
مال المنافق بطبع ماهيته الى العمل الباطل صادوه عن سبيل وجهوه الى العمل الصالح مكان حبه للشر المفطرة المغيرة وميله للخير المفطرة الاصلية
التي هي فطرة الله التي قبل ان تغير فاذا مال بحبه الى الشر خذله وخلى بين الشر وبينه وذلك بسبب عدم الخذلان والتخلية من حيث
اختار الشر على الخير وهذا الترجيح [illegible] عن الخير الذي هو الحوض المذكور هذا في حق اعدائهم وفي حق
في حق اوليائهم ذادوهم عن الشر واوردوهم الخير وهو نهر في الجنة من شرب منه لم يظمأ ابدا وقول الشارح بالادعية الشافية جار على
الحال وهو كمال فانهم ع قالوا لشيعتهم انا من ورائكم بالدعاء الذي لا يحجب عن بارئ السماء الا ان الدعاء الحالي ابلغ من الدعاء القالي
الاحوال والتعليم والارشاد والهداية والاخذ باليد وبذل فاضل الحسنات وتحمل الذنوب وترتيب الاسباب وتحبيب الايمان والاستيهاب
من رب الارباب والتفضل بفاضل الطينة والنفخ من ارواحهم وتولي الحساب والشفاعة والتشفيع وامثال ذلك انه صادقة [illegible] مطابقة
للاحكام الموافقة وكلها دعوات لشيعتهم وتحميهم من ربهم سبحانه الذي استرعاهم امرهم وفوض احكامهم الوجودية والشرعية اليهم فيذادوا
المضرات المعنوية ذادوهم عن جميع المكاره في الدنيا والاخرة واوردوهم حوضهم الذي هو جميع خيرات الدنيا والاخرة ومعنى كون هذه
المذكورات دعوات انها قابل للفيوضات الالهية يعني انهم ع هم واحوالهم واعمالهم وجميع ما عندهم [illegible]
بعنوان الترجيح التي شاء الله اي بمعونته وما عليه في [illegible] واحوالهم واعمالهم وجميع ما لهم فالمراد منهم افعاله فهو الفاعل بهم ما
وهو يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [illegible] ام نحن الزارعون تدعوا بالقابليات وافعال
الفاعل بالمقبولات والحماة كالذادة الا انه في الغالب يستعمل في دفع المكاره عن المحروب بخلاف الذادة فانه في دفع الاعداء عن الخير غالبا
وان كان كل منهما قد يستعمل في معنى الاخر قال ع **واهل الذكر** قال الشارح ره الذين قال الله تعالى فيهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
كما ورد به الاخبار المتواترة انهم هم ع والذكر اما القران او الرسول ص وهم اهلهما اقول قد مضت الاشارة في الجملة الى ما يراد من الاهل
من التاهل والاستحفاظ والتحمل والعمل وبيان حال الذكر والاستدلال عليه والدعوة اليه وتابعيه ببيانه وتشييده اركانه وانتباء
كل واحد منهما على صاحبه والنطق عنه والترجمة له والاستخلاف له والقيام بما يكلفه به ويدعوا اليه والذكر هو القرآن كما قال تعالى فاسألوا
اهل الذكر والذكر هو القرآن لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وهو القرآن اي شرف لك وفخر وهو محمد رسول الله ص لقوله تعالى قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا ويجوز ان يكون الذكر في الباطن وهو ذكر الله محمد ص قال تعالى ولذكر الله اكبر [illegible] وهو علي ع وقال تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وهو علي ع وقال تعالى وانه اي علي ع لذكر لك ولقومك وسوف تسألون

يعني من ولاية وورد في بعض ... وسوف تسألون عن العلوم التي حملكم اياها الله تعالى ورسوله لتبلغوها الى الخلق وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
نحن قومه ونحن المسؤولون وفي البصائر عن مولينا الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته اهل الذكر وهم المسؤولون وفي الكافي
عن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك ما معنى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون قلت
فانتم المسؤولون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسألكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا
وان شئنا لم نفعل اما تسمع قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفي الكافي عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول
قال علي بن الحسين عليه السلام على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله تعالى ان يسألونا فقال فاسألوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا اقول ان الله سبحانه يكلف عباده على
ما يقتضيه حقائق ذواتهم لذواتهم ولافعالهم تكلف بجهله والد الطيبين عليهم السلام تقتضي ذواتهم لذواتهم فيما يعرفون ويعتقدون ويعلمون
ولافعالهم فيما يعملون ويقولون ويعملون ويهدون وهم بامره يعملون ولما خلق الله الخلق اشهدهم خلقهم وانهى اليهم علم خلقه وفوض
اليهم من احكامهم ثم انه سبحانه ايدهم بروح منه فلا يغفلون ولا يسهون ولا يجهلون ولا يجورون في حكمهم ولا يحيفون فاذا سألهم
سائل نظروا فيما تقتضيه حقيقته لذاته ولفعله فيعرفون ما يصلح له لان الله تعالى اشهدهم خلقه وانهى اليهم علمه وفوض اليهم احكامه فان
اجابوا فبالله وان امسكوا فبالله وهو قوله وهم يسألون عما ... لانه محل التقصير والخطاء وهم لا يسألون لعصمتهم فجعل الله لهم تأويل قوله تعالى
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب لانهم سلكوا سبل الرب جل وعلا بصدق الله فلك بل لا مشية لهم الا مشية الله ويجوز ان
يراد بالذكر ذكر الله وان اريد به القرآن او محمد صلى الله عليه وآله او ذكر الحسين وان اريد به الفرقان او علي عليه السلام وكونهم على هذه التقادير اهل الذكر تقتضي ...
لمن يلاه الا انه ... مما ذكرنا سابقا في خلال ما تقدم ولاجل ذكره سابقا وللاختصار اقتصرنا عليه قال عليه السلام **واولي الامر** قال الشارح ره الذين
قال تبارك وتعالى فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم كما ورد به الاخبار المتواترة من طرق العامة والخاصة اقول اولي بمعنى اصحاب
ولا واحد له من لفظه وواحده ذو كذا قيل ومثله في المؤنث اولات وواحدها ذات وكلاهما يستعمل فيما يستعمل ما بمعناها فيه من اصحاب
وصاحب وصاحبات وصاحبة الا ان الاولى تستعمل في مقام التكريم والمدح غالبا وصاحب على العكس غالبا قال تعالى في مقام الثناء
وذا النون اذ ذهب مغاضبا وقال في مقام العتب فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ... [illegible] ... بصاحب ... والحوت
والامر قد يراد به الحكم بين الناس كما قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقد يراد به العدل ...
الرعية كما قال تعالى ... امر الله بامر لا عليه فان الشيء لا يعرف الا بضده فمن كان من شأنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على مقتضى حكم الله في كتابه
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فهو من ائمة الامر اي المرشدون للعدل والاصلاح كما امر الله الذين يجب اتباعهم والاقتداء وقد يراد بالامر ما ذكر سبحانه في
كتابه في قوله الحق بل ان الامر كله لله ... فله ملكوت كل شيء بيده وجميع اموره تصير اليه الا الى الله تصير الامور وكلما ... من خلقه ...
فقد جعله لمحمد صلى الله عليه وآله وهو الامر المشار اليه وهو الولاية الكبرى كما ذكر في كتابه هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وذكر ... هذه
الولاية وهو الامر المشار اليه قال تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه يعني فاعبده بتوحيده وادعه باسمائه وتوكل عليه بان تفوض الامر
اليه في كل حال وفي الزيارة المروية في المصباح للشيخ في شهر رجب التي اولها الحمد لله الذي اشهدنا مشهد اوليائه في رجب الى ان قال
انا سائلكم وآملكم فيما اليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض ويشفى المريض وعندكم ما تزداد الارحام وما تغيض اني بسركم مؤمن
ولقولكم مسلم وفي هذه الزيارة التي نحن بصدد شرحها ومفوض في ذلك كله اليكم وهذا الامر المشار اليه هو حقيقة الولاية وعلى الولي
قال في خطبة ظاهره ولاية وباطنه غيب لا يدرك وهذا الامر المشار اليه هو الولاية وهو المذكور في قوله تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض

بامره وهذا الامر هو ايضا كل الامر منها امر ما بين كل ... منها قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وهذه الامور آثار الامر
المشار اليه وان ... به كما في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا وفي الاحتجاج وتفسير ... قال هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من
اصفياء الله وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال السائل ما ذاك الامر قال الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق
واجل وعمر وحياة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التي لا ينبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه فهذه الامور
المذكورة هي آثار الامر المشار اليه على نحو ما اشرنا اليه ويطلق عليها اسم الامر اذا قيل ولاة الامر واولو الامر وهي المحتومات في عالم الغيب
والشهادة وقد تقدم بيان هذا ولو قيل المراد بهذا الامر في اولي الامر ما يقابل النهي وانما حذف النهي للتسمح ... لان ما دل عليه اولاه استقل
فيما ... على بعض ان المراد به مطلق الطلب امكن وان كان بعيدا واما على ما تقدم فهو داخل قطعا قال عليه السلام **وبقية الله** قال الشيخ
الذين قال تعالى ... بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اي ابقاكم ... الدنيا لهداية الخلق الى الله بل هم سبب
بقاء الدنيا ... باخلاق الله كما انتم بقية الله قال شعيب لقومه بقية الله اي ما ابقى لكم من الحلال اذا ... مما حرم عليكم
خير لكم ان كنتم مؤمنين ... الذين ... حلالا اذا تجنبتم اموال الذين ...
حرام ... لانه ... في شيء خير لكم والاخبار بهذا المعنى كثيرة روى محمد بن يعقوب باسناده الى محمد ...
... قال سألت العبد الصالح عن قول الله عز وجل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله
في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق ويؤيد هذه الرواية روايات
كثيرة منها ما رواه ابو جعفر الطوسي باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم الصلاة في كتاب الله
وانتم الزكاة وانتم الحج قال يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد
الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله
عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم
الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اضدادا
واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه تكنية عن العدو وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم
وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين اقول ان تسميتهم بالصلاة والزكاة ونحوها من الاسماء الحسنة
وتسمية اعدائهم بالخمر والميسر والفحشاء والمنكر ونحوها من الاسماء الخبيثة تحتمل معان احدها المراعاة للحجاب والعدو على ما يعرف ...
في الجمع ... على اسماء الصفات غالبا لا الاسماء ... والتعريف والتبيين وبيان ذلك ... وقد اشار اليه بقوله تكنية عن العدو
كما في الحديث السابق هذا فراجعه وثانيها ان هذه اسماء وضعت على الفريقين في عالم الذر يوم التكليف الاول فطبق كل ما انطوى عليه
من صفة ذاته الحق من مبدء الاعمال والاعمال الصالحات في حقهم ومبدء الاعمال ... في حق اعدائهم فلما كان الوضع كما
الحق جرى على المناسبة الذاتية بين الاسماء والمسميات لان الاسماء ظواهر المسميات وجب في الحكمة ان تكون الاسماء الحسنى لهم
لمتعلقة المناسبة والاسماء السوءى لاعدائهم كذلك فان الامام ... فيما لاجله شرعت له الصلاة المعلوم ... بل الصلاة لم تشرع
لما شرعت له وانما شرعت لما شرعت له وصفا لحقيقة الامام ... وكذلك تسمية عدوهم بالخمر فانهم ... انما سميت الصلاة
بهذا الاسم لانها فرعه وانما سمي بها في الكلم لانه اصلها وكذلك في الخمر والعدو وهذا اعتبار في التسمية في الكلم ولهذا الفعال

سمّي بالصلوة مجازاً واما في المعنى الثاني فالتسمية حقيقة ويدل على هذا حديث المفضل بن عمر الطويل من القدم وبمعناه ما رواه الفضل
ابن شاذان باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نحن اصل خير ومن فروعنا كل بر فمن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ
عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب
والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وتعدي الحدود التي امر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما
بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال انه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا هذا من تفسير بقية الله
على احد وجوه الظاهر بالتأويل وفسرت بالطاعة كما قال ع والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وهي الصلوة الخمس وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر روى الاول عن الصادق ع وروى العياشي عنه انها صلوة الليل وروى الثاني عن النبي ص وهن
المقدمات وهن المنجيات وهن المعقبات وهي الباقيات الصالحات او هي مودة اهل البيت ع وفي تفسير الماهيار محمد بن العباس
قال حدثنا احمد بن محمد بن اسمعيل عن محمد بن فضيل عن ابيه عن النعمان بن عمرو الجعفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن الجعفي
قال دخلت انا وعمي الحسين بن عبد الرحمن على ابي عبد الله عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام وادناه وقال ابن من هذا معك قال ابن
اسمعيل قال رحم الله اسمعيل وتجاوز عن سيئ عمله كيف خلفتموه قال نحن جميعا بخير ما ابقى الله مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن
مودتنا فانها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها لقولهم صلوات الله عليهم من حمد
فليقل الحمد لله على اول النعم قيل وما اول النعم قال ولايتنا اهل البيت ع فعلى الصلوة الخمس التي هي عمود الدين ان قبلت قبل
ما سواها وان ردت رد ما سواها وتأويلها ولايتهم وهم ايضا ع فالظهر رسول الله الذي اظهر الاسلام ويظهره الله على الدين
كله والعصر هو علي ع ان الانسان عدوه لفي خسر وهو الذي غصبه ومن فاطمة ع الائمة الاطهار والمغرب فاطمة ع والصلوة الوسطى
التي امر الله بالمحافظة عليها بحجبها ونفرتها وان يقوم المسلمون لنصرتها قانتين والعشاء هو الحسن ع بتبديد ظلمة ضلمه على الجهال
والفجر هو الحسين ع قال تع ان قران الفجر كان مشهودا اي مستشهدا او يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار يقدمهم ملك
الموكل بهم اسمه منصور انه كان منصورا ويشهده ملائكة النهار اي الشهادة الذين يشيعونه للقاء الله ومنهم الاربعة الآلاف
الشعث الغبر الذين عند قبره يعفرون وجوههم في ثرى تربته ويشمون تراب معرسه الشامي يبكون عليه الى يوم القيمة
كل واحد منهم لازم لمركزه من تلك التربة اللطيفة الذي هو باب وجوده من معبوده سبحانه وايضا بقية الله بما هم في خلقه كما هم
اي يتعبدون بهم ويتقربون بهم ويحمدون بهم ويتعلقون بهم ويكبرون بهم ويعرفون بهم ويذكرون بهم وبهم ولهم الخلق وبهم ومنهم و
رزق الخلق وبهم ولهم وعليهم حفظ الخلق ومنهم ومنهم اماتة الخلق فيهم ومنهم ولهم احياء الخلق وايضا بقية الله آية الله في الآفاق
وفي انفسهم فهم ع آياته في الآفاق وفي انفس الخلق روى محمد بن جعفر بن قولويه في كامل الزيارة بسنده الى عبد الله بن حماد البصري
عن ابي عبد الله ع في حديث طويل بعد ان بين ع انهم يرون كافة الناس اي من على الارض قال فاذا لم يكن منهم من يفضل قول كذا
يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وقال وما نريهم من آية الا هي اكبر
من اختها فاي آية اكبر منا الحديث فما شاهده العيون وما تسمعه الاذان وما تعيه القلوب من الامور العجيبة والاشياء الغريبة
ونحو من آثارهما اودع اليه فيهم ع من اسراره فاظهر سبحانه عنهم ما يعلم وما لا يعلم مما لا يعلمه غيره وفيهم قال تع وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين وفي انفس الخلق ولهذا اشار علي ع في قوله انا ذات الذوات والذات في الذوات للذات اي انا روح الارواح

وفي القدوس وانا ملك الله وعبده فيكون لهذا الوجه معنيان الاول انهم ع تلك الآيات الكبرى التي تجد آثارها في انفسنا وما تدركه قلوبنا
وافئدتنا من عظمة الله وعزته وعموم قدرته وسعة علمه وبسط رزقه وجميع آثار افعاله من احوال الخلق والرزق والحيوة والممات في الغيب
والشهادة وفي الآخرة والدنيا وفي هذا الوجه وجهان احدهما ان الشيخ حكى عنهم ع القول والقول عنه بهم ما شاء كما شاء وثانيهما
اذا اخبر عن نفسه فهم الآيات وفي هذا الوجه وجهان احدهما انه عن افعال ذاته المقدسة فالآيات المرئية معانيه وابوابه وتجليه
ان النفس المخبر عنها معانيه فالآيات المرئية ابوابه وتجليه او تجليه ان كانت النفس هي الابواب وهنا وجوه تقتبس نفس بنورها ولا تنفق
بكتابتها والثاني انهم الذين يعرفهم من عرف نفسه كما في قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني ان الشخص اذا عرف نفسه مجردة عن
كل اضافة ونسبة بكل اعتبار وفرض كما بيناه في شرح حديث كميل لم يجد الا صفة الله سبحانه اي وصف نفسه لذلك الشخص فلهذا
يعرف ربه لان ربه جل وعلا لما اراد ان يعرفه ذلك الشخص وصف نفسه له وذلك الوصف هو حقيقة ذلك الشخص فليس هو غير ذلك
الوصف ولا يمكن ان يعرف الله سبحانه احد الا بمعرفتهم قال علي ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وقد يعرفهم من
عرف نفسه واستشهدت بان من عرف نفسه عرف ربه اريد به ان الله سبحانه لما احب ان يعرف للخلق ولا يمكن ان يعرفوه بذاته الحق
تعرف لهم كما ذكرنا فاعطى وصف صدر من فعل ما عرف به لمحمد وآله ع وذلك الوصف هو حقيقتهم من الوجود قال تع وله المثل الاعلى في السموات
والارض ثم وصف نفسه بهم لمن دونهم فكان هذا الوصف حقيقة هؤلاء الذين هم من دونهم كالانبياء ثم وصف نفسه عنهم بالانبياء
للمؤمنين العارفين مثلا فكان هذا الوصف حقيقة هؤلاء المؤمنين وهكذا فاذا جرد المؤمن نفسه عن كل ما سواها كما قلنا وجدهم ع
فاعرف لدى وصف فاذا عرف نفسه عرف ربه وهم الآيات التي اراها الله لذلك المؤمن في نفسه فيما عرف ربه ولهذا قالوا ع بنا عرف
الله ولولانا ما عرف الله ولا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ومعرفتنا معرفة الله ونحن اركان توحيده وما اشبه ذلك والمثال في ذلك ان
الصورة الحاكية في المرآة عند مقابلة الشخص اذا جردت نفسها لم تكن الا ظهور شبح الشخص في المرآة فتدرك شبح الشخص الظاهر بها
الذي هو هي وانما تعرف الشخص بمعرفة شبحه الذي هو ظهوره لها فمعنى ان الله يرينا اياهم في انفسنا على هذا الوجه انه يرينا آياته
شئونهم وظهورهم لنا بنا وذلك لما اراد الله سبحانه ان تعرف نفسه ليكون من المحسنين فكل الخلق منهم وكل الخلق لهم وكل الخلق اليهم
بل الخلق هم والخلق عبارة عنهم لا يجمع فيما عرفت الا سواك فهم بقية الله بهذا المعنى الذي ذكرنا فتفهم واشار اليه موفقا قال
تدل المعتقد الاجماع من الفرقة المحقة انهم ع خيرة الله من خلقه اجمعين من الانبياء والمرسلين والملائكة والجن والانس والحيوانات والنباتات
والمعادن والجمادات لم يخالف في ذلك من هذه الفرقة المحقة الا افراد لا يعبأ بهم لضعف معرفتهم ودليلهم وقد دل الدليل القطعي
العقلي والنقلي على بطلان معتقدهم وانه لا يجوز ان يكون احدهم الامام ع لقيام الاجماع على هذا المدعى بتوجيه في مطلق هذا المعنى
وهو انهم انما يكونون خيرة اذا كانوا في وقت كان فيه جميع الخلائق من الحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات الى قبل انهم
المختارون من الكل او من هم مختارون منه ان اريد البعض ليكونوا مختارين ممن كانوا في جملتهم والا فلا معنى للاختيار هنا لانه
بمعنى الانتخاب والاصطفاء للشيء من بين امثاله وهذا المعنى مذكور في القرآن في مواضع مثل قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا اي من قومه وقوله تع ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومثل ظاهر قوله تع
وربك يخلق ما يشاء ويختار تقدم الخلق على الاختيار اشعارا بانه يختار ما خلق وقد دل الدليل على انهم قبل الخلق بل ربما
قبل الخلق بالف دهر فكيف يصح الاختيار في حقهم ولم يوجد شيء منه والجواب من وجهين الاول انه سبحانه علم خلقه كلهم وهم في علمه
في جامع واحد لا تقدم في علمه ولا تأخر لانهم في مشيته اي في الامكان الراجح كل في المكان الذي اقتضاه فيه كما اشار اليه سيد الساجدين ع

في دعاء الصحيفة ثم سلك الرقي ارادته وبعثهم في سبيل محبته لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدما الى ما اخرهم عنه ثم وقع
الاختيار منه سبحانه عليهم في ذلك المجمع فكانت الخيرة صفوة خلقه فوجب في الحكمة ان يلبسهم هذا الوجود قبل ما سواهم لانه علة الايجاد ثم
بكسرة الحقيقة وتنزهم من سواهم لتوقف لبسه لهذا الوجود على وجوده فلان حلل ما سواهم اشباح حللهم واشباهها وفواضلها وشعاعها
ولهم جميع الموجودات كل في مكانه من الجواز وهو امكنة فيه في الترجيح فيقتضيهم وان تاخرت مراتبهم عنهم في الانظار قوابلهم ومتممات قابليتها من
المشخصات والمنوعات والجنسات فاتم وجه الرجح في واد واحد فصدق الاختيار في عالم الاسرار على نحو ما يظهر من الاختيار في الاثار
من الاثار الثاني المراد من الاختيار اخذ ما هو خير ويريد ومرحمة على اخذ كثير الخير واولى تلك الافراد ما هو خير محض ومن دونه ما
الغالب عليه الخير وهكذا فاذا وجد الخير المحض كان اخذه اختيارا اذ لا يتصور فوق ذلك رتبة والا لما كان خيرا محضا لان المفروض
ان ما فوقه محض بالنسبة الى الادنى يكون الادنى مشوبا فلا يكون محضا فلا يكون خيرة الا بالاضافة وليس في الوجود الامكاني خير محض
خالص غيرهم فاخذهم له سبحانه ولم يوجد احد سواهم ليصدق على هذا المشار اليه من الاختيار الاختيار المعروف وهو الانتقاء
للشيء من بين اشباهه في جهة ما فانما كانوا بكينونة الله وتكوينه وحده هم بعبد ... قبل ان يخلق شيئا من خلقه بالف دهر
وهم اذ ذاك خيرة من خلقه وان لم يكن خلق سواهم ولا نظن انهم ما كانوا خيرة من خلقه الا بعد ان خلق الخلق والا لم يكن لهم
ما بلغوا هذه الرتبة التي رتبهم الله فيها الا بعد ان خلق خلقه فاختارهم من بينهم لان هذه الرتبة العالية فرع اختياره لهم في القدم
الذي نعبر عنه بالوجود الراجح المشار اليه في قوله تع يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذا الاختيار هو الاختيار من علم كما قال تع في
حقهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين فاستحقوا الاختيار من قبل الله العالمين ... وقبل هذه ولقد نجينا بني اسرائيل
هو عبد الله محمد بن عبد الله ص وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي العياشي عن الصادق ع انه سئل عن قول الله تع يا بني اسرائيل قال هم نحن خاصة
وعن النبي ص انه سمع يقول انا عبد الله اسمي احمد انا عبد الله اسمي اسرائيل فما امره فقد امرني وما عناه فقد عناني ثم قال تع من العذاب
المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين يعني نجينا آل محمد من العذاب المهين يعني فتنة من تقدم على وصيه وشيعتهم وكل من اتبعهم
وشيعتهم فقد ضلوا بتلك الفتنة واضلوا كثيرا من كل الخلائق الا آل محمد وشيعتهم وضلوا عن الحكيم واتباعهم من اهل الضلالة
عن سواء السبيل وقوله تع ولقد اخترناهم يعني في القدم كما ذكرنا ومعنى هذا الاختيار الاثابة والاستخلاص والاختصاص ولهذا قال
امير المؤمنين ع في خطبته يوم الغدير والجمعة واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل
والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء الى ان قال ع واختصه من تكرمته بما لم يلحقه احد من بريته فهو
اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين الى ... فيه بيان ما اشرنا لك اليه اولا لقولنا اذ وجد
الخير المحض كان اخذه اختيارا كما اشار ع بقوله اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وهذا هو ما اوضحنا لكم به ان
هذا لا يوجد الا قبل وجود الخلق فراجع ثم انه ع قال بعد ذلك في هذه الخطبة وامر ... من برية خاصة علاهم
بتعليته وسما بهم المستبصر الى ان قال انتم هم في القدم قبل كل مذروء ومبروء انوارا انطقها الى ان قال ع واشهدهم خلقه
وولاهم ما شاء من امره وجعلهم تراجمة مشيته والسن ارادته الخ اقول تدبر هذه الكلمات الشريفة تبين لك ما اشرنا اليه وفيه
اسرار عجيبة وعلوم مستوحشة مستصعبة غريبة لو فتح لي واذن لي لاستخرجت منها ... على ان ثمرات تلك الاشجار ...
النعم التي لا تحصى والالاء التي لا تجزى قال الشاعر اني ... الزمان حتى اوادي شكر احسانك الذي لا يودى ثم اعلم ان المراد من
اختيار الله سبحانه اياهم جعلهم خاصته فهم ابدا عنده وله لا يفقدهم حيث يريد لانه جل وعلا اصطنعهم لنفسه ومن ذلك

الاختصاص



الاختصاص والاصطناع كرم مرحبه فقال واصطنعتك لنفسي وفي الحديث القدسي خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك وقال ع نحن صنائع
ربنا والخلق بعد صنائع لنا اي اصطفانا لنفسه واصطنع الخلائق لنا وهذا الاصطناع هو ما اردناه من قولنا فهم ابدا عنده وله المعنى ما
القوم ع اليه وفي حديث طويل رواه المفضل ابن عمر عنه ع بعد ما ذكر ما خصهم الله تع قال له المفضل هل بذلك شاهد من كتاب الله تع قال نعم
يا مفضل قوله تع وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون الى قوله
لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ويحك يا مفضل اتعلمون ان من في السموات هم الملائكة ومن في الارض هم الجن والبشر
وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده قد خرجوا من جملة الملائكة والبشر وكل ذي حركة نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدث
سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول الحديث فهذا كونهم خيرة لان الاختصاص والاصطناع هو الغاية والعلة في الاختيار قال ع
وجند ع اي جنده وانصاره وفيه اشارة الى ان هذا الحزب والجند يتولى الله والتفويض اليه والاعتصام به والقيام بواجبه في جهاد
الاعداء ويعلمهم اذ بالله يطول وبه يصول متبرءا من الحول والقوة الا بالله العلي العظيم من قوله تع ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون وانما جعلهم الله حزبه وجنده الاغلب لان الله سبحانه لما كان صنعه وافعاله جارية بالحكمة على مقتضى النظم
الطبيعي لان ذلك من شرايط الايجاد ومن المشخصات والمتممات للقابليات وكان قد خلقهم ع قبل الخلق لما قلنا فان من النظم الطبيعي
بل كله ان العلة قبل المعلول وان السبب قبل المسبب سواء في الفاعل والمفعول وانما خلق جميع خلقه من اشعة انوارهم ومن عكوس تلك
الاشعة وجميع ... الخلائق من فاضل اشعتهم بهم فهم في الحقيقة قائمون بهم في كلمتهم قيام صدور وقيام تحقق فلهذا كانوا هم
يد الله الحق في قبضتها ملكوت كل شيء كما قال الاجل فلذلك هم جند الله الاغلب لان جميع الخلائق في قبضتهم ولهذا قال الحسين ع وفي ...
المتقدم لعبد الله شداد(?) وان ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا وكذا فارة الحمص ... وخطابه اياها وفي دعاء الصبح والمسا
اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول ... كما بيناه في هذا الدعاء والعلة في ذلك ما ذكرنا من
ان قيام وجود جميع الخلائق متوقف على امدادهم واشعة انوارهم كما قال سيد الوصيين ع فيما رواه صاحب ... كما تقدم قال
لم تكن الدعائم من اطراف الاكناف ولا من اعمدة فساطيط السجاف الا على كواهل انوارنا الحديث وقوله هذه الكلمات ... قال ع لان الدعائم
فيما نصبت حدوده وانما اعتدت عمده ... والدعائم جمع دعامة بكسر الدال عماد البيت والخشب المنصوبة للتعريش
والاكناف جمع كنف وهو الظل للشيء وكنف ... ناحيتيه يأوي اليها والفساطيط جمع فسطاط بضم الفاء وهو بيت من الشعر
المدينة والفسطاط والسرادق المعدود فوق البيت من سقف وغيره والسجاف جمع سجف وهو ستران مقرونان
بينهما فرجة وكل باب ستر ... مقرونين والمعنى لم تقم دعائم بيوت الموجودات في سائر الاكوانات وسقوفها ولا اعمدة استارها
من اكوانها واعيانها وهياكلها واحوالها وانفسها واقوالها واعمالها وحركاتها وسكناتها وارتباطات بعضها ببعض ونسبها
الا على كواهل انوارنا والكواهل جمع كاهل وهو مقدم اعلى الظهر والحارك وهو منبت الشعر المتصل بظهر الحيوان الذي يأخذ
به من يركبه يعني لا يقوم شيء من خلق الله الا بتقوية انوارنا على نحو ما اشرنا اليه ونبهناك عليه فلذلك كانوا ع لاجل ذلك هم حزب
الله على الحقيقة وجنده الذي لا يغالب ولا يطاول فان الله سبحانه غلب بهم كل شيء واستعبد لهم كل شيء فهم سر الحي القيوم في
كل شيء بمعنى ان حية كل شيء تحملها كواهل انوارهم والقيومية في كل شيء مبدء امداداتهم قال سبحانه تع وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتع عما يشركون ... جل وعلا جنده الغالب
على جميع من به ومنه حتى اذا ... من امن وكفر من كفر واسلم من اسلم ونجا من نجا وهلك من هلك ... واحرم

واسعدهم واشقى وافضلهم وهلك ولهم الجنة ولهم النار وبهم الثواب وبهم العقاب قال عليه السلام في الحديث المشار اليه سابقا في
في اخير الشرائه قال ونحن العمل ومحبتنا الثواب وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب الحديث وذلك تاويل قوله تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وكذا قوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا وهو من تفسير ظاهر الظاهر والاشارة الى هذا التاويل في الآية الاولى ان المنزل اليه من السحاب المتراكم ما هو بالقبول
مادة الهدى والايمان والتقوى ويزيدهم لم يقبل بانكاره طغيانا وكفرا لانه بالانكار كذلك كما قال تعالى باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وذلك لان المنزل عليه الآيات الكبرى وفي الآية الثانية ان القرآن هو المنزل عليه ع والمنزل منه ما انزل جعل
اليه منه كل شيء حي فيه شفاء ورحمة للمؤمنين بالمنة الذي هو الجنة وهو قول علي ع كما تقدم ونحن العمل ومحبتنا الثواب ولا يزيد
الظالمين آل محمد حقهم من الاولين والآخرين بظاهره الذي من قبله العذاب الا خسارا فيظلم من اعدائهم زاده وهم خسرانا
مبينا لان الماء هو قائد المؤمنين بطاعتهم الى الجنة وقائد المعاندين بمعصيتهم الى النار ولا يخاف شيء جنبته فلهذا قسيم الجنة
باليد التي بها ملكوت كل شيء فانهم قالوا ع وحبيبة علينا الجنة ومعاداة من ادم وما يجعل فيه من الثياب ومن الحيل مرفوعة
ومنها الحجاب الصدى او القلوب يقال لصدره عيبة العلم وقلبه عيبة السر وكونهم ع عيبة علم الله يعني ان علم الله الحادث
الذي تطوى في انحاء الامكان في الرجحان والتساوي بالاطوار المختلفة على وصف لا يمكن حصر اطواره حيث كان العلم نفس المعلوم في
رتبته ويعني قبله او بعده وسنشير الى بعض هذه الرموز هنا وبعده كان عندهم صلى الله عليهم بجميع ذلك كل حرف منه في محل وجوده وتحت
حدوده فعندهم ومنهم عنهم وعند اليهم وعندهم فيهم ومنهم بهم ومنه عنهم كالاول قول علي ع ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه
الحديث وقد دلت اخبارهم على هذه المذكورات وهو ان العلم منهم صدروا اليهم يعود وفيهم يستقر وبهم تعلم من تعلم منهم فيا عجبا
من الخلق المتغيرين بتغير المبدلين الذين عنفوا خلق الله فيما يكرهه الله من الباطل ومنهم اخذوا بانهم اومن ظاهرهم وخلافهم
اما في الرجحان فهم حاله وعيبته لا يخرج منهم الا اليهم والى هذا الاشارة بقوله ع الذي استقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك
فذلك الاسم الاكبر المشار اليه عليه السلام فيهم وهم ظله الممدود الذي جعل الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
وغير المحاجب هو ذلك ومعوده ذلك بما فيه من ذلك الاسم الاكبر والرجحان المطلق ويعني بذلك المعنى الواجب الحق الكم الكلي
الكم الظاهر في دائرة الموجود حتى كان الموجود الظاهر مفقودا في الموجود والمفقود الحق موجود في المفقود واما التساوي
ففيه الاعتبارات الثلاثة الاتحاد والقبلية والبعدية وهذا في سائر المراتب في كل شيء بحسبه فالاتحاد فيه يكون العلم عين المعلوم مثلا
الصورة الذهنية التي في الخيال المنتزعة من المعنى الخارجي هي العلم وهي بعينها المعلوم اما انها المعلوم فلانها شيء وهو معلوم
وهذا ظاهر واما انها العلم فلان الصورة اذا كانت معلومة اما ان تكون معلومة بنفسها او بصورة اخرى ومن الثاني يلزم
الدور والتسلسل فوجب الاول فتكون هي العلم وهي العلم بها وهي المعلوم واما المعنى الخارجي فهو معلوم في الظاهر المتعارف في
عند الناس ان العلم به هو الصورة الذهنية المنتزعة منه واما في الحقيقة فهو العلم به وهو المعلوم واما دلالة الصورة عليه
فلانها مثاله وتدل عليه لا انها العلم واذا اردت تصويره لك فكما قلنا في الصورة اتحاد العلم مع المعلوم وعلم بذلك ان المعنى الذي
لعدم الفرق بين افراد الوجود لنا ويأتي في نسبة العلية والمعلولية ما تعرفه حقائق الامر من تفاوت ما هناك بعلم الشيء به على حد
تاويل قول الشاعر شعر رات قمر السماء فذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني فما
القبلية والحقيقية مثل ما يقال ان الصورة الذهنية علم بما انتزعت او القبلية الذهنية والاعتبارية في صورة الاتحاد ان العلم

فالاتحاد

في الاعتبار قبل المعلوم هذا في صورة غير القبلية واما في الصورة المعلوم فالعلم قبل المعلوم لانه اصل المعلوم وعلته كما اذا نقشت ما تنقشه
فان ما تصورته علة واصل لما نقشت لانها علة لهذا النقش واما البعدية فهو المسمى بالمطابق فانه بعد المعلوم بانه قبله في الدهر وان
كان بعده في الزمان ومنه المعكوسات في المرايا الظاهرة والباطنة ومنه ايضا وقوع العلم على المعلوم بعد وجود المعلوم لا قبله لانه
قبله لم يكن معلوما لم يوجد وقد قال تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وهذا من المطابق اللاحق
واما السابق فهو العالم ولا ربط بين العالم والمعلوم وانما الربط والاتحاد بين العلم والمعلوم لانه ليس قبل المعلوم غير العالم ووقوع العلم
على المعلوم وعند وجوده لا غيره فالعقل عالم بالعقل بنفسه في الاتحاد وبالروح في القبلية وكذا بالنفس والجسم والروح عالم بنفسها في الاتحاد
وبالعقل في البعدية وبالنفس والجسم في القبلية والنفس عالم بنفسها في الاتحاد وبالروح وبالعقل في البعدية وبالجسم عالم بنفسه في الاتحاد وبالنفس
وبالروح وبالعقل في البعدية وبالروح في القبلية وهو عالم بنفسه في الاتحاد وبالجسم وبالنفس وبالروح وبالعقل في البعدية وهكذا اسائر ما قبل
المذكورات وما بعدها وما بينها بجهة النسبة وكذا الامثال المتعددة للشخص الواحد فان المثال الواحد فيها عالم بنفسه في الاتحاد وبما فوقه
الجهة الشخص في البعدية وبما تحته الجهة اعراضه واعراض اعراضه وصفاته وصفات صفاته في القبلية وبيان الامثال انك اذا رايت زيدا
يوم السبت مثلا يصلي في المسجد الفلاني ورايته يوم الاحد يزني في المكان الفلاني فانك بعده لك كلما التفت بوجه خيالك الى تلك الحالة رايت
مثاله في المسجد يوم السبت يصلي ابدا الا ان يفارق مثاله تلك الحالة الاولى التي رايته عليها في المسجد يوم السبت واذا التفت بوجه خيالك الى الحالة
الاخرى رايته يزني يوم الاحد في ذلك المكان ابدا وهكذا جميع الامثال لجميع الاشياء الى يوم القيامة فاذا حضر زيد الذي يوم القيامة تحاسبه
فلا تخفى شاذا مثلك ولا اكبر اذ شيء منه فيه في رابعها من اهل الجبل وستر القبيح وان لم يغفر وجد ويه لا زال الى يوم القيامة وبعده يلبس
ملابس العذاب من صورة تلك الامثال اللازمة له بلا نهاية وما تجزون الا ما كنتم تعملون سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وكل الذي اشرنا اليه وامثاله
ملة من علم الله تحجبها الحجاب المختلفة كلما تقدم وعرفنا وقوطا بها وبينا وقد منا في خزائن تلك الحجاب الشريفة وهو قوله
الشيبين وعندهم واسراهم وحواليهم وارادتهم تعرضا لها ما فيه من الانوار الوجودية مثلا وبذلك في انوار جعل الله تعالى مشيته وارادته
وقدره وقضائه واذنه وكتابه واجله وحصله لصفاته وافعاله واقواله واعماله وامثاله وما ينطبع على ذلك من الروابط والنسب وغير ذلك
وارادت بيوتا مستحقات الذوات والصفات والافعال والاقوال والاعمال والامثال وارادت بيوتا ما يختص كل شخص من المتعلقات
والمعاني وما على ذلك الذي من الاعمال والمعاتع والخزائن من الملكة وما على البيوت منها كل باب لما وكل به الا ما يعلمهم الثقات ولا يقطعهم
سبل الغفلات من القيام بما وكلوا به يسبحون الليل والنهار لا يفترون والاشارة الى نوع ذلك الفتيح والقيام الصحيح هو ان زيدا مثلا
المكان الفلاني والبلدة الفلانية ومسائل النحو والفقه وسائر علومه وكل صنف منها في ملائكة في كل فيها قصور وفي كل قصر دار وكل دار
بيوت وكل بيت صنف من المسائل مثلا علم النحو في مدينة بابها مقفل ومفتاحها بيد الملك الموكل بها وباب المبتدأ والخبر في قصر من تلك المدينة
بابه مقفل ومفتاحه بيد الموكل به وحكم رفعهما في دار بابها مقفل مفتاحه بيد الموكل به فاذا اراد زيد معرفة ما كان علم من حكم رفع المبتدأ
تقديرا مثلا توجه بوجه قلبه وهو خياله الى مدينة النحو وقرع بابها القرع المختص بها عرفه صاحب المفتاح وهو الملك بابها ففتح له الباب فتوجه
الى قصر المبتدأ والخبر فقرع بابه كذلك ففتح له الملك الموكل به فيدخله ويتوجه الى دار رفعهما لفظا وتقديرا فيقرع بابها كذلك فيفتح له الملك
الموكل به بابها فيدخله ويتوجه الى بيت رفعهما تقديرا فيقرع بابه كذلك فيفتح له الملك بابه فيدخله ويأخذ مسألته منه ويخرج فيغلق بابه
الملك وهكذا الى ان يخرج من المدينة فيغلق بابها الملك وليس ملك من هذه الملائكة يفتح بابه ما وكل به حتى يأتيه الاذن من الله سبحانه على
لسان وليه من الحفظة وهو امامه وكل الانسان زمان طلب زيد لكل المسألة اشتغل في ملك الملائكة لكل طلب تحره الا الاسم وآمالهم الاذن

من امتنع لسوء الاستعداد منع بلسان استعداده بمقتضى عادته بدوام العمل وان لم يكن كفؤا المعاصرة فقد يفتح له عند طلبه مع موافقة القدر وقد يمنع [illegible]
منه فلا تفتح له لو فتحتم منه ولعدم استعداده وعدم موافقة القدر فينبغي بتلك المسئلة فارشد اهل العصمة عليهم السلام شيعتهم بان يصلوا على محمد وآله
تفتح له الملكة لان الصلوة على محمد وآله صلى الله عليهم لم يفتح له الحجب بين العبد وبين الله قيام الملكة بقضاء حاجته وهذه الملك اوراق
ذلك الكتاب الذي هو علم الله الذي هم بيته لان كل ما اشرنا اليه من اول مراتب الوجود الى ما لا نهاية له من الامكان كتب واوراق وكلمات
وحروف ونقطين علم الله سبحانه الذين هم بيته والى الاشارة بقوله [illegible] ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وفي هذه
الفقرات ابحاث ونكات لا تسعها الاوراق وانما يسعها التلويح والاشارة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد قوله عليه السلام وحججه الحجة بضم الحاء هي البرهان والدليل وانما كانوا هم عليهم السلام الحجة لانهم الادلاء على الله ولان الله تعالى يحتج بهم على خلقه
تقوم بهم الحجة على الخلق لانهم علماء لا يجهلون كرماء لا يبخلون وتجتمع فيهم جميع الصفات الكمال بحيث لا يدانيهم احد من خلقه في صفة
من صفات الكمال من علم وحلم وحكم وكرم وشجاعة وزهد وعبادة وورع ويقين وعفة وغير ذلك فاذا امروا كانوا مما امروا حتى لا شك
فيه واذا [illegible] على شيء كان صوابا وهكذا لانهم معصومون من الخطاء والجهل والغفلة والخيانة [illegible] بجميع ما يأتي في الركون اليهم في الافعال
والاحوال والاعمال والاقوال والحركات والسكون فلاجل ذلك احتج بهم على العباد فيما يريد منهم بحيث لا يجد احد من الخلق اعتراضا ولا يجد
من الخلق من حيوان ونبات وجماد في نفسه او حالة او قابلية ذاته ما يميل اليه لم يكن عندهم ولانهم الوسيلة فيه ولا ان يحصل به [illegible]
[illegible] موقع الاضطرار لذلك كانوا حجة على جميع ما خلق [illegible] لانهم العقل المشار اليه في قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله
ثواب الدنيا والآخرة [illegible] وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء
والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه
ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم
وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته
من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم
بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل
على صدق مقالته وجواز عدالته ثم اعلم ان ما احتج الله به لنفسه ولانبيائه ورسله واوليائه مما اتيهم به من الآيات والبينات والمعجزات
الظاهرات الباهرات التي جعلها حججا لما اراد تشييده من معالم دينه وتكاليف عباده وهي ما اظهرها لخلقه في الآفاق وفي انفسهم التي اشار
اليها في قوله تعالى وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وفي قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
وغير ذلك وما اظهرها على ايديهم عليهم السلام من الآيات الخارقة للعادات فكلها حجج الله سبحانه على خلقه احتج بها عليهم فيما اراد منهم وهي كلها آيات محمد
وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله اجمعين وحججهم فهي حجج الله اظهرها [illegible] لمن شاء كيف شاء والى هذه الاشارة بقوله عليه السلام في [illegible]
عن المفضل ابن عمر في قوله تعالى وكانوا بآياتنا يجحدون قال [illegible] واي آية [illegible] وهم مظاهر فمنها مظاهر ذات ومنها مظاهر صفات ذات
ومنها مظاهر صفات افعال ومنها مظاهر آثار وكلها حجج الله وآياته فهم حجج الله العليا وآياته الكبرى كما اشار اليه سيد الوصيين عليه السلام
في الملأ الاعلى [illegible] الظاهر [illegible] والباطن هم الملأ الاعلى الذين يختصمون فيهم فهلك
فيهم من [illegible] عن مقامهم الذي اقامهم فيه فلم يحصل له [illegible] فهلك فيهم من رفعهم وحطهم عن مقامهم ونجى بهم من عرفهم
حيث وضعهم [illegible] على كل شيء حفيظ قال عليه السلام وصراطه قال الشارح [illegible] الذي قال الله تبارك وتعالى ان هذا صراطي مستقيما

فاتبعوه

فاتبعوه وورد في الاخبار المتواترة انهم الصراط المستقيم اي الصراط [illegible] الطرق والجسر الممدود على جهنم فيمر به الى طريق الجنة وفي الحديث ما معناه
انه مسيرة الف سنة صعود والف سنة حدال والف سنة نزول وحدال [illegible] من قولهم [illegible] عطفت
من طرفيها والمراد من حدال بالمهملتين الميل اي الانعطاف وقال الميرزا محمد الشهيدي ابن محمد رضا ابن اسمعيل ابن جمال الدين القمي صاحب الكنز
في حاشيته [illegible] بالذال المعجمة وكاف الخطاب والمعنى [illegible] وحيك وهو ما بين صعوده ولا هبوطه انتهى وحدال المشهور في النسخ وهو
حدال [illegible] الاول وهذا هو الاظهر كما هو الموجود في اكثر النسخ ويحتمل بالحاء المهملة والذال المعجمة بمعنى المائل فيفيد معنى حدال بالدال المهملة
لا انه يقال [illegible] من فلان اي [illegible] والحاصل ان [illegible] بكاف الخطاب لا يدل على الانعطاف بخلاف حدال باللام فانه يدل على الانعطاف لان هذا
الجسر الممدود على جهنم هو طريق الصعود بالتكاليف وهو قوس الصعود فيكون وسطه الذي هو ثلث القوس الاوسط منعطفا وانما ذكر صفة
الوسط الذي هو معترف التكاليف وفيه خمسون موقفا يكونون في كل موقف للحساب الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيكون
مكث الخلايق الحد الخمسين الف سنة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا وانما ذكر ونبه عليه بانه حدال لئلا يتوهم من قوله
الف سنة صعود والف سنة نزول ان الواسط كان مستقيما بالمعنى المصطلح عليه عند اهل الهندسة وهو اقصر الخطوط الواصلة بين نقطتين
ونبه ببيان الوسط بانه منعطف على انعطاف الطرفين لكونه في نفسه خطا واحدا [illegible] ثلثة واما انه مستقيم في نفسه على المعنى الحقيقي
من اللغة العربية الالهية فانه لا حيف فيه ولا اعوجاج بالنسبة الى من يمر عليه كالبرق الخاطف والجواد السابق ومنهم دون ذلك ومنهم من يحبو حبوا
والى من يأخذ النار بعضه والى من يسقط فيها على اختلاف الدرجات من الطرفين شدة وضعفا وانما يمر عليه الخلايق باعمالهم فهو على العامل
العامل كما بين الارض والسماء وعلى الجاهل [illegible] ادق من الشعر واحد من السيف [illegible] كالشعر [illegible] الاقدام كالسيف
لا [illegible] ويضيق بالاعمال [illegible] في دار التكليف [illegible] الماخذ محفوفة بالشبه من حولها كما هي وذكر فيها بالحملة التعريف
والتبيين والتمثيل كان يسيره فيها كالبرق الخاطف [illegible] كما بين الارض والسماء ومن لم يعرفها سقط في الظلمة التي لا يهتدي فيها الى [illegible]
[illegible] ادق من الشعر واحد من السيف فان هذا الجسر اذا وصلت اصله وحقيقته عيانا فاذا عرفت هذا فقول الشارح [illegible] الذي قال الله تبارك وتعالى ان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه الى ان الصراط المستقيم حيثما ذكر في القرآن الكريم فالمراد به هم عليهم السلام لا يخص من هذه الآية وانما اتى بها تمثيلا واشار الى الدليل على ذلك
باخبارهم عليهم السلام وهذا الكلام في نفسه حق لا مرية فيه الا انه مبهم مجمل [illegible] رفع الابهام والاجمال في هذا الكلام للخواص والعوام مما لا يسعه المقام
واما الخواص خاصة فهو يسهل التناول [illegible] بالاشارة والتلويح [illegible] حتى [illegible] الخواص لكتبته في سطر واحد فاقول الصراط
هو الطريق وهم عليهم السلام صراط الله لانهم طريق الله الى خلقه في الخلق والرزق والحياة والممات وهم طريق الخلق الى الله في جميع مطالبهم في ذوات الامور
الاربعة المذكورة التي هي اركان ما في الامكان فجميع الخلائق يسيرون الى الله تعالى [illegible] في مطالبهم باعمالهم واقوالهم واحوالهم ودعواتهم
وقوابلهم وجميع استعداداتهم [illegible] جميع الخلائق بما هم عليه لما هم له عنهم عليهم السلام صدر فمنهم ظهر وفيهم بطن واستقر فالخلائق يمرون
[illegible] الله سبحانه وحمل الدليل عليهم [illegible] حقيقتهم فهم خلق الله سبحانه [illegible] ما خلق ورزق [illegible] واحيى واماث ولو شاء
لاعطى كل واحد من خلقه ما شاء كما شاء لكان اغناه عما سواه ولكنه لطفه ورحمته وعطفه على ضعفاء خلقه اجرى حكمته انه يفعل بالاسباب التي
هي الاربع الفاعلية والمادية والصورية والغائية لان الاكثر من العقول لا [illegible] انهم على ما هم عليه الا بالاسباب والمتممات للقوابل [illegible] مقتضى
الحكمة فجعل محمدا واهل بيته المعصومين [illegible] تلك الاسباب بحقيقة ما هم اهله [illegible] في الحكمة الربانية المشار اليها ان يكونوا [illegible]
[illegible] وابواب [illegible] وحفظة [illegible] وكرمه الى ما شاء من جميع خلقه وان يكونوا له سبحانه
طرقا [illegible] تفيض منه عطاياه وامداداته [illegible] فهم صراط [illegible] عليهم [illegible] على ما هم عليه والمراد

وتفويضه اليهم وجميع ما بهم منه من خلق ورزق وموت وحيوة وهذا في الحقيقة معنى كونهم تراجمة لانهم يترجمون الحق بما تفهم الخلائق
الا منهم التكليف بذلك الوحي ومعنى هذه الترجمة الوساطة بين الحق سبحانه وبين الخلق في الوحي الظاهري في تبليغ الشرعيات من التكاليف الظاهرة
والباطنة من لوازم التكليفات النهائية وملزومات التكاليف الابتدائية فهم ع عليهم بخلق الله سبحانه وتم المكلف وبهم الزم خلقه التشريع
وبهم كلفه بما اراد من الاعتقادات والاعمال وبهم الزم اعماله واعتقاداته ايجادات اكوانها واعيانها ومقاديرها وكمياتها وكيفياتها
ورتبها وامكنتها وازمنتها واجالها وما يترتب على ذلك هذا بالنسبة الى الخلق وبالنسبة الى صانع الخلق الذي تم فيهم ع وبالاتباع لهم والاخذ
عنهم والتولية لهم والبراءة من اعدائهم ومن ولايتهم والاقتداء بهم والاخذ عنهم ومن الرضى بهم ومنهم يقبل الاعمال ويرفعها الله
اليه وبترك الاخذ عنهم وعدم ولايتهم وعدم البراءة من اعدائهم يردها على صاحبها انما اشرنا اليه وشبهه عنه كانوا هم صراط الله الذين
لا يصل شيء من الله الى شيء من خلقه الا بواسطتهم فهم طريق ما ينزل وكل ما يصعد وكونه مستقيما انه يجري صعودا ونزولا على كل احد
من العدل والحكمة المتقنة لصلاح الخلق واختيارهم كما هم مذكورون به في بره شانهم في علم الغيب لا يكون بعده الا الظلم والجبر والفساد
ولهذا قيل هم الصراط المستقيم والقسطاس المستقيم ولما كان الجسر الممدود على النار الذي فيه حمس عقبة كود فيها الحساب الحق والعدل
المطلق حقق لما جاء وليه وفرعا على امر وليه وبيانا لما اراده والخلق سمى الصراط المستقيم وقد انزل سبحانه كتابه المجيد باطهار هذا التحقيق وكل
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال ع وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ونحو ذلك من الايات واخبارهم وهذا المعنى لا يختص بالحكم
مثل على محمد واله الطاهرين قال ع **ومعدن الرحمة** قال الشارح ره النور اما بمعنى الهادي او العلم والهداية بمعنى المهتدي اليه بالهداية الخاصة
او منور العالم بالوجود لا حاجة لهم ومعلوماتهم اقول في القاموس والنور بالضم الضوء بما كان او شعاعه ومنه الكافي والمعاني والتوحيد والبصائر عن
التوحيد في تفسير الصمد قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله هو الضياء والسناء هو النور كما قال تع هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
والمعروف عنهم ان النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فيشتمل هذا المفهوم الضياء والسناء لان السناء مثل الضياء ظاهر في نفسه مظهر لغيره
وعلماء المعرفة يعبرون بالباء الى الجبروت وبالسين الى الملكوت فالجبروت هو الضياء والملكوت هو السناء والجبروت ظاهر في نفسه مظهر لغيره
مما هو دونه من الملكوت والملك وكذلك السناء انه فانه ظاهر في نفسه مظهر لغيره مما هو دونه كالملك وحكم بعض اجزاء الملك بالنسبة الى البعض
الاخر كذلك فيصدق على كل من العوالم الثلثة وما بينها من البرازخ اسم النور ولا شك انها من انوارهم ع فهم النور والنور وكل ذرة من ذرات
الوجود نور من انوار الله سبحانه وان كان فيها اشياء خواص لا تظهر في نفسها وانما يظهرها غيرها الا انها وجودات ولا ريب ان لها ظهور
في نفسها والظهار لغيرها من جهات وان احتاجت في بعض الجهات الى اظهار لغيرها ولكن ما سواهم من انوارهم لان ما سواهم اما
نفلهم او مفعولهم بلا واسطة او بواسطة او بوسايط والفعل والمفعول شعاع الفاعل والمراد بالمفعول ما حدث من الفاعل لا ما وقع عليه
الفعل كما اصطلح عليه النحاة في مثل ضربت زيدا بل كمثل ضربت ضربا ولما كانت هذه الانوار بعضها صدر من بعض اختار سبحانه النور الذي هي
صدرت عنه الانوار ولم يصدر عن نور مفعول وانما صدر بفعله ومشيته ان يخص ذلك النور بنسبه اليه واضافه الى نفسه تكريما وتعظيما
وابانة له من ساير خليقته فقال عز من قائل الله نور السموات والارض يعني هادي من في السموات والارض اي هاديهم وهم محمد واله الطاهرون
على ما سبق في حجة وصراطه مثل نوره وهو محمد روى عبد الله بن جندب رض الكتاب الى ابي الحسن الرضا ع اسئله عن تفسير قوله تع الله نور السموات
والارض فكتب الى الجواب اما بعد فان محمدا كان امين الله في خلقه فلما قبض كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا
والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة الى الارض الا نعرف سايقها وقائدها وناعقها وانا لا
لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق

ويرد موردنا ويدخلون مدخلنا نحن الاخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزة ربه والحجزة النور وشيعتنا اخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا
نجا الجاحد لولايتنا كافر ومتبع اولياءنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن ومن مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا
وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله من الغرق فينجيكم ومن الخسف فيكم شفاء
في كتاب الله كل شكوة فيها مصباح المصباح محمد رسول الله في زجاجة من عنصر الطاهر كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ابراهيم لا شرقية ولا
غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القرآن نور على نور امام بعد امام النور على يهدي الله لولايته من احب حق على الله ان يبعث
ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته حق على الله ان يجعل ولينا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات وشهيد شيعتنا افضل من كل شهيد من غيرنا بتسع درجات نحن افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء
ونحن المخصوصون في كتاب الله واولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا من دينه ما وصى به نوحا ووصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين قد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا فنحن ورثة اولي العزم من الرسل والانبياء ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
وان كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية امير المؤمنين ع فنفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محياكم وعند الصراط وعند الميزان وعند
دخولكم الجنان وقد بعثت الحكيم بكتاب فيه هدى ونور وشفاء لما في الصدور وانما ذكرت هذا الحديث بتمامه وان كان الاستشهاد ببعضه
كافيا لان جميع الفاظه متضمنة لمعنى النور الذي اشرنا اليه فليفهم منه ما شاء كما شاء فقوله ع فلما قبض كنا اهل البيت ورثته يريد به كنا نورا
في خلقه وبعض النور في هذا المقام بيانه بقوله فنحن امناء الله الى اخر الحديث بكل ما فيه من المعاني من معاني النور من العلم والهداية والاخذ
الميثاق منهم ولهم والاخذ بالحجزة والاخذ بحجزتهم وهلاك من فارقهم ونجاة من اتبعهم وكفر جاحد ولايتهم وايمان متبعهم وان لا يحبهم كافر ولا يبغضهم
مؤمن وان من احبهم يبعث معهم وانهم نور لمن اتبعهم فيهم هدى المتبع وعلم وتيقن وعمل وقبلت اعماله وهدى من اهتدى بهم وان ليس من الاسلام
من لم يكن منهم وانه بهم فتح الله الدين وبهم يختمه وبهم ينجي من الغرق في البحر والخسف والبر ما قرب بهم من البلاء الالهية الشرعية الاخرة وان الله
وليهم مشرقا وجهه وان الله يجعل وليهم مع النبيين الى اخره رفيقا وان شهداءهم لهم فضل على الشهداء بعشر درجات وان شهيد اتباعهم افضل من
كل شهيد من غيرهم بتسع درجات وانهم افراط الانبياء وابناء الاوصياء وانهم المخصوصون في كتاب الله واولى الناس برسول الله وان الله شرع لهم
من دينه ما وصى به نوحا واصطفى لهم الدين وانهم قد علموا وبلغوا ما علموا واستودعوا وانهم ورثة اولي العزم وان اقيموا الدين فلا تتفرقوا فيه
مسلوك وانه كبر على المشركين ما يدعوهم رسول الله اليه من ولاية امير المؤمنين ع ونفعهم لشيعتهم في تلك المواطن المذكورة ومن معاني النور ما اشرنا
اليه فيما تقدم والحاصل ان هذا النور مطابق للوجود المطلق والمقيد في جميع مراتب الامكانين ومن يرد الله ان يهديه ان يعرفه ذلك النور عرفه وقد
قال تع يهدي الله لنوره من يشاء واما قوله ورحمة الله وبركاته فقد تقدم بيانه قال ع **اشهد ان لا اله الا الله وحده** شهد لكم وكم شهود اخر
قلت اشهد كذا يكون المعنى اني اعلم به من رؤيته وسماع او دليل قطعي يقيني لا يحتمل النقيض لان الشهادة حضور المشهود به وادراكه بالجوارح
وانما ما كان بالدليل القطعي كالشهادة بالتوحيد فيثبت نظري الاثار ودلالة النظر على الوحدة ودلالة قطعية فتقاد ربك ببصره الشهود
والبينات في الافاق وفي الانفس كل شيء منها يشهد شهادة حضور ومعاينة بالقيان الصدق من حاله كما اذا كنت في ظلمة ثم اشتغل شخص سراجا
ثم تركه كل فلا واحد يشهد لجنان حال الصادق انه لم يوجد الاسراج واحد وان كان سراجان كان الظلمان ويحصل الحصول والمعاينة والعلم
القطعي بانه لا يحصل ظلامان من سراج واحد ولا ظل واحد من سراجين الا ان يكونا في جهة واحدة بالنسبة الى محل الظل بحيث يدخل ضوء احدهما
في الاخر بلا اختلاف في جهة الظل او البعض بثبت عندك ما حقق والوجدان علم معاينة قطعي بما عاينه من الحواس من انه ليس في الوجود
الا اله واحد وهو الله المعبود بالحق وانه لو كان معه اله اذهب كل اله بما خلق فلا يقدر الشخص الصادق الواحد ان يقول انا وانا يقول

اما وانا نقول نحن لما ادعى انه ايمانا ثم لا نقدر ان نقول نحن لانه واحد والواحد لا يكون اثر المتغايرين يجب التدافع بينهما فيه لتصادم ارادتيهما
فلا قصان فاذا الايمان كذلك لعلا سعيهم على يعين في التحقق المطلوب لها وفي الطلبين وهما الارادتان وفي كمالها الا ان كون الاله اعلى من
تام الكل من كونه مساويا لغيره فاثبات المساوات نقص وحاجة اذ لولا المساوى لما حصل له هذا النقص والغنى المطلق والوجوب الحق منزه من كل
نقص لان النقص بينها الى الاحتياج الى التتميم وفي ذاتيهما فان الواجب ذات والوجوب والازل ذات بلا مغايرة بكل احتمال من توهم
وفرض وتجويز وليس خارج ذات الوجوب الا الجواز والامكان ولا امكان اخر الا الامكان لانه الاله الحق جل وعلا عما لا مدخل فيه والكل
بجميع الامكان مخلوق للواجب فلو فرض في مقام الاستدلال واثبات الايمان في القلوب والاوهام تعدد الالهة وقع التصادم والتمانع
والتقابل في مركز الوجوب وفي الكمال المطلق والغنى الحق وفي الطلبين والمطلوب فلهذا وجب العلم القطعي والتصور المحقق والعيان البديهي
بوحدة الواحد الحق بحيث القول الحق اشهد ان لا اله الا الله ثم انك تعرف من هذه الكلمة تشهد بها دلالتها على التوحيد توحيده في اربعة مواطن
الاول توحيد الذات بمعنى تنزيهها عن الكثرة في ذاته بكل اعتبار المعنى الكلي وان هذا فرد من جنسه بحيث يستحيل وجود غيره فقد تتوهم الاوهام
لانها بالكثرات والتعددات ان المستثنى المثبت كل فرد منه يستحيل وجود جزئي غيره من نوعه هذا التوهم من الوهم تاكيدا التوحيد نفت
وحده وهو تنصيص على التفريد البحت الحقيقي في المواطن الاربعة توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد الاستحقاق وهو انه
يليق بان يعبد الله به ويتعبد به خلقه بل وان يخلقهم لاجله كما قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعبدوه بتوحيده
في هذه المواطن الاربعة وانما نص على خالص التوحيد في هذه المواطن الاربعة من الوجوه لانها اركان الاحدية وكل شيء يدخل تحتها فاذا عرفت ما
اشرنا اليه من معنى الشهادة بلا اله الا الله وحده لا شريك له فلاحظ ما اشرنا اليه سابقا من انهم المعلمون لكل الخلق والسابقون الى كل خير فلما شهد على
بعض صفاتهم السابقة على هذه الشهادة ظهر ما المعروف مراده منها الالوهية كما ذكرنا في مواضع كثيرة مما تقدم مما ليس من صفات الخلق على ما توهمه
الناس فانما يعرف الله من صفات الخلق حصين الشيعة تشهد للامام بكلمة التوحيد اقرارا له بالعبودية واقرارا بالاحدية وتنبيها للزائرين ان ما يتوهم
من العظمة انما هو عظمة المخلوق من اثر ما ظهر عليه من عظمته جل وعلا فانت انما [illegible] واقف حيث وقفت الملائكة في عالم الانوار
واهل بيته صلى الله عليهم يشرق من عالم الاسرار والغيوب المستترة لكنوا ان هذا نور المعبود الحق سبحانه فهللوا فعلمت الملائكة ان هذا النور نور
المخلوقين المقربين فهللوا اي هلل الامام المزور وتداركنا لهذا المعنى في التكبير قبل الزيارة وانما اعيد الاشارة تشهد القلب تاكيدا للحفظ
وصيانة للعقد قال ع كما شهد الله لنفسه الله سبحانه لم يجد غيره في ازليته كما قال تع قل اتنبئونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فانه لا يعلم ان
سواه معه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في استحقاقه لما سواه فلم يجد نفسه منفية من حيث وجوده وذاته وجلاله لذاته وفي ذاته وجوده
وتفرده من هذا الوجوه بالوجه الباقي ولا يذهب عليك مع تكثر العبارات حصول الكثرة وانما هو شيء بحقيقة الشيئية واحد بحقيقة الاحدية
اي احد المعنى فاذا قيل من حيث هو عالم بذاته علم وعالم ومن حيث هو شهيد نفسه بصير وبصير لا يراد منه الا التفهيم والتبيين وتوصلا الى اثبات
الثابت في القلوب والاوهام اي اثبات وصفه بتبيين عنه بعبيره بوصف ما سواه لان هناك مغايرة ولا كثرة ولا حيثا ولا اعتبارا ولا زمانا
لانه الازل ولا في غيره بوصف عباده اذ لا حقيقة للعبد الا ذلك الوصف الذي ظهر له به اي ظهر بعبيده له فاذا عرفه بنفسه لعبيده فاذا قلت
اشهد ان لا اله كما شهد الله لنفسه تريد انك اشهد له بالاحدية لا يعرفها غيره وهي احدية الوجوب احدية هو ذاته لانك لا تدرك الا الاحدية هي اية
جميع الخلق من نبي مرسل وملك مقرب انما يدركون الاحدية التي هي اية احديته وان تفاوتت مراتب المدركين والمدركات من الاحديات
التي هي اية احديته التي هي ذاته وهي التي تشهد بها لنفسه تفاوتا غير متناه في الامكان لانه ما عرفه غيره اية والاية تدرك بكونها اية على ما
ولا يلزم من هذه الدلالة بيان كنه المدلول عليه ولا الاحاطة لانا انما ندل بفقرها وحاجتها استنادها الى غني مطلق لا يستند الى غيره

تقول ولولا جلاله كان صدقا عليه فاعرفت من الوحدة الحقيقية التي شهدت بها له وذلك على الوحدة التي شهد بها لنفسه لاستنادها اليها وفقرها
له فانت تشهد بما عرفت وتعني بها ما لم تعرف مما شهد به لنفسه وهذا هو المراد من المعرفة الصحيحة التي اراد سبحانه من العباد وكلفهم في خطابه ورد عليه
الخطاب بخلق من نسل به الى الحق على ما قلنا في المعرفة فنقع على ما قلنا انك تشهد ان لا اله الا الله كما شهد الله لنفسه ويحتمل فيه الحق وهو ان الكاف لم تكن
هذا التشبيه بل هي للتعليل والمعنى اني اشهد ان لا اله الا الله لانه شهد ان لا اله الا هو وهو العالم فلو وجد معه غيره لما وحد نفسه ويكون قولك
لانه شهد لنفسه ولا يحتاج الى توحيدك لنفسه وانما علمنا ذلك ليوفقنا على ما فيه صلاحنا الوصل الى ما اعد من الخيرات في الدنيا والاخرة لموحديه وتخليصنا مما
اعد من العقوبات في الدنيا والاخرة لمشركي توحيده او ان توحيده نفسه لنا مادة لجميع اكواننا في جميع مراتب الايجادات والتوبات وتوحيدنا قبولنا
لجميع تلك الاكوان ويحتمل ان يكون كما شهد لنفسه لنا اي كما وصف نفسه لنا بانه واحد لا شريك له وهو ما عرفنا من نفسنا اي الذي اشرنا اليه سابقا
من قول امير المؤمنين ع تجلى لها بها وبين قولنا ان ترده لك هو صورة لكذلك ويدل على هذا انا هو العطف في قوله وشهدت له ملئكته واولوا العلم من خلقه
المستثنى للتشريك تدخل انت على اعتبار في التشريك وينطبق على ما قررنا بعض المحل من تحقق الهاربين من ان المشبه في القران والسنة المنقولة
للفظ مثل المشبه به وان الكاف اتي بها لله للاتحاد ويدل عليه ان كلما جاء في القران من المشبه والمشبه به ان اريد به الاتحاد لم يوت
بلفظ مثل نحو كما مثل قوله تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء ولم يقل كمثل ماء وذلك للاتحاد فان مثل الحيوة الدنيا ماء بعينه
اراد جل وعلا ان يبين للعباد مثل الدنيا انزال المطر وهو بعينه نفس مثل الدنيا واهلها فان تقع على الارض فينبت به النبات والازهار
التي تعجب الناظرين ثم يصفر ثم يكون حطاما ثم تقع في العام القابل فينبت فيها ذلك النبات كذلك المنشور والدنيا كذلك قال الله تع والله
انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا فقد حييتم فيها كالنبات والزهر ثم تفنون كالنبات لم يبق من النبات الا بذره قد
اختلط بتراب الارض لم يتبين منه ثم ينبت في العام القابل كذلك انتم تفنون لم يبق منكم الا طينتكم الاصلية التي خلقتم منها كالبذر وقد
اختلطت بالتراب كسحالة الذهب لم تتبين من التراب فيقع المطر من بحر صاد على الارض فتنبتون وتخرجون للحساب يوم القيمة فالماء هو
نفس مثل الدنيا وان لم يرد به الاتحاد في الذات فلابد من الاتيان بلفظ مثل كما قال تع مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا فالحمار في هذا المقام لم يكن مثلا لهم الا اذا حمل كتبا لم يكن نفسه مثلا بل كان مثله مثلا فكان مثل حمل الحمار الكتب بين
مثلهم في حمل التورية وكذلك قوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فمثل المستوقد لا نفس المستوقد ثم قال او كصيب من السماء فنفس الصيب
نفس مثلهم لا مثله فانهم فيكون قوله كما شهد لنفسه على هذا المعنى بعين شهادته تعالى له والمعنى اني اشهد ان لا اله الا الله وهي شهادته لنفسه
انه لا اله الا هو على معنى تقوله بلسان الحال وهو طرفي بي كما كنت ما ذكرنا قال ع وشهدت له ملئكته واولوا العلم من خلقه المراد بالملئكة جميع الملائكة
الكلية والجزئية من ملئكة الماء الاول وملئكة البلد الميت والملئكة الاربعين في تلك الاجساد والغاسين الاشجار والمحيين [illegible]
العقلانية والروحانية والنفسانية والطبيعانية والمادية والمثالية والجسمانية والعرضانية وملئكة البرازخ بين تلك البسائط والمركبات
والملئكة الموكلة بالانواء والهواء والذرات والالوان والحركات والسكنات والاقوامات وغير ذلك من جميع ذرات الوجود الكوني
وهي الموكلة بالخلق والرزق والحيوة والممات بالفعل والقوة وشهادتها بالنسبة الى حقيقتها انها وكلت بطبع ما فيه وكذلك الملئكة
المتعلقة بالتكبير والتكثير والتبديل والاعمال والتفصيل والترتيب والتاليف والتعيين والتوليد والفتق وما اشبه ذلك فان
تسبيحهم وشهادتهم بالوحدانية بما هم فيه موكلون به من هذه الاحوال المذكورة وما اشبهها فان كانت صالحة نطقوا لله سبحانه بالحق وان
كانت طالحة نطقوا بها بالباطل المبطل فكانت بسبب جريان العدل على ذلك المبطل وما تجزون الا ما كنتم تعملون والمراد باولي العلم
بالحقيقة والاصالة محمد واله المعصومون صلى الله عليه واله الطاهرين والمراد بالحقيقة الرتبية اهل العصمة والانبياء وبالرتبية [illegible]

من بني آدم وبالبقية المؤمنون من الجن وهذا كما قيل في تفسير رب العالمين وتقدم عن ابي جعفر عليه السلام كما في الخصال قال ان الجن على ثلثة
اجزاء فجزء مع الملئكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات والانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله
وجزء عليهم الحساب والعقاب وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين فالمؤمنون من الانس وهم الذين تحت
ظل العرش الشيعة وهم اولوا العلم بالله ويحتمل ان يراد بالمذكورين هنا اهل العصمة وان دخل فيهم الشيعة بالتبعية والمؤمنون من
الجن هم الذين مع الملئكة هذا اذا اريد بالعلم ما هو المعروف فان اريد باولي العلم هم الذين يعرفون الله بالدليل او يعرفون خصوص
التوحيد او يعرفون ما يلزمهم ويعملونه او يخشون الله فان خشيته هي العلم كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الدعاء اللهم
لا خشيتك ولا حكم الا الايمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حكم ومراتب العلماء في العلم على هذا الوجه المعروف تتفاوت
من العمل والاخلاص وصدق الشهادة بالتوحيد على حسب ذلك قال العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وان اريد باولي العلم
ما هو اعم من المعروف بل يراد في الوجود بل الامكان فكل شيء يشهد بتوحيده كما نعى عن القوم فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالجزء الثاني من الانس وهم الذين عليهم الحساب
والعقاب هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا من المؤمنين والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم من المخالفين الذين لم يتبين
لهم الحق كان ذواتهم واحوالهم واعمالهم واقوالهم وافعالهم مما تحتمل الحيوة الوجه فتوحيده لمن رقيته وما لم تحتمل الحيوة فتوحيده
بحسب بيان العمل عليه والجزء الثالث هم شياطين الانس اقروا بالسنتهم فانهم صورة استعيرت لهم الانسان فمن ترحل منه ومنهم
وهم اموات غير احياء اعمالهم صورة فحال على الله سبحانه فيهم ان يحفظ اعمالهم ويرد العذاب عليهم خالدون واما الجزء الثاني من الجن
فلا يبعد الحاقهم بالثالث من جهة العلم ويدل عليه ما يعقبه في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الجن خمسة اصناف صنف حيات وصنف عقارب
وصنف حشرات الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب فقوله وصنف كالريح في الهواء يريد بهم الذين
يطيرون في الهواء على الظاهر وهم ليسوا عليهم الحساب والعقاب ذكر في هذا الحديث نوع الحديث الاول فيهم باعتبار خلقتهم ونوع
باعتبار حكم التكليف الذين قد يكون فيه الانسان ظاهرا والذين مع الملئكة منهم يجوز ان يكونوا ممن عليهم الحساب والعقاب من حسن
العمل وحاسبوا انفسهم فلحقوا بالملائكة ويحتمل انهم لم يذكروا في الحديث الثاني والاول اظهر عندي وباقي الاصناف منهم حال
ما اشرنا اليه فيما تحتمل الحيوة وما لا تحتمل الحيوة ثم اعلم انه قدم ذكر الملئكة قبل اولي العلم في الاية وفي الرواية وفي الاحاديث ايضا
اما لان الذكر باعتبار لحاظ الشرف فيبتدئ بالاشرف وذكر توحيده نفسه سبحانه قبل لانه المعلم والاعلى واما الملائكة فلانهم العوام من
ان الملئكة هم الوسايط في الوحي بين الله وبين البشر كما هو ظاهر الادلة واما لان الاستغراق في التوحيد في البسايط والمجردات
ادوم لانهم لا يشتغلون بغيره كما قال علي بن الحسين عليه السلام في الدعاء للملئكة في الصحيفة اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من
تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك
الى ان قال عليه السلام والذين لا تدخلهم سامة من دءوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك
سهو الغفلات الدعاء بخلاف الماديات والمركبات لكثرة الموانع ولهذا كان صالح البشر افضل من الملائكة لما في البشر من الموانع
وما لهم شر من الانعام وفي العلل عن الصادق عليه السلام حين سئله عبد الله بن سنان الملئكة افضل ام بنو آدم فقال قال امير المؤمنين عليه السلام ان
ان الله ركب في الملئكة عقلا بلا شهوة وركب في البهايم شهوة بلا عقل وركب في الادم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من
الملئكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهايم واما لان التعليم بالوحي انما يكون بواسطتهم باعتبار ظاهر الامر

نوعين لاجل ذلك القديم وان كان في بعض الامر انهم يتلقون ايجادا او شهادة وقوله من جملة على احتمال ارادة المعنى الاول من العلم يراد
التعيين بين ان يراد الامر باقي المخلوقات وان حصلت منهم الشهادة بالتوحيد لكن توحيدهم عند اولي العلم كلا شيء كما وقع في الدرة
انما نزعم قد ونا بين الى قريبين لان كمال نوعهما في وجودها فيفقد بما هو كمال عندها وهذا وان قيل فيها الضعف فعلها لكنه عند اولي العلم
وفي نفس الامر ليس بصحيح فلم يعتد بتوحيدها سوى اولي العلم في مقام الثناء على الله تعالى اذ لا يجري في هذا المقام ان الذرة توحد وان كان
مقام اخر وهو مجرد انقياد الخلق يكون حسنا ولهذا قال سبحانه في مثل هذا المعنى الذي اشرنا اليه سبحان الله عما يصفون الا عباد الله
المخلصين يصفون بما يليق بجلاله وعظمته ولا ينافي هذا تقدس عن وصف العباد المخلصين ايضا كما قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون لانه سبحانه في شهادته لنفسه بوحدانيته لتعليم خلقه ليعرفوه بما وصف به نفسه وهذا لا يكون في الامكان فيكون وصف الملئكة واولي
العلم من خلقه لائقا بامتثال امره وحصول مراده منهم بمعرفته واما قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فهو ما يكون بالنسبة
الى ذاته المقدسة البحت فان الوجوب مقدس عن كل ما سواه تعالى عن كل شيء علوا كبيرا وعلى احتمال ارادة المعنى الثاني من العلم يراد
البيان وان اختلف وتفاوت في مراتب التشكيك وفي الدلالات الوجود كله عالم وكل فرد من افراده من جوهر وعرض في غيب او شهادة
علم بل هو علم بل هو عالم ولا ينفك العلم من الوجود فاذا وجد وجد واذا فقد فقد وايهما يتيسر حال هذه الارادة للمعنى الثاني على ما اشير اليه
فيما سابقا وشرح ما ينبغي في هذا المقام يطول به الكلام قال عليه السلام **لا اله الا هو العزيز الحكيم** قال الشارح كرر للتأكيد والترسيخ اقول ان الرابع
الى التهليل بعد الشهادة به الا لا يعد ان يرجع الى نفسه فانشأ التهليل عند معاينة الوحدة بتنبيه المرزوع وذلك لانه بعد ان نبه
الزائر فيما على من مقامه على انه لا اله الا الله فهلل الزائر كما تقدم ورجع الى نفسه عند ظهور الوحدة الحقيقية عليه بالوحدة الحقيقية
فاشرق سناها على فؤاد الزائر وقلبه فرجع الى نفسه فنطق بما وجد فيه من ذلك الثناء لا اله الا هو وان اريد ظاهر الامر تلت بعد
الشهد بالتهليل نحمد الله عليه فذكر بقلبه ما شهد به فقال لا اله الا هو ولم يرجع الى نفسه ولم يذكر شيئا وقالها ثم من الغافلين
ومعنى لا اله الا الله على المعروف لغة ان اوهام الموحدين ما التفت به من كثرة الغافلين والمالكين والمنكرين والمستعبدين تحدد
كثرة الالهة الا الله الحق سبحانه والحقة فيه فيطلقون لفظ الاله عليه وعلى سائر ما يتوهمون الهلاقة بالقول لما اكثر في نظرهم من الآلهة
نزلت الحجة بالهداية منه جل وعلا لنجاتهم بكلمة التوحيد وهي نفي الالهة الذي ثبوتها على ما يتوهمون واثبات الوحدة الا الله الحق
سبحانه في اذهانهم ثم جعل استثناء الحق من الباطل ما يعرفون من التركيب في الواقع لم يدخل في التركيب والاطلاق فكان معناها
كما قال سبحانه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفي اوهامهم كان معناها نفي الالهة الباطلة من اذهانهم بادوات لا واثبات الثابت
سبحانه بادوات الا وحده قال بعض العارفين انا اتي بلا مكثه لنفي الاوهام ومن صاد الى اثبات الثابت ذي الجلال والاكرام
العزيز يعني به القاهر لما اراد العالم بما عز وصعق والملك المتسلط على من دونه والغالب المقتدر بالعز والقدرة قال الصادق
في التوحيد العزيز معناه انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب وقد يقال في مثل من عز بز اي من
غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعزني في الخطاب اي غلبني في محاورة الكلام ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة
يوسف ليوسف يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك اقول ومن معانيه المتكرم عن النقائص والمتنزه عن الرذائل والاضداد والانداد
والشركاء والذي لا يطاول ولا يحاول والشديد وله معان من الاشتقاقات اللغوية كثيرة والاليق بمعناه انه الحق بكلمة التوحيد المتنزه عن
الشركاء والانداد والاضداد والحكيم قال في التوحيد الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومعنى ثان
انه محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد وهو ما

بحكمته اقول قال في الكشاف في تفسير يؤتي الحكمة من يشاء قال يوفق العلم والعمل به والحكيم عند الله هو العالم العامل وقال في تفسير قوله
لا اله الا هو العزيز الحكيم صفتان مقررتان لما وصف به ذاته من الوحدانية والعدل يعني انه العزيز الذي لا يغالب عليه انه الحكيم الذي
لا يعدل عن العدل في افعاله وقال في الوافي في حديث العقل وجنده والحكمة وضدها الهوى قال هي يعني الحكمة الاخذ باليقينيات الحقة
في القول والعمل وقال الصادق ع في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل وقال في الوافي في بيان قول امير المؤمنين ع بالعقل
استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل قال غور الحكمة هو غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية وقال في غور العقل اي بادراك
الحقائق العقلية وتحصيل معارف الحكمة استخرج النفس من حد القوة الى الفعل ومن حد النقص الى الكمال في باب العقل والمعقول
وفي التاديب بالآداب الصالحة والتخلق بالاخلاق الحميدة فيصير عقلا كاملا بالفعل وهو المراد من غور العقل يعني غايته وكماله
والحاصل ان كل مرتبة من العقل تقتضي استعداد الوصول الى مرتبة من الحكمة اذا حصلت النفس جعلها مستعدة لتحصيل مرتبة اخرى
فوقها من العقل وبالعكس وهكذا يتدرجان ويتزايدان الى ان يبلغا الى الغاية القصوى والدرجة العليا فكل منهما يقع الوصول الى
غير الآخر وعلته هي وبالجملة فالحكيم في حق الواجب هو العالم المطلق الذي لا يفوته [illegible] ولا يكتنه حقيقته ويجري افعاله على مقتضى الحكمة
من الصلاح والعدل في جميع شئونه قال ع **واشهد ان محمدا عبده المنتجب ورسوله المرتضى** الشهادة هاهنا مستندان احدها الشهادة المعروفة
الثابتة من التواتر بانه ص رسول الله كما هو مذكور في كتب الكلام من انه ادعى النبوة وصدق دعواه بالمعجزات المقرونة بالتحدي
وقد ثبت كثير منها بالتواتر ومن اعظمها واشهرها تحققا وتحقيقا لدعواه ص القرآن الباقي الى انقضاء عالم التكليف يشهد له بالنبوة
والرسالة لا يقدر احد من الخلائق ان يطعن في شهادته له وتصديقه اياه وهذا القرآن المثبت لدعواه ص بعينه ثبت بما بالتواتر لانه معجز
مستقل في الاثبات شاهد حاضر على جميع المكلفين ما دام التكليف وثانيهما يكون مستندا لشهادة اصحاب الشهود خاصة
والاشارة اليه هو ان من عرف الله معرفة صفاته وافعاله ظهر له بالضرورة ان محمدا رسول الله ص وذلك يظهر لمن عرف اسرار هذا
المذهب ظاهرا وباطنا من جهة سيرته واوامره ونواهيه وآدابه واخلاقه وشرعه الذي عليه جبلته واتباعه فانه يحصل له القطع
بان هذه صدرت من حكمة ربانية لا يمكن مثلها من الخلق لا من جهة عقولهم ولا حيلهم ولا نومها ولا يقظة ولا بنوع ولا بكهانة
ولا برياضة ولا بشيء غير الوحي الخاص لان جميع هذه الامور لا تجري في جميع احوالها مقتضى الحكمة الا اذا كانت عن الله لان الخلق
معرض الخطاء والغفلة والسهو والنسيان والمعصية ومخالفة الحق ان وقعت من غير معصوم ولو فرض انها وقعت من معصوم من
هذه الرذائل والنقائص لعيب [illegible] من الله [illegible] خاص على تقدير القرين لانه لا يقع من معصوم شيء بغير امر خاص او عام [illegible] الا ما ادخله
مجهول في نفس الامر بان يامره المحدث ان يغيب من المعصوم ليقع ما لا ينبغي بالنسبة اليه والى افعاله واما المقصود في مرتبة
سلكه كما كان من يونس ع حيث قال كذبني الوحي فلا ارجع [illegible] لان الملك اخبر عليه خوفا من الوحي [illegible] لما سأل ربه ان ينزل عليهم
العذاب ليهلكهم فاتاه الوحي انه ينزل عليهم العذاب ولم يرد انه يهلكهم لعلمه تعالى بانهم يؤمنون ويونس ع يظن ان الشيء يريد هلاكهم
لوعده انه ينزل عليهم فقال كذبني الوحي بتخفيف الذال المعجمة اخلفني وانما قال ع ذلك لما غاب عنه الملك المحدث وانما كان
ذلك منه لانه تردد في ولاية امير المؤمنين ع كما روي عن علي بن الحسين ع [illegible] انه طلب منه روبيل العالم ان يسأل الله ان
يتوب على قومه ويرحمهم ابى ان يراجعه فابى لما لحقه من عنادهم وكرههم من الغضب عليهم وتقضى ولاية امير المؤمنين ان يقبل
العالم روبيل ويكظم غيظه فلما لم يصبر قال الله اذ ذهب مغاضبا يعني لقومه وهو يعني التردد في ولاية امير المؤمنين ع
وهو تقصير في حق شله لانه نقص في السابقة الى الدرجات العاليات لانه ذنب او تقصير في حق مثلنا او يكون ذلك ابه الحق

اختياره

اختياره كما وقع اختيار موسى سبعين رجلا من قومه ووقع اختياره على اثر انقصه فيكون هذا آية للنفس على ولاية امير المؤمنين ع وبطلان ولاية
من تقدم عليه لعدم اعصمه انه يكون باختيار المسلمين ولو صح اختيار المسلمين لصح اختيار موسى ع وهو من الانبياء واولي العزم ولو صح وزن العصمة
فاسير الاحكام بدون الوحي الخاص لوقع فيها ما يخالف الحكمة لان العصمة لا تستلزم الاحاطة بجميع اسرار الوجوب فلا بد من حصول ما يخالف
الحكمة الا اذا اتفقت بالوحي الخاص من علام الغيوب فلما رأينا ما اسس وشرع على كمال الحكمة والصواب ظاهرا وباطنا بمقام تعجز الخلق من الوصول
اليه علمنا انه كان من الله الخاص فيكون رسول الله ص هذا الظاهر واما الباطن فلان من عرف في الجملة نظام انتظام الوجود وارتباط بعضه ببعض
وان الوجه والفطرة لا تقع فيه بين بعض افراده وذراته ما دام فعل الله فيها جاريا بالاسباب والحكم مع احتياج بعضها الى البعض في تتميمات
القابليات لجريان الفعل فيها عرف بان محمدا رسول الله ص لان حقيقة ما ادعاه صفة الرسالة المطلقة بين الله وبين الخلق على جهة العموم لامر الاولين
والآخرين بانه لا يكون قبله مخلوق اقرب منه الى المبدأ الفياض وهذا الشخص الرباني والمفرد الوحداني قد ادعى هذه الرسالة الكلية ذات الرتبة
العلية بحيث لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع وانه اقرب الى المبدأ الفياض من جميع الخلق وادعاه له الصادقون المعصومون
من الاولين والآخرين واتى من اقواله وافعاله واحواله واوامره ونواهيه وآدابه واخلاقه بما تشهد له به الحيوانات والجمادات بتصديق
تلك الاحوال لما يدعيه وبجملة فاذا ثبت نظم الوجود وارتباطه وكانت جميع الانبياء والرسل بعضه والملائكة لم يكن فيها ما يصلح لهذه الرتبة
لتقدم هنا العظيم الشأن الذي لا يعرف تحت الحد وجب ان يكون في الوجود الممكن ذات من الخلق قبل كل الخلق تشتمل على اسرار الخليقة دائما
القديمة لا مورثيا لتكون صالحة للرسالة المشار اليها ويجب في دليل الحكمة ان تكون تلك الذات تتلقى جميع الامانات من الله تعالى وتوصلها الى
ما تحتها من الخلق وهو الرسالة والنبوة وتكون تلك الذات حاملة للولاية المطلقة من الحق سبحانه على جميع الخلق وهو قوله تعالى ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولا بد ان تكون تلك الذات من نوع الانسان لانه اشرف الخلق وليس احد يصلح ان يكون تلك
الذات الا ذاته ع لاستجماعه لجميع الشرائط كما ذكرنا فقد دل الدليل العقلي الضروري كما برهنه دليل الحكمة على انه رسول الله ص وانه عبد الله
بالعقل والنقل اما العقل فما دل على حدوثه انه عبد وانه مملوك لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا باذن الله واما النقل كما في القرآن قال تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا سبحان الذي اسرى بعبده وانه لما قام عبد الله يدعوه وهذا ظاهر واما تقديمه على الرسول في الذكر
في كل موضع ذكرا معا فلان العبودية اخص من الرسالة واقرب لان الرسالة ايصال امر المرسل الى الغير والعبودية الاستغراق في خدمة المولى ولهذا
قال الصادق ع في تفسير قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال العين علمه بالله والباء بونه من الخلق والدال دنوه من الخالق بلا
كيف وانما قدمت بيان الرسالة على العبودية مع انه خلاف الترتيب للاهتمام ببيان الرسالة لخفائها من جهة دليل الحكمة وظهور العبودية
ثم ان قوله ع عبده المنتجب ورسوله المرتضى يجعل المنتجب صفة للعبد والمرتضى صفة للرسول فيه نكتة وهي ان الانتجاب اخص من الارتضاء
اذ قد يرتضى الشخص شيئا لامر خاص وان لم يكن ذلك المرتضى خيرة الوجود لصلوحه لذلك الامر الخاص والمرتضى وان كان منتجبا
لا يرتضى لهذا الامر لكنه لا يلزم ان يكون منتجبا ابدا بخلاف المنتجب فانه مرتضى فكل منتجب مرتضى ولا كل مرتضى منتجب فلما كان المنتجب اخص
وصف به العبد الاخص من الرسول هذا المناسب مع اجتماعهما وعدم ملاحظة اعتبار اثر المقام فيمكن مع اختلاف المقام والاعتبار ان يجعل
المناسبة فيكونان مترادفين كما قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فالمجتبى والمرتضى هنا بمعنى المجتبى الذي هو خيرة الجود والوجود كما اشار اليه امير المؤمنين ع في خطبة
يوم الغدير والجمعة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن
التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه آمرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار ولا

بخرق حجب الافكار ولا تشغله عوارض الفكر في الاستدلال والحاصل ان البيان لمثل هذه الامور حتى يكون كالعيان مما يضيق به الزمان والعاقل
يكتفي بالتلويح عن التصريح قال **الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ارسله بالهدى وهو دليله على ما يوصل الى المطلوب كما قال تع واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقيل هو ما يوصل الى المطلوب وله قوله تع انك لا تهدي من احببت وهو يتعدى بنفسه وباللام وبالى وقيل
يراد بالاول الايصال وبالاخيرين اراءة الطريق وقيل يستعمل الاول لهداية الحق قال اولئك الذين هدى الله والثاني لهداية القران قال تع
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم والثالث لهداية محمد ص قال تع وانك لتهدي الى صراط مستقيم والحق انه يستعمل في حق الله تع وفي حق محمد ص وقران
في الاحوال الثلثة قال تع وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم وقال تع يهدي لنوره من يشاء وكذلك هداية محمد ص وهداية القران
كما ذكر في القران والسنة ويشهد به الذوق السليم واما اختلاف التعدي بنفسه وباللام وبالى فانما هو لاختلاف المقام فان الهادي تارة يصل
بالعناية والتوفيق والمعونة بالفناء الذي في المهدي حتى يهتدي به ويكون ذلك مقتضيا لميل طبيعته الى ما يريد الله منه فيعدى بنفسه ويكون بازالة
الطريق الاقرب ورفع الموانع المقتضية للصد باللطف والتوفيق فيعدى باللام اشعارا بقرب المسافة وتسهيل الوصول الى الحكم ويكون بالدلالة على الطريق
الاقرب ورفع الموانع المقتضية للصد بالكلفة والعناية على سبيله ويعدى بالى اشعارا ببعد المسافة المعبر عنه بتوقف اللطف على سبيل الصعب
وفي هذا اسرار اشرنا اليه في الفوائد من ان النور كهيئة مخروط قاعدته عند المبدء ونقطته الوجه حيث منتهى النور والظلمة كهيئة مخروط قاعدته عند
منتهى النور ونقطته مع قاعدة النور هذا في كمنا واما في حجمها فهما سواء فيما بين القاعدتين ثلثة احوال اما من كان من قاعدة النور
الى ما قبل تساويهما في الكم تجري الحكمة فيهم بالهداية على الاول على اختلاف مراتبهم وهم من اهل قوله تع الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور واما من كان من قاعدة الظلمة الى ما قبل تساويهما في الكم تجري الحكمة فيهم بالهداية على الثالث على مراتبهم واما ربما
قبل التساوي في الحالين سكان التفاوت في الحقيقة كثيرا بان يكون النور في الاول زايدا على ظلمته بما تبدله الا يكون في رتبته كالاقيع ا
الغمرات في رتبة الاماء ويكون الظلمة في الاخير زايدة على نوره كذلك وهم من اهل قوله تع والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات واما من كان من بين الطرفين فثلثة اقسام الاول الذي يلي اولياء النور تجري الحكمة فيهم بالهداية على الثاني بتبعية الثاني
واكثرهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم والثالث الذي يلي اولياء الظلمة تجري الحكمة فيهم بالهداية على الثاني بتبعية
الثالث واكثرهم مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثاني وهو الوسط من كان منه تجري الحكمة فيهم يوم القيمة تكون من امن
منهم كان تابعا لمن كفر من المرجين لامر الله واخلاه منهم حيثما دخلوا والحديث انه هو نور الحكمة وهو نور الله وهو التوسم ويشاهده العلم
او العلامة ينظر العقل الى ان يستقر امره على نفس الفؤاد وهو النور الذي يوقع العقل بمدده وفي الكافي قال قال ابو عبد الله ع دعامة الانسان
العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تأييد عقله من النور كان
عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله
واخلص الوحدانية لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات ووارد على ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولاي شيء هو
ههنا ومن اين ياتيه والى ما هو صاير وذلك كله من تاييد العقل انتهى اقول قوله فعلم بذلك كيف اي كيفية ما يعمل وما يؤدي من
الاعمال الى السعادة والشقاوة ولم خلق وما مقاصد عند ربه وما سلكه اليه وما يراد منه فعله او تركه وحيث اي تقصيره فيما مضى من عمره
ويستعد لما يقدم عليه ويعرف حقيقة نيته وعلة ايجاده ومن اين هبط الى الدنيا بالصورة من علييين فيلازم في اصلاحها ام من
سجين فيعالج في تغييرها فانه ممكن له ويعرف الى اين يصير امره والحديث هو ولاية امير المؤمنين ع وولايته هي المعرفة الحقة والاعتقاد
الصحيح والعلم والعمل بموجبهم ع ومعادات اعدائهم وبعض مبغضيهم كما في الدعاء منهم ع اولى من والوا واجانب من جانبوا وهذا هو الدين

الذي

الحق الذي وعد الله سبحانه نبيه ص ان يظهره بالقائم ع وذلك لان الذي ارسله به لم يظهره كله بل اخفى اسراره وجوهره واكثر ظاهره للتقية
من اعداء الدين وتحمل اكثر اتباعه واتباع آله الطاهرين ع والتقية من صنفين اعدائهم وجهال شيعتهم وهو السد المذكور في الاية
الشريفة سدية ذو القرنين وفي تفسير العياشي عن المفضل عن الصادق ع قال سالت عن قوله عز وجل اجعل بينهم ردما قال التقية فما استطاعوا
ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا
يستطيعون له نقبا وعن المفضل قال سالت الصادق ع عن قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله
اقول اما الاعداء فلا يقبلون ذلك الحمل وتكبروا فتتقي منهم واما جهال الشيعة فلا يقدرون على احتمال تلك الاسرار فينكرونها
بل ربما قتلوا من امن بها فتتقي منهم لئلا يكفروا فاذا قام قائمهم ع عجل الله فرجه حمل الخلق على مر الحق واظهر جميع دينه من جلية ع فمن عجل
بروحه الى النار بسيفه ذي الفقار وضعفاء الشيعة الذين لم يمنعهم عن الاقرار الا القصور اذا مزج كمال ايمانهم بنوره وتم فهمهم بضياء
ظهوره فيقبلون ويتقي حماله من معادن الضلالة مستضعفون في الارض حتى انهم يخرجون من الزكوة ويتركهم التجارة ويحيا والارض بما فيها
فياكلون العذرات وعن التي من مولانا الصادق ع ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل له رايناهم في دهرهم من الاطول اكلا
حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة ياكلون العذرة اقول قوله ع في الرجعة يحتمل ان المراد به قيام القائم ع وان لم يكن من الرجعة الا انه مثله
ضعا الرجوع الى الدنيا بعد غيبته والرجوع اموات عند ظهوره ويحتمل ان المراد به اول الرجعة لان الحسين ع في الرجعة يقتل ابليس وجنوده
ويحكم رسول الله ص واهل بيته ع بعينه حلبه ع في اقطار الارض حتى يطهر الارض فلا يبقى فيها الا المؤمن من بني ادم ويحلل اللحم من الحيوانات
كما رواه في الخرائج والجرائح ولعله يروى ان العلم سبعة وعشرون حرفا وليس في ايدي الناس الا حرفان وخمسة وعشرون عند القائم ع فاذا
ظهر تمم الخمسة والعشرين الى الاثنين حتى ان الرجل يستغني من علم غيره قال الخا علي ع وهو ما يدل قوله تع بعنوانه كلا من سعته فاذا كان
كذلك جاء تاويل قوله تع ليظهره على الدين كله كما قال علي بن الحسين ع في دعاء شهر رمضان حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة احد من الخلق وفي الاكمال
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع في قوله تع ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم ع فاذا خرج القائم ع لم يبق
كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافرا ومشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني فاقتله وقوله تع في
اية ولو كره الكافرون يعني بالله العظيم وفي الاخرى ولو كره المشركون يعني بالامام الكريم ويستعمل بالعكس لان المآل واحد وفي الكافي عن ابي الحسن
الماضي ع قال قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين
كله قال ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم ع قال يقول الله والله متم ولاية القائم ع ولو كره الكافرون بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما
هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتاويل الحديث وفي مجمع البيان في هذه الاية يكون ان لا يبقى احد الا اقر بمحمد ص وفي مجمع البيان قال المقداد بن الاسود
سمعت رسول الله ص يقول لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم
من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له ع وقال الشارح ره ارسله مقرونا بالهدى ودين الحق اي الله او القائم ع الى قيام القيمة لا يعتريه
النسخ والتبديل ليظهره ويغلبه على الاديان كلها قال ع **واشهد انكم الائمة الراشدون** قال الشارح ره الذين قال رسول الله ص عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي الخ ورواه العامة ايضا متواترا سيما البخاري ومسلم عنه ع الله لا يزال الدين قائما الى ان يمضي منهم اثنا عشر خليفة
او امير كلهم من قريش والمرشد الهدي اقول الشهادة هنا على نحو ما ذكر في الشهادة للنبي ص حرفا بحرف الا القران باعتبار جهة المعجز واما
في شهادة لهم بالامامة والخلافة فكشهادته له بالنبوة والرسالة يشهد بالامامة والخلافة على ان عدم التصريح الخاتم لفظا في هذين اتكالا
من تغيير المبطلين من ذلك ما رواه الشيخ سعيد بن ابراهيم الاربيلي من علماء العامة في اربعين حديثه باسناده الى المقداد بن الاسود الكندي

قال كنت مع رسول الله ص وهو متعلق باستار الكعبة ويقول اللهم اشدد ازري واشرح صدري وارفع ذكري فنزل جبرئيل ع وقال له اقرأ
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك فقرءها النبي ص على ابن مسعود فالحقها في المصحف
واسقطها عثمان واما المشهور من كونهم ائمة فلا شك فيه باجماع المسلمين انهم ع ممن يقتدى بهم في كل شيء لاتفاق الانس والقلوب على تقدمهم
لا سيما فيهم من سواهم في العلم والعمل والكرم والشجاعة والتقوى والزهد والتجافي عن دار الغرور والاقبال على الله سبحانه والقيام باوامره
والانتهاء عن نواهيه والاخلاص والصدق وغير ذلك من صفات الكمال والتخلص من النقايص ورد مايهم الاحوال الذي هو مقتضى العصمة
وانهم في رتبة من كل امر حسن محمود عند الله وعند جميع خلقه لا يدانيهم فيها خلق ولا يحوم حولها حائم الانكار ولا تدرك ادنى مقاماتهم العقول
والابصار فيجب في جميع الطباع بما فطرت عليه من المستقيم الرضا بهم ائمة لا يرد هذا احد من الخلق من البشر ويقدمهم الاحسان ومنادا
ويجب التسليم لهم والرد عليهم والاقتداء بهم والقبول منهم والاخذ عنهم فيما علم وفيما لا يعلم هذا مع امر به النبي ص ونطق به القرآن مما
لا يحصى ولا يستقصى بما بين تصريح وتبيين وتلويح وتعيين واشارة وعبارة ومن انهم الراشدون اي المسددون والمرشد الهدى وبعده
هذه اللفظة انهم المهديون اي الذين هديهم الله وهنا الذين اهتدوا فانهم مهديون مهديون فالاول باعتبار استقامة قوابلهم كما
قال تع في حق نبيه ص وانك لعلى خلق عظيم وفي جميع النبيين الله اعلم حيث يجعل رسالته وقول الله ع ووضع عنهم ثقل العمل
بحقيقة ما هم اهله والثاني باعتبار عظيم الفضل وجزيل النعم عليهم حتى وفقهم لكل ما يجب ويرضى بما امدهم من النور والاهداء
من اقتضاء قوابلهم والهداية من هدي النور قال ع المهدية المصرية المهديون الذين دلهم الله على طرق محبته وعلى محبته بما وهب لهم
من القوة على طاعته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله فما وهبهم فمنه بهم وطاعتهم له منهم به اما ان ما وهبهم فمنه فلانه سبحانه
اخترع لهم ذلك النور بفعله لا من شيء فهو منه واما انه بهم فلان ذلك النور ليس غيرا منهم ليظهر به منهم وانما يظهر فيهم واما ان طاعتهم
منه لانهم بقوته الظاهرة وامتثلوا اوامره واجتنبوا نواهيه فالطاعة منهم واما انها به فلانهم انما يطيعون اذا كانوا شيئا وليسوا شيئا
الا به فهو الحافظ لهم بامره والحافظ لطاعتهم بهم بقوته الطاعة وما وضع عنهم من ثقل العمل فهو منه بحقيقة قوابلهم وحقيقة قوابلهم انما
هو الفضل تفضل بالعناية فكونهم بنوره فكانوا بكينونة كاينين فكونهم مهديين فكانوا مهتدين والعصمة لغة المنع وفي اصطلاح اهل العدل
اللطف يمنع المكلف من ترك شيء من الواجبات وفعل شيء من المحرمات بفعله الذي هو بغير مانع بسبب القدرة على ترك الواجبات وفعل المحرمات
والا لم يستحق مدحا ولا ثوابا بل لم يكن مكلفا هذا معناها ظاهرا وباطنا فاعلم ان النفس انما خلقت اذا انبعث منها نور لها لا يجادها
استغرق نورهم الانجاد في الانجاد وحتى شابه الوجود كانت الملك الماضية بما استولى عليها من النور الذي قبلته لا تشتهي الا الخير والطاعات
لان ميل الطبعتين ودواعيها قد جرت عند القبول وعند الاستعمال ثم يثبت له شجرة ولم تورق في شيء من اغصانه ورقة نفسية واستبدلت به
الميل العقلي فاغناها الله بفضله من سؤال المحتاجين فهي تفر من المعاصي ومن مذام الافعال واهلها وذلك لسبق العناية من الوهاب
الجواد بالحقيقة ما هو اهله لانها لما نبهها على ما سواه ونظرت الى الشرق الذي اراها رأت ما ليس بشيء بجانبه ولا يطلب منه
نفرت منه الى الشيء الذي لا شيء سواه ولا يطلب الا الله سبحانه وتعالى وعنوانا على قوله تع لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا اذ المليكة عاجلتك من الاشياء فهذا هو حقيقة ما هو اهله ومقتضاه هو الميل العقلي الذي اشرنا اليه وما هو تطبعت عليه من ميل
النور حتى كانت داخلة معه حيثما دخل وخارجة معه حيثما خرج ولا مفارقة فانقلبت شهوتها من طبيعها الى شهوة النور فقد خلقها ثانيا
خلقا شرعيا فلهذا تفر مما يكره الله وان كانت تعلم الا انها لا تعرفه ولا تستطيعه بالاستطاعة التي لها وان كانت تقدر عليه فهذا
الخلق الشرعي هو العصمة وهو الفطرة وتقتضي امورا اربعة الاول صدق الاقوال والثاني حسن الافعال الثالث حفظ الحقوق من التعطيل

الرابع

الرابع حفظ نظام المعاش والمعاد من التعديات على الباطل الموجب لاختلالها بحسب الامور العقلية والشرعية وقال الجمهور العامة
ان متعلقها التبليغ والاداء فلا تقتضي هذه الاربعة الا في التبليغ والاداء فيخصون ذلك بتبليغ الوحي ويجوزون عليه في غير هذا
بعض النقايص والمعاصي والحق ان متعلقها استعداد القبول الفيض من الحق سبحانه عليه فكم لان مرتبة الولاية المطلقة التامة
عليها وما من حيث ما اقتضاه ذلك الاستعداد ثم قد يختلف ذلك الاستعداد باختلاف حقايق المستعدين فيتبين نقص الادنى
بالنسبة الى الاعلى وبالنسبة الحالتين مستعد واحد وربما كان ذلك النقص انما هو نقص بالنسبة لم يكن نقصا منهم ولهذا قيل انما ينسب الى انبياء
المعصومين من المعاصي انما هو من باب ترك الاولى وانما سميت معاصي بالنسبة اليهم ولهذا ورد حسنات الابرار سيئات المقربين ثم لما كانت الولاية
هي في الحقيقة ولاية الله سبحانه كما قال هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ومعناها التملك والتصرف المطلق والتدبير
والتقدير وهذه الحقيقة لا يكون لغير الله تع وهو سبحانه متعال في عز جلاله عن احوال الخلق فوجب في الحكمة ان يجعل له وليا على مملكته قال تع ولم يكن
له شريك في الملك اذ لا مالك لغيره الا ما ملكه مالا يخرج عن ملكه ولم يكن له ولي من الذل لانه على كل شيء قدير فنعم له ولي من العز والكرم
وجهات ملك المملكة لا انتهاء لها فوجب في الحكمة القائم بها من جهة امور الاول ان يكون اعلى مظاهر الحق سبحانه من الخلق لانه لو كان مرتبة
مظهر لما كان وليا مطلقا لان من فوقه من الظاهر ولي عليه لانه الواسطة بينه وبين الله الثاني ان يكون اوسعها واكبرها ولو كان شيء
اوسع منه واكبر لم يحط بما هو اكبر منه ولهذا قال تع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن يعني ان الشرك الذي يريد ان
يوصلها الى العباد لا تسعها الارض ولا السماء وانما يسعها قلب الولي الذي هو اوسع من كل الموجودات الثالث ان يكون محل المشية
والارادات المتجددة التي بها التكوين الشرعي والايجادي والتشريع الايجادي والتخليقي وبها الشرعية لكل شيء الرابع انه لما كان
مراد الولاية المطلقة على الفضل والعدل وجب ان يكون هذا الولي هو باب الله فيهما فلا يخرج شيء منهما على غير هذا الولي والا لم يكن وليا
معظم الخامس ان يكون محل مشية الله ولسان ارادته وان لم يكن لارادة الله محل غيره الا به ولا لسان ينطق بغيره الا عنه السادس ان يشهده
سبحانه خلق السموات والارض وما في الوجود كله وخلق نفسه فلو لم يشهده خلق السموات والارض وما في الوجود لما جاز ان يكون وليا على
ما لا يشهده ويشهد مبدئه ومنتهاه ومجراه وموصوله ومفصوله ورتبته واجله وكتابه وجميع تقديرات وجوداته المختصة بلائية ووجب ان
يكون غيره وليا على ما لم يشهده السابع ان يكون عضد الخلق في الكون والمواد والصور والغاية لان الخلق لابد له من عضد ولا يجوز ان
يكون قديما العضد من قال بان الخلق قائم بالله قيام عروض او قيام ظهور او ان الخلق مركب من الحادث والقديم او ان الخلق مخصصات
الحق او انه اتيانه وذواته فلابد ان يكون من الخلق لينتهي اليه مثله كما قال ع انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله والمراد به ان تعلق
من شعاع نوره وليه ونفس شعاعه مادة للخلق ومن هيئات قطاباته في خدمة ربه وشوق اوامره ونواهيه صورهم وبما خدمتهم وبه خلقتهم
فلو لم يكن الولي معصوما في غاية العدالة والاستقامة بحيث لا غاية له ولا نهاية لبطل النظام اذا وقع خلل في علته فاهل العصمة هم القوام
بالامر بالحق كما في قوله فاستقم كما امرت فقام بهذه رسول الله ص في استقامته لم يصل اليها احد من الخلق ومن دونه اهل بيته ع ولهذا افرده
بالذكر والمعتصم به في قوله ومن تاب معك في قوله تع ولا يلتفت منكم احد فقام بها الاربعة عشر المعصومون ع متشاركين كما شركهم الله سبحانه
فالعصمة منه ذاتي ومنه عرضي فالذاتي عصمة محمد واهل بيته خاصة كالشمس قال تع انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وجعلنا سراجا وهاجا فيه ع وهو الشمس الوهاجة وهو السراج الوضاح اي الوقاد وانزلنا من المعصرات اي الائمة ع
ماء ثجاجا اي منصبا بكثرة وهو العلم يثجونه ثجا والعرضي عصمة جميع الانبياء والمرسلين على اختلاف مراتبهم لانها شعاع عصمته لانه ع قائم
بامر الله على حسب نور القائم به من الذاتي والعرضي فاذا طرق سمعك ان الانبياء معصومون وان محمدا واهل بيته معصومون فلا تتوهم

اتحاد المعنيين ولانهما من باب المشكك لان افراد المشكك يجمعها حقيقة واحدة في جنس او نوع لانهما علة والمعلول ومؤثر واثر فلا صدق
عليهما ذلك الا باعتبار دخولهما في مطلق الوجود فاشهد بما اشهدناك انهم الائمة المعصومون على ما قررناك قال الشارح ره المعصومين
من الصغاير والكباير والسهو والنسيان بنص صريح الهدم لا آية التطهير والاخبار المتواترة والدلايل العقلية بمفادها التي ذكرها علماؤنا المحققين
في كتاب الالفين التي تزيد على الف حجة اقول اما العصمة من الكباير والصغاير فظاهر في الظاهر وفي الباطن تقدم اشرنا اليه فراجع واما
العصمة من السهو والنسيان فمن عرف ما اشرنا اليه ظهر له ان السهو الذي هو الغفلة من الصورة مع بقاء انتقاشها في لوح النفس والنسيان
الذي هو محو الصورة عنها انما يكون ذلك في حق من كانت الصورة التي هي عنده منتزعة من الوجود الخارجي فمن ان شاهده في مكانه وزمانه
وجهته وان غفل عنه لم يجده مع بقائه في رقعة اللوح المحفوظ ولما كان الوجود الخارجي علة للصورة التي عنده وهي وجود ثانوي
من الوجود فلا يعجز من السهو والنسيان اذ لو وصل انسان فقد الخارجي كالصورة في المرآة لو ارتفع المقابل للمرآة فرض تقابل المرآة الاولى لم تفقد
الصورة منها لان تلك المرآت تحفظ عليها بواسطة مقابلتها للشخص وقد تكون المرآة العليا اوسع من السفلى فاذا قابلتها جهة انعكاسها
قد لا انتم وتسلم وقد لا انتم وتسلم والاولى المعد فيها وفي عليه بهذا المثال فلو نسي شيئا او سهى عنه ولم يقبل على ما يحفظ ذلك الشئ تعد
من الوجود كالصورة من المرآت كما مثلناه واذا اقبل على الحافظ تذكر وقد يختلف وقد يعترون عليهم السلام من هذه الاعراض ولا
الى الحافظ بان المحدث قد غاب عنه اولان الله انساه ليجري عليه القضاء فافهم قال ع **المكرمون المقربون** قال الشارح ره المكرمون
الذين كرمهم الله تع ذاتا وصفاتا وافعالا واكرمهم بالكرامات الصورية والمعنوية والمقربون الذين قربهم الله تع اليه بمثابة مراتب القرب
قال المفسرون في قوله تع ولقد كرمنا بني آدم بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والا
والخط والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات العلوية
والسفلية الى ما يعود اليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه وروى الشيخ باسناده الى زيد بن علي عن ابيه عليهما السلام
في قوله تع ولقد كرمنا بني آدم يقول فضلنا بني آدم على ساير الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات
الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طاير الا وهي تأكل بفيها وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فانه
يرفع الى فيه بيده طعامه وهذا من التفضيل وروى الحسن بن علي بن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله لا يكرم روح الكافر ولكن كرم
ارواح المؤمنين ع وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وفيه عن الاصبغ ان عليا ع سئل عن قول الله تبارك وتع وسع
كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي
صورة الادميين وهي اكرم الصور الحديث وكان علي امير المؤمنين ع بعد الاكل اذا فرغ قال الحمد لله الذي كفانا واكرمنا وحملنا في البر والبحر
منه وعلى الفطرة الاكل الى ان قال واكرمنا بالاسلام وعن جابر عن ابي جعفر ع وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال خلق كل شئ مكبا
غير الانسان خلق منتصبا وفي حديث العلل عنه ع الى انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم واودعنا صلبه فامر الملائكة بالسجود تعظيما
لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه الحديث وفي الكافي ما خلق الله عز وجل عبودية ولادم
اكراما وطاعة لكوننا في صلبه الحديث وفي الكافي ما خلق الله عز وجل من مؤمن لان الملائكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين وان الجنة
للمؤمنين وان الحور العين للمؤمنين الحديث والاشارة الى بيان ما اليه من التكرمات التي كرم الله بها الانسان وهي على الحقيقة لمحمد
واهل بيته ع فيجعل من الامكان في مكانه ومكان لا يحوم حول حماها انسان وكل ما سواهم فبالتبعية والعلوانية كل بنسبته واذكرها
على ترتيب ما دها الذي ذكرناه فتكريمه سبحانه ذات الانسان بان خلقها من ظل كينونيته اي نور مشيته والبسها صورة ربوبيته

وهيكل توحيده واتخذ ذاتا آتاها نسبها اليه كما قال علي ع في حديث كميل الاعرابي قال وما النفس الالهية الملكوتية فقال ع قوة لاهوتية
وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه دعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته
ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن
جهلها ضل سعيه وغوى ع كما قال ع فهي ذات الله العليا اي ذات الله اصطفاها وكرمها ونسبها اليه وجعلها صفة الله عليه
وآية المجتبة الى الحق وكتابه المبين وصراطه المستقيم في اقرب الذوات اليه واكرمها عليه واحبها اليه واما تكريمه صفاتها فانه تع
ادب الانسان بآدابه الكريمة وكمله بتكميلاته الجليلة والبسه حلل صفاته الجميلة من العقل والحياء والحلم والصفح والشفقة والكرامة
والنجدة والجود والكرم والحكم والحكمة والبيان والتبيين والقدرة وغير ذلك من ملابس صفات الربوبية واما تكرمة افعاله
فانه ارسل اليه رسله ليعرفوه كرم الافعال وحسن الاعمال الحقيقية ودلت على حسن جميع افعاله في مرضاته في خدمته وطاعته وكفى بهذا الكرامة
له واما اكرامه اياه بالكرامة الصورية والمعنوية فالمراد به ما نقلنا من الصورية حسن صورة الجسم كما نذكره والمعنوية حسن صورة الروح
والنفس ومنها ما ذكرناه في تكرمة الصفات ونذكر بعد هذا واما تكرمته بحسن الصورة كما قال تع لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
فمن انتصاب قامته وصفاء لونه وبضاضة جلده واعتدال اعضائه وكثرة الانتفاع بها وصلوحها لاكثر الاعمال الحسنة اذ ليس كل
واحد منها الا يطيعه في ساير الحيوانات فانت فيها صفات الربوبية والتدبير والقيام على كل الحظير فانت في ذلك النظير صفات
العبودية والاحتياج الى ذلك العضو الانسان الذي هو وجهه من ربه ومن قيامهم وقيوميته ومنه انتصاب وجهه فيقابل باجمعه كل
كل شئ من الجهات فانه انما يقابل ببعضه او ببعض بعيد ببعض وما اشبه ذلك ولهم ع صور حسنة لا يكون في الامكان مما يدانيها
ولهم والناس بعضها لما راهم احد من الخلق الا مات على الفور وان الملائكة رضوان وانما الشبه من شعاع صورهم وشبله مالك
عند قبض روح المؤمن ولكنهم سترها بالصور البشرية واما تكرمته بالمزاج الاعدل فلان اعتدال المزاج هو الصورة الثابتة لنشو
الحيوة الذاتية والبقاء الدايم ولهذا كان نفخ ولج الانسان في الدنيا خلافه والواضح من كثافات الطعام والشراب والهواء والماء
والزمان الغير الصافية تعدم ازاح تركيب قواه حصل الله ذلك ليترتب عليه عدم بقائه في هذه الدار لانها دار تكليف والتكليف بعبادة
لا يجب بقائهم في الشقة ويكون عنه فراق الروح والبدن ليموت ويدفن في الارض تاكل ما فيه فاذا تخلص من جميع الغرايب التي
فيه بقيت صافية خالصة وركبت تركيبا صالحا للبقاء ابدا وانما صلح للبقاء ابدا لاعتدال طبايعه فيكون مستقيما ع تتساوى بكل الطبايع
على الكمال اعتدال يلزم منه ان يكون واحدا بسيطا لا يعرض له التضاد ولا الكثرة ولولا هذه الخلط والاعراض الغريبة لما عرض له الموت
والبقاء في دار الشقة بيان في الآخرة والتلطف حال الخلط سببا لاستعداده الوجود البقاء مرة ارادها فاقتضى المزاج الاعدل النطق واللائي
نسابته التي هو صراط الله والعلم والحلم والعقل والحيا وجميع الصفات الكاملة التي هي ظل التوحيد ومقتضى التجريد فكان هذا الاعتدال
في مزاجهم ع لشدة كمال المكمل والعقد الالهيين بحرارة العناية الاولية ورطوبة الماء الاولى المزاج الوجود وقد بلغ بلطافة المادة
وكمال الصورة الحد كانت قلوب شيعتهم من شعاعه وما فضل عنهم قلوب الشيعة من شعاع اجسامهم ع كشعاع الشمس من الشمس جزء
واحد من سبعين وما سمعت من هذه الاوصاف العظيمة لا تحصى قلوب شيعتهم ولا تقع على حقيقتها ولا على حقيقة تكرمة الله سبحانه
لها واما تكرمة الله باعتدال القامة فلانها اذا لم تكن معتدلة مستقيمة كانت مائلة او منكبة بغير هيئتها ما شان سيرها في السلسلة
الطولية العرضية تشابهه كالجمادات فان سيرها في السلسلة العرضية كالمعادن وكالنباتات وساير الحيوانات فانها وان كان لها سير
في السلسلة الطولية لانتقال المعادن من الجمادات الى مرتبة المعادن ثم لا تتجاوز رتبتها واما الانسان فانه ينتقل من الجمادات الى المعادن

ومن المعادن الى النباتات ومنها الى الحيوانات ومنها الى الملكية ومنها الى الانسان ومنها الى الحضرة الالهية ولا يزال يسير من مقام
الى مقام اعلى منه حتى يصل الى مقام الرضوان والجنة ويبقى يسير فيه صاعدا الى غاية ولا نهاية واستقامة قامة الانسان صورة سيره
الى الله ويقبل القبلة وانه الاعلى الشجر حين دعاه والكتاب صورة ما علم الانسان او العطاه صورة سيره الى الترقي لان نظره الى
ما فيه الارض وما ورد من ظهور كثير بعض الملكية لا ينافي ما قلنا لان من كان منهم يعني صورة الانسان اقل رتبة واقل كما لا
وان كان لا يعقل من حرمته الترقي طرفة عين لانه يخدم الشرف الجنة النقل من مركزه وما ورد في بعض الحيوانات انه يدخل الجنة كحمار
النبي اليعفور وناقة العضباء وحمار عزير وحمارة بلعام بن باعوراء وكلب اهل الكهف وما اشبه ذلك بل ورد ان كل صنف من اصناف
الحيوانات يدخل منها شيء في الجنة الا ثلثة المسوخ والسباع والنواصب فالوجه في ان ذلك الداخل يسير في السلسلة الطولية حتى
يتجاوز رتبة نوعه ان من يدخلها من هذه الاصناف نفس برزخية مركبة من الحيوان والانسان ولهذا يدرك بعض المعقولات الكلية
ولهذا يصدر منه ايمان واقرار بالحق كما يصدر من سائر المؤمنين ولكنه لا يكون انسانا وان دخل الجنة لان الانسان اذا دخل الجنة كان
ملكا كما قال تع واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا والحيوان اذا دخل الجنة هو حيوان ولا يكون ملكا والى هذا اشرت بقولي في
السلسلة الطولية الغير المتناهية وسلسلة هذا الحيوان متناهية لانه لم يخلع الصورة الحيوانية ويلبس الانسانية وان كان باقيا فيما
لما فيه من النفس المركبة البرزخية التي تعقل صاحب النبية في العبودية واما تكرمته بالتميز بالعقل فلانه سبب محبة الله لعبده اذ به
يفرق بين الحق والباطل والخير والشر وطرق النجاة والهلاك وهو حجة الباطنة على عبده كما قال تع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وهو النور والحيوة كما قال تع اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس والكلام في بيان معنى الحروف يطول واما تكرمته
بالانعام بالنطق والاشارة والخط فلانه لما انزل نعمه عليه خلقه جامعا فاقتضت هذه البنية ان يكون ملكا ومالكا وان تكون شئونه
كثيرة لا تكاد تحصى فاسبغ نعمه المترادفة فعلمه النطق ليؤدي به في مطالبه الى صاحبه ووسع عليه في ذلك بالاشارة والخط ليترتب ولئلا
في شئونه عطفا عليه ورافة به ورحمة له ولم يجعل ذلك لشيء من غيره وجعل لاصفيائه من هذه التكرمة ما امنوا به الجاد وانطقوا
الحصى الصلاد وانقادوا الى الاجابة كتابتهم واشارتهم جميع من في البلاد فهم الذين فهموا عن الله ما اراد وهموا بفاضل جودهم كل من
نعم واستفاد فلا يعزب شيء من جميع الخلق شيئا الا وهم اشد تفاضل ما فهموا وانطقهم الله وانطق ما سواهم من نطقهم فكل لسان حالي
او مقالي ينطق بالثناء عليهم ويسبح الله باسمائه جميع خلقه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهم ع عليهم السلام ينطقون
على كل لسان بكل لغة وهو سبعون الف لغة وفي رواية اخرى سبعون الف الف لغة لا تشبه لغة اختها وهو قول سيد الوصيين
امير المؤمنين ع بعد كلام طويل الى ان قال انا كما قال لي رسول الله ص انت يا علي ذو قرنيها وكلا طرفيها ولك الاخرة والاولى
يا سلمان ان ميتنا اذا مات لم يمت ومقتولنا اذا قتل لم يقتل وغائبنا اذا غاب لم يغب ولا نقاس بنا احد من الناس انا
تكلمت على لسان عيسى في المهد وانا نوح انا ابراهيم انا صاحب الناقة انا صاحب الرجفة انا الزلزلة انا اللوح المحفوظ الي انتهى علم
ما فيه انا انقلب في الصور كيف ما شاء الله من راهم فقد راني ومن راني فقد راهم ونحن في الحقيقة نور الله الذي لا يزول ولا يتغير يا
سلمان بنا شرف كل مبعوث لا تدعونا اربابا وقولوا فينا ما شئتم ففينا هلك من هلك ونجا من نجا الحديث وجعل سبحانه لهم ع الانشاء
والكتابة على نحو ما سمعت في الفهم والنطق لما خصهم به من التكرمة واما تكرمته بالهداية الى اسباب المعاش والمعاد فقد دل الانسان
على تربية الفرس والزرع وتنمية المال بالتجارة واستخراج المعادن من البر والبحر وكيفية عملها لما يريدون منها من الاواني فاستعمال الالات
والادوات ومن انواع الحلي لزينتهم واستخراج ما يصنعونه لستر عوراتهم وكيفية عمل طعامهم ومشاربهم وتنويعها لما يناسب طلبهم

ومنها

ربما نهيا من [illegible] ربنا ومساكنهم والقيام على مواشيهم بما فيه صلاحها وحفظها وتعليمهم والهامهم ومعرفة منافعهم واحكامها وامثال
ذلك مما هو معلوم وكل ذلك جبلاتيه ولهذا ترى بعض الحيوانات يهتدون الى الاشياء في مصالح معاشهم لا يهتدي الانسان عليه لانه يحتاج الى
معاشه كما في النمل والنحل من اعمالها ما تعجز لقوتها وتحفظ لسكناها وغيرها الا ان الله سبحانه لم يهده لذلك لعدم احتياجه اليه
واذا نظرت الى ما يهتدي الانسان من الصنايع والتدبير الذي يعرفه العارف انما يسير في نشر قوة البشر لاهتداء اليها الا بهداية
الله عرفت ان ذلك بهداية الذي هدى المولود من الانسان والحيوان حين وضعه الى الثدي الذي فيه رزقه وامتصاصه على
وضع لا يكاد والكبير العاقل يتمكن من فعله الا بعد المعالجة والتجربة وقد جعل سبحانه لمحمد وآله من هذه التكرمة ما دلهم عليه من حقيقة
الاستغراق في طاعته بحيث لا يلتفتون الى ما سواه والهمهم عليه حين امرهم قال ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما اعرضوا
فيما امرهم عن احوالهم وامر معاشهم دارت لهم الافلاك بما يصلحهم وجرى لهم الماء وانبتت لهم الارض وثبتت لهم النبات وسببت
لهم الاسباب من كل باب وجرت لهم الاشياء على طبق ارادتهم حتى كان جميع ما في عالم الوجود الممكن انما اهتدى الى امر معاشه
فيما انما يجرب به لهم الاسباب من كل شيء فببركة استغراقهم في خدمة خالقهم اهتدى من سواهم الى امور معاشهم كلها والعلة
فيما اشرنا اليه ان هداية الخلق لامور معاشهم لا يكون الا من امر سبحانه وهم في ذلك بجهة الهداية مقبلون على شئونهم وفي ذلك قطع
العلاقة من الفيض فلما ارى سبحانه عباده المخلصين على وصل العلاقة بالمدد وهو اقبالهم على خدمته فلما استغرقوا في حضرة قدسه
وذكره وصل ما فصل وصلهم بالفيض قطع اقبال العباد على شئونهم وصل المدد بغفلتهم ولهذا ادب نبيه ص بقوله واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين ثم بين له وجه الدليل فقال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فافهم الحكمة من دليل الحكمة والهداية الى اسباب المعاد ما امر به من وحيه المنزل على نبيه الرسل الذي فيه نجاتهم
من عقابه وفوزهم بثوابه وما فهم من الاخلاق الحميدة والاعمال المرضية السنية التي هي طريق جنته التي هي طرق كفايته والتقرب اليه وتلك
العبادات هي النوافل التي اشار اليها في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فهذا التقرب طريق الجنة فاذا احببته كنت
الذي يسمع به وهذه الجنة هي طريق الكفاية في امر المعاش كما في امر المعاد كما قال تع رضي الله عنهم ورضوا عنه والمراد بهذه النوافل ما دل على
رجحانه فعل من صلوة وغيرها مثل تقديم الرجل اليمنى عند دخول المسجد ولبس النعال واليسرى عند دخول الخلا وخلع النعال والتختم باليمين
[illegible] والتعمم قائما والتسرول قاعدا وتجنب التمشط بمشط مكسور وكنس البيت في الليل وترك الدعاء بعد الصلوة [illegible] وحرق قشر البصل [illegible]
بيت العنكبوت في البيت وان [illegible] الرجل وامثال ذلك الكثيرة وفيما في رواية جابر الانصاري عن امير المؤمنين ع في حديث انه والذي
فلق الحبة وبرء النسمة ما قطعت [illegible] ولا لبست سراويلي قائما ولا تعديت على عتبة ولا [illegible] على حاجة [illegible] ولا بين ابنين ولا قائما ولا اكلت الطعام
بشمالي ولا اتزرت في يوم الاربعا ولا اكلت تمرا ولا [illegible] ولا قطعت ظفرا ولا رددت سائلا ولا قلت كذبا ولا شربت [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] اليسرى ولا تخذت [illegible] ولا جلست على [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] قبل [illegible]
ولا [illegible] في غراب ولا [illegible] في ذبح ولا [illegible] وما من شيء من هذه يفعله احد منكم الا [illegible] الحديث وقوله
[illegible] والحاصل ان ترك هذه الامور المكروهة وفعل الامور المستحبة من كل شيء في الاعمال والاحوال والاقوال والاعتقادات
والحركات والسكنات والمآكل والمشارب والملابس والمناكح وغير ذلك كلها من النوافل وانما مثلت بهذه الاشياء لئلا يتوهم ان المراد بالنوافل
والعبادات المعروفة عند العوام بل المراد بها العبادات المعروفة عند الخواص وهذه واشباهها هي مشخصات للوجودات الشرعية او متممات المشخصات
ولقد نقل ان رجلا من قوم لوط كان يلبس ثيابه لباس قوم لوط فلما نزل بهم العذاب نجا وكان الرجل [illegible] في الدنيا مع انه [illegible] فتكلم

فتعهده بلوط من اللباس وكان ذلك سببًا في دفع العذاب عنه ولما كان مثل هذه الامور سببًا للقابليات ومكملاتها بها تكون مرتقية
الى اعلى الدرجات جعلها في خزائنه من لطافتها متنزهها للعباد وقد ارشد الله عباده ما الحاجة كالهم وبلوغ همة الشريفة لكفاية لبنات
العلويات القرب فسبق السابقون وذلك من وجوب اجابتهم للدعاة الى سبيل الرشاد صلى الله على محمد واله فكانوا في ذلكم السابقين والتابعين
والقائلين ومن هذه الزيارة الشريفة كما بان ان شاء الله من اراد الله بدء بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم واما تكرمته بالتسلط
على ما في الارض فلانه سبحانه ركب فيه العقل والفهم والفطنة والاطلاع على دقائق اسرار الموجودات فقهرها بما فيه من الموهبة والتكرمة بالفهم
جميع ما في الارض حتى انقاد له الحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات من البر والبحر لانه ميز في كل شيء بالفهم والتميز وجعل الله
سبحانه لمحمد واله جميع الاشياء منقادة لهم بالطبع وتابعة لارادتهم كتبعية الاظلة والاشعة للمنير لانه كرمهم باصطفائهم واختصاصهم
به فاستحقوا في التسلط على جميع الاشياء بالاقبال عليه سبحانه حتى ملكهم ملكوت كل شيء واما تكرمته بالتمكن من الصناعات فلانه من تمام
قدرته على ما يحتاج اليه بحيث لا يحتاج الى شيء الا وهو متمكن من صنعه لما الهمه من التفنن لتدبير معاشه واما محمد واله فانهم
لما اعتدلت امزجة نفوسهم غاية الاعتدال في الاستعداد وفارقت الاضداد بالاستغراق في الاقبال الى رب العباد وشاركوا بها السبع
الشداد فكان مقتضى نفوسهم وطبيعتها انشاء اسباب الاشياء على مقتضى الحكمة في اسرار الخليقة بل اسرار الخليقة في الحقيقة انما هي
اسرار حكمة مطابقة لمقتضى الحكمة بحيث يكون ما عمل على هيئتها وملاحظة نظمها على اكمل وجه في الصنعة لانها هيئات نفوسهم وانما صنعهم
سبحانه من جعلهم خزائن غيبه ومعادن فيضه وسببه واما تكرمته باتساق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الا كما انه عز وجل
دل عباده على علم الصنع في الاشياء على حسب قابليتهم فيزرعون ويصنعون ويحلبون ويخبزون ويطبخون ويشترون ويعملون
الاعمال من سائر الصناعات ويطلعون على ما غاب عنهم وما سيكون من علم الجفر والتنجيم والرمل وزجر الطير والاوضاع الكونية
من العلوم ومن اعجبها العلوم الخمسة المكتومة الكيميا والليميا والهيميا والسيميا والريميا التي اخفاها الحكماء اشد الخفاء
حتى انهم استعملوا في ذكرها الاشارات والرموز بالقرائن البعيدة فعلم الكيميا زراقة الذهب والفضة والجواهر النفيسة من
الالماس والياقوت واللعل والزمرد والفيروزج واللؤلؤ ونحو ذلك على وجه اعلى من المعدن واتم وعلم الليميا علم الطلسمات
ومنه ما يميل بطبائع العقاقير وعلم الريميا علم الشعبذات وعلم الهيميا علم التسخيرات وعلم السيميا علم التخيلات وهو من التسخيرات
والعاقبة يعملون بها الامور العجيبة الخارقة للعادة ومنها الجائز ومنها المحرم وكلها انما اوقفهم عليها لمصالح العباد المتقين بها
واستنطاق لطبائع العاصين وكلها من سوق الاسباب الى مسبباتها وكلها مباحها وراجحها وواجبها ومرجوحها من التكرمة
فالجائز لمنافعهم والحرام ليجتنبوه كما قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وكلها اثار من تكرمته لمحمد واله
لانها صور اسمائهم واسماء افعالهم واسماء ذواتهم وليس فيها عليهم محرم لان المحرم انما حرمه الله لمخالفته في الصور والاسماء
الافعال فلا منها ما يحرم لانه يحل لهلاك العدو وقد يكون هذا العدو المعادي للعامل من المؤمنين المتقين بخلاف عدو الله
فانه اذا تحقق عداوته كان هدر الدم فليس عليه بحرام وغيرهم وقد يكون من صور اسمائهم او من اسماء افعالهم فهم خزائن جلاله
وجماله واما تكرمته بان حمله في البر والبحر فانه جعل لهم ما يكونون عليه في البحر لقضاء ماربهم وهو السفن وفي البر الركاب وهي الابل
والخيل والبغال والحمير ولولا السفن لهلكوا ولولا الركايب لما استطاعوا ان يقطعوا ارضا ولا بحرا وقد جعل ال محمد في الحقيقة
سفينة النجاة لكل شيء وانما نجا راكب السفينة من الغرق لانها اشارة لهم ومن اتبعهم هو كراكب السفينة وانما كانت منجية لانها
مثال لمحبتهم من ولايتهم وانما كانت الابل تحمل الاثقال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لانها مثال الانفس كما [illegible]

الآية فكانت الخلايق من جميع بني ادم انما كرموا لانهم امثالهم وكرموا به عليهم اجمعين ومن تكرمته بان الانسان يرفع بيده طعامه فلا يطأطئ فاه الى
الطعام اجلالا له لما البسه الله من صورته صورة الانسان وصورته التي نسبها اليه في صورتهم التي خلقها الله على صورة محبته في قوله كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فصورتهم صورة هذه المحبة نسبها اليه لانها صورة محبته وعلى صورتهم التي هي صورته خلق ادم كما قال ان الله
خلق ادم على صورته فان جعل الضمير يعود الى الله والى ادم فالمعنى واحد كما ذكرنا وهي صورة الانسانية وانما لم يخضع لاجل هذه الصورة
لان كينونتها الربوبية بخلاف سائر الحيوانات لتغير صورها باختلاف شخصها تماما وكيفا وجهة ومكانا ورتبة ووقتا وغير ذلك واما
تكرمته لانه رفع الانسان بالعلم الذي هو الرزق الطيب فلان مقتضى طاعتهم لله وانقيادهم لما امر فان من اتقى الله علمه ما لم يعلم
كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وقال عليه السلام ليس العلم في
السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ولما كان الكافر
ليس له من يرشد الحق لم يكرم بالعلم وجعل لمحمد واله من هذه التكرمة ما جعلهم به من خزائن غيبه وعيبة علمه بحقيقة ما هم اهله واما ما
في حمله الكرسي بان منهم ملكا في صورة الادميين وانما اكرم الصور محمد فقد اشير اليه في التكرمة بحسن الصورة واما التكرمة بالتكاليف
فلان المكلفين لا قوام لهم الا بالتكليف لانه هو طريق العبد الى مدد الله الذي به قوامه والتكليف يختلف بحسب الازمنة وان كان
اصل ما عند الله وهو الاسلام وانما اختلف باختلاف احوال الموضوعات كما يجب المسح على الرجلين في الوضوء مع الامن ويجب الغسل مع التقية
لكل صورة من التكاليف اذا عمل بها المكلف كما امر توصل الى رضاء الله سبحانه الا ان التكليف يرد من الحكيم على حسب قابلية المكلف
ووقت التكليف ومكانه فاذا كانت اقتضاءات الحال والاوقات كان المطابق للحكمة ان يكون دينهم الاسلام الذي هو افضل الاديان
قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وانما سمي هذا بالاسلام مع ان كل دين الله هو الاسلام لشرفه عنده اشتق له اسما من التسليم والانقياد
لاهل الحق ومن السلام بان لا يعذبوا وسمي الله في اهل الجنة ولا في منه بكثرة المعاصي واشار الى الاول بقوله ادخلوا في السلم كافة
والى الثاني بقوله فسلام لك من اصحاب اليمين فكرم الله عباده بافضل الاديان عنده فان قلت اذا كان انما شرع كل دين على حسب
قابلية المكلفين كان الاسلام لهذه الامة باستحقاق منهم لكونهم اهلا لذلك وغيرهم لما لم يستحقوا فاذا كان بالاستحقاق
لم يكن تكريما قلت ان اعطاه سبحانه المستحقين ما اعطاهم فضل منه وليس لخلق عليه ولا لهم الامداد لهم عليه من كرمه لان الخير كله
سبحانه والمخلوقون كلهم له فان اعطى فمن كرمه وان منع فلكه على ان هذا الاستحقاق الذي هو من مقتضى قوابلهم من فضل اعطاهم ذلك
الاستحقاق حين صلح لهم فقد اعطاهم ما اصلح لهم حين حصل من انفسهم كما اعطاهم شيئيتهم حين كانوا لتلك الشيئية شيئا فافهم فانه من غوامض
الاسرار وكان من تكرمة الله سبحانه لمحمد واله ان جعل الاسلام الذي هو دينه فرعا لهم وغصنا من شجرة ولايتهم وثمرة الشجرة دعوتهم
واما تكرمة الانسان بسجود ملائكة المقربين فلا شك فيه وانه من افضل تكرمة كرم بها سيد مالك جبار عظيم عبيده الضعفاء
بان اسجد لهم المقربين لديه المستغرقين في خدمته والسجود اعظم مراتب الخضوع والذلة ولهذا ورد اقرب ما يكون العبد الى الله
اذا كان ساجدا وكان حقيقة هذه التكرمة والباعث عليها انما هو اثار ما كرم الله محمدا واله وفي بعض الاخبار عن الرضا عليه السلام
في حديث فيه ان الله خلق ادم واودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عبودية ولادم
اكراما وطاعة لكوننا في صلبه الحديث فقوله اكراما وطاعة لكوننا في صلبه اشارة الى ما قلنا من ان ذلك انما هو ما كرم الله
محمدا واله وهو وصلهم به وقربهم بما نسب اليه حتى جعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه كما
ورد في التوحيد والكافي عن الصادق في تفسير قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق

اوليا، لنفسه باسعوق ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضاء نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة
اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك الحديث وتعبد الخلق بعبوديته ذلك الوصل مترجما عنه في الصلوة على محمد وآله ع كما
اشار اليه في بيان ملك التكرمة بهذه الترجمة بما رواه في الاحتجاج عن الكاظم ع عن آبائه عن الحسين بن علي ع في جواب سؤال اليهودي
ان ادم اسجد الله له ملائكته الخ قال الى ان قال ومحمد ص تداعى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة
باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي الحديث ومعلوم ان الصلوة من الله الرحمة وهو مشتقة من الصلة
اي العطية والوصل اي الاتصال ومن الوصلة اي السبب الممدود المتصل هذا ما اشرنا اليه مع الاقتصار على ذكر معنى المكرمين اي المنزّهة
بالتكريمات هذا الظاهر والمعنى الباطن ان المراد بالمكرمين المطهرون المنزهون عما تقع عليه عبارات الناس كما قال علي ع في خطبته
ظاهري امامة وباطني غيب لا يدرك وفي خطبة ايضا انا الذي لا تقع عليه اسم ولا صفة وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في قصيدته الرائية
في مدحهم شعر مفاتك اسما، وذاتك جوهر ا بري المعاني من صفات الجواهر ا يجل عن الاعراض والاين والمتى ا ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
ويكون الثناء على القديم باسمائه وهم اسمائه وكل شي يسبح الله باسمائه وذلك ممكن في حق كل مسبح على قدر ما يعرف ويحيط
من الاسماء ولا يسبح بالحقيقة الا هم ع واما المقربون فهم المخصوصون والزلفى اليه واعلى مراتب القرب المقام الاول من مقامات الاربعة المذكورة
سابقا في بيان قوله موضع الرسالة وهو ظهوره لهم به وهو الذي اشار اليه القائم ع بقوله فيا لها من مقامات نحن فيها هو وهو نحن ونحن نحن وهو هو
وفي رواية الا انه هو هو ونحن نحن وهذا الحديث نقله بعض العلماء في كتبه وما نقله شيخنا الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد بن عصفور الدرازي
البحراني في رسالته في جواب الشيخ عبد الله بن يحيى في سؤاله عن الرجع وهذا المقام هو المعني بالتوحيد وهو الذي اشار اليه الحجة ع في دعاء شهر رجب
في قوله ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الدعاء ومثال هذا الاتحاد
وهو المثل الاعلى الاستضاءة المذكورة بالمعنى الراجح فانما في الظاهر هي النار والنار هي والنار النار وهي العنصر الحار اليابس وهو غيب لا
يدركه الحس لعينه وبين الاستضاءة ثلث مراتب والاستضاءة الاستضاءة وهي انفعال الدخان المتصل من الدهن بالاستضاءة عن فعل النار
فالاستضاءة كالصبغ والدخان كالثوب ومثال الحر المرآة في استضائتها من الشمس فانما اقرب الى الشمس من الارض وان كان الاشراق عليهما
وذلك لشدة قابليتها اذا نظرت اليها كالشمس لا فرق بينها وبينها الا ان المرآة من شعاع الشمس كالارض بل لم تشرق عليها الا من اشراقها
على الارض ولكن لشدة قربها من الشمس كانت كالشمس وان كانت على الارض ومثال الحر الحديدة المحماة من النار كالنار في فعلها ولا فرق بينها
وبينها في الاحراق الا ان النار تحرق بفعلها والحديدة تحرق بفعل النار الظاهر عليها المجاورتها وقربها منها بحيث اذا نظرت الى الحديدة
لم تر الا حمرة النار فهم ع لشدة قربهم من ربهم بمخالفة طاعته وانقطاعهم اليه حتى غابوا في حضرته عن انفسهم تنظر عليهم فعله فكان فعلهم
فعل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والاقبال اليهم عين الاقبال الى الله ع من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله ورضاهم رضاء الله وسخطهم سخط الله والاخذ منهم اخذ من الله والراد عليهم راد على الله وهكذا فهم المقربون
بمعنى الاقربين الذين لم يكن اقرب منهم وليس المراد مطلق القرب لصدقه على الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين والملائكة لان القرب الذي
يوصف به محمد وآله ع يكون في مقام عند الله لا تقتضي الحكمة الالهية ان يكون فيه ازيد من رتبته عن عرضها القرب الحقيقي لهم لا غير وقربهم
اضافي فانهم قاله **المتقين الصادقين المصطفين** قال الشارح ره المتقون في اعلى مراتب التقوى فان من فوق المؤمنين من عنده لمحمد عن
القرب مع امتكم الصادقون الذين قال الله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ورد في الاخبار انهم هم ولم يجب الكون
لمتابعة غير المعصوم عقلا ونقلا مع ان الصدق اعم من ان يكون في الاقوال والافعال والاحوال ولا يوجد في غير المعصوم كما ذكره

في كتاب الصدق وهو كتاب حسن لابد للسالك الى الله منه المصطفين الذين قال الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم على
العالمين نزلت في اهل البيت في اخبار كثيرة وعلى القراءة المشهورة فهم مصطفوا آل ابراهيم بالاخبار المتواترة ع اقول قد تقدم بعض الاشارة الى
معنى المتقين الذين هم اهلها ويامرون بها في باب واعلام التقى وتقدم ذكر في مصباح الشريعة عن الصادق ع التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله
وهي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف
النار والعقاب وهو ترك الحرام وتقوى العوام ومثل التقوى كما يجري في النهر ومثل الطبقات الثلثة كالاشجار المغروسات على حافة ذلك النهر من
كل لون وجنس وكل شجرة منها تستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار
على قدرها وقيمتها قال الله صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل والتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل
طبايع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى كان عبادته اخلص واطهر ومن
كان كذلك كان اقرب الى الله وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهي هباء منثورا قال الله تع افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير
ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ع وهذه المراتب الثلث التقوى المذكورة في هذا الحديث هي الثلث المذكورة في
قوله تع ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين فالتقوى الاولى في الحديث هي الاولى في الاية والثانية هي الثانية والثالثة هي الثالثة ويجوز بالعكس وعلى التقديرين فالمحسنون
الذين جمعوا المراتب الثلث وقاموا بما يراد منها هم اهل الجنة الله وهم على مراتب يتفاضلون فيها على قدر معرفتهم وعلمهم واخلاصهم وصفاتهم
الى ان ينتهي بهم المراتب الى المقام الولاية المطلقة في الامكان فيتفرد عن الخلق اجمعين محمد واله الطيبون صلى الله عليه واله اجمعين ويختلط
ما سواهم كما قال سيد الساجدين علي بن الحسين ع **شعر** ولا يجزي السبق الولايا وان جرت ا ولا يبلغ الغايات الا سبوقها ا هم العروة الوثقى فهم
معدن التقى ا وخير حبال العالمين وثيقها انهم المتقون على الحقيقة وما سواهم فهم في التقى اتباعهم والصدق هو ان يطابق ما هو في الواقع
وهو قول من يقول بالله ومن الله سواء عرف ان ذلك بالله ومن الله ام لا فان عرفت فقد فاز بالحسنيين ولا فله علة وفي المصباح الشريعة
قال الصادق ع الصدق نور متشعشع الا في عالمه كالشمس يستضيء بها كل شيء بمعناه من غير نقصان يقع في معناها والصادق حقا هو الذي يصدق
كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه او ضده مثل آدم ع صدق ابليس في كذبه حين اقسم له كاذبا بالعدم
ماهية الكذب في آدم ع قال الله عز وجل ولم نجد له عزما ولان ابليس ابدع شيئا كان اول من ابدعه وهو غير معهود ظاهرا وباطنا فهم
بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم ع على بقاء الابد وافاد آدم ع بتصديقه كذبه بشهادة الله بنفي عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة
على المعنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادقين وحقيقة الصدق يقتضي تزكية الله تع لعبده كما ذكر الصادق عن
صدق عيسى ع في القيمة بسبب ما اشار اليه من صدقه براءة للصادقين من الله محمد ص فقال عز وجل يوم ينفع الصادقين صدقهم الاية وقال
علي ع الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما هوى به يقد فاذا اردت ان تعلم انك صادق ام انك كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك
وغيرها بقسطاس من الله عز وجل كانك في القيمة قال الله تع والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق وادنى حد
الصدق الا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع روحه ان لم ينزع فما ذا يصنع
قوله ع الصدق نور غيره متشعشع الا في عالمه يعني به انه لم يزل منه ان يقع الا على الصدق اي لا يصدق الصادق ليشرق في غير
محله بل يجب ان يصدق الكاذب لان الصدق ينبغي في قلب الصادق لا غير الا انه ينتفع به الصادق والكاذب بنيل مطلوبه بما رأى
كان صادقا ليس عنده كذب لم يعرف الكذب في نفسه فاذا اسمع القول صدقه وان كان كذبا بالحقيقة عنده لانه لا يظن كذب المخبر

وقوله وابا داى الصدق آدم ع بتصديقه كذب ابليس بشهادة الله يعني غرضه اى بانه لم يطع ما ليس في وسعه حتى اعترف بانه لم يطع ولم
سالم يهتم فهذا لم ينقص عدم فهمه وتصديقه الكاذب من اصطفائه شيئا بل هو صفي الله وذلك قوله وشمل الصدق الموصوف بما ذكرنا
كتل الشارع ووجه ولم ينزع فاذا اصبح يريد ان الصادق ليس له التفات ما كان الذي في حال النزع ليس له التفات الى غير نزع الروح
والمراد ان الصدق لمراتب متعددة يطلق عليها من باب التشكيك فادناه ان لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان واعلاه كتل
هو في النزع لان من هو في النزع قد جمعت جميع شؤونه في شان واحد فلم يبق له التفات الى غيرها لنزع العظم الحفظ القاتل بكذا كله
الصدق فان صاحبه غرق في نار المحبة قد اشتعلت حرارة نارها بالقلب عن كل شان حتى عن نفسه فهو في فناء محبوبه غائب عن نفسه وتسويتنا كتل
الشارع ووجه وهذه على كمال ما ينبغي لا ينالها الا محمد واهل بيته ع واما غيرهم فمنهم المدعي لها الكاذب في دعواه ومنهم الجاهل بما بينهم
الصادق العالم ولكنه يعرف ان مقامه منها ليس على كمال ما ينبغي فالمدعون لها كثيرون واكثرهم الصوفية يزخرفون الكلام بما يتوهم المتعلم
ان كلا منهم امام ولهذا نظم عبد الله بن القاسم السهروردي في قصيدته طريقة الواصلين عندهم في هذا المقام الى ان قال شعر فحفظنا لله
منازل قوم حدثتهم قبل المذاق المشهور دروس الوجد منهم كل رسم فدرس رسم والقوم فيه حلول فمنهم من هوى ولم يبق للشكوى ولا للدموع
مقيل لم يبق الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرء معزول واشار الى مثل هؤلاء بقوله شعر ومن الناس من يشير الى الوجد تحت
عليه منه القليل الخ والجاهلون بها اذا حصل لهم ادنى توجه واقبال بحيث قل اشتغالهم بالدنيا بالنسبة الى غيرهم توهموا ان لا مقام
وراء مقامهم فانوار قلوبهم واضواء افئدتهم وصفاء اجسامهم واعتدال امزجتهم وصفاء صدورهم وعلوهم بالنسبة الى نهاية المراتب في غاية
متناقضة وهم مع علوهم يعلون مقدمهم المحمد وآلهم ع كما هو حال الشعاع من الشمس المنيرة وذلك لقصور مشاعرهم وقوابلهم عن
من الاحاطة بذلك الحقيقي بالذات المحمد وآله السادات صلى الله عليهم اجمعين فهم الصادقون حقا ومن الرضا الصادق ان هم الائمة والصديقين
بطاعتهم والاصطفاء اخذ الصفو من الشيء يعني جنبه طالبا والماخوذ مصطفى والمعنى ان الله سبحانه اختارهم من جميع خلقه لانه سبحانه
نظر الى الخلق في الاكوان فاختار محمدا واهل بيته ع فالبسهم حلة الوجود فبقوا يوحدونه ويعبدونه الف دهر لم يخلق شيئا غيرهم
فالاصطفاء هنا الحقيقة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم لما خلق الدهر وخلق اول الصفوة من خلقه من عرق انوارهم ع كان بينهم
فاختارهم لانه نظر الى الجميع في الاكوان فاختارهم من سائر خلقه فالاصطفاء الاول في السرمد وبعده قبل الدهر والاصطفاء الثاني
مع الدهر في الدهر وبعده قبل الزمان والاصطفاء الثالث مع الزمان وفي الزمان وما بعد الزمان ما قبله وما بعد السرمد ما به
فقد الاصطفاء في هذه المراتب كلها كان لمحمد ع وهو قول علي ع في الخطبة يوم الغدير والجمعة قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم
على سائر الامم على علم منه انفرد من التشاكل والتماثل من ابناء الجنس الى ان قال وقرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته
بما لم يلحقه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اقول واراد بقوله في القدم ما قلنا في السرمد وبعد ان اصطفاهم اصطفى له المقربين
فالاصطفاء فيه وله السبق به الشرف وهو قول علي ع في هذه الخطبة بعد تلك الكلام وان الله اختص لنفسه بعد نبيه من بريته خاصة علاهم
بتعليته وسما بهم الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه الى ان قال وهم منن انشاهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء وقوله انشاهم
في القدم يريد به الوقت استخلص فيه نبيه وهو قولنا فيما اصطفاه فيه واما سبق في السرمد بدءا لان السرمد خلق وهو الاختراع والمشية
والارادة وهذه الاربعة يراد به فعل الله ولا يتوهم انه سبحانه اصطفاهم في القدم الذي هو الازل الذات وازل الازال وغيب
الغيوب لان ذلك هو الذات البحت وليس في الذات البحت شيء غيرها فلا معنى للاصطفاء من آثار الفعل فهم على الحقيقة مصطفون
لم يصطف الله سبحانه احدا كما اصطفاهم ولم يصطف احدا من خلقه الا لاجل متابعتهم والائتمام بهم والوفاء لهم بما عاهد عليه ع

من ولايتهم وهو قوله ع ابي محمد العسكري ع في تاريخه قال ع والحكيم اليس حقه الاصطفاء اي اليس حقه الاصطفاء لان الله سبحانه
اصطفاهم واصطفانا بهم ومن شاء وهو قول علي ع نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا اقول يريد ان الله اصطفى الخلق لنا فيهم
قال ع المطيعون لله القوامون بامره قال الشارح ره المطيعون لله بالاطاعة التامة حتى بذلوا انفسهم واموالهم في سبيله وقاتلوا وقتلوا
بالجهاد الصوري والمعنوي لاعلاء كلمة الله ودينه كما هو ظاهر لمن تتبع كتب الاخبار والسير والقوامون في امر الامامة والائمة قوله الخ
فترتيبها مراتب اعلاها امر كل مخلوق قابلية للتشيع والقابليات تختلف بكثرة المتممات وقلتها وكلما قلت المتممات والشروط
والاسباب شرفت القابلية وكلما قويت وكلما كثرت الشروط والمتممات نقصت وضعفت وقابليات محمد وآله لم يكن لها متمم
وشروط ولهذا قد نستثنيها من الوجود المقيد ونلحقها بالمطلق لعدم الشرط واذا الحقناها بالمقيد فانما هو لانا نطلق المطلق على الفعل
والمقيد على المفعول ولصدق القيد على المتوقف على الفعل فلا نلحقها بالمطلق والى عدم الشرط فيها الاشارة بقوله تع يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار فلما كانت تلك القابلية الجليلة المقدار هي قابلية محمد وآله ع الاطهار كانت طاعتهم لله قبل كل شيء واعلى من كل شيء
ولم تتوقف على شرط ولا تكون لعلة الا المحض اجابة ربهم دعاهم فاجابوا واطاعوا الامر فكانوا في كل رتبة من مراتب وجود انهم لا يعرفون
عن طاعته لانهم ليس فيهم مقتضى للمعصية لان القابلية هي منشأ المعاصي واما الوجود فهو خير كله فاذا صلحت القابلية حتى كادت تضيء
وتطيع قبل الوجود بحيث شابهت الوجود في عدم نظرها الى انفسها كان تابع انضمام الوجود لا ظلمة فيها ولا معصية لها فهم المطيعون لله
على الحقيقة بمعنى سبقتهم الى الطاعة وعدم التاخر عنها في حال والصدق والاخلاص والاستخلاص لها حتى لا يشغلهم عنها شاغل كما اخبر
سبحانه عليهم في كتابه المجيد فقال عز من قائل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وذلك لما ادبهم وحده في كتابه
مثل قوله تع وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من
الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قال ع ويحك يا مفضل الستم تعلمون ان من في السموات هم الملائكة ومن في الارض هم الجن والبشر
وكل ذي حركة نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي الحديث ومن هذه الرتبة هم في عالم الا
وفي الحجب وفي الذر وفي عالم الزمان سابقون لاهل كل مقام الى طاعة الملك العلام بحيث لا يلحقهم لاحق ولا يسبقهم سابق ولا
يطمع في ادراكهم طامع ولا يدانيهم طائع من جميع الخلائق فهم في الحقيقة متفردون عن كل الخلق وما ورد عنهم مما يدل بظاهره
على مساواة غيرهم لهم او مشاركتهم اياهم فهو جار على ما تعرفه عامة الناس وشرح بعض هذا يطول به الكلام والمعنى المقصود
ظاهر والقوامون جمع قوام وهو مبالغة في قائم اما على معنى انهم كثير القيام باوامره واما على معنى انهم شديد القيام والمعنيان
مرادان معا والمراد من الاول انهم لم يتجاوزوا في امتثاله تعالى قليل او كثير في واجب او مندوب ولا في حرام او مكروه الا ما امرهم كما اراد
الله على الحال ما ينبغي وما ورد عنهم انهم يفعلون بعض المكروهات او يتركون بعض المندوبات فان ذلك من اقسام الواجب لانهم
يريدون على سبيل الحتم لبيان الجواز ولا يجوز لهم ترك امر الحتوم لانه لو لم يكن لجاز تركه واذا كان في نفسه مرجوحا كان تركه راجحا
واذا لم يكن محتوما لم يكن فعله راجحا الا انه انما يفعله فاعله لواحد نفسه او تهاونا بالحدود والرخصة فهو الاول وما فعلهم
تركيبا من الثلثة لا يجوز عليهم واما الثالث اذا كان فعلها وهو لا يكون الا في بعض احواله فانه من الراجح فهو اما واجب
او مندوب لانه اذا اريد لوجه كما لو انصف النفس من الجائز او سبقه الى الجواز او جاز فالترك فالاول كما لو لم يجوز فيها الجادة
مثل ترك الملك والثاني لو لم يجوز فعل ما نهى الله عنه بعد ما اباحه والثالث مثل الجمع بين الظهرين والعشائين بغير عذر

بعد ثبوت استحباب التفريق اذا لم يعتقد مشروعية الجمع فان تلك الرخصة تكون واجبة لمن يجيز الاخذ بها وسقبة لمن يجوز اذا
صغر صنعه الجواز وقد لاينبه رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه التفرقة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد بقوله ان الله يحب ان يؤخذ برخصه
كما يحب ان يؤخذ بعزائمه فخذ وابرض الله ولاتشددوا على انفسكم ان بنى اسرائيل لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم فاذا عرفت
ما اشرنا اليه من هذه التنبيهات ظهر لك انهم عليهم السلام لم يتجاوزوا واجبا ولا مندوبا قط ولا يفعلوا حراما ولا مكروها قط والمراد من
المعنى الثانى انهم يعترفون بالمراتب على الكمل وجه فان قلت ان عليا عليه السلام لا يقدر على ما يقدر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن عليه السلام لا يقدر على
على علي عليه السلام وهكذا كما هو ظاهر تدبر جوابه في احاديثهم فكيف يكون الادنى منهم ياتى بالامر على الكمل وجه يمكن وقوعه في الامكان
وفي الامكان من هو اكمل منه ومن عمل الاعلى لايمكن للادنى الا اذا كان الاعلى في حال بما اذا كان كلا لم يكن اعلى بل مساويا
والمفروض انه اعلى فان قلت اى فرق بينهم وبين غيرهم فانك اذا فرضت هذا جرى في حق غيرهم قلت لو فرضنا عدم وقوع تقصير
ما من غيرهم لكان منهم ولا اختصاص بهم في هذا المقام ولكن الواقع ان كل من سواهم يقع منهم تقصير في واجب او مندوب او في
تركما ولى لنفسه او لغيره ولو في الاحتمال كما اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله ما معناه لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما
فيه باس وهذا الجواب يشمل جميع الخلق حتى الانبياء والمرسلين على حسب مراتبهم ونرجع ما معناه ان في الصراط عقبات كؤودا لا
يقطعها بسهولة الا محمد وآله عليهم السلام ولا يقع منهم تقصير في شيء مما يتضح ان كل واحد منهم قائم بامر الله على الكمل وجه لا يمكن في حقه اكمل
منه في الامكان بخلاف من سواهم فان قلت ان اخبارهم تدل على وقوع تقصير ما منهم ايضا ولهذا يتضرعون ويستغفرون ويتوبون
وليس في مقام تعليم بل على حذر من الخوف لا يجرى على غيرهم حتى ان احدهم ليقع مغشيا عليه ومن ذكر التقصير سيد الساجدين عليه السلام
في سجود صلاة الليل كما تقدم من قوله عليه السلام لكنت مقصرا في بلوغ اداء شكر خفى نعمة من نعمك على قلت هذا التقصير الذى نسبوه الى
انفسهم وما نشأ منهم من الخوف نشاء به من امور ثلثة الاول انهم عملوا ذنوب شيعتهم وتقصيراتهم فكانوا يستغفرون منها
ويخافون منها والثانى انهم عرفوا الله فاذا نظروا الى عظمته صغر عندهم كل شيء في حقه وعرفوا ان كل عامل لا يقوم بحقه سبحانه
لان توفيقه عبده لخدمته نعمة توجب شكرا وهكذا والثالث انه لما كان العمل طريقا الى الخلق الى الحق سبحانه وهو شيء تقف على وجوده
العامل حجاب بينه وبين ربه وهذا لا ينفك المخلوق حال وجوده فهو محجوب بوجوده والمحجوب مقصر والمقصر مذنب والمذنب
خائف من ذنبه وقدره لشاعرهم في هذا المعنى قول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وهم وان لم يلحظوا انفسهم
في وجدانهم بين يدي ربهم لكنهم موجودون بل اذا تفكرنا في تحرير هذا الخوف وجدنا ان من جرده عن كل اعتبار عرف ربه وذلك اذا فقد
نفسه من وجدانه فرأى ربه بوجوده وهذا الوجود الذى ظهر له بربه هو آية ربه ودليله عليه وصفته التى عرفه بها وهو وجوده ونفسه
التى اذا عرفها عرف ربه فلا يدرك الا حقيقة التى هى وصف ربه نفسه له تلك النفس مفقودة من الوجدان بمعنى انه يجد وصف ربه
وهذا الوصف وان كان هو نفسه الا انه لا يعرف ربه بلحاظ نفسه من حيث هو نفسه ويعرف ربه بمعرفتها من حيث هى وصفه وهذا
يدل على ان لها وجودا ما وان لحظها وصفاته واليه الاشارة بقوله عليه السلام في وصفه لمعراج النبي صلى الله عليه وآله فكان بينهما حجاب يتلألأ
يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد اقول اراد بقوله يتلألأ شدة شفافيته حتى يكاد يضمحل وقوله يخفق اى باضطراب بمعنى يكاد
يفنى لكن تلك النفس من لحاظ الوصف يكاد تفنى وما تخفى فيه كذلك فاذا ثبت لهم وجود ما كان ذلك الوجود حجابا بالنسبة الى اعلى
ذلك فلذلك يخافون ويستغفرون وهذه الحقيقة تقصير الا انه لا بد منه لانه من الخلق الذى رسم الله به الخلق فاذا لم يكن تخلف
عن كمال ما ينبغى من القيام بامره تعالى في حال من الاحوال لا تجنب تمحض مما يمكن في حقه صدق عليهم اجمعين بان كل واحد منهم قوام

بامر الله تعالى على الكمل وجه يمكن وقوعه في الامكان بالنسبة اليه ولا يكون ذلك لاحد من غيرهم كما نقلنا سابقا فراجع والمراد من الامر ظاهرا المعرفى
الذى هو الحكم وهو طلب الشارع من المكلف الفعل مع استحقاق الذم بتركه ويدخل فيه النهى كما قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره او كلف
لهم الله الامر بالتهديد دون مخالفة الترك اجماعا فانه طابق لقوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيكون لطلب الشارع من المكلف
الفعل او الترك او الامر بما ذكره الباجى في تعليقه واما المخالفة ما ينزل على ولى الامر ليلة القدر وليلة الجمعة وكل يوم وليلة في تمام ما يحدث
في الوجود مما يظهر من فوائد القدر باثبات ما لم يكن ومحو ما كان روى عن الثقة والعياشى عن الصادق عليه السلام اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة
الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تعالى تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما شاء ثم اثبت
الذى اراده وسئل عليه السلام عن قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم قال كتبها الله لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلث سنين فيمدها الله ثلثا وثلثين سنة
وان المرء ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلث وثلثون سنة فينقصها الله الى ثلث سنين او ادنى قال وكان الصادق عليه السلام يتلو هذه الآية وعنه انه سئل عن
قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت في ذلك الا في يد الله القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذى يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب
لم يغن الدعاء فيه شيئا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء من
الفاد فيهما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضى فيه ما يشاء وفي الكافى عن الصادق عليه السلام ما من
ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذلك جعلت فداك قال اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الائمة ووافيت معهم فما
ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندى وفي تفسير على بن ابراهيم قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعنى على
المرتضى من الرسول وهو منه قال الصادق عليه السلام فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه
الله الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم النبي صلى الله عليه وآله ان قد ابلغ رسالات ربه واحاط على عليه السلام بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا
ما كان ويكون منذ يوم خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقى وكم من
امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه
نصرة من نصره وفي الكافى عن ابى الحسن الاول موسى عليه السلام قال مبلغ علمنا على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضى فمفسر واما الغابر
فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبى بعد نبينا صلى الله عليه وآله وفيه عن المفضل بن عمر قال قلت لابى الحسن عليه السلام روينا
عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال ان علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب فالهام واما النقر في الاسماع فامر الملك اقول ما اشارت اليه الاخبار المذكورة
وما في معناها من الاخبار المتكثرة مما ينزل عليهم في ليالى القدر وفي ليالى الجمع وكل يوم وليلة وكل ساعة من علوم الشريعة والخليقة والمراد
واللوازم فانه من الامر كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر يعنى تنزل به على جدهم عليه السلام وهم القوام به من اداء وتبليغ وعلم
ان ما اشارت اليه هذه الاخبار من المحتوم والموقوف مما يطول بيانه ولكن لما احببت الا اخلى هذا الشرح من بيان اشرنا واقتصرنا عليه من الاشارة
اذا امر تشبيهى فعنه الاسماء ان ما تحتم اثباته في الواقع وان وجب اثباته في القضاء فلابد من ذكر شيء على جهة الاختصار ليفهم المستبصر فنقول له
فاذكر ان اللوح المحفوظ له ثلث صفحات احديها فيها المحتوم المحكم تغييره ولكنه سبحانه لا يغيره تفضلا منه وعدلا لمنافاته للطف
في التكليف لئلا يقنط المؤمنين من رحمته ويتهاون الكافرون بنقمته وزاد المرتقبين من لطفه بهم الا يتكل العاملون بطاعته على
الحالهم فان له ان يغير ما شاء كما شاء ولا يقنط العاصون من رحمته فان له ان يرحمهم ان شاء كما شاء ولا يظلم بل عدلا وثانيها فيها الكرم
في الدعة لوح المحو والاثبات حتى يستقر الشيء فيكتب في الصفحتين في لوح المحو والاثبات باثباتها في اللوح المحفوظ والمحفوظ للذاتى او المحفوظ

الاول التي يستحيل تغييرها فلان الشيء اذا كتب محتوما او موقوفا فلا يمكن الا يكتب وانما يمكن في المحتوم ان يغيره لكنه وعد سبحانه انه لا يغيره
كرما منه وصدقا فان غيره كان التغيير في لوح المحو والاثبات فامكان الاولى في الثانية ووقوعه في الثالثة واما الثانية المحتوم ما فيها
فيمكن تغييره فلان ما حتمت عليه الكلمة من ايجاد واعدام وسعادة وشقاوة لا يغيره لصدق قوله ووعده كرما وعدلا ولو شاء غيره لفعله
مقدرة على ما يشاء فانجذب كلامهم من ان ام الكتاب واللوح المحفوظ والقضاء الذي لا يبدل ولا يغير فان المراد به انما كتب فقد
كتب وهذا يستحيل الا يكتب لانه لا يمكن تغييره ولا تبديله بل اذا شاء ان يبدله بدله كما شاء لان الممكن لا يخرج بوجوده من الامكان
فان قلت ان المعلول يستحيل ان لا يوجد عند وجود العلة التامة اذ العلة التامة بغيته بوجوده تماما وهذا ابلغ في خروج الممكن عند
الامكان لانه واجب وهو قسيم الممكن فيجوز ان يكون ما في الصحف الثانية من المستحيل تغييره لان وعد الله بقائه اخرجه من الامكان قلنا
قلت ان الشيء الواجب بالذات يستحيل تغييره لان التغيير لاحق متاخر من الوجوب الذاتي والا لم يكن الذاتي ذاتيا فيجب ان يكون التغيير
محدثا به ولا يجري عليه ما هو اجراه واما الواجب بالغير فانه قبل الغير لم يكن وبذلك الغير كان ولم يكن بذلك الغير الا بعد تغيره من حاله
الاول فكان التغيير فيه سابقا على وجوبه فيجري عليه ان ذلك الغير يجب ان يكون غير واجب بذاته والا لم يلزم وجوده به اذ لا ارتباط بينهما
والا لم يتخلف عنه شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واذا كان ذلك الغير ممكنا كان تاثيره تحت ارادة الواجب بالذات فلا تؤثر العلة
التامة بكل وجه الا باذن الله ولهذا بين ذلك في كتابه قال الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا يعني وان حصل موجب
التحريك ثم بين ذلك ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعني ان الشمس التي تحركه على جهة الايجاب عندكم قد جعلناها دليلا عليه فانه لا
يتحرك حتى يطلع ويقع ضوءها على كثيف فينعكس من خلف ضوئها ولم نجعلها موجبة له كما تعرفون ولا انه يجب وجوده عند وجودها بل
قال ثم ولو شاء لجعله ساكنا في كل حال وابين من هذا ان الاحراق يجب عند وجود النار ورقيها والتقائها بما يحرق ولما القي ابراهيم
في النار لم ياذن لها سبحانه في احراقه فكانت عليه بردا وسلاما وهي هي وقد نبتت حوله شجر اخضر وفي هذه الحال اذا مر عليها الطائر
الهواء يحترق لشدة حرارتها فكل ممكن له ان يغيره لانه في حال كونه واجبا بالغير انما هو شيء به سبحانه لا يستغني عن مدده اذ بمدده يتقوم
لا بعلته لانه سبحانه قال ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره لا بسببها فوقوع الشيء في الثانية حكمه في الاولى وبقاءه في الثانية
وامكان تغييره في الثالثة واما الثالثة الموقوف ما فيها فمن في لوح المحو والاثبات وتلك الالواح باقيا في اللوح المحفوظ كما مر توقع
الموقوف في الصحف الاولى وبقاءه في الصحف الثانية ومحوه واثباته ووقوعها في الاولى وبقاءها في الثانية ونفسها في الثالثة بمعنى
ان التغيير والتبديل نفسها في الثالثة فلا تتحقق الثالثة الا في الاولتين فالاولى يستحيل فيها البداء والثانية يجري فيها البداء بتغيرها
ان شاء الله ولكنه اجرى فضله على الاستحقاق ولا يخلف الميعاد ولن يخلف الله وعده والثالثة محل الدواعي والموانع وفي تقرير هذا القدر نفس
نفيس لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فان تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله وماواه
جهنم وبئس المصير قال المصنف **العاملون بارادته والفائزون بكرامته** قال الشارح ره العاملون بارادته اي بما اراده ربهم وهو امره فانهم كانوا في اعلى مراتب القرب
وقد تقدم في مراتب القرب النوافل انه يسمع بالله ويبصر به ويبطش به ويمشي به الفائزون بكرامته في الدنيا والاخرة اقول يريد بقوله شرا انهم
عاملون بارادته بما يطابق ارادته ومحبته كما هو الظاهر من عبارة الشارح وارادة بقوله اربابهم وهو الظاهر يعني انه يحتمل الوجهين والثاني اظهر
اي انهم عاملون بالله وان المراد به ما في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ومعنى كون الله سمعه قد اختلف فيه اختلافا فيا لهم كانه من شدة القرب استولى
سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه حتى غيبه عن نفسه وعن كل الخلق وقيل كنت في سرعة الاجابة كسمعه له لا يدرك مسموعه الا قبل

حران فتحمل بامتثال اوامره ونواهيه حتى يكون بمنزلة من لا يسمع الا ما امره ربه بسماعه ولا يرى الا ما امره برؤيته الخ وقيل غير ذلك والاظهر انهم يحتملون
احدهما ما ذكره الشارح ره اولا وهو وجه غير الاظهر والثاني انهم كما لا يفعلون الا مشية الله والتي الارادة كما وقفت عليها احاديثهم فليس لهم مشية الا
ولا ارادة لانهم اماتوا انفسهم وتركوا ملاحظتها واعتبارها وانما مشيتهم مشية الله وارادتهم ارادة الله فاذا فعلوا فان الله هو الفاعل بهم ما شاء
قال الله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما قال علي ع في شان الملائكة والتي فيها في حديثنا شاء فالمريضنا اخبار والملائكة مثلهم فهم
يتكلم الله بهم ويفعل بهم ما يشاء فلا الكلام يعملون بما يجب ويريد لا يصدر منهم ما يخالف ما يريد منهم وعلى الحقيقة ليس لهم ارادة وانما الارادة
ارادة الله وانهم يصدر منهم ارادة منهم ارادتهم تابعة لارادته بل مضمحلة في ارادته وفي ذلك انهم لما ارادوا والتفتوا اليه اعلمهم على لسان نبيهم ص
تكث في قلوبهم ان الحجاب الثبتة لا تحملكم الى وانما تحملكم الى الحجاب الخبيثة وعجا بيكم التي تحملكم الى الابعد من منازل الزلفى انه لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس هي نفوسكم والزموها الى اسيرتها فانما تحتفي وتحملكم الى الكمال القرب حتى فالقوها فاذا اوحيت نفسي لان حياتها من فنيتها
ولا انتقل فيقصد الاذاعيت ولا يحيى الا برحمة الله وقتلها في سبيله فلما اماتوها وقتلوها لان كل مؤمن لها ميتة وقتله لم يكن لها
ارادة تحيث بالارادة وحيا ورشيته فهم عاملون بارادته فلهم حالان حالة على المعنى الاول وحالة على المعنى الثاني فاذا عرفت هذا فاعلم
ان علمهم بارادته حاصل لهم في جميع الموجودات وشرعياتها والشرعيات ووجوداتها من خلق ورزق وموت وحياة لا يكون شيء الا منهم
ولكنهم لبسوا شيئا في كل شيء ولحظ كل حال الا بامر ولا هم من في خلد الاكسير في مرات بالقلب الى شاخصها وحسبهم ايقاظا وهم رقود
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ولا لحظ هذا الحرف في كل شيء تسمعه منا ولا نزيده الا علو هذا المعنى واما انهم الفائزون بكرامته
فلان الله تع اكرمهم بما لم يكرم به خلقا من خلقه لحقيقة ما هم اهله فقد فازوا بما لم يفز به احد من الخلق وظفروا بما طلبوا من الكرامة لديه على محمد
ما اشرنا اليه عند ذكر قوله المكرمون فلاحظه هنا قال ره **اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه** قال الشارح ره اصطفيكم بعلمه اي عالما بانكم اهل
الاصطفاء او يجب ان يجعلكم خزان العلم ويؤيده ما في بعض النسخ من اللام وارتضاكم لغيبه قال الله تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وورد في الاخبار الكثيرة ان رسول الله ممن ارتضاه لغيبه وكل علم كان عند رسول الله فانه وصل اليهم مع انه يمكن تقسيم
من الرسول بحيث يشملهم كما يظهر من اخبار اخر واخبارهم بالمغيبات اظهر من الشمس ويمكن ان يكون المراد بالغيب الاسرار الالهية او الاعم ويكون
تركه واختاركم لسره للتاكيد والتخصيص بعد التعميم اقول الظاهر ان المعنى في اصطفاكم بعلمه ان الباء هي التي تستعمل للاستعانة في مثل هذا الكلام
وان المراد انه اطلع الله ع خلقه على بعض ما تقدم في بيان قوله المصطفون وهو بكل شيء عليم فاحاط بكل شيء علما فاختارهم الصفوة بعد تهم
فقد اصطفاهم بعلمه من علم منه بهم حيث انفردوا بالفضائل واتصفوا بالجميع ولكنه قوله اصطفاهم بحقيقة ما هم اهله وعلى نسخة اللام انه
اختارهم لحمل العلم لنبوة واعباء احكامه الى خلقه او حفظه لعلمه لان غيرهم لا يقدرون على حفظه والمراد من العلم ما تضمنه علمه ومشيته
لان ما لا يدخل تحت المشية لا يحيطون به فلم يصطفهم له تعالى فلا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات وهذا خفية قد
اشرنا اليه سابقا فمن هنا فنبه عليها وان لزم التكرير توضيحا للبيان وهو ان علمه الذاتي هو ذاته فلا يجيبا درك هنا ولا ايراد وما سواه
سبحانه يكله تدبره خلقه تحت المشية والامكان اوفي الاكوان والمراد هنا الثاني وكذا في الاية الشريفة واما الاول فقد يدخل في الاكوان فيما
لا يزال وقد لا يدخل في ذلك لان الممكنات وان كانت يطلق عليها الامكان فانه عندهم في تقسيمهم كالمتكلمين والشايرين حيث قالوا
ان المعقولات خمسة واجب لذاته وهو الله سبحانه وواجب لغيره وهو المعلول عند وجود علته التامة وممتنع الوجود لذاته وهو شريك
الباري وممتنع الوجود لغيره وهو المعلول عند عدم علته وممكن الوجود لذاته ولم يقولوا ممكن الوجود لغيره لانهم لو قالوا ذلك كان يلزمهم
عندهم على ما يعرفون انه لو كان ممكنا لكان قبل حصول ذلك الغير واجبا فحصل الغير ممكنا واما محققا لحصل ذلك ممكنا ولا يكون الواجب

واجبا والممتنع ممتنعا فلا يطلقون على الممكنات الا الامكان الذاتي ولا يلزمهم الامكان الواجب والممتنع ولكن يلزمهم مثل ما يلزم وهو انه
اذا كان الممكن ممكنا لذاته لا يخلوا اما ان يكون قبل ايجاده شيئا او ليس بشيء فان كان قبل ايجاده شيئا فهو قديم ولا يمكن ايجاده لانه
يتغير والقديم لا يتغير وان لم يكن شيئا امتنع ايجاده ممكن الوجود لغيره اذ ليس له ذكر قبل الايجاد في جميع مراتب الوجود فيجب ان يقال
ان التقسيم الحق ان ما يطلق عليه الشيئية مطلقا اي بالذات وبالغير شيئان واجب لذاته وهو القديم وممكن لغيره وهو ما سواه واما الواجب
بغيره والممتنع لغيره فهما من اقسام الممكن وقد ذكرنا مرادنا في اصله واما ما يسمونه ممتنع الوجود لذاته فليس شيئا اصلا فلا يدخل في التقسيم
والا لكان اذا كان عندك خمسة دراهم لا غير لا يصح ان تقول ان الذي عندي لا تناهي لكنه ليس بموجود عندك الا خمسة وهذا مضحكة
في القول والاعتقاد وان كان شيئا فهو من اقسام الممكن وان كان الممكن ممكنا فانه لما كان شيئا ما تبدل عن شيئيته فان قلت انه شيء ما
حين وجد قلت وقبل وجوده ان كان شيئا فما يلزم ما قلنا من انه ممكن بغيره وان كان شيئا بنفسه فهو قديم كما قلنا سابقا وان لم يكن شيئا اصلا
فذلك ما قلنا لكنا نقول انه ليس شيئا اصلا ما ممكنة في الامكان الراجح فهو ممكن بغيره امكانا راجحا ثم كساه حلة الوجود وهو في قبضته يمسك ما يشاء مما عليهم
وسلبه عنه متساويان وهذا الامكان المتساوي الطرفين يسمى الجائز فان سلبا منه لم يخرج من الامكان الراجح فان في الامكان الراجح لم يحيطوا به وما شاء
وجوده دخل في الامكان الجائز وهم يحيطون به فاذا قال ولا يحيطون بشيء من علمه يراد به العلم الممكن الراجح وقوله الا بما شاء يراد به ما اوجده فادخله
في الجائز وبيان دليله من الحكمة ان الله سبحانه امر نبيه ص ان يسئله زيادة العلم فقال وقل رب زدني علما ولا ريب انه لا يسئله الا ما ليس عنده
وذلك الفقه عنده ليس هو العلم الحق الواجب الذي هو ذاته تع بل هو ممكن وليس شيئا ايضا لان الشيء يحيطون به وانهم هم ع ابدا الحاجون الى مدده
في علومهم وفي بقائهم فلا يستغنون عن المدد وعدوا ايا بيديهم مما لا نهاية له ولا بيدهم مما عندهم بما ليس عندهم والحاصل انه جل وعلا
اصطفاهم لما شاء من علمه وهو ظاهر اشارته تع على تخصيص الاحاطة بالانام واما على تخصيصه لهم بالبداء هنا فيجوز ان يكون بالعلم الذي في الراجح والذي
في الجائز واما الذي هو من تع فليس في ذاته اصطفاء ولا مصطفى لان هذا المقام في الخلق وهو صنع فعلي واما الذات البحت الواجب فما هو
ويأتي بيان بعض وصل اليهم في بيان قوله وارتضاكم لغيبه فاقول ان الارتضاء اختيار خاص غير ان الشيء قد يكون مختار الامر وان لم يرتض له
ولا يكون مرتضى الا مختارا فهو بعض الاصطفاء وبعض الاختيار وفي هذه الفقرة الشريفة اشارة الى قوله تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول الآية فلو ظاهر القضيتان من بيانيته ويكون المعنى ان الله سبحانه يرتضي رسله من يشاء لتحمل ما يشاء من غيبه بان رآه
اهلا لذلك وما رأى الا حقيقة ما هو اهله ولا يكون كذلك الا الحجة الله وكان محمد رسول الله ص اول هذا المقام من جميع الخلق وانه اعظم
ما هو عليه في ذاته فقال تع انك لعلى خلق عظيم فلما ارتضاه بعبوديته لصدقه وارتضاه لرسالته لصدق عبوديته ارتضاه لتحمل ما يشاء من غيبه
وما علمه الله فقد علمه عليا ع والطيبين من ذريته ع وعلى التاويل ان المرتضى من الرسول هو علي ع وكذلك في قوله تع وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء والمجتبى من الرسل هو علي ع وفي الخرائج والجرائح عن الرضا ع قال فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول
الذي اطلعه على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وفي الكافي عن الباقر ع قال وكان محمد ص ممن ارتضاه اقول على التفسير في
الآيات والروايات على انهم ممن ارتضاهم لغيبه ولا شك في هذا عند من عرف الآن هذا يختلج المبان وتلاشيها في خلال هذا الشرح في مواضع
الى ذلك فيما سبق فذكرنا هنا منه ما ينبغي بالحال الحاضر كما هو عادتنا فيما نكتبه لاجل البيان وان لزم منه التكرار والتطويل فاقول اولا اعلم ان
ما ذكره العلماء رضوان الله عليهم من انهم لا يعلمون الغيب لا ينافي ما نذكره وان اختلف المقاصد لانهم لا ينكرون انهم ع اخبروا باشياء من
من الغيب الا انهم يقولون لو كان ذلك من العلم الذي دل على علمهم في خصوص اشياء وقد علمهم ذلك من امر الله تع ونحن نقول بموجب ذلك
وان ما كان عندهم فانما هو وراثة عن جدهم رسول الله ص كما روي عنهم ع لان عندهم علم القرآن كله وفيه تبيان كل شيء وتفصيل كل شيء الآية



مستور عن الاضداد وقد كشف سبحانه لمحمد وآله الاطهار ع جميع الاسرار وما اخبروا من ذلك المستور عن غيرهم وانهم عندهم الاسم الاكبر وبه يعلمون
ما شاء والى ما ذكروا في احاديثهم ثم اعلم انه على كل تقدير لا يعلمون من ذلك كله الا بتعليم الله سبحانه في كل حين فتعرف فاذا قيل لا يعلمون الغيب
يعني من ذاتهم فهو حق واذا قيل علمهم رسول الله ص من ذلك كثيرا من الغيب فهو حق واذا قيل يحدثهم الملائكة والجان تحدثهم في كل ما شاء وتخبرهم
عن ما غاب عنهم وما لم يكن مشاهدا فهو حق واذا قيل قد كتب لهم في القرآن وفي مصحف فاطمة ع وفي الجامعة وفي الجفر وفي الغابر وفي المزبور جميع
الاشياء وفي العالم وفي الانفس ما شاء من علمه فهو حق وكل هذه وردت بها اخبارهم ودلت عليها ادلة العقول المنيرة وهذه العلوم الغائبة هي
على المشية بقوله الا بما شاء وبقوله الا من ارتضى من رسول الآية ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وبقوله ع ارتضاكم لغيبه وقد تقدم في مواضع متعددة
ان الله سبحانه فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي يجعل الله تع لرسله المرتضى رصدا من الملائكة ومن اشهاداته ومن ذكر يحفظ عليه ما علمه
عليه من الغيب له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وذلك الحفظ من الملك المحدث ويحرسه من اختطاف الشياطين المسترقين
والمقتبسين لامثال ما تلقي الذاكرات والمحو ما تثبت في الروح القدس ليعلم الله ان قد ابلغ النبي عليا والطيبين من ذريته ما علمه من غيبه
قد ابلغوا شيعتهم وما امروا بابلاغه من العلوم والاحكام الوجودية والشرعية او ليعلم الرسل انهم قد ابلغوا عنه وقوله تع واحاط كل شيء علما
بتغيبه وتحقيق ان ما اطلعهم عليه من غيبه في ذاته وفي تعريفهم لم يخرج من ملكه ويصدق عليه حقيقة انه لا يعلم غيره كما قال تع قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وانه لا يعلم احد الا باذنه بل كونهم عالمين ع حين علمهم اياه قائم به قيام صدور هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم
عليه ثم اعلم ان المراد بالغيب ما غاب عن الخلق فاذا قيل غيب الله يراد به ما غاب عن بعض خلقه او عن كلهم لان الله سبحانه لم يغب عنه شيء فلا يكون
عنده غيب واما خلقه فلهم غيب وشهادة وقد يكون غيب وان كان عند بعض شهادة عند بعض آخر وقد يكون غيب عند الكل فالاول هو المراد
هنا فالغيب الذي ارتضاهم له هو غيب عند غيرهم واما عندهم فشهادة تعلمهم به علم احاطة وعيان لا علم اخبار وان كان علم الاخبار
عليه الشهادة عند العالم به وان كان غيبا عند من لا يعلمه والثاني الذي هو غيب عند كل الخلق هو ما دخل في الامكان واحاطت به المشية الا انه لم
يتعلق به التكوين وهذا لا تناهي له ولا نفاد له ابدا وذلك هو خزائنه التي لا تفنى ولا يتصور فيها نقص لكثرة الانفاق وهو عز وجل ينفق منها كيف
يشاء فالذي ينفق منه في اوقات الانفاق واتكنها ينزل من الغيب الى البيوت التي ارتضاهم لغيبه ويتنزل من ابوابها ما يشاء وذلك المخزون منه
محتوم ومنه موقوف فالمحتوم منه ما لا يمكن تغييره ولكنه وعد الله لا يغيره وهو لا يخلف الميعاد قال تع في محتوم الخير فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وفي
محتوم الشر ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وهذا المحتوم لو شاء لغيره وبداه والموقوف منه مشروط فيكون كذا ان حصل كذا وان
لم يحصل كذا كان كذا او كذا والشرط هو السبب واما المانع فقد يكون في الغيب ولا يعلم الحكم فاذا وجد المقتضي فان وجد المانع منه فانما انتفى لا
لعدم المقتضي كما ذكر وان رفع احوجه الى الحكم له فاذا وجد المقتضي وفقد المانع فان فقده في الغيب والشهادة حتم وجوده فان تمت قوابله وجد
ووصل اليهم علمه لانه مما شاء وان انقرضت حالته في الحكمة الاخبار به فيخبر به على جهة الحتم ولا ينافي ان يكون الا انه قبل كونه في الصقع الثانية من اللوح
وهذا علمهم ع ومنه ما يكون والى هذا القسم اشاروا في اخبارهم ان عندنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان فقد المانع في الغيب خاصة جاز
في الحكمة الاخبار به فيخبر به من غير حتم وهذا قد يكون وقد لا يكون والفائدة في الاخبار به مع انه سبحانه لا يكذب نفسه ولا يكذب انبياءه ورسله
وحججه على العباد التوحيد بالخلق والامر والاستدلال بالملك والانشاء والخلق لما اقتضاه والبداء لان ما عبد الله بشيء افضل من البداء اي اثبات البداء
له تع وهذا يجري في الاخبار به لا على سبيل الحتم بل عليهم ان يعرفوا من لا يعرف ان الله يفعل ما يشاء وانه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وهذا الكلام معناه اذا اخبرناكم بامر فكان كما قلنا فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين
وليس عليهم ان يعرفوا من لا يعرف هذا في خصوص الواقعة لان ذلك لا يوجب الشك في تصديقهم عند اكثر الناس وتدليلهم من ذلك القول على ما لا

ومنه ما كان

سبحانه لم يأمر بذلك في كل واقعة وان كان قد يأمر بذلك كما في بعض مواضعه بين ثلثين واربعين في معرض التقريب والهداية والبيان وقد يعلم
خلاف المقصود من الاخبار وهذا القسم قد يكون بوحيه اليه في الشهادة كما صرح في دفع البلاء المبهم بين الكذب اذ يرى في الغيب لعدم المانع
هناك والفعل في رد البلاء وتدابيرها ابدا كذلك وكبعض الاعمال من كل الغايات وتفصيل ذلك طويل قال
قال الشارح ره واخبارهم كثرة التأكيد والتخصيص بعد التعميم واحبابكم بتقديمه اشارة الى علو رتبة احبائهم بانه لا يمكن الامر بقدر التوكيد ما يكاد
الطاعن تقدمه الى الاخبار بتقديمه اقول في جميع البحين والسر الذي علمهم ومنه هذا من سر الحكم اي من مكتوم الكلام الذي لا يظهر لكل احد بل لبعض من خواص
اعلم ان سر الكلام صعب مستصعب فمنه ما يعلمه الملائكة والنبيون وهو ما وصل اليهم بالوحي ومنه ما يعلمه هم ولم يجر على لسان الخلق غيرهم
وهو ما وصل اليهم بغير واسطة وهو السر الذي شهدت به الاثار الوجيبية منهم فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون ونكفر به قوم من الغلو والافراط
ومن غلا فيهم وافرط وفاز من ابصر واتبع النمط الاوسط والمراد بالسر الذي يعلم هو انهم بحجج الله على جميع خلقه من الجن والانس والملائكة وسائر
الحيوانات بل والنباتات والمعادن وسائر الجمادات بمعنى ان الله احتج بهم على خلقه فيما بينهم مما كلفهم به من الاحكام التشريعات والوجوديات
فتسبيح الاسباب بافعالها والمسببات بانفعالاتها والريح بعصفها والمياه بجريانها والمطر بقطره والبرق بلمعانه والرعد بزجله والقدوري
المفيد في الاختصاص باسناده الى سماعة قال كنت قاعدا مع ابي عبد الله ع فرعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله ع اما انه ما كان من هذا الرعد من
هذا البرق من امر صاحبكم قلت من صاحبنا قال امير المؤمنين ع هو واشباه ذلك وكان مما ادعى انهم الحجج من الانبياء والمرسلين واوصيائهم المحفوظين
ومن الملائكة المقربين وعلم كثيرا من شيعتهم كثيرا من ذلك ان محمدا وآله قد جعلهم حججا على جميع خلقه على نحو ما اشرنا اليه هنا وسابقا في اثناء ما
تقدم وجعلهم ابواب الله للخلق وابواب الخلق اليه في جميع احوال مراتب الخلق والرزق والممات والحيوة وهو من الاسرار عندنا الظاهر عليه قد لعند
عليهم العبدان يكتموه من غير اهله ومن كان من اهله ان يلقوا اليه على قدر ما يعرفون من احتماله وهذا القسم هو الذي اشاروا اليه بقولهم ان
حديثنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربه الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان وبقولهم ان حديثنا صعب مستصعب
خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان وامثال ذلك مما دلوا عليه في احاديثهم وهذا القسم لا يعلمه الله احدا من خلقه الا اذا اعلم صدقه في ولايتهم وعلى قدر معرفته في ولايتهم
الله وحمايتها على ذلك كثير منه ما رواه المفيد في الاختصاص باسناده الى المفضل بن عمر ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض
اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله
ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي ع وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ع ولا اقام الله عيسى بن مريم آية
للعالمين الا بالخضوع لعلي ع ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق من خلق الله النظر اليه الا بالعبودية لنا وهذا القسم على قسمين قسم يعلمه الانبياء والمرسلون والاوصياء
والملائكة عليهم اجمعين السلام وشيعتهم ويعقلونه بتعليم الله لهم بالاحوال على جهة الانبياء والعموم فتستضيء بذلك قلوبهم فيعلمون من الله
ما جرت به لهم الاقدار فهم كالشمس تشرق على الارض وينبسط نورها وتستنير الشموع على قدر قوابلها وقسم لا يعلمه احد منهم الا بالقابل الخاص
تعليم خاص بغير ما هو بالاشراق والانبساط الاولى او بغير ما هو من الوجود التشريعي بل بعناية سبقت وخاتمة لحقت وذلك مثل الملائكة تختص بهم
على معرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر فان ذلك مما لم يقدر عليه بانه لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم وفي روايات وايام الليالي وترجمي
ورؤيا عجيبة ملخصها اني رأيته في المنام كاني في صحراء واسعة من البحر وفيها ضياء شديد اشد من نور الشمس بحيث لا يكاد البصر يدرك شيئا من شدة
النور وسمعت صوتا اخاطب به ينبعث الي من كل جهة من الجهات الست بلسان واحد واحسن ان كل سامع لا تختص الاذن بجانبه وفيه
حال انبعاثه لاستدارة كل جهة منه على كلا الكرة واذا الذي كان المخاطب فلما انقطع فهمت معناه واستغفر عنه على نفسي لاني فيما امرني

لست اهلا



لست اهلا لذلك ثم رأيت المتكلم شخصا نورانيا قائما في الهواء ارتفاع مكانه تقريبا من ثلثين قامة ولشدة صفائه كاد يخفى عن بصري وصوتي
الى طرفه وكنت امره مدة تقرب ستة اشهر لم اتكلم به ثم رأيت السيد المبني وسألته عن المتكلم فقال ذلك انا فقلت يا سيدي انا اعلم مني
وانت تعلم بي اني لا استحق ذلك الخطاب بذلك المعنى ولست اهلا له فاي شيء استحققت به ذلك فقال بغير سبب وانما اردت ان اقول هكذا
فقلت اردت ان تقول هكذا في شاني قال نعم واردت ان اقول ان فلانا من اهل الجنة وكان المشار اليه شيعيا الا انه جاهل لا نعرفه قال واردت
ان اقول ان عبد الله القوبيري يكون من اهل الجنة وكان ذلك الرجل من اهل السنة وهو شارب وحاكم على محلة ولم يظهر منه شيء من الخير قط
الا انه في تلك المحلة جماعة من السادة الاعراب وكان يعظمهم ويوقرهم كثيرا ويخدمهم ويسمع كلامهم ويصدق قولهم فقلت يا سيدي عبد الله
القوبيري يكون من اهل الجنة فقال لا تفرق ان ظاهره بخبث فانه يرجع الينا ولو عند خروج روحه فكان في القدر طائفة من الشيعة من اهل
القطيف اقتتلوا مع طائفة من بعض الشيعة من البوادي فخرج هذا الرجل مع اناس من اهل محلته ينصرهم على اهل لنصرة الذين من اهل القطيف
وقتلت واخبرت بهذا الكلام اناسا فقال رجل من الشيعة قد كان بينه وبين عبد الله المذكور صداقة واختصاص ان عبد الله القوبيري شيعي
قلنا معاذ الله قال اي والله لا يعلم بتشيعه الا الله وانما اثبتت الرؤيا لحفظ ما يدل بهذا المعنى حيث قال له ع اني قلت ذلك بلا سبب
وانما اردت ان اقول هكذا لما تعجبت كيف يكون بلا سبب اختصاص بامر الرجلين وهذا معنى ما اشرت اليه من ان بعض الاسرار يعلمونها خاصا من
شاءوا تعليما خاصا ويؤيد هذا المعنى ما رواه في البصائر عن الصادق ع انه قال ان احاديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان زكي وعر لا
يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله قال من شئنا وفي رواية فمن يحتمله قال من شئنا اقول على الرواية الاولى يكون مرجعا
الى من اراد منهم ممن لا يحتمله الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون ولا المؤمنون الممتحنون يحتمل ان قوله من شئنا من هؤلاء المذكورين اذ
ليس غيرهم الا من هو دونهم وذلك لا يحتمل الا بالطريق الاولى او من فوقهم وليس الا هم ع اي من شئنا ان يعلمه وانا الا انه خلاف الظاهر ووجه
الثانية مرجعه في ختم وهو من هؤلاء فيكون هذه في هؤلاء هم من شاءوا تعليمهم ويؤيد هذا ما تقدم في معرفة المنزلة بين المنزلتين في
المرتبة من طلاب الحسين ع والدليل العقلي يشهد بهذا التقسيم لان خصوص مشيتهم محلة لما نقص من قابلية من ارادوا تعليمه واما السر الذي لا
يعلمه الا هم فهو ما كان من معرفة حقيقة مقاماتهم التي لا تعطيل لها في كل مكان وحقيقة معاني سبحانه وظاهره جل وعلا ووجهه وبابه
وحجابه وحكمه الذي اليه مصير كل شيء وامره الذي قام به كل شيء وكلمته التي انزجر لها العمق الاكبر وهو قولهم ع في الرواية المتقدمة المشار
بقولنا وفي رواية فمن يحتمله قال من شئنا هم هذا لو احتمله احد غيرهم لكان اعلم منهم لما روى ان ابا جعفر ع قال ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان
اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب
منه اذا رئي واما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله نزل احسن
الحديث فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحده لان من حد شيئا فهو اكبر منه وذكر في البصائر انه وجد في بعض
الكتب ولم يره بخط ادم بن علي بن ادم قال قال الكوفي معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما رويتم ان الله تع
وتبارك لا يوصف ورسوله لا يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم ومن وصفهم بكمالهم فقد احاط
بهم وهو اعلم منهم وقال انقطع الحديث عن درية فنكتفي به لانه قال صعب فقد صعب على كل احد منهم حيث قال صعب لم يركب ولا يحمل عليه
لانه اذا ركب وحمل عليه فليس بصعب فان قلت اذا كان ذلك السر المشار اليه معرفة المقامات والمعاني والمظاهر والوجه فكيف قلت
لا يعلمه غيرهم وانت تخبر عنها والاخبار عنها دليل على العلم بها فلا يكون مختصا بهم اذ لا يمكن ان يخبر الشخص شيئا باسمه ووجوده ويعرف
قبل كذا او بعد كذا وهو لا يعلمه الا انه يقال ان غيرهم يعرفها من وجه ومع هذا لا يصدق انه لا يعرفها غيرهم قلت بيان هذا جواب طويل

الدليل لو تعقد على تقديم مقدمات ومعرفة مسائل كثيرة الا انّي اجمل في الاشارة فاقول ان تلك الاشياء المشار اليها لا تخرج عنهم الى غيرهم
والشيء لا يعرف الشيء حتى يصل اليه وانما ما سمعت من ذكرها فانما هي صفة آثارها في محلّه وتلك الآثار هي صورها في نفوس من عرف ذلك
من غيرهم كما نعرف الله بوصف صفاته ومعرفة ذاته وهي صورة تعرفه لعباده وهي هو وانهم الحق [illegible] بها ولكنه سبحانه ظهر لنا بها ولنا من تلك الاشياء
المشار اليها بعض ما جعل وعلا الظهور وصفه لنفسه الذي هو تعرفه لهم وهو حقيقتهم وظهر لنا بصورة تلك الحقيقة بما فينا من وصفه فنعرف تلك الاشياء
بما انتقش منه فينا من صورها كما تنطبع صورة الشخص في المرآة ولما كانت تلك الاشياء كثيرة واسعة لا يسعها شيء من وجوده وبما لم يحط ذلك الشيء بكل
صورها بحيث تظهر فيه كل جهة اشباحها كلها وانما يقع عندنا مما يسعه في ذاته لم يحط بتفاصيل اشباحها وانما فيه ان المعنى [illegible] وان الباب
بذلك الوجه وان الحكم في الامر فالعارفون بهم عرفوا العدد او بعضه ومن نقص الشيء تقدر وسعه وذلك حقيقة وتمييز سند به وتوجيه كل امره ما يشبهه
وهذا المقدر من الظهور هو المراد من الاجمال فاذا كان كل من سواهم لا يصل اليه الا بعض اشباحها تحتج ان ما سواهم لا يسعها الا ان الشيء قل الشيء
واما الشيء فهو مقامات ربهم ومعانيه وظاهره ووجوه صفاته ولا يحيط بها غيرهم كما ذكر وهذا هو الذي اصطفاهم له واما القسمان الاولان
منه فمعرفة سبحانه اصطفاهم لها انهم الحافظون والمبلغون والمؤدون وخزان مباديها ونهاياتها وما يترتب ذلك من الكتب والاعمال بحيث
[illegible] على ان ما ارسل اليهم منه لا يحتمله غيرهم بواسطة تعليمهم وان من بعضهم ما اليهم لا يحتمل من غيرهم سر [illegible] من حقيقة الاتحاد
للخلق ما رواه في الكافي باسناده الى [illegible] بن عبد الخالق وابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله
والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ولا استعبد بذلك احدا غيرنا وان
عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه حتى
خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته ع ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع
منها محمدا وذريته فبلغنا عن الله ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا
وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه اقول الاول هو الذي اختصوا به ولا يجوز في حكمة القرآن ان يكلف به غيرهم
ولا يجوز لغيرهم ان يطلبوه ومن طلبه فقد عصى الله واستوجب عقوبة الطلب وان ادم ع بعد ما علم سبق علم الله بانه سيأكل من تلك الشجرة
الحنطة التي هي علم الاعلى حين اكلها وحرارته من ثمارها المراد من الجنة وطلبها ايوب فابتلي بالبلاء العظيم [illegible]
[illegible] الموت [illegible] تابوا وانابوا وتوسلوا الى الله بمحمد وآله [illegible] سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين ع قبل الله توبتهم وانابهم على عظيم البلاء بالرضا
الرضا وكذلك [illegible] ملكا من الملائكة [illegible] وهم طائفة من الملائكة [illegible] فطردهم من جوار عرشه فطافوا بالعرش
سبعة الاف سنة [illegible] لاذوا بالبيت المعمور سبع سنين وتاب عليهم حين لاذوا بقبر الحسين ع في العالم الذي قبل هذه الدنيا والسر الثاني
هو الذي يحتمله الملائكة المقربون والانبياء المرسلون والمؤمنون الممتحنون لان نفيهم من فاضل طينة محمد وآله الطيبين ع [illegible] قبلوه
لمحلوهم اياه ولما كان مثل هذا العلم لا يحتمله الاشياء من اعدائه الذين ولا الجهال من المستضعفين امر الله بكتمانه ولذا [illegible] الانبياء
[illegible] خلقوا من خلاف الحق وخلاف الطينة الطيبة وخلاف الحق هو الباطل وخلاف الطينة الطيبة الطينة الخبيثة طينة الخبال [illegible]
الحق الخالص [illegible] عليهم واما المؤمنون الجهال والمستضعفون [illegible] من [illegible] الطينة الخبيثة فاذا [illegible]
الطينات قبل الحق اهله والباطل الحق باهله وقد اشار ع في الحديث الذي تقدم بعضه قال ع بعد ذلك ثم قال ان الله خلق اقواما
لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوا علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله
على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته

ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والستر والكتمان [illegible] ثم رفع يده وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم
ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان فجعتنا بهم لم تعبد ابدا في ارضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما فانه ع ذكر المنكرين
من المخالفين ولم يصرح بالمنكرين من المؤمنين لان انكارهم ليس في اثباته وذلك لان من شأنهم الرد الى ائمتهم الى ان الله اعلم وذكر الباقين [illegible]
منهم المتحملين لسرهم ودعا لهم واما قوله ع واجتباكم بقدرته فقد اشار الشارح ره الى معنى من معانيه وهو انه انما الاجتباء الى القدرة
بالقدرة في تعليم مقام اجتبائه لهم لان اجتباءهم الواقع على الكل وجه من الاجتباء انما يكون عن قدرة بالغة وهي قدرته الحق لا تعجز عن شيء
ولا يعظم ويعجز فيه معنى [illegible] وهو انهم لما كانوا كما هم اهله مظهر قدرته ومصدر آثارها وباب فيضانها بحكم يتجدد منه السيل لا يسعد اليه الطير
واجتباهم بسبب ذلك ويجوز معنى اخر هو ان قدرته لما كانت لا تتناهى عظما وشدة بحيث لا يقدر احد من المقدورات تحمل ظهورها عليه
بلا واسطة وجب في الحكمة اتخاذ الاعضاد للخلق ولما كانت الحكمة تقتضي ان تكون الاعضاد اقوى واقرب مما تقوى به الى الفاعل ولم يكن في
الوجود اقوى ولا اقرب منهم اختارهم عضدا للقدرة والباء بمعنى اللام وعلى تفسير ظاهر المراد بالقدرة القدر [illegible] اختارهم [illegible] جعلهم
مقتضي للاشياء باذن الله كما قال الحجة ع في دعاء شهر رجب ومناة واذواد اي مقتدرون بكسر الدال واختارهم [illegible] التقدير الى
اختياره لهم واليهم [illegible] انهم مقتدرون بفتح الدال اي معدون [illegible] وبعضهم اقتدرهم على تحمل ما شاء من علمه وعلى اداء ما حملهم
على تبليغ ما امرهم بتبليغه وهذا اشبه ما يطلق به [illegible] انما تعرف في هذا [illegible] على قواعد [illegible] على الظاهر والتأويل وباطن التأويل
واعزكم بهداه وخصكم ببرهانه قال الشارح ره واعزكم بهداه اي جعلكم اعزة بالهداية هاديا ومهديا وخصكم ببرهانه اي بالقرآن [illegible]
[illegible] عندهم او الامر [illegible] ومن غيره من المعجزات الباهرة المتواترة التي رواها العامة والخاصة عنهم ع اقول الهدى تقدم ذكرنا سابقا
ونذكر الان كما كان غرضنا من تكرير البيان بالبيان فالهدى الارشاد للرسم الطريق المؤدي الى محبة الله والمبلغ الى جنته والفارق عن اتباع
الهوى المؤدي للعطب والاخذ بالآراء الموجب للهلاك ويقع هذا المعنى عن الصادق ع والهدى الدلالة على الصراط المستقيم والهدى الكتاب
والشريعة [illegible] في قوله تعالى فمن تبع هداي والهدى التعريف للطريق [illegible] والشرع والهدى التبيين كما قال تعالى اولم يهد للذين يرثون
الارض والهدى التقوى كما قيل في قوله هدى للمتقين فيكون [illegible] والمتقين على معنى [illegible] ظاهر
وعلى احوال التوفيق يكون المعنى [illegible] للمتقين [illegible] او باعتبار ما يؤول بها [illegible] بها والهدى بمعنى
الاسناد والاصلاح كما في قوله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يمضيه ولا يصلحه والهدى بمعنى التوفيق قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
في الايمان والترغيب والعدل والنبوة والامامة والمعاد [illegible] الشرائع واصولها والهدى الحفظ لما لابد منه للمكلفين ومنه قوله تعالى [illegible] قوم هاد
وامثال ذلك وقوله ع واعزكم بهداه يصدق الهدى هنا على هذه المعاني مع [illegible] معاني غير من اهل اللغة والمفسرين ومن معانيه الشدة والغلظة [illegible]
مثل قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اي شديد عنتكم [illegible] وكذا قوله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وشددنا [illegible] فيصير المعنى [illegible]
بهداه وارشاده للرسم الطريق المؤدي الى محبته والمبلغ الى جنته وقواكم بتعريفه وتبيينه لكم وقواكم بالتوفيق وبما اصطفاكم في [illegible] من
[illegible] وطريقته وآدابه واصول شرائعه وفروعها وشددكم بتوفيقكم على حفظ ما لابد منه للمكلفين من الاعتقادات واسبابها والتشريعات واداء [illegible]
عليهم وايدكم بما به تكونون غالبين لما [illegible] ظاهرين على من عاداكم [illegible] بمعنى [illegible] كما في قوله تعالى [illegible]
[illegible] او بعض الام او في ارض او غير ذلك من حروف الجر فان حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض [illegible] وجوه المعاني [illegible]
ما يطول ذكرها ويدق بيانه وقوله ع وخصكم ببرهانه ما يراد به ان الله سبحانه خصهم بالقرآن بان انزله في حجراتهم اي جعلهم مقاصده
والمراد فيه او جعلهم [illegible] وجعلهم محله لانهم محال مشيته والقرآن ظاهر مشيته [illegible]

مشيئته وما يليق بما يليق به اذ لا يمكن احد من خلق الله ان يحمل ما يليق به كما يليق الا هم ع او متلبسين به ومتصفين به كما قال تع حكاية عن عيسى ع
وضمهم ولا اعلم ما في نفسك ومن بلغ اي ومن بلغ منكم ان يكون مثلا لهم بينهم به او مؤدين عنهم الى الموجودين والمكلفين ما امره سبحانه به فيهم
او ما اظهر منه من المعجزات الخارقات للعادات المقرونات بالتحدي او ما ظهر فيه واثر فيه من العلوم والاسرار والاخبار بالحادثات على مر الليالي
او ما يأتي الملة ويطلعون بسببه من الشرف والمجد والفوائد لا يخلق جديده على تطاول الايام والدهور او ما اثر فيه من البرهان والحجج التي
يقيم بها الحق ويبطل بها الباطل وما اشبه ذلك او انه سبحانه اختصهم بالمعجزات الخارقة للعادة فانها برهان الله وحجته وامارة المصدقة لرسله وذلك
مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بما يدخرون في بيوتهم وانطاق الجمادات والحيوانات العجم واحياء الجمادات باعطائها
ارواحا جوانية وسيطيعها باسم الاعظم الاكبر الذي به يفعلون ما شاؤا ويعملون ما ارادوا او انه اختصهم بروح القدس الذي علم لا يخطؤن
والعلم لهم فلا يجهلون والذكر لهم فلا ينسون او انه انزل في اجسادهم واجسامهم ونفوسهم وعقولهم انوار [illegible] حتى كانوا اية للعالمين وحجج
على سائر خلقه اجمعين او انه سبحانه جعلهم مظاهر برهان ربوبيته وايات علمه وقدرته كما تقدمت الاشارة اليه في رواياتهم من انهم حجج الله
وانهم ايات الله التي اراها خلقه في الآفاق وفي انفسهم والمراد بذلك ان برهانه ظهر عليهم او منهم اظهره او هم ذلك البرهان وهذه الثلثة
الاحوال احوال كونهم مظاهر برهان ربوبيته في الحال الثالث مقام المقامات وحقهم والاول مقام المعاني والثاني مقام الابواب واما
الاحوال الثلثة تظهر في المقام الرابع مقام الامام فانهم قال ع **واخصكم بروحه وايدكم به** قال الشارح ره واخصكم بروحه من الكمالات والهداية
وغيرها من الاسرار القدسية الغيبية وايدكم بروحه وهو روح القدس التي كانت مع نبينا ص وكانت كما يظهر من الاخبار المستفيضة من ذلك
ما رواه الكليني عن ابي بصير ثابت المرادي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده
وفي الصحيح عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة والظاهر انه من الملائكة الروحانيين
ويمكن ان يكون عبارة عن تنوير نفوسهم وعقولهم بالانوار القدسية الالهية اقول انه سبحانه اختصهم اي اختارهم بروحه اي بما [illegible]
اختارهم هو الكتاب الاول ويعبر عنه بعبارات كثيرة مختلفة في الكم والمدلول والمفهوم متحدة في المعنى ومنها الحق المخلوق والكتاب الاول والعلم [illegible]
والموجبية للاربوب والالوهية اذ لا مالوه والفعل والاختراع والابداع والمشية والارادة والرحمة الواسعة والشجرة الكلية وبرزخ البرازخ [illegible]
الاول ومقام او ادنى وعالم [illegible] ونحو ذلك ولا يراد به العلم الذي هو الذات لان الاختيار بعض فعل والذات لا تكون مفعولة [illegible]
ان المراد منه العلم المخلوق بنفسه فعبر عنه بالنبي ويجوز ان يكون المراد من النور ذواتهم ع بمعنى انه لم يخترهم بشيء غيرهم وانما اختارهم بهم [illegible]
من المعاني اذا اريد بانه سبحانه اختارهم في المقام الاول وان اريد انه اختارهم في المقام الثاني يكون المراد
بالنور هو الماء وهو الماء الاول كما اشار اليه سبحانه والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وان اريد به في المقام الثالث يكون المراد من النور هو الاسم الاكبر
والمصباح المنير الذي اشرقت به السموات والارضون ويكون المراد به هنا هو الحجاب الابيض ويكون المراد من الروح في ايدكم بروحه الحجاب الاصفر
كما يأتي انشاء الله تعالى وان اريد به في المقام الرابع يكون المراد من النور النبي ص والقرآن بان جعلهم مهبط وحيه وحملة كتابه واثار هذا النور على من
قرب ظهر اثاره في المقام الرابع كل اثر بحسبه في احوالهم واعمالهم واقوالهم وامثالهم كما اشرنا قبل هذا فيما قبله ولا تخفى [illegible] من بعده معنى ما
تقدم في نظائرها وتعرف على سنن بيانها فظهر لك ذخائر لم تزل قبل هذا الشرح مكنونة لم تكتب في القرطاس ولم تجر على خواطر الناس وقوله ع
وايدكم بروحه يراد منه انه سبحانه ايدهم بروح منه واعلى ما يراد من هذه الروح ان يراد بها مشيته فانها جبرة كل شيء ومن المراد من تأييدهم

بها ايدهم

بها جعلهم محالها ولم يجعل الله عز وجل تأييدا بشيء مما خلق مثل التأييد بمشيته ولم يؤيد بها جميعا خلقه من سائر خلقه الا محمدا وآله الطيبين ع ثم يراد
بروحه القائم بجميع حيوة الموجودات وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وكان العرش الذي استوى عليه الرحمن برحمانيته عليه قبل خلق السموات والارض بما
لا يكاد يبلغ تحت الضبط وقد تقدم الى ما فيه اشارة الى ذلك كما [illegible] عنهم ع انهم كانوا يسبحون الله قبل سائر المخلوقات بالف دهر وفي ما [illegible]
ان عليا ع خطب في البصرة وقال سلوني قبل ان تفقدوني الى ان قال الا وعني فقام الرجل فسأله سائل الى ان قال فكم مقدار ما لبث العرش على الماء
قبل خلق الارض والسماء فقال ع اتحسن ان تحسب فقال امير المؤمنين ع ارأيت لو صب على الارض خردل حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء
ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله من المشرق الى المغرب ثم مد لك في العمر حتى تنقله واحصيته لكان ذلك احصاء ما لبث العرش على الماء قبل خلق
الارض والسماء وانما وصفت عشر عشير من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد الحديث وهذا الماء الذي به حيوة كل شيء
ثالث [illegible] يصدق عليها الروح التي ايدهم بها وثالثها الروح الذي اشار اليها الشارح وهو تحت المرتبتين الاولتين ويطلق على القلم
والعقل الكلي وعلى ملك له رؤس بعدد الخلائق من يلد ولم يولد وفي العلل للصدوق بسنده الى عمرو بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع ان النبي
سئل عن خلق الروح فقال العقل قال خلقه ملكا له رؤس بعدد الخلائق من خلق ومن لم يخلق الى يوم القيمة ولكل وجه رأس ولكل آدمي رأس من رؤس
العقل واسم ذلك الانسان على ذلك الوجه مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ
حد الرجال او حد النساء فاذا كشف الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي الا ومثل العقل في القلب كمثل السراج
في وسط البيت ومثله روي ان الروح خلقا ملكا له رؤس بعدد بني آدم ولكل وجه عليه اسم شخص منهم وعلى ذلك الوجه ستر فاذا ولد
مولود من بني آدم ارتفع من الستر عن الوجه شيء ثم لا يزال كلما اشار ذلك المولود يرتفع من الستر عن الوجه فيشرق نوره بكماله في القلب فلا يستبق
يرتفع الستر بتمامه عن الوجه فيشرق نوره بكماله في القلب وهذه الروح ملك كما في هذه الاحاديث وغيرها ويعبر عنه بلسان الشرع بالقلم كما مر
وبالعقل وبلسان اهل الحكمة بالعقل الكلي وعند بعض بالعقل الاول ويعبر عنه في الاخبار بالحجاب الابيض والنور الابيض وبالحجاب الاصفر
والنور الاصفر وبالروح من امر الله وورد انه من ظهرهم اول ما خلق الله العقل وروي انه اول ما خلق الله نور نبيك وروي ان اول ما خلق [illegible]
نور نبيك يا جابر وان العقل اول مخلوق من الروحانيين عن يمين العرش والحجاب العرفي عند العلماء والحكماء ان اول ما خلق الله العقل وان المراد
بالعقل والملك والروح في الروايات واحد وانه يكون مع الانبياء والرسل والائمة يسددهم كما تقدم في رواية ابي بصير وفي الكافي عن [illegible]
الفرج انه سأل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال اي شيء تقولون في ذلك فقال [illegible] ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله الروح
التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله من شاء فاذا اعطاها العبد علمه الفهم ع والمراد به هو الروح من امر
الله وهو امر الله والامر هو مشيته وهو مطلق على ملكين هما معا من يمين العرش الاعظم [illegible] كلام زين العابدين ع بالنور الابيض والنور الاصفر [illegible]
هو العقل والاصفر هو الروح والمراد بالعقل عقل محمد ص والروح روحه لان العرش قلبه والقلب فيه العقل والروح من جانب القلب الايمن وفيه [illegible]
والطبيعة من الجانب الايسر ولذلك لم يوجد هذا الملك العالي عند احد من الناس الا محمد وآله ع لانه عقد [illegible]
الحديث فلما انزل الله ذلك الروح على محمد ص ما صعد الى السماء وانه لفينا اقول انما كان ذلك لانه عقد في خصوصهم وانما يكون عند الانبياء ع
منه وجه من وجوهه لكل نبي وجه ويكون عند كل واحد من انوار ذلك الشعاع تلك الوجوه ومعنى ان الله ايدهم بروحه الذي هو عقلهم ان الله سبحانه اكمل
فيهم بروحه حكمة انه من لا يظلم وذكر لا ينسى ولا يغفل وعلم لا يجهل ويقين لا يشك ومعرفة لا ينكر وهداية لا يضل وما اشبه ذلك ومعنى انه
ليس كلما طلب وجد لان العقل انما تبل لا يحتاج الطلب اذ لا يطلب الا الامداد [illegible] في مشاعر العبد عند الوجود [illegible]

فيطلب به ولأنه كان في الوجود ما ذا امره الوجود المعبر عنه بالفؤاد لا يميل واذا اقبل به نحو شاهد لا يطلب وهذا النوع له الملائكة احدها النوع
الذي هو من امر الله وهو ملكان من يمين العرش وثانيها النوع الذي على ملائكة الحجب اي الموكل على ملائكة الحجب وهو ملكان من يسار العرش وهؤلاء
الاربعة هم العالون الذين اشار سبحانه وتعالى اليهم بقوله قال يا ابليس استكبرت ام كنت من العالين لانهم لم يسجدوا لآدم بل انما امر بالسجود كلا
كرامة لهؤلاء الاربعة لان الله انزل انوارهم في آدم وهم انوار عظيم وهم حملة العرش والعرش [illegible] وانهم [illegible] من خزائن الاشياء
والملائكة الذين هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يستمدون من اولئك الاربعة العالين امدادات مراتب الوجود الاربعة الخلق والرزق
والحيوة والممات وهؤلاء الاربعة العالون هم الحجب وهم الانوار الاربعة التي خلق منها العرش روى علي بن ابراهيم في تفسيره بسنده عن ابي الفضل
عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين ع فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن وفي اي يوم نزلت وفيمن نزلت
قال فسله فيمن نزلت فقال ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به
فأسأله عن العرش مم خلقه الله وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابيه ع فقال هل اجابك بالآيات قال لا قال لكني اجيبك فيها
بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان
اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط واما ما سأل
عنه من العرش مم خلقه الله فان الله عز وجل خلقه ارباعا لم يخلق قبله الا ثلثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر
اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق
غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة ولو اذن للسان
فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي
عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء
والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال ثم قال لقد طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم
فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض تلك الافراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين
آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين [illegible] نذكره من هذا الحديث ان العرش هو العالين الاربعة وانهم انوار اربعة النور
الابيض والنور الاصفر هما النوع من امر الله وهما من يمين العرش والنور الاخضر والنور الاحمر هما النوع الذي على ملائكة الحجب الموكلون بالكرسي
وهما من يسار العرش [illegible] من هذه الانوار الاربعة وهو هنا عبارة عنهم لانه له الملائكة مختلفة عند اهل العرش فيطلق على الملك وعلى الكرسي
وعلى قلب العبد المؤمن وعلى العلم الباطن وعلى عالم الامر وعلى كل الوجود وعلى هذه الجهات وسأل حنان بن سدير ابا عبد الله ع عن العرش والكرسي
فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول رب الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش
استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما
جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي
يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء فهما في العلم
بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما
في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وأينيتها و

وحد

رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الصرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفات
العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون [illegible] الحديث [illegible] من الحديث ما اشرنا اليه وذلك بيان النوع [illegible]
ومن اشتباه صفاتها [illegible] بالالفاظ المختلفة قاله ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قال الشارح ره ويجعلكم خلفاء الارض كما قال
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وروي متواترا انها وردت فيهم وكمال الاستخلاف في زمان المهدي ع فانه الزمان الذي يجتمع فيه الخلافة
على الايمان ويرتفع الشرك بالكلية كما رواه العامة ايضا متواترا وروي الخاصة متواترا انهم خلفاء الله في ارضه ولا يكون زمان خاليا
من الخليفة كما يظهر من قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ويظهر ايضا من قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وروي في الاخبار المتواترة ان المراد
الامام وانه لم يبق الا اثنان لكان احدهما الامام ع القول انه سبحانه رضيهم اي جعلهم اياهم خلفاء في ارضه مصاحب رضاه بان رضي
خلفاء [illegible] الخلافة اظهر رضاه [illegible] جعلهم خلفاء [illegible] رضاه او انها [illegible] رضاه
او سبب لرضاه والرضا ضد السخط والسخط هو الغضب واذا اسند الى الله يراد به فعل العقاب بالمسخوط عليه والمغضوب وكذلك الرضا
ويكون هنا وجها من معاني هذا الكلام لان رضاه [illegible] فرضيهم خلفاء اثابهم بالخلافة او بالمدح والثناء بالخلافة او جعلهم خلفاء [illegible]
الطالبين وهو اعظم مراتب الاثابة [illegible] بمقتضاها والانقياد لاربابها وانما [illegible] سبب الاثابة [illegible]
وقد يكون الرضا بمعنى الاذن في الشيء كما قال ع [illegible] في خروجها اليهم ارضوا ما رضي الله لهم من ضلال اي اقروهم على ما اقرهم الله عليه وقد
يكون بمعنى الاذن في الوقت كما يقال رضي المالك بان يبيع وكيله المتاع [illegible] الاقرار في الشيء يمكن ان يتكلف ارادته هنا والمراد بالخلفاء
بعده [illegible] الظاهر والاول الحقيقة لا ريب في ارادته [illegible] من مقاصد اهل العصمة [illegible] ظاهر لانه تعالى اشهدهم خلق الاشياء
وانهى علمها اليهم وجعلهم اولياء على سائر خلقه [illegible] سليمان [illegible] هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وهذا المعنى فيه قوله ع لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واذا اريد بالرضا الاختيار [illegible] وانهم
اختارهم من سائر خلقه للخلافة في سائر خلقه والخلفاء [illegible] اختار لهم خلافة الحق لا خلافة [illegible] في سائر علمه
هذه الخلافة [illegible] كل شيء من المعاني والاعيان والذوات والصفات والكون والحركات والافعال والاقوال والاحوال والاجال والكتب
والارض وغيرها لان هذه الخلافة هي ولاية الله الحق [illegible] هذه الخلافة وان كانت [illegible] كلية [illegible] في جميع والتصرفات
بل انما خلافة جعلية [illegible] ظاهرة في البعض [illegible] قوله هنالك الولاية لله الحق الا الخلافة التي
[illegible] في ارضه الصفات [illegible] واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اما ذكر الارض [illegible] لان الارض لما كان [illegible]
على [illegible] الجن ثم [illegible] وارسل اليهم جنودا من الملائكة وقتلوهم واسروا ابليس [illegible] الى السماء [illegible]
[illegible] بالحق [illegible] الجن والشيطان [illegible] وان كانت عامة لاهل الارض واهل السماء من عالم الغيب والشهادة
واهل الدنيا والآخرة [illegible] خلافة اهل الجور والطغيان من الشياطين شيطان هذه الامة وجنوده [illegible] من اهل الزيغ [illegible]
وكانت في الارض [illegible] خلفاء في ارضه ليقيموا العدل فيها [illegible] الجن والانس ظلما وجورا [illegible]
[illegible] كما اشار اليه امير المؤمنين ع في وصف المتقين [illegible] قال ع [illegible] والمراد بجعلهم خلفاء
ان [illegible] بواسطة ما [illegible] من ملكه وحبه [illegible]
الاستخلاف في العلم وهو قول الباقر ع في تفسير قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية الى ان قال [illegible]

الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين ويكون هو مطلق التمكين في الارض لاقامة دين الله فيصدق في هذا
الزمان اذ لم يرهدي ولا دين الا بهم او خصوص التمكين في رجعتهم خاصة لا التمكين العام والمطلق لان ذلك لا تعرفه عوام الناس وانما يعرفون الملك
والتسلط الظاهري وذلك لا يكون الا عند قيام قائمهم عجل الله فرجه او في رجعتهم الى الدنيا وتقديمهم من قوله في ارضه ارادة التوقيت بالزمان
لذكر الارض وليس المراد حصر الاستخلاف ولكن لما كان فائدة ذلك انما هو للمكلفين واجراء احكام التكليف ظاهرا انما هو في الدنيا وما
هو من لوازم التكليف كاحوال البرزخ لانه في مقابلة استخلاف آلة الجور ولهذا ورد بلفظ بعد والا لما حسن ومع ان الله سبحانه جعلهم
خلفاء بالمعنى الاول بل كان لهم ذلك قبل كل الخلق كما قال عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وقوله عليه السلام وحججا على بريته وقد تقدم
الكلام في الحجج والبرية قيل الخليقة مشتقة من برء بالهمزة قيل بمعنى خلق وقيل في قوله تع هو الخالق البارئ المصور الخالق المقدر لما يوجد
والبارئ المميز بعضهم عن بعض بالاشكال المختلفة والمصور الممثل وقال في مجمع البحرين قال بعض الاعلام قد يظن ان الخالق والبارئ والمصور
الفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع وليس كذلك بل كلما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر الى تقديره اولا وايجاده على وفق التقدير
ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله تع خالق من حيث هو مقدر وبارئ من حيث هو مخترع وموجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات
احسن ترتيب انتهى وليس واحد من هذه الاقوال بشيء فعلى الاول البرية الخليقة وعلى الثاني البرية هي المميزة بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة
وعلى الثالث الموجودة على وفق التقدير هذا على تقدير اخذها من برء والحق في الاسماء الثلثة ان الخالق هو الموجد للكون والبارئ هو الموجد
للعين والمصور هو الموجد للتصوير وتكون البرية هي المكونة المعينة قبل ان تمحق زادها السعادة والشقاوة يعني مع قطع النظر عن السعادة
والشقاوة وقيل من البراء بالمد والقصر وهو التراب والمعنى المخلوقة من التراب فعلى اخذها من برء يكون المراد بها كلما دخل تحت الارادة وعلى اخذها من البراء
اي التراب فان اريد به على الظاهر اختصت بما كون من الناس فتخرج الملائكة وقد يدخل الملائكة العنصريون على قول من جعل الملائكة من جسمانية وعلى
قول من جعلهم ارواحا مجردين من المادة العنصرية والمدة الزمانية الا انهم اجسام كما هو الحق يخرجون على الظاهر ويدخلون على الباطن بمعنى انها التراب
ينتهي اليه الصور العلية كما اشار اليه تع بقوله الا يعلمون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها اي بموت العلماء كما روي عنهم عليهم السلام وعلى قول من جعلهم مجردين
من مطلق المادة يخرجون منكم وانما الملائكة العقليون يخرجون مطلقا والحق اخذها من برء فيدخل فيها كل من كان تحت الارادة فيدخل الملائكة ولا
يكون المعنى انهم حجج الله على جميع خلقه وقرة عين وانه ذكر ان البرية بالهمزة على الاصل لا نخالف المصحف وقرء الاكثر بالحفيف بالتخفيف والتحقيق ان قراءة
الهمزة من برء لا من البراء وقراءة التخفيف تحتمل الوجهين ومعنى انهم رضيهم حججا على بريته كما تقدم في بيان ومجج الله على الدنيا وحصكم به بعد
في اعادته قال عليه السلام وانصارا لدينه وحفظة لسره الانصار جمع ناصر وهو الذاب فانهم عليهم السلام يذبون عن دينه كل مخالف له بان يبطلوا الحجة بالبرهان الحق كما قال
الصادق عليه السلام فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا
الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تاويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد اقول قوله عليه السلام فان فينا اهل البيت
في كل خلف عدولا يحتمل ان يريد بالعدول انفسهم عليهم السلام وهذا على الحقيقة والاصل ويحتمل ان يريد بالعدول شيعتهم الذين يقتفون آثارهم ويروون
احكامهم المتفقهون المحصلون لعلومهم وهو من مناهم عليهم السلام على ابي الحسين وفي تصيم العلماء الى ان قال ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي
جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها
يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم
الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة وكذلك قول الصادق عليه السلام فاما من
كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم الحديث

ومن شيعتهم الانبياء المرسلون واوصياؤهم كما قال الباقر عليه السلام في قوله تع وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير الآية
قال نحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله تع لمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي
وجعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا فعلى الاول هم الانصار لدينه الذين
ينفون عنه كل ما ليس منه ويتمون منه ما انتقص منه وعلى الثاني كذلك لانهم انما نصروا دين الله تع بتبليغ احكامهم وتعليمهم واسلامهم باحاديثهم
وتزويدهم لقلوبهم وتعريفهم كيف يعملون ويعلمون ويعلمون مرادهم بل لم يصدر منهم شيء من الحق في انفسهم ولرعاياهم الا منهم وعنهم عليهم السلام
بل لم يوجد شيء من الحق عند شيء من الخلق الا منهم وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام اما انه ليس عند احد من الناس حق ولا صواب ولا شيء اخذوه منا اهل
البيت ولا احد من الناس يقضي بحق وعدل وصواب الا ومفتاح ذلك القضاء وبابه واوله وسببه علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا اشتبهت عليه الامور كان الخطاء
من قبلهم اذا اخطاؤا والصواب من قبل علي بن ابي طالب عليه السلام والنصرة منهم لدينه عامة وفي كل رتبة من مراتب الدين من التوحيد فنادونه الى ادنى الحدث
فانه نصرة بل كل اعمالهم القوام به ولا حظ ما تقدم فان فيه شرح ما قد شرحه في هذا كتبه وهو ان علي بن الحسين عليه السلام قال في دعاء شهر رمضان وجعلني
ممن ننتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري فتقول اذا كان القائل به مثله عليه السلام وآباؤه وابناؤه الطاهرون كانت النصرة على الحقيقة على نحو ما اشرنا
اليه بالاصالة واذا كان القائل غيره من شيعتهم من الانبياء مثلا فهو حكم عام اسنادي الحقيقة بعد الحقيقة واذا كان من غيرهم من اهل العصمة فهو كما
على بعض التبعية وهذا في الجملة ظاهر وسعة الامر فيه والتفصيل لكن الشيخ الامين الشيخ ياسين بن صلاح البحراني تغمده الله برحمته روى في كتابه
قال كتب رجل الى ابي محمد عليه السلام يسأله ان يدعو الله ان يجعله ممن ينتصر به لدينه فاجابه عليه السلام وجعلك الله ممن ينتصر لدينه بمن خلقته اقول لعل
السائل طلب في نفسه على النصرة لدين الله التي لا تكون لغير محمد واهل بيته عليهم السلام وعلم الامام عليه السلام ذلك منه فاجابه عليه السلام بان الطلبة لتلك المقام
لا يكون الا من اهله بالحق ومدعي مقامهم ولا يكون الا من خلق الله كما قال تع في شان نعثل فرعون حيث انتقم به من اهل مصر وحاشوا مرتين قريب
من اهل بيتهم فقتلوا انبيائهم حتى خلقه ابن صفوان وقتل انهم بحجره واكله فسلطه الله عليهم حتى قتلهم ولم يبق منهم احدا حتى الحيوانات وهو قوله
تع احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون وعن ابن عباس نادى منادي من السماء يا لثارات الانبياء وقيل هو بخت نصر خلقه فسماه الله بأسنا
وهذا كان في شرق انتصر الله به لدينه وان كان شقيا معذبا فلو ان السائل طلب ان ينصره الله وينصر به لم يجب عليه السلام الا باجابة المسؤلة ولذا ورد الدعاء
من سؤال مقامات الانبياء والائمة عليهم السلام لسائر الناس فنصرة الحق الحقيقي على كمال ما يريد الله لا تكون الا من محمد وآله صلى الله عليه وآله دون غيرهم من جميع خلقه
فقوله ورضيكم انصارا لدينه يريد به اعلى مراتب النصرة على ما اشرنا اليه وقوله عليه السلام وحفظة لسره تقدم بيانه في قوله عليه السلام وحفظة سر الله
قال عليه السلام وخزنة لعلمه ومستودعا لحكمته اقول تقدم معنى كونهم خزنة العلم في قوله عليه السلام وخزان العلم وان العلم نفس المعلوم فهم يعرفون كل شيء في مكان
وجوده وزمان شهوده وفي كمالات الشيء تامة بالرابطة ولا يقوم شيء بدون امرائه وهو قوله تع بتدبيره وكم فيه وهم في ذلك الامر الذي كانت
الاشياء بسببه وكل شيء من خلق الله هو العلم به فهم خزان العلم وذكرنا انه ارتضاهم خزنة لعلمه والمراد بهذا العلم العلم الحادث الكون
هو ذوات الاشياء لان العلم الازلي هو ذات الواجب جل وعلا ولا يكون له خازن غيره ولا يحيطون بشيء من علمه ولما كان العلم نفس المعلوم
لزم من قولنا انهم خزنة الاشياء من ذواتها وصفاتها واحكامها ومصادرها ومواردها وعللها وذلك بانها امانة بايديهم عليهم السلام فانهم عليهم السلام
وعلمنا انما ذكرت فيه امثلة تنويه لا في ذاته ومرادنا ان ما هو عليها امانة بيدهم ومعنى هذا القيام هو ما دل عليه قوله تع قل من بيده ملكوت
كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون في ملكوت الاشياء وذرية انوارهم فقد خزن كل شيء شاء الله مشيته كون في ملكوت
بالله وباموره فتدبر حقيقتهم لذلك فكانوا كالرعي واحسن قولنا انا بل قلوبهم قل من بيده ملكوت شيء من بيده انهم عباد الله كما قالوا عليهم السلام ملكوت
كل شيء عليه وعلته ومرجعا به الذي به قام ولذا قلنا ان الشيء محروس في ملكوته ولا يتصرف في الشيء الا من بيده ملكوته وبيانه ان

المعروف الذي لا مانع له وهو المراد لا مطلق المعروف فان من المرايج تقدر ان تعرف فيه في الجملة وان لم تملك ملكته بان تقدر عليه فتضع
مرآة تعكس بعضه الى جهة المقابلة وتحجب ولكن من كان بيده المرايج بنفسه هو الذي يتصرف بلا مانع لانك اذا اردت ان تقدر مثلا
وهو لم يرد ذلك نقل المرايج عنك ولم تقدر ان تمسك شيئا من النور اذ ليس في يدك ملكته فافهم والى هذا المعنى اشار تع بقوله الحق قل
من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا
يصحبون وبيان الاستشهاد من الايتين في رتبة المعاني وهي الثانية لهم وبيان المراد في رتبة البيان وهي الاولى لهم وقد تقدم كيف
من هذا وقوله م ومستودعا الحكمة الاستيداع الاستيمان بان تضع ملكك عند من تثق به والحكمة العلم او العلم مع العمل به او تعديل
القوة الملكية بالتوسط بين الافراط المسمى بالبلة وتعديلها هو بالحكمة وهو العقل الكامل كما قال تع في حق العقل ولا اكملتك الا فيمن احب
او هي المعرفة التي تقابل بالانكار لا بالجهل والشك او هي ضياء المعرفة في الفؤاد او هي نور الفؤاد او هي نور الله المعبر عنه بالتوسم والفراسة
وبالجملة فمعنى ان الله سبحانه رضيهم مستودعا الحكمة اختيارهم احباء وحججه ورضيهم مستودعا الحكمة يعني انهم يثق بهم في حفظ الحكمة ووضعها
مواضعها بان يبذلوها لمن يحفظها ويمنعوها من لم يحفظها او هم الحكمة واستودعهم انفسهم وانهم يردونها الى المستحقين ليعلموا بها ويبلغوا
اهلها ليعلموا انما تحفظ الحكمة على سبيل الادلة المستودع سبحانه وتع ووضعوها ففروا بالتوسم من يحفظها فبذلوها له ومنعوا من يحسد ما
كتبه من الحفظ فيها وانكروا من لم يرها فينفعه منها وحفظوا انفسهم عليه وعلى خدمته كما استودعهم في قوله تع خلقتك لاجلي وخلقت
الاشيا لاجلك واداؤها الى المستحقين اعانهم على العمل بمقتضاها وعلى التبليغ والاداء وامثال ذلك وكل ذلك وامثاله من
ذلك الاستيداع واما التعبير عن ائتمانها عليهم بالاستيداع لان ما اعطاه وائتمنه من خزائنه على احد من خلقه لم يخرج عن قبضة يده بل هو
المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فكل ما جعله عند احد من خلقه من عارية ووديعة متى شاء ان يسترده استرده ولانه هو المالك
وما ملكهم المتصرف فيه ملكا غير موقت ولا مشروط بغير ارادته جل وعلا قال ع وتراجمة لوحيه واركانا لتوحيده قال الشارح ره وتراجمة اي مبينا
لوحيه القرآن او الالهام واركانا لتوحيده اي رضيهم الله بان يكونوا اركانا للارض لان يوحده الخلق كما يظهر من الاخبار الكثيرة وتقدم
بعضها او هم المبينون لتوحيد الله تبارك وتع كانهم اركانه اقول التراجمة جمع ترجمان بفتح التاء وضم الجيم وهو الافصح وفيه لغة
بفتحهما معا وفيه لغة بضمهما معا وهو المفسر للسان والمبين لما يلقيه من لغة المتكلم وفي الحديث الامام يترجم عن الله عز وجل يعني بقوله نحن
الانصراف من الصلوة السلام عليكم يعني يقول لمن يصلون معه امان لكم من عذاب الله يوم القيمة كما روي عنهم م والوحي في الاصل الكلام
الخفي الذي يدرك بسرعة وفي تفسير الصافي حيث قال وهو مشافهة ووحي الالهام وهو الذي يقع في القلب ويستعمل الوحي بمعنى الاشارة
واوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقيل في هذه الاية بمعنى اوماء وقيل كتب لهم في الارض ويستعمل بمعنى زخرف كما قال تع يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا وبمعنى وسوسة قال تع وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم بمعنى ولكنه وهم من الاسرار البينة
وعن ابي جعفر م انه قال ان الشياطين يلقي بعضهم بعضا فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض وقال نحو تقدس سبحانه
مقدار اوحاه الى نفسه ويترجم عن نفسه ما الظهر فيه من آثار الربوبية اذ لا ربوب الذي خالق الربوبية اذ هو ربوب يطلقا مربوبا الخ
اي هو محل مشيئة الله ثم ترجم تلك الحقيقة لنفسها المعبر عنه بالقبول والقلم هو الرجل الثاني فيؤديه الى القلم وهو الرجل الثالث فيترجم
القلم لنفسه وهو قبوله للوح ويؤديه الى اللوح وهو الرجل الثالث فيترجم اللوح لنفسه وهو قبوله للملائكة ويؤديه الى الانبياء
وهو الرجل الرابع وهم يترجمونه لانفسهم وهو تعلمهم له ولامهم وفي كل رتبة يترجم كلام الاعلى لنفسه بمراد الله والادنى بلسانه
ليفهم خطاب الله له وما يريد منه وانما ذكرت هذه الاشياء للتمثيل لا للحصر فيها بل ورد ان الله سبحانه خلق الف الف الف

والالف

والف الف آدم وهو من خلقه ترتيبه بترتيب طبيعي تتناسق يجري فيها الامر والحكم فيتنزل الامر فيها وينها كل عالم وكل جزء على نحو ما شئنا
هذا مثال التكويني التشريعي واما التكوين الوجودي فكلها تتشبه في الجملة هكذا من الفعل الى الحقيقة ومنها الى العقل ومنه الى الروح ومنها الى النفس
ومنها الى الطبيعة ومنها الى المادة ومنها الى المثال ومنها الى الجسم ومنه الى محدد الجهات ومنه الى فلك البروج ومنه الى السموات ومنها
الى العناصر ومنها الى المعادن ومنها الى النباتات ومنها الى الحيوانات ومنها الى الملائكة ومنهم الى الجان ومنهم الى الانسان هذا ترجمة الوحي من جهة المعقولات
بقول مطلق بمعنى الحقيقة وما هو مقيد باعتبار معكسا باعتبار واما ترجمة الوحي من جهة الافعال فالمشية تترجم من نفسها للنفسها وللارادة
والقدر والقضاء وللاسماء الثمانية والعشرين في رفيع الدرجات يترجم الجامع من الجامع وهو يترجم للانسان عن اللطيف وهو يترجم
للجان عن الحي وهو يترجم من الملائكة عن المذل وهو يترجم من الحيوانات عن الرزاق وباعتبار اخر بالعكس فيترجم الرزاق للنباتات
عن المذل وهو يترجم عن الحيوانات عن القوي وهو يترجم للملائكة عن اللطيف وهو يترجم للانسان عن رفيع الدرجات والعزيز وهو
يترجم للجمادات عن المميت وهو يترجم التراب عن المحيي وهو يترجم للماء عن الحي وهو يترجم للهواء عن القابض وهو يترجم للنار عن المبين
وهو يترجم لفلك القمر عن المحصي وهو يترجم لفلك عطارد عن المصور وهو يترجم لفلك الزهرة عن النور وهو يترجم لفلك الشمس عن القاهر
وهو يترجم لفلك المريخ عن العليم وهو يترجم لفلك المشتري عن الرب وهو يترجم لفلك زحل عن المقتدر وهو يترجم لفلك المنازل عن غني
الدهر وهو يترجم لفلك البروج عن الشكور وهو يترجم للكرسي عن المحيط وهو يترجم للعرش عن الحكيم وهو يترجم الجسم الكل عن القائم
وهو يترجم لشكل الكل عن الاخر وهو يترجم لجوهر الهباء عن الباطن وهو يترجم للطبيعة الكل عن الباعث وهو يترجم لنفس الكل عن البديع
وهو يترجم لعقل الكل عن فعل الله وابداعه وقد تقدم ان الوحي قسمان وحي مشافهة ووحي الهام فاما وحي المشافهة فهو ان يرسل الله
ملكا رسولا فيبلغه عن الله مشافهة وهو قوله تع او يرسل رسولا يعني ملكا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم او يرسل اليه بشرا رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء اي يبلغ ذلك الرسول المرسل اليه الرسول الاخر باذن الله تع كما قال تع اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ان هذه الرسل رسل عيسى عليه السلام باذن الله وامره والمرسلان الثالث شمعون بن حمون الصفا
والاثنان ذكر السهيلي في تفسيره ان احدهما اسمه صادق والاخر اسمه صدوق وقال الثالث المعزز به اسمه شلوم وبالجملة هذه الثلثة
رسل الله اوحى اليهم بواسطة عيسى ع فاوحوا اليهم وحي مشافهة ومنه ما كلم الله به من وراء حجاب كما كلم موسى ع فانه سمع الصوت
من الشجرة فكان مشافهة وما اشبهه ومما وحي الالهام فيما يرد على القلب من النور بحيث يفهم به مراد الله تع وما يظهر من الاشارات و
احوال الاشياء من الجمادات والنباتات والحيوانات واحوال الحركات والهياة والاوضاع وترتب الطبيعيات وغير ذلك كهبوب الريح
وجريان المياه وتلاطم البحار وحفيف الاشجار ونباتها واثمارها وتقلب الطير في الهواء وما تسقط من ورقة وما تنبت وما تخرج
وتذبل والاشارات والايماءات والتلويحات وما تتخذه النحل من الجبال والشجر ومما يعرشون وما اشبه ذلك كله من وحي الالهام و
في حركاتها وهيآتها واما اصواتها واصوات الحيوانات وطنين مثل النحل والذباب ومنطق اهل الكلام ونطق السنة الاحوال
في الخبر المشترك فهو على ما الهمناه من وحي المشافهة وهم م يترجمون ذلك كله لهم ولمن امروا بتبليغهم من وحي ومن وراء حجاب او يرسل
رسل بالسنة قومهم او بخطاب مشافهة ثم ان كونهم تراجمة انما هو بصنع الله ما احله في قلوبهم وانفسهم ما شاء ان يحل فيهم
مما شاء من الائه الجارية في الواقع علومه التي يترجم بها سبحانه لمن يشاء ما يشاء قال الله تع هذا كتابنا اي مكتوبنا عليكم
ابدا بالحق من عندنا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك
حميد مجيد والاركان جمع ركن وهو الجانب الاقوى والمراد بكونهم اركانا لتوحيد الله عز وجل من الله تبارك ان التوحيد الذي هو حق

سوى الله الا الله لا تتحقق الا بشهود خلوص التفرد بالالوهية والتفرد بالالوهية هو التوحيد ولا تتحقق حق التفرد الا بتحققه اما في عالم البيان
فان العارف اذا جرد نفسه غاية التجريد المعبر عنه في الحديث بمعرفة النفس بان العارف اذا جرد نفسه عن كل نعت ونسبة واعتبار حتى عن الاشارة
عن تجريده بحيث لا يجدها عرف نفسه بانها وصف الذي ليس كمثله شيء فاذا عرف الوصف عرف ربه وذلك المثل الذي ليس كمثله شيء اليه تم كما
قال تع سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فتلك الايات التي هي حقيقة التوحيد المتجلي هي اياتهم وهو ذلك المثل الاعلى الذي ليس كمثله شيء ثم
يكن التوحيد في الجانب الاعلى منه لانه سبحانه تعرف للكل بما سواهم عنهم ثم فهم في ذلك الوصف المعتمد المتقوم به فلهذا كانوا اركان التوحيد
فقد عرفهم الله بذلك واما في عالم المعاني فلان الصفات اذا اعتبر العارف بينه وجدها مع كثرتها بمعنى واحد لا يكون الغير الا تع فان السمع
والبصر والقدرة وامثال ذلك ان اردت بها الذاتية فليست شيئا غيره انه لا واقعا ولا فرضا ولا اعتبارا كما قاله ع وكمال التوحيد نفي الصفات
عنه وان اردت بها الصفات الحادثة فليس لها الا اختصاصهم لانهم معانيه فهم علمه وقدرته ويده وعينه واذنه وجنبه ولسانه وامره وحكمه وحقه
كما في رواية جابر ابن عبد الله وتعرفت وهم قلبه كما في رواية الحسن ابن عبد الله عن الصادق ع رواها في الاختصاص فاذا كانت هذه المراد بها شيء
واحد وهو حقيقتهم كانت واحدة الصفات [illegible] بل ليست شيئا غير تلك الحقيقة وهذا توحيد الصفات وهم ركن هذا التوحيد وتلك المعاني
وان كانت متكثرة المفاهيم لكنها في حقيقتها لا تفترق على معتقده وانما تغايرت مفاهيمها لان فهمها باعتبار متعلقاتها ومعنى توحيده فيها
انه لا يشاركه فيها هو ولا غيرها وهو قوله تع ليس كمثله شيء ومدعي المشاركة مشرك واليه الاشارة بقوله تع ويوم يناديهم اين شركائي الذين
كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون فانهم ادعوا ان بعض
قد شرك الحقهم في تلك الحقيقة وان الحقهم شاركت تلك الحقيقة في اتصاف الله بها او في وصف الله وان تلك الالهة تولدت من تلك الحقيقة
وتولدت الحقيقة منها وكل هذه الوجوه شرك بالله لان هذه المشاركة وتفرد تلك الحقيقة بسر هو الجانب الاعلى من التوحيد واذا عاينهم [illegible]
يوم القيمة اين شركاؤكم الذين كنتم شركاء لي تقولون والله ربنا ما كنا مشركين بك فقال يا محمد انظر كيف كذبوا على انفسهم وانما خصه
بالخطاب ليذكره خلافهم له وردهم وصيته لهم يوم الغدير وجحوده لما يدعي عليهم بجهة الشرك ويطلب من الله الشهادة عليهم فانه ص قال اللهم
انت الشاهد عليهم اني قد بلغتهم ان الغاية والمفزع علي ابن ابي طالب ع ولما كانوا لم يتخذوا شيئا على ما تعرفه العوام وان من اطاعوهم
وجعلوهم اولياء من دون ولي الله لم تعرف العوام انهم اصنام وانهم عبدوهم مع الله حيث جعلوا اعتقادا رابع الخلفاء الطريقة الغدير
تستروا من الناس فقالوا ربنا ما كنا مشركين فقال العليم بهم سبحانه انظر كيف كذبوا على انفسهم لان رسول الله ص اعلمهم من الله تع ان شرك
في ولاية علي ع والشرك فيه كفر وشرك بالله تع وعلموا ذلك وردوه ولكن بغضهم لعلي ع وعداوتهم له غطت على ابصارهم حتى جعلوا ما
وهم يعلمون وهم لا يعلمون حتى حصل لهم من تغيير فطرة الله فيهم ظن الاصابة للحق والى هذا اشار الله تع بقوله هيهات فات قوم
وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون واما في عالم الافراد فبان لا يرى ولا يجد المستدل مؤثرا
في الوجود الا الله وحده لا شريك له فهذا التوحيد ركنه الايمن وجانبه الاعلى هم ع لانهم عضد المقبول الايجاد في الاسباب والمواد
والقوابل والغايات كما اشرنا اليه مرارا لانهم كانوا هم العلل الاربع والتاثير في الوجود متوقف عليها كانت التاثير انما تقومت بهم
لانهم محل فعله تام فعله بهم قيام ظهور ففعله بهم اظهر افعاله لتوقف الفعل في التاثير على ظهوره المتوقف عليهم وتوقفه على العلة الفاعلية
على ذلك الظهور وعلى العلة المادية لانها متعلقه وعلى العلة الصورية لانها هيئت تاثيره وعلى العلة الغائية لانها الباعث لها انهم
متممات فعله في التاثير ولا تكون هذه الاربع المتممات منهم لغير فعله تع لان ما سواها اثرها والاثر لا يكون متمما للمؤثر ولا تكون
شيء بنفسها لكون ذلك ركنا لان غيرها متقوم بها ولا يكون المعلول مقوما لعلته من علله ولا تكون هي مغايرة لفعله تع لكونه

موثرا في الوجود لانها لتبيت الا متممات فعله من قابله ومتعلقه وهيأته وباعثه كما قلنا ع اركان توحيده في فعله وهو معنى انه سبحانه
اتخذهم اعضادا والائمة ع سند الموثر بفعله وعضد قابله وعضد متعلقه وعضد هيأته وباعثه وعضد خلقه بعين الخلق على قبول الايجاد
وهم معنى ذلك تدخلهم بقيوميته على العضدية وتقدمهم على السببية وتكونهم على السببية والمسببية فمن عرفهم وجدهم لا موثرا في الوجود
الا الله لانه تع يعرف الله وهو ما قال سيد الوصيين نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وهو احد معاني كلامه والمعنى
من عرفهم فقد عرف الله لانهم معانيه وظاهره في خلقه كما نطقت به اخبارهم فهم الاسم وهو المسمى وهم المعرفة وهو المعروف وهم
الحجب وهو المحتجب وهم صفة وهو الواصف نفسه لعباده بهم فهم اركان توحيده واما في عالم سر التكليف وغايته وهو فعل امره
واجتناب نهيه وكافة الذان هما العبودية والعبادة فانما توحيده فيها بهم لانهم ركنه في تلك الامتثال واصل تلك الاعمال ودرك
لانه سبحانه لما لم تحط العباد ولا تعلم ما يريد منهم من الاطاعة ولا الانقياد دلهم على طريق الهداية والرشاد فقال تع ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه فاعلم المكلفين ان له الاسماء الحسنى وامرهم ان يدعوه بها لانه ان لم يدع بالاسماء
الحسنى ليس غيرها الا الاسماء السوأى ولا يليق بقدس جنابه سبحانه وتع ان يدعى بها وحيث لا يمكن ان يدعى بذاته لعدم امكان
ذلك تعين ان يدعى بالاسماء الحسنى فاعرفت العبادة التي هو فعل ما يرضى والعبودية التي هي ترك ما يخلفه ربهم ع لان
التسبيح والتقديس والتحميد والتكبير والتهليل والخضوع والخشوع والركوع والسجود وجميع الطاعات وانواع العبادات وكل العبودية
كل ذلك اسماء معانيها تلك الذوات القدسية والحقائق الالهية التي خلقها الله لنفسه وخلق خلقه لها وهي اسماء الحسنى والامثال
العليا ونعمه التي لا تحصى وهي التي اختص بها وامر عباده ان يدعوه بها قال تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تا[illegible] ما روي عنهم
في تفسير الاسماء الحسنى وما يراد منها في تفسير القرآن في تفسير قوله تع ولله الاسماء الحسنى قال الرحمن الرحيم نفسر الاسماء الحسنى بالرحمن
الرحيم وروى العياشي عن الصادق ع في تفسير هذه الاية الى ان قال قال ابو عبد الله ع نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل من احد
الا بمعرفتنا نفسر الاسماء مرة بالرحمن الرحيم بقصد الاسماء اللفظية ومرة بهم بقصد معاني تلك اللفظية لان معاني هذه الالفاظ
هو اسماؤه تع ولهذا قال الرضا ع وتوسل من الاسم فقال صفة لموصوف وعنه ع قال انه قال امير المؤمنين ع في خطبة الا انه قال الذي
كان بكينونيته قبل خلق الخلق قال الصادق ع في تفسير كلام جده ع بكينونيته في القدم وهو المكون ونحن المكان وهو المشيء ونحن
الشيء وهو الخالق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه وهو المحتجب ونحن حجبه الحديث وانما قيل
ان معانيهم اسماؤه تع لان الاسم في الاصل علامة على المسمى والعلامة كما تحصل في اللفظ تحصل بالمعنى الذي هو الوصف بالطريق
الاولى بل المعنى اولى بالتعيين وقد اشار الى ذلك الرضا ع كما تقدم ولما كان الاصل في الاسم والمقصود منه انما هو علامة المعنى
ليتميز من غيره كان الاصل فيما يعرف به الله هو وصفه نفسه للمخلوق بنفس ذلك المخلوق ولما كان الباء مثل الايجاد وهو المعرفة وجب
ان يكون سابقة على ما سواها ولا يجوز ان تكون بدون عارف فتقع لغوا ولا على موجود فلا يكون سابقة او يكون هو غير محدث بل يجب
ان يكون هو اياه لان اول الصادر يجب ان يكون اشرف ما دونه في كل شيء ولما كان لا يجوز ان يقع على الله شيء لا لفظ ولا معنى وجب
ان يكون ما يمكن ان يعرف نفسه الا انها صفاته وليستدل به عليه فكان الاسم المعنوي اولى من اللفظي لامكان اطلاق الاول الا انه
ولما كان الاسم يحتاج المعرفة لتوقف معرفة الله تع على معرفته وكان مما يمكن الاسم اللفظي اذ يميزه ببعض وجوهه جاز اطلاق
الاسم اللفظي عليه لما بينهما من المشاركة في نوع مطلق الحقيقة ولما كان المعنوي واسعا لانه قد وسع كل اثار الصفات الالهية وجب
في الاسم الذي يراد منه تمييزه ببعض وجوهه ان يكون اجمع الاسماء للدلالة على اثار الكمال المطلق والغناء المطلق والقدس [illegible]

والوحدة الذاتية بالله لذاته ولا يكون ذلك الا في الاسماء الحسنى التي اختارها لنفسه فهي بما تضمنت من الدلالة الذاتية تدل على كمال الصفات
القدسية التي هي معانيه صلى الله على محمد وآله وهم كانوا هم الاسماء الحسنى التي امران يدعى بها وهم معانيه كما مر في الحديث الجابر وهم ذوات
ومعان والاسماء الحسنى الفاظ وجب ان تكون اسماء الله ظاهرها الفاظ وباطنها معان ووجب لانتباه احدهما على الاخر ان تكون الالفاظ
اللفظية الظاهرة اسماء للاسماء المعنوية الباطنة والمعنوية الباطنة اسماء وهو لا يعرف ولا يعبد الا باسمائه فمن جعل ثم بهم في عبادته
ولا يقدم منه يعبد بهم فهم اركان توحيده في عبادته فمن دعا غيرهم بالولاية والخلافة فقد اشرك بالله في عبادته وهو قول الباقر ع
في تفسير قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق ع يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله
فاعبد وكن من الشاكرين هو يعني بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ان اعضدتك باخيك وابن عمك وعنى قوله فاعبد بالطاعة يعني به
فاعبد الله بالطاعة لامره في ولاية علي ع وحذف فيه حرف وايش يعني ببراءة الوصية اياك اعني كما قال القرآن في هذه الآية ان الله بعث نبيه باياك
اعني واسمعي يا جارة يعني به فاعبد الله بالطاعة لامير المؤمنين ع وهو قول الله عز وجل فبما ادرك الى يوم فعله ابتلاه كما تقدم تاريخ آدم
ادم من بعثه في التقسيم عليه بارة للمؤمنين فانت من اخطب خليل والرحمن ... لان تقيك من ... الناصر لامير المؤمنين
وهذه المراتب الاربع هي مراتب التوحيد كما تقدم توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة ومثل هذا كالفاظ اركان
توحيده وامتثاله وانقضاهم الله سبحانه لذلك قال ع **وشهداء على خلقه واعلاما لعباده** قال الشارح ره وشهداء على خلقه كما ورد في الاخبار المتواترة فمن ذلك
ما رواه الكليني وغيره في الصحيح عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في ارضه قلت قوله هو اجتباكم قال ايانا عنى ونحن
المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من حرج والحرج اشد من الضيق ملة ابيكم ابراهيم ايانا عنى خاصة وسماكم المسلمين الله سمانا
المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله الشهيد علينا بما
بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه يوم القيمة وروي عنهم ع في الاخبار المتواترة
انه تعرض اعمال هذه الامة ابرارها وفجارها كل صباح ومساء عليهم وتقدم ان اعلاما لعباده اي انه يعلم بهم امور دنياهم واخرتهم ع اقول ان الله
تعالى خلق هذا والدليل نفسه اي ليعرفه قال تع كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ولا حاجة له الى ذلك ولما كان الكامل
يقتضي ان يظهر اثر كماله والا لم يكن كاملا ثم لما كان سبحانه وتعالى لا يجري عليه ما اجرى على خلقه من ان الكامل منهم من توقف ظهور اثر كماله
على ما يغيره يعني انه غير مستقل بذاته في الاثار وفي المظهر وفي المحل بل انه تقتضي حقيقته او طبيعته اظهار اثره لا يحب اظهاره وقد يكون ذلك
الظاهر لان ما لا ينفك عنه لان غيره المريد لذلك الا انه وعلم سبحانه حاجة ما سواه اليه لتكرمه ولا يصدر عنه الا ما يحبه من ارادته
دل على عدة ايجاد خلقه بما اتاني واحدث من كرمه ومحبته فقال فاحببت اي فاوجدت محبته وكرمها فكان ما اوجد قد اقامه بنفسه
وانزه وقد كان الكرم المال المحبة والمحبة المستقرة في ظلها فقد والكرم فهم في حال المحبة الله واحباؤه ومقر كرمه واصاروه فكان سبحانه
قد خلقهم على كمال حقيقته ساهم اهلهم ثم لما اراد ان يخلق غيرهم سائر خلقه اشهدهم خلقهم واجرى عليهم علمهم ورعية في الكافي عن الجواد ع ان الله تع
لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة ع فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض
امورها اليهم الحديث وقد تقدم وقد جرت حكمة الحكيم في خلق خلقه انه يخلق كل شيء بمقتضى قابليته ومعنى ذلك على لسان اهل الشرع ع انه
سبحانه خلقهم بالاختيار فلولا الاختيار لما خلقه اذ لا اختيار الا هي وكذلك الايمان والمعتقد والكافر والمؤمن ولولا ذلك لكان للناس على الله
حجة كما اذا قال المبطل لو ما شيء لجعلت كما بعد المعاني ولما اتم سبحانه عليهم الحجة في تكاليفهم بما فيه صلاحهم بحيث كانت تدر عليهم

الحجة البالغة كما اتم عليهم الحجة في وجوداتهم على ما اراد الى عودهم بحيث كانت تدر عليهم الحجة البالغة لكن ظهور الحجة عليهم في امر التكاليف الشرعية
وجوه اتمامها ظاهر لكثرة الادلة والبراهين عليها بانطقها العقول المكلفين واما ظهور الحجة في امر التكاليف الوجودية وما تضمنت من شرعياتها
فخفي لا يعلمه الا الاوحدي الاتقون عدا ورعوت النفوس على ذلك والعقول الزكية بالعلم والعمل بل الوجه من الامور الواقعة تشهد
بذلك وتعرفه العقول الظاهرة اذا انصفت بالقرائن فانها تقرر قوله تع بانه عالم لا يجهل عادل لا يظلم وذلك لانه غني لا يحتاج وتداوى العقل
في بطن الله واعاده واحمده وتقديسه بالعلى من العقل وساير الخلق ولا يعجز من الحكيم العليم الغني ان يأخذ ما اعطى بدون خلقه من الذي
كان اعطاه لان هذا لا ينافي الحكمة والغنى المطلق وتقرره كرهذا في كتابه المجيد فقال تع ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلعلم
من هذا انه كان من سبب وتمتع من الخلق ولا ينبغي ان يؤاخذ بسبب يقع منه بغير اختياره لانه لم يكن لا سبب له فثبت انه سبحانه اصابهم ببعض
ذنوبهم ويجري هذا الحكم على الانسان والحيوان والنبات والجماد وانتخص هذا في الحيوان والنبات والجماد ولكنه ظاهر عند اهل التحقيق لان
الصنع واحد والصانع واحد ويجب ان يكون المصنوعات كلها بطريق واحد لانها كلها قد اشتركت في الوجود وكله حيوة وشعور وتمييز وما
بين فيه فرق فلا يجري حكم المقتضى وصف قد تحقق في جميع افراد شيء على بعضها دون بعض الا اذا كان على خلاف مقتضى الغني المطلق
والحكمة البالغة فاذا عرفت ما اشرنا وبينا عليه انه جميع ما في الوجود من الشرعيات ووجوداتها والوجودات وشرعياتها من صبا ودينا
بناياتها كلها جارية على التكاليف الاختيارية كما ترى في افعال الانسان كذلك في ساير الحيوانات والنباتات والجمادات والجواهر والاعراض
ان جميع الاشياء مكلفة بالاختيار وان منهم المطيع ومنهم العاصي وعرفت من هذا ومن الكتاب والسنة والعقل والآيات في الآفاق وفي الانفس
ان الله سبحانه قد جعل على كل شيء رقيبا وشاهدا وهم الشهداء على ساير الخلق والشريفون راسهم محيط بالكل شاهد على الكل كما قال تع حكاية
عن عيسى ع كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ولما كان جميع المكلفين في كل شيء مختارين جاز من العاصي والمبطل ان يحتج محتجا
وينكر البيان والحجة البالغة فجعل على كل شيء شهيدا لئلا يكون للناس على الله حجة فالانبياء والائمة والاوصياء والعلماء تشهد لهم الاشهاد
بالتبليغ والرغبة بالقبول والامتثال وعدمها ... عن امير المؤمنين ع في حديث طويل في احوال اهل الموقف الى ان قال
فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله فيكذب من جحدها من الامم فيقول
لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله
لنبيه ع فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد
عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم
على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة
لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ع وفي قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية المراد بهم الائمة ع كما
رواه ابن شهر اشوب في المناقب عن الصادق ع قال انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا قال ولا يكون شهيدا على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا تجوز شهادته
في الدنيا على حزمة بقل وروى العياشي في تفسيره عن الصادق ع قال ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته
في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي
وجبت لها دعوة ابراهيم ع كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول المراد بالامة في الآية

بالاصالة وسن الائمة وفى جعلها شهداء وفى كونهم خيرات هم الائمة وبالتبعية هم شيعتهم وما تقدم من الروايات لا يأبى فى دخول الشيعة فى ذلك
بالتبعية لان قولهم ع صريح فى انها انهم من باب دلالة الاشارة والمفهوم لان الذين لا يجوز شهادتهم على حزمة بقل وصاع من تمر انما هم الا انهم
وان دخل فى رد شهادتهم فساق شيعتهم لا اتباعهم لاولئك الاعداء فى معاصى الاعمال واما شيعتهم الذين تقبل شهادتهم فى الدنيا ولو على ادنى
مرتبة تعتبر فى العدالة ويكتفى بها شرعا فانه تقبل شهادتهم فى الدنيا على ما هم عليه قبل ان تموتوا فانه سبحانه انما يكفر عنهم سيئاتهم بمحن الدنيا
وبلاياها وعند الموت وفى القبر وفى البرزخ واهوال يوم القيمة حتى ان اكثرهم يخرج من قبره وليس عليه ذنب يطالب به مع ما هم عليه من كونهم
مع ائمتهم ورسول الله ص يباهى بهم الامم الماضية واخبر الله عن سلامتهم رسول الله ص واهل بيته من اذيهم فقال تع واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين وقد تحمل النبى ص واهل بيته ع جميع ذنوبهم وقد غفر الله لنبيه ص فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وكل ذلك بما
ومن ذلك شهادة الحسين ع واى شى هيل ثمنا منه استشهادا والحسين ع واهل بيته وانصاره وهتك نسائهم وسبيهن وتسييرهن مكشفات
على اقتاب المطايا اعداها ... الى ذلك البلايا واشباه ذلك مما يجرى عليهم وعلى شيعتهم ومحبيهم لاجلهم كل ذلك فى مقابلة ذنوب شيعتهم
ومحبيهم فكيف لا يقبل شهادتهم فى الاخرة بعد ما ... احوالهم وطهارتهم فانما فى عموم الامة لكل شخص منهم كالفرع الخالص اصلا
لشانهم وتناسيا الذنوبهم وفى الكافى فى حديث ليلة القدر عن الباقر ع انه قال وايم الله لو قضى الامر الا ان يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك
جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ص علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس فرسول الله ص شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه
وحجته فى ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا الى قوله ... ويشهد شيعتنا على الناس صريح فيما قلنا واحتمال ارادة حضور الائمة
بعيد لانهم وان كانوا مرادين واحق بذلك لكن ساير الشيعة داخلون ايضا للاحاديث المتكثرة الدالة على ذلك وخصوص قولهم على الناس فان
الظاهر انهم المخالفون وشهادة هذه الشيعة عليهم اقرب واشق لغيظهم ولحظورهم عقوبات اعمالهم يوم القيمة جزاء بما ارادوهم فى الدنيا
وهذا ظاهر والحاصل انهم قد جعلهم الله شهداء على خلقه لما هم عليه من الحق والصدق والحفظ والاحاطة بكل شى من خلقه لانهم الذى
اليهم علم خلقه وما هم به عاملون والله بما يعملون ولان ذلك اعلم انه تمام الحجة على الخلق المنكرين حيث لا يجدون عليه طعنا فى شىء ثم لا
تغفل عما ذكرناه سابقا من ان المراد بشهادتهم على ساير الخلق ليس على حضور الخاصم الظاهرة بل على كل شىء قريب كما عرفا فهم تراه
عباده الاعلام جمع علم بفتح اللام وهو الجبل الذى يعلم فيه الطريق او الجبل الطويل والمراد انهم يهتدون العباد من الفساد فمثل وجوه هم وعقول الانبياء
والمرسلين والمؤمنين والملئكة فمثل مقامهم فهم يعقلون الامور الذى يعرفون الجبل والذى كما قال تع وهديناه النجدين اى طرق الخير وبفضلهم يتقدم
الشرف المهتدون ويفضل الخالهم على العاملين فكانوا جبالا رواسى اى الحق ارتع اشباحهم والمواد ظواهرهم فى ارض قلوب الخلق فى تثبيتهم فلا
يتزلزلها علم ولا عمل ولا يثبت لها نكرة وذكر لا مزيد لك فلذلك مثل انوارهم المشرقة على قلوب الخلائق اجمعين من الانبياء والمرسلين والمؤمنين و
الملئكة المقربين وهو ان اشراقات انوارهم مثل الجبل الشامخ بالنوار قلوب الخلق مثل الصورة فى المرآة التى يثبت فى الواقع فيها الاطهر الشامخ بها
واما انوار حقايقهم فلا تتناهى بالنسبة الى جميع الخلق فلعل معنى ان العلم على ما هو الجبل الذى يعلم فيه الطريق لكون المراد ان الاخذ منهم والاقتدا
بهم انما يكون لمن علمه ساداته وانما يقع احد بشى من علومهم وان سمع منهم او راى الاذا علمه ظاهرا او باطنا واراد وانه انه تقع ...
فلا واليه الاشارة بقوله تع يحول من نفسه ويحكى من ذاته وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا وهذه حكم بالمعنى الباطنى
ومعنى ان هذه الجبال العظيمة لا يسلك الطريق فيها الا بالعلامات المرصوقة فيها للسالك والعلامات توضع فى المواضع المنخفضة
فيها السهلة بحسب الممكن ومع هذا وهو صعب المسلك كذلك انهم لا يعلم احد من علومهم الا ما شاؤوا ومع هذا وهو صعب المسلك لا يسلكه
الا الاقلون والى هذا اشاروا فى احاديثهم كما تقدم منها قول امير المؤمنين ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس ...

من عرف فريقه ومن انكره مسكوا الا عقيد الائمة ملك مقرب او نبى مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقوله ع كليل الى ولكن
يرشح عليك ما يطفح منى وانما ما هم عليه من العلم فلا يحتمله غيره من جميع الخلق وعلى معنى ان العلم هو الجبل الطويل يعنى فى الهواء لعلوه
فيقتدى به فى الطرق المشبهة الاعلام والعلامات يكون ان الله تع وله الحمد قد علا قدرهم ورفع شانهم على ساير خلقه فجعلهم بما اتيهم وفضلهم
على العالمين اعلاما للعباد يهتدون بهم فى ظلمات البر والبحر اعنى فى ظلمات الاحكام الناشية من مقتضيات الاجسام والطبايع وهى
البر ومقتضيات النفوس والعقول وهى البحر والمراد انهم يهتدى بهم جميع العباد فى طرق المعتقدات والاعمال والاحوال فى كل شىء لا يحتاج
منهم ع منه جميع الخلق وقد تقدم فى اول هذا الشرح انهم هم المعلمون للملئكة تسبيح الله وتهليله وتكبيره وتمجيده وروى ان جبرئيل كان
جالسا عند النبى ص اذ اتى على ع فقام جبرئيل فقال له اتقوم لهذا الفتى فقال انه له على حق التعليم فقال النبى وكيف ذلك يا جبرئيل فقال لما
خلقنى الله تع سألنى من انت وما اسمك ومن انا وما اسمى فتحيرت فى الجواب ثم حضر هذا الشاب فى عالم الانوار وعلمنى الجواب فقال قل انت
الرب الجليل واسمك الجليل وانا العبد الذليل واسمى جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبى ص كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع
نجم من العرش فى كل ثلثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلثين الف مرة ثم تامل فى قول جبرئيل لما ورد الملائكة الذى هو معلم الرسل
والانبياء ع ذلك ما عرف ربه وما عرف نفسه الا بتعليم الامام فكيف ما سواه من الملئكة واذا كانت الملائكة كذلك فكيف ساير الخلق ويجوز ان يراد
بالاعلام العلامات من غير ... هو الظاهر والمراد معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل او منار او مرصد او ماء او منار او نحو ذلك لانهم ع
هم علامات الهداية وادلاء الطرق الى الله وفى قوله تع وعلامات وبالنجم هم يهتدون منهم ع نحن العلامات والنجم رسول الله ص وفى تفسير العياشى
بسنده عن اسحاق فى قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال هو امير المؤمنين ع ونحن الاعلام الذى يهتدى بهم السائرون وبهم يثبت الارض ان تميد
باهلها ومن ذلك حضرته انه قال لولا الامام ع رفع الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحار باهله فقد سبحانه رسم كل شىء فهم اصحاب القسيم
والادلاء على كل شىء وادلاء كل شى على الله تعالى **ومنار فى بلاده واعلاما لعباده** قال الشارح ع ومنارا فى بلاده اى يهتدى بهم بانوار اجسادهم
فى جميع الارض اقول المنار بفتح الميم الشىء المرتفع الذى يوقد عليه اعلاه النار لهداية الضال ويستعمل ومنها الامام ع يرفع له فى كل بلدة منار
ينظر منه الى اعمال وفى حديث يونس قد ذكرنا فى ذكر العمود فقال له ابو يونس ما تراه اتراه عمود امن حديد قلت لا ادرى قلت لكنه ملك موكل
بكل بلدة يرفع الله به اعمال تلك البلدة فمن الرواية الاولى المنار الذى يوقد عليه وينظر منه الى اعمال العباد وهو فى خيال الامام ع وهو عمود نور ممتد
منه الى العرش من نباته والنظر يصير من خيله ويفده من الخيال الى اهلة الاعمال والعاملين وهذا المثل مثل الكل وهذا الخيال الخيال الكلى
الاعمال والعاملين قد ترسمت بين هذا العمود فان اريد به حقايق تلك الاهلة فيراد به العقل الكلية والروح الذى على ملكة الحجب النورا
وحجاب الزبرجد وان اريد او ارادها فيراد به عقل ذلك العمود وتربيته ذلك الملك وتدبيره لها وان اريد العلم بها فيراد به ذواتها والمرتسم
الذلة وهو ذلك العمود الذى هو المنار فيه اعتدت تلك الحقايق الاصلية وتجاوزهما بعضها بعضا وكذلك ذواتهم والعلم بهم فان هذا العمود
نور وفيه عمود امن نور يرى فيه اعمال الخلايق كما يرى احدكم الشخص فى المرآة والمراد بكونه منارا فى البلاد هو انهم يبشرون لاهل البلاد وفى الاكوان
والانفس والاجسام او الوجوه كله مثل الاول والثانى يكون المعنى انهم يشرقون بنورهم والجن فانه كانوا مؤمنين اى مستجيبين بنورها وعلومهم
كما نوروا الملئكة فيما استجابتهم وبنورهم كانوا مؤمنين باذن كتب الله فى قلوبهم من مدد وذلك النور الايمان وايدهم بروح منه وهذا الروح
ملك خلق من نورهم ع جعل له اذن الى ... قلب المستجيب منه ويرسله حين دعاه لما يحييه اى دعاه الى الولاية وهذا الملك يزيده فى ذلك
الاستجابة واذا اتبعه استقام ولم يتغير من الايمان ما دام معه وهو قوله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهذا الملك هو الروح
الراجعة بيعظ المؤمن فى كل وقت يحس فيه ويفق ويحببه عنه فى كل وقت يذنب فيه ويحيى فهو تختص سرورا اذا احسن ويسبح ...

منها اسا... كذا اروي عن الكاظم ع في ملك الموت من نورهم والاستجابة والقبول من شيعتهم والايمان المكتوب من محبتهم وفي الكافي عن
ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تع فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور الامام في قلوب المؤمنين
انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشيهم بها فقوله
ينورون قلوب المؤمنين هو ما ذكرت لك في من يؤمن من الانس والجن ومن الملائكة بالاستجابة والقبول وبالكتابة وبالمدح وبالتأييد
ويحجب نوره عمن يشاء اي يريد ان يستجيب لله ولرسوله حين دعاه الى ولايتهم خلق من نوره ولايتهم وعدم قبوله لها حجابا من ظلمة اسفله
غضب الله وغضبه ذلك النور وثمرته عداوة على واهل بيته ع وما يتبعها من ... وبئس المصير فيحجب الله بذلك الحجاب نورهم عن قلبه وهو نوع
بل طبع الله عليها بكفرهم وذلك النور المحجوب هو محبتهم وولايتهم وقد علم ان نورهم انور من الشمس سبعين مرة والقسم الثاني انور من الشمس اربعة الاف
مرة وتسعمائة مرة والقسم الاعلى انور من الشمس ثلاثمائة الف مرة وثلاثة واربعين الف مرة لان الادنى من نيرة الزهرة والوسط
من نيب فلك الكوكب والاعلى من نيب فلك الاطلس وعلى الثالث والرابع يكون المعنى ان ما في الاجسام والانفس والعقول من نور
الوجود فهو من شعاع نورهم فان شيء من الموجودات من نورهم وما فيه من ظلمة فمن نفسه وهو تأويل قوله تع وما بكم من نعمة فمن الله وقوله
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانما قلنا ان كل ما في الموجودات من نور الوجود فهو من شعاع نورهم
لان الله سبحانه لما خلق انوارهم وتشعشعت الانوار من انوارهم لان ذلك الدليل كمال نورهم اذ كل كامل لكماله ظهور ...
به تكاثر قلوب شيعتهم لما نورهم بفاضل نورهم انبعثت منها الاعمال الصالحة التي تكون بها الموجودات المترتبة بامر الله وصنعه
عالم الاجساد بل الموجودات كلها لما نورها باخذه ذواتها من فاضل انوارهم انبعثت منها القوابل الحسنى التي تكون الترتيبات الوجودية
بامر الله سبحانه فتلك الذوات بوجودها وتلك الموجودات من نورهم كما دلت عليه الروايات عنهم ع وشهدت العقول المرتاضة السليمة
واما تلك الذوات المنبعثة منها من جهة عقولها من سناء نورهم فهي الاخيرة فتكون البلاد هي نفس الاشيا وصفاتها وانما سميناها
بلادا كما سميناها ... لتعلق النظر اليها للمكلفين لاستنباط حكمه على حسب ما يقتضيه بينا كما قلنا في تأويل قوله تع ان اتخذي من الجبال بيوتا
الاية وكما قال ع في تأويل قوله تع وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال ع ونحن القرى التي بارك الله فيها والقرى
الظاهرة شيعتنا والاحياء منهم كما تقدم وكذلك قوله تع في بيوت اذن الله ان ترفع وقوله تع وأتوا البيوت من ابوابها وقوله تع واسأل
القرية التي كنا فيها يعني يوسف وقوله تع وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقوله تع ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم ...
... وحصيد ... وما اشبه ذلك مما اطلق عليه لفظ البيت والقرية ويراد بها الرجال في التأويل فتبيين اهل العصمة
والحاصل ان الله سبحانه قد بينهم منازل في بلاده على نحو ما سمعت وما لم تسمع وقوله ع وادلاء على صراطه الادلاء جمع دليل والصراط هنا
هو الطريق المؤدي الى الجنة اما الى البليغ المختبة كما قال القمي في تفسير قوله تع اهدنا الصراط المستقيم قال يعني ارشدنا الى لزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب وان نأخذ بآرائنا فنهلك اقول هذا الطريق الذي عناه ع الى الله ...
لزومه هو طاعته في القيام باوامره واجتناب نواهيه والتخلق بآدابه على نحو ما بين لهم من دينه ... لعباده من معرفته ...
هذا في الظاهر وفي الباطن الصراط هو النبي ص والامام ع روي في المعاني عن الصادق ع ان الصراط هو امير المؤمنين ع وفيه عنه هو الطريق الى
معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة اما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى
بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وعنه ع
انه قال نحن الصراط المستقيم ومعنى كون الامام ع صراطا وطريقا ذكرناه في شرحنا هذا ... وفي غيره من رسائلنا من انه ع طريق

وطريقهم اليه اما الاول فلان الامام ع باب الله والمفيض من الله الى جميع خلقه في خلقهم في الكون والعين والقدر والقضاء والاذن والاجل ...
ولم يجعل الله سبحانه وتع له بالامامة الوجود في جميع مراتبه غيرهم في ادباره ولا في اقباله الى الله تع كما اشار اليه في هذه الزيارة الشريفة فقوله
من اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم يعني من اراد ان يمشي الى الله ... وهو تأويل قوله تع وجعلنا
اي بين العلماء من الشيعة من الانبياء والمرسلين والمؤمنين والملائكة المقربين وهم الطالبون لتوحيد الله على الحقيقة وبين القرى التي
باركنا فيها وهي مقاماته التي لا فرق بينه وبينها الا انهم عباده وخلقه وهي من الذات كالقيام من ذات زيد وهي آياته التي يريها عباده
في نفسه حين يعرف نفسه وهي الى كل شيء بنسبته مقامه قرى ظاهرة وهذه القرى الظاهرة على هذا التأويل هم الائمة الطاهرون المفترضون
الطاعة وقدرنا فيها السير اي اذا اردتم ان تصلوا الى القرى التي باركنا وهي آياتنا في انفسكم وفي الآفاق فتوصلوا اليها بتوسط القرى الظاهرة
كما قال تع سيروا فيها ... وهو معنى قوله من اراد الله بدأ بكم وقول علي ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل
معرفتنا وذلك معلوم انك لا تصل الى الكعبة الا بقطع المسافة فان كنت شرقيا عن مكة وسرت اليها الى جهة الغرب قربت المسافة بينك
وبينها الا انك سرت اليها من جهتك ... مسافة سيرك كما هو قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه وان كان ... من عرف نفسه فقد عرف
ربه ولكن المسافة طريقه فافهم الاشارة وبالجملة لا تصل الى الكعبة الا بالسير اليها فطريقها المحقق بها ومن وحده قبل عنكم معرفة ربه
وما وصفتم به ربكم ومن لم يقبل منكم لم يوحد الله تع فقد توقفت معرفة ربه ومعرفة دينه وما يجب عليه ربه ... على القبول منهم ...
المعبود ومن قصده توجه بكم يعني انتم وجه الله وهم عند الله الجاه العظيم والمنزلة الرفيعة فمن توجه بهم وتشفع بهم الى الله قبل الله منه
واستجاب له وتجاوز عن تقصيره ومن توجه بهم الى الله مصاحبا لولايتهم وطاعتهم ... كيفية القصد اليه والاستعداد له بالتوجه
القصد به اليه سبحانه ... الى التوسل بقصده ويأتي زيادة توجيه في هذه الفقرات في محلها ان شاء الله تع واما الثاني فهم الطريق الى الله
... طريق غيرهم ... من الاعمال الصالحات من حدود الله وما يأتيه من العبادة ... عن القيام الا ما ...
من طرق الضلالة هذا من جهة وجودهما واما من جهة تكليفاتها فلان الامام ع هو الباب الذي تصدر منه اوامره ونواهيه ...
... ومعرفته وارادته ورضاه وما اشبه ذلك لان ذلك لا يصدر الا عن مشيئته وهم محل تلك المشيئة كما قال تع ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن والمراد انه سبحانه لا يسعه شيء وهو وسع كل شيء رحمة وعلما وقدرة وانما ذلك الذي لم تسعه ارضه ولا
سمائه هو ارادته ومتعلقات مشيئته من اوامره ونواهيه وجميع ما يريد من عباده ولا يسع ذلك السماء والارض لان السماء والارض لا يسع
كل واحد منها الا ما يتعلق به من الاحكام والقدر والاجابة وكذلك كل احد من سائر الخلق اذ كل احد انما يراد لنفسه واما العبد ...
المراد هو محله فقلبه يسع تلك الامور كلها التي متعلقة بجميع الخلائق في الدنيا والآخرة من الموجودات والتكليفات وانما وسعها لانه
صدرت عنه وخلقت من ... اصل نوره او عكس من نوره وصدرت من صورة هيئته عباده وخلقت له والتي ... احكامه ما عنده وما منه
وما له ولما لم يكن لمشيئة الله محل غيرهم ... بوجه منها وجب ان يكونوا ع هم ابواب اوامره ونواهيه وما يريده من خلقه فهم صراطه
الى خلقه في كل ما يصل منه تع الى خلقه من الايجادات والتكليفات واما الثاني وهو انهم ع طريق الله تع فلان جميع العباد انما يصلون الى الله
بمحبته وخشيته وقربه والفوز لديه بما اعده لمن اطاعه بولايتهم ومحبتهم وطاعتهم وانما تصعد اعمال الخلائق الى الله تع اذا كانت جارية على
طريقتهم وكانت ماخوذة عنهم بالتسليم لهم والرد اليهم والائتمام بهم والبراءة من اعدائهم وهو قول الله تع انما يتقبل الله من المتقين
يعني ان الله لا يتقبل من احد اعماله ولا تصعد اليه الا اعمال المتقين وهم الذين اتقوا الله ورسوله ص والائمة ع بامره والنهي ...
... وردوا ... الى الله ... واعداء الله ومعنى المتقين في الباطن المتقون لولاية اعداء علي ع فهو المتقي لانه اتقى جميع معاصي ...

لكانوا هم الطريق الى الله وولايتهم ايهم طريق صعود الاعمال الى الله تع وطريق قبول الدعاء روى ابن فهد في عدة الداعي عن ابي الحسن
الهادي ع الى ان قال السايل يا سيدي الله تع يقول ادعوني استجب لكم الدعاء الذي دعاك به فقال ان الله تع الداعيا بظاهره دون باطنه
الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت الحديث بعبارات ولايتنا شرط لقبول الدعاء وفي رواية محمد بن مسلم عن احدهما ع
قال قلت انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل
بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا اجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له
فاتى عيسى ع يشكو اليه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي
اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجيب له فالتفت عيسى ع وقال تدعو ربك
وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتقبل الله منه
وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا اقول اذا فسرنا الصراط الذي هو الولاية وهو علم الائمة
لا وامره والاجتناب لنواهيه والعمل به وتقرير اسراره ولاية علي ع واهل بيته ع وهم يدلون عليها الاتباع المتقية ولاية هم
كما الح هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ومتعلقها بجميع ما اراده الله واحبه من المحبوبات وشرعياتها وما يترتب على
ذلك ومن الشرعيات ووجوداتها من احوال الدنيا والبرزخ والاخرة واذا فسرناه بذواتهم الشريفة التي هي انوار الاولياء وصفوة
الجبار وهداة الابرار فهم يدلون عليها كما لو كشف لك لرايت ان القران ما ينطق الا بهم وما لها وما فيها ما تشبه وتحقيقه
وهو تاويل قوله تع وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وقول الكاظم ع لما سئل يحيى ابن
اكثم عن قوله تع سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال ع عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحمة
ماسيدان وحمة افريقية وعين باجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى انتهى رواه احمد بن ابي طالب
الطبرسي في الاحتجاج وفي نسخة عين بلعوران بدل باجروان وقد ملأنا هذا الشرح من بيان ما اردنا من هذا المعنى وانما
يدلون عليها لان معرفتها كما يريد وتوجب القيام بما يجب لله تع من معرفته ومعرفة صفاته والقيام باوامره واجتناب نواهيه
والتادب بادابه والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
تم الجزء الاول من شرح الزيارة الجامعة ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله تع
بحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين عليهم السلم
في سنة ١٢٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

قال العبد المسكين محمد بن زين الدين الاحسائي قال عليه السلام عصمكم الله من الزلل والمكر من نقمه العصمة لغة المنع وفي الاصطلاح عند العدلية هي اللطف المانع
للمكلف من ترك الواجبات وفعل المحرمات بحيث امتنع به بغير مانع من القدرة وهو مانع من الذاتي وهذا يتمشى على قول من يرى ان الارادة يجب
واخلف في موضوع القدرة واما من قال بدخولها فيستلزم من سلبها سلب القدرة فيرتفع التكليف ولا يستحق ثوابا ولا عقابا وهي عندهم كيفية
تستلزم امورا اربعة الاول صدق الاقوال لمنعها من ارادة الكذب مع القدرة عليه الثاني حسن الافعال لمنعها من ارادة قبيحها كما ان الثالث
حفظ المفترق من التغيير لاقتضائها الصلاح الرابع حفظ نظام المعاش والمعاد عن التحريفات على الباطل الموجب لفسادهما او اختلالهما
بحسب الامور العقلية والنقلية وقد تقدم لها بيان واضح ومجمع جميع الكمالات لاجتماع آثار الصفات والافعال فيها الا انها مظهر كل الاثار
ومحلها وهي جملة الله الرحيم وترتيبه الطبيعي كما هو صفة الله عز وجل وعلا قال به بالعدل قامت السموات والارض وحيث تقررت الاثار بانها مختصة
موقوفة ما يجري فيه وجب ان تكون العصمة مستلزمة لتفرعيها الى الخير والحق مع القدرة على الشر والباطل والالم تنافي صفة الرب فيها نقص
سبيلها الى الخيرات بالاختيار والشوق الذاتي الى الجانبين واذا اراد الله عصمة عبده قدسه في انوار صفاته بتحقيقه ما هو اهله في بين شانه
في علم الغيب على ما هو عليه فانكشفت عنه الظلمات فكان بحجبه نفسه وشرفه ما يميل حيث مالت حجة الله لا يفارق رضاه ولا يغاير ارادته بل
يكون محل ارادته وخزانة محبته ويتعلق رضاه كما روي عنهم م اذا شئنا شاء الله والزلل هو الخطاء والذنب ويصدق الخطاء الذي هو من علم
الضراب على الكذب في القول عن نفسه بما ليس بمحقق في الواقع سواء جهل المخالفة ام علمها ام علم الموافقة بالفطرة وجهلها بالتغيير لخلق
وهو الطبع على خلاف الفطرة كما اخبر تع عن المنافقين قالوا نشهد انك لرسول الله حيث شهادة بالفطرة والله يعلم انك لرسوله هذا هو الواقع
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذبهم في شهادتهم بما هو المطابق للواقع من جهة تغيرهم الفطرة وملاحظة الاغراض الدنياوية لانهم
يعلم الله رسوله ولا لما قامت عليهم الحجة الفطرة ثم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم انهم بما هو مخالف لما ذكروا عليه انفسهم كذبهم الله تع ان لم
يكونوا عليه انفسهم هو التغيير لخلق الله بالاعمال المخالفة للحق حتى كان ذلك التغيير والتبديل فطرة ثانية خلقت من هياة اعمالهم بل خلقت اعمالهم
قال الله تع قالوا قلوبنا غلف يعني انها لا تفهم ما تقول ولا نعرف حقيقة لان قلوبنا غلف فقال الله تع ان قلوبهم لم تخلق في الاصل غلفا ولكن لما
لم يقبلوا الحق من عندنا وانكروا جعلنا قلوبهم بانكارهم الحق بعد البيان غلفا قال تع بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعني به
القليل الذين لم يطبع الله على قلوبهم لاجل قبولهم الايمان وقليلا من سبيل الايمان واحكامه فلم يظهر لهم انه مناف لفطرتهم ستره الله عن بصائرهم
يكون انما المؤمنين بفطرتهم الاولى من رسالة محمد واستيقنتها انفسهم وبفطرتهم الثانية الخبيثة انكروا رسالته فلم عليهم حكم ادم الفطرة
الثانية لانها هي التي عملوا عليها في اعمالهم واقوالهم والفطرة الاولى عطلوها ولم يجعلوا لها اثرا لا حكما ولا عملوا على مقتضاها فلم يجر
شيء من احكامها الا ما تقوم به الحجة عليهم وذلك لقبولها في نفسها محصورة في حيزها قد احاطت به الاعمال من كل جانب ومكان وانما
لان قابلية عملا الا بالفطرة الثانية وانما الطلب سبحانه بقاءه الى الاجل هو بالغه لتبلغ عليهم الحجة وتتم الكلمة على ما سبق له في علمه حيث كان منه
ما كان ويصدق الخطاء في الاعتقادات بان يكون منه اعتقاد يخالف ما الواقع عليه فاذا اعتقد ما يخالف الوجود كان عالما وهو كذلك
كان بعد الاعتقاد المطابق ام بعد العلم بالمطابق فاعتقد خلافه تكبرا او حسدا او لشيء من غرض الدنيا او قبل الاعتقاد اما لعدم التحقيق
او لتقصير في الطلب او لاتباع الهوا او لعدم المبالات وامثال ذلك فاذا وقع منه ما يخالف الواقع فقد اخرج على الله الكذب لان
المعتقد يكون هكذا اذا اعتقد قيام زيد وقال بانه قام فان معنى ذلك انه اعتقد وقال ان الله قد احدث قيام زيد بفعل زيد والواقع
لم يحدثه الله بفعل زيد ولم يقم زيد وذلك كقوله تع الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون

على الله الكذب وكفى به اثما مبينا يعني اذا زكوا انفسهم ولم يجعله زكيا ويصدق الخطاء في كل موضع يثبت شيئا بذاته اي ما يا بذاته ولو كان بالله اليه
كما لو قلت انا افعل ولم تقل بالله او ان شاء الله وان كلما سوى الله تع انما شيء بالله وما بذاته فليس شيئا ويصدق الخطاء في الاعمال بان يفعل شيئا من
الاعمال غير ما امر الله على السنة اوليائه بالحدود التي حدها لهم فان كان عالما بالمخالفة فهو خطاء وذنب وان كان الاخذ كالماخذ مقلدا
لم يبح تقليده او كان مستقلا ولم يكن مجتهدا او كان جاهلا بالمخالفة فانه لا اصابة بالفرق المعتبر شرعا فلا يصدق الخطاء فيما وان لم يكن بالفرق
المعتبر شرعا فيصدق عليه الخطا وان كان جاهلا بالتكليف نفيا اثم به البلوى لا يعذر في الخطا وفي المسائل النادرة الوقوع وفيما يتوقع فيه
من المعتقدات فلا يبعد العذر ويصدق الخطاء في الاحوال بما يطول ذكره بعضه ومنه عدم الاستقامة فيما امر كما امر وعدم الخشية في مقام الرهبة
ومنه الالتفات الى غير ما امر بالمضي فيه ومنها استعمال فضول الكلام والطعام والافكار والانظار والحركات بل فضول الاشياء كلها والتقصير في
التبليغ والاداء وفي احتذاء كل ما يجري عليه نظام الايجاد والوجود وانتظام الوجود والحاصل كلما اشرنا اليه ومثله مما ليس مراد الله سبحانه وتع
بالذات او بالعرض من قصد وعلم او بلا علم او بلا قصد على ما فصل في محالها فهو من الزلل بقول مطلق وقد عصمهم الله سبحانه لما حمد والامر من
جميع ما اشرنا اليه ونحوه من الزلل الظاهر والباطن في الاحوال والاعمال والاقوال والاعتقادات بتحقيقهم ما هم اهله بان فاض عليهم الامدادات
النورية المستمرة بقابلياتهم وقرينها ما كشف به عنهم ظلمات الانكار والشكوك والجهل والغفلة والسهو والتخلف والميل بغير الحق والنسيان لما
ما امروا فيها وما يطول والمعاصي وكبيرها وصغيرها والتساهل فيما يراد منهم والتساهل فيما يراد تحميده بحيث يكون فيما يراد منهم طبق الارادة
دون قيد شبهة ويزيحه لانهم عمال الفعل ولا عمل لهم بغير فعله الا بفعله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهم في جميع احوالهم كالحديدة المحمية
حتى احمرت فانها لا تحرق الا بالحمرة فيما من آثار النار وفعلها بل المحرق انما هو النار بفعلها الظاهر في الحديدة وهو قوله تع وما رميت الاية وانما
اسنده اليه ظاهرا كما تقول المرتضى الحديدة والمحرق حرارة النار في فعلها فبهذا الحقيقة ما هم اهله كانوا معصومين من الزلل وكلما يتفرع منه
وعليه امورا وقوعا وتعلمها واستكم من الفتن الامان بعد القوت والفتن جمع الفتنة ولها معان متعددة بالمحل ومنها الضلال والقتل قال الله تع
قال تع انني لا تنسك تضل بها من تشاء ومنها الاختيار وقيل التخليص من الشرح قال تع وفتناك فتونا ومنها الاختبار قال تع الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون يعني لا يختبرون ومنها الحجة قال تع ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين اي حجتهم ومنها الاحراق
والتعذيب ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم وعذبوهم ومنها الكفر قال تع الا في الفتنة سقطوا اي في الكفر ومنها الشرك قال تع والفتنة
اشد من القتل اي والشرك ومنها الجنون قال تع بايكم المفتون اي المجنون ومنها الايقاع في الاثم قال تع ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني اي لا توقعني في
الاثم ومنها العذاب قال تع يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ومنها الافساد قال تع ما انتم عليه بفاتنين اي ما انتم عليه اي على الله بمفسدين
احدا باغوائكم واستهزائكم الا من هو صال الجحيم الا من هو في علم الله انه يستوجب الجحيم لسوء اعماله ومنها الابتلاء قال تع وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اي ابتلاء ومنها المحنة قاله الراوي خلق مفتنا اي ممتحنا بالذنب يذنب فيتوب ويذنب فيتوب ومنه ان الله يحب العبد
المفتن اي الممتحن بالذنب ومنه من دخل على السلطان فتن اي افتتن ان وافقه خاطر بدينه وان خالفه خاطر بروحه ومنها القتل قال تع ان يفتنكم
الذين كفروا اي يقتلكم ومنها الصد قال تع وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك اي ليصدونك ومنها المحبة قال تع انما اموالكم واولادكم
فتنة اي محبة او بعض محبة بالمؤمن وهذه المعاني كلها في الحقيقة ترجع الى الاختبار والابتلاء وان كان بعض من الثاني يلحقه بعض وقد امنهم
الله من جميع انواعها مما لا يكون به رفع الدرجات والتفضيل تطويل يستغني عنه لظهوره وهذه الامان لازم للعصمة وهو حكم كلي في عموم ابواب
لهم منه واما ما جرت عليهم بعض هذه الانواع لرفع درجتهم كما قلنا وهم بذلك عالمون وهذا البعض في الحقيقة ليس لحظهم بل ولا في حظ من
شيعتهم ومحبيهم من الفتنة وانما هو من الفضل والهداية من الله سبحانه لحجته الموحدين ولكشف تلك الالات التي هذه الفتنة المخصوصة

ليس لها كم ذا اما الاكم خفي عنا وفي الحديث لو كشف لكم الغطا لما اخترتم الا الواقع فيعود الكلام الى ان اريد بها انهم من تتمة الثلاثة والركم
والخلاص من الشر والحزن والايقاع في الاثم والعذاب والافناء والامتحان بالذنوب والصد والحجبة لغير ما يحب الحق والفتنة بمعنى الحجبة لا بمعنى الحجبة
واحضة عند الله وانما يحتاج نوع حجبة انه لا يكون بمعنى الفتنة الا بمعنى فتنة غيرهم من متممات القابليات بحكم الذرء والابراء وبابة
الجار ما بالقوة بالفعل والمراد بهذه القوة الامكان لانه هو المتقدم على ما بالفعل كما في الممكن بخلاف ما بالقوة المقارنة حيث يظهر فاعل موجود
في الغيب ويزعمون انها متقدمة على ما بالفعل وليس كذلك بل هما بالفعل في الوجود قبلها بالقوة في الغيب بعده في الشهادة فاذا كان بعده في الشهادة
كان قبله في الغيب بل بعين الكون الاول وانما كان ما بالفعل قبل ما في القوة في الغيب لانه اول كون الشيء وهو اقرب الى المبدء فلا ما بالقوة يكون
الاقرب الى المبدء ما بالقوة والامكان الاقرب الى المبدء اضعف لان ما بالقوة اضعف فيلزم ان يكون كلما بعد من المبدء اقوى هذا خلف
وانما كان ما بالقوة متقدما على ما بالفعل في الزمان لان اول الفيض ما بالفعل وكلما بعد من المبدء ضعف وخفي روحانيته ولكنه لما
لانه في قوس النزول خرج بعين الزمان وما بين المبدء في الدهر وما بالفعل دهري لا زماني فكلما نزل كثرت الاعراضات واختلفت الزمانيات في
من الظهور حتى يصل الوجود الى الزمان فتكون الاعراضات التي هي بالفعل وتظهر الزمانيات تكون بالنسبة الى ظهورها بالفعل في قوس الصعود
بالقوة لعدم وجودها بالفعل فالعقل الذي هو بالفعل كما نزل اخذ في البطون الى ان وصل الى النطفة فكان فيها بالقوة وهي اول درجة
في الصعود والاخذ في القرب من الظهور الى خلفيته وفي العلقة اقرب وفي المضغة والعظام فاذا كسى لحما وتمت الخلقة كانت النفس الحكمية
الحيوانية التي هي ابو نقطة العقل بالفعل فاذا انشأ المولود وعقل كان عقله الان بالفعل وهو عين كونه بالفعل قبل نزوله الى النطفة في قوس
النزول وهذا معنى قولنا ان ما بالفعل قبل ما بالقوة في الدهر وبعده في الزمان فاذا كان بعده في الشهادة اي في الزمان كان قبله
في الغيب اي الدهر بل بعين الكون الاول ومرادنا بهذا بخلاف ما بالقوة المقارنة هذا الاسم يحملون على حكم القوس الصعودي ومرادي
بقولي وبابة الفتنة الجار ما في القوة بالفعل وقرنت هذه بالامكان اي الامكان الذي هو سر ما يصلح فيه بالنسبة الى الممكن لان
امكنة بنفسه وهكذا ابدا لما كان احدهما في نفسه وهو تساوي الطرفين والاخر بالنسبة الى الممكن بنفسه وهو هنا يترجح فيه احد الطرفين لان
الممكن قبل كونه ليس شيئا ويكون حين يكون مرجحا لاحد طرفيه او سلبه الطرف دون الاخر انما هو بالاشياء لان الاولة كما ان ما مال
له ايضا ولكنه يقيد للترجيح رجحانا فرجع هذا الطرف الذي مال اليه بما يقتضيه ويخيل بحقيقته وان كان نفسه مرجوحا في نفس الامر مثل ان
يخيل قرب نفع ما يحبه وان كان فيه ضرر ويغفل بملاحظة هذا النفع الحاضر عما فيه من الضرر مع علمه بذلك ويعرض عما لم يرجحه وسلامته من
الضرر وذلك لسوء نظره لنفسه وقد يحسن النظر لنفسه فيرجح ما فيه السلامة والنفع وهذا هو الاختيار بدون الاضطرار لانه انما هو
لنفسه ولو شاء لتركه وكلما سمعت من الترجيح من احسن او اساء انما هو مع تمكنه حين كونه اقترح لا قبله اذ هو قبل التكوين ليس شيئا
فلا يسند اليه شيء وكما انه حاملي الطرفين لصح اختياره لا يرجح الا باحد جائزين ولا يكلف الا باحد الجائزين ولا يخاطب الا باحد
جائزين وكلما ذلك بالتخيير ليصح الاختيار فاذا صدر من الفعل اختلاف التكوين الذي يرجع عليه الخطاب بما يطلب منه والترهيب لعمل
عليه بالتخيير كما قال تعالى الست بربكم بل يكون ذلك باعثا على ما يتخيل ترجيحه في ميله حقا او باطلا التكليف باحد جائزين وخطابه باحد جائزين
بعين منع الاخر ولان ما مال اليه هو خيار نفي تركه لو شاء لتركه من تمكن لتمكنه بل التكوين انما هو ما دائه وصورته انما هو ما مال اليه اذ ذاك
سورة اجابته فانهم فقد تحقق لك من سر القدر في هذه الفتنة بما انهم اثر منها بالعقيدة التي هي حقيقة ما هو اهله فلما كان ذلك يتهم الذي
هو اعلم بهم يكاد يضيء قبل الايجاد اي يكاد يقبل بلى قبل ان يقول الست بربك خطابا له بما احب فلما اتفقت محبة الفاعل ومحبة القابل
فيكون الفاعل في سواله لهم انما هو لرفع درجاتهم بتحقيق الايجاد لا الاختبار قال هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة الطهارة نقيض

النجاسة

نقيض النجاسة وتطلق على الاثر من اثر الخبث وتستعمل في ازالة الخبث والوضو ورفع الحدث والقرائن تميز بينها وفي قوله تعالى وثيابك فطهر
بل معناه اصلح عملك وقيل بعض الاصلاح والعمل جنة المكلف فهو ثوبه الذي يستره او يكشف عورته ومنه قوله تعالى ما بال مما فيه لها سا
او بعض المفسرين اي ثيابك فقصر اي لا تلبسها على فخر وكبر فالثياب هنا القلب لان التكبر في القلب قال تعالى كذلك يطبع الله على قلب متكبر
جبار والثياب يطلق على القلب كما قال امرء القيس فسلي ثيابي من ثيابك تنسل اي فسلي قلبي من قلبك وقول الشاعر فشككت بالرمح
ثيابه اي قلبه او بمعنى اغسل ثيابك بالماء وقيل هنا كنى بالثياب عن القلب او بمعنى لا تكن غادرا فان الغادر دنس الثياب بين القلب
وفي قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين وقيل المراد بهذا الطهارة من الذنوب والاكثر على ان الطهارة من الجنابة
لقول الباقر والصادق عليهما السلام انها نزلت في اهل قبا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لهم ماذا تفعلون في طهركم فان الله تعالى احسن الثناء عليكم فقالوا
نغسل اثر الغائط ولا اصابت بينهما وفي قوله تعالى انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون ادبارهم واعراضهم عن ادبار الرجال والنساء وذلك
تهكم منهم بال لوط وفي قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن اي ينقطع دمهن بمعنى ينقين مطهرة من الحيض والحدث والدنس وسوء الخلق
منه تطهرن اي اغتسلن ومن قرأ يطهرن وفي قوله تعالى يتلوا صحفا مطهرة اي عن مسها الا الملائكة المطهرون او من التغيير
والتبديل والباطل او من دركه غير المؤمن او من تاويل المبطلين بمعنى انهم اذا احتملوا في اية منه باطلا ابطلت احتمالهم اية منه اخرى
فلا يقدر احد على تغييره وفي قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا بمعنى نظيفا يزيل الخبث ويرفع الحدث الاكبر والاصغر وفي قوله تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا المراد بالشراب الخمر وهو في الدنيا رجس كما قال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان والرجس
هو النجس لانه يصد عن ذكر الله وعن الصلوة ويوقع البغضاء والعداوة بين الناس وهذه نجاسات خبيثة من عمل الشيطان فاخبر سبحانه ان خمر
الاخرة طهور لانه اذا شربه المؤمن احدث له الفرح الذي لا يكاد يوصف فيعلم بسببه ما لم يكن يعلم ويجد من لجة اخوانه وازواجه وولدانه وخدمه
ما لا يوصف ويتصل بشربه ذلك بمراتب من المعارف واللذة بمناجاة الله والانغماس في مراضيه ما يتحقق عندها جميع لذات الجنة لانه يحصل له
حضور كاد يتصل به بالوجود المطلق فلهذا قال تعالى شرابا طهورا كما ان خمر الدنيا يوصله الى كل النجاسات فهو بعكسه والدنس لغة الوسخ وهو
يستعمل في دنس النسب من الزنا والنكاح بغير طلب النفس وبالمهر الحرام وبالشبهة بل ومن الدنس ما يلحق النطفة وآباها واخواتها وخالاتها
وعماتها ومن الدنس الزنا الى سبعة آباء فيرد ولد الزنا لا يطهر الى سبعة آباء ومعناه اذا كان الاب الاول ولد الزنية والاولاد الستة
ولدوا رشدة فالاخير منهم ليس بطاهر بمعنى ان نطفته التي تولد منها ليست بطاهرة وبيانه ان ولده الاول الذي هو اول الستة طهر بالعقد
الصحيح عقله والثاني طهر بالعقد الصحيح عقله ونفسه والثالث بالعقد الصحيح طهر عقله ونفسه ولحمه والرابع بالعقد الصحيح طهر عقله ونفسه
ولحمه وعظمه والخامس بالعقد الصحيح طهر عقله ونفسه ولحمه وعظمه ومضغته والسادس بالعقد الصحيح طهر عقله ونفسه ولحمه وعظمه ومضغته
وعلقته وهذا الولد السادس لان ابن الزنا اثر نجاسة لان نطفته التي تولد منها ليست بطاهرة والسابع بالعقد الصحيح طهر كله عقله ونفسه
ولحمه وعظمه ومضغته وعلقته ونطفته وبيان الاجزاء ان الولد الاول تطهر نفسه والثاني نفسه ولحمه والثالث نفسه ولحمه وعظمه والرابع
ولحمه وعظمه ومضغته والخامس نفسه ولحمه وعظمه ومضغته وعلقته والسادس نفسه ولحمه وعظمه ومضغته وعلقته ونطفته والسابع طهر كله
لانه في نفسه طاهر وتولد من طاهر فهو نجيب بقوله لا يطهر الى سبعة آباء فيحتمل ان يكون السابع خارجا عنهم لانه الغاية فان قلنا بخروجها
كان نجيبا وان قلنا بدخولها فان اريد الدخول الاول الذي تولد من الزنا في هذه السبعة فلا شك في عدم طهارته ولا في نجابة السابع
يكون نجيبا ويعرف ذلك بحجة منه دليل آخر وان قلنا بدخول الغاية مع الجهل بالقرينة ومن الدنس ما يلحق العقل والنفس والجسم
في امور المعارف والمعتقدات والاحوال والاعمال ولا تزال من الريب والشك في العقل الذي هو مقر اليقين والاستقامة والثبات دائما

ومن الجهل والغفلة والنسيان في النفس التي هي ضد العلم والحفظ والتذكر والتخيل ومن مباشرة الشهوات وترك الاعمال واستقبال الاوطب
الركعات في المبيح الذي هو محل الاعمال على اختلاف احوالها ومن الدنس والريب وهو اول الشك والميل الى التردد وتدريبا من الحرف
نحو الاعتدال والتجري فاذا حصل ذلك القلب بقي ما تقتل له ولا يستوحش منه انقلب شكا وهو على الانفع التردد بين الطرفين بين الحق والباطل
فيميل الى الحق بوجوده ويعرف حقيقته بفطرته ويميل الى الباطل بماهيته ولا ينكر بطلانه بفطرته التي ارتد بها الى غير فطرة الاولى وبها تحقق
لانه حين عصى وعمل بخلاف ما علم حدثت له الفطرة الثانية الحادثة بمعصيته وهو قول الصادق م واذا لم يرد الله بعبده خيرا وكله الى نفسه
وكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله
من المنافقين وصار ما يجري على لسانه من الحق الذي لم يعطه ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه وقول الرضا في قوله تعالى ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال ومن يرد الله ان يضله من جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا
حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا مآل الشك
لانه يؤدي الى الكفر ولذا قال امير المؤمنين ع لا ترتابوا فتشكوا فتكفروا ام لان الريب مبدء الشك والشك مبدء الكفر ومن الدنس النفاق
وهو اظهار الاسلام او الايمان وابطال الكفر لا بمعنى انهم لا يعلمون ما الايمان بل بمعنى انهم يعلمونه ويجحدونه يعلمونه بالفطرة الاولى فطرة
الله ويجحدونه بالفطرة الثانية فطرة الشيطان التي حدثت من تغييرهم فطرة الله بامر الشيطان كما حكى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وذلك
[illegible] وجحدوا بها اي بالآية واستيقنتها انفسهم ظلما [illegible] وعلوا عليهم اي ظلما للعقول عليهم وقال ابو الحسن م في المنافقين
ليسوا من الكافرين وليسوا من المسلمين وليسوا من المؤمنين يظهرون الايمان ويصيرون الى الكفر والتكذيب لعنهم الله اقول قوله م ليسوا
من الكافرين يعني ظاهرا لانهم اظهروا كلمة الاسلام والا فانهم كفار كما قال م وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين فاذا لم يكونوا مؤمنين ولا
مسلمين كانوا كافرين ولذا قال م ويصيرون الى الكفر والتكذيب بل هم اشد واسوء حالا من الكفار ولهذا قدمهم الشريف ذكره ادخالهم
النار قال الله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقدمهم على المشركين قال ليعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الآية ومن الدنس وقف القلب فقد تمر عليه ساعة في ليل او نهار يكون فيها واقفا وهو سهوه ويكون من
الملال اذا كان ذكره تم لمرض وضيق او هموم وقد يكون من اشتغاله بما لا يعنيه وامثال ذلك من كل ما يلبس فان كانت علة وقفة
لفج اهل الباطل فمن فضل الله سبحانه ان ينكت فيه ما شاء من الايمان بعد ذلك وان كانت علة وقفة ذاتية فمن عدله عز وجل ان
ينكت فيه ما شاء من الكفر بعد ذلك ان شاء وفي الكافي عن الشحام قال نظر الي ابو عبد الله م قال فقال لي اقرء فافتتحت سورة من القرآن
فقرأتها فرق وبكى ثم قال يا ابا اسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله واحذروا النكت فانه يأتي على القلب تارات او ساعات الشك من
صباح ليس فيه ايمان ولا كفر شبه الخرقة البالية او العظم النخر يا ابا اسامة اليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيرا ولا شرا
ولا تدري اين هو قال قلت بلى انه ليصيبني واراه يصيب الناس قال اجل ليس يعرى منه احد قال فاذا كان ذلك فاحذروا النكت
فانه اذا اراد بعبد خيرا نكت ايمانا واذا اراد به غير ذلك نكت غير ذلك قال قلت وما غير ذلك جعلت فداك وما هو قال اذا
اراد كفرا نكت كفرا اقول النكت بالمثلثة اخيرا نقض العهد وفي بعض النسخ بالمثناة وعلى المشهور يكون المعنى ان الله تعالى قد
اخذ عليكم ان تذكروه في السر والجهر والعمل والقول ولا تكونوا من الغافلين فاعطيتموه العهد عن انفسكم واشهد عليكم اولياءه وملائكته
ولا تنقضوا ما عاهدتم عليه فينكث في قلوبكم بنقضكم ميثاقكم كفرا وعلى النسخة الاخرى يكون المعنى احذروا ان ينكت في قلوبكم بنقضكم كفرا
وقولنا ان كانت علة وقفة لفج اهل الباطل فمن فضل الله سبحانه ان ينكت فيه ما شاء من الايمان لا نريد به انه ينكت في قلبه حين وقفة

وانا نريد انه حين النكت تميل ذاته اي وجوده الى الايمان فينكت فيه الله ما اقتضاه وجوده بميله من مراتب الايمان ويلزم ميل وجوده الى
الايمان ميل ماهيته الى الكفر فيترجح ميله الى الايمان مع تساويهما بالنسبة الى ذاته المركبة منهما فينكت الله في قلبه ما شاء من الايمان وما ينكت
في نكت الكفر فالمراد بهذا الوقف عدم الترجيح لاحد الطرفين ونبني على التقريب فاذا استقل كل ميل الى ما يناسبه ولم يستقر عليه بل ينتقل
الطرف الى ضده مستقلا وينتقل عنه الى الاخر قبل استقراره وهكذا دوام الشك والفرق بين الشك وبين الوقف عدم الاستقلال وهذا
ما يجري عليه الفتح من ادن العقل والنفس الامارة لان ميل الوجود بالعقل والماهية بالنفس الامارة وهذا قال فانه يأتي على القلب تارات
او ساعات الشك وكون القلب في تلك الحال لا يذكر به خيرا ولا شرا ولا يدري اين هو لا يلزم منه عدم ميله الى شيء من الطرفين لان ذلك لا يمكن
في حق المحدث لانه لا يستغني عن المدد في بقائه ولا ينتفع بالمدد حال الوقف المفروض فلا يريد به عدم الميل بالكلية لان هذا الميل هو القابلية التي
لا بد للقلب من احدى هذه الاحوال اما حال الثبات المحض على الايمان والكفر واما حال الاستقلال في الميل بدون استقرار بان يترجح الى
كل ميله ولا يستقر عليه حتى ينتقل عنه الى ضده ولا يستقر على الضد حتى ينتقل الى الاول وهكذا وهو الشك واما حال ميله بصفة ذاته لا بها
مع صفة فعلها بل بصفة وجوده الى الخير وبصفة ماهيته الى الشر وهذا الميل بدون تحقق الفعل الذي هو الانبعاث لا يذكر به خيرا ولا شرا
ولا يدري اين هو وهو وقف في الذكر لا في الحقيقة بل هو ميل ذاتي خال عن الانبعاث الفعلي او الباعث الى الفعل من الجوارح او من الجنان
او خال عن الانبعاث الى الاعتقاد او الى الشك او قول او عمل واما حال التمحض المحقق وهو سجود القلب بين يدي الله تحت العرش وهذه
الحال اقوى وقف المخلوق فانه لا يشعر بنفسه وشاهده كحالة دخول المتمحض في النوم وحال انتباهه من النوم فانه لا يشعر بنفسه وبالحاصل
ابدا وهذا اقوى احوال الوقف وهو في الحقيقة اسرع احواله ميلا الى الترجيح ومن الدنس الطبع على القلب بسبب الخطايا التي يأتيها العبد بعد
العلم والقلب يفي بمنكرها وهذا قلب المنافق وهو قول الباقر م ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك
النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي ذلك البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه
الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اقول المداومة كل الذنب ذنبا حادثة على معصية الله او عدم مبالاته بما الذي
او بالوعيد عليه خلق الله بذلك القلب على الوجه الخاص فذلك الذنب من القلب وهكذا حتى لا يبقى بياض في ذلك القلب وهو الذي ذكره
في الآية الشريفة وهو الطبع في قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فقوله ما من عبد مؤمن لا ينافي قولنا وهذا قلب المنافق لان المنافق يسمى
مؤمنا بسبب اقراره بالشهادتين ظاهرا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون نزل
في رجل من المنافقين وفي الكافي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله م قال ابن الطيار دخل عليه فسأله وانا عنده فقال له جعلت فداك ارأيت قول
الله تعالى في غير مكان يا ايها الذين آمنوا ام في هذا المؤمنين ايدخل في هذا المنافقون قال نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من
اقر بالدعوة الظاهرة اقول هذه الآية سببها منافق الثالث وهذه الرواية مرتجان في الذي نقوله ثم بل طبع الله عليها بكفرهم
صريح فيما قلنا من ان الله خلق الطبع على قلوبهم بكفرهم وذلك لما قلنا مرارا مكررا ان الله خالق كل شيء وكل مخلوق فيخلق من زيادة وجوده
فمادة الطبع من نهيه سبحانه وصورته من مخالفة نهيه كما انه عز وجل يخلق نور القلب وهداها من زيادة امره ونهيه والصورة من موافقة
امره ونهيه فقال بل طبع الله عليها بكفرهم الذي هو مخالفة امره ونهيه فافهم ومن الدنس كن القلب وذلك ان الله سبحانه لما خلق العقل
الكلي هو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش خلق ضده وهو الجهل الكلي من البحر الاجاج ظلمانيا فكان في اسفل
السافلين تحت الثرى لانه في مقابلة اعلى عليين مكان العقل وجعل في العقل ... وجعل الجهل ... ولم يزل الى يوم القيامة
لكل رأس وجه مكتوب عليه اسم صاحبه وكان في الجهل الذي هو ضده [illegible] ولما خلق الانسان جامعا خلقه من العقل والجهل

فكان الانسان جمع العالمين فكان فيه لجامعيته مرآتان احديهما من يمين قلبه وجهها الى السماء مقابلة للأرض المختص بذلك الشخص من العقل
وعلى ذلك الوجه منشارة تكشف قليلا وكل الكشف بعض من ذلك الوجه اشرق نوره على تلك المرآة الى ان يبلغ فينكشف كله على مرآت قلبه
ويعرف الجيد والردي ويتخلق وهذا النور المشرق هو صورة ذلك الوجه وشبحه وهو عقل ذلك الشخص والثانية عن شمال قلبه وجهها
منكوس بعكس الاولى الى الجهة السفلى مقابلة للارض المختص بذلك الشخص من الجهل الاول الكلي وعلى وجه هذه الارض منشارة على عرض رأس
العقل الكلي والصورة المنطبعة منه فيرات الشمال هي قلب الكافر المنكوس وهو في الحقيقة ميت لانه لم يقبل الحيوة من فوق كما وهو فوقه كما
كان قبل من الاجابة قلبت ملائكة الرحمة المكتوبة وجعلت وجهه الى السماء فذهبت عنه صورة الجهل وانطبعت فيه صورة رأس العقل واليه
الاشارة بقوله تع او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس نجاة بالعمل فيكون العمل روحا لتلك الصورة وان لم يكن فهو
ميت فهذا القلب المنكوس قلب المشرك لانه لم يقبل من الاجابة فبقي على اصل خلقته لانكاره حين اجاب العقل وانما كان في الاصل منكوسا
لان العقل ناظر الى الجهة العليا يتلقى المدد من ربه والجهل عنده فهو ناظر الى نفسه والى ما كان تحت الثرى ناكسا راسه وبهم عند ربهم لانه
اكبر فانكب والعقل سبق فاصاب فضرب الله مثلهما فقال افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم ومن الذين
قلب فيه نفاق وايمان لان فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فايهما كانت منه غلب عليه فحين مال الى ايهما غلب فان ادركه
اجله على نفاقه هلك وان ادركه على ايمانه نجى لان الاجل ياتي بما الشيء عليه كما قال تع وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
ومن هؤلاء معادون من كانت طينتهم خبيثة واصابهم لطخ من المؤمنين وهؤلاء ينزع منهم اللطخ يوما فيرجعون الى اصل طينتهم روى
عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال ان الله تع خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون
الا مؤمنين واعار اقواما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان ابي فلان كان مستودعا
ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك فلما قوله اراد بقوله فلانا محمد بن مقلاص المكنى بابي الخطاب الغالي لعنه الصادق ع ومن كانت طينته
طيبة من هؤلاء وانما اصابه لطخ من الكافرين او المنافقين فذلك الذي في مشيئة الله ان يتم له ايمانه وقوله في المعارين اصابهم لطخ مبني
على المتعارف لاهل الحقيقة لان الحقيقة في هذه المسئلة خفية ولكني اشير الى وجه المسئلة لاهلها وهو ان هؤلاء خلقهم الله بين المؤمنين
والكافرين وهو ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما ع قال سمعته يقول ان الله خلق خلقا للايمان لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له
وخلق خلقا بين ذلك ابين الايمان الثابت والكفر الثابت وليس ذلك لانهم مركبون من الاثنين بل المراد انهم موقوفون من الحكم عليهم
ولهم حتى يتبع منهم المقتضي من ايمان او كفر فيلحقون بحكم اهل ذلك المقتضي والذي يسلبه منهم الصالح للشق الآخر في الحكم كان الآخر
لانه لا يسلب عنه ابدا ومعنى قوله اتممه لهم انه اذا كان منهم المقتضي لاحد الشقين لا يكون مستقلا لايجاد متعلقه وسلب خلافه بل
ذلك شيء انه يقف على ارادته فان اراد اتممه وان لم يرد لم يتممه فاستعار بهذا المعنى وتعبير عنه بالقلب الذي فيه نفاق وفيه ايمان
ومن النفس حديث النفس والوسوسة ولذلك كانت النفس في ذاتها مفتقرة لا يمكنها ان تسكن عن طلب المدد اما بجهته وجودها من
والامور المطابقة للواقع وما ينبغي كما ينبغي واما بجهة ماهيتها من الشرور والامور المجتثة والمرهومة والباطلة التي ليس لها قرار
ولم يتعلق بما اراد الله من طاعته وذكره ومعرفة صفاته وجب ان تكون على شيء اما من المعاصي في بعض احوالها ولو حال عدم اشتغالها
تتمه على نفسها ولو على عوامله من جهة الخفية وعوا دينا فنقص حدوث القديم تع وقدم الحادث وفسق الانبياء وانكار الضرورات
وانواع السفسطة وامثال ذلك ومشاورة الغفلة عن ذكر الله تع وعدم الاشتغال بالطاعات والتكاسل عنها والمطالبة تحت النفس
عليها وربما تكثر على النفس حتى يكون لها عادة بحيث يحصل لها في حالة الطاعة وربما يجري على المؤمن فيتألم منها ويتوهم انها كفر بالله

وعلاجها

وعلاجها الاعراض عنها او اعرضت والالتفات الى ذكر الله فروى عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال قلت له انه يقع في قلبي امر عظيم فقال قل لا اله
الا الله قال جميل فكلما يقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عني اقول بعض العلماء العلم بانها لا تضر فاذا علم ذلك لم يخف منها واذا
لم يخف منها لم يشتغل بالاحتراز منها وبقلة ذكرها فتذهب عنه عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله هلكت فقال له
هل اتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله تعالى فقال لك الله من خلقه فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله ص ذاك والله
محض الايمان قال ابن ابي عمير فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال حدثني ابي عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص انما عنى بقوله هذا والله محض الايمان خوفه
ان يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه اقول واذا علم انه لا يضره واستعمل الاعراض عنه الى الذكر مثل لا اله الا الله كما مر ومثل ما في رواية ابي
منزل عن ابي عبد الله ع انه قال رسول الله ص ان ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله والمراد انه اذا وجد شيئا
من ذلك ذكر الله واعرض عنه فانه يذهب فان الخبيث يريد الخطاع وهذه من النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
وانما كيده ضعيف وانما مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ونحو ذلك وقد تقدمت الاشارة الى بعضها اجمالا لان ذكرها مفصلا
لا يكاد يسعه كتاب والحاصل ان كلما اشرنا اليه ولم نشر اليه من اشباهه من القبايح التي تعرض العقول والارواح والنفوس والطبايع بل المواد
والصور فان الله سبحانه من عظيم تفضله عليهم قد طهرهم من جميع هذه الادناس وغيرها حقيقة بما هم اهله من الخشوع والاخلاص والاقبال
على الله تع في كل حال حتى انه ورد عنهم ع كما قال الله تع في قوله تع ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولهذا قال وسراجا منيرا وسراجا وهاجا الى غير فيه شيء من الظلمة قال تع وانك لعلى خلق عظيم فاختصهم بما هم اهله كما قال تع الله اعلم حيث
يجعل رسالته وقوله ع واذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا الرجس في قوله تع كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يعقلون هو اللعنة في الدنيا
والعذاب في الآخرة وفي قوله تع فزادتهم رجسا الى رجسهم اي نفاقا الى نفاقهم والمراد من الذين الكفر اي كفرا الى كفرهم والرجز والرجس واحد
وهو العذاب والرجس هنا هو ما في الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس لانه اقتباس من الآية واستعير الرجس للذنوب كما استعير الطهر
للتقوى لان المتدنس بالذنوب والقبايح يتلوث قلبه وروحه ونفسه وحواسه وجوارحه وكل جزء من جسده بالذنوب والقبايح كما يتلوث
بدنه وثيابه بالارجاس التي هي النجاسات والمجتنب منها يبقى منزهة طاهرة مصونة من الاكدار كالثوب الطاهر النقي من النجاسات ولا
والطهارة تقدم معناها وهذه الفقرة اقتباس من الآية والمراد منهما واحد وهو ان الله سبحانه قد اذهب عنهم الرجس الذي هو النجاسات
الظاهرة والباطنة في كل رتبة من مراتب وجوداتهم وفي كل حال من احوال تكليفاتهم من جميع النجاسات من الكباير والصغاير والمكروهات
الظاهرة والباطنة ومن ترك الاولى وكل ذلك بحقيقة ما هم اهله فان قلت انهم كثيرا ما يفعلون المكروهات ويتركون الاولى فكيف يكونون مطهرين
من كل دنس لان المكروهات وترك الاولى معاصي في حقهم والقرآن مشحون بمثل هذا كما صدر من الانبياء والمعصومين وحكم الله عليهم
بالمعصية بذلك وقد ورد حسنات الابرار سيئات المقربين قلت ما ورد انهم يفعلون ذلك فانه واجب عليهم لانهم معلمون للبشر ويحتاج
كمال الاداء من الله سبحانه ان يفعلوا ذلك لبيان الجواز فيكون القول غير كاف ومن كان زمانه ع تقيا منهم عند الله ربما هم عليه في نفس الامر
يعرف ان الاحكام والقوانهم محصورة في واجب وحرام والواسطة بالاضافة في التكوين وواجب الطبع المستقيم للتكميل كما ير المندوبات
اذا لم يتحقق الاداء تركها لبيان الجواز ثم ما اقتضاه الاداء في الصورتين منه ما لا يكون الاداء الا به فيلحق بالواجب والحرام الاصليين في
او القول مع وجوب بيان جواز خلافه ايضا في الفعل او القول ومنه ما يكون الكمال في الاداء وقد لا يتوقف عليه وهذا يلحق بالواجب والحرام في
واللطف بالمكلفين فيقتضي الطبع المستقيم ابقاءه للغالب الاكثرية مع وجوب بيان جواز خلافه في القول والفعل وهذا كما يجري في الترجيحات
يجري في الترجيحات ولكن اكثر الناس لا يعلمون الا بما يعرفون الا الراجح عندهم ولا يتركون الا المرجوح عندهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

وانما قال الله واجب عليهم ادوام عليه ما اشرنا اليه من التفضيل لانهم ع ما ترك الله سبحانه حين اشهدهم خلق ما خلق وانهى اليهم علمه وجعلهم
اوليآء في ذلك شيا الا علمهم عله ولا تجاوز الفعل الكامل والجاعل المعرف رجحانه الا علمه ولا رجحانه عرف مرجوحية الا تركه وانما اكد الفعل في الاية
وفي هذه الفقرة ليدفع ما عسى ان يتوهم من ان الفعل الذي هو الفعل قد يكون واقعا النجاسة الظاهرة الخبيثة دون الحدثية وقد يزيل صورة
صورة الخبيثة دون حقيقتها او حكمها دون لونها او ريحها او طعمها دون ريحها وكذلك الحدثية وقد تكون الطهارة حقيقية غير رافعة للحدث
غير كاملة كالوضوء ثناء ولم تقره الادعية المخصوصة فقد ورد انه لا يطهر منه الا الاعضاء المغسولة وقد يكون كاملة ولم تكن مزيلة لبعض الاوساخ
العقلية الخفية فاذا قال الله تطهيرا واكده بالمصدر افاد حصول التطهير على اكمل وجه واتمه في كل ما ينبغي فلما قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا بتقديم الارادة الدالة على كمال الاعتناء ولم يكتف بعضها الذي يدل عليه ويطهركم ان ذلك على التطهير من كل
ما يحتمل ويفرض من حدث او خبث او قول او فعل او ما لا ينبغي بقية كل ما ينبغي ظاهرا او باطنا كبيرا او صغيرا مما يكون من التقصير
او النسيان او الغفلة او السهو او التقصير او العقير او عدم الرضا او الجهل او التردد او الالتفات او الشك او الانكار وفي هذه الاية تنبيها
الغاية في الطهارة والتطهير بكمال النهاية فهم ع ولكنه من قول الله وهو طهرهم بعلمه ولكن به خبيرا بصيرا وعن مولينا الباقر ع نزلت هذه الاية
في رسول الله ص وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين ع وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي ص فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة انك على خير وعنده ص من النبي ص الى ان قال فقالت ام سلمة الست من اهلك
فقال انك على خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي آخر حديث العياشي ويطهركم
تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي العلل عن الصادق ع نزلت هذه الاية في النبي ص وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة ع فلما قبض الله عز وجل
نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ع ثم وقع تاويل هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم
جرت في الائمة من ولده الاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله اقول قد ذكر في هذه الفقرة جميع الائمة كما جرى عليه تاويل هذه
الاية بحسب ما ذكره الصادق ع في هذا الحديث والاشارة والبيان الدال على العموم من هذه الاية وهو انه لما كان نزول الاية جاريا على مقتضى القا
في كل شيء كان التطهير المشار اليه بكمال المبالغة والتطهير والتنزيه والتزكية على غاية ما يمكن ان ينبغي منه وان من قوله القدير لما تحقق لدى
من القابلية وكان في ذلك رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع ولم يكن منهم من يصلح ان يكون قابلا لذلك التطهير الخاص فلما وجد علي بن
الحسين ع وكان صالحا انبسط عليه فلما وجد الباقر محمد بن علي ع وكان صالحا انبسط عليه وهكذا الى الحجة المنتظر وانتهى ذلك التطهير بانتهاء
ما يصلح ان يكون قابلا من الامكان اذ لا يحتمل الامكان ان يوجد من هذا العدد الا بقلب الحقائق وتغير الذوات ولو فرض تقديرا تنزل الى هذا المقام
لكان هو ذلك العدد ويدل ذلك العدد فلا يكون الا ما كان وانما قلنا هنا في حقهم فلا يكون الا ما كان مع انا نقول ان كل ما في الامكان تمام اسمهم
يمتنع ان يكون معه غيره لما قد بعض الامكانات تحت اسمائهم لانهم ملاءه وان كان كل شيء محل كل ممكن لا يكون الا ما كان فانهم وما يوجد في الاوهام
فكك فيه لما كان احدهما هو في نفسه وهو ملاءه والاخر منه ما يستحق من الوجود والشيئية وثانيهما ما يريد المجلل منه وذلك ليس موجودا
وليس بشيء مثاله كالسراب فانه في نفسه موجود وشيء ومن جهة ما يريده الظمآن من الرق وانه ماء ليس موجودا وليس بشيء وهو قوله تعالى والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب قال ع **وعظّمتم جلاله**
واكبرتم شانه قال الشارح ره فعظمتم جلاله بالعقل والقول والعمل ولم تبق منهم ما يدل على عظمته من ما يليق واكبرتم شانه كالشان
او افادا قوله العظمة هي الكبرياء المعنوية واستعظم تكبر والعظمة وعظم تعظيما وقره توقيرا او خشع لعظمته والعظمة نظير بعضه هي الكبرياء

فيعظم

فيعظم من شاهد نور ملك العظمة نفسه وكل شيء ومنه ما روي عن النبي ص ما معناه انه سمع رجلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وما شاء الله
وشاء علي فقال لا تقل هكذا ولكن قل ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية محمد ص في مشية الله كمثل الذبابة تطير في هذا
العالم وان مشيته علي في مشية الله كمثل البعوضة تطير في هذا العالم اقول اذا اردت ان تتخيل هذه الصفة من اثر العظمة فانا امثل لك بما
تقرب الى فهمك فاقول ان نسبة ظاهرك الى ظاهر العالم كنسبة باطنك وما تتخيل به الى باطن العالم الذي هو اثر تلك العظمة وانت اذا نسبت
نفسك الى الجبل من الجبال التي على وجه الارض رايت جسمك احقر من ان يوصف او ينسب الى الجبل فانك اذا رايت شخصا تحت الجبل وانت بعيد
عنه رايته كالذرة عند الجبل واعظم الجبال اذا نسبته الى الارض وجدته بمنزلة الحبة والارض جميعها اذا نسبتها الى الكوكب رايته وهو النجم
عند الوسطى من الثلث النجوم المتاخرة من بنات نعش هو المعروف بالسها كان نسبة الارض خمس عشرة مرة على ما ذكره بعض علماء الهيئة مع انه
من النجوم لا يراه البصر الضعيف لصغره مع انه اذا نسبته الى جميع العالم رايته شيئا في غاية الصغر والحقارة فاذا نسبت جسمك الى جميع العالم
فكيف ما يكاد يتحقق من حقارة جسمك وصغرك ونسبة غيبك الى غيب جميع العالم كنسبة شهادتك الى شهادته في الصغر والضعف والحقارة
جميع العالم اثر من نفسه ملك العظمة وذلك لان العظمة التي هي الذات المقدسة لا تعقلها بعقل ولا تتوهم بالاوهام ولا يعرف شيء كيف
هي الا بما دل عليه فقد عرفت ذلك بما اظهر من آثار ومثله وهذه العظمة المشار اليها المبحوث عن آثارها وصفاتها هي عظمة فعله وآثاره
ومشيته وهو الدالة على ما شاء من صفات عظمته وتظهر عظمته فعله في آثاره وجميع العالم آثاره فاذا عرفت ان غيب جميع العالم آثار
فعله وعرفت حقارة غيبك ونسبته الى جميع العوالم ادركت ما لا تقدر على وصف شيء منه من العظمة وقد جعل الله سبحانه محمدا وآله الاطهار هذه
العيوب فتعظيمهم بجلال الله لا يساويه تعظيم شيء من خلق الله تع لانهم محال مشيته والكلمات التي ملأت اركان كل شيء بل الائمة ع هم
والاخذ من تعظيمهم يعظم الله تع ويقبل من عظمه تعظيمه اذا كان منهم وبسبيل تعظيمهم وتظهر العظمة بحقيقة التقديس فلا تظهر على قلب وفؤاد
الا برفع شان الله ومقامه من كل ما في الامكان من الذوات والصفات والهيئات والافعال من التسبيح والتقديس فلو قال قائل لا اله الا الله والحمد لله
شك لانه عند ما ظهرت عليه هذه العظمة بالاعتبار الثاني منزه عن ذلك التقليل والتحميد بلا اعتبار الاول يا ابه قوله تع سبحان الله عما
يصفون الا عباد الله المخلصين وعلى الاعتبار الثاني باول قوله تع سبحان ربك رب العزة عما يصفون بغير بدون استثناء كما وقع في الاية
الاولى وانما ما يجب به المرسلون وعباد الله المخلصون بما يليق بجلاله فانما هو مقبول لعدم تعديهم ع حول ما يريد منه فوجب البدء بالمثبت الى
حالهم وتقديمهم وانما بالنسبة الى مقامه تع تنزه عنه والمرسلون ممدوحون بما فعلوا مما صدر عنهم فمما انبه على ذلك بقوله تع وسلام
على المرسلين بعد ما نزه نفسه عن وصفهم وما اشعر به علويته ثم حمد نفسه بنفسه بعظيم الثناء بانه لا يليق به وصف واصف الا ما وصف به
نفسه بنفسه لا بغيره فقال والحمد لله رب العالمين والجلال العظمة ايضا على الاعتبار الثاني فانه في قوله تع تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام كذلك بقرينة الاكرام فانه عطف الاكرام عليه المقتضي للمغايرة يدل على ارادة معنى العزة منه وما ورد في تفسير قال الله عز وجل انا
استولى على ما دق وجل بمعنى انه عزيز ق وان جل بمعنى عظم ثم الاعتبار الاول العظمة واذا ثلث بجل عن ان يحيط به الاوهام
يعظم على الاعتبار الثاني ثم ان الجلال قد اختلف فيه في اصطلاح اهل العرفان هل يراد منه نور الجمال والجمال نور الذات ام الجمال نور الجلال
والجلال نور الذات والعلى الحجب مع ظهور آثار القهر منه في الاعتبارين والاولى ان نقول اذا لوحظ فيه معنى العزة والتقديس كان الجلالة
على نور الذات اولى والجمال ضياء الجلال وان لوحظ فيه معنى العظمة بالاعتبار الاول جاز فيه اذ لا يبقى انه نور الجمال وان الجمال نور
الجلال ولا ينافيه ظهوره بالقهر لان الجمال جلال والجلال جمال والفاء في قوله ع فعظمتم للتفريع لان تعظيمهم لجلاله وما بعده متفرع
على ما تقدم من قوله اصطفيكم بعلمه وارتضاكم لغيبه فيكون تعظيمهم لجلاله بشيئيته من الجهة التي ذكرها من الاصطفاء والارتضاء والاختيار

والاجتباء والاعزاز والتخصيص والانتجاب والتأييد والرضا واذا كان كذلك كان على وفق محبته كانبيائه ورسله على ما سواه على نفسه ثناء
احسن ولا اتم ولا اكمل ولا اشمل من ثنائهم عليه لانهم بكل لسان وكل لغة في كل رتبة عظموا اجلاله بانفسهم حيث لم يخلق الله غيرهم على
خلق خلقة على وصف الحمد والثناء فعظموا اجلاله بما خلق وفيما خلق حتى عبد الله في ارضه وسمائه بدعائهم الى الله وبعلمهم الحق
فكان ذلك التعظيم لجلاله سبحانه بما عقدت عليه الخناصر وانطوت عليه الضمائر وبما نطقت بالالسن وعملت به الجوارح والاركان بحركاتها
وسكناتها وتغيراتها ونزولها وتعرفها واذواقها واجتماعها واحوالها واقوالها واحوالها على نحو ما اشرنا اليه سابقا وهم على ذلك كله والآية
والشيئيات ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وحيث كانوا اهل الخير وذرية
معدنه وحاملية ومنتهاه كانوا هم الدعاة الى الله وهم دعوة الحق وسياق الخلق والهداة الى الحق والخلق بهم يهتدون ويسلم بتعريفهم الله
لا شريك له وتختلف الاصوات بتجرد نداء تسبح الاصوات اللهم صل على محمد وال محمد في قوله وكبرتم شانه اكبر بمعنى اعظم اي جلاله في نفسه عظيما
وعظمته على الاعتبارين السابقين واكبر بمعنى اعظم في اعتباريه والشان هو الامر والحال والمقام ومعنى انهم اكبروا اوامره اي عظموا
ما يحدثه من افاعيله واحكام مقاديره وحكم تدابيره في انفسهم بمعنى انهم اذا انتبهوا في صنعه وما هو من لطيف الحكم مع اشتمالها على الآيات
الدالة على تفرد ذاته وتوحد صفاته واسمائه وتجليات ارادته مع عجيب من التعريف وبديع من التوصيف بغير تكييف ولا تحديد على الكمال
مع البيان في الاستدلال بما يقصر عنه المقال ويحيط ما فيه من الحكم والاسرار مما لا تدركه الابصار ولا تقدره غرائب الافكار وجدوا صنعا متقنا
من علم محكم والهام فيهم يشهد للرب بالوحدانية والتفرد بالصنع الاكمل الاتم ومعنى الشان في قوله تعالى كل يوم هو في شان وقد قيل ما ذلك
الشان فقال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين ويخرج الحي من الميت ويحيي ويميت ويفقر ويزيد وينقص
ان البعير كان اذا قرأ قوله تعالى وما تكون في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الآية بكى بكاء
شديدا وذلك من عظم ما يرى من شان الله الذي فيه خشية واما الحال فان الله سبحانه لا يعلم كيف هو في سره وعلانيته الا بما دل عليه من آثاره فيما
اظهر من الافعال التي تدبرها الخلق ويعتبرها وجعلها آيات تدل على الاشياء وكم لا تجد وجوده لا يغيب ويفضل ويفيض وحده ابتداء
مطلق وبقاء محقق فيما تظهر من آية حال من احوال صفاته الا وجدوا ما يبهرهم فيه الافكار ويحسر دونه الابصار حتى قال سيدهم الاكبر ونبيهم الاعظم
محمد الاعظم زدني فيك تحيرا وذلك لما ظهر له مما لا يجد سبيلا الا تعليم الله سبحانه وهو قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما لانه كلما علم ظهر عليه التحير فيما يتجلى له بما يخبره فاذا تحير فيه تفضل عليه بعظيم من عطائه وعلمه اياه وهكذا والى هذا التحير غاية ولا
لهذا التحير غاية وليس ذلك الا لعظم حال الربوبية المتقدس عن خلق الاكوان فيكبرون هذا الشان الذي هو حال العظمة والسلطان على الوجهين
السابقين واما المقام فانهم لما اشهدهم خلق انفسهم ووجدوا الا حقيقة لهم ولا لاحد مما سوى الله ولا حول ولا قوة الا بما امدهم به من سعة رحمته
خشيتهم وذلك الوصف لا غيره كان سبحانه ولا وصف ثم اقام بفعله الوصف بنفسه فالوصف انما هو شيء بمشيته سبحانه علموا انهم هم وسائر
الخلق لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا كما قال في الدعاء ليس من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت
وانه يجب عليهم منه ويجب بهم له جل وعلا انهم لا يأتون الا بما اذن لهم ولا يطلبون الا ما لهم منه كما انهم ليس الا عنه وبه ومنه وله واليه
وعظموا مقامه واماتوا انفسهم في رضاه وحموا اعتبارانيتهم في امره ونهيه فاكبروا مقامه على الاعتبارين السابقين وذلك كما اخبر الله سبحانه عنهم في
انفسهم في كتابه الشريف والتكويني فانزل عليهم في كتابه التدويني وتحسبهم ايقاظا اي في وجود شيئية وتحقق وشعور بما يفعل بهم وتراهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون وهم رقود اي لا شيء بشيئيتهم منفعا قيام صعد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي يحركهم لما خلقهم
له من طاعة ومعصية وخير وشر وسعادة وشقاوة وبقاء وفناء وغنى وفقر وصحة وسقم وعلم وجهل وسعد ونحس وحركة وسكون ونطق

وسكون

وسكوت ورضى وغضب وحياة وموت وجنة ونار وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الكلب الغضب الكالب على سوى الآية باسط ذراعيه
ماهيته اي بيد مادته وصورته بفناء الكهف المأول بالقلب او بيابس فناء النور في تفسير الكاشي وكلبهم باسط ذراعيه اي الشهوة
الغضبية والشهوانية بالوصيد اي بفناء البدن وقيل وكلبهم هاج لانهما لم يتبدلا وبقيت الشهوتين في فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه
والقول الاول هو الغضب لانه اقوى واشرف واقبل للاداء والقلب في تأديته والاخير هو الشهوة لضعفها وخستها اقول كما دل على خلاف ذلك دليلا
لفرقتهم اليقظة في الرقود ونحن نقول انهم هم الفئة وفي باب الآية لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا اي لو اشرفت ببصيرة فؤادك على حقيقتهم
لوجدت انك اشرفت على غير شيء ولا على ثبات ولا ثابت ولوليت مما ليس بشيء فرارا الى الشيء الثابت الذي هو الوجه الباقي ومقوي
الضعفاء ومغني الفقراء ولملئت منهم رعبا اي ولملئت صدرك خوفا لانك اشرفت على غير شيء وتوهمت ثبات غير ثابت لانك لما تجلت
من التراب والبلل من التراب والحجارات المغيرة بالاسباب وانزل اليهم في الكتاب التكويني انه خلق صورة الشمس في المرآة المقابلة لها
شبحا ومثالا لا ريب فيه متعلقا بظهور الشخص بها فالصورة ليست شيئا الا ظهور الشخص بها بكيفية ظاهرية التي هي مقابلة لها لان مادة
هيئة صورته وظهورها وسورتها التي هي هيئاته فانها اذا ذلك الظهور بها بالانطباع هي هيئات المرآت ولونها ومقدارها ومقابلتها وبذلك
المادة متقنة وبعد وجوده ها هو بصورة لها بها لما توهم انهم حقيقي وما اشبهها كالقوس والسراج والاصوات من المتكلم والصدا
من الصوت والابصار بكبر الحجرة والاسماع والاوهام والاذهان والتخيلات والعلوم والعقول وما اشبه ذلك عن ذلك فهم من مرتبته
كما قيل رب آل محمد اجمعين انه قال شعر اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فاننا بشر ما عرفناك
حق معرفتك ولم يعلموا ما هو ولا اين هو ولا كيف هو الا بما عرفهم من ذلك فاكبروا شانه وعظموا حاله وتقديره وخافوا مقامه لان العلة التي
لا يدرى ما يريد ان يفعل بما شاء ان يجعله لا يؤمن مكره وهذا اذا كان الخائف منه مستقلا بذاته فيما يخفيه فكيف بمن الخائف منه
ليس هو الا عبارة عن اثر فعله المتقوم بتقويم منه فهذا الامر يتحقق على الاعتبارين السابقين في العظمة لانها بمعنى الكبرياء وان كانت
ما يستعمل فيما ظهر والعظمة فيما بطن فافهم قال عليه السلام **مجدتم كرمه وادمنتم ذكره** قال الشارح ومجدتم كرمه اي عظمتم ذاته الكريمة المتعلقة
الجيدة او كرامته الكريم او الاعم وادمنتم ذكره اي داومتم والذكر ما يذكر الله به من العبادات وترك المنهيات او الذكر اللساني فانه ورد
في اخبار كثيرة انهم عليهم السلام كانوا مداومين على الذكر اللساني حتى في الاكل وغيره وظاهرها انها كانت من خواصهم كما ورد انهم يختمون القرآن
عند الركوب انتهى اقول المجد الشرف الواسع والعلو والكمال والرفعة والكرم والفخر وقيل المجد حمل المغارم وابتناء المكارم والمجد لا يكون الا
شرف الآباء وتمجيد الله سبحانه الثناء عليه بالمحامد التي ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والمجيد بمعنى الماجد وجمعه امجاد وشريف واشراف
كاشهاد في شهيد وشاهد والكرم ضد اللؤم والحسن والنفاسة ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اي حسن مرضي في جنسه او كثير النفع والكريم هو
الموصوف بالكرم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل والفواضل ووصف يوسف بالكرم لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم
والعدل ورياسة الآخرة ورياسة الدنيا والكرم هو الذي يبذل المعروف وسخاء النفس بما تقتضيه آثار الغنى ويطلق على الجبلة
للقيام بالطاعة واجتناب نواهيه ومنه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم اي اشدكم تقية وملازمة للاعتقاد وفي حديث الكرم التقوى
قال اكرموا الضيف وذكر من اكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث حال المواكلة ومشايعته الى باب الدار
فان هذه وما اشبهها من بذل المعروف ومكارم الاخلاق التي خص بها النبي صلى الله عليه وآله عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم
وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة ولما كانت العرب يسمون الخمر بابنة الكرم فلما جاء الاسلام وحرمها نهاهم
قال لا تقولوا الكرم فان الكرم قلب المؤمن لانه معدن التقوى يعني به معدن تقوى الله وتعرف النفس وتعرف الناس واما الكرم

فی خق الواجب جل وعلا نقصان ذاتی ونعنی انما الذاتی دنوه انه سبحانه ولا مغایرة ثمة انما الله اله واحد وما یبغیه علی ای حال کما تلدت اله
هو واله دونه عنوان وصفه نفسه لخلقه حیث تعرف لهم بهم ای بما ابتهم به ذلک الوصف الذی لیس کمثله شیء من خلقه هو خلوه سبحانه
لیعرف به یعنی بذلک الوصف لانه انما وصف نفسه لهم بما هو حقایقهم منه ولا یصح ان یکون لوصفه الذی یعرف به شبه یجب ان یکون
ذلک الوصف احدی المعنی فلا یوجد فیه حقه ولا اکرم ولا اعلم ولکنما سایر الصفات یغایر الذات وانما هو واحد من کل جهة بکل اعتبار ولما
کان من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه ابه معرفته ودلیله فی النفس واما العقلی فبظهور باثره فهو فی الاثار ظاهر انما ذات الکرم الفعلی فهو نفس
الفعل واول مظاهره فی نفسه امکان الممکنات قبل اکوانها وهو العرش الاعلی ثم فی الماء الاول فما خلق منه الانوار الاربعة التی بها الخلق
والرزق والحیوة والممات جعلها ارکان العرش فالعرش مرکب منها وعبارة عنها فکان العرش خزانة کرمه ولهذا قال رب العرش الکریم وهو تمام
وفی قوله تع وفی السماء رزقکم وما توعدون وفیه خزاین الاشیاء کما قال عز وجل وان من شیء الا عندنا خزائنه فتعلق آثار کرمه من العرش اشیاء
علی حسب قابلیاتها ویختلف وصفه سبحانه بعباداته بها وبالثناء علیه بها اذ کل شیء یسبح بحمده بلغته ولسان ذاته فلا غایة لتسبیحها ما لم تفض
ظلا او خلوهم ابواب عرصه وعرضهم مواقع کرمه ومواضع فضله ونعمه وجده واکرمه بالتمجید الذی لا ینفد ابد الابدین تمجید التعظیم والتشریف
والتکریم والفخر والعلو والکمال والرفعة فی صنوف العبادات وانواع الطاعات واجناس الاعتقادات کما هو اهله وکما ینبغی لوجهه الکریم
لکرم وجهه وعز جلاله وانما ما تقدم من معانی الکرم علی حسب استعمالات لفظ الکریم فی تصاریف اللغة من الحسن والرضا وکثرة النفع والخیر
والشرف والفضائل وشرف النبوة والعلم والعدل وسایر الایات ونیل المعروف وسخاء النفس فی اتیانها العفو بالجمیل ومحبة النفس الحیاء
باوامره فی ابتدار واجتناب نواهیه ومعاداة الاغیار لحفظ الدنیا والدین وما ذکر فی اکرام الضیف کما تقدم وما ذکر فی مکارم اخلاق
النبیه من الیقین والقناعة والصبر والشکر والحلم وحسن الخلق والسخاوة والشجاعة والمروة وما ورد ان الکرم تقلب المومن لا یسیل
التقوی والکرم هنا یکون المراد من الکرم بتعقیبها ونحو وما اشبهها من الصفات الحمیدة فهی آثار کرم الله الفعلی وانما اختلف لاختلاف محالها
وقوابلها وکل واحدة من هذه المعانی لها مراتب تختلف فی القوة والضعف علی حسب مراتب محالها سافلة وعالیة فاذا اعتبرت منتهی حقایق
سافلها وجدتها متناهیة فی مراتب الصعود والشرف واذا اعتبرت مراتب نازلها وجدتها غیر متناهیة فی مراتب النزول ولم تخرج بتمام
ضعفها عن اصل الشرف بل حیث یوجد موجود فلا یفارقه شیء منه علی حسبه الی ان تفنی الوجود بل لولا اصل هذا الکرم لم یوجد وجود
لان الوجود فرع الکرم فلا یوجد الوجود حیث یفقد الکرم فالکرم اصل کل خیر ولقد اشتمل ادنی مراتبه علی خیرات لا تنتزعها الاوهام
ولا تنال اعلیها الاوهام واعلی ما یمکن ان یعرف من ذلک ما اوقف الله علیه اولیاءه من عجایب مظاهر کرمه وهو حقایق ما اشرت الیه
بدقایق الاشارات فلما عرفوا واستنزفوا من الباب الذی فتح لهم نظروا من خلل سم الابرة الی ما شاء الله من نور الکرم فشکروا الله فشکر لهم
ما شکروه به واثنوا علیه بمحامد ما هو اهله من الکرم وهو قولهم وبحقیقة کرمه وقولهم واذ منتم ذکره او من بعض ادامه کما ذکر الشیخ
او بعض لانه وواظب علیه والذکر الحقیقی هو التوحید الحقیقی الذی هو معرفة النفس اذ لیس لله من عبده ذکر اعلی منه ولا اشرف منه
لانه اثبات الثابت بالاثبات ونفی المنفی بالنفی فهو ذکر الله الاکبر ودونه استغراق وجود الله فی القیام باوامره ونواهیه کما امر
سبحانه بان یذکره بامتثال اوامره واجتناب نواهیه فلا تعرض طاعة لله الا یذکر انه امره بها فیفعلها ولا معصیة الا ویذکر انه
نهی عنها فیترکها وهو الذکر الکثیر کما قال تع والذاکرین الله کثیرا والذاکرات وسئل النبی ص عما معناه لیس هو سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اکبر وان کان ذکرا ولکن ان تذکر الله عند الطاعة فتفعلها وعند المعصیة فتترکها فاذا لم یکن فعل ما امر به
او نهی عنه فقلبه یذکر الله تع فی وجل لله کما اخبر به نبیه ص فی قوله تع واذکر ربک فی نفسک تضرعا وخیفة ودون الجهر من القول

بالغدو

بالغدو والاصال ولا تکن من الغافلین وفی خلوته بالتفکر فیها وما اودع من العبر والایات لاولی الالباب کما قال تع ان فی خلق السموات والارض
الی ان قال ویتفکرون فی خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وهذا احد وجوه التفکر فان العارف مرة ینظر وجوه المصنوعات فیقول
ما خلقت هذا باطلا ومرة ینظر ما فیها من العبر الدالة علی فناء الدنیا وبقاء الاخرة وسرعة هجوم الموت کما قال تع اولم ینظروا فی ملکوت السموات
والارض وما خلق الله من شیء وان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم ومرة ینظر فیما کتب فیها فیزداد العلم علی کل مسئلة اصلیة او فرعیة بما
اهل العلم وعظمه من شیعتهم ما علموه وهو قوله تع وتلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون وهذا اسنی قدم المومن همته تکرار وکذا
ذکر وتفکر اعتبار ومرة ینظر ما فیها من علامات الحوادث المتجددة والغایبة عن المشاهدة وما اشبه ذلک فیستنبط من تلک الایات حکمة الاعمال
والزهد والتقوی والعلوم والاعتقادات التی هی اصل الغایات والعبادات ومبدء الطاعات وغایاتها کما قال ع وما یظهر النبی ص افضل من اجتهاد
المجتهدین وذلک قوله ع تفکر ساعة خیر من عبادة سنة ویکون لسانه رطبا بذکر الله اما فی صلوة وهو یسبح ویذکر ویقرء واما فی کلام وان سکت
وهو ذکر اذا حضر کلامه علی ما یعنیه وترک فضول الکلام والانسان ذاکر الا فی حال النوم فان نیته وسجیته اذا وضعها تحت راسه قبیح بلسانه
الا فی ذکر شغله التی سبق فانه یسبح بخیاله وذکره بلسانه فقد تقرر ان المومن لا یغفل عن ذکر الله ابدا لانه تنقل من ذکر الی ذکر وکل رتبة من مراتب
الیقین اصلها ونهایتها ومبدیها وغایتها وهم فی کل رتبة من المراتب المرتبة مراتب لا یصل الیها خلق غیرهم ولا یطلع علیها الا المخلصون المدیون دکا
واللائذون به والمراجعون علیه بل ورد منهم ان مقامهم اعلی من مقام الذاکرین وانما هم ابدا عند الله کما روی عن الصادق ع وقد کنا سابقا نذکر
تحقیقا للآیة من المراجعة قال ع با مفضل قوله تع وله من فی السموات والارض ومن عنده لا یستکبرون عن عبادته ولا یستحسرون یسبحون اللیل والنهار لا یفترون
الی ان قال الست تعلم ان من فی السموات هم الملائکة ومن فی الارض هم الجن والبشر وکل ذی حرکة فمن الذین قال ومن عنده قد خرجوا من الملائکة
والجن والبشر وکل ذی حرکة فنحن الذین کنا عنده الحدیث فقد اخبر انهم هم الذین عنده فی الآیة وقد ذکر تع فیها ان من عنده یسبحون اللیل والنهار لا یفترون
ولا شک انهم علی الحقیقة هم الذین لا یلحقهم سهو الغفلات فهم الذین اخبر الله عنهم علی اختلاف مراتبه وعلی اختلاف معانی الاعمال من الاداء التی هی
علم ترک الیقین والملازمة التی هی المسابقة والمبادرة الی ما یرید منه عند اول وجدانه والمراقبة التی هی المحافظة علی رعایته وهم السابقون الی الخیرات
والسابقون الی اعمال الدرجات قال ع **ووکدتم میثاقه واحکمتم عقد طاعته** قال الشارح ووکدتم میثاقه الذی اخذ الله تع من بنی آدم من ظهورهم کما نطقت
به الایة والروایات والتذکیر باللفظ الاصلی انهم اصحابهم الذین خلعوا جلباب الشهوات عن انفسهم بالریاضات ظاهرا وباطنا الی غیرهم فقولهم مع الیقین
بالحوات مفید للیقین فکانهم ذکروا واحکموا عقد طاعته بالمواعظ الشافیة اربع اخلاقیة منها وبالتبلیغ مع الحجات والفضول وبامداد المدد بالکلم
المعصومة ا لوکیل یعنی الله والتوکید التقویة والتوثیق وفی القاموس التوکید اصح من التاکید وقال وتاکد بمعنی والمیثاق هو الیمین المؤکدة
لانها مستوثق بها او العهد المؤکد بالیمین او مطلق العهد ویستعمل فی معان متعددة کلها ترجع الی معنی العهد منها العقد کما قال تع واخذنا منکم
میثاقا غلیظا ومنها تبلیغ الرسالة قال تع واذ اخذنا من النبیین میثاقهم ای تبلیغ الرسالة والدعاء الی التوحید والمراد بالمیثاق هو الماخوذ
فی الذر کما قال تع واذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی انفسهم قالوا بلی الآیة وانما قال من ظهورهم ذریتهم ولم یقل
من ظهره لانه سبحانه اخذ من ظهر کل شخص اولاده کما اخذهم فی هذه الدنیا من ابویه لانه اخذه من صلب ابیه وترایبه امه فهو اخذ کما
کان فی الدنیا ولما کلفهم ورجعهم الی اصلابهم وترایب امهاتهم بعرتنا ولیل قوله تع یخرج من بین الصلب والترایب انه علی رجعه لقادر
واما المسح فانه لما مسح علی ظهر آدم وذریته واخرج من ظهورهم ذریتهم بالمسح المعبر عنه بالولادة المعنویة وکلفهم ورجعهم الی اصلاب
ابائهم فی صلب آدم فمعنی المسح لبقاء المسح علیه ولم یقف حکمه بالاجماع والمیثاق الماخوذ فی الذر هو جمیع ما یرید الله من جمیع خلقه من
حیوان ونبات وجماد ومن نقش من ذلک فی القرآن والسنة وعلیه لک اظهر من الشمس فی رابعة النهار لمن کان له قلب او القی السمع

وهو شديد ومن الكرة لك فقد اخطرتنبه والواجب على المؤمن الذي يرى الله من رعيته محمد وآله انه اذا اسمع ما لا يعتقد من اهل الحق ان يتهم لا
يبادر بالانكار فان لم يفهم فلا ينكر ما لا يفهم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وفي التوحيد باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى
ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت جعلت فداك فاحدث بهذا عنك
فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون
الملحدون فتأمل في قوله فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول يعني انه يقول ان الله يراه المؤمن بقلبه وذلك الجاهل يقدر ان ذلك تشبيه كفر فانه يحدث
الانكار والتقيد يكون كافرا مع انه يريد به التنزيه على زعمه لكنه خالف الواقع فالمثل بالجهل هذا المشهد العظيم الذي نطق به القرآن صريحا ووردت
به الاخبار المتواترة معنى والحاصل ان الاخبار الواردة في ذكر الميثاق الماخوذ كثيرة جدا وبعيد ان اذكر شيئا منها يفهم العارف المنصف ان الميثاق
الماخوذ هو جميع التكاليف وما يريد الله سبحانه من عباده وان الماخوذ عليهم هو جميع الخلق من الحيوانات والنباتات والجمادات ففي الاخبار عن حمران عن
ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا فامتزج الماءان فاخذ طينة من اديم الارض فعركه عركا شديدا
فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا
يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وان هذا محمد رسول الله وان هذا علي امير المؤمنين قالوا
بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي
وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم
يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله تع ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما
هو فترك ثم امر نارا فاججت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها فقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا
وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية وفي التهذيب في
الدعاء بعد صلوة الغدير عن الصادق ع ومننت علينا بشهادة الاخلاص لك بموالاة اوليائك الهداة المهديين من بعد النذير المنذر
والسراج المنير واكملت الدين بموالاتهم والبراءة من اعدائهم واتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك
الماخوذ منا في مبتدأ خلقك ايانا وجعلتنا من اهل الاجابة وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك فانك قلت واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا بمنك ولطفك بانك انت الله لا اله الا
انت ربنا ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلي امير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه
مسؤلون وفي ك باسناده عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع لا يرى بالعزل بأسا يقرء هذه الآية واذ
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكل شيء اخذ الله منه الميثاق فهو خارج وان
كان على صخرة صماء انتهى قول الصادق ع في الدعاء واتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك الماخوذ منا
في مبتدأ خلقك ايانا يريد به ان ما اخذه رسول الله يوم الغدير هو تجديد النعمة التي هي عهدك وهو تذكيرك ايانا ميثاقك الذي اخذته
في مبتدأ خلقك ايانا واشار الى ان ذلك العهد في الذر هو هذا العهد يوم الغدير وان المبلغ هنا وهناك رسول الله ص عن الله وان ما ذكر
تم كان هنا ولم ينقص وان هذا المشهود صورة ذلك المشهد وظاهره وان هذا هو ذكراه وان قبوله هنا يكون ممن لم ينسه الله ذكره
والله عند القبول الذي هو ظاهره ذلك القبول جعلهم من اهل الاجابة في المشهدين وان المكذب هنا كذب هناك كما قال تع فما كانوا ليؤمنوا

بالكلية من قبل بعض انهم كذبوا هناك فكيف يؤمنون هنا وقوله في الحديث بعد هذا وان كان على صخرة صماء فيه تلويحان احدهما ان الشقي
يكون منهم هنا ما كان منهم هناك والصخرة الصماء قلوبهم القاسية فهي كالحجارة او اشد قسوة وثانيهما ان الصخرة الصماء قد اخذ عليها الميثاق
والا لما وجبت ولم يحسن ايجاد ما ليس بمكلف وقد اشرنا الى هذا الوجه في رسالتنا حضرنا هذا الشرح وفيه باسناده الى بكير بن اعين قال سألت
ابا عبد الله ع لاي علة وضع الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره ولاي علة يقبل ولاي علة اخرج من الجنة ولاي علة وضع الميثاق والعهد فيه ولم
يوضع في غيره وما السبب في ذلك تخبرني جعلني الله فداك فان تفكري فيه لعجيب قال فقال سألت واعضلت واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك
واصغ سمعك اخبرك ان شاء الله ان الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهو جوهرة اخرجت من الجنة الى آدم ع فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق
وذلك انه لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين اخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان يهبط الطير على القائم ع فاول ما يبايعه ذلك الطير
وهو والله جبرئيل ع والى ذلك المكان يسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم ع وهو الشاهد لمن وافى في ذلك والشاهد على من ادى
اليه الميثاق والعهد الذي اخذ الله عز وجل على العباد واما القبلة والالتماس فلعلة العهد تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعة ليؤدوا
اليه العهد الذي اخذ الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كل سنة ويؤدوا اليه ذلك العهد والامانة التي اخذ الله عليهم الا ترى انك تقول امانتي اديتها
وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة والله ما يؤدي ذلك احد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق احد غير شيعتنا وانهم ليأتوه فيعرفهم ويصدقهم
ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك انه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان
ناطق وعينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولا ينكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق واداء الامانة ويشهد
على كل من انكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار واما علة ما اخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء
الملائكة عند الله فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول من آمن به واقر ذلك الملك فاتخذه الله امينا على جميع خلقه فالقمه الميثاق واودعه
عنده واستعبد الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي اخذ الله عز وجل عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره
الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم واخرج من الجنة انساه العهد والميثاق الذي اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ص ولوصيه
وجعله تائها حيران فلما تاب الله على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى آدم وهو بارض الهند فلما نظر اليه انس اليه
وهو لا يعرفه باكثر من انه جوهرة فانطقه الله عز وجل فقال له يا آدم اتعرفني قال لا قال اجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك ثم تحول
الى صورته التي كان مع آدم في الجنة فقال لآدم اين العهد والميثاق فوثب اليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار
بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل الى جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم ع على عاتقه اجلالا له وتعظيما فكان اذا اعيا حمله
عنه جبرئيل ع حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان
لانه تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق من ولد آدم اخذه في ذلك المكان وفي ذلك المكان القم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن
ونحى آدم من مكان البيت الى الصفا وحواء الى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع في الركن كبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت
السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا فان الله اودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لان الله عز وجل لما اخذ
الميثاق له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة والرسالة ولعلي ع بالوصية اصطكت فرائص الملائكة فاول من اسرع الى الاقرار ذلك الملك ولم يكن احد اشد
حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله من بينهم والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه
الى ذلك المكان وحفظ الميثاق وفيه باسناده عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال
لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة ع فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي

واما الذي خلق وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقرّوا لله بالربوبية ولهؤلاء بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا
فقالت الملائكة شهدنا على ان لا تقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا الآية يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق وروى القمي بسند عن
الرضا ع ... من كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال للسموات والارض في قوله ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين وبالجملة فان من تتبع الاخبار
وجد ان الله قد اخذ على جميع ما خلق من الجن والانس والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات طاعتهم وان كل ما سواهم لا يعرف
شيئاً من طاعة الله الا من جهتهم بتعليمهم وهدايتهم مثل ما تقدم من حديث جابر بن عبد الله في قوله الى ان قال فكثت الملائكة مائة عام
لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً فسبّحنا فسبّحت الملائكة الى ان قال وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا
وتسبيح شيعتنا وفي رواية ابن عباس عنهم الى ان قال فكبّرنا فكبّرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ع وكان ذلك في علم الله
السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي ع وكل شيء يسبح الله
اي هو كقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فيدخل في الآية كل شيء من الحيوانات والنباتات والجمادات وكلها تسبح بتعليمه وتعليم علي ع
وغير ذلك من الاخبار الدالة على اخذ الميثاق لهم ولولايتهم على جميع الخلق ومثل الاخبار المتكثرة الدالة على ان الماء الاجاج لم يقبل ولايتهم والارض
السبخة كما عرضت ولايتهم عليها فلم تقبلها فكانت سبخة وكذلك الاشياء المرة انما كانت مرة لانها لم تقبل ولايتهم وفي الاخبار كثيرة
وقد روي هذا من طرق العامة وهو عن انس بن مالك قال دفع علي بن ابي طالب ع الى بلال درهماً ليشتري به بطيخاً قال فاشتريت به فاخذ بطيخة
فقوّرها فوجدها مرة قال يا بلال رد هذا الى صاحبه وائتني بالدرهم ان رسول الله ص قال لي ان الله اخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر
فما اجاب الى حبك عذب وطاب وما لم يجب خبث ومر واني اظن ان هذا مما لا يجيب الى حبي وفيه دلالة على ان الحب الحادث اذا كان
ما يطلع به على الغيب القديم لا يمنع من الرجوع الى قول ... قد علمنا ان جميع الخلق قد اخذ عليهم الميثاق بالولاية لهم في الذر حين جمع الخلائق فدعاهم
الى الاقرار بما اخذ عليهم من التوحيد وقد ذكرنا ان شرط التوحيد ولايتهم اذ لا يوجد الشيء ولا يتحقق الا باركانه وهم اركان التوحيد لان التوحيد
حقيقة هو وصف الموحِّد وذلك الوصف له مقامات احدها جسد التوحيد وهيكله وهو من نورهم وشعاع منه [illegible]
من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فآثاره اجساد التوحيد وابدانه واشباحه فاسماؤهم [illegible] وتظهر على هيئة هياكل التوحيد وهياكل
التوحيد هياكلهم واشباحهم لانها حقيقة هي هيئة ذلك الوصف المحدث الذي ليس كمثله شيء كما قال الحجة ع في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينها الا
انهم عبادك فابان بقوله لا فرق بينك وبينها ان ذلك الوصف وتلك الهيئة ليس كمثله شيء وابان بقوله الا انهم عبادك وخلقك ان ذلك الوصف
وتلك الهيئة حدث مخلوق لا يشابه حدثاً مخلوقاً وذكر الفرقية في الشيئين لبيان ان نفي المخلوقية المشابهة للاشياء انما هي في ظواهرهم واثبات ذكر
المخلوقية الفارقة بين الحق والخلق بالذات حيث قال رتقها وفتقها بيان ان تلك الحقائق التي لم تظهر فيها المخلوقية لعدم مشابهتها انما هي
خلق لانها [illegible] المخلوقة ثم ابان ان تلك المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان قد ثبت فيهم بقوله يعرفك بها من عرفك
وارسل حتى ظهر ان لا اله الا انت فكما ان اركان التوحيد انما هي حقيقة التوحيد الذي هو الوصف الاعلى الاجلى والمثل الاعلى هو هياكلهم واشباحهم
التي هي هياكل ذواتهم وهو اول الشيء واول الظهور وانما [illegible] اشباحهم التي هي هياكل ذواتهم [illegible] على هياكلهم
اشعة تلك الهياكل [illegible] فهي انما عرفت بما لهم على اركان الهيكل في [illegible] وثانيها نور التوحيد ودلالته وهي ولايتهم
وهو النور الاول وهو اول الظاهر في اول الظهور وهو قوله ع نور اشرق من صبح الازل وصبح الازل هو فعل الله ومشيته وذلك الصبح اثر شمس الازل
عز وجل وهذا النور هو وصف نفسه سبحانه لعباده بالنور الذي هو روح هياكل التوحيد وهو غاية ما نوصف به لهم [illegible]
الذي [illegible] اعتقاداتهم الحقة المطابقة للواقع عنده واعمالهم الصالحة الموافقة لامره ومحبته ورضاه واحوالهم الصادقة واقوالهم

اعتقاداتهم الحقة واعمالهم الصالحة واحوالهم الصادقة ونياتهم الخالصة لان من جرت منه على مقتضى امره واجتناب نواهيه التي هي هياكل ارادته
ومحبته وهي الهياكل [illegible] اعمالهم واقوالهم واحوالهم واعتقاداتهم فتلك من هذه المواد الزاكية وهذه الهياكل الطيبة
فلولا [illegible] كان ذلك المثل هذه الروح فقال الله سبحانه ليس كمثله شيء لا فرق بينه وبينها الا انه عبده وآيته وعبده وخلقه
[illegible] من اركان التوحيد وما سمعت مما ذكرنا لك وما لم تسمع كله من ولايتهم وولايتهم كما سمعت في الاخبار وبذلك عليه من
الاعتبار هي التي اخذ الله الميثاق عليهم بالقيام بها لانها ولاية الله والاداء الى المكلفين بان يقوموا بعبادة الله والطاعة لهم [illegible]
بولايتهم حق القيام الامكاني وبالاداء والتبليغ والدعاء والاستغفار من هفواتهم وتقصيراتهم [illegible] اوليائهم ومحبي ولايتهم [illegible] اعدائهم
من [illegible] وهذا البيان من الولاية [illegible] كما قال [illegible] ضلالة الولاية من الحق [illegible] صفة الولاية
[illegible] الحقة التي هي الحق من التوحيد والنبوة والامامة والعبادات والاعتقادات وجميع ما يريد الله من عباده ويدخل فيها العقود والعهد
والعهد واليمين وغيرها من الواجبات والمندوبات والرخص وجواز المكروهات والمباحات واجتناب المحرمات والمكروهات والشبهات وهو ما اخذ
عليهم من الميثاق [illegible] وظاهر الاخبار وكلام العلماء ان التكليف في الذر وان المراد به في الملكوت [illegible]
تكليف واحد والذر [illegible] من الاخبار [illegible] الذر الاول والذر الثاني وان المراد
بها تختلف [illegible] مقامات الخطاب والمخاطبين [illegible] بالاول ذر المعاني في العقول والثاني ذر الصور في النفوس وبينهما برزخ
[illegible] الاربعة الارواح والتكليف في الاول [illegible] ويراد بالاول ذر الصور
والثاني ذر الصور في الاجسام وبينهما برزخ وهو ذر الاشباح في المثال والتكليف في الاول [illegible] والثاني [illegible] في الخيال المنفصل
[illegible] والحق ان التكليف واخذ الميثاق ساوق الوجود لانهما متلازمان اذ التكليف [illegible] هما الوجود للذوات والصفات
الذاتية والفعلية [illegible] الذي هي العدم للذوات والصفات الذاتية والفعلية والامر المتقن لوجود المتعلق بهما
[illegible] القابلية [illegible] فان كانت اركان القابلية ومتمماتها الستة
هي الكم والكيف والوقت والمكان والجهة والرتبة [illegible] القوة والفعل من استكمال الاستعداد كان ذلك القابل وجوداً [illegible] وهذا هو الوجود
سبحانه حقيقة هيكل التوحيد وان كان اركان القابلية ومتمماتها الستة المذكورة تامة في القوة والفعل باستكمال الاستعداد كان ذلك القابل
وجوداً تشريعياً وهذا هو الشرع [illegible] من هيكل التوحيد [illegible] الاول في التكليف الاول غاية الوجود ساوق والوجود [illegible] غاية التشريع
ساوق [illegible] من غوامض الغيب المحفوظ عن الريب الذي [illegible] قوله ع واحكم عقد طاعته الاحكام ضبط الشيء واتقانه وهو في اللغة وفي
الاصطلاح كما قال البعض هو ما يتضح معناه [illegible] من الفسخ او التخصيص [illegible] السالم
من الخلل [illegible] لا يحتمل [illegible] العقد [illegible] والعهد والعقود
[illegible] والمراد انهم قد احكموا [illegible]
طاعة [illegible] بالعروة الوثقى [illegible]
[illegible] الى ورود حياض الرضوان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انفسهم ببذلها في ولايتهم وطاعتهم بان لهم الجنة ورضاهم ومحبتهم وجوارهم ورضا ذلهم ولما كان البايع والمشترى اذا استجلا المؤمنين
لعدم رؤيته او احدهما لعدم معرفته وكل الجاهل من كان يعرف ما قد جهله الموكل اركان الشراء او البيع من غير كامل كالطفل والمجنون
تام ولية مقامه في مصلحته ليرتفع الغبن ويكون ذلك احكاما وضبطا للعقد والبيع كانوا هم الذين اوجبوا عقد بيعة شيعتهم انفسهم على الله
ببذل انفسهم في طاعة الله بولايتهم لعلمهم بما جهله من عرضنا لشيعتهم وبيانهم نيابة ولاية لا وكالة فهم يبيعون وهم يشترون وهم يؤدون
وهم يرثون فان قلت ان الشيعة هم المجيبون ببلى في الذر وهم المستجيبون في هذه الدار بل قد اجاب المؤمنون والانبياء في هذه الدار
قبل وجود محمد واهل بيته ع لانهم حين اجاب المؤمنون من الامم الماضية كانوا نطفا في الاصلاب الزاكية والارحام المطهرة كما ذكره
العباس ابن عبد المطلب في شعره في مدح النبي ص وقد تقدم وذلك في قوله شعر ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة
تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق فاذا كانوا قد اجابوا في الدنيا قبل وجودهم جاز
ان يجيبوا بعد ربهم في الذر لان الترتيب في ذلك العالم طبق الترتيب في هذا العالم بل ما هناك الا بشيء مما هنا قلت هذا الذي
تشيرا اليهما انما يجري على الظاهر من القول واما على الحقيقة فقد ذكرنا مرارا من الادلة العقلية والنقلية انهم علة كل الخلق وان شيعتهم خلقوا
من شعاع نورهم وانهم يد الله التي ذكرها في كتابه حيث قال قل من بيده ملكوت كل شيء والمعنى ان تصريف كل شيء وتحريكه وتسكينه
وما قباله وادباره وغيبته وحضرته وقيامه وقعوده وقواه ونفاذه بيد الله بمعنى ان اسبابها التي هي تقوم بها قيام صدور وقيام
ظهور وقيام تحقق وقيام عروض بيده سبحانه وهم يده وهم امره الذي به تقوم السماء والارض وبه يقوم كل شيء فاذا عرفت هذا
ونظرت الى اخبارهم عرفت ان كل شيء لا يعقل شيئا من الخير ولا شيئا من الشر الا بهم فالخير منهم وبهم والشر بهم لا منهم وقد تقدم في حديث
ابن عباس ان كل شيء لا يعرف شيئا من التسبيح والتقديس وغير ذلك الا بتعليم رسول الله ص وتعليم علي ع واما ان الشيعة هم المجيبون فانما
ذلك لاجابة صدرت بتبعية تعليمهم واجابتهم كما في قوله تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الى الذي ذكرنا
وان كنت تحسب انهم السائرون فانهم سيرون ولا يلزم منه الجبر كما ذكرنا في رسائلنا في بيان المنزلة بين المنزلتين لان الائمة انما
فعلوا الحسن بهم واجابوا باستجابتهم ففعلهم فعل شيعتهم كالروح في الجسد وقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة نظمتها في رثية الحسين ع
في بيان ان انصاره خرج بهم للموت حين خرج بهم للحيرة من حيث لم يعلموا فكل واحد يرى الموت ارضاء الحسين وما عن كلا وعن ملم بكل
قلت [illegible] سوى [illegible] الاولى حياتهم في موتهم بالرضا واما ان الانبياء الماضين وامهم من المؤمنين قد استجابوا الله قبل ان يوجد
محمد والهم في الدنيا فليس بل انهم يظهرون في كل عالم كما شاؤوا لانهم المعلمون للخلق ولا يجوز ان يفرض ان احدا سبقهم على خير قط من
الاولين والاخرين كما سمعت من حديث ابن عباس عن النبي ص ومثل قول علي ع في حديث السحابة حين سأله الحسن ع ورايناه في الهواء كما
نايا تحت الشمس ورجلاه في قعر البحر ويده في المشرق واخرى في المغرب فلما نظر الينا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصي نبي الله حقا حقا بغير شك ومن شك فهو كافر فقلنا يا امير المؤمنين من هذا الملك وما باله
يده في المشرق واخرى في المغرب فقال هذا الملك انا اقمته باذن الله تع في هذا الموضع ووكلته بظلمات الليل وضياء النهار فلا يزال كذلك
الى يوم القيمة وذلك ان الله اعطاني تدبير امر الدنيا فانا ادبرها باذن الله تع وقال في معرفته بالنورانية لسلمان وابي ذر يا سلمان ويا
جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي
وانا الذي جاوزت موسى بن عمران من البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربي وانا الذي اجريت انهارها
وفجرت عيونها وغرست اشجارها باذن ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعها الثقلان الجن والانس

وفهمه قوم الا اني اسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد مني قال الله تع مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب
قالا لبيك يا امير المؤمنين قال ان ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتلانا لم تقتل يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انا امير كل
مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وايدت بروح العظمة وانما تكلمت على لسان عيسى بن مريم في المهد انا ادم انا نوح وظهرت للناس في صورة من شاء الله
لطلب الثاريه وقالوا اهل الا يذبل ولا يغيض وانما انا عبد من عباد الله ع لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما فينا
ولا معشار العشر لانا ايات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعذب عباده وبنا يثيب
ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا امير المؤمنين قال من امن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح
صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك
يا امير المؤمنين قال انا احيي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي يعلمون ويفعلون
هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد لان اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد فانا نظهر في كل اوان وزمان ووقت في اي صورة
شئنا باذن الله عز وجل كما مر اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا ربنا لان من انكر شيئا
مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا الحديث والاستشهاد في قوله في الحديث الاول انا اقمته باذن الله على انه الولي من الله
لما يريد خلقه فلا يكون شيء الا من قبل الاعلى وكذلك قوله انا اعطاني الله تدبير امر الدنيا فانا ادبرها باذن الله تع فاذا كان هو المدبر لما يتعلق بالايجادات كان
تدبيره لما يتعلق بامر التكليف بالطريق الاولى لا يعرف بامر الايجادات كما هو المعروف عند عوام الناس وانما يعرفه في ذلك بما يتعلق با
التكاليف وكذلك قوله في الحديث الثاني انا حملت نوحا في السفينة الخ وقوله وانا المنادي وقوله ع اني اسمع كل قوم وقوله ع انا الخضر معلم موسى وانا معلم
سليمان الخ وقوله في المهد وكذلك قوله وانما تكلمت على لسان عيسى بن مريم الخ واوضح منه قوله انتقل في الصور كيف اشاء والجمع من الكل قوله ع فانا نظهر
في كل زمان ووقت واوان في اي صورة شئنا وكل هذا شاهد على ما ادعيناه من قوله تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود كما سبق فان قلت وقد قلت ولا تقلد
مكذب بالمخاطب بما تكون من اهل قوله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا ربنا لان من انكر ما اعطانا الله فقد انكر قدرة
الله عز وجل ومشيته فينا واذا اردت تحقيق ما اشرنا اليه من دليل قوله تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فاعلم ان الضمير في نقلبهم المدلول عليه بالنون في الضمير الذي يعود الى الله تع وهو ضمير المتكلم ومعه غيره او
المعظم نفسه والمعلوم انه لا يعود على الذات البحت انما يعود على مبدء الغيبة وهو مثال الذات المعبر عنه بفاعل التقليب لا الذات البحت على انه
معروف المتصف بالتكلم بقيد التكلم والتعظيم غير الذات بل هو في الحقيقة هو الذي عبر عنه بضمير المتكلم وهو المعظم وهو ذلك المعظم فانهم
واما ان الامم الماضية اجاب المؤمنون قبل ان يوجد ولذلك كله بل ادل النص على عموم الحضرة بانهم خلقوا قبل كل شيء بالف دهر
الخلق عليه وعلى اله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وورد عن ابي جعفر ع ان عليا ع قال كنت وليا وادم بين الماء والطين وما دل على انهم
الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وما ذكرنا من حديث السحابة وحديث معرفته بالنورانية كما مر
ذلك فما لا يكاد يحصى كلها دالة على سبقهم على جميع الخلق واما الاستدلال بان هذا الترتيب في ذلك العالم طبق الترتيب في هذا العالم فهو صحيح بلا
شك ولكن الظهور البشري من محمد ص متاخر عن الامم الماضية واما الظهور الوجودي فانه متقدم وهو الذي عليه المدار ولا تتوهم ان الكثيف
المقابل للشيء هو الذي يحدث من نفس الشيء [illegible] وبين الكثيف المقابل تشبه شيئا الا انه لم يكن شيء منه وبين الكثيف لم يكن في الكثيف

اشراق لعدم الاسطر ولهذا لا يلزم وجود الابعد من المبوه قبل وجود الاقرب ولهذا يلزم الفصل بين المفيض والفيض ولو قيل بان ما ظهر في الكشف
هو الاول وهو الاقرب ولم يرتبه وبين المفيض فصل ولا وصل لزم ان يكون لو حدث بعده كشف بينه وبين الكشف الاول كان اقل وجودا من الاول
وكان مستندا الى الاول مع ان الامر بالعكس بل يكون اقوى وجودا من الاول وكان الاول مستندا اليه ولم يرتبه الا لكونه موجودا اذ لا يمنع وجود
الاسفل قبل الاعلى واما الظهور البشري فلا يلزم من تقدم وجوده عدم تقدم الظهور البشري فافهم واما الحكام العهد فهو عقد تاملات ومعرفة
وتعرف الاشارة ومنه تعهد والتزام بالوفا وذلك في الحقيقة اقرار بالحق لذي الحق وباستحقاق الحق سبحانه وتعالى للحق كما في قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين فاحكام هذا العهد والالتزام بتبيين المعرفة وتجنب الطاعة والحيلولة بينه وبين الشياطين والشهوات حتى يجتنبوا الطاعة من معرفة
تخلص نياتهم وتثبيت القلوب بالطمانينة والاستقامة بمحو الاوهام والشكوك والتوهمات والهموم تلك سنين حتى يستقر الحق باعتبار الفرض
الملزوم بالترغيب والترهيب ترة بعد اخرى ثم يجعلون الحق بالحق ويعلمون الحق ويقولون الحق ويعرفون الحق ويقرؤون الحق ويقرؤون من الحق
فاحكموه منهم عليهم ومن شيعتهم حتى ظهروا الناس الشياطين وان قاموا فالحق والقرانه قال **فنصحتم لهم في السر والعلانية ودعوتم الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة**
قال الشارح ونصحتم له اي لعباده في السر والعلانية ودعوتم اياهم بالحكمة والموعظة الحسنة اي القرآن والسنة او معرفته بالحكمة في القول
والفعل حتى بالجهاد والحدود بالقتال بعض وبالنظر الى بعض والجميع او سنده حاجة اقول النصح المذكور ومنه الغش وفلان ناصح اي ثقة
والنصحة تستعمل لمعان متعددة بتعدد متعلقاتها فالنصح لكتاب الله التصديق به والايمان بمحكمه ومتشابهه وان متشابهه اريد به المحكم وتاويله الى
الذي يؤدي الى محض التوحيد وخالص العدل وصادق النبوة ولطف الولاية وحقيقة توسيم الدين والوقوف عند عدم الظهور مع الايمان وتسليم
وعدم الالتفات الى ما يخالف ذلك والنصح لرسول الله هو الايمان به وبنبوته ورسالته وبما جاء من الله من احوال النشاتين والانقياد لما
يأمر به وبقول نصحه والاهتداء بارشاده والاتباع له في اقواله وافعاله واحواله والاعتقاد انه يجب طاعته على المكلف والنصح لانه الهدى الاعلى
والاعمال الطلبة والمتابعة لهم في اقوالهم وافعالهم واعمالهم وعدم الشك فيهم والاستقامة على ولايتهم والتسليم لهم والرد اليهم والاخبات
نيابة عنهم في شانهم ورضا بهم في بذل الجهد والمجهود في القيام بواجب حقهم وقبول اوامرهم واجتناب نواهيهم والاتباع في كل حال من الاقوال
والاعمال وموالاتهم وموالاة وليهم وان كان ابعد بعيد ومعاداة عدوهم وان كان اقرب قريب وهذا ما يقول الزائر حيث يقول في هذا
المقام **شعر** احب مقر العيهم من اجل حكما واهجر فيكم زوجتي ونيامي ا والاحباب بانهم والشك بحبلهم والاقتران بحقهم والاعتصام بدينهم
والتوسل بولايتهم والاتصال بطاعتهم والانتظار لرجعتهم والاستعداد لنصرتهم واللقاء بتعجيل فرجهم والمصابرة لاعدائهم وهو ان الامة اليهم ومعرفة
ان الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم وبهم وعنهم واليهم ومثل الصابر اليهم في جميع الاحوال لانهم وجه الملك المتعال والنصح لله الحق من جهة
ورؤية علله والقيام باوامره والاجتناب لنواهيه واخلاص النية لعبادته وخدمته ونصرة الحق فيه ومحبته من احب له وبغض من ابغض له وفعل
ما يرضى به رضاه ما يفعل ويعرف حلته من ظاهره وباطنه وسره وعلانيته على صوافقه ولادته وطلب رضاه ورحمته وطاعة رسوله وطاعة اوليائه
فيهم وفي غيرهم من جميع الطاعات على نحو ما ذكرنا في حقه وحقهم وذلك كله هو المتحقق بمعرفته على الحقيقة فهذا الكلام من النصح له في السر
واما في السر فهو الاعتقادات والنيات والاعمال الباطنية وبين نفسه في الخلوة والخلوة مما كان الغلبة في اخفائه كما هذا الملاع الغير لتقية
اولا واما الاعلان فهو الاعمال والاقوال مما كان الغلبة في اظهاره لجهة الاعلانية اما للتعليم والاقتداء والترغيب واما لجمع القلب بالاجتهاد
او غير ذلك لان من تحقق بمعرفة الله سرت في باطنه وظاهره واركانه ومشاعره فلا ينفك عن تلك الحال في حالها والعمل المشار عند الناس
الشهود به في قضية التي ظهرها في ذكر احوال سلوك اهل التصوف في هذا المعنى قال **شعر** من اتانا الخبر عنه القوصى انت سر لي بها دال
وقوله ودعوتم الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة يشير به الى قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

بالحكمة وانواعها الدليل الذوقي الذي كان يبين الفؤاد وعلى مقتضى الفطرة التي فطر الله عليها العباد ودونك حيث الشاهدة والمعاينة وهكذا بقراءة
ما كتب الله في الواح كتب الآفاق والانفس من الآيات الدالات على معرفة الاشياء كما هي لانها هي مرايا المعاني والاعيان وليس فيها شبهة ولا ايهام
ولا شكوك بل هي اشباح الاشياء واظلتها بالحق الذي فلا مرية فيه مع ان هذا الدليل انما يتبع به المؤمن الذي امتحن الله قلبه للايمان وهو من كان
صادقا مع الله ومع رسوله واوصيائه كما قال الباقر ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا نفثنا في روعه جوابا
لتلك المسئلة وامامن قرع بغير بابها واراد دخول بيتا من غير بابه فانه وان عرف الدليل وكيفية الاستدلال بها مثل استعمال الرياضات والاذكار
المعروفة عندهم فانه لا يرتفع لحقها ويوفق لكشف ما اشكل عليه في مذهب الباطل بصورة الحق فهو بعيد قصده غرضهم في اودية الباطل الى قرار
انهم في كل واد يهيمون فانهم يقولون ما لا يفعلون فقد خرج من ظلمة الجهل ودخل في ظلمة الشقاق وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
ظلمة الانكار كما قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون وفي الحقيقة هذا ليس حكمة بل هو استكبار وشيطنة هي
شبيهة بالحكمة ولهذا انما في دليلها كثيرون ودونه في سبيلها عارفون كما اشرنا اليه سابقا من بعض مقالات اهل التصوف واعتقاداتهم ونتايج
عقولهم واتبع اراءهم وهذا الدليل اذا تحقق للمتحقق كان علمه ضروريا علم عيان واحاطة لا علم اخبار وحضور ومعنى هذا ان ما تقتضيه من
علمك ان كان بعد الرؤية بالعين فهو علم عيان وان كان بعد صحابته اسبابه فهو ما تفرع عليها وما يتوقف عليه فهو علم احاطة وان كان
سمعت الخطاب الملقى اليك فرايت بصيرتك ما دلت الالفاظ عليه من جهة فهمك لا من جهة وصفه فهو علم اخبار وهذا الخطاب فيه الكثير من الصواب
اذ ربما تفهم منه غيرها وضع اللفظ له وغيرها اراده المخاطب وانما تفهم شيئا قد صاغه لك الخيال بتلونه فينتقش فيه ما تلون به وهذه الصورة
صورة العلم الموهوم ونظيره اذا رايت شيئا من بعيد فظننته انسان فانه ينتقش في مرآة خيالك صورة ما ظننت وهذا علم موهوم ومظنون
لما رايت منه فاذا هو خشبة ودليل الحكمة المشار اليه هو علم العيان وعلم الاحاطة وهو ليلة كتاب الله التدويني في الآفاق وفي الانفس وفيه
دسيرة الفؤاد وهو نور الله وهو التوسم وهو الفراسة ولهذا قلنا ان هذا لا يقابله الا الانكار لانه قد عاين فلا يشتبه فيقابله الجهل كما في العلم ولا الشك
فيقابله الشك كما في اليقين ولذا سبحانه يحكم صاحبه الى الفؤاد وشرط صحته اضاف به سبحانه واما الموعظة الحسنة فهو الذي يجري في الاستدلال بها
العقل الشرعي وهو ما يسببه الى الرحمن واكتسب الجنان كما قال به والمراد انه يقتضي مع ضعف بين الاحتمالين تقديم الجانب السلامة والنجاة والاحتياط
والراحة منها مع قطع النظر من الحضور في الاهوة على سبيل العرض ليستعمل هذا الجانب المقدم وما اقرب الى الحق اذا دعوته الى الحضور مع اعراضه عنهم فتمثيل
وهو عليه المنع واذا اعماكنا الاوعقله كما به والكثر معرفة واذا اعرضت من الحضور لم يبعد بعده عقربه اليه على جهة القرين وذلك كما قال مؤمن
فرعون لما اتهموا على قتل موسى اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وهو قبل انه لم يقتلكم لم يضركم والحال انه قد جاءكم بالحق من ربكم لان
الحق لا يشابه شيئا من الباطل ولا يكون في وسع احد من البشر الاتيان بمثله وما هذا شانه يكون حقا ولا يكون الا من عند من هو قادر على ايجاد كم
ومن حبكم وان جاز ان يكون في الاحتمال مع قطع النظر من كونه حقا للعلة التي ذكرناها كاذبا فاما كذبه على نفسه لان ذلك لا يضر الا من كذب
وهو الذي فرض كذبه وان يك صادقا كما تشهد به سنته من كان قبلكم مثل قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وغيرهم فانه يصيبكم كمثل اولئك
مع قومهم يصيبكم بعض الذي يعدكم وانما قال بعض ولم يقل يصيبكم الذي يعدكم لان العالم بالشيء لا يحتم عليه انه يجب ان يعدهم بشيء يصيب الله
عنه كما وعد يونس قومه بالهلاك من الله ثم بدا لله سبحانه فعفى عنهم وكشف عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعهم الى حين وبالجملة فهذا
وشبهه هو دليل الموعظة الحسنة وهو يثمر علم اليقين لانه داع الى اختيار ما فيه النجاة من الاحتمالين المتنازع فيهما ويقابله الشك والترديب
والتوقف ولا يقابله الانكار لانه قد يكون في شيء يقطع بحصول النجاة فيه وان لم يحصل له الاطلاع عليه من باب الاحاطة والمعاينة ولا يقابله
الجهل لانه لم ينظر في وجود شيء مع علمه لم يكن اذا وجد يتحقق فيكون ضده فقدان ذلك الشيء وانما ينظر في شيء وضده وهما موجودان

يتعلمان في وجه العقل من باب القلب لان التحقيق قبل الطمأنينة في الشك والريب لتردده بين الطرفين او التوقف ما دام الوقف بين شاهد
فاذا ابيح الحق واطمأن عليه كان اليقين الذي لا يقابل الا بالشك والريب والتوقف فاذا استعمل الاستدلال بالموعظة الحسنة افاد عند
استكمال شرائطها التي من جملتها التوفيق من الله تعالى اليقين والله سبحانه يحاكم صاحب هذا الدليل بين المستدل به والمستدل عليه فيتبع الدليل
عند طلبه وشرطه انما هو انصاف عقلك اذا حكم عليك واما المجادلة بالتي هي احسن فهو دليل ظاهر اكثر الاستدلالات من الناس من
المتكلمين والفقهاء لانه يستندهم فيه الى ما يدل عليه اللفظ بظاهره او ما يلزم ذلك من منطوق صريح او غير صريح او مفهوم او غير ذلك او
الى احد القياسات الاربعة المنطقية وبالجملة فكتب العلماء مشحونة منه بل وجود غيره فيها قليل والقرآن والاخبار حيث قد وردت به فانما ذكرا
واستدلالا لان محاجة قيام الحجة على العوام به لان غيره من دليل الحكمة والموعظة الحسنة لا يكاد يعرف كونه دليلا الا عند اهلها والسبيل هو الطريق
والمراد هنا الدعاء الى الله سبحانه بتوحيده وعدله وبيان صفاته واسمائه والى القيام باوامره والاجتناب عن نواهيه والى رسله ورسوله وقبول
والائمة من بعده وتصديقه في كل ما اتى به من الشرع من احوال النشأتين والى اهل بيته بمحبتهم ومحبة محبيهم ومعاداة عدوهم والبراءة
منهم وبعبادتهم والتسليم لهم والقبول عنهم والرد اليهم والاقتداء بهداهم والاحتمال لعلمهم والاعجاب بذريتهم والاتكال عليهم والاتيان
بحجتهم والاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم والايمان بان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم والتصديق بالتفويض اليهم والتفويض
عليهم وان اياب الخلق اليهم وحسابهم عليهم وان فصل الخطاب عندهم وهذا الكلام من ولايتهم فيما يرجع الى الصفات الفعلية باعتبار متعلقاتها
واما ما يرجع الى الذوات فهم سبيل الله لكم فيما شاء ويريده ويقدره ويقضيه ويمضيه ويأذن له ويوقته ويكتبه ويؤجله في سائر خلقه
من ان كل شيء من خزائن غيوبه مما جعله لخلقه فقد جعله عندهم لم يجعل فيما خصهم به لاحد من خلقه نصيبا ولم يجعل لاحد من خلقه شيئا
الا مما جعله عندهم ولم يجعل لاحد من خلقه مما جعله عندهم الا بهم فهم السبيل اي سبيل الله الى عباده وهم حقيقة ذلك كله وظاهره
وهم السبيل اي سبيل الخلق الى الله على نحو ما تقدم من توقف قبول الاعمال والدعاء والاذكار وغير ذلك على محبتهم وولايتهم والاخذ
عنهم والرد اليهم والتسليم لهم والبراءة من اعدائهم وجميع ما ذكره سابقا مما يجب لهم مما ذكرنا سابقا وقد تقدم هذا المعنى مكررا واذا
انهم هم السبيل لله وهو الطريق الذي يحق ان يسلك فلا يكون لاحد ادلة [illegible] فانه سبحانه منه فتح باب الحق ما سدوه عن طالب وانما
يحجبهم من سلوك الطريق الموصل الى الحق بدليل الحكمة المشار اليه سابقا وبالموعظة الحسنة حتى لا يكون لاحد من الخلق حجة على الله تعالى
انفسكم في نفسه وبذلتم مهجكم في مرضاته قال الشارح وبذلتم انفسكم في مرضاته بالملازمة على العبادات او بالجهاد والشريعة وان اصابهم ما اصابهم
من الشهادة من وجهان فانه ورد في الاخبار الكثيرة انهم قالوا ما منا الا وهو شهيد ونقل الينا من سقوط جبابرة وطواغيت اذ قتلتهم
وصبرتم على ما اصابكم في جنبه اي في امره ورضاه وقربه القول انهم بذلوا انفسهم في مرضاة الله سبحانه حتى اغرقوا بانفسهم في المطعم
والماكل والملبس كما هو مذكور في اخبارهم ولقد روى الشيخ في مجالسه بسنده عن ابي جعفر محمد بن علي ع ان فاطمة بنت علي بن ابي طالب
لما نظرت الى ما يفعل ابن اخيها علي بن الحسين ع بنفسه من الدأب في العبادة اتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري فقالت له
يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا من حقنا عليكم اذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا
على نفسه وهذا علي بن الحسين ع بقية ابيه الحسين ع قد انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه ادأب منه لنفسه في العبادة
فاتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين ع وفي الباب ابو جعفر محمد بن علي في اغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر اليه جابر مقبلا
فقال هذه مشية رسول الله ص وسجيته فمن انت يا غلام فقال انا محمد بن علي بن الحسين ع فبكى جابر ثم قال انت والله الباقر عن العلم حقا
ادن مني بابي انت وامي فدنا منه فحل جابر ازراره ووضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له اقرئك عن جدك السلام

رسول الله ص وقد امرني ان افعل بك ما فعلت وقال لي يوشك ان تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلم بقرا فقال لي انك تبقى حتى تعمى ثم
يكشف لك عن بصرك ثم قال ائذن لي على ابيك فدخل ابو جعفر ع على ابيه فاخبره الخبر وقال ان شيخا بالباب وقد فعل بي كيت وكيت فقال يا بني ذلك
جابر بن عبد الله ثم قال امن بين ولدان اهلك قال لك ما قال وصنع بك ما صنع قال نعم قال انا لله انه لم يقصدك فيه بسوء ولقد اشاط بدمك ثم اذن لجابر
فدخل عليه فوجده في محرابه قد انضته العبادة فنهض علي ع فسأله عن حاله سؤالا حفيا ثم اجلسه بجنبه فاقبل عليه جابر فقال يا ابن رسول الله اما علمت
ان الله تعالى انما خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك قال له علي بن الحسين ع يا صاحب رسول الله
اما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم يدع الاجتهاد وتعبد بابي هو وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له
اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا فلما نظر جابر الى علي بن الحسين ع وليس يغني فيه قول من يستميله من
الجهد والتعب الى القصد قال يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانك لمن اسرة بهم يستدفع البلاء وبهم تستكشف اللأواء وبهم تستمطر السماء فقال
يا جابر لا ازال على منهاج ابوي مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتى القاهما فاقبل جابر على من حضر فقال لهم ما رؤي في اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين
الا يوسف بن يعقوب ع والله لذرية علي بن الحسين ع افضل من ذرية يوسف بن يعقوب ان منهم لمن يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وكذلك طريقة
الطاهرين ع فانهم اتعبوا انفسهم في عبادة الله في الصلاة والقيام الى حد لا يقوم به احد من الخلائق لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وكانوا يتقون
اوجاعهم وكان اذا صلى قام حتى تفطر رجلاه فقالت عائشة يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا عائشة
افلا اكون عبدا شكورا [illegible] وروى الشيخ في اماليه بسنده عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر ع ذات يوم وهو يأكل متكئا
وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني الى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى ان رسول الله ما رأته عين وهو يأكل متكئا ولا
بلغنا منذ بعثه الله الى ان قبضه ورد على نفسه فقال ما رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه ثم قال يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر
لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية الى ان قبضه الله اما اني لا اقول انه لم يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل ولو اراد ان
يأكل لاكل ولقد اتاه جبرئيل بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير ان ينقصه الله تعالى مما اعد له يوم القيامة شيئا فيختار التواضع لربه
وما سئل شيئا قط فقال لا حتى ان كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ثم تناول بيده فقال وان كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل اكلة
العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله فيأكل الخل والزيت وان كان ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم
يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد ولي الناس
خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها
لاهله خادما وما اطاق عمله منا احد وان كان علي بن الحسين ع لينظر في كتاب من كتب علي ع فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا وفي
عن ابي بصير عن الباقر ع الى ان قال ولقد اعتق الف مملوك من كد يده وتربت فيه يداه وعرق وجهه وما اطاق عمله احد من الناس كان يصلي في
كل يوم وليلة الف ركعة وان كان اقرب الناس شبها به علي بن الحسين ع وما اطاق عمله احد من الناس بعده ع وبالجملة كلهم في العبادة والخشوع
سواء والزهد والورع والكرم والقيام بالجهاد في سبيل الله جهاد النفس وجهاد الكفار والعتاة قد بذلوا انفسهم واموالهم لم يبقوا لها بقية
لانفسهم ولا لمن سواهم حتى اغرقوا بانفسهم في غاية الجهد والتعب كما نقل عنهم ع انه كان عشرين سنة على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه
يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به وكانوا [illegible] اجسادهم وبذلهم انفسهم في
ما قاله ان الله سبحانه لما خلق النور وخلق الخلق وخلقهم من صفوة النور فهم [illegible] لم يشبهم كدر ولم تقع منهم معصية وخلق
من صفوة الخلق فهم حقيقيون ليس لهم [illegible] ولم تقع منهم [illegible] خلط باقي الطينتين لما بينهما من نوع المشاكلة لان بقية النور التي هي طينة

لم تكن صافية بل فيها شوب من الغفلة لقوة المزاج المقوم لها ولكثرة زيادة على ما يحصل به تقوم البدن وكان بقية الغفلة التي هي طينة المنافقين التابعين
لم تكن صافية بل فيها شوب من النار من جهة المزاج المقوم لها ولكثرة زيادة على ما يحصل به تقوم الغفلة مما اخذ المؤمنين بجنبيه اصابهم من لطخ
المنافقين فحكم بعدله انه لا يجاوزه ظلم ظالم فشفع محمد واهل بيته الطيبين صلوات الله عليهم فمنّ الله سبحانه في شيعتهم وشرط عليهم فيما طلبوا منه لاحبابهم
شروطا تدفعهم بها من ثوابهم ودفع بها درجتهم الى مراتب منه لم يكونوا لينالوها الا بتلك الشروط وجعل هذه الشروط تكميل شيعتهم [illegible]
قريبا لهم [illegible] المقام من قربهم تكملة واتم على شرط لثلاثة اوجه الاول ان استحقاق ذلك واتم لغاية الكمال الامكاني لم يكن [illegible]
الشرط او بعده بل استحقاقهم اذا تمت لانها قبل الشروط وقبل القيود لانها ليست من الوجود المقيد [illegible]
الثاني لما كانت الطينة من الله زائدة على حقيقتهم وتلك الزيادة تكمل كلما نقص منهم بلا تكميل لنا [illegible] ان يتب
اليهم الاشتراط لكونهم ما كلفوا بانما هو شرط عليهم لاظهار كرمهم على محبيهم ولشفقتهم عليهم فلا يكون ما فعلوه الا من [illegible]
في المماليك ان ما يفعلون لمقابلة شيء منهم وان كانوا مماليك له سبحانه لا يخرج احد من ملكه ولكنه وهبهم انفسهم [illegible] منزلة الاحرار
تكرمة لهم فلذا فوض اليهم فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب الثالث التشبه بهم من سابق خلقه حيث تحملوا في رضاه من المشاق
ما لا تحمله غيرهم فما بالهم اذ لو شاء ولم يتحملوا ذلك ويفعل الله بشيعتهم بغير شيء ولكن الشروط انهم يتحملون ذنوب محبيهم لا انتسابهم اليهم
اليهم بما عليهم من الذنوب ولهذا كثيرا ما يستغفرون من ذنوبهم التي تحملوها عن محبيهم فاذا كان المذنب من المؤمنين طيب الاصل كان مما وقع
منه عليهم فيغفرون بما هي ذنوبهم ومن هذا قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنها الدوام على المجاهدات الشاقة
كما هو معروف بين المسلمين ومنها الشهادة فانه لم يمت احد منهم حتف انفه وذلك انهم باعوا انفسهم على الله بنجاة محبيهم من النار حتى مضوا
كلهم على الشهادة فقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله بالسم وجرح علي عليه السلام مفرجا بالدم بضربة ابن ملجم لعنه الله وضربت فاطمة الزهراء عليها السلام على ظهرها وجنبها حتى
اسقطت جنينها محسنا ولطم خدها وعصرت وماتت وهي في ريعانها وهي اول اهلها ولقد نقل عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
من بعض الشيعة والسيد مهيار الديلمي رحمه الله شعرا في هذه المعاني شعر
يا ابنة الطاهر كم تقرع بالظلم عصاك ۞ غضب الله لخطب ليلة الطف عراك
ورعى النار غدا قط رعى من رعاك ۞ ابرز الله عنك الاراك ولا استحيى بكاك
وانتضى الناس به بعد غادي ولداك ۞ لا حصنا ولا شرك لك
البرك ۞ وجوابه ما هو اهانوك بما ساء اباك ۞ ولقد اخبرهم ان رضاه في رضاك ۞ دقيقت لامرائه فاستهراك ۞ وارهقت الغد المشهود فيها بعداك
[illegible] فان كذبا اذ كذباك ۞ فروى الله عن الرحمة زنديقا رواك ۞ ونفى عن بابه الواسع شيطانا نفاك ۞ والحسن ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام اخي وخذل
وترك زيدا حتى جرحه الجراح لعنه الله ومات بالسم كما مات جده رسول الله صلى الله عليه وآله سقته جعدة بنت الاشعث لعنها الله ومنع من الدفن بجوار جده والحسين
ابن علي عليه السلام قتل بالطف كربلا غريبا وحيدا عطشانا وهو يرى ماء الفرات بعدما قتلت اولاده واخوانه وبنو عمه وبنو اخيه وحماته ونهبت اموالها
واحرقت خيامه وسبيت نساؤه وسيرت هدايا الى الشام على محجب المطايا وحملت معهن رؤوسهم على الرماح بشهر بعضهن مع الزوجة من بلاد
الى بلاد لرضا يزيد وابن زياد لعنهما الله وعلي ابن الحسين عليه السلام سمه الوليد بن عبد الملك بن مروان ومحمد بن علي ابن الحسين عليه السلام سمه ابراهيم ابن الوليد
وجعفر ابن محمد عليه السلام سمه ابو جعفر المنصور وموسى ابن جعفر عليه السلام سمه هرون الرشيد ابن المهدي وعلي ابن موسى سمه المأمون ومحمد بن علي
سمه المعتصم وعلي ابن محمد الهادي سمه المعتمد والحسن العسكري سمه المعتز والحجة المنتظر عليه السلام غيب الله شخصه فهو المضطر الذي يجيب اذا
دعا يعجل الله فرجه وسهل مخرجه وهم رضوا بطاعته ولو حاول شخص ان يحصي ما ارتكبوا على انفسهم في طاعة الله من المشاق والآلام والجهد
ومعاداة الاعداء الكثيرة في الله ورضاه يترتب على ذلك لما كاد يحيط به وقوله عليه السلام وصبرتم على ما اصابكم في جنبه مترتب على قوله ووقفتم
انفسكم في مرضاته وذلك انهم بذلوا انفسهم في عبادته وصبروا على ما اصابهم في جنبه من مشقة العبادة من التعب الشديد والسهر وقيام الليل

والفكر في العالم ومن الجوع في الصيام حتى انهم وما نقل انه ايام صابين لم يفطروا الا بالماء وقد ربطوا حجر المجاعة على بطونهم وصبروا على الم
ومشقة ومن كلفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما النوائب في ذلك من ضرب في اماتته ذلك على معاداة الاعداء ومجاهدة الباغين من الخوارج
والمنافقين حتى جرى عليهم ما ذكرنا الاشارة اليه من المصائب في جنب الله فطوبى لهم وبطول جميع الذات مثل ما دعي في جنب الله في طاعة الله اذا العبد منه
في الله وان ابن يجيء ذلك يكون معنى الطاعة وقيل معنى الامر وقيل معنى القرب والجوار فاذا قالوا نحن جنب الله نريد على المعاني الاربعة وكلها
وردت عنهم وفي يوم ذلك والصبر هو الحبس والمراد حبس النفس على المكروه وقد روي ان كل شيء من الاعمال الصالحة له اجر مقدر الا الصبر فان اجره
غير مقدر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وهو على ثلاثة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة فالصبر على الطاعة
واحد بثلاثمائة والصبر عن المعصية واحد بستمائة والصبر على المصيبة واحد بتسعمائة اقول قد يفرق بين الصبر والبلاء فيكون الصبر على المكروه
بالاختيار كالصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر على المكروه بغير الاختيار كالصبر على مصيبة الموت والصبر على الامراض هو البلاء كما في
حديث بلال المؤذن الحبشي بسم الله الرحمن الرحيم اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة لا حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة
بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه الله ذو الجلال والاكرام
واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء
مصراع واحد ما اقل من يدخل فيه الحديث والظاهر ان الصبر من حيث هو واحد وانما ذكر تخالفا لبعضه كما وقع في الحديث الاخير لاجل متعلقه
فاذا حبس على تحمل مشقة الطاعة وترك المعصية سمي صبرا واذا حبس نفسه على تحمل مشقة مصيبة الموت ومشقة الاوجاع والبلايا والمحن في الله
سمي بلاء وفي الحالين حبس النفس على المشقة وهو الصبر ثم اختلاف مراتبه في الحديث الاول الذي نقلناه بالمعنى لعله لان الصبر على الطاعة
فيه ثواب موافقة امر الله ومخالفة هوى النفس وهو ضعيف لان اصله عرضي والصبر عن المعصية فيه ثواب موافقة نهيه ومخالفة هوى النفس
وهذا وان كان ايضا عرضيا لكن استعدادها بالمعصية اقوى من استعدادها بترك الطاعة لان ترك الطاعة غذاء ضعيف للنفس الامارة
لضعف الشهوة الى تقوية النفس بخلاف المعصية فانها غذاء للنفس الامارة نوعي من جهة التقوية مع استلزامه ضعف الضد وهذا الى ان
الميل الى الوقوف على الطاعة والميل الى الترقي عن المعصية فاذا رغبت فيه انك لم تترقى واذا لم ترغب لم يلزم منه انك لم تترقى الذي هو شأن المعصية
اسرع من القرب واذا الترقت لزمك انك لم تترقى واذا لم تترقى لم يلزم منه انك رغبت الذي هو شأن الطاعة ولكنه ليس اسرع من الترقي ولا مساو
بل الترقي اسرع منه فلهذا كان الصبر عن المعصية ضعف الصبر على الطاعة واما الصبر على المصيبة فهو جامع الصبرين لموافقته امر الله ومخالفة الهوى
ذاتي كما في المعصية بل هو ابلغ لانه ذاتي وجودي بخلاف ذاتي المعصية فلهذا كان الصبر على المصيبة مثل الصبرين الاولين واما كون باب المصيبة الى
الجنة صغيرا ضيقا على السالك منه لان الصبر حبس النفس على ما تكره مع استمراره وحبسها على ما تكره مع الاستمرار شديد الضيق عليها العدم
انبساطها معه واما كونه مصراعا واحدا فلانه لما كان حبسا مستمرا اقتضى الوحدة اذ ليس فيه انتقال ليكون فيه تعدد فافهم واما انه ليس له حلق لان
الباب انما ترخى للاستيذان والصبر ليس فيه استيذان لان عدم الجزع وقد كان عدم الجزع موجودا قبل المصائب والبلايا فهو ليس بطارئ قبلها
فاذا وقعت بقي على الحالة الاولى وهو معنى انه لم يجزع بعد المصيبة ثم لم يكن ذلك مسافيا لعدم الاحتياج الى الاستيذان الذي يراد منه عدم ترقب الدخول
فيه على المراحل ويقوم منه كما هو بالاستمرار على ترك الجزع بخلاف باب الشكر فانه يحتاج الى انشاء عمل لانه استمرار على الحالة الاولى كالصبر فلهذا كان
لباب الشكر مصراعان وانما كان ابيض لما فيه من الرضا وبرد القلب المعبر عنه بالبياض بخلاف الصبر فيه مر لما فيه من حرارة تجرع البليات والمحن
واما باب البلاء فهو باب مثل باب الصبر في كونه صغيرا ومصراعا واحدا واما كونه اصفر فلان البلاء وان كان حبسا على ما تكره النفس لكنه لم
يكن سببه اختيار الصابر فتكون تلك الحرارة مع الغم الذي منه البرودة المستلزمة للصفرة كما في الصبر وانما تلك الحرارة الحق من ذلك الحبس كان

معها الرضا الذي هو الرطوبة والحرارة الغريزية المتولدتان للصفرة فلذا كان اصفر فافهم وقال ع وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة قال الشارح واقمتم الصلاة حق
اقامتها بان تؤتيها بشروطها كما هو حقها من الاخلاص وحضور القلب كما هو مرادهم وكل الواقى وتخصيصها بالذكر من العبادات للاهتمام
اقول اقامة الصلاة اتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وشانها كما هو مأثور من الشارع وتقديم [illegible] المحافظة عليها
على الصلاة كما قال الصادق ع اقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لا يحيد ولا يشغله عنها شيء والمراد انكم اقمتم الصلاة كما امرهم الله
في قوله [illegible] فاستقم كما امرت [illegible] ولا يلتفت منكم احد يعني [illegible] ما هو اهله كما هم اهله [illegible] من سبل السبل
[illegible] عند مناجاته اذا قرءوا الكتاب عند مناجاتهم [illegible] وطلب الاجابة [illegible] وهم [illegible]
[illegible] والصلاة من الله الرحمة ومن المؤمنين [illegible] ومن الملائكة استغفار لشيعة علي ع [illegible] حول عرشه [illegible]
وحول البيت المعمور سبع سنين وذلك لانهم يصلون على محمد وآله [illegible] فتكون صلاتهم عليه وآله تزكية لهم وصلاته على شيعتهم استغفارهم
واستشفاعهم قال تع الذين يحملون العرش ومن حوله وهم الطائفون بالبيت المعمور ومن في ارجاء السموات والمكلفون بكل شيء يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به [illegible] ويستغفرون للذين آمنوا [illegible] ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما [illegible] فاغفر للذين تابوا [illegible]
على [illegible] وابتعوا سبيلك وهو الصراط المستقيم والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤلون وقهم عذاب الجحيم
[illegible] ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم [illegible] ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
[illegible] الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
ومن كان [illegible] من آبائهم [illegible] انك انت العزيز الحكيم الموصوف هو المعبود بالحق والاسم الاول [illegible] والثاني [illegible]
[illegible] عليه ما عنتم وقوله تع وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وقهم السيئات وهي الموبقات التي ليس لها جزاء الا الخلود في الجحيم والعذاب
الاليم وهذه السيئات [illegible] وهو قوله تع والذين كسبوا السيئات [illegible] جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة
ما لهم من الله من عاصم [illegible] امام حق [illegible] ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وهو قوله تع [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] وذلك هو الفوز العظيم وهو قوله تع ومن ادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا [illegible] كما [illegible] الصادق ع الا
متاع الغرور لانها سبيل الشيطان والصلاة من المؤمنين الدعاء لانهم يقولون اللهم صل على محمد وآل محمد والصلاة مشتقة من [illegible]
[illegible] الذي لا ينفد [illegible] كما قال تع من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن احبهم فقد احبني ومن
[illegible] وهو [illegible] والصلاة من المؤمنين الدعاء كما
قال تع [illegible] وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم اي ادع لهم فان قلت كيف يكون صل بمعنى دعا وصلى [illegible] واذا كان بمعنى دعا كان
معناه دعا عليهم وهو يكون بالمكروه بخلاف ما اذا عدي دعا باللام فانه يكون بالمحبوب قلنا ان صل عليهم بمعنى دعا لهم معدى باللام
لا مطلق صل بمعنى دعا وهم [illegible] الصلاة على المعاني الثلاثة اما على معنى انها من الله الرحمة فلانهم محلها بل هم الرحمة الواسعة حقيقة كما
دلت عليه احاديثهم وما يظهر من آثار الرحمة المتغايرة فهم مما جاء في الكتاب والسنة فمنهم بدئت ولهم اخلقت وعليهم اعلمت بالثناء فهم
[illegible] عليهم [illegible] وانبيائه ورسله والمؤمنين من عباده اما اقامة صلوة سبحانه عليهم فكانوا [illegible] هم الرحمة وانهم [illegible]
لهم بلسان القبول [illegible] عليه [illegible] من سائر الخلق بلسان التشريع والتكوين في التبليغ والاداء واما اقامة صلوة الملائكة
[illegible] من الملائكة [illegible] ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لانهم صلى الله عليهم خزائن الله سبحانه في كل شيء وتدبيرهم [illegible] الارض

[illegible] والارض [illegible] والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش من امدادات العلوم والعقول والاوهام
والمعارف والاقوال والاعمال والاحوال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ويدخل في حكم هذه الصلوة واقامتها
اختلاف الحيات ظاهرا وكانت صلوة بعض المؤمنين اعلى من صلوة الملائكة واقامتها بحسبها وهذه الصلوة التي اشرنا اليها بالمعاني الثلاثة
على كل فرض من الاشتقاق الثلاثة كلها من ولاية علي ع واهل بيته الطاهرين واقامتها على ما امروا واعتقدوا وارشدوا وعلموا هي
اقامتها لانها هي الصلوة والصلوة فروعها وصورها ومن تراثها وعروقها واغصانها واصلها ولقاحها وفي حديث علي بالنورانية قال
يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص
الذي قال الله تع وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة يقول وما امروا الا بنبوة محمد ص وهو
الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله ويقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي
مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت
يا امير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى اعرفه قال يا ابا عبد الله قلت لبيك يا اخا رسول الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد
من امرنا اليه شيء الا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب اعلم يا ابا ذر انا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا اربابا وقولوا ما شئتم
في فضلنا فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا
هكذا فانتم المؤمنون قال سلمان قلت يا اخا رسول الله ومن اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تع في الكتاب العزيز واستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون
الحديث بطوله قال سلمان ومن اقام ولايتك اقام الصلوة تصريح بان الولاية هي الصلوة واقامتها اقامة الصلوة وبالعكس وفي بيانه ع الصلوة تا
ولا يخفى على من تكلم في ان الصلوة التي هي ذات الركوع والسجود هي الولاية وان اقامتها اقامة الولاية وان نفس الصلوة التي هي ذات الركوع والسجود
مثال الولاية وليس في شيء من ذلك تدافع لان ذات الركوع والسجود هي صفة الولاية لانها اصل الاعمال واشرفها الملك المتعال بمعنى انه تشكله
على جميع الخلق اما الملائكة فمنهم ركع كركوعها وسجود كسجودها وقيام كقيامها وقعود كقعودها ويتشهدون كتشهدها ويتنقلون كتنقلها
ويسلمون كتسليمها وبالجملة كل عمل وتسبيح من اعمال الملائكة وتسبيحهم وحركة وسكون منهم موجود في الصلوة ما يتضمنه [illegible] تكون
الايمان والاسلام وانما يعتبر الملائكة بكذلك فذكر ذلك في انواع الخلق ولكن سبيل الاجمال يطول به الكلام الا انا نجمل ذلك وهو ان الصلوة
صورة الولاية المطلقة والولاية حاكمة على الخلق بما هو عليه في الوجود التكويني والتشريعي فلا يتحرك شيء ولا يسكن بجميع احواله الا باقتضاء
الولاية وتدبيرها من اولى فقد تضمنت الولاية جميع ذرات الوجود كما اشار سبحانه الى ذلك بقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله تع
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ولا يتحرك شيء الا باذنه فاذا كان هذا حكم الولاية ومقتضاها دل على ان ذلك اثر كينونتها وهي صفتها الذاتية وهذا يقتضي ان ما
وصفها به الحكيم العليم بما يكون مشابها لصفتها الذاتية لان الصفة اسم وعلامة للموصوف يعينه من تلك الجهة لا يشتبه بغيره ولا كان
اسما وصفة وعلامة فلما اخبر الحكيم العليم ان الصلوة هي الولاية واقامتها هو اقامتها ولا يتخلف دلالة الله على ان ذات الركوع والسجود هي آية
الولاية لانها ظاهرها وتدل على حياتها وهي ولايته لانها هي صورتها فاذا اطلق اتمام الصلوة تناول اقامة الصلوة وذلك اما من باب
المجاز او من الحقيقة بعد الحقيقة والمراد بذلك اقامة الولاية اي بما اقتضته الولاية من الاعمال والاقوال والاعتقادات والقصد والتقادير
وذلك صعب مستصعب كما قال علي ع في الحديث المتقدم واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله بجملة الا محمد واهل بيته واما
كل من سواهم فانهم تدفع الحضرات والتقصيرات حتى الانبياء المرسلون ومن تتبع احاديثهم وجدها مشحونة بذلك ومن [illegible]

برحمة الله تعالى دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال يا علي بن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقى من الحوت ما لقى لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف قال بلى ثكلتك امك قال فارني انت ذلك ان كنت من الصادقين قال فامر ان تشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه وارنيه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايتها الحوت قال فاطلع الحوت من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك يا ولي الله فقال من انت قالت انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله لم يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرضت عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام قال وكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي في البحار في ظلمات ثلاث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وكتب ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته في ساحل البحر فقال زين العابدين ارجع ايها الحوت الى وكرك فاستوى الماء الحديث رواه في البحار ولاجل ما ذكر اشار في الحديث السابق بقوله فاذا هو نادى صعب عليه فاذا اردت اقامة الصلوة على الحقيقة الاضافية فالانبياء المرسلون والاوصياء والمختصون من اشياعهم يقيمونها كلك وان اردت اقامة الصلوة على الحقيقة الحقيقية ظاهرا وباطنا على اكمل وجه لا يقيمها الا محمد وآله الثلاثة عشر المعصومون لان الصلوة التي هي ذات الاركان التي هي صورة الولاية والصلوة التي هي الولاية هي باطن الوجود وعلة الوجود لا يقدر على القيام بما يحب الله منها الا من جعلهم الله مظهر ذلك وعلته وهم محمد واهل بيته فحقيقة الولاية اصل الامام وحقيقة الصلوة فرع الامام والامام هو الواقف بين الطتنجين والبرزخ بين البحرين فالصلوة ولاية ظاهرة والولاية صلوة باطنة والامام هو الحامل للاسرار الباطنة والمتحمل للاعباء الظاهرة فافهم وقوله عليه السلام وآتيتم الزكوة اي اعطيتم الزكوة المستحقين لها على حسب استحقاقهم والمراد انهم اعطوا الزكوة لاموالهم والاموال هي ما قسم الله لهم من نعمه وبحره فمن اموالهم ما شيئهم بمشيئته ومن اموالهم ما امكنهم بقدرته ومن اموالهم ما اوجدهم بفضله وبرحمته ومن اموالهم ما الهمهم من معرفته ومن اموالهم ما علمهم من اسرار خليقته ومن اموالهم ما اشهدهم من بديع صنعته ومن اموالهم ما اقدرهم عليه من مقتضيات ولايته ومن زكوة اموالهم ما افاضوا باذن الله من مواد الاشياء ومن زكوة اموالهم ما حفظوا من التشريعات ومن زكوة اموالهم ما اوردوا واصدروا ومن زكوة اموالهم ما قبلوا ودفعوا وما ردوا وما ابطلوا وما صفوا واحقوا وما اجروا وما اماتوا وما دفعوا وما ثوبوا واحصوا وما وضعوا باذن الله وكذا كل ما يتعلق بالنظام فانهم يؤدون الى كل خلق ما يحتاج اليه من اموالهم مما وجب اليهم فيما او استحب او ابيح وتقييدها الشيء المخرج مقدور في الشرع اثناء الله فالاجناس المخرج منها تسعة وهي التمر والزبيب والحنطة والشعير والابل والغنم والبقر والذهب والفضة اما في الباطن فمنه حامل وتنشر وهو ما يتعلق بالتكوينات ومنه محمول ولب وهو ما يتعلق بالتشريعات وصورة المخرج منهما واحدة الا ان المخرج من اللب لب ومن القشر قشر والعبارة عنهما واحدة والمراد ان ما كان من التكوينات فصورة تشريعية وما كان من التشريعات فصورة اما والكل في تسعة اجناس الايمان والمعرفة والمحبة والانس وحامل الذوات والاعمال وعواملها واصل الجامع منها والنبوة ويدخل فيها البشرى والغال الحسن والتأييد والاجابة ويدخل فيها علم الكشف وعلم الاحاطة وذكاء المؤمن والفراسة وهي وما اشبهها من اقسام الصدقات يعرفها الفقيه المارف على المستحقين على حسب ما علم واستحقاقهم وما هو على الغيب بضنين الا من هو قائم على كل نفس بما كسبت ويعرفها اعلى الاصناف الثمانية العلماء والعاملون بطاعة الله والمنصبون لمصالح المؤمنين واصحاب البرازخ

الذين حملوا اسم المؤمنين لما انزلهم الله وتفقروا صبرهم وخصيص شيعتهم المستشهدون في سبيلهم رفقا بشيعتهم من اهل الفقراء والقنوع المحجوبين المتكلين على جبهم واهل الزهد والورع المستقرون للرحيل من دار الغرور وما تقربهم من جهة الاستحقاق انفقوا عليهم من جهة الفضل لانهم عليهم السلام الربو المنعهم ما اغرز يقيم والحاصل انهم اتوا الزكوة بكل معنى على اكمل ما يمكن وكل من هو دونهم فانما يؤتي الزكوة على حسب قدرته وسعته ماله والكل لا يجد ما يليق لا بريف ان يصير وهم يقيمون على الاعناق ما اراده الله لا يختلف فيها الا ما اثبتها قال الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها فالانبياء والمرسلون والمختصون من الشيعة هم ذو السعة بحسبه واما محمد واهل بيته فهم خزائن الله التي لا تفنى ونعمه الله التي لا يبلغ العدون حدها قد تم هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب **الرابع** توجيه ما في الحديث من ورود الاشكال فيما قيل هذه الكلمة وذلك لانه قال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وهذا لا يليق بمعصوم كيف يجيز تلقيه بعد ان يامره به ربه وهو يعلم ان ربه سبحانه لا يامر الا بالحق وانه لا يسئل عما يفعل وكيف يجوز الاعتراض على الله من آحاد الخلق واجهلهم فضلا من الانبياء المعصومين ومثل هذا الكلام لا يتأتى فيه ولو وقع من عوام الناس لاستحق العقوبة فكيف يقع من الانبياء والجواب ان نبي الله يونس كانت به حدة واشتد غضبه لما كثر عناد قومه وايذائهم على دعائه الى الله وتكذيبه ورد نبوته على ما سنذكره من قول الامام عليه السلام ان يونس امتنع وكذلك لما دعاه الله عليهم ايذاءهم في ذلك على جهة التخيير لم يقبل ما فيه من الخيرة والغضب فنتج كما روي عن الباقر عليه السلام قال كتب امير المؤمنين عليه السلام قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة بهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق عليه واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون به ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكى ذلك الى ربه وكان فيما شكى ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلاثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتاناهم برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سالتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برأفة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم العذاب فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتاناهم للذي سبق من علمي فيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشأنك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر الحديث فتدبر هذا الحديث لتعرف حدته

وغضبه وكذلك جوابه لوبيل لما طلب منه ان يدعو لهم وان الله احب ان يصبر عليهم على جهة الافضلية وهو يريد اهلاكهم وقد قلنا ان
ولاية علي عليه السلام ولاية الله وان كل شيء عبارة عنها كما ذكرنا هذا المعنى في هذا الشرح مكررا ومعنى انه توقف هو ما سمعت من هذه الاخبار من غضبه
بعدم قبول شفاعته ودبيل فيهم فان هذا وشبهه توقف في ولاية علي عليه السلام لان من لم يتوقف لا يشهد لنفسه اختيارا بل يردها ويفقدها فلا يغضب
عند عصيان قومه حتى يدعو بالغضب فاذا دعا بالغضب وطلب منه الاعادة والحلم لم يجد في نفسه من الغضب ولا من الاستعجال ولا من الكراهة شيئا
بل يكون متوقفا اذا امر ولم يتهيأ اذا نهى سقط الاعتبار نفسه بالكلية كما اشار الى ذلك في حكم ولاية علي عليه السلام بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
الا يتقون ولا تنتهك كما اريد حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا الى تسليما بان ينتظروا اختيار الله فيهم
كما قال ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت وهذا ادنى مقام ما تقتضيه الولاية من الصدق فاذا اغضبه الله قبل ان يدعو ولم يرق في موضع الرقة
بالرقة او لم يدع بالغلظ وامثال ذلك فقد توقف في ولاية علي عليه السلام والعبارة الظاهرة من هذا التوقف قوله كيف اصدق من لم اره ولم اعرفه فاذا
سمعت هذا ونحوه من اهل العصمة فمعناه انه توقف ادق دقيق في ولاية علي عليه السلام وهذا المعنى ما روي ان الله وكله الى نفسه طرفة عين فكان منه
التوقف الذي سمعت ومنه قوله لشيخنا كذبني الوحي وكذبت وعلى لقومي لا ولهم لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي وهو
من التوقف فلما لم يبصر وهو من التوقف وكله الى نفسه طرفة عين وهو من التوقف فلما دعا على قومه استشفع جبرئيل من امر الله في هلاك قومه
ولم يسمع يونس وكذا لما قال كذبني الوحي ولم يكذبه وانما اخفى عليه جبرئيل خبره وهو ان الوحي انزل عليهم العذاب ولم يقل اني مهلكهم ثم
يوم هذا الوقت او ان الوقت الذي اخفاه جبرئيل هو قوله الا ان يشاء الله وهو الاستثناء كما يدل عليه الحديث المتقدم ولم يسمع يونس هذا الحرف
لانه وكل الى نفسه طرفة عين ومعنى هذا انه بغضب دعا على قومه فافهم فقد الحيث عليك مفتاحا من مفاتيح الغيب يفتح به كثيرا من مغلقات الحجب
ان عرفت الفتح قال عليه السلام **وامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر** الامر والنهي الدعاء اليه والحث على اتيانه او فعله والمعروف الفعل الحسن الراجح الاتيان فيختص
بالواجب والمندوب ويخرج المباح والمكروه لانه انما يخرج رجحان الايقاع منهم مكروه العبادة الاتي انه يدخل في المعروف لان معنى كونه مكروها
نقصان ثوابه لا انه لا ثواب فيه بل الحق ان ثوابه في نفسه لا ينقص وانما ينقص ثواب مقدماته وشروطه كما اذا حكم بكراهة الصلاة في الحمام فان
الصلاة في نفسها لا ينقص ثوابها الا بمثل عدم الاقبال عليها وذلك لا يختلف في المسجد والحمام وانما النقص راجع الى الشروط والمقدمات
فان الصلاة في المسجد وفي الثياب البيض ومثلها مثلا افضل منها في الحمام وفي الثياب السود ومن شرطه الصلاة المكروهة نقيصة ثواب
الثياب وثواب المسجد وثواب الحمام ومع ذلك فثوابها في نفسها لم ينقص وان نقص ثواب شرطها وثواب زيادتها بالشرط المندوب فهي
من الراجح فتدخل في المعروف ثم اذا عرفت هذا فنقول يمكن ادخال مكروه غير العبادات والمباح في الراجح فيكون من المعروف وذلك كما اذا عمل
المباح لاذن الله في فعله والاخذ بالاجنحة وفعل المكروه لان الله قد رخص في فعله ولا سيما اذا ثقل على النفس الاخذ بالرخصة في مثل يوم
الحاجة والضرورة لا لانه يرجح عنده وانه لا حاجة والحق من ترك ما يكرهه الله بل لان النفس اعتادت تركه اولئلا يعاتبه عند من علم من الله
وامثال ذلك فان الاخذ بالرخصة والحال هذه راجحة بل قد يجب الاخذ بالرخصة على من لا يحب الاخذ بالرخصة وعلماء الفقه مسائل كثيرة
وهو قوله ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه فخذوا برخص الله ولا تشددوا على انفسكم ان بني اسرائيل لما شددوا على
انفسهم شدد الله عليهم ثم انهم امروا بالمعروف الذي هو الفعل الحسن الراجح الايقاع سواء تعلق بالقوابل في التكوينيات في كل رتبة ام بالاوامر
في التشريعيات في الاحكام وفي الطرائق وفي الحقائق وامرهم بهذا المعروف الموصوف بما ذكرنا في كل عالم فانهم في التكوين الاول حين
شاءهم وهم اهل الاداء والتبليغ من قبل جودهم كما امره استنطاقهم واعتدلت بنيته فنبتت الطينة اللطيفة قبل الفيوضات
حين تقدمهم وقد كان الناس امة واحدة فبعث كل واحد منهم بقبول الخير والشر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين على ايدي محمد وآله صلى الله عليه

الظاهرين ومن لم يقبل منهم فرح بعدم قبوله منهم من حد الانسانية الى حد البهيمية فكانوا كما وصف في محكم كتابه انهم الا كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون لاضطراب فطرته واعوجاج بنيته فلما كان يوم الجمعة بعد العصر هبطوا الى الارض الى الخبرة وذلك العهد الماخوذ في
العالم الاول في هذا العالم على حكم ما مضى لك من احكام شرح التكوينيات ومن نظام وجود التشريعيات حتى آنا من الذين وشاد والحق المبين
يكون المعروف هو الفعل الحسن الراجح الايقاع كونه حسنا في الوجود لان الواقع التشريعي الذي هو وجه الواقع التكويني يدخل فيه ما كان في نفس الامر
الوجودي قبيحا اذا كان واقعا لما هو الراجح منه كالكذب لنجاة المؤمن فانه وان كان في نفس الامر الوجودي قبيحا الا انه اذا توقف الفاعل من المؤمن
عليه فانه يكون في الواقع التشريعي الذي هو وجه الواقع الوجودي حسنا واجبا الا انه لا ينقلب لذاته فيكون حسنا بل هو باق على قبحه في نفس الامر
الوجودي وانما حسن في التشريعي لانه هو كلف عند الله ونظير ذلك ما قال الله سبحانه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون مع انهم
قد يكونون في نفس الامر الوجودي صادقين الا انهم عند الله في الواقع التشريعي هم الكاذبون وهم في الحقيقة كاذبون لانهم لم يقبلوا من الله ما
امروا به من قبل والقبول منه هو وجه الوجود التكويني واعلم ان المعروف الذي كانوا يأمرون به انما يجب الامر به لانه فرع الولاية
وفرع الولي واسم العلي كما اشار اليه سبحانه في قوله ان الله يأمر بالعدل وهو علي وهو الميزان والصراط المستقيم وهو المعروف المأمور به اي
باتباعه والقبول منه والتسليم له والرد اليه وموالاته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه وهو معروف لانه ضد المنكر الذي هو الثاني وهو معروف
لانه معرفة الله وبه يعرف الله وصاحب الاعراف الذي لا يدخل الجنة الا من عرفه ولا يدخل النار الا من انكره وهو معروف عند كل الخلق وعارف بكل الخلق
تحت الباء الذي بها عرف الله لما خلقه وبما احتجب عنهم وبما عرفهم وجها انما وفوا وطلبوا انما وقفوا وفيها انما كرهوا والاحسان هو لمحمد
الخير وايتاء ذي القربى وهو امره تعالى شأنه للمؤمنين وخيره لما يجري لا بيانه فهم المعروف المأمور به وهم الآمرون بالمعروف والمعروف منهم والمعروف
اسمهم والمعروف فعلهم والمعروف حكمهم والمعروف دينهم والمعروف سنتهم والمعروف قربهم فهم الآمرون بالحق والعاملون بالحق وبه يعدلون وهم
الذين قال تعالى وانه رجل على امير المؤمنين حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم اي سبح شرابا ولاية علي امير المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون وهذه الطينة على سبيل الاشارة وهو ان الله سبحانه لما اجرى حكمه على
ايجاد المخلوقات على في قبول الايجاد لانه لا يخلق الشيء الا على ما هو عليه وما هو عليه لا يتحقق الا باختياره ولو خلقه على غير اختياره لم يكن
على ما هو عليه بل يكون على ما فعل الله عليه وما فعل الله عليه يقتضي الاختلاف اثاره لانه ليس يختلف بل يجب ان لا تتعدد اثاره لانه واحد بسيط لا
فيه ولا تعدد فيه ولا في جهته وقد بسطنا هذا في بعض رسائلنا كالفوائد وغيرها فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا بد من اعتبار اختيار المصنوع ولا يكون
ذلك الا لشيء منه او معه وهذا الذي قلنا باعتباره في الاختيار من القوابل ومتمماتها ومكملاتها منه ما هو شرط لا يتحقق القبول الا به كالمادة ومتمماتها
كالوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف ومنه مكملات تديم وجود الشيء بدونها ولكن لا يكون كاملا على اكمل وجه الا بها وتقديره ما يحصل بها
يحصل الكمال وهذا الحكم جار في كل ما هو موجود من موجود من التكوينيات وتشريعياتها ومن التشريعيات ووجوداتها فما كان شرطا وجب حصوله عنده يجب
في الحكمة على الحكيم ان يأمر المكلف او ايجاب لتوقف المشروط على الشرط والمكلف لا يعرف ما يحصله مما يقربه الا اذا امره واذا كان الشرط الزاما يجب
تكون تلك الطبيعة التي هي حصة من الشرط موجودة في كل فرد منها فيامر بكل فرد منها وهذا هو المنتزع الترتيبة بالواجب ومعنا هذا في التكوينيات
والتشريعيات واجب واذا كان ذلك مانعا عن هذا الحكم فيجب النهي عنه وهو الحرام والقول في تفصيله وبيانه كما في الواجب وان كان على العكس لان منها
موجب ومنها مانع وان كان شيئا الموجب او المانع وجب اعتباره في الموجب والمانع اذا لم يكن بدله كالامور الستة مثلا وجب اعتبارها
وان كان له افراد وجب اعتبار كل افرادها في النية لئلا تفوت منها حصة معتبرة في النية كما قلنا في الموت وهذا واجب في الواجب وفي المانع فانه
يجب في المانع المنهي عنه كما يجب النهي عن المانع وان كان مرتبا عليه واما المكملات فعلى قسمين قسم في بعض افراده متمم دون بعض وهو جار

في الوجوب والمانع وهذا يكون في الامر به ليس على جهة الوجوب والنهي عنه في المانع ليس على جهة التحريم لانه وان كان في بعض افراده حقيقة والمتروك منه ينتفي
عنه الا انه لما كان التكليف بكل الافراد وجالانه تبيشفي عنه كما في البعض الحاصل في نفس الامر عن المتكلم وشك وكلما نطق بالكتاب والسنة والتكليف بحرى
ما فيه المشقة المتحققة ويسمح ايضا لان المكلف لا يقدر على الاطلاع على ذلك مع اصالة عدم التكليف بذلك لانه مبني على التخفيف يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر كما تحقق ذلك اما لانه سقط عنهم التكليف ويرضهم بصدق النية بانه لو كلفهم باحد المكلفين قبلوا ويحملوا بان نتمم لهم حقيقة كلما ضل فضله
بتقياهم لقبول التكليف الشاق واما ان يسقط عنهم التكليف ولا يعوضهم ولما مدح سبحانه بانه عظيم الفضل واسع الرحمة يعطي الكثير بالقليل
ذلك دليل الدعاء اليه والترغيب في جوده فاسقط ذلك التكليف وترى بفضل كرمه الضعيف فالحق بفضله ما في بعضه المتمم بالمكمل الحب في التكليف
وبالترك بالمتفضل وتمم ليس في شيء من افراده شيء من التحريم وانما هو تكميل للضع الطبعان وذلك كالسواك والمضمضة والاستنشاق والمشط
والتكحل ولبس السراويل قاعدا والعمامة قائما ولبس النعل اليمنى قبل اليسرى والخلع بالعكس وامثال ذلك وتقدم اشرنا اليه فيما سبق من انه يجمع
المستحبات والاداب من المتممات والمكملات وذلك في الشرعيات والتكوينات وهذا القسم انما ليس الامر فيه على جهة الوجوب وليس النهي فيه
على جهة التحريم لعدم توقف الضع الطبعان عليه ولا على ما قبله كما قلنا انهم متوقف عليهما فمن يراد من احدهم الكمال والتكميل كالانبياء
المرسلين والملائكة المقربين والمصطفين من المرسلين ولهذا يكون مقدم عند الاولى وترك الاولى مثل ما اشرنا اليه حقيقتوا في حقهم ويسمى
عصيانا كما هو معروف ولهذا قال حسنات الابرار سيئات المقربين ويكون الوجوب عليهم والتحريم انما هو في الفسم خاصة لان التكليف العام لا
يكون فيه خصوص الا بالتخصيص وما يراد بالخصوص انما يتوكل على نفوسهم على جهة الخصوص والنهي عن فعل الشيء تحقيق انه لا يمكن الامر الفعل
ارتفع الشيع في الفعل والامر وانما على ما ليس بشيء فلا اثر له لان ترك الفعل عدم ولا اثر الحقيقة عليه فيكون الحكم هو الكف عن الفعل المنهي عنه وقيل المطلوب
بالنهي هو ترك الفعل لان العقلاء تمدح تارك الزنا ونحوه متعلقا بمجرد الترك من دون ملاحظة الكف وان الحقيقة الاستمرار عليه المقارنة له ولو اريد بما
لما حصل له ثواب على الكف بدون ملاحظته وتعلق المطلوب هو مادة الاستطاعة الامكانية لان الاستطاعة العقلية لا تكون الا مع الفعل لا قبله ولا بعده
فهو بالاستطاعة الامكانية يكلف في جميع ما يراد به فعله وتركه فالامر يتوجه الى الفعل وحده بتصوره في ذهن الامر والمخاطب والنهي يتوجه الى ترك فعل
وحده بتصوره في ذهن الناهي والمخاطب وكان هذا التصور الذهني فيما هو طريق الطلب وامتثال المخاطب في الفعل والترك والتصور الذهني من كل
المخاطب موجه بالفعل والفعل المطلوب فعله او تركه ممكن لا يتوقف الا على الاستطاعة الامكانية وهي حاصلة للمخاطب قبل الخطاب وحين الخطاب
مستمرة وحدها الى ان يشرع في الفعل والترك فيحدث معها الاستطاعة العقلية الى ان يفعل وما دام تاركا ثم تنتفي العقلية بانتفاء الفعل او الترك
والامكان باقية فاذا كان الفعل المكلف به او تركه ممكنا وطريقه الى الوجود او العدم يعني طريق المخاطب الى ايجاد الفعل ان شاء وتركه ان شاء كان
الفعل واقفا على برزخ الظهور والخفا فاذا امتثل المخاطب بالامر خرج من ذلك البرزخ النفساني الى الوجود واذا امتثل المخاطب بالنهي انزل من
ذلك البرزخ النفساني الى الخفا وانما قلت الظهور والخفا وان كان معناهما الوجود والعدم لئلا يتوهم ان العدم هنا هو النفي المحض الذي
يتعلق به مثل الوجوب وهذا غلط منهم فان ذلك ليس شيئا ولا يخرج منه شيء ولم توضع له عبارة ولا اسم وانما توضع لعنوان لحدوث احدثه الله تعالى
مقتضى اهوائهم واوهامهم وانما هذا العدم مخلوق اكمله الله بمشيئته فلا نبا ليس شيئا الا اذا ثبت حد الكون وهو قول علي ع في خطبة يوم الغدير
والجمعة وهو شيء الشيء حين لا شيء اذ كان الشيء من مشيئته اسما في الامكان قبل ان يلبسه حد الوجود فتمكن شيئيته فهو شيء بالقوة والصورة اول العلم
به ليس قبله الا الوجه الذي لا يفنى وهو ملك المشيئة لانها وان كانت متفرقة وقلا الا انها انتزعت من امكانه عند جميع اسباب وجوده وقد ذكر
حكمائهم في المشيئة لكل شيء في وقته ومكانه وهذا وجه الذي لا يفنى وتلك الصورة الذهنية متفرقة من هذا الوجه لانه هو الخزانة العليا التي ليس
ورائها الا ذكر بكل زمن واعتبار فلما كان ذلك الفعل معلقا بصورته الذهنية المتفرقة من الخزانة الاولية كان الحكم بالامر اخراجه من ذلك البرزخ

الى الظهور

الى الظهور والعلم بالنهي انزاله من ذلك البرزخ الى ما في المشيئة من امكانه فيكون الحكم بالامر وجوديا كالمطلوب بالامر وهذا احد الوجوه والثاني الصورة
في النفس والوجه بعناها في العقل والثالث الصورة في الخيال والوجه ما في اللوح المحفوظ من الصورة الجوهرية والرابع مواد صادرها العنصرية [illegible]
في عالم قواها والوجه استمقصانها التي تعود اليها فتنهم ما قلنا يظهر لك ما اوردنا فتولد ويتميز عن المنكر بذلك ان المنكر الذي هو ضد المعروف
في التكوينات والشرعيات تعددا عنه ولذا المكلفين على طريق التعلم منه لانه هو المانع من الاكوان الوجودية والشرعية كما قال في ذكر الخمر [illegible]
الخمر قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فاخبر سبحانه ان
الخمر يقتضي الطبائع ويوقع الشيطان بسبب تغيرها العداوة والبغضاء ويصد عن الذين يكون شربها مانعا من وجود الصداقة والمحبة ومن الصلوة
وذكر الله والمنكر الذي نهى سبحانه عنه المحرمات من كل ما امره الشرع الشريف بالنهي عنه ومن المحرمات التي جاء الشرع الشريف بالنهي عنها من الكبائر
والصغائر حتى اللمم فان جميعها موانع اشرنا اليه وانما نهى سبحانه لعلمه انها تمنع من مصالح الكونين قال تع الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وكل
سوء جاوز حده فهو فاحش وفي ان اثر بعض الاخر الفحش في النهاية قد تكرر ذكر الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث وهو كل ما
يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة ومنه حديث دم البراغيث ان لم يكن فاحشا فلا باس ومثله ان كان
الالتفات فاحشا في الصلوة اي كثيرا انتهى وهذا في القرآن في الباطل هو صاحب الآية الاولى المذكورة في قوله تع بل تؤثرون الحيوة الدنيا فانه هو
بالفحشاء لانه تجاوز في القبح في الشريعة والقول والعمل الى حد ما وصل اليه خلق من خلق الله كما دلت عليه روايات الائمة وقد كنى عنه ابو جعفر
بابي الدواهي على ذلك فقال ابو الدواهي وفي ما بين الظاهر والباطن ما يجري على الخواطر ويكمن في الضماير وتطوى عليه السرائر مما لا يحبه الله ولا يرضيه
ويمنع من سوء النيات وتصور الامور القبيحات اذا مال اليها بالاختيار والقلب لا بالوسوسة والخطرة وهو كما ترى وكل ما ذكرنا فيه ويتبع
من هذه الائمة المرجوة انه يحرم انه الاجابة وهم الشيعة من قوله تع استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي اذا دعاكم للولاية كما قال تع
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اما ما يقتضي بسوء وانما بترك الاجابة لم يجر لهم من التخفيف وهذا في قوله تع
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون ولم يقل وسائر الائمة اي وان كان لانه سبحانه انما خص بالتخفيف نبيه واله والمؤمنين فلهم من الفحشاء
المنهي عنها والتكوين الشر القبيح الفظيع الذي تكرهه النفوس او النفوس الالهية وقوله تع ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقوله تع وتأتون في ناديكم المنكر
الحذف بالحصى من اصابه بكحره والفحش في الكلام والسباب ولعب الحمار وضرب المعازف والصفق بالاكف واللعب بالديكة ومن الزنا في قوله
وتأتون في ناديكم المنكر كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء ويرتفع الحق كانوا يرتفع بعضهم على بعض وينكر يكني بالان الميتة في
شيا لذلك باسم صفق ذنب الانسان فاذا اذنب اكبر عجزه فالملك السايل من هذا المنكر ونكير عليه ذنبه فالملك السايل من هذا المنكر
هذا الاصل اشار بقوله هيهات ما انكرتم الا ما بينكم من التعذيب والمنكر خلاف المعروف والنكرى شديد وفي الحديث وتعقبه تلك النكراء تلك
الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل ثم نوافل المنكر بكل معنى على كمال ما ينبغي مما اشير اليه في الاشياء اليه ظاهرا وباطنا اما الظاهر
فالفعل واما الباطن ذم الخاد يحل اسفارا والى ذلك اشار بقوله تع ان انكر الاصوات لصوت الحمير انكر لانه كان نظا غليظ القلب في
المنكر لانه عدو ثمانية وعشرة وقد اشار الى ذلك امير المؤمنين ع في جواب السايل الذي سئله وهو كافر فقال اخبرني عن نصف الشيء فقال
مؤمن ثم قال اخبرني عن شيء فقال كافر شك لان شيء ثمانية وعشرة وعشرة ومنكر وهو الحادي الاية والمؤمن الاية الاخرى وقوله منكر لانه
هو مرتد فلا يلحق بالمعروف ابدا وان تلفظ بلفظ معروف فهو منكر عند نفسه لانه لم يرد به الا المنكر وقد كنى عنه ابو محمد الحسن العسكري ع
في تفسيره بقوله ابو الشرور اللهم نحن الى ما قدرت له وحكيم تدبيك درجة من منتهى حال تدبيك حتى يقضي بين تدبيك وما بين الظاهر
والباطن وما يجري على الخواطر ويكمن في الضماير وتطوى عليه السرائر مما لا يحبه الله ويرضى عنه من سوء النيات وتصور الاشياء القبيحات

اذ الجهاد لغيا ر كما تقدم فهذه هي الامور المنكرة التي نهى عنها وتعرف الفرق بين الامرين في كل باصله وهم م قد نهوا عن المنكر ومن استماع قوله [illegible]
في الخواطر والشيخ من طريقته ومن الجلاء الشي من وراء وهي المذكورة في المناهي في القران والاحاديث والبغي يعظكم لعلكم تذكرون في قوله تع وما كانت
امك بغيا البغي المرأة الفاجرة ولا يقال للرجل بغي والبغي بسكون الغين طلب الظلم والفساد والحسد ولعله انما خص الثالث بالذكر لشدة بغيه من قوله
بغي باغ ولا عاد فانه للشبه وطالب لها وهو يجد بغيرها وهي الدنيا كما في قصة [illegible] عن ابن عباس وعاه بعد شبعه منها بل لا يشبع ابدا بل لا
يكاد يخلو من عزها فانهم لا يكادون ينها فالشر منها البغي فالبغي بسكون الغين وسورة الظاهر في القلم من قوله تع وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وفي الفساد من قوله تع ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون وفي الحسد من قوله تع ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله وكبر
مثل الباطل لان البغي هي المرأة الفاجرة ولا اتى للذكر وحجب عليه هذا الحديث اوجها ليس له وفصل عقد ليس له باصل وكك من قوله تع ان يدعون
من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا وروى محمد بن مسعود العياشي عن محمد بن اسماعيل الرازي عن رجل سماه عن ابي عبد الله ع قال دخل
رجل على ابي عبد الله ع فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا الاسم لا يصلح الا لامير المؤمنين ع سماه الله به ولم يسم به احد
غيره فرضي به الا كان منكوحا وان لم يكن ابتلي به ابتلي به وهو قول الله تع في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا قال قلت
فماذا يدعى قائمكم قال يقال السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا ابن رسول الله والبغي البغاء بالكسر والمد الزنا وبغت المرأة بغيا [illegible]
البغاء بالضم كغراب والفئة الباغية الخارجة على الامام الحق ومنه حديث عمار تقتلك الفئة الباغية وحكم بوضع البغي لكم بين الفحشاء
والمنكر وقوله يعظكم لعلكم تذكرون يعني ينهيكم عن الفحشاء والمنكر والبغي بعد ان امر بالمعروف الذي هو العدل ضد الفحشاء الذي هو الاعتداء
والاحسان ضد المنكر الذي هو الاساءة وايتاء ذي القربى ضد البغي الذي هو طلب المنية كما تقدم وهذا الوعظ بعد ذلك الامر قريب لكم الى الاتعاظ
بالذكر فانما ينفع المؤمنين هذه الثلاثة اعني الفحشاء والمنكر والبغي ظاهرها وباطنها وما يتفرع منها من ابواب [illegible] اعني المنكر الذي هو ضد المعروف
وهم م امروا بالمعروف ظاهره والمتصف بالاوصاف الثلاثة وباطنها بكل معنى في الكونين على كمال ما ينبغي ونهوا عن المنكر كلامه تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده هذه الفقرة من قوله تع وجاهدوا في الله حق جهاده فانه سبحانه خاطب المؤمنين بالجهاد [illegible] قيل في الاية
في الله في عبادة الله وقيل الجهاد رتبة الاحسان وهي رتبة الاحسان هو ان تعبد ربك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وذلك كل
حق جهاده ان جهاده [illegible] كما ينبغي بجهاد النفس [illegible] والجهاد مع النفس الامارة والقرفة في
نفرة النفس [illegible] وهو الجهاد الاكبر ولذلك ورد عن النبي ص انه [illegible] من بعض غزواته فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
[illegible] وهذه الغزوة غزوة تبوك وقيل في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اي جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا
وطاعتنا لنا او جاهدوا انفسهم في هواها خوفا منا وقيل معناه اجتهدوا في عبادتنا رغبة في ثوابنا ورهبة من عقابنا لنهدينهم سبلنا اي السبل الموصلة
الى ثوابنا وقيل لنزيدنهم لانه يزاد الطاعات ليزداد ثوابهم قيل والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة قيل والذين يعملون بما علموا
لنهدينهم الى ما لا يعلمون وقيل معناه جاهدوا في حقنا ليشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا
وفي الحديث من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة [illegible] جاهد واينما اي صبروا وجاهد مع رسول الله
لنهدينهم سبلنا [illegible] هذه الابدال [illegible] واشياعهم وفي المعاني عنه ع عن امير المؤمنين ع قال الا واني [illegible]
باسماء [illegible] وان تغلبوا عليها فتقتلوا [illegible] ان الله لمع المحسنين [illegible] الجهاد عند [illegible] بذل النفس والمال
لاعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان وهذا هو الجهاد الاصغر وهو جهاد الكفار والمشركين والناكثين والقاسطين والمارقين والخارجين
على الامام وامثالهم واما الجهاد الاكبر فهو جهاد النفس فان اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك كما في الخبر وجهادها بالرياضات

وهي اقسام قسم ويضره اصحاب السيميا والهيميا والحركة واصحاب النيرنجات والاعمال التي يتوقف استعمالها على تسخير الملائكة والجان والشياطين [illegible]
بل الحادات والنباتات ونحو ذلك مما هو معروف عند اهله ليتوصلوا بتسخير الارواح وبقوة نفوسهم على سائر مطالبهم ومنها رياضات اهل الحق
ليجردوا انفسهم لتكشف لهم الاسرار وحقائق الاشياء اما الاولون فعلوا تلك الرياضات لمقاصدهم لم تكن من الشرع في شيء ولم يقصدوا بها شيئا من
[illegible] معروف والمجاهدة للنفس [illegible] من سبيل الرشاد واما الاخرون الذين هم الصوفية فاكثرهم لمقاصد غير الشرع
ما تقصد الا رهبان ويظهرونها على صورة ما امر من المجاهدة وتدشيد واهل [illegible] يخالف احوالهم وتناقض اعمالهم واحوالهم وكلامهم ويتشابه
هيآتهم ويفعلون المعاصي بعد ان يرتب لهم قواعد مثل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ويقررون ان العبادة والطاعة انما هي لقطع الطريق
الى الله تع فاذا وصل لم يحتج السالك الى العبادة لان نفسه هي ذات الله من جهة الحقيقة وان خلقه غيرها من جهة [illegible]
[illegible] الطريق لا باس بالعمل فانه صورة [illegible] وهي تروج الى [illegible] المجاز فاذا وصل واتصل كان هو الله
بعيدا عنه ومن هنا قال شاعرهم شعر انا ذلك القدوس في قدس العماء تحجبا انا قطب دائرة الرحى وانا العلي المستريب انا ذلك الفرد الذي
[illegible] الكمال الاعجب وبكل صوت طائر في كل غصن يطرب الى ان قال واقول ان خليفة والحق [illegible] الحق لا كذب انا
[illegible] انا لم اكن هو لم يزل ولا زلت [illegible] مانع الكلام فلا كلام ولا سكون [illegible] انا غاية والمذهب قاتل الله
مقصدهم [illegible] واما الذين اذا وصلوا الى هذا المقام عندهم لا يعبدون لان الشيء لا يعبد نفسه بلا [illegible] مغايرة هي في مقام اليقين [illegible]
قال تع واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو الفناء في الله والاتحاد به وهو مقام عدم المغايرة [illegible] الغناء والنغمات [illegible]
بان النفس خلقت من الحان الافلاك في حركاتها الموسيقية فاذا سمعت اليها الحنت [illegible] فتذكرت نشاتها واعرضت عن الشاغل الدنية
فادركت المعارف الالهية ويقولون انا ننظر المردان الحسان لنشاهد فيها آثار الجمال الالهي وكل هذه تمويهات النفس والشيطان [illegible]
شهوات نفوسهم الخبيثة لا يعبدون بها [illegible] الشيطان [illegible] الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه
[illegible] هذه الرياضات طرق الشيطان الى الناس ومنهم من يتاسى برياضتهم ويقتدي بهم في اعتقاداتهم ويأول من كلامهم [illegible]
[illegible] بهم وان كانوا لا يعملون من اعمالهم مثل الغناء واستعمال الملاهي وترك العبادات وفعل المعاصي فهؤلاء رياضاتهم باطلة كالذين
من قبلهم وان كان بعض هؤلاء قد [illegible] هذه الرياضة الباطلة [illegible] انما توصل الى ما [illegible] في نفسه وعلى [illegible]
[illegible] الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها اخذها [illegible] من ماخذ عقلية طويل الكلام بذكرها بلا فائدة وهو باطل لان المؤمن
[illegible] ضالة الا طريقة الائمة الهداة [illegible] الطريقة الحق فكان لقائل ان يقول انهم حصل لهم بالادلة والبراهين ان الطريقة [illegible]
الهادين [illegible] طريقتهم ولكنهم تعدوا على الطريقة الحقة في الماكل والمشرب والملبس والمناكح والعلوم والاعمال ولم يتركوا شيئا [illegible]
الى الله تع الا [illegible] عليه [illegible] طريقة اهل الباطل وهم اهل التصوف [illegible] واهل التشرف ومن اتباعهم [illegible] كلامهم [illegible]
[illegible] بالبراءة منهم [illegible] ويسمون باسمائهم الا التقية [illegible] فلا يكون [illegible]
الباطل [illegible] المؤمن [illegible] واما ادلتهم العقلية فباطلة لان [illegible] العقول [illegible] من الباطل [illegible] وبالجملة فرياضات هؤلاء كلهم
باطلة [illegible] الى الباطل وان قصدوا بها [illegible] المجاهدة في الله لانها في الحقيقة مجاهدة في الشيطان [illegible]
[illegible] يقولون علم الله [illegible] من العلوم والمعلوم [illegible] وان الله سبحانه ما اوجد الا نفسه وان حقيقة الخلق [illegible] الحق سبحانه [illegible]
[illegible] الخلق وهو ينافي اختيار الحق سبحانه [illegible] واحد وان اهل النار يؤول امرهم الى النعيم وان كلام [illegible]
[illegible] غير ذاته ونحو ذلك من الاعتقادات الشنيعة [illegible] بعضه من الاعمال [illegible] الامور [illegible]

الامة الحق والاستنكاف عن ولايتهم فلا تلمهم ولم من يحب انه من شيعتهم وطريقته طريقة اعدائهم فانه لا ينفع الاصرار ولكن نفع الحق
الحق في الصدور والقسم الثاني من الرياضات ما التزمه محمد واهل بيته الطاهرين ع وهو ما سنه الله لهم ودلهم عليه من ادابه وسننه
لهم في كتابه وهو ان تاكل ما تشتهي نفسك من الحلال فاكرا الى الحاجة اليه واذنه ارفد به اليه لتتقوى به على طاعة الله سبحانه مقتصرا على ما يكفي
من الجوع المشغل والشبع المثقل مودية للشكر لتلك النعمة بالحمد لله على نعمه وملاحظة انها منه وحده ابتداه بها كرما وجودا مجتنبا من ذلك
كل ما فيه ادنى شبهة وكل مباح يؤدي الى الاخلال او قبيل بعد نفسك الى الشهوات التي تطلبها نفسك لغير طلب
للاذن والتذلب من الله للتقوية على الطاعة بل لمجرد شهوة الجبلانية او العادية فقد ذلهم ايكم ومواليد الملك فان لها ضراوة كضراوة
الخمر نفسك وشيطانك على ما شاءا وما يؤدي على ما تشتهي والشراب واللباس والنكاح كذلك وينبغي لك الخلوة عن الناس وهو خلق
اهل البيت ع لا خلوة الرهبانية والصوفية بل هي ان تخلي قلبك عن كل ما سوى الله تع الا ما كان من صلوة وعبادة وذكر وفكر وذكر موت
واعتبار كما قال تع اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وقوله ع المومن كلامه
ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار بمعنى انه لا يتكلم الا فيما يعنيه بان يقصر كلامه على ما كان من امر الدين وامر الاخرة وما كان من امر الدنيا على
ما يكفيه من الكلام واذا صمت فكر فيما يراه وكيف يرضي مولاه في كل ما يتعلق به من احوال العبادة والعبودية وفي كيفية الاستعداد للقاء
مولاه بما يرضى به عنه وكيفية التخلص والانفصال والفرق والاتصال واذا نظر اعتبر في المصنوعات عظمة الصانع وكيفية خفي تدبيره وسرعة
حلول مقاديره من الغنى والفقر والصحة والسقم والحياة والضلالة والسعادة والشقاوة والفرح والحزن والرضا والغضب والموت وكيفية
وتقلب احوال الدنيا وفي الموت وما بعد الموت ويقرء كتاب الله ويرى سنة الماضين علم اليقين او عين اليقين ويرى من نجى بما نجى ومن هلك
بما هلك وبالجملة يعيش في هذه الدنيا غريبا لا يعرف احدا وان كان بين الناس وبين اهله واقاربه ومع هذا فلا يترك التكسب وطلب الرزق
من الوجه الحلال ومع هذا انه لا يلهيه طلب الحلال عن ذكر الملك المتعال بل يعمل في القلب كما قال تع رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ويجتهد في طهارته وفي صلوته لا على جهة الهوس والوسوسة بل على
جهة شدة الاعتناء بشان خدمة الملك الجبار جل جلاله باخلاص النية له ولزوم الاداب الالهية كانه بين يدي الله سبحانه وبالصدق مع الله في
كل الاحوال بحيث لا يفقده حيث يحب ولا يجده حيث يكره فاذا وقع خلاف ما رضاه فليعلم ان هذا شانه لشدة فقره ولا يلجا الى غير الله تعالى
الا الغني ويندم على ما فرط ولا يشتغل بغم ما مضى عن الاهتمام بما ياتي ثم لا يستحقر صغيرة من طاعة او معصية من الواجبات والمندوبات
والمكروهات من الاداب والسنن مما هو شرط في التكوين كون التشريع وكون التكوين او متمم لشرط او مكمل له او مقرب منها ولا يزال
كل حين يلحق بالذين صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى والى هذا الاشارة بقوله ع ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وقال ع وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل
فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد ثم اقول اذا قام بكل الادب
كان من عناه علي ع بقوله فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد وان قام بالبعض كان له البعض كل بنسبته وهم من اهل القسم الاول
وبمثل ما ذكرنا يجاهد العاقل نفسه وبذلك جاهدوا في الله سبحانه والكفار والمنافقين وجاهدوا انفسهم حق الجهاد على حد يقصر عنه جميع
العباد وذلك لانه سبحانه اجتباهم من جميع العباد واتاهم من فضله ما لم يوت احدا من العالمين فطلب منهم شكر تلك النعم فدعاهم
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم فقاموا بامره كما امرهم فاخبر عنهم بالوفاء الذي هو غاية الشكر بقوله وجاهدوا في الله حق
جهاده قال ع حق الله ما دعوتم وسئلتم ما عظم واتهم اعلى يعني اظهر ونشر والدعوة بمعنى الدعاء والسؤال ومنه اجيب دعوة الداع

اي سؤال الخلق وعليه فهو مضاف الى الضمير الفاعل والسؤال هو قوله تع الست بربكم حين سالهم قبل ان يخلقهم كل واحد في وقت وجوده وكانوا يجدوه في
ما سئلوا بلسان امكانهم وهم اذ ذاك هم الداعون السابقون لانهم تراجمة وحيه ولسانه المعبر وهم اصل مواد الخلق التي بالسنتها الاجابة
التكوينية فسمع دعوة الله سبحانه من السنتهم عند الاداء والتبليغ عنه سبحانه كل شيء لانهم الاعضاد والاشهاد والمناة المقتدون والاذواد والحفظة
والرواد فقد اعلنوا دعوة ايجاده حتى ظهرت في كل شيء وانتشرت في سائر اقطار الاكوان واعلنوا دعوة امكانهم بالسنة غيرهم بالارشاد والامداد
لانهم الاعضاد ويكون المراد سؤال اي سؤالهم له وعليه فهو مضاف الى غير الفاعل وذلك حين سئلوه بعد ان امكنهم قبل ان يخلقهم بالسنة امكاناتهم
بعبارات قبولهم كل في وقت وجوده ومكان حدوده فاعلنوا دعوته اي دعوة خلقه اياه سبحانه الى الخمر بها وفرزها باثارها كل في حيدهم هذا
في حكم التكوين واما في التشريع فدعوته لهم اذا ابديها بمعنى السؤال يكون المراد به انه جل وعلا كلفهم بالامر والنهي وما يرغب اليه وكرهه تخييرا لا
سبحانه لم يرض الطاع بالاكراه لعدم تحقق الطاعة مع الاكراه كما انه لم يعص بغلبة لعموم قدرته فكان المكلف بامره ونهيه غير مجبور بل هو مختار في
الامتثال بامره والاجتناب عن نهيه لتحقق الطاعة والمعصية ولهذا ورد خطابه لهم في التكليف بصورة السؤال فقال الست بربكم فاول المجيبين بالقبول منهم
الائمة بحيث علمهم ومستودع سره ومناة امره ونهيه فبلغوا عن الله ما امرهم بتبليغه حتى اعلنوا دعوته ولما كانوا تراجمة كلامه فالقوام بامره ونهيه
اتباعهم بيدي الخلق الى الصراط المستقيم وهذا الهدى بعده الا الضلال وهو قوله تع فماذا بعد الحق الا الضلال فمن اقتدى بهم اهتدى الى طاعة الله والى
مرته وبدحق اعلى ذلك وبالغوا في الدعاء الى الله حتى اعلنوا دعوته على المعنى الثاني الذي نحن فيه ان دعوة الخلق الى تهيئ المحل بمعنى الاستجابة
لله وللرسول كما في قوله تع واستجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ولما يلحظ في التكوين يلحظ في التشريع وبالعكس والدعوة اليكم من دعاه يعني اداه
الى طلب اجابته ويجيء في هذا المعنى الوجهان السابقان اي ان الله سبحانه طلب ما امهم عليه لبعثهم امته فظاهر فيه واملاءه الذي به كونهم وبه قوامهم
والائمة هم الوسائط في ذلك وهم المبعوثون به وهم المترجمون له وهم المؤدون الى خلقه وهم المبلغون فيه اليهم وحيث كان ذلك المدد
والفيض لا يكون الا بهم ولا يتصل اثاره الى العباد الا منهم وبهم وطلبوا منهم التبليغ وبلغوا عنه ما اراد منهم من التبليغ فلما انهم اعلنوا دعوته على
نحو ما اشرنا اليه مما تقدم من ان المراد من شعاع انوارهم والجميل من اثارهم احكامهم والمقبل منه بالحق فيه واملاءه الذي به حيوة كونهم وبه قوام
ذواتهم وهم اولوا الرافة وحفظه واولياء احكامه وحفظة شرايعه المبعوثون بدينه الداعون الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة فحضوا على
وبالغوا في الاداء ودعوا الى طاعة الله وعبادته وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر حتى ما امروا الذي في السموات والارضين وهو قولهم الحق
بل لولاك الله ولولانا ما عبد الله وقول الحجة ع في دعاء رجب فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فقد اعلنوا دعوته حيث
عباده المعرفة وعبادته والطريق الى العبادة وفي الخبر الاعمال هي العبادة ويكون المعنى انهم اعلنوا عبادته اما انهم فلانهم عبدوه حق
عبادته وجاهدوا في الله حق جهاده واما من الخلق فلانهم استدلهم العبادة وامروهم بها واصبروا عليها بل لم يقبل من احد من خلقه عبادة
الا بما وافقت ملتهم وسنتهم كما امروا اصحابه لولايتهم ومحبتهم وفي الحديث قول ابي الحسين ع وتدسل كيف الدعوة الى الدين فقال تقول بسم الله
ادعوك الى الله والى دينه وجماعه امران احدهما معرفة الله تع والاخر العمل برضوانه وان معرفة الله ان يعرف بالوحدانية والرافة والرحمة والعزة والعلم
والقدرة والعلو على كل شيء وانه النافع الضار القاهر لكل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وان محمدا عبده ورسوله
وان ما جاء به هو الحق من عند الله وما سواه هو الباطل فان اجابوا الى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين انتهى جماع الدعوة امران
كما ذكر معرفة الله وعلى شيئين احدهما ما اشار اليه بقوله ان يعرف بالوحدانية الخ وثانيهما المراقبة وحفظ الله وذكر الله على كل حال واما
العمل برضوانه فهو القيام باوامره واجتناب نواهيه على ما حده من حدود الله وقوام تلك الحدود ولايتهم والاقتداء بهم والاخذ عنهم
والتسليم لهم والرد اليهم والتفويض اليهم وحبهم بالقلب واللسان والاركان والاعتصام بحبهم والبراءة من اعدائهم واعتقاد ان لا

والعارف لا تفيد شيئا الا بما ذكر بل تكون بغيرها معاصي وهباء منثورا ولا يكون العمل مرضيا كما ذكرنا مقبولا الا بمعرفتهم ولا تحصل معرفتهم الا
بمعرفة الله كما وصف نفسه على ألسنتهم ولا تتم معرفة الله الا بمعرفتهم فجامع الدعوة امران كل واحد منهما مرتبط بالآخر بل شرط له وركن له كما ذكرنا
فهم الحقيقة هم اعلى دعوته بكل معنى على كل نحو وفي الحقيقة انه سبحانه اعلن بهم دعوته كما والى هذا المعنى اشار في دعاء شهر رجب بقوله
فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت والمراد خصوص الاول الذي هو الحقيقة لقال فبك واسمائك وارضك وقوله وبينتم
فرائضه البيان فصل ما بين الاشياء والتبيان كل شيء يحتاج اليه الناس وفي البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والفرق بين البيان
والتبيان هو ان البيان جعل الشيء بينا بدون حجة والتبيان جعل الشيء بينا مع الحجة وفي الحديث انزل الله في القرآن تبيان كل شيء بين كنهه
والايضاح والسلطان والبيان والبرهان والفرائض جمع فريضة من فرض اي اوجب وبمعنى وقت ومنه قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج اي وقت
وبمعنى العقد والميثاق ومنه قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة اي لا جناح عليكم فيما تراضيتم من عقد مستأنف من بعد
انقضاء مدة الاجل الاول فتزاد من بعد الفريضة اي من بعد العقد وهو الميثاق ايضا كما دل عليه واخذن منكم ميثاقا غليظا وفي الواجب فرض
اما من فرض بمعنى قدر واما من فرض القوس وهو ما يوضع فيه الوتر لانه يحتفظ لا بد منه فمعنى بينتم كشفتم ما استتر من اسرار فرائضه ورخصه وما
ما تخص من احكامه وما اخذها وشيئتم اركان تسلطه على عباده بما حملكم من الولاية واودع عندكم من مقاليد الهداية واحكمتم عقود طاعته
وما اخذ على عباده من الميثاق على اجابة دعوته وتجشم سبيل معرفته في واضح المنهج بما اقمتم على ذلك من الحجج فبينوا فرائض امره وارادته بحدودها
حتى لم يلن اخذتهم واهتدى بهم واهتدى بهداهم ان من الفرائض ما حدت بتحق الحدود وهو موقته فانها اول الفرائض ونهاية الطاقة
لانها هيكل الصورة لعباده فلو كانت محدودة لكانت معروفة بالحدود فيعرف منها كل ما يجوز ويجب كل ما يمتنع عن الادراك لان الشيء
انما يعرف بحقيقته وعلى ان فرض بمعنى وقت في العبادة فظاهر لان منها ما هو موقت في الوجوب والاداء كالصلاة والصيام ومنها موقت
في الوجوب كالزكوة ومنها موقت في الاداء كالحج ومنها موقت بالعمر كصلاة الزلزلة واما في المعرفة فحيث كان حقيقتها ايضا معرفة كان
ترتيبها وجودها ووجودها نفس وجود العارف وفرضها اي توقيتها حين كونها معلومة اي حين يقع عليها العلم بها واول وقتها
هذا والحق فانه في علم مبدئه وكونها معلومة هو ظهور العالم بما الذي هو هو لها لان الظم انما هو هو بظهوره وهو كلامه بظهوره بها
فلا اول لها ولا آخر لها ولا ازل لها ولا آخر لغيره فلا اول لها وكالكان له الحق ولا آخر لها والا لكان له اول بل الاول والآخر وهو خلقه
وهو بكل خلق عليم ثم لما كان فناء العارف انما هو بكمال التجريد وكشف سبحات الجلال وكمال التوحيد محو جميع الاشارات والنسب والله
وكل ما سوى الثابت بذاته سبحانه حتى لا يبقى الا الباقي فاذا انتفت كل راجع الى غيره ومستند الى سواه حصلت على انيته ووقفت على
نشأتك من معرفته ولست الا ما وصف لك من صفته وعرفك باصل فطرتك كان باب انيتك حين خرجت باب فناءك حين دخلت
كما قال سيد الشهداء عليه السلام في آخر دعاء يوم عرفة في مناجاته كما روي الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار حتى ارجع
اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير ولما كان بدء بدء بذلك حين
خرجت هو باب فناءك حين دخلت وكان تعدد المكلفين انما هو لاختلاف المشخصات ومنها الرتبة والجهة وجب ان يكون لكل
مكلف باب لبدئه وعوده لا يشاركه فيه غيره لان المشاركة انما تتحقق في الكل وذلك يوجب الاتحاد واما المشاركة في البعض
فترجيح نفعه الجزء بسبب البعض الذي لم تقع فيه الشركة فظهر مما ذكرنا ان الترتيب ظهر في مراتب لا تكاد تنضبط لاختلاف مراتب الوجود
وهذا الترتيب في نفسه يختلف فموضع الترتيب صلى الله على محمد وآله الطاهرين وموضع اهل الدهر وموضع وسطه وموضع آخره وموضع المثال
وموضع اهل الاجسام او الاعراض على اختلاف مراتبها من الوجود من حق وباطل ومحل مراتب منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول وفي

ما دبرك وتراه مالت ادوته تدبيرها وعلانه بمعنى تقدر فعل الاعمال بحيث الحكم على الحق الموضوعات كما انه في الاعمال احتمال القوابل فقد بينها بكل معنى يحتمله
البيان جميع فرائضه سبحانه بكل معنى يحتمله الفرض من الوجوب والعقد والميثاق والتوقيت والتقدير والثبوت والحكم على حد لا تعلم به سواهم ولا
بجهل اعباده الاهم واقمتم حدوده آمالة التي يتعدل احكامه وحفظها من ان يقع فيها زيغ او نقص في شيء منها او من تعداه او من تجاوز
من الاحكام لانها حدود افعال المكلفين واحكامها انما كونها حدود افعال المكلفين فلانها تضبطها من الافراط والتفريط وتحبسها على الاعتدال الذي
هو قوام الخير والحق لا بغيره والاحكام في الحقيقة هو تحديد الافعال وتعديلها على مقتضى الحق الذي هو الحكمة الالهية بها والامر بالافعال
منها والنهي عن المنهية منها اظاهر وما يترتب على ذلك من الثواب في الموافقة والعقاب في المخالفة نحو ما خلقه الله مقتضى ما يعطون من اعمالهم
وهو سبحانه سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم واما كونها احكاما فلانها في الوجود تشريعيات وجودية وتكليفات ذاتية وفي الشرع ميولات فعلية
وصفته ودواع سببيه اقتضائية تكون بها وجودات تشريعية وانما قلنا ان الميولات فعلية لانها مستندة الى الفعل لا الى الذات واما دواعي صفتيه
فلملاحظة قوابلها من اعمال المكلفين لان تميزها وتشخصها انما هو بتلك القوابل واما دواع فلملاحظة انها بواعث او ميولات لاقتضاء الفعل
واما سببيه فلملاحظة تشابهها لانها لا تظهر الا بالقوابل ولا تتحقق الا بها وذلك من حيث هي هي كما هو شأن الاحكام الوضعية واما اقتضائية
فلملاحظة انها نشأة قوابلها لانها من غرسها ومن اقتضائها وان كانت انما تعين بها في الاول وجودات اقتضت شرعا تدخلت عليه وحكمت به وفي
الثاني تكليفات اقتضت وجودها وحكمت بتعينها عليه فاذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك ان الاحكام حدود افعال المكلفين وحدوده لانها
وان الحدود احكام ميولات الفعل وان الميولات التي هي الاحكام باعتبار ومنشأ الاحكام باعتبار ولها ظاهر وباطن فباطنها ما سمعت مما
اشرنا اليه وظاهرها الاوامر والنواهي الشرعية المعروفة وكل في الحدود واقرانه احكامه وتداوله من حدود الله في كل مرتبة اشرنا اليه من الحكمة
والحدود نحو اقامتها من التعطيل والحفظ الذي بما لا آفاتها على ما ينبغي كله حفظا تاما بانفسهم كما بينا وبغير مرة في نظايرها قال ع
وفرضتم شرايع احكامه وسننتم سنته قال الشارح وانكان نصر الصادقين والاكثر فانه كان لا في محل القديم اربعة الاف مصنف ومن غير المصنفين
ما لا يحصى وكتاب الرجال لابن عقدة في بيان احوالهم وكتبهم ولا امانة من قبيل خاتم فضة اي لا دلة الاحكام من الكتاب ويعضه وسننتم سنته
بينتم سنته معرو او حجا واضافة السنة بمعنى الطريقة الى الله كما في منهج او سنة الرسول سنته انتهى اقول شرعة طريق الى جلوس
الخلق شرايع احكامه او بعض بعض كما في الدعاء وربما نشر مثبت العباد اي نحبس والشرايع جمع الشريعة وهو الطريق ماخوذ من الشريعة التي هي
مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وحاجة الخلق اليها كما حاجتهم الى الماء بل اعظم بل هو الماء حقيقة والمراد انهم
شرايع احكامه اما بالتحمل لها والقيام بها او بالحفظ لها وتبليغ المكلفين اياها كما حملهم الله سبحانه واو بالمعونة للسبق من المكلفين
بالهداية والدعاء والتسديد والتوفيق والعود اليها والذود من خلافها والعمل بمقتضاها على كل وجه واشتد مراقبته ومحافظته بين
ازواج المكلفين والمنحيين فان ذلك ادعى لهم الى القيام ومحل شاققا او باستنباط احكامها من ثمار مقتضيات القوابل من احوال المكلفين
في بيتها من الجبال والحجر وما يحرك وربط كل منها بما يشاكله من اعمالهم واقوالهم وما انطوى عليه من معتقداتهم وبياتهم حتى اقاموا
تلك الحدود وشيدوا الخاتمة الاحكام المعبود فاداروا افلاكها على اقطابها في كل قرن قدروا اوقاتها بين ادوارها وصرفوها في شتى الايام سواء
السابقين يوم الاحد في شريعة آدم ويوم الاثنين في شريعة نوح ويوم الثلثاء في شريعة ابراهيم ويوم الاربعاء في شريعة موسى ويوم الخميس في
شريعة عيسى ويوم الجمعة في شريعتهم التي شرعها لهم جدهم السيد الاكبر فانه من الاول فروع السادسة لانها الجامعة لجميع احكام الخمس
وانما اختلف بعض احكامها باختلاف الموضوعات كما ترى اختلاف بعض احكام الشريعة باختلاف موضوعاتها فان المصلي العاجز عن
القيام في الصلاة يكون فرضه الصلاة من جلوس في الصلاة من قيام مع القدرة هو الصلاة من جلوس مع العجز بعينها وانما اختلفت لاختلاف

المثلين كما اختلفت صورة الوجه الواحد في المرايا المختلفة وقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك الآية وقوله تعالى
قل ما كنت بدعا من الرسل وقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وامثال ذلك مما يوهم فرعية شريعته صلى الله عليه وآله على الشرائع الاول
وتبعيتها لها فانه تجري في الظاهر بهذه الصورة على ما افهم العوام والاعراب من ان الانبياء سبقوا بشرايعهم قبل شريعته صلى الله عليه وآله هم
الداعون الى الله من جهة انهم سمعوا ذلك بالاخبار المتواترة ولم يكونوا [illegible] لتفصيل من بعضهم المفرغ عنهم لاستقبال التكليف
فيقع منهم الانكار بل اعتقدوا بنبوتهم لوجود المقتضي وهو التواتر وزوال المانع حتى ان يقال في اخبارهم ان هذا النبي صلى الله عليه وآله المرسل الكريم حاله
كحال الانبياء ولم يقل له في تكليف امته الا ما قد قيل للرسل من قبله في تكليف اممهم وما شرع لامته من الدين الا ما شرع لاممهم ولم يكن
تابع وشرع [illegible] من الاعراب فيكون هذا ادعى لهم الى القبول منه [illegible] عندهم في حجة من اقروا بهم وصدقوهم ودخولهم في
نحو من كان عندهم انهم يجب عليهم القبول من الدعاة الى الله بالحق فلهذا اتى التنزيل بصورة تبعية وفرعية لتأخر دورته في ظاهر الزمان وظاهر
البشرية وذلك لا يدل على اصالة فرعية وتبعية ليكون تابعا لمن تقدم من الانبياء بل هم التابعون السائرون تحت لوائه الذي حمله وصيه علي عليه السلام
بل لا يوجد حق من دين او غيره عند احد من الخلق الا ما كان عنهم وبهم لانهم الوسايط بين الله تعالى وبين جميع الخلق في كل شيء صدر من فعل الحق
في الكافي في صحيح محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ليس عند احد من الناس حق ولا صواب ولا احد من الناس يقضي بقضاء حق الا ما خرج منا
اهل البيت واذا تشعبت بهم الامور كان الخطا منهم والصواب من علي عليه السلام وفيه عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] قال امير المؤمنين عليه السلام لسلمان
انا المقدم علم موسى انا معلم داود وسليمان وامثال ذلك مما هو صريح في المدعى فاذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك ان المراد من الشرائع التي شرعها
جميع الشرائع مع ما يدل عليه ظاهر اللفظ من ان الجمع المضاف الاصل فيه استغراق افادة العموم وقد تقدمت الاشارة الى ان الاحكام يراد منها
ظاهر الاحكام الشرعية الخمسة وباطنها جميع احكام الوجود من مقتضيات الكون الوجودي والكون الشرعي من الاسباب الفعلية والمادية والصورية
والغائية والمتممات المتعينة من الوقت والمكان والرتبة والجهة والكم والكيف ومتممات كل منها ومكملاتها كما اشرنا اليه مرارا بان لكل منها
كونا وشرعا فلكونه شرع وللشرع كون وقد شرعوا شرائع تلك الاحكام التي هي احكام الله سبحانه في صنعه وشرعه واليه الاشارة بقوله واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس فاوحى اليهم سبحانه ان يتخذوا [illegible] الابواب ويسكنوا تلك القباب ويستخرجوا منها الاسباب ويسلكوا بها طرق رب الارباب
يخرج من افواههم طيب الشراب فيه شفاء من جميع الاوصاف لكل ذرة في الوجود من الماء الاول الى التراب وقوله وسننتم سنته السنة الطريقة
والسيرة وهي في الحقيقة مجاز الخالق الى الخلق وطرق ايجاده اياهم وارشاده لهم علوما تقتضيه الحكم الالهية والعبارة الربانية ومجاز
الخلق الى خالقهم اي طرق قبولهم منه الايجاد والارشاد كذلك ولهذا سميت الطريقة المخصوصة سنة اذا كانت على المقتضى الطبيعي المتناسق
من حق وباطل وانما نسب اليهم [illegible] لانها منه قصدها [illegible] الامة فالجاري منها ليست سنته والقصد منها منه وبه وله واليه
وان كانت بهم هي سنته تعالى المستقيمة في سنتهم قبولهم منه [illegible] ومنع عدم قبولهم منه تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما يجري في الجهتين اي نهج
على صراط مستقيم يجري الجعل المستقيم باستقامة على ما تقتضيه قوابل الاعمال واعمال القوابل من الحق والباطل وكان الجعل الواحد جعلين
لتعلق الاول بالمجعول المحبوب المرضي والثاني بالمجعول المكروه المغضوب وكلا الجعلين محبوب وموافقة المجعولين محبوب [illegible]
لانها الشيء منها بحقيقته [illegible] سنته اي [illegible] طريقة متناسقة ولا تكون سنته الا كانت تدور على اصل هو قطب واحد لجميعها فلذلك كان لها
اصلان قطبان لها [illegible] في حق او باطل والمثال في ذلك ان الرحى لا تدور على قطبين وانما تدور على واحد فان كان في وسطها [illegible]

مستقيمة

مستقيمة كالحق وان خرج من الوسط الحقيقي اعوجت استدارتها كالباطل وكلما بعد عن الوسط الحقيقي اشتد اعوجاجها وبالعكس وقد جرى سنن آبائه
على وجه السداد والاستقامة وسننتم سنته يعني وضعتم طريقها وجعلتموها كذلك لانهم محال مشيته لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون بل
هو الفاعل منهم وبهم كما اشار اليه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وشاهد من بعض ادلة فيكون [illegible] هذا سننتم سنته اي سلكتم
شريعته التي هي الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وهو العليم على وجه القوابل فقابل بالاستجابة وقابل بعدم الاستجابة [illegible]
انهم شرعوا لكل مكلف من جميع ذرات الوجود ما تقتضيه قابليته من الاحكام لم يعسوا من شيء ما اقتضاه من الاحكام بل ادوا جميع الشرايع
والسنن والطرق [illegible] حرجات الجبارها ووقعت على [illegible] وعزرت على [illegible] التي في ارطالها لم تقع منها شيء في غير موضعه
ولا بغير اختياره بل وسلوكها في المقادير بالعدل تجري على صراط مستقيم ذلك تقدير العزيز العليم قال عليه السلام وصرتم في ذلك منه الى الرضا وسلمتم
له القضاء وصدقتم من رسله من مضى قال الشارح وصرتم في ذلك المذكورات منه تعالى الى الرضا اي صار [illegible] ذلك منكم بحيث رضي الله عنكم اذ كنتم
مامونين من الحرج وان لم يكن اظهارها كما يحبون ويريدونه قوله وسلمتم له القضاء في حكم الله [illegible]
الامور والرضا متعلق بالمطلوبية لا بالظلم [illegible] قد قدر الله تعالى من ان لا يكون التكليف بالاحياء بل يكون بالاحيا ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وصدقتم من رسله من مضى اي جميعهم مفصلا باخبار الله اياكم وباعدادهم واحوالهم وان يجب
علينا التصديق جملة انتهى اقول قد بين الشارح كثيرا من المقصود من هذا الكلام وانا ابين بعض ما لم يشر اليه من اسباب ما ذكر ان شاء الله تعالى
قوله وصرتم في ذلك من القيام بما اراد منكم وهو تعظيم جلاله واكبار شانه وتمجيد كرمه وادامة ذكره وتوكيد ميثاقه واحكام عقد طاعته
ونصحتم له في السر والعلانية ودعوتم الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وبذلتم انفسكم في مرضاته وصبرتم على ما اصابكم في جنبه واقمتم الصلاة
واتيتم الزكوة وامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده حتى اعلنتم دعوته وبينتم فرائضه واقمتم حدوده ونشرتم شرايع
احكامه وسننتم سنته الى هذه الفقرة فالاشارة بذلك الى معرف هذه الاحرف ان اعتبرناها منهم وهو قولهم وان اعتبرناها منه تعالى [illegible]
من كرمه فالاشارة الى قوله اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه الى قوله وطهركم تطهيرا ويجوز ان تكون الاشارة الى المجموع فعلى الاول يكون المعنى
على ان الله تعالى رضي عنهم انهم [illegible] قيامهم باوامره واجتهادهم وحسن قبولهم منه حتى بلغوا فيه الغاية بل تجاوزوا النهاية كما نزلوا اهل الرضا
[illegible] لانهم اتوا بكل ما يمكن مما يدخل تحت استطاعتهم لانه امرهم بذلك بقوله فاتقوا الله ما استطعتم عاملين بما اتوا من فضله ووصوله
وعلى انهم رضوا من الله بما اراد منهم [illegible] لم افضل ولا اكمل ولا اجمل ولا اجل منه استبشروا بذلك عن علم ورضى
عن الله تعالى واليه هذا اشار الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب بقوله المستبشرون بامرك الدعاء وعلى الثاني وهو اعتبار ما منه يكون المعنى على انه تعالى
رضي عنهم انه سبحانه كانت غاية رضاه لهم فيما اجرى عليهم من فضله ورحمته وسوابغ نعمه وكرمه وحيث لا يكون في المشية وجود خير
يرضاه ويحبه الا اجراه لهم فتبين ذلك بقوله اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته واعزكم بهداه وخصكم
ببرهانه وانتجبكم بنوره وايدكم بروحه ورضيكم خلفاء في ارضه وحججا على بريته وانصارا لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعا
لحكمته وتراجمة لوحيه واركانا لتوحيده وشهداء على خلقه واعلاما لعباده ومنارا في بلاده وادلاء على صراطه عصمكم الله من الزلل
وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس واذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فتامل رحمك الله في هذه الكلمات الشريفة كيف تضمنت من الفضائل
والفواضل ما لا تدركه الاوهام ولا تحيط به الافهام مما خصهم به مما يدل على انه لم يبق مقام عند الله تعالى من مقامات الرضا الامكانية لم يعطهم
فيه لم يعز من العليم الحكيم ان يخصهم بهذه الخواص الحق لم تبق شرفا ولا مجدا ولا كرما الا [illegible] وعلى انهم رضوا عنه تعالى
انهم لم يكن في انفسهم من طلب الفضائل والقرب والتشريف والتكريم شيء يجدون بفقده نقصانا في رضاهم او توقفا حيث الهمهم

ما اصطفيع اليهم وحقايق ما اسلف اليهم فشاهدوا انّ ذلك ما يدلّ على رضاهم من قرب لا يتناهى وتشريف لا تحصى وكرامة لا تستقصى بمقامهم الرفيع
من مقام المقام اعلى ومن اجمال الى تفصيل ومن تفصيل الى تحصيل ومن تحصيل الى تحصيل بكل مقام حصلوا فيه حصل لهم به فوق الرضا وهكذا في سيرهم لما
لا منتهى فان قلت الرضا شيء اذا لم يكن صاحبه لنفسه بتقيّد القناعة لا يطلب غيره وانما يطلب غيره اذا لم يرض به او رضي به ثانيا ورضي القانع
رضى بفقدان لا رضى وجدان هذا وقد قال لسيدهم رسول الله بارشاد الله ربّ زدني علما وهذا يدلّ على عدم حصول الرضا لعدم حصول مطلوب لاتّق
فيه كمال الرضا كما هو المدّعى لانّ الطلب يقتضي والرضا المقتضية قلت انّ الذي به كمال الرضا كما هو المدعى هو ما حصل لهم ولكن لمّا كان ذلك مدد الامكان نظام
بالمنة وغيبه وشهادته فان الذي لهم كل ما سوى الله تع حتى اصطنعهم من قوله تع ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وكان ذلك لا يتناهى
في الامكان ابدا ولا ينتهي ظاهر الامكان وجب في الحكمة ان يصل اليهم بالتدريج لانّ المتشخّص من حيث حدوده المتشخصة لا يسع ما لا تكتنفه
الحدود الا بالتدريج الذي لا يتناهى ولما كان كل ما سوى الله تع قائم بفعل الله قيام صدور وكل شيء بيده وجب ان يسألوه ما لهم عنده لانه
انما ينزل على حسب القابل ولسان القابل لذلك كان السؤال منه سبحانه فسأل بما له عنده وليعلم ان لم يكن لهم غيره ما وصل اليهم العبادة [illegible] لم يكن
ما وصل اليهم موجبا لكمال الرضا الا مع اعتبار القناعة او العلم بانه ليس شيء غيره وهذا الطلب راحة لانه طلب محبوب فيه كمال الراحة واليه
الاشارة بقوله ص وجعلت قرة عيني في الصلوة وانما يكون مثل هذا الطلب تعبا عند من لم يعرفه ولم يذقه واما من علم علم معاينة فانما شرح
به كما اشار اليه امير المؤمنين ع واستلانوا ما استوعره المترفون وعلى الثالث وهو اعتقاد المجموع وهو ما منهم من القوابل وما منه وهو الامداد
من كرمه على ان الله تع يرضى عنهم بكون المعراة سبحانه لما خلق ذلك النور وجعل تلك الصفة جاء المجموع بشرا نورا واسعا كرما وسع
بغيبه وشهادته والشهادة بشهادة وغيبه لا غير في الحكمة والامكان ان يكون قد رضي الا فيهم ولهم فرضي عنهم لانهم على رضاه يستودع
بجنته ولا يسع رضاه وجنته الغير المتناهيين غيرهم لانّ غاياتهم في الامكان غير متناهية وعلى انهم رضي الله تع مما اقامهم فيه حين اشهدهم
خلق السموات والارض وخلق انفسهم واتخذهم اعضاد الخلق واشهاد عليهم ومناة لذواتهم واعمالهم واحوالهم وجميع احوالهم وحياتهم
ويقبلون لهم دينهم واذ وادوا شيعتهم عن المعاصي والرذايل ولاعدائهم من الطاعات والفضائل على نحو ما ذكرنا اولا وحفظهم وعلمهم ادوا
الخلق ويقصدون شيعتهم الى الجنة ينزلون كلاّ منزله ويسوقون اعداءهم الى جهنم ينزلون كلاّ منزله فلم يبق كمال في الامكان الا جعله لهم مما كان
او يكون فقد رضوا عن الله سبحانه رضى وجدان وقول الشارح ره وان لم يكن اظهارها كما تحبّون جار على الظاهر من احوال البشرية وكلّ ما مشتهى
من قولهم وسلمتم له القضاء ولو شاء لجرى على ما يحبون ظاهرا كما جرى على ما يحبّون باطنا بل جعل ذلك اليهم فهم اجروا باذن الله
ما جرى من محبوب ومكروه راضين بكلا الحالين وما يظهر منهم من التالم والشكوى عند حلول البلاء وعظيم الخطب فشيء لاحق للبشرية ولازم لها
لهم في هذا المقام يجري عليهم كما يجري على غيرهم ويتألمون كما يتألم غيرهم وحيث كانوا عالمين بما لقوا وصاروا اليه يرجع عندهم ذلك
الجانب حتى يتمتعون بذلك التالم في جنب الله لانفسهم فيما يرضيه ولا يجري عليهم من مكاره الدنيا الا ما يرضيه سبحانه كما سمعت مما
روي عنهم ع انّ الحسين ع وانصاره لم يجدوا الم الحديد وانهم في شدة عطشهم قلوبهم ثلجة باردة وذلك لانصراف جميع حواسهم ومداركهم
الى المحلّ الاعلى فجرت عليهم الآلام والقتل الذي ازهق انفسهم وهم مشتغلون بنعيم اليقين والمعاينة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما فاذا عرفت ما بيّنا لك ظهر لك ان رضاهم بكل ما يجري عليهم من محبوب ومكروه رضى وجدان لا رضى فقدان وكذلك في منع الظالمين
لهم من اظهار شعاير الله تع كما ينبغي واما الحرب فكما قلنا بيانا لما اراد واما منع الطواغيت من التسلط بل تسليمهم جميعا حتى لا يبقى منهم احد على وجه
الارض كانوا متمكنين من ذلك كله فان قلت لم تمكّنوا قلت لك اني اتكلم مع من يعرفهم وانت لم تعرفهم وان قلت انهم متمكنون من ذلك قلت
لهم يجوز ان تمكّنوا من منع الظالمين ولا يمنعونهم فيكونون قد اعانوهم على الظلم فان قلت لو منعوهم لم يحصل التمكين من المعصية واذا لم يحصل

لم يكلّف المكلّف من الطاقة وانهم يرتفع حكم قوله تع ليميز الله الخبيث من الطيب وقوله تع ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة وقوله تع الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وما اشبه ذلك قلت هذا حق ولكن يلزم منه انهم راضون بما يكرهون كما يرضى المريض بالكيّ
لطلب العافية ويلزم من هذا ان الرضا كما يتعلق بالمطلوبية كما قال الشارح يتعلق بالظلم من باب فعل الضرر لدفع الاضرّ ووجوب القبيح لدفع
الاقبح كوجوب الكذب لنجاة المؤمن ولا يبعد ان الرضا يتعلق بالظلم الا بالذات لان الرضا به لذاته رضى فقدان وقوله [illegible]
من ان لا يكون التكليف بالالجاء بل يكون بالاختيار صحيح كما اشرنا اليه قبل هذا الا انه لا يحصل التعلق فيه كما هو ظاهر وقوله [illegible]
من معنى التجويز مفصلا هذا بيان لما عرف ثم قوله لان تصديقهم للانبياء ليس بمجرد معرفة عددهم واسمائهم والاقرار بانهم انبياء كما هو ظاهر كلام
الشارح بل بالادلة القاطعة والحجج الواضحة والمعجزات الدالة لهم من الانبياء الدالة على صدقهم او المنكرين لهم الدالة على صدق المصدقين للانبياء
في تصديقهم وما اشبه ذلك ومنها معرفة اسمائهم واحوالهم واعدادهم وبيان ما اوتوا من الحق والمعجزات فانهم قال ع فالراغب عنكم مارق واللازم لكم
لاحق والمقصّر في حقكم زاهق قال الشارح فالراغب عنكم معرض عنكم وذلك حكم ما وقع من الذين وان لم يكن معتقدا المذهب الخوارج لان من لم يقل باما متهم
فهو كافر كما ورد به الاخبار المتواترة عن العامة والخاصة واللازم لكم بالقول باما متكم او مع [illegible] عنكم لاحق بكم بل هو منهم كما روي انّ سلمان
منا اهل البيت او لاحق بالحق والمقصر في حقكم واما متكم او [illegible] العالية او الجميع زاهق اقول يغب المتعدي من
معنى زهد والمارق هو الذي مرق من دين الله كما يمرق السهم من القوس اي خرج [illegible] ولم يطلبكم بفؤاده
مارق من دين الله بمجرد عدم الرغبة بعدما تبين له الحق وهو المعرض عنهم وقوله تع ومن يشاقق الرسول [illegible] بسبب نفسه
من والاه خلفاء من بعده [illegible]
او يعرف وجوه [illegible] وهم لا [illegible]
علم منه [illegible] ويتبع غير سبيل المؤمنين وهو سبيل الله وهو الحق [illegible]
الضلالة والحق [illegible] اولياء الله [illegible]
مصيرا [illegible] انهم عالمون بالحق [illegible] في الخروج [illegible]
السهم من القوس [illegible] الباطل [illegible] الاطلة [illegible]
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل واللازم لكم [illegible] والايمان بظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم
وحيهم وميتهم واولهم وآخرهم والتسليم لهم فيما يعلمون وما لا يعلمون بحيث لا يجدون منهم ومن كل ما صدر منهم حرجا كما قال سبحانه
في شان عدوهم كما هو في شان علي ابن ابي طالب ع فلا وربك لا يؤمنون اي لا يكمل ايمانهم ان اريد به الايمان ايمان الخصيصين ولا يتم
ايمانهم ان اريد به ايمان الخواص ولا يؤمنون مطلق الايمان الخاص ان اريد به ايمان المحسنين ولا يسلمون ان اريد به مطلق الايمان لغة
بمطلق الخروج عن الكفر كما قال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فانها نزلت في
من المنافقين الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر [illegible] حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما يختلفون فيه واختلط عليهم امرهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ونقيادا وانظاهرهم او بظاهرهم وعدم انكار باطنهم او بظاهرهم وباطنهم فالتسليم شرط في
الايمان الاول اذا اختلفوا في اسرار الاعتقادات وفي المطالب والواردات بل قد يحصل هذا التسليم لاهل هذا الايمان بمجرد حضورهم عند الامام
لاستنارة قلوبهم بمقابلته او بحديثه او بتعريفه او بارادته او بذكره عند غيبته بل قد يكون ذلك لهم برؤيته في المنام او بذكره [illegible]
هو الذي اشار اليه الصادق ع في قوله انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة

ارلها الامامة فها ضل اصحاب المثلثة وما هو منها بعيدا وخسروا خسرانا مبينا فمحل هذا التسليم نهاية الايمان من الابواب ودرجتها وبه قوامها فان
الثالث الذي هو التسليم بلا معرفة يكون جهالة والثاني الذي هو المعرفة بلا تصديق يكون انكارا ومنكرا والاول الذي هو التصديق بلا تسليم
يكون نفاقا ومن الشواهد على ذلك اعدادها فالاول عدده عدد نفاق مائتان وواحد وثلثون والثاني ثلاثمائة وعشرة والثالث ستمائة
وواحد وستون وفي الثاني وهو ايمان الخواص شرطه التسليم في الاعتقادات وفي الاحكام الشرعية بما يتعلق بمقاصد النفس والعقل والنسب
والمال والدين وتشير اليه هذا حديث الكاهلي قال قال ابو عبد الله ع لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا
البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه النبي ص الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين
ثم تلا ابو عبد الله هذه الاية ثم قال فعليك بالتسليم وفي رواية الشحام عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم
شيء الا قال انا اسلم فسمينا كليب تسليم قال فترحم عليه ثم قال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات وهو قول الله عز وجل
الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم وعن جابر بن الجعفي عن ابي جعفر ع في حديث طويل فيه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال جابر قلت
له يا بن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا
مما قضى فقد كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وفي الثالث وهو مطلق الايمان الخالص وهو ايمان المحبين من هذه الفرقة وهم على ظواهر الخواص
كما ان الخواص على ظواهر المخلصين وهؤلاء على ظواهر ائمتهم ع كما قال علي ع لكميل حين قال له اولست بصاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك
ما يطفح مني وهؤلاء اذا تكلفوا شرط ايمانهم التسليم اذا كان الامام حاضرا وكان من الضروريات بين المسلمين لان ما فيه نوع دقة او شبهة
لو كلفوا بمحض التسليم لكانوا غير مستطيعين لذلك لان احدهم انما يكون مسلما اذا لم يشتبه عليه كما يجعل فهو مسلم حين غفلته وسكوته لانه
اذا انفتحت ضمير الكفر ولقد سمعت من شخص من صلحائهم ومن علمائهم معرفة الله مسبقون الى الكلام مبادرة وتلك اسكت لا تتكلم لما فيه
من سوء كلامه فسبقني وقال البارحة رايت ربي وعنده جبرائيل وميكائيل وبيده الجريد كالمنين صفوين وقد حضرت شخصا من كبارهم
تذكر الحسين والعرش فقال ابنه الحسين ع افضل من العرش فقال استغفر الله العرش موضع الرب فتبع واحد منهم فقال التحفوه وهو يطوف بالكعبة
نحن نطوف بقبر ربنا وامثال ذلك مما لا يحصى لكثرته وهؤلاء على ظاهر الايمان والمحبة لاهل البيت وهم في غفلتهم وسكرتهم مؤمنون بل ورد
في الحديث ما معناه حين قال رجل للصادق ع كيف يقبل من هؤلاء مع ما هم عليه من الجهل قال ع ما معناه ان لم يقبل منهم حتى يكونوا اشكالكم
لا يقبل منكم حتى تكونوا امثالنا مما يدل على انه يقبل منهم وان الله يدخل محبي علي ع ومحبي بنيه الجنة فاذا تكلفوا الا في شرطه في ايمانهم التسليم
الا مع حضور الامام او في الضروريات المجمع عليها بين المسلمين لان في ذلك لا تقوم الحجة عليهم به وكثير من هؤلاء يرجى امرهم الى يوم القيمة
ومنهم المعار الايمان نعوذ بالله فان قلت كيف تجعلون المستعار من الشيعة وهو يا ذو شيء يتقلب قلت انه لا يخرج من الايمان الا اذا انقلب
وقبل ان يتقلب يجوز ان يثبت ابدا اذا ابرت له العناية بعناية الحبيب من بين المؤمنين وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال ان الله جبل النبيين
على نبوتهم فلا يرتدون ابدا وجبل الاوصياء على وصاياهم فلا يرتدون ابدا وجبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدون ابدا ومنهم من اعير الايمان
عارية فاذا هو دعا والح في الدعاء مات على الايمان بل هو اصرح في الدعاء لانهم اذا جاز دخولهم في المؤمنين حال كونهم معارين سالم
يصدر منهم ما يسلبه منهم فهو لحافظ شيته بالالحاح في الدعاء اجازة بطريق اولى وفي الرابع وهو مطلق الايمان لغة يعني مطلق الخروج من
الكفر وهو ايمان المنافقين وشرطه التسليم في الحكم عليهم من الامام ع فانهم اذا سلموا بظاهر اقوالهم واعمالهم حصل لهم هذا الايمان الذي هو
الاسلام المغاير للايمان وان سلموا بظاهرهم وباطنهم كانوا من اهل الثالث وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال لقد خاطب الله امير المؤمنين
في كتابه قال قلت في اي موضع قال في قوله تع ولو انهم ... وتلا الى قوله حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا

هذا الامر

هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما والحاصل انا الاذن لهم بالتسليم لهم على تفاوت مراتبهم
او الاخذ بقولهم والرد اليهم والمحبة لهم ظاهرا وباطنا وسلوك رضاهم والاجتناب ولا ركان والاطمئنان لاحق بهم ومنهم حيثما كانوا الا انهم في التفرق
بهم والكون معهم والمجاورة لهم في مراتبهم عنده وعلى حسب مراتبهم في الايمان بهم والاخلاص لهم ومنهم والكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم
وهم لا يظلمون وهو قوله تع فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فالترتيب لهم تختلف على مراتب بعضهم
لا اتحاد حقيقي واللحوق بهم على حسب اللزوم وشرط الترتيب للشيء ان يكون اللازم مع الملزوم سواء كان الترتيب مساواة كلزوم بعضهم لبعض او نقصا
ونسبة واضافة ولحوق واختصاص وما اشبه ذلك كما في شيعتهم فانا سواهم من الدرجة الى الادنى فان تقدم عليهم فهو ماحق وان تقدم بهم مارق
والمفرط فيهم حتى يتجاوز بهم الى مقام الازل بان لا يجعل لهم ربا يؤبون اليه واعتقاده هالك وهو قولهم هلك في اثنان محب غال ومبغض قال
وهو المقصر في حقهم بان يعدل بهم غيرهم من سائر الخلق ويقدم عليهم في قول او فعل وهو هالك وهو المقصر في حقهم بان حقهم على جميع الخلق
ان يرفعوا مقامهم على جميع الخلائق ويضعوا مقامهم عن مقام الخالق جل وعلا فمن انالهم عن مقامهم الذي اقامهم الله فيه بوضع او رفع فهو
هالك والى هذا المقام اشار علي ع نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا اي نحن الذين اصطنعنا الله سبحانه لنفسه واختصنا وجعلنا محل
مشيته وخزنة علمه وحفظة حكمه والخلق بعد ان خلقنا سبحانه لذلك ولم يجعل اليه بالحق خلقهم الله سبحانه لنا اي ان الخلق صنعهم الله لنا
وجعلنا اولياءه فيهم وهذا في بيان مقامهم وابانته عن مقام الخالق بالرفع لانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وعن مقام الخلائق بالرفع لان الله خلق الخلق لهم فكيف يعدل بهم غيرهم من الخلق الذين انما خلقوا كرامة لهم وهذا هو المقصر في حقهم
وهو ايضا هالك ودينه باطل باطل واعتقاده زائل باطل وجاء فيهم تاويل قوله تع اخبارا عن حالهم يوم القيمة فكبكبوا فيها هم والغاوون
يعني الذين اغووهم حتى صدوهم عن علي واهل بيته وجنود ابليس اجمعون يعني جنوده وشياطين الانس والجن شياطين الانس اهل النفاق
وشياطين الجن اهل المكر لانهم ذرية ابليس قالوا وهم فيها يختصمون اي يخاصم بعضهم بعضا ويقول الاتباع للائمة تالله ان كنا لفي ضلال مبين في
دار الدنيا حيث اتانا الداعي من الله النذير المحذر من عذاب الله يدلنا على سبيل الله الذي في سلوكه سبيل النجاة فتركناه واتبعناكم ايها
الغاوين بان اتباعكم لا ينجي من عذاب الله تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين اي ان الله امرنا بطاعته وطاعة اوليائه فجعلنا
من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وخالفناه واطعناكم وهو قد اخبرنا ان طاعتكم معصية الله ومعصيتكم طاعة الله فسويناكم
بالله حيث اطعناكم في معصيته وولي الله وخذلانه وهو الذي طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ووليه ولي الله وعدوه عدو الله وهؤلاء
يهود هذه الامة ونصاراها ومن الدليل على ذلك قوله ع المجمع عليه بين العامة والخاصة لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فقد كان من الامم الماضية يهود وكان بعدهم نصارى وبيانه في الكافي عن الباقر ع يعني
الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاشبههم على شركهم وهم قوم مخالفون ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت
قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله
سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم ع وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل
فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا
اداركوا فيها جميعا تبرأ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضهم رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان
بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قال ع والحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعدنه قال الشارح كما قال رسول الله ص
الحق مع علي وعلي مع الحق يدور حيثما دار وكما رواه العامة في صحاحهم ومن طرق الخاصة متواترا عن النبي ص

والائمة عليهم السلام من الحق مع الائمة الاثني عشر وفيكم اي فيما بينكم ومنكم كما روي عنهم ان كل حق بايدي الناس فمن عندنا وكل باطل فمنهم ومن ذكر
من العلماء انتساب جميع العلماء الى امير المؤمنين ع حتى الخوارج ومرادهم ان كل حق بحيث كلامهم فمن عندهم واليكم اولانه ذكر الحق عندهم فمن يرجع اليهم
وان استنبطوا شيئا من الحق فمرجع الى استنباطهم مثل حتى اهتدوا الى استنباطه وبظهر ذلك لمن تتبع اثارهم فان الحكما في الحكمة التي تذكرها
في كتبهم فالحق منهم انما تلقفه من شيعتهم وانما سرقته من كلماتهم كما يظهر من كلمات الحكيم اليوناني وغيره فان جميعها منقولة عن امير المؤمنين ع وانتم معدن
لان علوم جميع الانبياء والاولياء ومنتهاه اليهم مع امامتهم وعصمتهم ومعدنه كما ذكر انه في القاموس الحق من اسمائه تعالى او من صفاته او ضد الباطل
المتحقق والعدل والاسلام والمال والملك والواجب والموجود الثابت والصدق والموت والحزم وواحد الحقوق انتهى محل الاول في المعنى انه منهم
في الاصطناع والاجتباء والحجة والعناية واللطف وغيرها من جهات الفضل لا مطلق المعية فان ذلك لا يختص بهم بل الله سبحانه مع كل شيء وانما المراد
بهذا المعنى انهم لما جاهدوا في الله حق جهاده ما ارادهم مجاهدة لا يقوم بها احد من الخلق غيرهم فكان الله معهم وهداهم سبيل رضاه اي رضاهم
عند رضاه وهم لا يغفلون عنه طرفة عين لانهم هم الذين عنده في قوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون كما تقدم عن الصادق ع انهم من عنده وحيث كانوا كذلك كان معهم في كل حال حيث يحب ويرضى وشهد لهم بانهم محسنون فقال وان الله لمع
المحسنين فهذا المعنى لا نهاية له ولا غاية لانه ظاهر الربوبية لا تنتهي وعبوديته بها لا تنتهي وذلك كالقيام فانه بربوبية لا تنتهي بالقيام بل يوجد
باحداثه والقيام لا يتقيد بالقائم وانما يتقيد بنفسه لا بغيره وهو غير محدود في الامكان بمعنى انه غير متناه الا بانه غير متقدر وهذا هو المعنى الخاص العام
بخلاف المعنى العام الخاص فانه ظاهر ربوبية مقدرة الخلق وعبودية مقدرة الخلق والى الاول اشار الصادق ع بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها
هو وهو نحن الا انه هو هو ونحن نحن وبالاستثناء المعنى الثاني وهو عالم الثاني واما فيكم فلا يخفى على المعنى الاول انه بل مشية الله فيهم
لانهم محال مشيته ومحل حكمه واوامره ونواهيه وامثال ذلك بمعنى عندهم وفيهم على حد معنى قوله تع في الحديث القدسي ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اي وسع امري ونهيي والحكام على خلقي وظهوري على عرشي برحمانيتي واما منكم واليكم فيكن تخصيصه
كالذي قبله على معنى ان الله منكم اي من نوركم بدء خلقه واليكم ايابهم او من انواركم قدر الاعمال الصالحات واليكم تعود ومن ظاهركم خلقكم
وخلقكم يخلق الاعمال الصالحات والحجات ظهورها من خلقكم وخلافكم وما اشبه ذلك مما ينبغي ان ينسب اليه واما انتم اهله فلا باس به
اهل الله على معنى المجازي لانهم ع عباد الحق الى الخلق وعباد الخلق الى الحق واما معدنه فلا يجوز وان صح تاويله بمعنى معدن محله وحكمه وما اشبه
ذلك لان اطلاق ذلك عليه ممنوع منه فلا يجوز التاويل الصحيح فيه هذا اذا اريد به الواجب المعبود سبحانه واما اذا اريد به الاسم الحق المخلوق
فيصح المعنى في الستة الوجوه فان ذلك الاسم الحق المخلوق الذي هو ذو الجلال والاكرام معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه لانهم امر الله
اما تسمع قوله تع انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لانهم شرط ظهوره كما انه شرط تحققهم فمن احدهما على صاحبه وهو ايضا
فيهم لانهم محاله والقوام باحكامه ومنهم تظهر اثاره في متعلقاتها واليهم يرجع باثاره وهم اهله لانهم ظاهره في جميع الاشياء
ومعدنه لانهم قابليات ظهوره وهم زيت مصباح نوره وهذا الاسم هو الصفة والفرق بينهما اذا اجتمعا اليد قم انما هو بالاعتبار لان ذات
ان لوحظ فيه معنى الاسمية وهو جهة القصد والعين فهو اسم وان لوحظ فيه معنى الفعلية وهو جهة الكيف والاحداث فهو صفة
وهذا الاسم اسم الظاهر بكل شيء وهذه الصفة صفة الاظهار لكل شيء ولا يقصد بهما ما يقع على الذات وانما يعين جهة الذات
الى الخلق وتلك الجهة نفس ذلك الاسم لا غير لان الذات البحت غيب مستور عن غير ذاته البحت وليس هناك اسم ولا مسمى وانما هو احد
ولا كلام لاحد من خلقه فيه بصواب بل من تكلم فيه فانما يقول بالباطل وذلك لانه المجهول المطلق لا يعرفه احد الا من حيث تجليه
واذا قيل اسمه فليس الا هذا المخلوق نفسه وليس له صفة لذاته غير نفسه لانه بلا اعتبار تعدد ولا كثرة ولا مغايرة بكل فرض واعتبار



فان التعدد والكثرة والمغايرة والفرض والاعتبار والامكان والحيث والكم والاين والمتى والوضع وما اشبه ذلك خلقه محدثة بفعله ولا يجري عليه
ما هو اجراه وما هو ابتدأه بالحد ولا يجيئه تعالى الله سبحانه عن ذلك سبحان ربك رب العزة عما يصفون واذا قيل صفته فليس الا فعله لان الفعل صفة
نفسه وصفته مثل الرحمة والرزقة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وفيا ذكل شيء بفعله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وما اشبه ذلك ولعل لشابه
الاسم وهذه الصفة يصح المعنى في الاحوال الستة بمعنى ان الاسم الذي هو الحق المخلوق وصفته ايضا معهم وفيهم ومنهم واليهم وهم اهله ومعدنه فهم كونه
وفيهم وقوعه ومنهم بدؤه واثاره ومتعلقاته واليهم مرجع اثاره واحكامه وهم على هذا اهله لانهم محله ومحل ظهوره ومعدن تعلقاته ومتعلقاته وهم معدنه
اي معدن ظهوره ومعدن ظهوره وعلى الثاني وهو ان المراد من الحق ضد الباطل وان الولاية في قوله تع هنالك الولاية لله الحق على قراءة رفع الحق هو ولايتهم
وهو الحق من ربهم كما قال تع وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ذلك الولاية فلله الحق على قراءة رفع الحق هو ولايتهم
وهو الحق من ربهم وكفر عنهم سيئاتهم بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم فالحق
علي ع هو ولاية علي ع على الباطل وعلى ابطل التاويل الحق على ان نع لحاظ الظاهر الاول على محمد وهو الاية الكبرى اية مبينة او اية توحيد الله الكبرى
كما قال تع لقد راى من ايات ربه الكبرى على ان الكبرى مفعول راى لا صفة ايات قال علي ع ليس لله اية هي اكبر مني ولا نبأ اعظم مني وقوله ع هذا الحق
على احد وجهين اما ان يراد به غير ولاية على ع بمعنى محمد ص واعتباره من جعل خلقه الكبرى والبرهان اية على توحيده ووجوده سبحانه الكبرى لان
هذه اية الكبرى منه وعلى الوجهين وهما باطل التاويل او مع لحاظ ظاهر الظاهر في قوله تع والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما انزل على محمد
اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع على الوجه الاول يكون الباطل ولاية من تقدم عليه وعلى الثاني يكون الباطل
من تقدم عليه ويجوز ان يراد بالحق الذي هو ضد الباطل ما هو اعم من الوجهين وهو قوله ع علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار
فاذا قلنا الحق معهم يكون المعنى ان الولاية معهم او ان عليا مع اهل حقه ومع نفسه الظاهرة واهل حقه بعده لا يفارقهم ولا يفارقونه وعلى
العموم كما هو ظاهر الكلام كما تقدم من رواية الشارح ان كل حق بايدي الناس فمن عندنا وكل باطل فمن عندهم فهذا الحق على المعاني الثلاثة
معهم وفيهم يكون على المعنى الاول فيهم اي عندهم وان قلنا الولاية هي الحق كان الكلام على ظاهره وعلى المعنى الثاني انه واحد منهم او ملازم
لهم ولا يزول له على صاحب واحد وعلى المعنى الثالث ظاهر ومنهم على المعنى الاول ان الولاية منهم ان اثارها واحكامها وما يتوقف
عليها في الحقيقة منهم لان الولاية التي عندهم من ولاية الله وهو قوله تع وهو الحق من ربهم امانة ولايتهم هي الحق من الله عن ولاية الله
لان الله سبحانه هو الولي ولم يكن له ولي من الذل فاتخذهم اولياء من العز والتكريم وان كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار
فجعلهم حملة لواء ولايته وامناءه في سائر خلقه فالولاية الحق ذات الله تع وظهور هذه الولاية بمعنى فعلها ومحل فعلها واثر فعلها فذواتهم
وهو قوله علي ع ظاهري ولاية وباطني غيب لا يدرك اي والمعنى ولي وما ظهر به من الولاية من الحق تم على الخلق هو صفتهم وشانهم وفعلهم
وقولهم وعلمهم وهي اثر ربوبية العام اذ مربوب وهي الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية على بعض الوجوه
فيما فاظهروا به من الولاية منهم واليهم مصير امورها وهم اهلها ومعدنها وهو ظاهر وعلى المعنى الثاني انهم نور واحد وطينتهم واحدة فكل من
كل وفيهم ومنهم واليهم وهم اهله ومعدنه كما تقدم على التاويلات المذكورة وعلى المعنى الثالث اظهر وعلى الثالث وهو ما اذا اريد بالحق الكلي
المقتضي وهو الاكوان الوجودية المقتضية في كل رتبة من مراتب الفصل من الكون والعين والقدر والقضا والاذن والاجل والكتاب سواء تحقق شيء
منها في رتبة او لا والاكوان الشرعية المقتضية في كل مقام من مقام التكليف الالهي وكذلك سواء كان مطابقا للاتي الوجودي والشرعي المتقدم
الواقع التكليف المتقدم وسواء كانت الاكوان الاولى قياما في تحققها والثانية قياما في وجودها كل ذلك معهم اي عندهم او صاحبهم فيهم كقيام الخلق
بالبيض وفيهم ومنهم بعلة وغيبة ملكوتة وفرشية سوية ومنهم بدا ايدي لانهم علته واصله لانه صفتهم ومنهم ورثهم واليهم مرده او منتهى امداده عامة

لانهم علته الغائية وهم اهله الذين لهم خلق وشرع او فيهم كك او اليهم نهيتهم او هم اسوة ان مرابه او الظهرة او شرع او تقريره او التشبه بالحج
حفظوه وهم معدنه اى الاصل الذى بنى عليه او منه او به تقوم او علته الفاعلية باذن الله او المادية او الصورية او الغائية وعلى الرابع وهو العدل
انه معهم اى انه متحرم وظاهرهم وظاهره من قبله العذاب او شمالهم وكلتا يديه يمين او مصاحبهم لانقيادهم ولايفارقونه او سيرتهم ونحيتهم
ومن خلفنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون او هم خزانه القوام به او محله مباديه واسبابه ومنشا احكامه وفيهم انهم مطارح اسباب احكامه من الشرع
ومظاهر اسباب عقلياته واوائلها وحمل ثانياتها او معدنهم او بهم او منهم كك ومنهم بدء لانهم مظاهر علله او ببعض لانه منهم او اليهم لانه نعليهم اذ انهم
خزنته او محلته او القوام به واليهم تنتهى ثمرته او لهم انيتهم ولاجلهم شرع وهم اهله الذين شيدوا اركانه وعلوا بنيانه فى سبيل الله التكوينى والتشريعى
وهم معدنه اى ليس عندهم ظلم ولا فتن فهم معدن العدل والصلاح وعلى الخامس وهو الاسلام والاسلام اطلاقات يطلق على الاقرار بالشهادتين وهو
مغاير للايمان اذ كان الاقرار باللسان خاصة على ما هو المعروف قال تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
ولو وافقه الاعتقاد بالشهادتين صدق عليه الايمان لهذا الاعتقاد ولو كان مع عدم اعتقادهما بعض عدم نفيهما واثباته صدق عليه الاسلام وهل يصدق
عليه الايمان لاجل الصورة احتمل العدم لظاهر الاية المذكورة واحتمل الجواز لانه مع اعتقاد عدمهما سمى فى القران فاعل ذلك مؤمنا وهو اسوء حالا ممن
لم يعتقد العدم كما قال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فانها نزلت فى المنافقين انهم والشهادة
فسماهم الله مؤمنين بذلك مع انه قد روى فيهم انهم ما امنوا بالله طرفة عين وفى تفسير الحق فى الطب لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا
يخالفوا امره ولا ينقضون عهده فى امير المؤمنين ع فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله مؤمنين باقرارهم بذلك وان لم يصدقوا
والاحتمال الثانى اقرب عندى والاخبار ظاهرها ان الاسلام مغاير للايمان وتدل اية على اتحادهما فى مادة وافتراقهما فى اخرى اما الاول
فقد ... واما الاتحاد ففى قوله تع ان الدين عند الله الاسلام وهو الايمان او الكامل منه وفى الكافى قال قال امير المؤمنين ع لانسبن الاسلام نسبة
لم ينسبه احد قبلى ولا ينسبه احد بعدى الا بمثل ذلك ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار
والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء ان المؤمن لم ياخذ دينه عن رايه ولكن اتاه من ربه فاخذه ان المؤمن يرى يقينه فى عمله والكافر يرى انكاره
فى عمله فوالذى نفسى بيده ما عرفوا امرهم فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة انتهى فالايمان الكامل هو الاسلام الكامل
الحقيقى واول ما يخرج الكافر من دار الكفر ويدخله دار الاسلام وبين هذه المرتبة والمرتبة الكاملة منه مراتب متعددة ويجتمعان فى بعضها فى الجملة
ويفترقان فى بعض على ما هو المعروف واذا اطلق الحق على الاسلام فيراد به الظاهر سواء كان كل احوال المتصف به او بعضها كما لو اعتقد وعرف ما فى
وعمل ام كان منه بعضها من اعمالها وكل هذا الفرضه معهم ع سواء كان تمام الاعتقاد والحق والمعرفة والاقرار والعمل الحقة او بعضها او ادناها
او بعض اعمالها او بعض الصفات السابقة وسواء كان ذلك كله اصل الاصول كالذى هم ع يدينون به ويراد منهم ع او فرعه كما امنت به الانبياء والرسل
والملائكة المقربون والصديقون وفرع فرعه كما يكون من الخصيصين والخواص من المؤمنين ام من بقية ذلك كالذى هو الحق انه معهم ع ولاحد
واحدهما لادم الحق مع على وعلى مع الحق يدور معه حيثما دار وفيهم لكنهم علته او موصوفين به او انه معلمهم او اثر تعليمهم او ان احدهما
مبنى على صاحبه وفيهم على نحو ما تقدم من نظاير هذه الفقرة او بعض انحصاره فيهم ودخول اتباعهم معهم فيه بالتبعية حال الاتباع
وروى الحق عن الصادق ع ان الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس
ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وهذا الاخير هو من يدخل
معهم فى هذا الحق فى حال الاتباع دون حال المعصية فان المعصية هو متاع النار وما تعلق به من التمحص وتعدد منه هو المعبر الذى
تاخذه وهو حكم الله فى تقديره قال تع معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ومنهم بديوره لان اول التسليم على نحو ما تقدم فى تحت

اميرالمؤمنين

امير المؤمنين ع ما معناه انهم قبل خلق جميع الخلق حين كونهم قبل الخلق والتكوين وقبل مواقع صفات تمكين التكوين تكونوا اجنحة مسلمين بتسليمهم
سبحانه والمعنى انه جل وعز خلقهم بكينونته فهم غير مكونين لتكوين من سواهم لان تكوين من سواهم لا يكون الا بعد وقوع ... على تقديرات
الصفات لكيفيات تكوينات الاشياء فالتقديرات هو مواقع نجوم المشية وبجواز المواقع تتمكن تلك النجوم من التكوينات وهذه هو سبيل العلة
الفاعلية وسبل العلة القابلية على طبق كل رتبة من سبيل العلة الفاعلية فوق التقدير بتقدير ومن الحياة تحيا ومن التمكين يمكن ومن التكوين يكون
ولما كان التقدير انما يكون فى تعدد جهات الاجزاء والهيات تكون عند تمايز الصفات والتمكين يكون فى ربط المختلفات والتكوين يكون فى احداث
السبق اللائق بالمركب ولو بجهتين كالوجود والماهية مثلا كان جميع الخلائق من سواهم داخلين فى هذه الهيئة فتسليم الوجود المقيد وهم ع قبل
حقيقتهم قد سبقوا تعدد جهات الاجزاء اذ لا تركيب فى تلك الحقيقة الا باعتبار فهم قبل التقدير ولا صفات لها متمايزة لعدم التركيب فهم قبل التمايز
وقبل الاختلاف وقبل السبقية المتناهية فلا يصدق عليهم التكوين المعروف ويصدق عليهم انهم كانوا بكينونته قبل التكوين وان كانوا حادثين احدثهم
بمشيته فتقدم وتقدمهم بديه وهذا قول الصادق ع فى استشهاده على فضل المعنى بقول امير المؤمنين ع الحمد لله ملهم الذى هو منتهى الامور وما لا يوصف
حكم المقادير الذى كنا بكينونته قبل الخلق والتكوين وقبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين منه بدءنا واليه نعود
لان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده والينا برزت شهوده الخطبة فقوله ع غير مكونين يعنى به غير مكونين بالتكوين المقيد ذى الجهات
والاجزاء والكثرة بل مكونين بالتكوين المطلق وهو خلق النفس الواحدة فى الجملة قوله تع ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله ازليين يعنى
الازل الاضافى فانه يصدق على كل سابق كالقدم كما تقدم واذا قيل ازل الازال اختص بالواجب الحق جل وعلا ثم ابان حدوثهم وفقرهم اليه تع
بقوله تع منه بدءنا اى بفعله اخترع وجودنا لا من شيء واليه نعود اى فتستند اليه فى كل حال من احوالنا والحاصل منهم الاسلام لانه التسليم والانقياد
تسليم خلقه امره وتسليمهم له ورضاهم بكل ما يرد عليهم منه تع خلقهم بل بهم اذ هم ع اعينهم الظاهرة الزاهرة وهو الرتبة التى يكاد يضيئ
زيتها ولو لم تمسسه نار اى يكاد يسلم قبل ان يخلق وهذا مرادنا من قولنا تكونوا اجنحة مسلمين بتسليمهم له او انه معهم او
تعليمهم او اثرهم او انه فى كل احكامه فى الدنيا والاخرة عبارة عن التسليم والثناء عليهم والثناء على الله تع بهم او تعليمهم او بجعل الله لهم او منهم
وهو قولهم واليهم وهم اهله اهل القوام به او المستحفظون له او لانه لهم شرع او لانه اثرهم او صفتهم او طاعتهم او الطاعة لهم او طريقهم
وما اشبه ذلك ومعدنه لانه فرعهم وهم اصله او بنيات جذرهم وهو زينه او كالاثر من صفته غيره وعلى السادس والسابع يكون المعنى ان
المال والملك معهم لانهم يد الله فى قوله تع قل من بيده ملكوت كل شيء او انما خلقا لهم وان كان بغيرهم قد شاركهم فى شيء فان كان الغير من
اعدائهم فهو غاصب معتد بدخوله فى قوله تع وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون اى ظلموا آل محمد حقهم وروى ان الحسين عليه السلام اتى الفرات وقد
اشترف ماءه على جبينه ورفع نحيفا تقفا ولكنه وقال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله كان دماء سفكوها ولم خنزير تم وان كان من مواليهم فلهم
ان يتبوا ولو اضعاف ما شاءوا بشرط موالات المالكين ورضا بهم فى احوالهم ع يلحقون بهم ع فى الملك الشرعى وان كان فى الحقيقة انما خلقا
لهم وخلقا لهم ع وقد شرع سبحانه بالاشتراط وكنى عن الشرط بالتقوى والايمان والعمل ثم بالتقوى والايمان ثم بالتقوى والاحسان قال تع ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقد اشرنا
فيما تقدم الى ان التقوى والايمان والاحسان اى انهم فى مقام الابرار هم المأمونون فيها باذن الله وهم بامره يعملون او انهم السادة او القادة
فيها بتبيين الاسباب والموانع ذلك تقدير العزيز العليم وفيهم عليهم منهم ومنهم لانهم هم خلائق النعم واصل الكرم او على صفى القادة الذين
واليهم يعنى الملك الغاية لانه سبحانه خلق الملك لهم وخلق المال والملك وما يتعلق بهما لهم وجعل حاجات الخلق فاذا تم نظامهم انقطعوا اليهم
فيما يريدون من ادامة دين الله واعلاء كلمته وقد قال تع سبحانه لمن اعترف من عجز تقويمهم الا انقطاعهم من الخلق وبما خلق لهم من كل شيء فى العالم

والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا لكم
ومتاعا الى الحين قال من سواهم انعامهم وجلودهم ظواهرهم من الاحوال والاعمال والاقوال من افعالهم وانهم وعقولهم وارواحهم ونفوسهم واشباحهم
واجسادهم وبيوتهم مقتضيات ما ذكرنا من تلك الجبال والشجر ومما يعرشون وهي بيوت افكارهم لتجيء اليها ما تلتقطه من متعلقات تلك المقتضيات
وبيئة انفاسهم ويتجوزه علومها واحكامها وهذه البيوت هي من الكل الانعام من نفوسهم واشباحهم واجسادهم وهذه الجلود التي هي ظواهرهم
من الاعمال والاحوال والاقوال افعالهم وهي صفاتهم وهي الاصوات والاوبار والاشعار ولهم في ذلك متاع يترشحون به الى متعلقات احكام
شرعية مباحة تترتب عليها قوابل الايجادات بها ثم اشعة انوارهم ومنا باتها على ما به يستقيم النظام عندهم لهم يتجملون به ويتعظمون شأنه
ويعرفون ذكره ويحكمون مشيته كما يجب ان يكون ذلك وهذا هو المتاع الى حين اي الى انهم ميلاده من السموات والارض حتى يظهر انه لا اله
هو وهم اصله وفرعه لان المال والملك انما يتكونان من مادة وصورة فالمادة وجودها من اشعة انوارهم والصورة مهيئتها من اشعة
صفاتهم كما مر على الثامن وهو الواجب اذا اريد به المعبود بالحق تعالى وان اريد به الامر الالهي فكونه منهم اظهر لانهم هم الذين يعرفون
مواقعه ويحكمون به اوهم المأذونون به باذن الله تعالى لان القديم هو المالك اولانهم هم المملوكون وان اريد به مطلق القدرة فكذلك لان كل شيء
من الخلق سواهم ليس ثابتا ولا ثبوت معه ما لم يكن منهم او بهم تعالى كل شيء هالك الا وجهه وفي الدعاء وان كل معبود مما دون عرشك الى قرار
ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم ولا يجوز استعمال بمعناه الصدق هنا بمعنى السقوط الا على تأويل الاعتقاد كما
اليه سبحانه وتعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فالساقط منهم اي بعض انهم يسقطونه
بوجهها فالله اوبوضع ما قام به والتخلية من الاخير والاذن في السقوط في الاخير ايضا وفي تسبيح شهر رمضان ويسقط الورق بجلاله برفع الورق
فالمعنيان مبنيان على هذين المعنيين وفيهم اذا اريد به المعبود بالحق سبحانه يعرف مما تقدم وان اريد به الامر الالهي كان المعنى انه عندهم
او بعض انه منحصر فيهم اذ كل حكم يعودون وشرع لم يكن لهم وان كان فهو باطل مع انهم بهم ايضا لانه لا يكون شيء الا بالله فان كان حقا فمن الله وبهم
وان كان باطلا فبالله لانه ولا يكون شيء بالله الا بهم وعنهم لانه سبحانه جعلهم اعضاد الخلق فلا يقوم شيء من سائر الخلق بدونهم كما مر وفي الزيارة
بكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت او الاستقرار او في شأنهم او لهم ملكه او منهم منشأه او ومثله المطلق الواجب بمعنى الثابت وبعض الساقط على الاول
المذكور ومنهم واليهم اذا اريد به المعبود بالحق فالمعنى السبيل اي سبيل الله منهم واليهم بمعنى ان ما ظهر لخلقه واعطاهم من كل شيء فمنهم كما مر
واليهم كل لانه سبحانه خلق خلقه وما اعطاهم من كل شيء لهم فهم الصراط الاعظم لله سبحانه ثم من دونهم سائر ما خلق منهم اليهم اي خلقهم من
انوارهم واليهم يعودون كما بدءهم فالخلق سبيل الذي السبيل الاعظم اليه اي الينا ايابهم واذا اريد به الامر الالهي فالمعنى انه ما ابتدء بعض
منهم باقدر او من الله عنهم او بهم ويعود من الله ثم منهم او من الله ومنهم اما بمعنى ان ما من الله فهو منهم وهم اصل كل خير وكل خير منهم وما منهم
فهو ما سواهم واما بمعنى ان ما منهم فهو ما من الله وبالله واما بمعنى ما من الله سبحانه فهو ما منهم لانهم خزان جميع امداداته وان كانت الامداد
تدريجية الظهور وقبل الظهور ليست شيئا الا ان اسباب ايجاداته وعللها كونها صفات ذواتهم وصفات افعالهم ولم تتعلق المشية بشيء الا بهم ثم منهم
فهم انهم خزان جميع امداداته فاذا ظهر لك هذا ظهر لك انا ليهم وجوده اتمام مقتضياته واتقنه مواقعه من التكوين الوجودي والتشريعي انما هو بهم او
منهم او اليهم باذن الله وان اريد به الثابت فهو فرع شرعهم وما اريد به الساقط فمن خرج من التوحيد المتقدم وهم اصله وفرعه على بعض ما تقدم
في امثاله ونظائره وعلى العاشر وهو الموجود الثابت ان اريد به المعبود سبحانه كان كما مر في كل القسم وكان وصفه بالثابت لبيان ما هو الواقع
او ان الموجود بالوصف يختص به تعالى وان اريد به غيره تعالى كان احق ما يطلق على الحق المخلوق لاجتماع الوصف المذكور لانه بالنسبة الى جميع الخلق احق
بالموجود الثابت لعدم تغيره فانه بالنسبة الى جميع الخلق ساكن وجميع الخلق يدور عليه لا ينقضا ابدا وهو قد يراد به المشية وهو الحق الذي خلق

به السموات والارض وقد يراد به المقام الاول وهو الثاني وهو قول الحجة في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك وقد يراد به خلاف هو
الحقيقة المحمدية وهو الثالث باعتبار كما قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والثاني باعتبار اخر كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي او فاعله المشية
بنفسها على اعتبار اخر فالاعتبار الاخير هو المشية وهو الحق المخلوق وهو الحق الذي خلق به السموات والارض وعلى هذه الوجوه فلا منافاة في كونهم
لان الشيء يكون مع محله وهو مسلوبه ومع معلوله ومع نفسه وقد يطلق الحق المخلوق على الماء الثاني والمبدع الذي اشار به الكون وهو العقل الاول الروح
القدس فهو اول ما ذكرنا معهم فاهو وفيهم ومنهم واليهم وهم اهله ومعدنه وقد يطلق ويراد به الموجود الثابت ما يغاير الموجود بعد فناه والثابت قبل ان يوجد
على ما يعرف ان الثالث اتم من الموجود مثل من يقول ان الاعيان ثابتة في العين غير موجودة كما يقول اهل التصوف مثل قول الملا محسن في الكلمات المكنونة
كان كامنا فيه معدوم العين ولكنه مستعد لذلك الكون بالامر ولما تعلقت ارادة الموجد بذلك والقابل بذلك العين امره ظهر الكون الكامن فيه
الى الفعل انتهى فهي منه في حيز ذاته بالقوة موجودة لكنها معدومة بعين غير متميزة كنقط الماء في البحر لا يمتاز بعضها عن بعض وقد ليست شيئا لا يحكى
انما ثابتة بثبوتها فاثباتها للعدم وتعالى يقال موجودة لانه يريد بالوجود الايجاد وهذه التشخصات والحدود لانه في موضع اخر منها قال ان هذه الاعيان
الثابتة ليست امرا خارجا عن الحق بل هي نسب وشؤون ذاتية فلا يمكن ان تتغير عن حقائقها فانها حقائق ذاتيات وذات الحق سبحانه لا تقبل الجعل والتغيير
والتبديل والمزيد والنقصان انتهى كلامه ولو اراد انها ليست شيئا ما لجعلها ذاتيات الحق اللاتي لا تتغير لان ذاتيات الحق ليست معدومات ولا عجب
مما يعتقده فانه مذهب امامه محيي الدين ابن عربي ومثل من يقول ان الاعيان ثابتة في العلم غير موجودة ويجعلها صور علمية متعلقة بالقديم تعالى
ومثل من يقول انها ثابتة في الامكان لم يلبسها حلة الوجود لانها في الموجود في الامكان المطلق فان الناظر اليها لا يرى شيئا وان كانت في نفس الامر
متحققة فاذا اشتعلت سراجها واشرق عليها ظهرت واهل هذه الاقوال الثلاثة كلهم اخطأوا والحق ان قالوا انها ليس موجودة في نفس الامر ولا ثابتة انما
الا عرضيون ومن قال بان الممكن لا يمكن ان يكون ممكنا العين وانما هو ممكن فانه يلزمه القول باحد الطرفين الاولين البتة واما اهل القول الثالث
فان ارادوا انها ثابتة في ضمن الامكان فهم كالاولين وان ارادوا انهم لما لم تكن شيئا اصلا لا موجودة ولا ممكنة بل كان الله سبحانه واحدا متفردا
في وجوده ليس معه غيره ثم انه جعلها ممكنة فاذا اراد ايجاد ما يشاء اوجده كما شاء فهو حق ولكنهم لا يقولون به لانهم يخطئون في القول والمعنى
ويقولون المعقولات خمسة واجب لذاته وهو ممتنع ورد واجب لغيره وهو المعلول عند وجود علته التامة وممكن لذاته وهو شريك الباري وممتنع لغيره
وهو المعلول عند عدم علته ويمكن لذاته ولم يقولوا ممكن لغيره لانه يلزمهم انه قبل تعلق ذلك الغير اما واجب او ممتنع ولم يعتقدوا ان الحق سبحانه كان
ان المعقول لا يكون الا علته وانه ليس الا هو وحده لا شريك له ثم احدث فعله واحدث به مفعوله لانه سبحانه امكنه في مشيته ولم يكن قبل
ذلك ممكنا اذ ليس قبله الا الوجود الحق فاذا اراد احدث ما اراد كيف اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون واذا اريد بالحق الموجود الثابت فهو
ما يغاير الموجود بعد فنائه والثابت قبل ان يوجد فما اول الابداع والمبدع الاول وهو الماء الاول والعقل الذي هو المسبح وقد ورثت الاشارة
اليها والروح والنفس والطبيعة وجوهر الهبا وهذه معهم وفيهم ومنهم واليهم اما انهم معهم فلانها متفرقة بهم فلا تفارقهم واما انهم فيهم
فلانها ابدانهم القائمون باركان الوجود والمتكلمون بحمل العرش وما دونه واما انها منهم فلانها اغصان من شجرة هي حقيقتهم واما انها اليهم
فلان ثمرتها ما هي قائمة به وموكلة عليه من خدمة امرهم في اقامة تسبيحه وتقديسه والاظهار من حمده وعبادته في خلقه وما الامر عليه من علانيته
ابتدأه انما هي منهم كما اشار اليه الخضر العسكري في شأن العقل الذي هو اولها قال وروح القدس في جنان الصاقورة اول من ذاق من حدائق
الباكورة يعني بما نمر نا ارضنا ارض الامكان وغرسنا في تلك الجنان باسقات الاغصان وسقيناها بماء الوجود الذي هو حقيقتنا فاول من ذاق
من ثمر الاغصان روح القدس وذلك القبول هو اكل ثمرة الوجود ثم اصلها وعدم نصا لك وانما حصرنا الموجود الثابت وهذه بناء على معتقد
القوم ومصطلحهم من ان المجردات الدهرية فانية الذات باقية الذات والتحقيق ان المخلوق ليس له ثبات الا بالامداد المتواصلة والا لفاحت بجرى كل

وصيته اشد من حاجة من دونه وكلما قرب من المبدء كان اشد حاجة وفقرا واسرع حركة حول من كمعلته حتى يكاد يفنى من نفسه فلذا كان اشد
تحققا من وجود من دونه وكلما كان كذلك كان اشد تعلقا في ثباته وتعيّنا في بقائه وكلما بعد كان اضعف حاجة وفقرا عند نفسه فلذا كان اضعف تحققا من
هو فوقه واليه الاشارة بقوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الاية هذا حكمه في نفسه وعند مثله واما في الحقيقة فجميع الخلق
في الحاجة والفقر والتقويم سواء وانما تختلف الاشياء باختلاف اوقاتها وامكانها في القبول والفقر باذا نظرت الى المجردات وجدتها في بادئ الرأي
كانها باقية القول الجيد الذي يحصل عند انقضائه واذا نظرت الى الماديات وجدتها شيئا فشيئا لا تقضي سريعة فيرى ان المجردات ثابتة والمادية تتغير وليس كذلك
الا اختلاف مدة البقاء وعلى الحادي عشر وهو الصدق اعني ما يطابق الواقع من القول حكم سواء كان لفظيا او معنويا فيدخل فيه جميع الاعمال
والافعال والحركات الحسية والنفسية والعقلية والروحية وهو منهم واما الرتبة فمنها السابق ذاتا ومنها المساوق ومنها اللاحق وصدق المعية
على اللاحق باعتبار لحوقه لهم انه كان متعلقا بما تحت حقيقتهم او باعتبار مساوقته لبعض كينونات تلك الحقيقة فيكون لاحقا باعتبار ما يترتب منها عليه او
من تكميلاتها عليه واما العقلية والنفسية والحسية وسائر الاقوال المعنوية واللفظية فتقع المعية لكل نوع في رتبته من مراتبهم وما دونها مع التشاكل
لها في المرتبة فالعقلية منهم في رتبة العقول وفي رتبة الارواح مع مشاكلة الروحية وفي رتبة النفوس مع مشاكلة الروحية والنفس وفي رتبة الطبائع
مع مشاكلة الروحية والنفسية والطبيعية وهكذا الرتبة الاقوال الظاهرية بالنسبة الى رتبة الاقوال الحيوانية والنباتية والجمادية فكل شيء منها يطابق
الواقع فهو منهم في تلك المرتبة لان لهم ظهورا مع كل شيء فيجري ما يصل اليه من المدد الالهي بلسانه لانهم تراجمة وحي الله سبحانه وتعالى لكل ذرة من
ومنهم بمعنى ان كل ما يطابق الواقع من جميع مراتب الصدق فهو منهم او لاجلهم او عنهم ومنهم واليهم اي ان الصدق بكل نوع من انواعه منهم لانه من حكم
وصادر ومعقد مقامهم واثره واليهم مرده او نفعه يعود او نتيجته حيث يعود كل شيء الى اصله وهم اصله ومعدنه اي انهم اصل الصدق لان الصدق
في الاصطلاح هو القول الذي يطابق الواقع فالواقع هو الموجود في الكتاب الوجودي الالهي المعبر عنه باللوح المحفوظ وذلك هو نفس انفسهم القدسية اذ هي نورها
على اختلاف الهيئات والقول اذا طابق في الاخبار به ذلك المعنى الموجود فهو الصدق ان اريد به فعل المطابقة وكان فاعله صادقا وان لم يرد به ذلك
كان القول في نفسه صدقا بل كان حقا ولم يكن صدقا الا على تاويل الحق لانهما في اللغة شيء واحد وانما فرق بينهما في الاصطلاح بانه ان طابق الواقع
القول كان حقا وان طابق القول الواقع كان صدقا فاذا لم يرد به الفاعل مطابقة الواقع كان حقا لمطابقة الواقع له وكان فاعله كاذبا والمراد بخبر القول
قول كل لسان بكل لغة كما اذا اشرنا اليه فاذا كان صدقا كان بلا رضا الله ورضا الله ومحبته فيهم لا يخرج شيء منهم لانهم هم
الناطقون بالصدق على كل لسان بل بهم ونطقهم يترجم ذلك اللسان لانهم ناطقة عن نفسه ولغيره فاذا عرفت هذا عرفت انهم اهل
الصدق ومعدنه وعلى الثاني عشر وهو الموت يكون معنى كون الموت منهم هنا هو منهم ومعاملهم انفسهم حين وجدوا انهم ولا يجوز ان يراد به
الهلاك المعروف ولا الهلاك في الدين ولا العدم لانهم وجه الله الباقي بعد فناء كل شيء كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ورفعه وذو الجلال والاكرام ولا يختلف المعنى باختلاف القراءة عندنا لان الوجه المضاف يراد منه
المضاف اليه ان الاضافة بيانية على قراءة الجر ويجوز ان يكون اسم المضاف والمضاف اليه هو الفعل والوصف الاعلى والمقام الاول وهو الذي
المذكور في كلام الصادق عليه السلام كما في قصص الصادق انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فاوقفه جبريل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت
موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبريل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال
اللهم عفوك عفوك الحديث يعني الاسم الاكبر المرتب له وهو عند علمائنا القرآن الاسم البديع وهو المرتب للعقل الكلي والمقام الذي هو الولي
المقام الاعلى والوصف الاول وهي في باب الايات في العيون بالتجلي وعلا كالقيام من زيد وهو الثاني او المثنية والمشار والحجاب مع ذلك
هو منهم وهم هو الا انه هو هو وهم هم لانهم محله كالقيام والقائم فانهما معا متعلقة بل بنفعه فعل فنزح مثاله اعتبار القيام في القائم وعنه من القيام

بالقيام

القيام من الظهور والقيام بالقائم في التحقق هو هو وفي حالة اعتبار المغايرة احدهما غير الآخر فكان الموصوف بذي الجلال والاكرام هو الوجه الذي هو المقام الاعلى
في الوضع فيجوز ان يكون المراد بتلك الاسم المرتب فتكون الاضافة بيانية ويجوز هذا المعنى على الجر بقلب اللفظ وان يكون المراد برب المعبود بالحق جل وعلا
فيجوز الجر ويراد بذي الجلال والاكرام هو الوجه بمعنى انه سبحانه وصف نفسه لخلقه بذلك الوجه ذي الجلال والاكرام ليعرفوه به اذ لا يعرف الا به
ولا سبيل لاحد من خلقه ان يعرفه الا به وهو قول علي عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ولو قلت ان قوله ذي الجلال والاكرام بالجر
بالحق فانا اعذرك لانه لا شك فيه الا انه ان اردت بهذه الصفة صفة القديمة فليس لها عبارة لانها ذاته تعالى وان اردت بها صفة المحدثة ثبتت
بها ذلك الوجه فانهم والمراد بالمقام الذي هو الوجه المذكور المثل الاعلى الذي ليس كمثله شيء والفناء والموت والهلاك اعمر منها اثر بعد الوجه
فلا يجري عليه وانما معنى كون الموت منهم ومنهم علام ومجالهم انفسهم حيث وجد وانهم كما تقدم واما ان الموت منهم فان اريد به خروج الروح والفناء
حين تفرق الاجزاء او عدمهم وحبال الثرى عند رحلان الوتيك لمن دونهم ادلهم فلذا اختارهم الله على جميع العالمين بذلك لانه سبحانه يفعل ذلك
لان اركان الوجود الاربعة الخلق والرزق والموت والحياة من اشعة انوارهم ولو انها على اعتبار ان الموت والفناء من الجنيات واما بالنظر
الى الحقيقة فكل الاربعة من اشعة انوارهم او عنهم لان الله سبحانه اتخذهم اعضاد الخلقه وان اريد به هلاك الذين فهم ايضا لانهم كما كانوا
سببا في نجاة المؤمنين من طرق النجاة باعمالهم ومحبتهم كذلك هم سببه في هلاك الكفار والمنافقين من طرق النجاة ووجوده ونهم طرق النار باعمالهم وبغضهم
معنى كونه اليهم انه شيء يلم بالفناء الجبل اذ به تقع الاشياء على اصولها وتعطف الفروع على اصولها وان كان شيء لا يستتم عوده منه الزيادة الحاتم
الضيعة يتبع ادبارها بما يجمع حلقته واما معنى انهم اصله ومعدنه فيعرف مما سبق حيث تحمل المعاني في مواقعها وعلى الثالث عشر وهو الحزم
فضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ومعنى كون الحزم منهم ان الله سبحانه خلقهم كلهم في حقائقهم واصلاده انما لهم في وجودهم وفي الجسم
في مراتب التكوين والتشريع ما اعطاهم والهمهم منه هذه المنازل التي لا تحتمل الامكان اعلى منها كل ذلك بحقيقة ما هم اهله حين خلقهم وكذلك
ما تجري المنة منهم من نقل ما امرهم واعطاهم ربهم مما اقامهم به من ذلك كما استحفظهم عليه لهم ولمن دونهم كما انزل سبحانه عليهم وكما
الاولى والاخر ومنهم الحزم في ارشادهم وتبليغهم ودعائهم لكل ما يريد الله لعباده ام من عباده بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
حيث امرهم فقال ولا تتبعوا السبل وهذا صراط مستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم وهو يعنيهم من الكتاب الذي نفى الله على ايديهم اذ نبأهم واليهم كما
تقدم في نظايره وهم اصله ومعدنه كما اشير اليه في بيان معهم وفيهم لانه بعينهم فرع من فروعه فهم اصله ومعدنه وحيث يكون لهم فهو
فضلهم وانما على الرابع عشر بلا يراد هنا الاعلى ما يليق فرد من افراد الموجود وكل الموجود بهم قال **وميراث النبوة عندكم** قال الشارح جميع
جميع الانبياء وكتبهم واخلاقهم الكاملة حتى انه كان عندهم الواح موسى وعصاه وحجره وخاتم سليمان وقميص يوسف ورد والفقار سيف
رسول الله ودرعه وعمامته ورايته ومغفره وغيرها وكان عندهم من الكتب الجامعة التي كان من املاء رسول الله وخط علي بيده
والجفر الذي فيه علوم الانبياء والمرسلين والمشهور انه الكتاب المعروف الموصوف الذي فيها وقيل غيره وهو عند صاحب الامر ومصحف فاطمة
فيه علوم ما سيأتي وكان باملاء جبرئيل وخط امير المؤمنين وكان ذلك بعد وفاة رسول الله لدفع حزنها والمشهور انه الجفر الابيض
الذي عندنا وهو كالجفر الاحمر التركيب الا ان الجفر الاحمر من جميع حروف الحق والابيض من حروف النورانية التي في اوائل السور وهما طرا
على حق تمسكه وقيل غيره وهو ايضا عند الصاحب ويظهر من بعض الاخبار ان الجفر الابيض غير مصحف فاطمة وانه كان عندهم كتاب فيه
اسماء شيعتهم وكتاب فيه اسماء مخالفيهم وبالجملة كل نبي ورث علما او غيره كما في الاخبار المتواترة فقد انتهى اليهم انتهى كلامه اقول ميراث
الانبياء على ضربين قسم يعرفه ميراثا وقسم لا يعرفونه ميراثا والثاني هو ما تركوا ما يعد من حطام الدنيا من الدراهم والدنانير والخيل والانعام
وما اشبه ذلك ولهذا ورد ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وورد ان العلماء ورثة الانبياء

والمراد من نفي ما سوى العلم عدم اعتدادهم به مع انه قال ع محبا عن سوال ذكريا من بره وارثا به ومن سليمان انه ورث من ابيه داود العلم فانه ثابت
الجايد والحكم لا يعتد به ميراثا لعدم التفاتهم الى الدنيا وما فيها والقسم الاول وهو ما يعتد به ميراثا قسمان احدهما العلم وثانيهما ما
تركه الانبياء من اثار النبوة كنعل شيث وقميص يوسف وخاتم سليمان ونحوها لانها علامة الامامة والولاية المطلقة وكل من كان عنده سلاح رسول الله
كان عنده العلم وميراث جميع الانبياء وفي البصاير عن ابي جعفر ع قال ان السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور الملك حيث دار
السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت اي ان الله الملك المذكور الامامة كما قال تع واتيناهم ملكا عظيما وهو الامامة وفيه عنه ع قال
السلاح فينا بمنزلة التابوت اذا وضع التابوت على باب رجل من بني اسرائيل علم بنو اسرائيل انه قد اوتي الملك وكذلك السلاح حيثما دار دارت
الامامة وفي ارشاد المفيد والاحتجاج عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة
قال لا فقالا له قد اخبرنا الثقات انك تفتي به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله ع وقال ما امرتهم
بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن
الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه عند علي بن الحسين
فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره
وان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن
داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من
المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل في اي بيت وجد
التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت
وكانت اذا لبسها ملاها هذا الشاذ الذي وفي البصاير عن ابي الكناسي قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال
ابو بصير ان هذا هو العلم قال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما هو الاثرة انما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة وفي
العلل عن الصادق ع في ذكر قميص يوسف ع قال المفضل ابن عمر قلت جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وكل نبي ورث علما او
غيره فقد انتهى الى محمد واله والاحاديث في ذلك كثيرة جدا في الخصوص والعموم ويكفي في ذلك الاشارة مع ان هذا معلوم من احاديثهم عند
الشيعة وهي كثيرة ما رواه في الكافي عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ان اول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن ادم
وما من نبي مضى الا وله وصي وكان جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرين الف نبي منهم خمسة اولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وان علي بن ابي طالب ع كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصياء وعلم ما كان قبله اما ان محمدا ورث علم ما كان قبله من الانبياء والمرسلين
الحديث ومن ذلك ما تقدم في حديث ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع حين حضرت رسول الله الوفاة ودعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين
فعرض عليه الوصية واعتذر العباس وقبل علي ع فسلم خاتمه والمغفر والدرع والراية والقميص وذا الفقار والسحاب والبرد والارقة
والقضيب والممشوق والقلانس الثلاث والعمامة والمتضاء والدلدل والناقتين العضباء والصهباء والفرسين ذي الجناح وحيزوم
وغير ذلك وكل ذلك سلمه مع ما ترك جميع الانبياء مما يعتد به ميراثا من علم واثار وقد تقدم والاربعة ثوب طويل من الجنة يصلي عليه
يخلعه الاصابة شبيه الوسطى مكان المنطقة وتفسير الشارح الجفر الاحمر من جميع حروف التهجي على خلاف الابيض فانه من الحروف النورانية المذكورة
في اوايل السور لا يستقيم على الكثير من رواياتهم فروي عن الحسين بن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان عندي الجفر الابيض قال قلت واي شيء
فيه قال فيه زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما ازعم ان فيه قرانا وفيه ما يحتاج

التي ايضا ولا تحتاج الى احد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وارش الخدش وعندي الجفر الاحمر قلت واي شيء في الجفر الاحمر قال السلاح وذلك
انما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل الحديث وما دل عليه هذا الحديث يخالف ما ذكره لانه قال ان الجفر الابيض فيه كتب الانبياء وهو كما قال ثم
ما اخذ من الحروف النورانية خاصة وذكر ان الجفر الاحمر فيه السلاح ليس حكم القصاص واقامة الحدود واحكام الجهاد وانه بعد ما اتخذه رسول الله
لا يفتحه الا صاحب السيف وهو القايم ع والسيف هو الذي ذو الفقار وهو كناية عن الجهاد في سبيل الله او سيف الحدود والقصاص وكناية عن الحدود
او مع انه لا تاخذه في اقامته لايم وهو جملة الماخوذ من جميع حروف التهجي قال ع **ويا لب الخلق الكريم وحسابه الكريم** قال الشارح ره اي مرجعهم في ذلك
لا جل المسائل والزيارات وفي الاخرة لاجل الحساب كما ورد عنهم ع انتم الميزان اي الحقيقي او الواقعي تقريبية وحسابه عليكم كما قال تع ان الينا ايابهم
اي ايابنا تقريبية الحج ايابهم ثم ان علينا حسابهم وروي في الاخبار الكثيرة ان حساب الخلايق يوم القيمة اليهم ولا استبعاد في ذلك كما ان الله تع قرر
الشهود عليهم من الملائكة والانبياء والاوصياء والجوارح مع انه قال تع وكفى بالله شهيدا وهو الهادي الديان يوم القيمة ويمكن ان يكون مجازا باعتبار
حضوره مع الانبياء عند محاسبة الله اياهم انتهى اقول قد تقرر في ادلة الكتاب والسنة في بواطن التفسير وفي دليل الحكمة ان الله سبحانه لا يجري
افعاله في المصنوعات الا على ما هو عليه مما ينبغي لها ويكون منها حين كونها وذلك انه لا يجري على جهة قهرها بل تكون في تكوينه لها مختارة ويلزم من ذلك
ان افعالها تصدر منها على جهة الاختيار وما تراه في بعضها من الاضطرار والجبل بكون الباء فمن ما يظهر لك في بادي الراي ولو نظرت بالعين
الحديدة لرايت انه ليس في شيء من الموجودات تسر اصلا بل كلها على الاختيار في صنع الله لها وفي صنعها لافعالها وما يصدر منها وذلك شيء يمكن
ان يكون فيه ولعلك شيئا قبل بينما ولا ذكرها ودهر سبحانه ذكرها بالاختيار واذا اردت صورة كونها مختارة في كل حال فانك بما اكتسبته في المعرفة
فالمؤمن حقيقة ما ذكرنا ثم انه جعل وعلا انزلها من منازل ذكرها الاولى في مراتب التكوين على حسب قبولها من عطائه لم يتقدم في جميع احوالها الا
باقية بعاقبتها وعواقبها على هلاكها وهي كما كانت مختارة في نفسها وفي متعلقاتها لانها صنع المختارين بالصنع الاختياري ولما كان الشيء المختار
اذا لم يمنعه مانع من مقتضى اختياره لا يميل الا الى ما يلائمه وكان لا يلايم الشيء الا ما كان احدهما من الاخر او له ازمة او متقومها بالاخر منهم كما
له او متقوما به او مستمدا منه ومستفيضا منه وكان كل ما سواهم ع من ساير الخلق اما الاوصيا لهم متقوما بهم مستمدا من فضل بعثهم مستفيضا منهم او
متقوما بالاخر منهم لا يرضا الكفار واعدائهم فانهم ما وجدوا الا عنا مثل وجود شيئهم من جهة شعاعهم وجب في الحكمة رجوع الخلق اليهم كل واحد
من الخلق يرجع بحكم التكوين والاختيار الى مبدئه منهم ولما ثبت بالدليل كما اشرنا اليه فيما تقدم وتدبرها ان المخلوق من حيث ذكره الاول الذي
هو مبدء شيئيته الى ان يعود اليه يتخالج في تقلبات الملائكة وفي جميع تلك المراتب في كل ذرة وحال هو مكلف محصور بالاوامر والنواهي في غيبته وشهادته
وبينا سابقا ان كل ذرة في الوجود التكويني والتشريعي انما يوجدها الله سبحانه منهم وبهم وتدلهم سبحانه عليها اليهم في كل شيء من الوجودين
وقد جعل سبحانه ما بين الكل شيء اي تقديري كما تقدم عند ذكر بعض دعاء شهر رجب في بيان ومناة واذواد وجب في الحكمة الالهية ان يكون
حسابهم عليهم وهذا ما جعله الله لمن وفقه الله لهم ما كشفنا لهم من الستر وانه ليس عليه غبار بل ضروري لاولي الابصار الذين يفرقون بتوفيق الله
بين الليل والنهار وذلك لبيانهم لهذا المعنى في احاديثهم في بواطنها وفي ظواهرها الاخبار عنه كثيرة فمنها ما في الكافي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة
جمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ودعي امير المؤمنين ع فيكسى رسول الله حلة خضراء يضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى
علي ع مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا
حساب الناس ونحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم ع الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب
بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله ع
وفي الامالي عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سالنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرا الاية اياب

بهذا المعنى كثيرة وانهم ع اليهم يرجع حكم الآخرة كما يرجع حكم الدنيا وقد دل عليه العقل السليم والنقل في الكتاب العزيز وورد في دليل قوله تع والينا يرجع
الامر كله ما معناه ان المرجع في اليه للرزق والمصير في تدبيره تعالى سبحانه ومعنى ذكر رجوع الامر كله الى الحاكم ان المراد فاعبد الله بهذا الاعتقاد وهذه
المعرفة لان ذلك افضل عبادة تع واشرفها واحبها اليه فانه جل وعلا يقبلها من العبد الاتي على ما هو عليه وروى الفقيه محمد بن احمد بن علي بن الحسين
ابن شاذان رحمه الله في كتابه الذي جمع فيه مائة منقبة وفضيلة لاهل البيت كلها من طريق العامة باسناده الى الحارث وسعد بن قيس عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله ص انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الرايد والحسين الامر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد
السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم
وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله
الا لمن يشاء ويرضى وباسناده قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن خطاب قال قال رسول الله ص يا علي انت نذير امتي وانت هاديها والحسن قايدها
والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى الرضا معبرها ومنجيها وطارد
مبغضيها ومدني مؤمنيها ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي الهادي ناديها ومعطيها والقائم الخلف
وساقيها وشاهدها ان في ذلك لآيات للمتوسمين اقول ما دل عليه هذا الخبر وغيرها مما يوهم اختصاص كل واحد منهم بشيء من انواع الخدمات
والمجازات والاعمال ليس لعدم صلوحه لغيره وعدم احاطته لان كل واحد منهم يقوم بكل شيء لانه الهيكل الاعلى والقلب الواسع في
قوله تع ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن ولكن لما ظهروا في الهياكل المتعددة مع انهم شيء واحد لا كثرة فيه
الا من جهة تغاير المكان والوقت والجهة والرتبة بنسبة بعضهم الى بعض والا ففي الحقيقة كان كلهم وكيفهم واحد كما في هذه الاربعة بل كل
مع كمال التساوي والتعادل ان كلهم وكيفهم اي مختلفان بالنسبة صدقت تغاير بين مواضع وقد سئل عن الائمة بعضهم اعلم من بعض
فقال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد رواها الحسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله فلما ظهروا في الهياكل المتعددة
لاختلاف التشخصات في الجملة اقتضت تلك الخصوصيات ترجيح صفة من صفاته تقتضي الحكمة الالهية ظهوره بها وقد يظهر بغيرها لان ساير الصفات
كلها تقتضيها تلك الخصوصيات ايضا الا ان الترجيح لاجل جهة بعض التشخصات على بعض في الجملة والا فكلها عنده سواء لان حكمهم باتمهم ليس
كحكم واحد من الناس مع الباقي لان التشخصات المقتضية فيهم للتعدد ضعيفة جدا لشدة الاتحاد بينهم لانهم نور واحد وعلمهم واحد
واحد ولهذا لا يقع بينهم اختلاف اصلا لا في علم ولا في اعتقاد ولا حكم ولا قول ولا عمل ولا حال من الاحوال وانما يظهر بين الاختلاف لحكمة
وذلك لشدة رحمتهم كالذات الواحدة هي واحدة وفعلها واحد وانما يتعدد الفعل ويختلف باختلاف المتعلقات والآثار يختلف ساير الآثار
وكون بعضهم اعلم من بعض لا ينافي الاتحاد ورانهم لانهم في مقام التساوي شيء واحد والزيادة كالتقدم فانما هي التقدم التي في العشرة
الواحد لا توجب تغاير التشعبين فاذا عرفت ما ذكرناه فذلك ان المراد من قوله وايات الخلق اليكم وحسابهم عليكم الاياب اليهم اي الكل واحد
وكذلك الحساب لان المرادات الخلائق يرجعون الى بعض وبعض الخلق الى بعض وبعض الى بعض لان حساب الخلق على بعض منهم او بعض الخلق عن بعض
وبعض على بعض اخر وان اياب البعض او الكل الى بعض منهم او حساب البعض والكل بعض منهم لما قلنا في ترجيح بعض الصفات باعتبار المتعلق
لان الواحد منهم عين الكل والبعض نفس البعض الآخر وكل واحد منهم ع علة تامة لجميع الخلق اذ لا كثرة فيهم اصلا لانهم نور واحد فلو كان لـ
كل واحد منهم اياب الخلق الى وحسابهم على كان قوله صدقا بل حقا ثم اذا قلنا لك اياب الخلق اليهم نريد به ان كل فرد من جميع من سواهم من
جماد ونبات وحيوان متوجه في سيره اليهم لانهم باب الله سبحانه وذلك كالاشعة من السراج فان كل جزء من جبال الشعلة المضية التي هي وجه
الغائية التي لا تدرك ويصير لها تحقق ولا يوجد الا بتلك الترجيه لان الشعلة التي هي وجه النار الغائية تمد الاشعة بما به بقاؤها وكذلك

الحق فانهم يمد منهم بما به بقاؤه بهم لانهم وجه الله الغائب عن ادراك الابصار وكذلك اذا قلنا ان عليهم حسابهم نريد ان كل فرد من الخلق
من جماد ونبات وحيوان حسابه عليهم لان تنقلاتهم في الاياب اليهم حتى ان الخطاب يختلف في شيء مما يحاسب مثلا كما ورد كيف الله تعالى
الذي يحاسب الولي باذن الله الخاصة وهو دليل قوله تع ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ
يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وبالجملة فهذا اسرار لا تتحملها الاذان ولا الاذهان تنزيها الا من
تاله وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم قال الشارح وفصل الخطاب عندكم اي الخطاب الذي يفصل به بين الحق والباطل كما كان
في الوقايع في الاحكام فانه كان يحكم في كل واقعة بخلاف حكمه في الاخرة وروي عنهم ع ان الله تبارك وتع في كل واقعة حكما فاصابه وتحيي
بعينها ويحكم القيم بحيث يشتمل جميع المسائل فانه كان علمهم في كل مسئلة دليلا قطعيا يفرق بين الحق والباطل كما يظهر من الاخبار وآيات الله لديكم
وهي اما المعجزات التي اعطيت جميع الانبياء وغيرها التي كانت بايديهم ويظهرونها بحسب المصالح او الآيات القرآنية كما انزلت مع تفاسيرها وتاويلها
نقلها فانها تحتاج ومنسوخها وغير ذلك او الاعم لو لم نورخل الآيات في المعجزات ولا تكل اتيه بانها من الحقائق الكثيرة تدل على انها من الله تع
من ارسل اليه ومن يتبعها وكتب العامة والخاصة مشحونة بذكر معجزاتهم مع ان ما وصل الينا بالاخبار مما لم يصل الينا باعتبار حروف كتمانها
بالخوف الى الحجر وكذا ما اظهروه بالنسبة الى العالم ظهوره وغرابته فيكم اي الجد والعبر والصبر بالحق او كنتم تاخذون بالعزائم دون الرخص الا ان
اللازمة غير مرخص في تركها من الاعتقاد بامامتهم وعصمتهم ووجوب متابعتهم ومن الاتيان بالايات والاخبار المتواترة والاقسام التي انهم اقسموا بها
كالشمس والقمر والضحى بكم اقسم وبكم ونحو ذلك او ايات نزلت فيكم او من الواجبات اللازمة بما عهدكم من الوفاء بالمواثيق والعهود الالهية في
شانكم انتهى اقول وفصل الخطاب الفصل بين الشيئين والخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام وقد ينقل الى الكلام الموجه نحو الغير وقيل فصل
الخطاب هو فصل الخصام بتمييز الحق من الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وربما نقل بعض الاخبار عن الرضا انه معرفة
اللغات وفي الجوامع فصل الخطاب هو قول البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وفي الكشاف قيل الكلام البين الذي يتبين منه المقصود كمن يلتبس
لانه ما مر الكلام يلتبس به كلامه لبس ولا يلتبس المحاط بل في تقضيه فصل اي مفصول بعضه من بعض فمعنى فصل الخطاب من الكلام الملخص الذي
يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه ومن فصل الخطاب وملخصه انه لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصل فلا يقف في كلمة الشهادة على المستثنى منه
ولا يتلو قوله فويل للمصلين الا موصولا بما بعده ولا والله يعلم وانتم حتى يصله بقوله لا تعلمون ونحو ذلك وكذلك مظان العطف وتركه والاضمار
والاظهار والحذف والتكرار وان شئت كان الفصل بمعنى الفاصل كالقوم والزور وارد فيفصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين
الصحيح والفاسد والحق والباطل والصواب والخطا وهو كلامه في القضايا والحكومات وتدابير الملك والمشورات وعن علي الخطاب هو قوله
البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل ويدخل فيه قول بعضهم اما بعد لانه يفتتح اذا تكلم في الامر الذي له
شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد ويجوز ان يراد بالخطاب الفصل الذي
ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل ومنه ما جاء في صفة كلام رسول الله ص فصل لا نزر ولا هذر انتهى اقول جميع ما نقلناه في معنى فصل الخطاب
صحيح عندي لا ريب فيه لكن له معان ظاهرة ومعان باطنة فالظاهرة كما ذكر من الفصل بين الشيئين من الكلام عند الاشتغال من الكلام الاول
الى الثاني سواء كان باما بعد ام لا والباطنة على انحاء متعددة منها ما روي انه قال امير المؤمنين ع البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه
فان معناه نفصل بين الحق والباطل لان المدعي حاله ظاهرة ان خطاب المدعي للذي عليه بطلب ما بيده والانكار الذي عليه لذلك مثلا زمان
على التثبت والتوقي فيفصل هذا الحكم بين هذين المتلازمين وهو خطاب كل منهما للاخر وعلانية معرفة اللغات انه معرفة المراد منها اما بحجة
التفهم فقد يخفيها من يوجه الخطاب اليه من تلقيه او غيرها مما يخفيها ومعرفة حال ذلك الخطاب وهو حجة ذلك الخطاب يكون صدقا

بمطابقته للواقع او حقا بمطابقة الواقع له سواء كان الواقع واقعيا وجوديا او شرعيا مثلا انه على قول امير المؤمنين ع ان خطاب المدعي
لطلب الشيء والمنكر بنفيه وحال الخطاب فيها الصادق المطابق للواقع الوجودي او الشرعي هو ما يقتضي ايراد البينة من المدعي لاثبات مطلبه
وايقاع اليمين من المنكر عند عدم بينة المدعي لنفي دعواه والبينة المقبولة من المدعي او اليمين من المنكر ترجيحا لكل الحال والحاكم هو العارف بوجوه
الفصل فان تعرف دواعي الحق كان الواقع الوجودي والا كان الشرعي وعلى انه فصل الخصام فالمراد به ما هو اعم من الدعاوى فيدخل فيه
ما اختلف فيه انه حق او باطل كما في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم والتمييز الحق من الباطل بالحجة او ما يقطع الباطل او سلطانه ويظهر به
الحق او فصل القائلين بالباطل جميعا واشارة كذلك هو فصل الخطاب المبين بين الحق والباطل بكل ما كان بهم او بعضهم او بعضهم مما اشير اليه كره ونظام
الابواب مل وما فوقه وما تحته مما الهم من امر ونهي ووضع وتقدير في كل شيء فهو من فصل الخطاب الذي عندهم لانه فوقهم عن الله وبالله وهو قول
الله الحق انه لقول فصل وما هو بالهزل اي انه لقول هو فصل الخطاب فان كان بلفظ من اللفظ المعروف فهو الكلام المشار اليه وان كان بلفظ من
الذي لم يكن مركبا من الحروف الهجائية وانما هو من حروف الكونية على اي نحو كان فهو الباطن وقول الشارح ره فانه يعني امير المؤمنين كان يحكم
في كل واقعة بخلاف حكمه في الاخرى مدخول لانه ان اراد به بخلاف مطلق المغايرة او بعكس الحكم لم يصح معناه لانه ان اراد بالاخرى الواقعة
الاولى من غير اختلاف لم يصح مثل ذلك لان هذا خلاف الصواب كيف وقد روي عنهم انه قال ما معناه لو سئلت عن مسئلة وسئلت
عنها بعد سنة لم احكم فيها الا بما حكمت فيها اولا وان اختلفت الواقعتان ولو باختلاف موضوعهما او محلهما او وقتهما او غير ذلك مما يوجب
تغير متعلق الحكم او الشيء مما يوجب تغير الحكم وليس في مثل هذا عظيم امر يصلح دليلا لكون كلامه يفصل بين الخطاب لتمييز الخطاء من الصواب
وان كان جميع احكامه كذلك لكن لا يقال ان كلامه يفصل بين الحق والباطل لان له في كل واقعة حكما غير حكم الاخرى نعم حق انه في كل
واقعة حكما يفصل به بين الحق والباطل لان له حكما فيها مخالفا للحكم في الاخرى وقول الشارح في بيان قوله وآيات الله لديكم وكذا في قوله
وغرائبه فيكم صحيح متين وان كان علوما سلكناه في هذا الشرح يكون ما ذكره ظاهرا وهذا انسب مما ذكرناه مرارا ونحن نشير الى شيء يكون
اصلا لكلامه وان كنا ذكرناه سابقا فنقول قوله ع وآيات الله لديكم يعني بها المعجزات التي اجراها على ايدي انبيائه مصدقة لدعويهم ولم
يظهرها الا على الانبياء واجريها لهم وجعلهم يتصرفون في الوجود كيف شاءوا بل ذلك منهم اذا شاءوا شاء الله وذلك من اثر الاسم الاكبر الذي
لا تسعه الارض ولا السماء فاعطى ذلك الاسم بالله كل ذي خرجة وساق باذنه الى كل مخلوق رزقه وهو مقامه الاعلى الذي لا فرق بينه وبينها
الا انه عبده وخلقه وهو عليه اقتضاه ذواتهم عند سلها الى شيء من الاشياء انفعاله بما شاءوا كيف شاءوا وان كان خارقا للعادة لان الجاري
على العادة انما يستقل صدوره على الفرع لانها بوجوده يتوقف على اسبابه والخارق للعادة انما استصعبت الحوض صدوره لعدم امكان اسبابه عادة
فاذا الانت الذات كاملة بقابليتها او بتمامها لاقتضائها سببيته ذلك بحيث تكون بما فيها تامة للعلة الموجبة لصدوره كان وقوع ذلك المخفي من
المعاد ودل وقوعه على كمال المقتضى وذلك كالاخبار عما في ابياته ذلك النوع فلما وقع من ذلك الشخص امر خارق لا يكون وقوعه من شيء من
جنسه دل على ان ذلك ليس من فعله بنفسه وانما هو من فعل الله سبحانه تصديقا لذلك الشخص فيما يدعيه لانه سبحانه اذا اراد من عباده
من التكاليف لا بد من تعريفهم ولا يمكن على مقتضى الحكمة الا بواسطة من هو من جنسهم ولولا ذلك الامر الخارق للعادة لما حصل فرق بين المحق
والمبطل فلا يجوز اجراؤه على يد المبطل لان ذلك تعويت للغرض المحكم وذلك الكمال المقتضى لما ذكره لو جاز ان يضع في محل لا يكون مستحقا
له لكانت افعاله جارية على خلاف الحكمة ويلزم منه بطلان التكاليف والنظام بل يجب ان يكون المحل مجانسا للحال كما قال الله تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالته فآيات الله التي هي المعجزات اظهرها لانبيائه لتصديقهم في اظهار امر ولايتهم او لهم لاعلاء كلمتهم وتأييد
مراتبهم التي تلي مرتبة اعمال الخلائق وحركات اجسامهم ونفوسهم وعقولهم بشرائط الله عليهم فتكون لديهم لاختصاصهم واما العالم

لاشتمالهم

بل مظاهرهم وصورا امثالهم وامثالهم وهي آياته وصورهم قال علي ع في بيان معرفته بالنورانية بعد كلام طويل وصار محمد ص صاحب الجمع وصرت انا
صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار اقول لها خذي هذا وذري هذا وصار محمد ص صاحب الرجفة وصرت انا صاحب الهدة وانا
صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم وصرت ن والقلم وصار محمد طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى وصار محمد ص صاحب الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم
وانا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في ولايتي الى ان قال يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انا الذي
حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت موسى بن عمران البحر باذن ربي وانا الذي اخرجت
ابراهيم من النار باذن ربي الى ان قال وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه قوم اني
لاسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا الذي تكلمت على لسان عيسى بن مريم
في المهد وانا آدم وانا نوح وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد انتقلت في الصور كيف اشاء من رآني فقد رآهم ومن رآهم فقد رآني
ولو ظهرت للناس في صورة واحدة لهلك في الناس وقالوا هو لا يزول ولا يتغير وانما انا عبد من عباد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا
ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما فينا ولا معشار العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله
ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن
ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد وتوقف وارتاب فهو مقصر
ناصب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انا احيي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي
وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا
محمد فلا تفرقوا بيننا فانا نظهر في كل زمان ووقت واوان في اي صورة شئنا باذن الله عز وجل كنا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره
الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل الحديث وقول الشارح
او الآيات القرآنية لا يريد بارادة الترديد بل المراد به معنى العطف ويكون ناظرا الى ما ورد عنهم ان لتفاسيرها المتعددة من ظاهر ولظاهره ظاهر الى سبعة ومن باطن
ولباطنه باطن الى سبعة ومن تأويل ولتأويله تأويل وما يراد منها من امر ونهي ودعاء وترغيب وترهيب وقصص وامثال واخبار ووعد ووعيد وعبارة
واشارة وتلويح وايماء ومجمل ومبين وعام وخاص وناسخ ومنسوخ ومطلق ومقيد ومستقبل وشيء قبل شيء وشيء بعد شيء وشيء مع شيء وشيء في شيء
وشيء على شيء وشيء بدل شيء وحقيقة ومجاز وحقيقة بعد حقيقة ومجاز بعد حقيقة ومجاز بعد مجاز وحقيقة بعد مجاز ومحكم ومتشابه وظاهر
ومرجوع ومتشابه وابهام وايهام واختيار وتقية ونفسية ومحادثة وغير ذلك مما اشتملت عليه آيات القرآن ودرجة العقل في ايجاد كلام الله
عز وجل وتقديره وفي رواية العياشي باسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم
اقول لعل الحديث الشريف ظاهر وباطن فالظاهر قوله ظهر القرآن هو ان معناه ان الظاهر حكم النزول كما نزلت انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في تحريم هذه الاشياء والباطن فيها ان الله سبحانه نهى عن اتباع رجل اعرابي وثان
مثله وثالث ورابع وموالاتهم وحرمها على كل مسلم وعلل ذلك بقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر واهل بيته في
الميسر ويصدكم عن ذكر الله محمد ص كما قال تعالى ذكرا رسولا وعن الصلاة والولاية علي ع وانها لكبيرة الا على الخاشعين والظاهر في قوله وبطنه الذين
عملوا بمثل اعمالهم هو انه اذا ذكر سبحانه قوم شعيب مثلا وانهم عذبوا بعذاب يوم الظلة لانهم بخسوا المكيال يريد بهم من بخس المكيال من

هذه الامة وانهم معذبون بعذاب يوم الظلة وانه شاهده اهل الدنيا لحكم قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى هذا كما
ما اراد من هذا البطن واما باطنه وهو ما يدل عليه فهو معناه ومن دلالة ما ذكرنا من بعض معاني الفاتحة الاحد والعشرين التفسير الرابعة
على امور ذكرنا منها ستة واربعون يعني انهم يعلمون بتلك القوم اي بحسّ قوم الايم لان القرآن حيث كانت منه مفيدة لانهم لانه وجه الفعل منهم
اثره لان الفعل وان كانت نسبته المفعول من شيئية الا انه لا اضمحلاله في ظهور الفاعل به وظهور المفعول به لانه اقرب الى الحق والنسبة الى
توهم الابهام والى ما يظهر في لفظ معنى المكذبين اذا قال كن فيكون فان فاعل امر الفاعل هو المكون لان ضمير كن يعود اليه وان كان كن امر صحيح
ضده والتحقق والظهور في التكون عند خفاء التكوين لشدة الباهر والمقابلة لاثاره فلا تدركه لانه انما يظهر بها الا الايجاد ويعرف بالتحقق
لاثارها وان كان في الواقع لا تحقق لها الا به بالذات وعبارة من ظهوره ففي تاكيده كمثل زيد بالقدرة تاكيد القرب حيث كانت منه بدون كثيرة مع
التكون بالمنة كانه بعد رجحا اعتبارك اولانه غيابه لكونها عاملة بمثل اعمالها او ايجابها لها بالل بتيانه ما ذكر اولان كون باطل اراده الاثر
بالذكر هو ارادة من عمل لهم من هذه الامة اوان ايجاد هذه الامة بالحق ايجاد والاولين ممن هو على سنتهم اوان ذكرهم باطل ذكر الاولين كذلك
اوان المقصود هؤلاء بالذات واولئك انما قصدوا بالعرض اوالان هؤلاء المقصودون بالخطاب والانذار والتبشير وذكر اولئك على جهة
التمثيل كما ذكرنا بالعرض او من جهة ان هؤلاء في الخلف والتراسل اولئك وربما يشير الى بعض ما ذكرنا ما روي عن ابي عبد الله ع قال نزل القرآن باياك
اعني واسمعي يا جارة وعنه ع ما عاتب الله به نبيه ص فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عني بذلك
غيره اقول ورد في هذه الاية اخبار كثيرة بعضها يدل على ان المراد به النبي ص وبعضها المراد به غيره والكل له وجه وتفصيل ذلك يطول ولكن
اشير الى قليل منه بعرفه المراد بالغرض منه اذ هو عني بذلك لرفع التهمة عنه بانه مفترى اذ لو كان مفتريا لما افترى في نفسه وعاتبها ولبدل على انه
عبد مامور وعلى ان من السدة لولم نجعلك معصوما لوقع ذلك منك او لبيان وجه معذوريته فيما يفعل من اوامر الله اذ رفع عنه ماولا الا تثبتنا
وثوقا لك فتنة لمن تبعه لينطق بما اخبر وبيان لحكم العبودية عند الربوبية ولهذا قال في مجمع البيان قيل لما نزلت هذه الاية قال النبي ص اللهم
لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا وما اشبه ذلك وعنه انه لم يعن بذلك وانما هو من باب اياك اعني واسمعي يا جارة كما روي وفي هذا
اشكال وهو ان ظاهر الرواية كما تقدم انه انما عاتب غيره ممن هو من المذنبين وعلى هذا كيف يتوجه اليه تثبيت الله لان ذلك الغير ممن هذه
حتى تركن فيه وكذا قد ويمكن ان يراد بهذا الغير سائر المؤمنين من المعصومين غير الانبياء كما دلت عليه النصوص وهذا الركن القليل الصادق
بمجرد الميل والالتفات لا ينافي العصمة كما دلت عليه النصوص في ابتلاء الانبياء بتركهم اوتوقفهم في الولاية وبيان هذا الوقت قد اشرنا
اليه فيما سبق بما لا ينافي العصمة بوجه ما لانه في الحقيقة التفات مجرد او شبه في التقدم او باقتضاء البشرية او مطلق العقول كما ورد ان
ما اكمل الله الا في نبيه وهو محمد واهل بيته ع ومنه ان المعني بذلك هو النبي ص بسبب ما نسب اليه من محبتهم وشيعتهم كما قيل انها نهي
ادم ع حين عهد الله لما في صلبه من الذرية التي شانهم النسيان ادنبع منهم النسيان وكذلك لما راى ذريته في الذر ورأى ابنه داود
قصير العمر عمره اربعون سنة واستقله ووهبه من عمره ستين سنة وكتب عليه كتابا بذلك وشهد عليه فيه جبرئيل وميكائيل فلما
حضرته الوفاة قال قد بقي من عمري ستون سنة قال انت وهبتها داود فانكر ذلك وشهد عليه جبرئيل وميكائيل فقبض روحه ملك
الموت فانكاره لما في صلبه من ذريته المنكرين فلما تحمل تقصيرات شيعة اهل بيته وفيهم من كاد يركن الى الذين ظلموا ال محمد حقهم لما فيه
من اللطف ولولا ان تثبته الله تعالى لخرج هو عن ما لم لتخلفه منهم او صفوا لخطايا لانضمامهم اليه كذلك وعن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر ع عن
هذه الرواية ما في القرآن اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله ظهر وبطن قال ظهره تنزيله
وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون

في العلم

في العلم نحن نعلمه اقول البطن الذي هو تأويله منه ما مضى اي تقع تأويله والمراد ما ظهر في هذا العالم من المعقولات والاحكام وما يجد في الاعتقادات
كما في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان من البطن ان كل شيء ضال باطل مضمحل الا وجهه وهو محمد وآله الطاهرون فمن الهلاك الهلاك الذي
دان المراد منه كل شيء ميت او فان الا وجهه محمد وآله ع فانهم باقون انهم قتلوا لم يموتوا وان قتلوا لم يقتلوا والمقدرون في قوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار ما معناه انه اذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعقات كل ذي روح وبطلت كل حركة وبقيت الافلاك ساكنة ما شاء الله اربعمائة
سنة ينادي الجبار جل جلاله يا ارض اين الملوك اين المتكبرون اين الجبارين اين من اكل رزقي وعبد غيري اين الجبارون الذين ادعوا الوهية الحق
اخرج لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار ويروى ثم يلحق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار
وروي عنهم ع ما معناه نحن السابقون نحن الحجيين وهذه ونحوه مما وجد في الاعتقادات من البطن وانا ما لم يكن بعد من الحوادث والاحكام
فمنه ما يتعلق بظهوره على الامام المعصوم في ليالي القدر في الوقت بعد الوقت والساعة بعد الساعة فاما ما كان من الاعتقادات ما اكثره لم يظهر في اهل
الدنيا الا بقيام القائم ع عجل الله فرجه لان الناس لا يطيقونه فاذا قام واشرقت الارض بنور ربها استنارت قلوبهم واحتملوه وعنه ما رواه
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في حديث جابر المقابر وطالب الالف قال ع يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان نعلمهم ما لم نتلو على الناس
لكفروا به ولانكروه ع اقول والحد الحكم والمطلع بتشديد الطاء وفتح اللام محل الاطلاع من موضع عال يمين يصعد اليه من علمه وعنه ع ان للقرآن
ظهرا وبطنا وللبطن بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين ع ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم
والحد هو الاحكام بالحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها ومن طريق العامة عن الصادق ع انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة
والاشارة واللطائف والحقائق والعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء والحاصل ان كل شيء فنياته بكل
ارادة في القرآن قال الله تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فقول الشارح
لكل اية مما فيها من الحقائق الكثيرة الى اياه منه ما اشرنا اليه وكل ذلك عندهم ع والمراد بالايات ما اوجده الله سبحانه في سائر خلقه من الاشباح
التي فيها للخلق مما فيه اعتبارهم وتعليمهم وترغيبهم وجميع ما يراد منهم فعلى بعضها اية مبينة معرفة في الافاق وفي انفس الخلائق كما قال تعالى وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وضربنا لكم الامثال
ايتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكل ذلك لديهم اما بمعنى انهم العالمون الذين يعقلونها او انها ضربت لهم او انها
صدرت عنهم او انها اياتهم او انها ايات عالمهم وانها عليهم او انها من صفات ولايتهم او انهم المعرفون بها او الدالون عليها او الموجدون
حياض الانتفاع بها والدالين فيها او انها هم وكونهم لديهم لان الشيء عند نفسه ما دام هو اياه ومقوم بنفسه وتمسكه الحد به
نفسه ما شهدها واذا هو فقدها لم يكن عند نفسه ولدى الوجدان وقول الشارح في غاية نبكم صحيح مليح ولكن في بعضه اجمال يحتاج الى التفصيل
وفي بعضه تسامح واقتصاد والكلام في كل كلمة يطول به المسلك زيادة على ما سلكناه فنقتصر فيما ذكر على ما ذكر لان يعرف الفعله كما هو عادته
اوجلفه وحوالة من تعلقه القراء هنا الحامه في الاكوان ما من شيئيته ونافذ حكمه فيما كان وما يكون مما انطوت عليه خزائن غيبه من الخلق
والرزق والموت والحياة فتقتضي اعمالهم الشرعيه والكونية والفرعية في الاحكام الشرعية وهي ما توعد على من تركها بالعقاب لانها ما لم
الرخص كما يعلم من عبارة الشارح على بعض وجوهه اذ من الرخص ما يكون عزيمة كالقصر للمسافر بل كل رخصة تقرر الله عليها فقد عزم بها
الامام ع بها بدليل من نص في كتاب او سنة او دليل عقلي نص او اجماع وقد روي عن النبي ص ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ
بعزائمه وقال [illegible] خذوا برخص الله ولا تشددوا على انفسكم ان بني اسرائيل لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم اقول والتشديد هو
ترك الرخص ومنه تم ايجاب الاخذ بها او دليل الايجاب الاخذ بها فالعزيمة الا الالزام بالحكم سواء كان للاقتضاء او النفع او بالرخص وسواء كان

مطابقا للواقع الوجودي المجرد او الاتحوي القريبي المتعدد واما ما كان مطابقا للاعتقاد معه او الترجيح او الظن او الشك او الوهم او المرجوح او الريب او الكل
او التحري او التشديد فلعل الكل ان القرينة لا تتم لا اقتضاء شيء منها الا انما على الكل كالحقائق [illegible] في الواقع [illegible] ثابت [illegible] اما الاعتقاد
فان كان عن علم كان علما والا فهو [illegible] وان طابق الواقع [illegible] لم يطابق [illegible] في عبارتنا [illegible] اما الترجيح والظن
فان كان [illegible] الاستنباط [illegible] في مقام [illegible] في القواعد التي كتبنا في اصول الفقه [illegible] الحق
[illegible] والفرق بينهما [illegible] ان الترجيح هو [illegible] في نفسه [illegible] الطرف المقابل له والظن [illegible]
الثاني [illegible] المطرين واما الشك [illegible] القرينة [illegible] استقراره [illegible] على احدهما [illegible]
[illegible] في الحكم [illegible] الحكم [illegible]
في [illegible] قيل [illegible] الشك عدم تحقق شيء [illegible] فكان عدم التحقق اولى واما الوهم وهو الطرف المرجوح من الظن والمرجوح [illegible]
المرجوح من الترجيح [illegible] المتحقق [illegible] القرينة واما الريب [illegible] احتمال الطرف المقابل للطرف المتحقق باستقرار [illegible]
عليه [illegible] اذا كان الطرف [illegible] من علم [illegible] كظن [illegible] الحق [illegible] الطرف المتحقق [illegible]
[illegible] بذلك الريب [illegible] الشك [illegible] في كل احواله [illegible] الحديث [illegible] عنده لا ارتابوا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] واما الوسوسة [illegible] الطرف المقابل الحق [illegible] من الالتفات اليه [illegible] الالتفات ولا [illegible] ذلك لا [illegible]
نفسه بالالتفات [illegible] الشيطان بواسطة النفس [illegible] تنبعث النفس [illegible] الى ذلك [illegible] الشيطان [illegible] هذا
[illegible] ذلك [illegible] قال [illegible] عليه [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] عليه [illegible] عدم [illegible] الخطا [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] عليه [illegible] والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق [illegible] قوله [illegible] والتفكر
في الوسوسة [illegible] اذا تفكر [illegible] فقال يا رسول الله هلكت فقال [illegible] الله [illegible]
فقال [illegible] خلقك [illegible] الله [illegible] بالحق [illegible] ذلك [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] ان رسول الله [illegible] هذا [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] في الخلق [illegible] الشرع [illegible] اذا لم يتكلم [illegible] وكان ذلك [illegible] وسوسة [illegible]
واما التحري [illegible] الشيطان [illegible] في الحق او [illegible] في النوم [illegible]
[illegible] القابل [illegible] ذلك عليه [illegible] وكذلك [illegible] ربما يكون [illegible] الوسوسة [illegible]
[illegible] الحق كان [illegible] ذلك [illegible] الان [illegible] ثم [illegible] الامام [illegible]
[illegible] وكذا [illegible] عليه من ذلك [illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] عند قراءة هذه الاية [illegible] ان ذلك [illegible]
في [illegible] هذه الاية [illegible] عليه من ذلك [illegible] وفي النوم [illegible] الحق [illegible] قال الله تعالى
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible] كما تقدم [illegible]
ان ذلك لا يضره [illegible] الان [illegible] من ذلك الهم والحزن [illegible] الشيطان [illegible] النجوى [illegible] لا تحقق [illegible]
[illegible] والفرق بين النجوى والوسوسة ان النجوى [illegible] ما لم [illegible] نفسه بها [illegible] من الوسوسة لان الوسوسة

بسبب [illegible] والنفس [illegible] من [illegible] الشيطان في النفس التي [illegible]
واما التفسيط [illegible] ان كل ما يمكن موجود [illegible] في عالم الاجسام [illegible]
[illegible] كلها [illegible] الخيال النفسانية والجسمانية في هذا المحل [illegible]
الجسماني [illegible] اجرام السموات والارض [illegible] الحيوان [illegible] وهي اجسام محسوسة في مكان محسوس [illegible]
ان هذه لا تحقق لشيء منها [illegible] الكلام [illegible] هذه الاشياء المذكورة على الظاهر واما على جهة الباطن [illegible] من هذه الامور [illegible]
[illegible] ان المعلوم [illegible] المعتقد [illegible] والراجح والمظنون والمشكوك والموهوم والمرجوح والمرتاب فيه [illegible]
[illegible] والمسقط [illegible] في محله [illegible] حكم [illegible] وحكم [illegible]
[illegible] وحكم [illegible] المؤاخذة بها والاثر [illegible] في الوجود [illegible] في الشرع [illegible]
[illegible] كما دلت عليه رواية [illegible]
كما تقدم [illegible] ثم خلق [illegible] الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] في الحكم [illegible] والامر والنهي في الخلق لانهم [illegible] الامر [illegible]
الحديث قال [illegible] من العلوم والحقائق والحالات [illegible]
من الامانة [illegible] ان الواجب عليكم [illegible] عليكم [illegible] هذا عطاؤنا [illegible]
بغير حساب [illegible] في الواجبات [illegible] بها او يكون [illegible] ولي الامر [illegible]
بالامر [illegible] من الاخبار الكثيرة الواردة في التفويض [illegible]
[illegible] بالمعجزات [illegible] الاخبار الكثيرة [illegible] الاصحاب [illegible]
[illegible] من العلماء [illegible] قيل هو كيفية ظاهرة بنفسها
[illegible] من ذات الشيء [illegible] الشمس [illegible] قال المحققون من المتكلمين [illegible]
الفلاسفة انما عدم الضوء [illegible] ان يكون [illegible] النور [illegible] العدم [illegible] كيفية وجودية [illegible]
[illegible] وقال [illegible] في المجلي واما اهل الباطن [illegible] في الوجود [illegible] فهو الظاهر [illegible]
نفسه [illegible] في الوجود [illegible] فهو [illegible] الظهور [illegible]
[illegible] بالغير [illegible] كان ذلك [illegible] الوجود بالنسبة الى العدم [illegible] الظهور الى الخفاء [illegible]
كانت الموجودات من حيث [illegible] من العدم الى الوجود [illegible] الى الظهور [illegible] فيكون الوجود كله نورا والعدم كله ظلمة
والنور والضوء عندهم واحد [illegible] في حقيقة نفسه الاول [illegible]
[illegible] بنفسه [illegible] بالانوار المجردة والنور المحض والانوار الالهية [illegible]
[illegible] المجردة او الاجسام [illegible] والنور العارض والثاني [illegible]
[illegible] في حقيقة نفسه [illegible] في ذاته [illegible] مظلم [illegible]
[illegible] الهيئات الظلمانية [illegible] الظلمة [illegible] عدم الضوء والنور [illegible]
الاشراقيين من الحكماء [illegible] الظلمة [illegible] بالضوء كما هو راي المشائين [illegible] المتكلمين [illegible]

الضوء من غير ان يكون اتصافه بالنور ولهذا لم يكن الهواء عندهم مظلما لاتساع تتراية النور لشفيفه وعند الاشراقيين هو مظلم لانه ليس بمضئ وتبعك
الاوائل العرف وكذب ادعاء العرف اذ من كان سليم البصر وفتح عينيه في الليلة الظلماء ولم ير شيئا مما عنده ظلمه جلدا كان او هواء او غيرهما
انتهى اقول ما ذكره الفريقان في حقيقة النور والظلمة مدخول يرد عليهم المنع في كثير مما قالوه نعم يمكن تصحيح ذلك او بعضه بالبناء على الكم واما
اذا بني الامر على ما هو الواقع كما يحكم دليل الحكمة به تبين الخلل المقيم كقول الاولين الظلمة عدم الضوء بزعمهم انها ليست شيئا لانها عدم وكيف
ذلك والله سبحانه خلقها واما الاخرون القايلون بانها كيفية وجودية فما ابوا كونها وجودية وهي كيفية على بعض الوجوه لا في كل حال وقول هل
الباطن ولا شيء في الوجود اظهر من النور فيه ان الوجود اظهر منه واذا لم تحط الظهر الظاهري عند العوام وانما نظر بين الحقيقة راى بجميع [فراد]
الوجوه متساوية في الظهور لان النور كما يظهر بنفسه فالظلمة تظهر بنفسها وكما يظهر النور غيره كذلك تحجبه الظلمة فالفعلان في نفسهما سواء و...
والمحجوب كان الوجود فيها على السواء والاظهار والحجب من غيرها وبين الاظهار والاظهر من الحجب فافهم هذه الدقيقة التي اشرنا اليها على ان الظهور
ان اراد وابه كالمنسوب الالهي منهم لوقعهم ان يكون هذا اشارة اظهر من خالقه تعالى وتقدس ان يكون شيء اظهر منه حيث قالوا لا شيء في الوجود
اظهر من النور فان قالوا الظاهر سبحانه نور بهذا المعنى قلنا لهم هو ليس ظاهرا لغيره بنفسه لانا لا نريد بقولنا ظاهر بنفسه عند نفسه ولا عند من فوقه
لان كل شيء بهذا المعنى ظاهر لنفسه يعني عند نفسه وعند من فوقه وانما نريد بالظاهر بنفسه عند من هو دونه ومن هو دونه ان تقيد الوجود ب...
قبل العقول بملكه وليست ظاهرة بنفسها فان قالوا المراد تحققه في نفسه قلنا الغاسق المحجوب يتحقق في نفسه فان قيل المراد ظهوره بانه قلنا يعبد في
على من تكلم في ظلمة يحجبه عن الرؤية وليس النور والضوء واحدا بل الضوء اقوى ولهذا قال تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا والمروي عنهم ان النور
شعاع الضياء والضياء هو المنير وهو الباء والنور سناء قولهم اما الذوات فاسد بنفسها كالعقول والنفوس فهو ايضا جار على الظاهر واما على
الحقيقة فليس شيء قائم بنفسه الا الله سبحانه وما سواه فقائم به قيام صدور وقولهم او هيئات نورانية الخ فيه ان كل حادث على الحقيقة ذات لها
هيئة لما فوقه ذوات اضافية وهيئات اضافية لاشتراكهما في افتقارها الى المحقق لها وافتقار ما يتممها اليها فكل حادث جوهر بالنسبة الى ما
جوهر بالنسبة الى ما دونه نعم هذا يصح على الفرض وقولهم فالوجود كله نور والعدم كله ظلمة انما يتمشى على الفرض ايضا والا ففي الحقيقة ان ارادوا
بالعدم اللاشيء فليس ظلمة بل لا عبارة عنه حقيقة والظلمة شيء مخلوق ولان العدم محدث فنوع من الوجود فالظلمة وجود لا عدم فالاولى لهم ان يعرفوا
الظلمة بغير العدم وبغير الخفاء ان اراد والمعرف بحق الحقيقة فانها لا تعرف بالعدم وانما هي تعرف بالنقص وذلك ان الاشياء على ثلثة
اقسام قسم تزيد لطيفته من الفيض وخصوصيته من غاية ومن اجل نفس وجوده وهو الكامل كالسراج فانه لتمامية لا يحتاج في ظهوره الى ما
يعينه ويكاد الا تمم نقص الغاسق عن الظهور بنفسه كالحجر مثلا وقسم خصوصيته من الغاية بقدر وجوده وهو التام كالحرة مثلا فانها لتماميتها
لا تحتاج في ظهورها بنفسها الى ما يعينها ولكنها لا تتمم غيرها العدم فاضل خصوصيتها عن نفس وجودها وقسم خصوصيته من الغاية انقص من وجوده
كالحجر وهذا القسم يحتاج في ظهوره بنفسه الى ما يعينه والمظلم من هذا القسم والمنير من القسم الاول والنور والظلمة من القسم الثاني لان هذا
القسم وجهه الاعلى الى المنير فهو منه وهو النور ووجهه الاسفل الى المظلم فهو منه وهو الظلمة فكمال النور من المنير ونقص الظلمة من المظلم
وكمال المنير لكونه واجدا ونقص المظلم لكونه فاقدا والنور هو ظهور المنير به فيقال ظهور المنير هو النور لان الظهور مغاير للنور لانه ليس شيء الا
ظهور المنير الفعلي لكن المنير لم يظهر بذاته وقيام تلك الصفة به وصفا قيام صدور لا قيام عروض كما يدل كلامهم في قولهم والمعا تقوم بغيره ويكون
ما يعقله نور الشمس مثلا كلها انما المنقدة المتساعة ... الفيء المطلق اللابد بحجاب المنير والسايل الواقف ببابه ووجهه هو الموحي من لمم
والظلمة منه وهويته من حيث هو هو وخلقه المقابل لوجهه فان قلت قولكم لا تعرف بالعدم وانما تعرف بالنقص تعني ان تقول ان النقص عدم
شيء ويدل عليه قولكم ونقص المظلم لكونه فاقدا فيصير المعنى تعرف بالعدم لا تعرف بالعدم قلت ان اردتم بالعدم العدم الوجودي قلت به وانما

لانكم تريدون به سوء عدم لا شيء فعوت العبارة لا ثبات السنية ولما كان هذا الشيء المشار اليه لا عبارة له الا العدم او النقص او فقدان مثلا وتعنينا
العدم الذي هو الظهر في لا شيء يفوت المراد بالنقص شيء وجودي لانا لا نريد بالظلمة الا انية النور وهي موجودة وان كان وجودها مترتبا على وجود
النور فهي شيء ولو لم تكن شيئا لم يكن النور شيئا فجعلناها نقصا لان نقصها انما هو عن النور وتمامها وشرط وجودها وتمام قابليتها الوجود هو
النور فهي نقص النور وهو تمامها والذي كالمنير ولما كان النور اثر المنير وصفته وفعله ومن فعله نسبنا اليه المطلق على فعل الشرع وفعله ومنه [محبة]
ما منه وانما ينسب اليه ما منه يثبت وهو نفسها قال الشيخ وعلى الله قصد السبيل ومنها جاير فقال الله من الله ويراد منه فعله وهدايته ونفعله ...
وصنعه المطيع له الداعي اليه ولا يكون ظلمة اشد وان كانت ينسب الى الفعل ايضا لكن لما كان تاثير فعله على مقتضى القوابل وكانت قوابل النور ...
موافقة لامره ومرضاته لانها الشيع امره ومرضاته ومحبته كله ينسب الى فعله فيقال من فعله وقوابل الظلمة والشرور لما كانت مخالفة لامره ومرضاته
الشيع عكس لامره ورضاه ومحبته كلها وخلاف محبته لم تجر نسبتها الى فعله فلا يقال من فعله وانما يقال بفعله لا منه ولا اليه الا ...
الامر بنفسه ثم جعلنا الشمس عليه دليلا واذا عرفت هذا لم تعترض على ما قررنا من ان الظلمة موجودة كالنور وان الوجود خير كله وانما [ينسب]
الى الفعل كما ينسب النور اليه ولما كان النور مراد الله لامره واقعا وبحبه ورضاه وارادته الملقى على كل خير قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض
يعني منور امرها بحكمه بالهداية ومنورها بمعنى انه كل شيء استضاء به والمروي عن الرضا عليه السلام هاد لاهل السموات هاد لاهل الارض وروى البرقي
هدى من في السموات وهدى من في الارض ومنه قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قيل من لم يجعل الله له نورا من امامه وولده فهو
في ظلمة الباطل لا نور له وعن الصادق عليه السلام اماما من ولد فاطمة فما له من نور وفي التوحيد في اية الله نور عن مولانا الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله لنا
وعنه الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد صلى الله عليه واله كمشكاة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح
في زجاجة قال العلم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة قال كانه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال
ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق
به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي
يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك
فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في زجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة
ابراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل
المشرق وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم
ملك وروى القمي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام في هذه الاية الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن
كمشكاة فيها مصباح المشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن
زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت الشمس غربت
عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله
لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب
في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر الصادق عليه السلام انهم

يتولون شيئا بعد انوب قال سبحانه الله ليس بقدر مثل اماما ذل فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت اذن الله ان ترفع وتعظم
كما قال تع لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه فانه سبحانه اخبر ان تلك البيوت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة انما يعرف بتواضعهم التي هي ولايتهم وفروعها وسنشير التي هي الموالات في الله والمراد بها هنا غيرها هو من الفرائض كولاية
وليهم ومعاداة عدوهم وكونها سننا لكونها تابعة لولايتهم ومعادات عدوهم فلا تلهيهم ولاية الاول والثاني ولا شيء من فروعها
عن النبوة ومتابعته في كل ما جاء به عن الله وهذا ذكر الله ولا عن الوصي ولا عن شيء من فروعه وهذا هو اقام الصلوة ولا عن الصدق من شيعتهم
بما عرفوا من الحق وتاسوا بموجبه فشكروا ما اتوا وهو ايتاء الزكوة ولا عن ظاهر الباطن لان الظاهر فرع هذه البواطن كما ذكرنا وهذا على قراءة
من لم يقف على الاسحار ويقف على الاصال كما هو قراءة اهل البيت وقرء به بعض القراء السبعة فاذا كان هذا النور المتمثل به في هذه الاية
في بيوت وهم الائمة كما سمعت كان معنى الظرفية على نحو ما ذكرنا في قوله ع ان الحق معهم وفيهم بجميع الاعتبارات فراجع والبرهان هو الحجة على نحو
ما تقدم ذكره ويجوز الاتحاد كما هو الاصل والتعدد بالاعتبار ويحتمل بينهما العموم والخصوص المطلق او من وجه فاذا عرفت ما ذكرناه في
جميع موارده فهو لك ان نور الله وبرهانه على كل معنى تعددت الاشارة اليه عندهم فاذا عرفت هذا فاعلم ان بين النور والبرهان المشار اليهما
وبينهم ع … المشار اليها اي الاتحاد باعتبار والتعدد باعتبار اخر ويحتمل ان يكون بينهما العموم المطلق او من وجه والعدد المذكور ان الذي
منه معنى الظرفية لزمه حكم في المتقدم من ان الحق فيهم وان اريد به معنى القرب المعنوي الذي يعبر لدى اعتبر في المذكور حكم لدى اي الموافقة
من النور والبرهان وان اريد به الظاهري اعتبر فيه منهما ما يوافق حقايقه فالاتحاد في الاول ذاتي والتعدد والعموم بجنسية اعتبارية
وفي الثاني الاتحاد والعموم بجنسية اعتبارية والتعدد ذاتي وفي الثالث الاتحاد والعموم والتعدد كالثاني في الجملة لان هذه الاعتبارات
المذكورة فيما تبلغ والمجال لئلا يؤدي الى الملال وقوله وامره اليكم يراد منه الثاني والثاني يستعمل في اشياء متعددة اعظمها قدرا
وسعة وقربا وشمولا الولاية وليس وراءها عبادات قربة لاشتمالها على جميع جهات مشية الله وما يرتبط به مما دخل في الامكان مما قصص
واسعى وقصص ولم يحص واختم اوقدر ولم يقبض او اريد ولم يقضى وكون ولم يرد او امكنه سبحانه ولم يكونه وهو جميع شئون المعبود
جل وعلا فيما سواه قال تع هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وهذه الولاية المذكورة في هذه الاية الشريفة صعبة
الادراك لا يعرف المراد الا المؤمن الممتحن الذي هو اقل من الغراب الاعصم واعز من الكبريت الاحمر وذلك لان الافهام انما تنزع الى
خو بحث ولو هذا لا يحرز هنالك لاقتضاء المغايرة بين الولي والولاية والمغايرة منتفية في رتبة الذات البحت وعلى التفسير الباطن يجري
الخطب على الافهام لاجل تقدير المضاف اي لولي الله الحق فان حمل الحق صفة للولي اريد منه الحق المخلوق على الوجوه المتقدمة في شرح
قوله ع والحق معكم وفيكم وان جعل صفة لله كان ظاهرا على الحقيقة الا ان فيها اشعارا ان ولاية الولي من الحق الذي هو اسم حيث يجعل ولايته فانه تع لا يجعلها
عند من يقع منه باطل قط لا قليل ولا كثير وانما هو الحق من الحق وهو قوله تع لخلقه بما هو لهم وعليهم في كل شيء وهو قوله تع الرحمن على العرش استوى
وعلى الذي فيهما … كما قال ع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقلب الولي من قلب المؤمن كالضوء من الضوء
واليه الاشارة بقوله اعطيت لواء الحمد وعلي حامله وقلبه هو العرش الذي تجلى عليه واستوى برحمانيته واما على تفسير بالحق الباطل … يجلل
بعد ما عرف ذلك لان الولاية معنى اضافي فلا يتعلق الا في الخلق ورد الكلمة في قوله تع واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه اي في حسبالله باقامة
ولاية الولي وهي القيام بجميع ما يريد الله سبحانه من الخلق وتوكل على ولاية الولي ع بمعنى الاعتقاد على وعد الله لمن قام بولاية الولي ع بالنجاح
النافع لانها كما قال رسول الله حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وقال القديم انهم سري وجلالي الا ادخل
الجنة من احب عليا وان عصاني واني ادخل النار من ابغض عليا وان اطاعني ومعنى الحديث الاول ان من مات على حبه دخل الجنة لانه

مات شهيدا كما قال سيدنا الباقر ع في تفسير قوله تع ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله
تحشرون والشهادة تكفر كل من سبقها من السيئات ومعنى الحديث الثاني ان من ابغض عليا فقد ابى واعترض بالكبر طاعته عنده فاذا اعصى كما ان ما
فيها لا يعدل تلك الطاعة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن ابغض عليا اتى الله باكبر معاصيه فاذا الطاعة فيما سواها لم تعدل تلك
المعصية وهو قوله تع ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فاذا عرفت هذا ظهر لك معنى رجوع الامر كله الى الله سبحانه فمن
احب عليا فرع نجى ومن ابغضه لغير الله ولو لهلاك نفسه من غير يا يرجع اليه هلاك كما في تحية العلاة وان جعلت ضمير اليه يعود الى الولي فرع ذلك
التقييد فان الله سبحانه حيث خلق الاشياء فوض امر خلقه الى وليه وحيث فوض الى وليه لم يرفع يده سبحانه من شيء من ذلك بل هم وولايته
في قبضته يتصرفون فيها كيف شاء ويتصرف فيها الولي كيف شاء الله سبحانه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الايات فالله هو الولي ثم من ترضى
باذنه وليه فالولي وولايته قائمان بمدد الله كقيام الصورة بالمرآت والظل بالشاخص وهذا هو من قوله وامره اليكم اي امره الذي لا يشاركه
غيره في كل حال اليكم اي تعملون فيه بامره ولو جاز استقلالهم به وكان قيامهم به باذن الله جاز استغناؤه عن الامر الحق سبحانه وهو باطل
لان المخلوق لا يستغني عن الحق ولانه لو كان كذلك لم يكن امر الله بل هو امرهم وقد تقدم ما يرد الله لكم هذا كله واشباهه اذا اريد بالامر الولاية وان
اريد به شيء مما يتفرع عنها كالامر الذي هو ضد النهي دخل في المعنى الاول الكلي بالطريق الاولى وكذلك كل معنى حق يطلق لفظ الامر فانه من فروع
الولاية وهو راجع اليهم باذن الله ورجوع الصفة الى الموصوف والفعل الى الفاعل بل انهم القصد في ايجاده والله سبحانه انما اقامهم
حكم جارية كل شيء من الحق واما الامر الباطل فكل شيء منه ليس منهم ولا اليهم وان كان انما وجد بخلاف ما هم عليه واليه الاشارة بقوله ع
بالمنع فيه الحجة وهو الامام الحق وظاهره من قبله العذاب وهو الامر الباطل وقول الشارح انه يكون المراد بالامر الفعل ان يكونوا نايبين عن
تبارك وتع في الربوبية يجب ما نفقته عقولهم المقدسة … فيه غير مستقيم على ظاهره لان من تدبر كلامهم وتحقق لحنه عرف بعقله والكتاب
والسنة ان المراد بالامر الفعل وانه ليس المراد منه الفعل الخاص بالشريعة بل هو جميع الافاعيل وانهم ليسوا نايبين عنه لان الفاعل …
عن من … ذلك علوا كبيرا وانما المراد بذلك ان الله سبحانه يفعل بهم ما شاء لا انهم نواب في الفعل بل هو الفاعل وحده لا شريك له في فعله
عما يفعل واعضاد وخلقه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون على حد ما ذكر في حكم الامامة فانه قال تع الذين تتوفيهم الملئكة وقال تع قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم فظهر ان الملائكة يفعلون باذن ملك الموت وله الفيض منه عليهم في جميع افعالهم وقال الله تع الله يتوفى الانفس حين
موتها فبين اخبر تعالى بان ملك الموت موكل ودل ذلك على ان ما دونه من الملئكة اعوانه واتباعه وان الله سبحانه هو الفاعل لا شريك له في فعله
كما يشعر به قوله الله يتوفى الانفس اذ لم يقل كما يتوفى الله الانفس لانه لما كان ملك الموت موكلا من الله تعالى على توفي الانفس والله هو الذي
يتوفى الانفس ولحظ نوع النيابة وتفرده بتوفي الانفس اذ لو ثبت النيابة عنه في ذلك لم يكن يفعل شيئا لان الفاعل هو النايب والا لم يكن نايبا
فتفسير الفعل عنه بان يكونوا نايبين ليس بصحيح الا ان يريد المجاز وهو لا يقتضي الالوهية وقول المحشي بعقولهم فيه ان الظاهر من مراده انهم يفوض
اليهم الامر فيجعلوا الاحكام على حسب ما تدركه عقولهم وهذا غير صحيح لان عقولهم لا تبلغ مدارك الاحكام ومقتضيات موضوعاتها لان
مدارك الاحكام وتلك المقتضيات انما هي شئون عقولهم فيه وصفات افعالهم واحكامها بل لان ذلك يستلزم غنى الخلق عن الحق المختص
بالالوهية وانما جعل اليهم ما يفعلونه باذن الله لوجوه الاول انهم محال مشية الله فما صدر عنهم فهو عن الله وبمشية الله قال تع وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى والثاني انهم بعد ان غمسهم في انوار … القدسية استولت الانوار عليهم وانهم محقت انياتهم فلم يصدر منهم
شيء الا ما صدر عن الله لانهم في كل حال من احوالهم لم يكن لهم اعتبار من انفسهم الا ما تعلق بما تحقق من صفات انياتهم مما يمسك وجوده …
فهم الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون كما تقدم فليس يصدر عنهم شيء الا ما شاء او بمشيته ما

يعني في الحقيقة ما شاء وفي الصورة بمشيته ما شاء الثالث ان الله سبحانه خلقهم على هيئة ارادته وهيكل محبته وصورة كينونته ولهذا قال
علي ع انا الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة وقال ع ظاهري امامة وباطني غيب لا يدرك والهيئة والهيكل والصورة المراد منها واحد وهو المعبر
عنه في لسان الشارع ع بالطينة التي تجري الافعال وتقع الاعمال على وفق مقتضاها فاذا كانت هيئتهم هيئة الارادة ووجودهم نفس المشية
جرت افعالهم واقوالهم واعمالهم على ما يوافق ارادته تع وهو قوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته الرابع انهم هي قوابل مشية الله اما
في الوجود التشريعي فقط واما في الوجود التكويني فلما تقرر من ان العلة الفاعلية يتوقف ظهورها وتاثيرها على العلة المادية والصورية والغائية
وقد تقدم انهم هم العلل الثلث لجميع الخلق ... الرابعة باعتبار توقف الظهور عليهم او انهم بهم التمكين الذي هو علة القابليات وهو وجه
العلة الفاعلية ولهذا قال علي ع في خطبة يوم الغدير والجمعة في ذكر خلقهم ثم جعلهم السن ارادته فعبر عنهم فعل الله الجاري منهم وكلامهم كلامه تعالى
تكلم بهم وهكذا الخامس انه سبحانه فرغهم له عز وجل فاخلا افئدتهم وجميع مشاعرهم عما سواه ثم ملاها مما فرغ له من افعاله واوامره ونواهيه
فجعلهم خزائن علمه وغيبه وحكمه واقداره وحفظهم له وسددهم وعصمهم مما قيل له بامرهم فما فعلوا فبامره وهم بامره يعملون وبهذا قال تعالى
لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين خصيما فقوله بما اريك الله يريد به مما اعطاه من الفهم في كتابه وهو وان كان رايه ص
الا انه الراي الذي اوحى به اليه فانه عمل بكل معروف بالعصمة والتسديد من الله تع ولهذا قال بما اريك الله ولم يقل بما رايت وان كان المقصود منه
هذا لكن لما كان رايه ليس منه ولا مستندا الى خويصة نفسه بل هو من الله مستندا الى نفسه باذن الله قال بما اريك الله وفي الكافي عن الصادق ع في
هذه الاية والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة ع قال الله تع انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله
وهي جارية في الاوصياء وفي الاحتجاج عنه ع انه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب الراي وكان الراي من رسول الله ص صوابا ومن دونه خطاء
لان الله قال فاحكم بينهم بما اريك الله ولم يقل ذلك لغيره اقول انما كان رايه ص وراي اوصيائه ع صوابا لما قلنا من انهم اذا فعلوا انما يفعلون
عنه ادبهم ولا فعل لهم من [illegible] انهم الا بما [illegible] وان من [illegible] الاخبار الواردة بنفي التفويض مع كثرتها وعدم قبول اكثرها للتاويل
الا على نحو ما قررنا حذرا من ان يلزم القول بالوهيتهم فذلك صحيحة على ما فهم من التفويض المستلزم لنزول الحق تع عن ملكه وهذه للاخبار ليس
بصحيح فالذي عليه ان يقف وينفي عنهم الربوبية ولا يرد الاخبار مع كثرتها وشهرتها وصراحتها بل يقول هم اعلم بما قالوا فلا يكون من اهل
الاية بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه مع ان كلامنا هذا اذا [illegible] فتحت لك الابواب المغلقة وكشف لك عن الاسرار المعضلة فافهم راشدا قال ع من
والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ومن احبكم فقد احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله قال الشارح من والاكم فقد والى الله
لان الله تع امر بموالاتكم ومحبتكم وقرنكم بنفسه في ايات كثيرة او انهم لما اتصفوا بصفات الله وتخلقوا باخلاق الله صاروا كانهم هو كما قال تع
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فما ظلمونا اي اولياءنا ولكن انفسهم يظلمون وقوله ع من ارادني فليقصد الى الحق وقوله ص متواترا حرب
علي ع حرب الله وقوله ص فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الى غير ذلك من الاخبار والايات وكذا البواقي من الموالاة
والمحبة والاعتصام انتهى اقول قوله لان الله امر بموالاتكم ومحبتكم وقرنكم بنفسه اما في امره فلان من والاهم فقد امتثل امر الله ومن امتثل امره
فقد والاه لانه اذا لم يمتثل امره فقد عاداه واما في قرنه فلانه تعالى ساوى بينهم وبينه في تكليف خلقه بالطاعة له ولهم كما اشار اليه الحجة ع
في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك ومن المراد من ذلك من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
ومن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فلا فرق بينهم وبينه في هذه الجهة لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال ولا في
العبادة ولهذا قال ع الا انهم عبادك وخلقك وفي الكافي والتوحيد عن الصادق ع في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى
لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضاء نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك

لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه
على ما ذكرت لك وكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما
لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك
كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال
الحد والكيف فيه فافهم ذلك انشاء الله تع اقول قوله او انهم اتصفوا بصفات الله وتخلقوا باخلاق الله صاروا كانهم هو فيه شيئان احدهما ان الكلام
منه هو معنى وقرنكم بنفسه فجعله مغايرا له لا معنى الثاني قوله صاروا كانهم هو لا يصح لان تشبيههم به باطل ممنوع من استعماله واعتقاده حرام باطل
وذلك لانه ان اراد منه انهم ع كانهم ذاته البحت فمع التشبيه الممنوع منه وان اراد منه كانهم صفات افعاله وشئونه فهم اليه راجعة [illegible]
من يد او صفاته المغايرة لذاته البحت كالعلم والحكم والقدرة والامر وما اشبه ذلك فهم ذلك المراد ولا مغايرة كما هو ظاهر كلامه فالاولى ان يقال
لانهم لما اتصفوا الخ ليكون من قوله وقرنكم بنفسه لا تشبيها ولا يقول كانهم هو بل يقول فهم هو وهم غيره كما قال الصادق ع لنا مع الله حالات نحن فيها
هو وهو نحن الا انه هو هو ونحن نحن وقول الحجة ع في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فان اراد بقوله كانهم
هو هذا المعنى صح المعنى لكنه غير مستعمل عند اهل الشرع لما يظهر من فساد ظاهره المتبادر للتشبيه واما توهم حصول المغايرة من قوله وقرنكم وقوله
لما اتصفوا بصفات الله فمردود لانه سبحانه انما قرنهم بجهة الجامعية التي هي علة الاقتران وهو اتصافهم بصفات الله فانهم لما اتصفوا بصفات
الله كما اتصفت الحديدة المحماة في النار بالنار لما قال رايت النار وظهرت منها فيها حتى كانت تفعل فعلها ولا فعل للحديدة وانما الفعل للنار
فان النار بعضها اظهر في الحديدة والحديدة حافظة للصفة ومحل لها فاثرت بواسطة الحديدة الحافظة لظهور فعل الله فيهم بواسطة الصفة فعل
بفعله بواسطتهم لانهم محال المشية ولا فعل لهم وانما الفعل لله تع بفعله وهم حافظون للفعل الذي كما حفظت الحديدة لحرارة النار التي هي
والصفة ظهرت فيهم كما ظهرت صفة النار في الحديدة ولهذا نسب فعلهم اليه على الحقيقة قال تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد قال
قرنهم اياهم بنفسه وهذا بعينه رسول الله ص يوم الغدير وغيره في هذا العالم وفي كل عالم من مراتب الوجود قال ص في يوم الغدير الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقد تواتر
هذا الحديث معنى عند جميع المسلمين اما عندنا معاشر الشيعة فتواتره اشهر من ان يذكر واظهر من ان يسطر ولا يختلف فيه اثنان بل لا يجحده احد
واما عند غيرنا من العامة فقد نقل علماؤهم تواتره واعترفوا بتواتره وصحته ممن ذكر ذلك منهم محمد بن يحيى ابن مهران في شرحه للقصيدة
المسماة بالقصص الحق في مدح خير الخلق ص فخر الدين يحيى بن شمس الدين قال في شرح قوله شعر لا سيما عترة بالحادث الجلل الموقع للدين
والاسلام بادية من مثل ما كان في حج الوداع وفي يوم الغدير اذ قفا من بعثه الا انه من تقدم من كان خالفها الا بالبال ومن هذا يعاديها وهو المحدث
اليقين الكون [illegible] بكونه قوله كانت [illegible] قال واما حديث يوم الغدير فهو من المتفق عليه ويروى من طرق كثيرة من الصحابة بعضها روايات
اهل البيت وبعضها روايات غيرهم من علماء الحديث وفي بعض الروايات زيادات ربما ينكرها الاكابر ربما هي من روايات اهل البيت وشيعتهم
ما رواه بالاسناد عن البراء بن عازب قال اقبلت مع النبي ص في حجة الوداع فكنا بغدير خم فنودي فينا ان الصلوة جامعة وكسح للنبي ص تحت
شجرتين فاخذ بيد علي بن ابي طالب ع فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ورووا بالاسناد الى حذيفة بن اسيد
قال لما نزل رسول الله ص بغدير خم بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فقام ما تحتهن وراح ص عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه

ثم قال ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما القرآن واهل بيتي عترتي ثم قال اتعلمون اني اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فان عليا مولاه فقال رجل من القوم ما يألوا ان يرفع ابن عمه وروى بعضهم من طريق
الحاكم ابو سعيد الخدري ان رسول الله قام خطيبا بغدير خم واخذ بيد علي ع فرفعها حتى رأى بعضهم بياض ابطيه ثم قال الست اولى بكم
من انفسكم قالوا اللهم نعم فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام عمر
فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال الحاكم ابو سعيد وحديث الموالاة رواه جماعة من الصحابة
وتواتر النقل به حتى دخل في حد التواتر ورواه زيد بن ارقم وابو سعيد الخدري وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري ثم ذكر
رواية بعضهم وهو متضمنة ما تقدم مع زيادات وروى ايضا بالاسناد الى عبد خير قال حضرنا عليا ع ينشد الناس في الرحبة فقال انشد من سمع النبي
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره فقام اثنا عشر رجلا كلهم من اهل بدر وفيهم زيد بن
ارقم فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول ذلك لعلي بن ابي طالب ع واما روايات غير اهل الشيعة فقد روى بعض الرسالة النافعة للامام
المنصور بالله من مسند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث المذكور من طرق كثيرة نحو من ستين … ورواه ايضا من جامع رزين ومن مناقب ابن المغازلي
الشافعي وذكر انه رفع الحديث المذكور الجماعة من اصحاب رسول الله ص وقد ذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمسة
وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن عقدة خبر يوم الغدير وافرد له كتابا وطرقه من مائة طريق وخمس
طرق ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به ولم نعلم خلافا ممن يعتد به من الامة وهم بين محتج به ومتأول له الا من ارتكب طريقة
البهت ومكابرة العناد تم كلامه وفي المستدرك بالاسناد الى زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات
فقمن قال كاني دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي وانا ولي كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي ع فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال
من والاه الى ان ذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله وعنه عن زيد بن ارقم نزل رسول الله بين مكة والمدينة
عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ووعظ فقال
ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي ثم قال اتعلمون اني
اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى ولفظه انتهى من قول محمد بن يحيى بن
مهران وانما نقلت كلامه كله عند ذكر دعوة النبي ص مع ان ثبوتها لا يحتاج الى الاستشهاد فانه اظهر من الاستشهاد عليه لان كلامه هذا
حجة على من انكر النص على علي ع يوم الغدير وان ثبت اذا نقله في كل رسالة وكتاب من كتبنا حتى لا يعسر تحصيله على طالبه والحاصل ان الله سبحانه
خلق الف الف عالم والف الف آدم كل عالم منها امام من رسول الله ص عليه … في هذا المشهد وهو هذه الدعوة التي هي علة … الا ما
بنفسه او من جملة علل ذلك وهو قد تكون علة سابقة باعتبار وسابقة باعتبار آخر وما هو لاحقة كما ان من العلل كذلك … وهو ان في
كافي والتوحيد المتقدم من ان المراد من قوله تع فلما آسفونا وما ظلمونا وامثال ذلك هو هم لان الاسف والظلم ونحو ذلك لا يجري عليه سبحانه
على انه يجري عليهم وفيه اشكال وهو انهم اذا جرى عليهم كيف يجري في هذا الحال انهم نفسه التي لا يجري عليها ذلك والجواب ان لهم
جهة بشرية وجهة الهية فمن حيث جهة البشرية تجري عليهم هذه الامور والحوادث وكيف تجري عليهم وهم الذين اجروها على من شاء وا…
شاء والحاصل ان نسبة ما لحق الجهة البشرية بالحقيقة الى الجهة الالهية بالمجاز ونسبة ما لحق الجهة الالهية بالمجاز اليه سبحانه بمجاز المجاز
لانه سبحانه … كما ان الجهة الالهية له كذلك الجهة البشرية له لانها … له … نسبة ما لحق التابع الى المتبوع كما ينسب الى المتبوع ما

التابع تابع بالحقيقة والمتبوع تابع كذلك وهو مجاز المجاز ان المتبوع تابع لمتبوعه قال ع **انتم السبيل الاعظم والصراط الاقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء**
قال الشارح ره فانه طريق الى تابعهم في العقايد والاعمال اقوم الطرق واشقها بل هو الطريق الى الله فهم في مراتب القرب الاتم وان كان غيرهم من جملة
الخلق طرق الحق وشهداء دار الفناء كما تقدم وشفعاء دار البقاء للاخبار المتواترة بشفاعتهم لاصحاب الكبائر كما هو من سبيل الله اقول قوله انتم السبيل الاعظم
يريد انهم سبيل الله الى خلقه الذي يجيء خلقه في كل ايجاد او تخليف فلا يوجد شيئا ولا يمد شيئا بماله او جابه الا بواسطتهم فهم سبيل الايجاد
والفيض من فعل الله سبحانه فلا يستمد شيء من الخلق في وجوده او بقائه الا بهم ومنهم ولهم كما لا يستمد شيء من اشعة السراج من فعل النار في وجوده او بقائه
الا بالشعلة المرئية ومنها ولها كما انهم … الاية الشريفة هي النار الغائبة اعني الحرارة واليبوسة الجوهرية بحرارة النار الغائبة هو فعلها وهو مشية الله
والشعلة المرئية هو الدخان المستحيل من الدهن بحرارة النار الغائبة هو المنفعل بالافاضة عن حرارة النار هو اية الحقيقة المحمدية فالشعلة هي سبيل النار
الى ايجاد جميع الاشعة وامداداتها ومنها ولها وكذلك لا يستمد شيء من جميع الخلق من الذوات والصفات والجواهر والاعراض والاجسام وغيرها
من فعل الله الا بواسطة الحقيقة المحمدية التي هي الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ومنها ولها وهي حقيقتهم ع وهو السبيل الاعظم ووصفه بالسبيل
بخصوص العظم دون الكبر لاختصاص الكبر بالكم وعموم العظم للظاهر والباطن وعلى جهة التفضيل لانه في مقام من العظم يقصر عنه ادراك كل الخلق
سواهم كما قال تع وانك لعلى خلق عظيم استعظمه الله سبحانه في الكون بل والامكان وصورة التفضيل لبيان ان سبيل الله الى خلقه متعددة متفاوتة
بعدد انفاس الخلايق وكل واحد منها عظيم بالنسبة الى ما يتوقف عليه وهذا الكل والجزئي والاضافي وهذا ما يسع جميع شئون الالوهية الا
حقيقتهم ع وقد اشار سبحانه بذلك في تاويل قوله تع يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم وكلمته
الاية فلا تنسبوه الى الالوهية ولا الى جاهليته شؤونها وانما جامع شؤونها الحق المخلوق وقد قال سبحانه في الحديث القدسي … ما وسعني ارضي ولا
سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فهم السبيل الاعظم في كل خير نازل من خزائن الله تع وفي كل خير صاعد من اعمال الخلايق وقد كان السبيل هو
وقد فسر الشارح لكلام الامام ع في قوله والصراط الاقوم طريقا انهم اقوم الطرق وهو قريب بالمجاز السالم من الحذف والتقدير وهو خلاف
بالحق انهم وكذا حقيقتهم صراط الله المستقيم بمعنى انه لا يصل من الله سبحانه شيء الى احد من خلقه الا بواسطتهم من عطاء ومنع وتعريف وتوفيق
وتكليف ولا يصل الى الله سبحانه من احد من خلقه شيء من عمل او دعاء او غير ذلك من حال او مقال الا بهم فهم طريق الله الى خلقه وطريق الخلق
الطيب والصفات الحميدة والاعمال الصالحة من الخلق الى الله وقد تقدم من هذا كثير فلا فائدة في الاطناب فيه ومعنى الاقوم ان الخط
المستقيم الذي هو اقصر الخطوط الواصلة بين نقطتين لا يختلف باختلاف تحقق القصر عند المعتبر وفي … حالة وفي حالة … في جميع
جميع هذه الاعتبارات وبان ما به استقامة سائر الخلق اقوم وبان الاستقامة على ما هو الحق في جميع متعلقاته في المادة والصورة وفي جميع الاحوال
اراد الله ومحبته اقوم منها على ما يحبه الله ويرضاه ويحبه في جميع الاعمال اربعها والهدف المعنى اشاره في خلق آدم ع فاغترف جل جلاله من
الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها بالجمد وقال الله تع منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة
المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيامة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها بالجمد فقال
تعالى ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيامة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون
الحديث فجعل غرفة اليمين الى الجنة وغرفة الشمال الى النار … وكلتا يديه … وقوله وشهداء دار الفناء تقدم في بيان قوله وإياب الخلق اليكم
عليكم ما يدل على حقيقة هذا والاحاديث فيهم ع كالمعنى وهو ما نذكره في ذلك الاكثر انهم ع … والمشهور … ومن ذلك ما رواه زرارة
قال قال ابو عبد الله ع في قوله تع فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد ص خاصة في كل قرن منهم
امام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا يعني انهم ع يشهدون على الانبياء انهم بلغوا رسالات ربهم ويشهدون لمن اجابهم والعاصم

بالجابية والمالثة وعلى من اعرض وعصى باعراضه وعصيانه ويشهدون على قومهم ان الله ارسله ويشهدون له انه ع بلغ ما امر بتبليغه على
ولهم كل رسول انه يشهد عليهم بما جاءهم الله من امر الخلافة ولهم بما ادوا واستحلوا وبلغوا ولمن اجاب بما اجاب وعلى من اعرض باعراضه ومنه
ما تقدم في رواية عبد الله بن بكر الارجاني الطويلة عن الصادق ع وفيها وما من ليلة تاتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها واخبار
الجن واخبار اهل الهواء من الملائكة وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره مقامه الا اتينا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من ارض
من ستة ارضين الى السابعة الا ونحن نؤتى بخبرهم انتهى ملخصا كلامه ع هذا وما اشبهه انما شهدوا به من احوال الخلايق ممن سبقهم او كان
في زمانهم او من بعدهم انه من اخبار الملائكة والجن والالهام والمعروف من الاية الشريفة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون [illegible]
الاعراف جميع اهل الارض لا يخفى عليهم شيء من احوالهم ويعرفونهم بنور الله وذلك لان الله سبحانه اعطى الامام ع عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلايق
كرؤية الشخص في المرآة وان الدنيا باسرها بجميع ما فيها بل والعالم العلوي وما فيه عند الامام ع كالدرهم في يد احدكم يقلبه كيف شاء
فهم يعاينون جميع ما في العالم وهو تاويل قوله تع وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله تع وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقول الصادق ع في رواية عبد الله بن بكر
الارجاني المتقدم ذكرها قال جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب قال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها
وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم
وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا كافة للناس يعني به من على الارض
والحجة من بعد النبي ص يقوم مقام النبي ص وهو الدليل على ما تشاجرت عليه الامة والاخذ بحقوق الناس والقائم بامر الله والمنصف لبعضهم
من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فاي اية في الافاق غيرنا اراها الله اهل الافاق وقال
ما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها فاي اية اكبر منا انتهى الحديث وقد تقدم وهذا صريح في المعاينة بغير اخبار الملائكة وتوجيه اخبار الملائكة لهم والجمع
بين الاخبار من وجهين الاول ان الشخص اذا نظر شيئا وادركه فان حقيقة ذلك ان الله سبحانه خلق المشاعر المدركة وجعل لها حقيقته لذلك
فيفيض لتلك الاعضاء ملائكة من جنس ذلك المشعر ينقلون صور المدركات واشباحها ومعانيها اليها فالملائكة العقليون ينقلون معاني المدركات
الى العقل باقتضائها لذلك والنفسانيون ينقلون صورها الى النفس والمثاليون ينقلون اشباحها الى الحس المشترك والخيال او الى [illegible]
فلا يظهر شيء من المدركات في شيء من المشاعر الا في وقته الذي قدره الله تع فاذا جاء وقته وتمت اقتضياته انزلته الملائكة الموكلون به باذن الله
من خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الثاني ان الملائكة الذين ياتونهم باخباره ويطلعون عليه هم بمنزلة الحواس للانسان فان الحي الظاهر
من الانسان هو الذي ياتي الانسان بما يتوجه اليه قلبه ومع ذلك فهو من قلبه كالالتفات من الانسان فانه لا يرى من خلفه شيئا فاذا التفت ليرى
فالتفاته هو الذي اراه من خلفه وان كان في الحقيقة انما يراه الانسان لكن الالتفات تتوقف عليها المقابلة التي هي سبب الرؤية كذلك الخاطر
وانا اقول خطر ببالي او جاء الي كذا وانما الي الخاطر قلبه فافهم العبارة المكررة المرددة للتفهيم فاذا عرفت هذا ظهر لك انهم شاهدون
كل شيء معاينة وان البعد والحجب لا تحجب ابصارهم بل ان ابصارهم تدرك ما لا تدرك عقول ما سواهم فهم شهداء دار الفناء يراد منه انهم شهداء
في دار التكليف لانهم محال المراد في قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت والقائم هو الولي باذن الله وقوله وعندنا كتاب حفيظ والكتاب
الحفيظ نفس الولي وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ والحافظ الولي ع فما دام التكليف فهم شهود ولمن وفى بما وفى وعلى من نكث بما نكث
والمراد من دار التكليف هذه الدنيا وقيام القائم والرجعة وما سبق هذا من التكليف الاول في الذر الاول والذر الثاني وذلك قوله تع
شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وان اختلف حالها فانما يجمعها الفناء والتكليف واما في الاخرة فليس فيها فناء ولا تكليف

فلا تكليف فيحتاج الى الشهداء نعم فيها الجزاء فيحتاج الى الشفاعة لبعض من يستحقها ممن ارتضى دينه ولهذا فرق بين العبارتين وقول الشيخ فيها تكليف
ظاهرا يشير فيه الى ان فيها تكليفا ولكنه للمؤمنين بكل ما يشتهون وللكافرين بكل ما يكرهون والتكليف في الدنيا بما فيه مشقة مما تحبه النفس ويكرهه
ولكن العقل يحب جميع تكاليف الدنيا فمن قام بحكم الدنيا صحت له الاخرة فيكون تكليفه بكل ما يشتهيه ومن خالف الامر في الدنيا واتبع شهوة نفسه
كان حكم التكليف عليه بكل ما يكرهه قال تع اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون والاصل في ذلك كله
ان الانسان لما خلق مركبا مما من الله ومما في نفسه جرى عليه حكم الحكمة بالتكليف الذي عليه ما في نفسه فيتخلص من هذه الاثنينية ويكون بقوله [illegible]
بعقله فطيب له العمل وليتزود بالشان كما هو حجة العقل قال امير المؤمنين ع واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
فجاء يوم القيمة بحسنة من ربه واحاله من نفسه واختيارا فلما كان ذلك كذلك الا انه لا يخرج بهذا عن الامكان والحاجة المقتضيين لدوام المدد المقتضي
التكليف لانه تكليف من الله ويقوله جرى عليه حكم الحكمة بالتكليف بكل ما يشتهيه لانه انما هو حسن لحسان وليس عند الله داره الا ما يلائمه
هذا بالنسبة والاخر العاصي يكون بمخالفته الامر جاهلا عما لا يجهله وشهوة نفسه فيتبعها عليه العمل ويتالم بالشان كما هو حجة النفس فجاء
يوم القيمة باساءته من نفسه منسيا من رحمة الله تع لان رحمته من ربه اسخطها وحسنته محترق لا يبقى منها الا ما يحفظ بقاءه لانها حادثة لا بقاء لها
الا بالمدد ولا مدد لها الا بالاعمال الصالحة ولما لم يعملها اضمحلت انما ما بقي منها فقد استحقت لغلبة الظلمة لانه لها فساد [illegible]
فهذا ما يجري عليها الى ان تدخلت من قبله من الجن الشياطين عليه والامر هو قد تشوهت من صورته بما ورثها والقتها بفعلها ما قال
القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد وقال تع احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال تع ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فكان في الجنة تكليف
المؤمنين بكل ما يشتهون ويحبون وفي النار تكليف المنافقين والكافرين بكل ما يكرهون بمنزلة [illegible] لاهل الجنة شهوة [illegible] مما يجري لهم
ولاهل النار كراهة ومنافرة غير ما يجري عليهم وهم واهل جنة الطيبين ع يقيمون ذلك كله ويوصلون استحقاق كل الى مستحقه
وهو قوله تع وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص وهم شهداء ذلك كله فهم شهداء دار الفناء ودار البقاء ولكن عبر في كلامه عما يظهر لانهم
لا يخاطبون الناس الا بما يعرفون قوله ع وشفعاء دار البقاء وذلك ان محمدا ص قد اعطاه الله الشفاعة باذنه لمن رضي الله دينه فيشفع في اهل
بيته الاذن لهم في الشفاعة لشيعتهم الذين يشهدون بالحق اي بان الحق لهم وفيهم ومعهم وبهم وهم يعلمون ذلك العلم والهدى والكتاب
اليهم لانهم مستحقون لان يشفع لهم كما قال تع ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهذه الاية تعلق
واهل بيته ومن دونهم لشيعتهم تبعا فهم يشفعون لهم ليشفعوا لمن شاءوا من اهاليهم واقاربهم ومحبيهم واخوانهم ممن ارتضى
دينه في قوله تع ولا يشفعون الا لمن ارتضى وذلك من قوله تع والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من
عملهم من شيء فهي الاصالة والحقيقة قال الصادق ع فهذه الاية الذين امنوا النبي ص وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء الحقنا بهم
ولم تقصر ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد ص في علي ع وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة وعن النبي ص ان الله رفع ذرية المؤمن في درجته
وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وعن الصادق ع في هذه الاية قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم
وعنه ع قال اطفال المؤمنين يهدون الى ابائهم يوم القيمة واما انهم لا يشفعون الا لمن ارتضى فلان الشفاعة ليست في الحقيقة امدادا
من لا يصلح له الامداد ولا في ترك ما هو مقتضى تركه وانما هي لمن يصلح اعطاؤه او في ترك ما لا يقتضي ولا لمن تحسن الشفاعة في حقه ويستحقها لما
امكان قابليته مع المقتضي لها من التشفيع او في تمكينها فالاول من العدل وان كان ما من المقتضي من الفضل والثاني من الفضل وكذا في ترك
ما لا يقتضي تركه لو وقع مقتضى ذلك الحق بخلاف من ترك المقتضي برجع بحق المطالبة ويحسن تركه فاذا ترجحت الشفاعة المثبتة بعين [illegible]

لمن ارتضى وسير الحق بين ذلك الترجيح حسن في الحكمة ترك ذلك الحق وقبح في الحكمة المطالبة به في الشفاعة في تركه من الفضل لان ذا الحجة لما كان رجحا
من الفضل من العدل باعتبار استحقاق المقابل كما في الانظار وجعل ما اثنى به على عباده كما قال ذا حجة وعمل عليه قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى واذا لم يرتض ويتبين بان كان منكرا للولاية لم تجب الشفاعة له في الحكمة لانه ابيح اسلاده ومعونة بما يقبح في الحكمة او ترك حق يصح فيما تركه ثم
هي جائزة لاهل الكبائر من المحبين وفي الفضال عن الصادق ع واصحاب الحدود فساق لا كافرون ولا مشركون ولا يخلدون في النار ولا يخرجون منها
يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم ع عن ابيه عن ابائه عن رسول الله ص قال انما شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي واما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب
الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي ص كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولا تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع فقيل يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب
عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب
ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقال النبي ص لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى دينه
والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة خلفاؤهم وشفعاء
دار البقاء فيتم بالجبر لكان الثناء عليهم فان من سواهم من ملك الشفاعة فمنهم شفيع وعن الصادق ع في قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم قال الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين وعن الباقر والصادق ع والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعن الباقر ع ان الشفاعة لمقبولة ولا تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع في جاره وما له حسنة فيقول يا رب
جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين
شفاعة ليشفع في ثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعن النبي ص ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي
فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فاذا عرفت ما اشرنا اليه
ظهر لك ان الشفاعة كلها من الله تعالى لهم بواسطة محمد واهل بيته ع وهم يشفعون لمن ارتضى من شيعتهم ليشفعوا لمن شاؤوا فكل شافع منهم ع
فشفاعته بشفاعتهم فهم شفعاء دار البقاء لا غيرهم قال ع والرحمة الموصولة والاية المخزونة قال الشارح ره والرحمة الموصولة من الله الى الخلق كما قال
لرسول الله ص في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهم رحمتهم في الدنيا والاخرة وبهم تتصل رحمة الله على العباد وتشريع الصلوة عليه دائم
والاية المخزونة لخلق عباده وهم العارفون ببعض مراتبهم انتهى اقول الرحمة الموصولة بمعنى انه اي بفعله وفعله الحق وهو النور الذي تنورت منه
الانوار كما تقدم وهو بمحمد وانوار اهل بيته من نوره كالضوء من الضوء وهو اسمه المكنون الاكبر الاعز الاجل الاكرم الذي يحبه ويهواه
ويرضى به عمن دعاه واستجاب له دعاءه وحق عليه ان لا يرد سائله به فوصل ذلك النور الذي هو الرحمة به تعالى فجعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته
ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه وهكذا في جميع ما يليق الله تعالى من وصلهم وصله الله ومن قطعهم قطعه الله وقال الامام الحسن العسكري ع وانا منهم
في تفسيره لقوله تعالى الرحمن الرحيم الرحمن مشتق من الرحمة قال قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول قال الله تعالى انا الرحمن وهي الرحم شققت لها
اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته ثم قال امير المؤمنين ع ان الرحمة التي اشتقها الله من اسمه بقوله انا الرحمن هي رحم محمد ص وان من اعظام
الله تعالى اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل
لمن استخف بشيء من رحم محمد وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها انتهى اقول تدبر معنى هذا البيان ومعنى الرحمة وذكر في هذا الحديث ان الرحم قد

اشتقها

قد اشتقها من اسمه بين الرحمن والاشتقاق يقبل اللفظ والمعنى اما اللفظ فلاتحادهما في المادة فيهما ظاهر واما الحقيقة فلانه رحم مفتوح الراء وكسر الحاء ورحمن
مفتوحا ورحمان وميم [illegible] كما قيل في اخذ حروف ضرب المصدر من حروف ضرب الفعل على ما قيل من ان الاسم مشتق من الفعل
ولو كان عكسا فالاشتقاق في الحقيقة في اللفظ وفي المعنى كاشتقاق نور الشمس من جرم القمر او كاشتقاق القرص القمر او كالاشتقاق
الاول في اللفظ والثاني في المعنى او بالعكس واما المعنى فلان الرحمن استوى برحمانيته على العرش والرحم حملة العرش والعرش قلب عبده المؤمن
فالرحم مظهر رحمانية الرحمن ومتعلقها فالرحم صفة الرحمن وجهة الصفة او مظهر الصفة فعلى الاول هي الصفة وعلى الثاني هي الموجبة لاثارها الى الغير
وعلى الثالث ان محمد اللبس والهاء هي محل ظهورها فالرحمانية قائمة بالرحم قيام ظهور والرحم قائم بالرحمانية قيام تحقق وان محمد اليم وكرت
الهاء هو مثل الرحمن الاعلى والذي لا يرجع [illegible] وعينها الا انها عباده وخلقه ورحمانيته اركانها [illegible] مظهر الرحمانية وانها على [illegible] القابليات
واعيان الموجودات فاشتقاقها من اسمه على الاول انها صفة الرحمن يمين صفة فعل اي اسمه الاكبر وعلى الثاني انها اولياء افاعيل ذلك الاسم
[illegible] وعلى الثالث انها محل اسمه في [illegible] ظهوره فاما اشتقاق الصفة من الموصوف كما في الاول فظ واما اشتقاق اولياء افاعيل الشيء
منه فلان اولياءه انما كانوا مشتقين منه [illegible] ومع ذلك فهم من افعاله فصح ان ذلك الشيء فاعل لتلك الافاعيل حقيقة بواسطة
اوليائه وانهم يكونوا مشتقين منه لما جاز ان يكون فاعلا لما فعل اولياؤه وان كان فعلهم باذنه ومن المعلوم ان الرحمن فاعل لافاعيله حقيقة
لانه فاعل بسواه [illegible] الا ما كان عنه فاولياؤه اعضاء [illegible] والمفعول انما يكون مفعولا للفاعل حقيقة اذا كانت حقيقته تاكيدا لفعله
وغاية من غاياته فان ضربا حقيقة مفعول لزيد لانه تاكيد لفعله وغاية من غاياته في قولك ضرب زيد ضربا بخلاف عمرو في قولك ضرب زيد عمروا
فانه ليس مفعولا له وانما وقع ضربه عليه فليس تاكيدا لفعله ولا غاية من غاياته واما اشتقاق المحل من الحال فلان المحل من مشخصات الحال
خاصة والمشخصات الخاصة لا توجد قبل ما تشخصه والا لما كانت خاصة لان المشخص فرع المشخص فيصح اشتقاق المحل واما اشتقاق بعض
الشيء منه فلان المراد بها ما يتوقف عليه الشيء في ظهوره او فعله في الشارة او ما يتوقف في ظهوره على الغير فكان المحل الذي يتوقف ظهور
الحال عليه مثل المتقابلين كالكسر والانكسار فان الكسر الحال متوقف ظهوره على المحل الذي هو الانكسار ويقال انه قائم بالانكسار قيام ظهور
والانكسار قائم بالكسر قيام تحقق فهو مشتق من الكسر ومنه الكسر لتوقف الكسر عليه في ظهوره والمراد ان الرحم الذي هو الاسم انما ظهر اسم
به المعبود جل وعلا الذي هو احدث الرحمة اذا تحققت الصفة التي هي منه كالقائم لا تتحقق به زيد الا الذي صدر منه فعل القيام الا اذا
تحقق القيام اذ بدونه لا تتحقق [illegible] ذلك وبدون الرحم التي هي الرحمة او محل الرحمة او مظهر الرحمة لا يطلق اسم الرحمن الذي هو اسم الصفة
والعرف على المعبود الحق تع من حيث هو مصدر الرحمة لان الرحمن اسم له تع من حيث هو مصدر الرحمة والمعبود والمعروف تع يعبد ويعرف بهم [illegible]
الحيثية [illegible] ما كان طلب الرحمة منه من طلب الجنة وطلب الرزق من جهته والمغفرة من جهتها فالجنة وجه الطالب والمعنى تعالى بالجنة وغيرها
[illegible] كمال توحيده نفي الصفات عنه لكنه تعرف بخلقه [illegible] تعريفا لما سواه وانما يتوقف الارادة على العقد فلان ما يريد
الذي هو متعلق الارادة يتوقف على العلل المادية والصورية والغائية والعلل الثلث لكل ما يحدث من كل ما سواهم منهم ع فالمادة من فاضل نورهم
والصورة مثال هياكلهم والغاية في كل شيء لهم ولحاجتهم قال تع في الحديث القدسي خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك فلو لم تكن العلة
في الظهور [illegible] ومستمدة منه ما دامت لكان فعل الفاعل متوقفا على ما ليس منه ولا به ويكون ناقصا محتاجا الى غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
المحيرة [illegible] لا يكون متوقفا على ما ليس منه ولا به فتحصل كلام امير المؤمنين ع ان الرحم التي اشتقها من اسمه الرحمن اي ان الرحم هو الصفة
العالية وهو صفة الرحمن [illegible] وسعت كل شيء وهي خاصة بعلي [illegible] والحسن والحسين والتسعة الاطهار من ذرية الحسين ع ومن [illegible]
الخلق من سبقت له العناية باتباعهم فاما من [illegible] تلك الرحمة ومن [illegible] الرحم الماسة [illegible] من ذلك المقام [illegible] المتابعة والمشايعة [illegible]

الشعاع من ذلك كما ركبنا وهو الشريف قوله ع وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا اهل بيت رحم مقدم واعلم ان الاحاديث الدالة على ان المراد بالرحمة
هم ع بكل معنى وان المؤمنين الرحمة وآثارها فهم وآثارهم لا تكاد تحصى فلا حاجة الى ذكر شيء منها لشهرتها وعدم الخلاف بين المؤمنين في
دلالتها على ذلك المعنى وقوله ع الموصولة اي موصول بعضها ببعض بالترتيب فالشيعة موصولون بالائمة ع والائمة موصولون بمحمد ومحمد موصول
بالله وهو قول امير المؤمنين ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فسئل ابن عباس كيف ينظر بنور الله قال ع انا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا
من شعاع نورنا وقول الصادق ع حين سئله المفضل ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه
حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا من ذلك
النور فاذا كان يوم القيمة الحقت السفلى بالعليا ثم قرن ع بين اصبعيه الوسطى والسبابة وقال كهاتين ثم قال يا مفضل اتدري لم سميت الشيعة
شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن من شيعتنا اما ترى هذه الشمس اين تبدو قلت من مشرق قال والى اين تعود قلت الى المغرب قال هكذا
شيعتنا منا بدوا والينا يعودون وقال الصادق ع لسليمان يا سليمان ان الله تع خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم
لنا بالولاية والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وان المؤمن ينظر بنور الله قال الصادق ع انما ينظر بذلك
النور الذي خلق منه اقول الاحاديث في هذه المعاني كثيرة وهو ان المؤمن خلق من نورهم وانما سمي شيعة لانه خلق من شعاع نورهم ع
يتصلون بهم كاتصال الشعاع بالشمس وقد تقدم انهم هم الرحمة وهو الرحيم اي انهم الرحيم المشتق من الرحمة وهو الرحمة وان شيعتهم تبع لهم
في ذلك الاشتقاق فكل مؤمن ومؤمنة من رحم مقدم بهذا المعنى فهم من الرحمة الخاصة المكتوبة التي هي صفة الرحيم وكان بالمؤمنين رحيما وان رحيم
مشتق من الرحمة وشق منه على الاسم فهم وشيعتهم الرحمة الموصولة بالله اي بمشيته وارادته يعني ان شيعتهم منهم وهم من محمد وهو محل ما حبت
الله وعرف ومعنى ان من وصلهم وصل الله برحمته ورضوانه ومحبته ومن قطعهم قطعه الله من رحمته ووصله بغضبه وقطعه من رضوانه ووصله بسخطه
وقطعه من محبته ووصله بمقته ومعنى الوصل صلتهم طاعتهم والتولي بهم والتبري من اعدائهم والتسليم لهم والرد اليهم والاقتداء بهم
وان ذلك من حبهم وان تتولى بهم وان تتبرأ بحبهم وبطاعتهم لحماية الله وحده في عبادته بطاعتهم وبما ذكر انا كله فكل ما يكون تقدمتهم
يعنيهم فهو موصول بالرحمة والرضا والمحبة وكل ما ليس فيه قطعهم وقطعهم موصول بالغضب والسخط والمقت فان قلت هذا الكلام يدل
على ان كل ما كان من الرحمة فهو موصول بالرحمة لاحق بها وهو ظاهر قوله تع ورحمتي وسعت كل شيء ومن المعلوم الذي لا شبهة فيه ان ما لم تنله
الرحمة ليس بموجود فلا يكون مقطوعا لانه ليس شيء يقطع وما نالته الرحمة فهو موصول ثم قطعهم موجود فيلزم ان يكون موصولا قلت ان
الرحمة الواسعة منها الفضل ومنها العدل والكل داخل في الوجود وهو ما تناول فالموصول من الفضل والمقطوع من العدل والمراد من الموصول
ما كان من الفضل الذي هو صفة الرحيم وهو الرحمة المكتوبة الخاصة بالمؤمنين لاتصاله بالثواب الذي هو المدد الثابت الاصل النوراني لاتصاله
بالظهور السرمدي الذي لا غاية له ولا نهاية في البقاء الامكاني الراجح ولا في الحسن والجمال واللذة والملائمة والمطابقة في آثاره من حيث
ذاتيتهم والمراد من القطع ما كان من العدل الذي هو قسيم صفة الرحيم من صفة الرحمن لما يترتب عليه من القصاص والمجازات الذي هو المدد الآن وان كان
هو المجتث الاصل الظلماني المتصل الى النفس الزوراني بالنسبة من حيث نفسه فكان ما من الرحمة الخاصة موصولا لاتصاله بالله وما من
العدل كان القطع موصولا لاقتصاره على نفسه فقوله ع والرحمة الموصولة يحتمل وجهين احدهما ان ما كان عقابا وعذابا وما لا يلائم النفس لا يسمى رحمة
لان المفهوم منها المحبوب والملائم فيجوز ان يكون مقيدا لبيان ما هو الواقع بحسب العرف وثانيهما ان الصفة ليست لبيان ما هو الواقع
وانما هي للتخصيص لان المنافر والمنافي ايضا من الرحمة الواسعة لانه مقتضى العدل الا انه رحمة مقطوعة عن الخير والمحبة بسبب سوء الاعمال
واليه الاشارة بقوله وعليه اياك اثيب واياك اعاقب في شان العقل اذ لم يقبل فلما كان للرحمة الواسعة جهتان جهة موصولة ما تقدم بما

تشتمل على آثارها من الامور المحبوبات التي لا غاية لها وجهة مقصورة عن الخير لما تشتمل عليه آثارها من الامور المكروهات التي لا غاية لها وصفتهم بانهم
الرحمة الموصولة يعني بابهم وشيعتهم خاصة وقوله ع والآية المخزونة يعني العجيبة والعلامة العجيبة والشخص والامارة ومن القرآن كلام متصل الى انقطاعه
ويختلف المراد منها باختلاف الاطلاقات بسبب اختلاف المقامات مثل قوله تع لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اي دلايل قدرة الله وحكمته
وعلامات نبوتك يا محمد وقوله تع ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين يعني الدلالات على براءته من شهادة الصبي وقد القميص من دبر
واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب وقوله تع لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير اي من عجائب قدرتنا كذهابه الى بيت المقدس في جنح
من الليل مسيرة شهر ومشاهدة بيت المقدس وتمثيل الانبياء ووقوفه على مقاماتهم وقوله تع فيه آيات بينات مقام ابراهيم اي علامات واضحات
كاثر قدمي ابراهيم والحجر الاسود ومنزل اسماعيل وقوله تع سنريهم آياتنا في الآفاق اي العبر والعلامات كالكسوف والخسوف والزلازل وما يعرض في
السماء وفي انفسهم كالشبع والجوع والعطش والري والمرض والصحة والغنى والفقر وقوله تع وجعلنا ابن مريم وامه آية اي عجيبة وانما لم يقل آيتين
لان شأنهما واحدة وقيل لان الآية فيهما واحدة وهي الولادة من غير فحل وقال في سفينة نوح ع ولقد تركناها آية فهل من مدكر قال الله ابقى سفينة نوح
حتى ادركها اوائل هذه الامة اي شيئا من الواحها الى زمان بعثة النبي ص وفي الحديث عنه [illegible] والمراد بالآية العلامة المفيدة [illegible]
تبيانا وقوله تع في تسع آيات اي المعجزات وهي العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس على اموالهم والسنين الجدب
وقيل التسع غير اليد والعصا وهي السبع المذكورة ونقص الثمرات والطمس على الاموال والانفس والثمرات والآيات المشتركة بين [illegible] بني اسرائيل
المذكورة وفلق البحر ورفع الطور وغيرها والحاصل ان هذه المعاني في الحقيقة متقاربة يرجع بعضها الى بعض وعلى اي معنى كان فيشمل
ائمة الهدى [illegible] كما دلت عليه اخبارهم منها ما ذكر عن اسباط بن سالم قال سئلت ابا عبد الله ع عن قوله تع وعلامات
وبالنجم هم يهتدون فقال النجم رسول الله ص والعلامات الائمة وفيه عن داود الرقي قال سئلت ابا عبد الله ع عن قوله تع وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء ع وفيه عن يعقوب بن [illegible] عن ابي جعفر ع في قول الله كذبوا بآياتنا كلها يعني الاوصياء كلهم وقول علي ع انا عصا موسى انا
ناقة صالح واذا اردت ان تقف على حقيقة ما اشرت اليك فانظر الى خطب علي ع كالخطبة المشتملة على معرفته بالنورانية وغيرها ولا سيما خطبة البيان
فانها قد اشتملت على كثير من ذلك وهي وان كان تسمى المختلفة الا انها مشهورة لا تكاد تخفى حتى ان نقل العلامة الفاضل محمد باقر المجلسي [illegible]
ان اهل الخلاف نقلوا خطبة البيان [illegible] وهذه الدعوى [illegible] مسلمة عند العارفين [illegible] المؤمنين [illegible] الحجاب والمعاجز والدلائل والآيات
والعبر والآيات فالمراد بها هم واياتهم كما قال السجاد ع في قوله تع وكانوا عن آياتنا يجحدون [illegible] وهذه احدها [illegible]
واعظمها هم ع وهو ما رواه ابو حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك ان الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية عم يتساءلون
عن النبأ العظيم قال ذلك الي ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم ثم قال لكنا اخبرك بتفسيرها قلت عم يتساءلون قال هي في امير المؤمنين ع كان
امير المؤمنين يقول ما لله تعالى آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني [illegible] والامام هو الآية الكبرى كما قال [illegible] آيات ربه الكبرى
اذا جعلنا الكبرى مفعول رأى لا صفة للآيات وذلك حين خاطبه الله سبحانه ليلة المعراج بلسان علي ع [illegible] انه ليس لله آية اكبر مني [illegible]
لنا في المقام الاول [illegible]
المخزونة [illegible] الاسم المخزون المكنون الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره [illegible] كما قال عليه
السلطان [illegible] ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون [illegible]
ان يكون المراد بالكناية [illegible] قال الشاعر [illegible]

اخاف عليك من نزيح وشر وضل ومن مكائد الزمان ولذا جعلك تعرف الى يوم القيمة ما الكائن ويجوز ان يكون اسم الاية التي يجب ان
تكون مخزونة عنده سبحانه لانها لو ظهرت لمحق من نورها كل من انتهى اليه شئ من نورها فيجب خزنها وسترها الا من ذلك او لانها لا ينبغي مكان من
دون ما هي مخزونة فيه لاحاطتها بكل ممكن فلا فيها ممكن الا الان رتبة وجودها لا يمكن ان يوجد قبلها شئ ولا معها ولا بعدها لكنها ولا يدلها شئ
ليعرفها فتقتضي حالها في الحكمة ان تكون مخزونة الا الان صلاح نظام العالم لا يتوقف على اظهارها فاقتضت الحكمة سترها وقول الشارح ره المخزونة
لخلقه عباده وهم العارفون ببعض بيتهم كما هو او انها مخزونة لهم فان اراد ان اثباتهم ذخرتهم ويرفعهم لدرجات الخلق ومخزونة امكن بحمله على
خلاف الظاهر واستناده على المجاز والحذف والا فلا معنى له لانا المراد ما سمعت مما ذكرنا وما اشبهه قال ره **والامانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس**
قال الشارح ره والامانة المحفوظة الواجب حفظها على العالمين ببذل انفسهم دون نفوسهم واموالهم دون اموالهم واعراضهم واماناتهم تجوز القول
انا عرضنا الامانة وقوله تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وروي في الاخبار الصحيحة ان المراد بها الامامة وان الحق يجب على
الائمة بان يؤديها الى الامام الذي بعده من بعده والباب المبتلى به الناس كباب حطة ابتلى به بنو اسرائيل بدخولها سجدا وقولهم حطة فقد
جماعة منهم فقالوا حنطة اي حط ذنوبنا وتجاوز عنهم فقالوا حنطة وهلكوا كذلك من دخل باب شفاعتهم نجى ومن لم يدخل هلك كما ورد في الاخبار
وقال رسول الله ص انا مدينة العلم وعلي بابها وقال الله تع وأتوا البيوت من ابوابها انتهى كلامه اقول الامانة هم ع الذين اظهرهم الله سبحانه من غيب قدسه
لعباده نورا يستضيئون به ومعه الهدى في قوله تع فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الكاظم ع الامامة
هي النور وذلك قوله تع فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر ع في هذه الاية قال النور والله الائمة لنور الامام
في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشيهم بها انها حيث
انزلهم الى الخلق الزم خلقه الوفاء بما عاهدوه من الوفا بحفظ ما انزل اليهم حين قال الست اولى بكم من انفسكم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وفي مختصر بصائر سعد الاشعري عن موسى بن جعفر ع قال قال الصادق ع من
على النبي ص فقضاه الى علي الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله الست بربكم فانزل عليه شاهد الرحمة ذلك ما لقا بجبال ... بين ... مراده من
له الغاية جنبه قال تع وقوله الحق انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فلما كلفهم سبحانه
رتبع ذلك التكليف بحكم قبله الست اولى بكم من انفسكم وشهد الله في حجته بقوله انما وليكم الله الاية واكمل لهم الذين بالمراد من تبيين
اثاب فيه عباده احسن الجزاء فقال تع فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وبما عاهدهم عليه من حفظ
الامانة المؤداة اليهم وهو النور وهو الائمة وهو ولايتهم وهو الدين الخالص لله وحفظهم الواجب من الله على خلقه ان يحفظوا انفسهم ع وما لهم
وعرضهم ودمهم ومعرفتهم وحبهم والولاية لهم والبراءة من اعدائهم والرد اليهم والتسليم لهم في كل حال والتزام حدودهم والقيام باوامرهم
واجتناب نواهيهم على حسب ما عرفوا وببذل انفسهم دونهم وما لهم واهلهم بالسنتهم وايديهم وقلوبهم بجميع جوارحهم لا يعصونهم في شئ
يمتثلون اوامرهم ويجتنبون نواهيهم ويؤثرونهم على انفسهم في كل شئ فهذه المحفوظة التي امر الله بحفظها على هذا الوجه ونحوه ومعنى المحفوظة ايضا
ان الله سبحانه حفظها وسترها على نحو ما ذكرنا في المخزونة ايضا ان الله سبحانه جعلها في حفظه ورعايته فلا يقدر احد من الخلق ان يخفض قدرهم او يستر من
مراتبهم التي رتبهم الله فيها وهو معنى قوله تع يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي الكافي عن الكاظم ع يريدون
ليطفئوا نور ولاية علي ع بافواههم والله متم الامامة لقوله آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام ودين الحق والله
متم نوره بالقائم ع من آل محمد ع اذ يخرج بظهوره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله ومعنى المحفوظة ايضا ان الله سبحانه حفظها بالعصمة والتاييد والتسديد
والامداد بالنور الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومعنى قولنا انهم الامانة لان الله سبحانه انزلهم من غيب قدسه الى عباده

نورا

نورا يستضيئون به لانهم انما صنعهم لاجله وصنع من سواهم لهم فما كان من سواهم لا ينتفعون به الا مع بقائه وصلاحه وبقاؤه وصلاحه لا يمكن
الا بالاستمداد من النور والاستمداد من النور لا يكون الا منهم وبواسطتهم ولا يمكن وصول من سواهم الى مقامهم انزلهم تراجمة عنه نورا يستضيئ
من سواهم فكانوا امانة عند عباده لانهم له وحده كما قال تع في الحديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي وقد يقال ان الشئ
الامانة ولايتهم وكل ما ذكر فيهم يذكر في ولايتهم بلا فرق الا ان الكلام فيه يكون مجازا على الظاهر لانهم غير الولاية وذلك ان تحمل اصل الولاية فتكون
في صفة لهم وهو معنى التفويض الصحيح الذي ذكروه في اخبارهم كما اشرنا اليه سابقا لا التفويض الباطل المستلزم لرفع سلطان الحق تعالى عن ملكه
بل معنى التفويض الحق هو ما فوض سبحانه الى اوليائه تحمله وبين حقيقة هذا التفويض الحق بقوله الحق وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاصل
هذا التفويض ومعناه جعلهم اولياء على جميع خلقه ويفوض فيهم بامر الله كما شاء الله ان يفعلوا فهم اذا شاء واشاء الله ولا يشاءون الا
ان يشاء الله وهو قوله تع هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فافهم الجامع لانهم يفعلون ما شاءوا ولا يشاءون الا ان يشاء الله وهو قوله
هذا عطاؤنا اي بمشيتنا وقوله فامنن او امسك اي بمشيتك فهذا ولايتهم التي هم اصلها وذلك ان تحمل الولاية اصلا لهم وذلك لان الولاية
هي ولاية الله الازلية قال تع هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وهم مظاهر تلك الولاية وذواتهم محلها وشخصها ودليلها فانهم الا
انها قال علي ع انا صاحب الازلية الاولية فعلى اعتبار انها الاصل في القتال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وعلى اعتبار انها الفرع قال تع
اذ رميت فعلى الفرعية هي المجاز وعلى الاصلية هي المجاز وهو قول الباقر ع في قوله تع ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فقال يا جابر اتدري ما
سبيل الله قلت لا والله الا اذا سمعته منك فقال القتل في سبيل علي وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله الحديث وهذا الحديث على
على فرعية الولاية فعلى فرعيتها هي الامانة المحفوظة بما قلنا وفيهم اعتبار الاخر فباعتبار انهم المقامات العليا هم المودعون والمستحفظون بالبناء
للفاعل وباعتبار انهم المعاني والابواب وهم ايضا الامانة المستحفظة بالبناء للمفعول وعلى اصليتها هي الامانة المستحفظة بالبناء للمفعول وهي
المستحفظة بالبناء للفاعل والامانة المحفوظة هي الامانة المعروضة في قوله تع انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال الرضا ع الامانة هي الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي البصائر عن الباقر ع هي الولاية
ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق ع الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق فهذه الروايات
تدل على ان الامانة هي الولاية ويجوز ان يكون المعروض هم الائمة ع وعن الصادق ع ما معناه ان الله عرض ارواح الائمة على السموات والارض
والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت من ادعاء
منزلتها وتمنى محلها من عظمتهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد حتى اكلا
من شجرة الحنطة الى ان قال فلم تزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيابون حملها
ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الاية فدل على
المعروض الائمة ع والامانة هي ولايتهم والاية تدل على ان المعروض هو الامانة والمراد واحد لان عرضهم لقبول ولايتهم والتكليف بها
فعرضهم بعضها وعرضها بعرضهم قوله ع والباب المبتلى به الناس المراد بالباب باب حطة من بيت المقدس وهو باب الثامن وذلك بعد التيه
في تفسير العسكري ع وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا ان
باب حطة لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا
استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به حطة حمراء فذلك تبديلهم اقول قالوا احطا سمقاثا اي حنطة حمراء بلفظ
وقيل لمحمد لهم الباب اي خفض ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين على ادبارهم وعلة ذلك ان الله سبحانه مثل علي ع الباب

مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ويذكر والعهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما لان اصل التكليف
امرهم به ان ياخذ العهد والميثاق لمحمد وعلي عليهم على بني اسرائيل في اصل اسلامهم وبين لهم ان الفريضة الجبارين والفتح انما يحصل لهم بالتوجه
بهما والاخلاص بهما والقيام بولايتهما فلما فتح به عليهم ودخلوا القرية بمثل صورتهما على باب القرية وامرهم بالسجود تعظيما لهما وشكر النعمة
عليهم بهما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بالتركي لاهله بقوله الم يكن منه من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه
والمراد بهذا العموم الخاصة والعامة ليكون حجة على الجاحدين وفي عيون الاخبار عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثلي مثل سفينة نوح وفي رواية
مصابيح هذه الامة وما روي عن علي بن ابي طالب ان عليا سفينة نجاتها وباب حطتها وفي الخصال قال قال علي وانا الشريف ثاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول مثلك في امتي مثل باب حطة في بني اسرائيل فمن دخل ولايتك فقد دخل الباب كما امره الله عز وجل وفيه حق على امير المؤمنين في حديث طويل
ونحن باب حطة وفي كتاب التوحيد عنه انا باب حطة وفي روضة الكافي الا واني تكيم ايها الناس كما لروني في الا انه وكباب حطة في بني اسرائيل
عن الباقر انه قال نحن باب حطتكم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة والمراد بالباب المبتلى به الناس كما ذكرنا باب حطة وهم باب حطة هذه الامة
كما قال عليه السلام نحن باب حطتكم بل باب حطة كل الخلق من الحيوانات والنباتات والجمادات لانهم هم ذمام امر الله المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول الذي
دل الكتاب وقد اخذ الله سبحانه الميثاق على جميع خلقه الصامت منهم والناطق بقبول ولايتهم فمن قبلها نجا ومن ابى عنها فسد وباب حطة
الذي في بني اسرائيل مثلهم في بني اسرائيل ولهذا مثل سبحانه عليه مثال محمد وعلي به هذا ما يظهر للناس والذي يشاهده الخواص ان مثال محمد
وعلي به هذا ما يظهر للناس والذي يشاهده الخواص ان مثال محمد وعلي به الذي القيه الله سبحانه في هوية كل خلق من الصامت والناطق واليه الاشارة بقول
جعفر بن محمد يا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده جاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وذلك من قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق فقال الصادق نحن الآيات التي اراكم الله آياتها الا الله قال لعبد الله بن بكر الارجاني وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وكل ما تريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا فنحن كل آية في الآفاق غيرهم مع
فضل القرآن على اثباتنا مفسر المراد بالآيات غيرهم فاذا كان في الجمادات تدل على انه تعالى واحد ثبت ان تلك الآية مثالهم لانهم هيا كل التوحيد وآثار
النور من الوجوه تلوح على هيئة تلك الهياكل التي تظهر على تلك الهيئة وتلك الحياة هي مثالهم الذي القيه الله سبحانه في هويات الاشياء ثم ان الله ان
التكليف على حسب مقتضى ذوات المكلفين واعمالهم لانه سبحانه انما كلفهم بطاعته لما هم عليه في ذواتهم وفي استعدادات احوالهم منهم وذلك لاجل
قوابلهم ولوازم التي احوالهم لصدرت النبوات والارض ومن فيهن ملا تبعاهم بذكرهم وهم عن ذكرهم معرضون اي انما اتيناهم من الايجاد
والتكليف الا اياهم عليه من مقتضى ذواتهم واعمالهم وجب ان تكون تلك المقتضيات التي هي كمونات ذواتهم واعمالهم مرتبطة بموجبها من
مقاماتهم التي هي مبادئ هيئات اولئك المكلفين وتلك المبادي هي ابواب حطتهم الى المكلفين بكسر اللام واشال هذه الابواب معارف وحكم
واوامر ونواهي وارشادات ودلائل هي ابواب حطتهم اي حطة المكلفين بفتح اللام واشباه الابواب الاول مثله على ابواب حطة المكلفين بفتح
التي هي المعارف والآداب والاوامر والنواهي والارشادات والدلائل فامر الله عباده اجمعين بالدخول سجدا خاضعين فرحا ومطيعا لتلك الامثال
التي هي صلة على ابواب حطتهم التي هي كما يفهم وشكر لتلك القوة العظمى التي هي الهداية والبصيرة والتمكين والتوفيق والدلالة على تلك الآيات
الموصلة الجنة التي أذن الله ان ترفع شانها وقدرا عن النظاير والاشباه وبذكر فيها اسمه بان ينزل مقامها عن مقام الاله الذي لا يعبد سواه وما شاءوا
ولايتهم وان يقولوا حطة لذنوبنا وحط السيئات التي تم بحكم هذه الولاية فله خير منها كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم المحسنون
الذين لهم الزيادة من الله على قدر احسانهم ومن ظلمهم حقهم بدل قولا اي امام جور وضلالة غير الذي قيل له اي امر به من اتباع امام الهدى
الحق فقد هلك جرت سنة الله في هذه الامة كما جرت في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وانما ابتلى الناس بدخول هذا الباب مع انه

باب السعادة في الدنيا والآخرة لا شك فيه احد منهم لان التكليف يجري عليهم بالاختيار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو خلاف
هوى النفس وشهوتها وخلى بينهم وبين الشيطان نزين لهم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه تبع عليهم باب هوى انفسهم فطابقت دعوته هوى
انفسهم فتسلط عليهم وصدهم عن السبيل وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ولذا قال امير المؤمنين من هو في شك منها وقول
النبي لعلي مثلك في امتي مثل باب حطة وفي بني اسرائيل مع ان مقتضى ما قررنا ان يكون مثل باب حطة في بني اسرائيل شكل في امتي بينهم انهم لما
كانوا عالمين بتمثيل باب حطة وكانوا معترفين بان من دخل في ذلك ساجدا لله تبرع ممتثلا لما امر به من قوله حطة مقرين بنجاة متكبرين على من لم
يسجد خاطئين لانه معتقدين هلاكه وذلك لانهم لم يبتلوا به وانما ابتلي به غيرهم كانت الحكمة في ان يعرفهم الى ما جهلوا لامره بان يشبه بما اقروا
به واعتقدوه وهو ما بين الله لهم من الامثال والادلة بما رأوه بايديهم وسمعوا باذانهم وفهموا بقلوبهم من جريان امثال من مضى من الامم على سنن من
مضى وطبائعهم واخلاقهم حتى عرفوا في انفسهم ان الطبيعة تقتضي وجود مثل باب حطة في هذه الامة واذا وجد في هذه الامة نظيره لم يكن
مستغربا والموجود علوما ينبغي لتشابه الطباع بين سائر الامم وخاطبهم بالتنظير بما عرفوه لتلزمهم الحجة فان قلت من اين قلت انهم فهموا ذلك مع انهم
اعراب وجهال لا يعرفون مثل هذا الذي لا يعرفه الا الآحاد العلماء قلت انما قلت ذلك وحكمت به لانه ثبت عندكل احد ان من لم يقبل ما دعاهم
رسول الله به فقد ضل عن الطريق الحق ولقد قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ولو لم يتبين لهم ذلك
لما حكم عليهم بالضلالة حين ردوا ونظر رسول الله لهم لانه لا يعاقبهم ولا يبين لهم العباد الا بما يليق حتى يعلمهم الله تعالى من آياتهم التي وبها يعلمهم
هلاك المراد بابا من معرفتهم والذي اليهم ومعرفة فرض طاعتهم ووجوب النصيحة والقربة لطاعتهم وموالاتهم والاقتداء بهم والكون معهم والتسليم لهم
كل حال وذلك لما ذكرنا سابقا من انهم باب وجود الخلائق وباب التكليف لهم بالشرائع والفرائض والحقائق وهم في ذلك كله وجه الله الخالق
سبحانه من توجه الى الله بهم فقد توجه الى الله تعالى ومن توجه الى الله تعالى بدونهم فقد ضل عن السبيل سواء الحق والهداية وهو في سبل الباطل والضلالة
تخطفه الطير اي الشياطين او تهوي به الريح اي تهوي النفس الامارة بالسوء في مكان من الضلالة سحيق بعيد لا غاية له من الضلال كما قال تعالى وقال
كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا واما قوله تعالى الرحمن لم يقبل الله مع ان العامل في الفتنة واحد لانه سبحانه يفعل ذلك بهم بولية لا لامر بهم
بالكافرين لا ولا على حجته عليه وعليهم السلام من الكفر وبوجوبه من الحكيم وهو قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان
الناس بعض المنكرين للائمة كانوا بآياتنا لا يوقنون سنين يتشككون في امامة الائمة من بعده ما تبين لهم الهدى وتمادوا في غيهم في وجوب معرفتهم
على جميع الخلق وفي ذلك من زرارة قال قلت لابي جعفر اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال ان الله بعث محمدا الى الناس
اجمعين رسولا وحجة الله على جميع خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله
وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف تجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله
ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله يجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت بلى قال اترى ان الله
هو الذي اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما الهم المؤمنين حقنا الا الله اقول تدل هذه الكلمة
والتاويل على وجوب معرفتهم وقوله فكيف تجب عليه معرفة الامام الى الآخر منه ان معرفة الامام لا تجب الا على المسلمين خاصة كما توهمه بعضهم
مثل الملا محسن في الوافي حيث استدل به على ان الكفار ليسوا مكلفين بشرائع الاسلام كما قال بعض الحق خلافا لما اشتهر بين متاخري اصحابنا
انتهى والحق وجوب ذلك على الكفار وقد ادعى كثير منهم الاجماع على انهم مكلفون بشرائع الاسلام وهذا الحديث ليس المراد منه هذا الظاهر
بل المراد بيان التلازم لانه من لم يؤمن بالله ورسوله كيف يعترف بهم اي لا يثبت له ايمان بهم ولا يقبل منه ومن لم يؤمن بهم والكفر هم كيف يعترف
بالله ورسوله اي لا يثبت له ايمان بهما ولا يقبل منه ويؤيده ما رواه الكليني عن ابي جعفر قال سمعت ابا جعفر يقول انما يعرف الله ويعبده من عرف الله

ويعرف امامه منا اهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ويعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا لا يقبل ايمان
الظاهر ان المراد انه لا يعرف الله من لا يعرفهم ولا يعرفهم من لا يعرف الله وهذا واضح وشرط الايمان المعرفة فاذا توقف الايمان بهم على الايمان
بالله والايمان بالله على الايمان بهم لزم انه لا يجب الايمان بهم حتى يؤمن بالله ولا يجب الايمان بالله حتى يؤمن بهم والا لما كان الايمان بهم شرطا
في الايمان بالله واحاديثهم كما سمعت وتسمع ان شاء الله ناصة على الترتيب بل الاختلاف بينهم في ذلك مما سمعته منهم ما اشار اليه
مثل ما اختلفوا في الله ولاني وانما اختلفوا فيك يا علي وان جميع الامم الماضية الذين اهلكوا بالعذاب انما اهلكوا لانكارهم ولاية الائمة
بانه لا يجب الايمان بهم الا بعد الايمان بالله لما جاز اهلاك الكفار بانكارهم الولاية مع انهم لم يؤمنوا بالله وهذا سنة اعاديهم وليس
على هذه السنة لنقل الاحاديث وكلام العلماء ويتبين كيفية الاستدلال وانما صعب هذا استطرادا في المجلد حين ذكرت الحديث
على وجوب معرفتهم والرد اليهم ووجوب طاعتهم وكان وشنلوا على ما يوهم هذه الشبهة وفيه ابن ... قال سمعت ابا عبد الله يقول جاء ابن
الكوا الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ع وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف
الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا
من انكرنا وانكرناه ان الله لو شاء عرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل
علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب
الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع وفيه عن عبد الحميد ابي العلاء قال دخلت المسجد الحرام فرايت مولى لابي عبد الله ع
فملت اليه لاسئله عن ابي عبد الله ع فاذا انا بابي عبد الله ع ساجدا فانتظرته طويلا فطال سجوده علي فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو
ساجد فسالت مولاه متى سجد فقال من قبل ان تاتينا فلما سمع كلامي رفع راسه ثم قال يا ابا محمد ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه فسمع
خلفه فقال ما هذه الاصوات المرتفعة فقلت هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة فقال ان القوم يريدوني فقم بنا فقمت معه فلما راوه نهضوا
نحوه فقال لهم كفوا انفسكم عني ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فاني لست بمفت لكم ثم اخذ بيدي وتركهم ومضى فلما خرج من المسجد قال لي يا
ابا محمد والله لو ان ابليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز وجل ما لم يسجد لآدم كما امره الله عز وجل ان يسجد له وكذلك
هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبيها وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم لهم فلن يقبل الله لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى ياتوا الله من حيث امرهم
ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم يا ابا محمد ان الله افترض على امة محمد ص خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام
والحج وولايتنا فرخص لهم في اشياء من الفرائض الاربعة ولم يرخص لاحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة وفيه عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع
ان رسول الله ص خطب الناس في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب
حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة
من ورائهم المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم هذا برواية البرقي وبرواية حماد بن عثمان عن ابان عن ابن ابي يعفور
مثله وزاد فيه وهم يد على من سواهم الحديث قوله ع لا يغل من الغلول او الاغلال بمعنى لا يخون او من الغل بمعنى الحقد والشحناء اي لا يدخل
حقد يزيله عن الحق وبالجملة ان الاحاديث في وجوب معرفتهم والرد اليهم ووجوب طاعتهم ووجوب النصيحة لهم واللزوم لجماعتهم وموالاتهم والكون
بهم والكون معهم والتسليم في كل حال وان من كان معهم نجى ومن كان من المخالفين والمتخلفين عن بابهم او رد عليهم او اعترض عليهم او عدل بهم سواهم
او تقدمهم او تاخر عنهم او قدم عليهم غيرهم او شك فيهم او في شيء من فضائلهم او مال قلبه الى من عدل شيئا من ذلك وكان ذلك منه بعد ان
تبين له الهدى فهو هالك وهو من الخاسرين قال ع الى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون والى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون قال الشارح



الى الله تدعون بالحكمة العقلية وعليه تدلون بالحكمة العملية من المعارف والحقايق وله تسلمون بالتخفيف والتشديد والى سبيله ترشدون الخلق
باتم الارشاد والحمل لبيان احوال حياتهم او مع اخبارهم المنقولة المتواترة عنهم انهم اتق الكل انهم يدعون الى الله بما دعا به رسول الله ص
دعا الى الله بما امره به ربه سبحانه فقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالحكمة هي العلم وهو ما
الذوق فمنه ما يتعلق بالعمل وهو الحكمة العملية ومنه ما هو معقول وهو الحكمة العلمية فهم يدعون الى الله بالحكمة على المعنيين العلمي والعملي
اما العلمي فيدركه بالفؤاد وهو يستند الى الكتاب والسنة وهو طريق المؤمنين كما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وذلك هو
الذي خلق منه كما قال الصادق ع ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية ولعلي امير المؤمنين ع بالطاعة
فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وان المؤمن ينظر بنور الله قال الصادق ع انما ينظر بذلك النور الذي خلق منه انتهى قول
ثم تقدم هذا الحديث وبهذا العلم يحصل الهدى الى المعارف الحقة واما العملي فهو اتباع الاعمال والاقوال والافعال على حسب ما يريد الله
بحدوده المشرعة بالاعلام من حججه الله الكريم بالتولي لهم والتبري من اعدائهم والتسليم لهم والرد اليهم والاقتداء بهم والاقتفاء
لاثارهم وبهذا يحصل الهدى الى ثمرات تلك المعارف وبهذا العمل يزكو العلم ويثمر وبالعلم يحقق العمل لله سبحانه فالعلمي هو دليل الحكمة
ظاهرا والعملي هو دليل الحكمة باطنا وان شئت بالعكس واحدهما يكون منشأ للاخر او مصلحا او مفيدا فيه والى هذا المعنى اشار
الصادق ع بقوله بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة والموعظة الحسنة هي الكلام الحسن وهو يفيد اليقين وصدر كونه
النقل وهو مستند الى الكتاب والسنة ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد وقوله
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وفائدته وثمرته تحصيل التوفيق ومحجته
للمكلفين وهو يفعل الادلة من المطلقين الى الحق المبين وهو الدليل المنبه للغافلين على ايات رب العالمين فهو حاكم من الله
لا يرد حكمه الا القوم الضالون والمجادلة بالتي هي احسن هو العلم وهو ما يتركب من المقدمات سواء كانت قطعية كما في البرهان او
قد يطلق عليه الحكمة والظاهرة مشهورة ام ظنية مع الترتيب الصحيح كما في الخطابة فيستفيد العامي بالتدريج الى البرهان القاطع كما في قوله
سبحانه المنكرين للبعث حين قالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قال الله تعالى لنبيه ع قل لهم كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم فقرر لهم دعويهم على اعظم مما فرضوه فانها اشد من هذا الفرض لان الحديد والحجارة وما اشبه ذلك ابعد
في الاعادة من العظام والرفات اي الحطام ثم يجيبوا الاعادة وانما طلبوا معرفة المعيد سبحانه فقرر لهم انه المبدئ اولا فحيروا
ذلك لانه في اذهانهم اصعب من الاعادة وهم معترفون بالمبدئ سبحانه ولكنهم ما راوا الاعادة فقالوا هذا الوعد لم نر
يكون فنقلهم عن استبعاد ما جحدوه الى حيث استقرابه بقوله قل لهم عسى ان يكون قريبا حين قرر لهم امكانه قربه وهو يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده تجاه الطاقة بعد الامكان الموجبة للاستقبال وحلول الاشكال الا انما كيف عن اختيار
بل القوة القاهرة وعظم الخطب ثم اورد ما يدل لهم على تحقق الوقوع في صورة شدة القرب وان كان في نفس الامر بعيدا لانهم اذا اتت
فانهم يظنون انهم ما لبثوا الا يوما او بعض يوم فانظر في هذه البهجة كيف نقلهم مع عظم انكارهم من حال الى حال الى الحد الذي يعلمون
وهذا شان المجادلة التي هي تنزيل من حكيم حميد وفائدة هذا قاطعة حتى الان من الناس من لا يعقل البرهان ابتداء ام سلمه
مع الترتيب الصحيح كما في مقام الجدل ومنه قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وان لم يكن المجادلة مختصة بهذا الصنف لانه يصلح
بل عرفه واصطلاحا خاصا فيشمل الاقسام كلها لانها مقيدة بدليل الحكمة ودليل الموعظة الحسنة في الاصطلاح الخاص وفائدة هذا
قطع اهل العناد في الدين والخلاف فيه وابطال شبههم والاحتراس من سوء اضلالهم وفيه حفظ الدين من تغيير المتغيرين وتاويل

المبطلين كما فعل الرضا ع بالقرآن حيث قال له وما انقص عيسى الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك
وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا ع وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى ع كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما
افطر عيسى يوما قط وما نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع
ام مجملا كما في مقام الشعر وغايته انبساط النفس بالمدح وانقباضها بالذم وذلك في انحاء شتى ومنه ما قال علي ع في ذم الجماع عورات تجمع وحياء
يرتفع وقال ع فيه ايضا مبال في مبال ره بها ترتب على هذا الصنف منافع كثيرة ربما يحدث اخلاقا حميدة كالكرم والشجاعة والقناعة وتوليد
الحزن والبكا واضدادها والنوم والسهر وغيرها خصوصا اذا اشتمل الترتيب بما يوافق التكلم موزونة وكان بالحان موافقة للحال فانه يؤثر تأثيرا
بليغا جدا وهذا هو العلم ومدركه النفس ومستنده الكتاب والسنة وقد يراد من المجادلة بالتي هي احسن الهدى وبالعلم الحكمة وقد يراد من المجادلة
الكتاب المنير يعني قد يطلق احدها ويراد به من تلك الثلاثة التي هي العلم والهدى والكتاب المنير والفارق بينها بالاعتبار والحاصل انهم
الى الله يدعون بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن وهذه الثلاثة الطرق عبارة عن الهدى والكتاب المنير والعلم التي اشار سبحانه
اليها في حق اعدائهم الذين يجادلون بالباطل ويصدون عن سبيل الله قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
فان قلت اذا الدعاء بهذه الثلاثة الثلاثة الاول لم يخرج الحق ما ذكره سبحانه لانه ذكر ان بعض المنافقين يجادل في الله بغير واحد من هذه
الثلاثة فجعل هذه الثلاثة الة المجادلة وانت جعلت الة المجادلة العلم خاصة قلت اراد سبحانه وهو العالم انه لم يستعمل واحدا من هذه الثلاثة
في الاستدلال على دعواه فهو المجادلة بالباطل واما اذا استعمل واحدا منها فان كان دليل الحكمة فهو حكيم عليم وان كان دليل الموعظة الحسنة
فهو تقي وان كان دليل المجادلة بالتي هي احسن فهو عالم وليس واحد منهم يجادل بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير بل الاول يجادل بالحكمة
كان والثاني بالكتاب المنير والثالث بالعلم والمجادل بواحد منها في الحقيقة داع الى الله وانما قال الى الله تدعون ولم يقل تدعون الى الله لدلالة
على الحصر يعني انهم لا يدعون الى غيره في حال من الاحوال وهذه خاصة لهم اذ كل من سواهم في حال من احواله يدعو الى غيره وان قلت فان
تلك الانبياء غيرهم وهم معصومون فكيف تكون لهم حالة غير الدعاء الى الله تعالى قلت ان غير محمد واهل بيته الطاهرين من جميع الخلق قد يجري عليهم
عليهم الغفلة والسهو وهو في هذه الحال من جهة الكون داع الى الله اذ لا يقوم احد من الخلق ولا بقاء له الا بمدد الدعوة وهذه الحال الا انفعل
عن الله تعالى وهي في الحقيقة حال من احوال محمد واهل بيته الطاهرين ع وهو لهم فهو في حال غفلته داع الى نفسه او الى الطبيعة وحقيقته
فلا تحصر احوال غيرهم في الدعاء الى الله تعالى في رضاه ومحبته لانها يصير اليها اذ كل شيء صاير اليه الا الذي يقصر الامر عنهم كانت دعوة الحق
والكوني وما يلزمه من احكام الشرعية الحسنة لجميع من سواهم وكانت دعوة الشرع لهم ايضا وما يترتب عليه من الوجودات الاخروية وما فوقها من
الشرعية وما دونها من الزمانية والتابع له جعل دعائهم الى الله بالحكمة العلمية والدلالة عليه تعالى بالحكمة العملية وهو كلا فيهم الا انهما
في الحقيقة فكل من الحكمتين صالح لكل من المقامين ويكون الارشاد الى الله بالحكمة العلمية ويكون الدلالة على الله بالحكمة العملية كما في العكس الا
انه بالحق وذلك ظاهر لقوله ع وعليه تدلون يجوز فيه انهم يدلون عليه بالحكمة العملية الثابتة عند العارفين بانها للاكوان الوجودية وبالعلمية
والاكوان الشرعية ووجوداتها وتفصيل هذه تقدم مرارا ولكل عليه تدل انما هم الحروف الدالة على الحق لانهم لا يدلون على غيره بل انما يدلون
عليه او على ما يدل عليه وقوله ع وبه توصون يعني انهم يوصون بوجوده واحديته وساير صفاته في افعاله وبافعاله في صفاته وان كل ما سواه
قائم به واليه وبما اعترف لهم به من وصفه وترغيبهم من جهة الفقر وبما وصف به نفسه ووعده ووعيده وكتبه ورسله وملائكته وان الجنة
كما وصفه وان الاسلام كما شرع وان القول كما قال وان القرآن كما انزل وانه هو الحق المبين وان محمدا ص عبده ورسوله وانهم حجج الله على خلقه
وسماته في بلاده ومظاهره في عباده وابوابه في افعاله ومعدن حكمته وخزان علمه وحفظة سره وتراجمة وحيه واركان توحيده و

والناس التسليم له ورده اليه فهو خلقه واصل توحيده وما اشبه ذلك من انحاء الايمان وكل ذلك في الحقيقة هو الايمان بالله فكل موضع ذكر المؤمنين
فهم المعنيون بذلك او الايمان لهم فكل من سواهم تابع في الاصل والفرع وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر ع في قوله تعالى امنا بالله وما انزل الينا قال عنى
بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به يعني
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من بعدهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق وفيه عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه في قوله قولوا امنا
بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط واما قوله قولوا فهم ال محمد لقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به
فقد اهتدوا الآية ولما كان حقيقة الايمان العليا التصديق بكل حق والقيام به والنفي لكل باطل والتبري منه لانه ايمان لا يكون بعدها الا منافية لكمال
الله ارتبط بالحق الخالص لانه سبحانه استخلصه لنفسه فقال الا لله الدين الخالص ولا يقوم كما ينبغي لوجهه الكريم من شوب الغش والجهد الخفي
لان من يأخذه سهو الغفلة ينبغي حين اخذة الغفلة من الاذعان الى الله وهذا قد نفاه عنهم بقوله وبه يؤمنون فانهم وقوله ع وبه يؤمنون
بالتشديد والتخفيف بمعنى الانقياد والاذعان وتفويض الامور كلها اليه سبحانه والاسلام الذي هو الاقرار بالشهادتين من المخفف وعلى ما ينبغي
من صدق معتقده من قوله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه الله من السلامة الا ان يكون من باب ظاهر الظاهر وعلى ما نسبه امير المؤمنين ع
من قوله ع لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها احد بعدي الا بمثل ذلك الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين
هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء الحديث هو الدين الخالص في قوله تعالى الا لله الدين الخالص وهو العبادة
الخالصة لاشتمالها على كل ما يريد الله والخالصة لخلوصها من شائبة الشرك بما سوى الله وهو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهذا الاسلام
في الحقيقة هو معنى الايمان المراد في قوله ع وبه تؤمنون بالمعنى الذي ذكرنا واشرنا اليه وعلى المشدد يراد به منهم خلع ايمانهم عن التحقق
بطريق انهم من التذوت عند ذكره تعالى في حضوره ومناجاته ودعائهم واجابتهم وامره ونهيه ومحبته في جميع احوالهم به في كونهم اذنه وعينه
ولسانه ويده وقلبه وحكمه وعلمه وامره ومعانيه كلها وابوابه وبيوته ومساجده ونحو ذلك كما هم حيث انا بهم له واصطنعهم لنفسه
منهم الافعال وصفته واسمه واياته ولذا قال تعالى وهم بامره يعملون وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وهذان المعنيان من المخفف والمشدد على ما اشرنا اليه يجتمعان بالاتحاد ويفترقان بالترادف وقوله ع وبامره يعملون يراد منه
نفي جميع اعمالهم المباينة والادراكية والنفسانية بما لهم ويديرهم لمرضاته سبحانه وهو قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقد
يراد منه كل ما يقوم بامر الله مما يصدر عن فعله فان كل شيء كلمة المشية كلمته التي انزجر لها العمق الاكبر والعقل كلمة والنفس كلمة وعيسى ع كلمة
منه اي من كلمة وهم الكلمات التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبالجملة ان الالفاظ قسمان ظاهرة وهي المشتملة على الحروف التي
هي الاصوات المخصوصة وباطنة وهي الذوات والصفات والاحوال والحركات المشتملة على الحروف الكونية الكلية والجزئية مما جاءت للمعنى
بنفسها او مع انضمام غيرها اليها في جميع ذوات الوجود فكل شيء بحسبه من الجواهر والاعراض واحوالها مقدرة بنسبة بقاء الكلمات التي كتبت
فيها انتقش بغيابها فاذا انتقش عن وقتها الذي قامت فيه ولم تنقص من الذي قبله ولا يبقى شيء في وقته ويكون فناؤه باعتبار تجاوز من
تنقص عنه كالشبال الاشخاص واحوالهم واعمالهم واوقاتهم فان اسأل انا في هذا اليوم مثلا لا اتأخر عنه الى اليوم واسمع باق في مكانه بما فيه من
الاشكال والاحوال والاعمال الا ترى انك اذا التفت الى خيالك رأيته بما فيه من الاشكال والاحوال والحركات معدومة لم تجدها
لان المعدوم لا يوجب وذلك لان خيالك ونفسك مرآت تنطبع فيها صورة المقابل لها ولو كانت تلك نائية لما انطبع في خيالك صورها
كما ان المرآت لا ينطبع فيها صورة مع مقابل لها مع القطع بان ما في الخيال والمرآت ليس في الماوانما هو منه والصفة لا يتحقق بغير موصوف
على انك لا تعتقد ان تذكر ان زيدا رايته يصلي في المسجد في العام الماضي حتى التفت خيالك الى ذلك المكان في ذلك الوقت المخصوص فكل

نزة ذكره انما نذكره عند الالتفات الى الزمان والمكان المخصوصين والمثال المعين فان شككت فيما بينت لك فاذكره بعيدة كل الالتفات
فانك لا تعقد ابدا لا ان ذكرك انما هو انتقاش تلك الصورة في مرآتك فالاشياء باقية في رتبتها التي رتبها الله فيها لا انها حين دخلت
في ملكه بايجاده لها كانت عنده في كتابه الحفيظ فكيف تخرج عن ملكه وهو قوله تعالى فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى وقوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقد تقدم من هذا كثير والحاصل ان الذوات كلها بعلمه والكلمات اللفظية
خلقه وعباده وان من شيء الا يسبح بحمده فالحروف اللفظية في جميع اللغات عالم برأسه وابوهم ادم وهو في اللفظ الالف اللينة طولها ثلثة
وثلثون ذراعا بذراع الشارع ع وفي اولاده مثل ما في اولاد ابينا ادم ع من التناكح والتناسل والتحاب والتباغض والترافق والتشاجر
والتقوى والانس والوحشة وغيرها لان لا نبا عالم تام مماثل لعالمنا الا انه شاننا وظاهرنا كما قال الرضا ع الاسم صفة لموصوف وكما اشار اليه
امير المؤمنين ع الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ والقد تلطف فيه معنى نداء وه فاذا عرفت ما اشرنا اليه فاعلم ان قوله لا يسبقونه بالقول يراد
ما يشمل اللفظي والمعنوي على نحو ما ذكرناه وقوله وهم بامره يعملون اي اقترانه ثم اعلم ان قوله تعالى لا يسبقونه بالقول نحو قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم الاية وقوله بامره يعملون على حد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك
في السموات وقال تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه فتبين في هاتين الايتين وفيما اشبههما من ايات كتابه المجيد تفرده
بالصنع وحده لا شريك له الا له الخلق والامر فلم يكن لاحد سواه شيء من الخلق الا باذنه بعين هو المتفرد بالخلق الحق الا باذنه والذين خرج
اي منع وف اذ منا انما يخلقون انكالا بلا ملائم ثم لوح لاهل الاشارة بان من كان يعمل باذنه يعمل بالحق فانه حق عيسى ع واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني ولكن عيسى ع وان كان خلق باذن الله ما هو حق من الطين الذي لم يخلقه ونفخ فيه من الروح التي لم يخلقها فالمادة خلقها
والصورة التي اخلقها عيسى ع بحركات يديه وغيره خلقها الله سبحانه عيسى ع وعيني ويدا عيسى ع وغيره خلقها الله وحركاتها خلقها الله
وعيسى خلقه الله وكلا قلنا فيه وفي عينيه ويديه وحركاته وهي قائمة بامر الله قيام صدور والله يخلق ما يشاء ما شاء كيف شاء قل الله خالق
كل شيء وهو الواحد القهار فاذا سمعت منا انا نقول بانهم بامره يعملون كل شيء فراد فانا نريد ذلك على حد ما ذكرناه في خلق عيسى ع فاذا سمعت
نقل ما شئت ان تقديت وهو قولهم ع اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا ونحن الشاء لمن نقول ما شئنا فقال
سيوان تضرلوا والله يلوح الكيم من علينا الا الفتير معطوفة ع هذا معنى قول الصادق ع وقوله ع والى سبيله ترشدون السبيل الطريق
يذكر ويؤنث والمراد بسبيل الله معرفته وطاعته ودينه ووليه وولايته وقد تقدم من هذا كثير ولعل هذه الفقرة بيان لما قبلها فان معنى
الى سبيله ترشدون الى الله تدعون الخلق الى معرفته وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو معنى وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون وبامره
تعملون كل ما ابيد هنا فيما اشرنا اليه مرادها وفيه زيادة تزادها ولا زيادة فيما قبلها الا بتكلف لا فائدة فيه وهي انهم سبيله فاذا الدليل
بسبيله غيرهم فقط وان ارادوا بهم فيحسبك ليس مغايرة الداعي والمدعو اليه بان يكونوا يدعون العباد الى انفسهم من حيث هم سبيل الله
لئلا تتوهم الدعوة الى انفسهم خاصة لانه كفر وكذلك ينبغي هذا الاعتبار في وبامره تعملون لانهم امر الله فاذا اريد الامر في هذه الفقرة هم
من لاحظة انهم يعملون بانفسهم من حيث انهم امر الله وكذا بقوله تحكمون فانهم قوله تعالى فاذا اريد ما هم بالقول في هذه الفقرة فلا يلاحظ
انهم قوله تعالى كما انهم قول مطلق لاستلزامه المحذور وقوله ع وبقوله تحكمون يراد منه ما اشرنا اليه من المراد بالقول من اللفظي والمعنوي
ويراد من الحكم الحكم الشرعي وحكم ايجاده والحكم الايجادي وحكم شرعه ويراد من القول اللفظي بما نزل اليهم وما نزل عنهم بهم من القول
ما نزل بهم وما نزل عنهم واما ما نزل اليهم فهم في الحقيقة وذلك لان الممكن لا بقاء له ولا تقوم بدون المدد فهو ابدا يتلاشى ويضمحل
بالتدريج وابدا صانع ويعاد بالتدريج والمدد الوارد عليه ليس بعوده وانما عرفه لانه مما يكن له بخصوصه وما نقص منه يعني ان ما نقص

يعود اليه لان ما اضمحل من وجوده يلحق بالعدم الامكاني في وجه من الامكان الراجح فاذا نزل عليه ذلك المدد من وجه من الامكان الراجح
الى المشية وما ضمت به وتحققت وظهرت به هو كنه الذي لا يفنى ووجهه الذي لا يهلك ولا غاية له في الامكان ولا نهاية ودليل
ظاهره وباطنه من غيب وشهادة مثال ذلك الوجه وصورته كالصورة في المرآة بالنسبة الى وجه المقابل للمرآة وجعل المدد يجري من الوجه
وتحيل الصورة وبه تقومها وبقاؤها ولو تقطع لحظة فقد زيد كما ان الصورة في المرآة لو فقدت مقابلة الوجه لحظة فقدت لان بقاءها
بذلك وقد مثل الله بذلك سلكه تكوين التكوين كلما اوجبت قوابل جزء من ذات زيد من مقابلة وجه ذلك الجزء حتى يفنى ولحق بالامكان
الاصلي من ذلك الجزء اتاه من الملائكة ما امده من تلك القوابل حتى تقابلت وجه ظهره في زيد مثل ما فقد منه وكلما تجددت له قوابل
وجهتها الملائكة الى وجه زيد الى الامكان الراجح فيعطيها ما سألته بلسان استعدادها فمد الملائكة الى تلك القوابل المتجددة بعد ان تهيئها
للمقابلة ويكون اول الظهور ذلك المدد الى المكون وتحقق مقابلة القوابل للوجه فلا يرد عليه شيء من المدد الا ما كان له مما يمكن له وما
منه هو مما يمكن له فهو ما يرد اليه والعايد من المدد هو ما ذهب منه في اصل المادة وهو يجري في ظاهر الصورة واما في باطنها فهو هو خفي
قولنا واما ما نزل اليهم فهو منهم في الحقيقة لانه جل وعز يقول يحبونهم وحقهم وان هيكل الانسان ما سوى هذا الباطنة واما ظاهره فلو كان
ذهب من زيد لا يعود وانما ياتيه جديد لكان زيد ابدا جديدا لم يكن له عمل يثاب عليه ولا يعاقب به لان المباشر للعمل ذهب وان
جديد لم يعمل شيئا وهذا في كل لحظة كما ترى في النهر الجاري ما ذهب منه لم يعد وما اتى جديد وليس كذا بل ما ذهب منه يعود ابدا
الى الوجود كما بدأكم تعودون فان كان زمانا عاد وحين ذهب طائعا عاد مستبشرا وان كان حين ذهب عاصيا واتبع بالتوبة النصوح
عاد منه كالاول ومنه خاليا من الصفة وان لم يتبع بالتوبة النصوح عاد عليه غبرة ترهقها قترة تعلوها كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا ثم لما كان ما يمكن للشيء يخص مقتضاه في الامكان ابدا وجب ان يكون المدد غير متناه لان خزائنه سبحانه لا تتناهى ولا تنقص فيها
بكثرة الانفاق بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ولا ريب انه من الممكن ولو كانت من القديم لما جاز الانتقال على القديم ولا
فما نزل اليهم فهو منهم لانه مما يمكن لهم والشيء حقيقة انما هو شيء بما يمكن له فان قلت ان الشيء شيء بالفعل قبل ان ينزل
ما ينزل اليه قلت انما كان شيئا بما نزل اليه ولا يمكن قيامه لحظة بدون ما ينزل اليه ليتحقق له شيئيته بدون المدد وحيث قلنا
ان ما ينزل اليه هو ما ذهب منه او مالا وجب ان يكون على هيئته فهو يجري مستديرا يرجع عوده على بدئه الا انه كلما عاد
جديد ظهر عليها ما اخذ منها فاذا عرفت ذلك فيعتبر مثل ارادة القول المعنوي اذا اعتبر به انهم قوله تعالى يحكمون به من حيث انهم قوله
لئلا يرجع الحكم الى انفسهم فانهم قاله سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وامن من لجأ
اليكم وسلم من صدقكم وهدي من اعتصم بكم قال الشارح وخاب من جحدكم ولم يؤمن بامامتكم فانه من الخاسرين
وضل من فارقكم وترك متابعتكم في الاعمال او من كان من المستضعفين فانهم الضالون ومرجون لامر الله فيهم المشية وفاز ونجى من تمسك
بكم علما وعملا وامن من العذاب من لجأ اليكم بالاعتقاد والمتابعة والاستشفاع وسلم من الجلاد من صدقكم في الامامة وغيرها
وهدي على صيغة المجهول من اعتصم بكم كما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله وهو الائمة ع كما في الاخبار المتكثرة هم اقول السعادة
ضد الشقاوة والمراد من ضد السعادة هنا هلاك الذي هو الشقاوة الحقيقية في الدارين فيراد بقوله سعد من
والاكم حي حيوة طيبة في الدارين لانه في مقابلة هلك من عاداكم فسعادته في الدنيا توفيقه لاعمال الخير وقبول اعماله وان
كانت ناقصة لان ولايتهم يتم ما نقص من اعماله بحبه واثابته على القليل بالكثير ودفع البلايا عنه الا البلايا الجميلة فانها تكون
على محبيهم هدية من الله سبحانه اما لرفع درجته فان عند الله مقامات لاوليائه شريفة لا تنال الا بالمحن والبلايا وفي هذه الدنيا

اما ان تكون كفارة لذنوبه واما لترفع بلايا اعظم منها كما روي عن امير المؤمنين (ع) حين اتاه سلمان الفارسي وهو معصب راسه فقال له ما صنعت
يا اباعبدالله عصبت راسك فقال ان في زكاما فقال وان في كل شخص ستة عروق عرق الجنون وعرق الجذام وعرق الحمى وعرق الطاعون
وعرق البرص وعرق البواسير فاذا تحرك عرق الجنون ارسل الله عليه الزكام فيبطله فاذا تحرك عرق الجذام انبت الله الشعر في الانف فيبطله فلذا
بالمنقاش وخذه بالمقراض لطيفا واذا تحرك عرق الحمى ارسل الله عليه الرمد فيبطله فاذا تحرك عرق الطاعون ارسل الله عليه السعال فيخرجه بلغما
واذا تحرك عرق البرص والبواسير ارسل الله عليه شقوق الاعقاب فيبطله ونحوه واشباهها بلايا من الله ليصلح بها عبده ويدفع بها ما هو اعظم
منها مع ما فيها من الاجر العظيم واما البلايا الجليلة فقد ورد فيها كثير من الاحاديث واحب ان اذكر شيئا منها لانها من اعظم ما ينبغي
للمؤمن ان يعرفه ليشكر الله على نعمة البلاء ويعرف انها من اعظم النعم فمنها ما روي عن الكاظم (ع) من عاش في الدنيا عيشا هنيا فليتهم في دينه
فان البلاء اسرع الى المؤمن من اللمح بالبصر وعن الصادق (ع) المؤمن كثير البلوى قليل الشكوى ومما روي عن النبي (ص) من حسن ايمانه وكثر عمله اشتد
بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وقال الباقر (ع) ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية ويحميه من الدنيا
كما يحمي الطبيب المريض وعن الصادق (ع) ما من مؤمن الا وهو يذكر في كل اربعين يوما ببلاء يصيبه اما في ماله او في ولده او في نفسه فيؤجر عليه او هم لا يدري
من اين هو وقال رسول الله (ص) ما من شيء يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا اذى الا كفر الله به خطاياه وعنه (ص) طينة المؤمن من
كل شيء الا من الكذب والخيانة وعنه (ص) ان ولي علي (ع) لن تزول له قدم حتى تثبت له اخرى وعن سعدان ابي مسلم عن الصادق (ع) المؤمن مبتلى
لكن المؤمن اذا صبر على البلاء وسلم فرج عنه القضاء قلت جعلت فداك من المؤمن المبتلى قال الذي امتحن بدينه وعنه (ع) اذا احب الله عبدا اعتابه
واذا ابتلاه بلاء العين وحبسه على ... كان مضنا ومن كتاب التمحيص عن يونس بن يعقوب قال سمعت اباعبدالله (ع) يقول ملعون كل بدن لا يصاب في
اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون قلت ملعون قال ملعون فلما رأى ذلك عظم علي قال يا يونس ان من البلية الخدشة واللطمة والعثرة
والنكبة والقفزة وانقطاع الشسع واختلاج العين واشباه ذلك ان المؤمن اكرم على الله من ان يمر عليه اربعين يوما لا يمحصه فيها من ذنوبه
ولو بغم يصيبه ما يدري ما وجهه والله ان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك ثم يعيد وزنها فيجدها سواء
فيكون ذلك حطا لذنوبه وفي كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد لشيخنا الشهيد الثاني روي ان اسماء بنت عميس لما جاءها
ولدها محمد بن ابي بكر انه قتل واحرق في النار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست وكظمت غيظها حتى تشخب ثدياها دما وفيه ايضا
عن ابي عبدالله (ع) قال دعا النبي (ص) الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه
ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي (ص) منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق نبيا ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله (ص)
ولم ياكل من طعام الرجل شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة انتهى وهذا قليل من كثير مما ورد في هذه الاحاديث ما يدل على ان البلايا
من اعظم نعم الله على عبده المؤمن فيجب شكرها وان الرخاء من الله لعبده فان كان بعد بلائه وشدته فهو فرج لانه ترويح له وتفريج وتذكير له
في الشدة والرخاء ثم لا يديم له الرخاء لئلا يركن الى الدنيا وهكذا كان دابه مع نبيه واهل بيته وهو معنى قوله (ع) ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه فهذا من سعادة تجري على يده وهو من البلاء الحسن في قوله تع وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا ومنها توفيقه لاصابة الصواب في الاقوال والافعال والاعمال والاعتقادات والعلوم ومنها رفع الشبه والشكوك عنه بنور يقذفه الله
في قلبه لمحبته له او يقذفه من عليه او يلقي ما يشاء اليه من الالهامات في المنام وغيره ومنها ظهوره على اعدائه الذي بتجسيد الحجة كما قال تع انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا وهو وعد من الله سبحانه بنصر الحجة ولن يخلف الله وعده ومنها ان يجعل الله له نورا يتم قلبا ذاكرا تنقطع عليه
الملائكة وتنقر فيه بالالهامات والافكار الصائبة حتى يعرف ايات الله في الافاق وفي نفسه ويعقلها ويعرف موصوله ومفصوله ويعرف حيث

ويكف ولم يخلص من الوحدانية في الكادر والموارد والحال والاقوال كما قال تع يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا
وهم شيعتهم خاصة وليس لغيرهم من سائر الناس نصيب بل لهم قلوب لا يفقهون بها الحكمة ولهم اعين لا يبصرون بها الاية ولهم اذان لا يسمعون
بها الموعظة والحكمة نورهم والاية مضرتهم والموعظة تعلمهم اولئك يعني الناس غير الشيعة كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون يعني
من ذكر الله محمد واهل بيته (ع) بدليل قوله بعد هذا ولله الاسماء الحسنى فادعوه اي فاعبدوه بها وادعوه بها واطيعوه لها واسالوه بها وفي قوله
ولله الاسماء الحسنى نكتة وهي ان اعداءهم هم الاسماء الاخرى ... ولا يدعى بها وانما يدعى بها الشيطان ومنها ان يجعل الله له لسانا ذاكرا
او مشتغلا بذكره اسما مثل اللهم صل على محمد وال محمد ومثل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومثل الكلام في العلوم النافعة من
او فيها العلوم النافعة والمواعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح بين الناس والكلام في امر معيشته على وجه شرعي وبالجملة
ما يصيب من الكلام الراجح في ظاهر الشرع وباطنه ومنها ان يجعل الله له بدنا على البلاء صابرا على نحو ما اشير اليه في الاخبار المتقدمة من الرضا
وعدم الشكوى ليبدل الله جاهه ومحمدة ما يأتيه به ونشر الخير بعين لا يسمع فيها ومنها ان يجعل الله له زوجة صالحة تسره اذا نظر اليها
وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله كما في الخبر ومنها ان يبصره الله بعيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره ويكون
بالقلب به على نفسه ابدا مانا لها يرى نفسه مقصرا في طاعة ربه وهو مستحي منه خائف وجل يخاف من العقوبة وهو لما يكرم به راج للمثوبة
ومنها ان يظهر الله اعماله الصالحة للناس ليكون محبوبا عند القلوب بعنوان كل من رآه استحسن معاملته مع ربه من صديق وعدو وفي عيون الاخبار
قال حدثنا ابو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا (ع) يقول اوحى الله الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء
يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم
فوقف فقال امرني ربي عز وجل ان اكل هذا فمشى اليه لياكله فكلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى
فوجد طستا من ذهب فقال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر قال قد فعلت ما امرني
ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي
وانا خلفه منذ ايام فقال امرني ربي ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني
ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذاك قال لا قيل له اما
الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت
عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب
الاخرة واما الطير فهو الذي ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن
فهي الغيبة فاهرب منها انتهى فقد بين سبحانه ان العمل الصالح اذا كتمه صاحبه فالله يظهره ليزينه بين عباده وذلك من سعادة الدنيا ومنها ان يحييه
حيوة طيبة بان يرزقه الرضى بما قسم له وذلك انه سوق الجنة لهم وفي قوله تع من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة
قال القنوع بما رزقه الله وسئل علي (ع) عن الحيوة الطيبة فقال هي القناعة وعن النبي (ص) انما القناعة والرضا بما قسم ...
ما يخص الله سبحانه به عباده الصالحين وسعادة بين الدنيا والاخرة انه لا يقبض روحه الا برضاه ليكون باختياره عملا القائه لان من كره
لقاء الله كره الله لقاءه فان علم انه يحب البقاء في الدنيا ابتلاه بالحزن في الدنيا حتى يكره البقاء فان خيف عليه السخط دفع بالرجاء فاذا اخيف عليه
الركون شدد عليه حتى يكره البقاء فيها وهو معنى ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره
الحديث يعني اكره ان اقبض روحه وهو غير راض فيكون مؤاساة له واكره مساءته يعني اني اذا قبضت روحه وهو غير راض ختم له بالسوء

فاذا قرب اجله وحضرت آثاره حضره رسول الله والائمة والملائكة والملك الموت وكل من يجيء مع ملك الموت به ويكون عليه اشفق من الام الشفيقة ثم يأتيه ريح
منتنة من الجنة تنسيه اهله وما يحبه في الدنيا ثم ريح منسخية حتى يسخى بنفسه واهله وما يحب للقاء الله ثم يظهر له ملك الموت بصورة
رضاء الله في الدنيا فيها صورة لجنتهم فيفيد الاول الى العادة ووجد والثاني اليه هيأتها فتنجذب اليها انجذاب المشتاق كانجذاب العشق الى
موصوفها والحديد الى المغناطيس فيفصل من اقطار بدنه كانسلال الشعرة من العجين لما تشتق من طيب نسيم الفقائح دار البقاء وهو في روح
فروح وريحان وجنة نعيم ثم ينتقل الى جوار الله في الجنتين المدهامتين والى وادي السلام الذي هو دار السلام وسعادته في الآخرة بما
يتناسب فيه من الدرجات في الجنان والنعيم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حيث لا قرة عند شهوة الامام الا بما تحب
ويحب والائمة فهو يتكلف بما تشتهي نفسه وهذا الذي سمعت من انواع السعادة انما هي لمن والاهم اي والى آل بيتهم من قبرهم ونحلاتهم
ويحل اعمالهم وما تدعو من مقاماتهم وحضور منهم وهذا الايمان بولايتهم على الحق فانه بعض الفرق المطلق كما ذكرنا وعلى العكس فانه بعض
الملك والسلطان والعصيان حاديات في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا اي الولي الذي جعله الله مظهر الحق الولاية
خير ثوابا اي الجنة والموالين من المتقين له وهو قولهم ونحن الولي وعقبا الثواب وما يجري له في هذه الولاية من العامل الى الابرار
ويعتم الا انهم عباده وخلفاؤه اي يجيبه فيما نسب الى الضالة وعينهم فيما نسب اليهم بالرد فانما يفعل بما يشاء من جهال الضلالة وسلب
وهم جهال الضالة وبهم عمل كانه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله وهكذا من عادا لهم عادا على الضد مما سمعت من ذلك
نحيان على تط واحل هذا في الحق وذلك في الشر فراجعهم وتعنتهم وقولهم وخاب من يحبكم اي خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين
اما خسران الدنيا فظاهر عليه من ظلمات الباطل والشكوك الموجب للرين على قلوبهم والطبع حتى لا يعرفوا شيئا من الحق لا في اعتقاد ولا
في عمل ولا في طهارة صلاة ولا رزق حلال وذلك لجحودهم ولاية الله لانهم اطاعوا الشيطان وذلك تأويل قوله تعالى تالله لقد ارسلنا الى
امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم وقوله تعالى واتقوا الله الذي خلقكم والجبلة الاولين وقوله تعالى وان يعودوا فقد
مضت سنة الاولين وقوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا لان اولئك لما اتاهم رسلهم بالتوحيد والنبوة
جحدوا ولاية محمد وآله وزين لهم الشيطان ولاية عدوهم فضلوها لما بينهم من المشاكلة في الجور والضلالة والشيطان وليهم في الدنيا
من العذاب الذي اتت به الانبياء من الدعوة الى قبول الولاية الى الظلمات التي هي ولاية اعدائهم وهو وليهم اليوم يتصور لهم الشيطان في صورة
بيناه من نحاس ولهم عذاب اليم هذا من جحد الولاية ومن جحد الولاية من هذه الامة بعد ظهور الآيات الفاضحات والاعلام ونص نبيهم
بتبيين سيد المرسلين حتى حصل لهم اليقين بالحق كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا بعد البيان كما جحدها الاولون
فقال تعالى فقد مضت سنة الاولين الذين زين لهم الشيطان وهؤلاء وليهم الشيطان يخرجهم من نور الولاية والهداية الى ظلمات الضلالة
والغواية كما ذكرنا انفا ومن تولى بهم فان الله وليه يخرجه من ظلمات الجهل والضلالة والغواية الى نور العلم والولاية والهداية واما خسرانهم
فيما بين الدنيا والآخرة فما يلقون من الشدة من حضور اولياء الله وامرهم الملائكة النازعات غرقا بالتشديد عليهم يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين وذلك عند النزاع وعند السؤال ومن الضرب بالمرزبة ومن الدخان في قبورهم ومن فورة الجحيم واما خسرانهم في الآخرة فقد [illegible]
جحيم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ومن يحبكم اي يجحد كونهم ائمة واولياء واوصياء رسول الله فان قلت كيف يكونون
وهم لا يعلمون ومن المعلوم ان الجحود لا يكون الا بعد المعرفة وقد قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قلت قد ثبت ان الله سبحانه عدل لا يجور وصادق لا يكذب فقال في كتابه الذي نزل على لسان نبيه الصادق
ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وامثال ذلك من القران

ومن الاحاديث بحيث يحقق الا رد القطعية ان تكون الآية الاولى محكمة وان تكون الثانية متشابهة وبيان ردها الى المحكم في الجمع بين المختلفات
من الآيات والروايات فان في الروايات ما يطابق الثانية كما تقدم من قول الصادق عليه السلام هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم
امنوا واشركوا من حيث لا يشعرون وهو ان الله سبحانه خلق الخلق باجاباتهم دعوته اذ قال الست بربكم فخلقهم كما اجابوه وان اختلفت اجاباتهم في
ريب ان هؤلاء لم يجيبوا كما دعوا الا ظاهرا وقلوبهم منكرة وهم مستكبرون فكان صورة ظواهرهم كهيئة هيكل الحق استنطقوا به وكانت
قلوبهم بسبب انكارها باشئة لهم على انكار الحق فهي اعني اختلاف ما استنطقوا به حدثت فيهم صورة الانكار التي هي ثمرة تمنير خلق الله فكانوا
بمقتضى صورة انكارهم يميلون الى الباطل الذي هو ولاية ائمة الجور ويرضون بها ويعملون بمقتضاها حتى تنوعوا بصورة الباطل بمقتضى
هيئة ظواهرهم التي هي الصورة الانسانية الناشئة من الاجابة الظاهرة يستيقنون الحق ولا يعملون بمقتضاها لان العمل بمقتضاها صورة لا
كانت اولى بها من صورة الاجابة فبصورة الانكار احب الباطل ومال اليه وبصورة الاجابة التي هي الفطرة استيقن بحقية الحق وبصورة الا
انكار الحق وبصورة الاجابة انكر الباطل فهو بين التجاذبين مرة وبين الطرفين فهم في ريبهم يترددون قد جعل الله بها صعيدا [illegible] كما
يحصل الى الشقاء كذلك يجعل الرجس على الذين لا يؤمنون فلو لم يعرف الحق لم تقم عليه الحجة بتركه ولو لم يعرف الباطل لم يستحق عقابا على تركه
في حال الانكار والعمل بموجبه بحيث انه يحسن صنعا وفي حال الاجابة واستيقان الحق مع تركه العمل بموجبه يقطع بضلالته فهو على جميع الاحوال
مضطرب الاعتقادات والاقوال والاعمال قولهم ومن ضل من فارقكم اي ضاع وتاه ولم يهتد الى طريقه وان طلبه ولم يهتد الى حقيقته [illegible] مقصوده
ومعنى ضل قال تعالى والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم بمعنى الهلاك قال تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يعني ان من فارقهم ولم يقتد بهم
لمتابعتهم ويتولاهم ويتبرأ من اعدائهم ولم يتولى باعدائهم ويقتدي بهم وفارق امر بحبهم وبغضه لائمة الجور العداوة والبغضاء فقد ضل وتاه
ولم يهتد الى طريق نجاة لانحصار طريق النجاة في اتباع ائمة الهدى فاذا لم يتبع سبيلهم واتبع غيرهم تفرقت بهم السبل عن سبيل الله فاما الى اليهودية
او الى النصرانية او الى المجوسية او الى الدهرية او الى الثنوية او الى عبدة الكواكب او الى غير ذلك وكلما انقطع عن سبيل الحق ولم يهتد الى مقصوده بل اذا
جاء مقصوده لم يجده شيئا لانه لا يعبدون ولاية اولياء الله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ويطلب الحالة لان شرط الصحة مطابقتها الامر الشرعي
لا يعرف الامر منهم قال تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم
وامرهم اوامر الله ورسوله ونهيهم نواهيهما وبائتمامهم ومجانبة اعدائهم ارشاد المؤمنين وان شرط صحة الاعمال وقبولها ولايتهم وطاعتهم فيما امروا به
ونهوا عنه ومحبتهم وترك ولاية عدوهم ومخالفتهم فيما امروا به ونهوا عنه لان الرشد في خلافهم ونحفظهم بالجنان والاركان واللسان بحسب
الامكان روى العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن
اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من
شعاع الشمس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل كوني هباء وذلك
انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه اقول القباطي بالقاف جمع القبطية بالضم على غير قياس وهو ثياب بيض رقيقة تنسب الى القبط بالكسر هم
اهل مصر لانهم يعملونها وانما غيرت الضمة للاختصاص كما غيرت في الدهري بالضم منسوب الى الدهر بالفتح هذا في نسبة الثياب للفرق بينها و
الانسان وقد ينسب الانسان قبطي بالكسر على الاصل قوله وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه فيه اشارة الى انهم يأخذون بحكم
الضلال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ابدا بحيث يبعدهم من
ولاية اولياء الله وذلك هو الضلال البعيد الذي لا ينتهي الى حد ابدا فلا جرم ما كانوا متوالين واخذوا الحرام فان ذلك لا يوجب لهم الضلال
البعيد وانما كانت اعمال اولئك هباء منثورا لانهم والوا اعداء الله وعادوا اولياء الله وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل في هذه الآية

اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغض شيعتنا فبطلان اعمال من يتولاهم وجعلها هباء منثورا انما هو لعدم ولايتهم وعدم محبتهم والاقتداء بهم وبعلومهم
الى اعدائهم لان شرط الصحة والقبول هو محبتهم والاقتداء بهم ولهذا كانت شيعتهم ومحبيهم تقبل منهم اعمالهم لان الشرط متحقق بل لو وقعت
منهم السيئات بدلت لهم حسنات اما لان سيئاتهم في الحقيقة ليست منهم بل هي من لطخ اعدائهم كما دل عليه حديث ابي اسحق الليثي الطويل حديث
الطينة عن الباقر عليه السلام وفي رواية ان الله يأمر يوم القيمة ان تؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا لانها من طينتهم وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا
قال وهو قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واما لاقرارهم بذنوبهم فانه في حق محبي علي واهل بيته وتوبتهم منها كما روي عن الباقر عليه السلام
قال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف موقف الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى
اذا اقر بسيئاته قال الله تعالى للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا
تأويل الاية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة واما لحبهم اهل البيت فانه يكفر الذنوب لانه حسنة لا تضر معها سيئة واما لان الله تعالى يجعل عنهم سيئاتهم
جزاء لطاعتهم لانه تعالى في اعظم الطاعات قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله يتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم
من مظالم العباد الا ما كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات واما لحزنهم من معصية الله والمجاهدات عليها فانها
توبة ولكان في يوم القيمة كما في حديث الذي [illegible] الا يوم القيمة وهم عند الله من المحسنين [illegible] قال اذا كان يوم القيمة
اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله وينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته
فتفرح لذلك نفسه فيقول الله بدلوا سيئاتهم حسنات واما لان سيئاتهم لما تحملها الائمة عنهم وكانوا قد استغفروا الله منها تغفرها لهم وهم لا يعلمون
بذلك بل يرونها [illegible] يوم القيمة [illegible] سيئاتهم مكفرة وحسنات [illegible] فكان ما الحقوا انهم ما يؤخذون به من السيئات حسنات
واما المأخوذون به من [illegible] حسناتهم على شيعتهم [illegible] حسنات كالوقف [illegible] مال [illegible] فانه سيئة ان [illegible] ذلك
[illegible] من الموقوف [illegible] فيقلب ذلك الحرام حلالا وامثال ذلك من الشفاعات [illegible] المعاصي مع [illegible] الطاعات ومن [illegible] لمن اجتنب
كبائر الاثم والفواحش ومن الاكل لحاجتهم ومن حسن الظن في الله ومن [illegible] المعاصي [illegible] ومن الشهادة في سبيل الله ومن
تحمل القتل ومن الانتقام من الاسلام الى الايمان وامثال ما ذكر وكل هذا فانما هو لمحبتهم الذين حقت لهم من الله سبحانه الكلمة الحسنى اذ قال تعالى
الجنة ولا ابالي وقال تعالى [illegible] من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وكذلك ضل سعي هؤلاء فان من فارقهم فقد هلك
هؤلاء الشقاء الذي لا سعادة بعده ابد الابدين لانه فقد كل خير وكل راحة وكل سرور وكل لذة وكل نعيم وكل فرح وكل روح وكل انس وكل
استغناء وكل شبع وكل ري وكل نوم وكل ادراك وكل ملايم وكل موافق وكل سعد والجنة فقد كل ما يحب ولا يفقد شيئا مما يكره لا يخفف عنهم
منها ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور بانهم انه تعالى وقوله ومن تمسك بهم فاز ابدا وظفر بالجنة وتمسك اي اعتصم منهم
بولايتهم فقد نجي من النار ومن غضب الجبار ونجي من الضلالة لان اتباعهم هدى من الضلالة ومن في الظلمات وظفر بسعادة الدنيا وسعادة
الاخرة والمراد بالتمسك بهم والاعتصام بولايتهم هو ولايتهم وهو ذمام الله المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول والذمام هو العهد حين قال لهم
في التكليف الاول الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي والائمة من بعده اولياءكم وحججي عليكم قالوا بلى وقال الله تعالى يا اوليائي اشهدوا عليهم فقالوا
شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
ثم اخذ عليهم العهد ثانيا كما مر بمشهد انبيائه ورسله فقالوا بلى فقال يا انبيائي ورسلي اشهدوا عليهم فقالوا شهدنا ثم اخذ عليهم العهد
ثالثا بمشهد عباده المؤمنين العارفين فقالوا بلى فقال يا عبادي اشهدوا عليهم فقالوا شهدنا ثم اخذ عليهم العهد رابعا بمشهد الملائكة
فقالوا بلى فقال يا ملائكتي اشهدوا عليهم فقالوا شهدنا وكذلك اشهد عليهم ساير خلقه فشهد عليهم كل شيء من حيوان ونبات وجماد

القائم الذي من تمسك به فاز هو ولايتهم الكلية وهي التي اخذت بها العهود والمواثيق من جميع الخلق وهي معرفة الله سبحانه ومعرفة انبيائه
والايمان بهم وبالائمة وما دلوا عليه من التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد والصلوة والزكوة والصوم والحج والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وجميع التكاليف الشرعية والاداب الالهية فهذه هي الولاية التي فاز من تمسك بها واما الولاية الخاصة التي هي التولي بهم
والتبري من اعدائهم فمن تمسك بها فاز لانه بعض من تمسك بهذه يسقط الكبائر وربما الاعمال شفاعة فيطهر بالنار قبل ان يدخل الجنة وذلك لان
الولاية الخاصة كانت مقتضية للنجاة موجبة للجنة سواء كان ذلك بعد التطهير بالنار كما في بعض المحبين الغافلين المكابرين بعد العفو بشفاعة
او عناية سبقت له او بغيرها كما قلنا وان اتاه المعاصي حالت بينه وبين نفسه وكانت طبيعتهم لم تذكره بل يخلي نفسه ويرضى بها حتى
على قلبه وتتبع بها ولم يكرهها قلبه بل الحق بها انه بغض اهل البيت فكان عاقبة امره خسرانا وفي صاحب الولاية الكلية فانه في الدنيا
يتمتع من الولاية من المعرفة والعلوم النافعة والاعمال الصالحة والاداب الشرعية من التقوى والحلم والورع والزهد والكرم والشجاعة والعلم
والفصاحة وحسن الخلق وغير ذلك واما في الاخرة فانه يخرج حين يدخلها الى الجنة التي هي الحق ويوم الحشر هو في ظل عرش الرحمن ثم يكون
لا يكون في جميع المواقف واما ما بين النفختين فانه في الجنة ايضا وانه يظل في كفاية والجنة هي ولايتهم كما دلت عليه احاديثهم عن الصادق عليه السلام
ما معناه انه سمع رجلا من محبيه يقول اللهم ادخلنا الجنة فقال انتم في الجنة ولكن سلوا الله الا يخرجكم منها ان الجنة هي ولايتنا وهو
تأويل قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ على احد وجوه الاستثناء
فيها قوله بلى ومن يرد فيه الحكم اي امن من المعاصي بحكم ولايتهم او ان الالتجاء اليهم مانع من المعاصي او ان المراد بالالتجاء اليهم انما هو
في الاقتداء بهم ولا ريب ان ذلك منع المعاصي صغيرها وكبيرها اذ لا شيء منها مانع لهم وانما هو مرجع لا علاقتهم او المراد الامن من الخطأ
او في الاحكام لان من اقتدى في جميع احواله على الالتجاء اليهم فهو امن من الجهالة والضلالة والخطاء وذلك دليل قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين وهو الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري وقد
تقدم في هذه الاية قال بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن بل نحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا
حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي وجعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى
الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله تعالى وقدرنا فيها السير فالسير مثل العلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما
من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا من معدنه الذي امروا ان يأخذوا منه
امنين من الشك والضلالة والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد عليه السلام امنين من الزيغ وذلك على نحو ما تضمنت هذه الاحاديث وامثالها
وان المراد بالامن من خطوات الشيطان ووسوسته وتزيينه لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين اما انه لا
يأمن الالتجاء اليهم ان يخرجهم من الايمان او من الاسلام الى الكفر وان زين لهم بعض المعاصي لان ملازمتهم بولايتهم اياهم عليه تنبيه لا يتسلط
عليها الشيطان كما في معاني الاخبار باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية قال ليس على هذه العصابة خاصة سلطان قال وكيف جعلت
فداك وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم الكفر ويبغض اليهم الايمان وفي رواية
عنه عليه السلام قال الاية بصيرا يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم
وانما انه لا يتسلط على قلوبهم لان قلوبهم منيرة بحب ائمتهم وولايتهم واتباعهم والتسليم لهم والرد اليهم او لان قلوبهم خلقت من فاضل
ائمتهم وقد اشترط الله على ابليس قضاء بمقتضى الحكمة لان الانوار تمحق الظلمات والظلمات ليس لها سلطان على النور فلا يقدم عليها
به والعيدة تتبعه عنها ولان قلوبهم ترهب الله وخشيته وحزب الله وجنده هم الغالبون ولان الشيطان انما يتسلط في الغواية والضلالة بجنته

المجتثة الاصل فياتي من عوضه من الجهة المناسبة لجهته من الجهل والغفلة وعن ذكر الله والشهوة والغضب والحسد والكبر وامثال ذلك
لانه ينبغي شبيهه في المحل المناسب فتقوى حتى تعظم تلك الجهة الجنية فتستولى على اضدادها من جنود العقل فتذهب بها [illegible]
من النور فتستولى اضدادهم من الشيطان على ضاربة تلك المملكة من تغلب ذلك الشخص فيطبع على قلبه فاذا لم تكن هذه الجهات وامثالها فيه
او كانت ضعيفة مهجورة لم يقدر الشيطان ان يتسلط عليه لانه لا يجد بابا يدخل عليه ولو دخل ولم يجد مناسبا كان ما فيه من نور الايمان
تقويت به ظلمة مناسبا لنور المؤمن فيكون سببا ووصلة لاشراق نور المؤمن على ظلمة الشيطان فتحترق باشراق نور المؤمن ولا يحل ما ذكرنا
كان من لجأ اليهم امنا من حيل الشيطان لانه اخذ من النور واستمد من النور واعتصم بالنور واحتجب بتفويض امره اليهم بالنور قال تعالى انه
ليس له سلطان على الذين امنوا يعني بمحمد واله وعلى ربهم يتوكلون الذين اعتصموا بذلك الذي لا تخفى وهي ولايتهم والبراءة من اعدائهم
بالجنان والاركان واللسان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون اي يتولون غير ولي الله فان ذلك هو تولي الشيطان [illegible]
في ولاية آل محمد هو عبادة الشيطان مع الرحمن والحاصل ان من لجأ اليهم على ما اشرنا اليه فانه امن من جميع ما يكره الشيطان لعباده المؤمنين
في الدنيا والاخرة قوله اعلان من صدقهم سلم من الخطاء والاثم والشك والضلالة والنفاق ومن المعاصي كلها ما
ما ظهر منها وما بطن لانه عمل موافق لامر الله كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين لانهم لا ينطقون الا من
ولهذا امر بالكون معهم ارشادا لهم الى الطريق النجاة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث طويل قال قد جعل للعلم اهلا وفرض
طاعتهم بقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اي امر الخلق بالكون معهم والتولي بهم والتبري من اعدائهم والرد اليهم والاخذ عنهم
والتسليم اليهم في كل شيء وفي [illegible] في دعاء صلوة يوم الغدير ربنا انك امرتنا بطاعة ولاة امرك وامرتنا ان نكون مع الصادقين
فقلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فسمعنا واطعنا ربنا فثبت اقدامنا
وتوفنا مسلمين مصدقين لاوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وفي تفسير [illegible]
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال قلت اصلحك الله اي شيء اذا عملته استكملت حقيقة الايمان قال توالي اولياء الله محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم ابني جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى اولياء الله وكان مع
الصادقين كما امره الله الحديث فمن صدق من احبائهم وصدقهم وامر بالكون معهم فقد سلم من جميع المضار والمكاره في الدنيا و[illegible]
وحقق انه سلم انه لا يصيبه منها شيء كما في الدعاء وتخرجني من الدنيا امنا وتدخلني الجنة سالما امن من النار بان لا يكون من الذين
اصيبوا بشيء من النار ولم يدخل الفضيحة من النور ويحتمل ان يكون سالما من نار جهنم وان ظهر في الفضيحة من نار لانه ليس
من حقيقة النار وانما هو من ظلمها ويحتمل ان يكون سالما منها في البرزخ او سالما مما هو منها من جميع مكاره الدنيا والاخرة
كالهم والمرض والفقر والخوف بعد الزايدين على ما يلايم الطباع وما اشبه ذلك من ظاهرها في البرزخ ومنها يوم القيمة وفي
حديث الحجرة دلالة على ان المراد بالموالات الحقيقية هي القيام بجميع ما امر الله وان اداء الاجتناب عن جميع ما نهى وكره لان به
استكمال حقيقة الايمان والكون مع الصادقين وهذا لا يكون الا باقامة الولاية للقلب والفواد من المعرفة وحسن الاعتقاد
وثباته وباللسان من الاقوال الحسنة في الثناء عليهم من صلوة وقراءة ودعاء وتسبيح ومن كل ما يحصل منهم من الاقوال في مصالح
دنياه واخرته وبالجوارح من الاعمال الصالحة كما ستروا واسسوا وهو كذلك لان الله تعالى يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها الاية مع ان السموات والارض والجبال قد قبلن منها ما يقدرون عليه وهو قوله تعالى
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وان من صدقكم في جميع ما قالوا عن الله

[illegible] من اعتقاد وقول وعمل واداب فقد سلم من جميع مكاره الدنيا والاخرة لانهم [illegible] فلا يتقولون عن الله ولا يتكلفون ما لم يوح اليهم سبحانه قوله يهدي
اعتصم بكم هذه الفقرة تصلح شاهدا لما قبلها [illegible] ظاهرا بالاقرار باطنا بالعمل والمتابعة فقد سلم مما يكره الله سبحانه في الدنيا و[illegible]
فان كان الاولى في النفي والثانية في الاثبات لاستلزام كل منهما الاخر والمراد بهذه الهداية الهداية للتي هي اقوم يعني ان من اعتصم على ما هو المقارن [illegible]
الاعتصام هدي اليهم اي الى معرفتهم وهديهم الى ولايتهم اي القيام بمقتضاها في مثابتهم كما امروا وكما علموا وفي قوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم
وفي الكافي عن ابي عبد الله قال يهدي الى الامام وفيه عنه قال يهدي اي يدعو وفي تفسير العياشي قال يهدي الى الولاية فعلى الاول يهدي الى معرفة الامام
وعلى الثاني يدعو اليه اي الى معرفته والاهتمام به والاتباع له والاخذ عنه وعلى الثالث يهدي الى الولاية العامة الشاملة لجميع [illegible]
كما تقدم ولما قلنا المراد بهذه الهداية للتي هي اقوم المفسرة في الاية [illegible] قلنا يعني ان من اعتصم بهم على ما هو المقارن الا ان من اعتصم [illegible]
هدي الى ولايتهم واليهم والى التي هي اقوم ولايتهم وهم يعني معرفتهم فمن اعتصم بهم هدي الى ذلك الطريق اولى لان القران كتاب الله الصامت وهم [illegible]
بين الله وطرق الامر بعد خلقه لان الله نزل على طرق الحق والخلق فيهم النص والمحكم والظاهر والمؤول والمتساوي حاله والمشتبه والنسخ والاختلاف
والتصانيف وما لا يكون منه كلما يمكن له الا [illegible] وما يكون منه المميز باضافة [illegible] والشر [illegible] والبعض [illegible]
والوجه في الباطن دون الظاهر وبالعكس وما اشبه ذلك والقران كذلك وما كان هذا حاله لا يستقل بالاصلاح الا كتاب الله القران الناطق [illegible]
في كل شيء والكتاب الناطق وان كان يهدي من الصامت الا انه يستقل بالاصلاح فلذا قلنا ان من اعتصم بهم هدي للتي هي اقوم اي معرفته وولايته بطريق اولى
لان القران انما يهدي اليهم والى ولايتهم وفي معاني الاخبار عن علي بن الحسين قال الامام لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها
ولذلك لا يكون الا منصوصا قيل يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله القران يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان
هذا القران يهدي للتي هي اقوم هذا على ظاهر يهدي وعلى تاويله بمعنى يدعو كما تقدم في حديث [illegible] من الهداية فيكون القران يهدي الى الائمة
بهم وولايتهم [illegible] وعلى كل تقدير فالمعتصم بهم اولى بالهداية من المعتصم بما يهدي اليهم او يهدي اليهم ولما قلنا من ان الاعتصام بالناطق اقوم
من الاعتصام بالصامت فانهم قالوا من اتيكم نجى ومن لم يأتكم هلك اقول هذان الحكمان لا تختلف فيها الشيعة [illegible] من العامة [illegible]
من جهة النصوص الواردة في هذا المعنى من الفريقين وانما يختلف [illegible] من اتباعهم [illegible] ان ما هم عليه هو مذهب محمد واهل بيته [illegible]
رووا احاديث لا تكاد تحصى من طرقهم عن النبي وعن الصحابة ومن اتباعهم وفي هذا المعنى فمنها ما رووه ان امير المؤمنين قال قال رسول الله يا علي انت
امير المؤمنين وامام المتقين يا علي انت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وافضل السابقين يا علي انت زوج سيدة نساء العالمين
وخليفة خير المرسلين يا علي انت مولى المؤمنين يا علي انت الحجة بعدي على الناس اجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك يا علي
والذي بعثني بالحق بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل الله ذلك منه الا بولايتك وولاية الائمة من ولدك وان
ولايتك لا تقبل الا بالبراءة من اعدائك واعداء الائمة من ولدك بذلك اخبرني جبرئيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر رواه ابو الحسن
محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان في مناقبه من طرقهم وفيه عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول اذا كان يوم القيمة امر الله
الملكين يقعدان على الصراط فلا يجوزه احد الا ببراءة امير المؤمنين ومن لم يكن له براءة امير المؤمنين اكبه الله على منخريه في النار وذلك قوله تعالى و
قفوهم انهم مسؤولون قلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما معنى براءة امير المؤمنين قال مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امير المؤمنين علي بن
ابي طالب وصي رسول الله وفيه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله وسئل عن قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال اذا جمع الله الناس يوم القيمة
في صعيد واحد كنت انا وانت يا علي يمين العرش فيقول الله تعالى يا محمد ويا علي قوما والقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفيه عن ابن عباس قال قال
رسول الله ان الله تعالى [illegible] واني اليت بعزتي ان لا ادخل النار احدا تولاه [illegible] وسلم له وللاوصياء من بعده ولا ادخل الجنة من [illegible]

ولايته والتسليم لهم وللاوصياء من بعده وحق القول منى لاملان جهنم والجاحدين اعدائه ولاملان الجنة من اوليائه وشيعته وفي امالي الطوسي باسناده عنه ع انه قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها زج في النار وروى الحق في قوله تع وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية قال هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع عملوا ونصبوا فلا يقبل شيء منهم من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية وفي الكافي عن الصادق ع قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الاية نزلت فيهم وفي امير المؤمنين ع كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية وروى الطبرسي وروى الحق والجملة فالاحاديث من الفريقين في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والسر في هذا الحكم ما اشرنا اليه فيما سبق ومنه انهم ع هم الرحمة التي وسعت كل شيء المشتملة على الفضل الذي هو الرحمة المكتوبة لمحبيهم وشيعتهم ودارها الجنة وعلى العدل الذي يترتب عليه في حق اعدائهم دخول النار وغضب الجبار وذلك لان الله سبحانه خلق الجنة وما اعد لاهلها من جهتهم واتباعهم والتسليم لهم وخلق النار وما اعد لاهلها من اعدائهم ومبغضيهم ولاجل هذا كان علي ع قسيم الجنة والنار لان الله عز وجل لما خلقهم واشهدهم خلق جميع عباده وانهى اليهم امرهم والقيام عليهم بما كسبوا واعلمهم علم ذلك وجعلهم المانعين لكل شيء باذنه كما امرهم وكان من خلقهم من نوره اي اول ما احدثه وارتضاه ونسبه اليه تشريفا له ولم يخلق نورا غيره الا منه اي من اشعته كشيعتهم ومحبيهم من الانس والجن والملائكة وسائر الحيوانات الطيبة او النباتات الطيبة والجمادات الطيبة او منها اي من عكوس اشعته وهي الظلمة وظلمات نفوسها كاعدائهم واتباع اعدائهم من الانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات الخبيثة والنباتات المرة والحامضة والمنتنة والجمادات الخبيثة والسبخة كان علي ع قسيم الجنة بين اهل الجنة بان يضع كل شخص في درجته ويجزيه بقدر طاعته ومحبته وقسيم النار بين اهل النار بان يضع كل شخص من اهلها في دركه ويجزيه بقدر معصيته وشركه وما ربك بظلام للعبيد وهو تاويل قوله تع هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله تع وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وقوله تع يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وتقدير الكل كتاب الله سبحانه كله لهم وعلى اعدائهم والامام هو صاحب ذلك المقام والقيام على كل نفس بما كسبت باذن الله تع ولما كانت الجنة مخلوقة من نور الائمة ع ومحبيهم واهلها خلقوا منها كما ان الابرار الذين عليين والنار خلقت من بغضهم واعدائهم ومبغضيهم واهلها خلقوا منها كما ان كتاب الفجار في سجين وكان قد جرت حكمة الحكيم وعدله المستقيم على ان كل شيء يرجع الى اصله ويميل بطبعه الى ما منه خلق وكل ميسر لما خلق له وجب ان يكون من شيعتهم في الجنة مأواه ومن خالفهم في النار مثواه لان ذلك هو مقتضى العدل ومنعه ظلم وما ربك بظلام للعبيد لان المخلوق انما سأل من خالقه بلسان القابلية والكيان قبل تكوينه ان يخلقه على ما يقتضيه ويوافق له فاعطاهم ما سألوه ومقتضى طلبتهم ان يكون المطيعون في الجنة والعاصون في النار الا ترى ان الشمس يكون منها النور ويكون منها الظل واذا عادت الاشياء الى اصولها عاد النور الى الشمس وعاد الظل الى الجدار فيتنحى لانه لا يرى الا الشمس ولا يحقق الا بها وعاد الظل الى الجدار وعاد الى الشمس فيتنحى لانه لا يرافقه الا كثافة الجدار ولا يحقق الا بها فان قلت ان من له عقل واختيار لا يطلب بعقله واختياره ما يشقيه فلو كان من الخارجين المطيعين ما يسعدهم قلت الامر كما قلنا من انهم باختيارهم ورضاهم طلبوا منه ما يشقيهم وهم يعلمون ودليل هذا المطلوب الذي لا شك فيه عند كل من له ادنى اداة ان اذا طلب الحق ان هؤلاء الظلمة في الدنيا يطلبون ذلك وهم يعلمون انه يشقيهم ويتسلون انفسهم في طلبها بشقيهم وهم يعلمون ان السعادة في تركه ذلك ويقدرون على تركه فاذا رأيت هذا وعرفته فهم مع كمال تمييزهم وتمام اختيارهم فعل فيهم في اصل الخلق لان هذا اية ذلك ودليله كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم بحيث لا يحجبها الاستكبار والظاهر دليل الباطن وصنع لا يختلف ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فان قلت لو ان الله هداهم لما اختاروا السبيل ولكنه منعهم اللطف والمعونة على الطاعة لانه وكلهم الى انفسهم قلت ان الله لم يطع باكراه لانه نفى الاكراه للطاعة وانما يطاع بالاختيار وقد طلب منهم الهداية الى سبيله باختيارهم فان بين لهم ما يجب ودعاهم

وما يكره ونهيهم عنه وحذرهم بطشه على المخالفة كما قال تع واما ثمود فهديناهم بالبيان والتوقيف والترغيب والترهيب فاستحبوا العمى على الهدى بعد ما تبين لهم ما فيه نجاتهم وهذا هو اللطف بهم الذي لا يبلغ جبرهم واكراههم على الطاعة لئلا تبطل الطاعة لان المكره على الطاعة ليس بمطيع وانما المعونة فهي قسمان معونة البيان والتعريف والهداية وهذه واجبة في الحكمة على الله لكل مكلف لان ذلك شرط التكليف ومعونة المدد وذلك لا يمكن الا لمن طلبها واستعد لها وطلبها والاستعداد لها لا يتحقق الا بالميل الى الطاعة وطلب اسبابها فاذا سأل وطلب ما يستحق المدد منها اعطيه على حسب ميله واستعداده وطلبه شيئا فشيئا لئلا يقع القبول على غيره بل لئلا يكون المقبول مقبولا فيقع العبث الا ترى ان الشمس في اشراقها لم يكن كثيف يطرح فيه الاشراق لما امكن الاشراق منها لان اشراقها معه على السواء فلما امرهم بالمعونة الاولى التي هي هداية البيان والترهيب والترغيب ولم يميلوا الى الاقبال منه ولم يطلبوه بل طلبوا خلاف ما اراده منهم تركهم وهو الخذلان وهو المدد بالتخلية فالحق تع لم يمن كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وهو قوله عز وجل ونذرهم في طغيانهم يعمهون فان قلت انما ضلوا لانه سبحانه خلقهم من الظلمة ولو خلقهم من النور لاهتدوا لان كل شيء يميل الى اصله قلت لو خلقهم من النور لم يكونوا هم الذين من الظلمة بل يكونون هم الذين من النور ثم لا يخلوا هل يخلق من النور من يكون ظلمة ام لا فان خلق منها خلقا بيع الكلام على ما هو الواقع ويعود السؤال وان لم يخلق منها خلقا لم يتبين الرحمن من انه خلق ضد وظل ولا يكون النقص الا تمام المقابلة ولكمال المكافئة ولا يكون الظل الا عن شاخصة فلا يكون ضد المقرر متحدا ولا الظل الا عن منشئه بالعكس ولا الدقيق غليظا وبالعكس والا لم يكن ضدا وظلا بل يكون شيئا وحده في الشيء الثاني وهو قوله ام لا فسيرى انه لم يخلق له اي لم يجعل له ضدا وسبيله كان معه شيء لم يجر فيه ضده ام لا يعقل الا يجي في الحكمة ايجاد مخلوق لا ضد له واليه الاشارة بقول الرضا ع واعلم ان الله الذي هو قائم بغير جسد ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله تع فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ويعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله تع ومشيته الحديث قال الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فان قلت اذا اصل هذا الخلق لم فسح فيه التكليف وما يترتب عليه لان من خلق من النور يميل الى الطاعة ويقوى عليه ومن خلق من الظلمة بالعكس فينبغي ان لا يكون التكليف يجري عليهما بالسوية لان من خلق من الظلمة اذا عصى معذور لقلة نوريته فلا يميل بطبعه الى الطاعة التي هي من النور بخلاف من خلق من النور قلت ان هذا انما يتوجه لو كان التكليف على حسب ما يقتضي من خلق من النورية اما اذا كان التكليف فيهما على حسب ما يقتضي خلق من الظلمة من النورية فانه تقياري سواء في الامكان والاستطاعة للطاعة لان من فيه عشرة اجزاء من النور وتسعون جزءا من الظلمة اذا كلف على قدر جزء واحد من النور تساوى من فيه تسعون جزءا من النور وعشرة اجزاء من الظلمة في هذا التكليف فلا يختلف بعضهما في الجانبين الا في الانذار والوعيد والترغيب والترهيب والامهال والاملاء الا ترى لو كلفت بحمل مثقال مثلا حصى فاكلف جبرئيل حمله لما كان لك ان تعتذر من حمله بان جبرئيل اقوى ينقل عن حمله لان كل في حمله متساويان نعم لو كلفتما بحمل الجبل لكان لك ان تقول اني لا استطيعه وجبرئيل يستطيعه او كلفتما بما لا تقدر انت عليه الا بمشقة لكان لك ان تقول هذا الحق علي وخفيف على جبرئيل ولكن التكليف على قدر الوسع والطاقة وهو الوسع الذي ذكره سبحانه في قوله تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الوسع الذي هو دون الجهد فهم ثم اعلم ان هذا الحجاب شريفة تكشف لشبهات ترد على العلماء قد يقصر الكشف عنها على اكثر الافهام ولكن المقام لا يتسع لها لانه يحتاج الى تطويل كثير واوجها من قوله سبحانه ان يوفق لدركها في خلال هذا الشرح متفرقة لا جمعها وهذا الشرح تحرجه عما يليق به والحاصل ان من في الجنة فهي على الحال كانت منه اذ اخرج من الدنيا الى الاسلام مجالهم وان من خالفهم في النار فهي على الحال كانت منه اذ اخرج من الدنيا على خلافهم لا ينفعه توحيد ولا عبادة وذلك لا يمن انهم خلق الخلق الثاني من عليين والباقون ومن خالفهم خلق في الخلق الثاني من سجين

وهي لطيفة خيال واليا بعود وانما خلق المبعوثون من علّيين لاجابتهم وقبولهم حين قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم والائمة من ذريته ائمتكم قالوا بلى
قالوا بلى ولطينة علّيين هي صورة الاجابة وهي صبغهم في الجنة كما قال جعفر بن محمد وكذلك خلق المخالفون لهم من سجين لان لطينة سجين هي صورة
الانكار لذلك العهد وهي صبغهم في الغضب الذي هو تبديل خلق الله وتغييره قال عليه السلام ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم فاسفل درك من الجحيم
قال الشارح ره ومن رد عليكم اقوالكم وان لم تكن موافقة لعقله الناقص كما قال تع [illegible] بعد العلم كما قال تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا والكفر على خمسة وجوه كما في حديث الصادق عليه السلام الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه كفر الجحود وهو على وجهين جحود بالربوبية وان لا
جنة ولا نار كما قال صنف من الزنادقة والدهرية الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر والوجه الآخر من الجحود هو ان يجحد الجاحد وهو يعلم
انه حق واستقر عنده كما قال الله تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والثالث كفر النعمة قال تع لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
والرابع ترك ما امر الله به وعليه قوله تع افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض والخامس كفر البراءة وعليه قوله تع في قول ابراهيم عليه السلام كفرنا بكم
اقول هذه الوجوه الخمسة في جحدهم اما الاول فلان من جحدهم فقد كفر بالله وباليوم الآخر كفر جحود لان الايمان بالله وربوبيته وباياته
وكتبه ورسله واليوم الآخر مقرون بالايمان بهم فمن لم يؤمن بهم لم يؤمن بالله ولا بربوبيته ولا باياته وكتبه ورسله واليوم الآخر والنصوص في
ذلك لا تكاد تحصى من الفريقين حتى ان مما رواه اعداؤهم كما في مناقب ابن شاذان في الثانية والخمسين عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
عن الله عز وجل انه قال تع وان لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد
ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ورسلي
[illegible] بجنته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا
بظلام للعبيد الحديث ولقد كان كثير من اعدائهم يعرجون في خلواتهم بانكار البعث والرسالة والربوبية وذلك لان حبهم والاتباع لهم
والاقتداء بهم جمع جميع انحاء الايمان والاسلام فلم يخرج عن ولايتهم شيء مما كان عن اوليائهم وخلافهم قد جمع جميع انحاء الكفر واحوال [illegible]
فما شيء منه بل ليس الكفر في الحقيقة الا عداوتهم ومخالفتهم لان العارف بولايتهم [illegible] الا معصية الا معصيتهم
ولا طاعة الا طاعتهم ولا معرفة الا معرفتهم [illegible] قال الجليل جل جلاله [illegible] قال تع [illegible]
على اهل السموات والارضين [illegible] من المؤمنين ومن جحدها كان [illegible] من الكافرين [illegible]
[illegible] الحديث وهو السابع عشر من مناقب ابن شاذان [illegible]
الحديث [illegible] عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فاوحى الله اليه حمدني
عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه
واذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكا وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل
الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني [illegible] لا تجتمع مع التوحيد [illegible]
والايمان والاقرار بالبعث في قلب واحد قال الاعرابي الكبير حين عاتبته زوجته على شرب الخمر في شهر رمضان [illegible] شعر [illegible]
يا ام بكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ولم [illegible]
[illegible] بالصلاة والصيام [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ولكن الحكيم [illegible] [illegible] [illegible] وكتبه ورسله واليوم الآخر

واما قوله الامر [illegible] بقوله [illegible] على ظاهر المتعارف الجاري على الالسن وان اللطيفة والفطرة [illegible]
على الاقرار بالصانع [illegible] والكواكب كالدهرية والثنوية والمزدكية والصابئية وغيرهم [illegible]
[illegible] قول اهل الاسلام [illegible] [illegible] رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
[illegible] الرجل [illegible] في القرآن [illegible]
في دينكم انا السلم [illegible] الرجل [illegible]
واما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول لجميع المخالفين [illegible] بعضهم بعضا [illegible]
فلان الاول [illegible] فان قوله تع لجميع المخالفين [illegible] الاسلام وغيرهم [illegible]
[illegible] احاديث قيام القائم [illegible] ما حدث في الدنيا [illegible]
[illegible] قيام القائم [illegible] السبب في [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] لم يكن للشيطان فيهم نصيب [illegible] سلطان [illegible]
[illegible] الايات المتقدمة [illegible]
[illegible] الاول [illegible] شعر [illegible]
[illegible] ودخل ابو سفيان على الاعرابي [illegible] في مسجد رسول الله [illegible]
[illegible] ابو سفيان [illegible] الخلافة [illegible] بني امية [illegible] الاعرابي [illegible]
[illegible] شعر اذا مت يا ام الحميراء فانكحي [illegible] [illegible]
احاديث [illegible] شعر [illegible] الملك [illegible]
[illegible] [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمر [illegible] الحسين [illegible] في كتاب [illegible]
المتقين [illegible] الاعرابي [illegible] الرجيم [illegible] باللات والعزى [illegible]
[illegible] شعر انت الله [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] باللات والعزى [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الناس [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] جحدهم [illegible] القسم الاول [illegible] فطرة الله [illegible]
ومن القسم الثاني لعلمهم بما انكروا كما قال تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا [illegible]
[illegible] طلوع الشمس [illegible] واما الوجه الثالث وهو كفر النعمة [illegible] لئن شكرتم
[illegible] عليكم وهم الاوصياء وولايتهم التي هي سبب سعادتكم في دنياكم وآخرتكم بان تتولوهم وتقتدوا بهم [illegible]

ويرد واليهم جميع اموركم وتجنبتم وتحذرتم تطولكم وايديكم والسنتكم وتوثبون على انفسكم واهليكم وتعبدوا الله باقتفاء آثارهم و
منهم وتتبعوا امر اموالكم لانه يدلكم من العلوم والحكم والتوفيق للاعمال الصالحة ويرفع ثقل اعمالكم والهداية لمحبة الله ورضاه عنكم و
دفع البلاء السوء عنكم وسعة الرزق الحلال الذي يحصل به الكفاف والرخاء والعيش الهني وهو قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا بعلي
بالولاية الظاهرين وبولايتهم واتقوا ولاية اعدائهم لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كفرتم ان عذابي لشديد ولئن جحدتم ثم
عليكم وهم آل محمد بان نصبتم لهم العداوة والحرب او قدمتم عليهم غيرهم وانكرتم فضائلهم الظاهرة او رددتم عليهم او اقتديتم بغيرهم
وما اشبه ذلك من صوره كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ان عذابي اليكم على كفركم نعمتي لشديد ولقد اتاكم ولكن
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون من انكارهم نعمة الله وكفرهم بها بعد الاستيقان قال الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا
قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وروي عن الصادق ع انها نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة
فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وعن الصادق
يعني بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا الحرب وجحدوا وصية وصيه فكان كفر النعمة الكبرى كفر جحود كما تقدم في الوجه الثاني وكفر النعمة الصغرى
كفر شكرها اما الكبرى فقد سمعت ما اشرنا اليه واما الصغرى فان ذكر نعم الله عليه في نفسه من سمع وبصر ويد ورجل وشم وذوق ولمس ونحوها
وعقل وولد ومال وامن وصحة وطعام وشراب ونحو ذلك فعرفها بقلبه من الله فقد شكرها واستحق من الله سبحانه الثواب على ذلك فيما يتعلق
من المعرفة والهداية وفيما يتعلق بمعاشه بحيث نال ذلك ظاهره بما في نفسه وان حمد الله بلسانه استحق المزيد على ذلك في المقامين وروي عن الصادق
من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله من قبل ان يظهر شكرها على لسانه وفيه عنه ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا
بلسانه فلا يتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفيه عنه ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وان لم يعرف انها
فان كان جاهلا بكونها نعمة تجري على العباد او جعلها اجرى عليهم الله والا فان كان غافلا لم يخرج من ذلك عند ذلك فيحمله وان كان تقصيرا منه
وتقصيرا في وقته وان لم يكن غافلا ولا جاهلا بل عرف بفطرته كونها نعمة من الله ثم جحدها بسوء عمله وطبعه من بعد ما تبين له الحق فانه
يكون بذلك جاحدا الربوبية ويكون ممن جحد النعمة الكبرى لانه داخل في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الفاسقون وفي قوله تعالى فيها
في بغضنا اهل البيت ع واما الوجه الرابع فهو ترك ما امر الله وهو قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الاية
فكفرهم بتركهم ما امر الله عز وجل ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة
ويوم القيمة يردون لانه تعالى اذا ترك المكلف ما امر الله به فلا يخلو اما ان يكون تركه وهو عالم بنفسه انه مقصر فيما امر الله في تركه ما
اوجب الله عليه وهذا لا يكون كافرا بهذا الترك ولا يدخل في قوله تعالى اولئك لهم خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
بل يجب له الجنة لانه مؤمن كما تقدم سابقا وان ترك ما علم وجوبه منكرا له او رافضا وباني حكم الله بعد العلم فهو من اعدائهم وممن يدخل في هذه الاية
لانه اما جاحدا وجاهلا للحق وقوله فكفرهم بترك ما امر الله يراد منه الترك عن انكار وتهاون وقوله ونسبهم الى الايمان ولم يقبل منهم
ولم ينفعهم عنده يراد انهم بتركهم ما امر الله به انكارا او رفضا خرجوا من الايمان حقيقة ولا يقبله منهم ولا ينفعهم عنده وانما نسبهم الى الايمان
لقولهم ببعض ما امر الله لا يخرجون انفسهم كما تركوا البعض الاخر لا يخرجون انفسهم فالنسبة للصورة الظاهرة كما سمى الله تعالى المنافقين مؤمنا في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولم ينفعهم عنده لانه انما امن الرجل لم يقبل ما ليس له علم
لان ترك ما امر به من فروع اعمالهم فاذا ترك المكلف ما اوجب الله انكارا دل على انه ليس ممن [illegible] اذ لا يجتمع ذلك مع ولايتهم
واما الوجه الخامس فهو كفر البراءة وهو قوله تعالى كفرنا بكم اي تبرأنا منكم حيث ما اكرمكم وتبنا من الميل اليكم فمن برئ منهم فقد كفر بهم

الله بعبوديته ع وتوحيده وربوبيته وكتبه ورسله واليوم الاخر ثلاث الاقرار بفضائل من ولايتهم كما اشرنا اليه في مواضع من هذا الشرح
الحسنة في عدوهم ترجع الى الكفر الجحود كما مر الان وقد تقدم منه عن غير علم وفي الخصال عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع والكفر على اربع دعائم
على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم
ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل غرته الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن
عتا عن امر الله تعالى شك [illegible] اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن امر ربه الكريم والعتو على اربع شعب على التعمق والتنازع
والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج
ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاقوا وبال امرهم وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
عليه طريقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه وحري ان يرجع من دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على الهول والريب
والتردد والاستسلام وهو قوله عز وجل فبأي آلاء ربك تتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه
الاولون وادركه الاخرون وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين والشبهة
على اربع شعب الاعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأويل العوج وتلبيس الحق بالباطل وذلك بان الزينة تزيل عن البينة وان تسويل النفس
يقحم على الشهوة وان العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما وان التلبيس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه اقول ان هذه
الشعب الست عشر شعب الكفر كلها موجودة في اعدائهم واتباع اعدائهم لا يخرج احد منهم شيء منها لان الكون منحصر في الحق والباطل والحق
منحصر في الائمة ع وشيعتهم والباطل منحصر في اعدائهم ومن خالفهم ومال الى اعدائهم من جهل قد يحصل منه خير وصلاح ادنى شيء او
او يقف ويرجع على ما سيجيء له في الكتاب واما ما كان عنده ذلك من بعد ما تبين له الهدى فلا يقع منه خير ابدا لان الحق لا يتحقق وجوده
باسناده اليهم فاذا مال عنهم من بعد ما تبين له الهدى ظلما وعلوا لم يجد في خلافهم شيئا من الحق الا انهم الا ان تقول انهم قد يصدر عنهم
اعمال تشابه الحق في صورته وهي كما قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والظمآن هو الكافر الجاحد لولايتهم فهذه الصورة قد ينال بها بعض
الدنيا اما لاقتضاء الصورة او لان ما باطنه يفيدهم من الكتاب السابق فيما في من البلاء في الدنيا الشاء ان شاء الله وهكذا
وذلك لما تقدمت من الاعضاد المذكورة وروي عن المحبوبين قال ان الله تعالى نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره
كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار وفيه عن ابي ابراهيم
قال ان عليا باب من ابواب الجنة فمن دخل بابه كان مؤمنا ومن خرج من بابه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة
التي لله فيهم المشية وفي اخرى عنه ان عليا باب من ابواب الهدى الحديث فانهم ع وقوله ع ومن جاء بكم شرك اقول المراد بالمحارب
لهم من يحاربهم بسيفه لقتالهم في طاعة اولياء الشيطان ويدخل فيه من اطلق لسانه في سبهم وسب محبيهم لاجل حبه اياهم والرد عليهم
فيما يحكمون به ويأمرون به ويبرؤون عنه اذا صدر منه ذلك من بعد ما تبين له الهدى ومن ابغضهم بقلبه لرضاه عن عدوهم بعد المعرفة
والشرك شرك طاعة وشرك عبادة والمراد هنا شرك العبادة وهو الذي لا يغفر وهو انكار علي وولايته وفي تفسير العياشي عن جابر
عن ابي جعفر ع قال اما قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ع وفيه عن جابر عن ابي جعفر ع قال قوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي واما قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا ع وفي عيون الاخبار عن الرضا ع
باسناده قال قال رسول الله ص ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار ويغفر ما دون ذلك
الاعمال دون الشرك صغيرا كان او كبيرا وقوله الا من اشرك فانه لا يحاسب يراد به ان الحساب انما هو لتمييز اعماله بالوزن

فيدخل الجنة او السيئات فيسقط فيها فان بلغت في تطهيرها مكث ثمانين سنة وضع في الطبقات العليا من النار اي في حظايرها حتى يتخلص منها
واحيانا ثم يدخل الجنة وقيل في عين الحيوان هذا اذا لم تنله شفاعة من امامه او من صديقه وان لم تبلغ مكث ثمانين سنة فروي انه يبقى عند دون الله
اما في عرصة الحشر باهوال يوم القيامة او بالمرور على النار او بمناقشة الحساب او بعذاب البرزخ او عند الموت او ببلايا الدنيا وان كانت ذاتيا لوجوده
او لقلبه فلا تطهر الا بذهاب بنيته الذاتية فلا يكون هو اياه فلا يعاقب لان حسناته لا تكون ذاتية فلا يجب ان يكون عارضة انما من فعل المؤمن او
من البرزخ الذي يتقوم به الفعل وهذا يجري بمابه الدنيا من رفع بلاياها وتوسعة رزقه والنهار جاهه في الناس واستيلائه على عدوه او دفع شدة
النزوع منه عند الموت او في البرزخ او يعوض عن صبرها عند اول دخوله النار مقوما عليه بحيث لا يحس الا بالخفيف ولا يسأل يوم القيامة ولا يوضع له ميزان
وهو قوله تع فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فبأي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام لعدم الفائدة في حسابه
وانما جعل سبحانه من لم يتول بهم شركا به سبحانه لان ولايتهم ولاية الله وهم وجهه في الامكان الذي يتوجه اليه الاولياء وهم ظاهره في الخلق
كما تقدم في حديث جابر بن يزيد قال علي بن الحسين م واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم الحديث لا تدخل ولا جعلهم عينه النار وهم
وولاهم امر خلقه والمتولي عليهم فمن اشرك غيرهم في ولايتهم فقد اشرك في ولاية الله واعداؤهم م امرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله
ومعصيتهم معصية الله فاذا اطاع عدوهم فقد اشرك في طاعة الله وايضا حكمهم حكم الله في خلقه فاذا اخذ بغير حكمهم فقد وضع لحق الله حكما
غير حكم الله وقد تقدم ان حكم الله مادة الوجود الشرعي مادة من غير امر الله وايضا حكم الله هيكل توحيده وهو وصفه نفسه لخلقه واذا اتخذ حكم
غيرهم وصف الله بوصف اعدائهم ووصفهم بوصف الله فعرف الله بهم وهو قوله تع حكاية عنهم تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين حيث امرنا باتباع اوليائه وامرتمونا بترك اتباعهم فاطعناكم وتركنا امر الله رب العالمين فهذه المعاني وما اشبهها شرك عبادة
فمن كان منه شيء منها بعد البيان فان الله تع لا يغفره وكل ذلك من ولايتهم حقيقة لان مراد الله سبحانه من خلقه على وجهين احدهما ذاتي
ما تعلق بمحبوله الظاهري م ومراده منها انهم له وحده لا شريك له وفي ذلك خلقهم وما اراد منهم فهو لهم فهم ذلك المراد مادة وصورة
وغاية فهم حقيقة تلك العلل الثلث وركن العلة الى علته قال تع لنبيه م ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال لا نخرج عنك ومن ملك الا باذنك وعفوك ومن اجل سمي نبيا نزل عليك في قولنا لم اذنت لهم
ومن قولنا وقد عفونا عنكم ولا تحزن عليهم حيث اخذوا بعفوك بعفوا ذلك ولم يعلموا انه باذنك العفو فلا تحزن على ضلالتهم وعدم هداهم
حين اغتصبوا ما يجري عليهم به القضاء وهذا العفو هو المغفرة في قوله تع قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون وهو عفو الوعيد لا عفو الفضل المستعقب لاذن الذنب بعينيه ولا اذن الرخصة وثانيهما عرضي وهو ما تعلق بمن سواهم من
من سواهم من ساير الخلق خلقهم الله تع لهم واليه الاشارة بقول سيد الوصيين م نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا اي صنعهم الله لنا
وفي الحديث القدسي قال تع خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي وقريب الحديث فما اراد الله من ساير خلقه في ايجادهم وترغيبه
وفي تكليفهم ووجوده من ساير الحيوانات والنباتات والجمادات من الغيب والشهادة فهو اصلاحهم لمن اراد منه ذلك وايجاده وتمليكهم
وتكميل لتبليغ الكتاب فيهم اجله وكل ذلك لهم ولشيعتهم يوم ضعفهم ويوم اقامتهم جعلهم تع لهم اثاثا ومتاعا الى حين من صحبته كل شيء
منها حتى وجهوا اليهم عنهم فيحصل المراد الذاتي وحده ولا غاية له في نفسه وفي عبادته والله من ورائهم محيط فمراد الله من خلقه
يدور على ولايتهم فلا شرك الا الشرك بهم وبولايتهم ولا كفر الا الكفر بهم وبولايتهم واذا اريد الشرك شرك الطاعة فان الشرك في
طاعتهم شرك بطاعة عدوهم وعلى ما تقدم من ان طاعتهم هي طاعة الله وطاعة عدوهم شرك بالله شرك عبادة تجد المعنيان في
حقهم فمن حاربهم على الوجه من بعد المعرفة شرك عظيم لا يغفره الله سبحانه قوله م ومن رد عليكم في اسفل درك من الجحيم اي من رد عليكم

من ساير خلقه من الصامت والناطق حكمكم وكذب قولكم ورد امركم ونهيكم استكبارا وعلوا سبيل العزة بكم ودفعا لكم فهو في النار مقره عليكم
يعني انه رده لحكمكم ليس لعدم فهمه ولا استقالة او لشبهة بل عليكم ظلما وعلوا وهذا وان كان يتحقق الرد عليهم من النباتات والجمادات الا انها
وعلوا في كل بحسبه الا ان قوله م في اسفل درك من الجحيم لا يتحقق المراد هنا الا في فرعون ومن اهل الضلالة الذين هم طلع شجرة الزقوم كانه ر
طلعها كانه رؤس الشياطين اي طلعها هو رؤوس الشياطين لان المشبه نفس المشبه به في القران وفي احاديثهم المتلقاة عنهم في تفسير الباطن
من حكم اسفل لانه للتفضيل ويتبين ان المراد بهم رؤساء الضلال الذين هم في اسفل درك من الجحيم ما في الاحتجاج عن النبي ص في حديث طويل
في خطبته يوم الغدير يقول فيه معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم ومن
الناصرين لهم واضرابهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى الظالمين وانما قيل للنار دركات لان طبقاتها متتابعة متدارك
بعضها فوق بعض وقد يقال لها درجات باعتبار اختلاف مراتبها والاختلاف مراتب اهلها وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر م ان الله جعلها
سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم م اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع
فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر تدق من صار
اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملك يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم
انية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه سقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قوله
تع وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما
احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثماة سرادق من نار وفي كل سرادق ثلاثماة قصر من نار وفي كل قصر ثلاثماة بيت
من نار وفي كل بيت ثلاثماة لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار
وهو قوله تع انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا
وهو اشد النار عذابا واما صعود فهو جبل من صفر من نار وسط جهنم واما الاثام فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا
ع تدل هذا على ان الجحيم هي العليا من النار وعليه اما ان يكون المراد من رد عليهم الاتباع لا ائمتهم وظاهر قوله في اسفل درك من الجحيم يدل
على ان المراد ائمتهم لا الاتباع وفي حديث اسحق بن عمار من كتاب الخصال عن ابي الحسن موسى م يقول ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ
خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحترق ما على وجه الارض وان اهل النار يتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه
وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله
وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية
يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها
خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال جعلت فداك من الخمسة ومن الاثنان قال اما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج
ابراهيم في ربه قال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة
اعرابيان وهذا يدل بظاهره ان الحية وما فيها من الصناديق لائمة الضلال كلها في سقر ومن المعلوم ان هؤلاء المذكورين لا يكون اشد عذابا
منهم فلا يكون نار اسفل منها وفيه دلالة على ان الجحيم ليست هي السفلى وهذا الحديث من ذكرهم الهادي في الزيارة هم الاتباع وفي
الخصال عن الصادق م عن ابيه عن جده قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار
ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم

سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها ثم هوى بهم سبعين خريفا فلا يزالون هكذا
خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا ثم قال والباب الذي يدخل منه بنو امية
هو لابي سفيان ومعاوية وال مروان خاصة يدخلون من هذا الباب فتحطمهم النار حطما لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون انتهى
ذكر هنا اربعة ابواب والظاهر ان منها هو اعلاها وعليه فيكون الباب الذي يدخل منه مبغضوهم هو الرابع يعني الوسط من السبعة
ويحتمل ان يراد بالاسفل الاوسط الذي احاطت به الابواب هذا ظاهر اللفظ ان الاصل في الابتداء هو الابتداء بالاول والاعلى من المقام
وبعض ما يستفاد من اخبارهم انه ابتدء بالرابع فيكون الباب الذي يدخل فيه بنو امية هو السادس وهو الرابع النيران السقر والسعير
والحطمة والهاوية اولان كل باب يسمى باسم الاخر لاشتماله على ما في الاخر من انواع العذاب وان كان خصوصا فهو مما في الاخر في النوع
فيطلق عليه وغيره في التخفيف وغيره وفي رواية ان النار اسفلها الهاوية وعلى هذا يكون المراد مبغضيهم ائمة الضلال وفي المجمع عن
امير المؤمنين ان جهنم لها سبعة اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على الارض
ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية
وفي رواية اعلاها جهنم واسفلها الهاوية اقول لعل كون جهنم اعلاها انها اعلى طبقاتها وقد يعرف انها ثلث طبقات اسفلها
الفلق وفيه الصندوق ولا ريب ان الصندوق في اسفل الطبقة من النار وكون الهاوية اسفلها انها اسفل من بعض الطبقات كما يشير اليه
ما قدمنا من الاخبار ولاسيما حديث الضلال حيث جعل بابها لبني امية خاصة ومن المعلوم ان في النار من هو اسوء حالا منهم فيجب ان يكون
داره اسفل من الهاوية وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت
في كل بيت سبعون الف اسود في كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها اقول قوله ان يمروا عليها يدل بظاهره
على ان الفلق طريق لاهل النار وان فيها اسفل منه ويحتمل ان المراد باهل النار اصحاب التوابيت وان المرور عليها هو المصير فيها ويجب
الذي ظهر لي لا يبعد لو كانت الفلق اسفل لما عرفت من اهل التكليف يوم القيمة من الاطفال والمجانين والجهال والمستضعفين وكذا
من لم يمحض الكفر والايمان محضا الا انا نقول انما تعرض عليهم تشديد التكليف كما عرفت اولا غيرة في الذر لتحقيق صدق المطيع لامر الله
بدخولها وروى القمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سئل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له ان يتنفس
فاحرق جهنم الحديث وهذا موافق لما اشرنا اليه من ان الفلق في جهنم وانه يتعوذ من حرها النار التي منها جهنم وهي اسفل الطبقات
ويحتمل الصندوق لانها هو الجب والصناديق اختلف ظاهر الروايات في عددها فروى واحد وهو يراد به النوع او الجب الجامع لها
او اعظمها وروى اثنان لاعرابيين فيراد به الاعظم او الصندوقيا وروى اربعة او ستة لاربعة من الاولين ولاثنين من الاخرين
وروى سبعة كما تقدم وروى ثمانية لاربعة من الاولين واربعة من الاخرين وروى اثنا عشرة لستة من الاولين وستة من الاخرين
والجمع بينها على نحو ما ذكرنا واذا اطلعت على ما ذكرنا فاعلم ان الظاهر من المراد من قوله ع ومن ورد عليكم الاعرابيان ومن استعماله
بيان من امره فيكون المراد باسفل درك من الجحيم اما مطلق النار وان المراد باسفل درك منها ما نزل فيها سواه فوقت الجحيم هو الاعلى
او الوسطى او السفلى بان مراده انهم لعنهم الله وابعدهم من رحمته الواسعة اشد عذابا من جميع اهل النار من المنافقين والمشركين والكفار
وانما استحقوا ذلك لان مخالفتهم تدين لهم الحق في افئدتهم وقلوبهم ونفوسهم وسرهم وعلانيتهم وباطنهم وظاهرهم بما لم يتفق
لاحد من خلق الله ان يتفق مثله في الظهور ورفع الشبهة والجهل والغفلة عنهم حتى جعل لهم ملك الحق اياه من بيانات لا يشكون فيها ومع هذا
قابلوه بالانكار والجحود والعداوة الشديدة وسعوا غاية جهدهم في اذاه واذى اهل بيته الطاهرين بما لا يقدر على مثله احد من

المنافقين والمشركين والكافرين فكانت اعمالهم وصفاتهم وبدعهم قائمة باعتقادهم وبافعالهم ما دام النظام قد ملئت بجميع الظلمات
الشبهات والفساد والجحود بجميع الخبائث من كان ايكون الى يوم القيمة فاذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين يصلونها
يوم الدين وما هم عنها بغائبين لثمرات تلك الاعمال الباقية ابد الدهر يعذبون بما يقتضيه مثلها من سخط الله وغضبه ويعذبون ايضا باعمال
جميع اهل النار من الاولين والاخرين ويعذبون ايضا بمثل عذاب من يعذب بسببهم من الاولين والاخرين ويحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون قال ع اشهد ان هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي قال الشارح اشهد ان هذا اى وجوب اتباعكم او كونكم
من المذكورات سابق لكم فيما مضى من الائمة اى في الكتب المتقدمة ح اقول واما هذا فهو اسم اشارة الى القريب والقريب المستعمل فيه اسم من [illegible]
الحقيقي فيستعمل فيه وفي القرب العرفي او المستحضر عند المتكلم في الذهن وان توقف فهمه عند المخاطب على نصب قرينة عند المتكلم لدلالة
الحال وكذا اذا عرفت معنى هذا فنحو ما ذكر يحتمل ان يكون المشار اليه من اتبعكم فالجنة ماويه الى اشهد وهذا انما على اعتبار القرب الحقيقي
وان يكون من قوله ع من الجاكم فقد نجى والهدى اقرب من احتمال ان يكون من قوله الائمة تعرفون وان يكون من قوله انتم الصراط الاقوم
وان يكون من قوله من والاكم فقد والى الله وان يكون من قوله واشهد انكم الائمة الراشدون الخ وان يكون من اول الزيارة ما كان
بعيدا وانما احتملت هذا الان ما ذكر من الاحتمال الاول الحقيقي او ما يقرب منه في القرب انما هو في فرع ما ذكر في الزيارة من الاوصاف
استحقوا بها ما يشهد بثبوتها لهم في كل وقت ومكان ثم ان قوله اشهد ان هذا سابق شهادة منه بحقية ما ذكر في نفس الامر وتعليم للشيعة
لا لمجرد حضور التعليم ولا لبيان هذا قوله وان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة لما ثبت انهم متفاضلون في مراتبهم لانهم وان كانوا متفاضلين
في مراتبهم من جهة اختلاف القرب الالهية وترتب بعض مراتبهم على بعض فان طينتهم وارواحهم وانوارهم شيء واحد وهو نور واحد
تعددت هياكله باعتبار تفاوت مراتبهم من حيث احاطتهم بمبدئهم كما قال ع فجعلكم بعرشه محدقين وليس في ذلك الترتب والتفاوت في
مراتبهم ومراتبهم الا على نحو ما قال علي ع انا من محمد كالضوء من الضوء فقد جمعهم حقيقة واحدة في رتبة واحدة فلا يكون قوله اشهد
خصوصا بالتعليم وقوله ع سابق لكم فيما مضى من الدهور الاعلى الدهر كما عن [illegible] والازمنة وهي زمانا هذه الجسمانية ودهورها فانها لهم ازل
وقد ذكرنا مرارا ان تقلب شيعتهم الحق وفيها الدهر من اهل اجسامهم الحق وفيها زمان لهم وان كان لغيرهم دهرا وانما قلنا والازمنة
بالجمع لان دهر الانبياء زمان لهم وللانبياء زمان هو دهر المؤمنين وللمؤمنين زمان هو دهر لمن دونهم من الحيوانات اوصى بحكمهم
ولكل ما سوى دهرهم ما دونهم وزمان ما لهم دهر تفرد دهرا وشاركه غيرهم ودفعاتهم مع كل طبقة في دفعتهم فشاركونهم في دهرهم
اذا كانوا فيهم وفي زمانهم واذا لم يكونوا فيهم كان ذلك الدهر زمانا لهم فلهم مع غيرهم حالتان ولهم مع ذويهم حالتان ولهم مع انفسهم
حالة واحدة فلهم مع غيرهم دهور وازمنة ولهم مع انفسهم سرمد ودهور وازمنة ولهم مع انفسهم دهور وزمان وان شئت قلت
دهر وزمان وان شئت قلت دهر وازمنة فمعنى المشار اليه سابق لهم ثابت هو وحكمه ودفع حكمه في كل وقت من السرمد الى الدهر الى
ابو حين العقل الى الماء والارض الجرز في الاكوان النورانية الى العقول وفي الاكوان الجوهرية الى الارواح وفي الاكوان الهوائية
الى النفوس وفي الاكوان المائية الى الطبايع في الاكوان الترابية الى المواد والاشكال في الاكوان والاظلة والذر انهم كذلك كما وصفوا
لما انفسهم وان من خالفهم وانكرهم ورد عليهم كما وصفوا وانما يجري لهم ذلك فيما مضى وفيما بقي لان فرع الحكم ذاتي فيتفق ما ذكره ع
انفصالا لاوليه حكم من احكام الايمان من دونهم لان كل من دونهم سلكوه في تنفيته امرائه الذي هو ذلك الحكم الذاتي الذي هو مقتضى
ذواتهم واليه الاشارة بقوله ع في دعاء الصباح والمساء اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يحاول ولا يطاول وفي الدعاء
اللهم اجعلنا في درعك الحصينة انما يدل على حفظ من التجاء بهم دون هلاك من خالفهم ورد عليهم والمدعى هو الامران كلاهما

ان الشيء اذا ثبت له انه حافظ لكل من التجاء به من كل مخوف ثبت له بدليل الحكمة انه لا ملجأ سواه والا لعاد الملجأ الاعز فلم يكن حافظا لمن عاذ من
ذلك الملجأ لانه قد فرض انه ساواه وان حفظ عنه لم يساويه وذلك الاعز بل يكون ناقصا عنه واذا ثبت انه ناقص لم يكن مجيرا من الظلم ونحن الحماية
في الشام فيلك من عاد من الشام لانه لا ملجأ دونه لقيام الحكم به ادعته فان قلت عموم قولك هذا يدل على ان الائمة لا يجير منهم قلت هذا الكلام
لا ينال لانا قد بينا فيما مضى في مواضع كثيرة انهم عليهم السلام ليسوا الا بالحكم قضاء الله بل حكمهم عين حكم الله اذ لا حكم لهم الا ما حكم الله به عليهم وعلى من
دونهم فما ذكره فيما سبق من قوله سعد من والاكم وهلك من عاداكم والمثال امثاله حقيقة سعد من والى الله وهلك من عادى الله ومن والى الله هو من والاهم
اذ ليس من ولاية في حقيقة شيء ما جعل لهم ومن عادى الله هو من عاداهم اذ ليس في عداوة شيء ما جعل لهم والا لما تم قولهم الحق من والاهم فقد
والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله تعالى انهم لانه سبحانه قد تم انما احب ما كان له وانما ابغض ما كان لعدوه الشيطان والذين لهم فهم واهل بيته
واتباعهم من كل شيء والذين الشيطان هم اعداؤهم واتباع اعدائهم من كل شيء وهو قوله تعالى حكاية عن عدوه الشيطان الرجيم وتشعيا لاوليائه لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وانما قلنا ان ذلك فرع لحكم ذات
الشيء الذي به شيئية الاشياء وجب ان لا يكون لشيء فيها شيئية بغيره والا لم تكن به شيئية بل بغيره سواء استقل ذلك الغير بها او شاركه وهذه
الشيئية هي فرع ذلك الحكم وهذا الفرع مركب من نفي واثبات في كل فرد والا لم يتميز من عندهم في والاهم وتبرء من اعدائهم تحققت فيه شيئية السعادة
ومن عاداهم تحققت فيه شيئية الشقاوة ومن تولى ولم يتبرء لم يتول لانه لم يتميز من العدو ولم يتبرء ومن تولى عدوهم ولم يتبرء منهم لم
يتول عدوهم لانه لم يتميز عن الولي ولم يتبرء وهذا مستضعف او في حكمه كما ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام كما في الاحتجاج قال انما الناس ثلثة
مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله
بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف
فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف
قوله عم ولايتنا اي رد علمها الى الله لانها عنده مما اشكلت عليه قال عم وان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض
قال الشارح كما ورد في الاخبار الكثيرة ان ارواحهم مخلوقة من اعلى عليين وابدانهم من عليين وانوار قلوبهم كذلك انهم واحدة طابت الارواح
وطهرت الابدان او الجميع بعضها من بعض كما قال الله تعالى ذرية بعضها من بعض اي من طينة واحدة مخلوقة من نور عظمته عم اقول الروح الكلي
وهو روحهم وانما اتحدت واتحدت الهياكل التي هي هياكل التوحيد لاختلاف الجهات التي هي جهات قبولهم لا المراتب فانها بالنسبة الى
مبدئهم سواء في الحرب لا ترتب بعضهم على بعض ولا الكم الا بما خلقهم في الترتيب ولا في الكيف الا ما شاء الله عن تفاضل الترتيب ولا الكون
والمكان الا ما انتسب الى الترتيب واعلم ان الروح في مقام ذكرهم الملائكة يطلق ويراد به العقل الكلي والقلم وهو الركن الايمن الاعلى من
العرش ويطلق ويراد به الروح الكلي المتوسط رتبة بين العقل الكلي والنفس الكلية وهو ركن الايمن الاسفل من العرش وقد اشار امير المؤمنين
اليها كما في الكافي عن ابن ابي طالب عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان لله نهرا من دون عرشه ومن دون النهر الذي دون عرشه نور نوره وان في حافتي
النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امر الله وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما
من نبي ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي من احدى الطينتين قلت لابي الحسن ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت
فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا اقول الظاهر ان المراد بالنهر نور الوجود المقيد يفيض
من العرش والروحان والطينتان تفصيل العرش اذا اريد بالطينتين الباطنتين فروح القدس هو النور الابيض من العرش والروح من امره
هو النور الاصفر من العرش ويطلق على كليهما روح من امره تعالى والطينتان اذا اريد بهما الباطنتان يطلق عليهما وعلى احديهما الروح

الذي

الذي هو الركن الجليل المتكل عليهم وهما النور الاخضر الاعلى من يمين العرش والنور الاحمر الاسفل من يسار العرش وظاهر الطينتين من عليين العليا
خمسة من جنة المأوى وجنة النعيم وجنة الفردوس وجنة الخلد وهي طين الجنان والسفلى طين الارض وهي مكة والمدينة والكوفة وبيت
المقدس والحاير وقوله عم ما من نبي ولا ملك الا ويده منه وانما اعلم انه كل نبي وكل ملك نفخ فيه من الروح الثانية التي هي روح من امره وربما
من شاء منها كالانبياء معصومين ومن شاء منها كالملائكة معصومين ومحمد واهل بيته الطاهرين ع نفخ سبحانه فيه من الروحين جميعا
فيتم فيهما بجميع الروحين ومن سواهم نفخ فيهم من شعاع الثانية وهي روح من امره روح العصمة وانما الاولى التي هي باب الله فلم ينفخ منها في احد
ولم يكن عند خلق الا محمد واله فلما كانت لا حد من الانبياء ورسالة وسعادة في شيء قليل او كثير في الدنيا والآخرة لانفسهم الا لاحد من اممهم
الا ال محمد واهل بيته ص فلما سمعت ان احدا من الانبياء كان بابا بين الله وامته فانما هو بين امته وبين محمد ع واهل بيته ع الذين هم شفعاء
جميع الخلق وكذلك حكم الطينتين ومن الدليل على ان من سواهم لا نفخ فيه من ذات ما نفخ فيهم وانما هو من شعاعها ما رواه في البصائر عن جابر الجعفي
قال كنت مع محمد بن علي ع فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق محبينا من دونها
فاذا كان يوم القيامة التفت العليا بالسفلى واذا كان يوم القيامة ضربنا بايدينا الى حجزة نبينا وضرب اشياعنا بايديهم الى حجزتنا فاين ترى
يصير الله نبيه وذريته واين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال دخلناها ورب الكعبة ثلثا ومنه عن ابي الحجاج قال قال لي
ابو جعفر ع يا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا وال محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين
وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان ال محمد وان الله خلق عدو ال محمد من طينة سجين وخلق قلوبهم من طينة اخبث
وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل قلب يحن الى بدنه اقول قد ذكرنا مرارا ان المراد
بقلوبهم منه دون ذلك او من فاضل الطينة كما في بعض الاخبار وهو الشعاع وكما اذا قيل من نفخ كما ومن عرق كما فالمستعمل النضح والفضل
بمعنى الجزء والتسنيم والاول الى رجعته فاتقه ورد كما في البصائر عن ابن بشر بن ابي عقبة عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قالا ان الله خلق محمدا ص
من طينة من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين ع من نضح طينة رسول الله ص وكان لطينة امير المؤمنين ع نضح
فجبل طينتنا من فضل طينة امير المؤمنين ع وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف
عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله ص لنا خير ونحن له خير فالمستعمل النضح والفضل في الجزء والتسنيم
على الاصل من كون المراد الشعاع في قوله فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فلا يشتبه عليك بعد الحق وايه لا يذهب عليك ما في بعض
الاحاديث كما في هذا الخبر من انهم اذا خلقوا من رسول الله ص او من امير المؤمنين ع كانوا اشد قربا من مقامهما مع انا نقول انهم في مقام واحد وقد ورد
عنهم في ذلك وانهم خلقوا من نور واحد ما رواه الصدوق في كتاب المعراج عن رجاله عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب عليا ويقول
يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده
ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق ادم خلقني واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك
النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة الحديث وفي رواية جابر الجعفي رفعها الى جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع
يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة
خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس
نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك الحديث فذكر في الحديث الاول انهما من نفسه

واحدة وفي الثاني انهم خلقوا منه لان المراد بكونهم معه من طينة واحدة في وقت واحد من التوحيد وما دل على تأخرهم عنه فالمراد تأخرهم
عليه ولا ريب انهم متأخرون عنه رتبة لا وقتا مغايرا لانهم معه في حد واحد وان كان له اولية حتى انه متقدم عليهم بثمانين الف
سنة وهو الوقت الحرفي الذي نقل علينا من العلم به كان افضل منه روى ذلك جابر بن عبد الله في تفسير قوله كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف قال قال رسول الله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة
حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي ع فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة
ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار الحديث فاخبر ان نوره بقي يطوف بالقدرة ثمانين الف سنة والحكم ان المراد منه انه بقي
على حكم الولاية هذه المدة التي هي سبق ظهور نور الولاية على النبوة التي هي العظمة وجلال العظمة فلما وصل الى كمال مقام النبوة
سجد لله تعظيما لانه هو شأن النبوة بخلاف الحال الاول الذي هو شأن الولاية فانه مقام ربوبية لا مقام عبودية ثم لما قام بالنبوة
قام علي ع بالولاية بعد تقدمه وهو قوله فكان نوري محيطا بالعظمة اي النبوة ونور علي ع محيطا بالقدرة اي الولاية والاحاطة في المقامين
الحقيقيين العظيمين القيام بموجب ما يراد منه في حكمه ففتق من القيام بجميع احكامهما بالاحاطة بهما فظهرتا [illegible] عليه ان ارواحهم
ونورهم وطينتهم واحدة وان تعددوا وانما ذلك كتعدد السراج من السراج لا كالسراج وضوءه كما اذا استضاء من سواهم بل هم كالسراج من السراج
كما قال ع انا من محمد كالضوء من الضوء وهذا هو شان البدل واليه الاشارة بقوله تع ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير وما يشير الى ان طينة شيعتهم من شعاع طينتهم [illegible] ما تقدم في حديث محمد بن مروان
عن ابي عبد الله ع في قوله لم نجعل له من قبل سميا [illegible] وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة
اسفل من تلك الطينة الحديث وما في بصائر [illegible] عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى قلت
يا امير المؤمنين كيف ينظر بنور الله قال لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فانهم اصفياء ابرار مترجمون نورهم يضيء
على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء انتهى ويدخل في اسم الشيعة الانبياء بل هم الاسم وهم المقام وسائر المؤمنين من شعاع نور الانبياء
ع وفي البصائر عن [illegible] عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الناصب من طينة النار وقال اذا
اراد الله بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره قال وسمعته يقول الطينات ثلث
طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم صفوتها وهم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون فرع من طين لازب كذلك لا يفرق
الله بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حماء مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن من ايمانه ولا ناصب من نصبه ولله
المشية فيهم جميعا اقول ظاهر هذا الكلام الاخير وهو قوله ولله المشية فيهم جميعا ينافي قوله لا يتحول مؤمن من ايمانه وذلك لان روايات تخلف الطينة
والتحويل ان وقع قال لاصحاب اليمين الى الجنة ولا ابالي ولم يشترط فيهم البداء وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي وان شاء فيهم البداء
ولم يشترط في اصحاب الجنة بقوله وقد فيهم المشية جميعا ينافي هذا ودفع الاشكال ان عدم اشتراط البداء في المؤمنين من الفضل والجود
جرت الحكمة مطابقة لمقتضى الفضل والجود كما جرت على ذلك المقتضى اشتراط البداء في الناصبين وفي الواقع ان الحكم الغير المشروط
والمشروط هما من الممكنات المقدورات له تع والشرط فيهما وفي كل شيء حكم تمام الاشياء [illegible] وعدم الاشتراط في اصحاب الجنة
من الفضل والجود وان شاء وعرف ما شاء الى ما شاء كما شاء فلا منافاة بين الحديثين وقوله طابت وطهرت لان المراد بالطيب والطهر التخلص
من الرذائل والقبائح الظاهرة والباطنة من الذنوب النفسانية والجسمانية في التكليفات الشرعية او التكليفات الوجودية من التلطخ
الظاهري كما وقع منا التلطخ على غير وجه الشرعي بخلاف في لفظ العقد وفي القصد كما وقع على غير المقصود كالخاطئ او كالخاطئ او نحو

رضاء الطرفين او احدهما او من يعتبر رضاه او قصده في الطرفين او احدهما او كرهه من تحصل له الغضب قبل ان يفارق بدن او كونها في عدة
الغير او نكاح ام او تدليس للولي الذي يتوقف النكاح عليه او احدهما او كونهما محرمين او احدهما او احدهما كافرا او بينهما رضاع او مصاهرة
او لعان او حرمة مؤبدة كالاختين او على العمة والخالة بغير رضاهما او كونها من المحارم او نكح الزوجة بظن انها اجنبية او المطلقة ثلاثا قبل ان
تنكح او منعا العدة او متلاعنين او ظهارا وقبل التكفير او ايلاء كذلك او خلع او مبارات قبل الرجوع في البذل في العدة ونحو ذلك او الفعل الا
كما لو كان الصداق المعين من حرام على اشكال او كانا او احدهما سفيهين لا كمال لهم او احدهما من بصيرة او مجنونين او احدهما كون العقد
على الكتاب والسنة والولاية والبراءة غير مبيح للنكاح مع البصيرة او ما اشبه ذلك او نكح زوجته بظن انها اجنبية او بشبهة الاجنبية ونحو
ذلك ومن ترك شيئا من الواجبات والمندوبات وفعل شيئا من المحرمات والمكروهات من جميع ما يريد الله من عباده من امر التوحيد فما دون الى
ارش الخدش فانه بحيث يكون الطيب الطاهر الخالص من هذه القبائح وما اشبهها الطيب طينته وطهارة طينته في اقواله واعماله واحواله
واعتقاداته فيطيق طريقه على الصراط المستقيم بغير تكلف بل باستقامة فطرته وطهارة خلقته فيكون في جميع احواله لا يفقده الله سبحانه حيث
يحب ابدا ولا يجده حيث يكره ابدا فذلك الطيب الطاهر بقوله طابت وطهرت بعضها من بعض والنور والطينة وارواحهم هي ماء الحيوة [illegible]
الاخضر وهي واحدة وانما تعددت وتمايزت لما قدمنا سابقا من تعدد جهات التمكين والمكان الذين بهما تشخص بعضهم عن بعض في دهر واحد
هو طينهم سرمدا [illegible] وطينها الحقيقة ما هم اهله من بعض ما ذكرنا ونورهم صور وجودهم المعبر عنه بالفؤاد والكنه والحقيقة والنفس ويحل
لعدم تمايزهم فيه او يراد به العقل وهو ابتداؤهم واحد وانفصالهم تمايز معنوي فيه باعتبار تعدد جهات التمكين والمكان كما في الاول
وهو النور الابيض وطينه كما اشرنا اليه لانه لا ينظر الى نفسه بل الى جهة ربه كما في الفؤاد لا ينظر الا الى ربه فان الروح قد استولى عليها نور ربها
حتى لم يبق فيها الاسود حدودها والعقل قد استولى عليه نور ربه حتى لم يبق منه الا اسم حدوده وقال الشهرزوري في قصيدة في تحقيق
الواصلين شعر منهم من غرق ولم يبق للكثير ولا للتوهم فيه مقبل الا اسير الانفاس تخبر عنه وهو فيها [illegible] معزول والفؤاد قد تحلل
في النور فهو منه وبه قال من قال الذي شعر [illegible] فقد تخيل المنون لم تر فيه واليه الاشارة بقول امير المؤمنين ع اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وطينتهم طيبها ظاهرها [illegible] من الايمان بالله وعمارته امتثال اوامره واجتناب نواهيه وطلب طاعته قوامها
وكيفية الصدق مع الله في كل المراتب وهيكل توحيد الله وصورة عبادة الله وطاعته وما كان هكذا لا يكون الا هكذا كما وصفنا
وقوله بعضها من بعض يريد انها شيء واحد فاذا فرضت بعضها منها فبعض البعض وذلك لا يخرج عن ذلك البعض لانها لا تكون هكذا لا تتحقق
فيها الوحدة الحقيقية لانك اذا فرضت بعضها الشيء وهو حيث فرض فصله مغاير للبعض الاخر بمغايرة لم يكن منه بل هما معا من شيء اخر غيرهما
فهذا ليس واحدا حقيقيا حين الاجتماع لان اجزاءه متغايرة بعضها البعض حين الفصل بخلاف ما اذا كان كل واحد من الاجزاء ناشيا منها شيء واحد
لا يتكثر بالفصل بل هو واحد في الفصل كما هو قبل الفصل فتأمل تفهم فانه دقيق جدا والمراد ان ارواحهم ونورهم وطينتهم في الطيب والطهر
كما اشرنا اليه من التقايس واحدة لا تفاضل فيها بوجه من الوجوه ثم اكد هذا الاتحاد بقوله بعضها من بعض وهذا المعنى يظهر منه انه لا يريد بالنور
الفؤاد وانما يريد به العقل اذ لو اريد به الفؤاد لم تساويهم في الفضل وقد ثبت منهم تفاضلهم في الدرجات فان النبي ص افضل منهم اجمعين
ومن بعده [illegible] والاجماع شيعتهم الا ما يظهر من بعض الجهال الذين لا يعتد من العلماء بل ولا من شيعتهم العارفين فان منهم من يجعل الكل
على سواء ومنهم من يجعل محمدا وعليا سواء ومنهم من يفضل عليا على محمد ص وهذا ملحق بالكفرة الغرابية القائلين بان محمدا اشبه بعلي من
الغراب بالغراب والذباب بالذباب وقالوا بعث جبرئيل الى علي ع فغلط الى محمد ص ويلعنون صاحب الريش يعنون به جبرئيل ع
من يستثني محمدا او عليا ع ويترتب بين السابقين واما المعتبرة [illegible] من العلماء فاجمعوا على تفضيل النبي ص على الكل وبعده علي على سائر الائمة

ثم اختلفوا فمنهم من قدم فاطمة على الباقين كما هو في الكافي ومنهم من فضل الحسنين عليها وعلى التسعة من ذرية الحسين عليهم السلام والتسعة سواء
ومنهم من جعل فاطمة بعد الائمة عليهم السلام وهم سواء الا عليا فانه افضل ومنهم من جعل محمدا صلى الله عليه وآله افضل الخلق اجمعين ثم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم القائم
ثم الائمة الثمانية ثم فاطمة عليها السلام وهذا هو الذي يترجح عندي ومنشأ اختلاف الكل اختلاف الاحاديث ظاهرا ثم القائلين بالتفاضل
اختلفوا هل ذلك لزيادة العلم او العمل او عناية من الله تعالى او لزيادة سائر الصفات في بعضهم على بعض كالقوة والشجاعة والكرم ونحو ذلك
وليس هذا بيان محل هذا وايراد ادلة القائلين والاصح عندي ان التفاضل لزيادة جميع الصفات الفاضلة ومن فتش من ادلة ذلك ما
في احاديثهم وكان مما اشتبه كثيرا حتى خفي على فحول العلماء زيادة علم بعضهم على بعض لورود احاديثهم بان نورهم وعلومهم سواء وان الآخر
منهم يحيط بجميع ما عند السابق عند الخروج فيبقى زعم السابق والحق انما المختصة وان العلوم التي يتساوون فيها هو ما يحتاج اليه جميع الخلق
ويتفاضلون فيما يختص كل واحد وروى الحسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله الاشعري باسناده الى ايوب ابن الحر عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلنا الائمة بعضهم اعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد اقول وهذا ما قلنا ان ما يتساوون
فيه من العلوم هو ما يحتاج اليه الخلق لان كل واحد منهم حجة مستقل على سائر الخلق فلا يجوز ان يكون حجة عليهم وليس عنده جميع ما يحتاجون اليه
واما ما يتفاضلون فيه فهو ما يختص بهم من معرفة الله سبحانه لان معرفة كل شخص هي كنه ما ظهر له الله سبحانه وتعالى وهو حقيقته التي هي آية ربه الكبرى
له ولا ريب انه ظهر لمحمد صلى الله عليه وآله قبل ان يظهر لعلي عليه السلام فعند محمد حرف من العلم لا يعلمه علي عليه السلام وتقدم الانبياء الى الطواف كل الخلق وعرضه انه بثمانين
الف سنة في وقت الطفرة من الزهد وظهر سبحانه لعلي عليه السلام قبل الحسن والحسن قبل الحسين والحسين قبل القائم والقائم قبل الثمانية والكل قبل
فاطمة عليها السلام فهم فيما يتنقل ويحول من العلوم سواء واما ذات الشيء فلا تنتقل الى غيره فافهم ولا ينافي هذا كونهم سواء فانهم سواء اصلا
وما انزل الله اليهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون والحاصل ان هذه الحقيقة التي هي آية الله الكبرى
هو الوجود المعبر عنه بالفؤاد فينبغي ان يحمل قوله ونورهم على العقل وذكرنا في تفسير النور انه هو العقل والفؤاد لبيان ان النور
على كل واحد منهما وتفريق للعقل بنور والفؤاد سر كما في بعض الاخبار ولو ابقينا الكلام على الملاحة او عمومه ولم يخصص النور بالعقل
حصل الوحدة في الفؤاد ولا ينافيه التفاضل كما تقول ان النور المشعشع من السراج واحد حقيقة وان اختلف مراتبه باختلاف القرب
الى السراج وان حملنا الاختلاف على ترتب بعضهم على بعض لانا لا نريد به الا ذلك الترتيب الذي قدر وقته بالف دهر بالنسبة الى الزمان
والدهر ثمانين الف سنة قال عليه السلام خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين قال الشارح مطيفين اي مستفيضين من علمه او طائفين بالعرش الصوري
في الاجساد المثالية كالطواف بالبيت اقول اما ان الله خلقهم انوارا من نوره قبل ان يخلق شيئا من خلقه فهو معلوم متواتر معنى
في احاديثهم واما انه سبحانه جعلهم بعرشه محدقين فهو ايضا لا اشكال فيه انما الاشكال في جعلهم بعرشه محدقين بعد ان خلق العرش فهم قبل
خلق العرش يحيطون في المكان والمكان ام خلق العرش قبل ان يخلقهم فلما خلقهم جعلهم محدقين بالعرش ام ظهروا مع العرش او خلقهم
مع خلقه فلم يظهر العرش في الوجود الا بهم او لم يظهروا في الوجود الا في العرش ام فيه تفصيل كما يأتي والمعروف من اطلاقات رواياتهم
ان العرش يطلق ويراد به احد معان نذكر ما يتميز بعضها عن بعض بالمقام اي بخصوص مقام الاطلاق فيطلق ويراد به الملك ومكنون الاشياء
واسبابها والعلم الباطن واصل مطلع البديع وعلم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات
والترك وعلم العود والبدء وعرش الاحدية على ما اصطلحنا عليه كما هو المفهوم من اخبارهم من ان الاحدية المعروفة صفة ونحو عرش
الوحدانية والمثل الاعلى بمعنى التقديس والمثل الاعلى بمعنى الالوهية والربوبية والرحمانية والمثل الاعلى بمعنى الآية الكبرى والنبأ
العظيم والاسم الاكبر والاسماء الحسنى والخلق والرزق والحيوة والممات وعلى القلم المحفوظ وعلى لوح المحو والاثبات وعلى كل ذي

ثم تحته من الانبياء وعلى هذه الجهات وعلى كل ملك تحته وعلى كل صفة فيها تحته فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ومما يدل على ما
على هذه الارادة ما رواه في التوحيد باسناده الى حنان بن سدير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة
له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا
الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي
هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين
والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي
وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل
جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وأينيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه
في الظرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعويهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفة العرش انه قال تبارك وتعالى
رب العرش عما يصفون وهو وصف عرش الوحدانية لان قوما اشركوا كما قلت لك قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا
يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء وقوم وصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قال
وجدت برد انامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك
قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ
قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل محمدا صلى الله عليه وآله فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل حتى مضى دليلا هاديا
فقام من بعده وصيه عليه السلام دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من ظاهر علمه ثم الائمة الراشدون عليهم السلام اقول ان هذا الحديث الشريف فيه ظاهرا
استشهاد على ما ذكرنا من امر العرش وانما ذكرته لبيان ان المراد بهذا الكلام هو بيان بعض ما يطلق عليه العرش من رتبات الحقيقة العلياء فانه قال
سبحان الله رب العرش عما يصفون ان المراد بالعرش هنا المثل الاعلى كما ذكرنا واشار بهذا الكلام الحق وعاه باسماء الحسنى فقد وصفهم بالبدع
من صفاته وسماه باسمائه التي نزهها الله عز وجل بها وهو دليل قوله الرحمن على العرش استوى اي وصف نفسه لعباده الصالحين بصفاته وسمى
لهم باسمائه ليعرفوه بها واسماؤه التي سمى نفسه بها وامر عباده ان يدعوه بها هم محمد وآله المعصومون عليهم السلام وصفاته التي وصف نفسه بها لمن احب ان
كما تحتجب بولايتهم ومن الحد في اسمائهم بان وصفه بولاية اعدائهم التي هي صفات النقص تعالى الله عن ذلك وسماه باعدائهم الذين هم الاسماء الشركية
ودعهم ان اصابوا ان يدعى بها فقد اشرك من حيث لا يعلم لانه اتخذ رجالا اولياء وقد نهى الله عن ولايتهم واتباعهم وامر بالبراءة منهم وجعل الائمة
جعلهم الله اولياء واولادا هادين وامر بولايتهم واتباعهم ونهى عن عداوتهم وعن البراءة منهم بالبراءة من اعدائهم فمعنى العرش هنا المثل الاعلى اي
سبحان الله رب العرش اي رب المثل الاعلى الذي هو ما وصف به نفسه من ولاية اوليائه وسمى نفسه بهم لمن اراد ان يدعوه بها اي تنزه عن
الوصف ونحوه الشركية عما يصفه الملحدون به من تلك الاوصاف الفضيحة وتسميه تلك الاسماء الشركية الذين هم اعداء اولياء الله واسمائه الحسنى
وهذا المعنى الذي ذكرته لك من هذا الحديث صريح ظاهر لمن خاطبه به اولياؤه عليهم السلام فاذا كان هذا المعنى الذي هو المثل الاعلى الذي هو العرش في
بعض الموارد كما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث صريحا وتلويحا فمعنى استوائه عز وجل على العرش ظهوره في تلك الهيئة المرادة من هذا المثل الاعلى
العرش هنا وهو قوله تعالى سبحان الله ربك رب العزة عما يصفون ولقد اجاد عبد الحميد ابن ابي الحديد في هذا المعنى بنسبة صرفه حيث قال في مدح علي

في مقصية الولاية شمس صفاتك اسماء وذاتك جوهر بريء المعاني من صفات الجواهر يجل عن الاعراض والاين والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
ان صفاتك اسماء انتزع وذاتك جوهر فتنزه من صفات الجواهر من الاعراض والوقت والمكان والمادة قال بعض اعداء الدين منهم ان الشيخ الجليل
غلا في علي في هذين البيتين واما القول انه قصر في هذين البيتين ورفع غيرها ومعنى استوائه على هذا العرش انه ظهر به برتبة فيهم حتى كبروا
وتقدسوا عن كل ما لم يره سبحانه قال ع [illegible] والرسالة والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ومعنى استوائه على هذا العرش انه ظهر بهم
لمن سواهم بما شاء كيف شاء لانهم ابواب الخلقة واعضاده لهم ووسايله اليه وقد تقدم ان المثل الاعلى بمعنى الاية والدليل ومعنى التعلق
كما ذكرناها وفي كل واحد اطلاق العرش يصدق عليه باعتبار ما ذكرنا كما اشير اليه في الحديث تصريحا وتلويحا ومن بيته مما يطلق عليه العرش
باعتبار كل واحد قد كتبت عليها اسماؤهم وروى عن ابي سلمان راعي رسول الله قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل
جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب ع قلت نعم يا رب
قال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم
اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكر معي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نوري من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل الارض فمن قبلها كان عندي من
المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت
له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت واذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياما يصلون وهو
في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج وانه يعني المهدي الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي اقول وقد بين
في هذا الحديث معنى كتابتهم على العرش وعلى الاشياء ومعنى كونهم على يمين العرش كونهم في ضحضاح من نور قياما يصلون لان المراد بكتابتهم اثبات
صورهم واشباحهم او في اشباحهم لا اثبات حقيقتهم لانها فوق رتبة الصور والاشباح ومعنى الضحضاح هو سناء النور والمراد به نور في غاية
العرش ومقابلته التي تنطبع فيها الصور والاشباح كما ترى في المرآة لان الصور انما تظهر في مقابلها وهو ضحضاح من نور وتشعشعها وانما
صورهم في ضحضاح من نور العرش لان العرش حقيقتهم هناك له الملاق [illegible] وهو عبارة عن صفاتهم ورقائقهم وصورهم وحليتهم وهذه
الاشياء هو انه كانه في العرش كالشجرة والاركان كاصلها وانصافها وهذه الصورة ضحضاح بالنسبة الى تلك الحقيقة وقد اشار علي بن الحسين ع
الى هذه الاركان كما رواه في التوحيد بسنده قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه
من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو
نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه
باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمداين والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه
له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام
لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال اقول بناء على ما قررنا
مرادا ان العرش في هذا الحديث ثالث رتبة في الحقيقة والهواء الذي هو العقل الاكبر والقلم الذي هو الوجود المسمى بالماء الاول الحامل للعرش
وكان عرشه على الماء وهذا باعتبار انه الاسم المرتبي وهو اسمه البديع والنور الذي هو المداد الاول والرطوبة وهو الماء الحامل للعرش الثاني
للحقيقة المحمدية والاول نفس الحقيقة وصورتها عالم فاحسبه ان الرف والانوار الاربعة اعني الابيض عقولهم والاحمر اطباعهم والاصفر نفوسهم وكذا

اشباحهم

اشباحهم وصورهم وهي المائة من مراتب العرش ان جعلنا قوله ثم خلقه بعض حمله وان جعلنا تفسيرا للاول كان رتبة رابعة العرش وهو حينئذ تم حمله
حملة العرش وهذه الاطباق وهذه الالسن مظاهر تلك الاشباح وشئونها تسبح الله وتقدسه وتمجده باثناء عليهم وذكر فضائلهم وقولهم تأويل
قوله ع وان من شيء الا يسبح بحمده اي بحمد الله يعني يسبح الله بذكر محامدهم على الواح الموجودات قوله ع بينه وبين ان يحس الشيء من كل ما دونه اي العرش
الى الثرى من جميع الافراد وبين احساسه بشيء من تلك الانوار التي هو متقوم بها واستمداده الجبروت الى العقول الحايلة بينها وبين
الاحساس تلك الانوار والكبرياء من عجايب الملك الدالة على القدرة وهي اعظم حايل بينه وبين الاحساس تلك الانوار والعظمة من انضمام الملكوت
الدالة من الاحساس تلك الانوار والقدس الظاهر من خلق الستة الحوادث بشهادة نقايصها [illegible] والرحمة الظاهرة بالحيوة التي هي الحجاب
الاعظم كذلك والعلم الذي اتصل به هذه الذوات الخمس في كل شيء بنسبته وهو اشدها واظهرها واخفاها قال ع وليس وراء هذا مقال وما يدل
على ان اسماؤهم مكتوبة على كل شيء احاديث لا تكاد تنضبط من الفريقين ولم يوجد حديث يشتمل على جميع الاشياء اجمالا فضلا عن التفصيل لكنها متفرقة
في الاحاديث ولنورد منها واحدا به يعرف ما عرف ممن رواه في الاحتجاج عن القاسم بن معاوية قال قلت لابي عبد الله ع هؤلاء يروون
حديثا في معراجهم انه لما اسرى برسول الله رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى
هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله
عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله الشمس كتب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه
في القمر فاذا ذكر احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين ولي الله اقول قد دل هذا الحديث وامثاله على ان اسماؤهم مكتوبة على كل
شيء والمعنون في ذكر الكتابة انما هو العرش وقد اشرنا الى ان كل شيء يطلق عليه اسم العرش باعتبار وذكر هذا الحديث وغيره لخصوص علي امير
المؤمنين ع لا يدل على التخصيص بل احاديثهم الصحيحة على ان كل ما يجري لواحد منهم يجري للاخر [illegible] والمراد بامير المؤمنين
هو علي والائمة الا في الحجة المؤمنين فانها لا تحق لغيره وهو الامر من شيء ما يعنيه من جميع الخلق فانه قراءتهم خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين
[illegible] يديه ما اشرنا لكم من الكتابة ككتابة الصورة في المرآة والنور في الزجاج والحركة في المتحرك والحقيقة في ذوي القوة والادراك في ذوي الادراك
والفهم في ذوي الفهم والحيوة في الحي والصوت في الصايت وما اشبه ذلك وفي الاختصاص عن سماعة قال كنت عند ابي عبد الله ع فارعدت
السماء وابرقت فقال ابو عبد الله ع اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صاحبكم قلت من صاحبنا قال امير المؤمنين ع اقول
وقد اشرنا فيما تقدم ودلت عليه احاديثهم انهم يظهرون في الصور كيف ما شاء الله وفي الظهور في كل حي فكل شيء فوق العرش كونهم عند شيء
يظهرون فيه باشباحهم وايجاده انهم قائمون انهم بالله وبايجاد الله [illegible] لما صنع بهم من خلق ورزق وحياة وممات فانهم واما كونهم انوارا
نور جلاله وقد تقدم بعض الاشارة الى ذلك وملخص البيان ان المراد بالانوار الانوار الوجودية يعني ان الله سبحانه خلقهم من النور لم يكن فيه
شيء من الماهية والانية الا ما يقوم به الوجود فتقوم الظهور في اصل وجودهم وكذا في وجوداتهم الشرعية فهم انوار الخلق فيهم لا في اكوانهم
الوجودية فلا في اكوانهم الشرعية لان الاكوان مطلقا لا تتقوم الا بقسم من الايمان لان ظهورها يتوقف على شيء من الانية تختص به وهذا
المقدم بكسر الواو وان كان ظلمة في حقيقته الا انه بالنسبة الى [illegible] وكذا الكون [illegible] وسعته بكل ذلك المقدم بكسر الواو فيحصل ويضيء في نفسه ولما

في حكمه فليس له ذكر ولا اعتبار لفنائه واستيلاء الانوار العظيمة عليه فلا يكون نوره في الامكان الا ظاهراً في السورية من جميع الشوائب والقبائح
منهم بعد المشية فلذا قال خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين اي ما اشرنا اليه وعلى تفسير اي محيطين بالعرش اما بمعنى انهم مكتوبون على كل جهة
من جهات العرش بحيث يصدق عليهم انهم محيطون به حقيقة بالاجتماع او التفريق واما بمعنى كل واحد على الانفراد حامل العرش واما بمعنى استمداده
بانوارهم او بمعنى انهم المطيفون لما اودع الله فيه لانه خزانة الغيب وهم الخزنة والحفظة وهم المفاتيح او انهم الحافون باذن الله تعالى فيه [illegible]
المطهرين في عقد ركنانيته فيه ومن اقربها الذي به تمام كل شيء او بمعنى انهم مستفيضون من كله ما ظهر به فيه قال الشارح او طائفين بالعرش الصوري
في الاجساد المثالية كالطواف بالبيت قل اقول يجوز ان يكون بمعنى طائفين بالعرش المعنوي المشتمل على المعاني التي ذكرناها وبالعرش الروحي
والنفسي والطبيعي والهيولاني والمثالي والجسمي والجسماني وفي كلها على المعاني المذكورة كلها الا ان الطواف في المعنوي معنوي وفي الصوري
صوري وهكذا لكل شيء بحسبه لان التحصيل من شيء والحفظة والفتح والخزانية فيه نفسانية فيه والحمل والاشراق على الغير ما منه فيه [illegible]
ذلك الطواف به وكذا اذا كان المراد بالعرش قلبهم اذ انهم اولياؤهم او نظائرهم او امثالهم وتخصيص انهم بالعرش الصوري في الاجساد المثالية
فقد [illegible] قال حتى منّ علينا بكم قال الشارح بان جعلكم ائمتنا اقول قد ثبت انهم النعمة الكبرى والآلاء العظمى على كل من سواهم
في كل مقام ولما خلقهم الله سبحانه في المقام الاول حيث احب ان يعرف بان يعرفه من عرفهم من نفسه وان يعرفه من سواهم بهم وسبيل معرفتهم
بحكمته على الخلق ما شاء من خلقه على ما اهم عليه فلهم ليس بهم شيء من الخلق فقرأوا من هذا الفرع [illegible] الخلق [illegible]
وهم اذ ذلك بوحدته وتسبيحه وتحميده ما عرفه وعبده ومن عرفه وعبده وعبادته بان لمن الخلق لهم اهل محبة وطاعة من الانبياء
والمرسلين واتباعهم من المؤمنين ومن الصالحين المنتجبين بصفاته واشباهه من الملائكة الحافين حول عرشه ومن منهم على بحار [illegible]
خلقه ثم اشهدهم امر خلقهم [illegible] العلم بهم وجعلهم الهداة لهم الى معانيه وعجائبه واعضادهم لكل خير من سعادة الدنيا
والآخرة بحيث لا يسعد الا من سعد بهم ولا يشقى من شقي الا بجحا انفتهم وترك متابعتهم فبفضل وجودهم اوجد الله من سواهم وبفاضل علمهم
علموا وبهم اهتدوا وبمتابعتهم نجوا من الهلكات وبهم يتقون وبهم يتقبل اعمالهم وبهم يدفع عنهم ما يكرهون من البلايا التي استحقوها
فهم اصل كل خير وبهم يدفع كل شر فلا منة اعظم من منة الله بهم على عباده المؤمنين فقول الشارح رحمه الله بان جعلكم ائمتنا يمكن ان يراد
منه كلما اشرنا اليه فان اراد ذلك فيها والا فعندنا كما قلنا فيما اشرنا اليه اصول المنن التي تولوا اسبابها لاصلاحهم انما هم في دار التكليف
ويستقل ويمد بالاوادار المبلغ الى دار الجزاء والمعاد الى ان يستقر كل شيء في دار قراره التي لا يظعن منها وهو تأويل قوله تعالى والله جعل
من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا
الى حين وكذلك اذا استقر الفريقان المؤمنون في الجنة والكافرون في النار تقدم الاهل الذين يقتضي اعمالهم ان شاء الله تعالى [illegible]
من فضل الفضل وتقدم الفضل تفضل من الله علينا بهم من اول ذكرنا الذي لا نهاية له الى الجزء ذكرنا الذي لا غاية له فاذهم قال فجعلكم في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال الشارح اشارة الى ان هذه الآيات التي بعد آية النور وردت فيهم كما ان الآيات التي بعدها وردت
في اعدائهم كما ورد في الاخبار المتكثرة والمراد بالبيوت المعنوية التي هي بيوت العلم والحكمة وغيرها من الكمالات والذكر فيها كناية عن كل
منهم او الصورية التي هي بيوت النبي والائمة في الحياة ومشاهدهم بعد الوفاة قل اقول يجوز ان يكون المراد ان تلك الانوار التي كانت
محدقة بعرشه انزلها في هذه الاجساد الشريفة وهي بيوت تلك الانوار وخزائنها التي اذن ان يرفع شأنها ويعلي قدرها علوا سواها بما جعل
فيها من تلك الانوار وانما كانت الاجساد بيوتا لانها مساكن تلك الانوار كل نور في مخزنه فالنور العقلي في الدماغ وهو بين القلب ومساكن
والنور النفسي في الصنوبري صدر القلب ووجهه الخيال والنور الروحي بين الصدر والدماغ في الهواء الذي بينها والنور الطبيعي تحت [illegible]

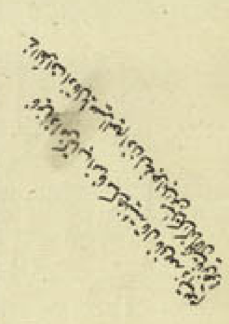
في الدخان الحاصل للروح البخاري والنور المادي في الدم الاصفر في الجانب الايسر من القلب الصنوبري وتلك الانوار هي النجوم المذكورة في قوله تعالى
فلا اقسم بمواقع النجوم وهذه البيوت هي مواقعها بمعنى انها تنقلت تلك الاجساد ويجوز ان يكون المراد بالبيوت هي تلك الانوار ومعنى جعلها
بيوتا هو كناية عن تنزلها وجمودها وظهورها كما تقول نزل المطر في الثلج اي جمد فكان ثلجا ويشير الى هذا المعنى ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام
وقد تقدم هو في قوله وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ورسوله وهو الاقرار
بما انزل من عند الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه قد خبركم انهم رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الحديث فانه قال والتمسوا البيوت يعني
بها البيوت المذكورة في الآية وفي هذه الزيارة ثم قال فانه قد خبركم انهم رجال الآية وهذا صريح في المدعى لمن تأمل وهذا على قراءة
من لم يقف على اسمه وقراءة يسبح بالبناء للمفعول ووقف على الاصال ويبتدئ بقوله رجال اي هم رجال فاخبر الصادق عليه السلام ان رجال خبر مبتدأ
المبتدأ الذي هو هم يعود الى البيوت لانه قال التمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ثم قال فانه قد خبركم انهم يعني البيوت
رجال وهذا الظاهر صحيح فانه كثير الاستعمال في القرآن وفي كلام سادات الزمان عليهم السلام وأتوا البيوت من ابوابها ومثل قوله تعالى وكم من القرى اهلكناهم
لما ظلموا فقد سمى الرجال قرى وسماهم بيوتا وسماهم ابوابا ومثل ذلك قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس اي اول امام وضع حجة واماما
للناس الف وضع اي ولد بمكة اي وضعته امه في وسط الكعبة وهو علي بن ابي طالب عليه السلام لانه اول خليفة نصب اماما وهاديا للناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
فانه عن بطنه يعني من عند الجبال اي قوله تعالى للذي ببكة اي وضع بمكة مباركا ان في ذريته الطيبين وهدى للعالمين كما قال انما انت منذر ولكل
قوم هاد فيه آيات بينات اي في الائمة الاطهار آيات بينات وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قال الباقر عليه السلام وقد تقدم مكررا
قال فاي آية في الآفاق غيرنا ارادها اهل الآفاق وقال عليه السلام وقال عليه السلام ما لله آية هي اكبر مني فمنها اي ما له آية اكبر منها هذا الحديث فهذا معنى بينات
مقام ابراهيم هو قول الله عز وجل حكاية عن ابراهيم واجعل لي لسان صدق في الآخرين وهم الائمة عليهم السلام وقوله تعالى وجعلها اي ابراهيم كلمة باقية
في عقبه وهم الذرية والكلمة الباقية في عقبه الى يوم القيمة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم
فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله تعالى ونحن
اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين اقول وقد تقدم ان البيوت تطلق عليهم ويدل [illegible]
ويجوز ان يكون المراد بالبيوت المساكن الطاهرة والمشاهد المنورة كما ذكره الشارح ويدل عليه ما رواه القمي عن الباقر عليه السلام هي بيوت الانبياء
وبيت علي منها ومن بعض ما اشلها اوعندهم هو بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى ورواه في الكافي الذي وفيه عن الصادق عليه السلام
هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وقوله تعالى اذن الله ان ترفع يراد بالاذن المعنى الظاهري وهو الامر بمعنى امر الله برفع شأنها وتعظيمها وبنائها والمراد بالبناء
عمارتها لا رفع بنيانها وتعليته في الصورة اذ لا فائدة فيه الا اذا اقتضى الحال توقف التعظيم عليه فانه يدخل في الامر هذا اذا اريد بها
المساكن الطاهرة والمشاهد المنورة ولا يريد بها انوارهم وحقائقهم كما تقدم او اجسامهم لكن كان الامر بتعظيمها ورفع شأنها واجبا في
الى اولى لانه هو المقصود بالذات واما تعظيم المشاهد والمساكن فانما هو بالعرض واذا اريد بالاذن المعنى الباطني فهو القدر والقضاء [illegible]
الايجاد ذلك في اللوح المحفوظ والرخصة لذلك في التشريع في الاكوان والاعيان الوجودية وفي الاكوان والاعيان التشريعية سواء اريد بالبيوت
الحقائق ام الانوار ام الاجسام ام البيوت التي هي المساكن الطاهرة والمشاهد المنورة فانه سبحانه قدر وقضى وامضى ما حكم وحتم
بما سمعت منها ورايت وما لم تسمع ولم تر حتى كان من ذلك ما اقتضاه علو تكريمه وكونه في محتوم حكمه ما كان وما يكون في قوله تعالى يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وهو قوله الحق الكاين الذي لا مرد له من الله مقدام ويذكر فيها اسمه اقتباس من الآية وبيان المراد منها والمراد من الذكر العمل والنطق والقول والعمل
بالجنان واللسان والاركان والمراد من الاسم صفة تستحق التسبيح والتقديس والتحميد والتهليل والتكبير وما اشبه ذلك من الدال على الاسم
والصفة كسبحان الله وسبحان رب السموات والارض سواء كان باللسان في المقال ام بالجنان في الحال ام بالجنان في الاعتقادات والملكات
والنيات ام بالاركان في الاعمال فكلها من الذكر والاسم منه تمكين وتمكن والايجاد وشرع وجودي ووجود كوني فعل وانفعال وحكم في
تقدير وقضاء وامضاء وعمل وقول وحال ووجود شرعي فعل وانفعال وحكم تكليفي وحكم في تقدير وقضاء وامضاء وعمل وقول وحال وكل واحد
من الشرع الوجودي ومن الوجود الكوني ومن الوجود الشرعي والحكم التكليفي تجري فيه الحكمة والعناية الالهية على جهتين احديهما انه يامر ويريد
ولا يحب وقوع متعلقه وهو مقتضى واقع ويتحقق ويحب الذي عنه ولا يريد عدم وقوع متعلقه وهو واقع وهذان الحكمان للمشية والارادة فامره
جار ان في الكون الوجودي وشهد وفي الكون الشرعي ووجوده في المراتب النسبية باعتبار متعلقاتها المشية والارادة والقدر والقضاء والاذن
والاجل والكتاب فالمكنى المضاف الفاعل وهو عرشه الذي يظهر بالعلة الفاعلية وهو استواؤه عليه والمكن قدرة القابل وهو كرسيه وعلمه
علم كح وهو الذي وسع ذلك العرش واليه الاشارة بما رواه في التوحيد عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات
والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء في
الكرسي ح والايجاد هو العلة الفاعلية وهو فعله ح قال علي ع في خطبته المعروفة باليتيمة علة ما صنع صنعه وهو لا علة له والوجود
الكوني فعل وهو مادة الموجود وانفعال وهو صورة الموجود فالوجود هو المادة والماهية هي الصورة فالمادة من التمكين والصورة من
التمكن فالفعل هو العلة المادية وهو المقبول والانفعال هو العلة الصورية وهو القابل والحكيم في الكاين بينهما في خلقه الثاني سواء خالفت
الارادة الرضا ام خالفت في تقدير وقضاء وامضاء واذن واجل وكتاب فالعمل من الفاعل تمكين ووضع وقول ومن المفعول تمكن وقبول والقول من
الفاعل سؤال ووضع وعمل ومن المفعول جواب وعمل وامتثال والحال من الفاعل وقوع فعله ومتعلقه بمفعوله ومن المفعول تعلق الاطوار باطوارها
والوجود الشرعي فعل وهو الامر والنهي والاثبات والرضوان وهو كمادة الثواب والعقاب وتوابعهما في التمييز والتكميل منه تمكين وتمكن ولذا
كان الوجود الكوني فالكح فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل
الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا مراتب ثابت حقيقتها تعلق بالعمل الموافق للامر وفيه الثواب على صورة ذلك العمل وتعلق بالعمل المخالف للامر
وفيه العقاب على صورة ذلك العمل وهذا هو الصراط المستقيم ولا يظلم ربك احدا وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم والحكم التكليفي الذي هو بارادة
الثواب مع الموافقة والعقاب مع المخالفة امر ونهي في اثبات الوجود الثانية التي لاجلها جرى التكليف في كل فرد من افرادها وهو ضربان قسمان ما يكون
منهما مكملا لذاتيين الا انه تابع غير عارض وما كان مكملا تقدم بجهة الغاية في بعض افراده وقد لا توجد وهو قسمان احدهما ما شرع لوجود فائدة في بعض
افراده وهو المؤقت المستدرك عند زواله الا اذا كان الوقت وقد خرج وثانيهما ما شرع لمحض التكميل واليمين من جهة الاستدراك لانه واحد من
افراده لتلك الغاية على جهة الاتفاق او لانه من مكملات القابل لها فقد يكون لما حصل في ذلك في الجملة الا انه ليس يراد على جهة الطلب واما الاول
فما كان منها فيه الرخصة باصل الخلق للامتنان ومصالح النظام فهو العامل به الرخصة لا يخرج عمله بالامر المرضي والتارك الاحتياط كذلك
وعمله وتركه للاشتغال لا حق بالثاني المرضي وذلك لان احكامها معلومة في الكتاب محفوظة وما ادخلت في الاباحة لان الناس في سعة ما لم
يعلموا وليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله فلا تظهر احكامها الا بعد التكليف لانها لا حكم لها اصلا كما يدريهم من انها خلقت هكذا
معه ثم حدثت بالاحكام بل كانت الاحكام في الاسباب والعلل والكليات قبل قوابلها الجزئية وظهرت الاحكام الخاصة في الوجود
مع متعلقاتها وقوابلها على جهة التساوق والتضايف وما كان منها فيه الرخصة بنية الشارع فالعامل به والتارك له مع العلم بالشرعية

لا حق بالامر المرضي وليس لها حكم في اللوح المحفوظ غير هذه الشرعية في هذا الوقت ويجوز تبدلها باختلاف الوقت او الموضع والحكم الالهي في الكاين منها
في خلقه الثاني سواء طابقت الارادة الرضا ام خالفت في تقدير وقضاء وامضاء واذن واجل وكتاب كما في الوجود الكوني لانه وجود ومثل
هذا الوجود فهو هذا اولى والاولوية فيه لشدة الضعف والعمل من الفاعل تمكين ووضع وامر ونهي ومن المفعول تمكن وامتثال ودعاء والقول
من الفاعل وعد ووعيد ووضع وامر ونهي ومن المفعول استجابة وامتثال وعمل وقبول والحال من الفاعل وقوع تكليفه ومتعلقه بالمكلف ومن المفعول تكلف وتعلق
وقبل ورضي وهو مطابقة صفات الاطوار للاطوار والحاصل ان الوجود الشرعي كالوجود الكوني وان اختلفت العبارة في بعض المواضع لان الحقيقة
الا واحدة الا ان الوجود الكوني في الحقيقة كالوجود الشرعي لان الاصل والعلة والباطن واللب والعلة المادية والعلة الصورية والعلة الغائية
بل والعلة الفاعلية باعتبار توسط الشرعي بين الفاعل وبين الكوني هو الوجود الشرعي وانما الوجود الكوني هو الفرع والمعلول والظل والقشر ولكل
هذه المراتب في الحقيقة ذكر الترتيب على الاختلاف فيما فيكون بهذه المراتب اسم الحجة في تلك البيوت باسمائه التي هي وجوه المراتب لكل
وبعض اسم هذه الامور المذكورة هي اسمائه التي يذكرونه بها في البيوت التي هي مواقع هذه الامور المذكورة والتي هي مآخذها والتي هي
الكلمات والتي هي حقايقها والتي هي مشارقها والتي هي مغاربها والتي هي مطرزها الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين
والشمايل سجدا لله وهم داخرون وبعض اخوان هذه الامور المذكورة بجميع انشائها تسبيح الله تذكرا لاسمه الذي هو الثناء عليهم ينشر قضائهم
ويثبت ما دحيهم في بيوت هي ما اشرنا اليه وهي ولايتهم وهو ما اثبت رحمه الله التي هي ذواتهم وهو هذه الامور وامثالها واحوالها فالتمكين اسم
نوع والتمكن اسم نوع والاثنان اسم واحد ونوع والايجاد اسم واحد ثم والتمكين والتمكن والايجاد اسم واحد ونوع هذا وكل واحد من هذه
الامور المذكورة اسم والكل اسم وبعضها اسم وكل واحد منها ذكر والاثنان ذكر لله واحد والبعض ذكر واحد وكل واحد منها ذاكر ومذكور به
ومذكور فيه قال ع وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا
قال الشارح وجعل عطف على اذن بالجملة او الانشائية الدعائية ولا بأس به لكونه بصورتها كما في قوله تع حسبنا الله ونعم الوكيل صلواتنا عليكم
وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا اي لان يجعل خلقنا بالضم اي جعلكم اياه في بيوت تصير الصلاة فيها والولاية سببا لكرامة الله
علينا بالاخلاق الحسنة او يكون خلقنا بالفتح وهو الطهر وطهارة لانفسنا من الرذايل كا علينا بالفضايل وتزكية لنا من الاعمال القبيحة
او في القيامة اقول يجوز ان يراد بالصلاة المجعولة عليهم قولنا اللهم صل على محمد وال محمد ظاهرا بان نسأل الله تع لهم ان يرحمهم وان يرحم بهم
وان يصليهم بجنة وان يدنيهم بعده الذي استوى به على عرشه ليحيى خلقه بهم من جميع جهاته التي بيت الرحمن ظهوره بها عليه وبالمثانا بان
يكون نريد من قولنا اللهم صل على محمد وال محمد وهو انا نسأل الله ربنا الصلاة عليهم اجابة لما اخذت علينا من العهد المؤكد لهم بان نعرفك
بحبهم والقيام بحقوقهم وفروضهم واوامرهم ونواهيهم التي نؤتيهم بها الينا وندعونا الى اجابتهم في دعوتهم اليك في كل ما دعوا اليه كما اشار
اليه مرسل بن جعفر قال قال الصادق ع من صلى على النبي وآله فمعناه اني على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى رواه
في مختصر بصاير سعد الاشعري وظاهر هذا النص هو المراد من قوله ع هنا ظاهرا وما ذكره الشارح ليس مرادا ظاهرا الا انه لا يتجه الا على معنى
لا يعنيه وسنذكره ان شاء الله تع واما باطن هذا الوجه كما دل عليه هذا الحديث الشريف فهو مراد له قطعا بل حقيقة الارادة له واما ظاهره الذي
قلنا انه المراد ظاهرا فانما كان مرادا له ظاهرا الا انه خرق لسند الباطن او وجه لان معنى هذا الباطن تعاهدنا لما اخذت علينا من الميثاق لهم
بالقيام بجميع التكاليف التي هي صور ولايتهم وهياكلها واداء منا لتلك الامانة فقولنا اللهم صل على محمد وال محمد من ذلك والطهارة
من الحدث الاصغر والاكبر الظاهرين والباطنين من ذلك والطهارة الترابية ايضا من ذلك لانه من واجبها المترتبة والصلاة بجميع اقسامها
ظاهرة وباطنة من ذلك والزكوة ظاهرة وباطنة من ذلك والصيام ظاهرا وباطنا من ذلك والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

والحكام الشرعية جميع ابواب الشريعة من ذلك واداب الله في جميع فرايضه وسننه وما دعا اليه من معرفته بصفاته التي وصف بها نفسه لعباده و[معرفة]
انبيائه ورسله وحججه وكتبه وملائكته واياته وامثاله والنظر في عجايب مصنوعاته في الافاق وفي الارض بل جميع ما لله فيه رضى من اعتقاد واجتهاد
وعمل وقول وحال وفعل من احوال الدنيا والاخرة من ذلك واما ان جعل صلواتنا عليهم يعني ان الله جعلهم في بيوت رفيع الصلوة فيها اداء
الولاية سببا للكرامة من القران تماما لا معنى له الا بتاويل بعيد ووقوع مثل هذا المعنى من مثل الشارح مستغرب منه لو اراد جعلهم في مقامات
شتى بان جعلهم اركانا لمقاماته تم ذكون الصلوة فيها عبارة عن توجهنا الى تلك المقامات في جميع احوال عباداتنا ومعارفنا ودعائنا لكون
المعنى انتم ذلك الوجه الذي يتوجه اليه الاولياء في كل حال من الطاعات واظهار الولاية لهم من المحبة لهم والاقتداء بهم والرد اليهم والتسليم
لهم والبراءة من اعدائهم سببا للكرامة لله كان معنى صحيحا الا انه لا يريده بوجه وهنا معنى اخر ان الصلوات يجوز ان يراد بها الصلوة التي
ذكرنا عليهم بمعنى انها لهم فان الصلوة وان وجبا ثبوت الحقيقة الشرعية على مصطلح اهل الاصول كما هو الحق في المسئلة لكنا نقدر ها هنا
انها انما نقلها الشارع من اللغة من معناها اللغوي المعروف واستعملها بوضع جديد وانما اخذ هذا اللفظ نقلا من اللغة واستعمله في مراده
بعد ان هجر المعنى الاول ليكون اول في فهم مراده مما لو وضع لفظا لم يعرفوه في لغتهم واقرب تناولا لهم وانس لهم باستعمال الفاظهم في لغته
والبلغ استمالة لقلوبهم واشرنا الى ان هذا التحقيق هذه المسئلة في الظاهر واما في الحقيقة فلنا فيه سر عجيب لا يعرفه الا من لحظه حسه وكشف
عن عين بصيرته الغطاء والاشارة اليه ان الواضع واحد وهو المتوقع على التحقيق وهو الذي وضع الالفاظ الشرعية واللغوية فوضع لفظ
الصلوة على ذات الاركان المخصوصة وعلى الدعاء من باب التشكيك وقلنا بعيدة لك ولتضبط المعاني للمحتاطين اذا ان وتعيها اذن
واعية وانما قلنا هناك هذا الكلام لانه من العلوم الظاهرة ونحن في هذا الشرح لم نسلك فيه الا كشف الاسرار لانه هو المطلوب في مثل
هذا الشرح فنقول هنا ما هنالك ان لفظ الصلوة وضع على ذات الاركان المعلومة لانها في الحقيقة دعاء وصلوة وعلى الدعاء المعروف
لانه صلوة ولكن الدعاء في الصلوة التي هي صورة الولاية بالحق وعام في ذات الاركان وتحقق الصلوة في الدعاء المعروف بالحق وخاص
بمعنى ان معنى الدعاء في ذات الاركان بالحق عام كمعنى ذات الاركان في الدعاء المعروف الا انه خاص فكان المعنى من مدلول لفظ الصلوة
موجود في ذات الاركان قربا شاملا لكل خير وكل مطلب وفي الدعاء ضعيفا خاصا ببعض الخير والمطلب فلذا كان الوضع فيها من باب
التشكيك وقد قلنا ايضا ان معنى صلى عليهم اي على هو معنى دعا متعدى بالام لدفع اعتراض مشهور فاذا عرفت هذا فلك ان تحمل قوله ع
وجعل صلواتنا عليكم اي صلوة اليومية عليكم اي دعاءنا لكم فانها باللسان وبالاركان وبالجنان لانها طلب من الله بكل شعر وجارحة
وحركة وسكون وهيئة بكل نوع وصنف من انواع المدد وصنفه وانما كانت الصلوة اليومية وساير الصلوات الواجبات والمندوبات
جعلت عليهم ع لانها في الحقيقة صورة ولايتهم وحكاية مدحهم وذكر شانهم لفضل عليهم لهم او الصلوة عليهم بمعنى الدعاء لهم وبمعنى لهم
ما قلنا انها صورة ولايتهم وحكاية مدحهم وذكر شانهم او انها من فروعهم وان الله تعبد عباده بطاعتهم وطاعتهم عبارة عن امتثال
الخلق وامر الحق والاخلاص في عبادته كما امر سبحانه ومعنى كون ذلك هو طاعتهم انهم لله سبحانه وحده فطاعتهم طاعته وعبادته
وانما لم نقل ان عبادتهم عبادة لان عبادتهم ان كانت عبادة عن عبادة الله وحده لا شريك له فهي عبادة لانهم ينطقون عن الله ومن
استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله كما في الحديث وان اعتبر كونهم فيها معه او كون العبادة لهم بمعنى انهم
له كان شركا او كفرا وكان ذكره معهم لان العبادة لا تكون طاعة لله ولا تكون تلك العبادة طاعتهم حتى تقع له وحده لا شريك له على
الوجه الذي اشير كما تقدم من كونهم اسمائه التي يدعى بها ووجهه الذي يتوجه اليه من قصده سبحانه وبابه الذي يؤتى منه ودليلهم
اليه وشرط قبوله للاعمال من العباد فعبادة الخلق له سبحانه التي يفعلها وامرهم بها هي وقوعها على الوجه الذي اشير فاذا كانت

خالصة له سبحانه وحده لا شريك له فمع كونها عبادة لله خالصا فمع كونها طاعتهم ايضا لان الله سبحانه خلقهم له لا لانفسهم ولا لغيره وهذه الوجه [التي]
فسرناها بما سبق من انهم خلقه وعبيده لما ان الله سبحانه منزه عن كل ما سواه من كل شيء ثم انه اصطفى مما خلق صفوة ليس في جميع خلقه ما يباريهم
عنده ولا يدانيهم ليعرفوه بما عرفهم من انفسهم وخلق لهم خلقه ليعرفهم من ثمرات اعمالهم من خيرات وصفهم بها كما قال تع وجعل افئدة من [الناس]
تهوي اليهم وقال تع اليه يصعد الكلم الطيب اي اليهم ولهم كما قال تع الطيبات للطيبين ومن ثم ورد وصف بها اعداءهم وبرئ منهم كما قال تع
والخبيثات للخبيثين ثم قال اولئك اي الطيبون مبرءون مما يقولون ومعنى اليه يصعد الكلم الطيب انه الى اوليائه لان الحوادث لا تدانى
الازل سبحانه فاذا كانت الصلوات كما سمعت زكت وطابت وكانت لهم لحبها الخلق العاملين له وطهارة لانفسهم وقول الشارح بانهم خلاف...
وخلاف ما في النسخ المشهورة بل لم اعثر في شيء من النسخ الصحيحة مما وقفت عليه على الضم ولم اسمع من احد الا وان كان يجوز وقوعه مما اتفق عليه
ومعناه انه يجوز ولكن المعروف المشهور في النسخ الذي يشهد العقل السليم والطبع المستقيم هو الفتح هنا والمراد بطيبا المراد لان شيعتهم لم
تطب من اليهم كما نطقت به اخبارهم فاذا ان الفت البنية من الطينة الطيبة التي قبلت ولايتهم والماء العذب الذي هو الماء الاجاج النار
على هيئة ولايتهم وصورة معرفتهم طاب خلقهم بالفتح فاذا طاب خلقهم بالضم لانه صفة الفنية ولما اخذ على الخلق الميثاق بالطاعة لهم
والرد اليهم والتسليم لهم في كل شيء وكان الخلق كلهم متساوين في القبول ومعه وكان الناس امة واحدة كان من قبل الطيب العذب والعفن
لان قبلها صلى الله عليهم بكل معنى يقبل الله سبحانه تلك الصلوات عليهم وقبل ولايتهم سببا لطيب ابدانهم وطينتهم وخلقهم بالضم وطهارة
لانفسهم لطيب الماء الذي عجنت به طينتهم وهو ماء ولايتهم ع وتزكية لهم لانهم بانقيادهم والتسليم لانهم تبدلت اعمالهم عن [ما كان]
عليه من المعاصي والذنوب بمجرد علمهم بعض الطاعات لايمانهم بالحق واهله وبرائتهم من الباطل واهله وتلك التزكية من قوله تع الا من
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وقوله تع الا من تاب وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقوله تع ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وروى ذكريا بن ادم قال دخلت على ابي الحسن الرضا ع فقال يا ذكريا بن ادم
شيعة علي رفع عنهم القلم قلت جعلت فداك فما العلة في ذلك قال انهم اخروا الى دولة الباطل يخافون على انفسهم ويامرون الحق
على امامهم يا ذكريا بن ادم ما احد من شيعة علي اصبح صبيحة اتى بسيئة او ارتكب ذنبا الا امسى وقد ناله غم حط عنه سيئته فكيف يجري عليه القلم
ورواه ابراهيم بن سليمان القطيفي في رسالته في الفرقة الناجية ورواه عن فرات ابن احنف قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل رجل
من هؤلاء الملاعين فقال والله لاسوءنه في شيعته فقال يا ابا عبد الله اقبل الي فلم يقبل فاعاد عليه فلم يقبل فاعاد الثالثة فقال
ها انا مقبل فقل ولن تقول خيرا فقال ان شيعتك يشربون النبيذ فقال وما باس بالنبيذ اخبرني ابي عن جابر بن عبد الله ان اصحاب
رسول الله ص يشربون النبيذ قال ليس اعنيك النبيذ انما اعنيك المسكر فقال شيعتنا ازكى واطهر ان يجري للشيطان في امعائهم رسيس
وان فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رءوفا ونبيا بالاستغفار عطوفا ووليا عند الحوض وقوفا ثم قال اخبرني ابي عن علي بن الحسين عن ابيه
عن علي بن ابي طالب ع عن رسول الله ص عن جبرئيل عن الله انه قال يا محمد اني حظرت جنة الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها انت
وعلي ع وشيعته الا من اقترف منهم كبيرة فاني ابلوه في ماله او يخوف من سلطانه حتى يلقاه الملائكة بالروح والريحان وانا عليه
غضبان فيكون ذلك جزاء لما كان فيه فهل عند اصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم اودعوه ومن الادلة على قولنا في تبديل تزكية شيعتهم
لانهم باجتهادهم من الرسالة المذكورة ما روى ابن عباس زيادة على الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي ص مما قال ابن عباس
قلت يا رسول الله اوصيني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب ع والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يساله عن حب علي ع وهو
تع اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يات بولايته لم يسئله عن شيء وامر به الى النار ومثله ما رواه الصدوق مسندا الى



عميرة قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين هو من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله
عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان قال ان من قد [illegible] ابن ابي عمير وذلك انما الحجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم
عقاب القبر خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلم يعاقب اذا يوم القيمة وكفارة لذنوبهم لان موالاتهم الائمة ودخولهم في الجنة
هي تلك الصلوات التي جعلها الله منهم عليهم تزكية لهم فلم تكن في حقيقتهم ظلمة تقتضي مقارنة الذنوب ولكن حين [illegible] التكليف
[illegible] اصابهم لطخ من مجاورة اهل النار وبذلك اللطخ قارفوا الذنوب ولما كانت هذه الذنوب ليست من حقيقتهم وانما هي من
لطخ طينة اعداء ائمتهم اقتضت الحكمة ان تبرع تلك الذنوب على اولئك الاعداء لانها من طينتهم كما هو شأن العدل [illegible] ذلك اللطخ انما جاء
ان يتعلق بالمؤمن الذي حقيقته من نور مع ان ذلك اللطخ ظلمة لان في المؤمن شيئا من الظلمة وهو الذي [illegible] بوجوده وهو وان كان قد
استولى عليه نور الوجود بحيث لا يتحقق من نفسه الذنوب الا بمعونة [illegible] فيه شائبة الظلمة والسواد فلذا يكون له [illegible]
[illegible] من لون تلك الظلمة الشبيهة بالنور فكان بينه وبين ذلك اللطخ مناسبة فتعلق به اللطخ المقتضي للمعصية فكان ذلك الشي
ينضم الى ذلك اللطخ صالحا للمعصية فكانت هذه الذنوب [illegible] فكل الشي فما كان
من الذاتي رجع الى الكافر وما كان من العرضي رجع الى المؤمن [illegible] ماء المحبة [illegible] ذلك العرضي لانه
كالثوب لما اصابته نجاسة من بول الغير واصابه الماء الجاري زالت عنه النجاسة ورجع الثوب الى اصله من الطهارة وروى [illegible] ابو محمد الحسن
ابن علي بن الحسين بن شعبة ره في كتاب [illegible] عن عمر [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لارى من اصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة
فقال لي يا عمر لا تشنع على اولياء الله ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب فان عافاه
ابتلاه في ماله فان عافاه ابتلاه في اهله فان عافاه ابتلاه بجار سوء يؤذيه فان عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى
يلقاه وهو عنه راض قد اوجب له الجنة وعن ابي الصباح الكناني قال كنت انا وزرارة عند ابي عبد الله عليه السلام قال لا يطعم النار احد وصف هذا الامر
فقال زرارة ان ممن يصف هذا الامر من يعمل بالكبائر فقال اوما تدري ما كان ابي يقول في ذلك انه كان يقول اذا اصاب المؤمن من تلك
الموبقات شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده او بخوف يدخله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه والاحاديث في ذلك كثيرة وانما
كان تطهير المؤمن من الذنوب بالبلايا لان البلايا قسمان قسم بلاء حسن وقسم بلاء سوء فالاول هو الذي يبتلى به المؤمن [illegible]
المؤمن منه بلاء حسنا وهو التمحيص والتخليص من الذنوب وانما يجد المؤمن الم [illegible] لان الذنوب من نسج جسمه فاذا انفصلت عنه تالم بالا
بعد الاتصال [illegible] كالجزء من جسمه [illegible] وانما يتالم بها قبل [illegible] منها او الابتلاء بسببها لانه قبل ذلك حال الاتصال
كالجزء والشيء لا يتالم بجزئه وانما يتالم بانفصاله منه وعليه تاويل ما روي انه يخرج من النار [illegible] وقد تقدم
في بيان [illegible] ان البلاء منه سعادة المؤمن وانه من ولاية ال محمد والصلوة عليهم من ولايتهم تطهير لك [illegible] سبحانه جعل صلواتنا
عليهم وما خصنا به من ولايتهم كفارة لذنوبنا [illegible] ان البلاء هو المكفر لان [illegible] هو الربوبية والولي يصلح ما هو ولي عليه كل شيء
بما يناسبه كما يصلح الصيقل السيف بالصقالة والصائغ الذهب المغشوش بالتصفية وهذا السيف والذهب من البلاء الحسن [illegible]
[illegible] لما هو ولي عليه [illegible] ان هذا البلاء للمؤمن من ولايتهم فلذا [illegible]
[illegible] فقال وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا [illegible]
ثم اظهر فقال وكفارة لذنوبنا [illegible] على ان ذنوب شيعتهم تكفرها البلايا في الدنيا كما تقدم في الاحاديث لانهم [illegible] التكفير
بالبلايا في الدنيا وهذا المعنى ظاهر في [illegible] احاديثهم [illegible] ان حبهم وولايتهم تكفر الذنوب والسر في ذلك ان حبهم وولايتهم

من كل نجاسة [illegible] من كل [illegible] ورجس وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين فاذا [illegible] بها على عبد كان [illegible]
ظاهره ببعض الاعمال الصالحات وباطنه بحسن الاعتقاد والاقتصاد والسداد فاذا وقعت منهم سيئة فلم تقصد من قلبه بل وقعت منه
وقلبه منكر عليه [illegible] مناسبة [illegible] خلق من طينة ائمتهم وهي [illegible] ولايتهم وهو [illegible]
[illegible] في [illegible] وهي [illegible] والطينة السيئة [illegible]
منه [illegible] عليها [illegible] تلك الاثار [illegible] بواسطة الندم لان الندم على فعل السيئة من [illegible] اذ [illegible] الصالح
عليه [illegible] عدم العزم على البقاء على المعصية فان تلك الاثار [illegible] كما نقول في الماء الجاري اذا تنجس موضع منه [illegible]
فزال التغير [illegible] فانه يطهر ولا يحتاج الى نزح ما فيه النجاسة الذي هو [illegible] البلاء للمؤمن الذي يكون [illegible] السيئة [illegible] الاثار التي
اثرتها الباطل [illegible] من الكدورة [illegible] جريانها [illegible] تزيل التغير الذي حدث من المعصية [illegible] ولا يحتاج الى
البلاء الذي هو نزح المتنجس [illegible] النجاسة لان [illegible] تلك الذنوب كما ان الماء الذي له مادة [illegible] تلك النجاسة فلا يحمل خبثا
كما هو حكم الكر اذا لم يتغير منه ما لا يبقى [illegible] لم يتغير [illegible] الجاري اذا لم يتغير المادة فالمتغير في المؤمن الذي لا يبقى [illegible]
[illegible] فان [illegible] ذلك والعياذ بالله [illegible] لا يطهر [illegible] وانما الذي [illegible] حال المعصية
اصل الايمان الذي هو [illegible] بزوال النجاسة [illegible] المحل [illegible] في الاخرة [illegible] الى الرحمة
[illegible] الى ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس بها وتلا هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
قال يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو
قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا
ذلك واذا [illegible] الامام في قوله وكفارة لذنوبنا كان مما يريد ما ذكرنا له قال عليه السلام **فكنا عنده مسلمين بفضلكم ومعروفين بتصديقنا اياكم**
قال الشارح فكنا عنده في علمه [illegible] عليكم [illegible] مسلمين بالتسليم [illegible] بفضلكم على العالمين [illegible]
بتصديقنا اياكم بالامامة والفضيلة وهذه فضيلة لنا يجب علينا شكرها والتحدث بها امتثالا لقوله [illegible] فكنا نفرح على جعله
لصلواتنا وما خصنا به [illegible] في كتاب الحفيظ يعني كنا عنده مكتوبين باسمائنا ووصفنا في اللوح المحفوظ بانا مسلمين
[illegible] منقادون لطاعتكم ولا [illegible] لكم وبالبراءة من اعدائكم [illegible] بفضلكم علينا بانتم
اهل النور والهداية والنعمة [illegible] تفضل الله علينا بكم حيث جعلنا لكم موالي وانتم [illegible] العالمين او
[illegible] منقادين [illegible] بفضلكم على جميع الخلق وانما خلق [illegible] بتصديقنا اياكم [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] منقادين [illegible]
[illegible] على احد [illegible] من التأييدات والتوفيقات [illegible]
[illegible] كما في [illegible] اصحاب اليمين [illegible] ولم يتبعوا ولم يتابع
الائمة في افعالهم واعمالهم واقوالهم [illegible] هو الاسلام الكامل كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
[illegible] الاولى [illegible] عند الله مسلمين [illegible]
الاخبار [illegible] قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم من ادعى اماما ليست امامته من الله ومن جحد اماما امامته من عند الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا

قوله

ومعروفين بتصديقنا اياكم اي معروفين عند الناس بانا اتباعكم وشيعتكم المصدقين لكم فيما قلتم وفعلتم وعلمتم او معروفين عند الامم
الماضية بذلك اذ كنتم حين نزلت من السماء بوصف محبيهم ووصف اعدائهم كما اخبر الله في كتابه بل تؤثرون يعني اعدائهم الحيوة
الدنيا اي ولاية الاول وتصديقه اي شيعتهم لهم بالتصديق والاخرة اي ولاية علي ع لمحبيه خير وابقى وانه عندهم هو الصديق الاكبر
والفاروق الاعظم او معروفين عند اهل السماء من الملئكة المستغفرين لشيعتهم ومحبيهم لا يحصى عددهم الا الله روى القمي في قوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله الى قوله وذلك هو الفوز العظيم عن ابي عبد الله ع انه سئل هل الملئكة اكثر ام بنو ادم فقال والذي نفسي بيده
لملئكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السموات موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجرة ولا
مدر الا وفيها ملك موكل بها ياتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن
اعدائنا ويسئل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا وانما خص ملائكة الارض بهذا مع انه لا يختص بهم فان الله سبحانه يقول الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا وقد قال ابو جعفر ع يحملون العرش يعني رسول الله والائمة من
بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملئكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله وقهم عذاب الجحيم ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يعني عليا ع فذلك صلاحهم وقهم
السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان
الحديث وامثال ذلك مما يدل على ان جميع الملئكة يستغفرون لمحبيهم لان السائل لم يسئل عن هذا العدد وانما هو بصدد كثرتهم وانهم يسبحون الله
ويقدسونه وربما اقتضى المقام استنزاب ان جميع الملئكة انما تسبيحهم هو الثناء عليهم والاستغفار لشيعتهم بل الثناء على شيعتهم بمثل
ما هو مذكور في الايات المذكورة كقوله تابوا واتبعوا سبيلك وكقوله وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم بل قد يحقق الاخبار فاذا كان
المقصود لهم من احاديثهم معرفة ما خفي على الناس من اعدائهم ومن ضعفاء شيعتهم وقول الباقر ع والذين يحملون العرش يعني رسول الله
الى اخره لا يراد منه اختصاص الاستغفار للشيعة بمن حول العرش من الملئكة اذا فسر الذين يحملون العرش بمحمد ص واهل بيته وان كان
الذين يحملون العرش بالملئكة كانوا من المستغفرين لان ذكره لذلك البيان بالاعظم وفي قوله فقد حكم من العلم بما درج من حول
من الملئكة معهم واخص من الذين يحملون العرش على التفسير ومن حول العرش يعني من دونه الى ما تحت الثرى اذ كل الخلق حول العرش
يستغفرون لشيعتهم فان قلت ان عليا ع داخل في الاوصياء بل هو امامهم واخصهم بذلك وهو السبيل في الاية فيلزم ان يكون المعنى
في حقه رب اغفر للذين تابوا واتبعوني وهذا اللفظ من الخطاب قد يتوحش منه بعض الناس وقد تحمله بعض الاعداء دليلا للطعن عليه
وعلى المذهب قلت هذا المعنى لا باس به ولا مطعن على الحق ومن وجب عليه تعريض نفسه لمواقف التهمة والهداية والتوفيق عليه
مع ان مثل هؤلاء الذين تجوز عليهم الافتراء على علي ع فيعرفون ان يقال لهم ان السبيل هو الاسلام والايمان وما امر الله به وان كان
يقال لهم ان الاسلام والايمان وما امر الله به لا يتم الا بالولاية فهذا يكون اخف على نفوسهم علاوة فيقال ايضا يجوز ان يكون المراد من
السبيل هو ولاية محمد واله ص ولا يلزم ان يعني كل واحد منهم ما يخص نفسه بل ما يشترك فيه هو وغيره او ما يخص غيره ولا محذور في
مع ان الحق انهم كثيرا ما يستغفرون لشيعتهم ويدعون لهم ولا يكادون يتوقفون فيه ولا يستترون به واعداؤهم يسمعون ذلك
فلا يتوهم احد فيهم شيئا لان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم فلا يجد احد فيهم ما يكره واما النفوس التي عرفت فيها الوساوس والشك
فلا عبرة بما يوسوسون به والحاصل ان الذين يحملون العرش منكم اي من حوله كان المراد بهم الملئكة او الملئكة العالين او الخلق

واهل بيته

واهل بيته وسواء كان المراد بالعرش العرش الاعلى الذي هو المشيئة فهم يحملونه لانهم محالها او ما دونه من عرش ما تقدم فيستغفرون
للشيعة والاخبار مشحونة بذلك فهم معروفون في السماء عند محمد واله ع وعند العالين من الملئكة وعند المقربين منهم وعند سايرهم بما
كانوا معروفين بتصديقهم اياهم ع واتباعهم او وهم معروفون عند الله بذلك التصديق ومعنى كونهم معروفين عند الله انه تعالى يعرفهم
بما قبلوا ما دعاهم اليه من المعرفة التي هي علة الخلقة اي محبوبين عنده تعالى وانه سبحانه اعطاهم بتصديقهم بهم والتصديق هنا
هو بالصلاح والمعرفة والتصديق بمتابعة الاقوال والاحوال والاعمال والافعال والاعتقاد وبالتسليم لهم والرد اليهم قال ع
فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين قال الشارح اشرف محل المكرمين وافضل رتبتهم واعلى منازل
المقربين من المرسلين وارفع درجات المرسلين وهو درجات نبينا ص فيلزم منه افضليتهم على الانبياء كما ذكره العلامة المجلسي ره
في تفضيلهم ع وانفسنا وانفسكم باية لا تزال الشيعة قديما وحديثا يستدلون بهذه الاية على افضليته على ع على جميع الانبياء بانه
نفس النبي ص وهو افضل قال ويؤيده ما روي عنهم انه قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في عبادته والى ابراهيم في خلته
والى موسى في هيبته والى عيسى في زهده والى يحيى في ورعه فلينظر الى علي بن ابيطالب ع فان فيه سبعين خصلة من خصال الانبيا
بان كل واحد منهم انما فضل على سايرهم بخصلة واحدة بهذه الخصال التي اجتمع فيه جميعها فهو افضل والاخبار عندنا متواترة بذلك فجميع
الائمة اقول قوله ع فبلغ الله بكم يحتمل معنيين احدهما ما ذكره الشارح من ان المراد بلغهم اشرف محل المكرمين فتكون الباء للتعدية
على هذا الوجه ومعه ان كان بعيدا من مفاد هذا الكلام الا انه يحتمل على بعد اما انه يحتمل فلانه يجوز ان يكون معطوفا على قوله خلقكم
انوارا فجعلكم بعرشه محدقين فرتب على خلقهم وجعلكم بعرشه محدقين ان خصهم سبحانه من جزيل فضله ما الحقهم بمقام نبيه محمد ص الذي
هو اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين على الحقيقة لان هذا الاشرف والاعلى والارفع متفاوت والحق
الحقيق بها رتبة محمد ص واما انه على بعد فلانه ع اما ذكر هذه الاية جملة غاية لطاعتهم والاقتداء بهم والولاية لهم والبراءة من اعدائهم
وهو قوله ع وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا الى قوله فبلغ الله بهم بمحمد الى الدرجات الرفيعة كما يأتي
وثانيهما ان المراد انه سبحانه حين جعل الصلوات عليهم والولاية لهم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا
وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا حتى قبل من شيعتهم القليل من اعمالهم واثابهم عليه الجزيل من ثوابه فقال تع فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون بلغ بهم اشرف محل المكرمين ثم لما كان تبليغ الله سبحانه لعباده المؤمنين المتولين بهم المحبين لهم
اعلى الدرجات انما هو على حسب قيامهم بواجب حق سادتهم ع وطاعتهم ومحبتهم وولايتهم والبراءة من اعدائهم وكانت تلك الاعلى لاعتقاد
ولا اتحاد تتفاوت في مقاديرها وجب ان يعتبر فيها باعتبار المبلغين نوع اللام وباعتبار تلك المراتب في العلو والارتفاع وفي الانزال
وجهان احدهما ان يقول يراد بالمبلغين نوع اللام الانبياء والمرسلين بعد نبينا فانهم مستحقون لانهم اما ان يقول هم المبلغ بهم نوع
من سواهم ام هم المبلغون بكسر اللام باذن الله من سواهم ومعنى ان الله سبحانه بلغ الانبياء والمرسلين اعلى الدرجات يعني اعلى درجات
الثابتة لها لكل واحد من امكانه بان يبلغ الانبياء اعلى درجات النبوة الثابتة لكل واحد منهم ما يمكن في حقه على حسب قابليتهم
ولانهم نبلغ بهم وبطاعتهم الانبيا اعلى مراتب الانبياء والمرسلين اعلى مراتب المرسلين والاوصياء اعلى مراتب الاوصياء يعني
اعلى ما يقتضيه امكان كل واحد من مقامه وحده فان كل احد منهم بلغ الله بهم ما اقتضاه امكانه من مراتب القابلية لانهم ع
اتباع محمد واله ع والمقربين في كل رتبة عالية له ولاهل بيته وثانيهما ان يراد بالمبلغين نوع اللام المؤمنين والصالحين من شيعتهم
وتبليغ الله لهم على حسب قابليتهم بمحبة ائمتهم وولايتهم لهم والاقتداء بهم من القابلية فعلى هذا الوجه يكون المبلغين نوع اللام

هم المؤمنون والصالحون فيكون المراد من قوله عليه السلام اشرف محل المكرمين ان المكرمين هم المؤمنون والخواص والمخصوصون وهم الذين اكرمهم باتباع
ائمتهم ورفعهم بهم من مقام من سواهم من سائر الخلق الى مقام القرب والصالحين اجعلهم بذلك مكرمين ثم بلغوا ما خلقهم الله له من المنزلة التي تليق بهم
ببركة ائمتهم اقصى ما يمكن في حقهم من المراتب العليا وان اريد بالمكرمين اهل العصمة من الانبياء والمرسلين فرتبة محمد وآله عليهم السلام فوق مقامهم كما
المراد بالتبليغ اليهم والمجاورة لهم وابلاغهم الى صفات ما وصله الانبياء والمرسلون واليه الاشارة بقوله تعالى فاولئك مع النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فاشار هنا الى هذا المعنى المشار اليه بقوله معهم وبقوله رفيقا واما التبليغ فيراد منه انه سبحانه بلغ من
شاء ما شاء من الدرجات العالية بمحمد وآله [illegible] من الدرجات العاليات [illegible] قوله عليه السلام
سبحانه كما علمهم وارشدهم واذن لهم وامرهم وهو الفعال لما يريد فهو سبحانه هو المبلغ بكسر اللام وحده لا شريك له بهم في الفريقين قال عليه السلام **حيث لا**
يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع قال الشارح حيث لا يلحقه لاحق ممن هو دونكم ولا يفوقه فائق منهم على الانبياء كاولي
العزم وان فاقوا على غيرهم لا يفوقون عليكم والنبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام مستثنيان بالاخبار ولا يسبق سابق في فضيلة من الفضائل عليكم ولا يطمع
في ادراكه طامع لانهم يعلمون انها موهبة خاصة من الله تعالى لهم [illegible] لا يمكن الوصول اليها بالسعي والاجتهاد اقول يحتمل هذا الكلام معنيين
احدهما وهو الظاهر ان الضمير في يلحقه ويفوقه ويسبقه يعود الى الاشرف محل واعلى منازل وارفع درجات لان المراد به شيء واحد
وهذا الظاهر على الوجه الذي ذكره الشارح وهو الذي قلنا انه بعيد من مفاد الكلام مع انه يخالف ما اراد هنا ان اريد بعود الضمير في يلحقه [illegible]
منهم كما هو محتمل على ما ياتي وان اريد به الاشرف والاعلى والارفع اتحد الاول مع الثاني الا ان فيه سبق الاول كما ذكرنا سابقا على ظاهر ما اراد
هنا مرتبا على ما ذكر في الاول يكون المعنى ان الله بلغكم محلا عاليا بحيث لا يلحقه لاحق اي لا يدركه لاحق بمعنى لا يصل اليه غيرهم ولا يكون
لاحد غيرهم فيما وقع في الشرف والرفعة ولا يفوقه فائق اي لا يكون محل ومقام اشرف منه ولا يعلو عليه ولا يسبقه فكان سابق باعتبار سبق احد
اياهم ولا يطمع احد انه لا يكون احد يقول في نفسه لادركه علما بل الخلق كلهم عبيد كل واحد في نفسه القصور [illegible] فلا يطمع فيه طامع
هو مما يراد من يلحقه فلعله اتى بالثاني في الادراك لبيان الفرق [illegible] لان لا يلحقه يشمل من طمع ومن لم يطمع وانما
نفاهم ويحتمل انه عبر بهما عموما وخصوصا من وجه لانه يعم من طمع ولم يلحق ويعم من لم يطمع ولم يلحق فتخص احدهما بالاخر حتى كان المراد من احدهما غير المراد
من الاخر وانما اتى بهما للجمع بين عدم الطمع للخلق المقصود من كل احد وعدم اللحوق لانحطاط كل من سواهم عن ذلك المقام وثانيهما ان الضمير
في يلحقه ويفوقه ويسبقه وادراكه يعود الى كل واحد منهم وهذا مبني على ان المبلغ بفتح اللام يراد به هم الذي يصلي عليهم ويوالي بهم الذي جعل الله
صلاته عليهم وما خصه به من كلامهم طيب الخلقة وطهارة له كما هو الظاهر كانوا هم الذين بلغ الله بهم اشرف محل المكرمين الى آخر الكلام فيحتمل
المحل الايراد بقوله حيث لا يلحقه لاحق من عدد الضمائر البارزة وذلك المحل لان ذلك المحل الذي بلغه المحب المذكور لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق
ولا يطمع في ادراكه طامع وانما يراد به الامام الذي هو واحد منهم فانه حقيقة هو الذي لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه
طامع وكلام الشارح في هذا اعلم لانه ظاهر في هذا حيث يقول كاولي العزم وان فاقوا على غيرهم لا يفوقون عليكم والنبي وامير المؤمنين مستثنيان
بالاخبار ويؤيد هذا المعنى الثاني ما بعد هذا من الزيارة من قوله حتى لا يبقى ملك مقرب ونبيهم والنبي وامير المؤمنين مستثنيان بالاخبار [illegible]
لان المراد بهذا المقام او بعد اولي ما يجتمعون فيه لان لهم حالا يجتمعون فيها الاربعة عشر المعصومين وهو ما يحتاج اليه جميع الخلق فانهم
سواء لا يزيد احدهم على احد ولا ينقص وهذه الحالة هي المشار اليها في هذه الزيارة في جميع فقراتها وحالة يزيد بعضهم على بعض وينقص بعضهم عن
بعض وفي هذه الحالة لا يحتاج الاستثناء بالنبي وعلي لان مقاماتهم متفاوتة كما ذكرنا فالنبي سبقهم ولا يبلغ احدهم مقامه وعلي سبق
بقيتهم ولا يبلغ احد منهم بعد النبي مقامه وكذلك الحسن بعد علي ثم الحسين ثم القائم ثم الائمة الثمانية ثم فاطمة وهذه الحالة ليست مرادة هنا

فلا يبقى حينئذ استثناء [illegible] ويحتمل رجوعها الى ما اراد بعود الضمائر على المحل المذكور وان قوله لا يفوقون عليكم بجار اي لا
تفوقون محالكم على محلكم وانما جعلناه رجوعا الى انه هو الاقرب من كلام الشارح حيث جعلهم هم الذين بلغ الله اشرف محل المكرمين لان الظاهر من كلامه
الاخير الذي نحن بصدده انه هو المعنى الذي جعلناه وجها بدليل قوله وان فاقوا على غيرهم لا يفوقون عليكم اذ الاصل في الاستعمال الحقيقة وتوهم
ان الاستعمال اعم من الحقيقة [illegible] لا يخرج عن الاصل سالم لم يكن وجها او [illegible] واحتمالا لانه اراد ولا يمنع الايراد ثم انا قد اشرنا سابقا
ان هذا المحل الذي لا يلحقه لاحق اذا اريد به الذات جاز باعتبار ان يراد به الحال به اي الذي [illegible] كل المحل وهو كناية عن قربه اليه
فقد يراد به مرتبته وهو صفته التي [illegible] كما في الحديث القدسي قال عز وجل خلقت الاشياء لاجلك
وخلقتك لاجلي [illegible] وفي الانجيل [illegible] اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا
يراد به معانيه سبحانه [illegible] بالنسبة الى معانيه [illegible] بالنسبة الى [illegible]
الذاتي [illegible] من عرف نفسه فقد عرف ربه [illegible] المقامات الدنيا والمعاني [illegible] في كل [illegible]
يراد منه نسبته [illegible] من الاتباع لان الحكم [illegible] المحل الذي يجب اليه بالنسبة كما تقدم
لانه اتى بالنسبة اليهم [illegible] المذكور [illegible] في رتبة الاتباع [illegible]
لانه يصدق عليه انه لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق [illegible] وكمال الحقيقة [illegible] الثاني [illegible]
منه هو الاسئلة [illegible] في الاكرام [illegible] ذكروا [illegible] كثير من [illegible]
او مثل كذا [illegible] والدليل العقلي والنقل القطعيان [illegible] يجب [illegible]
شأن معه يمكن ان يلحقها الشارح [illegible] كما ذكرنا سابقا مكررا فافهم قال عليه السلام **حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم**
ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امركم وعظم
خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه
قال الشارح حتى لا يبقى احد من عالم الارواح والاجساد الا عرفهم في الكتب المنزلة وعلى السنة الانبياء والمرسلين وصدق مقاعدكم انكم
في هذه المرتبة [illegible] كما قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر اقول قول الشارح [illegible] علم الارواح والاجساد
[illegible] في هذين العالمين [illegible] في اهل هذين العالمين [illegible]
[illegible] وكل شيء له روح
وجسم [illegible] الجسم [illegible] روح الارواح [illegible] جسم لتلك الروح والذات
تلك الذات [illegible] في حديث جابر [illegible] قال يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين
اشباح نور بين يدي الله [illegible] الاشباح [illegible] الاشباح [illegible] المادة
[illegible] الجسد [illegible] المادة
قاله [illegible] الحديث والحاصل [illegible]
[illegible] على جميع خلقه [illegible] ومقام محمد واهل بيته الطاهرين
واخذ عليه الميثاق بالطاعة لهم كما دلت عليه الاخبار ومن ذلك ما تقدم في حديث [illegible]

وعاده الحسين ع وخلا دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له قد رضيت بما اوتيتم به حقا حقا والحمى تهرب منكم فقال والله ما خلق
الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا يا كباسة قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال اليس امرك امير المؤمنين الا تقربي الا
عدوا او مذنبا لكي يكون كفارة لذنوبه فما بال هذا الحديث فقد نطقت الحمى بلسان عربي مبين حين ناداها الحسين ع وهي ليست من الكلام من
الجواهر والكلام المسموع منها من افعال الاجسام ويقال انهم ع واخبر انه ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لهم فكيف امر الله شيئا بطاعتهم لم
يعرفه مقامهم منه وقد ذكرنا مرارا في هذا الشرح ان الله خلقهم له وخلق الخلق لهم وان الله سبحانه اشهدهم امر خلقه وكل ذلك واشباهه
صريح في انه عز وجل عرف كل شيء اياهم وانما ما ذكره فانه جار على التقارب في الفهم ويعلم من الادلة الخارجة انه يعلم كل شيء بل ثم
ذكرنا في احاديثهم العموم فلا يجوز ان يريد هذا الخصوص لئلا تختلف احاديثهم بالخفاء وفي الواقع انه قد اجمل ذلك كله بقوله ولا خلق فيما بين
ذلك شيئا اي فيما بين كل ما ذكر من البسائط والاعراض والفواصل والنسب والاوضاع والاسباب والشروط والموانع والمسببات
وهو ما ذكر من الاثني عشر المذكورة وما بينها كالملك المقرب والشيطان المريد فان الملك في الطرف الاعلى من الغيب الحقي والشيطان الرجيم
في الطرف الاسفل من الغيب الخفي وما بينهما من ذوات الوجود من الغيب والشهادة من البسائط من الجواهر والاعراض وكالنبي المرسل والجبار
العنيد فان النبي المرسل في الطرف الاعلى من الخلق الطائع والجبار العنيد في الطرف الاسفل من الخلق العاصي وما بينهما من ذوات الوجود
من الغيب والشهادة من المركبات والكليات من الجواهر والاعراض وكذلك ما بين كل شيئين من المراتب في الذوات والصفات فانها كلها
خلق شيئا بين اشهده الله عز وجل بما اخذ الميثاق عليه لهم كما سمعت من كلام الحسين ع في شان الحمى وكما اشرنا اليه من كونك وسكونك
وتحقيقك وضحكك وحزنك وبكاءك وشبعك وجوعك وريك وعطشك وصحتك ومرضك وعلوك وذلك وطاعتك ومعصيتك
وانشاءك وطباعك [illegible] واحوالك ووجودك وعقلك وعلمك وجهلك وموتك وحياتك وكل شيء منك من غير ان يعني
فانه خلق فيما بين [illegible] وذلك [illegible] اشهده الله عز وجل [illegible] واخذ عليه الميثاق
لهم بالطاعة [illegible] وقد قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وتاويل [illegible]
احد [illegible] الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها مع قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وقوله ع الا عرضهم جلالة امركم [illegible] ما ذكر شيء الا عرضهم عظم امركم اي ولايتكم وسلطانكم والسلطان الذي لهم هو ما اقامهم فيه
من الله سبحانه انما خلقهم له لا لانفسهم ولا لغيرهم وهذا المقام اعلى مقاماتهم وخلوها سواهم لهم وهو معنى انا لله وانا اليه راجعون
لانهم خلقهم له عز وجل [illegible] خلقهم [illegible] حقيقة فهم له بعين [illegible] الحقيقة لانهم له [illegible] خلق ما سواهم اشهدهم
خلقهم كما اشهدهم خلق انفسهم اي ان شهادة [illegible] خلق خلقه [illegible] وصفة لا شهادة [illegible] خلق انفسهم وهو [illegible] التشبيه [illegible]
[illegible] اليهم علم خلقه وعلم امرهم ع في خلقه من صنع وتدبير وتبليغ واداء في التكوينيات والتشريعيات [illegible] امر الله على حسب قوابلهم
في التكوينيين في [illegible] استنطاقا لهم بما اودع الله سبحانه في [illegible] وتقليده وتعذيبه وعباداتهم
طاعاتهم [illegible] والبراءة من اعدائهم ومحبتهم والتسليم لهم والرد اليهم [illegible] وبخس مدايحهم والثناء عليهم وهو قوله ع
وان من شيء الا يسبح بحمده [illegible] في الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه وقد ذكرنا هذا المعنى فيما سبق من [illegible] المواضع
المختلفة تنبيها على اتحادها [illegible] ما اوردته هنا وتفهمه فانك ترى امرا عظيما جليلا كبيرا الا [illegible] عقول اولي الالباب [illegible]
الطاهرين [illegible] ما سمعت ما قدمنا من قول الصادق ع ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر
وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر فان قلت اذا كان هذا الذي اشرت اليه لا يكاد ان يدرك من الفصاحة [illegible] في ذهنه وكشف [illegible]

ع انه فاما امرهم فشان بالحق امرهم لا يدركه غيرهم وهو كما ذكرت ولكن يكفيك ينبغي ان يقال انه لم يبق شيء من خلق الله مما تضمنه كلامه الا عرضهم
جلالة امرهم لان ما اشرت اليه لا يفيد الا احاد شيعتهم المخلصين وهو حظ امرهم وعرفت ان المقربين يعني المراد هم جميع الخلق من الحيوانات
والنباتات والجمادات من الذوات والصفات الذاتية والفعلية واكثرهم لا يعرفون مما وصفت حرفا واحدا قلت المراد من قوله الا عرضهم
جلالة امركم انه عرف كل شيء جلالة امرهم بان يعرفه ما يظهر له من فضل امرهم جلال وجمال لا يحتمله وهذا المعنى جار في جميع من سواهم فان
الانبياء والمرسلين يظهر لهم من شانهم ما لا يحتملونه ولا يصل الى مقاماتهم ولا يبلغ مرتبة الفضل وانما يعرفون منه ما يحتملونه وما يحتملونه منه
الا بقدرهم واليه الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وذلك كما تقبل المرآة من نور الشمس والذي تحمله من شيء منهم
هو ما يحتمله في حقائقهم التي هي نفس ذلك الكوكب وذلك كما يعتقد الحجر من نور الشمس فقد عرف سبحانه كل واحد من خلقه جلالة امرهم ع على نحو
ما اشرنا اليه وكيف لا يعرف خلق وهو مخلوق لانه انما خلق بما قبل وانما قبل بما عرف وانما عرف بما قبل فلو لم يعرف لم يقبل ولو لم يقبل
لم يخلق والمخلوق [illegible] شان الشيء ومعناه ولا يتحمل الا في الشيء الذي له قدر ورتبة والشان الخطب وهو الامر العظيم فيه المحالية والحال والامر
فعظم الخلق عظم الصفة في علو الذات والصفات على نحو ما اشرنا اليه لان كل احد وكل شيء له ما قدم الله عظما بكسر العين وفتح الظاء المعجمة من
علو ذاتهم لا يقدر على اكتناهه ومن سمو صفاتهم لا يعرف قدره ويراد من كبر الشان بكسر الكاف وفتح الموحدة انه سبحانه ارسل كل شيء قدرا [illegible]
شان ذواتهم وصفاتهم لا ينال الاحد من معناه الا ما احتمله قابليته من اثار معنى ذلك التعريف [illegible] الحقيقة نزل التعريف منزلة الحقيقة عندهم وشانهم
على حقيقة ما هم عليه في حقهم فهم تعلو التعريف كما اراد ولم يشركهم في ذلك شيء من خلق الله في شيء من تلك الحقيقة ولا تحت اثاره على ما هيا
سواهم على حسب قوابلهم وقوله ع فيا بابي انتم وامي لا احصي ثناءكم ولا ابلغ من المدح وصفكم ومن الوصف قدركم حكاية وتعليم لمن سواهم ولذا [illegible]
محصى ثناء نفسه [illegible] الستة [illegible] العسكري [illegible] ومدح [illegible] ووصف قدرهم والباقي [illegible] من كونهم [illegible]
وانما كلامهم هنا لغيرهم وهو قوله ع وتمام [illegible] يريد بيان نورهم تام ليس فيه رتبة الامكان نقص والمراد من النور حقائقهم وصفاتهم
واحوالهم واعمالهم وكل ما لهم واليهم ومنهم وبهم فان قلت كيف لا يكون في نورهم نقص بقول مطلق وقد ثبت كما قلت ان بعضهم
افضل من بعض وبعضهم افضل من بعض وقد قلت انهم كلهم محتاجون الى المدد من الله ابدا فهم دايما في الزيادة وذلك يدل على نقص فيهم
قبل الزيادة بما تموا وقبل الزيادة الثانية هم ناقصون وبما تموا وهكذا فلا يصدق عليهم النقص قلت المراد نفي النقص في وجوه احدها
انهم في كل مقام تامون قبل الزيادة وبعدها لانهم قبل الزيادة الجديدة لم يكن شيء ينبغي ان يكون لهم فلا يكون بل كلما ينبغي فهو حاصل لهم
وما لم يحصل قبل حصوله لا ينبغي لتوقفه على اسباب كونه وعينه وقدره وقضائه ولا يراد منهم شيء يتوقف على ما لا ينبغي لحصول النقص بفقده
وفاقده لا ينبغي له [illegible] بفقده وثانيها ان الزيادة المتجددة ليست للتتميم ليكونوا قبلها ناقصين وانما هي للتكميل والزيادة
للتكميل لا تستلزم النقص قبلها وانه في مراتب الكمال لا ينافي التمام لان التمام راجع الى الذات والتكميل راجع الى الصفات وثالثها ان التمام
[illegible] اضافي بالنسبة الى غيره ومنهم من سائر الخلق فانهم لم يجعل الله اولياءه على ما خلق وابوابا للاحكام سلطانه [illegible] نقص عما يراد منهم
[illegible] او تبليغه او اداء وان قلنا بتفاوت ما بين حالتيهم قبل الزيادة وبعدها ورابعها ان المراد بقولنا ليس فيه رتبة الامكان نقص
ان ذلك النور التام ليس فيه في رتبة الامكان المساوي الذي تساوى فيها الوجود والعدم وهو مقام الكون [illegible] مشية الكون لانه في [illegible]
تام ليس فيه نقص ولا [illegible] النقص فيما تحته من اثاره وافعاله [illegible] افعاله ومصنوعاته [illegible] صفاته سبحانه ليس فيها نقص بوجه
بل هي كاملة في غاية الاتقان وكمال الصنع قطعا بان علمها الذي هو العلة المادية والعلة الصورية والعلة الغائية بل هو ما فوق ذلك [illegible]
هو م ومنهم وما ترتب عليه يجب ان يكون تاما بل تاما من [illegible] لا تتناهى وتفضل [illegible] من سبعين مثلا وانما كان ذلك لانه سبحانه

انما خلق الاشياء على حسب اسبابها وما يترتب عليه وكل ذلك من نورهم ولا نريد بالامكان الامكان الراجح الذي هو محل الابداع وكلا
المتعلقة لانه شيء الذي لا نهاية لها ولا غاية قال سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي لا يحيطون بشيء من علمه الذي هو الوجود
الا بما شاء اي ان علمه المساوق الوجودي وهو المشاء وبالمشية الكونية المتعلقة بالاكوان يحيطون به لانهم محل تلك المشية لا المشاء ...
الامكانية المتعلقة بالامكان الذي هو محل الرجحان وفي هذه الآية وجه آخر وهو ان المراد بالعلم الذي لا يحيطون بشيء منه هو العلم الذاتي
الذي هو ذاته سبحانه وتعالى والمحاط به هو العلم المشاء الحادث فعلى هذا الاستثناء منقطع وعلى الاول يحتمل ثلثة وجوه احدها انه متصل
حادث ثان وثانيها انه منقطع لان الثاني ليس من الاول ولا يطلق عليه حقيقة ولا يدخل في مفهومه الا لفظا بل لا يكاد يتناوله تحقيق الحق
ما لولا الاستثناء لدخل فيه في حال انه لم يكن داخلا في الواقع وانما اتى لبيان ما يحيطون به وثالثها انه ليس بمتصل ولا منقطع وانه قسم ثالث
وانما لم يعرفه اهل العربية لانهم لا يعرفونه وانما يعرفه من عرف حقيقة هذا المشار اليه فاذا نظر الى ما قرره علماء العربية وجده لا يدخل
في واحد منهما وجب عليه في دليل الحكمة ان يجعله قسما ثالثا كما هو شان جميع احوال بدائع الابداع لانه لا يدخل في حكم الوجوب ولا الامكان
ولهذا قال الاكثر منهم بالوجوب وقال اهل العصمة بالحدوث وردت اخبارهم باشارات [illegible] لا اول له الا من ذاته او جعله ان [illegible]
ولم يكن قبله شيء الا الاول الحق ولا معه شيء غيره والله سبحانه بكل شيء محيط وانما ذكر هذه الاشياء وامثالها وان لم اكن بصدد ها تنبيها
لطالب الحكمة على بعض الاسرار الالهية والعلوم المخزونة المكنونة لعله يخرج بباب الحكمة على الوجه الذي لا ينبغي لاحد بابا الا به وان كان بعضهم اعلم
بعض وافضل من بعض فلا يستلزم نقص المفضل لهما لان المراد من المفضول هو من لم يوجد في وقت الفاضل ورتبته فاذا وجد له
في جميع ما وصل اليه من رتبة الاعلى الحرف وهو بين الوقت والرتبة مثاله اذا كان عندك سراج ثم اشعلت منه سراجا ساويا له في العدد
في النور والفتيلة والدهن فانه مساوله والاول وجد قبله والثاني وان ساواه ولكنه اشتعل منه فيها فضل على الثاني فهذا مراده فاذا ذلك
وهو قول علي عليه السلام انا من محمد كالضوء من الضوء فانهم وان كان كلهم محتاجين الى المدد نحو ولكن لا يستلزم النقص كما قلنا في الوجه الاول
لانه سبحانه لا يمدهم بشيء كانوا هذه تكون قبل الامداد ليكونوا فاقدين لما يحتاجون اليه لوجوده في رتبة اعلى من رتبتهم فينزل عليهم وانما
يجعل الله سبحانه الامداد في ظهوره عليهم كما تجد الشمس ومن نورها المشرق على الارض في اشراقة على الارض لا تمده لانه لا بل انما يغيرها النور
مترقف على وجه الارض من حيث ظهوره اذ ليس له كون قبل ظهوره عليها الا بما له في المرآت فاذا ما حين ظهرت في المرآت تامة
لا نقص فيها ولا مرجودة بما بعدك لها وفي تلك الحالة لا تتصور نقصانها بغير انفعالها اليك مع انها لا تقوم لحظة الا بما عندها من
ظهورك لها بها في كل لحظة طريق جديد بل في الحقيقة انما تقومت بالمدد فتقوم هي مددها ولا تقوم الا بعده ولا حال لها بعد وجودها الا
لوجودها فانتفت من كونها مع امكانها تكون فيه بعد انخلاع لباس الكون ومارجعها بالمدد بنومها فكذا بها تعرف سالا لعبدة
منه بتعينها وتشخصها حدد الكون المناسبة للمستمد وظهورها بحسب ما لها من الوقت والمكان والرتبة والجهة والوضع بحيث الاخرين
اعني نسبة الاجزاء بعضها الى بعض ونسبة الاجزاء الى الامور الخارجة ومن الكيف والكم وغير ذلك فاذا عرفت ما اشرنا اليه هنا رسالة
فاعلم ان الصورة لا تستغني عن المدد لحظة ولولا استغنت ابدا وان المدد في كل لحظة جديدة ساكان قبل الان وانه لا يكون من غيرها الا
وان الصورة بذلك نور مستدير على نفسه بمنزلة جهة تدور على وجه ظهورك بها لها الى جهة فاذا عرفت هذا في الصورة مع انها اعلا
ناقصة الا عن الانفصال عن ظهورك لها بها عرفت انهم ابدا نامون مع استمرار استعدادهم من فيضه ثم الاعلى الذين هم به متقون
ما اشرنا الله من المتخيل بالمرآت تفهم وافهم والله ولي التوفيق صدق مقاعدكم المقاعد جمع المقعد وهو مكان القعود والمراد بها مراتبهم التي
رتبهم الله فيها ومنازلهم التي انزلهم فيها من المقامات يعني ان الله سبحانه رتبهم في تلك المكانات ولا تتبين له بل هي كالتحقق في دار ظهوره فيها احسن ترتيب وقيل

بهم وكل ما سوى هذا المقام لا يعرف الا اشارات هذا المقام وهو الذي عناه الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب في قوله ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان
يعرفك بها من عرفك وهو قول النبي صلى الله عليه وآله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان اول هذه المقامات واشرفها مقام
الغيب هو لما عرف الخلق بالله سبحانه فيعرفون اي الخلق المعبود جل وعلا بصفات الصفات وهي صفات افعاله وصفات ظاهره وانما هم عليهم
عليهم يعرفونه ثم بهذه الصفات والمظاهر انفسهم لانهم انفسها وليس في الامكان معرفة اعلى من هذه ولم يتوقف ثم مقامات اعلى منه وبعضها
قال في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك والمراد من المستثنى هو المراد من المستثنى منه وانما ذكرا لغرض في المستثنى
للبيان بتوجيهنا بما نظرفيه انا انا الخلق والاله المراد واحد ولهذا المال الحقيقة بتبيين المستثنى المحصور عليه بالعبودية والخلق انت القيوم العليم
ان المراد منهم تلك مخيله وحدها وقصها بيدك بدو ها منك وعودها اليك فاذا عرفت هذا المقعد الحق الذي كما يرى من دونه هو اليك
عرفت انه في غاية الصدق في الامكان وكيف لا وقد نص عليه الحجة عليه السلام بقوله لا فرق بينك وبينها والمقعد الثاني فيما دون ذلك وهو مقام الحكمة
الاهي ولا يعرف الا بها والمقعد الثالث فيما دون الثاني وهو مقعد الارباب وهم في هذا المشهد سبيل الله الى خلقه وسبيل خلقه اليه والمقعد
الرابع فيما دون الثالث وهو كرسي الامانة والقاعد عليه الامام المفترض الطاعة من الخالق سبحانه والحجة على الخلق والمقعد الخامس فيما دون ذلك
مقعد الاعمال والاحوال ومنها الاداء والتبليغ والصدق في هذه المقاعد وان كان في نفسه مختلفا اختلافا شديدا الا انه يجمعه شيء واحد
وهو الصدق مع الوقوع في كل المواطن على حد لا يطلبه من سواهم بحيث لا يفقدهم حيث يجب ولا يجدهم حيث يكره وذلك لان هذا الصدق
في هذه المقاعد الخمسة هو ما عناه الصادق عليه السلام وادنى حد الصدق ان لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل القسم المرسوم
بما ذكرنا كمثل النابع ومعه ان لم يفرغ فاذا يضيع فهذا مثال الحكم لانهم وان كان احد من غيرهم بهذه الصفة فانه بنسبة مقاعده لم يبلغ
غاية الصدق لان ما يدل عليه هذا اللفظ اذا اريد به المفهوم يكون مشككا متفاوت المراتب واما اذا اريد به المعنى الذي لهم فيه احد
وقوله عليه السلام وشرف محلكم يعني انكم عند الله الشرف الرفعة والعلو والعتق والمحل بفتح الحاء المكان يعني وبكسرها المكان والوقت والرتبة
مكانه ومكانه ورتبته ووقت فقد عرفت كل خلقه على مكانهم ودرجتهم وسبقهم وقربهم مكانهم فالامكان في المكانة كمحدب محدد الجهات
في الاجسام والرتبة فيه كالمحدد في الاجسام والوقت فيه من الدهر في المكانة كالزمان في محدب المحدد وفي الرتبة كالزمان في المحدد
المكان فالمكانة فيه كالمحدب في المكان والرتبة فيه كالمحدب في المكان والوقت في المكان كالمكان في الوقت يعني انهما متساويان
وكل رتبة من احدها في رتبة ساوقه كما ذكرنا في بعض رسائلنا في الزمان والمكان والجسم فانا بينا ان زمان محدب محدد الجهات في
اللطافة كالمحدد ومكانه وزمان فلك البروج فيها كفلك البروج ومكانه وزمان السموات السبع في اللطافة مثلها ومثل مكانها بل كل سماء
مكانه وزمانه مثله وزمان الارض وسائر الجمادات مثلها ومثل مكانها الكثيف كما ان الجسم المخصوص زمانه ومكانه بنسبة اللطافة وكلما
كشف كشف كذلك محلكم ووقتكم رتبتكم ومكانكم في مقام او ادنى فانا عرفت لان الامكان الراجح الذي هو مكان الابداع والحقيقة المحمدية
وملك الولاية المطلقة والسرمد الذي هو وقت هذه الثلثة وهذه الثلثة كلها من شبه واحد بعض كل رتبة من واحد منها كمثل
ساويها من الاخرين في اللطافة والشرف والرتبة والرفعة وقوله عليه السلام وكرامتكم عليه الكرامة بمعنى العزازة اي عزكم الذي لا قبله الذي
لا بعض مثل ذلك تكرماتهم عليه انهم عنده ليس لهم مثل ولا نظير وقوله عليه السلام وخاصتكم لديه اي عنده اولان لدي اخص من عند لان لدى تقدم
تستعمل لاقرب مراتبها تصدق عليه عند اولا على مراتب ما تصدق عليه عند لان لدى قيل لما تختص به من دون كل ما سواه كما في
قوله تعالى واستبقا الباب والفياه سيدها لدى الباب فاما ما اشتغل في ملكه ... وفي كل ما اختص به فلدى للاشرف وكل الاخص
نوافل من عنده فلذا ذكر الخاصة بلدى لا بعند وخصوصيتكم لديه انهم لديه استخلصهم لهم في القدم من بين سائر الانام كما قال عليه السلام في خطبة يوم

والحجة فيول معنى وكراستكم عليه الى الحق وخاتمكم لديه وبالعكس فقد تقدم بيان ذلك مرارا وقوله ثم رغب عن قربكم منه حتى نال من اطاعكم

فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني وقال لم لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك وذلك لان الله سبحانه خلقهم في الخلق

حتى جعلهم معانيه وابوابه وبيوته ومعرفته وعبادته والثناء عليه كما اشار اليه في الزيارة الجامعة الصغيرة التي اولها السلام عليك

ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك ايها النبي المرسل والوصي المرتضى والسيدة الكبرى والسيدة

الزهراء والسبطان المنتجبان والاولاد الاعلام والامناء المنتجبون قال في آخرها اشارة

الى انتم الثناء عليه فسبحانه ما ابدع ما جعله جميع خلقه والسلام على ارواحكم واجسادكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى وجعلهم ظاهره في خلقه

واسماءه وصفاته ونعمه وحجته على خلقه وظاهرهم غنا

واضافة في خلقه صلى الله عليهم اجمعين تم الجزء

الثاني من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة

الجزء الثالث بعون الله

ذيقعده ١٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر بالخير

قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي قوله ع **بابي انتم وامي واهلي ومالي واسرتي** اقول بابي الباء متعلق بفعل محذوف تقديره افديكم وانتم مفعول اول

والمعنى افديكم بابي وامي تكثيرا استعماله وتداوله على السنتهم في خطابهم ثم خففوا الذي اختصار اللفظ معناه لكثرة الاستعمال حتى انتقض في ادعائهم

سنة كربابي انتم وان لم يقصد وا تقديره وذلك لشدة رغبتهم في طلب الاختصار فيقتصرون على اقل ما يدل على المقصود وان لم يكن في اللفظ

بل اكتفوا بما كان في محل النطق كدلالة الاقتضاء والتنبيه والاشارة بل بالمفهوم والمجازات والاستعارات والقرائن البعيدة والامثال اذا

فهم المخاطب لها ولو بنسبة قرينة ثم احذفوا لظهور المعنى تمادى بهم الحال والمداومة على الحذف لكثرة الاستعمال حتى غفلوا عن المعنى الفعلي

الملحوظ فيه الحكم لعدم فائدة التجديد للفداء وعدم دوام الاستعمال له ودام حضور الفداء نفسه في خيال المتكلم عند لفظ بابي انتم فانهم

متعلقه الذي هو بابي مقامه في الشعور ولما كان ظرفا كان غير صالح للابتداء الاصطلاحي مع انه المفعول الثاني كان المفعول الاول الذي هو

انتم اولى بالابتداء الاصطلاحي لانه اسم ومقدم على بابي رتبته في الاصل فهو اولى برتبته ولما كان انتم لا يصلح نيابة لانه المفدي جعلوا

بابي نائبا عن المفدى لانه متعلقه ومعناه فيه ولما جعلوه نائبا عنه لانه الفداء وجب تقديمه لفظا لينزل في مرتبة الفعل وان كان خبرا

لان الخبر مسند الى المبتدا والفداء مسند الى المفدى ولما كان انتم هو المبتدا الذي جعله المبتدا صورة لانه كان حين وجود الفعل

المفعول وضمير المفعول ان كان متصلا كان كم وان كان منفصلا كان اياكم ولحقته من ضمائر الرفع ليصلح ان يجعل مبتدءا فان ضمير الرفع الذي

هو بمعناه اي ضمير الجمع المخاطبين لان الضمير عندي ان الضمائر في الخطاب صورتان فانه وضع الواضع للرفع صورة وهي ان يكون النون ذا

تميز صعودها وهي الالف بعد ان المتكلم وانما حركت النون لالتقاء الساكنين والتاء مفتوحة للمخاطب المذكر ومكسورة للمخاطبة والتاء

وميم والف للمثنى اما التاء فلتقريبها للتاء في المفرد على المثنى واما الميم للفرق بينه وبين ضمير المخاطب اذ الحقته الف الالحاق ولما الالف

للفرق بينه وبين ضمير الجمع وانما خص الالف بالمثنى لانه ضميره في الغائب واما التاء والميم في الجمع فلما تقدم في المثنى من ان التاء للتاكيد

المفرد عليه والميم علامة الجمع وفي المؤنث النون المشددة وللنصب صورة وهي الكاف المفتوحة وحدها للمفرد على الاصل وكسرت للمخاطبة

للفرق وفي المثنى بزيادة الميم والالف وفي الجمع بزيادة الميم للمذكرين والنون المشددة للمؤنث لما قلنا في الرفع وكل هذه اللواحق علامات

فارقة وليست اصلية وزيدت في صورة الانفصال اياه وهو دعامة يعتمد الضمير عليها عند انفراده عن عامله لا اصلية وفيها اختلاف للنحاة هل

الضمير ايا وحدها او الكاف وحدها او المجموع وكذلك في ضماير الرفع والاقرب ما قلنا لك لما عرفوا من ضمير النصب انه اصبح للرفع والنصب فيه اذا

وانما الضعيف لاجل صورة الاعراب فصلح كل صورة لما هو له لاسباب يطول ذكرها فقيل انتم في الضميران وما ذكرنا لك من فلذلك فانه كان

بابي خبرا مقدما وانتم مبتدء مؤخرا له لفظا في الاصل الجامع الاحاد لفظا والمعنى لاجل انقلابه لان صورة انتم بابي تدل على كون المفدي

بالكسر الا بان يقدر خبر يكون بابي معمولا له اي انتم مفديون بابي وتقديم بابي مع نيابته عن العامل المتقدم اعتبارا اولى من اصالة عدم تقديم

المعنى الواجب ولفساد المعنى بتاخيره ومن التعريف لزيادة الكلفة فلذلك التقديم لما سمعت فان قلت لم تقدم الاب ثم الام وهكذا انت لانه اقرب

بالولي وبهذا الترتيب وهو الانتقال من الاقوى الى الاضعف الا ان العكس قد يستعمل وان كان خلاف الاغلب قال الله لا تاخذه سنة ولا نوم وقد دعا

ليلة الجمعة من الجمع الاربعين كما رواه ابن طاوس في مهج الدعوات ولا ياخذك نوم ولا سنة والام اضعف من الاب لانها محل الابن والاصل في الكلام

ولاشتراط اذنه في مثل النذر وصوم المندوب وذلك على الاشهر ويلحق الاب في القضاء عنه ولا يلحق القضاء عنها على المشهور لان الاب اصل للولد

والام فرع عليه ولهذا خلق من الاب العصب والعروق والمخ والعظم التي هي اصل الانسان وبنيته وخلق منها اللحم والدم والشعر والجلد وهو ثمره

وقشره وذلك لان ماعنه المادة وماعنها الصورة وفي حديث من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من ابر قال اباك

ولان الاب مقدم في الوجود والتكليف الاول كان في عالم الذر ولانها خلقت من نفسه اي من فاضل طينة نفسه وانما نسبت الى النفس بل تنسب الى
العقل لحقة ماسة وكثرة ما منها فانها ثلث من العقل وثلثان من النفس والاب بالعكس وتراجع من الاعمال في عقله ونفسه ومن ايجابها من الفاضلة عقلها
ونفسها ووجوب اجابة ابنائها في الصلوة دون الاب حمل على ملاحظة الضعف وعدم احتمالها ما يحتمله الاب فوجبت الشفقة بها والرقة
واما قيل الى انتم ولم يقل انتم الى افراد الفدايات للاهتمام والاعتناء بذكر المعنى بالمبادرة اليه ولئلا يتوهم من تخلل بالي بعده او نحوه
فيحمل انتم على المذكورات او لما يقاربه منها فاذا وصل الى انتم والتفت الى ما قبله وجد شيئا اهل وما لا انتم فيكون عنده خلل وما قبله
فيختل المعنى وملاحظة الكلام من اوله لئلا يختل المعنى فيه مشقة وكلفة ومبنى اللغة العربية على السهولة والخفة كما هو شاهد عند الاعلال
وتعال الامثال والتقاء الساكنين وعدم الابتداء بالساكن والقرائن المذكورة وغير ذلك فاتبع والتقديم في انتم على غير بابي لما قلنا ولانه ولاحتمال
الاستيناف وتوجهه في دافع الفضل بانتم لظهور المعنى وذكر الام بعد الاب قرينة على ارادة التشريك بينهما ولانه احتمل الاستيناف كما تعتقد
ولما كان ذلك اوجب ذكر الجنس ولا تجزي الى مقابلة العطف لذلك الاحتمال ولا احتماله عدم الحذف وعدم ذكره دليل على عدم الاحتمال وهذه
العبارة تستعمل لبذل الحبيب والعزيز ونهاية الحب والاعزاز بحيث يفدي الحبيب والعزيز بكتاب الرعاية والمحافظة كما هو مفهوم الاحاطة
وشمولها لجميع الانساء اي في رقبة ما تقتضيه المقدم عند توهم محاذرة تفدية الاحب والاعز او تبدله مطلقا او من جهة صفة الاجنبية ولا تكلم
وفنائه فيها او [illegible] مثلا اذا ابتليت من جار بمصيبة حسنة تدبهاب عنه بطنيها الكل جليل ويعزيني عندك قلت بابي انت واقوى ابي وذوي
تفديك من هذه المصيبة اي تبذلك بنفسها ما لم يستدع سبيل لقبلها ليها او فداك او تقبلك ما احب الاشياء عندي واعزها على وهو اولى
وانفس واهلي اي عشيرتي وذوي قرابتي والزوجات والاولاد والبنات والاصهار ومالي وامرتي بالفتح اي هو هل الادون اي ابذلهم وقاية
لكم من كل مكروه ومحذور وهذا التسعة الموضع الخطاب لمن يحبون مقامه ويعظمون اكرامه فلما اراد الزائر خطابهم بان يشهدوا على
ما انطوى عليه من الاعتقاد وما ابرزه باقراره المتفق على حقه الظاهرة بالعمل والولاء وكان قد احكم من قلبه محلا اجل من ان يطلب منهم الشهادة
اما لكونهم اجل قدرا من ذلك لعلو رتبتهم كما كانت عادة الحق الملوك الذليل الحقير انه لا يجترئ منه ان يقول لسيد عظيم الشان العالي
المكان الشديد الاركان اشهد على حسن حالي عندك مع ما يعلم من نفسه من وقوع كثير من التقصيرات في خدمة سيده ومولاه الاجل وانما
بالاعلام على حقيقة ما اشهدهم عليه فاستشهاده لهم سوء ادب ولم يكن لهم الاستشهاد منهم في حال من الاحوال مع انهم اهل لذلك ولما
لان القول عادة اذا الجاؤ الحقير لما اراد تعظيمهم والتادب معهم قبل ان يطلب الشهادة المطلقة بذل اعظم ما يقدر عليه ولم يقدر على
اعظم عنده من ان يفدوا بان يكون اعز الاشياء عنده وعليه فدا لهم من كل مكروه ومحذور فقال بابي انتم وامي واهلي ومالي واسرتي
قلت اذا كان على حمل ابيه وغيرها من ذكر فدا لهم هو عظيم منزلتهم عنده وكبر شانهم لديه على نحو ما ذكرت فهل يجري ذلك في تعظيم
سبحانه وتع واجلاله لانه تبارك وتع شانه اجل واعظم منهم ومن غيرهم وانما التعظيم والكبر الشان بما افاض عليهم من اثار افعاله قلت
سبحانه اجل من ان يبالي واكبر من ان يوالي واعز من ان ينسب اليه شيء من خلقه ولكنه لا يبح ذلك القول الا لمن يجوز ان يجري عليه
او النقص او التبدل او الفناء او الفقدان واما مع بعض خلقه انه يحجبه او في حال فهو سبحانه موجود حاضر في كل حال فوجوده حال
كوجوده حال فقدانه فلا يبح ان يفرض عليه التبدل في حال بان يفدى من ذلك بمن دونه ولا يجوز ذلك الا على من يجوز عليه التبدل والتغير
فلذا لا يجوز عليه ذلك تعالى **اشهد الله واشهدكم اني مؤمن بكم وبما آمنتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به** قال الشارح المجلسي اشهد الله
لما اراد مخاطبتهم بالشهادة نداهم بابيه وامه واشهدكم كما هو المتعارف عند العرب اشهد الله وإياهم بانه مؤمن بهم وبجميع ما قالوا
به اجمالا وان لم يعلم تفصيله وكافر بجاحد حقوقكم لانهم كما قال الله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام

كلامه تم كيف تقدم الكفر على الايمان لبيان انه لا يمكن الايمان بدون علاوتهم كما ورد في الاخبار الصحيحة انه من قال اني مؤمن بالائمة ولم يحل
شانه بالمخالفين انه ليس بمؤمن بل هو من اعدائنا فان المحب من يحب اولياء المحبوب ويبغض اعداءه انتهى قوله قوله اشهد الله واشهدكم
اني مؤمن بكم تجديد للعهد الماخوذ في التكليف الاول وما اخذه منه اشهد الله واشهدهم عليها فجحد واذ منه الى الحق والصراط
بل الميثاق والشهادة الفعلية بان يكتبوا في قلبه الايمان بهم وبولايتهم وفي اعماله قبولها وفي حسناته مضاعفتها وفي سيئاته التجاوز
عنها وفي القدر اللازم عليه معرفة سره وشره وحجبه وفي كتاب علاده ولانه من حزبهم وفي رتبته انه موصول بهم وفي سلوكه انه
داخل مدخلهم وخارج مخرجهم وغير ذلك فان هذه وما اشبهها مترتبة على المواقاة وقوله وبما آمنتم به يعني اني مؤمن بكم كما امنكم عليه
في المقامات التي اقامكم فيها على نحو ما اشرنا اليه فيما تقدم وبما آمنتم به مما اطلعكم الله عليه مما اراده لكم ولغيركم من الحق من صفاته واسمائه
وعبادته وما انزل من كتبه ووحيه ومن جميع ملائكته ورسله وانبيائه واوليائه واصحابه من المصطفين واتباعهم وما اجراه على اعلامه من تدبيره
وقضائه في ذواتهم والعالم وغير ذلك من كل ما شاء واراده وقدره وقضى من مقتضيات فضله وعدله جملا ومفصلا وقوله كافر بعدوكم
يعني به ان جاحد لما يقصد اعداؤكم من الاولين والاخرين مما افتروا او ينتقصونهم مبدع من اتباعهم مما اغتصبوه من مقامات خيرهم
ومن لوازمهم وغير ذلك لان المراد ان كان من وجوده علة كم او من وجوده ما صدر عنهم من الجحود او المعتقد يعني عدم وجوده لان ذلك لا ينافي
وجوب الايمان ولا يعني الكافر ذلك وانما الواجب الكافر به وجحوده منهم ذلك وهو ما يقصدونه وما اغتصبوه وما فعلوه من الاعمال التي لا يرضاها
الله سبحانه وتعالى ولا يتم مع الايمان ظاهرا باطنا بما يثبت لهم من الايمان بهم وبما آمنوا به كما تقدم وبما سلب من الاسماء الحسنى بالكفر
بعدوهم على نحو ما اشرنا اليه فلهم صفات ثبوتية وصفات سلبية كما قيل ان لله صفات ثبوتية وصفات سلبية والصفات الثبوتية
قسمان صفات ذات وصفات افعال والصفات السلبية ترجع في ظاهر العبارة الى قسمين صفات ذات وصفات افعال واما الصفات الثبوتية
الذاتية فهو في حقهم في كل رتبة من مراتبهم الاربع نفس الذات فيها واما الثبوتية الافعالية فهي غير ظهور الذات بها في تلك الرتبة واما
السلبية الذاتية فهي نفي ظاهر الاشتراك وظاهر الاشتراك ليس هو الذات ونفيه ليس هو الذات ايضا فلا يكون السلبية نفس الذات وان
اطلق عليها الذاتية وان وصفت بها الذات وصفا ضابطا او تعريضيا وذلك تم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب من هذا
المعنى الذي اشرنا اليه فان ظاهر الباب اي ما كان وراءه وخلفه ليس هو الباب وان نسب اليه او كان به فانه ليس منه ولا اليه بخلاف
باطنه فانه منه واليه واما السلبية الفعلية فهي في حكمها بالنسبة الى الافعال حكم الذاتية بالنسبة الى الذات بمعنى انها لا تكون منه الا
كما اشرنا اليه بالوصف العنادي او التعريضي وفي الباطل من بينه نفس الامر فالسلبية الفعلية بحكم الثبوتية الفعلية لان نفي الحركة ممكن كما قال
في الخلقة انما عدم الشيء وعامة شانه ان يكون منفيا عند من جعلها عدم الشيء وهو شيء وقد قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ولا يكون الشيء مجعولا وليس بشيء بل شيء مخلوق ويؤيده ما رواه علي بن يونس بن يحيى قال الرضا ع جعلت فداك
ان اصحابنا اختلفوا فقال في اي شيء اختلفوا فتداخلني من ذلك شيء لم يحضرني الا ما قلت جعلت فداك من ذلك ما اختلف فيه زرارة
وهشام بن الحكم فقال زرارة النفي ليس بشيء وليس بمخلوق وقال هشام النفي شيء مخلوق فقال لي قل في هذا بقول هشام ولا تقل بقول زرارة
ع وبيانه انك تقول تركت فعل كذا المالم تفعله لان فعله ممكن لك فتركته ما كان فعله ممكنا لك فتركك تركت وقولنا تركت [illegible] فعل
وتعبيرنا عن هذا العدم بالفعل الماضي مسند الى المتكلم دليل على حدوث فعل من المسند اليه وهو حركة متميزة بالترك وقول النحاة
لان الاسم والفعل ما دل على حركة المسمى [illegible] للاتفاق على ان ضرب [illegible] زيد [illegible] ونحو ذلك [illegible] افعال
واسناده في كلامه لانها حركة المسمى كما في مات زيد فقولنا كافر بعدوكم فيه سلب وثبوت على نحو ما اشرنا اليه هنا وقول الشارح

لا يكمل الايمان بدون عداوتهم بمعرفة ان الايمان بهم لا يكمل بدون عداوة اعدائهم ومعرفتهم لان الايمان بهم هو الحق وهو لا يجامع الباطل
الذي هو ولاية اعدائهم وعدم البراءة منهم وهو قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم قال
القمي ذلك بان الذين اتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين ع وقال في قوله وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من
عن الصادق ع قال بما نزل على محمد في علي هكذا انزلت وقال ايضا نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد ولم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما
على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع فلما كان عدم البراءة من اعدائهم باطلا كانت البراءة من اعدائهم
حقا وهي جزء الولاية لهم لان الولاية حق فاذا لم تنتظم اليها البراءة لزمها عدم البراءة ولا يجتمع الحق مع الباطل فلا يكون جزء الولاية ولا لازما
والمراد بالايمان بهم والكفر بعدوهم لبيان ان الايمان مركب منهما لان الايمان هو محبتهم والعمل بحبهم خاصة من دون البراءة من اعدائهم فانا
قلنا البراءة شرط لا يراد بالشرط ما هو خارج عن المشروط الا اذا اريد به القلب على الظاهر او القلب الذاتي وهذا المراد به الفعل على الباطن
كما ذكرنا وقولنا على الباطن اذا لوحظ في الكفر بعدوهم والبراءة منه القلب واذا لم يلاحظ فيه القلب كان جزءا على الظاهر والباطن
وفي كلام الشارح ان البراءة من عدوهم شرط في قوله لا يكمل الايمان بدون عداوتهم قرينة قوله فانظر الى قوله ثم كيف قدم الكفر على
الايمان يعني في قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وفيه انه لو كان الامر كذلك مراد القائل ع اني كافر بعدوكم وبما كفرتم به مؤمن بكم وبما
آمنتم به وانما يراد به الجمع كما قلنا اسم كلامه يحتمل ما قلنا ولو قيل انه لم يرد بكلامه هذا الاستشهاد على كلامه لم يلزم ما فيه قيل لو لم يرد ذلك
لما حسن جعله شرحا للكلام قال ع **مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم موال لكم ولاوليائكم مبغض لاعدائكم ومعاد لهم** اي مستبصر بشأنكم
يعني مستبين له والمراد به المعرفة بشأنهم والشأن الخطب يعني اني عارف بكم بالمعرفة النورانية يعني اني عرفت بدليل الحكمة والعيان انكم
المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وانكم معادن كلمات الله واركان توحيده وآياته ومقاماته وبيوت علمه وحكمه وغيبه وحقه
وامره وانكم جنبه ويده ولسانه وعينه واذنه وقلبه ووجهه وظاهره وسره وانكم بابه وخزانه ومفاتيح غيبه التي لا يعلمها الا هو وكتابه
المبين وصراطه المستقيم وانكم حججه واولياؤه والدعاة اليه وخلفاؤه في ارضه والنذر الاولى والنذر الاخرى والدعاة الى الله والى
دينه الذين اوجب الله طاعتهم وفرض طاعتهم وعرفت ايضا بدليل الحكمة والعيان ان من خالفكم هم الضالون عن سبيل الهدى في كل [illegible]
من كتاب الله وكل الضالين فانما هم اتباعهم مثل قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وذكر الرحمن هو الولي
ومن ضعف نور بصيرته عن ولاية الولي [illegible] كالشمس في رابعة النهار او من يعرض عن الولي وعن ولايته او من يعم عن قراءة
نحو الثقلين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون فالسبيل هو الولي او ولايته وقرناؤه وهم من الشياطين يصدونهم عن
ولايته وهو وهم السبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون فضلوا عن سبيل النجاة بمخالفة الولي من بعد ما تبين لهم الهدى في الضلالة [illegible]
في حق من خالفهم واتباعهم كما ذكره ع هنا فان المراد بمن خالفهم المتقدمون لمن تبعهم والمقتدى بهم عن سبيل الرشاد الضالون بانفسهم عن
من ذكر الرحمن وصدوا اتباعهم فهم اهل الضلالة لمخالفتهم سبيل الهدى فان الهدى ان يتبع الحق ويدعوا الى اتباعه وهم على العكس
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم فان قلت قوله تعالى ويحسبون انهم مهتدون يدل على انهم [illegible]
بضلالتهم لان الله تعالى يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قلت انهم انما خلقوا بقبولهم الايجاد
وما قبلوا الا موافقة ما اعتقدوا به من الوجوه وما اعتقدوا الا ما هو صفته فعلم ثم ما هيئته فعلم ثم الا صفة رضاه وما صفة رضاه
الا اتباع اوليائه وموالاتهم والتسليم لهم والرد اليهم ومحبتهم بالقلب واللسان والجوارح ومعاداة اعدائهم والبراءة منهم
فاذا كان كل مخلوق هكذا لانه انما خلق الله بصورته ولا صورة الا ما وصف به نفسه له وما وصف به نفسه الا بنفسه ولهذا قال ع من عرف

نفسه

نفسه فقد عرف ربه وهم حقيقة كما وصف الله نفسه لخلقه من الذرة الى الذرة لانه سبحانه انما وصف نفسه لكل شيء من خلقه بهم اي
بشيء من صفاتهم وجب ان يعرفهم ويعرف حقيقتهم كل شيء لان فطرة كل شيء حقيقتهم ثم لما حسدهم اعداؤهم واستكبروا عن طاعتهم [illegible]
اقرهم الله عليهم وطبع على قلوبهم خلقة الرجس في فطرتهم وتلوثت بلوث استكبارهم وتعلقت بسلاسل حسدهم وعلوهم فكانت لهم صورتان صورة
الفطرة التي هي الاجابة وهي الموافقة للوجود الذي هو المدد وهي اصل الولاية وهي اقرارهم بحقيقتهم وصورة الاستكبار والعلو والحسد التي
هي الانكار والجحود وهي المخالفة للوجود الموافقة للماهية التي هي منشأ الشرور وبهذه الصورة الثانية انكروا الولاية وانكروا حقيقتهم لان هذه
الصورة الخبيثة صورة الباطل فلا تعرف شيئا من الحق لانها ضده وهي التغيير والتبديل المذكور في قوله تعالى فليغيرن خلق الله وفي
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ولما كانت دواعيها كلها نفسانية داعية الى شهواتها كان عملهم بمقتضياتها ولما
كانت الاولى دواعيها عقلانية كلها مخالفة لشهوات النفس في مقتضى نيتها التي حصل بها التكبر والعلو والحسد بطلوا بمقتضياتها
التي هي صورة الحق واهله ودعواها من الاعمال الصالحات فكانت في حقائقهم واعمالهم مقتضيات الصورة الخبيثة والملة حتى كانت
ذاتية لهم من حيث مراتبهم على مقتضياتها فبصورة الفطرة الاولية عرفوا الحق بما نقضه لها معرفة [illegible] بها عليهم الحجة وكانوا
بمخالفتها وبصورة الاستكبار والعلو والحسد التي هي لبسها واستبطنوها بالتغيير والتبديل انكروا الحق واتبعوا الباطل وزين
لهم الشيطان وظاهرهم اياه حتى ظنوا انهم مهتدون الى طريق النجاة بما هم فيه مشاعرهم بين [illegible] الضلالة
بحبوها ويدل عليها الهداية استيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وهما معروفان لجحودهما بها الا لا استيقنتها وقوله ع موال لكم ولاوليائكم يعني
بار وشايع بالقلب واللسان والاركان فالمحبة التي تعقد على الاخلاص والمتابعة في القلب بالمتابعة والتسليم لهم والتفويض لامرهم
وفي اللسان والاركان بالاخذ عنهم والاقتداء بهم والمجانبة لمن جانبوا وهذا كله واشباهه حد وحد فطرة الله التي فطر الناس عليها
وهو هيكل التوحيد كما قرر مكررا بمعنى ان التوحيد له صورة والصورة انما هي الحدود المشتملة على الحدود كالمثلث المشتمل على ثلاثة
خطوط محيطة بسطح والمربع المشتمل على خطوط اربعة محيطة بسطح وهكذا كل الاجسام فانها امور اكتنفتها خطوط وسطوح ولا فرق
في ذلك بين المعنوية وغيرها فالايمان له حدود كما تقدم حد التصديق بالقلب والاعتقاد فيه وتوطين النفس على القيام
بمتعلق مقتضاه من المعرفة والاعمال والاقوال وحد المجاهدة وحد الاخلاص وحد الانقياد وحد التسليم وحد عدم وجدان حرج
في النفس فيما اقتضاه ذلك التصديق من الاعمال والاقوال والاحوال وحد الزهد وحد الورع وحد اليقين وحد العلم وحد المعرفة
وحد الصلاح وحد المروة وحد الصبر وحد التوكل وحد الثقة بالله وما اشبه ذلك من الحدود وكذلك هيكل التوحيد اي صورته التي
استقر عليه فيما اقامها وكمالها له حدود منها ما ذكر في حدود الايمان ومنها الاخلاص في توحيد الذات وتجريد الصفات وتوحيد
الافعال وقطع الالتفات في العبادة وهذه الجملة حدود التوحيد لانه مرجعه اصول حدوده الكلية اربعة حده الاول قال الله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثاني ليس كمثله شيء والثالث هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والرابع
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واما فروع حدوده فليس في الوجود تماما في الوجدان والعيان
ولا في الغيب والشهادة شيء يعني قبل الله او بدون الله قال امير المؤمنين ع ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله ومعه وبعده وفي رواية
ابعده ابدا والتقسيم بان يكون ما يراه تعيين احدهما ان يكون المعنى ما رأيت شيئا الا واري الله قبله ومعه ويلزم هذا الحكم
المطرق وبعده وبعده اي يرى الله قبل الشيء ومع الشيء وبعده وثانيها انه ع له حالتان حالة المقامات وهذه الحالة كل شيء يرى الله
قبله اي لا يرى الا الله وحالة الامام وفي هذه الحال كل شيء يرى الله معه فالوجه الثاني للتقسيم لحال الرائي فانه حال [illegible]

ومثل قول امير المؤمنين ع وقول ابنه الحسين ع في ملحقات دعاء عرفة في المناجات ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى
غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك الدعاء فاذا افتقد حدا من حدود التوحيد الحقيقية
الاصلية او الفرعية نقص هيكله وكانت فطرة الله فيها تبديل وخلق الله فيه تغيير وبنسبة هذا التغيير والتبديل تنقص الولاية وقوله ع
مفضل لا عاملكم ومعاد لعدوكم الفقرة الاولى عبارة للركن الايمن من الولاية وهذه الفقرة عبارة للركن الايسر من الولاية المعبر عنه بالبراءة
ولا ريب في تقابلهما لانهما بلا عاما معا للتوحيد والنبوة والولاية وللشهادتين وللصلاة وللزكوة وللصيام وللحج ولسائر احكام الايمان
كاليد اليمنى واليد اليسرى للانسان فان اليد اليسرى انسان حقيقي مخلوق ناطق باللسان العربي يسمع نطقه كل من عرفه ووجوهه متعددة
باعتبار قوابله من المكلفين فيختلف في الحسن والقبح والكبر والصغر والتمام والنقص باختلاف قابليات [illegible] كالوجه اذا قابل المرايا
المختلفة في كمها وكيفها واستقامتها واعوجاجها وصفائها وكدورتها وكبرها وصغرها وقربها وبعدها فان صورته المنطبعة فيها
تختلف بسبب ذلك الاختلاف ولكن لا بد من مقابلة الوجه ومن صقالة المرآت اذ بدون احدهما لا يحصل الانطباع في الاختلاف
والاتفاق فمتى لم تحصل الصقالة وعدم مقابلة الوجه انطبع خلقه وهذه كذلك الايمان اذا توجه الى المكلف بالتكليف به انطبع في
المكلف وعقد بصورته على حسب استعداده وقابليته كما اشرنا اليه ولو لم يكلف به لم يحصل انطباع لعدم توجه الايمان اليه وعدم
حصول القابلية الخاصة التي هي الاستطاعة الفعلية لا العامة التي هي الاستطاعة الامكانية فمتى لم يحصل الاستطاعة الى [illegible] التكليف
بالايمان الا ان هذا المكلف لم يقبل شيئا من الايمان بل قابل التكليف بالانكار والرد انطبع في قابليته خلف الايمان وهذه وهو الكفر
فاذا عرفت الاشارة والتمثيل ظهر لك ان هذا الانسان الشريف الذي هو باطن الانسان المعلوم ان كان مؤمنا لان الانسان اذا
لم يكن مؤمنا كان حيوانا او شيطانا والصورة الانسانية الظاهرة معارة تنتزع منه حدوده هي الانسانية الحقيقية التي لقد هي
مادتها والمكلف كلما نقص من تلك الحدود شيئا بتقصيره نقصت صورة ايمانه بما قصر فيه سواء كان من جهة يمين الايمان الذي هو الولاية
وما يتفرع منها ام من جهة يساره التي هي البراءة وما يتفرع منها فاذا عرفت هذا عرفت ان الفقرة الثانية مع مطابقتها للاولى في تقوم
احدهما بالاخرى على عكس الاولى في التعبير ومعناها في التقدير فيكون معناها مفضل لاعدائكم ولاوليائهم ومعاد [illegible] ولهم
بالقلب واللسان والاركان فالمفضول لهم ليقصد على الاخلاص والمحاقد بالقلب المحاقد بالاعتقادات والانكار عليهم وبالجنة لاعدائكم
الذين هم انتم وشيعتكم وفي اللسان والاركان بترك الاخذ عنهم وبالاخذ بخلافهم في الاقوال والاعمال والاحوال وبترك الاقتداء
بهم والتشبه بهم في الملابس وسائر الاحوال الا للتقية لانها السنة التي رد صفوة نبينا [illegible] وبالموالات لمن جانبوا وهذه كلها
حدود فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي هيكل التوحيد كما كان في الاولى وليس للاولى خاصة هيكلا تاما للتوحيد ولا هذه
ايضا بل هما معا تمام هيكل التوحيد لان الاولى متقومة بالثانية تقوم ظهور والثانية متقومة بالاولى تقوم تحقق لان الاولى
هي مادة الايمان من الله والثانية هي صورة الايمان من الرحمة التي هي صبغة الله التي صبغ احباءه المؤمنين فيها وهو قوله تع الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم فالتوحيد الحق ما هدى الله سبحانه اهل محبته اليه وهم الذين خلقهم للجنة وخلق الجنة لهم ولا يتحقق ولا
يعرف الا بحدوده التي عرف بها اولياءه وهي الاعتراف بالوحدانية والاستقامة عليها بالاعتراف بالنبوة والولاية لاوليائه والبراءة
من اعدائه الذين هم اعداء اوليائه وشيعتهم وما يتفرع على هذه الحدود الكلية من جميع جزئياتها واجزائها والى هذا الاشارة بقوله تع
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وفي التفسير
ثم استقاموا قال على ولاية امير المؤمنين ع وذلك عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد وقال ع في نهج البلاغة

واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره
وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة
وروى الطوسي في مجالسه باسناده الى ابي الصلت عن عبد السلام بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة
شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار الى المربعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا يا ابن رسول الله حدثنا عن آبائك الطاهرين
حديثا فاخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة عن امير المؤمنين ع عن رسول الله ص قال اخبرني جبرئيل الروح الامين عن الله جل وتقدست
اسماؤه وجل وجهه قال اني انا الله لا اله الا انا وحدي عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها
دخل الجنة اذ حصني ومن دخل حصني امن عذابي قالوا يا ابن رسول الله وما اخلاص الشهادة قال طاعة الله وطاعة رسوله وولاية
اهل بيته ع اقول وهذا الذي اشرنا اليه هو التوحيد الخالص الذي اشار اليه بقوله من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فان الا
بالاخلاص القيام بهذه الشروط التي هي في الحقيقة اركان التوحيد فافهم بل ليس التوحيد الا هذا والى هذا اشار سبحانه بقوله انهم
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون عن عبادته فان المراد بلا اله الا الله ذلك لانه سبحانه قال وقفوهم انهم مسئولون ما لكم
لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا
عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا
كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فتدبر سياق الآيات وارتباطها بقوله وقفوهم انهم مسئولون فقد
ورد من الطريقين ان المراد انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب ع فمن ذلك ما في الامالي وتفسير الحق عن ولاية امير المؤمنين ع وكذا
في عيون الاخبار عنه ع وفي العلل عنه ع انه قال في تفسير هذه الآية قال لا يجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن
عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ع وفي السادسة عشر من مناقب ابن شاذان باسناده عن ابي
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول اذا كان يوم القيمة امر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز احد الا ببراءة امير المؤمنين ع
ومن لم يكن له براءة امير المؤمنين ع اكبه الله على منخريه في النار وذلك قوله تع وقفوهم انهم مسئولون قلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما معنى
براءة امير المؤمنين ع قال مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله اقول فمن لم يأت بالجزء الولاية
اخبر عنهم انهم اذا قيل لا اله الا الله يستكبرون فيدخل في الآيات كل من لم يأت بما امره الله اذا اخذ بالاصل للامر به [illegible] في الحكمة
من القصير في بعض فروعه فلا يغيره ذلك كما ان من ترك الاصل وتمسك بالضد المنهي عنه لم يغن في الحكمة القبول لشيء مما اتى به من الفروع
فلا ينفعه ذلك وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فالله سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم قال الشارح المجلسي اي صلح لمن صالحتم اياه وكذا
الجهاد معهم كما في زمان الغيبة او لا اجاهد حتى تجاهدوهم او انا حرب لشيعتكم ولاعدائكم اقول السلم الصلح والطاعة بمعنى
الاستسلام والمحبة والانابة والاسلام والمسالم مثل معنى الصلح بكون بمعنى المصالح ليستقيم المعنى اي مصالح لمن صالحتم لاقتضاء المقابلة
الثانية سواء كانت المصالحة بترك الجهاد كما ذكره الشارح ام بمعنى ترك المحاجة باستعمال التقية في مواضعها ام بالرضا عن شيعتهم
عند رجوعهم كما في بعض شيعتهم على تأويل بطول بيانه وعلى معنى الطاعة انه مطيع لمن اطاعكم وان عصاني لان طاعتكم موجبة لاغتفار
ما عصيته لا سيما الان المعصية التي تنافي طاعتهم وطاعة الله هي ولايتهم وبغضهم وكل ما سوى هذه لا تضر مع طاعتهم فهم كل عصاه
لانه مطيع لهم لم يكن مطيعا لهم والمراد بطاعة من اطاعهم طاعته فيما هم امروهم لان المعنى انه مطيع لمن اطاعهم فيما هو طاعة لهم

وعلى الاستسلام اي منقاد ولمن انقاد لكم فيما لا ينافي مرادكم الذي هو مراد الله وعلى المحبة اي محب لمن احبكم بهوى القلب وثناء اللسان وعمل الاركان
وعلى الولاية اي ولي لمن والاكم بالمعاني المذكورة في الولي كما تقدم والاسلام كالطاعة والاستسلام والمحبة والولاية وان من سالمتم منه فيما يرتبط
منه كما سلم منكم فيما يريد الله سبحانه منكم فانا واليه واصافيه ولا اجانبه ولا اعاديه فهو اي الاسلام كالسالم وهذه السبعة المعاني في سلم
تجري في سالمكم فتضم كل واحد منها في سلم مع كل واحد منها في سالمكم فتكون تسعة واربعين معنى وكل واحد منها يكون بالجنان واللسان
وبالاركان فتكون مائة وسبعة واربعين وتنضم الى تلك الاحتمالات المتعددة فيما تقدمت فيه كما ذكرنا بعضها في معنى الصلح ويلاحظ في كل
شيء منها الحقيقة في قوم بعض المسالمين والمجاز في بعض والاولية في بعض وامثال ذلك فتشتمل على جميع مراتب الايمان من كون المسلم تسليم المسالم
في ولايتهم او اعدائه او الائمة تارف معه عليها وعلى جميع احاد فروعها ولا يشترط في كونه سلما السالم الموافقة في كل شيء مما اشير اليه والا لما صح
ذلك الا لمن لا يرتقيه غير المعصوم ع ولا الا كفى الموافقة في شيء واحد من ذلك حيثما اتفق والا لما وقع اختلاف بين احد من الخلق والشرط
الموافقة في الاصل العظيم وفي معظم الاشياء بحيث لا يكون جهة المخالفة ارجح او مساوية فافهم وحيث كان المراد من السلم حقيقة الولاية
وانما ذكرنا وجوها لان هذه الوجوه من المعاني الحقيقية للسلم وكلها عند اهل البيت ع من الولاية فلذلك ذكرنا كثيرا منها هنا كان قوله وحرب
لمن حاربكم يراد به البراءة من اعدائهم على نحو ما تقدم في الموافقة الركنية لقوله سلم لمن سالمكم ومخالفة الضدية له والى ذلك الاشارة بقوله تع
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ادخلوا في السلم الاية قال في
الكافي قال في ولايتنا وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية امير المؤمنين ع وفي امالي الشيخ قال الصادق ع في ولاية
علي بن ابي طالب ع ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال لا تتبعوا غيره وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع الذي قال ادخلوا في
السلم قال قلت لا اعلم قال ولاية علي ع والائمة الاوصياء من بعده قال وخطوات الشيطان قال والله ولاية فلان وفلان وعن ابي جعفر
وابي عبد الله ع في هذه الاية قالا امروا بمعرفتنا وعن الحجيرة قال السلم هم ال محمد ع امر الله بالدخول فيه وعن ابي جعفر ع عن ابيه هو كلامه
وقال امير المؤمنين ع وقد ذكر فيه خاتم النبيين والمرسلين وهم باب السلم فادخلوا في السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان الى غير ذلك
متظاهرة في هذا المعنى بان السلم الولاية وخطوات الشيطان ولاية اعدائهم واذا وقعت في الصغرى كان المؤمن حربا لاعدائهم بالمجاهدة
بالسيف حيث يسوغ وبالمحاجة بالبراهين وبالمداهنة والتقية في مواضعها وبالاعراض عنهم الى ان يتم سد يأجوج ومأجوج او حتى يخوضوا
في حديث غيره او بالمغفرة لهم اي عدم الانتقام ليكون الله عز وجل هو الذي ينتقم منهم لانه شديد الانتقام وهو قوله تع قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وايام الله الائمة ع اعلاء الوقتهم ولا تتعلق بهم وذلك في
الانتقام قيام القائم ع وقوله حتى يخوضوا في حديث غيره اشير به الى ان خوضهم في ايات الله اتخاذ اولياء من دونه وحينئذ
قبل قيام ولي الله الاعراض عنهم الى ان يدخلوا في ولاية غيرنا كما [illegible] من بيعهم وشرائهم وتزاوجهم وما اشبه ذلك وذلك كله
الحديث والقول والكلام وما اشبه ذلك في التاويل رجال ظاهرون وعباد مكرمون كما نطقت به احاديث اهل العصمة في تاويل كلامه
سبحانه قال تع ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون اي امام الى امام من الكاظم ع او امام بعد امام من الصادق ع وقال تع بكلمة
اسمه المسيح وقال تع ما نفدت كلمات الله وقال تع لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وهم الائمة ع وقال تع الله الذي نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني الاية وقال تع فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واحسن القول هو احسن الحديث في الاية الثانية
وهو الكتاب الناطق بالحق في قوله تع هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والحاصل ان من عرف التاويل من كلامهم ظهر له ان القرآن يرجع
وباطن تاويله بالمعجز فيهم وفي شيعتهم وفي اعدائهم وفي شيعتهم وان كل الحق اماما مهم ومع اعدائهم [illegible] لك هنا من البيان

والفرح

والفرح عن من وصف سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم والله الموفق قوله ع **محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم** قال الشارح المجلسي
محقق اي اعتقد انه حق او اسعى في بيان انه حق بالادلة كما في الابطال اقول اي محقق لما حققتم اي اعتقد ان ما اثبتموه ثابت وما
ابطلتموه باطل او اعلم ذلك بالادلة القاطعة فالاول متفرع على ما ثبت بالادلة القطعية عقلا ونقلا من انهم ع عالمون لا يجهلون ومعصومون
لا يكذبون ومسددون لا يخطئون ومؤيدون لا ينقون وناصحون لا يغشون وحكماء لا يتجاهلون ولا يلهون وذاكرون لا ينسون ومتيقظون
لا يغفلون ومتوسمون لا يجهلون خلقهم الله وخلق الخلق لهم واشهدهم خلق انفسهم وخلق كل شيء من خلقه واتخذهم اعضادا لخلقه
واشهادا عليهم ومناة لهم واذوادا لهم وحفظة عليهم ورواد لهم وجعلهم محال مشيته والسنة ارادته فلا ينطقون عن الله عز وجل شيء
وبامره لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فاذا ثبت لهم ما سمعت فهم عنهم بالادلة القاطعة ثبت ان الحق ما حققوه والباطل ما
ما ابطلوه ولا يتخلف في شيء من اقوالهم واحوالهم واعمالهم وافعالهم من لم يتخلف فيهم ولا فيما لهم والثاني ان من عرف لهم ما ذكرنا في
حقهم اتاه الله علما ونورا وشرح صدره حتى يشاهد الغيب ويعرف الحق حقا كما عرفوه والباطل باطلا بما ابطلوه فان هذا هو الاحسان
الذي وعد سبحانه من اتصف بان يؤتيه العلم قال تع ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وقال ع ليس
العلم بكثرة التعليم والتعلم وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء قيل وهل لذلك من علامة
قال ع التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال الباقر ع ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا
وسئل مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة وقد عرفنا فيما سبق معنى ما اشير اليه في هذا الحديث وغيره من الاخبار المشيرة الى
انهم ابواب الله ومصدر الفيض من خزائنه فلا يصل الى احد من الخلق شيء الا بواسطتهم وقد يحتمل ان محقق متحققا فيما حققوه لدلالة
الادلة الى كل خير والهداة الى كل صواب وكذلك في الباطل باطلا فانما ابطله بما ابطلوه له والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تع وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال الذي هو مني المتكلم ومعه غيره اي هم ع معه كما في كلام الصادق ع في قوله تع ومن
عنده لا يستكبرون عن عبادته الاية قال نحن الذين عنده وصعق معه في الكلام انهم محل كلامه وتراجمة وحيه والحاكون عنه او ان ما
غير المعظم نفسه وهم تلك النفس المحمدية وهم ملك العظمة وهم الصفة وهم المعرف بهم [illegible]
نقليا وهم الاسماء وهو المعرف بهم شيئة التعريف والمحبة فتكون المعنى اني بابائكم والاخذ عنكم والرد اليكم والتسليم لكم ولا قفا
لاثاركم والاهتداء بهداكم والتفويض اليكم في كل شيء محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم اذ ليس في معرفة ولا علم الا منكم ولا بصيرة الا بكم
ولا نورا استضيء به في طرق حقائق الاشياء الا ما اقتبسته من فاضل انواركم كما امركم الله سبحانه والذي حققوه معرفة الله بما وصف به
نفسه وتوحيده بما دلهم عليه ومعرفة ما وصف به نفسه وعرف به من افعاله وعلم من عبادته واتباع اوامره واجتناب نواهيه والاقرار
بنبوة الانبياء ووصية اوصيائه خصوصا نبوة نبينا محمد ص ووصية اوصيائه وامامتهم والايمان والاقرار بفضائلهم والتسليم لهم والرد
اليهم والتفويض اليهم في كل شيء من التكاليف والاحوال والاعتقادات بجميع ما يحب الله من جميع خلقه في الدنيا والاخرة وان الله سبحانه اعطاهم
كل شيء وجعل لهم الدنيا والاخرة وطاعتهم قرن طاعته ومعصيتهم بمعصيته ورضاهم برضاه وسخطهم بسخطه فلا يقبل طاعة من احد
من خلقه الا اذا كانت مع طاعتهم وان التكليف تشييد لمجدهم وتاسيس لطاعتهم واظهار لفضائلهم ونشر لمحامدهم وبيان
سلطانهم وان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم وانهم حجج الله وابوابه وبيوت الله وعينه ووجهه وحكمه وامره ورحمته وخزائنه ومفاتيح غيبه
وجميع معانيه وظاهره في خلقه وسفراؤه اليهم فيما يجري عليهم من الاحكام قضاه من خير او شر محبوب او مكروه وان ما انزل سبحانه
من كتبه واوامره ونواهيه الى انبيائه ورسله والمستحفظين لدينه واحكامه وما اخبر به عنه سبحانه مما يريد من عباده مما تعلق

واستعدادهم لاحكام تكليفاتهم وحياتهم ومماتهم في الايام الستة الذر والدنيا والرجعة والبرزخ والآخرة لم يكن شيء مما ذكر وغيره ولا شيء من
افراده ومما يتفرع عليه الا ذكروه وحققوه واشاروا اليه ليعرف ذلك من عرفه ويجهل من جهل وانكر من انكر فالمؤمن الثابت الايمان يعتقد
ما حققوه على ثلثة انحاء فمنهم من اعتقد ذلك بالتسليم لهم وهو دليل اجمالي ومنهم من اعتقده مع التفهيم لهم بما دله ذلك من اقوالهم وارشادهم
بحسب عمومه وتخصيصه دليلا تفصيليا والمراد من هذا التفصيل في صورة الدليل لا في حقيقته ولا في المدلول ومنهم من اعتقد ذلك بعلمه كما اشار
سبحانه بقوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون والمراد بهذا العلم الناشي انه قرء الكتاب الذي كتبه القلم
بيد الله كما امره عز وجل اية واشار الى ما شاء لما شاء والكتاب الكبير هو آفاق العالم وكفى الكتاب الصغير وهو الانسان كتب بالكتب الكبير فلا
فيما بيانهم وشاهد ما اتفقوه عليه شاهدوا المدلول في الدليل وفي نفس المدلول والمدلول دليلا وهذا هو التفصيل حقيقة وصاحب هذه المعرفة
هو الذي [illegible] ولا نقول الثاني ان من عرف لهم ما ذكرنا في حقهم آتاه الله علما ونورا وشرح صدره [illegible] الغيب ويعرف الحق حقا
كما هو هذا الحق وفي الباطل على هذا امرها بحرف فقابل هذا بهذا في جميع التفاصيل قال ع مطيع لكم عارف بحقكم مقر بفضلكم . اقول قد تقدم
معنى هذه الفقرة ولا باس بالاشارة الجملية لكن هنا لان ذكره هنا يكون مجتمعا فيكون اول ولئلا يحتاج الناظر الى التتبع في الكتاب
وتحصيل معنى هذا الشرح ومطلوبه في بعض [illegible] مطلوبه مع ان الاعادة كما قال الشاعر شعر اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك
ما كررته يتضوع فاقول قد تقدم فيما ذكرنا ان الله سبحانه خلقهم له فلا يقع منهم عمل او فعل او قول او اعتقاد حق او بطلان باطل او [illegible]
او سكون الا لله وبالله الا ما امره به وما من شيء [illegible] فهم وما منهم ومنهم وبهم ولهم [illegible] وذكره ولا
ثم خلق خلقه لهم وذلك لمتبعتهم [illegible] فلا يقبل الله سبحانه طاعة شيء من خلقه الا بطاعتهم ولا يقبل شيئا من طاعتهم الا له ولم يقبل شيئا [illegible]
طاعة خلقه الا لهم [illegible] من الطاعات والاعمال الا ما كان له منهم لانهم له ولا يكون شيء طاعة له الا ما كان لهم له فقوله مطيع لكم اي لكم
فالطاعة المؤمن لهم حقيقة ان يعمل لله بكل ما امر به وان ينتهي عن كل ما نهى عنه وذلك عام في كل حق والنهي عن كل باطل ومن الاول مثلا
ان يقول الخمسة خمسة والاثنان اثنان ومن الثاني ان تقول الخمسة اثنان والاثنان [illegible] والمخبر هذا اشارة الى حكاية عن بعض من عمل [illegible] الى قوله تعالى الذين
يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ثم ان الطاعة قد تكون صورية بان
تكون العبادة مثلا رياء صورتها طاعة وحقيقتها معصية وذلك قال يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا [illegible]
ذكر الله في صلاتهم قليل وصورة صلاتهم [illegible] والقيام [illegible] بل تكون [illegible] عبادة [illegible] بين القول
بعضها كالمرات قبل ان يطلع عليها احد وبين الرد كما اذا اطلع عليها احد وكاعتقاد المنافق فانه وان طابق صورة الواقع كما اذا اقر بالحق ربما
اثبت عليه ثواب الدنيا مثل حقن الدماء وتحريم الاموال والنساء [illegible] والتوارث الا انه بالمنة منه لكن المعتقد غير مطابق
لانه مشكوك وهو عالم به لكنه [illegible] كاذبا كما قال تع حكاية عنهم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
لان اعتقاد المنافق في الحقيقة [illegible] ومعرفة هذا الثبات عليه [illegible]
بالايمان الذي هو الثبات على الحق الا باستكمال اركانه الثلثة كل في محله وهي الاعتقاد الذي هو جزء الايمان كما ذكرنا والاقرار باللسان
والعمل بالاركان وفي الخصال عن الصادق ع في الحديث الطويل والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان فاذا حصلت هذه
الثلثة مطابقة لا يرد على شيء منها [illegible] الايمان وقول الاكثر منا انه التصديق القلبي [illegible] وما ورد عنهم
من انه تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان كما هو مذهب المعتزلة [illegible] اما بان يراد به اول ما يتحقق به مصداق
مع اعتبار العزم على الاقرار والعمل ولا [illegible] الذي هو شرط تمام الحجة على المكلف [illegible] انه لم يجر على شيء

استقامة

استقامته وطوله بالعزم ولهذا قال تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وان التصديق اقوى اركانه واعظمها فاذا صدق فقد اتى بمعظمها
منه الا انه مستلزم لها غالبا الا انه تصديق لساني واركاني كما ان العمل والاقرار تصديق لهما اذا اطلق وانما تحققه بجامع الطابق فهو الايمان
الكامل فالتصديق المعنوي منها [illegible] قد تكون الطاعة قبل التكليف الوجودي المسمى بالشرع الوجودي وهو ظاهر الشرعي وهذه
في الحقيقة كلها يصدق عليها اسم الطاعة ظاهرا قال تع في رجل من المنافقين يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون [illegible] بالايمان [illegible] مع انه ما امن [illegible] وكذا الايمان صورية وهذه وامثالها تدخل في اسم الطاعة بوجه
لكن لما كانت لا يترتب عليها نجاة مما اريدت للنجاة منه لم تدخل في الطاعة حيث تطلق مع انها قد يترتب عليها من الثواب [illegible]
في الدنيا لا يكاد يصل له في البرزخ منه شيء فضلا عن ان يصل في الآخرة فلا تدخل في الطاعة حيث تطلق نعم لو كان شيء من عمل يترتب عليه ثواب
الدنيا الا [illegible] لكنه يترتب عليه النجاة مما اريد النجاة منه او حصول ما اريد كالاوامر والنواهي الارشادية امكن دخول الامتثال به في الطاعة
في قوله مطيع مثل ما استشار [illegible] صاحب الزمان ع في [illegible] فنهاه ع فعصى وقتل فانه يصدق على ذلك المعصية وان
كان النهي ارشاديا ولهم يصدق عليه انه اطاع لولا ان الطاعة تختلف باعتبار مراتب التكليف والمكلفين ولا يبعد ربط هذه الطاعة بقوله
عارف بحقكم لان الطاعة باعتبار الاخلاص [illegible] تكون على حسب المعرفة [illegible] في الوجه [illegible] اربع رتب
رتبة المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان [illegible] معرفة الله بها بهم وهي قول الحجة ع في دعاء شهر رجب يعرفك بها من عرفك
وقولهم [illegible] وقول علي ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا الثانية رتبة
[illegible] ووجهه [illegible] وقلبه ولسانه واذنه [illegible]
وكتابه وخزائنه ومفاتح خزائنه [illegible] وصفاته العليا واسماؤه الحسنى وامثاله العليا [illegible]
لا تحصى [illegible] شاهدة ذلك في عباداتهم ودعائهم وذكرهم
واستعانتهم وفي جميع [illegible] وهكذا الثالثة رتبة الابواب ومعرفة حقهم
فيما نعلم انهم ابواب الله التي [illegible] في سائر العبادات والقربات والمناجات [illegible] قبول الاعمال [illegible] من شاء من خلقه
وحجته [illegible] فلا يخرج من الحق
خارج ولا يبعد اليها [illegible] في هذه المرتبة الرابعة رتبة ظاهر الامامة ومعرفة حقهم في هذه الرتبة
فرض طاعتهم والاقتداء بهم والرد اليهم والاخذ عنهم والتسليم لهم وتفضيلهم على من سواهم وانه لا يقاربهم [illegible] في حسب [illegible] ولا
علم ولا شجاعة ولا كرم ولا شرف ولا زهد ولا صلاح ولا ديانة ولا عبادة ولا اخلاص ولا قرب منزلة من الله ولا في شيء من محاسن الاحوال
والاعمال ومكارم الاخلاق لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا مؤمن ممتحن وان كل ما نسب الى غيرهم من المحاسن والمكارم والصفات الحميدة فانما
هو [illegible] من [illegible] وكيف [illegible] ابا الحسن العالم ع عن قوله تع سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين باجروان ونحن الكلمات التي
لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى والحاصل [illegible] انهم اولياء الله على جميع خلقه واوصياء رسول الله وخلفاؤه على امته والحكام [illegible]
[illegible] في كل شيء [illegible] لا يبعد ربط هذه الطاعة بقوله عارف بحقكم [illegible]
[illegible] فيكون [illegible] وانما قلت لا يبعد لان كلام الامام [illegible] من وجوه [illegible]
[illegible] على الادلتين [illegible] المعارف

الید الاطلاق عرفا او یراد منه الابهام او التفخیم لیعلم کل اناس مشربهم ویتمیز کل لما خلق له وینال ما کتب له وبغیر ذلک فان ارید الاول فلا
اشکال فی عدم ربط هذه الفقرة بمعرفة الحق وان ارید الاخیر تعین الاخیر وان ارید المتوسط احتمل الربط وعدمه وقوله مقر بفضلکم محتمل بنائه
علی ما قبله لان من عرف حقهم تبین له انهم لا یساویهم خلق فیلزمه الاعتراف والاقرار بفضلهم ویکون المراد من هذا الفضل ما هو اعم من ان
یدخل فیه الاسرار والفضائل الظاهرة لا ان بناءه علی ما قبله یترتب علی المراتب الاربع ویظهر لک ان من فضائلهم ما لا یحتمله سواهم
کما هو مقتضی الاول وبعض الثانیة ومنها ما لا یحتمله الا المصطفین من الشیعة الاخص فالاخص کالانبیاء والمرسلین والکروبیین وکبعض المؤمنین
الممتحنین اولی القلوب الحصینة ومن شاء واشباههم وذلک کالبعض الاخر من الثانیة وبعض الثالثة ومنها ما لا یحتمله الا الخواص من الشیعة
کبعض الثالثة الاخر وبعض مقتضی الرابعة ومنها ما یحتمله عوام الشیعة کظواهر مقتضی الرابعة وهذا المقر یعرف من فضلهم بقدر رتبته من الایمان
ودرجته من الاحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقیمة کل امرء ما یحسنه ورتبته ما یحقق ویستقر فیه ویستقیم علیه من درجات الایمان
ویحتمل عدم بنائه علی ما قبله ویکون الاقرار علی حسب المعرفة والعزم علی الموافاة والادراک وبعدم المعرفة والادراک والعزم علی الموافات اذا
لم یجتمع لا ینفع بل یحایفر کما تقدمت الاشارة الیه فی حق المنافقین منهم لو تقدمت المعرفة والادراک لم تجتمع علیه العزم علی الموافات اذا
لم یجتمع ولم یعزم علی عدم الموافات لجهل او خبث طینة فاذا تقدمت هذه الاشیاء کفاه التسلیم فی حفظ اصل ایمانه اذا لم یجحد فی نفسه المنافاة
کما اشار سبحانه الیه بقول الحق فی خطاب ولیه الحق وخلیفة رسوله المصدق فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی
انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما فاذا لم یبن علیه ترجحت الادلة المتضمن من الطاعة لان الاقرار بالفضل من اعظم افرادها لانه اطاعة
المرء لعقله بما دله علیه من هذه الفضائل لان هذه الفضائل آثار افعال الربوبیة بالجهة العبودیة فی افعال السنة الربوبیة وابدیها
وخلق اثر المکلفین فیما ظاهرهم علیه من صبغته علی هیئات تلک الآثار لم یغیر البنیة ولم یبدل الفطرة لزم الاقرار بفضائلهم التی هی
تلک الآثار وهو لب الطاعة ومخ العبادة لانها هو الثناء علی الله وتسبیحه وتحمیده وتهلیله وتکبیره وتمجیده بالسنة الادلة والیه
الاشارة بما فی الزیارة الجامعة الصغیرة التی رواها فی المصباح قال الله لمن القائلین بفضلکم مقر بحبکم لا انکر لله قدرة ولا ازعم الا
ما شاء الله سبحان الله ذی الملک والملکوت ویسبح الله باسمائه جمیع خلقه والسلام علی ارواحکم واجسادکم الخ وهم اسماؤه الحسنی
امرکم ان تدعوه بها وفی تفسیر العیاشی عنه اذا نزلت بکم شدة فاستعینوا بنا علی الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنی فادعوه
بها قال نحن والله الاسماء الحسنی التی لا یقبل الله عملا الا بمعرفتنا فتسبیحهم باسمائه سواء نعتهم والثناء من اعلامهم والاقرار بفضائلهم
واعتقادها ونقل فضائلهم واعلامهم واعتقادها والتسلیم لهم والتاولیهم ورسال الرسل والتسلیم والصلوة علیهم وزیارة قبورهم وذکر
مدائحهم ومثالب اعدائهم وذکر مصائبهم ورثائهم والبکاء علیهم ولهم وعند ذکرهم ما نالهم وما اصابهم فقد جعل الله سبحانه ذلک
شعار الایمان والخضوع لبرهان الحق من الملک الدیان فقال تعالی واذا سمعوا ما انزل الی الرسول تری اعینهم تفیض من الدمع مما عرفوا من الحق
یقولون ربنا آمنا فاکتبنا مع الشاهدین وقلت فی ذکر فضائلهم ومصائبهم قصیدة رثیت بها سید الشهداء شعر قضیات
من شئونکم مالی ولا یدریکم وافتقرت وقبله قال وهم بیدکم اهیم بحبکم وعدوا علی الخالین من شئونکم والجملة فیما فیها خصنا به ان
والاقرار بالفضائل متساویان لان المراد منه عندنا من الطاعة هو خصوصا بما هو المعروف عند العوام والاقرار بالفضائل یعم مقرونا
علی اللسان بل به وبالجنان وبالارکان وهو تاویل قوله تعالی وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم انه کان حلیما غفورا
وقوله تعالی اولم یروا الی ما خلق الله من شیء یتفیؤا ظلاله عن الیمین والشمائل سجدا لله وهم داخرون والاصل ان المعبود الحق
وحکی انه ابی وعیدی ویسبح باسم من اسمائه وهم اسمائه فانک اذا قلت یا زید فان المدعو هو الذات المسماة بهذا اللفظ

ج

هو الاسم هذا اذا کان الاسم اسم ذات وقد یحمل مما کان اسم فعل کان الاسم فی الحقیقة هو اللفظ ومفهومه والمسمی هو المعنی باللفظ
ومفهومه لان اللفظ اسم فعل ومفهومه الفعل وهما اسمان للذات من حیث ظهورها بذلک الفعل المذکور کالقائم اذا جعلناه اسما
لزید فانا نرید باللفظ ما ظهر به زید من القیام والمفهوم من هذا اللفظ هو ما ظهر به زید من القیام فلفظ قائم ومعناه ای مفهومه اسمان لزید
من حیث ظهوره بالقیام فهم اسماء الله تعالی من حیث ظهوره بفعله لما فعل فیها فهم مفهوم الالفاظ التی یدعی بها کما اوضحنا لک فی المرتبة
الثانیة ولیسوا اسماء للذات البحت المقصودة بالعبادة لان الذات البحت لم یکن لها اسم یقع علیها واسماؤه الحسنی ما هو له من عبد
وعن ابن سنان قال سألت ابا الحسن هل کان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان یخلق الخلق قال نعم قلت یراها ویسمعها قال ما کان محتاجا الی
ذلک لانه لم یکن یسئلها ولا یطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فلیس یحتاج ان یسمی نفسه ولکنه اختار لنفسه اسماء لغیره یدعوه بها
لانه اذا لم یدع باسمه لم یعرف فاول ما اختاره لنفسه العلی العظیم لانه اعلی الاشیاء کلها فمعناه الله واسمه العلی العظیم هو اول اسمائه لانه علی علا کل شیء ... انما هو ما سمی به نفسه لغیره وانهم
اسماؤه التی تسمی بها الخلقة لیدعوه بها ویعبدوه بالتوجه الیه انهم معانی افعاله واوامره ونواهیه ولو عرفت ما اطوی علیه ما ذکر فی المرتبة الثانیة تبین لک
ان جمیع التکالیف رضیات العبادات صفات معانیه وهیئات اوامره ونواهیه عرف من عرف وجهل من جهل فاعلم الیقین والسلام قال

محتمل لعلمکم محتجب بذمتکم معترف بکم قال الشارح المجلسی محتمل لعلمکم ای اعلم انه حق وان لم تصل الیه عقولنا محتجب بذمتکم ای مستتر
وداخل فیها داخلین تحت امانکم او اهل الدخول فی امانکم ما نعا من النار والشیاطین کما ورد عن النبی صلی الله علیه وآله قال الله تعالی ولایة علی حصنی
ومن دخل حصنی امن من عذابی رواه الصدوق وغیره وقال السید نعمة الله الجزائری فی شرحه محتمل لعلمکم قیل معناه انی ادیه وانا لم افهم
معانیه اقول یحتمل ان یکون اشارة الی ما ورد عنهم علمنا صعب مستصعب لا یحتمله الا نبی مرسل او ملک مقرب او عبد امتحن الله قلبه للایمان
ومعناه انی مصدق بتفاصیل علومکم وان عندکم علم ما کان وما یکون الی یوم القیمة کما روی عن امیر المؤمنین لولا آیة فی کتاب الله
لاخبرتکم بما کان وبما یکون الی یوم القیمة وهی قوله تعالی یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب محتجب بذمتکم ای اختفی عن شر ورود الدنیا
بالدخول فی حماکم وجوارکم وعهدکم انتهی اقول ظاهر قوله محتمل لعلمکم ای اعلم حقیة علمکم من علم وفهم لان الاحتمال فی هذا المقام اغلب
ما یستعمل فی العلم به عن ادراکه وان کان علم لا یسع تفاصیل علمهم وقد یستعمل هنا فی مقام التسلیم فانه یطلق علی اهل الراسخ کما قال تعالی
والراسخون فی العلم یقولون آمنا به کل من عند ربنا فسمی اهل التسلیم راسخین فی العلم واثنی علیهم ثانیا فقال وما یذکر الا اولو الالباب
وقد یستعمل فی الکتمان والحفظ ومما یدل علی الاول قول الصادق ان حدیثنا صعب مستصعب شریف کریم ذکوان ذکی وعر لا یحتمله ملک
مقرب ولا نبی مرسل ولا مؤمن ممتحن قیل فمن یحتمله قال من شئنا وفی روایة نحن نحتمله لان الملک المقرب لا ینکره والا لکفر فلیس المراد
نفی الاحتمال الا علم العلم والفهم ویؤیده ما فی الروایة الاخری من قوله نحن نحتمله لان المراد من احتماله لعلمهم وفهمهم له وکذا قال ابن
ابی الکرم فی معنی حدیث علمنا صعب مستصعب لا یحتمله ملک مقرب ولا نبی مرسل ثم روی عنه انه قال ان الله تبارک وتعالی لا یوصف ورسوله لا یوصف
والمؤمن لا یوصف فمن احتمل حدیثهم فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم ومن وصفهم بکمالهم فقد احاط بهم وهو اعلم منهم وعلیه ما ورد
عن الصادق فی تفسیر الحدیث الذی فیه لا یحتمله الا ملک مقرب قال ان من الملائکة مقربین وغیر مقربین ومن الانبیاء مرسلین وغیر مرسلین
ومن المؤمنین ممتحنین وغیر ممتحنین وان امرکم هذا عرض علی الملائکة فلم یقر به الا المقربون لا ینکره ولا انکر بشر یان من انکره فقد کفر
ویلزم من هذا ان الملک الغیر المقرب والنبی الغیر المرسل والمؤمن الغیر الممتحن الذین لم یحتملوا ولم یقروا منکرون له قلت ان الانکار
لا یکون ولا یتحقق الا بعد المعرفة کما قال تعالی ام لم یعرفوا رسولهم فهم له منکرون وقال تعالی یعرفون نعمة الله ثم ینکرونها فمن لم یحتمل اولم یقبل لا عن معرفة
بل عن قصور لا یکون منکرا کما کان وذلک فی حق آدم فی حدیث واخذ المیثاق علی اولی العزم انی ربکم وهذا رسول وعلی امیر المؤمنین قالوا بلی

من بعده وولاة امره ويحزان على وان المهدي انتصر لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا او كرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك اقول ان الجحد كالترك في بعض الاحوال الثانية والاولى كما هو اللايق بالانبياء فتوفيه اولوا العزم خصوصا واعترفوا بذلك العهد الماخوذ عليهم لمحمد واهل بيته ولما عرض عليهم العهد للقائم عليه السلام وهو في تلك الحال تبين اولوا العزم ووقف آدم فلم يقر لعدم احتماله لحال القائم بالمعنى الاول لعدم فهمه ولم يجحد لعله انه من جهة من اوثقهم لانه تحمل لعله بالمعنى الثاني فكان عدم احتماله بالمعنى الاول لقصوره فلا قال ولم يجحد وقد مرت الاشارة الى انه ما ابتلى احد من الانبياء الا بتقصيره في احتماله علومهم وما نص عليه وكل ما وقع من عدم الاحتمال من احد من شيعتهم لان ذلك من شعائر اعدائهم وما وقعت العقوبة عليه في حق بعض الانبياء كيونس وايوب ويعقوب واشباههم مع انه قصورهم ولم يجحد وامع ذلك لمستحق العقوبة على عدم تسليمهم فانما هو لاجل سوالهم عن العلة وعن البيان استعجالا وعدم صبرهم على شدة البلاء فكان السوال والاستعجال وعدم الصبر حيث لا يراد منهم منافيا لمقامهم من تحمل ولاية محمد واهل بيته عليهم السلام وذلك لحكم حسنات الابرار سيئات المقربين ولغيرها ذلك منافيا للتسليم لانه في الحقيقة انما هو قصور وقد علم بدليل الحكمة ان للقصور عقوبات بحسبه مراتبه يسرع الى اكثرها العفو والتجاوز اذا كانت مشوبة بنوع اختيار تشتمل الاختيارية فتكون دواعيها في ثانية الاصل الجهل والقصور بخلاف ما اذا كانت مشوبة بالاختيار فانها لاحقة بالاحوال الطبيعية الجبلية فانها قد لا يسرع اليها العفو وقد لا يعفى عنها وان كانت في نفسها حقيرة فلاجل ان للقصور عقوبات ابتلى الانبياء بحسبه قصورهم ولاجل كونه مشوبا بنوع اختيار اسرع العفو اليها لكونها في ثانية الامر في دواعيها وما لم تكن مشوبة كانت طبيعية ثابتة الدواعي وما يدل على الثاني مما ذكر عبده من الآية والراسخون في العلم يقولون آمنا به الآية وقد تقدم والاخبار فيه كثيرة وما يدل على الثالث وهو كون المراد بالاحتمال الكتمان وحفظ السر ما رواه في البصاير عن ابي الحسن عليه السلام في تفسيره انما معناه ان الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه الى ملك مثله ولا يحتمله نبي حتى يخرجه الى نبي مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه الى مؤمن مثله انما معناه ان لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه الى غيره ثم على هذا المعاني يجري قوله فحمل العلماء يكون الراوي بما عند هذا اللفظ معتقدا ما هو عليه ان كان يعرف نفسه انه من اهل اي مرتبة من المراتب الاربع اما المرتبة الاولى فانهم عليهم السلام لم يشاركهم في حقيقتها احد الا ما يلهمون ايانا على قلوب شيعتهم وخدامهم مما هيا لهم وامّا الثانية فيعرف بعض خصيص شيعتهم في بعض معانيها كما جرى على بعض الانبياء مثل ايوب عليه السلام لما سمع الكلام هذا انبعاث المنطق شك وبكى وقال خطب جسيم وامر عظيم وتعدد كذلك وقد ثبت في بعض فيعتقد احتمال علومهم هذا وان كان من اهل المرتبة الثالثة فكذلك ما عرفه فقد احتمله وكذا ان كان من اهل الرابعة وما لم يعرفه من كل مرتبة تصدق بالاحتمال المعنى الثاني وهو التسليم وحصد ما عرفه ولم يعلم ان ما عرف فبتعليمهم وان ما سلم فيه فبتوفيق الله ببركتهم وبهم عليهم السلام وان كان من اهل المعنى الثالث وهو انه لا يحتمله اي لا يقدر على كتمانه حتى يخرجه الى مثله فلا باس فيه ولا ينافي هذا قوله فحمل العلماء لانه يجيبه الفهم والتسليم وعدم الاخراج الى غير من اهله ثم على المعنى الثالث كما فسره ابو الحسن عليه السلام وقع احتمال الاشكال وهو انه اذا ورد هذا الحديث وجب على من سمعه من الاصناف الثلاثة من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والمؤمنين الممتحنين اعلام مثله فان كان هذا المثل اذا سمعه علم انه ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن من غير ان يعتبر فيه ما اعتبر في الاول من عدم الكتمان لزم خلاف الكلام من الخبر لان الكلام منه ان هذا المستحق الحديث ولو اريد بعض من النوع لقال ان بعض اولئك لا يحتمله والطلاق الحديث والطلاق حديث تفسيره ينفي ذلك ويلزم من هذا ان يكون الانهم يخرجهم الى اولهم وهو اول من سمعه فاخرجه الى مثله وخرج لا يحتمله يخرجه الى مثله وهكذا الى ان ينتهي جميع الاصناف الثلاثة وقت واحد ولا حال الا ما استحال حديث واحد من احاديثهم واساعده المثل

يشتغلون بحديث واحد من كل شيء على غيره من الاعتبار وقال في حديث آخر من احاديثهم فقد نقض ما اقتضاه الاول فيلزم في بعض الاول انه لو عرض استماعه ما حصل الاخراج الى المثل لشغله بالاول وشغل المثل ايضا فيلزم انهم لم يبينوا ما انتهكوا الا وصاف الا احدا ما واحدا وكل ما سمعت خلاف المعروف والمتبادر من مرادهم ويدفعه هو ان المراد ان الملك المقرب الذي لا يحتمله قد يخرجه الى مثله ملك مقرب يحتمل فيكتمه ولا يخرجه ولو كان غير محتمل لاخرجه ولكن مراتب المقربين متفاوتة جدا وكذلك الغرض من الاعتبار انه انما يخرجه منه انه اذا اخرجه استراح وسكنت سورة الحلاوة على نفس الملك بحيث لو سمعه مرة ثانية لما اقتضى اخراجه ثانيا لان المثل قد سمعه منه فلا تشوق نفسه الى استماعه ثانيا واذا علم الاول ان الثاني لم تتوق نفسه الى اخراجه اليه وليس ابدا اخراج مثل تلك الاحاديث ولو حصل اخراج آخر من غيره كما جرى في الاول فلا يلزم شيء مما ذكر مع ان المراد بيان نوع هذه الصفة فقد يخرجه في واحد خاصة فيخرجه الى مثله ثم لا يخرجه في المثل في ذلك وقوله مستحب مستكم الاحتجاب الاستتار والمراد ان الايتمام بكم والتسليم لكم والرد اليكم والاعتقاد والاتكال على ذلك لانكم باب الله ووسيلة القبول والرضا وحصن منيع لا يحاول وملجاء رفيع لا يطاول والاسلام والتسليم باهل وحول السد والامان والضمان والحرمة لمن انا طمع منكم لمسل العهد فان الله سبحانه حين خلق الخلق خلقهم على صورة عبده اليهم وخصوصا الصفة منهم من مقتضى احكام الولاية المطلقة الكبرى التي ذكرها الله في كتابه فقال فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وقال هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وهي الولاية فظهرها على محل بهيئة الله سبحانه اعطاها نبيه وهم ظهروا بها وهي لواء الحمد قوله عليه السلام اعطيت ثلثا وشاركني علي فيها اعطيت لواء الحمد وعلي حاملها واعطيت الجنة والنار وعلي قسيمها واعطيت الحوض وعلي ساقيه واعطي علي ثلاثا ولم اعط مثلها اعطي زوجة ولم اعط مثلها واعطي ولدين ولم اعط مثلهما واعطي صهرا ولم اعط مثله والحوض فيه الماء ابوالزوجة هنا وحين اخذ على الخلق ذلك العهد الذي كرمهم به منزلة عباده الصالحين فقال الست بربكم ومعناه الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم واماكم والائمة اولياءكم وائمتكم ومعناه ما امر عليك من معرفة التوحيد وما يتعلق به ونبوة محمد وما يترتب عليها وامامة الائمة وما يتفرع عليها واحوال الكمالات الشرعية والوجودية والخلقية والقضائية والتشريعية والثابتة والجسمانية في الدنيا والآخرة وفي البرزخ فالراوي فما عهد به على الوفاء وما عاهدهم على حسن الجزاء فقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فهذا الماخوذ هو ولاية محمد وآله وهو اصل الوجود ولب الاسرار وسر الاسرار ومنه الاستمداد الواحد القهار وكل شيء من الخلق محتاج الى ذلك كل اليها راجعون وكل شيء خاشع منه وهم من خشيته مشفقون وكل شيء قايم به ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وكل شيء في قبضته قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون وهو درع الله الحصينة التي يحفظ بها من يشاء ومن دخله كان امنا من الشيطان وجنوده وكيدهم ومكرهم وخداعهم وحيلهم واغوائهم وتزيينهم وكل شيء من سلطانهم وهو الذمام المذكور في دعاء الصباح والمساء اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر ما خلقت من خلقك الصامت منهم والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك محمد صلوات الله عليه وعليهم محتجبا من كل قاصد لي باذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا بان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم وهذا الذمام ولايتهم رفيع المكان والمكانة فلا يطاوله شيء منيع حصين لا يحاوله شيء وهو منيع من سائر ما خلق الله من خلقه الصامت والناطق وهو الجنة بضم الجيم وهو الدرع الحصينة والمجن بكسر الميم والجيم من كل مخوف ان يصل كل ما يخاف من ذي ريح او نبات او جماد او مرض او الم او هم او غم او وسواس وخاطر سوء او طبيعة او تخيل وتمثل وعرض او شيء من الحيات وساير الاوجاع والالام ومن ان يحزن والابالس والاضطرابات وسوء الاحلام وما يخطر في اليقظة والمنام وما لا يحسن من الكلام في الدنيا والآخرة واللباس السابغة الدرع الطاقية الحافظة لا لابسها من جميع المكاره وهو ولاء اهل بيت محمد عليهم السلام وكذا قوله عليه السلام من كل قاصد لي باذية بجدار حصين وهو ولايتهم الا ما لا

بالجر بدلك من حبل الحسين بيني؟ ان الحبل المحسين هو الاخلاص في الاعتراف بحبهم بان مقولاتهم وصدق بهم في كل شيء وتسليم اليهم
بينه وبين الله سبحانه في كل شيء وان يكون ذلك كله مشفوعا بالبراءة من اعدائهم متسببا بالبغض لهم اعدائهم معتقدا ان الله لا يقبل عملا على
هذه الطريقة ولا يقبل عملا ابدا في شيء منها وهو قوله والمتمسك بحبلهم موقنا بان الحق لهم لانه اخذ من الخلق العهد المؤكد بما سبقت بحجته
على ساير خلقه قال شهدت عليكم بما ... وقال يا اوليائي ويا ملائكتي اشهدوا ... شهدت لك يا رب بذلك عليهم
على م شهدت بذلك وقال الائمة م شهدنا بذلك وقال الانبياء والمرسلين شهدنا بذلك وقال المؤمنون شهدنا بذلك وقالت الملائكة
شهدنا فقال الله حكاية عن نفسه وعن اوليائه وملائكته شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين الايات فقال الله تع جريا على
جميل عادتهم وابتدائه تفضله ومنه اوفوا بعهدي الذي عاهدتموني عليه بشهد الشاهدين اوف بعهدكم اي انا اقسم بعزتي وجلالي ان من
وفى بعهدي اي اتى يوم القيمة مواليا لهم معاديا لاعدائهم انه يقبل عمله ونجيته من النار ويدخله الجنة فقال المحبين الخطاب المنتجبين
للعصمة على لسان نبيه حين قال الست بربكم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لانه سبحانه وعدهم بالنجاة مع الموافات واشهد على وعده لهم عباده الصالحين
تلك الاعجب من حال الشيعة المسلمين حين ذكرهم هذا المحضر الشريف قال فاذا سمعوا ما انزل الى الرسول يعني ذكر ما اشرنا اليه ذكره
من قبل الكريم ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق بقلوبهم والسنتهم واحوالهم كما جرى منهم في ذلك الموقف وغيره وذكرهم سبحانه
على لسان نبيه م واوليائه يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين الذين اشهدتهم على عهدنا وذلك كله وعدك لهم مع الموافات وانا
امنا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول وال الرسول فاكتبنا مع الشاهدين والحاصل معنى الاحتجاب بذمتهم التي هي عهد الله وحبله
بالموافات الاحتجاب بالموافاة بان لا تستجيب لي سبحانه بان تدخل في عهده بان تستجيب القلب له بما اطلعه والقيان بما دعى اليه والارتياح[?]
بما امره فاذا دخل في عهده بهذه الدخول فقد احتجب بذمتهم وامن من كل خوف لما اشرنا اليه من ان هذه الائمة هم اصل الوجود ورب الا
وسر الامداد وهو الاقتداء وامر الواحد القهار ولذلك كانت امنا من كل شيء ولا يؤمن منها شيء وهو يجير ولا يجار عليه في اي كنتم تعلمون
وتكرير اها هذا المعنى وامثاله في هذا الشرح في مواضع متعددة تاكيدا للبيان وتكريرا عن النسيان واذا عرفت الائمة بالامان الذي هو الحصن
كل خوف عرفت مما ذكرنا ان الامان المطلق الذي لا يكون معه خوف ابدا انما هو ولايتهم لانها طاعة الله فيما امر ودعى اليه وخوف مقام الله
بما عرف من عظمته وكبريائه وعز جلاله ومن اطاع الله في كل شيء اطاعه كما قال تع يا عبدي انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك مثلي تقول
للشيء كن فيكون ومن خاف الله في كل شيء اخاف الله منه كل شيء ولا يراد من ولايتهم حقيقة الا طاعة الله في كل شيء وخوفه في كل شيء فاذا
احتجب بذمتهم التي هي طاعة الله في كل ما امر به ظاهرا وباطنا وخوف مقام الله في كل ما نهى عنه ظاهرا وباطنا كان في امان الله وجواره
في بيت الله الذي من دخله كان امنا من جميع مكاره الدنيا والاخرة التي فيها سخط الله واما المكاره التي فيها رضى الله فانما يحبونها
وانما كرهها المؤمن لعدم علمه بالاثر ان القتل من اعظم المكاره واذا كان في سبيل الله كما نحبه باطلها [illegible]
فاذا كان في بيت الله الحرام هذا ويجري عليه بعض البلايا التي هي هدية الله الى عبده المؤمن كالفقر وكالقتل لهما ولكونه [illegible] ولولا
لم يكن ذلك مكاره حقيقة انما يجري على المؤمن رضا المقاصد فان عند الله منازل في رضوانه لا تنال الا بالبلايا في الدنيا وكيف لا يكون
المؤمن في حال البلاء امنا من المكاره وهو في سلامة من دينه لان الله سبحانه اخبر ان من دخل هذا البيت الشريف كان امنا فقال ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وسلامة الدين من

مكاره الدنيا والاخرة وبلايا الدنيا مع سلامة الدين تكرمة من الله تع لعبده المؤمن ليرجع اليه بحقائقها ما ظهر استحقاقا للدرجات الرفيعة
ولعداوة من الكاظم م من عاش في الدنيا عيشا هنيئا فليتهم في دينه فان البلايا اسرع الى المؤمن من [illegible] بالبحر وعن الصادق م المؤمن
كثير البلوى قليل الشكوى وقال الباقر م ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض
وقال النبي م من حسن ايمانه وكثر عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وعن الصادق م المؤمن مبتلى طوبى للمؤمن اذا
صبر على البلاء وسلم الله تع القضاء قال سعد بن مسلم قلت جعلت فداك من المؤمن الممتحن قال الذي قد امتحن بولديه وعدوه اذا قربا
[illegible] واذا امر بالصلاة [illegible] على نكبه الجنة كان مؤمنا ممتحنا وعن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله م يقول ملعون كل بدن
لا يصاب في كل اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون قلت ملعون قال ملعون فلما راى قد عظم ذلك على قال يا يونس ان من البلية الخدش
واللطمة والعثرة والنكبة والعفوة وانقطاع الشسع واختلاج العين وما اشبه ذلك ان المؤمن اكرم على الله من ان يمر عليه اربعون
يوما لا يمحصه فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه ما يدري ما وجهه والله ان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم
بذلك ثم يعيد وزنها فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه وامثال ذلك كثير وقد تقدم بعض هذه فاذا وقفت على الاخبار
وشبهها مع ما سمعت من سلامة دين من اهل الولاية وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم علمت ان من نزل الله به مع انه لم يغير
ما بنفسه فانما هو نفع له وجنة وحبس له على الركون الى الدنيا التي حبها راس كل خطيئة ففي الحقيقة ما ضر الله به ليس تغييرا بل اصلاح و
باعتبار الهوان يكون المعنى اني محتجب بذمتكم ان يا بقادي على وعدكم على الله سبحانه انه اقسم بعزته وجلاله انه يدخل الجنة من احب عليا
وانصاره ولقد روي عن بعض الذين ابن طاوس انه قال سمعت القايم م سحر من وراء الحائط وانا اسمعه ولا اراه
يقول اللهم ان شيعتنا خلقوا منا من فضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولائنا يوم القيمة
امورهم ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات اكراما لنا ولا تقاصهم يوم القيمة مقابل اعدائنا وان خففت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا
ثم اقول قوله م اللهم اغفر لهم من الذنوب بما فعلوه اتكالا على حبنا يراد منه حسن الظن فان الذنوب لا تنفع مع حبهم والحديث المروي من طرق
الخاصة والعامة ان الله تع قال اقسم بعزتي وجلالي اني ادخل الجنة من احب عليا وان عصاني الحديث شاهد لما في الدعاء وقد تقدم هذا
الحديث القدسي وجواب ما يرد عليه والمراد انهم م عهد [illegible] بذلك والاخبار مما يفيد هذا المعنى كثيرة فاذا وقع من محبيهم ذنب
ندم على ذلك ورجا من الله العفو والمغفرة ولم يقنط من الرحمة رجاء في حبهم وولايتهم واعتقاد اهل اخبارهم بذلك عن الله تع وهم
بالقول مشفوعا بما وعدهم بالشفاعة لاهل ولايتهم [illegible] بالنجاة لمن احبهم منهم بذلك [illegible] يا مقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على دينك ودين نبيك م ولا تزغ قلبي يا رب بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب فان
اعظم المصاب واشد المكاره القنوط واحسن الاعمال واحصن الحصون حسن الظن كان احتجابه بحسن الظن بهم لمحبتهم من اعظم المهلكات
وهو القنوط عند عروض الشبهات حصنا منيعا مما يخاف منه ويخشى لانه [illegible] الائمة اذ قد عهدوا الى شيعتهم بذلك وفي عوالي اللئالي
بسنده المتصل الى [illegible] قال سمعت من مولاي ابي محمد الحسن العسكري م يقول احسن الظن ولو بحجر يطرح الله فيه سره فتناول
منه فقلت يا ابن رسول الله ولو بحجر فقال الا تنظر الى الحجر الاسود والاخبار عنهم م في ترغيب شيعتهم ووعدهم اياهم بالشفاعة
والمؤاخذة بذنوبهم وان عظمت وبقبول اعمالهم وان خفت ومحبتهم وولايتهم متى لم ينقطعوا عنهم وان [illegible] تبدل حسنات [illegible]
كثيرة جدا وما القران الاية نطق بهذا ونحوه فمن دخل [illegible] وقد احتجب بذمتهم بذلك [illegible]
لهم بالنجاة وقد [illegible] ولا تبق [illegible] يكفيني [illegible] الممات وتسلي وتكفيني [illegible] من قبل [illegible] في [illegible]

كيف الهادي بكوني وعلى معنى الحرمة ان المحب العارف بحبهم يعظم مثل ما اشرنا اليه في مواضع متعددة من هذا الشرح بحيث لا يجد في ذلك
حدا يقف عليه الا ما احلوه لنا من الحد الغير المتناهي كقول الصادق ع اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا
قال السائل نقول ما شئنا فقال ع وما عسى ان تقولوا والله ما خرج اليكم من علمنا الا الف غير معطوفة اقول كنت هذا الحديث
الشريف والمعنى بقوله ع اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه تحديد بغير تناه لان المعنى انك تقول فيهم من العظمة والقدس والتمجيد والتسلط
بالعلم والاحاطة والقدرة ونحو ذلك ما لا تتناهى الا انك تعتقد ان ذلك كله منهم ع صادر عن فعل الله تع وهم يعرفون به قيام
صدور فاذا كشفت عن الوصف فاذا هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فاذا جمعت بين هذه الايات التي معناها ما ذكرنا لك لا يفتر من انهم قائمون
بالله قيام صدور وبين ما سمعت مرارا متعددة وانهم مقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه بها من عرفه لا فرق بينها
وبينه الا انهم عباده وخلقه وانهم معانيه وظاهره في خلقه وانهم ابوابه وبيوته وانهم حججه وادلته وسفراؤه الى خلقه وانهم
خلفاؤه وانهم اعضاده لخلقه واشهاده واولياؤه عليهم ونحو ذلك ظهر لك الكبرياء والعظمة والعزة التي اظهرها سبحانه عليهم
والبسهم جلابيب صفاتها حتى صغر لكبريائهم كل كبير وذل لعزتهم كل عزيز وانحط لعلو مكانهم كل رفيع واستحقر لعظمتهم كل عظيم
وشاهدت عزة وجلالة وسلطنة انقاد لها كل ما في الامكان وان كل شيء واقف على ذلك الباب ولائذ بذلك الجناب احتجبت
ولذت بذلك الحرم فذهبت يداك ورهبت رجلاك الى ذلك الكرم فكان احتجابك من كل ما تكره في الدنيا والاخرة بلجاك [illegible]
في تلك الحرمة الطاهرة وذلك عند هم الحجيم يقول الله سبحانه فيهم قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وهم رحمة الله التي
وسعت كل شيء فاذا كان احتجابك بهذه الحرمة التي لا يرد الله سبحانه سايلا بها ولا يخيب متسببا بها ولا يعذب مستظلا بفيئها
ولا يسخط ولا يغضب على من لاذ بها كنت سايلا بوجه الباقي الذي يتوجه اليه الاولياء ومستجيرا بكنفه الذي لا يضام ومستظلا
بظل عرشه المجيد العظيم الكريم ولائذا بجهة الواسعة وداخلا في رحمته المكتوبة لعباده المتقين وهم الذين اتقوا ولاية اول الظالمين
واجتنبوها كما قال تع والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى واجتناب عبادة الطاغوت هو اجتناب
الولاية الاولى والانابة الى الله هي الانابة والرجوع الى الولاية الاخرة قال تع بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ثم قال
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وقد سبق ان الالواح التي نزلت فيها التورية تسعة الواح وان موسى ع
اظهر منها سبعة وكتم اثنين من قومه لعدم احتمالهم لما فيهما وكان ما فيهما بيان ما اشرنا اليه من المراد بالدنيا وعبادة الطاغوت
والمراد من الاخرة والانابة الى الله تع فاذا كنت كذلك كنت امنا من جميع محذورات الدنيا والاخرة لانك احتجبت بحرمتهم وحماهم
عند الله والله قسم لو تعلمون عظيم وعلى معنى الحق بمعنى متعلق الاستحقاق اي بحقه ذواتهم لا ضد الباطل وان كان الاصل واحدا لان
المعروف من الخلق قولك له على زيد او بحقه عليك اي له ملكا او قدرا او جاها لان المراد منه ضد الباطل والمراد من نسبة هذا الحق
اليهم عند ربهم وعند جميع خلقه بيان استحقاقهم اياه من جهة الله فلانه اجرى حكمته انه يعطي كل ذي حق حقه اي يعطي كل شيء ما تقتضيه
قابليته وهو استحقاق قابلية من تفضل الحكيم سبحانه اذ لا يستحق شيء شيئا الا بفضله ومنه وكرمه وجعل ما لا يستحقه استحقاقا له
تفضل ثان فاذا اقتضت قابلية الشيء شيئا جعله الله بفضله حقا له وقد اقتضت قابليتهم انه تع يخلقهم له وحده لا شريك له
حتى من انفسهم كما مر مكررا واقتضت قابليتهم مددا من تفضله لا تناهي له بالتدريج على قدر احتمالها وهذا المدد ختم عليه بخاتم الملك
من جهة ابتداء التفضل والختم الملكوتي وهذا المدد هو اسمه الاكبر وهو جميع صفاته وصفاته واحكامه وجميع شؤونه [illegible]

الاشياء

الاشياء اليه واوجبها حقا عليه والزمها اكرامه وتعظيما عليه واقربها اليه وقد وجب على جميع ما خلق من حيوان ونبات وجماد
وعرض وغيب وشهادة طاعة ذلك والانقياد لطرحها وركنها انه لا يخالف شيء منها محبة لانه سبحانه تعبد جميع الاشياء حلاله
وعظم خطره وحاجة الى وجودها وبقائها وثوابه وهذا المدد المشار اليه هو حقيقتهم منه سبحانه وكرم العناية بفضله تم ابدا قيام تحقق لقيام الاكوان
بالكرم هذا فهم وهذا هو جاههم عند الله وحرمتهم عند الله وحقهم عليه ومعنى هذا العقد انه لا يخرج عنه الى غيره الى بيده اعتبار في غير [illegible]
الله لم يجد من يده ومعنى عليه ما اوجب على نفسه من اعطاء كل ذي حق حقه والجاه الوجيه الى المتوجه والاقبال فان التوجه والاقبال منه تع فانما لم
خاصة لا الى سواهم الا بالعرض والتبعية لهم لان ما سواهم خلق لهم وهم فانما اقبل اليهم لا الى سواه الا بالعرض والتبعية لامتثال امره فرجعهم
وجه اليهم فلا يكون شيء اعظم ولا اقرب جاها منهم عنده تع وفي الحديث عنهم ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم
سأل الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار
قال اني امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فقال له عز وجل
يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي ان لا يسألني
عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم ثم فاذا احتجب المؤمن بحرمتهم وبهذا الحق الذي لهم على الله تع والجاه الذي
لهم عنده امن من جميع محذورات الدنيا والاخرة ولما في جهة سائر الخلق فلما سمعت من انهم انما خلقهم له وقد تقدم في تفسير اعضاد واشهاد و
الزواد وحفظة ورواد من دعاء شهر رجب انهم اعضاد ولان الله سبحانه اتخذهم اعضادا لخلقه كما اشار اليه بالمفهوم في قوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا الى انما اتخذ الهادين اعضادا وقد قلت انه عز وجل غني عن الخلق فلا حاجة به الى شيء وانما المحتاج خلقه فاتخذهم اعضادا لخلقه كما اتخذ الجدار
الخشب عضد الحمل الثقيل وقد تقدم ان الله سبحانه بعد ان خلقهم لما اراد خلق الخلق قبض من ما فضل من اشعة انوارهم فخلق منها وجودات الخلايق
وموادهم وخلق صور اهل الجنة وما يلحق بالاصل من ذي روح وغيره جوهر وعرض من ما فضل من اشعة انوارهم فالخلايق صورهم وامثالهم وخلق
صور اهل النار ومن يلحق بالاصل من ذي روح وغيره جوهر وعرض من عكوس هيئات اشعة انوارهم ولا ريب ان الشيء انما يتقوم بمادته وصورته فهم عضد
الغير اعضاد الخلق وحفظه واسبابه وبهم قوامه وهم حقائق الخلايق في ذوات ذواتهم وانفس انفسهم كما قال تع لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله [illegible]
انا ذات الذوات والذات في الذوات للذات [illegible] فهم مع الخلق ما به قوام الخلق وهو الوجه الخ بعد فناء الخلق المشار اليه في قوله كل شيء هالك
الا وجهه فكل شيء خلق من وجه منهم وبه قوامه واليه عوده وهو معنى قوله المؤمن المتوسم لانه انما ينظر به فاذا احتجب من المكاره والمحذورات
في الدنيا والاخرة بهذا الحق الذي هو وجه الله وهو عندهم اليه وهو الفطرة التي لا تبديل لها لخلق الله الحق الذي لا تغير وهو صبغة الله الحسنى [illegible]
جنة الله المكتوبة وهو جنة الولاية التي هي اخت النبوة وهو حدود الايمان وهو بيت الله الحرام الذي من دخله كان امنا وهو كتاب
المبين الذي بامره يظهر المستتر كان امنا من عقوبات الدنيا والاخرة وينبغي ان تعلم ان ما كان من جهة الله فهو حدهم وحاجتهم الاعلى وهو من
النار ومواد الاسلاف والاتراك [illegible] رجاء الاقتدار وما كان من جهتهم فهو جهة الاسفل وهو الذي يكاد ويخفى [illegible]
ما كان من جهة الخلق فهو بديع ما انطقت به ارادة الله بهم من الدعوة الحسنى التي ارادها الله من المكلفين من اقامة الولاية التي بها صنعوا وعلى هيئتها
صنعوا ولها خلقوا اولها التوصيف واوسطها التكليف واخرها التعريف وحيها التعريف فانهم [illegible] معترف بكم لا مقترف بهم [illegible]
باماتهم وولايتهم وكونهم خلفائه في ارضه وحججه على بريته وبعزيز طاعتهم وكونهم اولى بالمخلوقين من انفسهم واولى من تع لانهم هم الذين
منه واولى بعوله لانهم خلفاؤه وامناؤه على بريته وحفظة شريعته وانصار دينه وانهم معصومون مطهرون مسددون وان الله سبحانه
رفع مراتبهم ومقاماتهم على سائر خلقه واشهدهم خلق ما خلق وانهى اليهم العلم بهم وجعلهم اولياء على جميع ما خلق واخذ على كل شيء [illegible]

لما فاتهم وتوفى اليهم امرهم بالمعنى الصحيح من التفويض وان اياب الخلق اليهم وحساب الخلق عليهم وانهم ملوك الدنيا والاخرة وانهم ابواب الله في الدنيا
والاخرة ومفاتيح غيبه وحملة كتابه وخزائنه التي لا تفنى والامثال العليا والاسماء الحسنى ونعمه التي لا تحصى والاعتراف بما يجري من ما ذكر من
صفات المراتب الثلث الاولى والثانية والثالثة وقد تقدم ذكر كثير من ذلك وليس المراد الاعتراف باسمائهم بل الاعتراف بما ذكر فانهم
الناسون واعداؤهم الغافلون عن مقاماتهم ومراتبهم التي رتبهم الله فيها وفضائلهم التي اثنى الله عليهم بها على جميع الخلق والاعتراف
بالشيء انفعال العارف بمعرفته عن بصيرة حتى كانت معرفته صورة لحقيقة العارف بل لان الاعتراف مطاوع عرف وعرف في اصل اللغة ضد الانكار
كما قال تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقد يستعمل في معنى العلم فيقال عرفته اي علمته والكثير
استعماله في القرآن واحاديث اهل العصمة بالمعنى الاول فيقال ما عرفته اي انكرته ولا استعمل غالبا في العلم بحقيقة الشيء عن بصيرة ولهذا
لا يقابله الا الانكار واذا استعمل في معنى العلم قابله الجهل وهو عدم الصورة كالعلم فقوله معترف بكم يراد به ان مرتبتي بكم على نحو المعرفة المشار اليها
من كون المراد منها معرفة صفاتهم وما ينسب اليهم بنسبة انفعال العارف بما ينجذب بشري وبشرى ودمي ولحمي وعظمي ومخي ورواي كلها الظاهرة
والباطنة فان اعلى مشاعره الفؤاد الذي يستقر فيه غالبا في المعرفة المقابلة بالانكار وهو نور الله المتوسم المتفرس منفعل بهذه المعرفة وما دونه
من المشاعر كالعقل والقلب الذي هو محل اليقين وما دونه كالصدر الذي هو محل العلم وما دونه من الوهم والخيال والفكر والحس المشترك والمشاعر
الظاهرة التي هي الحواس الخمس ومحالها وساير الاجسام منفعلات بها بالترتيب الاولى وصدق الانفعال في جميعها العمل بمقتضاها كما ان العمل
بغير علم لا ينفع صاحبه عن ابي ... الصيقل سمعت ابا عبدالله ع يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل
ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض ومن الكافي عن علي ابن الحسين ع لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل
الا بنية ولا عبادة الا بتفقه الا وان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله ومنهم من العلم يهتف بالعمل فان
اجابه والا ارتحل عنه فاذا عمل بمقتضاه تصادقت هذه الفقرة مع ما كان من قبلها قوله مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم
قال الشارح المجلسي مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم تفسيره اي اعتقد انكم ترجعون الى الحيوة في الدنيا في الرجعة الصغرى كما قال تعالى ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا ولا ريب في ان القيمة يحشر جميع الناس لا فوج منهم وتدل عليه الاخبار المتواترة عن النبي واهل البيت
في الرجعة وانهم يرجعون الى الدنيا في زمان المهدي ع ويرجع جماعة من خلص المؤمنين وجماعة من اعدائهم لاستيفاء ثار الحسين ع وصنف كثير
من العلماء كتبا كثيرة في ذلك كما يظهر من فهرست الشيخ والنجاشي والعامة ايضا على خلافهم ثم ذكر ذكر مسلم في صحيحه لا اجلا اجابر جا
ابن يزيد الجعفي مع انه ذكر انه روى سبعين الف حديث من محمد بن علي ابن الحسين ع لانه كان يقول بالرجعة مع انه ذكر القوم رجعة عزير واصحاب
الكهف والملاء من بني اسرائيل بقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وورد
انه يكون في هذه الامة ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة منتظر لامركم اي غلبتكم على الاعادي في زمان المهدي ع او
ظهور امامكم من قبله ودولتكم وقبلكم وقال السيد نعمة الله الجزائري في شرح مؤمن بايابكم فيه دلالة على ان الائمة كلهم يرجعون في الرجعة
وكذا رسول الله والاخبار مستفيضة في الدلالة عليه وقد وفق الله سبحانه وله الحمد على الوقوف على مائتي حديث ونحو من ... حديثا دالة على هذا
المطلوب اقول قد تقدم ما اشرنا اليه من معنى الايمان وانه التصديق او مع القول باللسان والعمل بالاركان كما هو المعروف في الاخبار
وهذا الايمان يراد منه ما يراد من الايمان حيث يطلق في كل موضع فاذا اعتبرنا فيه التركيب كان المراد بالقول باللسان الرواية لرجعتهم والاخبار
بها والاقرار بالرجوع وما اشبه ذلك والمراد بالعمل بالاركان اصلاح العمل وكتمان الامر والانتظار واعداد السلاح للنصرة والاستعداد
للقاء وما اشبه ذلك والاياب بكسر الهمزة الرجوع مثل الرجعة مصدق برجعتكم فيكون بمعنى مصدق برجعتكم مؤمن بايابكم فعلى الظاهر يكون

مصدق اخص من مؤمن ان اعتبرنا في الايمان القول باللسان والعمل بالاركان وعلى الباطن في مصدق بعنوان التصديق حقيقة لا تحقق
الا بالاعتقاد بالجنان والقول باللسان والعمل بالاركان يكون مساويا للايمان مع الاعتبار وعلى الظاهر في الاول يكون اعم من الرجعة
المذكورة لان المراد به ظاهرا مطلق الرجوع وعلى المعنى المقصود مساو للرجعة لان المراد به الاياب المخصوص وهو رجوعهم الى الدنيا وملكهم
في تلك المدة التي قدرها على ما يظهر من بعض الاخبار ثمانون الف سنة او خمسون الف سنة ويأتي بعض الكلام في ذلك فيكون المعنى في الفقرتين
واحدا وتفسير اللفظ بالمعنيين والفائدة في التكرير والتاكيد وما اشرنا اليه من العموم والخصوص والمساواة في مؤمن ومصدق وفي ايابكم
ورجعتكم اما التوقف على وقوع عموم الاياب واما ان الرجعة اذا اطلقت على جهة الحقيقة يراد بها رجوع من مات من الائمة مع من يحضر معهم واما
على هذا فرجوع الحسين ع فروى جابر عن ابي جعفر ع قال ان اول من يرجع لجاركم الحسين ع فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر ومن حمران
قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ما احدث انهما سمعا ابا عبدالله ع يقول اول من تنشق عنه الارض ويرجع
الى الدنيا الحسين ابن علي ع وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا وعن معلى بن خنيس وزيد الشحام
عن ابي عبدالله ع قال سمعناه يقول ان اول من يكر في الرجعة الحسين ابن علي ع ويمكث في الارض اربعين الف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه وفي
تفسير العياشي عن رفاعة بن موسى قال قال ابو عبدالله ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وفي من
من يرجع على ما ظهر لي رسول الله ص والائمة ما بين ذلك وترتيب رجوعهم لم اقف على تعيينه من الاخبار ولم اسمع من احد شيئا من ذلك ولكن
وقفت عليه وفيما وقفت من الاخبار ان اول من يظهر هو القائم ع ويملك سبع سنين او تسع سنين على اختلاف الروايات كل سنة قدر عشر سنين
وفي تفسير الحق حتى ... سني القائم عليه وقاف جبل محيط بالدنيا من زبرجد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي ع كله في ... وفي
غيبة الطوسي عن ابي الجارود قال قال لي ابو جعفر ع ان القائم ع يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم الحديث وفيها عن
جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك
قال بعد موت القائم ع قلت له وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته وفي غيبة الطوسي عن عبد الكريم
بن عمرو الخثعمي قال قلت لابي عبدالله ع كم يملك القائم قال سبعين سنة من سنيكم هذه وفي غيبة النعماني عنه ع ان ملك القائم ع تسع عشرة سنة واشهر
وفي ... البيان يظهر ... يملك في قومه ثمانين ... وقد نقل من صاحب البحار انه يعتمد عليها وانها مشهورة بين الاصحاب
وفي ارشاد المفيد عن الخثعمي قال قلت لابي عبدالله ع كم يملك القائم ع فقال سبع سنين تطول الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر
سنين من سنيكم فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيكم قال المفيد في الارشاد وهذا امر مغيب عنا وانما الذي الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط ... من
المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وقال في البحار وتلميذه الشيخ عبد الله
بن نور الله البحراني في كتابه العوالم اعلم ان الاخبار المختلفة الواردة في ايام ملكه بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار
دولته وبعضها على حساب ما نعده من السنين والشهور وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم بحقائق الامور اقول اما السبع او التسع
فظاهرة الرجحان وان كان السبع ارجح لكثرة رواياتها من الفريقين واما المقادير الباقية فذلك انما مدة بقاء القائم ع بعد ... حياته
المتفرقة حين قال متى يكون ذلك قال بعد موت القائم ع وما ذكر فيها باسمه فيراد به غيره لان كلا منهم قائم بالحق ... الله
مراد ويجوز ان يكون المراد من الآية بعد السبعين بعضا قليلا منهم يقوم مقام كثير يعني انه ما قام في حضرته مثلا الا قيام الا في
حين اما الكثرة او العظمة او العظم خطره او العظم بركته او اضافة ما ... من عمره ع لانه يقتل والظاهر ان المقتول يقتل قبل اجله بحيث لو
لم يقتل لعاش واختلف في الباقي من عمر المقتول والذي ... من بعض الاخبار انه ... ويضعف هذا في غير الامام ع واما الامام ع

فيحتمل سابا ته لغيره وانه اكثر لانه لم تجر عليه المصيبة لاجل ذنب ليكون هذا وما لبعض قرية وانما ذلك لمحبة الله لقاءه ومحبته لقاء الله وتعجيل
ذلك مما يرغبه المرء وان كان موجبا للموت ويحتمل ما ذكره في البحار ويحتمل غيره الله وما في غيبة الطوسي عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى
ويبنى في ظهر الكوفة مسجد له الف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلا وبالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يلحقها
كما اقول الظاهر ان المراد بالقائم من قام منهم اي الامام القائم منا اذا قام اشرقت الارض او يراد به رجوع القائم بعد ان يقوم ويرجع الحسين ويقتل
ويقوم الحسين بعده وذلك عند رجوع علي ع اخر رجعته وقول رسول الله ص لا تزيح بطول العمر فلا يرفع الاسم الله لانه قال ويعمر الرجل في ملكه
حتى يولد له الف ذكر وفي رواية منتخب البصائر سعد عن المفضل عن الصادق ع الف ولد في صلبه ذكر كل سنة ذكر الحديث ويأتي تمام الكلام وفيه ان
ابليس يقتل فيها وهي اخر كرة يكرها امير المؤمنين ع فيقتله رسول الله ص في هذا الحديث المشار اليه بيان اكثر ما اشرنا اليه من المحامل والترتيب والمدة
تقديره اذا وقفت عليه اقول وعلى فرضها يتجاه من السبع التي هي سبعون سنة اذا مضى منها قدر تسع وخمسين سنة خرج الحسين ع وهو مات
الى ان تمضي احدى عشرة سنة تمام مدة ملك الحجة فيقتل تقتله امرأة من بني تميم اسمها ... كلحية الرجل يقال لها سعيدة لعنها الله وقد كانت تجاوزت
في الطريق وهي على سطحها وتقربه بجاون من على ام راسه فتقتله ويتولى امر تجهيزه الحسين ع ويقوم بالامر بعده الى ان تمضي ثمان سنين فيخرج
علي امير المؤمنين ع بنصرة ابنه فيكون بين خروجه وخروج ابنه الحسين ع تسع عشرة سنة ولعلها روي عنها وقد تقدم من ثلثمائة سنة وستين سنة
وما يليها انما مدة بقاء علي ع مع ابنه الحسين ع ثم يقتل علي ع ولا اعلم كيفية قتله ولا من يقتله ولكن سمعت شافهته انه يضرب على قرنه
في موضع ضربة ابن ملجم لعنه الله ويمكن الاستدلال على هذا بما روي عن علي ع انه سأله ابن الكوا عن ذي القرنين املك ام نبي فقال ع ليس بملك
ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين وفيكم
مثله يعني نفسه الشريفة ويكون مثله تحقيقا انه في قتلته الثانية يضرب على قرنه ثم انه يكر مرة ثالثة مع جميع شيعته من محض الايمان محضا
هذا والحسين ع باق وهو قوله انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة كما روي عن ابي عبد الله ع ان
عليا ع في الارض كرة مع الحسين ع ابنه ثم كرة مع رسول الله ص وباقي تمامه وهذا انسب بحقيقة ... وفي سائر الائمة وباقي الائمة والقائم
كلهم يرجعون بعد قتل علي ع في الكرة الثانية وان لا اعلم ترتيب رجوعهم هل يجيء كل منهم بانفراده وان كان قلبي يحدثني انهم يرجعون متفرقين
ويمكن الاستدلال على تفرقهم بقول الصادق ع في حديث المفضل في حق اعدائهم ويحاربون بانفسهم منذ وقت ظهور رسول الله ص ...
مع امام امام ووقت وقت ويقول رسول الله ص اخرهم بعضهم يعتقون وذلك تاويل قول الحسين ع يوم كربلا لانصاره ... رسول الله ص الحبة
عليه لم في حظيرة القدس تقربهم عينه وباقي الطيبين ... وشيعته من كان موجودا في ذلك الزمان ومن كان مات ويقدمهم النزول
... ثم ينزل رسول الله ص في ظلل من الغمام فيقتل ابليس وهو قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الامر يعني رسول الله وروي ... وتنشق السماء بالغمام ... عن ابي عبد الله ع الغمام امير المؤمنين ع وعن الصادق ع في تنزيل ...
فقد ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله ص امامه بيده حربة من نور الحديث ... يهبط في ...
هو الغمام امامه رسول الله ص وروي ان عمر الدنيا مائة الف سنة لال محمد ثمانون الف سنة ولغيرهم ... القائم
وقد سمعت الكلام ... وقد قلنا ان الرجعة تطلق على رجوع من مات منهم وقد تطلق على ... دولتهم فيدخل فيها ملك القائم ع
بيانا لعهده في كثير منها الا ان الذي يظهر لي من الاخبار ان قيام القائم ليس من الرجعة وان كان يطلق عليه ذلك الاسم باعتبار من حيث معه
من الاموات ... يذكر مع الرجعة تغليبا او ان وقته لما كان على عكس وقت الدنيا في السعة والطول والعدل والرخاء وحمل الاشجار كل

سنة مرتين واخراج الارض كنوزها واجتماع الملائكة مع الانس والجن ظاهرين وكمال الدين ورفع التقية بالكلية حتى لا يستخفي شيء من الحق مما امر
من الملوك وامثال ذلك سمي رجوعا ورجعة او انه لما كان زمانا ... الدنيا مضى ظهوره يرجع الى الدنيا ولكن على كل تقدير فقيام
القائم ع غير الرجعة وان ذكر في الرجعة فعل المراد به رجوعه في الدنيا بعد القتل مع جملة امير المؤمنين ع في الكرة الثانية ويدل على انه غير
ما روي في تفسير ... وذكرهم بايام الله في الخصال عن الباقر ع ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة وعلى اي وجه فتكون ملك الخلفاء
ثمانين الف سنة لا يتوجه الا على بعض ما اشرنا اليه سابقا او يكون منها بقاؤهم في الدنيا وان لم يكونوا متمكنين كمال التمكن الا ان لهم دولة خاصة
بحفظ الله الدين الى قيام قائمهم مع كثرة من يقتل منهم ويريد ... الا ان يتم نوره ولانه روي في الاختصاص عن ابي عبد الله انه سئل
عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القران في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهي كرة رسول الله ص فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة
ويملك علي ع في كرته اربعة واربعين الف سنة وروي ان مدة ملك الحسين ع خمسين الف سنة وتقدم في رواية المعلى ... اربعين الف سنة
... ولم نقف على جهة مفصل لهذه الامور المبهمة ولا جامع لهذه الاعداد المختلفة والذي فهمته منها على اختلافها ان مدة ملك الحسين ع
... من الائمة هو بعينها مدة ملك رسول الله ص لان الملك ملكه والدين دينه والدعوة دعوته وهم عماله في سلطنته وخلفاؤه في شريعته
... اليه على الحقيقة والحسين ع خرج على اول الدولة لم يمض منها الا مدة تسع وخمسين سنة اختص بالقائم قبل خروجه ... الحسين ع
لان القائم ع طالب بثار الحسين ع فالمدة تنسب اليه وهو قتل يوم عاشورا وليس له الا التقية وهو ... مع ابائه وابنائه الطاهرين وليس لعدد
... الى ان يخرج في السنة ... السبق الاربعين يوما ... الحسين الى رسول الله ص لانه مدة سلطنته وهم عماله وان تأخر بعضهم
... عليه لانهم عماله كما في رواية جابر بن يزيد عن ابي عبد الله ع وظاهره ان المغيرة في عماله بعد الغلو ... ويحتمل انه يعود
رسول الله ص ولانه قال ثم كرة مع رسول الله ص حتى يكون خليفته في الارض فيكون الائمة عماله ويعد هذا اللفظ يدل على ان رسول الله ص قال و
يبعثه الله علانية فتكون عبادته في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم قال اي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله
ملك جميع اهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم القيامة حتى ينجز له موعوده في كتابه قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وهو ظاهر
بانه يعود الى الرسل وانما ان مدة ملك علي ع اربعة واربعون الف سنة او سنة واربعون الفا او اربعون الفا ...
قيام الحسين ع وموت القائم ثماني سنين كما تقدم ويبقى في نفرته ويطلب ثاره ما شاء الله ونزيد على ما حملنا عليه الاحاديث مدة ملك القائم
على روايات ثلثمائة وستين سنة او يشابه ذلك بزيادة او نقيصة ثم يقتل لعن الله قاتله ويلي امره وتجهيزه الحسين ع الا لم يكن اخر
فتبطل لانا لا نعلم ترتيب خروجهم ولا متى يرجع الراجع منهم الا ما ذكرناه من ان خروج القائم اولا ثم الحسين ع ثم علي ع في كرته الاولى ثم يكون
الثانية اخيرا ثم ينزل السيد الاكبر محمد رسول الله ص واما باقي الائمة ع فالله يعلم ... متى بين خروج علي اولا وخروجه اخرا ولا اعلم الترتيب
ولا الكيفية والله سبحانه اعلم وما بين قتله الكرتين الثانية لا انقطع بقدرها والذي فهمت مما اشرنا اليك من ان مدة ملكه اربعة واربعون
الف سنة وان مدة ملك الحسين ع ورسول الله ص خمسون الف سنة وان عليا تقتل بين قتله وخروجه ثانيا مدة التية وانهم يرجعون من ... العام
الى السماء من وقت واحد ان ما بين قتله وخروجه ثانيا اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة على اختلاف الروايتين او عشرة الاف على
رواية اربعين الف سنة انما مدة ملكه وان نزول رسول الله ص بعد خروج علي ع الثاني وان هذا النزول اول خروجه وفيه يقتل ابليس لما
ما ذكرنا من مدة ملك الحسين ع من انه خمسون الف عام ... انما اربعون الفا ترجيحا للحسين الا ان فرضناه انه خرج قبل علي ع وعلى ذلك في
في وقت واحد وان عليا يقتل والحسين حي فانه يعلم من هذا ان المراد هو الخمسون والاربعون تحمل على احد المعاني السابقة في حل الاختلاف
المدة الزائدة وانما ... من الارض الى السماء في وقت واحد مع اني لم اجد تصريحا في ذلك لما وجدت تلويحا من اهل البيت ع

الى اشارة القلب وذلك كما روى ايوب بن الحر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلنا له الائمة بعضهم اعلم من بعض فقال نعم وعلمهم بالحلال والحرام
وتفسير القرآن واحد فانه قد يلوح تساويهم في علم العلم الذي اشرنا اليه انه هو الحق وباختلافهم فيه وجه الجمع بين الاحاديث الدالة على
التساوي والدالة على التفاضل وهو كثير في الكتب معا ووجه الحيوان القلب به سكونه الى ما ثبت عنهم من صيرورة كل واحد منهم علة تامة
لوجود العالم في صدوره وفي بقائه فهو بالله علة فاعلية وهم بامره يعملون وشعاعهم بمشية الله علة مادية ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره وظل جهاكم بارادة الله علة صورية وامرالهم بقدرة الله علة غائية ولا ينافي ما قلنا ما في منتخب بصائر سعد بن عبد الله من
في الحديث القدسي الى ان قال ثم يا محمد علي من اخذ ميثاقه من الائمة يا محمد علي امير من انتقم به من اعدائي الحديث لانه لا يلزم من اخرة
منهم طول مدة بقائه بعدهم مع انه لم ارد ان بعضهم في وقت واحد ان بعضهم دفعة واما مرادي انه لا يكون بينهم تفاوت بعدها لانه كما علمت
علة كل واحد منهم فاذا عرفت هذه المقدمات ان حاجة جميع الخلق الى واحد منهم كحاجة الجميع الى الآخر والى الكل والى البعض والا لما صح ان
يكون الواحد منهم اماما في زمانه وقطبا للعالم وبه قوام ونظر الله من العالم وعونا لكل شيء وبابا لجميع فيوضات الله سبحانه على خلقه وواسطة
بينهم وبينه في اكوانهم واعيانهم واحوالهم وجميع شؤون الخلق الى الله وتقلبات هم منه فواحدهم بالنسبة الى الخلق كلهم وكلهم كواحد منهم فيكون
المقتضي لرفع والعوض ذاتيات الخلق مقتضيا لرفع الجميع وليس هذا جاريا في الدنيا لان رفعه في الدنيا ليس رفعا عن ذاتيات المكلفين كما
اذا الادالة رفعه اليه استنابه لكانه شد حافظا لذاتياتهم وبعد الرجعة لا ينبغي نزل ما قلنا انهم يرفعون في وقت واحد قال في
في العالم والرجعة عندنا تختص بمن محض الايمان ومحض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تعالى على ما ذكرناه اوهم الشياطين
اعداء الله عزوجل انهم انما ردوا الى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله منهم باوليائه المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم
فلا يبقى منهم من هو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب وتصفو الارض من الطغاة ويكون الدين لله والرجعة انما هي لممحضي الايمان من اهل
الملة وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الامم الخالية انتهى اقول اما ان الرجعة تختص بمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا فلا اشكال
فيه والاخبار متفقة عليه لا نزاع فيها ولا اختلاف لا يستثنى من ذلك الا من اهلك بالعذاب في الدنيا فانه لا كرة له قال تع وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون فلان يكون عليه قصاص نعم من كان له قصاص يبعث مع قاتله ليقتص منه فاذا اقتص منه بقي ثلثين شهرا وهي ما
القاتل من عمره المكتوب له فانه لا بد ان يناله كما قال سبحانه اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ولهذا يموتون كلهم في ليلة واحدة لانهم
مقتولون وقد بقي لهم من آجالهم هذا المقدار وهو سنتان ونصف ولم يكونوا من اهل الرجعة ليعيشوا بالنصف من اعمارهم رواه في منتخب
البصائر عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر ع قال لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتص بعذابه ومن اغيظ اغاظ بغيظه ومن
قتل اقتص بقتله ويرد لهم اعداءهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم ثم يعمرون بعدهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا
ثارهم وشفوا صدورهم الى اشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عزوجل فيؤخذ لهم بحقوقهم ح واما قوله ودون من سلف من الامم
الخالية فليس بصحيح لان الرجعة المنزل الاول من منازل الآخرة اعني البرزخ ولهذا يجتمع الناس والملائكة والجن وذلك لكشف الغطاء يوم
كشفه بهذه الاجيال الجنة التي تأوي اليها ارواح المؤمنين من جنان الدنيا فلم تكن مختصة بهذه الامة وهي جنة المؤمنين بعد الموت وهي الجنتان
المدهامتان فان الله سبحانه قال ولمن خاف مقام ربه جنتان الى اخر الآيات وهي للمقربين ثم قال عزوجل ومن دونهما جنتان والمراد بهذه الدون
معنيان احدهما القريب لانهما كما وعدهم يوم القيامة بالجنتين الخالدتين وعدهم بان لهم جنتين اقرب لهم من الخالدتين وهي في البرزخ بعد
الموت وثانيهما القلة والضعف يعني ان نعيم جنتي الدنيا في البرزخ اقل واخس من نعيم جنتي الآخرة ونعيم دوامهم فيها بخلاف
الآخرة لان النعيم يختلف شدة وضعفا بحسب اختلاف المتنعمين في اللطافة والكثافة وعدمها في لطافة الزمان والمكان وعدمهما وان كانت

الجنتان

الجنتان المدهامتان فاذا كانت القيامة صعقت وكانت هي جنة الخلد وراجعوا اليها كما كانت هذه الاجساد والاجسام في الدنيا هي اجسام الآخرة
واجسادها فاذا دخلوا الى البرزخ كانت بعينها هي اجساد البرزخ واجسامه فاذا كانت يوم القيامة كانت بعينها هي اجساد الآخرة واجسامها
فقال تع ولمن خاف مقام ربه جنتان في الآخرة ومن دونهما اي في البرزخ جنتان مدهامتان وقد ذكر الله سبحانه وذلك بان الجنتين في
الدنيا هما الجنتان في الآخرة فقال تع جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فذكر بكرة وعشيا وهي بالارادة جنة الدنيا في البرزخ وقوله تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يريد بالارادة جنة الآخرة وقال تع وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة فاخبر انهم يعرضون عليها في الدنيا فترك غدوا وعشيا فانهما لا يكونان في الآخرة ويعرضون عليها يوم تقوم الساعة
يعني في الآخرة مع اتفاق المفسرين على ان ادخلوا آل فرعون كلام مستانف واتفاق القراء على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا
فقط انهم يعرضون عليها الآن وذلك البيان لكونها مما لا يعرضون لجنة الدنيا بعد التصفية جنة الآخرة ونار الدنيا بعد التصفية هي نار
الآخرة واجسام الدنيا بعد التصفية هي اجسام الآخرة فاذا عرفت هذا عرفت انه لا اختصاص لهذه الامة بجنة الدنيا بل الكل من محض الايمان
من الامم الخالية ومن هذه الامة يسلك في تيه ورحمت روحه الى جنة الدنيا فتنعم فيها وتأوي وادي السلام بظهر الكوفة في الجمعة والاعياد
او في كل يوم كما في بعض اخبار المؤمنين وعليه نعمل رواية ويزورون مواضع قبورهم واهاليهم الى ان يخرج القائم فتظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة ولا ريب ان الارواح ما تبقى لا تبطل الا بعد النفختين وذلك بعد الرجعة والارواح جميع المؤمنين الماضين للايمان
يأوون اليها وهذه الجنتان المدهامتان تظهران في الرجعة كما يأتي ثم في رواية منتخب البصائر عن الصادق ع ومن ذلك تظهر
الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله ثم انهم قد دلت الآثار على رجوع الانبياء في الرجعة كما في تفسير صاحب
الدر المختار وانهم رسول الله اسمعيل بن حزقيل وهو الذي ذكره الله في كتابه انه كان صادق الوعد الآية وان الله سبحانه اكرمهم
ان شئت امرتك ... عليهم حتى تنتقم منهم فقال يا رب احب ان ارجع مع الحسين ع وانتم منهم نقلته بالمعنى مختصرا وفيه ايضا
ما هذا لفظه فاذا كان يوم الوقت المعلوم ... ابليس لعنه الله في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة
فاذا كان اليوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين ع في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويلتقيان عند ... في جميع اصحابه كما كان
لابليس اذ لا تخصيص لابليس والصحابة ولا قائل بالفرق وهو مخفق فيما نحن فيه من العموم ومثل ما رواه في منتخب البصائر عن ... قال
امير المؤمنين ع الى ان قال واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عزوجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي
قوم ينصره بعضنا ببعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة
لمحمد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله
احياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من
اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا اسيافهم على عواتقهم
يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عزوجل وعد الله الذين آمنوا
منكم الآية وامثال هذه من الاخبار المتكاثرة وليس هذا خاصا بالجنتين فتدبر ما اشرنا اليه من التعليل تعلم بان الرجعة تشمل كل من
محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا من جميع الامم لا لاشتراك في العلة واعلم ان القول بالرجعة مما ذهب الاكثر من الخاصة والعامة انما

تمام القائم فقد انعقد عليه الاجماع من الفريقين والروايات من الفريقين مستفيضة والكثرة لا يكاد يتحقق الا من غير المعتبرين والقائلين
واما القول برجعة الاموات معه فهو مذهب الاكثر من الشيعة وبعضهم انكر ذلك قال السيد المرتضى في الرد على من انكر ذلك قال واما من
تأول الرجعة من اصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات فان قوما من الشيعة
لما عجزوا عن نصرة الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للاخبار الواردة بالرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة
لم تثبت بالاخبار المنقولة فتتطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته باخبار الآحاد التي لا توجب العلم وانما المعول
في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها بان الله تعالى يحيي امواتا عند قيام القائم من اوليائه واعدائه على ما بيناه فكيف يتطرق
التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل ورد ادعاءهم بان الرجعة تنافي التكليف ان من مات ارتفع التكليف عنه فاذا بعث لم يثبت
انه مكلف الا مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة بثبوت الحق وقد انقطع بموت النبي ص وهذا منهم كلام باطل لان الرجعة
انما تكون مع خليفة النبي ص الحافظ لدينه الحق المفترض عليه بان قوله وحكمه قول الله ورسوله وحكمهما وان زاد عليه رادة على الله ورسوله
وهو آت بمعجزات مثل معجزات النبي ص تصدقه وتشهد له كما نقل الحجة المحقق لما عزم هراوة رسول الله ص من سهام الحجر الصلد ورد
قال السيد ره بعد كلام طويل ونقل الروايات الدالة مستدلا بها على رجعة اقوام عند قيام القائم ع بما روي في الامم السالفة مثل الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وامثالها باحاديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة ع ولتسلكن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الى ان قال ورايت في اخبارهم زيادة على ما نقلته
الشيعة من الاشارة الى ان مولانا عليا يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذو القرنين ونقل عن الزمخشري في الكشاف
ان حديث ذي القرنين تقدم ذكرنا بعضه فيما تقدم من سؤال ابن الكوا وذكر الطبرسي في تفسير قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون
ثم ما ذكره السيد هذا المحقق الى ان قال ان جماعة من العلماء تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص
لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات
الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا وما اشبه ذلك وان كانت الاخبار معضدة ومقيدة ع قال الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني في
كتاب العوالم بعد نقل الاقوال بتمامها كما سمعت مما اختصرنا من بعضها قال واذا عرفت هذا فاعلم يا اخي اني لا اظنك ترتاب بعد ما مهدت وبينت
لك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين
في جميع اعصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم واسفارهم الاول وباقي باقي كلامه وانت اذا تتبعت كلامهم وجدت انه ادلتهم
اثبات مطلق الرجعة وهو قيام القائم ع وبعث بعض الاموات معه ومن انكر ذلك فقد سمعت ردهم عليه واما القول بالرجعة الخاصة كما ذكرنا الاشارة اليها
من قيام القائم بل رجوع جميع الائمة ع والقائم منهم ثانيا بعد ان يقتل ورسول الله وفاطمة ع اول راجع هو الحسين ع وآخر راجع هو رسول الله ص كما هو صريح
الروايات الكثيرة المتواترة معنى وستذكر جملة منها تفصيلا لانا اكثر من تصحيحها فهي مسألة ظاهر عبارة السيد والمفيد والعلامة كما في خلاصته
في ترجمة ميسر بن عبد العزيز وقال المحقق اثنى عليه الكاظم ع وهو ممن جاهد في الرجعة انهم انما يعنون قيام القائم خاصة وعبارة السيد المرتضى المتقدمة
وهو روايات في اخبارهم بعض العامة زيادة على ما نقله الشيعة من الاشارة الى ان مولانا عليا يعود بعد ضرب ابن ملجم لعنه الله وبعد وفاته كما رجع
ذو القرنين مرجحة في ان مراده به عود الرجعة والاتكال على منكرها هو قيام القائم ع حتى انه ما ورد في ذلك خصوصا فالا يكاد يحصى كثرة الا من كلام
الزمخشري في الكشاف كما سمعت مما ذكرنا وجعل هذا زيادة على ما نقله الشيعة والشيخ عبد الله بن نور الله البحراني جعل كلامهم الذي نقله في كتابه كما
قد سمعت مختصرا بعضه حجة على ثبوت الرجعة الخاصة التي نحن فيها مع انه استقصى الروايات الواردة في ذلك في مجلد الرابع والعشرين من كتاب العوالم

في احوال القائم ع وكلامه يعضد القول مع ان هذا الذي نشير اليه كثير وليس بعجيب لكثرة النصوص الواردة في ذلك وعدم وجود المعارض والقرآن انما نطق
بذلك في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اذا قرئت كما انزلت من تأخيرها على آية ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا
فهم لا ينطقون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فذكر امر الحشر الخاص وبعث فوجا من كل امة يكذب بالايات
عليهم السلام واذا وقعت عليهم الحجة وانظر الى الاضطراب اخرج لهم دابة الارض وقد انعقد الاجماع من المسلمين على انه تخرج الدابة قبل يوم القيامة
وبعد انغلاق باب التوبة وانغلاق باب التوبة عند الشيعة بعد قيام القائم ع لانه يستتيب اهلها من اليهود والنصارى وسائر الملل ولا يقبل
احدا الا بعد ايمانه عليهم التوبة فاذا ثبت ان غلق باب التوبة بعد القائم ع قبل خروج دابة الارض وخروجها قبل يوم القيامة وقد ثبت ان
دابة الارض عند الشيعة علي بن ابي طالب ع واحاديثهم متواترة بذلك ثبت ما انه غيبه عند من يعيبه وهذا ليس بعجيب كما قلنا انما العجيب الكلام
رجعتهم واحاديثهم وادعيتهم ناطقة بذلك كما ورد من الناحية المقدسة الى القسم بن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد العسكري ع في دعاء
يوم الثالث من شعبان يوم مولد الحسين ع اللهم اني اسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته بكته السماء ومن فيها
والارض ومن عليها ولما يطأ لابتيها قتيل العبرة وسيد الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته
والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الاوتار ويثأروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار صلى الله عليهم
مع اختلاف الليل والنهار وفي اخر الدعاء فنحن عائذون بقبره من بعده ننتظر اوبته آمين يا رب العالمين اقول وهذه الادعية
التي يدرك فيها الاوتار ويثار الثار وما مضى الممدود بالنصرة يوم الكرة وامثال ذلك والزيارة التي عن صدر شرحها شيخنا بذلك
والادعية والاخبار تزيد على سبعمائة كما ذكرها السيد نعمة الله فيما ذكرنا سابقا وكل هذا ما وصل الي من انكر ذلك وقد نقل عن المفيد في شرح
اعتقادات ابن بابويه انه انكر الرجعة وجعل القول بها من خرافات الجهال وقد وقفت على قوله كما نقل الا اني لا اظن انه لم يعرف والادعية وعبارة
في الارشاد تشعر بذلك وهو قوله وليس بعد دولة القائم ع لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم ترد
على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي هذه الامة الا قبل القيامة اربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام
الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون اقول ان كان هذا هو ما اراد نفي الرجعات فلا يكون حكم من احكام الشرع ورد فيه مثل ما ورد
في هذه المسألة وهو نصوص مستفيضة متكررة في الكتب المعتبرة بل لا يكاد يوجد كتاب من كتب الشيعة ولا كتب الاخبار خاليا من شيء منها
ومن تتبع آثار اهل العصمة ع حصل له القطع بان هذا مذهب الائمة والذي دعاهم الى ان يقولوا ان دولة القائم ع اخر الدول وليس بعد
دولته دولة وان بين دولته ونفخ الصور اربعين يوما ما مضى من بعض الروايات وفيه ان الائمة ع يطلقون القائم على كل قائم منهم ع فيقرهم
بعض المتأخرين انهم ارادوا به م ح م د بن الحسن العسكري ع مع انهم يقولون ان كل واحد منا قائم بالحق وورد ان الحسين يقتله القائم ع وورد
ان الذي يقتله رسول الله ص في اخر الرجعات وهو المطابق للاخبار الموافق للاعتبار ويصدق على رسول الله ص انه القائم بالحق بل هو
بهذه الصفة احق من جميعهم وفيه ايضا ان احاديثهم مصرحة بان كل مؤمن له ميتة وقتلة ان من مات يبعث حتى يقتل ومن قتل يبعث
حتى يموت والقائم المنتظر لم يمت بل يقتل ولا بد له منهما وورد انه اذا خرج وانتهت مدة ملكه يقتل تقتله سعيدة التميمية ولا بد
ان يبعث حتى يموت ورجعته مع ابائه الطاهرين صلوات الله عليهم من الاوصياء الى السماء وقد تقدم انه في وقت واحد واذا اجتمعوا كان الملك
والسلطان للسبط الاكبر صلوات الله عليه والائمة وزراؤه وحكام ما الكون متفرقون بامره في اقطار الارض فيجوز ان يقال ليس بعده دولة
دولة لاحد وليس لاحد بينها وبين القيامة الا اول الا اربعين يوما ويراد بها دولة الثانية وهذا كله ان شاء الله وربما حمل على الكرة

الاخبار الواردة فيما اشرنا اليه اخبار احاد لا توجب علما كما تقدم في كلام السيد المرتضى حيث جعل العمدة في اثبات ما نفت الاجماع ولنا
ان نقول ان الاجماع وان لم يثبت في ذلك الزمان الا على ما خصصه من خروج الصاحب ع جاز ان يثبت فيما بعده لان كثرة المخالف في ذلك
الزمان تقطع كثيرا من الامارات وربما لوثت الشبهة في القلوب بايراد الاحتمالات وفي هذا الزمان حين زالت تلك الغواشي ولم يوجد
من ذكرها في مواضع المجادلة والمعارضة شيء وانما تذكر في الاحاديث والادعية ومجالس الذكر ولطلب الفرج طرحت الجهالات وتراكمت حتى
الالات النفوس وسكنت الا تحكم حين اضمحلت المعارضات والموانع سهل اثبات الاجماع على هذا المدعى مع ما ورد فيه من النصوص الكثيرة
منها ما تقدم ذكره عن السيد نعمة الله الجزايري انه قال وقفت على ستمائة وعشرين حديثا في هذا الباب والشيخ عبد الله بن ... البحراني الذي
تقدم ذكره وبعض كلامه ونقلنا باقي كلامه قال وكيف يشك مؤمن بحقية الائمة الاطهار فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها
نيف واربعين من الثقات العظام والعلماء الاعلام في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكليني والصدوق محمد بن بابويه
والشيخ ابي جعفر الطوسي والمرتضى والنجاشي والكشي والعياشي وعلي بن ابراهيم وسليم الهلالي والشيخ المفيد والكراجكي والنعماني
والصفار وسعد بن عبد الله وابن قولويه وعلي بن عبد الحميد والسيد علي بن طاوس وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ومحمد بن علي بن ابراهيم
وفرات بن ابراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف وابي الفضل الطبرسي وابي طالب الطبرسي وابراهيم بن محمد الثقفي ومحمد بن العباس
ابن مروان والبرقي وابن شهرآشوب والحسن بن سليمان والقطب الراوندي والعلامة الحلي والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم واحمد بن
داود بن سعيد والحسن بن علي بن ابي حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكي والحسين بن حمدان والحسن بن محمد بن جمهور القمي مؤلف
كتاب الواحدة والحسن بن محبوب وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي وطاهر بن عبد الله وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف
الكتاب العتيق ومؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفه على التعيين ولذا لم ننسب الاخبار اليهم وان
كان موجودا فيها واذا لم يكن مثل هذا متواترا ففي اي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف وظني ان من يشك في امثالها
من شاك في ائمة الدين ع ولا يمكنه اظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين
من استبعادات المتفلسفين وتشكيكات الملحدين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون اقول لا يذهب عليك
انه عرض بذلك الشيعة المؤولين لمثل هذه الاخبار بل المنكرين من العامة كما يدل عليه كلامه قبل هذا ثم قال وانما اكثر من التشنيع والتاكيد
اسماء بعض من فرض لتاسيس هذا المدعى وصنف فيه او احتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى ما مر مما اوردناه في ضمن الاخبار والامر الواقع
فمنهم احمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال الشيخ في ... النجاشي له كتاب المتعة والرجعة ومنهم الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني وعد النجاشي
من جملة كتبه كتاب الرجعة ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة ومنهم محمد بن مسعود العياشي ذكر النجاشي
والشيخ في الفهرست كتابه في الرجعة ومنهم الحسن بن سليمان على ما رويناه عنه الاخبار واما سائر الاصحاب فانهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة
ولم يفردوا لها رسالة واكثر اصحاب الكتب من اصحابنا افردوا كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الاصحاب والاكابر
المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب وقال العلامة في خلاصة الرجال في ترجمة ميسر بن عبد العزيز وقال العقيقي اثنى عليه آل محمد
وهو ممن يجاهد في الرجعة وقع اقول اذا نظرت في الاخبار وفي كلام العلماء فيها وما الفوا فيها من الكتب وكثرة الجدال فيما بينهم وبين
مخالفيهم لم يرتب ان هذه حال ما هو متواتر بين الفرقة لا حال اخبار الاحاد هذا وقد قال الشيخ في العدة ان خبر الواحد اذا كان واردا
من طريق اصحابنا القائلين بالامامة وكان ذلك مرويا عن النبي ص او واحد من الائمة ع وكان ممن لا يطعن في روايته وكان سديدا في نقله
ولم يكن هناك قرينة على صحة ما تضمنه الخبر لانه ان كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة وكان ذلك موجبا للعلم

ونحن نذكر القرائن فيما بعد ان شاء الله تعالى فالذي يدل على ذلك اجماع الفرقة المحقة فاني وجدتها مجمعة على العمل بهذه الاخبار التي رووها
في تصانيفهم ودونوها في اصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعونه حتى ان واحدا منهم اذا افتى بشيء لا يعرفونه سألوه من اين قلت
هذا فاذا احالهم على كتاب معروف او اصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكتوا وسلموا الامر في ذلك وقبلوا قوله هذه عادتهم
وسجيتهم من عهد النبي ص ومن بعده من الائمة ع ومن زمن الصادق جعفر بن محمد الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلولا ان العمل
بهذه الاخبار كان جائزا لما اجمعوا على ذلك ولانكروه لان اجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط والسهو الى اخره فاذا كان خبر الواحد
يقبلونه ويعملون به اذا كان صحيحا فكم من خبر صحيح في هذه المسألة موجب للعمل بمقتضاه والمقام ليس محلا للاطناب
ولما ذكرت هذه الكلمات على اثبات ما اثبته الله واشباهها وانما دعى المنكر له الى الانكار عدم احتماله وهو حق لا يحتمله الا
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان كما قال امير المؤمنين ع في خطبته التي تسمى بالمخزون قال فيها نحن فينا ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا الا صدور امينة او احلام رزينة
يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب فقال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يا امير المؤمنين ع قال وما لي لا اعجب وسبق القضاء فيكم وما
تفقهون الحديث الا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر اموات الخ وفي مصابيح الانوار بسنده الى الشعبي قال قال ابن الكواء لعلي ع
يا امير المؤمنين ع ارايت قولك العجب كل العجب بين جمادى ورجب قال ويحك يا اعور هو جمع اشتات ونشر اموات وحصد نبات وهنات بعد
هنات مهلكات مبيرات لست انا ولا انت هناك ومنه بسنده عن عباية الاسدي قال سمعت امير المؤمنين ع وهو متكئ وانا قائم عليه
لابنين بمصر منبرا ولانقضن دمشق حجرا حجرا ولاخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب ولاسوقن العرب بعصاي هذه قال قلت يا امير
المؤمنين ع كانك تخبر انك تحيى بعد ما تموت فقال يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني قال الصدوق ره ان امير المؤمنين ع
اتقى عباية الاسدي في هذا الحديث واتقى ابن الكواء في الحديث الاول لانهما كانا غير محتملين لاسرار آل محمد ع وهذا صريح في هذه الدعوى
والله الهادي والموفق وهو رب العالمين قال الفقير ولنورد بعضا من الاخبار مما يدل على ذلك وعلى بعض كيفيته ووقته فمن الاخبار
بسنده عن ابي عبد الله ع سئل عن الرجعة احق هي قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال الحسين ع يخرج على اثر القائم ع فقلت ومعه الناس كلهم
قال لا بل كما ذكر الله في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا قوم بعد قوم اقول كالصريح انه الرجعة الخاصة لا قيام القائم ع ومنه
قال اول من يخرج الحسين ع على اثر القائم ع ... اول من يخرج في الرجعة ... بعد قيام القائم ع وعنه ع ويقبل الحسين ع في اصحابه الذين
قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع اليه القائم الخاتم فيكون الحسين ع هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه
في حفرته اقول فيه دلالة على ان الرجعة لا تختص بهذه الامة كما توهمه بعضهم لان هؤلاء الانبياء ليسوا من هذه الامة وفي الاختصاص عن جابر الجعفي
قال سمعت ابا جعفر ع يقول الى ان قال ثم يخرج المنتصر الى الدنيا وهو الحسين ع فيطلب بدمه ودم اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح
وهو امير المؤمنين ع وفي الخرائج والجرائح بسنده عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال الحسين ع لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال يا بني انك
ستساق الى ارض العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من
اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم تكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله
لئن قتلونا فانا نرد على نبينا ثم قال امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين ع وقيام
قائمنا وحيوة رسول الله ص ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم

ليقرن خوله لوائه ولينفضنه الى ما يامع سيفه ثم انا عكث من بعده الى ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء
وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين ع يدفع الى سيف رسول الله ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما
الا احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين ع يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا
يقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على
اليهود والنصارى وساير الملل ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا
الا انزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله
عنه بلاءه بنا اهل البيت ولينزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ولتاكلن ثمرة الشتاء في الصيف
وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم
بعلم ما يعملون الخبر ولينقضه الى ما يأتي ان رسول الله يدفع لواءه الى القايم ع والظاهر ان في رجعة القايم ع بعد قتله ورجعته لانه في هذه
الحاقة الى ان يرجع الى الدنيا وتعددت الاخبار ان اول من يرجع الحسين ع وهو بعد القايم ع ورسول الله آخر من يرجع فلا يراد به قيامه الاول
لان القيام الاول قبل رجوع الحسين ع الخبر اول من يرجع فافهم وفيه ايضا اشارة ان ترتيب الرجوع كترتيب الاولى فان القايم ع اول
من يخرج ويقوم ثم من بعده الحسين ع يقوم ويلي الامر كذلك اذا رجع القايم والحسين ع حق ورسول الله بعدهما نزل من السماء في
ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر ويبعث ثم يبعث الحسين ع وليرجع له لانه افضل من الحسين ع لان الحسين ع افضل منه ولكنها من اسرار
ما الحكمة الالهية وقوله قبل ان يخرج ترجيته يوافق ذلك رجعة امير المؤمنين ع وقيام القايم فيها رجعة رسول الله يريد به والله ورسوله واولياءه
اعلم انه رجعه مستقر من قيام الحجة او الرجعة الى رجعة امير المؤمنين ع الاولى له من رجعة ثانيا الذي ينزل فيه رسول الله فهو مرات استراره(?)
هم واعرض على اليهود والنصارى وساير الملل الخ فيه دلالة على قبول التوبة الى ذلك الوقت الذي هو خروج علي ع الثاني الذي ينزل فيه
رسول الله وبعد استقرار الملك يغلق باب التوبة فتسم دابة الارض علي ع المؤمن بخاتم سليمان ابيض او في جبينه فيضيء بها وجهه
وتسم الكافر بعصى موسى ع على خرطومه فيسود بها وجهه فقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون ورد فيه انها في حق القايم ع في قيامه وورد في رجعة ورجوع الائمة والثاني لتاويل آخرها وهو قوله تعالى ومن كفر بعد ذلك
اول لا منافاة بين الادلة لان الكفر من آخرها معنى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل لان غلق باب التوبة لا يكون قبل ذلك كيف
ومعنى الرجعة الاخرى يعرض على اليهود والنصارى واهل الملل قبل استقرار دولتهم ترك قبل الاسلام قبل توبته واول الخبر قوله وليدفعن
الى ما يامع ان رسول الله يدفع لواءه الى القايم ع انه في قيام القايم اول ظهوره بعد غيبته قبل خروج الحسين ع وذلك ان كل قايم
منهم لا يقوم الا باذن من الله تعالى ورسوله والائمة ومن وليه امير المؤمنين ع فلا يقوم حتى يحضروه ولا يموت حتى يحضروه كما حضر الحسين ع
يوم كربلاء وقال له عجل الينا فانا مشتاقون اليك فعند خروج القايم ع لا بد ان يحضروه وليس حضورهم هذا هو قيام في ذلك
الوقت بل اذا هيؤه وتهيأ غايبا فاذا آن صوام(?) يحضروا فاذا هياه رسول الله وعلي ع ودفع ما امره وقبل وهيم(?) عليهم
هياه كما هياه اول مرة الحديث فالحديث المذكور ظاهر في المشهية في رجعته وحديث الانوار المضيئة في رواية ابي بصير عن ابي
جعفر ع في قيامه فاذا قلنا ان عليا ع يخرج بعد الحسين ع والحسين ع يخرج بعد قيام القايم ورسول الله يخرج اخيرا نريد به قيامه في رجعته

فاذا

فيما هو بكلف(?) به وحديث الانوار المضيئة المشار اليه الى ان قال ابو جعفر ع يقول القايم لاصحابه يا قوم ان اهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل اليهم
لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم فيدعو رجلا من اصحابه فيقول له امض الى اهل مكة فقل يا اهل مكة انا رسول فلان اليكم وهو يقول
لكم انا اهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد ص وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا
منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه فذبحوه بين الركن والمقام وهو النفس الزكية
فاذا بلغ ذلك الامام قال لاصحابه الا اخبرتكم ان اهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر
رجلا عدة اصحاب بدر حتى ياتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام ابراهيم اربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الاسود ثم يحمد الله ويثني
عليه ويذكر النبي ص ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد من الناس فيكون اول من يضرب بيده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم
معهما رسول الله وامير المؤمنين ع فيدفعان اليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له اعمل بما فيه ويبايعه الثلاثمائة
وقليل من اهل مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت وما الحلقة قال عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجلية
وينشرها وهي راية رسول الله السحاب ودرع رسول الله السابغة ويتقلد بسيف رسول الله ذي الفقار وفي خبر آخر ما من بلدة الا
يخرج منهم طائفة الا اهل البصرة فانه لا يخرج منها احد اقول الظاهر ان المراد من هذا الخبر ان كل بلدة يتبع القايم منها احد هو من بعضه
من العشرة الالاف او يمكن انه عليها الا من الثلاثمائة والثلاثة عشر لان اولئك مخصوصون والباس من كل بلدة ولم احد بذلك حديثا
معينا الا ما في خطبة البيان وهي كما تقدم ثم رجعنا بعض القول من بعض تلامذة المجلسي بخطه هكذا سمعت من استادي علامة العلماء
والمجتهدين مولانا محمد باقر المجلسي ان اهل الخلاف نقلوا خطبة البيان اقول وهي وان لم تكن اغرب من كثير من الخطب المنسوبة اليه الا
ما وجدنا نسختين متفقتين او متقاربتين وكان هذا هو الباعث على رد بعض العلماء لها وانكارها والحامل لنا بصدد هذا
على ان علماءهم لا يختلف فيه اثنان من القائلين بقيام الحجة ع وربما تكون المصلحة في عدم التعيين واما غير هذه الخطبة من كثير
من الخطب والاخبار ذكر بعضهم من بعض البلدان والله اعلم وفي منتخب بصاير سعد بن عبد الله للحسن بن سليمان الحلي بسنده الى عبد الكريم
ابن عمرو الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم وهي آخر
كرة يكرها امير المؤمنين ع فقلت وانها لكرات قال نعم انها لكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه البر والفاجر في دهره
حتى يديل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين ع في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم
في ارض من اراضي الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكاني انظر الى
اصحاب علي امير المؤمنين ع قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مائة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك
يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله امامه بيده حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى
ناكصا على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي ص
فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين ع
اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي ع الف ولد من صلبه ذكرا في كل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله اقول اعلم ان الاخبار التي فيها تعلق بذكر قيام القايم ورجعته ورجعة آبائه ع كثيرة لا يمكن ايرادها
في هذا الشرح مع انها مختلفة اختلافا كثيرا متباينا لا يمكن الجمع بينها الا بتكلفات بعيدة الا ان الناظر في البيان يكشف لنا رمع ذلك لا يمكن

الاستقبال عمل ولكني احببت ان اذكر بعض معاني ذلك على سبيل الاختصار واحيله على الاخبار من طلب المأخذ ووجدته كلام واحد هو حسن وانه
مجموع من اشياء متفرقة لاني استخرجت شيئا منها وانا اذكرها مستدلة بما كتبه السيد الصواب واليه المرجع والمآب فاقول ان اصحابه
قال ما كان امير المؤمنين عليه السلام عليه حتى يميز الخبيث من الطيب احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وفي القرآن
كثير من هذا وقال امير المؤمنين ع لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن
سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا وغيبة الحجة من اعظم الابتلاء لطول المدة وعدم التوقيت مع شدة الحاجة وفي
السابقة قال الامام ع يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا
بغتة الاية وقال ع كذب الوقاتون ان لظهوره علامات منها خروج الدجال من اصبهان والسفياني عثمان ابن عنبسه
من دمشق وهو من ذرية يزيد بن معاوية لعنهم الله في يوم واحد لعشر مضين من جمادى الاولى وفي السنة التي يخرج فيها القايم يملك من خروجه
وخروجه ثماني اشهر لا تزيد ولا تنقص وهما من المحتوم ويكون قبله غلاء وقحط شديد وقلة الامطار سبع سنين كسني يوسف ع ويقين من
المحتوم وهو سبع شداد بعدها قيام القايم ع فيه غياث الناس وفيه يعصرون يمطر السماء اربعين يوما متوالية او اربعين مطرة او اربعا
وعشرين مطرة على اختلاف الروايات اول المطر العشرين مضين من جمادى الاخرى الى اول شهر رجب واول الجمادى الثانية وعشرة
من شهر رجب على اختلاف الروايتين حتى تقع الكما ... وبه تنبت لحوم الاموات الذين يرجعون يبعثون من القبور حتى رجعوا الا انهم
ينفضون فيها رؤسهم من التراب ثم ذلك مايع وعشرين مطرة تشتد تحيي بها الارض بعد موتها وتعرف بركتها وتزول كل عاهة من معتقدي
الحق من شيعة المهدي ع فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون لنصرته وهو قول علي ع يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب وقد تقدم
وجه على ع وصدور مقدم في عين الشمس في شهر رجب وكسوف الشمس في نصف شهر رمضان وخسوف القمر في اخره او في الخامس منه على اختلاف الحديث
وعنده لا يبطل حساب المنجمين ويمسخ كل رجل من انصاره وقتل النفس الزكية عشر يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان هذا وعنده
مكتوب فيها معروفة وفي هذا اليوم يصيح جبرئيل اول النهار من السماء الا ان الحق في علي وشيعته ويصيح ابليس في ذلك اليوم في الارض
الا ان الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون والفضيحة من المحتوم وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام وهو رجل هاشمي
يذبح للحرم في الرابع والعشرين من ذي الحجة وهو من المحتوم وليس بينه وبين قيام القايم ع الا خمس عشرة ليلة وفي رواية ابي بصير قال قال ابو جعفر
ينادي باسم القايم ع في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي ع لكاني به في يوم
السبت العاشر من المحرم بين الركن والمقام وجبرئيل عن يمينه ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه
فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا كل عام في سنة واحدة وهي السنة التي يقوم فيها ولا يخرج الا في وتر من السنين سنة احدى او
ثلاث او خمس او سبع او تسع ويكون ذلك اليوم العاشر من المحرم يوم النوروز وهو يوم الجمعة وما روي انه كما سمعت انه يوم السبت فالذي فيه
انه يخرج يوم الجمعة كما روي انه يدخل مكة وعليه بردة رسول الله ص وعلى راسه عمامة سوداء وفي رجليه نعلا رسول الله ص المخصوفة وفي يده هراوة
فيسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يصل بها البيت ليس ثم احد يعرفه ويظهر وهو شاب اول ... يدخل البيت والخطيب على المنبر فيقتله
ثم يغيب ويظهر عشية ذلك اليوم وهو ليلة السبت عشية الجمعة ان الجمع بينهما احد وجهين الاول ان تكون الجمعة تاسعها والسبت عاشرها
وظهوره في الجمعة غير معروف ويعرف الناس يوم السبت الثاني ان عاشورا الجمعة وعشيتها ليلة السبت التي يجتمع فيها انصاره وهي ليلة
احد عشر وهو يوم السبت وانما قيل فيه العاشر لان حكم ظهوره في العاشر انما هو فيه والاول اقرب قال ع يظهر كيف شاء وربما بصورة شاب
قال المفضل يا سيدي ومن اين يظهر وكيف يظهر قال ع يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده

فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيمسح
يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام فيصرخ
صرخة فيقول يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ائتوني طائعين فترد صيحته عليهم وهم في
محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون نحوها ولا يمضي لهم الا كلمح البصر حتى يكونوا
كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيامر الله عز وجل النور فيصير عمودا من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور
من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا اهل البيت ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
رجلا بعدة اصحاب رسول الله يوم بدر اقول وفي حديث المفضل بن عمر عن الصادق ع غير الحديث الاول قال ان الله عز وجل ذكر في هذه الاية في
من اصحاب القائم ع قوله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا انهم لمفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير
في السحاب يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قال قلت جعلت فداك ايهم اعظم ايمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا وعنه قال
ابو عبد الله ع كاني انظر الى القائم ع على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه
على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله فيجفلون اجفال الغنم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا
كما بقوا مع موسى بن عمران فيجولون في الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه والله اني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به وفي
الحديث الاول قال يا مفضل يسند القائم ظهره الى الحرم ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله ويمين الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو
هذه الاية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما فيكون اول من يقبل يده جبرئيل ثم يبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة
وما هذا الخلق الذين معه وما هذه الاية التي رايناها الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات فيقول بعضهم لبعض
انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة منهم من اهل مكة واربعة من اهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدونهم باسمائهم ويكون
هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات
والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ويكنيه وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي ع
بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن من
الخلائق الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم فاذا
دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد
يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا
ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير وسيدنا القائم ع مسند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الا
ومن اراد ان ينظر الى ابراهيم واسماعيل فها انا ذا ابراهيم واسماعيل الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وولده سام فها انا ذا نوح وسام الا ومن
اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان
ينظر الى محمد وامير المؤمنين ع فها انا ذا محمد وعلي الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا ذا الحسن والحسين الا ومن اراد ان ينظر
الى الائمة من ولد الحسين فها انا ذا الائمة ع واحدا بعد واحد الى الحسين ع فليقبل وليسالني فاني انبئه بما نبئوا به وما لم ينبئوا به الا ومن
كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله على آدم وشيث

فيقول انا آدم وشيث وهذه والله الصحف حقا ولقد اعطانا ما لم يكن عندهم فيها وما كان خفي عليهم فيها وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح
وصحف ابراهيم والتورية والانجيل والزبور فيقول اهل التورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وابراهيم وما اسقط منها وبدل وحرف هذه والله
التورية الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأنا منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي انزله الله
على محمد وما اسقط منه وحرف وبدل ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم تقدم [illegible]
امير المؤمنين ع وانه يخرج من بعد الاول بعد قيام الحسين ع بثمان سنين يطلب بدم ابنه الحسين ع وينتقم من قاتليه ويقتل ويكيك ما شاء الله
وقد تقدم اعتقال مدة الملك ثم يخرج للرجعة الثانية التي يقول فيها رسول الله ويجتمع معه جميع شيعته وفي هذه يقتل ابليس وفيها ينغلق باب
التوبة وفيها يكتب في جبين المؤمن بخاتم سليمان ابن داود ع ويسم على خرطوم الكافر بعصا موسى وفي رواية بالعكس وفي الرجعة الاولى لا
واذا اغلق باب التوبة وباب التوبة مفتوح الى يوم الوقت المعلوم الذي يقتل فيها ابليس فيحمل هذا الكلام على الرجعة الثانية وان ذكر سياق
الرجعة الاولى بل ذكر قبل خروج الحسين ع في ظاهر هذا الكلام بل قبل سير القائم ع من مكة ولما بعد الاولى امكن ان يراد بالكتب في وجه المؤمن
والكافر الكتب على من قبل منهم حيث عليه الكلمة قال ع ثم يقبل على القائم رجل وجهه الى قفاه وقفاه الى صدره فيقف بين يديه ويقول يا سيدي انا
بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك السفياني بالبيداء فيقول القائم ع بين قصتك وقصة اخيك فيقول
كنت واخي في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء وتركناها جماء وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في
مسجد رسول الله وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة الف رجل نريد اخراب البيت وقتل اهله فلما صرنا بالبيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح
يا بيداء بيدي القوم الظالمين فانفجرت الارض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقي على وجه الارض عقال ناقة فما سواه غيري وغير اخي فاذا نحن
بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى فقال لاخي ويلك يا نذير امض الى الملعون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل
محمد وعرفه ان الله قد اهلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يديه فانه يقبل توبتك
فيمر القائم يده على وجهه فيرده سويا كما كان ويبايعه ويكون معه قال المفضل يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل
ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف
وعدد اصحابه ستة واربعون الفا من الملائكة وستة آلاف من الجن وفي رواية اخرى ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه قال المفضل
فما يصنع باهل مكة قال يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلا من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل
يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم ع والذي رفعه ابراهيم
واسماعيل منها وان الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما يشاء الله ويعفي آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الاقاليم
ويهدمن مسجد الكوفة ويبنيه على بنائه الاول ويهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا سيدي يقيم بمكة قال لا يا مفضل
بل يستخلف فيها رجلا من اهل بيته فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فياتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون
ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ثم يستخلف عليهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه
فيرجع اليهم يخرجون اليه مجزوزي النواصي يضجون ويبكون ويقولون يا مهدي آل محمد غلبت علينا شقوتنا فاقبل توبتنا وانتم
بيت ربك فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد عليهم انصاره من
الجن والنقباء فيقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من آمن فلولا ان رحمة ربك وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة
لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد ولا والله ولا

من الالف واحد قال المفضل قلت يا سيدي واين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم
غنائم المسلمين بيت المسجد ومواضع خلواته الذكوات البيض من الغريين قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله
لا يبقى مؤمن الا كان بها او حواليها وليبلغن مربط شاة الغنم درهم وليودن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض السبع بشبر من ذهب
والسبع خطة من خطط همدان وليصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما تختلف
فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شان من الشان وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لاعطاه بدعوته الواحدة مثل
ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله ع وقال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فاوحى الله
ان اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها الربوة التي اويت اليها
مريم والمسيح وانها الدالية التي غسل فيها راس الحسين ع وفيها غسلت مريم عيسى ع واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول الله منها
وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا ع قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي الى اين قال ع الى مدينة جدي رسول الله
فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده ص
فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه
ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون من ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله وعسى المدفون
غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما ههنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله وابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلث
اخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة وليس
ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس
فيتشتت من ولاتهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما
فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة يابسة
نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وترفع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد
فزنا بمحبتهما وولايتهما ويخبر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي مناد
المهدي ع كل من احب صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانبا فتتجزأ الخلق جزئين احدهما موال لهما والاخر متبرئ منهما فيعرض
المهدي على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله نحن لم نتبرأ منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة
وهذا الذي بدا لنا من فضلهما انتبرأ الساعة منهما وقد راينا منهما ما راينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة الشجرة
بهما بل والله نبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيامر المهدي ريحا سوداء فتهب
عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص
فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت
وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين ع وفاطمة والحسن
والحسين ع لاحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة ع بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين ع وذبح
اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله واراقة دماء آل محمد وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل ربا اكل وخبث
وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم الى وقت قيام قائمنا ع كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يامر

فينبش منهما ... ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل
يا سيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن
والحسين والأئمة وكل من محض الإيمان محضا ومحض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميعهم حتى أنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء ربهما
ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدة أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفا من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء
ثلاثمائة وثلاثة عشر نفسا قال المفضل يا سيدي كيف تكون الزوراء دار الفاسقين في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها
جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن الرايات المغرب ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد والله
لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذها مسكنا فإن المقيم بها يبقى في شقائه والخارج منها برحمة الله والله يا مفضل ليبقى
من أهلها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة وإن بناتها هن الحور العين وإن ولدانها هم الولدان وليظنن أن الله
لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسول الله والحكم بغير كتابه ومن شهادة الزور وشرب الخمور والفجور
وأكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا إلا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول ها هنا كانت الزوراء
ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز بالطالقان
وأي كنوز ليست من ذهب ولا من فضة بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة
وقد صفا أكثر الأرض فيجعلها له معقلا فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا
إليه حتى ننظر ما هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي وأنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو فيخرج الحسني في أمر عظيم بين
يديه أربعون ألف رجل في أعناقهم المصاحف حتى ينزل بالقرب من المهدي ثم يقول لأصحابه إنا من أهل بيت على هدى ثم يخرج من عسكره
ويخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول الحسني إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل
وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف أمير المؤمنين فيخرج له ذلك
ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي حتى يبايعوه فيقول الحسني الله أكبر مد يدك يا ابن
رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر مع الحسني إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون
ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغيانا وكفرا فيأمر
بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لأصحابه لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون حسرة عليهم كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها قال
المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي قال يثور سراياه على السفياني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين في اثني عشر ألف صديق و
اثنين وسبعين رجلا من أصحابه يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وتنصب له القبة بالنجف وتقام
أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة فكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضوأ من الشمس والقمر فعندها
تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما أرضعت الآية ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله في أصحابه والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر
مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه إنه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون
بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله إلى ظهور المهدي مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية ونريد أن نمن على الذين استضعفوا
في الأرض ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال المفضل يا سيدي ومن فرعون وهامان

قال أبو بكر وعمر قال المفضل يا سيدي ورسول الله وأمير المؤمنين يكونان معه فقال لا بد أن يطئا الأرض إي والله حتى ما وراء القاف إي والله
وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكأني يا مفضل أنظر إلينا معاشر الأئمة بين يدي
رسول الله فنشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم
من دون الأمة بترحيلنا عن حرم جدنا إلى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسم والحبس فيبكي رسول الله ويقول يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم
ثم تبتدئ فاطمة وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار وخطابها له في أمر فدك وما رد عليها من قوله إن
الأنبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها
منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها وتمزيقه إياها وبكاءها ورجوعها إلى قبر أبيها
رسول الله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله وتمثلها بقول رقية بنت صفي **شعر** قد كان
بعدك أنباء وهنبثة ! لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب ! إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ! واختل قومك فاشهدهم ولا تغب ! أبدت رجال
لنا نجوى صدورهم ! لما مضيت وحالت دونك الترب ! لكل قوم لهم قرب ومنزلة ! عند الإله على الأدنين مقترب ! قد كان جبريل بالآيات
يؤنسنا ! فغاب عنا فكل الخير محتجب ! تهضمتنا رجال واستخف بنا ! لما مضيت وحالت دوننا الكثب ! يا سيدي يا رسول الله لو نظر
عيناك ما فعلت في آلك العصب ! يا ليت قبلك كان الموت حل بنا ! أما أناس تغادر بالأرض العلى ! ثم تقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذ
خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمع الناس لإخراج أمير المؤمنين من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين
بعد وفاة رسول الله بجمع القرآن وقضاء دينه وإنجاز عداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله
وقول عمر اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة إن أمير المؤمنين مشغول والحق له إن أنصفتم من
أنفسكم وأنصفتموه وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة
وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد أن
تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله متم نوره وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا ولا الملائكة آتية بالأمر
والنهي والزجر من عند الله وما علي إلا كأحد من المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم
إنا نشكو إليك فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد أمته علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك
المرسل فقال لها عمر يا فاطمة دعي عنك حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ
يده يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر وإسقاطها
إياه وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول وا أبتاه وا رسول الله ابنتك فاطمة
تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها وخروج أمير المؤمنين من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى ألقى ملاءته عليها وضمها إلى صدره وقوله لها يا ابنة رسول الله
قد علمت أن الله بعث أباك رحمة للعالمين فالله الله أن تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد
أن محمدا رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائرا في السماء إلا أهلكه الله ثم قال يا ابن الخطاب لك
الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر
فصاروا من خارج الدار وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب
فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين فإنه لاحق بجده رسول الله فيشكو إليه وحمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب

وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار فيذكرهم الله ورسوله وعهودهم الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في اربعة مواضع في حياة رسول الله
وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في جميعها فعيدة كلا بالنصرة يوم المقبل فما اصبح منهم احد ثم يشكو اليه امير المؤمنين المحنة العظمى
التي امتحن بها بعده لقد كان قصتي مثل قصة هارون مع بني اسرائيل وقولي كقول هارون لموسى يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا
تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم
عليه يا رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الاوصياء من سائر الامم حتى قتلوني بضربة ابن ملجم لعنه الله وكان الله الرقيب
عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعائشة الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي اليهم وتذكيري لهم الله
وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى اهرقت دماء عشرين الفا من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما
لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك اصعب منه يوما ابدا لقد كان اصعب الحروب التي لقيتها واهولها واعظمها فصبرت كما ادبني الله
بما ادبك به يا رسول الله في قوله عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وحق والله يا رسول الله تاويل الاية
التي انزلها الله في الامة من بعدك في قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ويقوم الحسن عليه السلام الى جده ويقول يا جداه كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة
ابن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتل ابي فانفذ الدعي اللعين زيادا الى الكوفة في مائة وخمسين الف مقاتل
فامر بالقبض علي وعلى اخي الحسين عليه السلام وسائر اخوتي واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان ياخذ علينا البيعة لمعاوية فمن ابى منا ضرب عنقه وسير
الى معاوية راسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الكوفة للصلاة ورقيت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت
ايها الناس عفت الديار ومحيت الاثار وقل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وفصلت الايات وبانت ...
ولقد كنا نترقب تمام هذه الاية بتاويلها قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ولقد مات والله جدي رسول الله وقتل ابي وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة ...
السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات اهل الشقاق وتكالبت جيوش
اهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله الى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحجاح والنور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى ايها الناس تيقظوا
من رقدة الغفلة ومن تكاثف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة وتردى بالعظمة لئن قام الي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يكون فيها
شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدما قدما ولاضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله
فكانما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرون رجلا فانهم قاموا الي فقالوا يا ابن رسول الله ما نملك الا انفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك
لامرك طائعون وعن رايك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم ار احدا غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله حين عبد الله سرا
وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار في عدة واظهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت
راسي نحو السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وانذرت وامرت ونهيت وكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين
ولاعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت وخرجت من الكوفة راحلا الى المدينة فجاءوني
يقولون ان معاوية اسرى سراياه الى الانبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمتهم انه لا
وفاء لهم فانفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم انهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن الا ما قلت لهم واخبرتهم ثم يقوم
الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا راه رسول الله بكى وبكى اهل السماوات والارض لبكائه وتصرخ فاطمة فتزلزل الارض ومن عليها

ويقف امير المؤمنين عليه السلام عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله الى صدره ويقول يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك
وعن يمين الحسين حمزة سيد الشهداء في الجنة وعن شماله جعفر بن ابي طالب الطيار وياتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين
وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال
يا مولاي ما في الدموع فقال ما لا يحصى اذا كان من محق قال المفضل ما تقول في قوله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال يا مفضل
والموءودة والله محسن لانه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا قال تقوم فاطمة بنت رسول الله فتقول اللهم انجز وعدك وموعدك
لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل اولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت الثرى
صائحين صارخين الى الله تعالى فلا يبقى احد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا الا قتل في ذلك اليوم الف قتلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت
وهو كما قال الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال المفضل يا مولاي ان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم فقال اما سمعوا قول جدنا رسول الله ونحن سائر
الائمة نقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق عليه السلام العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيامة
التي فيه تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاي انا نعلم انكم اخبرتم (?) شيعتكم ونحن منهم ...
نرفع درجات من نشاء وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم قال الصادق عليه السلام يا مفضل فاين نحن من هذه الاية قال المفضل قوله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المؤمنين وقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين وقوله عن ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد علمنا ان رسول الله وامير المؤمنين
ما عبدا وثنا ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين والعهد عهد الامامة لا يناله ظالم قال يا مفضل وما علمك بان الظالم لا ينال عهد الامامة قال المفضل يا مولاي لا تمتحني
بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال الصادق عليه السلام صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك
في ذلك لما كنت هكذا فاين يا مفضل الايات من القران في ان الكافر ظالم قال نعم يا مولاي قوله والكافرون هم الظالمون والكافرون هم
الفاسقون ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس اماما قال الصادق احسنت يا مفضل فمن اين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة
ان يرد الله الينا ملك الدنيا وان يجعله للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك
النبوة والرسالة والوصية والامامة قال الصادق عليه السلام يا مفضل لو تدبر القران شيعتنا لما شكوا في فضلنا اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل هذه الاية في بني اسرائيل وتاويلها فينا وان فرعون وهامان تيم وعدي ... قال المفضل
العلوم والسؤال في نكاح الايامى والمتعة وذكر كثيرا من احكامهما الى ان قال الصادق عليه السلام ثم يقوم جدي علي بن الحسين وابي الباقر فيشكوان
الى جدهما ما فعل بهما ثم اقوم انا فاشكو الى جدي رسول الله ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به الرشيد
ثم يقوم علي بن موسى فيشكو الى جده رسول الله ما فعل المامون به ثم يقوم محمد بن علي فيشكو الى جده ثم يقوم علي بن محمد فيشكو الى جده رسول الله
ما فعل المتوكل ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به المعتمد ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله وعليه قميص رسول الله
مضرجا بدم رسول الله يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله فيقول يا جداه وصفتني ودللت على

وفتنتي وستحيين وكنتين فجدوبي الامة وترددت وقالت مات وهلك ولا كان واين هو ومتى كان واني يكون وقد مات ولم يعقب [illegible]
ما اقرا من اول هذا الوقت المعلوم صرت محتسبا وقد اذن الله لي فيها باذنه باجزائه فيقول رسول الله المهدي الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول جاء الحق وزهق الباطل ومن قول الله سبحانه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا قال المفضل اي ذنب كان لرسول الله فقال الصادق ع يا مفضل ان رسول الله ص قال اللهم حملني ذنوب شيعة اخي واولادي
الاوصياء ما تقدم منها وما تأخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمله الله اياها وغفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء شديدا
وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق ع ما هو الا انت وامثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا
فيتكلون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئا لانا كما قال الله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قال
المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله ظهر على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية
ولا نصرانية ولا صابئية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات ولا العزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا
النار ولا الحجارة وانما قوله ليظهره على الدين كله في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال المفضل
اشهد انك من علم الله علمت وبسلطانه وبقدرته قدرت وبحكمه نطقت وبامره تعمل ثم قال الصادق ع ثم يعود المهدي ع الى الكوفة وتمطر السماء بها جرادا
من ذهب كما امطره الله في بني اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها ولجينها وجوهرها قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه
دين لاخوانه ولاضداده كيف يكون قال القائم ع اول ما يبتدئ المهدي ع ان ينادي في جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد
الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون قال ياتي القائم ع بعد
ان يطأ شرق الارض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي ع ومسجد ليس لله ملعون ملعون
من بناه قال المفضل يا مولاي فكم تكون مدة ملكه فقال قال الله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع اي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم ابدا وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع وامر لا يبطل الا باختيار
ومشية وارادة الذي لا يعلمها الا هو ثم يوم القيمة وما وصفه الله عز وجل في كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا اقول لا ينافي هذا ما تقدم لان ذكره هذا في جواب سؤال المفضل عن مدة ملكه يريد منه ملكه الثاني بعد رجعته لان الاول قد تقدم في بعض
الاحاديث بانه سبع او تسع عشرة سنة او [illegible] كما تقدم في [illegible] وانما قلنا هذا لان [illegible] ان الكلام [illegible] وقتله [illegible] ملكه سبع سنين
ثم يقتل ويمكث ما شاء الله ثم يرجع ويكون ملكه هذا الى ما قبل نفخة الصعق تحت [illegible] اربعين يوما كما ذكرنا سابقا وانما وصف ملكه بالابد ولم [illegible]
مع انه في [illegible] اذا [illegible] قبل نفخة الصعق انقضت مدة ملكهم في الدنيا وبعد اربعين يوما ينفخ اسرافيل نفخة الصعق ويفنى الخلايق في قدر ما كانوا
من المدة ثم يمكث الكون [illegible] اربعمائة سنة ثم يبعث الله اسرافيل وينفخ في الصور نفخة النشور ويوم القيمة لان ملكه وملك ابائه باق ابد الابد
لا يخرج منهم ابدا لانهم مربوبون لا يجري عليهم ما يجري على من سواهم [illegible] الوجود [illegible] ويعيدهم
[illegible] ما الكون لا ملكهم وهم في حال الوجود الملك صرفا [illegible] وفي حال [illegible]
وفي حال [illegible] التي لا تحتمل الفساد وبقائهم كافي الاخرة ولا يكونون [illegible] تعالى [illegible]
يكون قبل خروج الحجة علامات منها المحتوم ومنها غير محتوم وما ذكرناه سابقا علامات تقع في سنة [illegible] وانا اذكر بعضا منها ما يكون قبلها

الفرج شيئا على كثير من احوالها ما يتعلق بعلاماتها واحوال رجعتهم وهي كثيرة لا تكاد تحصى وقد مر بعضها في احاديثهم انه من العلامات اول ما اشار اليه [illegible]
من العلامات ولكن اشير لك الى ما اشاروا اليه مجملا اعلم ان قيامهم ورجعتهم بين الساعة وهو القيمة الصغرى قال الفرج ما يقرب يوم ياتي السماء
بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون الايات هذا من علامات القيمة الصغرى المشار اليها وقوله يوم نبطش البطشة
الكبرى انا منتقمون هذه في القيمة المروية عن العالم فكل واقعة جرت كلية او جزئية وكل حادثة [illegible] ما كان وما يجري في من علامات قيامهم
وقد اشارت الى ذلك قضية [illegible] الحسين ع قلت في [illegible] في خطاب [illegible] واصحابه ان لم [illegible] لا يحل لكم [illegible]
[illegible] وكان ذلك من شرائط ملككم وقطع دابركم [illegible] ماذكرنا سابقا ومنه اختلاف بني
العباس في ملك الدنيا وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف قرية بالشام تسمى بالجابية وخسف بالبيداء كما ذكر في حديث المفضل [illegible]
من [illegible] من المغرب وقتل نفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وهدم حائط المسجد واقبال
رايات السود من ناحية خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم بالرملة وطلوع نجم بالمشرق
يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في الافاق ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة
ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات
قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها
وبثق الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه
واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار
وزلزلة حتى يخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه
حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم
وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات وصوت من السماء حتى يسمعه اهل الارض [illegible]
وعن ابي بصير ومحمد بن مسلم قالا سمعنا ابا عبد الله ع يقول لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا له اذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى
اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي اقول تعددت اخبارهم بالموت الاحمر والموت الابيض حتى يهلك ثلثا الناس والمراد بهذا الهلاك
الموت المعلوم وهذا الحديث يحتمل ان المراد بذهاب الناس فيه من الوجود الموت المعلوم فيكون قوله اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي
انه تسلية لشيعته او انهم حيث كانوا من اهل الايمان خصا [illegible] او حيث انهم مستقيمون على الطريقة [illegible] الحق [illegible]
[illegible] او ان الرجعة [illegible] منهم [illegible] الحجة او انه [illegible] من الثلث الباقي وما اشبه ذلك [illegible]
الوجوه وان كانت بعيدة من ظاهر الحديث لكنها ليست بعيدة من [illegible] كما هو شانهم في ارادتهم من كلامهم ويحتمل ان يراد بذهاب
الناس هلاك دينهم وفساده في معتقداتهم ولا يراد منه ما يراد من الاخبار الظاهر وشيعته لا يعتريهم ما يجري في ذلك الزمان من الفتن [illegible]
والابتلاء فهم الثلث الباقي على الحق ومنه الاعتقاد في انتظار الفرج وهذا اظهر واقرب لظاهر الحديث وفي غيبة النعماني عن جابر الجعفي
قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع فقال يا جابر ذلك خاص وعام فاما الخاص من الجوع [illegible]
[illegible] اعداء آل محمد فيهلكهم واما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما اصابهم به قط واما الجوع فقبل قيام القائم واما الخوف
فبعد قيام القائم ع واعلم ان العلامات المذكورة في الروايات كثيرة جدا ونحن نقتصر على ما ذكرنا [illegible] جامع [illegible]
من [illegible] من مشكلات الاخبار فيحمل على حكم البداء او ان العدد يراد به [illegible] الاحاد عشرات [illegible]

ورقها او عكسها او على حكم التضارب كعقد العشرة مائة او العشرين الاربعمائة والثلثين تسعمائة او غير ذلك من هذا النوع او ان ابتداء العدد عندهم
كان يريد بالست المائة بعد الالف او الالفين او بعد الثلاثة الالاف وما اشبه ذلك او يكون توقيتا لحكم الاقتضاء وذلك لا ينافي تغييره بحكم
المانع كحصول حادث او ملاحم او دعوات وغيرها من الاسباب السفلية والعلوية كالاوضاع الفلكية من نحو اقتران العلويات وتسييرات المدبرات
وما اشبه ذلك والله سبحانه ونبيه واوصياؤه اعلم وحملة دين الله نحن نعلم انه في العشرة بعد ستمائة الهدم والقتل وقيل الا انها وجود ا
في العشرين بعدها تتبع سرعة الفلق الابيض القاتل بعد الرجل وفي الثلاثين تنقص النيل والفرات حتى لا يمنع الناس على شطوطها وفي الاربعين بعدها
على النساء كالحجر كامثال البيض فيهلك البهائم فيها وفي الخمسين بعدها تسلط عليهم السباع وفي الستين تكسف الشمس بموت نصف الانس والجن
وفي السبعين بعدها لا يولد المولود من المؤمن وفي الثمانين بعدها تصير النساء كالبهم وفي التسعين بعدها تخرج دابة الارض وبعدها عصا آدم وخاتم
سليمان وفي السبعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة ولا تشغلوا انفسكم بها وفي خبر آخر وفي سنة ثمانين وسبعمائة تظهر امرأة في الجامع لحيته وشارب
مثل الرجال تأتي من الصعيد مأتي الغضبان وتسير الى العراق وهذه قصة طويلة عظيمة وفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة يظهر من الروم رجل يقال
له المزيد في سبعمائة قطارية ومعه علم على كل علم قطارية صليب تحت كل صليب الف فارس افرنجي وعراقي وهذه قصة طويلة عظيمة وفي زمانه
يخرج اليهم رجل من مكة يقال له سفيان ابن حرب وفي خبر آخر من وقت خروجه الى ظهور قائم الحق تمام ثمان اشهر لا يكون زيادة يوم ولا نقصان
اقول وهذا الحديث مقطوع مرسل وكتاب جامع الاخبار الذي نقلت منه الاخبار قد استثناه الشيخ محمد بن الحسن الحر مع ما استثنى من الكتب
لم ينقل في الوسائل منها شيئا وذلك لانه كتب غير مستند عليها لعدم ثبوت اسانيدها وعدم العلم بثبوت مؤلفيها الى … تقدير صحتها فالله
اعلم بما قال لانه لا يطلع من الحروف انها الاية … ويحمل على نحو ما ذكرنا او بعضها او غير ذلك وحيث ثبت بما سمعت وما لم تسمع قيام
وجوبهم الى الدنيا وثبت بما تقدم وغيره من عدم الاطلاع على وقت القيام والرجوع لغير الملك العلام وانما الله كل الوقت علامات دولة
للحجة لا يعلم حتى يقوم وانما يعرف ذلك اذا جاء الوقت انشر في الفضاء من عنده ونظر في الاصلاب ثم يرى فيه سلب كان من وضعها فاذا
كان كذلك ظهر وعن الصادق … انه سئل الم يكن علي … قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمنع قال سألت فافهم
الجواب منع عليا … من ذلك آية في كتاب الله عز وجل فقيل واي آية فقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله
عز وجل ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي … ليقتل الآباء حتى تخرج الودايع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك
قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله فان قلت ان الامام يعلم ما يصل اليه الفيض
في ليالي القدر وفي الوقت بعد الوقت وما تقتضيه الحكم الموجودات وما اشتمل عليه القرآن الذي فيه تفصيل كل شيء وما كتب في الالواح
من آجال هذه الودايع وآجال من يلحقها في الاصلاب ومن يصحبانها وهو قد احصى كل شيء احصيناه في امام مبين قلنا نعم ذكرنا مرارا
في مواضع متعددة من هذا الشرح وغيره انهم لا يعلمون الغيب بمعنى ان كل ما اطلعوا عليه فبتعليم رسول الله … وتوقيفه على كل
جزء جزء وان معنى ان عندهم علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة هو ما ذكرنا سابقا على التفصيل المتقدم فراجعه وان المراد بما كان ما وجد
وما يكون ما تم كونه ولم يكن مشروطا وآجال هذه الودايع من المشروط واحكامه وانما تتجدد المقتضيات الموجبة للمحو والاثبات فلا يعلمون
المحتوم منها قبل ان يحتم ويصل اليهم فاذا وصل اليهم بتخصيص الحتم علموه وان وصل اليهم لا بالتخصيص فقد يكون ما وصل اليهم علما مخزونا
في عالم الغيب لانه الموجب للاختيار به موقوفا في عالم الشهادة لجواز المانع كالصدقة والدعاء والبر والاعمال الصالحة وكالزنا والذنب
الذي يهدم العمر وتقريب البعيد من الاجل فقد يقع المانع فلا يقع وقد لا يقع فيقع فمن ثم يقفون ولا يقولون لانهم لا يعلمون في هذه …
تنزل في ليالي القدر والقرع في القلوب والنقر في الاسماع ونظرهما في الالواح وما يرونه في الوقت بعد الوقت من آجال هذه الودايع

مقتضيات

مقتضيات من الآباء والامهات ومن الطعام والشراب والاوقات والامكنة والتربيات من الاوضاع والروحانيات والالتفات وما اقتضاه تمام الحال
بحيلة الكلام فاذا … ذلك فيه عرفت انهم يقولون كما قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وهو
سبحانه يطلعهم على ما يشاء من غيبه فحيث ثبت هذا كان افضل الاعمال الايمان به والتسليم في كل ما يرد منهم وانتظار فرجهم وتمهيد الرجال
القائمين والاستعداد لنصرتهم فانه هو الجهاد معهم في غيبتهم عن الباقر … قال قال رسول الله … افضل العبادة انتظار الفرج وعن ابي جعفر … قال
قال رسول الله … ذات يوم وعنده جماعة من اصحابه اللهم لقني اخواني مرتين فقال من حوله من اصحابه اما نحن اخوانك يا رسول الله فقال لا انكم اصحابي
واخواني قوم في آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم واسماء آبائهم من قبل ان يخرجهم من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم
لاحدهم اشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء او كالقابض على جمر الغضا اولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء
مظلمة وفي المحاسن عن عبد الحميد الواسطي قال قلت لابي جعفر … اصلحك الله والله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى اوشك الرجل منا
يسأل في يديه فقال يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا بلى والله ليجعلن الله له مخرجا رحم الله عبدا حبس نفسه علينا
رحم الله عبدا احيا امرنا قال قلت فان مت قبل ان ادرك القائم فقال القائل منكم ان ادركت القائم نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهيد
معه شهادتان وعن غيبة النعماني عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر … انه قال اسكنوا ما سكنت السماوات والارض اي لا تخرجوا على احد فان امركم
ليس به خفاء الا انها آية من الله عز وجل ليست من الناس الا انها اضوء من الشمس لا تخفى على بر وفاجر تعرفون الصبح فانه كالصبح ليس به خفاء
النعماني عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر … يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد في الطاعة فان اشد ما يكون
احدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه فاذا صار في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة
من الله والبشرى بالجنة وامن ممن كان يخاف وايقن ان الذي كان عليه هو الحق وان من خالف دينه على باطل وانه هالك فابشروا ثم ابشروا
وما الذي تريدون الستم ترون اعداءكم يقتتلون في معاصي الله ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم وانتم في بيوتكم آمنين في عزلة منهم وكفى
بالسفياني نقمة لكم من عدوكم وهو من العلامات لكم مع ان الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا او شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى
يقتل خلقا كثيرا دونكم فقال له بعض اصحابه فكيف نصنع بالعيال اذا كان ذلك قال يتغيب الرجل منكم فان حنقه وشرهه فانما هي على
شيعتنا فاما النساء فليس عليهن بأس ان شاء الله تعالى قيل فالى اين يخرج الرجال ويهربون منه فقال من اراد ان يخرج منهم الى المدينة او الى مكة او الى
بعض البلدان ثم قال ما تصنعون بالمدينة وانما يقصد جيش الفاسق اليها ولكن عليكم بمكة فانها مجمعكم وانما فتنته حمل امرأة تسعة اشهر
ولا يجوزها ان شاء الله تعالى واعلم انا ذكرنا ما اردنا ذكره بعضها يتعلق بهذا اليوم العظيم الذي كان مقداره خمسين الف سنة من نمط
ما نحن بصدده من الشرح ولكن لما كان فيها اشياء مجملة واشياء مبهمة احتجنا الى بعض التبيين والتنبيه لان الشيء اذا كلف الشارع به المكلف
على ان يعتقده او يتهيأ للعمل به فلابد من تبيينه للمكلف ليكون ذلك منه موافقا لمراد الشارع سواء كان ذلك المكلف به من اركان الاسلام
ام الايمان ام من مكملاتهما والاخبار الواردة فيها ليس فيها تعريج ولا ترتيب ولكن ما ورد فيها اختلف اختلافا لا يمكن الجمع بينه الا باحتمالات بعيدة
اكثر من يقف عليها لا يقبلها فهي تدل بمجملها على امر ثابت لا شك فيه مجمل لا يمكن معرفته الا من جهة الاجمال … على هذا الامر المجمل
مخاطرة … ولما كان بعض التكاليف فيها الاجمال بينه عليه … بقوله … اجملوا ما اجمله الله … والايمان بالرجعة شرط في كمال الايمان وما يجوز
الموصل الى اليقين والاطمئنان فمن شك في شيء من ذلك لم يكمل ايمانه ولم يحصل روح اليقين ومن شك في ذلك كله لم يكن مؤمنا قطعا لانها
الشك في الاسلام لان من جملة ذلك قيام القائم … ولا يكاد ينكره احد من المسلمين الا شذاذ وما اصح الى ذلك العامة وبعض الشيعة وكابر
لان النصوص من الطريقين مع كثرتها كلها متفقة من الفريقين وانما يختلفون ويؤلفون لبعضها لما يظهر لهم من منافات بعض بعضها البعض في

حضور جزئيات منها والايمان بكل ما ورد فيها فالمراد عرفه وما الحكمة الجمع بين المتنافيين الخ وما تعتقد عليه او تعتقده في الحقيقة التسليم
والاخبات وشرح الصدر للاسلام وذلك علامات المخلصين من اصحاب امير المؤمنين والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين وفي
الحديث لم يقبل بحبنا فليس منا اي ليس من شيعتنا المخلصين وقد يكون من شيعة الماشين وهذا الحديث صريح بان المراد فيه الزهد الكامل
التي يعرفونهم بها بانفسهم ولو اريد العموم كان المعنى ليس من شيعتنا اصلا بل هو من اعدائنا والشك انهم م انما خالفوا بين
احاديثهم تقية من اعدائهم ومن كثير من محبيهم ويقول بلسانهم ويستتر به من اعدائهم فاذا نحت على حدك باب التسليم في كل ما يرد
عنهم ونبت امرك على قبول ذلك واستقرت على ذلك بحيث لا يعتريك لقلبك خلافه ولا تختلف ابدا ومضيت حيث تؤمر في قوله تع
ما يلقيها ازال الشاق منها بالكلية عندك وظهر لك انها قول واحد من قائل واحد في وقت واحد وما يلقيها الا الذين صبروا
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وكل شيء من تكاليف الشرعية والوجود من هذا القبيل ولا سيما ما نحن بصدده وقوله م منتظر لامركم اي
منتظر لما كنت موعودا به من ايابكم ومصدق به من رجعتكم وهذا الانتظار توقع الفرج من الله ومن عين الزوال الرجعة كرم الوهاب
بتعجيل فرجهم وقوله م مرتقب لدولتكم بمعنى مثل معنى منتظر لامركم اذا اريد بالامر هنا الدولة او اريد بالدولة هنا الولاية فان
امرهم كما يراد به الولاية يراد به الدولة والانتظار والارتقاب واحد لان الانتظار مشتق من النظر لان المنتظر بكسر الظاء لا يزال
مادة العبرة والارتقاب من الرقيب بمعنى الحافظ او بمعنى الحارس لان المرتقب يحارس ما يرتقبه ويتوجه اليه لا يشتغل عنه بشيء
غيره ويحفظه لا يخل بملاحظته ويكون هذا الانتظار والارتقاب بالقلب واللسان وبالاركان على نحو ما مر في اول الكلام قال م
اخذ بحجزكم عامل بامركم اعترافا مني اني لا انتم بنعيكم اذا قال القائلون وحكم الحاكمون وشرع المشرعون ولا اخذ بحجز احد
سواكم الا الذين امرتم في جميع ما ادعى من التكاليف الحق تقتضيها الربوبية من العبودية من امر التوحيد فما دونه الى ارش الخدش
فانا فاعتقادي لما اثبتتم ونفيي لما نفيتم وعملي بما علمتم وقولي من قولكم وعملي على ما علمتم ورد للتم فاذا وقع مني ما وافق
ما منكم حمدت الله بالثناء عليكم واثنيت عليه بالصلاة عليكم واذا ما وقع ما لا يطابق ما منكم استغفرت الله واشهده واشهدكم
على ذنبي وتقصيري لما اجده في سري وعلانيتي وقولي وفعلي ان الحق والفلاح والسعادة والمنهج بكل ما هو خير وحسن وهدى
لكم وبكم ومعكم وفيكم ومنكم ولما اجده في سري وعلانيتي وقولي وفعلي ان هذا الذي اشهدت الله واشهدتكم عليه هو حقيقة الاخذ
بحجزكم ولما اجده نفسي في سري وعلانيتي وقولي وفعلي ان ما خالف هذا الذي اشهدت الله واشهدتكم عليه مخالف للاخذ
بحجزكم فانا فيما يجري علي به القضاء من الترجيح والحزر لاني اخذ بحجزكم لاني عامل بامركم مثل معنى قوله اخذ بحجزكم اذا اجملنا الاكـ
بمعنى القول وبعضها دعونا اليه ومعنى ما اليه من احكام الدين والاسلام واذا فصلناه بمعنى الوظيفة تدريبا مصانا عند ما اي عامل
بمقتضى ولايتكم وهو ما تقتضيه الربوبية من العبودية فيكون المراد من العبارتين واحدا وذكر بعض احكام الولاية فيما يرجع الى
ما تقدم تقدم ذكرنا كثيرا منه مكررا بلا فائدة في ذكره قال م مستجير بكم زائر لكم لائذ عائذ بقبوركم اقول المستجير الطالب للحفظ مما اهمه
منه والعارف بهم المحب لهم يستجير بهم اي يميل اليهم ليجيروه من مكاره الدارين ويبلغوه ما تقر به العين والميل اليهم يجب
ما تقدم بان يعتقد انهم حجج الله على خلقه ورعايته لعباده وظاهره للمستجيرين لان نعيمهم حقيقة قلبه ورقة فؤاده ونطق لسانه
واعمال اركانه وهذه الثلاثة انما تكون لمحبتهم ومحبة لهم اذا كانت بهم وبهم ولهم متشفعة بالتسليم لهم والاحتساب لطلب
والرضى بالمطلوب والاهتمام بالحيف المرغوب فاذا عرفت فؤاده بهم وتيقن قلبه لهم وشرح صدره بالعمل بالاخذ عنهم والتسليم
والرد اليهم والرضى بما يعقوه وراء منعا ومنحا وتشبه بهم في كل ما يقدر عليه ويتبرء من اعدائهم من كل جهة وعنده في معرفة فؤاده

ويقين قلبه وعلم صدره ونطق لسانه واعمال اركانه مبني على نحو ما يتقرب به اولياؤه مما اشرنا اليه في الاعتقادات والاقوال والاعمال تبعية
به من اعدائهم في الاعتقادات والاقوال والاعمال فاذا استجار بهم م بهذه الاستجارة الحقيقية التي هي الاعتصام بزمام الله تعالى جاد لهم
حقيقة فاذا قال مستجير بكم نفذ طابق ظاهره باطنه وقوله بعقله وقوله م زائر لكم اي قاصد اليكم والقصد على انحاء شتى منها انه يقصدهم
في حال ظهورهم ليأخذ عنهم ما يحتاج اليه من امور دينه من الاعتقادات والاعمال الشرعية والاداب الالهية التي تتم بها الصورة
الانسانية وتحل بها الحلية الملكية وتصدق بها الحقيقة العبودية وهذه هو اللباس من التقوى يواري سوءة المكلف من المكلفين الخاطئين
وهو الريش الذي يتزين للقائهم وللقاء ربهم ربه وهو لباس التقوى الذي هو زينة المؤمن وخير عند الله في الدنيا والاخرة ومنها
انه يقصدهم بالائتمام بهم والتسليم لهم والرد اليهم اطمئنان موافقة وتدل على صدق ولايتهم وتحقق محبتهم م ولادة مطابقة كما هو
حكم الاستعداد في الافعال والاستعداد ومنها انه يقصدهم بامتثال ما قربوا من اوامره واجتناب ما حذروا من نواهيه وذلك لانهم
لما كانوا وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء وباب الله الذي تظهر منه احكام القضاء واسرار البداء وكانوا انما يامرون بامره وينهون
بنهيه ولا يبدون شيئا لانفسهم ولا للمخلوق الا مراده امتثالهم بحال مشيته والسنة اما دونه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
تعبدهم سبحانه بجميع ما خلق سبيله اليهم في جميع الامدادات من التكاليف والايجابات وتسليم الترجيح في الامتثالات والاستعدادات
كان القصد اليهم لا يكون في حال من الاحوال الا بامتثال اوامره في الواجبات والمندوبات كالنوافل مثلا للصلوات اليومية في بعض
على بعض الاستحبابات والمكملات كالنوافل مثلا للصلوات اليومية على بعض الاخر كالاداب الشرعية والاخلاقات الالهية وان لم يكن
كما قلنا كان انما علامات ذلك وهو معنى لا علامة او ليس لواحد منهما وهو قصد لصورتهم ومثالهم عنده وهذا حال من يميل ما ماد
به النوع وهم فريقان في مآل امرهم اتباع لغيرهم الذين قال تع فريق في الجنة وفريق في السعير وقوله م عائذ بكم اي لائذ مستجير بكم
ومعنى ذلك ما تقدم مكررا من انه لا يتحقق ذلك الا بولايتهم ولا تتحقق ولايتهم الا بمحبتهم ولا تتحقق محبتهم الا باتباعهم في الاقوال والا
والافعال ظاهرا وباطنا كالاعتقادات ولا تتحقق متابعتهم الا بمعرفتهم ولا تتحقق معرفتهم الا بتصديقهم ولا تتحقق التصديق الا بالتسليم
لهم كما ان واليه الاشارة بقول القوم انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة
لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يتقبل الا بالوفاء بالشروط والعهود
ومن وفى بشروط واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده اقرك يريد واستكمل ما وصف في عهده ما اراد سبحانه بقوله الست بربكم
قالوا بلى فقد قال بلى ما وصف في عهد الذي هو من اقرارات بربكم ومنه بلى واستكمال بالموافقات والقيام بالشروط والعهود وهي اوكد
وهو التسليم المنبئ وهو الاسلام الذي هو الدين عند الله وهو الايمان الكامل وهو امتثال جميع الاوامر واجتناب جميع النواهي ومع ذلك
وقال الله انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره فقد اتى ما جاءه في الحديث وقد تقدم وقوله م لائذ عائذ بقبوركم اي ملتجئ اليه
بعضهم عائذ واحدا على الاول يراد ان الالتجاء والاستجارة انما هي بهم والالتجاء اليهم نفس الالتجاء الى الله والاستجارة بهم
نفس الاستجارة بالله سبحانه لانه سبحانه يجير ولا يجار عليه ولا ملتجأ منه الا اليه وانما اتخذ الالتجاء بهم والالتجاء بالتسليم لانه لا يصحبه سبحانه
لا حيث ومعهد ولا يطلع الا حيث جعلوا وذلك لان الله انما جعلهم مرجعه مع معرفته بهم وانما طهرهم وانما عرف بهم لانهم م كما قد ذكرنا سابقا معانيه
وابوابه ومظاهره في خلقه وما كان مقاماته وعلاماته وصفاته واسماؤه وذلك لان حقيقة الالتجاء اليه اذا طلبها العارف بهم لم
يجدها الا بائهم وذلك لتقدس ذاته السبحانية عن الاقتراب والانتساب وجهات الخلق في الخلق وقد علم ان هو الحق اذ ابى الخلق الى
مثله او خلق مثله تنزه الخلق سبحانه عما سواه وقرن المخلوق بما ساواه فتكون الغاية بين عائذ ولائذ للمتشبثين وانا ذكرت

العبد مع ان الالتجاء انما هو اليهم لانه الان لم يوجد الينا وانما توجد قبورهم والالتجاء الى قبورهم انما هو لاجل انها ابواب بيوتهم كما ان الغايب في البيت
انما ينتظر ويرتقب عند الباب وعلى الثاني يراد ان الالتجاء والاستجارة اللذين بها المستجار من مكاره الدارين انما هما الدخول للبيت الذي جعل
ففصل اما الجاهلية حيث يقول ومن دخله كان آمنا وهم ع البيت المشار اليه لا هذه البنية الشريفة الظاهرة كم من داخل فيه لم يامن فقد قتل
النبي ص فيه ودخل القرامطة لعنهم الله الى مكة المشرفة ايام الموسم في سنة عشر وثلثمائة من الهجرة واخذوا الحجر الاسود وقتلوا خلقا كثيرا من الحاج
وغيرهم وممن قتل ابن ابيه وكان يطوف فقطع طوافه فضربه بالسيف فوقع على الارض وانشد **شعر** ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف
لا يدرون كم لبثوا ونقلوا الحجر الى القطيف وبقي عندهم عشرين سنة ورد الى مكة في سنة ثلثين وثلثمائة وقيل بقي تسع عشرة سنة وفي امالي الصدوق
قال ع النبي ص في حق علي ع وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري فهم ع ذلك البيت
وعرفتهم ذلك البيت فالالتجاء بهم دخول هذا البيت واما الالتجاء الى قبورهم فلانها منهم وتربتهم فهو التجاء الحق بهم وكون الالتجاء
قبورهم هو التجاء لانهم فيها الا انما حضورهم لانهم ليسوا فيها بل منهم اليها احتمالان واحاديث منهم ع يدل على الثاني فان الاخبار منها
ما يدل على انهم لا يبقون في قبورهم الا ساعة ومنها لا يبقون الا ثلثة ايام ومنها انهم اول الامر يبقون ثم يرفعون كما في رواية كامل الزيارة
وغيره لما سئل القوم عن الحسين ع لو نبش وجد في قبره قال يا ابن بكر اما في الاول فنعم واما الان فلا لانه الان متعلق بالعرش وهو ينظر
ينظر الى زواره وانما يزار موضع حضرته واما ما يدل على انهم في حضرتهم فكثير مثل ما يروى انك تاتى الحسين ع مثلا وتزوره في قبره وتشهد انك في
قبره وتخاطبه وتقول اشهد انك تسمع كلامي وترد سلامي واحتمال المجاز تعارضه اصلية استعمال الحقيقة والذي اعرفه
ان مدلول النوعين من الاخبار صحيحان على ظاهرها وانما الاشكال والصعوبة في الجمع بينهما مع تنافيهما ظاهرا وذلك لعلو معنى جمعهما على
الافهام قبل التنبيه عليه وانا انشاء الله اتيك ايده لحدة وكن من الشاكرين اعلم ان اجسادهم واجسامهم ع في غاية اللطافة بحيث لا تدركها
الاجساد ولا الابصار فقد روى عنهم ع ان الله خلق قلوب شيعتهم من فاضل اجسامهم وفي رواية ان الله خلق ارواح شيعتهم من فاضل طينتهم
واجسامهم وخلق ارواحهم من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتهم من دون ذلك وقد تقدم الاشارة الى ذلك مرارا وانما ظهر للناس بما لبسوا
من الصورة البشرية التي تحل التغيير والتبديل وهي صورة كثيفة من العناصر الاربعة التي تحت فلك القمر وانما لبسوها ليتم ما اراده الله
من انتفاع المكلفين بهم ولو لم يلبسوها لما استطاع احد من الخلق ان يراهم او يدركهم او ينتفع بهم من قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
وكانت الصورة البشرية وان كانت لهم عارضية لانها ليست منهم وانما هي من آثارهم فلما انتهت الحاجة اليها وانقضت ولم يكن لهم
بل مصلحة القوها في اصلها الادنية كما في اصله لما القوها كشف ما اخفته البشرية كشفا ظاهرا مكانا الا كما في اعالي عالم الاجساد
متعلقين في اعالي العالم من الامر الذي قام به كل شيء ومثال ظهورهم بالبشرية وما عبرت مما اشرنا اليه الصورة التي ظهرت لك في المرآت
فان جرم الشيء الصقيل للصورة بمنزلة الصورة البشرية لهم ع في ظهورهم ع اذ لولا جرم الشيء ومقابلته لما ظهرت الصورة مع انها
موجودة في خلفك وانما توقف ظهورها على الصورة البشرية التي هي الشيء الصقيل كالمرآة والماء وما اشبههما فالصورة شبح لك حق
بل مستقر في ظلك ما وراءك لانه نورك وشعاعك فاذا ذهبت المرآت خفي الشبح لعدم شرط ظهوره فكان كما كان في اعالي
عالم الظهور الذي هو عالم الانوار اي انوار الفعال معلقا في اعالي عالمه من الامر الذي من خلفك اي ظهورك الذي تام به كل شيء من اثاره كما لك الفعل ثم
هذا بيان المراد على كشف جميع الاسباب ورفع الحجاب وانما قرب الجواب فاعلم انهم ع انوار كلية في اجسامهم بحيث لا يدركها الابصار بل الاكوان
وهم في رتبة لطافة العرش فاذا زالت الكثافة البشرية التي هي علة الادراك فلا هم معلقون بالعرش وهم في حضرتهم كما نقرر عند اهل الحق
ان الصورة التي تراها في المرآت من عالم المثال وهي بعينها عالم المثال في الاقليم الثامن اسفله على اعلى محدد الجهات بين ان الصورة المرئية اذا

في الرتبة واللطافة تكون فوق محدب محدد الجهات لانه الطف الاجسام والصورة اي عالم المثال فوقه في الرتبة لا الجهة اذ ليس وراءه محدب محدد الجهات
شيء وهذا معنى قول الحكماء الاولين المستمدين من مشكوة النبوة ليس وراءه خلاء ولا ملاء يريدون انه لم يخلق الله سبحانه شيئا من الاشياء خارجا بالجهة
والمشيئة من المحدد فلا وراءه الا الله اذ وراءه خلا او لا خلا ولا ملا كما توهم بعضهم ان وراء المحددات وهي لا يوصف بالخلاء والملاء بل المراد
ليس له وراء واذا اردت ان تعرف له مثالا فانظر الى نفسك فترى ان وراءك شيئا منك واذا قلت ان النوع وراء هذا الحد لا يريد به الا
انه ليس فيه بالا انها خارجة منه ليكون وراء جسمك شيء منك فافهم التمثيل فاجسادهم ع في قبورهم في رتبة الاجساد من
اللطافة وهي معنى تعلقها بالعرش اي في الرتبة واللطافة فلو وجدت الصورة والبشرية الان وجدت في قبورهم فلو حلوها في اصلها لم يحكم
في قبورهم احد الا ان يكون واحدا منهم ع فانه يدرك ذلك لكونه منهم هناك ولا يبعد ما فيه من الصورة البشرية التي بها يغتذي لانها اذا اتى الى
نورية كانت كما لو انه في هذه العالم ولما صعد النبي ص ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من البشرية الكثيفة وثيابه التي عليه ولم يمنعه
ذلك من اختراق السموات والحجب الا ما يشاء الله مع ما فيه من الكثافة الاولاء بحيث في الشمس ولا يكون له ظل مع ثيابه عليه لاضمحلالها في
عظيم نوريته وكذا حكم اهل بيته الثلاثة عشر المعصوم ع ومثال ذلك انك لو وضعت مثقالا من التراب في مثقال من الماء او اقل او اكثر
بقليل كان الماء كدرا لكن دون كثافة التراب ولو وضعت مثقال التراب المذكور في البحر المحيط لم يظهر لمثقال التراب اثر بل يكون وصفه
معدوما بالنسبة الى المحيط سواء نعم لو نظرت الى المثقال التراب في قدره من المحيط قبل توجهه واستهلاكه ادركته كذلك هم ع حال تعلق البشرية
تدرك منهم ما تخفيه الكثافة البشرية حال ارادتهم التلبس ولا لم يعد بالفعل وظهورها في اصلها فاجسادهم في قبورهم
متعلقون بالعرش وزيارة الزوار اجسادهم في السماء في قبورهم ومخرجهم العلوية التي تاتى اليها زوار شيعتهم المؤمنين اللهم ارزقنا زيارتهم
وادخلنا برحمتك في شيعتهم يا ارحم الراحمين فالناس حيث لم يدركوهم لو نبشوا قبورهم لم يروهم يزورون مواضع آثارهم وهم ع
فيها وفي السماء معلقون بالعرش وفي كامل الزيارة عن جعفر بن محمد بن جعفر بن قولويه باسناده عن عبد الكريم بن بكر الارجاني في حديث طويل عن
الصادق ع وفيه قلت جعلت فداك اخبرني عن الحسين ع لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئا قال يا ابن بكر ما اعظم مسائلك الحسين ع مع ابيه
وامه واخيه في منزل رسول الله ص يحبون ويرزقون فلو نبش في ايامه لوجد واما اليوم فهو حي عند ربه ينظر الى معسكره وينظر الى العرش متى يؤمر ان يحمله
وانه لعلى يمين العرش متعلق يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره وهو اعرف بهم وبابائهم واسماء آبائهم وما في رحالهم
من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت
ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر وينقلب وما عليه من ذنب وفيه عن زياد بن ابي
الحلال عن ابي عبد الله ع قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام ثم يرفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم
ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب قوله ع يبلغونهم من بعيد السلام يعني به ان الزوار يبلغون الائمة من بعيد السلام
تفسير للجمع الفاعل للزوار والمفعول للائمة وانما كان التبليغ من بعيد لبعدهم عن الادراك وعن محالهم لانهم في السماء اي المحل الاعلى
الافلاكية وهم ع يسمعون زوارهم وهم في قبورهم من قريب لانهم حاضرون في قبورهم تفسير الفاعل في يسمعون لهم ع والمفعول لشيعتهم
وزوارهم فقوله ع لا انه يصفيهم والمراد لا انه يصفيهم لانكم فيها تدركون مقامي وتسمعون كلامي وتردون على سلامي فانا لا ادنيكم
بعض ما ادنيكم لا ادنيكم مختلفة في العبارتين فيكون اي ما ادنيكم اي معتصم بكم لا ان اي مستجير بكم فاذا جمعت بين المعنيين فرقت بين المختلفين
فاذا جمعت المتفقين فرقت بين المعنيين لئلا يصير في الكلام تكرار والتاسيس خير من التاكيد قال ع **مستشفع الى الله عز وجل بكم ومتقرب بكم اليه ومقدمكم**
امام طلبتي وحوائجي وارادتي في كل احوالي وامورى قال الشارح المجلسي ره مستشفع الى الله عز وجل بكم اي جاعلكم شفعائي الى الله واسئله بحقكم في قضاء حوائجي

وتتقرب بكم اليه اى احبكم وسيلة قريبة اليه او اتقرب اليكم حتى اقرب اليه تع فان قربكم قرب الله تع وتقدمكم امام الطلب اى السؤال بحكم
امامى عليكم قبل الدعوات حتى يصير مستجابة كما ورد في الاخبار المتواترة ان الدعاء لا يقبل بدون الصلوات على محمد واهل بيته اقول ولعل
يراد بالاستشفاع بهم ان يتوجه الى الله تع باحضار صورهم امام قلبه المتوجه الى الله وهم امام توجهه متوجهون الى الله تع فيدعو الله بتوسطهم
الحاضرة في استجابة دعائه وقبول توبته وان يعتمد على ما هو عليه من تقصيره ويدخل في عباده الصالحين ثم المستغفرون له او هم المستشفع
بهم بان يدعو الله عز وجل ويقسم عليه بحرمتهم وبحقهم وبجاههم عنده ان يستجيب دعاه فيما يطلب من مال الدنيا والاخرة فانهم ان استشفع
للطلب منهم ان يطلبوا من الله لمطالبه فانه تع لا يردهم او للطلب من الله تع بحقهم وبجاههم دون على الطالبين وتقدمهم امام توجهه اليه تع على
الاول هم الشافعون له وعلى الثاني هم المستشفع من الله بهم وبحرمتهم القسم بما على الله من الانعام منه تع لعباده بان جعلهم اركان توحيده
واياته ومقاماته التي ظاهرها انهم هم ظاهره في خلقه وبان جعلهم معانيه اى معاني اسماء افعاله من علمه وقدرته وسمعه وبصره وارادته
ومحبته وامره وكتابه ورسله وصفاته عينيه والسنة ارادته ومحال مشيته ومعيته عليه وخزائن جميع آثار افعاله منهم بهم فعرف الله وعرف الكريم
فقد انكر الله ومن احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله ثم انطاب بجهات طلاب الخلق من الاسباب كيف يطلب الله من ينقض جهة
محبته من شيء او يطلبها الذي داوت عليه او سببها الذي به كانت وكيف يعرف الله من ينكر جهة معرفته منه وحقهم على الله ان الله سبحانه خلقهم
له كما هم له فعصوا له بحقهم عليه خلقه اياهم له كما هم له تكفل بهذا الحق ان كان لهم كلما كان له وكل ما يكون له وذلك جميع كون ملكه
وما يكون فلا يكون له من ذلك عليهم ولا يكون لهم ذلك ما اليه لانه في الحالين انما كان له ليكون لهم فحقهم عليه حقه عليهم لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك وخلقك الدعاء وجاههم هو جاههم عنده لانهم امثاله العليا لما اراد ان يعرف بانه عرف لهم بانفسهم من عرفه بما عرف
به نفسه من انفسهم فذلك هو الجاه قال الله سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تع فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله
واسع عليم وهو الجاه اينما كان في الدعاء وجاهك خير الوجوه وجاهك خير الجاه وجهك اكرم الجهات الدعاء وتقدم وتتقرب بكم اليه المتقرب
اليه تع القيام باوامره واجتناب نواهيه والتادب باداب والتخلق باخلاق الصالحين على النحو الذي دعا اليه ودل عليه وهو ان ياخذ الاوامر
والنواهي الجارية منهم ويتمثل الاوامر ويجتنب النواهي على سنن تعليمهم وعلمهم ويأخذ الاداب والتخلق باخلاق المحبوبات من كيفيات الخ
منهم ويتقبل الاعمال اوله بذلك على نحو استعمالهم لذلك فعلهم امام عملهم والاعمال واستعمال الشيعة بهم لانهم الهادون ويستدل بهم بدلالتهم
لانهم الادلاء الاشد من يعتقد ان هذا النحو هو مراد الله من عباده وفي ذلك خلفهم واسكنهم في بلاده لا يقبل منها الا ما وافق رضاهم ولا يراد الا
ما اخذ منهم على جهة الاقتداء والتسليم الحق الذي يكون فيه المطيع كالميت وكالجماد ولا يعتبر من شؤون نفسه في عبادة الاعمال مستعد له الا
فاذا كان هكذا لم يكن ظاهره وباطنه وسره وعلانيته موافقا ومصدقا ومسلما لهم في جميع الاحوال وكان ذلك كاف للاجابة ويخرج بها وفقه له من اتباعهم حتى
كان قريبا منهم تشابه وجهه في كتاب الله المحفوظ وعقله ونفسه ومثل الانسان وانسرا الحقيقة ان كلها بالاسم والعمل فقد شابهت جواهرها وافعالها
مستمرة يكون مثل عقد الذي هو ابرز العقل الكل الذي هو عقل الخلق في القدس بعدم السكوت بشيء من شأنه الاجسام والحيوانات
لا علاقة ولا مقارنة فيكون كالنقل شهوده ووجوده وروحه وهويته ودعوته وقلبه وعمله وجميع احواله واتيه الى عبادة الله كما شبه مكتبه الحق
وهو القرب الى الله تع وهو حقيقة قربه الى الله بهم كما سمعت والدليل على هذا ان الاخبار المتكثرة من الفريقين بحيث لا يمكن دعوى تواترها
معنوية لا تعدل عن هذا العمل واعظم منه منزلتهم تعالى بهم ما كانت افعال الاخيار منقولا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت امير المؤمنين وامام المتقين يا علي انت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وافضل السابقين
يا علي انت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي انت مولى المؤمنين يا علي انت الحجة بعدي على الناس اجمعين استوجب الجنة من تولاك

واستحق دخول النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل ذلك منه الا بولايتك
وولاية الائمة من ولدك وان ولايتك لا تقبل الا بالبراءة من اعدائك واعداء الائمة من ولدك بذلك اخبرني جبرئيل فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر اقول وقد تقدم بعض هذا الحديث وبعض غيره اقول ومعنى القرب انه لا افضل مما امر به كما امر به ظهرت جملة ظاهرها وباطنها فكان
بنظيم تركيبه وظاهرية من نوع الروحانيين ومن شكل جواهر العقل فكان لجمادية وصفاته قرب الكلالة من اللب العقلي لشدة قابليته
وعظيم استعداده وقابليته فان القرب من الميزات اشد استنارة من الجماد بسبب الشرع وان كان الجماد اقرب الى الحيز فان المرآة اشد
استنارة من الجماد بسبب الشرع وان كان الجماد اقرب الى الحيز من المرآة فيه الا لصفائها فهذا اقرب بهم فالا قرب من الله بهم لان من صفاتهم
ويعرفونه من اعمالهم على نحو ما ذكرنا مرارا كان تابعا لهم ومتابعا لمحبتهم بتمثيل له ما تفعل من تابعيه وحضورهم عن شيء من محبات المقربين
حسناتهم واعمالهم وما تعمل الابرار ومن قبلك منهم ليلحق بالمقربين وقوله وتقدمكم امام الطلب وحوائجي وارادتي في كل احوالي وامري يراد من
التقديم بمعنى الاستشفاع والتقرب بهم كما ذكرنا سابقا ويعني احسن ذكره سعيه لانه تخيل عند العبادة سورهم وتمثلهم كما يفعله اهل
التصوف الذين يامرون مريديهم بتمثيل الشيخ منهم لديه اذا اذا ارادت ان تصلي او تتلو القرآن تصور صورة امام شيخك وتمثل هيأته عندك
لانك انما تصل الى معبود بينك وبينه مسافة بعيدة وانت لم تقطعها وانا قد قطعتها ووصلت اليه وانت تابع لي وسالك سبيلي لا تصل الا بي
فاذا تخيلت صورتي امام قصدك وصورتي في خيالك هي حقيقة فانا هي الذي تشاهده بعد ذلك لان الخيال هو اصل الوجود والقاهر ان انه
قائم بي وحقيقتي قد انقطعت بعيدة له وانت بخيالك اتصلت بحقيقتي ووصلت الى معبودك بلا الحق وهداي وكذب لعنه الله لان مريده
تخيل صورته امام قصده كان الصورة المحدودة بالابعاد معبوده المقصود بعبادته او وجه معبوده فان قيل انه يقصد انما الصورة مقصودة بالعبادة
تكن اذا لم تكن مقصودة بالعبادة فيها لها فما على المقصود بالعبادة الا انها كالقنت ودليلا فيها لي انها الدليل عليها اما ينبغي ان يكون مراد لها
في مثل الجهة من التحديد والتخطيط وان لم يكن مقصودة فاي شيء يدل عليه اذا لم تدل بحقيقتها ما لم تكن دليلا ولا مثالا الا في صورة
شيطانية تشغل من الرغبة الى معبوده الذي غير كل شيء بمحدودتها وانما المراد تقديمهم امامه في كل احواله لان المعبود الحق جل وعلا
هو المقصود بالعبادة وحده والمطلوب من كل خير وحده لا شريك له ولما كان سبحانه لا يشبهه شيء ولا يعرف كيف هو في سره وعلانيته الا
ما دل على نفسه ولا يدل على نفسه بغيره لان ذلك الغير يحتمل الدليل فانك لو دللت على المقول بالقمر لعقل المدلول وانما يدل على نفسه بما يبديه
المدلول وذلك لا يكون الا باسمائه وصفاته وهم هم اسمائه وصفاته والذات لا يمكن القصد اليها والارادة لها الا باسمائها وصفاتها ومع
هذا فلا يجوز ان تتصور صورة النبي او الولي او الائمة عند التوجه الى الله تع لان هذا شرك ولكن لان ما تتصور لا يدل عليه وما يدل عليه تع
لا يمكن تصوره اذ لا صورة له والا لو صح بصورة غير صور القديم لهم امام كل شيء تريد من عبادة ودعاء وذكر ونحوها الا ان تدعوه وحده
بأسمائه وهم نعم الاسماء الالهية انك اذا دعوت ان تخاطب زيدا ونحوه وهو متحقق في نفسك لم تتصور ذلك الا باسمائه وصفاته
تقول يا زيد ولا تريد الاسم ولا تتصوره وانما تتوجه المعنى المدلول ولكن لا تتوجه الى توجه الحجة ترجمه وانما الا اليك الا باسمه او صفته
تقول يا قاعد ولست تريد العقود ولا تلاحظه ولا تتصوره الا ان مقصودك هذا المعنى المعلوم عندك بصفة القعود او بالاشارة اليه تقول
هذا يعني الذات الى الاشارة فاذا ذلك الاسم والصفة والاشارة على زيد في حال هنالك تدخل وجود الذات منها ولا تلاحظه ولا تتصوره
اسمائه وصفاته واياته الدالة عليه ولا يدل شيء منها عليه حتى يجده لانه تع حجاب جلال لوجدانك انه كالامر التوجه القرني ومن تصور صورة
امام توجهه ولكن لما كان علم التصوف منهم شرط له ان يكون حاويا على مذهب السنة والجماعة كما ترجمه عبد الكريم الجيلاني في اول كتابه الانسان
الكامل ونظيرهم بهذا العلم الخبيث على الضلالة والكفر ومقصدهم المعارضة والمباهات لائمة الهدى عليهم ليعرفوا وجوه الناس اليهم ويصرف

الى انفق الذين لا يؤمنون بالآخرة ويعيضه وليقترفوا ما هم مقترفون وكذلك سماه بالطيف فيديه يضل به كثيرا من الال اليهم واتبعهم
واقتدى بهم ويهدي به كثيرا ممن وده واطيعهم بكرهم ونتجه منهم ومن اتباعهم ويضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه من الميثاق الذي اخذ عليهم الا يقولوا على الله الا الحق ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وهو ما امر به من اتباع اهل البيت ع
والرد اليهم والتسليم لهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
لانهم قد ضلوا باعتقاداتهم الفاسدة كما اشرنا الى بعضها سابقا واضلوا كثيرا ممن اصغى اليهم وضلوا عن سواء السبيل اوضح وسطا
في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فانهم لما كان عليهم بيّنا على بعض الهدى المستقيم اضلهم الشيطان من طريق الحق ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وزين لهم ان هذا المعنى هو الدليل الى الله كما ان ذا
الصورة هو الذي يدلك بعمله عليه وبنفسه واخلاقه كل صورة تدل على مالك على الله فزين لهم الشيطان ان يعتقدوه ما يجدونه بافهامهم
ويتوجهون اليه في عباداتهم مع انه مكوّن بالحدود والمقادير فلا تنبه بعضهم المعنى المحدود ونحوه الشيطان الى المتشابهين وكريم
بان الوجود يتكثر وهو واحد كثرة ويتعدد وهو غير متغير في تعينه وتشخصه فقال شعرا كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف
الذهن الى كثرة لا تتناهى بوحدة الذات تما وصارت الواحد الحق والحاصل لا حاجة الى التطويل في بيان خطائهم وقبح معتقداتهم ونحن
مرادنا بتقديم الكشف امام عبادتنا وذكرنا ودعائنا انا نعبد الله على نحو عبادتهم وما عبدوه ونعرفه بما عرفوه ونصفه بما وصفوه
ونعبده سبحانه باسمائه وصفاته ومعانيه كما ذكرنا سابقا ومعنى ذلك انا مثلا اذا قلنا يا رحيم فانا ندعو معبودا وصف نفسه برحمة
حادثة خلقها واشتقها من لطفه وهي تلك الرحمة الحادثة ولا نريد بها الرحمة التي هي ذاته لان تلك لا عبارة لها ولا كيف ولا تنال بحس
بلا اعتبار حد ولا كثرة ولا تعالى ولا تقع عليه العبارة ولا تشير اليه الاشارة ولا تبلغه الصفات ولا تكتنفه الابانات وانما الرحمة التي هي صفة
من صفات اسمائه احدثها وتعبد بها خلقه تعالى ربنا الاسماء الحسنى من ملكه وخلقه فادعوه بها فتقول يا رحيم يا كريم يا جواد يا غفور وهكذا الى
سائر اسمائه وهو هم في تقدير المعاني عنه في قال اذا قالت بكم شدة فاستغيثوا بنا على الله وهو قول الله وله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله
عملا الا بمعرفتنا في التوحيد من البحث بالتمعني قال الله غايته من بناه والمعنى غير الغاية ووصف نفسه بغيره محدودة فالذاكر الله غير الله
والله غير اسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص فتركه قاله والاسماء مضافة اليه وهو ما
ذكرت لك ان نسبته اليه لانها ملكه واسماؤه وخلقه وقوله الا وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق هو ما ذكرنا سابقا فانا ندعو
معبودا وصف نفسه برحمة حادثة خلقها واشتقها من لطفه واشتق هذا اللفظ من رأفته واشتق هذه الآثار من رحمته من اقتداره وليس المراد
من هذه القدرة معنى ذاته فان ذاته لا تشتق منها شيء وليس المراد من قوله سواه في قوله وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه استثناء عن
الوقوع عليه اسم شيء ليكون المعنى انه تعالى وقع عليه اسم شيء وما سواه وقع عليه اسم شيء الا انه مخلوق بل المراد من سواه البيان لما تقع
عليه والمعنى وكل شيء وقع عليه اسم شيء ما سواه فانهم لانه تعالى لا يقع عليه شيء الا بغير جهته وبين ما سواه نسبة والبين بين ما سواه نسبة الا
نسبة الاحتياج المحضة ومعبوده وحقيقته في كل ما يلتبس به بقوله في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وقوله في قوله فادعوه بها فتقول يا رحيم
يا كريم يا جواد يا غفور وهكذا الى ان يعيد اسم تلك الرحمة الحادثة التي هي ركن رحيم والكرم الحادث الذي هو ركن كريم والجود الحادث الذي
هو ركن جواد والمغفرة الحادثة التي هي ركن غفور وهذه الاسماء تقومت بهذه المعاني الحادثة لان هذه الاسماء اسماء افعال الله
الفعلية وهل اتى احد ان ندعوه بما نكرم اسم فاعل الكرم فهو اسم فعل والكرم ركنه الذي به وهو ذلك الكرم الذي هو ركن اسمه كريم

ومتقوم به وانما كان كريم اسما لتقومه بالكرم وكريم هو دليل لا على المعبود والمدعو سبحانه والمقصود بالعبادة وبالسؤال والقضاء هو مدلول كريم
وسماه على وجه تتحمل به هذه الاسماء الدالة والمطالب والطالبين من المعاني بلا اشارة ولا كيف وهكذا في جميع اسمائه سبحانه والى هذه
الرتبة وهي تنتهي في المعاني يقولون نحن معانيه وبيننا معاني افعاله لانه تعالى لم يعرف الا بما عرف به نفسه ولم يعرف لاحد من خلقه الا بصفات
افعاله وصفات افعاله اثارها الدالة عليها كما تدل اثار افعال النار على الحرارة والاحراق على افعالها وانها لها تدل بما ظهرت به على نفس النار
من جهة القصد اليها والمعرفة لها ولا نريد ان تلك الاسماء الحسنى افعالها كالحرق والتسخين والجزء كما اراه الاولى تدل عليها من جهة كونها
ولا تكشف من حقيقتها وانما نريد انها تدل عليها من جهة ما ظهرت لنا من افعالها اي تعرفت لنا به لانها لم تظهر لنا بذاتها وانما ظهرت بافعالها فانهم
هذه الاية ما اشرنا اليه من معنى انهم الاسماء الحسنى التي امرنا ان ندعو الله بها مثل يا كريم يا رحيم كما مر وهو حقيقة معنى وبهذا تكم امام طبق
واعلم ان التوحيد الخالص له مراتب وليس وراء هذه الرتبة التي هي رتبة المعاني رتبة اعلى منها على ما وصل الينا في اسرار اهل العصمة ع الا رتبة
المقامات وهذا فيها اعرف واعتقد بالنسبة الى ما ورد عن العصمة واما اهل العصمة ع فلهم مراتب لا يصل اليها احد سواهم بكل وجه فلا ندعيها ولا نريد
بالاوقات عبارتنا الا انها من اهم ما تدل على عبارتنا الخاصة من بعضها ويصل اليها والمشاهدة بهم ع ويعرفون بهذه العبادات الذي هي عبارة عن
اما انا فاخذت عباراتهم ع باحترز حتى انه السكتتين الاداء بها من طلبي وكثيرا من التوفيق واعلم انك في كل موضع من هذا الشرح وغيره اذا اتفق
المقام ذكر هذا المعنى ذكرته وجئت بكل ما الاعلى بحسب معرفته وان الاكثر لا يعرفون شيئا من هذا وان الناس يحومون حول القول الحق اي عدم
معرفة مقام اهل البيت ع من الرتبة ماذا انحرفت في اكثر الخلق لم تكن عقيدة الا ما فيها او قد ليها فهذا كثيرا ما اكرر ذكره ممن ولد الله سبحانه انه يهم من
يطرق هذا الشرح طالبا للاعتقاد الحق ويهديه سواء السبيل وكان في بالاقوام يقولون ان حسن القول شعر وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا
تقر لهم بذاكا فاقول لهم شعر اذا انجست دموع من خدود تبين من بكى ممن تباكى واقول لهم ايضا شعر ستعلم اذا انجلى الغبار ليلا افرس تحتك ام حمار
من الشيئ ع واعلم ان الاوهام والمعارف قسمها الله الحكيم العليم بين الناس كما قسم بينهم ارزاقهم واعمالهم وقد اشار سبحانه الى ذلك بقوله اهم
يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات الاية لكنه سبحانه جعل القسم من جميع ذلك على
قسمين قسم لا ينال الا بالسعي والطلب من الجنة الحمرة في ذلك وقسم لا ينال بالسعي وانما ينال بالعناية الالهية وهو سبحانه اعلم حيث يجعل رسالته
واما القسم الاول فينال بالطلب واقرب الطرق الى تحصيله واجعها واجمعها اصلاح النية والعمل والصدق مع الله في جميع الاحوال وبنفسه مما
تدرك واما القسم الثاني فانه يرزق من يشاء بغير حساب وقوله وهو الحي وادا وقته كل احواله واموره يعني ان تقدمكم على ائمتكم الذين ذكرنا
اي بكل تقديم من استشفاع وتوجه واستمداد وامثال ذلك في كل جزء من اجزاء وجودات ووجدانات في حوائج واداوق بميزانها الطيبا بكم من
سبحانه او عنكم بان اني بانه تفعلون وبانه تعملون او عنكم اي اقول الي اداء اكبار منكم اي انتم بانه توسلون الى سبلها او لكم لان ادكم لان احوال
شيعتهم زيادة في حاجاتهم كما تحصل زيادة الثواب في الصلاة بلباس الابيض وبالطيب فان زيادة عرضية قال تم تعالى ادعونا واسالوا ما في عباده
بكم الائمة الماضية والقرون السالفة دل بالمسقط الحديث وقوله اعينونا بورع واجتهاد الحديث وهذا كله في جميع ما يريد زيادة مما يتعلق
بالاركان واللسان من جميع الاعمال الدنيا من جميع حوائجي وما يتعلق بالجنان والمعارف والعلوم الدنيا والقلب من جميع الاداوق وهو قوله ع
في كل احوالي واموري لانه يجمع فيه كل ما اشرنا اليه تفصيلا قال ع مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم واولكم واخركم قال الشارح المجلسي ره
مؤمن بسركم وعلانيتكم اي باطنكم والحكم واحوالكم اذا امرتهم او باسراركم عجلا وشاهدكم من الائمة الا حدهم وغائبكم من المهدي وباولكم
اي علي بن ابي طالب ع واخركم بانه المهدي ع كما تقول العامة والاخبية ومنها الاولية والرجعة الحق اي قول ذلك اتقدم معنى الايمان انه اعتقاد
بالجنان وعمل بالاركان وقول باللسان ويصدق على احدها كما هو المتعارف في اصطلاح المتكلمين انه التصديق بالله وبالرسل وبجميع

جاء به الرسول صلى الله عليه وآله مما علم من ضرورة مذهبه ورجال كافة المعتزلة وجماعة من الامامية واكثر المتقدمين منا والاخبار صريحة عليه ومبني كلامنا
في هذا الشرح عليه سواء قيل ان ذلك هو الايمان او الكامل منه او السر قال في النهاية فيه صوموا الشهر وسره اي اوله وقيل مستهله وقيل وسطه
وسر كل شيء جوفه فكانه اراد الايام البيض وفي مجمع البحرين والسر الذي يكتم ومنه هذا من سر آل محمد اي من مكتوم الحديث الذي لا يطلع عليه الا اهله
قال بعض شراح الحديث اعلم ان سر آل محمد صعب مستصعب فمنه ما تحمله الملائكة والنبيون ومنه ما وصل اليهم بالوحي ومنه ما حملوه هم ولم يجر على
لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل اليهم بغير واسطة وهو السر الذي ظهرت به آثار الربوبية منهم فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون فكفر
فيهم من انكر وفرط وغلا فيهم من تجاوز وافرط وفاز من ابصر وتبع النمط الاوسط انتهى فعلى كلام النهاية يكون المعنى اني مؤمن باولكم اي
اول كونكم وعلى هذا لا يراد مطلق السرائر اذ يطلق ويراد به ما يقابل العلانية فيصدق على كل مرتبة لهم من المقامات والمعاني والابواب وكذا
مرتبة الاشباح فاذا اعتبرنا السر الاول لم نعرف لهم ازلا اعلى من المقامات التي اشار اليها الحجة عليه السلام في دعاء كل يوم من شهر رجب في قوله فجعلتهم
معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء فقوله عليه السلام ومقاماتك يراد بها اول كونهم في الوجود الراجح المعبر عنه بالوجود المطلق وبمنبع الابداع وهذا
هو السر المقنع بالسر في قول الصادق عليه السلام على ما رواه في البصائر ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر
والسر المستسر وسر مقنع بالسر وقد تقدم ومعنى كونه مقنعا بالسر ما قلنا ان السر يراد منه في الاطلاق ما يقابل العلانية فيكون المرتبة العليا منه
التي هي المقامات مقنعة بالسر الذي هو رتبة المعاني لهم عليهم السلام وهي مقنعة بالسر الذي هو رتبة الابواب لهم وهي مقنعة بالسر الذي هو رتبة الاشباح
لهم عليهم السلام والاظلة المعلقة بالعرش اي الصافون الحافون حول العرش المسبحون وعن الصادق عليه السلام كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء
بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وانما حفت الملائكة
بعرش ربهم ايتماما بهم حيث رأوهم قد حفوا العرش بربهم وصفت كما صفوا وسبحت كما سبحوا وهذه المقامات المشار اليها المذكورة في الدعاء
هي الصفة المنسوب اليها جميع الاحكام والافاعيل والموجودات واليها تنتهي جميع الآثار والمكونات والفيوضات وهي اسم الفاعل الذي
ابدع به كل شيء ويعرف بها الخلق والفاعل هو المشتق بما سمى نفسه حين احدث بها ما احدث لما احدث ليدعوه بها وبتلك الصفة التي
هي المقامات التي هي اسم الفاعل ظهر الفاعل للمخلوق بهم لان الفاعل ظهر باسمه لكل مبتدع به ولذلك قال عليه السلام في الدعاء لا فرق بينك وبينها
في جميع الفيوضات والصفات والآثار والوجودات اذ بها فعل ما فعل وبها ظهر كما قال امير المؤمنين عليه السلام والقى في هويتها مثاله
فاظهر بها افعاله والمراد بالمثال هذا الاسم كقائم اسم فاعل القيام فانه في القيام كالصورة في المرآة وفي الظاهر جعل طاعتهم طاعته
ومعصيتهم معصيته ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه وقوله عليه السلام الا انهم عبادك وخلقك يريد ان تلك الصفة التي هي المقامات واسم الفاعل الذي
احدث ما احدث ويعرف من عرف خلقه وصفة [illegible] احدثه بنفسه واقامه بنفسه وصنع بها ما صنع فهو سبحانه هو الفاعل وحده لا شريك له
وهي بحكمته يفعل بها ما يشاء كما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم كما ذرع سبحانه الحنطة في يد الحارث من بذرها بالماء والارض وعمل
الصالح الزرع وهو سبحانه يقول افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وفي قرب الاسناد للحميري باسناده عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
انه قال قال ابو جعفر عليه السلام في النطفة قال اذا تمت الاربعة الاشهر بعث الله اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله شقيا
وسعيدا الحديث وفي الكافي في صحيح زرارة عن ابي جعفر عليه السلام الى ان قال ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان
في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة

والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله ثم اوحى الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري
واشترطا لي البداء فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى رأس امه فيرفعان رؤوسهما فاذا اللوح يقرع
جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح
ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل
عات ومارد الحديث وغير ذلك من الاخبار الدالة على انه سبحانه يفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء فاذا اشتبه عليك ما اشرنا اليه فانظر الى
ما في هذا العالم من الاشياء التي جعلها العاملون والله سبحانه هو الفاعل لها كما مثلنا لك بالزرع فاعلم ان كل ما هنا فهنالك ما هنالك ورد فيما هنا
تسمع قول الله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقول الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا
بما هيهنا ولولا خوف الاطالة لشرحت كلمات هذا الدعاء الشريف وان مثل هذا ومثل شرحت الدعاء كله وبينت ما فيه من الاسرار التي لا يحتملها
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واياك ان تنسب اليهم عليهم السلام او الى احد من الخلق من ملك او نبي او غيرهما شيئا من افعاله
تعالى بعدما بينت لك سبحانه فقال تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات وقال قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار كما انك
لا تقول ان الارض والماء هما اللذان يزرعان الزرع وانما المعنى انه سبحانه ما امرك بامر ولا نهاك عن شيء من جميع ما كلفك به الا على
لسان نبيه صلى الله عليه وآله وقد اخبرك وانت تعلم انه سبحانه هو الآمر والناهي وحده لا شريك له في شيء من ذلك وان كانوا هم الحاملين لامره ونهيه
والمبلغين عنه لانهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فكذلك في جميع ما تقدم مما نسبته اليهم من افعاله هو الفاعل بحكمته ما يشاء من خلقه
من الانبياء والملائكة والحيوانات والنباتات والطبائع والعناصر فيمن شاء من خلقه جعلهم تراجمة لعقده لمن شاء من خلقه وذلك حكمة وقضاء
في صنعه وفي وحيه وامره ونهيه على حسب [illegible] فافهم ولا تتهم غير هذا فتكون من الكاذبين واعلم ان هذه المرات والحاصل السر الاول
الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره وذلك الاسم فلا يخرج منه الى غيره والقبيلة منه وغيره يعود الى الله يعني ان الله سبحانه خلقه له
فلا يكون لغيره كما ذكرنا سابقا مرارا كثيرة وهذا معنى قوله حبل القرنبي يعود الى الظل الذي هو ذلك الاسم خلقه او يعني حبل القرنبي
يعني ان الظل الذي احد معانيه انه خلقه وحده لا شريك له فاذا قال المعصوم عليه السلام وخصيص الشيعة مؤمن حديثكم جاز ان يريد بعض السر واما من
سواهم ومن خصيص شيعتهم لا يمكن ان يريده وان سمعه وحفظه وسلم فانه لا يمكن ان يريده لانه لو كشف له ما يراد منه انكره فكيف يكون
ان يؤمن به او يكون مسلما ايمانا بما سمعت قول الصادق عليه السلام في حق انصار القائم عليه السلام الخلفاء والثلث عشر انصارهم انهم من اهل الكهف
لقربه وهم اصحاب الالوية وحكام الله في ارضه على خلقه وذلك كما عاهم اول ما يخرج ليلة عاشوراء وهم في مشرق الارض ومغربها
فاتوه كلمح بالبصر منهم من يطوى له الارض ومنهم من يحمله السحاب فلما اجتمعوا حوله قال لهم استخرجوا من قبلكم كتابا بالخواتيم من ذهب
عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه اجفال الغنم فلم يبق منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في
الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه فوالله اني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به [illegible] النظر واكيفكروا بتلك المقام
علمه لهم وهم من عرفت فكيف بمن عداهم الا احد كالوزير عيسى بن مريم عليه السلام واحد عشر نقيبا الذين امتحن الله قلوبهم للايمان وسند من عرف فضل
السر الذي هو سر مقنع بالسر اذ احتمل ايمانه به نوع من الايمان به لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره وهو تاويل قوله ثم وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وهذا هو جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما
القصص المقدرين كما تقدم ذكره في هذا السر الخاص فاذق المعرفة واليقين والعلم وما رقا الايمان الحق الذي هو شرط التقاة وسادة
مع البحرين التي نقلنا بنا [illegible] بعض شراح حديث ان سر آل محمد صعب مستصعب ومنه ما تحمله هم ولم يجر على لسان

جاءت به الرسل مما علم من ضرورة مجيئه به وعلى الاول كافة المعتزلة وجماعة من الامامية واكثر المتقدمين منا والاخبار منقبة عليه ومبنى كلا
في هذا الشرح عليه سواه قيل ان ذلك هو الايمان او الكامل منه او السر قال في النهاية فيه صومو الشهر وسره اى اوله وقيل مستهله وقيل وسطه
وسر كل شيء جوفه فكانه اراد ايام البيض وفي جمع البحرين والسر الذي يكتم ومنه هذا من سر آل محمد اى من مكتوم ال محمد الذي لا يظهر لكل احد
قال بعض شراح الحديث اعلم ان سر آل محمد صعب مستصعب فمنه ما تحمد الملائكة والنبيون وهو ما وصل اليهم بالوحي ومنه ما يحمله هم ولم يجر على
لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل اليهم بغير واسطة وهو السر الذي ظهرت به اثار الربوبية منهم فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون فكفر
فيهم من انكر وفرط وغلا فيهم من تجاوز وافرط وفاز من ابصر وتبع النمط الاوسط انتهى فعلى كلام النهاية يكون المعنى انى مؤمن باولكم اى
اول كونكم وعلى هذا الاراد مطلق السر لانه قد يطلق ويراد به ما يقابل العلانية فيصدق على كل مرتبة لهم من المقامات والمعاني والابواب وكلما
مرتبة الاشباح فاذا اخترنا السر بالاول لم نعرف لهم الا الاعلى من المقامات التي اشار اليها الحجة في دعاء كل يوم من شهر رجب في قوله لخلقهم
معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينها وبينك الا انهم عبادك
وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة وروّاد فبهم ملأت سماءك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء فقوله ومقاماتك يراد به ما ذكرتم في الوجود الراجح المعبر عنه بالوجود المطلق وبنفخ الجوانح وهذا
هو السر المقنع بالسر في قول العسكري على ما رواه في البصائر قلم ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر
المستسر وسر مقنع بالسر وقد تقدم ومعنى كونه مقنعا بالسر ما قلنا ان السر يراد منه في الاطلاق ما يقابل العلانية فيكون المرتبة العليا منه
التي هي المقامات مقنعة بالسر الذي هو رتبة المعاني لهم ، وهي مقنعة بالسر الذي هو رتبة الابواب لهم ، وهي مقنعة بالسر الذي هو رتبة الاشباح
لهم ، والاظلة المعلقة بالعرش اى الصافون الحافون حول العرش المسبحون ونحن الصافون كنا اذ وادا صففنا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء
بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وانما عرفت الملائكة
عرش ربهم ايتماما بهم حيث رأوهم قد حفوا العرش ربهم وصفت كما صفوا وسبحت كما سبحوا وهذه المقامات المشار اليها المذكورة في الدعاء
هي الصفة المرسوم بها جميع الاحكام والافاعيل والموجودات واليها تنتهي جميع الاثار والمكونات والمعلومات وهي اسم الفاعل الذي
ابدع بها كل شيء وعرف بها كل شيء والفاعل هو المسمى بها سمى نفسه حين احدث بها ما احدث لما احدث ليدعوه بها وتلك الصفة التي
هي المقامات التي هي اسم الفاعل لا الفاعل المخلوق بهم لان الفاعل ظهر باسمه لكل مبتدع به ولذلك قال في الدعاء لا فرق بينك وبينها
في جميع العرفات والصفات والاثار والوجودات اذ بها فعل ما فعل عنها واظهر ما اظهر كما قال امير المؤمنين والتوحيد هو حيثما مثاله
فاظهرنا الفعاله والمراد بالمثال هذا اسمه كما يظهر اسم فاعل القيام فانه في القيام كالصورة في المرآة وفي الظاهر جعل طاعتهم طاعته
ومعصيتهم معصيته ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه وقوله الا انهم عبادك وخلقك يعني ان تلك الصفة التي هي المقامات واسم الفاعل الذي
احدث ما احدث وعرف لمن عرف خلقه وصفه بعض احدثه بنفسه واقامه بنفسه وصنع بها ما صنع فهو سبحانه هو الفاعل وحده لا شريك له
وهو بحكمته يفعل ما يشاء بما يشاء كما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم كما زرع سبحانه الحنطة بيد الحارث من بذرها بالماء والارض
الصالح المزروع وهو سبحانه يقول افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وفي قرب الاسناد للحميري باسناده عن ابي الحسن الرضا
الى ان قال قال ابو جعفر ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تكون علقة اربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله شقيا
وسعيدا الحديث وفي الكافي في صحيح زرارة عن ابي جعفر الى ان قال ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان
في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة



والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله ثم اوحى الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري
واشترطا لي البداء فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى رأس امه فيرفعان رؤوسهما فاذا اللوح يقرع
جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح
ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل
عات ومارد الحديث وغير ذلك من الاخبار الدالة على انه سبحانه يفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء واذا اشتبه عليك ما اشرنا اليه فانظر الى
ما في هذا العالم من الاشياء التي يعملها العاملون وان الله سبحانه هو الفاعل لها كما شئت لك بالزرع واعلم ان كل ما هنا نهاية ما هنالك ورد لما
تسمع قول الله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقول الرضا قد علم اولو الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا
بما هيهنا ولولا خوف الاطالة لشرحت كلمات هذا الدعاء الشريف وان مثله وكل شرحت الدعاء كله وبينت ما فيه من الاسرار التي لا يحتملها
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واولئك ان قلت اليهم او الا حديث الحق من ملك او نبي او غيرهما شيئا من افعاله
تعالى عما يقول بعض سبحانه فقال تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات وقال قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار كما انك
لا تقول ان الارض والماء هما الفاعلان بزرعهما الزرع وانما المعنى انه سبحانه ما امرهم بامر الا ان الله عز شيئا من جميع ما كلفهم به الا على
لسان خلقه واله وقد اجعلوه وانت تعلم انه سبحانه هو الامر والناهي وحده لا شريك له في شيء من ذلك وان كانوا هم الحاملين لامره ونهيه
والمبلغين عنه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فكذلك في جميع ما تسمع مما تنسبه اليهم من افعاله هو الفاعل على ايديهم ما يشاء من خلقه
من الانبياء والملائكة والحيوانات والنباتات والطبايع والعناصر لمن شاء من خلقه جعلهم تراجمة لعلمه لمن شاء من خلقه وذلك حكمه وقضاه
في صنعه وفي وحيه وامره ونهيه على حسب ما قلناه ولا تتوهم غير هذا فتكون من الكاذبين واما محفظك في هذه الفقرات والحاصل السر الاول
الاسم الذي استقر في ظل الله فلا يخرج منه الى غيره ذلك الاسم فلا يخرج منه الى غيره والحقيقة منه وغيره يعود الى الله يعني ان الله سبحانه خلقه له
فلا يكون لغيره كما ذكرنا سابقا مرارا كثيرة وهذا معنى حبل القريب منه ان الى الظل الذي هو ذلك الاسم منه او معنى حبل القريب
بعد ان الظل الذي هو الله اى خلقه وحده لا شريك له فاذا قال المعصوم وخصص الشيعة مؤمن بسركم فاذا اريد به هذا السر واما من
سواهم وسوى خصيص شيعتهم لا يمكن ان يريده وان سمعه وعرفه وسلم فانه لا يمكن ان يريده لانه لم يكلفه ما اراد منه اكثر فكيف يكون
الا مؤمن به او يكون تسليما ايمانا بما سمعت قول الصادق في حق انصار القائم الثلثمائة والثلثة عشر اصحابهم انهم من اهل الكهف
لعزة وهم اصحاب الالوية وحكام الله في ارضه على خلقه وذلك لما دعاهم اول ما خرج ليلة عاشوراء وهم في مشرق الارض ومغربها
فانه كلمح بالبصر منهم من يطوى له الارض ومنهم من يحمله السحاب فلما اجتمعوا حوله قال لهم استخرج من قبلكم كتابا امحونا عجائبا من ذهب
عهد معهود من رسول الله فيجفلون عنه اجفال الغنم فلم يبق منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران فيجولون في
الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه فوالله اني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به الى الناظر واكفكهم او ثبتك القائم
ظاهرا لهم وهم من عرفت فكيف يجد الا الاحد كالوزير عيسى بن مريم واحد عشر نقيبا الذين امتحن الله قلوبهم للايمان ومنهم من عرفها
السر الذي هو سر مقنع بالسر واذا احتمل ايمانه به نوع من الايمان به لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره وهو تأويل قولكم وما
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وهذا هو جوهر علم لو اؤوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي بوده ولا
الذي هو المقربين كما تقدم ذكره في هذا السر الخاص ما دق المعرفة واليقين والعلم ورفاقه الايمان الحق الذي هو شرط الشفاعة وعبادة
مع الحجرين التي نقلها ابن ابي جمهور من بعض شراح حديث ان سر الله محمد صعب مستصعب وهو قوله ومنه ما يحمله هم ولم يجر على لسان

خلق غيرهم وهو ما وصل اليهم بغير واسطة وهو السر الذي ظهرت به آثار الربوبية عنهم ما تاب لذلك المبطلون وهان العارفون بكفرهم
من الكفر وفرط الى الغلو ما تقدم شرح هذا السر الذي نغنيه ولا نعلم سائر ما يخفى صاحبها لعقد عرف واحد ما عرف وانما هو كما قال الشاعر
القوس من بعيدها ونحن لا نحوم الحائم هذا اذا اريد به السر الاول وان اريد به الوسط والطرف فكذلك لانا لا نريد بالوسط والطرف الا الاول في
البدء ولا نريد بالاول الا الوسط والطرف الذي هو قلب الشيء ولبه وان اريد به ما يقابل العلانية كما شئنا به بانه كونهم معانيه وابوابه
وعباده المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فالايمان الكامل على نحو ما تقدم واما بانه هذا السر فقد قلنا اولا انهم كونهم مقام
سبحانه اي معاني اسمائه وافعاله كما تقدم وكونهم ابوابه كم الذي يوتى منها ومنها يمنع ويعطي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويقبض ويبسط
ويحيي ويامر وينهى له بغير ذلك من افعاله وكونهم اشباحا وهو ايمان من ذاتية كالارواح فيها كما روي عنهم والشيخ ظل الذي وتمام مقيض
هنه والكلام في الايمان بهذه الاسرار كما تقدم وان الايمان الحقيقي لا يتحقق من غير اهل العصمة وشيعتهم الخصيصين كما تقدم واما الخاصون
من شيعتهم فمنهم من قد يتمكن من الايمان ببعض مراتب بعض هذه الاسرار واكثرهم لا يتمكنون من ذلك واما الخصيصون فربما عرفوا تلك
الاسرار جملة ولكن الاشكال في الايمان الكامل بها وانما الكلي المقتضى في ذلك او بعضه لان الايمان بالقلب وبالجوارح وباللسان تابع
فيما خلقت له او صعب قد مر في مواضع من ذلك كثير من الانبياء مع عصمتهم حتى انه ورد عن اهل البيت ما معناه ان على الصراط العقبات
كؤودا لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته وامّا اذا اقتصرنا على ما تعرفه العوام او على ما يظهر من الكلام صدق لغة على المصدق بعمومهم
السر الا كما ذكره الشارح في تفسير السر بالاعتقاد قال مؤمن بسركم وعلانيتكم اي باعتقاداتكم حقة واعمالكم صحيحة واذا عرفت احيادهم
ظهر لك ان هذا العموم لا يكون مصداقه السر لان العموم ان كان هو المصداق في نفس الامر كان حقا والا فهو انما هو دليل المصداق
اعتقادهم وهو لا يكون دليلا ولايته فهو مع علهم بل بمعتقدات عندهم علوم واعتقادات صحيحة مطابقة لما عند الله في نفس الامر لا يطلع عليها
غيرهم ولا يطلع عليها احد سواهم وان ما يظهر عليهم من آثار الربوبية كالاطلاع على الضمائر واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وغيره
ذلك اسرار لم يظهرها على غيرهم فيصدق بمنه وانما المراد بمصدق عموم السر على ذلك ظاهرا وبالخط من ثواب ذلك الايمان بمنته
وقوله وعلانيتكم يراد منه ظاهرهم وهو كونهم اشهدهم مفترض الطاعة وخلفاء الله في ارضه وحججه على عباده وامناؤه في بلاده
وهو قول على ما في ظاهري اماماته [illegible] ولوازم هذه العلانية ما ذكرنا سابقا وجواب الرد اليهم والاخذ منهم ووجوب
متابعتهم والتسليم لهم في كل ما روي عنهم وهذه العلانية هو ظاهر الامامة والولاية والخلافة اولية عاهدت الله حين قال الست بربكم
بقولي بلى على الايمان بظاهركم وباطنكم بالايمان الذي ذكرناه وقوله وشاهدكم وغائبكم اي مؤمن بشاهدكم اي الائمة الاحد عشر
وغائبكم الحجة او شاهدي الناطق منكم بين قطب الوقت ومحل نظر الله من العالم المسمى بالغوث على اصطلاح اهل التصوف
من العالم واوسطه انسان المدينة وهو القائم [illegible] اي مظهر الولاية او الموجود المقابل لمن مضى ولم يات او الحاضر او الشاهد على
او لاعالم والعالم بالشهادة او المدبر الى الخلق او بالملك المحروث او المدبر لهم او منهم على الاحتياطين او القائم على كل نفس بما كسبت
ذلك وغائبكم اي الامام الصامت ولا يخلو زمان من ناطق وصامت والصامت موقوف على الاذن من الناطق بمنهوبته الاذن
بالناطق وحاضر شاهده اي باذن الناطق ويتوقف الاذن على وجود الناطق الا في الحسن والحسين فان الحسين ناطق مع وجود
وانما هو صامت مع حضوره ومشاهدته نتوقف الاذن على حضوره خاصة في حق الحسين او الغائب عن الوجود من مضى منهم ومن سيأتي
او من غاب من مشاهدة الدين او من هو في حال المراقبة منهم فانه غائب عن الخلق كلهم ومن نفسه فلا يكون شاهدا على احد من
ولا شاهدا لا عالم ولا عالما بالشهادة بل ولا العيب من الخلق او المراد الغائب المدبر للخلق او منهم على الاحتياطين على حكم العكس في

في الشاهد المقبل او في القائم على كل نفس بما كسبت وكلاهما الحي لهم بلا واسطة وفي الكافي الذي والتام الثقة سأل الصادق عن
الذي كانت تاخذ النبي كانت تكون للنبي عند هبوط جبرئيل فقال كان ذاك اذا جبرئيل كان اذا اتى النبي لم يدخل عليه حتى يستاذنه
دخل قعد بين يديه قعدة العبد وانما ذلك عند مخاطبة الله اياه بغير ترجمان ولا واسطة وانما الترجمان له نفسه ترجمه الله الى اهله
عليه السلام وقوله وانكم وبعزتكم وبيانه اني مؤمن بكم بانكم الذي هو سركم كان ربكم الذي هو علانيتكم الذي هو في ظاهركم في الاكوان
الوجودية وفي التكوينيات الشرعية وانكم علي بن ابي طالب قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين اي موضع
ببكة وهو موضع البيت الظاهر شرفه الله وموضع فيه البيت الباطن او رسول الله ومنهم او ان اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد والقائم
لانه اول من يظهر منهم ويجيبهم بالحق او الحسين لانه اول من يرجع وينشق القبر عن راسه وآخركم القائم او الحسن العسكري او اعطيتنا الائمة
افضل الستة او فاطمة لانها على قول انهم في الرتبة والفضل وهو الذي يظهر لي او علي بن ابي طالب لانه اول من آمن بالله ورسوله وآخركم
علي بن ابي طالب لانه اول من فارق رسول الله عند موته او اولكم علي لانه الفائد وآخركم هو لانه هو الشافع اولكم اي اولكم في كل
خير وآخركم اي آخر منكم كما اولكم اي بكم فتحه وآخركم اي بكم ختمه او اولكم اي اول من وجد وآخركم اي آخر من بقي او اولكم اي النشاة
الاولى وآخركم اي النشاة الاخرى او على معنى لكم الاولى ولكم الآخرة الى غير ذلك قاله ومفوض في ذلك كله اليكم ومسلم فيه معكم قال الشارح المجلسي
ومفوض في ذلك كله اليكم اي معتقد بجميع قولكم او اسلم جميع اموري اليكم حتى تصلحها اصلحها ايضا دنيا ودينا ومسلم فيه معكم كما سلمتم
ماريني اياها فانا ايضا مسلم وان لم يصل عقلي اليها الا كشف لي تاكيدا انتهى وقال السيد نعمة الله الجزائري في شرح التهذيب ومفوض في ذلك
كله اليكم بمعنى ان ما طلبت منكم من الشفاعة والالتجاء اليكم مفوضة اليكم ان شئتم فعلتموه او اني مفوض اموري اليكم بسبب ذلك
لتصلحوها ومسلم فيه معكم مسلم بالتشديد اي مفوض اموري الى الله مع اموركم التي تطلبونها اليه انتهى اقول قال في النهاية في الدعاء
فوضت امري اليك اي رددته تقول فوض الامر اليه تفويضا اذا رده اليه وجعله الحاكم فيه انتهى اقول معنى التفويض في اللغة كما عرفت
هذا يكون المعنى انا عبد التفويض او مبالغة فيه او تعرضا عليه اني في استشفاعي الى الله وتوسلي بكم وتقربي بكم اليه وتعديتي لكم امام
الطلب وحوائجي وارادتي في كل احوالي وامورى وعلمكم في جميع ذلك كله لاني مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم واولكم وآخركم
او بسبب ايماني هذا او ان معتقد ايماني هذا واستقامتي عليه لا اشك ولا ارتاب تفويض جميع اموري وجميع احوالي ما تقضي على
شيء وما خلقت له اليكم مسلم جميع ذلك اليكم ولكم تسليما واعلم ان التفويض يرفع له معنيان احدهما القول بنسبة الافعال او بعضها
او ملائكة او احد الى احد من الخلق على جهة الاستقلال والمفوضة من قال بذلك او من يؤول قوله الى ذلك كنسبة الذنوب الى فعل العبد
على الاستقلال من الذوات او الصفات او الافعال فمنهم من قال ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها وقال بعضهم
ذلك الى علي ومنهم المخمسة قالوا ان الله فوض الامر الى سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وعمرو بن امية الضمري فهم المدبرون للدنيا ومنهم
بالتفويض المعتزلة قالوا ان الله فوض افعال العباد اليهم وفي مجمع البحرين ومن القدرية المعتزلة لانهم شبهوا انفسهم بالكفار لكن
وهو كون الحوادث بتقدير الله وقضائه وزعموا ان العبد قبل ان يقع منه الفعل مستطيع تام بحيث لا يتوقف فعله على تجدد فعل من افعاله
[illegible] بمعنى التفويض يعني ان الله فوض اليهم افعالهم انتهى وقال في القدرية في الحديث ذكر القدرية وهم المنسوبون الى القدر ويزعمون ان
كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته فنسبوا الى القدر لانه بدعتهم وضلالتهم وفي شرح المواقف قيل القدرية
المعتزلة لاسناد افعالهم الى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس
وقال الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي في كتابه كشف البراهين في شرح زاد المسافرين العلامة ادام الله اكرامه ومذهب المعتزلة

يعني ان العبد مفوض في افعاله الاختيارية وان الله تعالى فوض اليه اختيار الطاعة والمعصية وجعل زمام الاختيار بيده وقالت الاشاعرة مذهب المعتزلة ليس بالقدر
لانهم يقولون ان فعل العبد مستند الى قدرته وجعلوا للعبد قدرة فهم القدرية وهو غلط لان القدرية هم الذين يقولون ان اعمال العباد بتقدير الله وقضائه
وهم الاشاعرة لا المعتزلة [illegible]
[illegible] يرتكبون القبائح والمعاصي ويقولون ذلك بتقدير الله [illegible]
مجوس هذه الامة تشابه بين القدرية وبين المجوس من وجوه ثلاثة الاول ان المجوس اعتقدوا [illegible]
والقدرية كذلك الثاني ان المجوس [illegible] بناتهم واخواتهم [illegible] في شريعتهم [illegible] من الله تعالى فنسبوا اليه ما ليس من فعله والقدرية
نسبوا افعالهم القبيحة الى الله تعالى فشابهوهم الثالث ان اعتقاد المجوس مثل اعتقاد القدرية في نسبة الافعال القبيحة الى اله الشر وافعال الحسنة
الى الخير [illegible] كذلك القدرية فشابهوهم انتهى اقول ان المفوضة تعلم انهم المعتزلة [illegible] واما الجبرية تعلم انهم الاشاعرة
واما القدرية فقد يطلق هذا اللفظ في الاخبار على المفوضة تارة وعلى الاشاعرة اخرى الا ان الاكثر الاطلاقات يراد منه المفوضة كما قال لا جبر ولا
تفويض ولكن منزلة بينهما الحديث [illegible] بين الجبر والقدر منزلة ثالثة [illegible] اوسع مما بين السماء والارض [illegible]
القدرية [illegible] على الاستقلال [illegible] القدرية كما قال ابو المظفر من علماء العامة [illegible]
ما عرف به [illegible] القدرية [illegible] بالقدر [illegible]
[illegible] انتهى [illegible] على الجبرية [illegible] بالقدر لكن الاكثر في الاطلاق على المفوضة [illegible]
والقول بالتفويض كفر وشرك لانهم اذا اسندوا افعالهم [illegible] على الاستقلال فقد جعلوه شريكا لله في سلطانه واثبات الشريك
[illegible] لان الشريك انما يكون بين الحوادث المتشابهة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم
ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل
يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ [illegible] حكم الجبر والتفويض
[illegible] بالتشبيه والجبر [illegible] على المفوض بالشرك [illegible] عيون الاخبار عن الرضا [illegible]
والقائل بالجبر فهو كافر والقائل بالتفويض مشرك [illegible] عن امير المؤمنين [illegible] قال ان [illegible] القدرية [illegible]
تقوم الساعة [illegible] اهل النار [illegible] العذاب [illegible]
انا كل شيء خلقناه بقدر [illegible] الايات [illegible] القدرية ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر [illegible] والايات ظاهرة في ان القدرية هم المفوضة لا المجبرة [illegible] بان كل شيء
[illegible] بقدره وقضائه [illegible] المفوضة [illegible]
[illegible] وقول صاحب مجمع البحرين المتقدم [illegible] ان العبد قبل ان يقع منه مستطيع تام [illegible]
ولا يمكن [illegible] حقيقة [illegible] بين المنزلتين [illegible] التكليف [illegible] ان كان مستطيعا
للفعل على الوجه المامور به لكن الاستطاعة [illegible] الامكانية [illegible] الخطاب اليه بالتكليف [illegible] الرضا [illegible]
[illegible] من الاستطاعة فقال لا يستطيع العبد بعد ان اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله
اقول هذا السبب الوارد هو القدرة في فعل العبد [illegible] الطاعة بالمعونة [illegible] ماديتها وايجادها من تلك المادة [illegible]
[illegible] المعصية بالخذلان [illegible] مادة المعصية وايجادها [illegible] المادة [illegible] العبد [illegible]
هذا قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم [illegible] نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف

بينه وبين المادة [illegible] لم يقع [illegible] والقسم الثاني الاستطاعة [illegible] من الاستطاعة فيستطيع
ان يفعل ما لم يكن [illegible] ان يفعل [illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] مستطيع [illegible] ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق
خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه لم يكونوا مستطيعين
ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله اعز من ان يضاده في ملكه احد [illegible] الناس مجبورون [illegible] مستطيعين [illegible] مفوض اليهم
لا قال [illegible] لم [illegible] فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين [illegible] اشهد انه الحق [illegible] اهل بيت النبوة والرسالة
[illegible] صاحب مجمع البحرين [illegible] مستطيع تام ان استطاعة العبد قبل الفعل امكانية وان تمامها [illegible] اليه [illegible]
[illegible] الاستطاعة [illegible] المطيع [illegible] العاصي بالخذلان [illegible] المعصية فاذا لم
يتمكن من فعلها لم يتمكن من فعل الطاعة لم يحسن تكليفه [illegible] والمعصية [illegible] المعاصي [illegible]
[illegible] الفلاسفة [illegible] الحق بين [illegible] الباطلين [illegible]
[illegible] الامام [illegible] اوسع مما بين السماء والارض [illegible] الجبال الرواسي [illegible] الكافي [illegible] ابي عبد الله عليه السلام قال
[illegible] الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم [illegible]
[illegible] فان [illegible] لان ادراكها صعب وان كان اللفظ [illegible] التوحيد [illegible] قال
قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible] الجبر والتفويض قال [illegible] اجبر الله العباد على المعاصي قال
الله اعدل من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا [illegible] مرتين ثم قال
[illegible] لا جبر ولا قدر [illegible] امرهم [illegible]
[illegible] التفويض اليهم [illegible] بالامر والنهي [illegible] التفويض اليه [illegible] الاشتراك [illegible]
[illegible] في افعاله [illegible] لانه لو خلق لهم [illegible] الفعل [illegible] لم يكونوا [illegible]
[illegible] احاديث اهل العصمة [illegible] خلقهم ثم خلق الخلق
[illegible] خلق جميع خلقه [illegible] الاخبار [illegible]
قال [illegible] ان الله خلق السموات والارض [illegible] امير المؤمنين [illegible] ثم خلق الخلق [illegible]
[illegible] الطيبين [illegible] ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق [illegible]
[illegible] اليه الاشياء فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا [illegible] ابي جعفر [illegible]
[illegible] والانف [illegible] العين [illegible]
[illegible] العياشي [illegible] ابي جعفر [illegible] قال ان الله عز وجل [illegible] من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا
[illegible] ولكن [illegible]
عليهم في جميع [illegible] رسول الله [illegible] الناس [illegible]
على [illegible] الفضائل [illegible]
[illegible] من الامر شيء انما الامر فيه الى الله [illegible] لا يكون من الامر شيء [illegible]
الله اليه ان يحل ما احل من حلال ويحرم ما حرم من حرام قوله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا [illegible]

يزيد قال تلوت على ابي جعفر ع هذه الآية من قول الله عز وجل ليس لك من الامر شيء فقال ان رسول الله ص حرص ان يكون علي ع ولي الامر من بعده وذلك الذي
عنى الله ليس لك من الامر شيء وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه فقال ما احل النبي ص من حلال وما حرم النبي ص من حرام ومن بصائر
الدرجات عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول من احللنا له شيئا اصابه من اعمال الظالمين فهو له حلال لان الائمة منا مفوض اليهم فما احلوا فهو
حلال وما حرموا فهو حرام ومن الاختصاص عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر ع فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية
ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة ع فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم
في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء و
يحرمون ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الافراط
ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بحر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد
فانها من مخزون العلم ومكنونه اقول والاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة غير ما ذكر وقد كثرت فيها اقاويل العلماء بين مفرط فيها وبين [illegible]
فيها وانها من المتشابهات لتوارد [illegible] فيها ان القول الحقيقي التوحيد وبين مؤول لها والحق انها بين [illegible] والعقول السليمة
المستقيمة بين هداية اهل العصمة ع وذلك ان التفويض المنافي للتوحيد هو كون المفوض اليه مستقلا بما فوض فيه وهب اليه ولا شك ان هذا
شرك بالله ومناف للتوحيد ولم يرد من اهل البيت ع ما يدل على ذلك في حقهم ولا حق غيرهم من الخلق بل ورد عنهم نفيه عنهم وعن كل احد من الخلق
من ذلك ما في نوادر محمد بن سنان قال قال لي ابو عبد الله ع لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله ص والى الائمة ع فقال انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء وفي الاختصاص للمفيد ره عن عبد الله بن سنان مثله وفي عيون الاخبار
عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا ع بمرو فقلت يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فما معناه قال من زعم ان الله تعالى يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض
امر الخلق والرزق الى حججه ع فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك وفيه عن ياسر الخادم قال قلت للرضا ع
ما تقول في التفويض فقال ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه ص امر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق
فلا ثم قال ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من
شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وفي غيبة الطوسي عن كامل بن ابراهيم المدني حين وجهه قوم من المفوضة والمقصرة الى ابي محمد الحسن العسكري ع
ليسأله عن مقالتهم الآن قال فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين
او مثلها فقال يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل
يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت اي والله قال اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية
قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت ع عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن
مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته
فلم استطع كشفه فنظر الي ابو محمد ع متبسما فقال يا كامل ما جلوسك وقد انبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك
الحديث وفيه توقيع خرج من صاحب الزمان ع [illegible] ان الله خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير واما الائمة ع فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم وروى زرارة انه قال
للصادق ع ان رجلا من ولد عبد الله بن سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض قال ان الله خلق محمدا وعليا ثم فوض اليهما فخلقا ورزقا واماتا

واحييا

واحييا فقال ع كذب عدو الله اذا انصرفت اليه فاقرأ عليه هذه الآية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق
كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته فكانما القمته حجرا او قال فكانما خرس وقد فوض الله عز وجل الى نبيه ص امر دينه فقال الله عز وجل
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة ع ويعرف المتأمل في الاخبار الصحيحة الدالة على نفي التفويض عنهم وعن جميع الخلق
انما المقصود بعدم [illegible] منهم في شيء من جميع الخلق بكون التفويض المذكور في الاخبار السابقة يراد به غير هذا المعنى الباطل الذي هو الشرك بالله وانما
معناه هو التفويض الذي على معان كلها صحيحة احدها ان الله سبحانه القى اليهم علوم ما يحتاج اليه الخلق واحكامهم مما شاء جملة وتفصيلا ومنها ليلة
المعراج على محمد ومنها ما ينزل في ليلة القدر ومنها القذف في القلوب والنقر في الاسماع ومنها علم ما كان وعلم ما يكون الى غير ذلك وبعضه
قال موسى بن جعفر ع مبلغ علمنا على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر
في الاسماع وهو افضل علمنا الحديث واعلم جهات التحمل والتبليغ فهم المؤدون الى الخلق وبالاداء لا يثنيهم فقد فوض اليهم تبليغ باوامرهم جميعه
ورفع بيده لان هذا من التفويض الباطل الذي هو الشرك بالله لان كل شيء سواه تع انما هو شيء بكونه في قبضته اذ لا وجود لشيء ولا قوام الا بامره بل وانما
بانه فوض اليهم ذلك التبليغ انهم حملة امره ونهيه مفعوله ولم يجد بحيد [illegible] ومشيته فانهم انما سبق عنهم ما اراد تع ومنهم به وفي يدهم
لان بعضهم لا يجد على خلاف ذلك واليه الاشارة بقوله تع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اعلم ان نقد الارض والسماء على
قول اهله في اهليه وجهات [illegible] نظام عالم وانما الله على ذلك قلبهم يضعه عنده واهليته وذلك القرب كونهم من عند كرة الوجود الرابع
ولذا خلقهم قبل الخلق بالف دهر كما تقدم في رواية الاختصاص وثانيها ان الله تع خلقهم على هيئة مشيته وهي صورة مقتضاها اذا لم تحيل لها
مقتضاها الذي جعله على طبق مشيته وانما خلقهم ليجريها على مشيته فاذا افاض اليهم علما ليبلغوه الى من شاء كانت ارادتهم ترجمان الارادة وكذلك
خلقهم ومع هذا لم يرفع يده كما تقدم في جميع احوالهم وافعالهم كما انهم وسكناتهم فهم بامره يعملون لا شيء من ارادتهم ولا ميل انفسهم وهذا المعنى
حديث الجابر المتقدم في قوله ان الله خلق محمدا عبدا فادبه حتى اذا بلغ اربعين سنة الحديث وكما قال تع انك لعلى خلق عظيم فاذا القرب الى
شكل هذا المعنى اذا كان عندك ماء في الارض فاذا اردت ان تجريه الى جهة الشرق حفرت له في الارض طريقا منخفضا الى الجهة التي تريد اجراءه اليها
على تقدير ارادتك وهيأته اليها يجري على حسب ما حفرت له من جهته فجرى فانظر هل تقدر ان تقول انك فوضت اليه بل كل شيء
لم يجر وانما الجري اذا ارادت بما حفرت له ذلك هم ع خلقهم الله على صورة مشيته فيقتضي جريهم على مشيته لان الآثار تحكي هيئات
مؤثرها ولا يكون ظل الطويل قصيرا ولا العكس ولا المعوج مستقيما ولا العكس وانما خلقهم على تلك الهيئة يجريها عليها ليجريهم على ما يشاء كما
اجريت الماء على ما تشاء بما صنعت له من هيئات جهاته فيما حفرت له مع ان الله تع لم يخلهم في جميع احوالهم من تقلبه كما تقدم وكيف يقال بان هذا تفويض او
استقلال وانت لا يجوز لك ان تقول فيما صنعت بالماء حين حفرت له مجراه انك فوضت اليه الجريان بان مع الماء في جريانه ليس في قبضتك بل قائم بنفسه وانما
حركته على سبيل الجريان وهو تع حرك على سبيل الجريان على الارادة بما خلقهم عليه من هيئات الارادة ومع هذا لم يخلهم من يده في جميع احوالهم ووجودهم
قوامهم وقوام جميع الخلق بامره تع كقوام الصورة في المرآة بظهور الشاخص ومقابلته فانهم وثالثها ان الله تع خلقهم له لا لسواه ولا لانفسهم فجعلهم السنة
ارادته ومحال مشيته فمن حقيقة ليس لهم مشية وانما مشيتهم مشية الله فاذا شاء وا فما شاء الله كما قال تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقال تع وما تشاؤون الا ان يشاء الله فمتى تع شاء بهم ما شاء ولا مشية لهم وليس لمشيته محل غيرهم وجميع ما يجريه على خلقه من جميع الاشياء فانما
هو بمشيته تع وهم محل تلك المشية وهم السنة تلك الارادة وهذا معنى قول الحجة ع في جوابه المتقدم لكامل بن ابراهيم المدني قال ع بل قلوبنا
اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله ورابعها انهم ع الطاهرون في كل حال وصدقهم عنه في كل شيء فاذا
عظم شأنهم تع اجابهم في كل ما سألوا واراد ولهذا يلا تحقق تحقق علون فقد فوض اليهم الامر كل ما اراد واعطاهم ودعاهم على حسب ارادتهم لما
انهم باستقامة عقولهم واستواء فعلهم لا يشاؤون الا ما هو محبوب له تع مراد له عز وجل وذلك كما تقدم في التوقيع ان الله تع خلق الاجسام

وتقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة فانهم يعلمون [illegible]
واحكام المقسم به وهنا اسما المراد بالتفويض الاذن فيما [illegible] عليه [illegible] فيه ما حدّه لهم فانه انزل عليهم الكتاب الذي فيه تفصيل كل شيء فقال انا انزلنا
عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اريك الله ومثله في هذا قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقد يكون بعض الاشياء معلقة على ارادة
او مشيته بارادات فيعرفون من مثله التالي ان يقع ما علق عليه مثل وتخفي في نفسك ما الله مبديه ومثل لا تحرك به لسانك لتعجل به ومثل ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاذن لهم [illegible] على شيء هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقد يكون بعض الاشياء معلقة على شيء او
مرتبة بارادات فيعرفون من مثله التالي ان يقع ما علق عليه مثل وتخفي في نفسك ما الله مبديه ومثل لا تحرك به لسانك لتعجل به ومثل ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاذن لهم فيما يعلق على شيء هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ومنع مما هو معلق او موقت ولا تعجل بالقرآن من قبل
ان يقضى اليك وحيه الاذن والرخصة في امضاء ما امر بتبليغه تفويضا لانه قبل الاذن محصورا بالمنع من الامضاء [illegible] ان الاشياء الحادثات مخلوقة
واحكامها التي بها صلاح نظامها [illegible] عندهم لانهم [illegible] وهم الاولياء على الاشياء التي لم تخلق الا لهم ولم يكونوا بتعليمه لله
عالمين بوضع الاسباب لمسبباتها والاجزاء في مواضعها المتخصصة لها [illegible] ما يتوقف عليه [illegible]
[illegible] ومن ذلك هو التفويض الحق بتسبيب الاسباب ودفع الموانع [illegible] هو الولي وهو
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير [illegible] الولاية [illegible] لما كان الحق جل وعلا [illegible] بينه وبين خلقه مناسبا
من كل الجهات [illegible] لم يكن [illegible] الفعل [illegible]
لا يقوم الا بمحل [illegible]
[illegible] خلاف [illegible] الكمال [illegible] والجهل [illegible] خلاف ذلك [illegible] فوجب ان يكون
مناسبين [illegible] الاشياء [illegible] فوجب ان يكون الواسطة
في كل شيء [illegible] وهذا الذي ذكرنا اليه [illegible]
[illegible] التفويض [illegible] في الاخبار [illegible]
[illegible] التفويض [illegible] والتسليم لهم [illegible] التفويض الحق [illegible]
كثير من [illegible] الاخبار [illegible] التفويض [illegible]
[illegible] ومسلم فيه حكم يراد منه معنى التفويض اليهم والتسليم هو الاخبات ولا يكمل ايمان
الا بالتسليم فيما علم وفيما لا يعلم [illegible] من احاديث الكافي انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقوا
حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها [illegible] اصحاب الثلثة [illegible] الصلاح بدون المعرفة [illegible]
[illegible] ابراهيم الخليل [illegible] ملكوت السموات والارض [illegible] التسليم [illegible]
[illegible] الصلاح والمعرفة والتصديق [illegible] بالتسليم وفي الكافي [illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده
لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه النبي صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا
ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما ثم قال ابو عبد الله عليه السلام عليكم بالتسليم وفيه عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال فقال
وما انت وذاك انما كلف الناس ثلثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه وفيه عن الشحام عن ابي عبد الله
قال قلت له ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء الا قال انا اسلم فسميناه كليب تسليم قال فترحم عليه ثم قال اتدرون ما التسليم

فسكتنا فقال هو والله الاخبات قول الله عز وجل الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم وفيه عن يحيى بن زكريا الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول من سره ان يستكمل الايمان كله فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد فيما اسروا وما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني
وفيه عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية قال هم المسلمون لآل محمد الذين
اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه [illegible] ان التسليم اعلى درجات الايمان
[illegible] الاستقامة الا بشدة الابتلاء والاختبار اذ لا يجوز احد من الخلق بعدهم [illegible] الابتلاء [illegible]
[illegible] التسليم من الانبياء والمرسلين [illegible] ابتلوا [illegible] والتسليم لمحمد واهل بيته [illegible] الاشارة
في [illegible] الموت [illegible] في ولاية امير المؤمنين [illegible] بالايمان به فقال كيف اؤمن به [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] وذلك [illegible] سائر الانبياء والمرسلين فيما
ابتلوا به [illegible] بالتسليم [illegible] والى الاشارة [illegible]
احد [illegible] فلعلهم يسلم ورأى لكم تبع ومقرّكم [illegible] قال الشارح
المجلسي [illegible] للاسلام او التسليم اي سلم [illegible] لا اعتراض [illegible]
الحكم [illegible] ورأي لكم تبع [illegible] والجهاد في [illegible] مع اعدائكم [illegible]
صورة [illegible] القلب [illegible] بالعقل والفؤاد [illegible]
[illegible] الجسم الصنوبري [illegible] ولا شك ان الانسان [illegible]
[illegible] الصنوبري [illegible]
[illegible] من الاخبار ان القلب هو العقل [illegible] المجردة عن المادة الصنوبرية والقوة الروحانية والصورة النفسانية [illegible]
وهو متعلق بالجسم الصنوبري [illegible] التدبير [illegible] اللحمة [illegible]
اللحمة [illegible] العالم الكبير [illegible] بان تكون جزء من الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible] الافلاك [illegible]
بانه [illegible] النفس الحيوانية الحسية [illegible] النفس الكلية [illegible] العقل [illegible] القلب [illegible]
[illegible] والصدر [illegible] من النفس الكلية [illegible] اللوح المحفوظ في العالم الكبير [illegible]
المادة الصنوبرية والقوة الروحانية والفؤاد هو النور الذي [illegible] اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] ولا اشارة ولا كيف وهو مقر المعارف الالهية [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الصادق [illegible] الوجود [illegible]
بانه [illegible] الملائكة [illegible] اللاهية [illegible]
الانكار [illegible] ولا يقابله الجهل والشك الا اذا اريد به
بالفؤاد النفس والقلب [illegible] العلم [illegible] ولا يقابله الجهل اذ اريد به النفس واما الصدر [illegible] العلم [illegible] العلم الجهل
ولا يقابله الشك الا اذا اريد به القلب ولا الانكار الا اذا اريد به الفؤاد [illegible] وقد يطلق عليه الفلك
[illegible] في الفلك السادس [illegible]

في الحكم الثالث الذي هو ملك الاخرة وكل الخيال او نحسن فيما ان العقل ما اشتهر عنه في الدماغ وان القلب في الصدر وقد قلنا انهما شيء
واحد الا ان المنسوب الى الدماغ هو المعقل لا العقل فانه هو القلب الذي في الصدر والقلب انسان مشتمل بجميع ما لك من الحيثيات الظاهرة
والباطنة فلو ظهر عقلك لكان كل من رآه عرف ان هذا هو انت لا يفرق بينكما الا انك انت تختفي من نفسك وهو يظهر عنك
بكل علمك وخيالك وفكرك ووجودك وجميع ما لك ولهذا سمي الانسان فريد كما ورد في تفسير قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة وهذا الانسان الشريف الذي هو القلب متعلقة بكيفيته هو الصدر منك ورأسه وتعلقه في الدماغ منك الا
تحركه الا اذا اردت ان تعقل معنى انما تنظر بعينيك في دماغك كما ان عينيك في رأسك كذلك عينه في رأسه لان الباطن طبق
الظاهر ثم اعلم انه في اللغة يطلق القلب على العقل والقلب والفؤاد وكذلك الفؤاد وكل الحقيقة العقلية الشريفة سيد المعرفة كما بينا
فهم نسبة الفؤاد الى العقل كنسبة العقل الى التعقل فان الاصل الفؤاد والعقل وزيره وكرسيه وعينيه بما دون مقامه فاذا نظر بنفسه
ادرك الشيء لا في جهة بلا كيف ولا اشارة ولا صفة فيما يدرك وانما يدرك مثالا لا يشبهه شيء ثم اذا نظر بالعقل ادرك ما ادركه العقل
وبالنفس ادرك ما ادركه النفس واما العقل فيدرك الشيء في جهة معنوية بكيف معنوي واشارة معنوية ولهذا لا نقل معنى السكنى
من البيت في جهة غير الجهة التي فيها الدحاس الزينة من الخاتم بحيث تميز هذا من هذا بكيف معنوي واشارة معنوية وجهة معنوية غيرها
تميزه عن الاخرى واما العلم فيدرك صورة المعلوم الخارجي فيتميز بها منه وتكون هي صلوحة يعلمها بها فاذا حضر الخارجي انطبقت تلك الصورة
عليه لانها صورة انتزعها منه الخيال العادية فاذا حضر كان هو اولى بها فاذا لم يحضر الخارجي كان هو حبيبه معلومه يعلم به نفسه لا بصفة غيره
والى الاشارة بقول علي عليه السلام لا يحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وقال الشاعر شعر وانت قمر النساء تذكرتها
ليالي وصلنا بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني والقلب هو العقل وهذا النور الشريف حيث كله يسمى بالقلب اما
لتقلبه في المعاني اوانه دائما يتقلب في احواله ولهذا اهل العصمة شيعتهم انهم يقولون كل يوم يا مقلب القلوب والابصار ثبت
قلبي على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واما ان المعاني تقلبه اي
فيه ويسمى بالعقل لانه يعقل صاحبه ان عمل بمقتضاه وبه يكابده من جميع ما سوى الله او يحبسه عنها ولهذا ورد عنهم عليهم السلام ان العقل ما عبد
به الرحمن واكتسب به الجنان فقيل فالذي في معاوية قال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل وليس العقل شرعا
الحقيقي الذي هو مناط التكليف بل هو النور الحق المكتسب من اهل الحق ومن هنا قال جعفر بن محمد عليه السلام بالعقل يستخرج غور الحكمة وبالحكمة يستخرج غور
العقل والمراد بالحكمة العلم العملي المقرون بالعمل فاذا هو الذي يزيد في العقل كما قال تعالى في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني
اعطيته وان سكت ابتدأته الحديث فقوله عليه السلام وتبعتم هكم به يادمن القلب انه النور الحق المكتسب من اهل الحق سواء اريد به القلب او العقل
اذ هما شيء واحد ام العلم لان العلم مقرون بالعمل هو ثمرة العقل المكتسب كما قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب بين ما يعلمون العلم الحق لا اصحاب العقول ام الفؤاد لانه هنا اولا كما قال تعالى رجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وذلك لانه
هو الكنه الاصل فاذا مالت وهوت ولذا قال علي انه ما جحا تحقق من مالت اليه وهوت فيكون شيعتهم هم من علم منه وكشف عن
غربته ليست من النور لانه صفة مالت الى موصوفها وفرع التفت الى الاصل فاذا مال ذلك القلب اليهم والتفت الى شيء من احكامهم
او ادابهم او اعتقاداتهم او اعمالهم او اقوالهم او احوالهم او شيء منهم او عنهم انتهى الى صلاحه وطلبه ورجا بطلبه فلا يحصل له
نفرة في شيء من هذا ان عرف وان لم يعرف استهلكت طبيعته وجعل انسة وجوده ويصدق على المؤمنين صدق كون القلب صالحا لهم

على جهة الحقيقة لانه خلق من فاضل طينتهم فهو يحن الى اصله ويميل الى ما هو منه ويطمئن ويسكن في حركته فاذا القلب لكم مسلم مفوض
في كل شيء فما يكون منكم ويرد منكم لان القلب من فاضل طينتكم خلق والينا يعود ولما كان بدن قلب المؤمن مخلوق من فاضل طينتهم مركادت
عليه الاخبار والمراد بالفاضل هو الشعاع وهو في اللطافة والنزاهة والنورية من طينتهم نسبة اليها نسبة الواحد من السبعين فلما كانت
قلوب شيعتهم كذلك وقد وجب في الحكمة وهو ايجاد الشيء على ما هو عليه فما ينبغي له ان يكون الشعاع عند المنير لا يجد نفسه ولا شعوره الا
بما اعطاه المنير وكذا ما خلق من الشعاع بالطريق الاولى كانت قلوب شيعتهم اذا انفصلت عنهم وتوجهت الى احوالهم لا تجد انفسها الا
بما امر الاحوال وهذا معنى التسليم والتفويض الحق المراد هنا فانهم وتحمل الاسرار فقد كشفت كل الاستار وقوله ورأيي لكم تبع ويعرف
الرأي هو نظر القلب واختياره فقال هو على رأي زيد اي يقول بقوله ويذهب مذهبه فيريد ان قلبه لا يرى اعتقادا ولا مذهبا ولا عملا الا
ثبوت من ذلك اي انه تابع لكم في كل شيء لانه في رأيه موافق لرأيهم لان ذلك دليل الاستقلال وعدم الاحتياج وهذا لا يكون ممن خلق من
شعاعهم ومن فاضل طينتهم بل يكون رأيه تبعا لرأيهم لانه في الحقيقة ناشئ عن رأيهم بل هم سلكوا به ما سلكوا كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في حديث
ابي الطفيل عامر بن واثلة قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا ام في الاخرة قال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه قال
انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي وفي رواية ولاوردنه اوليائي ولاصرفن عنه اعدائي الحديث والمراد به الذي الحق الذي
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا انهم يصدق بالحق مصدق الا من اورده حوض التصديق ولم يزل عامل عملا صالحا الا من سقاه وردا ورده
حوض الاعمال الحقة وهو الاستسلام وفي الحقيقة اعمال شيعتهم من فاضل اعمالهم والمحبين الذي هو الهدى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله تعالى
اشار الى التبعية التي اشرنا اليها وهي التبعية الخاصة بهم من اتباعهم عليهم السلام العامة لكل شيء فعن محمد بن علي الباقر عليه السلام فيما رواه العلل عن ابي اسحاق الليثي
قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في حديث طويل الى ان قال الجعفي يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين
من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله وروى ابو الفتح الرازي في
كتاب اداء الحقوق في الاخلاق سئل المفضل عن الصادق عليه السلام ما كنتم قبل ان يخلق السموات والارضين قال كنا انوارا حول العرش نسبح الله
ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا
من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فاذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرن بين اصبعيه الوسطى والسبابة وقال
كهاتين ثم قال يا مفضل اتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن من شيعتنا اما ترى هذه الشمس اين تبدو قلت من مشرق قال
والى اين تعود قلت مغرب قال هكذا شيعتنا منا بدءوا والينا يعودون انتهى فانظر الى ما ذكرنا وما استشهدنا به من الاخبار معنى
تبعية الرأي على جهة الحقيقة فمن كان كذلك فهو صادق في دعويه ومن لم يكن كذلك فيكون مراده بالتبعية الموافقة ما لا يعرف منها كما
شاهدنا من اكثر الخلق من عالم وجاهل وان كان يقول ان رأيي تبع لرأيهم فليس كذلك كيف وهو لجهله يعرف اكثر احاديثهم اذا لم يفهمها
لقصوره او لاجل عادة عليه وربما لا تنطبق على مذهب غيرهم ولا يرضى بالوقف عنده ما لا يعرفه من احاديثهم مع انه قد ورد كثيرا مما
يردها ويطرحها وهو الحق الصريح وهو مذهبهم عليهم السلام فانه كان نصا دالا في قوله ورأيي لكم تبع فلم يرد اخبارهم ويعرضها الى قاعدته والواجب
عليه اذا لم يعرف ردها اليهم والاقرار بعدم فهمها او تصحيحها عنده طرحها الا تحملها على قاعدته وفي نهج البلاغة ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام
صف لنا ربك لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب فخطب الى ان قال فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور
هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى
حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب

فدع الفرح اقرانهم بالجزين نال ما لم يحيطوا به علما وحتى تركهم الشوق بما لم يكلفهم البحث عن كنهه ورسخانه فقير على ذلك ولا تعتقد عظمة الله سبحانه
على قدر عقولك فتكون من الهالكين فان كان علي بن ابي طالب اماما لك فاقتد به فاقبل قوله هذا ولا تعدت ذلك الذي قلنا وقولهم ونعرفك كم مدة
اعلم انك قد عاهدتهم على ان تنصرهم في كل موطن على عدوهم وذلك حين اخذ الله عليك العهد بذلك في عالم الذر في حضرته في تلك المشاهد مع جميع
الخلايق فوقف كل في رتبته فاخذ عليك العهد منهم هنالك على ان تنصرهم كلا بما يستطيع فقال الست بربكم فاخذ عليكم على الفطرة لهم على ما دعوكم
اذا دعوكم في كل كرة فقلتم بلى وشهد عليكم جل وعلا واشهدهم واشهد ملائكته وانبيائه ورسله والمؤمنين وانا على ذلكم من الشاهدين فانزل
على المشاهد في تبيان ذلك فقال ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين الايات فدعاكم ثم الى الكرة في توحيده ثم بان من اراد الله بدأ بكم ومن
وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم ومعنى الاول انهم ابوابه والادلاء عليه ومعنى الثاني انهم اركان توحيده والواصلون له اعلم يقبل من
الاما وصفوه به ومعنى الثالث انهم معانيه واسماؤه والشفعاء ممن ارتضى دينه ودعوكم الى الكرة وان تعتقدوه بما وصف به نفسه على السنتهم
بما عرف به على ايديهم وان تؤمنوا به وبملائكته وكتبه ورسله وانبيائه واوليائه بما جاؤا به من عنده بهم من احوال النشأتين وان تؤمنوا بالعبد
[illegible] واعتقاداتهم على ما فيه والمؤمن والحق على معتقد والحق بالحق وانهم كما وصفهم رسول الله من اسرارهم اهل [illegible]
ما هو عليك مرادا وان تؤمنوا بالموت وما بعده من احوال البرزخ وان تؤمنوا باليوم الآخر وما يجري فيه من احواله وبالجنة والنار وان تؤمنوا بان
ذلك من قيام قائمهم ومن رجعتهم الى دار الدنيا وانه يتم الحق واظهارهم على الدين كله حتى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وحتى لا
يبقى شيء من الحق فانه اهل من الملك وان تؤمنوا بجميع ما جاء به عنهم من عنده من امور الاعتقادات والتكاليف والاقوال والاعمال من جميع
ما يتعلق باحوال الدنيا والآخرة وان تؤمنوا بان الحق فيهم ومعهم ومنهم واليهم وبهم وان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ورضاهم رضى الله
وسخطهم سخط الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله بالجنان والاركان واللسان ودعوكم الى ان تنصروهم بالجنان بان تعتقدوا ما اعتقدوا وتعرفوا
ما عرفوا وتوالوا من والوا وتجانبوا من جانبوا على نحو ما تقدم في دعائكم تم وبالاركان بان تقتدوا بهم في اعمالهم فتعملوا ما عملوا وتتركوا
ما تركوا وتنصروهم بالسيف اذا دعوكم الى ذلك وباللسان بان تقولوا ما قالوا وتسكتوا عما سكتوا وتنصروهم بنشر فضائلهم وتبليغ اعلامهم
ما استطعتم وبالاحتجاج لاثبات اقوالهم ودينهم ومذهبهم وابطال اقوال مخالفيهم بحججهم ونصروهم بالدلالة عليهم وعلى اوليائهم والبراءة
من اعدائهم وفي تفسير الامام فقال رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن لهم فقال له
الصادق حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله انه من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى
الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر
على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين
الاخيار الابرار اقول هذا انصرهم بلعن اعدائهم فكل حق وكل ما يريده الله من خلقه من الواجبات والمندوبات والاخلاق الحسنة من احوال
كساير الاعتقادات والمعارف والعلوم من احوال النشأة كساير الاعمال والاقوال من افعال وتروك ثم الذاعين اليه والمجاهد وفي سبيله
وتقدم على جميع الخلق المنتظرين في ذلك كله فمن عمل بما امره به من الله حقه نصرهم وجاهدهم وانا انا بت على ذلك فيه شهيد احمل على
عناية الله سبحانه وارادته بقدره والشرك من ترك لهم امرهم ونصرهم ومن ترك ذلك او شيئا منه فقد فر من عسكر جند الله وجنبه وفي
مثل ذلك الا متحيزا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فاذا ترك واجبا او فعل حراما وهو مقر بالاساءة والتقصير فقد تحيز الى فئة
ويجليه الحيف ومن يولهم يومئذ دبره الا على الفاسد وعدم العرف والمعصية فهو متحيز الى قتال وهو يتابع انه في فئة المعرفة لم يكن صاحبا عاملا
تاركا للمحرمات مقترا بالتقصيرات عازما على ترك المعاصي وتدارك الفائت فلا يفقد من مواضع الحيف وفي البر الذي وما اكل لحقيقة

اما باطنا وظاهرا واما باطنا فقد عرفت معرفة صحيحة فان كان في ذلك ظاهرا او باطنا فهو المجاهد حقا وان كان في كل كرة بالجنان الا ففي غيرها
وانه والعامل من بعدهم ومن بعده في نصرتهم وبما يجاهد في سبيله من حميع اعدائه فان نصرته لهم معرفة واذا انكار ذلك فهو صادق في دعواه والا فلا
قال حتى يحييكم الله ويردكم في ايامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في ارضه قال الشارح المجلسي ره حتى يحييكم الله اي يحييكم في الرجعة مع
ويردكم في الرجعة في ايامه اي ايام ظهور دينه فان ايام الله ويمكنكم في ارضه بالدولة الباهرة كما قال تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
انتهى اقول حتى يحييكم الذي الاتيان على الحق بما امرتم به وهذا ظاهر وانما الخفاء في تنبيه على جهة المنفية نقول مطابقة الفعل للامر تحقيق
بصورة الفعل بان يكون صورته مطابقة للامر اذا اتى بها مقترنة بشرط الصحة كصلوة الظهر اذا اتى بها على الهيئة المعروفة ان كانت مقترنة
بشروط الصحة كالطهارة والستر والوقت والاستقبال مع التمكن والظاهر منه ان مع التمكن قيد للادعية على بعض الاحوال ليدخل
صلوة فاقد الطهورين في الوقت وان وجب القضاء بعد التمكن فيقال لها في الجملة انها صحيحة اذا كانت مسقطة للقضاء وقد يقال صحيحة باعتبار انها
تقبل كما لو لم يقبل منها بقلبه وقد تقبل باعتبار انها مجزية لصدق الامتثال فيها فتكون صحيحة اما الاتي بها مطابقة للامر مقبلا عليها
بقلبه فانها ان شاء الله صحيحة فالحيوة الموجبة للقبول متحققة الاجزاء والمتحققة القبول اخرى من المتحققة الاجزاء ومنشاء الاول من جهة الصورة
وحصول الاقبال ومنشاء الثانية من جهة الصورة خاصة والمراد من قوله حتى يحييكم الله ويردكم من نوع الحيوة الاولى اذ لو اريد من نوع
الحيوة الثانية لما صح ان يقال حتى يحييكم الله ويردكم لان هذه الاحوال الا على نوع ان دينه الاتيان بالميت ولا يعتبر بطلان الحيوة الموجودة
والا لما صح ذلك مع انها الان موجودة قطعا فيكون المراده الحيوة الكاملة لما دلت عليه النصوص انه اذا قام قائمهم ثم وضع يده على رؤس
العباد فكملت بذلك احلامهم وايمانهم ولا يكون قبل قيامهم فاذا قام اخذ ايمان المؤمنين في الاستكمال ويتم برجعتهم بعد ظهوره
وهو بعد القتل راجع منهم كما تقدم ويراد بالحيوة وجودهم وظهورهم بين الخلائق متمكنين من التصرف فان ذلك هو الحيوة اما لكونهم
بهم وفي قوله تع او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الظلمات وفي الكافي عن بريد قال سمعت ابا جعفر يقول في هذه الآية
ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يأتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام وعنه قال سمعت ابا جعفر من هذه
فقال الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا
هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا فالميت الذي لا يعرف ولا يأتم واحييناه عرفناه ولاية ائمتهم واظهرناه اماما يأتم به يتبين به ذلك
الناس من جاء به يخفى ان يكون ذلك في الدنيا ولكن لا يكون كاملا ويصدق عليه الموت في بعض الاحوال ولا يصدق عليه الحيوة حقيقة الا اذا
كان كاملا في الولاية ولا يكون ذلك كذلك الا اذا كانوا ظاهرين متمكنين آمنين كما قال تع وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منكم ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وهذه
من الله سبحانه لهم بالتمكين لهم في الارض حيث لا مانع ولا منازع ولا مدافع وليبدلنهم من بعد خوفهم في هذه الدنيا اذا اراد ان يحييهم الله
تع ويريد كما يجب ردهم اي رجعهم في ايامه اي الرجعة وخروج قائمهم واظهار دينه فينتظرهم عدله كما يجب حتى يملأها بهم قسطا وعدلا
كما ملئت بأعدائهم جورا وظلما ويمكنهم في ارضه في مشرقها ومغربها فيقولون حتى يحييكم الله ويردكم نهاية انتصار المؤمن وتسليم قلبه لهم
فيا يرد عليه وعلى المؤمنين وعلى الذين من جور الظالمين وتحريف المبطلين وتبديل المعاندين مما يتعبدون به مقتضيات ولايتهم
وحدوده ودينه مع علم المؤمن المسلم لهم بانهم لو سألوا الله تع ان يزيد ذلك لفعل لهم فما اطيعوا امته فرضي ذلك المؤمن مما صدر عنهم وربما
اصابه واصاب المؤمنين بجميع منهم ويغيظ وما حدث في الخلق من المعاندين وقد كان بعض الله سبحانه وهم يعلمون ولا يعتدون ويرضى
اصلاح دينه وهم بانه فادون مضرة ذلك المؤمن ويرضى من الله سبحانه وعن اوليائه وسلم ولم يجد في نفسه حرجا مما قضوا به ورسوله

ثم اظهرنا سابقا من اضمحلال دولتهم فى وجودهم وقولهم ويردكم فى ايامه بادولة الحكم تملكوا من الدنيا اوتمكنين فيها واستيلاء اعدائكم
الظالمين على سلطانكم يحللون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله ويقربون من بعده الله ويبعدون من قربه الله ويبدلون كلام الله ويغيرون
احكام ويردكم الى ايامه اى الى الدنيا والى التمكين فيها حتى يرجع اليكم سلطانكم والايام اى ايام الدنيا والرجعة او قيام القائم والقيمة
الكبرى فاما القيمة والرجعة فظاهر واما الدنيا التى مضت ولاشرة مع انها تكون كناية عن دولة الفاسقين ودولة الفاسقين لو كانت
لم تتمكن امر العدل فى الارض فكيف تراد من الايام هنا فلعل المراد بالرد الى الدنيا باعتبار مقابلة الاخرة لانها هى الدنيا اى الاولى
والمراد بالرد اليها استدراك ما فاتهم فيها من اصلاح رعيتهم فانهم حيث يكون ذلك بان يحيى من ادعطلة ويحيى بعد ذلك فيقتص منه او يعفو
فيقتص منه ويبعث من محض الايمان محضا ليستكمل ومن لم يحصل له ماطلبه من العلوم تنبع ليتعلم ما احب وامثال ذلك او المراد بالايام الائمة
ومنت اليه الظهور علة وحجة دينه فيها او المراد بالايام الائمة وفى الحديث الاعياد والايام نتعادونكم والمراد بها هم فالاحد امير
المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثا على بن الحسين والباقر والصادق والاربعاء الكاظم والرضا والجواد والهادى والخميس الحسن
العسكرى والجمعة وهو القائم واليه تجتمع الامم والسبت رسول الله ويردكم فى الايام المراد به انهم خرجوا الى الدنيا مظلومين مقهورين
لم يحكموا فيها على اعدائهم الانهم سلاطين الدنيا والاخرة واليهم ترجع الامور كلها فاغتصبوا سلطانهم وازيلوا عن مقامهم حتى يرد اليهم
الذين وعدوا الكتاب المستبين واراد الله اظهار دينه واعلاء كلمته يردهم فى الايام اى يردهم الى الدنيا فيها عليه من ظهورهم بوضع
المانع منهم واذلال اعدائهم الناصبين لهم الغاصبين لحقهم وتمكينهم من مراتبهم التى جعلهم فيها وخلفهم لهم انهم ايام الله ويردكم فى الايام
اى ما عليه من كونهم ملوك الدنيا والاخرة او المراد بالايام اوقات ظهورهم انه عليه فى خلقه من خلق ورزق وحيوة وممات كليات او
جزئيات حيث كانوا ابوابا لجميع فيوضاته وان قلت على هذا لا معنى للرد لانهم اذا كانوا ابواب فيوضاته لم يخرجوا عن تلك الايام ليقال
فى الرجعة يردهم فيها ولذا لم يخرجوا فيقال الفيض قلت انهم لم يخرجوا بالكلية اصلا ولولا هم ما قامت السموات والارض ومن فيهن ولكنهم
لما لم يكونوا متمكنين من جهة ان هذا الدين على ما ينبغى كان غاية وسائطهم فى اصلاح الوجود الكونى بما فيه من الشرع الكونى وهو ظاهر
التكوين فلا يكون الوجود الكونى مستقيما على ما ينبغى بظاهر التكوين وانما يستقيم بالمنة وسره وباطن التكوين وسره هو الكون الشرعى
ولم يكن فى دولة الباطل متمكنين من اقامته فاذا رجعوا ذهبت ظلمتهم وتمكنهم دولة الباطل واضمحلت وانقضى الكون الشرعى
الاشياء على كمال ما ينبغى واستدار الفلك كهيئته يوم خلق السموات والارض لانهم اقاموا العوج بان اعطوا كل ذى حق حقه على ما يرى
منه فيما لك حق ان الله يردهم فى ايامه اى اوقات ظهوراته عليه من جميع الخلق والرزق والحيوة والموت وقولهم ويمكنكم فى ارضه
من قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون من امير المؤمنين قال هم ال محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفى نهج البلاغة
قال لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض الاية وفى معانى
الاخبار عن الصادق ان رسول الله نظر الى على والحسن والحسين فبكى وقال انتم المستضعفون بعدى قيل للصادق ما معنى ذلك
يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدى ان الله تعالى يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة الاية فاذا كانت
الفقرة مقتبسة من قوله تعالى ونمكن لهم فى الارض كان معناها ان الله يجعلهم ائمة يقتدى بهم وانه لا يكون بعد ملكهم ملك للخلق
والامام المكين اذ امكن بعدهم فى الارض غيرهم لان المعنى ظاهر فى الاية حيث ونجعلهم ائمة يقتدى بهم اى لا يقتدى بغيرهم

فى الارض فهو الارض تقبيرى قوله فيحكم معكم لامع غيركم امنتكم ومكنتكم بالقتل [illegible] قال الشارح المجلسى فمعكم معكم اى فيما معكم بالقلب واللسان او
فى الرجعة اوكد التاكيد وترقبت امركم بما ترقبت به ائمتكم اى انتظر كل واحد منكم فيما ترقبت به امير المؤمنين او كان كل واحد منهم بالسابقة
اى استقبلهم المهدى الى الان لا كما تقول العامة انه غير موجود الان بل يوجد ويخرج مع انهم تأولوا بوجوه الحضر والياس وغيرهما فقالوا بان
النبى قال لا يزال الدين قائما ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ورواية قاله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فعل فيهم
لا دين لهم ويرجون كونا وعين ايه فاعلون بهذا القول انتهى اقول قوله فمعكم معكم اى واجبت مطلق واستقر بقلبى وعلى باستقامة اعتقادى والماى
فهى وسكنت نفسى على ما تقدم مما سمعت وظنى بذلك وقد وجدت فيها انطوت عليه سريرتى وعقد قلبى عليه وكشف من بيان حقيقة فوادى ان
ذلك والمعتقد له والكاشف لما دل عليه والمرشد الى سبيله المستقيم والمجيب الى بقوله انى حق ولاشى ولا احد من الخلق الاهو اسلكهم فيما
عرفنا او تبعهم لا يكون شئ من ذلك ولا خرج غيره ولا نجاة به ولم يدع غير ذلك وكان لا بد لكل من لم يكن مستقلا من الانضمام الى من يكون
مستقلا وبه الاستقلال وكان من لم يجعل له بابا ولا واسطة ولا دليلا عليه ولا عضد الجميع خلقه لولا ائمتهم وجب ان يكون كل من سواهم منضما
اليهم طوعا لا وليائهم ومحبيهم ولهم ابرهم او كرها لا عدائهم ومبغضيهم ومعليهم مخرجهم واليه الاشارة بقوله تعالى بالمنة فى الجنة لاوليائهم ومنهم
من قبله العذاب لاعدائهم ولا قوام للعظم الا بالانضمام اليهم عبر عنه بقوله فمعكم معكم على التاكيد للانقطاع والانضمام لامع عدوكم لانهم على
فى جميع ما ذكروا ما ذكره من تعبير المعانى لهذه الفقرة من صحيح يجوز ان يراد بالاخر القائم على صحيحات ولا ينبغى القائم وهو ولا يتوقف على اسباب
او كان ولا يتوقف اسباب ابطاله بعد وجوده وتحققه كذلك ولا ينبغى الحجة بعد وجوده وتحققه وهذا المعنى اعلى ان ترقبت من هو موجود
كون ترقبت بمعنى انتظرت او ان ولا ينبغى بعد الاخر منكم هو ولا ينبغى الاخر سابق منكم او ان كل واحد منهم فهو اول والاخر فان له من جهة حقيقة
والمعانى والابواب والاشباح والمقامات اول والمعانى والابواب والاشباح او الفيما اضافية والامام والحجة والمفترض الطاعة والخليفة
فقول المؤمن ترقبت امركم اى اول كل واحد منكم اى الحب ومدقت وامتثلت وانقيت والعجب امركل واحد منكم او كونه عندى خليفة
الله فى ارضه وخليفة رسوله وولى الله وامام الخلق وحجة الحق المفترض على كل الخلق طاعته بما ترقبت به اولكم اى اول كل واحد منكم من امنت
وصدقت وامتثلت وانقيت والعجب اول كل واحد منكم او كونه عندى اسم من الاعظم وانه الكبرى ومحل مشيته ولسان ارادته
اسما الله وحامل صفات افعاله وتجليات وجهه ووجه الله الذى اليه تتوجه اولياؤه وبابه الذى منه يؤتى وبشره المحتجب به عن الاشياء ومجاليه
الذى ظهر به الاسماء وقول الشارح لا كما تقول العامة انه غير موجود يريد به بعض العامة لا عامتهم لان لهم فى ذلك ثلثة اقوال احدها
القائم الموعود بخروجه هو محمد بن الحسن العسكرى كما تقول الشيعة وان الله مبقيه وحكمته تدل على طول عمره كما اطال عمر الخضر والياس وكذا
عثمان بن ابى الدنيا وانه فى زمن على والى الان هو موجود وانه لا يموت الا عند النفخ فى الصور لانه ضرب من حين الحيوة كما نقله مسعودى
فى كتابه احوال الدين وتمام النعمة وكما بقى مع نطق القرآن ببقائه الى يوم يبعثون واجماع المسلمين على ذلك وكالشياطين كما قيل بانهم
لا يرون الا بسبب بل قيل ذلك فى الجنتين وكالملائكة وقدرة الله فى مثل ذلك لا تنكر الا ان القائل بذلك منهم قليل نقله ابن حجر
الهيتمى ثانيها ان القائم هو عيسى بن مريم ونقلوا عليه روايات وفسروا قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وان الضمير
به قبل موته يعود الى عيسى وانه هو المنتظر ولان الله قال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال بل رفعه الله اليه وثالثها انه المهدى
العباسى من بنى العباس وانه الان لم يوجد ولا بد ان يوجد والحق ما دلت عليه الروايات من الفريقين واجماع اهل البيت وشيعتهم وهو
انه محمد بن الحسن العسكرى عجل الله فرجه ويجوز ان يكون ترقبت امركم بمعنى انتظرت بوجود امركم عجل الله فرجه وسهل مخرجه او بقائه وانه
الى ان يخرج ذلك الازمنة المقدرة قبل الوقت او بظهوره قبل الموت حتى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال ومهجتى لكم

٣٥٤

برئت الى الله عز وجل من اعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لارثكم والشاكين فيكم والمنحرفين
عنكم ومن كل وليجة دونكم ومن كل مطاع سواكم ومن الائمة الذين يدعون الى النار قال الشارح ومن الجبت ابو بكر ومن الطاغوت عمر والشياطين بنو امية
وبنو العباس وحزبهم واتباعهم والغاصبين لارثكم من الامامة والفيء والانفال والخمس وغيرها الشاكين فيكم اي في امامتكم كانهم وان لم يجحدوا امامتهم ولكن
يحتملون انها لغيرهم من الشاكين ومن كل وليجة اي معتمد عليه كما لهم وبطانة لهم كما قال تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والمراد بالمؤمنين هنا الائمة كما في الاخبار الكثيرة ومن الائمة الذين يدعون الى النار وهم ائمتهم
لانهم قائلون بان ائمتنا وامرنا الى الجنة بالخلاف بينهم حتى ان الله بري بعض اتباع وذلك بعده كروايات اي الطاغوت والجبت بظاهري وباطني
وعلانيتي وقولي وفعلي لم ناسب ذكر الذين الامير وان كان معلوما عنده ذكر الركن الايمن من الدين الذي هو الولاية والطاعة المطلقة لان الاعمال
يلزمه الاعمال من ضده العام كما اذا قلت انا برئت لزمك انك تركت جهة الترقي واستغنت عن الغرين ولكن لما كان بعض العامة يدعي انه يتوالى
عليا واهل بيته واصحاب رسول الله وقد قامت الادلة عقلا ونقلا ان ذلك ممتنع بان يتوجه القلب في حال توجهه الى ضده العام ذكر البراءة
لبيان ترحم من توهم ذلك والرد عليه وعلى من يقول احب الكل تحد بالكل ولان القول بتخفيف خاص لا يسقط بقيام القلب بمعناه وليتعلم من لا يعلم
ويتنبه من لم يتنبه وليتذكر الادلة حين نسيه وليستقر في الاذهان حين تقررها لما ذكر الولايات ناسب ذكر ضدها العام لما قلنا فقال وبرئت الى الله
عز وجل اي انقطعت ولم اجمع ولم اعتقد بظاهري وباطني وسري وعلانيتي وقولي وفعلي من كافة اعدائكم وبجميعهم والميل اليهم والاخذ عنهم والتسليم لهم والرد
اليهم والتجافات في ذلك الى الله عز وجل والجبت بر من الكل الميل وانجذب ذكره في قلبي وما سابه من نوع والاتكال الى نفس الامارة بالسوء فقيل انه
ابو بلال كل انسان له ستة ابواب ابواب اعتقاده وعلمه وعمله والآثار قال تم ووضعها الانسان بوابه حسنات من جهل سماوته وهي الباب ورزقه
مقر على الباطنة صحبة وهي لام اذا كان ذلك الانسان مؤمنا لان الصورة صبغ الرحمة بالمنزفية الرحمة وقال الصادق ان الله خلق المؤمنين من
نوره وصبغهم في رحمته ابوه النور وامه الرحمة الحديث وان كان الانسان كافرا او منافقا في ظل عقد على الظاهرة وظاهره من قبله العذاب لان
عليها شقاء ورحمة المؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وابو نفسه الامارة بالسوء الاول والثاني وان جا عدالك علي ان لا اشرك به الميراث
بعلم فلا تطعهما فادعهما من الاول من جهتين وخيال وصورتها الكبرى والشقيقة قال تم تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر وهو الثاني
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا في الاب وعن الثاني في الام وابو الملعم الابوان المعروفان وصاحبهما في الدنيا معروفا وبرئت الى الله
عز وجل من اعدائكم اي ابغضت والانقطعت به من ان يميل قلبي او يجري في ذكري او ينطق لساني بذلك ولما كانت الولاية الركن الايمن من الدين
لانها المقصود والمدح ولما كانت البراءة الركن الايسر من الدين لانها مع الشاق بعد الثبوت لانه في عالم الكثرة لم تتحقق الولاية الحق الا بالبراءة
لكون الولاية في حكم الجبل وما يميل اليه الجبل وما قد يلزم بانهم من الولاية الحق لحضور الولاية الباطل عند الولاية الحق في شهداء الكثرة الجبل فكانت
هي الركن الايسر لحوقها الولاية وانما كانت ركنا لاعتبار الملازمة بينهما وانما اعتبرت الملازمة لان المكلف لا ينفك عن الفعل او الترك لانهما
متنافيان تنافيا كليا فعمل شيء في احدى الولايتين ترك له في الولاية الاخرى ويترك الولاية الحق واجبات فعل هذا او ترك محرمات فيها
اعمال الولاية الباطل واعمال الولاية الحق واجبات فترككما محرمات فيها وهي تروك الولاية الباطل في ترك واجبا من الله فقد فعل كما يعتبر
في الولاية الباطل ومن فعل محرما عند الله فقد فعل ما يعتبر في الولاية الباطل فلا يخلو المكلف من احدهما ابدا ما ولاية الباطل مقدم الولاية
الحق وكل فعل او ترك فيها وهو ضد تمام تعقيبه في الولاية الحق فكانت الولاية الحق لا تستقيم في شهد الكثرة الا بالبراءة من الولاية الباطل وقوله
ومن الجبت والطاغوت عطف تفسير او عطف خاص على عام والجبت الصنم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله
وفي حديث الباقر المراد به الاول وفي القاموس الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل راس ضلال والاصنام وكل ما عبد

٣٥٥

من دون الله ومردة اهل الكتاب والطاغوت فعلوت من طغى ومعناها من المقد ويجمع على الطواغيت يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ويحتاج اوليا
الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت ويجمع على طواغيت وكذلك الجبت يجمع على الجوابيت وفي الدعاء اللهم العن الجوابيت والطواغيت وكل ند يدعى
من دون الله وفي حديث الباقر المراد بالطاغوت الثاني وفي كتب الرضا المأمون وفي الحديث الطويل الذي جمع فيه كثيرا من الاصول والفروع
قال ولا ايمان الا بالبراءة من الجبت والطاغوت الذين ظلما آل محمد حقهم واخذا ارثهم وغصبا خمسهم واخذا فدك بعد ان قدم منها بالعراق الجبت
والصك عليها وغيرات النبي وقيدها الباب وقوله والشياطين وحزبهم الظالمين لكم اراد منه الشياطين الخمس شلوة وسواع ويغوث
ويعوق ونسر والحارث والسامري واصحاب الاصحاب والازلام ان طلقنا ويدخل فيه المذكورون والسلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا بذراع ابليس وفي حديث
الرضا الطويل المذكور قال والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين والذين هتكوا حجاب رسول الله ونكثوا بيعة امامهم
واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين وقتلوا الشيعة رحمهم الله والبراءة ممن نفى الاخيار وشردهم وآواهم الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء منهم واستعمل السفهاء والبراءة من ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص واتباعهم الذين حاربوا امير المؤمنين
وقتلوا المهاجرين والانصار واهل الفضل والصلاح من التابعين والبراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته والبراءة من
السامري واصحابه الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ولقاء
ان يلقوا الله بغير ولايته واماته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فهم كلاب النار الخ وفي كلام امير المؤمنين في خطبة البصرة بعد ذكر
من رقته الجبل وكان الحسن البصري مستترا وكتب كلامه ليستبها اليه فزجره وقال عمر ثم قال ام والله لكل امة سامري وسامري هذه الامة هذا
قال الرضا والبراءة من الاصحاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم والبراءة من اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود
كان اشقى الاولين والآخرين والبراءة من يزيد بن معاوية ومن تبعه من اصحابه الذين قتلوا الحسين بن علي الحديث الى ان ذكر البراءة من هؤلاء
بعد ذكر الايمان وقال ولا ايمان الا اداء الفرائض واجتناب المحارم وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان الى ان قال والايمان بعذاب
القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط ولا ايمان الا بالبراءة من الجبت والطاغوت الخ مما تقدم فقد جعل ان
البراءة ركن الولاية المانعة الحقيقة التي هي جميع ما يلازمه من الحقيقين في مقام الحقيقية الذي عبر عنه سابقا بمقام الكثرة والجبل كما اشرنا
اليه وعلى تفسير الشارح للشياطين ببني امية وبني العباس الذين هم السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا بذراع ابليس ثلاثون من بني امية ومن
تابعهم من اتباعهم واربعون خلفاء بني العباس وفي تفسير علي بن ابراهيم قال يعني السلسلة السبعون ذراعا الجبابرة السبعون
وبين الثلاثون من بني امية والاربعون من بني العباس فعلى ذلك يكون التفسير بهم يعود على السبعين ومن ذكر قبلهم من تقدم عليهم ويجب
ان يراد بالشياطين من ذكره الرضا في الحديث السابق بتخصيصهم فيكون الجبت شاملا لبعض الثلاثين وكل الاربعين واتباع الجميع المشاركين
لهم الى يوم القيامة وفي تفسير القمي عن الصادق ان الظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثلا من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها
فوق بعض معاوية ويزيد وفتن بني امية الحديث والنور الذي هو الائمة وفي الحديث الذي يخرج قد يرى فيها عالم كثير الحديث وقد جعل الاول
والثاني ظلمات ومن بعدهم من ذكر ظلمات وجعل بعضها فوق بعض فيجران الاربعين واخلوفة في الخرب والحاصل انا اذا اعتبرنا في البراءة الحقيقة
المعاكسة للولاية الحق العامة دخل في المقتدى منهم كل ظالم من الصامت والناطق حتى يشترط في كمال الايمان الولاية للارض والماء العذب
والبراءة من الارض والماء المالحين والظالمين لكم يشمل كل من ادعى ما ليس له ممن ظلم لآل محمد لانهم حقهم الحق في كل شيء فمن ضيعه حقا
من حقه فقد ظلمهم والجاحدين لحقكم ويدخل فيه كل من عرف ان الحق الخالص الحق وبقي على ذلك فصار من اعداء الحق الدين قبلهم
والجاهل بذلك ناقص الايمان الا انه لا يدخل في ذلك فان كان من اهل المحبة لاهل البيت فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وانهم

من اهل الجنة والولاية فاذا مرجي لامر الله فاذا قامت قيامته حاسبه بعمله فاما الى الجنة واما الى النار والمارقون من ولايتكم كالخوارج والنواصب والقدرية
لانكم كمن تقدم او لا يدخل فيهم كل من استبهم عليه الولاية كذلك والغالي والجنس والجلوس للحكم والتوكل لامور المسلمين والتسلط عليهم
وامثال ذلك واما بيان انهم المتعين الذين هم اهل العلم واثار الانبياء وولايل الامامة فان ذلك عندهم لا يكون احد من الخلق على انه الله من تنبيه
الحق وهذا قد بيّنا الشاكين فيكم فيدخل في هذا كل من عنده شك او ريب في امامتهم وكيف لم يحتج الله الخلق حين القاه على المكلفين وفي شيء
من فضايلهم الظاهرة المشهورة وما دونه فمنهم من عبدها بيّن له الحق وامامن لم يعلم ذلك الارجاء لامر الله يوم القيمة وكذلك حكم المغربي عنكم
من عبدها بيّن له الهدى ومن كل الجنة دونكم الوليجة البطانة والاصل من يتخذه الرجل لسره ويعتمد عليه بخلاف ما يظهر للناس وكل من اتخذه
من دونهم بعد البيان من امر الله فهو بعيد والجنة من دون الله من حيث لا يدري واليه الاشارة بقوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ويقول الامام في
السابق في الايمان قال له هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون وكل مطاع ان كل مطاع سواكم
فهو مطاع في معصيته من جميع الخلق وكل من اطيع من جميع الخلق في طاعة الله فهو طاعة الله والمطيع لهم بغير هواه في الله سواء علم المطيع او
المطاع بذلك ام لا والاصل في هذا ما ذكرناه سابقا ان ما كان لله فهو لهم وما كان لهم فهو لله وما لا يكون لله لا يكون لهم وما لا يكون
لهم لا يكون لله قولا اناسابقا لبيّنا دقيقة يفرق بها بين الحق والباطل وهو ان ما يكون لهم لا بد وان يكون صحيحا وحقا فلا يكون لهم شيء من
الباطل فاما عمل اوقع لهم خالصة نفسه وليس لهم لانه عمل باطل وليس له وليس لهم الا الحق واما عمل وقع له خالصة فهو لهم لانه حق صحيح
فاذا الخالص العمل انه كان صحيحا وصح ان يكون لهم لان الله سبحانه غني عن كل شيء وانما امر بالاعمال لهم وعلى الله سبحانه جزاء من اطاعه في ذلك
وانما امر بعبادته خالصة لنفع العبادة ولو وقعت لهم وكانت لله ولا يصل اليه منها شيء وانما كانت الاعمال لهم لانها نفعهم ومن ومن
حصل وقد تقدم بيان كون هذا ذنبهم في خلال هذا الشرح في مواضع متفرقة فراجع ومن لانه الذين يدعون الى النار وهم الذين اتخذوا الهة
من دونهم لانهم يحكمون بما يوافق اهواءهم وشهوات انفسهم وعلى مقتضى جراحهم وقد اتبعوا ابهم والسفل ومن يريد الله اضلاله لم يقبل الحق من اهله
بل كلما اوعضه فابتم باشال هؤلاء الان انه الضلال الذين حكى الله تعالى عن قولهم يوم القيمة لمن اضلهم نحن علينا قول ربنا انا لذائقون
فاغويناكم انا كنا غاوين وفي الكافي عن الصادق ان الائمة في كتاب الله تعالى امامان قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون
امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم وبما يخدون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله تعالى فان قلت كيف يتم وينصف بالتبيين انه يفعل شيئا ويدخل
به النار مع علمه بذلك ويتبعه كالذي اتبع من طلب بذلك وقصده اليه قال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وقال تعالى نحن علينا قول ربنا انا لذائقون
فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم اجبروا في الاخرة من حالهم في الدنيا انا لما حقت علينا كلمة ربنا بتعذيبنا اغويناكم ولا اغواء في الدنيا قلت
الكافر والمنافق لا بد وان يكون عالما بما دعى اليه انه حق بحيث لا يجهل شيئا والا لما ثبتت الحجة عليه لان الله تعالى بكرمه ولطفه وعدله حاشاه
امر عباده وكلفهم لصلاحهم ونفعهم كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولا يكلف الله الغافل ولا الجاهل بما يؤمر ولا يحمل على غير العالم
بما يؤمر به فان على الله ولياءه ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله الناس في سعة ما لم يعلموا وقال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
حتى يبين لهم ما يتقون وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى وامثال ذلك ولا تكليف الا لكان
تكليفا بما لا يطاق وهو قبيح عقلا لا يفعله الغني المطلق ولحمل على الجاهل لكان ظلما وما ربك بظلام للعبيد واما قوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا فذلك جهل بين عالمين ويقين بين شكين والعلة في ذلك ان الله سبحانه خلق شيء على صفة ما امر فعله به
تعرف شيئا لا بالحق المبين لانه سبحانه هو الحق المبين وحقيقة كل شيء ما امر فعله به لان جميع الاعمال صفات الفاعلين فكل فعل له صفة

فاعلم فكما ابرز من كتم غيب الامكان ما امر به الذي قلنا انه حقيقته وجب ان يكون له انية من نفسه اذ لا يكون له الا ان يكون
اياه وتحقيقه عنده عند نفسه فذلك الخلق الباري هو وجوده ومادته كونه المقترن بذلك الانية اللاحقة هي ماهيته وصورته وقابليته
وهذا معنى الخلق شيء يكون له اعتبار من نفسه واعتبار من ربه فالاعتبار الذي من ربه هو عين اثره وهو وجوده وهو مادته وهو ما امر
به والاعتبار الذي من نفسه هو ظلمة نفسه وهو ماهيته وهو صورته وما عرف به نفسه انه هو فكلما ترك اعتبار نفسه وعمل باعتبار ما من
ربه قوي نوره واستقامت فطرته واعتدل مزاجه واستنار عقله وهكذا الى ان يغاير في الاضداد والى مثل هذا المقام اشار تعالى بقوله ما زال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها
ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وكلما ترك اعتبار ما من ربه وعمل باعتبار نفسه قويت ظلمته وتغيرت خلقته
وتبدلت فطرته واعوج مزاجه وطبع على قلبه وهكذا الى ان يرى الحق من جهة تغييره لخلقته باطلا والباطل حقا وليس هذا اوان تأخيره
لان خلقته التي من الله موجودة فباعتباره بعين فطرته يرى الحق حقا والباطل باطلا وباعتباره بعين الصورة المتغيرة يرى الحق باطلا
والباطل حقا ومثال هذا ما نقل بعض الثقات انها اي مرآة اتي بها من عمل الافرنج اذا نظر فيها الانسان يرى وجهه وجه الكلب
لانهم في صنعه جاعلها مرجوحها فاذا نظر فيها انطبقت الصورة على حسب الزجاجة كما اذا رأيت وجهك في السيف المصقول فانك تراه
طولا مستقيما منحرفا حسب الدقة والطول اذا نظرت فيه في الطول ترى الوجه عريضا عرضا فاحشا اذا نظرت فيه بالعرض فترى وجهك
في تلك المرآة الافرنجية له عينان وانف وجبهة وفم ولا ترى صورة جماد كصورة الجدار والشجرة ومن جهة تغير الزجاجة
التي هي القابلة لا يرى وجه انسان وانما يرى وجه كلب وذلك الحقيقة العينية كل الانسان خلق في احسن تقويم لان صفته ما امر
به الحق سبحانه له فاذا انما امر له بالحق ثم رده بعمله الى اسفل سافلين لان هذا هو صورة حين غيرها عن فطرة الله التي فطر الناس عليها
وبدلها كان صفته هذا التغيير والتبديل اسفل سافلين كما كان صفته المقتضية للتبديل في المرآة صورة كلب فانهم كما كان هؤلاء
المغيرون والمبدلون لخلق الله والنكرون اذا ان الانعام خلقوا على فطرة الحق التي هي صورة ما امر الله به وهي الصورة الانسانية
التي هي صفة الحق كما ذكرنا سابقا بان الصورة الانسانية شكلها مركب من حدود وهي علم وحلم وتفكر وذكر ونقل ويقين
وصلاح وتصديق وتسليم ورضى ومروة وشجاعة وكرم وعفو وتجاوز وصفح وصبر وغير ذلك ومن كانت هذه صفته يقبل الحق
ويعتقده ويستقيم عليه فلما امر هؤلاء بمقتضى ما نظروا عليه وذكروا به في الدعوة الالهية عتوا وعصوا وخالفوا جميع ما امروا
به وهو مقتضى خلق الله وتبديله وبكت اذا ان الانعام وهذه صورة الكافر ما امر لهم به خالقهم وهي الصورة الحيوانية ان هم الا
كالانعام والصورة الشيطانية شياطين الانس والجن وشكلها مركب من حدود وهي جهل وغرة وتكبر وطمع وشك وانكار وطيش
وتكذيب واعتراض وسخط وشره وجبن وبخل ومنافقة وتقاعسة ومحاسبة وجزع وغير ذلك ومن كانت هذه صفته يقبل الباطل
ويعتقده ويستقيم عليه فلما كانت الحالتان موجودتين فيما كان يعرف الحق بالفطرة الاصلية ويقبل الباطل بالصورة المتبدلة
ثم لا يستقر على حال يعرف الحق انه حق ويتركه بالصورة الثانية وينكر الباطل بالاولى ويقبله ويعمل به بالثانية وهكذا احاله ومن
يرد عليه انه يجد بحيث صورة صيقلها وجاكانا ما يعتقده في الشتاء فاحفظ سبحانه من معرفتهم بالحق وقبولهم الباطل فقال وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاذا عرفت ما فصلنا لك ظهر الجواب في كل ما ذكرت من السؤال وعرفت الصواب فانهم يعرفون حقيقة
كل ما كلفوا بالصورة الاولى ويجحدونه ويعملون بخلافه بالثانية ويعلم ان عمله هذا موجب لدخول النار بالاولى وينكر وجود
والبعث بالثانية فيعمل الكادة هذا الوجود البعث والجنة والنار الى اهل بما يوجب دخول النار ويدعو اتباعه الى ذلك لانه كلما

الا انه يدعون الى النار وهم يعملون ونحال رهم لا يعلمون في هوى وهذه احوال ائمة الدعاة الى النار واكثر اتباعهم من عرف ولم يعرف موقوف لامر الله
كما تقدم وقال الشارح ره لانهم قائلون بان انفسنا داعية الى الجنة بلا خلاف بينهم فيه شيء لان اتباعهم على ثلثة اقسام قسم منهم تبين لهم الحق
وما الله اطلعه عليه بعد ان تبين لهم ان الحق في انفسهم فهؤلاء في دعويهم بغير اعتقاد وهم في ائمتهم ومثل لهم بما ذكرنا من الشك والتردد
مستغرقين الضريتين وقسم منهم تبين لهم الحق فكتموا امرهم ثم يعملون على انهم ويقولون بقولهم ظاهرا ولهم في انفسهم احوال المعتقدة منهم
من يقر بعظا ائمتهم ولكنه للان مثله امله تدينهم له بالتسوية لان العمل هو الذي يحدث الله به الصورة من احدى الصورتين فان
كان عمل عملهم غير معتقد له بل اذا تمكن من الحق عمل به فهذا مؤمن وان كان لا يعتقده ولكن لا يعمل بالحق مع التمكن فهذا فاسق يحشر
في يوم تقوم فيه في حيرة او يوم القيمة وان كان يعتقده ولم يتبين له الهدى فهو مرجى لامر الله وان تبين له الهدى فهو منهم لان
الاعمال السيئة يرين على القلب وتخرجه من الحق الى الباطل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الصادق ع وقالوا قلوبنا غلف بل
طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا اى الا قليلا من كفر على جهل ولم يتبين له الحق او الا قليلا من احوالهم يؤمنون ولا ينفعهم
انهم مقيمون على اعتقاد الكفر بعد البيان ومن هذا القسم الثاني ابو بكر في قريش من علمائهم وقد سئل عما هم عليه في خلوة فقال للسائل يا ابن
يسئل دائما من كل مسند سحيقة لا تكشفن غطاء اما ترى كشف خبية ولرب مستور بدى كالطبل من تحت الغطية لولا حدود صوارم
مغاربها الخليقة وسيوف اعداء بها هاماتنا ابدا نقيفة لكشفت من اسرار الهوى جلا طريقة فتتبكم عما رواه مالك وابو حنيفة وارتكم
ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاى شيء الحدث بالليل فاطمة العفيفة ولما حمت شيخكم عن وطى حجرتها المنيفة اوه بنت محمد ماتت بغصتها
اسيفة اى الجواب الحاضر لكنني لحفيه خيفة او كلاما هذا كما ترى ظاهرة الانكار عليهم وانه اعلم بما في قلبه وقسم منهم لم يتبين
لهم الحق فهؤلاء لا حكم لاقرارهم ولا انكارهم حتى يتبين لهم الهدى في الدنيا او في الاخرة فيلحق باحد الفريقين فرقة في الجنة وفرقة في
السعير وكثير من هؤلاء شاهدناهم اذا رضى عليهم اوعضب علينا اتى بطامته وحلم الدعاة الى الجنة واذا اعضب عليهم او يرضى علينا
لعن عليهم وربما الحقهم واذا كانت اتباعهم على هذه الاقسام فلا يحق بقول مطلق انهم قائلون بان ائمتهم داعون الى الجنة بلا خلاف قال
فثبتنى الله بالامام الحق بفضله ونحمدكم ونحمده ونصلى عليكم معتبر من قوله تع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة في
الكافي عن سويد بن الغفلة عن امير المؤمنين ع في صفة الحساب في القبر الى ان قال فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان
الارض باقدامهما واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك فيقول الله
ربى والاسلام دينى ومحمد نبى وعلى امامى فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة الحديث وفي الفقيه وقال الصادق ع ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه ومن شماله ليضله عما هو عليه
فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الى غير ذلك من الاحاديث
ولما كانت القلوب تزيغ وتنقلب امر اهل العصمة شيعتهم بان يقولوا كل يوم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبى على دينك ودين نبيك ولا
تزغ قلبى بعد اذ هديتني وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب لان القلوب وساير الممكنات انما تقوم بالامداد ولا قوام لها الا بمددها
لان الاشياء المختلفة في لدونهم الصفات لو سرفاتها والتوابع لمبوءاتها لان الوصف كان للصورة الاصلية كان لدونها الشدة والضعف كما في العبد
وان كان يجحد عليها ذلك في حديث التكليف الاول في عالم الذر في حكم قبض قبضة بيمينه فقال للجنة ولا ابالى وقبضة بشماله فقال للنار ولا
ابالى من ظلم الخشية البداء في اصحاب الشمال ولم يشترط ذلك في اصحاب اليمين وذلك لان الصفة اللازمة من اعمال اصحاب الشمال من
الصورة الثانية التي هي الشجرة الخبيثة بخلاف الصفة اللازمة من اعمال اصحاب اليمين من الصورة الاولى التي هي الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت

فالمؤمن في الجنة اصل دوم او مستند الى الانهار والمؤمن في الثابتة اصله وجوده او مستند الى الاستغناء بعد الفناء وهذا كان المؤمن في
اشد من المؤمن في الشر والانفكاك في الخير ابعد من الانفكاك في الشر ولما استقر اليقين على معنى ما ذكرنا وعظيم به ونسب اليهم وانه سبيل الهدى الى
النجاة من النار وعذاب الجبار ودار الخلد والقرار بالجنان ورضى العزيز الغفار بالفضل عليه من اله الفضل الثاني واستقر نفسه في مقام عظيم
هذه النعمة الكبرى سأل ربه الذي ابتداه بهذا الفضل العظيم من غير استحقاق ان يثبته عليه مدة البقاء في الدنيا التي هي محل التبدل والتحول لانه
ان لم يعصمه المتفضل ابتداء من فضله فيثبته عليه من نعمة فاذا ثبته على ذلك الى الموت واستقر الفضل بقوة ولم يخف عليه بمجرى عادة الفضل ولما كان
سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقريب ان البقاء في ملكه دائم على ملكه والاشياء المتغيرة فالملك ليتصرف في ملكه كيف اراد لم يكن له شريك
في الملك امره بالبقاء ويثبت في الدنيا التي هي محل التغير الكوني وفي الاخرة التي هي محل التغير الامكاني والملوك كلهم في قبضته في الدنيا والاخرة وهنا
منكر نكير كما في الحديث المؤمن مع انه خرج من دار التغير الكوني بالتثبيت في الدنيا والاخرة من ذلك القبيل لان الاخرة والدنيا في التغير الامكاني
سواء الا ان الخلق والامر يرجع الامر كله الا ان الله يقيم الامور وانما امر بالدعاء مع ان النبي في التثبيت للاعمال الصالحة لان الدعاء هو الركن الاعظم
من النجاة وجهة ان الدين المعتقد بمنزلة الروح والعمل بمنزلة الجسد كما قال علي بن الحسين ع لما سأله رجل فقال جعلت فداك العقيدة بعيدة العمل ام العمل
ام عمل فقال له ان العقيدة والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا الاعتقاد بها وبالعمل اكمل
والقول الحديث معناه في التوحيد ونحو كثير من الشرح ما يقتضيه ان ما بينت والمراد من اللفظين لان المراد بالحيوة في الدنيا وما بالفناء وانما
التثبيت بالدنيا لان فيها من انما وما التغير الكوني فاذا استحصت في الدنيا حتى وجب وجهه سالم من التغير في الاخرة بل فترة الايمان بعضا او بعض
الكفر بعضا اما من لم يحقق فحكمه موقوف على مشيئة الحسن سواء كان في الدنيا او في الاخرة وقوله على عما الكم المراد به المولات الصرية ولهذا اطلق
عليها المحبة فالدين والعطف يقتضى المغايرة والمراد به الولاية المستقيمة لما اطلقت عليها المحبة والدين اذ كل شيء ما يحبه ويرتضيه من احد فاطلقه
نحو من الولاية الا ان يراد بالعطف عطف الخاص على العام كما قيل في قوله تع فيهما فاكهة ونخل ورمان وعطفهما على الفاكهة مع انهما منها الزيادة ومزية لانهما
لم يعطفا الشكال لان ثمرة النخل فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فكذا المحبة والدين فان المحبة ربما تكون من ظاهر الولاية حتى ان الاحباب
ورد من الفريقين بالظاهر والاكتفاء بحبهم في النجاة يوم القيمة مثل ما رواه من طرق مستفيضة انما احببت فاطمة لان الله فطمها ومحبيها
من النار وفي عدة احاديث لم اكن عند الكتاب الذي يحضرني ما فيه ولكن هذا المحصل معنى اكثرها ومثل ما روى في طرقنا ايضا كما رواه
ابن شاذان منهم ونحقق ومن طرقنا ما سمعناه فالمرجع انهم بمنزلة وجلالة انا دخول الجنة من احب عليا وان عصاني وان اتهم بعد
وجلاله انا ادخل النار من ابغض عليا وان اطاعني والاحاديث في ان حبهم ينجي من النار لا تكاد تحصى وكذلك الدين فانه في الظاهر غير الولاية
وفي الكافي قال ابو عبد الله ع يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكاته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب
القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلى تمامه وفي رواية عن احدهم ع ما معناه اذا دخل المؤمن في قبره دخل معه خمس صور صورة عن يمينه وصورة
عن شماله وصورة من قبل رأسه وصورة من قبل رجليه وصورة تقف من فوقه فياتيه العذاب من قبل يمينه فتدفعه الصورة التي عن يمينه
ويأتيه من يساره فتدفعه الصورة التي عن يساره ويأتيه من قبل رأسه فتدفعه الصورة التي من قبل رأسه ويأتيه من قبل رجليه فتدفعه الصورة
التي من قبل رجليه فتقول الصورة التي من فوقه لهن ما نقص شيء فعلى تمامه وان فخرتم فانا اكفيكم اياه فيقول السائل ما هذه الصورة
فيقال له اما التي عن يمينه فالصلوة واما التي عن يساره فالزكوة واما التي عند رأسه فالصيام واما التي عند رجليه فالسعي الى الحج واما التي
من فوقه فولايتنا وامثال ذلك من الاخبار وهو تدل على ان الدين والاعمال غير الولاية والمراد بالولاية هنا ولايتهم وولاية اوليائهم
والبراءة من اعدائهم ومحبتهم ومحبة محبيهم وبغض اعدائهم وهو المراد في هذا الكلام من الزيادة واما الولاية المطلقة التي ما بقي احد من الخلق

غيرهم ولا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا مؤمن ممتحن الا وقع منه تقصير ما في شيء من احوال المحبة والدين وجميع الاعمال من التكاليف الشرعية
والوجودية فيها وقوله ع ويحبكم [illegible] الاشارة الى [illegible] والمحبة الحقيقية منبعثة من الفؤاد لتفرعها على المعرفة واذا انبعثت من غير الفؤاد
لم تكن حقيقية بل يجوز ان تكون لغرض لان المحبة الذاتية الحقيقية هي التي تكون لمحض الذات مع قطع النظر عن الصفات الفعلية سواء وافقت ارادة
المحب ام خالفت لانها انبعثت للمحبوب كما قالت [illegible] في القول شعر فما جفوت وان وفى وان [illegible] فهو الحبيب في كل حال [illegible]
لا [illegible] من احواله [illegible] وهذه قد تكون من معرفة وقد تكون من جهل فان كانت من معرفة بصفات المحبوب فلا تكون المحبة حقيقية بل
غير مطلقة الا باحد وجهين احدهما ان المحب وجد صفات المحبوب غير مطلوب فيكون حب المحبة حقيقية لانها متعلقة بصفات المطلوبة [illegible]
غير المطلقة او وجد بعضها كمال لم تتحقق الحقيقية الا على الوجه الثاني الذي نذكره [illegible] لانها ليست مطلقة في الصفات كلها فاذا احب فهو لطمع
او خوف وثانيهما ان يكون المطلوب للمحب هو ذات المحبوب [illegible] الصفات الى شيء من صفاته وهذا تكون المحبة على الاصح حقيقية سواء وافقت
صفاته ام خالفت وانما قلت على الاصح لان العلماء قد اختلفوا مع ظاهر اتفاقهم على ان المحبة اذا وقعت من شخص [illegible] الى نفس المحب
راجعة وهي [illegible] نفسه وانما اختلفوا في محبة الله هل يمكن ان تكون خالصة لله تعالى ام تكون لمحبة غيره فانه انما احب الله تعالى ليدخله الجنة
او ينجيه من النار او ليقربه اليه او يصله او يزينه والمثال ذلك فتكون محبته راجعة الى نفسه والاصح الامكان [illegible] خالصة بدون
التفات [illegible] لان الغرض وقع ذلك من العارف بالله تعالى والشخص لا يكون عارفا بالله تعالى على جهة الحقيقة بحيث يشاهد الجمال الحق الا وهو
لا يجد نفسه ولا شيئا من الخلق كما قال ع كشف سبحات الجلال من غير اشارة وقال الصادق ع [illegible] من الخالق بلا اشارة ولا كيف وهو معرفة
النفس التي هي معرفة الرب وان كانت من جهل فقد تحصيل الحقيقية اذا كان المحبوب حقيقة المحب والمحب [illegible] خلق من [illegible] طينته
[illegible] كمثل الشيعة مع ائمتهم فانه ربما يسمع ذكرهم او شيئا من فضائلهم فيبكي [illegible] فؤاده [illegible] الناس [illegible]
[illegible] ذكرهم ورجاء للثواب او دفعا للعقاب ولكن بمجرد الطبيعة وميل الفرع الى الاصل فهذه محبة حقيقية غير معللة [illegible]
ولكن من غير الفرع الى الاصل مع الجهل فلا تتحقق منه في محبة الله تعالى لعدم كون المحب فرعا من الله تعالى [illegible] خلق [illegible] شعاعه [illegible]
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لان المخلوق اصله من الامكان والامكان محل الفعل والفعل حدث بنفسه والحاصل قولي الا وهي في
الحقيقية منبعثة من الفؤاد لتفرعها على المعرفة [illegible] الحقيقية لان ما لم تكن من الفؤاد تكون طالبا لشيء من الاشياء في [illegible] وجوده ومحبة
اهل البيت ع الحقيقية موجبة للنجاة من النار ودخول الجنة البتة واما المحبة المعللة فتقبل في الدنيا واما في الاخرة فلا بد من الامتحان [illegible]
[illegible] ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الاية فالمعللة لا تبقى [illegible] الا
الحقيقية واما [illegible] فهي [illegible] لا تبقى الى الاخرة [illegible] يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible]
[illegible] ان المحبة الجزئية ولاية جزئية وهي المنبعثة من الفؤاد وهي افراد الولاية الكلية والمحبة الكلية هي بعينها الولاية
الكلية لان الجزئية تولى الفؤاد لانها فرع المعرفة بل تولى القلب باليقين والتصديق والتسليم وتولى النفس بالذكر الجميل والتخيل
وتولى اللسان بالحديث الحسن والكلم الطيب وتولى الاركان بالاعمال الصالحة التي امر الله بها فمجموع الجميع هو الولاية الكلية والمحبة الحقيقية
الكلية وهذه المذكورة في الاية هي الجزئية لعطفها على الولاية وعطف النبي عليها او على الولاية والعطف يقتضي المغايرة وقوله ع [illegible]
[illegible] الطاعة والجزاء [illegible] على طاعتكم [illegible] العطف التفسيري جائز كما ذكرنا هناك في المحبة الكلية
فيكون المراد بالنبي ما فسره بعضهم [illegible] لاولي الالباب [illegible] الاصول والفروع قال الصادق ع ان النبي [illegible] الاسلام [illegible]
بالاسلام هنا الايمان الكامل كما يدل عليه قول امير المؤمنين ع [illegible] الكافي لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد

[illegible] بعدي ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء
ان المؤمن لم ياخذ دينه عن رايه ولكن اتاه من ربه فاخذه ان المؤمن يرى يقينه في عمله [illegible] ما عرفوا امرهم فاعتبروا انكار الكافرين
والمنافقين باعمالهم الخبيثة فهذا الاسلام هو الايمان الكامل وله مراتب مختلفة غير متناهية وهي مراتب الولاية الكلية وفي الكافي عن ابي عبد الله ع
قال ان الله وضع الايمان على سبعة اسهم [illegible] وقسم لبعض الناس سهم وقسم لبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا الى سبعة
ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم ثم قال كذلك حتى ينتهي الى السبعة وفيه عن شهاب قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم احد احدا فقلت اصلحك الله فكيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين
جزءا ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي اخر عشري جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفي
اخر جزءا وعشر جزء وفي اخر جزءا وعشري جزء واخر جزءا وثلاثة اعشار حتى بلغ به جزئين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ بارفعهم تسعة واربعين
جزءا فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الاعشار وكذلك من تم
له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس ان الله تعالى خلق الخلق على هذا لم يلم احد احدا فتامل في هذه المراتب التي
الايمان الذي هو الاسلام [illegible] ومع هذا [illegible] من الولاية الكلية وفي الحب بالنظر الى [illegible]
لكن هذه الفقرات [illegible] ما هو المتعارف [illegible] ويعفو عن ظالمكم ويدفع عن شفاعتكم ويصلح من جنايات [illegible]
[illegible] اليه قوله [illegible] الاسباب نحو المطلوب والاسباب وذلك ان الله تعالى جعل لكل شيء [illegible] الضد [illegible]
نفسه [illegible] الاسباب والموانع [illegible] الوجود والتاثير [illegible] الا باجتماع الاشياء [illegible] المانع [illegible]
السبب المقتضي [illegible] الرتبة والوقت والمكان والكم والكيف والجهة [illegible] الاسباب المقتضية والموانع النافية ثابتة في كل [illegible]
[illegible] في اصل [illegible] الشيء بالاذن [illegible] السبب [illegible]
[illegible] الايجاد [illegible] المانع [illegible] السبب [illegible] المانع ووجب الايجاد [illegible] المانع [illegible]
[illegible] ثم اعلم ان الاسباب قد تكون بسيطة بمعنى انها لا تحتاج في تاثيرها الى متممات من جهة القوابل [illegible]
السبب او الوجود مانع يحتاج الى رفع المقتضي عليه [illegible] المؤمن خلق من [illegible] بدليل محبته لهم وولايته والتسليم [illegible]
[illegible] المقتضي [illegible] ولكن قد ثبت في العقل وفي النقل ان كل شيء [illegible] الوجود [illegible] في الكون [illegible]
الاول [illegible] والاشياء مختلفة فمنها ما [illegible] الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومنها [illegible]
[illegible] ومنها الى الموت ومنها [illegible] في الدنيا وهذه الاسباب المقتضية من ذلك [illegible] سنين ثم [illegible]
[illegible] ومنهم من [illegible] ومنهم الثابت المستقر الى ان يدخل الجنة ولما ثبت في العقل والنقل ان [illegible]
[illegible] هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه [illegible] ابدا [illegible]
وجب على المطيعين ان يخافوا مكر الله [illegible] ووجب على العاصين الرجاء [illegible] وثبت ان [illegible]
[illegible] العاصين [illegible] وثبت ان اعظم الاسباب المقتضية [illegible] الاعمال الصالحة [illegible]
وثبت ان الدعاء والانقطاع من اشد الاعمال تاثيرا [illegible] هو العبادة فقال تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين وثبت ان القلوب تزيغ [illegible] في حديث [illegible] ان [illegible] صالحين انهم قالوا ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ [illegible] الحديث

وفي العياشي الكثير من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا [illegible] الزيغ [illegible] وانما كانت تزيغ لانها لم تثبتها بيده ثم ولكم الجنة
المتعلق بالاعمال الجنية التي شملها الذي عطا المكتوب ثبت على كل مؤمن ان يسئل الله ان يثبته على دينه ولما كان ماذكره في
كلمات هذه الزيارة الشريفة هو حقيقة الايمان والولاية والمحبة والتقية وظاهرها وباطنها يسئل الله ان يثبته على ذلك ولما كان ذلك
كله ثبات من طاعتهم يسئل الله ان يرزقه ما يكون الدعاء متمما لما نقص من مقتضى كونه وتمكينه ومن مقتضى قابليته وتمكنه وقوله
ومرزوق شفاعتكم الرزق ما ينتفع به ولما كان جميع ما خلق الله من الجواهر والاعراض من المعاني والاعيان من كل شيء انما خلقه بمشيته
وارادته وذلك اما يحبه او يكرهه فكل شيء احبه فقد دل عليه وامر به وكل شيء كرهه فقد دل عليه ونهى عنه وكل ذلك اعطاه عباده من
فضل رزقه فالحسنة فقد امر به وما امر به فهو نافع للمأمور وقد يكون مضرا به او يكون ما فيه من الكمال غير متعلق بالعالم وما كرهه
فقد نهى عنه فعله ضار للمنهي عنه وقد يكون تركه نافعا له في تمامه او في كماله بعكس المأمور به فالرزق اذا اريد به ما ينتفع به
من المحبوب فلا يكون الحرام رزقا وان احتسب عليه من رزقه فانه يحاسب عليه خلافا للاشاعرة حيث جعلوا الحرام من الرزق فانه مما ينتفع به
وعلى ظاهره وان استقام به البدن من جهة انه احتسب عليه من رزقه ولكن القلب والصدر والدين لا تستقيم به بل يمرض معه
القلب ويضيق الصدر ويتعارض دواعي الحق من نابتة الفطرة الحق ودواعي الباطل من نابتة الغذاء الحرام فسئل ان يرزقه ما ينتفع
من تمامه وكماله والشفاعة مأخوذة من الشفع وهو ضد الوتر وفي القاموس الشفع خلاف الوتر وهو الزوج وقد شفعه كمنعه ويوم الاضحى وكذا
في قوله والشفع والوتر هو الخلق لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وهو الله عز وجل لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
[illegible] المراد من قول [illegible] عن ابي عبد الله انه [illegible] فقال والشفع والوتر فان الشفع هو الشفع لانه ما يكون من نجوى
من خلقه واحدا الا هو [illegible] فقد شفع كل شيء من خلقه وهو [illegible] على ما هو عليه في غير وحدانيته ثم معنى الشفاعة ان ينضم
الى الشخص المشفوع له غيره في بلوغ مطلبه او دفع محذوره فسئل الزائر ان يرزقه شفاعتهم بان ينضموا اليه في نيل جميع مطالبه
ودفع جميع ما يخاف ويحذر انهم كما روي عنهم عليهم السلم وفي الخصال عن الصادق عليه السلم عن ابيه قال ان للجنة ثمانية ابواب
باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال
واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش
قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين
الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل
البيت وانما قال ومرزوق شفاعتكم لان محمدا صلى الله عليه وآله يشفع لاهل بيته فيؤذن لهم بان يشفعوا فيشفعون لشيعتهم بان يشفعوا
وشيعتهم باذنهم ان الائمة عليهم السلم من الله يشفعون لمن شاءوا وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلم والله لنشفعن للمذنبين
من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلم ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل
في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى
انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا الحديث وفيه
ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من في النار فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وقوله ومرزوق شفاعتكم ظاهره ان تشفعوا لي في ذنوبي ويحتمل ان يراد منه ان تشفعوا لي
شافعا لاهلي وجيراني واصدقائي ويمكن ان يقال ان العارف العالم هو من اهل الشفاعة كما قالوا عليهم السلم ولا يملك الذين يدعون

من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون كما دلت عليه الشريعة وشهدت به العقول لا يمنعه من ذلك الا المعاصي فاذا شفعوا الله في من
كان شافعا باذنهم وربما يشفعون للمذنب ويكون من اهل الجنة ولا يكون شافعا باذنهم لانه لم يكن عالما من بصيرة علمية لو كان كل احد شافعا لكان
كثير شافعين شفعوا لهم فيلزم في كثير من المواضع الله ودون لو نقف كونه شافعا على كونه مشفوعا له ثم اعلم ان اهل الشفاعة من الذين يأذن لهم
انهم لا يكونون جاهلا عالما ومن لم يكن جاهلا عالما فهو ممن يصلح للشفاعة البتة فيتوجه بهذا الحاظ ارادة ان يشفعوا لكي لا يكون شافعا
وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم اليه اقول يراد من خيار الموالي هنا الاول الابدال سموا بذلك لانهم على ما قيل لا تخلو العالم من سبعين
منهم لبقاء النظام وان كان بعض الروايات تدل على الاربعة قالوا لا بد لبقاء النظام من قطب وهو الغوث وهو محل نظر الله من العالم ومن اركان
اربعة تتلقى منه ما يتلقى من الوحي والالهام فيما يتعلق بتدبير العالم من خلق ورزق وحيوة وممات وتخليف على نحو ما اشرنا اليه سابقا من ان القطب
هو خزانة الملك من جمل يعني ما اراده ابرازه وايجاده وحيوة وممات ورزقه وتخليفه وغير ذلك من متعلق الارادة فقام في علمه ان كله انما القطب
العالم وللاركان الاربعة تتلقى منه وتدبير الاحكام ذلك على ما حقه الله ولابد من اربعين بدلا وان كان تدبيرهم في لكنهم لا يتصرفون
فان مات واحد من الاربعين فتنتقل على واحد من النجباء على وجه حتى يكون بدلا من الذي مات فيعمل بطينته وعبادته حتى يكون مثله ولهذا التيسير
ولا بد من النجباء سبعين لا اقل من ذلك ولا فاخاة وستين مالها لم اجده فالفضيل بن يسار فانا وان تقدم من الاصل ان من رفق الجانة لانا
منهم ذكره في كتبهم وانما وجهنا من ذلك ما رواه صاحب كتاب انيس الفقراء وسمير الفضلاء باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين عليه السلم في حديث طويل
ان قال يا جابر اتدري ما المعرفة الاثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا
ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا الحديث والمراد بالامام هو القطب وبالاركان الاربعة الاركان المذكورة وبالنقباء الابدال الذين
قالوا انهم اربعون ولم اجد في كتبنا ما وقفت وتدفعت عليه ما يشير الى الاربعين وانما تشير الى انهم ثلثون في قوله عليه السلم ونعم المنزل طيبة وما بثلثين من
وحشة كما رواه في الكافي والحاصل ان القسم الاول من خيار الشيعة الابدال وهم النقباء في حديث علي بن الحسين عليه السلم والقسم الثاني النجباء وفي هذا المقام
سواهم الاول المختصين والثاني بالخواص وسماهم علي بن الحسين عليه السلم بالنقباء والنجباء وقد تقدمت الاشارة الى ان الخواص لا يعرفون مقام الامام عليه السلم في
رتبة المقامات والمعاني والابواب وتدبيرهم ذلك لا على سبيل الحقيقة بل على جهة المجاز والاجمال وفي الحقيقة ما عرفهم الا محض التسليم لما
يرد من مقاماتهم وما ورد من مقاماتهم بالاثبات المصدق والمحقق لحقائقهم هو علم ابوذر وما في قلب سلمان لقتله ولكفره لان سلمان من المختصين
واما من دون الخواص والمختصين يجهل معرفة المقامات والمعاني والابواب وقوله وجعلني من خيار مواليكم يعني بان يوفقني لطاعتكم بحيث لا اعصيكم في
شيء ما او اذا كان كما قال فانه فتح له باب ما فتح منه من عجائب الغيوب كشف عن المختصين ولا اكثر من الخواص وفي الغالب ان المؤمن اذا دام طاعتهم
انفتحت له ابواب الغيوب ونال المطلوب وفي حديث الاسرار قال تعالى يا احمد ان العبد اذا اجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة فان كان كافرا تكون
حكمته حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه
حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان في مواضع وابصره حيل الشيطان وحيل نفسه حتى لا تكون لنفسه
وللشيطان عليه سبيل هذا اذا كان كثير الذكر والاعتبار في ملكوت السموات والارض والتفكر في اثار الصفات واما اذا كان العبادة والكف
وامتثال الاوامر واجتناب النواهي واصلاح امر دينه وقوته ولم يكن كثير التدبر في كتاب الله والنظر في عجائب مخلوقاته فان مثل هذا يكون من الخواص
ولا يكون من المختصين لانه لم تفتح له ابواب الغيوب وهذا ابو سالم الخياط من خيار مواليهم واذا استجاب الله له دعاء ونور صدره اللاتي
به من الغرق بل الاعتماد انه يصلح شأنه وليس عليه ان يكون موفقا وقوله التابعين لما دعوتم اليه الطاعة دعوا الى الله سبحانه كما اراده
الاقرار بمعرفته ومعرفة ما يجب عليه ويتقيد منه ومعرفة انبيائه ورسله وملائكته وكتبه ومعرفة اوامره ونواهيه ومعرفة ما اراده واحب

من خلقه وما كره وسخط ولما فيه وامتثال اوامره ونواهيه واجابة الدعاة وما اليه على السنة انبيائه واوليائه صلى الله على محمد واله وعليهم اجمعين والتابعين
لما دعوا اليه هم المستجيبين لهم بالقبول والطاعة والامتثال كما اخبر الله سبحانه في كتابه فقال يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم اي اذا دعاكم فاستجيبوا الا تجيبوا لان الاستجابة تستلزم الاجابة والامتثال والاجابة لا تستلزم الامتثال فمرادنا التابعين المؤمنين بكم
في جميع احوالكم واعمالكم واقوالكم واعتقاداتكم فيما يتعلق بالنفس والمال والنسب والدين والدنيا والآخرة فمن ما دعوتم في شيء معتقد ارادا
عليهم في شيء مما ذكر خرج من ايمان الله المعتصين به وسخطه ومن ... وحبل المعتصمين ومن خرج الامر في جميع ما ذكر لم يخالفهم في شيء من عمل رد عليهم
فالجنة مردة وان اتى بذنوب الثقلين قال ع **وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم** قال الشارح المجلسي ره يقتص اي يتبع انتهى اقول
سأل الزاير المؤمن ربه ان يجعله ممن يقتص آثار الخدام ومعنى يقتص يتبع مستقيما او معكم وليس المراد ان الاستحباب الواقع حالا علة للاتباع بل كان
احد معلولات الاتباع وانما المراد ان يكون متبعا حقيقيا اي لا يكون في حال غير متبع فيكون فيها مستقلا منفردا بامره من طلب الاستقلال بل ...
شذ منهم شذ الى النار ولا فرق في هذا بين حكم العمل والقول والاعتقاد وليس القول بوجوب اخذ المعارف والاصول الدينية عن العقل ...
لما تقول لان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم والعقل انما حكم له باصابة الحق لان نوره من نورهم الا ترى من يحكم العقل من اعدائهم بل ربما
تشهد له انت بالعقل الدقيق والفهم الشديد عند التحقيق وكذلك كثير من اهل الملل والانتحال من الكفار والمسلمين مع انهم لا يدركون بعقولهم
في اعتقاداتهم الا الاعتقادات الباطلة مثل محيي الدين بن الاعرابي في فتوحاته المكية وفي ... وفي الفصوص وغيرها مع ما هو عليه
من شدة الرياضات ودعوى المكاشفات حتى ضعفت له رغائب اشباه العلماء فاعتقدوا ... اعتبارا له وتركوا كلام اهل العصمة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم يعتقدون فيهم ان روح القدس لا يزال معهم يسددهم عن الخطاء والغلط والسهو والنسيان
ومع هذا فيتركون كلامهم وحكمهم ويرون ذلك هذا المشار اليه ويعتمدون على مذهبهم بما موه لهم من العبارات وزين لهم من مقالات الاعتقادات
حتى انه قال بوحدة الوجود وهو كفر والعياذ بالله وقال بان اهل النار يرجعون الى النعيم والعياذ بالله وحكم بان فرعون مات مؤمنا طاهرا مطهرا ...
كلامه حتى قال الملا صدرا الشيرازي وهذا الكلام منه ... بالحد المحققين وقال ما معناه ان السايرين في ... محبة الله لان الله
سبحانه يحب ان يعبد في كل صورة وقال ان علم الله بالخلق مستفاد منهم وقال به الملا محسن الكاشي في الوافي في باب الشقاوة والسعادة وقال
ان مشيته احدية التعلق بمعنى ليس له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل لئلا ينقلب علمه جهلا وقال به الملا محسن في الكتاب المشار اليه من الوافي
في مقام بيان ان قوله ع ولو شاء لهديكم اجمعين انما يريد ان امكان هداية الجميع راجع الى حكم العقل بان الممكن قابل الهداية والضلالة من حيث
ماهو قابل فهو موضع الانقسام في نفس الامر ليس الحق فيه الا امر واحد قال قبل هذا الكلام فمشيته احدية التعلق وهو نسبة تابعة للعلم والعلم
تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك انتهى كلامه ... وهذه عبارة ملا محيي الدين في الفصوص نقلها في الوافي وذكر في فتوحاته
المكية منكرات من القول والاعتقاد ... بذكرها المقام ... وعظم تمويه ... عندهم فهم كلا
مفضل من ائمة ... وكلامه في مقابلة كلام ائمتهم ع ويؤلون كلام الامام ع ... الى كلام ابن عربي وعبد الكريم الجيلاني واشباههما وان
كان العقل يستقل في ادراك ... ولا ... ان العقول التي في ...
من ... لا تستغني عن مددهم ... في امر البيع والشراء والاكل والشرب والخياطة وجميع الصنايع والزراعات فضلا عن
... لا يحتاج اليهم في شيء من احوال الاعتقادات وانما يحتاج اليهم في الشرعيات ينبغي ان يقال له اذا كنت ما تدري ولا
بالذي تطيع الذي يدري هلكت ولا تدري والعجب من هذا بانك ما تدري او انك ما تدري بانك ما تدري اما علم ان الممتثل الوجود
الكوني فكيف يكون معللا بمعلوله وقد اشرنا الى ادلة ما ذكرنا فيما قبل فراجع وتعلم ويسلك سبيلكم المراد بالسبيل هنا والطاهر

هو الولاية الظاهرة من امر الدين من احكام الاسلام والايمان في الدنيا والآخرة مما قرروه والقيام به على حسب ما امرهم الله به من التبليغ
والترغيب والامر بما امر الله سبحانه والنهي عما نهى عنه والقيام بالواجبات والمندوبات والآداب الشرعية والاخلاق الالهية وترك المحرمات
والمكروهات وما لا ينبغي من الاخلاق الدنية حتى اشاروا الى ... بالعمل والعلم والتبيين بالقول والعمل فهذا ومثله سبيلهم وسبيلهم في كل
شيء قصد وهي اقصر الطرق واقربها الى الله والسبيل في الباطن هو الامام ع وولايته وسلوك السالك على الاول اتباعه في جميع ما يصل
له من الامامة في احوال الدنيا والدين والآخرة وعلى الثاني القيام بمقتضى احكامها من المحبة لهم ولاوليائهم والبغض لاعدائهم والتابعين لهم
وقوله ويهتدي بهديكم في اهدنا الصراط المستقيم قول الله تعالى عليه ... عن الصادق ع ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ
الى جنتك من ان نتبع هوانا فنعطب او ناخذ بآرائنا فنهلك ثم الهداية بمعنى الارشاد والدلالة الموصلة الى المطلوب او الى ما يوصل الى المطلوب
والكلام اذا يكون وذكره في المتعدي بنفسه وفي المتعدي باللام وبالى والفرق بينها مفصل وقد تقدم يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقوله فيهم ...
ولا فرق لان المراد منهم بالحق والطريق المستقيم هو الذي المطلوب لان الموصل الى المطلوب هو ... طريق الخير والشر كما قال تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فان المراد به تعريف طريق الخير وتعريف طريق الشر ... وانما التوفيق لطاعتهم حتى عملوا وتركوا كما تركوا
... وذلك هو المطلوب لا الجنة كما قاله الاكثرون وان قلنا فالمطلوب الاولى ... اتباعهم وسلوك طريقهم كما هو صريح هذه الكلمات والمعلوم منها
هو اقتصاص آثارهم وسلوك سبيلهم والاقتداء بهديهم وانما ... في العقبى من جميع ما ... فيها ...
في الحديث ما معناه ... ان القوم سمع رجلا يقول من الشيعة اللهم ادخلني الجنة فقال ع انتم في الجنة ولكن سلوا الله ان لا يخرجكم منها
الى الجنة هي ولايتنا وانا اقول ان المطلوب هو العمل الصالح الصحيح المقبول نظرا الى الصحيح من ان الاقوال والاعمال هي نفس الثواب
والعقاب كما قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى وما تجزون الا ما كنتم
تعملون ... وقد جعل الله لكل عمل اجرا ... يكشف عن ... موافقة كاجزائه ... الموجبة عليه كما
العمل المستقيم ام الاعمال صور الثواب والعقاب ومعنى هذا ان كل شيء فله مادة منها يخلق وله صورة عليها يخلق وله ايجاد فيه يخلق وله
جهة لما يخلق فلا بد من هذه العلل الاربع لا يكون ... فالاولى العلة المادية وهو امر الله سبحانه ... ومن المادة الثواب والعقاب
كما تقدم انك ان الوجود الذي هو خير كله هو مادة المؤمن والكافر فموضع الطاعة مؤمن وايمان وموضع المعصية كافر وكفر والثانية العلة الصورية
وهي فعل المكلف لانه ان وافق الامر والنهي كان ايمانا وطاعة وكان متقبلا ... والعلة الثالثة التي هي الايجادية ... التي بها يخلق كما
قيل كما اشار اليه سبحانه ... من الكفار من النصارى حيث ... ما اراد الله منهم بالقيام به وقالوا نحن لم ... وذلك لان قلوبنا انت
خلقتها مطبوعا عليها فرد سبحانه عليهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم ... لو اطاعوا ولم يكفروا لفتحت عليهم باب التوفيق
والتوفيق ... بل طبع الله عليها بكفرهم ... الا ... والعلة الغائية
الرابعة التي هي العلة الغائية ... كل الخلق ... وكل عامل عمله ... هو الصحيح ...
على العبد صورة ثوابه ... من حيث هو ... مادة ثوابه والغائية ... ثوابه والفاعلية ... وكذا
... المعصية ... صورة عقابه ... ماده ...
... الغائية ... الفاعلية في ... على خلاف ... يحدث
... وذلك امتثال ... الطاعة ... في المعصية ... ان المطلوب هو هديهم وسبيلهم ...
عرف من عرف ومن انكر ... قال ع **ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في ايامكم وتقر عينه**

مدّ ابدونتكم قال الشارح المجلسي ره ويكرّ اي يرجع في رجعتكم اي يجعلني من الملحقين حتى ابعج سهم ويلحقني فيه ولكم اي عزتي وملكا
لا علت كلمة الله فان كلما احد من الملحقين في الرجعة يصير بمحاسن الملوك كما كان في زمان رسول الله وامير المؤمنين ع ويشرف ونعمائكم
بالقاف والهاء اي يجعلني شريفا معظما في عاقبة امركم وهي الدولة او في زمان سلاطتكم من الاعادي اشرفي انوك اعلم ان الحشر
عند اهل البيت ع حشران حشر لاصغر وهو عند قيام القايم ع في السنة التي يخرج فيها يكون الحشر في اول شهر رجب وهو قوله ع
كما تقدم قال العجب واي عجب بين جمادى ورجب فسئل عن ذلك العجب فقال ع فاي لا العجب من اموات يضربون هام الاحياء وقد
تقدم في ذكر الرجعة ذكر ذلك ويكون ايضا عند خروجهم ع وهو قوله تع ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون فانه
قال من كل امة واية الحشر الاكبر وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكذلك قوله تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو القايم ع الذين هم فيه مختلفون منهم من قال مات ومنهم من قال
لم يوجد ومنهم من قال عيسى بن مريم ومنهم من قال هو المهدي العباسي من بني العباس وهو الآن في الاصلاب قال تع ليبين لهم الذي
صلب الحق العسكري ع وانه لا يوجد حتى الى التخرج وعلاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وليعلم الذين كفروا وان في القرآن دلالة
الصحيحة انهم كانوا كاذبين والدليل على ان المراد بهذا الحشر حشر الرجعة قوله تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لانهم من المسلمين ولو كان المراد
بهم الكفار ما اقسموا بالله جهد ايمانهم كما قال ع وهي القيمة الصغرى والثاني الحشر الاكبر وهي القيمة الكبرى ويحشر كل ذي روح من
الانس والملئكة والجن والشياطين وجميع الحيوانات البرية والبحرية والهوائية والمائية ويحشر فيها كل من له شيء او عليه شيء او منه
شيء او فيه شيء من النباتات والمعادن والجمادات وما فيها وما بينهما ما ذكرنا من الجوانح واهلها وما الشيء كما روي مظلومة من حق
ظالم بكسر العين وسكون اللام مثلا والذي عليه كالعكس والذي منه كالاسباب الوصفية المخالفة تاثيرها المراد منع والذي فيه كالازمنة
والامكنة لتشهد للعاملين فيها او عليهم فافهم هذه الجملة فان تحتها كنزا من علوم الغيب اشار اليها سبحانه بقوله وما
من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون ومقابلتهم اليكم وما اشيد به
من هو يومئذ الحسب جميعهم من جميع المعادن والنباتات والجمادات والعناصر والنجوم والحيوانات وغيرها وفي بشارة المصطفى
باسناده الى ابي هريرة قال كنت انا وابو ذر وبلال جلوسا ذات يوم مع علي بن ابي طالب ع فنظر علي ع الى البطيخ فحمل وحدها فيدفعه الى بلال
فقال امض بهذا الدرهم من هذا البطيخ فاخذ علي بطيخة فقطعها فاذا هي مرة فقال يا بلال ابعد هذا البطيخ عني واقبل علي حتى احدثك
بحديث حدثني به رسول الله ص ويده على منكبي ان الله تع طرح حبي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر فما اجاب الى حبي عذب
وما لم يجب الى حبي خبث ومر واني لاظن هذا البطيخ مما لم يجب الى حبي وفي الاختصاص باسناده الى قنبر مولى امير المؤمنين ع قال كنت
عند امير المؤمنين ع اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين انا اشتهي بطيخا فامرني امير المؤمنين ع بشراء البطيخ فوجهت بدرهم فجاءوا بثلث
بطيخات فقطعت واحدة فاذا هو مر فقلت مر يا امير المؤمنين فقال ارم به الى النار فانه من النار وقطعت الثاني فاذا هو حامض فقلت
حامض يا امير المؤمنين فقال ارم به من النار الى النار قال وقطعت الثالث فاذا هو مدود فقلت مدود فقال ارم به من النار الى النار
قال ثم وجهت بدرهم آخر فجاءوا بثلث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت اعفني يا امير المؤمنين عن قطعه كانه تأثم بقطعه فقال
امير المؤمنين ع اجلس يا قنبر فانها مأمورة فجلست فقطعت فاذا هو حلو فقلت حلو يا امير المؤمنين فقال كل واطعمنا فاكلت ضلعا
واطعمته ضلعا واطعمت الجليس ضلعا فالتفت الي امير المؤمنين ع فقال يا قنبر ان الله تبارك وتع عرض ولايتنا على اهل السموات وعلى
اهل الارض من الجن والانس والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث وردي ونتن

ماضاه

ماضاه ان تسئل تدعجة في بعض الرطب مثل الزهاد قال ان الله وكل بها ملكا اذا تركت الاكلة ذلك اليوم فرهيا بمقاره تقصدية والثالثة لا كثير
ولا دولة لمن يجعل امرع من قوله تع وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا ومن انكر شيئا هذا او اوله على المجازات
والكنايات وانكر معناه الحقيقي فهو من قدم عظمة الله على قدر عقله فقال الله عز وذلك علوا كبيرا ولو قال لا اعلم لكان اسلم له فاذا اوضحت ان الحشر
حشرات كل حشر فيها امره ع وقد تقدم في رجوع المهدي ع واهل بيته الطاهرين ع وفي الثلاث ان الله سبحانه خلقهم وخلق لهم كل شيء ولكل شيء ماله وعليه لا يكون
في الدنيا والآخرة والرجعة وهي ايامهم وزمان ملكهم الذي اعطاهم الله بالكم وهو ملوك الدنيا وملوك الرجعة وهم ملوك الآخرة وهذا كله
والموت العارف بحقهم الزائر لهم بسبيل الله انه يحشره في زمرتهم اي في جماعتهم وظاهر الكلام ان الحشر المطلوب هو الحشر الاكبر لانه عطف عليه حكم
الرجعة فقال ويكر في رجعتكم فيكون سئل الاجتماع معهم في الرجعة وفي القيمة ويحتمل ان يراد بالحشر المسئول هو الاول بان يبعثه في ذلك
الوقت ويكر معهم اي يجيء معهم وهو بعيد الى ان يراد بقوله ويكر بيان وتفصيل للحشر او يكر معهم اي يرجع معهم بعد الموت ويكون يحشر معناه
يبعث ويرجع عليهم او يريد بالحشر ما هو اتم من دخل الشران لانهم يومان السلطتهم ويتفضل علامية الفقرات التي قبله والتي بعده
وانا سئل الحشر معهم الذي هو مخصوص بالكرة او فسرها على تقدير ارادة بالخصوص وكلا فرار العموم لان تحصيل هذا الحشر الاول يستلزم الحصول
محض الايمان وهو الايمان الكامل بالعقل او بالقوة القريبة لانه لم يمحض الايمان لم يحشر في الاول وان اتاه المتخرج القايم ع حتى يرجع
في نقمه ويستبشر الا انه لا يخرج الا ان يكون له قصاص او عليه قصاص فان هولاء يخرجون حتى يقتص المقتول من القاتل ويعيش المقتول بعد اخذ القصاص
من قاتله ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة لانهم لا حيوة لهم وانما بقي لهم من عمر الدنيا ثلثين شهرا قتله القاتل وبقي لهم ما كتب في اللوح
المحفوظ من ارزاقهم وبرزق ثلثين شهرا فعيشوا البسيق الى اقصاصهم ويعيشوا اكلا الى عمرهم المكتوب لهم وينالوا نعيمهم من الكمال في الرجعة
لانهم ما محضوا الايمان محضا وانما من محض الايمان محضا فعلية المستنير ونفسه الصافية مدلولا واحوالا وغايات لا تشبهها الدنيا فلا تسع تتقيضا
فانه خلا يوم على طاعات واخلاصا ومراتب من التعليم والاخلاص والتوكل والتفويض كل زمان الدنيا لا يقوم بها في حقه وتلك
النيات والادلات اعطاها الله سبحانه عباده بحقيقة ما هو اهله ولكن الدنيا فرحة لا تقوم بالعدم فاعلي في الدنيا هنا بعد ذلك منهم
وفي الرجعة تحصيل المتم فيتم المفتتق بما كتب في اللوح المحفوظ ويرجعون مع المتفضلين بنعيم ما نقص عليهم وهل انتهم ع فيشر المحقق
من اعمارهم في الدنيا او باضعاف مضاعفة وكذلك من محض الكفر محضا على العكس من محض الايمان محضا وتدبيرهم في الدنيا من محض الايمان محضا
وتدبيرهم في الدنيا من محض الايمان محضا كما رواه في مختصر بصاير سعد بن عبد الله الاشعري للحسن بن سليمان الحلي ره بسنده الى جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر ع قال سئلته عن قول الله عز وجل ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فقال يا جابر اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا اذا
سمعت منك فقال القتل في سبيل الله علي وذريته ع فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس من احد يؤمن بهذه الاية الا وله قتلة وميتة
انه من قتل ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل وفي القول الظاهر الحديث ان محض الايمان هو معرفة الامام ع بالنورانية وظاهر الاية
الشريفة وذلك مع بعض الاعمال الصالحة معي قوله تع ثم حرمنا من اهلكنا وهو من محض الكفر محضا لانه تعالى اخبر بانه لا يرجع فان المراد به من محض
الايمان محضا بدليل قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون يعني ان من اهلكنا في الدنيا في العذاب لا يرجع ثم ونعيم ع
وحكم هذه الاية مرتبط بالحق قبلها نزل مضمونها انه من لم يهلك بالعذاب يرجع وقد ثبت انه لا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر
محضا وان المؤمنين من محض الكفر لان ما محض الايمان لا يهلك بالعذاب في الدنيا فيعتبر الحكم في الحكم الراجع منه وانما داول في الكفر محضا
محض الايمان لان الرجوع في الفريقين شرط ان يكون ماحضا في الرجوع وهذه المعرفة النورانية التي
هي لبها محض الايمان لا تحصر في مدلول اية ولئن قتلتم في سبيل الله الاية في رواية داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله ع

بإسناده إليه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنتم الصلاة في كتاب الله وأنتم الزكاة وأنتم الحج فقال يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن
الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فأينما تولوا فثم
وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام
والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزانه على ما في السماوات
وما في الأرض وجعل لنا أضدادا وأعداء فسمانا في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه تكنية عن العدو وسمى أضدادنا وأعداءنا في كتابه
وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين بيان قوله تكنية عن العدو لأن أعداءهم كانوا يغيرون القرآن
والأحاديث فإذا رأوا آية وحديثا فيه دلالة على أسمائهم عليهم السلام وأسماء أعدائهم حذفوها وغيروها وكان الله كنى عن أسمائهم لئلا يغيروها مثلا ويوم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقال مع الرسول عليا إماما والأول الثاني [illegible] وعلى الحب يا ليتني لم
أتخذ فلانا خليلا وقال لم أتخذ الثاني خليلا وصاحبا وبطانة من دون من أمرت باتخاذه معه لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وقال الذكر
أضلني عن علي عليه السلام وعن ولايته وصاحبا وكان الشيطان للإنسان خذولا قال وكان الثاني لعنه الله خذولا وسماه الله وعن ولايته لحذفوا
ذلك ويغيروه مثل الكفر بذلك ونحو التكنية وتأولوا هذه الآيات مما يقتضي بلا أن الناس ما يعرفون ذلك وهو شيء ألقاه الله سبحانه في قلوبهم
من قديم سنته فيهم من حيث لا يعلمون لتبقى تذكرة للمؤمنين والحق في قلوبهم أن المراد بما أشار إليه وكنى عنه لئلا تغيير الكل
الكلام وهو أشد خفية فالأول الاقتصار في التعبير على ما يفهمه العوام على أن العوام إذا ما أولوا معناه ما يأتي بالخواص فقلتم والحاصل
هذا الحديث وشدة بيان لحقيقة الإيمان ومحض الكفر فمن عرفه وقبله عن معرفة فهو ماحض للإيمان ومن سمعه وعرفه وأنكره فهو
فهو ماحض للكفر ومرتبة الخواص من الشيعة لا تقتصر على إدراك هذه المعرفة بل أكثرهم يعرف ما أشرنا إليه من الحديث واعلم أن شرحنا اشتمل
على مراتب من معرفتهم لا تحتملها الأفهام بل تكذب بها وإنما يعرفها المخلصون من الشيعة وفي هذا المعنى قال عليه السلام لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان
لكفره أو لقتله فإذا أخبر السائل بأن الله سبحانه يحشر في زمرتهم قد يكون مقصده أنه يطلبه ولكن يجعل شرطه من التوفيق لمعرفتهم بالقوة
وتولاهم ذلك فيكون دعاءه بالانضمام في الحقيقة وقد يستجاب بتوفيق المعرفة وقد لا يستجاب لجهله بما يسأله وإنما أشرنا إلى أن الإيمان شرط
الرجوع معهم في رجعتهم لكن لا يحصل شرط مطلوبه هذا إذا أريد بالحشر المطلوب الأول وهو مع الثاني على جهة الملاحظة لهما معا حال الرجعة
ولما إذا أريد به الحشر الأكبر فلا يستلزم ذلك لعدم اعتبار هذه فيه وقوله عليه السلام ويكر في رجعتكم فيقال كر عليه إذا كر أو إذا عطف عليه وكر
رجع والمعنى أرجع أي أعطف عليكم كأنه في حال البرزخ مستدبر الدنيا مستقبل الآخرة من حيث أنه قد رجع بهم استقبل الدنيا وأحيا ما عطفا
عليهم وقد يراد منه ما يراد من الحشر كما تقدم وحشرا عليهم أي جمعا عليهم وعطفا كأن المحشور سالك من جهة المحشور عليه فعطف في المعنى
والمحلات المراد هنا العود إلى الدنيا ويكر بضم الكاف كيف وقد تقدم بيان المراد من الرجعة فراجعه وقوله عليه السلام ويملك في دولتكم أي أسلم
سبحانه تعجيلي في زمان دولتكم وتمكينكم في الأرض ملكا أي مالكا للأمور بحيثية من قبلكم أو ملكا حاكما من جهتكم بتجعلني من الذين
تدينه من أتباعكم الصادقين من آثاركم وهذا لا يكون إلا لمن قد كمل إيمانه وصحت معرفته وأخلص حبه وزكا عمله وخلصت نيته والإلهام بخيلائه وإنما
على إصلاح حال شيعتهم بحقيقة المطلوب هذه الصفات الموجبة للتمليك عندهم لا بجرد الجاه والعزة لأن ذلك محرم في رجعتهم بمعنى أنه
ممنوع منه شرعا فإن هذا لا يختص بذلك الوقت بل في هذا الوقت أيضا هو محرم فإنما المطلوب رفع الدرجة عندالله والقرب منه بالتوفيق لكمال
الإيمان بإخلاص النية وتزكية العمل الحق بحقائقه وعندهم وبلوغ المعرفة بهم وقوة الإيمان فيما يحب الله فإن من كان كذلك جعله ممن يقتصر
لدينه ويظهر به الحق ويزهق الباطل ويعلي الاعتقاد وأجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري كما روي عن الشيخ يا سيدي بن سلامة البزي

الجزائري في الكشكول أنه كتب رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله أن يدعو الله أن يجعله ممن يتنصر به لدينه في جابه جعلك الله إنما ينتصر الله لدينه بشر خلقه
في وجه الجمع أن السائل طلب أعلى المراتب لهذه الفرقة بأن لا يكون في نصرته للدين إلا تابعا لغيره وذلك مقام الإمام عليه السلام ومقام النبي صلى الله عليه وآله ومقام خلفائه
ومقام الأنبياء والأوصياء وهو إذا لم يكن له ثم أشرف منه بأنه بغير واسطة وعلم من رتبة ذلك فكر في ذلك إليه بأن النصرة تكون من
شرار خلق الله كما قال الله تعالى في شأن بخت نصر وجنوده فقلنا لهم وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها
يركضون قيل القرية حضورا قرية بالحجاز مما يلي الشام أرسل إليهم نبي اسمه شعيب بن ذي مهدم فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر فقال له سمين كثير الشيخ
وهو غير شعيب صاحب مدين وفي ذلك الوقت أصحاب الرس اليمن وهو غير أصحاب الأخدود أصحاب الرس قوم شعيب صاحب مدين وغير الرس
الخبر أصحاب إسمعيل بن حزقيل وأصحاب الرس اليمن في وقت قصة حضور قتلوا نبيهم واسمه حنظلة بن صفوان وكذبوه فأوحى الله إلى أرميا
أن ائت بخت نصر وأعلمه أني قد سلطه على أرض العرب وأني منتقم بك منهم وأوحى إلى أرميا أن احمل معد بن عدنان على البراق على البراق كيلا
تصيبه النقمة فإني مستخرج من صلبه نبيا في آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وآله فحمل معد وهو ابن اثنتي عشرة سنة وكان مع بني إسرائيل إلى أن كبر وتزوج امرأة
اسمها معانة ثم إن بخت نصر نهد بالجيوش وكمن للعرب في مكان وهو أول من اتخذ المكامن في الحروب فيما زعموا ثم شن الغارات على حضور
فقتل وسبى وخرب العامر ولم يترك لحضور أثرا قال الله تعالى فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ثم رجع إلى أرض العرب
وجالها وأكثر القتل والسبي وخرب وحرق ثم كر راجعا إلى السواد والحاصل أن الله سبحانه انتصر لدينه بشر خلقه كما تنتصر لدينه بخير خلقه
وإنما السائل لم يقصد ذلك ولم يقصد بأن يكون تحت لواء إمام معصوم عليه السلام لما سماه لأن هذا المقام العالي إذا لم يكن في الاعتقاد تابعا لهما
لنفسه لا يقوم فيه إلا نبي أو وصي نبي أو شخص من المؤمنين الأبرار يؤيده الله من أن يكون مكلفا في دولتهم عليهم السلام ومن خاصتهم ومضيافا من
تلقيهم لأن من وفق لذلك فقد كمل له خير الدنيا والآخرة قوله عليه السلام ويشرف في عافيتكم الشرف العلو المكان المرتفع والمال والمجد تستقبل
إلا بالآباء والعاقبة البدل يقول كل بعد وفي نسخ كثيرة في عافيتكم بالفاء ويصيبها يا بني شباه من تحت السلامة من البلايا والمحن ومن
الأمراض والآلام وقوله عليه السلام ويشرف ان يرفع درجته فيما يكون له أو يحصل له مكانا ومكانة عالية بينهم من فوضهم وخيرهم عليهم السلام لما يكون
في عافيتهم أو في وقت ظهورهم وهو ملك الأرض كلها شرقها وغربها من قولهم والعاقبة للمتقين والمتقون هم الصالحون من قوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون أي يملك ويملك أمرها والمرتين عليها وذلك عاقبتهم وعلو المكان والدرجة
والمكانة رفع شأنه بتقريبه عندهم والمال فهو شرف يعتد في أعين الخلق وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أكرموا أهل الشرف والشرف هو المال والحسب
أن الله سبحانه وضع الأشياء في مواضعها فإذا أعطى شخصا مالا لا كان لاستحقاق لأنه شاكر للنعمة أو صالح واستدرجه فإن المال إذا أنعم
الله لإهانته والذلة لا يحب صاحبه فيه إن اتقى والفضل لأن المتقي إذا أوجد وفيه القوة والكرم شاهد الفضل وكرمته من الله تقدم
عليه الحجة بحلاوة الشكر بل يدابع الشكر شاهد التقى والكرم بلاء له قال عليه السلام أكرموا أهل الشرف والشرف المال والمراد به أكرموا
يتعلم من أولهم المعرفة الحق ومعظم النعيم من لوازم المال للإحسان في تحصيل شيء من مالهم فإن ذلك ممنوع منه وفي الحديث من تواضع
لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه أو كله إلا أن يقال بالمعنى الأول حرف حال الكتابة وعلى نسخة عافيتكم بالفاء والنجاة بعدها من
تحت المراد أنهم جرى عليهم في زمن التخلف لهم ولشيعتهم في هذه الدنيا كل بلاء من الغصب والنهب والقتل والسبي والسب والغيبة
في أعراضهم والقذف وغير ذلك من أعدائهم مما لا يجري على أحد من معنى من الأمم ومن رايات وما لحقهم منهم من التكذيب والرد عليهم
وتغيير أحكام الله حللا لهم وما أشبه ذلك وما ابتلوا به من الفقر والهم والغم والجوع وضيق المعيشة وغير ذلك من بلايا الدنيا
فالمراد بتبديل خلق حتى ينصروا دولتكم وأعلمنا كان من أصحاب اليمين سلام لك من أصحاب اليمين أنه مقابل نية بسلام لك إلى من أصحاب اليمين

والمؤمنين على بن ابي طالب ع بعين ما سألت من احد من الخلق الا من شيعته على اصحابه بعنوان كل شيء من الخلق من حيوان ونبات وجماد خلص
اليك بالاذية فيك وفي اهل بيتك وفي شيعتهم لاجلهم حتى الجمادات كالرمل والحصى والحديد وما اشبه ذلك من الجمادات والنباتات والحيوانات
او اكثر من اول التكليف الى يقوم قائمكم فعجل الله فرجهم وفرجنا بهم فكشف عنكم البلايا من جميع ما تكرهون وذلك في زمان قائمكم
وسلامتكم انتم وشيعتكم من الحدثان كلها فسأل ان يشرف في زمان قائمكم من الحدثان كلها او يشرف ببركة ما قبلكم او ما فيكم في بعض الاشياء
المصاحبة او السببية اي هي الظرفية على المعنى الاول فقولنا اول ما سأل الله ان يرفع درجته فيما يمكن له يعني بالفعل او بالقوة وهو ما يحصل
لمحبيهم والتسليم لهم والتأسي بهم في اقوالهم وافعالهم فانه هي حاصلة بالفعل اي بدون العمل بل الاعمال القلبية واللسانية والاركانية
فانها متممات لقابلية لما تحصل من انوارهم عن الباقر ع ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسأل مسألة الا ونفثنا في روعه
جوابا لتلك المسألة [illegible] وذلك لانهم اذا احبهم اي بقلبه ولسانه وزاد في حبهم بالعمل بسنتهم والاقتداء بافعالهم والاخذ بآثارهم واخلص
معرفتهم بمعرفتهم بالكتب التي في هذا الشرح مما لم يكتب في كتاب ولم يجر في خطاب ولم يسمع به جواب فقد تمم له ما يمكن له من متممات قابليته وامكانه
ما يعرفه حتى يكون قلبه مقابلا لخزائن علومهم ولسانه لارادتهم وهو معنى قولنا فيما يمكن له وانما ذكرنا هذا لبيان الغاية ترشيحا واحتياطا
من توهم وصول المرتبة العليا بتقربهم له فانه بذلك لا يكون معصوما ابدا ما دام هو اياه لان الشيء من حيث هو هو لا يكون غيره ابدا
نعم لو شاء الله او شاء ما شاء الله كان ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وهو سبحانه قادر على قلب حقيقة الى حقيقة اخرى
وزعمهم بامتناع انقلاب الحقائق باطل الا ان يراد به خصوص امتناع انقلاب القديم حادثا والحادث قديما وظاهر كلام كثير ان هذا الذي ارادوه
بقولهم [illegible] ان الشيء حال كونه هو اياه [illegible] وهذا [illegible] عقل [illegible] انقلاب الحقائق بعضها الى بعض ممكن كالامكان
وجودها وعدمها بلا فرق وعلى تفسير الترشيح فالمراد يكون المسؤول المبادرة الى الكمالات والحسنات [illegible] في زمن ما قبلكم [illegible] التي تجتمع فيها
القلوب على ارادة الكمالات في زمن ما قبلكم المسعودة التي تتقلبون فيها انتم [illegible] من جميع الحدثان [illegible] ان يكون من كمال طاعتكم ورعاية حقوقكم
حتى يكون ذا يسار من الحسنات [illegible] دعاء الوضوء عند غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري على احد الوجهين فان
يعطيني كتابي بيميني وبراءة الخلود في الجنان بسبب يساري من الحسنات منذ الاحسان فانه افضل كل يسار وفي بعض الاخبار عن الرضا ع ما معناه
قال له ان ام سليمان [illegible] لابنها يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع الرجل فقيرا يوم القيامة يعني [illegible] حسناته [illegible]
ويمكن في ايامكم المكينين [illegible] ما تقدم في معنى [illegible] ويشرف في ما قبلكم بان يجعله [illegible] من طاعته وطاعة اوليائه ومحبته
لهم والقيام بواجب حقوقهم [illegible] كمال الايمان واخلاص نيته متعرفا في امورهم على ما هو [illegible]
قام امره وهدى اليه والايام يراد منها ما يراد من دولتهم وعاقبتهم ورعايتهم وهو زمان سلطنتهم وتمكينهم في الدنيا او ما يراد من ايامهم ايام
التي ظهر فيها دينه وعلت كلمته بهم [illegible] قال سمعت ابا جعفر ع يقول ايام
الله ثلثة يوم يقوم القائم ع ويوم الكرة ويوم القيامة وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع في قول الله وذكرهم بايام الله قال الآء الله يعني نعمه فاذا
فسرت بالآلاء [illegible] زمان اتمام دينه [illegible] الله على عباده المؤمنين بما يفيض عليهم من بركات السماء والارض وقد ذكر [illegible]
في كتاب سعد السعود اني وجدت في صحف ادريس النبي على محمد وآله وعليه السلام عند ذكر سؤال ابليس وجواب الله تعالى له قال يا رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال ولكنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فانه يوم قضيت وحتمت ان اطهر الارض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي
وانتخب لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم للايمان وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر
والوقار والتقى والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي واجعلهم دعاة الشمس والقمر واستخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم

ثم يعبدونني

ثم يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقيمون الصلوة لوقتها ويؤتون الزكوة لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والقي في ذلك الزمان
الامانة على الارض فلا يضر شيء شيئا ولا يخاف شيء من شيء ثم يكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضا وانزع حمة كل ذي حمة من
الهوام وغيرها واذهب سم كل ما يلدغ وانزل بركات من السماء والارض وتزهر الارض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وانواع طيبها والقي
الرأفة والرحمة بينهم فيتواسون ويقتسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم بعضا ويرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير ويدينون
بالحق وبه يعدلون ويحكمون اولئك اوليائي اخترت لهم نبيا مصطفى وامينا مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له اولياء وانصارا
تلك امة اخترتها للنبي المصطفى واميني المرتضى ذلك وقت حجبته في علم غيبي ولابد انه واقع ابيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك
اجمعين فاذهب فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم [illegible] فاذا فسرت بالنعم فظاهر لانها الايام التي تمم الله سبحانه فيها من اعلاء
[illegible] الرجعة وكذا اذا فسر الاول بقيام القائم ع واما اذا فسر بالدنيا كما في ظاهر [illegible] في الآية [illegible] الكشاف [illegible]
[illegible] التي وقعت على الامم قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ومنه ايام العرب لحروبها وملاحمها [illegible] بل يحتاج الى قيام القائم ع [illegible]
[illegible] فيها منهم وان امهلهم حتى يستوفوا ما كتب لهم من الآجال والارزاق حتى يلحقوا [illegible] في جحيم [illegible]
لكل [illegible] ما عملوا [illegible] في هذه الدنيا [illegible] واعتقاده [illegible]
[illegible] من يستدرجه بالنعم حتى يأخذه بغتة ومنهم من يبتليه بالمصائب والاذى [illegible] على ايدي [illegible] بما
يستحقه من انواع الهلاك من الموت او القتل والطاعون او المسخ او الخسف او غير ذلك ولا يظلم ربك احدا ومنهم من يهلكه
باتمام الحجة عليه حتى يعترف بها وفي كثرة [illegible] يكون المؤمن [illegible] في ايامهم في كل شيء يحبه [illegible] حتى يكسر بالحجة [illegible]
[illegible] مع ما في علمه وجهله [illegible] من الشيعة [illegible] على كثير من الملائكة حتى يسلطهم على [illegible] عدوه
من الشياطين [illegible] باذن الله ولقد كنت في علماء الاحساء في دكان عطار فحضر عندنا رجل من مشايخ الناصبة يسمى [illegible]
العطار وكان شيعيا [illegible] فاستمع [illegible] الى الكعبين [illegible] فتكلمت له [illegible]
بعض [illegible] في البحث [illegible] ابطال مذهبهم في غسل الرجلين وكان [illegible] في الكلام [illegible] ذكره
حتى انقطع ولم يقدر على رد جواب الا [illegible] في مجلسه ذلك [illegible] ثم مات [illegible]
ولم يخرج عشرة ايام [illegible] وهذا من انعام الله سبحانه في الدنيا لاوليائه [illegible]
[illegible] لا شريك له [illegible] ما اذا عرفت ان [illegible] فانه [illegible] عليك
الذي كنت في ايامهم في الدنيا [illegible] والانعام [illegible] كانوا [illegible] بصورة الانسان لما [illegible]
يوم من ايامهم [illegible] حيوان صغير لانك لم تكن في
ايامهم [illegible] وروى ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في كتاب كنز الفوايد قال [illegible] قال كنت
عند الامام الباقر محمد بن علي ع ذات يوم [illegible] فقال صلوات الله عليه [illegible] احد [illegible] المسخ [illegible]
[illegible] فقال ع [illegible] يقول [illegible] يا ابن رسول الله [illegible] غلام يا
[illegible] هذا الوزغ فانه مسخ [illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع [illegible] يا ابن رسول الله وهذا الوزغ ممن يبغض
امير المؤمنين ع قال يا [illegible] ان هذا الوزغ قبل ان يمسخ في هذه الصورة [illegible] الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال ع كان رجلا من بني امية
وكان جبارا عتيا ذا سلطان شديد وحشم وعبيد [illegible] ثم قال [illegible]

واهله وجب اهتمامه عزوجل له الجنة والحاصل ان المراد من سؤال الملكين في ايامهم لاقامة دين الله واعلاء كلمته لا لنيل حظوظ الدنيا فافهم و
وتقر اعينه مدا به وبكم قرت العين كناية عن الفرح والسرور وفي القاموس وعينه تقر بالفتح والكسر قرة ويضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها
او رأت ما كانت متشوقة اليه والمراد بالغد يوم القيامة او يوم يقوم القائم او يوم الرجعة وهذه الاحتمالات على ما تقدم من قوله ويحشر
في زمرتكم ويكر في رجعتكم يعني اذا حصل الاجتماع وهذا في المعنى مترتب على ما قبله وهو قوله فتشفى اني ابدا ما حييت على موالاتكم ومحبتكم و
ورزقني شفاعتكم ومن تمنى شفاعتكم وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم اليه وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي
بهديكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في ايامكم وهذه مترتبة على هذه التي قبلها
ان قرة عينه على كل ما ينبغي انما تحصل له اذا استجيب له دعاؤه في هذه كلها فاذا استجيب له دعاؤه بها على نحو ما اراد فيها يحصل له كمال السرور و
الفرح الذي هو كناية قرة العين لانه اذا ابقي من طلباته شيء كان منه روية مع فوات حال بحيث ان يكون عليها فيه ولعلهم بما فاتهم فلذا قلنا
انه مترتب على ما قبله معنى وانما قلنا معنى لانه في الظاهر معطوف عليها فهو من جملتها قال عم **بابي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي** قد تقدم الكلام في
معنى بابي انتم الى ان قلت هنا ذكر النفس وفيما سبق لم يذكر النفس فما الفائدة في ذلك قلت لانه لما ذكر سابقا كثيرا من ما هم اهله من صفاتهم
ونداهم منه ذكرها بما ذكر وكان قد ذكر بعد ذلك من صفاتهم ما ذكر وعظم الشان في نفسه وكبر في قلبه ولم يبق عنده شيء اعز ولا احب
من نفسه بل كل عزيز وحبيب فانما كان عزيزا وحبيبا لاجلها فداهم بها فان قلت لم يقتصر عليها وكيف ذكر من ذكر قبلها
اولا كان قلت لم اقتصر عليها ربما توهم من ذلك الاختصاص بها وهناك بهم او على جهة المبالغة والتخيير بمنزلة انا خليهم باجلها
فذكرهم هنا ليدل على استحقاقهم لذلك كله ولما ذكرهم وذكر نفسه دل على ان هذا غاية جهده والوجه في ذلك ليدل فان قلت لم قدم
الاب مع ان الاولى تقديم النفس لان كل محبوب فانما هو لاجلها قلت قد يقال انما اخر النفس لانه ذكر المذكورات على جهة الترقي من
الاسفل الى الاعلى وان كان خلاف الغالب والذي يظهر لي ان الجواب الحق ان الترتيب جار على حكم الاصل وقد تقدم كثير من الجواب وانما الاب
بحكم الاولى لتقدمه على النفس واصالته وكذا الام ولاحترامها ولان ذلك من المعروف والمامور بالمصاحبة به وقولي سابقا في هذا المبحث بحيث
يغض الحبيب والقريب من كتاب الرعاية عند العقلاء وبعض كتاب الرعاية والمحافظة الذي اشرت اليه في قولهم بابي انتم وامي اه على انك
لا تعذر بهم ان كلفت لحبه ايثارهم وتحذيره منه في كتاب عنده مسطور بقية اهل الظاهر والقشر الخيال واهل الترجيح بسنة الكتاب
وتلاشيا فيما تقدم اليها يتبين هذا او احسن وانما يقع في الخيال لان الخيال يتبين بها ما في كتاب الزمان والمكان من الامثال
القائمة المعلقة بالاعيان الخارجية تعلق الظل بالشاخص فاذا ظهر لك التخاطب مثلا باستماله به كان تقليبك من الصفة المستحسنة احسن به ما
عليك والمحتاج احتمال تغيرها او تبدلها بما لم تستحسن او فنائها الذي تأمنه به ملاحظة بلا تشخص لذلك المكروه الذي حذرته لا استغراق
تخيلك في تغيير ذلك وانا اية المحذور على وجهك لا على جهة اليقين وان الكثر الناس لا يتوهم فضلا من ان يعلمه او يعرفه وهو ما ذكرت
فلا تنسخ اليه مما ذكرنا بان الكلام الاول ان فتنبها لتحقيق ذلك فاذا امكن جمعها فاذا عرفت هذا فاعلم ان الصفة التي ظهروا بها لنا عرفهم
هي جميع ما اشتملت عليه مشيئة الله من كل صفة مستحسنة في فعل او الامكان مثلها او احسن منها وقد اشتملت هذه الزيارة المباركة
على الاشارات الى كثير من ذلك وقد بحثنا في هذا الشرح كثيرا من معاني قولهم اجعلونا مربوبين وقولوا فينا ما شئتم على الحق وقال عليه
لم اقل فيهم ما ملكت وانما قلت فيهم ما شاء والله اقول فيهم ما قلت باذن الله واذ فهم ما المرء النفيس لا يشبه هذا واشا
من صفاتهم الحقيقية التي هي الاسماء الحسنى والامثال العليا والنعم التي لا تحصى هي تلك الصفة الحقيقية ليبل القلوب العارفة بهم الواجد
يلتذ منه الجنان وتذاب في القيام بوجه الاركان وينطق في قيام الحية اللسان بكل لغة لسانه ترجمان الى ان قال بابي انتم وامي ونفسي

واهلي

واهلي ومالي ثم التفت القلب الى ان يجليها او يعليها في بعض جوامع الكلم منهم عليهم السلام فقال عم **من اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم**
قال الشارح المجلسي ره من اراد الله بدأ بكم فانه لا يمكن الوصول الى معرفته ورضاه الا باتباعهم في العقائد والاعمال ومن وحده قبل عنكم اي كل من يقول
بتوحيد الله يقبل منكم فان البرهان كما يدل على التوحيد يدل على وجوب نصب الخليفة المعصوم او لم يوحد الله ولم يعبد حق عبادته من لم يقبل علوم
منكم او عرف التوحيد وغيره من المعارف من قولكم وادلتكم او بمتابعتكم فان التوحيد لا يوصل اليها الا باتباعكم او من لم يقبل منكم فهو من المشركين او
من عرف الله حق معرفته فهو يقبل منكم كما تقولونه انتهى اقول هذه الفقرات الثلث من جوامع الكلم لان كل احد منها كل معنى فقوله عم من اراد الله
بدأ بكم مراده بمن اراد الله ان يعرفه فقصدهم ليعرفوه معرفته وما يتبع عليه ويتبع لانهم السنة ارادة الله ولا يعرف مراد الله الا بتعليمه ولا يعلم
من خلقه الا بهم لانهم محال مشيته والسنة ارادته وظاهره في خلقه وتراجمه في عباده وابوابه في بلاده وامثاله العليا في بريته وقصدهم اي
ليعرفهم فاذا عرفهم عرف الله بمعرفتهم لانهم آيات معرفته ثم عرفهم فقد عرف الله لان الشيء انما يعرف بصفته وهم صفته وآثار صفته فاذا
عرفت الصفة عرفت الموصوف بتلك الصفة بحيثيتها كالطويل فانك اذا عرفت الطول عرفت الطويل الموصوف بالطول ببيان الطول وكالقيام
اذا عرفت القيام عرفت القائم الموصوف بالقيام باثره الذي هو القيام وذلك انه سبحانه لما كان لا يعرف بالكنه لان الشيء لا يدرك الا بما
من جنسه وهو بما يحيط به فاذا احاط به كان اعلى منه كما في رواية المفضل عن الباقر عم الى ان قال في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحده لان من حد شيئا فهو اكبر منه ع والمراد انه يعرف تعرف العباد بصفته
يعرفونه بها ولا تكون الا خلقه من جنسهم فاول ما تعرف تعرف بمحمد وآله الطاهرين الثلاثة عشر المعصومين عليهم اي اظهرهم لهم بين وصف
نفسه وكيفهم ذلك الوصف وتعرف الانبياء بهم محمد وآله عم وصفي ذلك في ظاهر القشة ان النور صفة المنير يعرف المنير بها وصف
نفسه وهو النور لانه يشابه ظهور المنير كالشمس فان نورها يشابه ظهورها به القمر لك ولا يشابه نور الشمس ونور الشرع لا يشابه
نور القمر لان كل واحد انما ظهر بنوره الذي هو صفة ظهوره به وليله عليه لا بنور غيره فالوصف الاول حقيقة محمد ص ونور هذا الوصف
الذي لا يحجب ولا يظهر الا بهم الكونة صفة حقيقة الانبياء عم ونور تلك الحقيقة الذي يحجب ولا يظهر الا بها الكونة صفتها حقيقة المؤمنين
وهكذا فالمؤمنون انما يعرفون الله بصفة ظهوره لهم بالانبياء الذين لا يعرفون الا بصفة ظهوره لهم بمحمد وآله عم كما لو قابلت مرآة فيها
وجهك ينطبع فيها بلا واسطة فاذا قابلت المرآة مرآة اخرى كان في المرآة الثانية صورة المرآة الاولى فيها صورة وجهك وهكذا فالتي
تقابل الثانية انما تقع في صورة الوجه المنطبعة في صورة الاولى لا صورة الصورة والظاهر بها في الثانية صورة المرآة الاولى
لا نفسها والصورة التي في الثانية مركبة من مادة وصورة فالمادة ظهور الاولى بما فيها من الصورة الثانية والصورة صفاء زجاجة
الثانية واستقامتها او اعوجاجها وبياضها او سوادها وكبرها او صغرها ولهذا تختلف صورة الاولى وما فيها من صورة الوجه
باختلاف الثانية في الصفاء والكدرة والاستقامة والاعوجاج والبياض والسواد والكبر والصغر ومادة الصورة التي في الاولى
ظهور الظاهر بها بعقله اياها وصورتها هيئتها من صفاء واستقامة وبياض وكبر فقوله كم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق اذ ارادنا المعنيين محمد وآله عم كان المراد بالآيات الآيات الكبرى وصدق قول امير المؤمنين عم من عرف نفسه
فقد عرف ربه حقيقة النفس وحقيقة المعرفة وليس وراء هذه رتبة واذا اريد بهم غيرهم عم احتمل وجهان احدهما ان المراد بالانفس محمد وآله عم
كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي جاءكم رسول من الخلق لانهم هم انفس الخلق منه وانهم عم هم انفس النفوس وذوات الذوات والمعنى
ان الخلق يعرفون الله بهم لانهم الآيات الكبرى قال امير المؤمنين عم في حديث اية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني رواه في الكافي وتقدم
من آيات ربه الكبرى اذ الاصل الكبرى صفة وهو التفضيل اي لم اية الكبرى

الى مكان الادنياء اما ابوه وشاطئه انه على معنى الآية وعلى معنى الحديث ان من عرفهم فقد عرف الله كما تقدم وثانيهما ان المراد بالاعراف
اعرف الخلق اي سنريهم آياتنا اي آيات معرفتنا في انفسهم والمعنى كما مثلنا لك بالمرآة المقابلة المرآة المقابلة للوجه فانك ترى صورة
في صورة المرآة وذلك اذا عرفت نفسك عرفت وصف الله نفسه لك الظاهر لك منهم وبهم ووصفهم لمعرفتهم لان معرفتهم هي معرفة
الله حقيقة والى الثلاثة المقاصد اشار عليه السلام بقوله نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا اي لا يعرف الله الا بما وصفنا
به انفسنا عليه ثم امره بشيء مما دللناه عليه من صفاته فانما امره الى الشيطان وهذا على المقصد الاول الذي هو ما اخذ الخواص من
شيعتهم ومعنى ثان وهو هذا اي لا يعرف الله الا بمعرفتنا بمعنى انا اركان توحيده ثم الكرهم فقد انكر الله ومن لم يعرفهم لم يعرف الله
ثم يعرف الله من وحدة الله ولم يشهد ان محمدا رسول الله ولم يعتقد ولم يشهد بان الائمة الاحد عشر بعده حجج الله في ارضه وخلفاؤه في
بلاده على عباده في عالمه وهكذا وهذا المقصد الثاني هو طريق المختصين من شيعتهم وله معنى ثالث وهو انك لا تعرف زيدا الا بما
منه من صفة او اسم او اشارة وهذا الى معرفة الله في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون فاذا عرفت بان كل شيء عرفت به اذا عرفت الرحمانية الاسمع الى قول الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في
العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية الحديث فلما تاملنا معرفتنا بزيد وجدنا طريقنا الى معرفته انا
وجه الذي توجه اليه من صفته واسمه والاشارة اليه ولا سبيل لنا الى غير ذلك من الاحاطة بكنهه ولما طلبنا معرفتنا الله الذي لا
يعرف من جهة ذاته استترتناه فارشدنا بالحق بكتابه وتراجمة الذي ارسل انبياءه فقال في كتابه وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وكاين من آية في السماء والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون والعالمون الذين يعقلون آيات الله
فقال عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فلما طلبنا معرفة انفسنا من حيث هي موجودة قائمة بنفسها لم
نعرف ذلك الا بمعرفة صفتها واسمها والاشارة اليها ثم نظرنا فاذا الذي عرفناها به هو آثارها وصفة فعلها وما ينسب اليها ولما نظرنا
في الاثر وصفة الفعل وما ينسب الى الشيء وجدناه وجه معرفتنا الذي يدل بما فيه على جهة المبدئية فلا اثر يدل على مؤثره بعين من جهة
التاثير لا مطلقا كما تدل الكتابة على الكاتب من جهة الجهة ولهذا اذا رايت الكتابة حسنة استدللت بذلك على استقامة حركة يد فاعلها ولا
تدل على جماله او كماله او علمه او تقويه لان الاثر يدل بما فيه على جهة المبدئية له وكذلك صفة الفعل تدل على فعل لا على ذات وكذلك احوال
النفس كالاشارات والاوضاع والالتفاتات وامثال ذلك هذا ونحن قد عرفنا حدوث انفسنا بالفقر والتركيب والتغير والتحول ونحو
ذلك من صفات الحدوث فلما طلبنا معرفة انفسنا من حيث هي وجدناها انموذجا منقوشا بنوعيا قد رتبه في التوصيف على قدر التعريف لا
النقش يقع على قدر الرق المستور المنقوش نقشا حقيقية فاذا هو قول الواصف نفسه بذلك القول فلما قراناه عرفناه بان الوجه الذي
توجه اليه الطالب المعرفة ورايناه مرايا تمد النقش فيها وجه الوجود والفناء والبقاء والدوام السرمدي ولا ريب ان المنقوش وجه وصف
وهو قول عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وقال عليه السلام انا الذي لا يقع اسم ولا صفة وفي الآية الشريفة وان الى
ربك المنتهى وقال عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله نوهنا بالكتب لنا من ذلك الانموذج صورة وجه تبارك وتعالى ذو الجلال
والاكرام وهو اسم المعبود وظاهر الوجود ومنبع الكرم والجود وهو العلي العظيم فتوجهنا الى المسمى بهذا الاسم الكريم المعنى بهذا الوصف
العلي العظيم وهذا سبيل معرفتهم بمعنى بهذا يعرفهم من عرفهم ومن عرفهم بهذا فقد عرف الله تعالى حق ما يمكن من معرفته وهو قول الله عز وجل وهو
المكون ونحن المكان وهو المتجلي ونحن التجلي وهو الخالق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه وحجابه
ونحن حجبه الملابث اقول الذي وجدته في نسخة اشير لسرائه هكذا وهو المكون بكسر الواو ونحن المكان بضم الميم بمعنى المكون بفتح الواو

ويجوز ان يكون بفتح الميم بمعنى المكون بفتح الواو وانما اطلق عليه لانه محل التكوين وقابله ويحتمل انه ونحن المكان بفتح الميم
قبل الكاف اي المكن قال في مجمع البحرين وفي الحديث ان الله كان اذ لا كان اي لم يكن شيء من الممكنات فخلق الكان اي الممكن الكائن
كلام بعض الشارحين وهذا المقصد الثالث لاهل العصمة ولقرابي كمل شيعتهم في الرجعة ولتحقيق الدم حال اجتمعوا الله في اعاد شيعتهم
على ما رواه كثير من علمائنا وهو قول القائم عليه السلام لا تمايز الله حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن وقول الحجة في دعاء شهر رجب
كما تقدم يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الفقهاء وقد تجتمع هذه الحال مع المقام الثالث وقد
يتفردان والتفرد بالانفراد وقوله عليه السلام ايضا من اراد الله بدء بكم يراد به من اراد وجه الله والتقرب اليه بالاعمال الصالحة بدء بكم بمعنى
اخذها منكم وسلم اليكم ورضي في ذلك كله اليكم ظاهرا بالقول والعمل وباطنا بالاعتقاد والاعتقاد شمولية بحبكم وولايتكم لان ذلك
شرط في قبولها وتزكيتها والنظر اليها كما دلت عليه اخبارهم وتقدم كثيره مرارا وقوله عليه السلام ايضا من اراد الله بدء بكم يراد به انكم سبيل الله الى خلقه
وسبيل عباده اليه فمن سلك الى الله من غيركم فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فلا يصل الى الله ولا
يصل اليه من عمله شيء لان الله لم يجعل له طريقا يوصلوا اليه غيرهم او ان يريد انه تعالى لا يقدر على الوصول الى المكن له من القرب الا بهم لانهم
يقودون العباد على التوصل الى نهايات حظوظهم من جهته تعالى لانهم جعلهم الله اعضادا للخلق واشهادا ومناة واذوادا وحفظة ورواد
ومعنى اعضادا يقوون كل ضعيف ويتممون كل ناقص ويرشدون كل ضال حتى يطيعوه كل ماله من الوجود واشهادا له وعليه ومناة يقودون
كل شيء عمله بما هو عليه من السعادة والشقاوة والغنى والفقر والقوة والضعف ونحو ذلك باذن الله وامره الذي حملهم اياه واذوادا
يسوقون كل شيء عما ليس له لعدم قبوله له وحفظة اي معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ورواد في الطاعة والدعاة وادلاء
في الشيء سالكه ومحاسبين وما يكون ومنيبون كل مسكنه من الجنة او النار ومن اراد الله استشفع بكم اولا وقدمكم امام طلبته
مسالحته ومناجحه بكم لانه تعالى لا يرد سائلا اقسم عليه بكم اولانكم اسماء الله التي يدعى بها وصفاته التي يعرف بها ووجهه التي يتسل من خلالها
ذلك لانه ربه الذي يتعلق بها ومن اراد الله بدء بكم اي اراده الله بدء بكم في الارادة لتعلقي ارادته بوجود ارادتكم اي بعد ما فعل الذاتكم
او وجودكم او كونكم وجودكم او يعطيكم او بدلالتكم وارشادكم او بعقبي منكم وحفظكم له او من اراد الله بعد ان يدعكم اولانكم وابلته
بينه وبين جميع خلقه فاذا اراد الله شيئا من جاذبكم في الارادة والمراد من ارادة الله ورسوله والمريد كلها مخلوقة من رحمته الوسيطة
في ذلك كله فلا يبقى ان يبدء بالواسطة والا لم يكونوا في حال عدم البدء بهم واسطة وقد تقدم بيان كونهم واسطة لكل شيء من اراد الله
انه قد نقضت في ذلك وقوله عليه السلام ومن وحده قبل عنكم ما ذكره الشارح في بيان هذه الفقرة الان الوجه الثالث وهو انه اي من عرف ومن
من المعارف الحقة قد قبل منكم ما تلقى في بيانه وتقريبه وتحقيقه ولا لم يعرف التوحيد فاذا رايناه اعتقاده صحيحا وقوله خاصا بانه
قد قبل الحق لما جاء منهم وذلك لما قام عليه البرهان عقلا ونقلا انه لا يكون عند احد من الخلق حق الا ما كان عنهم لا فرق بين اول الحق
والنهم فيلزم كل ذي حق قبله لما علم من الحق وقبله من ضعيف ما قبل من الحق ولما لم يقبل من الضعيف الحق لم يقبل الحق فاذا قبل الحق
انه قبل من ضعيفه والمتفضل به ومن جميع ما هو سبب كونه او ايصاله ولما ثبت انهم هم سبب كون كل حق لجميع من سواهم من
الخلق وسبب ايصاله بل وسبب قبوله يمثل هذا الترجيح يوجه كلامه في كونه تفسيرا لقوله عليه السلام ومن وحده قبل عنكم على كل وجوهه
الستة تجتمع في تطبيقها على ظاهر كلامه المذكورة وجهاه الوجه الثالث فان قوله في الوجه الاول اي كل من يقول بتوحيد الله قبل
منكم فيه تقابل انه قول كثير من يقول بتوحيد وهو ناصب لهم العداوة وقد جعل ويبغضه الله عليهم فاني قبوله منهم لكن اذا وجدناه
ثقنا المراد بقوله بتوحيد الله قبل الحق ولا يحصل لاحد من الخلق الا ما قبل منكم لانه اذا لم يكن طريق الى الحق الا منهم فلا بد من القبول

منهم او يكون ليس قوله حقا وتقليد له بانّ البرهان الدالّ على التوحيد والعدل وجوب نصب خليفة معصوم لا يلزم منه ان من قال بالتوحيد
قبل منهم فان هذا الالزام في حق الانبياء ولا اوصيائهم ولا في احد من المؤمنين لان كل من سواهم لم يكن بابا لجميع ما امر الله به من العلوم والمعارف
وغيرها المسبوق عليها ان من وحّد الله قبل او لم يقبل المقبول منه في ذلك الباب واما ذلك الخالق بهم وفي الثاني تفسير لجوامع كلامه وهو مختصه
على قصد ارادة كونهم ابواب كل شيء وارادة القوم المذكور الا انه في الثاني اظهر وفي الرابع معرفة ادنى مراتب التوحيد لا يحصل اليها الا
تبا لمتابعتكم ان كلامه هذا يدل على ان كل ما دون النهاية من مراتب التوحيد يمكن الوصول اليها بدون متابعتهم فان ارادة المتابعة الظاهرة
امكن ان يقال لا باس به الى ان اردنا على ما تقتضيه العوام فان اكثر الرايات انما تعرف بعقولهم حتى اذا نقل لنا قول بعض من يقول الله من الشيعة انه
قال نحن لا نحتاج الى الائمة في المعارف والاعتقادات لانها امور عقلية وانما نحتاج اليهم في الشرعيات واذا اردنا ما في نفس الامر فخطاء لان العقول
كلها بجميع انوارها ومجاريها من فاضل انوارهم فاذا اردنا ان نعرف حقيقة عقل زيد قلنا ان العقل الكلي الذي هو من امر الله ملك له رؤس
بعدد الخلائق من ولد ومن لم يولد فلزيد راس من العقل يخصه وهو على صورته في متعلقه من زيد فاذا تم نمو دماغ زيد بلغ وظهر نور ذلك
الراس واشرق على دماغ زيد فاستضاء دماغ زيد بذلك النور المشرق من ذلك الراس المختص به عقد فعقل زيد هو استضاءة دماغه
باشراق نور ذلك الراس وذلك الراس وجه من ذلك الملك هو عقلهم فعقلهم الذي هو الملك الكلي الذي هو من امر الله كالشمس وعقل
زيد كاستضاءة الجدار المشرق باشراق نور الشمس على وجه الجدار فكما ان استضاءة الجدار انما هو عبارة عن اشراق نور الشمس على وجهه
فلا قوام لها الا بوجود الاشراق كذلك عقل زيد انما هو عبارة عن اشراق حصة ذلك الراس والاشراق من كل شيء ليس الا عبارة عن ظهور
المنير بصفة لمن ظهر له وقد دلت الاخبار المستفيضة والعقول المتضيئة بانوارهم على ان جميع عقول الخلق انما هي ظهورات العقل
الحق وصفاته فكيف يستغني الظهور عن الظاهر وكيف يتحقق الظهور وجودا واظهارا لشيء بغير الظاهر وكيف يستغني شيء من علله
الاربع حتى في جزئية تقومه او شيئيته بدونها فاذا عرفت ذلك ظهر لك ان جميع مراتب التوحيد من البداية الى النهاية لا يمكن حصول شيء
منها لشيء من الخلق الا باتباعهم ولكن من لم يعرف ما هم عليه مما بيّنهم الله سبحانه فيه من مراتب امثاله تعالى وافعاله لا يرى ان الاشياء
بهم قامت وانهم علل اكوانها واعيانها على نحو ما اشرنا اليه سابقا وفي الخامس تصيير للفهم وهو حسن جار على ما ينبغي وفي السادس من
الوجوه التي ذكرها وهو سر مستسر ان اراده فقد تفرق وتحقق وهجم على كنز من العلم لا ينفد ان كان قصده تفصيله وان قصد اجماله نحسن
ذلك لا يستخرج الكنز الذي لا ينفد لان مجمله نفيد والاشارة الى بيان ما ذكرنا على سبيل الاختصار انه قال ومن وحده قبل عنكم
قال او من عرف الله حق معرفته فمن يقبل منكم كل ما تقولونه لانه اذا عرف الله حق معرفته فقد عرف جميع الشرائط المتوقف عليها حقيقة المعرفة
وركن الشرط المذكورة بل كلها معرفتهم في رتبتهم من المقامات والمعاني والابواب في ولايتهم من احكام ربوبيته وهدايته
وحفظ وتقدير وايجاد ومعرفة منزلة بجعل الخلق اجراها العليم الحكيم بهم على جميع الخلائق وهم ادواته عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وما خلفهم مما عملوه او بالعكس في الاحتمالين ولا يشفعون الا لمن ارتضى
باعطاء وتمكين وحفظ ومعرفة الامر انه يغنيه عن كلامهم وتبرء من اعدائهم وسلم اليهم ولم يجد في نفسه شيئا مما فعلوه
عن انفسهم فيما لهم وفيما لاتباعهم وفيما على اعدائهم وسلم تسليما وهم من خشيته مشفقون من ان يرد لهم شيء مما ذكرنا وغيره ومن يقبل
منهم ان الدين عند الله ... حجتهم كذلك تجبيه القائلين اى ومن يقبل من اعدائهم انه يستغني عن الولي الذي جعل الله محل مشيته و
ارادته في شيء قليل او كثير من الوجود الكوني او شرعه والوجود الشرعي وشرعه فذلك تجبيه حجتهم لان من وجد في نفسه انه مستغن عنهم
في شيء ... فقد اشرك بالله من حيث لا يعلم لان الله ... امره بالاخذ منهم والتسليم لهم وان الله ...

شرك وقد اخبر الله تعالى عن حالهم وانهم مشركون حيث يقول ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يعني ما وضعوا اصناما ظاهرة يعبدونها من دون الله ويعطون عليهم ولكنهم اتخذوا رجالا من
دون ولي الله فامروهم بخلاف ما امر الله فاطاعوهم في خلاف امر الله فعبدوهم من حيث لا يعلمون فرد عليهم سبحانه فقال انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال القوم حكاية عنهم هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث
لا يعلمون ولا يعرف الله حق معرفته حتى ياتي بالشروط التي تتوقف عليها المعرفة وهذه الشروط كلها معرفتهم كما وصفت لك وقررت الا ترى فاذا
كان كذلك فكيف لا تقبل منهم وهو قد قبل عنهم لانه قبل العلم والمعرفة والتوحيد منهم ولو لم يقبل لم يعلم ولم يعرف اذ لا يكون ذلك من غيرهم
وقوله ومن قصده توجه بكم اى ومن قصده من حيث العقد الذي امر به لما لا يملكه غيره من خير الدنيا والاخرة لان كل شيء فانما يطلب منه ولا يوجد
عند غيره كما قال تعالى في محكم كتابه من كان يريد ثواب الدنيا والاخرة وهذا العقد خزائنه في عالمه الذي لا تنفد توجه بكم اى استشفع بكم ليستجيب له
فيستجيب له ولا يرد من سأله بكم وذلك لانهم في الحقيقة هم خزائن المطالب كلها لانهم خزان الله في ارضه وسمائه في الصعابها على بعضهم وقال
الله تبارك وتعالى من ذا الذي له ما في السموات والارض الا الى الله تصير الامور يعني علينا ان الله جعل علينا خانه على ما في السموات وما في الارض
من شيء وانتمنه عليه اولئك ما فيه اليهم مكلف عندهم خزائنه وهم خزائنه وعندهم مفاتحه وهم مفاتحه واما قوله يعني علينا
يريد ان معنى الا الى الله تصير الامور انما تصير الى علي وبيان ذلك ان الامور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل الى القديم ولا يرجع
اليه سبحانه لانه متعال عن كل شيء وانما المعنى ان الامور ترجع وتصير الى امره تعالى وامره تعالى جعله عند وليه فانما يصير اليه مصير الى الله والى ولاة
وان الى الاتم وقد قال الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقد دلت الادلة القاطعة مع الاجماع على ان اياب الخلق اليهم وحسابهم عليهم
فان الاخبار متواترة بمعنى ذلك كما في هذه الزيارة الشريفة واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم فهذا معنى قوله فيما
الا الى الله تصير الامور يعني علينا مراده ان الله سبحانه يقول الا الى الله اى الا الى علي لان عليا هو حبل الله ولي الامور فرجوعها الى الله
رجوع اليه ثم انه بيّن معنى قوله يعني علينا فقال ان الله جعل عليا خانه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وهذا ظاهر
لا ينكره الا اهل الغباوة ومن طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة لان هذا اليوم قد انعقد عليه اجماع الفرقة المحقة وهو حال متوسطة
بين قول الغالي والقالي اما الغالي فيبطل قوله وقولنا ان الله تعالى متعال عن الحوادث لا تصل اليه وانما اصطفى من خلقه عبادا معصومين مطهرين
مكرمين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وولاهم جميع الامور سلطنة على خلقه وليس هذا تفويضا كما يتوهمه الجاهلون لان التفويض
قول بان الله جعل الامور اليهم ورفع يده وهذا كفر وشرك كما تقدم وانما قولنا انه جعل الامور اليهم وهم بامره وهدايته وقدرته يعملون بين يديهم
بما ولاهم عليه كيف شاء لا يتحركون ولا يسكنون ولا يريدون ولا يتركون الا بقدرته ومشيته وامره في كل حركة وسكون وهم قد احصى ذلك
كله في جميع ما ورد عنهم فالمنكر لهذا منكر لهم وقد الهم الا انهم قولهم الحق اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم واما القالي
فيخصهم وان التم من هذه المرتبة التي رتبهم الله فيها سبحان الله ما اكثر ما اراد هذه المعاني في هذا الشرح وغيره مما يجري به قلمي وينطق
به فمي والاغيار ينكرون كانهم لا يسمعون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون والحاصل انه كما تولاهم
سبحانه في ارضه وسمائه وفي جميع عالمه كما قال في خطبة يوم الغدير ويوم الجمعة كما رواه الشيخ في المصباح وقد ذكرت فيما مضى او ذكره
هنا لذكره لمن يخفى قال في خطبته واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل
والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار
ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار انتهى قوله فتامل قوله اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه

ثم ذكر العلة في ذلك لانه تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي فوجب في الحكمة ان يتولى امر الخلق من هو من الخلق لتدركه ابصارهم ويفهموا
كلامه فانهم عليهم السلام في ساير ما لله تع وجميع خلقه في الاداء اليهم ما شاء الله تع ان يؤديه اليهم مقامه ثم انه ع ذكر بعد هذا الكلام المتقدم فقال
وان الله تع اختص لنفسه من بعد نبيه ص من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم الى رتبته وجعلهم الهداة بالحق اليه والادلاء بالارشاد
عليه لقرن قرن وزمن زمن انشاهم في القدم قبل كل شيء مذروء ومبروء انوارا انطقها بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج
على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسات بانواع اللغات بخوعا له بانه فاطر الارضين والسموات واشهدهم
خلقه وولاهم ما شاء من امره جعلهم تراجم مشيته والسن ارادته عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يحكمون باحكامه ويستنون بسنته ويعتمدون حدوده ويؤدون
فرضه الخطبة وقوله ع في القدم يراد بالقدم القدم الامكاني الذي هو اول الامكان الراجح لا القدم الذي هو الوجوب والازل تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فتدبر هذه الكلمات من خطبته ع يظهر لك صحة ما اشرت اليه لاني لا اقول الا بقولهم ولكن عجزك عن معانيه وخطا وفضلهم
مرادهم من كلامهم ومن ادل ما يبين فيه كذبته شواهد الامتحان ظاهرا كما تعرف انه سبحانه في ارضه وسمائه في ساير عالمه كان مفتقر الاسم اليهم
مصيرها اليهم لما علمنا انهم خزان جميع المطالب الخلايق ومقاصدها فتكون من قصد الله في حاجة او باداء امر امره به او اجتناب نهي نهاه
عنه او لمعرفة ومعرفة من اراد من صفاته واسمائه وكتبه ورسله وحججه ع بيمن من قصد الله تع في شيء من الاشياء توجه بهم او استشفع بهم
او سلك طريقهم الى الله تع طريقهم او جعلهم ادلاء على الله تع او انهم وجه الله اذا قصد الله توجه بقلبه وعمله ولسانه بوجهه تع وجهته وهم
وجهه وهم جهته او سلك طريقه وسبيله وهم طريقه وسبيله ويستشفع في طريقه الى الله تع بنورهم او انهم عضد وجود القاصد الى الله تع
او سال الله تع بهم كما هو عادة من عرفهم ومن لم يعرفهم فانه يتصور كريما على من يملك حاجته فيسئله به لقربهم ان ذلك الكريم مجيره كريمه
على ما له حاجته فيسئله بها وفي الحقيقة لا يملك حاجة احد من الخلق الا الله تع ولا اكرم عليه من محمد وآله ع فسئل السائل بالكامل الكريم عليه
مقدمة في القرب للمالك والكريم عليه واصاب وتداخلا في التصديق حيث جعل المالك زيدا او عمرا وجعل الكريم عليه الذي يسئله به بكرا
عمرا او شيا اخر وان كان تداخلا الطرفين لجهله او ضلاله الذي غطى نور بصيرته لكن تدينه في حاجته لمحض عنايته في القصد الحقيقي واما من
بخصوصهم باسمائهم ففي جامع الاخبار والامالي بالاسناد الى عمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتى يهودي الى النبي ص فقام
بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصى
وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم ع لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم
اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني
من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم ع لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا
وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما امنتني فقال جل جلاله لا تخف
انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ولم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي
اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه وفي قصص الراوندي باسناده عن ابن تمام قال لما اشرف نوح على الغرق دعا الله
بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما رمي ابراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما وان موسى ع لما ضرب طريقا
في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا وان عيسى ع لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه اليه هذا وانما دعوا بهم في
معرفتهم على مراتب لا تتناهى وفيها قال ع وقال الصادق ع لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره ولا يعرفهم كنه معرفتهم

الا الذي خلقهم وهم يعرفون من الله ما علمهم الله تع والله كتبت لك في نوع معرفة المجهول وهو بحر لجته اسرار كل سنة تحته الف معنى
منها مذكوران في الكتب وعلى السن العلماء وهما ظاهر الظاهر والتاويل وكل طائفة تتكلم فيها على حسب ما تذهب اليه وتعتقد فبعض مذاهبهم
الحق وهو قليل وربما اتى بعض البعض بحق ما رايت مما ثاقفت ونظرت في كتبه وبعض يصيب الحق ولا يعلم واكثرهم يخطئون وكلا اصحاب
والباطن وهكذا فهم فيما ما اشرحه في الكتاب ما يطول واشار منها وهما باطن الباطن وباطن التاويل فلا يكاد يوجدان في السطور وقد يوجدان
في الصدور سيما باطن الباطن ولقد ملات منها الحق وبالي لاسيما هذا الشرح ولكن اكثر من ذلك لعظيم عليه ربك وكان من يسمعه كما قال الفاضل
عليك من يخبرك ومن منك ومن كان له والزمان ولولا انه جعلك في ما كفاك وكم سائل يسئل من ذلك فيغصل سكنت عنه
وبعض اسره وبعض اطلبه من جراب النورة وبعض اقول له لا يجوز لك ان تسئل عن هذا الشخص ومستغفر من تعليل اجنبه احيا من قبل تلك
يقولون حسبنا ما انت اليها اليوم اما ان خفتم باسا ويكفيك قول سيد العابدين ع اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد
تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون
اقبح ما ياتونه حسنا اخذتها قصيرة من طويلة قال ع **موالي لا احصي ثناءكم ولا ابلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم وانتم نور الاخيار وهداة الابرار** **وحجج الجبار**
قال الشارح ره موالي الهادي لا احصي ثناكم كما انه لا يمكن لغيرهم معرفة كمالاتهم كما روي في الاخبار الكثيرة اذ قال رسول الله ص يا علي ما عرف الله
الا انا وانت وما عرفني الا الله وانت وما عرفك الا الله وانا وانتم نور الاخيار اي كيف احصي ثناءكم وانا اصلحكم كنه مدحكم واصف قدركم
والحال انكم نور الاخيار اي نورهم وعلمهم وهاديهم مع انه لا يمكن معرفة الاخيار من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين اذا انتم كالشمس
من بينهم ولا يمكن رؤية الشمس كما ان البصر عاجز عن رؤية الشمس كذلك البصيرة عاجزة عن ادراك مراتبهم وكمالاتهم وصفاتهم فانتم موالي كما
وصفاته تقدس ذكره انتهى اقول الولاية معان احدها المحب وثانيها ولاة الاسلام كقوله تع ذلك بان الله مولى الذين آمنوا اي القريب
والنفس والنصرة والصداقة كما قال تع عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وثالثها المالك ورابعها العبد وخامسها المعتق
بكسر التاء وسادسها المعتق بفتح التاء وسابعها الرب وثامنها الناصر وتاسعها المنعم وعاشرها المنعم عليه وحادي عشرها مالك الطاعة
وما سوى هذه لا يمكن ارادته وانما هذه المعاني الاحد عشر بعضها ظاهر وبعضها تاويل ونشير الى ما ينبغي منه القيادة كما هو عادتنا
فنقول يجي الاول يكون معنى موالي اي احبائي وذلك لما اوجبه الله لكم على كل مسلم ومسلمة من اجر رسالة جدكم ص فقال تع قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والمحبة الصادقة هي كما سمعت مما تعرف من انها هي الطاعة كما اشار الحديثة بما اداه والاستيلان لما
الاعلان بما الهم ولان سعادتهم في الموالاة بعده واشياعهم فهم مواليه ومصوليهم حقا وان كذبهم فيما عاهد وهم عليه في الدنيا بهم
المواخاة فان عفوا وتسامحوا لهم اهل العفو والشافع والاغضاء عن جنايتهم والاحظهم ان يرده ويحبه حتى يتوب الى الله تع والى ما كان
من طاعته ورضاه وجنته والمعنى يحب اي البكم يا سادتي والى من احبكم بان يحشرهم في مستقر من رحمته من حيثكم بان يحشرني معهم
معهم في مستقر من رحمته من حيثكم وولايتكم وجواركم في الدارين وبايامري على اعدائكم بالمحبة والجنة وعدم تسلطهم على عداوة
تسليطكم وتاييدكم من الانس والجن والشياطين وعلى اعدائي من النفس الامارة بالسوء وعلى سكانها وجارتها من الشياطين من الانس
والجن ومن الدنيا الغدارة الخداعة بزينتها وشهواتها وشرورها الصادرة عن طاعة الله وطاعتكم ومن الشيطان المغوي المجتهد في
اضلالي عن طريق صدقكم واذلالي عن نهجكم وولايتكم بالميل الى اعدائكم والى شيء من اعمالهم واتباعهم وبالمؤاخين بيني وبين كيفي
من كان عدوا لكم وله حتى يختم عليهم باب صلاتكم ومحبتهم اليه واليهم لرحمتكم وسلوك نفعكم حتى كانوا احبابا فيكم تعبدا اتباعا
انكم واحد فاني عبدان تعادينا فيكم وانصاري نعدا انقا العنا وتعاذلنا فيكم وعلى الثالث يكون المعنى يا مالكي لما حقق

اي ان الله فرض طاعتكم بمعنى طاعته وجعلكم اولى بالمؤمنين من انفسهم في احوالهم وخلقهم ومعادهم ودينهم ودنياهم والحق وما هو حق وكما قال تع
ولكم الله ورسوله والذين امنوا فاثبت سبحانه لمحمد وعلي واهل بيتهما ما اثبت لنفسه الولاية على خلقه وشركهم في سلطانه على خلقه حتى جعلهم بالفرق
عن جميع خلقه بان جعل كل ما له من خلقه لهم وما شاء ما لهم له الا انهم عبيد له تع وما سواهم لهم مملكين ما لهم عنه وله تع بهم لا بد منهم
لان ما سواهم له ومنهم لينتشر شيئا مما تع عليه المنال واما جعله الله شيئا بهم بحيث كان شيئا كان منه بتبعية كونهم منه تع ثم اعضاد المخلوق
الرزق واسباب الرزق والخلق الا انه لا يكون لهم من شيء الا ما كان الله يحب كونه ما ليس منه تع فهو باطل ولا يكون الباطل لهم فافهم وتدبر
هذا المعنى سابقا على الرابع يكون المعنى هو المعنى الثاني الثالث وهو ان معنى الملك مالك الرزق وقد تقدم في اول الشرح الاشارة الى
هذا وانه هل يصح هذا المعنى كما تشير اليه احاديثهم ام لا لانه لم يسمع ظاهرا منهم ذلك على جهة الحقيقة ولم يسم احد في زمانهم من شيعتهم بذلك
فلا تبعد مما سبق وفي زمانهم من سمى بعبد محمد ولا عبد علي ولا عبد الحسن ولا عبد الحسين ولا اول الباقر شيعتهم في هذه الاعصار في جميع
الاقطار على استعمال ذلك من غير انكار والحجة بين ظهرانيهم وقد تواردت الاخبار عنهم بان الارض لا تخلو من حجة كما ان زاد المؤمنين
ردهم وان نقصوا اتمه لهم فان كان هذا المعنى في الدين وانما ما ليس منه كان زيادة ونقيصة يجب على الامام ردها و
اتمام الناقص لان التغيير زيادة باطل ونقصان حق او احدهما والحجة على ذلك مع وجود حجة الله بينهم [illegible]
ولم يردعهم عن ذلك دليل الصحة فان قلت ان سلمنا رضاه بذلك لم نسلم ارادة الرقية بل العبودية يراد منها عبودية الطاعة قلت اذا
تم الاحتمال بطل الاستدلال لان الترجيح امارة الصحة ولا معارض للمرجح الراجح مع ذلك لان الاصل في الاستعمال الحقيقة على ان
الصادق ع قد قرا ابا بصير على ذلك وذلك حين اراد ان يبين له ان كل شيء قليل او كثير فله عنده حكم حتى ارش الخدش ونصف الجلدة
وثلث الجلدة فقال لابي بصير اتأذن لي ان احركك او اغمزك باصبعه ليمثل له بارش ذلك ارشا فقال ابو بصير له انما انا لك فعل ما
تحتاج الى الاذن مني فاني مملوك فاقره على ذلك ولو تتبعت الاخبار الواردة عنهم وجدت ما قلت لك وهنا ما اشار امير المؤمنين ع
اليه في قوله نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا يعني ان الخلق صنعهم الله لنا وقد تقدم الكلام في هذا فان قلت فاذا يجوز للامام
ان يبيع الحر على هذا لانه ملكه قلت هذا امر مبني على ما اقوله المكلفين من ظاهر الشريعة ولم يظهر جواز بيع الحر ولم يظهروا احكاما خاصا
يجري على العموم لان هذا لا يجوز شرعا والذي تحكما عليه انما هو حكم خاص فلا يظهرونه لئلا يكون عاما بخلاف ما هو عليه في نفس الامر
ولو ظهر والخاص مختصا لوقع الاشتباه وعظم البلاء ووقع من اهل الانكار الانكار اما سمعت ما تقدم في قصة اصحاب [illegible] حتى
دعاهم ليبايعوه فانكروه عليه وتركه حتى ان الصادق ع قال وهنا اني لاعرف الكلام الذي قال لهم فكفروا به منهم اذا استقر حكمهم ع في جميع
عرف ما قلنا على ان الاجماع منهم ومن شيعتهم منعقد على انهم اولى بالخلق من انفسهم ومعناه عام في كل شيء فان ارادك بشيء ما وجب عليك القبول
فان حرم عليك مالك الحلال حرم عليك لانه اولى به منك كما هو شان المولى مع ماليكه وان ارادك بقتل نفسك او ولدك وجب وهكذا في
كل شيء وما ذكره صاحب مجمع البحرين في تفسير المولى من انه بمعنى مالك الرق والمعتق قال وهذه الثلثة ساقطة في قول النبي ص من
كنت مولاه فعلي مولاه الى ان قال لانه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رق العبودية اه صحيح من الحكم الشرعي الظاهري في هذه الدار لا كلام
تم على جهة العموم فلو خصص ولو خصصت له ثم اما اختصاص كل ما هو مخصص في نفسه فلا يمكن الاطلاع بما خاطبهم واعمالهم ولا تبيع الا
بهم وخلال وهو مناف للغرض من الخليقة والحجة او تخصيص بعض دون بعض وهو ترجيح من غير مرجح فلكذا شيعتهم ما امرهم الشرع تبليغه
ما تقتضيه دولة الباطل حتى يحكم الله في الارض فيحكمون بالحق او جودي لارتفاع التقية وذهاب المانع فانهم ع على الناس يكون المعنى
انكم الذين اعتقتموني من رق الكفر والجهالة والمعاصي ومن رق الفقر والحاجة ومن رق الضعف والذل حتى انعم الله علي بخير

والايمان

والايمان بكم وعلمني بكم ما لم اكن اعلم وهداني بكم الى ما يرضيه ووفقني لطاعته وطاعتكم واغناني بكم وبيد خلقني بكم ووقاني بكم ورفع ذكري بكم وقواه
باسمي بكم وانكما الذين [illegible] في نفسي حتى جعلني سبحانه بهم ومحبتهم وموالاتهم والتبرئ من اعدائهم الحق الذي وجب على تع على خلقه الاتى ورزقه لك
حيث [illegible] وجميع ما انعم به علي ونعيف وقواي وملكي [illegible] والسادس يعلم من الخامس والسابع يكون المعنى فيه كالثالث يعني بعين المالك
ويكون بمعنى الرب والمصلح اي يا ايها الذين تربيتني باذن الله في جميع اطوار الخلق والتكوين والشرع وفي جميع احوال التشريع ملكه ويملكوني عليكم
وارشادكم وامانتكم جاعلا علكم [illegible] وعلمكم والثامن يعلم من الثاني في احد وجهيه كما تقدم والثاني والعاشر من الظاهرين مما تقدم
في الثاني ومنه السابع وبان افضل النعم نعمة الاسلام والايمان اي يا من انعم الله على بهم بنعمة الاسلام والايمان وعلى الظاهر يا ايها المعتوق
على نعمة الاسلام والايمان كما قال تع واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه بنعمة الاسلام وعلى معنى المفعول اي المنعم عليه اي يا ايها الذين
انعم الله عليهم بنعمه حتى جعلهم محال مشيته والسنة ارادته وخزان رحمته او يا ايها الذين هداهم الله باصطفائهم لنفسه الصراط المستقيم صراط الذين انعم
عليهم [illegible] حتى وصل اليهم من تلك النعم والهدايا واثار امتحنه اليه فيهم له انه قال الى جميع من يعني بعض المنعم عليهم وعلى الحادي عشر يكون المعنى
ايها المطيعون من الخاضعين لامره ومشيته وارادته الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانما [illegible] بهذه الصفات اليه حتى كانه
اصل متعلقات اثار تلك الصفات وعلى الثاني عشر يكون المعنى يا مالكي لما فتق ويا مستحق الطاعة علي وعلى جميع الخلايق يا اوليائي ويا مالك امري
فيوجد ان في اعلاني واسراري ووجه ذلك ان الاختيار انما نشأ من ميل الوجود والماهية بدا من قبرها الى ما تميل منه من المدد والذي لا قوام للكل
الا به وذلك الميل اقتضاءها وقابليتها لذلك المدد فلما كان الوجود يدور على وجه من علته على التوالي كان مدده الذي به بقاؤه وكل ما يتبع
اثر من الخيرات الثابتة الاصل بما يحبه الله سبحانه من الخيرات الشرعية في الاعتقاد والاقوال والاعمال ولما كانت الماهية تدور على وجهها
من نفس الوجود من حيث نفسه بدون وجه من علته على خلاف التوالي لانها من جميع ما لها عكس الوجود وجميع ماله دار وكل شيء منها ضد ما عكس
مثلا الوجود ضد الماهية وصفته النور وصفتها الظلمة وصفته الخير وصفتها الشر فاذا رضي غضبت بسبب رضاه واذا غضب بذلك رضيت وان
انبسط قبضت وان قبض انبسطت وان تحرك سكنت وان سكن تحركت وان اقبل ادبرت وان ادبر اقبلت وان فعل تركت وان ترك فعلت وهكذا كان
مددها الذي به بقاؤها عكس مدد الوجود وهو كل ما يكره الله سبحانه من الشرور الفاسدة بمخالفة الاوامر الشرعية بالترك والنواهي الشرعية بالفعل
وذلك في الاعتقادات والاقوال والاعمال ولما كان الانسان مركبا منهما وهو عبارة عنهما مضيفين غير متمايزين تمازج استهلاك ولا انفكاك بينهما في
انفكاك الا باثارهما من الاعتقادات والاقوال والاعمال فلا يصدر من ذلك الانسان شيء من الخير الا بميل الوجود الى ما يحبه من الخير الثابت الاصل
ولا يصدر منه شيء من الشر الا بميل ماهيته الى ما يحبه من الخبائث المجتثة الاصل وكان لا يستغني عن المدد باحدهما لحظة فاذا كان الشيء جزء له منهما
الاختيار لانه اذا مال الوجود بقوى الوجود مالت الماهية بقعرها الى ضده لما ايضا والميلان ضادان عن ذلك الانسان لانه عبارة عنهما
فكل ميل له وضده فلما كان ذلك هذه الاشياء انما هي ذلك الانسان لم يكد يفرق بين الميلين فخلق الله له خلقا اختارهم لنفسه وجعلهم محال
مشيته والسنة ارادته لم يكن لهم ميل الى غير الله في جهة وجودهم الى الخير وان كان لهم ميل امكاني من جهة ماهيتهم الى الشر وذلك لانه
استجابة علم منهم في زمان اعمالهم وامكنها الا يعملوا الا ما يحبه اعانهم فاستولى وجوده بتلالي انوارهم على ماهيتهم حتى غيبت ظلمتها
وكادت هي لا تنفس [illegible] شيء لم يبق لها رسم الا الوجود ولا فعل الا الامكان فلذلك جعلهم الادلاء اليه والهادين الى سبيله فهم
يميزون للمكلف بين سبيله ودواعيه لئلا يلتبس عليه داعي الخير وداعي الشر بالاخر بكل داع الى الخير ووجود المكلف [illegible] بهم ثم
المكلف وماهيته تبدل ذلك الظهور بمقتضاه ولا شك انه اي ذلك المقبول بتركهم له وتحليتهم له ونفسه المعرب عنه عنهم بالذوق والطرد
كما قال امير المؤمنين ع لابي الفضل حين سئل [illegible] قدم الذي بقي منه في الدنيا ام في الاخرة فقال بل في الدنيا [illegible] اوليائي وانزوه [illegible]

وقد تقدم لما ذا عرفت ما ذكرنا مرج لك تحقيقه ما قلنا لك في الوجه الثاني من الثاني عشر من قولنا وبما ملك اختياري في يد والي واعلاني
ما مراتب وقوله لا احصي ثناء عليكم اي لا اقدر ان اعده مما وحكم قال في مجمع البحرين وفي حديث الدعاء لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
اي لا اطيقه ولا احصي نعمك واحسانك وان اجتهدت انت كما اثنيت على نفسك اعتراف بالعجز اي لا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه بل انت
انت كما اثنيت على نفسك بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض وما في كما موصولة او موصوفة انتهى وظاهره ان احصي بمعنى اطيق والظاهر
ان معناه عدد وفي القاموس واحصاه عدّه فيكون المعنى لا اقدر ان اعد الثناء عليكم لانه في كل شيء ثناء عليكم وقال الغزالي في الاحياء
ليس المراد انه عجز عما ادركه بل معناه الاعتراف بالقصور عن ادراك كنه جلاله وعلى هذا يرجع المعنى الى الثناء على الله تعالى باتم الصفات
واكملها التي ارتضاها لنفسه واستأثر بها مما هو لائق بجلاله تعالى انتهى وهذا وان كان له وجه بمعنى اني لا احيط به علما ولا املك فيه لي
ثناء كما قلت لكن الظاهر من هذا اللفظ ان المعنى فيه انه اذا ذكر بعض الثناء على الوجه بذكر بعض صفاته اعترف بالعجز عن تعداد ما [illegible] احصاها
فانما بينها وحصرها هو عز وجل وقوله انت كما اثنيت على نفسك لا يدل على ارادة الكنه بقرينة لان الخطاب لا يعين الا التقييد والكنه
لا يطلب بالقيد لانه غير الكنه ويلزم منه التعدد والكثرة وهو تعالى وان كان اثنى على شيء في الظاهر على نفسه نحو ما اثني عليه مثل قوله تعالى فلله
الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين الا ان الكلام فيه من المتكلم على حسب علمه وارادته فيكون قوله ذلك لنفسه غير قولنا ذلك
لنفسه والى مثل هذا اشار تعالى بقوله في الرد على من يعارض القرآن حيث تحداهم فقال فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من
دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو يعني فان عجزوا عن الاتيان بعشر سور مفتريات
مثل القرآن على دعويهم بانه مفترى فاعلموا ان الكلام يكون بنسبة عقل المتكلم وعلمه ولو كان القرآن من عند غير الله لامكن الاتيان بمثله لان
كل من لكلامه نظير فله نظير ولعلمه نظير ومن لا نظير له ولا لعلمه فلا نظير لكلامه قال فاعلموا انما انزل بعلم الله ولا مثل لكلامه ومن لا مثل
لكلامه فلا مثل له فلا اله الا هو فاذا اثنى على نفسه بشيء مثل الآية المذكورة مثلا فلا يقدر احد من الخلق ان يثني عليه بمثل ذلك وان اثنى عليه
بمثل ما نطقت الآية لان ما سواه لا يعلم علمه ولا يريد ارادته فكلام الغزالي ان حمل المعنى فيه فقد اخطأ الصواب وان اعتقد مع عدم منعه
من الظاهر فلا بأس بهذا وسر لا احصي ثناء عليكم يعني لا احصي باعتبار جهة تعلقه ومعنى الثناء اما الاول فالاحصاء في الثناء مثلا بالجنة
الخ [illegible] انت ولكم توقفت على اسباب لا تكاد تحصى والآيات تحوى وهذا قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولم يقل نعم الله لان
انها كثيرة لا تحصى من جهة تعدد افرادها وان كانت هي كذلك واعظم فما يدخل في الاوهام الا ان المراد مباديها واسبابها وما يتحرك لذلك القوة
من المدبرات في الاوقات المتجددة والامكنة المتعددة في الابتداء والانتهاء وقد ذكر ذلك سلمان الفارسي رضه كما في عيون الاخبار عن الرضا
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال دعا سلمان ابا ذر رحمه الله الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابو ذر
الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا ابا ذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت الا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا
ثم قال ما اجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه
الريح حتى القاه الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب
والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فنبه سلمان رض ابا ذر على سر لا يعثر عليه الا
مثل سلمان رض لان قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا ريب ان الرغيفين شيء وخزائنهما عنده في ملكه
كل خزانة في محل من الوجود بيد رجاله باراته الملك الموكل بها وهو راس من الملك الاكبر المسمى بالعقل الكلي وروح القدس وروح من
امر الله كما قال الله تعالى للملك الكلي الذي هو العقل الكلي ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل بصورة الاشياء في النفس بمنزلة كتب القلم باذن الله تعالى

في اللوح

في اللوح والقلم هو ذلك الملك المسمى بالعقل الكلي وبروح القدس وبروح من امر الله على محمد وآله والنفس الكلية هي اللوح المذكور في الاخبار
وهو عليين كلاهما كتاب الابرار لفي عليين فلما نزل العقل بصورة ما كان وما يكون الى يوم القيامة والنفس الكلية اي اللوح نزل بكل صورة
من تلك الصورة الملك الموكل بها وهو راس من الملك الاكبر النازل بالكل وهذا راس منه خاص بالرغيفين في محلهما من اللوح النفس اي في رتبتها
من اللوح حتى نزلها بيد الملك النفسي الموكل بها في هذه الرتبة وهكذا في رتبة الطبيعة وفي رتبتها المواد وفي رتبة المثل بيد الميم والقاف
والاشباح التي هي [illegible] الانوار الجوهرية ثم الى الافلاك ثم الى العناصر ثم الى الارض والمواد وقد تقدم بعض البيان لهذا المقام ولا يمكن تمام البيان هنا
الا المرتع ما لا تغر بعده ولا فائدة [illegible] هذا المجرد الاشارة الى ان الاشياء متعددة الاوقات والامكنة في كل رتبة بيد بها الملك الموكل بها
وهو حين تلك الرتبة الى ان يصل الى الرغيفين مثلا الى حد الاكل فاذا وصلا اليه قطعا نصف [illegible] وجودهما ثم يأخذان في العود الى [illegible]
بدءا واول العود كرهما ثم الاكل والقطع بالاسنان والمضغ وارسال الماء من تحت اللسان من الغدتين المعينين لبدرقة الطعام ثم الازدراد في
البلع ثم الكيموس والكيلوس وتقسيم اسفله الى الثفل واعلاه الى الكيموس ثم الى الغذاء الشاكل والى المتغذي والى [illegible] وهكذا الى ما لا تم
في الامكان وهذا نصف المسافة الاخر ولا يمكن ان يحصي العباد مراتب نعمة واحدة في [illegible] النزول والصعود ولهذا اشار سبحانه ذكره الى قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تحصوا [illegible] الشيء الواحد في مراتب وجوده وقد روي عن علي ع انه قال قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
والمرتبة [illegible] الملاقات في الشرع [illegible] في هذا الحديث العرش العقلي والوجودي وعلى الاول الظاهر وعلى الثاني يمكن توجيه ما ورد في
التوحيد عن الباقر ع [illegible] يسأل عن قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله اذا افنى
هذا الخلق وهذا العالم سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه
وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق
بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين [illegible] الف الف عالم [illegible]
الف آدم هنا اشارة الى [illegible] فان مراتبه من [illegible] رتبة من الامكان [illegible] فيما هنا بعد العقل سواء اريد بها خصوص العدد
المذكور ام مطلق الكثرة وسواء اريد بها ان الاجناس الف [illegible] وتحت كل جنس الف نوع ام ان الانواع الف وتحت كل نوع الف شخص
ام ان الاجناس والانواع [illegible] الف في انواع كل جنس وافراد كل نوع [illegible] ان المراد بالاعداد على اي فرض واحتمال الحصر خصوص
العدد بل كناية عن الكثرة بهذا العدد لم يحتمل ذكر الاكثر مما هو منه [illegible] بلا ابتداء بعده والانتهاء [illegible]
ان الواقع اكثر لان الذي يجيبه العدد ويحصيه المقدار منقطع وفيض الله الصادر عن فعله لا من شيء غير متناه في الامكان وانما هو متناه
ومنقطع عند خالقه ومحدث لا من شيء ولا لشيء [illegible] وجوده سبحانه من خلق كل شيء لا من شيء واحاط بهم علما
واحصيهم عددا ولا ننقص من قولي بلا ابتداء ولا انتهاء نقض القول بقدم شيء غير الله تعالى فان فيضه لا غاية له ولا نهاية وهو حادث
وزيادته لا تنقص وهو حادثة مصنوعة وعطاياه لا تتناهى ومراتب الامداد لا تتناهى والجنة ونعيمها لا تتناهى وهذه النار التي تورى
مثل نار [illegible] لا تتناهى ولو اجتمع جميع الخلق ابد الابدين لم تنقص ولا ينقص منها نقص وهذه وامثالها من الاشياء التي لا تتناهى
مخلوقة محدثة لا من شيء متناهية [illegible] منقطعة في علمه غاية عنده [illegible] وقد احاط بكل شيء علما وقدرة [illegible] بما لا يتناهى [illegible]
[illegible] بالا يتناهى وانما تلك الا تتناهى في الامكان مثل نعيم اهل الجنة وطعامهم وشرابهم لا تتناهى ولا غاية له ولا
انقطاع ابدا وكذا الم اهل النار وما اعد لهم من العذاب لا يتناهى بمعنى انها لا تنقطع ابدا كلما اذهب [illegible] اعاد مثله فهي باقية
ابدا بابقاء الله سبحانه وفيضه الصادر عن فعله الذي اقام به كل شيء فاذا [illegible] انها حادثة [illegible] مسبوقة بالعدم

ان ما قبلها كان ولم يكن على نحو في رتبة ما قبلها بعد رتبة ما بعدها والعبادة الكاملة ان يقال الحادث هو المسبوق بغيره بين رتبة ما قبل
الذي بعد هو ثم بعيد وان كان هناك بهذا المعنى [illegible] الان فعياذا بك توهم ان العدم شيء والا لم يصل يسبق وانت لا تريد الا شيء
فكيف يسبق الحادث فهذا [illegible] المخلوق المشار اليه [illegible] وان من شيء الا يسبح بحمده [illegible] الا [illegible] وتوسل الصعود [illegible]
الى الله كل فكيف يمكن لاحد من الخلق ان يحصي ثناء من ثنائه [illegible] في مراتب نزولها وصعودها [illegible] الى ما اشرنا اليه فافهم واعلم ان حديثنا [illegible]
يدل على ان هذا الخلق الجديد بعد استقرار اهل الجنة فيها واهل النار فيها لهم قنديل معلق بالعرش [illegible] هذا القنديل [illegible] الاف الف
قال انت واخر تلك العوالم [illegible] الف [illegible] الجديدة [illegible] ابد الابدين كلهم فهم خارجون منهم وما لهم خارج من هذه العوالم لان [illegible]
المعلقة في العرش الف قنديل [illegible] هذا بجميع سماواته وارضيه وما فوقهن وما بينهن وما تحتهن في قنديل واحد وهو قنديل [illegible] ايضا
ادم الى العرش بهذا العالم الجديد في قنديل اخر غير عالمنا وهو قوله وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تقلهم وسماء غير هذه السماء تظلهم [illegible]
[illegible] ان المكلف يجب ان يحصي ثناء واحد من ثنائه [illegible] كما اثنيت على نفسه ولا يمكن ان يثني عليه الا بما اثنى عليه من الثناء على نفسه
في تعريفه اياهم نفسه وذلك الثناء يحصون طرفه الاسفل الذي [illegible] واما طرفه الاعلى الذي [illegible] فلا يحيط احد [illegible] واما [illegible]
[illegible] ذلك الثناء طرفه الاعلى واشار [illegible] اكوان واما ما لم [illegible] منه اكوانه [illegible] انه لا يحصون ولا
يحيطون به علما [illegible] ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي ولا يحيطون بشيء من علمه بما امكنه في الرتبة [illegible] الرابع من كينونته
الحق من الربوبية [illegible] الا بما شاء كونه من ذلك [illegible] مرارا انهم يحيطون به [illegible] الاحصاء تعداد الفواضل [illegible]
التي هي الثناء في كل شيء [illegible] وان اردت ان تعرف شيئا من ذلك فتامل في كلام سيد الشهداء [illegible]
عرفه وانما اوردته لتعرف ما اشرنا اليك قال ع في الثناء على الله [illegible] يا الهي احصى عدد [illegible] ذكرا [illegible] اقوم بها شكرها
يا رب [illegible] العادون [illegible] ثم ما [illegible] من النعم [illegible] والسراء
وانا اشهد يا الهي بحقيقة ايماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدي وباطن مكنون ضميري وعلائق مجاري نور بصري واسارير
صفحة جبيني وخرق مسارب نفسي وخذاريف مارن عرنيني ومسارب صماخ سمعي وما ضمت واطبقت عليه شفتاي وحركات لفظ لساني
ومغرز حنك فمي وفكي ومنابت اضراسي وبلوغ حبائل بارع عنقي ومساغ مطعمي ومشربي وحمالة ام راسي وجمل حبائل حبل وتيني وما
اشتمل عليه تامور صدري ونياط حجاب قلبي وافلاذ حواشي كبدي وما حوته شراسيف اضلاعي وحقاق مفاصلي واطراف انا ملي وقبض
عواملي ودمي وشعري وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخي وعروقي وجميع جوارحي وما انتسج على ذلك ايام رضاعي وما اقلت الارض
مني ونومي ويقظتي وسكوني وحركات ركوعي وسجودي ان لو حاولت واجتهدت مدى الاعصار والاحقاب لو عمرتها ان اودي
شكر واحدة من انعمك ما استطعت ذلك الا بمنك الموجب علي شكرك ابدا جديدا وثناء طارفا عتيدا اجل ولو حرصت والعادون
من انامك ان نحصي مدى انعامك سالفه وآنفه لما حصرناه عددا ولا احصيناه امدا هيهات انى ذلك وانت المخبر في نفسك [illegible]
والنبأ الصادق وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها صدق كتابك اللهم وانباؤك وبلغت انبياؤك ورسلك ما انزلت عليهم من وحيك [illegible]
[illegible] بكل ما سواها [illegible] وانما يعد كل شيء [illegible]
[illegible] ووجوده وكرمه فاثنى على نفسه بها واثنيت عليه بانفسها [illegible] اهل بيته [illegible] استعملهم [illegible]
عليهم من سواهم [illegible] على نفسه تعالى بهم ع ومن سواهم بواسطتهم [illegible] عليهم [illegible] وذلك ما قاله بعض النحاة في اعراب البسملة
قال والرحمن صفة له والرحيم صفة للرحمن وكون الرحيم صفة [illegible] ولا ريب ان صفة الصفة [illegible]

كان خلاف المشهور هذا في ظاهر اللفظ واما في باطنها فالمعبود سبحانه هو الحق المتصف بالالهية والمتصف بالرحمانية والمتصف بالرحيمية [illegible]
الاثر المكتوبة الوصفين وكان بالمؤمنين رحيما اي شيعتهم ع رحيما وصفة الرحمن الرحمة التي وسعت كل شيء فوصف اهل الحق من كل جنس بالفضل
ووصف اهل الباطل من كل جنس بالعدل وشيعتهم الرحمة المكتوبة فالاسماء الثلاثة في البسملة ومسماها هو المعبود بالحق تبارك وتعالى
وهي اسماؤه وهي اسماء افعاله ليظهر شأن وجهها في مراتبها واقرب لك مثلا تعرف به وان تقدم مكررا في مواضع متعددة زيد ذات وحيثية
لا كثرة فيها بوجه والقايم والقاعد والمضطجع وهي المعاني الفعلية اسماء به اي بالمثال وهو مثال بها لا انها بذاته قيام وقعود واضطجاع
وهي كاسمه وهو هو وحده قايم وقاعد ومضطجع فالمسمى واحد وهو زيد وهو اية المعبود بالحق عز وجل لاولي الالباب والقايم مثل الله في البسملة
فانه اسم ومثال الظاهر بالالوهية عز وجل والقاعد مثل الرحمن فيها فانه اسم ومثال الظاهر فيها بالرحمانية عز وجل والمضطجع مثل الرحيم
فيها فانه اسم ومثال الظاهر بالرحيمية عز وجل فمثال زيد يظهر بالقايم في رتبة القيام لانه اسم لحدوث القيام وظهر بالقاعد في رتبة القعود
لانه اسم لحدوث القعود وظهر بالمضطجع في رتبة الاضطجاع فالاسماء الثلاثة اسماء الظاهر بافعال هذه الاحداث الثلاثة والظاهر بافعالها
مثال زيد ووجهه ومقامه في كل رتبة بالها وهذه ايات الله في انفس الخلق فاقرء تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فالثناء على الله
عز وجل لا يحصيه خلق وانما اثنى على نفسه تعالى بهم ع ونحن ثنائهم وهم الثناء على الله تعالى وهم المثنون على الله تعالى فالاول والثاني كما قاله في الزيارة
الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه [illegible] ولا من شيء الا يسبح بحمده واما الثاني والثالث لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
فاذا كان هذا مكانهم من الوجود فكيف يمكن احد ممن سواهم ان يحصي ثناء وهو [illegible] كما ان الله لا يوصف كذلك النبي ص لا يوصف وكما ان النبي
لا يوصف كذلك المؤمن لا يوصف به والمراد بالمؤمن هنا على احتمال هو الامام ع وعلى احتمال اخر مطلق المؤمن والامام ع هنا اولى في الوصف
الجليل من الحقير والجليل وقوله ع لا احصي ثناءكم معناه [illegible] ما عرفوه [illegible] وصفوا انفسهم [illegible] ان كل من عرف شيئا من ذلك
فانما ادرك ما [illegible] من تجلي [illegible] ولا يدرك حقيقته ما تجلى له من تلك الصفات ثم ان كل ما سواهم فاعلاه [illegible]
[illegible] شيعتهم ع والشيعة انما هم [illegible] الشعاع [illegible] الصفة المتجلي بها ولا حقيقة
المتجلي بها [illegible] على كل ما تجلوا به وحقيقته [illegible] الحكم الثابت والقطع المثبت لان كل ما سواهم لا يحصي ثناء وهم ع من
هذين الوجهين الاول كل الثناء والثاني حقيقة [illegible] فافهم [illegible] ما يرد عليك من الاحتمالات في هذه العبارات
الكريمة وقوله ع [illegible] من المدح [illegible] الاعلى [illegible] لانه
في سياق النفي وهو بيان الوجه الثاني الذي هو عدم ادراك كنه ما ادرك من الثناء اي لا احصي جميع ثنائكم [illegible]
ثنائكم وانما كان ادراك كنه الثناء اصعب من الاحاطة بالثناء لان الادراك لكنه ما احصاه اصعب في العادة من الاحصاء الكل [illegible]
اما في الاول فلان الاحصاء قد قرب من رتبته وهو متعذر في العادة لا ادراكا لكنه غالبا واما في الثاني فلان بعض ما يحصي من الفضائل
الظاهرة التي يدرك كنهها واما الاحد فيمتنع لكل من [illegible] كما قال ع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
الا ان هذا مبني على كون الاشياء على ما هي عليه لان ما هو [illegible] من حيث هو [illegible] لا يحصي ثنائهم واما في مشيئة الله سبحانه فيمكن ان
يرفع ما شاء الى ما شاء حتى يحصي ثناءهم [illegible] والامكان في مشيئة الله لا [illegible] منه الوقوع بل [illegible] بحكم الممتنع [illegible]
بالممتنع في الحكمة لانه معلوم [illegible] وكل معلوم [illegible] ممكن في مشيئته [illegible] الا المعلوم بذاته الذي هو ذاته [illegible] بلا اعتبار
مغايرة ولا تعدد حيثية لا في نفس الامر ولا في الفرض والاحتمال والامكان فانه نفس العلم ونفس القدرة فلا يمكن فرض القدرة
الا على مقدور غير القدرة [illegible] قول المتكلمين ان العلم اعم من القدرة لانه يتعلق بالممكن والواجب والممتنع

والقدرة انما تتعلق بالممكن خاصة فجعل عموم القدرة بعضا من العلم لان العلم هو القدرة وانما يختلفان ويتعددان باعتبار المفهوم واما باعتبار
المصداق فهو واحد العلم نفس القدرة في نفس الامر وانما تعددا واختلفا باعتبار اختلاف متعلقهما وجهة من حيث الفهم والادراك والمفهومان
حادثان وهما عنوان المعنى القديم الذي هو واحد بكل اعتبار جل وعلا فاذا ان اردنا العلم القديم فهو الله سبحانه وان اردنا العلم الحادث
المرتبط بالمعلوم فهو المعلوم او صفة المعلوم والاول غير مرتبط بشيء لانه ذاته تعالى غير مرتبط بالشيء والاول ليس هو المعلوم ولا صفة المعلوم
لان ذاته تعالى ليس هو المعلوم الحادث ولا صفته واذا قلت هو المعلوم القديم وجب الاتحاد وامتنع التعدد والكثرة ولو باعتبار الفرض
والاحتمال والامكان والثاني اي العلم الحادث مرتبط بالمعلوم لانه اما نفس المعلوم على قول او صفته على آخر واذا اردنا القدرة القديمة
فهو الله سبحانه وان اردنا الحادثة فهي المتعلقة بالحادث والممتنع ليس شيئا فكما لا يكون مقدورا لا يكون معلوما لانه لو كان معلوما لكان
اما نفس العلم فلا يكون ممتنعا لان العلم موجود واما صورته والعلم صفته على القول الآخر بان العلم صفة المعلوم ويجب ان يكون على
هذا الممتنع موجودا لان العلم صفته وهي موجودة ولا يجوز في العقول ان تكون الصفة موجودة والموصوف ممتنع الوجود فان قلت انا
نتصور شريك الباري سبحانه وهو معنى العلم قلت هذا غلط فاحش لان المتصور انما هو شيء موجود يسمونه باوهامكم شريك الباري
سبحانه مصداقه انما هو اللات والعزى وهبل وامثالها مثلا تبعا لتفكركم في احوال تخذتموها اربابا لكم حيث سميتموها شركاء
فنظرتم بخيالاتكم في احوالهم فانتزعت خيالاتكم صورا متخيلة من احوالهم سميتموها شركاء مثل الله عليهم وابطال دعواهم ولكن قرت
في اوهامكم صور مخلوقة لكم اي ان الله سبحانه احدثها بمقتضى اوهامكم فانتم الذين خلقتموها باوهامكم كما قال تعالى وتخلقون افكا
وانتم هذه التي في اوهامكم وتزعمون انها صورة شريك الباري سبحانه هل هي ذات قائمة في اوهامكم بنفسها او ظل فان كانت
ذاتا قائمة بنفسها فهي موجودة محدثة متخيرة في اوهامكم وليست ممتنعة وان كانت ظلا فالظل انما يوجد اذا كان الشاخص
موجودا ويلزم ان يكون ذو الظل الذي عندكم شريك الباري سبحانه موجودا لانه ممتنع واذا كان موجودا لزم تعدد الواجب تعالى لانه سبحانه
قال قل اتنبئونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فاخبر عز وجل بانه لا يعلم له شريكا في السموات ولا في الارض فنفى علمه بشريكه
وانتم تقولون انا نعلم له شريكا لانكم تقولون انا نتصوره والتصور هو العلم فما لكم كيف تحكمون فدعوى عموم العلم القديم وخصوص القدرة
القديمة وهما معا نفس الذات وذلك يستلزم لاتحادهما موجبة لجعل الشيء الواحد اعم من نفسه او لمغايرتهما للذات ومغايرة احدهما
للآخر وذلك كفر وشرك نعم لو اريد بتعلق القدرة التعلق الكوني خاصة امكن فرض عموم تعلق العلم بمطلق المعلومات وخصوص تعلق
القدرة بالمقدورات الكونية لا بمطلق المقدورات فانها كم مساوية للعلم لان المعلومات منها كونية ومنها امكانية وهي بعينها مطلق
المقدورات فان منها كونية ومنها امكانية وقولنا اتبل واما فرضيته فيمكن ان يرجع من شاء الى ما شاء حتى يجيء شاء وهم فيه سؤال
يحسن التنبيه عليه لانه من تمام البيان اذ ربما يقف الناظر في هذا الكلام المشتبه ولا يتمكن من الجواب سيما ان بعض المتكلمين حكى
ايجاد مثل محمد وهل يمكن ايجاد شخص اشرف افضل منه وقبله فاجبته بكلام مجمل غير مبين يعني محتاج في فهمه ان ينظر فيه الى
البيان قلت قد خلق الله سبحانه مثل محمد وهو علي بن ابي طالب فانه مثل محمد واليه الاشارة بتاويل قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
نات بخير منها او مثلها فالآيات محمد نات محمد او يلحق به وهو مثله وهو الحسن العسكري اي بالحجة وهو خير منه لا
افضل الثمانية على ما يظهر من رواياتهم فقد خلق سبحانه مثل محمد وهو علي لان المثل يصدق بالمساواة في كل شيء تراه في المقام وقد لا يصدق
الا على واحد في نفسه اذ لا يحيط عند المشابهة وتصديق المثل للشيء وذلك كما قال النبي يقال ان الله خلق ادم على صورته اي على شكله
ومثله بمعنى على ما نص عليه وانما قلنا ذلك لما يرجع عليه ودل عليه الدليل العقلي والنقلي ان اول ما فاض من فعل الله الحقيقة المحمدية

الولاية كالاكسير وهذا في الزهد وهو اول الفعل المحدث بنفسه وليس قبله قبل الا كلمة خلقية ابتدائية فهي حادثة بالفعل فالفعل لا يوصف بالقبلية
الحادثة والزمد هو وقت الفعل واما قوله اول ما خلق الله العقل فالمراد به اول ما ظهر منه من الوجود المقيد وهو عالم الجبروت الذي وقته
الدهر والعقل والحقيقة المحمدية وذلك الولاية من الوجود المطلق وهو الوجود الحادث بنفسه اي خلقه الله بنفسه وهو قوله خلق الله المشية بنفسها ثم
خلق الاشياء بالمشية قال الرضا ع ان الابداع والمشية والارادة والابداع اسماؤها ثلاثة ومعناها واحد وقد ثبت بالدليل العقلي والنقلي
ان ما كان سابقا في الوجود الاصلي فهو الفضل والشرف فالحقيقة المحمدية افضل من العقل الكلي لانها قبله لانها في الزهد والوجود المطلق الراجح وانما
العقل فهو في الدهر والوجود الجائز المقيد فاذا عرفت هذه المراتب ان الحقيقة المحمدية قد ملأت الوجود المطلق الذي ليس وراءه امكان وانما فوقه
وجوب فالحادث الممكن غير الحقيقة المحمدية وذلك الولاية ليس له مكان هناك انما قبله فليس قبل الوجود الراجح الا الوجود الحق الواجب وانما
ملس ثم فراغ لغيره حتى يكون فيه ولا يخلو فيه الامكان فوقه وانما يوجد له مكان تحته ويلزم ان الحال فيه الفعل لان ما فوقه اعلى منه وافضل
فظهر من هذا الفرق انه لا يمكن ايجاد شخص جزئي افضل منه او قبله لانه في دائرة العقل لان كل ما فيها تحته وهو فوقها والامر شرف ولانها فوقها
لان ما فوقها ليس الا الحقيقة المحمدية وليس فوق الحقيقة المحمدية رتبة لشيء بعيد من مشية الله سبحانه فلو فرض وجود شخص هناك لم يكن الا هذا
نعم قد يخلق الله سبحانه مثله وافضل منه في دائرة الدعوى والباطل المسماة بدائرة الجهل وصنع هذا انه من الشياطين واهل الضلالة واصحاب
الكبر والحسد والدعوى تخيل ما هياتهم الخلقة بما تقتضيه من صفاتهم الخبيثة بسبب دواعي نظرها ودعوتها اصلها المحتبس الدعوى تلك الرتب
العالية والاستعلاء على اهلها بان يخلق الله بمقتضى تلك الاوهام المنكوسة الخبيثة امثالا وصورا تركبها تلك الصور الخيال من جهها الخذلان في
الاوهام وما يخت تجد انفسها مثلا للحقيقة المحمدية واعلى منها وافضل وقبلها وليس بشيء من ذلك اصلا كما ان الله سبحانه قد احدث في اوهام المشركين
حين صنعوا احجار الصنمية صورة شخص من يزعمون انه الاله الها وهو شريك الله الملك سبحانه فاحدث الله عز وجل من تلك الاوهام والخيالات صورا
لما تزعمونه في اوهامهم بمقتضاها وهذا معنى قولنا قد يخلق الله سبحانه مثله وافضل منه وقبله فان قلت اذا كان كذا الله قرارهم على تلك الصنمية
الباطلة قلت كما قال اقترح الشمس والقمر بحسبان حيث قال اصحاب امام الضلالة فلان شمس هذه الامة وفلان قمرها كما قال تعالى وزين لهم
لهذا ان القرآن الكريم استهزئ به لانه كان يقول انا القرآن الكريم فان قلت كيف يجوز ان يكون الله سبحانه يخلق صورا في الباطل تكون سببا لاضلالهم
وغوايتهم قلت ان الله سبحانه خلق الاشياء واعطى كل ذي حق حقه فخلقها المراد وجعلها قابلة ان يحكي ما قابلها فتنطبع فيها صورة فهو جعلها
كلا منها بجعله على حسب قابليتها تقتضي ان تنتقش فيها صورة المقابل وهو سبحانه جعل صورة المقابل تنتقش في المرآة وهو ينتقش اي
يمكنها قبله لان تنتقش في الصورة فان اقترع نقول كالشيء يقابلية للفعل فاذا قابلت المرآة انسانا لم يتركها حتى تنتقش صورة ولم ينتقش فيها
صورة غيره بل ينتقش فيها صورة الانسان لانه هو المقابل وهو يمنع ان تنتقش الصورة في المرآة بغير الصورة ولم ينتقش فيها الحائط قد منع
لانه خلق المرآة والا لو نقش فيها غير صورة المقابل لكان قد منع مقتضيه ابتداء وهي حكم المقابلة وكانت المنقوشة انما صورة الفعل وانما
غيره وانما هي صورة والكفر باطل مثل الخيال وما يتوهم فيه فان الله سبحانه جعلها كذلك وحكم حكم المرآة في كل شيء ولا عجب في ذلك فان مع
جبل الرجيم عاقبة النطفة كالحرث الذي فاذا وقعت النطفة الحرام خلق منها ولد الزنا لا يجوز في الحكمة ان يمنعه ما اعطاه مما خلقه
لا بد من كونه ما اقتضت النطفة الحلال فلو لم يخلق من النطفة الحرام ويخلق من النطفة الحلال لما كان يخلق بالاسباب والمقتضيات ولو كان
كذلك لفسد المخلوق وارتفع الثواب والعقاب ولزم الجبر فلا يفعل سبحانه الا بالقابلية كما قال تعالى وقالوا قلوبنا غلف يعني ما نعمهم ما
لان الله سبحانه خلقها هكذا فرد الله عليهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم يعني انما طبع على قلوبهم بكفرهم ومثال ذلك ايضا ان الله خلق الحديد
يقطع لمنافع الخلق فاذا ذبح عمرو زيدا بالسيف ظلما فلا ينبغي ان يجب القدر باحداث الذبح فلو لم يحدث الذبح الذي لزم منع مقتضيه

بانه يقطع لان القطع من جهة منافع الناس بالصلاة التي هي فعل الزلل والاشتغال به ولزم عدم تمكن عن ترك المعصية والارادة به دون وقوع المراد لا تكفي في التمكن
لاستلزامه هذه الاشياء المرجحة واذا لم يتمكن من المعصية لم يصح منه وقوع الطاعة لان الطاعة انما تقع من العبد المكلف اذا كان قادرا على تركها مختارا لفعلها
مختارا متمكنا من تركها واذا لم يتمكن منها لم يحسن تكليفه لعدم الغاية بدون ذلك واذا لم يحسن تكليفه لم يحسن ايجاده فكان من شروط الايجاد
التمكن من المعصية وان كان انما وجد للطاعة والتمكن من المعصية انما يكون اذا كان مختارا وانما يكون مختارا اذا خلق مقتضيا لبنيته فاذا وقفت
على هذه الاسرار المكنونة المكررة في هذه العبارات فهمت قولنا ان الله سبحانه خلق في دائرة الجهل الكلي والدعوى المختلفة شمل جهدهم ان فضل
ويقلد في الرتبة وكل ذلك في اوهام اولئك الجاهلين المدعين خلق ذلك المثال الباطل بتقتضي اوهامهم وميلها كما تقدم فلو ما قررنا ان ما
نرضاه من امكان ايجاده من بعض ثناء وهم مع غيرهم فنقول انما ايجاد شخص واحد فهو وان كان ممكنا لكنه غير واقع فيما لم يوجد شخص واحد
غيرهم بعض ثناء وهم انما ايجاد كثيرين من اشخاص واصناف وانواع واجناس وذلك من جواهر واعراض ومعان واعيان كلية وجزئية مجردة
مادية سرمدية ودهرية وزمانية وكلية وبرزخية من حكمة واقعة وهي الالواح والكتب ويعني بها جميع المكونات غيرهم فانما تحصي جميع ثنائهم
وذلك جميع الاعيان [illegible] ان البعض انما يعيد بها [illegible] ثناؤهم وذلك الذي فيه هو الامانة بكليتها بحيث عليهم بما اوده الله سبحانه وانقضه عليهم
من جميع صفاتهم ومادحهم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فيتبع الله باسماءه جميع خلقه ومراده فاجمع ثنائهم المادح الصفاتية الذاتية
وسواء كانت فعلية ام نسبية ام سببية ام غير ذلك يعني كل ما هو غير الذاتية انما الذاتية فلا يحصيها احد الا الله سبحانه الاعظم ويمكن ان يراد بالكنه
في قوله ولا ابلغ من المدح كنهكم الكنه الذاتي فيكون المعنى لا احصي ثناءكم اي محامدكم وفضائلكم ولا ابلغ اي لا اصل ولا احيط ولا ادرك الا
اصل الحقيقة [illegible] ولا احيط بما على [illegible] في قوله من المدح للابتداء او التبيين في طلب معرفة كنهكم واصلها من المدح ولم يذكر لانتهائها
لعدم الغاية للطالب في مطلوبه وهو على الوجه الاول ظاهر [illegible] حكم ثنائهما بتقدير مضاف واما على الوجه الثاني وهو عدم التقدير فلا ابلغ
من المدح حقيقتكم [illegible] من المدح الوصف والتبيين المتعلق عليه لعدم انفكاكه عن الثنا بل لا عبارة له الا بذكر الثناء والفضائل فلا بد
منه [illegible] ويجوز ان تكون من للتبيين وهو على الاول ايضا ظاهر اي لا ابلغ كنه وصفكم وثناءكم الذي هو المدح واما على الثاني فلا يخ
الا ما يؤول الى الاول الا على وجه بعيد [illegible] وان كان كما قال تع انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا بان يراد كنهكم على معنى الحقيقة
العليا [illegible] يعني ان حقيقتكم عالم [illegible] حجبت الحرف وهو غاية الثناء على الله تع والحديث اذ ليس وراء ذلك شيء في الامكان وهو قول علي ليس
[illegible] ولا [illegible] اعظم من حقيقتهم الثناء على الله بما اثنى به على نفسه فما ابتدع من الثناء وهذا الثناء يحدث [illegible] عز وجل عنه وانما
الثناء على نفسه خلقه ليعرفه محمد وآله [illegible] فهو في قولنا ان الله خلقهم له وخلق ما سواهم لهم ومعرفة خلقهم
انهم من جهته له وخلقهم [illegible] ومن جهة ما سواه خلقهم لانفسهم ثم لديه عبيد رقاء ولا يمكن ان يخبروا ومن جهة الخلق احرار ابرار لا يجري عليهم
الاسترقاق بل [illegible] انفسهم في خلقه واخذهم من انفسهم له تع قال تع ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فهم اولا السبع
والقرآن العظيم فافهم ويجوز ان يكون من في قوله من المدح بمعنى في كما في قوله تع اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض وقوله تع اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة والمعنى لا ابلغ في المدح بان يكون ظرفا للبلوغ والاحاطة والادراك من عالم الاسرار [illegible]
لان [illegible] فان كان هذه القرية سنية خفية [illegible] الجبل الرباني واليه الاشارة بقوله تع ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم ولا منقبة ما يحصر فيها يقيم الصلاة ونسبة [illegible] الصلوة محل البلوغ له وان اريد بالمدح ما يتعلق باللسان من الاقوال
كان ما في الظرف غاية البلوغ والاحاطة والاحراز من عالم الانوار وهي المعاني الحقة الماثورة عن اهل العصمة من الكتاب والسنة ودليل العقل
المؤيد بالكتاب والسنة [illegible] فانهما شاهدا عدل [illegible] فيما شهدا اجازه الله [illegible] وذلك [illegible]

ايقن

اليقين وصفايا الايمان من كنوز الاستقامة كما اشار اليه سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وان اريد بالمدح ما يتعلق بالاركان
من الاعمال كان لازم ما في الظرف غاية البلوغ والاحاطة والادراك من عالم الاشباح من الابدان التي كالادوات لها ومن الهياكل النورانية
التي لها وهي الاظلة والذر ويطلق على [illegible] اي الارواح وهي مراتب العلوم وما قبلها مراتب اليقين والايمان وما قبل مراتب اليقين والايمان
مراتب المعارف والحقائق الحقة وانما قلت هنا لازم ما في الظرف لان الاعمال الموافقة لامتثال الامر واجتناب النهي هي الدالة الصالحة للارض الصالحة
في العمل الصالح التي تثمر العلوم المحققة والايمان الثابت واليقين اللازم ثم يثمر بالعلوم المحققة وبالايمان المستقيم وباليقين الثابت المعارف الحقة
ويجوز ان يكون من للتعليل والسببية ويعني الباء للاستعانة كما قال تع [illegible] خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقد كرر
خفي للاستعانة بمعنى الباء اي استعانوا على التكلم من ضعف النظر من طرف خفي اي بطرف خفي اي بطرف ضعيف الحركة لاستيلاء الذل مع حواسهم الباطنة
والذي هو مثل التعليل والسببية يكون المعنى من اجل المدح وسببه اي من اجل الطلب مدحكم باستقصاء من الثناء ولا ابلغ كنه ثنائكم على تقدير الكشف
اي احصاء محامدكم وفضائلكم يعني لا ابلغ حقيقة محامدكم وفضائلكم لا في الاحصاء لان من سواهم ثناء عليهم ومدح لهم وكل شيء انما يحصي تشريعا
من الاعمال والقرب والاوضاع [illegible] لان لا احيط بمعاني كل من سواهم ومعاني من سواهم في الحقائق على قول بعض الصوفية من انه صفاتهم
لا يحاط بها بل [illegible] ويحاط [illegible] من الاعمال والقرب والاوضاع وعلى تقدير المضاف بطريق اولى لان من تعبير بمبلغ جهده من [illegible] احصاء الاثار
والصفات ومن معاني بعضها فيحيط من بلغ الحقيقة والكنه بطريق اولى وقول بعض الصوفية بان الله تع يستحيل الاحاطة بصفاته لعدم تناهيها
ذاته [illegible] الاسلوب [illegible] من قوله تع من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وقوله تع فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا [illegible] لان الصفات ان كانت ذاتية فهي مساوية للذات كما في القديم تع [illegible] الذات كالناطق
والجزء تحت الذات وان كانت فعلية فهي شان من شؤون الذات فكل ما تصدق عليه الصفة [illegible] فهو لا يحيط بها [illegible] من الاستغناء يكون
المعنى لا احصي محامدكم وفضائلكم مع استغنائي على الاحصاء والادراك [illegible] من المدح له بالمدح [illegible] مع استغنائي على ذلك بما وقفت عليه
ما يرد منكم في بيان فضائلكم مما عرفتم به من جميل قدركم ومقامكم [illegible] ربما اطلعني الله على من شأنكم وعظم شأنكم ومع استغنائي
[illegible] لا ابلغ معرفة كنهكم اذ لم يصل [illegible] ولهذا لا ابلغ بجميع [illegible] ما ذكرت في محل [illegible] المدح [illegible]
وبما اثرت في [illegible] الصالحة [illegible] في الارض الصالحة في العمل الصالح على [illegible] ما سبق مما اشرنا اليه في التمثيل [illegible] الاعمال
المعارف الحقة والعلوم الحقيقية [illegible] كانت تصل الى [illegible] حكم الاشباح
فلا يمكن في ذات الادراك والاحاطة لان الادراك انما يكون للمساوي في الرتبة وللاعلى واما الادنى فلا يدرك الكنه ومن اجل ذلك قال
يا علي ما عرف الله الا انا وانت وما عرفني الا الله وانت وما عرفك الا الله وانا [illegible] في معرفة الله تع لا يصل اليها احد من الخلق وعلي
يصل اليها الا انه لم يكن مساويا له [illegible] دونه [illegible] تلك الرتبة [illegible] يصل اليها علي [illegible] رسول الله وهو مقام ما عرف الله الا
انا وانت [illegible] في معرفة [illegible] رتبة لا يصل اليها الا انا وانت وهو مقام ما عرفك الا الله وانا [illegible] في وجود الكون [illegible]
يا علي رسول الله [illegible] بما اختص به علي [illegible] الحسن [illegible] ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفني الا
الله وانت ولا عرفك الا الله وانا [illegible] اصدق [illegible] الطرف الذي [illegible] لا يعرف الا الله [illegible] ان كل من سواهم لا يعرفهم لان عليا [illegible]
عليهم [illegible] بحرف واحد [illegible] هو في رتبة الخلق هنا [illegible] في الاشارة الى الطرف الذي [illegible]
منه انا الطرف [illegible] الذات بعضها على بعض كما تقدم رسول الله على علي وعلي على الحسن والحسن على الحسين والحسين على القائم والقائم
على الائمة الثمانية وهم على فاطمة [illegible] صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] المتقدم على المتأخر [illegible] العلم والوجه الذي [illegible]

فهو بالحق تم فيه ظهورًا لم يشاركه المتأخر فيه وإن لم يمتاز عنه بما اختص به من العلم بالتقدم وهو طاهر به مضيه قبل وجود المتأخر وهكذا في هذا الحرف الذي
نشير إليه لأنه شيء يرد عليه بعد تمامه ولم يصل إلى من بعده من الأئمة لقيام الدليل عقلاً ونقلاً أنه لا يصل إلى سابقهم شيء إلا ويجب عليه
أن يؤديه إلى اللاحق وهو تأويل قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها كما في الكافي بإسناده إلى أحمد بن عمر قال سألت الرضا ع
عن قول الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال هم الأئمة من آل محمد ص أن يؤدي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها
عنه وعن المعلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى
الإمام الذي بعده كل شيء عنده الحديث فثبت أن الإمام الأول لو كانت زيادة اختص بها يفضل على من بعده مما يرد عليه بعد تمامه ولم
تصل إلى الثاني لكان الثاني ناقصًا ولكنها كانت رتبة ذاته إذا استقرت في الوجود الكوني وأما ما قدمناه في ذلك الحرف لم نقف على تصريح خاص
عنهم ع بذلك وإنما يرد عنهم أن بعضهم أعلم من بعض كما دل عليه رواية خضر بن سعيد الأشعري عن الحسن بن سليمان الفلسي يرفعه إلى أيوب بن الحر عن أبي
عبد الله ع قال تلك الأئمة بعضهم أعلم من بعض فقال ص علمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن وأحدهم علم تعليقياته وذلك من بعض الروايات
مثل ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قال قال رسول الله ص أول ما خلق
الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ثم سجد لله تعظيمًا
ففتق منه نور علي ع فكان نوري محيطًا بالعظمة ونور علي ع محيطًا بالقدرة الحديث وهو طويل مائة قدام ثمانين ألف سنة من سنين الدنيا يستفاد
منه أنه معقود بما سبق وعلمهم في العظمة مصدر النبوة والقدرة مصدر الولاية فكانت لمجرد ... وحملها أعلى كما يظهر من الأخبار وهي كثيرة مثل قوله
أعطيت ثلاثًا وشاركني علي فيها أعطيت لواء الحمد وعلي حامله وأعطيت الجنة والنار وعلي قسيمهما وأعطيت الكوثر وعلي ساقيه الحديث والعلم
السبق المشار إليه في حق أهل العصمة ع بينهم وبين الملائكة مختلف في الروايات ففي بعضها أربعين ألف سنة وفي بعضها أربعة عشر ألف سنة وفي بعضها
ثمانية عشر ألفًا وغير ذلك من الاختلافات الكثيرة وهي جارية على اختلاف المراتب والمقامات وقوله ع ومن الوصف تقديركم مثل ما تقدم في المعنى هنا
تقديرهم من اللطف التشبيه والبيان وتقدير ما هو من غيره لأن الأصل فيه اقتضاء العبارة بزيادة من الوصف ذكرًا حوال الموصوف وتعدادها
أو الكشف عن معانيها سواء تضمنت المدح أم يأتيه هذا هو المراد من الوصف لأن المقام يقتضي ذكر ما يقتضي المدح والثناء وتعداد الفضائل والمحاسن
وهذه ما كانوا أولاً نافذ مخترع من الفضل الأعلى كما هو أصل تكوينهم على الكمال مما يمكن في باب الإيجاد والاختراع ومن كان كذلك لا ينفك ذكره
ووصفه من الثناء والمدح لأنه على أي اعتبار فهو شيء عظيم وقوله نافذ مخترع لبيان ما هو الواقع لأن النافذ منه مخترع لبيان ما هو الواقع لأن
النافذ منه مخترع ومنه غير مخترع إذ ليس شيء كامل فقط وإنما يظهر ما هو مخترع ولم يكن قبل الاختراع شيئًا ومعنى ظهوره وجوده والتقدير هو بلوغ
الشيء والعظم وتقابل الشيء بالشيء والإدالة لا ينبغي من الوصف بلفظكم من الوجود الكوني ومن بلغكم من المبدء إلا الحكم في الواقع ولا قبلكم من
من الخلق والكلام في معنى قوله ع من الوصف كالكلام في من المدح بجميع ما ذكر هناك فلا حاجة إلى الإعادة وكذلك الكلام في تقديركم باعتبار ملاحظة
الكنه والذات وباعتبار تقدير مضاف محذوف وما يترتب على ذلك كالكلام على قوله كنهكم كما تقدم وقوله ع وأنتم نور الأخيار على الظاهر
الأنبياء والرسل ومن يقرب منهم كالأوصياء من أهل العصمة ع كما قال تعالى واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار إنا أخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار ويجوز أن يراد من الأخيار ما هو
أعم من العصمة ع فإن أريد الأول كان التنوير أو ظهورهم ع بعقول الأنبياء والرسل والأوصياء وبأرواحهم وأنفسهم لهم بنوعها أسقط وإن
طالت المدة بين ذواتهم ع وبين ظهورهم بعقول الأنبياء والرسل والأوصياء وبأرواحهم وأنفسهم فقد أشار بعض أخبارهم أنها ألف دهر
وبعضها بغير ذلك أو ليس بينهم وبين الأنبياء والرسل خلق كما ليس بين الشمس وبين الشعاع شيء وإن طالت المسافة بل قد يقال بينهم ألف ألف

في الوجود الكوني لأن أقرب أجزاء الشعاع إلى المنير لا يكون بشدته قربه منيرًا أو جزءًا من المنير إلا بغير حيثما اتصل ولا وصل أبدًا ونهاية ما قرب إلى
وإن أريد الثاني كان التنوير أو ظهورهم ع لمن ظهر له منهم بما ظهر إما بغير واسطة أو بالأكثر من ذلك ثم اعلم أن قوله ع نور الأخيار ظاهره أنهم ع نفس نور كما
هو أن يريد الحقيقة لزم على هذا الظاهر الحلول أو الاتحاد ويلزم على الوجهين المساواة وساواتهم لغيرهم أو مساواة غيرهم لهم لم تمتع إذ ليس أحد في
رتبتهم وفي التأويل ورد في تفسير قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين أن الضمير في وكبكبوا فيها
الزبانية والغاوون بنو العباس كما في تفسير القمي ومعلوم أنهم ما وضعوا أصنامًا يعبدونها من دون الله وإنما اتخذوا رجالاً لا أئمة من دون
أولياء الله الذين أمرهم الله بالايتمام بهم في الامر وهم في معصية الله فقد ساووهم بأولياء الله ومن سوى بأولياء الله غيرهم فقد سوى ذلك
الغير برب العالمين لأن أولياء الله أمرهم أمر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله لأنهم لا يعملون إلا بأمر الله ولا
يقولون إلا عن الله من أن الله سبحانه أمرهم ونهاهم بأمر جميع خلقه بطاعتهم فمن سوى بهم غيرهم فقد سوى الغير بأمر رب العالمين فما
قال هنا برب العالمين ولم يقل بالله للإشارة إلى أن محمدًا وأهل بيته ع هم ملوك الآخرة وما أكرمهم من عطاء الله وفضله عليهم كما هم ملوك
الدنيا وما أكرمها كما قال تعالى إن الأرض يرثها عبادي الصالحون وقال إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وذلك لأن إياب
الخلق إليهم وحسابهم عليهم لهم القيام بأمر الخلق من قوله تعالى إذ نسويكم برب العالمين للتنبيه بذلك أو بوجه في هذا المقام أنهم على أنهم المدبرون
لأحوال الخلق يوم القيامة كما أمرهم تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ... ونور الأخيار الحقيقية لزم ما ذكر وما روي في
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء من أنفسكم هم الأئمة ع لأنهم ذوات الذوات كما ادعيناه من أن ... بعده فإذا أريد بالحق
كان معناه أحد الوجهين اللذين ذكرناهما إذ أن المعنى أنهم المنورون للأخيار بمعنى أن حقائق الأخيار من النبيين والمرسلين والأوصياء
والصالحين مطالع الأشعة أشرقت بهم وزيادة تستضيء فيها صور أشباههم في أنوار جميع الخلائق من أشعة أنوارهم مشتقة كاستضاءة وجه الجدار
والمرآة بشعاع الشمس عند مقابلتها فأنوار حقائقهم ما ملكت من صور تلك الأنوار وما انطبعت فيها من هياكل تلك الشئون والأطوار وتم بهذا
المعنى أنوار الأخيار على المجاز لأن حقيقة نور الأخيار إنما هي مثال ظهور أنوارهم ع في ذوات الخلق فمعنى أنتم نور الأخيار مثل ظهور أنواركم
على مرايا ذوات الأخيار ونورهم وتقابلات في قصيدة لطيفتها في مدح علي والأئمة الأحد عشر من ولدهما عليهم أفضل الصلاة والسلام
في ذكر القايم ع وإن الأنبياء ع خرجوا ... أنوارهم من أشعة أنواره ونوره رحيم ... فحيث سكنوا وصلوا إلى ... تعرضوا
وجهه وعودا وصلوا إليها طيبوا من ربهم وأما قوله ع ونوره رحيم فمعناه أن الرحمة التي نزلت عليه الملكة من الله سبحانه من شعاع نوره
فذلك كما قال تعالى وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا فالمراد به الملك الذي هو أعظم من جبرئيل وميكائيل يكون مع محمد وآله ع بعد أنه منذ هبط عليهم
ما صعد قط وهكذا يكون مع جميع الأنبياء والرسل بوجه من وجوهه ورأس من رؤوسه فإنه ما هبط على مخلوق أبدًا إلا على محمد وأهل بيته المعصومين
وأما ما كان منهم قبلهم ع من أول ما أكل الباكورة من حد ختمتم إلى أن خرجوا أنا ما هو ثلاثة حين خلقت الخلق تقاله أدبر فأدبر ثم قال له أقبل
فأقبل ... أعظم ولا أقبل الآخر لا أجل الأكرم ما كان يهم ع ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا
والمعنى المراد أن الوجود المقيد أول ما ظهر منه في الوجود الكوني معنى ولفظًا متساوقة في الظهور يعني كل من هذا اسم ونها ينبئ كل منهما على
صاحبه فالمعنى هو الملك الذي هو الحكم ... والعقل ... والروح من أمره ... وروح القدس يعني واللفظ هو القرآن
ولهذا هو محل الفيض العايد إليه ونحن الصفة ... من حيث هو معنى روحًا من أمرنا ومن حيث اللفظ نهدي به من نشاء من عبادنا فافهم وقوله
سابقًا كان التنوير أو ظهورهم ع بعقول الأنبياء والرسل والأوصياء وبأرواحهم وأنفسهم لهم ... ما سطر مراده ... بالتنوير ما أشرت إليه
وأما قوله أو ظهورهم ع بعقول الأنبياء إلخ فالمراد أن عقول الأنبياء والرسل والأوصياء وغيرهم حقيقتها ظهورهم ع بها لهم وإن شئت قلت لها وكذلك

ارواحهم ونفوسهم [illegible] من ظهورهم بها بانهم نور الاخيار وهداة الابرار وحجج الجبار [illegible]
باسمائه ويمجدونه بنعمائه وآلائه [illegible] وحبل الله [illegible] من الناس [illegible] اليهم وقوله وهداة الابرار لعل المراد بهم من كان [illegible] او
[illegible] بالواسطة لانه الاغلب في الاستعمال وقد يستعمل في المقربين [illegible] واصحاب اليمين [illegible] واما الاخيار فيستعمل في المقربين
مع اصحاب اليمين ولكنا اذا [illegible] المقربين [illegible] لان بين المقربين [illegible] لا تكاد تتناهى في رتب
الامكان بحيث ان [illegible] وان كانوا من المقربين بينهم وبين من سواهم مراتب لا يصل اليها احد من سواهم ابدا وان بلغ كل مبلغ كما ذكرنا
سابقا من ان [illegible] لا يكون [illegible] منه لمن سواهم لا يزال مستمدا [illegible] منهم كلما وصل رتبة وجدت
لرتبة اعلى من الاولى وهكذا بلا نهاية ولا غاية فان اهل الجنة لا ينتهي نعيمهم وكل استمدادهم لاستيناف النعيم الاعظم [illegible] الذي
هو الرضوان كما قال تع ورضوان من الله اكبر لانه الحجاب الاعلى وعالم [illegible] واليه تنتهي النهايات في الامكان ولا نهاية له وكل ذلك
هو بهم ومنهم [illegible] بين يدي [illegible] من الخلق فالله سبحانه [illegible] منهم ومن خلفهم [illegible] وقوله وحجج الجبار قد تقدمت الاشارة
الى معناه وان له معاني متعددة في كل رتبة من مراتب الوجود بحسبها مثلا ما ظهرت على الانبياء والرسل والائمة من المعجزات كاحياء الموتى
ونطق الجمادات والحيوانات العجم وقلب الجمادات حيوانات كعصى موسى وغير ذلك فانها آياتهم [illegible] وذلك كما اشار اليه على بن الحسين ع
كما تقدم في رواية جابر بن يزيد الجعفي في حديث طويل [illegible] هذا [illegible] يجحدون [illegible]
[illegible] ومن معاني [illegible] الوجه الكوني والوجه الشرعي كما تقدم فيكون من الاول [illegible]
الاغذية والامزجة والاجسام النامية [illegible] ان الله سبحانه خلقهم على اكمل وجه يمكن في مقام الخلق في اعتدال الامزجة والتركيب بحيث لا يمكن
ذلك الا في [illegible] وخلق من فاضل [illegible] الامزجة المعتدلة [illegible] الخلايق سواهم كل شي على حسب قابليته
وجعلهم كما ذكرنا سابقا علل جميع الخلايق العلل الفاعلية لكونهم محال مشيته [illegible] الارادة [illegible] ايجاده وابداعه والعلل المادية لكون مواد
الاشياء من فاضل انوارهم [illegible] وجوداتهم والعلل الصورية لكون صور الاشياء من فاضل هيئات ذواتهم وحركاتهم [illegible]
[illegible] على نحو [illegible] والعلل الغائية لكون الاشياء [illegible]
[illegible] الانعام [illegible] واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين فهم خلق ما خلق ولهم
ما خلق [illegible] باختلاف الاشياء باختلاف اجاباتها [illegible] واعوج [illegible] واستوى والتوى وزاد ونقص من
قابليته ونقصه [illegible] اجابته [illegible] ولكنهم اختلفوا
لاختلافه [illegible] لم يستقم لعدم اجابته [illegible] والحجة عليه الصراط المستقيم الذي اتاه [illegible] باختياره واعلم ان وجوه معنى كونهم
حججا كثيرة ظاهرة وباطنة كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة [illegible] والباطنة ذكرت منها [illegible] وفيما تقدم ذكرت كثيرا
من ذلك وان [illegible] لم احصها ولكن [illegible] بكلامي [illegible] الكريم الجواد سبحانه [illegible] لساني استمدادا
[illegible] المعنى [illegible] ومن الثاني ما [illegible] والنواهي وهو الظاهر ظاهر لا يكاد يخفى وفي الباطن باطن لا يكاد يدرى
واعلم [illegible] من معاني حجج الجبار من الاول [illegible] كثيرا مما مضى [illegible] **بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء**
ان تقع على الارض الا باذنه وبكم ينفس الهم وبكم يكشف الضر قال الشارح ره بكم فتح الله في جميع الفيوض والخيرات كما يشير به الصلوة [illegible] في الخلق فانه
اول ما خلق [illegible] كما في الاخبار المتكثرة وتقدم بعضها او بكم خلق الله الخلق وانتم وسائط الفيوض الالهية وبكم يختم كما في الرجعة [illegible]
وكل [illegible] بسببكم لانكم العلة الغائية وبكم ينزل الغيث كما ورد في الاخبار الكثيرة لانكم المقصود بالذات [illegible] كما انه

ايضا متواترة وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض مع حصول اسبابه من [illegible] كما قال تع تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا [illegible] الا باذنه عند قيام الساعة [illegible] في كل وجه [illegible]
اما في الايجاد فمن حيث كونهم العلل الاربع للخلق كلها على نحو ما اشرنا اليه في العلة [illegible]
واما [illegible] في العلة الفاعلية على نحو ما ذكرنا سابقا من كون الفاعلية من المثال المتقوم بالفعل فان المثال الذي هو اسم الفاعل كالقائم لزيد
هو الشي حال تعلقها بالحقيقة المحمدية كما قلنا ان السراج هو الدهن حال التعلق [illegible] في الآية الشريفة [illegible] بمس النار في قوله تع
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والمراد من هذا ان السراج المضيء [illegible] تعلقت به الاشعة وتوجهت اليه في [illegible] بافتقارها
اليه في تلقي وجود [illegible] انما هي في الحقيقة الدهن الذي [illegible] بحرارة النار [illegible] كان دخانا فانفعل بالضياء من مس النار [illegible]
[illegible] الحرارة واليبوسة [illegible] الذي اشار اليه تع قال يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار ولم يقل [illegible] لان الاستنارة انما هي من الدهن [illegible] قال يكاد يضيء
لكنه لا يضيء الا بمس النار [illegible] قال ابن سينا في الاشارات اعلم ان استضاءة النار [illegible]
[illegible] الى ان قال فاذا [illegible] فقد ثبت بالآية
الشريفة وكلام الحكماء ان السراج المضيء الذي تعلقت به الاشعة [illegible] باستمدادها منه انما هو
[illegible] بمس النار المنفعل بالضياء [illegible] الدخان المستضيء [illegible] من النار [illegible]
[illegible] الاشعة [illegible]
[illegible] والسراج هو الدهن المستضيء بمس النار [illegible] والحقيقة المحمدية هي
المستضيء بمس النار [illegible] الوجود المخترع بالفعل [illegible] بالاختراع هو المثال [illegible]
[illegible] الحقيقة هو الدخان المنفعل [illegible] الاشعة وهي العلة الفاعلية [illegible]
المحمدية [illegible] هو اسم الفاعل [illegible] كالقائم بالنسبة الى زيد [illegible] وقوله هذا اشارة
الى [illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم فان الآية الدالة على ما ذكرت لك في الآفاق كالسراج والقائم والشمس والكلام والاصوات [illegible] الصوت والصورة
في المرآت ونحو ذلك وفي الانفس [illegible] الجلال [illegible] الآية الكبرى [illegible]
[illegible] بهم فتح الله ايجاد الاشياء وبهم يختم [illegible] ابدا [illegible] الوجود فهم
في قوله الحمد لله رب العالمين فانه قد افتتح الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختمه بالحمد فقال وترى الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين [illegible] سورة الانعام وفي
الباطن [illegible] الكتاب [illegible] اول الكتاب التكويني [illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible]
الافتتاح والاختتام [illegible] والملك على اختلاف احوالها [illegible] وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
فهم ع اول الخلق في الكون والبدء [illegible] في العود [illegible] اول ما خلق العقل [illegible] وان كان ظاهره العموم الا انه مخصوص
المقيد وهم ع كانوا في وجود المطلق [illegible] الوجود المقيد [illegible] فان العقل هو القلم [illegible]
[illegible] الخلد [illegible] الحسن بن علي العسكري ع [illegible] روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة [illegible]

القدس هو المذكور المعنى بالروح من امر الله وبالعقل الكلي وبالقلم والباكورة وهو اول الثمرة يعني ان روح القدس اول من ذاق ثمرة الوجود
الكوني من هذا لقنا التي غرسناها في ارض الجنة والارض الحية واليه الاشارة بقوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به
الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يعني مثل قابلية العقل يخرج نباته باذن ربه يعني بالفيض
البديع وهو كما اول ثمرة الوجود والذي خبث كقابلية الجهل الاول ومظاهره … فاقر سبحانه فتح الوجود الكوني فكان اوله العقل
كما روي في ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري كما في رياض الجنان قال قلت يا رسول الله اول شيء خلق الله تعالى ما هو قال نور نبيك يا جابر
خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم واللوح من قسم والكرسي من
قسم واقام الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء واقام الرابع في
مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم الرابع في مقام
… ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي
ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين انتهى وقد تقدم هذا الحديث وانما
اعدته لتقليد وقد اشتمل على جهات كثيرة من العلوم خصوصا فيما نحن فيه ولا يمكن بيان ذلك لاستلزامه الطول لكن لا بد من تقليل
يحصل به بعض الاشارة منه ان قوله ما شاء الله يراد منه بيان المرتبة وهو معنى حديث … انتهى ذكر … ثم قبل الخلق بالف …
وقد يعبر عنه باربعين الف عام او ثمانين الف عام او اربعة عشر الف عام او نحو ذلك باختلاف مقامات التعبير والخلق الذين هم
… منه ما في الجبروت او الملكوت والملك او ما بينهما من البرازخ في سلسلة الطول او في سلسلة العرض كما قيل في الالف الف عالم
ان المراد منها الاجناس او الانواع او الاصناف في العوالم الثلاثة في سلسلة الطول او سلسلة العرض او فيهما ومنه ان المراد بالقلم عقل
الكل والمراد بالعقل المذكور في مقام الرجاء عقل النوع وتقديمه من الاول بسبب تلك … الجهات ومن الثاني بسبب …
ان العرش مركب من اربعة انوار احدها النور الابيض وهو المراد بعقل الكل ثم ذكر العرش قبل مع ان الاجزاء سابقة في الوجود على المركب …
ان العرش هو الكل والكل في الرتبة سابق على الجزء باعتبار البساطة والتركيب فان الجملة كالشجرة مقدم على الاجزاء كالاغصان
في هذا اللحاظ كما في قوله تعالى كشجرة طيبة اما الشجرة فرسول الله اصلها وعلي فرعها الخ ويحتمل ان المراد هنا المشية او الحقيقة المحمدية المعبر عنها
بالوجود الراجح والماء الذي به حيوة كل شيء والدواة الاولى ونحو ذلك كما تقدم ومنه ان كون ارواح الاولياء والشهداء والصالحين
من تنفس ارواح الانبياء من تنفس ارواحهم صلى الله عليهم اجمعين والحاصل من العلوم انهم لم يكن خلق قبلهم بهم فتح الوجود وبهم يختمه
حيث لا يكون خلق سواهم لان كل الخلق فرع وجوده بقدر … لا ينقص ولا يزيد … سنة خمس سنين مثلا لا يكون
عمره خمس سنين … قبل اول وقت وجوده ولا فرق في جميع انحاء الوجود لكل موجود فكما لا يختلف الدهر في
وجوده لا يختلف … لان الادراك ساوق الوجود وهذا في الوجود الكوني وكذلك فتح سبحانه بهم الوجود الامكاني ونحو ذلك لا
الامكان كله وان كان في الوجود الراجح في الجملة الا ان الممكنات فيه مترتبة تترتب بعضها على بعض علتها فمنها من امكنه المبدع المؤثر بلا
وبلا نفسه ومنها من امكنه بواسطة امكان اخر ومنها بوسايط كما في الوجود الكوني … بل الكوني شرح الامكان فكان امكانهم
بنفسه لم يتوقف في امكانه الا على خلق المشية فيه وهو قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور والامكان فيهم مترشح عليهم
امكانهم فبهم فتح الله الامكاني الوجود وبهم يختم … حيث لا يكون خلق ثم ما ذكره الشارح المجلسي … ههنا على بعضها اشرنا
اليه وان لم يكن منتقلا لانه قابل بكم فتح الله … والخيرات بقوله بكم يختم كما في الزيارة … بكم فتح الاسلام وبكم يختمه في …

كما قال تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان قلت فهل تساوي البدء والعود يلزم منه القدم لانهم علة سائر الخلق باقون في الجنة والنار بلا نهاية
ولا انقطاع في الجزئية فاذا كان البدء مساويا للعود لزم ان يكون البدء لا بداية له ولا انقطاع في الاولية ولا يعني بالقديم الا هذا فيلزم من القول
بتساوي البدء والعود القول بقدم العالم او انقطاع النعيم والعذاب الاليم وفناء الجنة والنار واهلهما والقول بالامرين واحدهما كفر قلت لا
يلزم ذلك في القول ان الاشياء مسبوقة بالعدم كان الله سبحانه كان ولا شيء معه ثم خلق ما شاء مما تعلمون ومما لا تعلمون ولا نعني بالحادث الا
ما كان بعد ان لم يكن في الازل لان الازل ليس الا ذات الله ومخارج الذات خارج الازل وليس في الحادث سواء طالت مدته او قصرت واذا لم يكن في الازل
لزمه شيان احدهما كونه مسبوقا بما افتتح وثانيهما كونه مسبوقا بالعدم اي بعدم وجوده في الازل واما توهم من ذهب الى ان القول بوجود شيء من الاشياء
قبل الزمان فهو قول بقدم العالم اذ لا حادث الا الحادث في الزمان فهو غلط لان الزمان مخلوق ولم يخلق في الزمان فيتسلسل مع الاتفاق على ان اول ما
خلق هو العقل ولو كان في الزمان لم يكن اول مخلوق بل يجب ان يكون قبل الزمان ومن الزمان على قول انه اول ما خلق الله واما قول قديم زماني وقديم
فهو لا معنى له ولم يرد في كلام اهل العصمة وانما مبنى كلامهم على ان كل ما سوى الله مخلوق خلقه الله تعالى وان اول ما خلق الله نورهم واما قديم زماني وحادث
زماني فاصطلاح باطل لاستلزامه القول الباطل والحق ما قاله اهل الحق من ان الله سبحانه ليس معه شيء وكل ما سواه فهو محدث خلقه الله لا من شيء وصنعه
لا على احتذاء شيء بل احدث … بنفسه لا من شيء غير نفسه … المادة من كينونة نفسه … وخلق الصورة من انفعال المادة وخلق …
في وقت الفعل فما كان … الامكانات فهو … وما كان الممكنات فهو … زمان فوقت الفعل … بالمفعول … الوقت …
تقدم بمفعول بسيط لطيف … الوقت … تقدم بمفعول مركب غليظ وكثيف فوقت كل شيء بحسبه وما بينهما من البرازخ على حسبها
والزمان مما يجري فيه حكم … ولا يسمى قديم زماني او حادث زماني فان كل شيء خلقه الله ولم يك شيئا ولا فرق بين المحقق عند الناس
والمقدر بالنسبة الى صنع الله … ولكن اكثر الناس لا يعلمون … تهتدي سواء السبيل … الاشارة التي نبه عليه …
مثل … انه لا كان … ان الزمان فيه لطيف وغليظ وبسيط ومركب و…
شيء مستغرب لانه لم يوجد في كتاب ولم يسمع في خطاب فاعلم ان الوجود الذي خلق الله منه كل شيء بسيط لا يكون شيء من المخلوقات ابسط منه ولا الطف
ومادة كل شيء منه وانما اختلفت الاشياء في اللطافة والكثافة بسبب المشخصات والوجود وان كان في نفسه مختلفة مراتبه فما كان منه اشرف والطف
والشرف ما كان منه … منه الطف في نهاية اللطافة بالنسبة الى المركبات وهو انما كانت لطيفة وكثيفة من ان مادتها الوجود …
من جهة المشخصات … لطيفة كان المركب منها لطيفا كالعقول والارواح والنفوس وان كانت كثيفة كان المركب منها كثيفا وان كان
مادته التي هي من الوجود لطيفا والمشخصات كثيرة منها الاعتقادات والاقوال والاعمال والاحوال ومنها الكم والكيف والوقت والمكان والجهة والرتبة
ومنها الوضع والنسبة والكثرة ونحو ذلك فوقت من الاحوال المشخصة للوجود المتشخص بالزهد الطف من المتشخص … بل …
… فلك المحدد الطف من فلك الثوابت لان زمانه الطف من زمان فلك الثوابت وكذا في المكان وسائر المشخصات وهذا الكرسي
اسرع … المتقوم وهكذا الارض … من كل الاجسام … قويت حركته واسرعت وبالعكس وهكذا المكان …
لها الى المادة كما كانت الاجسام في القوة والحركة فافهم فان قلت ان المشخصات من الوجود ايضا فلم اختلفت قلت هي ايضا لها مشخصات نوعية قبل
تشخيصها الغير وتشخيصه مع تشخيصها الغير ولذا اختلفت واختلفت بها المشخصات … فان قلت ان فلك الثوابت الطف من السموات السبع
فلم كانت حركته ابطأ منها وهو خلاف ما ذكرتم … بل الكثرة كواكبها ابطأت حركتها لان الادلة على ان لكل كوكب
فلك تدبير به … مركبات … فلذا … لاختلاف الآليات فيها ابطأت حركة مجموعها
ولذا تختلف السبع بالنسبة الى فلك الثوابت اسرعت حركاتها فافهم هذا كله في الكون الوجودي وشرحه … بكم فتح الله الكون الخ

في العلل والمعلولات ويكم نجيم كلك ويكم شرع الوجودي في العلل والمعلولات ويكم نجيم كلك ركك في الكون الشرعي ووجوده على نحو ما مر من ا[illegible]
الاوان التكوين الوجودي ظاهر التكوين الشرعي والشرعي باطنه والشرع الكوني ظاهر الوجود الشرعي والوجود الشرعي باطنه وقد اشرنا الى هذا المعنى
فيما سبق في بعض رسائلنا على وجه الاختصار اما على جهة البيان فلم اكتب لانه تحقيق يحتاج كثيرا ولم يحصل داع موجب الى ذلك وعدم علم بذكره
لان هذه اشياء لا يعرفها احد ولم يذكر في كتب احد لعدم علمهم بذلك وانما هذه الاشياء مذكورة في كلام المعصوم ع ولهذا [illegible] فلا يعرفها
الا هم او من شاء واستقيم خالص منهم لان سبحانه قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهم ع يعلمونها من شاء والمرخاص
من الله سبحانه ثم قد يذكر بعض الحكماء الالهيين حضرها اهل العلم المكتوم فانها وسائل تدل على نحو ما اشرنا اليه فان قلت فمن ما القول
في [illegible] الصبابة والا فاعلم ان السحابة نزل الحكمة والانوار لاهلها ونشرها في اسماء كما نشرت الشمس نورها في السماء والهواء ولا [illegible]
الا مع صلة [illegible] من بيده كما ان نور الشمس لا يظهر الا في كثيف كما قدم وقوله ع ويكم ينزل الغيث قد تقدم ان الشارح المجلسي ره قال كما
ورد في الاخبار الكثيرة لانهم المقصود بالذات يشير الى ما ذكرنا مرارا كثيرة من انهم العلل الاربع حضرها العلة الغائية لان الغيث من فوائد
نزوله انه مثل الدنيا قال تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح كل الدنيا
في تغيرها والزوال وقوله فاختلط به نبات الارض يراد منه جزءان مشاكلان في جزء من التراب حتى كان [illegible] الشمس [illegible] الاختلال شيئا
واحدا غذاء النبات فتمص منه العروق غذاء الاغصان قال تع كماء ولم يقل كمثل ماء لان نفس الماء [illegible] مثل الدنيا لان مثله مثل الدنيا
[illegible] مثل الدنيا والمراد ان مثله مثل الحيوة قال كمثل ماء كما قال في نظائرها هذا مثل قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقال مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار واشباه هذا في القران وكلام الائمة كثير فاذا اريد الاتحاد ورد بالتشبيه بمثل كما قال تع في تمثيل حال ا[illegible]
قال الله تشبيه المثل بالمثل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله الاية وقال في تشبيه المثل بالشيء او كصيب من السماء فيه ظلمات
ويعد ورعد وبرق الاية فافهم فان البيان يحتاج الى التطويل وانه مثل للاخرة قال تع ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى وانه مثل للدنيا والاخرة قال تع ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل
باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وهذا مثل الدنيا ومثل الاخرة واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج فهذا من فوائده وهم الذين يعقلون الامثال
المضروبة فلهم نزول الغيث ومن فوائده رزق العباد ومنهم والغيث [illegible] لان من سواهم انعامهم [illegible] ما يراد منهم من ا[illegible]
الكوني وشرعه والكون الشرعي ووجوده قال تع وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا ومتاعا الى حين وما ورد في قوله تع فلينظر الانسان الى طعامه ما معناه من علمه ممن ياخذه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
وهو قلب الامام ع فانبتنا فيها حبا من انواع العلوم حبا من علم الولاية وعنبا من رحيق المعرفة وقضبا من علوم الاحكام وزيتونا من اخلاق الكرم
والزهد والخلاص لذة الايمان ونخلة [illegible] الولاية كما قال تع ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وحدائق غلبا من مراتب اليقين
والاستقامة وفاكهة وابا من علوم الطريقة والاب مثل لما تعلمه العوام من الشريعة او ان الفاكهة ما يطلب ويحقق من العلوم الانسان [illegible]
ما فرضنا ونحن الجاهل متاعا لكم اي للمؤمنين العاملين العارفين ولانعامكم اي لمحبيكم وعوامكم فانهم انعام العلماء كما اشار اليه الهادي
في كلامه لعبيد بن زرارة قال والذي فرق بينكم هو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه وهو لوف [illegible] في فساد امرها فان شاء فرق
بينهم ثم جمع بينها الشاهد الحديث وهذه المعاني التي اشرت اليها ذكرتها في تاويل الاية اخذته من معاني احاديث متعددة ووقفت على بعضها
وعبرت عنه بما يناسب معنى ما نحن فيه من هذا الشرح فانه طلب منى على هذا النحو على اللفظ الظاهر بالجملة فكونهم العلة الغائية في نزول الغيث
فعلوم مانه كل شيء كما يشير اليه كلامه ره الا ان ظاهر الفقرة الشريفة يدل على كونهم سببا او ان وجودهم او فعلهم او دعائهم او [illegible]

مطلوبا لهم لبعض شئونهم الكونية او الشرعية لهم او لغيرهم الا لانزال المطر والمراد السبب الصوري او المادي لكونهم غيرانهم الا بمعنى الصوري والمادي
لان الاول يراد منه العلة الفاعلية سواء اريد بالعلة الفاعلية فعل الفاعل لان ذلك غير جائز بل ولا واقع وانما نريد بها فعله كما ذكرناه فيما سبق مكررا
فراجع وقوله ع ويكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ما اشار اليه الشارح ره من ظاهر من قوله مع حصول اسبابه من ادعاء الولد والالحاد الى
آخره وجه ولكنه ناقص والاقتصار على حصر ما ذكره ليس في التحقيق بشيء وان كان في الظاهر له وجه لان المراد بانه سبحانه يمسك السماء لانهم عمدها
ويهم قوامها اذ في قائم بهم قيام صدور وقيام تحقق لانهم امر الله قال تع ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ره في الدعاء وكل شيء سواك قام بامرك
ولانهم محال امر الله تعالى كما في احاديثهم ع بانهم امر الله الوجودي ومحال امر الله الفعلي فيهم امسك الله السموات والارض وكل شيء سواه
قبل بانه عنه ولهذا اراد ان معه شريكا لو لم لانهم للاشياء كلها العلل المادية والصورية كما ذكرنا سابقا ولكنه سبحانه يمسك الشيء بمادته وصورته هم
[illegible] انه معنى ذلك ان لا تقع يمسك السماء ان تقع على الارض اذ اصل لها ما تتقوم ذلك من مواد الولد والشريك لم يكن به باس وكانها
يراد من ذلك اللفظ ومعنى ما اشرنا اليه من ان السحابة بهم ع يمسك كل شيء سواهم من الخلق ان لكل شيء له اصل يقوم الشيء به وذلك الاصل هو حقيقة
من امر الله يعني انه لا امر الله هيات وجوه وما يمده الخلائق وذلك الاصل المشار اليها كما ان كل جزء من شعاع الشمس وجها من الشمس يستمد ذلك
الجزء من ذلك الوجه وهو وجه الذي لا يهلك وبه قوامه كما اشار اليه سبحانه كل شيء هالك الا وجهه على احد التفاسير ان الضمير في وجهه يعود
الى الشيء وذلك الجزء من الشعاع متقوم في ذلك الوجه من الشمس وهو وجه منه بدئ واليه يعود وهو [illegible] ولا ينقطع ما دام ذلك الجزء لا يبقى بنفسه
اليه وسعيه فهم ذلك الشيء الذي فيه وجه كل شيء من الخلق وكل شيء [illegible] من المبدأ الذي هو امر الله صلى الله عليهم اجمعين ومعنى قوله ع الا باذنه
كما في الاية الشريفة فان الاشياء بمشيته دون قوله مجموع وبارادته ودون امره فخرجة فلما شاء امسك بمشيته السماء فلا تقع الا [illegible]
لما ان تقع على الارض وامسك بامره واذنه بامره وامره هو هو مشيئته جعلها [illegible] السماء واديه وكما تمام القيام صلى الله عليه محال مشيئتك والسنة ارادتك
[illegible] وبكم ومفاتيح غيبك واسكنك بامرك بهم وبعلمهم وقرفنا على ولايتهم بحقهم وعلى الولاية من اعدائهم واجعلنا من انصارهم على الحق في
الطاعة ياارحم الراحمين وقوله ع ويكم ينفس الهم ينفس بتشديد الفاء بمعنى فرج ووسع يقال نفس عنه كربته اي فرجها وكان في نفس من امره وحر
وكذا هنا بمعنى السعة اي في سعة من امره والهم الحزن والحزن فوق الهم وهو مما يتعلق بالقلب قيل انواع الازل منها نفسانية ومنها قلبية
ومنها خارجية والاول يجب الفرح الحزن في الانسان العقلية والغضبية والشهوية والهم والحزن يتعلق بالعقلية والنفسانية والثالث في الجانب
الايسر من القلب انه كان للدنيا وما يتعلق بها ويكون لها وان كان في ذلك الاعتناء والتوجه الى الاخرة اولها يتعلق بها ويكون لها سببه في تحصيل جوب
[illegible] من جهة من فوق الجانب الايمن فلما كان الهم لا يخلو من احدهما وكان مصدر الاثنين من القلب من جانب الايمن او الايسر وهو يطلق على
القلب قيل يتعلق بالعقلية والهم والغم قيل يطلق احدهما على الاخر لانهما بمعنى الحزن او الغم بمعنى الغضبية لانه ينفي السرور والحلم والحسم
بعض الاعتناء بالشيء ويقتضيها النفس الى طلبه وجهة تحصيله او التخلص منه وقيل الهم لما سيكون ويتفق النوم والغم لما كان ويجلب النوم وربما
قيل بالعكس بان الغم لما ياتي والغم لما مضى والعكس اشهر والمراد بمعنى بكم ينفس الهم بكم يفرج الكرب والعيش لان من اهتم لما سيقع من حوب
الغربة والابتعاث في خطورة قصد وكذلك ذلك الفرج بهم على نحو ما مر وقوله ع ويكشف الضراي بهم يكشف الامراض والاوجاع وسوء الحال
بين فيما بينهم لاجل وجوده هم من ابتلى بالفتن كما قال تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او لان من ابتلى بالضرر فاصر مقيده في ولايتهم
واذا اتباع الولي وعفا من جهة كما قال تع ويعفو عنكم وقال تع ويعفو عن كثير وان المبتلى تاب ربه كما قال تع وانيبوا الى ربكم واسلموا
له وانيبوا الى التوبة بتسليم الامر اولي الامر الذي ولاه الامر فاذا اعفا صاحب الحق من جهة تاب وادعى المطلوب بالحق الى الحق كشف الضر الفقد
هذا ان منعته في الولاية بسبب ولايتهم او لاجل [illegible] ولايتهم اما ان الله المكتفى استحقاق الضر ويستحق ولاية محمد واهل بيته ع اه

ذواتهم ع كشف الغير فاذا اجتمع المتنافيان في محل واحد كان حكم الوجود والغلبة للاقوى منهما وهو الولاية على كافات الولاية وآية الولي
المطلق كان غير مستقل بالاحداث بل كان بها ومالكها الحق سبحانه وتع هو الذي اجراها على يده ورقبته وهو الذي خلقها سبحانه وخلق بها
ما شاء وكان عز وجل بها يكشف الضر وكذا اذا اردنا ما قلنا في بكم المشبه حقيقة كما ذكر بها يكشف لانها اسمه الاعظم وعلى شيئه ومظهره
وكذا اذا قلنا المراد من بكم بها لكم وبغير ذلك وكيفية هذا الكشف في جهة المكشوف به والمكشوف عنه والمكشوف يتوقف بيانها على تطويل وتفصيل
على بيان البيوت التي تتخذ منها المكشوف عنه لتتخرج منها مقتضياتها منها وهو المكشوف منهما المكشوف به من الاستخراج وتع والمكشوف
ارادة الكاشف سبحانه وتع على حسب مقتضى قوابل الجميع من المكشوف والبيوت التي بينهما والمكشوف عنه والمكشوف مع ما بينهما من قوابل الوقت
والمكان والاسباب الخارجة كالاوضاع والاقترانات والنسب وبغير ذلك مما يطول به الكلام واتخاذ هذه البيوت مما اشار اليه تع في قوله
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات وهو منهم بكم وتاويله فاسلكي سبل ربك ذللا هو منهم بكشف الضر
[illegible] وسلم [illegible] قال ومعدنكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته يراد من النزول الهبوط من اعلى معنوي
كالانبياء فانهم حال التلقي للحق في مكان عال [illegible] لا يصل اليه احد من اممهم الى اسفل حسي وهو مقامهم في التادية والبلاغ الى اممهم
الهبوط من اعلى معنوي وحسي معا [illegible] فانه حال التلقي للوحي في اعلى مقام معنوي كمقام او ادنى وحسي فانه تجاوز بجسمه الشريف
على كل جسم من اجسام الدنيا وكل في جزئية من جزئيات البراق وعلى كل جسم من اجسام الآخرة في الجنة الجارية كما وقف على كل جسم من
في الدنيا [illegible] وما بينهما وكذا وقف بجسده وروحه على كل قلب وروح وجسم مما سواه [illegible] في الدنيا والآخرة كما
انه وقف بجسده على اجسام اهل بيته الطاهرين ع [illegible] اجمعين وبعقله وروحه على عقولهم وارواحهم وعلى عقله وروحه ع كذلك ان التاسي
في جزئين الى الاسفل حسي وهو مقامه في التادية والبلاغ على الامة ظاهرا ومعنوي وهو مقامه في التادية والبلاغ الى عقولهم وارواحهم
وطبائعهم وموادهم وصورهم والى جميع الحيوانات والنباتات والمعادن وسائر الجمادات اذ ينزل الى مرتبة كل احد منها ادنى مما يبلغه
مقامه في تبليغه اياها والى معنوي كما قال تع نزل به الروح الامين على قلبك ويراد من الهبوط النزول من العلو حسي يزيد المعنوي الى اسفل
حسي او من العلو معنوي الى الاسفل معنوي كما قال تع يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك فانه مقام اعلى من حاله [illegible]
وانما استلزم الاسفل الحسي والاسفل معنوي كما قال تع اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها والحاصل ان الفارق بينهما الاستعمالية
المختلفة والا فهما ظاهرا بمعنى واحد في هذا المقام والا فقد يراد من النزول السكون واللبث وفي المكان المجاورة والحلول فلا يخفى
الا تجمل ولكن المقام تقتضي ارادة اتحادهما ظاهرا او تقاربهما وعلى هذا فان اعتبرنا الظاهر كان التغيير بهما في مقام كل منهما انما هو
لتحسين اللفظ بنوع ترصيع التكرير وان اعتبرنا التاويل كان الاتيان بالاخبار بالنزول لظهور النزول اذا ذكر مع الهبوط في المعنى لعدم
السير الحسي ولا شرافة على الهبوط وان كان بمعناه كما ذكرنا في الفرق بين صاحب [illegible] الا اذا استلزم الحسي كما قال في [illegible] فانه لا تخفى فيه لانه
جمع المعنوي والحسي فيكون النزول والانسب بالملائكة [illegible] فانهم الى الانبياء الهبوط لتحقق مقامهم عن الانبياء من الوحي والكتب وما سخروه من
الملائكة وما طووه من الجمادات والموقوفات وجميع الحادثات من جميع ما عندهم به روح القدس وسائر الملائكة فهو عند محمد واهل بيته ع وجميع ما
هبطت به الملائكة سواء كانت الملائكة ملائكة الرزق والالهام او التدبير للامر او زواجر السحاب او غيرهم كما اشار اليه سيد الساجدين
في دعاء الصحيفة في الصلاة على الملائكة قال ورجال الغيب المرسلات والمؤمنين على وحيك ثم قال ع والذين على ارجائها اذا نزل الامر بتمام
وعدك وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي الثلج
والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل والقوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه

لواعج الامطار وعوالجها ورسلك من الملائكة الى الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين
وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ورومان فتان القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الى غير ذلك فان هؤلاء ونظائرهم من الملائكة يتنزلون باحكام ما وكلوا به على جميع الاشياء مثل ما اشار اليه ع في مثل
قوله تع واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الآية فما من ذرة في الارض ولا في السماء الا عليها ملائكة يؤدون اليها جميع احكام خلقها
ورزقها ومماتها وحياتها مما يتلقونه من قوادة الاقدار وكل ذلك عند الامام ع وكل شيء احصيناه في امام مبين ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين وفي احتجاج الطبرسي عن ابي عبد الله ع حديث طويل فيه قال لصاحبكم امير المؤمنين ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وقال الله تع ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده ع ولو شرحت بعض ما اشار اليه في ذكر الملائكة وما اوحي
اليهم [illegible] فيه من تدبير امور العالم [illegible] الحكيم [illegible] الظاهر العليم الامر [illegible] والى الله بقلب سليم
واما بيان الفرق بين [illegible] على ما اشرنا اليه فقد مر مكررا وعلى [illegible] كثيرة متواترة معنى منه ما رواه في البصائر بسنده الى ابي
جعفر ع قال ان لله علما عاما وعلما خاصا فاما الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما علمه العام الذي اطلعت عليه الملائكة
المقربون والانبياء المرسلون فقد وقع ذلك كله الينا [illegible] اقول هذا ما اشرت اليه بقولي فما من ذرة في الارض ولا في السماء الخ ويراد بقولي في
الارض الارض الظاهرة والارض الباطنة ليشمل ما في الوجود الكوني باجمعه فانه ليس في الوجود الكوني ذرة ولا ذرة الا وقد وكل الله بها
ملائكة في جميع احوالها [illegible] واطلعهم على جميع جهات [illegible] وكلوا به وكذلك الانبياء [illegible] في جميع ما يراد منهم [illegible]
الباقر ع ان جميع ذلك وقع علينا وفيه بسنده عن ضريس عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان لله علمين علم مبذول وعلم مكفوف فاما المبذول
فانه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل الا نحن نعلمه واما المكفوف فهو الذي عنده في ام الكتاب اذا خرج نفذ اقول معنى نفذ [illegible]
بخلاف العلم الاول والظاهر ان المراد بالاول الذي هو المبذول هو صورة المعلوم كالصورة التي تكون في خيالك التي انتزعها الخيال من
كون زيد قائما [illegible] في ذلك الان [illegible] بعد ذلك الوقت [illegible]
بعد ذلك الان ولم يكن زيد حاضرا عندك جاز فيه التغيير والتبديل والبقاء واما العلم الثاني الذي هو المكفوف فهو نفس قيام زيد
لا صورته المنتزعة الخيالية بل هو العلم الحضوري ومعنى كونه انه موجود حيث هو موجود وذلك في زمان وجوده ومكان حدوده وحيث لم
يكن عنده سبحانه معنى لا استقبال ولا امتداد فيما يكون عندنا كان عنده تع حال كونه مستقبلا عندنا فاذا اخبر به حصل لنا صورة
المنتزعة وهو لم يحصل عندنا يجوز في الصورة التغيير والتبديل والبقاء وهذا المستقبل عندنا هو عنده تع حاصل بنفسه في مكان حدوده
وزمان وجوده حاضر الاستقبال [illegible] عندنا فاذا خرج [illegible] كان حاضرا بنفسه في زمان وجوده ومكان حدوده نفذ [illegible] لم يكن
تغييره وتبديله [illegible] فهو علم الشيء بنفس الشيء لا بصورته لا بغيره [illegible] صورته بنفسها في الثلث [illegible]
[illegible] في كونه البداء [illegible] في كونه البدا [illegible] ويجري البدا
في بقائه وثباته [illegible] وهذه الثلث الصفحات من اللوح المحفوظ فالاولى منها جف فيها القلم وهو رطب في الثانية و
الثالثة يجري فيها [illegible] والاولى لا تتعلق المشية بشيء مما فيها الا كما هو فيها لانه ختم فيها على فم القلم فلا ينطق ابدا وذلك لان جميع
ما في المرتبة الاولى ليس في شيء من الامكان الا كما هو [illegible] وفيه بسنده عن سدير قال سمعت حمران بن اعين يسال ابا جعفر ع عن قول الله
تبارك وتعالى بديع السموات والارض قال ابو جعفر ع ان الله ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان فابتدع السموات والارض ولم يكن
قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تع وكان عرشه على الماء فقال له حمران بن اعين ارايت قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا

فقال له ابو جعفر ع الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب
فان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد
ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ثم الينا وفيه بسنده الى ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لله علمين علم لا يعلمه الا هو وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وفيه بسنده الى ابراهيم
بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول ع قال قلت جعلت فداك النبي ص ورث علم النبيين كلهم قال لي نعم قلت من لدن آدم ع حتى
انتهى الى نفسه قال نعم قلت ورثهم النبوة وما كان في آبائهم من النبوة والعلم قال ما بعث الله نبيا الا وقد كان محمد ص اعلم منه قال
قلت ان عيسى بن مريم ع كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطير قال وكان رسول الله ص يقدر على
هذه المنازل قال ان سليمان بن داود ع قال للهدهد حين فقده وشك في امره ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين وكانت المردة
والريح والنمل والجن والشياطين له طائعين وغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وانما غضب
عليه لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طير قد اعطي ما لم يعط سليمان ع وانما اراده ليدله على الماء فهذا لم يعط سليمان وكانت المردة له
طائعين ولم يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه ان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او
كلم به الموتى فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى باذن الله ونحن نعرف ما تحت الهوا
وان كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر من الامور التي اعطاها الله الماضين والنبيين والمرسلين الا وقد جعله الله ذلك كله لنا في ام الكتاب
ان الله تبارك وتعالى يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين الحديث وبالجملة ما ورد عنهم ع مما هو صريح في ان جميع
ما وصل الى الملائكة والانبياء والمرسلين وجميع الخلق من العلوم بكل نوع فهو عندهم كثير لا يكاد يمكن حصره فنقل ما سمعت مما ذكرنا من
تدبيرهم ان جميع ما عندهم هو جميع ما عند الملائكة والرسل والانبياء فهم ساووهم وليس كذلك وانما ذلك لان الانبياء والمرسلين
والملائكة منذ خلقوا وكلفوا بابلاغ ما منهم من نفوسهم وتدبير ما منهم وكلفوا به وان الله تع بعظيم فضله ومن جزيل منته
وسابغ احسانه انهى اليهم علم ذلك كله وما يتوقف ما يراد منهم عليه من علم وعمل وقد انتهى في ذلك كله الى محمد واهل بيته ع وكان الله تع
قد خلق محمدا وآله قبل ان خلق الخلق كلهم بالف دهر يسبحون الله ويحمدونه ويهللونه ويكبرونه ويطوفون حول حجب
الاسرار قائمين باحكام الاقدار ولم يكن خلق معهم لا ارض ولا سماء ولا هواء ولا ماء ولا انس ولا جان وقد اعطاهم الله
من علوم تلك المقامات والمراتب ما انتظم به ذلك الوجود وفي ذلك عرف بآيات العبودية سبحانه كما اشار اليه امير المؤمنين ع في خطبته
حيث قال لم تكن الالهة من الاولى الاكناف ولا من اعزة ... كواهل ... نحن الاهل ... الثواب ...
فصل الخطاب ونحن حجبة حجبة الحجاب الخ وجميع ما وصل الى الملائكة والانبياء والمرسلين ومن دونهم من المخلوقين من العلوم في العلوم التي
وصلت اليهم من الكتابة وخصهم بها ولم يطلع عليها احد غيرهم كالقطرة في البحر العظيم الذي لا ساحل له ويحكيه ما في الكتاب المختص
للخضر بن سليمان بسنده قال وجدت في ذخيرة احد حواريي عيسى ع رقا مكتوبا بالقلم السرياني منقولا من التوراة وذلك انه لما تشاجر موسى والخضر
في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى ع الى قومه سأله هرون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر قال بينا انا والخضر
على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر اخذ بمنقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة
ورمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت الخضر وانا فسألت الخضر عن ذلك
فلم يجب واذا نحن بصياد يصطاد فنظر الينا فقال ما لي اراكما في فكر وتعجب من امر الطائر فقال انا رجل صياد وقد عرفت اشارته وانتما

نبيان لا تعلمان قلنا لا نعلم الا ما علمنا الله تع قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا سلم يقول في صياحه مسلم واشار بذلك الى انه ياتي في آخر الزمان
نبي يكون علم اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه
من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كان من المعجبين ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله الينا يعرفنا بنقصنا حيث
ادعينا الكمال الخ وفي بصائر الدرجات باسناده الى ابي جعفر ع قال لما لقي موسى ع العالم كلمه وساءله نظر الى خطاف يصفر ويرتفع في السماء
ويسفل في البحر فقال العالم لموسى ع اتدري ما يقول هذا الخطاف قال وما يقول قال يقول ورب السماء ورب الارض ما علمكما في علم ربكما
الا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر قال فقال ابو جعفر ع اما لو كنت عندهما لسالتهما عن مسئلة لا يكون عندهما فيها علم وفيه عن ابي عبد الله ع
نحو في البحر فقال ورب هذه الكعبة ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانباتهما بما ليس في ايديهما وفي بعض روايات
الحديث واخذ قطرة ورمى بها نحو الشمال ولم ترمها نحو الجنوب ... ومنهم ... في هذا المعنى واما قوله
ومنكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته ... الا عند امام قال ع **والى جدكم بعث الروح الامين** فان كانت الزيارة لامير المؤمنين
فقل والى اخيك بعث الروح الامين اقول المراد بالروح الامين جبرئيل ع من قوله تع نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وقال عز من قائل
في وصف جبرئيل ع ... العرش والملائكة والمقربين المطيعين وجبرئيل الامين على وحيك المطاع في اهل سماواتك اشارة الى قوله تع انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ... الروح ثلاثة مجرد من المادة العنصرية والمدة الزمانية وليس المراد بالمجرد المتصف بالمعنى المطلق المستثنى
من كل شيء حتى انه لا يحتاج في ... المادة ولا صورة ولا وقت كما توهمه بعض فقال من قال بالمجرد في شيء من الخلق فهو كافر كما ذكره صاحب المجالد
وانكروا هذا المعنى بالكلية وادعوا انه لم يرد في اخبار اهل العصمة ع ما يدل عليه ... ولا ادعوا ولا انكروا
من عدم ورود شيء في ذلك بل الحق ما بيناه سابقا وهو ان مراد القائلين بالمجرد ان المجرد كالعقول والنفوس والارواح والملائكة الموكلين بما هنالك
يراد منه انه مجرد عن العناصر الاربعة والزمان لانه ليس له مادة عنصرية من نوع ما وكل به فان كان الموكل به عقلا فعقلانية وان كان روحا فروحانية وان كان
نفسا فنفسانية وان كان طبيعة فطبيعية او مادة مجردة اي هيولاء فهيولائية وشبحا فشبحانية وله وقت وهو الدهر الذي هو دهر الدهور كيف يكون
خلق ولا مادة له بل لا بد من مادة لان الله تع من المخلوقات ما خلق من مادة مخترعة لم تكن قبل شيئا ومنها ما خلق مادته من ذلك المادة المخترعة هذا في
الجواهر واما في الاعراض فكل الاول مادة كل شيء بحسبه فمادة الجوهر اما مادة جوهرية مخترعة جعل البديع ... واما مادة عرضية
من حيث هو وهيئتها فان العرض خلق من حيث الجوهر التي هي ماهيته وقابليته وماهيته وقابليته هي انفعال المادة عند فعل الفاعل فلا يكون شيء
الا وله مادة وصورة ووقت ومكان الا الواحد الحق تع فان وقته ذاته ومادته عين ذاته وعين صورته اي كيفيته ومكانه عين ذاته فلا مكان له ولا وقت
ولا مادة ولا صورة بحال باعتبار فلا مغايرة فيه ولا كثرة ولا في الفرض ولا في الاعتبار ولا في التقدير لان كل هذه من الممكنات ولا امكان فيه تع
اذ لا يجري عليه ما هو اجراه فاذا قلنا ان النفوس والعقول والملائكة مجردات فبهذا المعنى ولهذا نحن نعتقد ان النفس مجردة وانها جسم لطيف
وكذا جميع الملائكة منهم لنا عبارات نستعملها في محلها الا في غيرها الملائكة العقلانية والعقول جواهر مجردة والملائكة النفسانية والنفوس اجسام
لطيفة والكل عندنا مجرد بمعنى عن المدة الزمانية والمادة العنصرية لا غير وتوهم ان التجرد المدعى ليس انه لم يرد في الاخبار نقله من الاخبار
كيف وقد ذكرنا سابقا مسندة لك في رواية كميل عن علي ع حين سأله وما النفس اللاهوتية الملكية فقال قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية
بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه دعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدئت الموجودات واليها تعود
الحديث فقوله قوة لاهوتية صريح في التجرد بل اعظم فانه ... التجرد وكذا ما رواه صاحب الغرر والدرر عن علي ع وقد سئل عن العالم
العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله

الحدوث وهذا ابدع من الاول فيما تقدم به وتقدم وبغيره فانكاره ليس بصحيح وقوله الامين يعني به الامين على وحي الله في جميع ما اوحي اليه بان يؤديه
الى الانبياء والرسل وفي الافاعيل الحق وكل بها وما يترتب عليها من الاحكام فما في حيطة المتشئين الاسم من اسماء المتعلقة بجميع الوجود وهو ركن
الايجاد في العوالم الثلاثة فتشمل اسماء عالم الجبروت وجميع ما يتعلق بايجاد العقول وتشمل اسماء عالم الملكوت في جميع ما يتعلق بايجاد النفوس
واما الارواح فتمتزج بين العقول والنفوس وتشمل اسماء العالم الملك في جميع ما يتعلق بعالم الملك واما ان جبرئيل ع مطاع ثم قال زين العابدين
المطاع في اهل سمواتك وانما كان مطاعا في ملائكة السموات لانه صاحب الايجاد وصاحب الوحي والتبليغ الى الرسل وغيرهم وامين الله على وحيه
مامور فيهم من بحالاته وفضل الله وانهم يمتثلون امره استحقوا العقوبة من الله تعالى وفي حديث العيون في المعراج عنه ص حين وصل الى خازن النار مالك
في سماء الدنيا لا يعصى عليهم مبوبا ولا يخفف عنهم من عذابها قال ص فقلت لجبرئيل ع وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا
تامره ان تريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ارحمه النار فكشف عنها غطاها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى
ظننت لتتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرده عليها غطاها ردها ثم صعدنا الى السماء الرابعة الى ان قال ثم رايت ملكا جالسا على سرير
تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله ص انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة الحديث
فانظر كيف تمتثل الملائكة امر جبرئيل ع لانه مطاع فيهم لكونه القائم بركن الايجاد بالمتشئين الاسم كما ذكرنا سابقا وصاحب الوحي والتبليغ وهو
صاحب الكسوف والخسوف والزلازل والصيحات والصواعق واما قوله فوقع في نفس رسول الله انه هو الظاهر والله سبحانه اعلم ان المراد انه وقع في
نفسه انه روح القدس لما رای من جلالته وكثرة جنوده فابان له جبرئيل انه خادم الروح مامور بالقيام المشتر بالحفظة المشتر بالقيام لتعظيم الروح
وقول زين العابدين ع المكين لديك المقرب عندك اشارة الى قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين وانما حكم بكونه مكينا عنده في العرش وهو كذا
الصفات لان العرش هو المظهر الجامع للرحمة الواسعة وكان العرش منقسما الى اربعة اركان ركن احمر احمرت منه الحمرة وفيه مائة وعشرون الف ركن
يحمل كل ركن منها ستمائة الف ملك ومائة وعشرون ملكا وهذا ركن الخلق من قوله تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ومنهم المتلقي عنه
والقايم بجميع جهات هذه الملائكة الحاملين له جبرئيل ع وعينه اسرافيل بضعف قوته وركن اخضر اخضرت منه الخضرة وفيه مائة وعشرون الف
يحمل كل ركن منها ستمائة الف ملك ومائة وعشرون ملكا وهذا ركن الممات ومنهم المتلقي عنه والقايم بجميع جهات هذه الملائكة الحاملين له عزرائيل وعينه
جبرئيل ع بضعف قوته وميكائيل بضعف قوته وركن اصفر اصفرت منه الصفرة وفيه مائة وعشرون الف ركن يحمل كل ركن منها ستمائة الف ملك ومائة
وعشرون ملكا وهذا ركن الحيوة ومنهم المتلقي عنه والقايم بجميع جهات هذه الملائكة الحاملين له اسرافيل وعينه جبرئيل ع بضعف قوته وميكائيل بضعف
قوته وركن ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار وفيه مائة وعشرون الف ركن يحمل كل ركن منها ستمائة الف ملك ومائة وعشرون ملكا وهذا ركن
الرزق ومنهم المتلقي عنه والقايم بجميع جهات هذه الملائكة الحاملين له ميكائيل ع وعينه اسرافيل بضعف قوته وعزرائيل بضعف قوته وكل واحد من هؤلاء
الملائكة الاربعة الحاملين للعرش من المتلقين عن اركانه يحمل ما يحاذيه ثلاثة احرف من الاسم الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين وصعق قوائمه كل واحد يتلقى من ركن ان المراد بالاركان اربعة ملائكة وهم العالون الذين
لم يسجدوا لادم لان السجود انما هو لاجل ظهور انوارهم في صلب ادم وهو الروح من امر الله ويطلق على ملكين احدهما الابيض وهو المدبر
بالقلم وبالعقل الكلي وهو عقل محمد ص وثانيهما الاصفر وهو المعبر عنه بالروح في قوله اول ما خلق الله روحي واشار علي بن الحسين ع اليهما بقوله
والروح الذي هو من امرك فانه يطلق عليهما فاشار بهذا الى ملكين واشار الى الركنين الاخيرين بقوله والروح الذي هو على ملائكة الحجب فانه يطلق
على الاخضر والاحمر والمراد بملائكة الحجب الكروبيين وهم شيعة علي ع واهل بيته ع من الخلق الاول الذين اطلعهم على الغيب جعلهم الله خلف العرش
وهذه الاربعة هم اركان العرش وهم الانوار الاربعة ويعبر عن الاخضر باللوح وقد اشار الله تعالى كما رواه في المعاني ن والقلم وما يسطرون

تراه وما فوقه فهو نور من الجنة قال اسحاق دليل ابيض ثم صار بعدما ثم قال جبرئيل للقلم اكتب فخط القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة
فالمداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيانا وعلمني مما علمك
فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم ملك يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى
اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل الى الانبياء والرسل ثم قال لي قم يا سفيان فلا امن عليك
فالملائكة الاربعة المذكورة المشار اليها هم الانوار الاربعة هم اركان العرش في حديث علي بن الحسين ع واسرافيل وميكائيل وجبرئيل وعزرائيل
هم حملة العرش من المتلقين من الاربعة الاول الذين هم العالون وهو قبة الجلال من الاختصاص عن ابن عباس في حديث طويل في سايل عبد الله
ابن سلام فاخبرني عن جبرئيل في زي الاناث ام في زي الذكور قال في زي الذكور ليس في زي الاناث قال فاخبرني ما طعامه قال طعامه
التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما طول جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتدا
له ثمانون ذوابة وقصته جعدة وهلال بين عينيه اغر ادعج محجل ضوءه ما بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون جناحا
خضراء مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة ازاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين اقنى الانف
سايل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد والحديث طويل وقيل
وروي ان له ستمائة جناح كل جناح ما بين المشرق والمغرب وروي انه ينغمس كل يوم في نهر الحيوة فينتفض فيخلق الله من كل قطرة ملكا من جهة
فيكون ملك الملائكة ويقع على سدرة المنتهى فيكون مثل الجبل وهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى وحمل الجمع بينهما ان المراد بكل جناح من الاجنحة
العشرين جناح من ستة عشر محنة وعشرين حيلة شخصية ونما اعلم والروح الامين جزئية حيث الظاهر ان المراد به جبرئيل ويكون المراد في
الاية اياه والاحتمال ان يكون هو الروح الذي هو من العالين لانه لم يزل قبل محمد ص الا احد فقط منه تنزل لم ينزل فقط ويكون الضياء بعينه الى
مقامهم فانه بخلاف جبرئيل فانه نزل على جميع الانبياء والرسل ع وبعده ويتنزل فان قلت ان قول الرضا ع انا هو في مقام الثناء على جدهم ع
فذكر الثناء على جدهم انه لانه لا يتنزل الروح الامين اليهم وهذا خلاف لما دلت عليه الاحاديث المتكاثرة من انه ينزل اليهم في بيتهم وانما
الكثرت الملائكة منهم حين ما يرونه لانه افتخر بخدمتهم وهذا معلوم وكثيرا ما ينزل في حجراتهم ويطا فرشهم مع الملائكة الكروبيين واما انه ينزل الى
لا فخرهم في نزوله عليهم وانما الفخر في نزوله على جدهم ع ويدل على انه افضل من جدهم ع ولا شك انهم انما شرفوا بجدهم ع قلت ان قول الرضا ع انما
هو في مقام الثناء عليهم بنزول الروح الامين على جدهم ع وان كان ينزل اليهم ولكنه انما ينزل اليهم للخدمة او لبيان ما ابهم فيما انزل على جدهم ع
او وقت او شرط او رجحان رتبة وكلها تفريع وبيان لما انزل على جدهم ع ولم ينزل اليهم بوحي مرسل ان الوحي قد انقطع بموت جدهم ولهذا انه لما
حين بعث جدهم الرواة هذا المعنى نزل الى الدنيا فالان اصعد ولا انزل ابدا يعني لا انزل ابدا لوحي مرسل لان ذلك انقطع بموت خاتم النبيين
وان كان ينزل ببيان مبهم وتفصيل مجمل وختم مشروط ونحوه لكن من ثم قال في جدهم بعث الروح الامين ولم يقل نزل وانا كان يستقل
في المعنى لانه من بعث الى احد كرسعث قرينة الحال المرسل ماخوذ من بعث بعض ارسل الظاهر في الرسالة والنبوة والرسالة تختص منها القلوب
والذي ينزل الملك بالوحي المرسل افضل من ينزل بالوحي المبين لان هذا تابع ولم ينزل بالمرسل الا على جدهم ع وهو فخرهم وشرفهم
وبه شرفوا فخص بقصد الثناء عليهم بما هو ثناء على جدهم ع فان قلت انما يفخر الثناء على جدهم ع اذا كان جبرئيل افضل منه ليكون بعثه اليه
شرفا في حقه واما على العكس فلا يكون ثناء قلت انما كان الثناء ببعث جبرئيل لكونه مبعثا بالوحي والقران لا من جهة حضور جبرئيل
وقد قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
الاية وقال تعالى في القران وانه لذكر لك ولقومك اي وانه شرف لك فان قلت قد حققت من اشكال وقد وقعت في مثله وان اشكل فان المراد

ان علواه والد افضل من جميع ما خلق الله فان جعلت القران قديما كما هو مذهب الاشاعرة فلا اشكال ولكنه مخالف لما عليه الفرقة المحقة ودل عليه الدليل
القطعي العقلي والنقلي على حدوثه وان قلنا بحدوثه كما نحن فيه فانهم افضل من القران وكذلك آدم وغيره والاشكال ثابت قد دل الدليل العقلي والنقلي على ان
محمدا وآله افضل من القران مثل ان الكتاب امر الخلق وهذا الكتاب ما اشتملت رسالتهم عليهم على اختلاف عباراتهم في هذا المعنى وهو اصلها الثابت
ثوب اليه وقولهم فينا ما شئتم ولن تبلغوا الحديث وقولنا انهم افضل من القران لا ينافي كونهم مربوبين وان لهم ربا يؤوبون اليه في كل شيء وان
القران الثقل الاكبر وهم الثقل الاصغر فالمراد ان القران هو عظيم وفي عظيم ذوهم ذكره وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا الاية فان المراد بالروح من امرنا هو العقل الكلي المذكور سابقا وهو المتقدم في قوله ع اول ما خلق
العقل وقيل القلم وهو اول ما خلق من الروحانيين من يمين العرش وقوله ما خلق الله القلم اول ما خلق الله نوري او اول ما خلق الله روحي او اول
ما خلق الله عقلي اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر او انما خلق الله الماء على اختلاف الروايات من الفريقين واتفاقهم على ان المراد بها شيء واحد
وضمير جعلناه نورا يعود الى القران ولم يتقدم له ذكر وانما ذكر الروح من امرنا وهو الملك والاشارة الى بيان المقام على جهة الاختصار ان القلم
والعقل وما اشبه من المذكورات يراد منها عقلهم والعقل هو وجه الفؤاد والوجود والحقيقة والذات والعقل ذو وجهين ايضا وجه الى الحقيقة العقلية العين
ووجها الى هذه الحقيقة المحمدية هي محل المشية وربما يعبر عنها بالزيت وعن العقل بالنار والمصباح وهذا هو العقل ولا ريب ان الحقيقة اشرف
من العقل ولذا وجد المصباح ذلك المصباح من نور تلك الحقيقة المحمدية التي هي الشجرة المباركة التي اعتصر منها الزيت واخرج منها النار اشرق ذلك العقل
منها الذي هو المصباح اللفظ وهي متساويين احدهما مبني على صاحبه المعنى عقلهم واللفظ قرانهم فعقلهم قرآن وقرآنهم عقل لما نزل الى العالم الشهادة
كان الامام ع شريك القران فان فهمت هذه الجهة الظاهرة الى عقل وجسم كان العقل الذي هو القرآن كالحقيقة الآية المتقدمة فانهم الثقل الاكبر لجميع
العالم والقران الثقل الاصغر لعقل اكبر من الجسم وافضل والعاقل اكبر من العقل وافضل من حيث ان القران معلوم وفيهم معلمه وان جميع علومهم مستندة
اليه وان هذا هو المعروف بين عامة المكلفين والمخاطبين وانهم لو قيل لهم من جهة القران ثقلا لاكرمهم النعمة ولكنهم واكرمهم ولما يركزوا الى
بالاتيان بهم والاخذ عنهم من حيث ذلك الكلمة وما اشبهه جاز ان يقال هو الثقل الاكبر مع انه باعتبار الاجسام عند الانقسام كما ان
حيث انهم الكتاب الناطق والعاقلون فهو بمجموع القسمين اكبر وافضل مع ان الحقيقة الجامعة لكل حقيقتهم وان العقل والقران من تلك الحقيقة
وفيهما انهم افضل واكبر ولكن لما كان ما حفظوا به من العلوم وما اخبروا استندوا الى القران والى الوحي نحو كونه سببا اليهم ثناء عليهم ويخبرهم
ولا منافاة كما ان الشخص جميع ما عنده من العلوم تنسب الى عقله ومنه صدرت وينسج الثناء عليه بها بل يجعل الثناء للروح صاحبه وحينئذ
والعقل وهو اكبر وافضل منها فتلح النحوة ويبديه حسنا يبرقها الذي يستمد منها ويفتقر اليها وقد اشار ع الى ذلك بقوله تنالكموا انا
فانه مباه بكم الامم الماضية والقرون السالفة يوم القيمة ولو بالسقط واعلم ان هذه الاسرار ان اشكل عليك شيء فتدبر كلامي لاني اعترفت
خوفا من الاطالة والمقام مقام دقيق ولكن اذا فهمت المراد فقد شربت شربة لم تظماء بعدها ابدا فان قلت اي شيء هو الذي تقدمتم فيما
ذكرت وروايت ان الانبيا العالين اشرف الملائكة وافضلها وفي حديث سفيان المتقدم ان القلم هو ملك يؤدي الى اللوح وهو ملك يؤدي
الى اسرافيل وهو يؤدي الى ميكائيل وهو يؤدي الى جبرئيل وحيث علم بالحديث المذكور وجهه بالدليل العقلي ان السابق المؤدي افضل من
اللاحق المؤدى اليه وهذا ظاهر ومقتضى هذا ان يكون القلم افضل من اسرافيل وهو افضل من ميكائيل وهو افضل من جبرئيل وجبرئيل افضل
من هؤلاء وقد علم وانت ذكرت ايضا ان جبرئيل خادم لهم بل قد روي ان رجلا من شيعتهم وهو سلمان افضل من جبرئيل ع كما رواه الاحتجاج
واذا كان كذلك كيف يكون واسطة بينه وبين الله سبحانه فان ذلك يقتضي ان يكون جبرئيل افضل قلت لا اشكال في كونهم افضل خلق الله
وانما ثبت فضل لاحد من خلق الله من فضلهم ولا استفادة لاحد الا منهم وفيه فاعلم براجحهم لا فرق في ذلك بين الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين

ولا بين سائر الحيوانات والنباتات والجمادات ولا الذوات والصفات وانما تفاضلت المخلوقات في الفضل لتفاضلها في القرب منهم والقيام بخدمتهم
لكن لما كانوا علة الموجودات كما تقدم مكررا كان كل شيء اذا اقرب اليهم كثر من نور الشرف اذا اقرب اليها وكالحرارة من الشعاع اذا قرب الى السراج
وكالصورة في المرآت اذا قربت الى الشاخص وكالصوت اذا قرب الى الصايت وكالاشراق اذا قرب الى الشرف فجميع الموجودات بجميع جهاته اقرب اليهم
والشيء قد يتوسط بعض آثاره وصفاته وافعاله وقواه بينه وبين مطلبه وجبرئيل ع من حقيقته فهو ع شان من شئونه وشعاع من نوره فتوسطه
بالحقيقة فهو بل من عقلا لان جبرئيل كالشان وكالحرارة التي ترد عليك فانك تدركها ثم تدرك ما يتفصل منه فتقول لا ادري ثم تذكره فتقول
جاء بالي كذا وتقول خطر على قلبي كذا فهذا الوارد الذي اتاك حتى ذكرت ما نسيت من اين اتاك ما نسيته انما اتاك من قلبك او فؤادك الذي
هو وجودك وحقيقتك فقد اخذ ذلك الوارد الذي هو الفائدة من عقلك ما نسيته واتى به الى الخيال فتصورته فقلت لمن سئلك من تلك المسئلة
ينبئها جاء على خاطري كذا فالذي اتاك به هو الوارد وهو الفائدة من عقلك اخذ المسئلة من قلبك فاتى بها الى خيالك بين يديك واتى به اليك فجبرئيل
هو هذا الوارد اخذ من عقل والقلب الى جهة المعنى الى العقل والقلب واحد ولكن اذا قلت اخذ من عقله تبادر الى الملك الذي هو الملك من امر الله
والقلم وروح القدس والروح والعقل الكلي والمراد واحد واذا قلت اخذ من قلبه تبادر الى العرش الذي هو عبارة عن اربعة اركان احدها هذا
الذي هو العقل وهو اعلاها واعظمها فقوله ع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن معناه الرحمن على العرش استوى يعني ظهر بالولاية
كل ذي حق حقه ومرويات النبي ص قال يا جبرئيل من اين تاخذ الوحي قال من ميكائيل قال وميكائيل من اين ياخذ الوحي قال من اسرافيل قال واسرافيل
من اين ياخذ الوحي قال من ملك قال وذلك الملك من اين ياخذ الوحي قال يلقى الوحي ويقال يقذف الله الوحي في قلبه فتلك الحديث بالمعنى وهذا
كما سمعت فيما مر عليك في حديث فيه رواية سفيان فان قلت فما معنى قوله في الحديث السابق حديث المعراج في شان النبوة ما وقع في نفسه انه هو وهذا
يأتي الصحيح وان عنده ملك يسدده وتحت يجري عليه مع هذا وشد اذا غاب عنه الملك المسدد وكذلك الائمة ع وكذا اذا غاب عنهم لا يعيب الولاة
ليقع منهم مقتضى البشرية ليفرق بينهم وبين حال الربوبية الذي لا يشغله شان عن شان وهم يشغلهم شان عن شان بعين اذا ابتلوا على شان وان الله
على شان امر انتقل امر الاول الى الاخر فيدرك الشان المتقابلين بالقابلين متعاقبين وان لم يكن لهم زمان بين الانتقالين منهم كما بين الانتقالين
منا بل قد يكون كالدهر وكالسرمد كما اشار اليه في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فاذا لم يكن له قلب واحد وجب له التقلب في الشان
المتعاقبة المتباعدة ولا كلها حكم الربوبية يا اشار ابن الجوزي لمن سئله وهو يخطب وقال ان علي بن ابي طالب ع قال انه لا يشغله امر عن امر
حضر مائة صلاة فكيف اشتراه بالسائل حين تصدق بالخاتم فقال يا علي الفقير شعر فيسقي ويدرب لا تلهيه سكرة عن الذي يلاحظ للكاس ولا كانه
سكره حتى يكون عنها من الصحاة وهذا ما اراده الشاعر ليس فيما قيل الا انه اشعر بالسائل ع واعطاه وقع وهذا من الولاية كما ذكر انه في الصلوة و
على علمه ولا فانه لا ينافي الاقبال على الله ولا ينافي الصلوة ولا يعد اجنبيا منها ما لم يكن كثيرا لا بسطها او بقرانها او المزاحف فيها او ولا
لما ثلاثين ما يقع منهم من هذا المعنى لا يقع بالا يتعلق بشيء من امور الدنيا ولا يقع منهم منافي الدين وانما يقع ما يعمهم وفي هذا الله فيقع
من الله سبحانه يقع فيهم الغرض بكون عنده في الحكم ارجح من تركه فان الغفا الذي يدفع به الاعتزاز بالعجب وما يلزمه كالقطع والكل طلبا السلامة
كيف لا يكون المعصوم كذلك والله سبحانه يقول انك لعلى خلق عظيم ويقول ابراهيم حيث يجعل رسالته وقوله ع وان كانت الزيارة لامير المؤمنين ع فقل
والاخيك بعث الروح الامين فيشرعه الى ان قضاه هو اخوه رسول الله من حديث الوفاة وهو مشهور بين الفريقين ولم يرد ان رسول الله ص جل
على ع في استقبال ما لا يكون بينه وبين اهل بيته فرق وانما قيل والى ابيك بعث الروح الامين مع ان الله درد في تسيته ص ابا القاسم ان رسول الله
كان ابا الحسن ع كان حين مغتسد انه فاطمة بنت اسد في جوف الكعبة وخرجت ع دخل اليها رسول الله ص فلما دخل الحق امير المؤمنين ع وضحك
في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم تنحنح باذن الله وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين في صلاتهم خاشعون

فقال رسول الله ص وقد انجلت ابا بكر تمام الآيات الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فقال رسول الله ص انت واهل
اميرهم بعرضهم من طول ملك فيقادون وانت والله لبابهم ثم يحبك بعد ثم قال رسول الله ص لفاطمة اذهبي الى فلان حتى يعطيه به تعالى ذا الحرب
اما فى يديه قال انا ادريه فقالت فاطمة فانت قريبه قال نعم وذلك قول الله فاوحيت منه اخشاشرة عنيا قال فنعى فى ذلك اليوم يوم الحقيقة
الحديث فكان يعضد من ايام يده وفى معانى الاخبار باسناده الى الحسن بن على بن فضال قال سالت الرضا ع لم اكنى النبى ص بابى القاسم فقال لانه
كان له ابن يقال له قاسم فكنى به قال فقلت له يا ابن رسول الله فهل ترانى اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله ص قال انا وعلى ابوا هذه
الامة قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلى ع فيهم بمنزلته قلت بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قلت بلى قيل
له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقلت وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبى ص على امته شفقة الاباء على الاولاد وافضل امته على ع
ومن بعده شفقة على ع كشفقته ص لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال النبى ص انا وعلى ابوا هذه الامة الحديث لان كونه ابا امر
غير مشهور وغير معروف فقد يحصل من ذكره ابوة شخصا فمخالف الاخرة ع لم **واتيكم الله ما لم يؤت احدا من العالمين** قال الشارح المجلسى ره ما
ابدى بالخطاب النبى مع الائمة ع فظاهر والا ما الذى ع مستشف منه انتهى اقول هذه الفقرة من قوله تع حكاية من قول موسى ع لقومه واذ قال
موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين يعنى اتاكم ما لم يؤت احدا من
الخلق او من عالمى زمانهم او من قبلهم من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحو ذلك مما اتيتم ولم يؤت غيرهم والاظهر عند
اكثر المفسرين ان المخاطبين فى الاية هم امة موسى ع ومن سعيد بن جبير وابى مالك ان المخاطبين فى الاية امة محمد ص فعلى القول الاخير
يجوز ان يراد بموسى محمد ص وبقومه بنى اسرائيل وبنو اسرائيل آل محمد ع نعم فى رواية العياشى عن الصادق ع انه سئل عن قوله تع يا بنى اسرائيل فقال هم
نحن خاصة وهذا انما لان اسرائيل بمعنى عبدالله ومحمد ص هو عبدالله قال وانه لما قام عبدالله يدعوه وانما الان اسرائيل مثل ابرهيم ع نقاد ذ
الارادة والقصد عند الاطلاق اليه ويعنى عن النبى ص انه سمع تقول انا عبدك اسمى احمد انا عبدالله اسمى اسرائيل فما امره فقد امرنى وما نهاه فقد
نهانى ع وعليه يكون المراد بالعالمين كلما يتمم الله عليهم ويعلم به وذلك كل الخلق لان الله سبحانه خلقهم له وجوده ويلزم خلقهم له ما به بقاءه وهم
واستعدادهم لماهم له وما لهم وخلق الخلق لهم وجعلهم اوليا على خلقه قواما على بريته فوجب لهم فى الحكمة كلما يحتاج اليه منهم وهذا امتد
وعليهم منة على جميعهم وجميع ما خلق لهم اى لاجلهم ووجب لهم فى الحكمة كلما يحتاجون ما به بقاءه وهم واستعدادهم لماهم ولما لهم ووجب لهم
فى الحكمة ما به تمام نعمته عليهم ما شاء كما شاء فهو سبحانه اتى جميع العالمين الذين هم جميع الخلق جميع ما يحتاجون اليه فى احوال النشاتين وما
صلاحهم وبقاء نظامهم فى الدارين مفرقة بمعنى ان ذلك يوجد عند بعض العالمين وبعضهم يوجد عند بعض الاخرين ولم يجمع الكل عند احد منهم
لا محمد واهل بيته المعصومين صلى الله عليه واله فانه جمع لكل واحد منهم جميع ما كان عند جميع الخلايق مفرقة فهم ع بما يؤتى لكل الخلق اى كلما عند
منهم ساير الخلق اعطى الخلق مما فى قوابلهم ووسعه وزادهم الله على جميع الخلايق ما يختصون به مما به بقاؤهم واستعدادهم لماهم له
ولما لهم وما اعطى جميع الخلايق فى هذا الا جزء من مائة الف جزء من مثقال الذرة ما يختصون به وزادهم على ما يختصون به ما به تمام
نعمته بما شاء كما شاء وما يختصون به من هذا الجزء من سبعين جزءا وهاتان الزيادتان لم يعطهما ولا شيئا منهما احدا من خلقه لا مجتمعا
ولا متفرقا ولا يحملهما سواهم فتقع بهما وبا احدهما ان يؤتى اتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين وعلى قول الاكثر من المفسرين للاية يراد بالعالمين
عالمى اهل زمان بنى اسرائيل فانهم مخصوصين بما علم من الدين فان اجماع المسلمين منعقد بان محمدا ص اتاه الله ما لم يؤت احدا من الاولين
والاخرين والاحاديث اهل العصمة ع متظافرة بان جميع ما وصل الى رسول الله ص وصل اليهم وذلك كلها دل عليه ما ورد عنهم فى تفسير قوله تع ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها فى معانى الاخبار بسنده الى موسى بن عبدالرحمن قال سالت موسى بن جعفر ع عن قول الله تع ان الله يامركم ان تؤدوا

الامانات

الامانات الى اهلها فقال هذه الخطابة لنا خاصة امر الله تبارك وتع كل امام منا ان يؤدى الى الامام الذى بعده ويوصى اليه ثم هى جارية فى سائر الامانات
الحديث وفى الكافى بسنده الى معلى بن خنيس قال سالت ابا عبدالله ع عن قول الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال امر الله الامام الاول
ان يدفع ذلك الى الامام الذى بعده كل شىء ع وغيره الى ان قال نحن نرسل الله ص جميع ما انتهى اليه من الانبياء الى على ع وامره ان يدفع ذلك الى من بعده
وكذلك امر الامام بعده واحد بعد واحد الى ان يرجع لاخرهم ما يجرى لاولهم كما سنشير اليه قولنا ونحن ومن ذكرنا رواه فى بصائر الدرجات
بسنده الى ابى جعفر الثانى ع قال افضل امير المؤمنين ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه ويجرى لمن الطاعة بعد رسول الله ص مثل الذى جرى لرسول الله ص
والفضل لمحمد المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدى الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على الله وعلى رسوله ص والراد عليه فى صغيرة او كبيرة كالراد على
على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع من بعده وجرى فى الائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل
هداه ولا يهتدى هاد الا بهداهم ولا يضل خارج من هدى الا بتقصير عن حقهم وامناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة
على من فى الارض يجرى لاخرهم من الله مثل الذى جرى لاولهم ولا يصل احد الى شىء من ذلك الا بعون الله وقال امير المؤمنين ع انا قسيم الجنة والنار
لا يدخلها داخل الا على حد قسمى وانا الفاروق الاكبر وانا الامام لمن بعدى والمؤدى عمن كان قبلى ولا يتقدمنى احد الا احمد ص وانى واياه
على سبيل واحد الا انه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب وانى لصاحب الكرات ود
الرجعات ودولة الدول وانى لصاحب العصا والميسم والدابة التى تكلم الناس الحديث اقول قوله ع الا انه هو المدعو باسمه يعنى به انى وان شركته فى
جميع الحالات الا انه سمى باسم خاص سمى به دونى ويحتمل انه شركه فى العلم والولاية المطلقة وغير ذلك الا انه يدعى بالنبى دونى
او ان الله سبحانه صرح باسمه فى كتابه عند الخطاب بالنبى ولم ادع بذلك او انه اذا ادعى باسمه تميز منى واذا ادعيت باسمى لم اتميز منه بعض
الصفة فانه كما قاله فى بعض الاسلام الى ان قال فيه تفصيل الشيعى ولعل وبيان الاسمين الاعلين اللذين جعلها جمعها لا يفصلان فيما سيعاد
بعرفان وبوصفان ويجتمعان فيما جمعها فى تمام واحدهما فيما تدعها لم يجرى معا ولهما نجوم ولهم نجوم نجوم الخلقة قولا قوله حيثيان فيعرفان
اى حيثيان محمد وعلى فيعرفان ويوصفان بعنى ويمكن يجتمعان فيما فاته بين النبى والولى فان النبى ولى يعنى اذا ادعيت باسمى فيقبل ولى
لم اتميز منه فانه ولى وهو ولى واذا ادعى باسمه فقيل نبى تميز منى ونحو ذلك واما انى لصاحب الكرات يعنى به صاحب الحملات فى الحروب كما قال ع فيه كرار
غير فرار وصاحب الرجعات كما قالوا وفى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة او كما قيل ان له رجعة قبل قيام القائم ع ومعه وبعده
اقول وانا لم يخرج فى رواية تدل على ان له رجعة قبل القائم ع بل الاخبار التى وقفت عليها انما تدل على ان له رجعتين مع القائم ع وبعده
وقد تقدم الكلام على هذا فى ذكر الرجعة وهى الشيخ عبدالله بن نور الله البحرانى فى كتابه الذى المعروف بالعوالم هو اعرف بما قال وقيل
فى معنى صاحب الكرات انه عرض عليه الحركات فى الميثاق فى عالم الاظلة والذر والجسم وعند الولادة وعند الموت وفى القبر وعند
البعث وعند الحساب وعند الصراط وعند الجنة والنار وغيرها ومن ذلك ما رواه فى بصائر الدرجات بسنده الى ابى جعفر الثانى ع
قال قال ابو عبدالله ع انا انزلناه نور كهيئة العين على راس النبى ص والاوصياء لا يريد احد منا علم امر من امر الارض او من امر السماء
الى الحجب التى بين الله وبين العرش الا رفع طرفه الى ذلك النور فراى تفسير الذى اراد فيه مكتوبا وفيه بالسند المذكور قال بينا ابى جعفر الثانى ع
سال ابا عبدالله ع رجل من اهل بيته عن سورة انا انزلناه فى ليلة القدر فقال ويحك سالت عن عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا
فقام الرجل فاتيته يوما فاقبلت اليه فسالته فقال انا انزلناه نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض الا
ذكروها لذلك النور فاتاهم بها فان مما ذكر على بن ابى طالب ع من الحوائج انه قال لابى بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فاشهد ان رسول الله ص مات شهيدا فوالله ان تقول انه ميت والله لياتينك فاتق الله اذا جاءك الشيطان غير متمثل به

فقال النجاشي وانا الحجة وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين ع لذلك المؤمن فرج الى ادواح الضيعين فاذا محمد قد البس وجهه ذلك
والى وهو يقول يا ابا بكر امن بعلي وباحد عشر من ولده ع انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برده ما في يديك انهم فانه لا حق لك فيه قال ثم
ذهب فلم ير فقال ابو بكر لعلي اجمع الناس فاخطبهم بما رايت وابرأ الى الله مما انا فيه اليك يا علي على ان تؤمنني قال ع ما انت بفاعل ولولا انك تنسى
ما رايت لفعلت قال فانطلق ابو بكر الى عمر ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

للانعام والاكرام والاعلام بما يتميز من اتصف به من بعض اهل نوعه او كلهم من كل محبوب ومطلوب ومرغوب او من جهة ما خصه الله به من النعم
والفضائل العقلية والمنن الابتدائية او من جهة شرافة الاباء وطهارة الامهات وتطهير الاصل والفرع من جميع النجاسات والادناس الظاهرة والباطنة
ومما شابه ذلك وهم صلى الله عليهم قد جمعوا الجميع وذلك وجميع امثالهم متفرقة حتى انهم حازوا كل الكمال وطاهر وقدس بمكان لا يصل الى ادنى ادانيه
احد من خلق الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل بل لا يمكن في الامكان كون ولا ذو كون يفوق عليهم اوليائهم في شيء من ذلك لان كل من سواهم مما
خلق الله سبحانه شريف بشرفهم اوليائهم بل كل من سواهم معلول لهم اما ما فرتبه بهم قيام صدور او قيام ظهور او قيام تحقق او قيام عروض لما لهم اليه
منهم اوبهم فيخضع كل مال لعلوهم خضوع افتقار واستمداد وانقياد اذ لا يحبب الله سبحانه وتع الا بذلك لا فرق بين محبهم ومبغضهم ان الله سبحانه
يقول اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون فعن اليمين محبهم وعن اليمين ابرار المؤمنين والشمائل
مبغضهم ائمة الضلال والكفر والحزون منقادون متبعون لان الله سبحانه يقول فلله تع وهم يعبدونه بالاقرار بوحدانيته وبنبوة نبيه ص وبولاية
اوليائه علي وآله الاحد عشر وبالبراءة من اعدائهم وهو تاويل قوله تع ان ارض الابرار والفجار فالله سبحانه وتع كالشمس والذين هم المحبون على الذي
الذين هم الساجدون وما خلق سبحانه الامر قبل الخلق منه تع وما قبل منه بعضه وانما يقبل منه طوع في القبول احب كالمؤمنين او كره كالمنافقين
فان اعداءهم يعصون وهم يطيعونهم ويكرهونهم وهم يحبونهم كيف يطيعونهم وهم مثل لهم العداوة حتى يضيرهم ما يجعل الله لهم من المراتب
والفيض ويقتلونهم ويسبونهم ويسامرهم كل اهانة ومع ذلك يحبونهم كال المحبة بمعنى انهم لا يريدون فيهم شيئا يكرهونه ولا حالا لا يشتهونه
ولا علا ولا قولا ولا امرا ولا سكونا الا ما هو الاحسن المطلوب والاحب المرغوب ولكنهم لا يقدرون على شيء من ذلك بحسد وهم ولع بهم الحسد
على تلك الفضائل التي لا تحصى والذات التي لا تعد ولا تستقصى لها ان يسعوا في ابطال تلك المدائن وحط تلك المراتب لما عجزوا من نيلها وخلوا
عن تحصيلها لا سبيل الى الطين الذي خلقوا منه وتحيطهم وانا ادم في كيد ادم لما وجد اهل الفضائل يحجرونها ويقصرونه وما حسدوه وسعى في افساده واخرجه
وفي اهلاكه وطرده من حظيرة الفضائل فلما جنبه الناس ... وكذلك ... والمنافقين ...
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وهذا هو قول الحق ان اعداءهم لو قدروا ان يحبوا لا حبونا ولكنهم لا يقدرون فعلهم لا يحبونا الا انا لا
يصدر منا شيء يكرهه احد وانما لا يقبلونه لما فيهم من الحسد والاعوجاج الصادرين من تغيير خلق الله وتبديل فطرة الله التي فطر الناس عليها
لانهم يعلمون ان هذا هو الصواب والصلاح كما قال الله انا لا نهدي لما لا سئل ... وهذا الاسلام يدعوهم الى الهدى ولانهم لا يريدون ما نادوهم
عنه ولا يصدرون عما اوردهم ويحبون لهم لانهم لا يرون منهم الا الصفات المطلوبة لهم ولجميع الملوك والمحبوبة عند الكل بل لا تجد احدا من اعدائهم
وهو يحب اهل الشكر وحلاوة من اسماه ولا يتهم ولا عبد احدا من اعدائهم وهو يكره اهل الصبر وحلاوة من اسماء ولاية ائمة الضلال ومن اسماء بعض
الائمة الهدى ... يكرهون انفسهم ويعادونها بحيث ذلك ... لما تبلونه شيئا كما في الحديث القدسي في بعض كتبه يا ابن آدم
لو سمعت وصفك من غيرك لم تعلم الموصوف لسارعت بالمقت اليه واليه الاشارة بقوله في الدعاء لا ينفعني شيء منها جهلك ومع هذا كله فهم
عاصون لهم ولله حيث لم يأخذوا منهم ولم يأتمروا بامرهم ويحسن ايديهم وكما يعرفون لما في طباعهم من الاعوجاج الناشئ من تغيير خلق الله وتبديل
فطرة الله التي فطر الناس عليها ولهذا قلنا انهم عليه اللعنة يحبون ائمة الهدى وهم يبغضونهم ويحبون الله وهم عاصون له لانه تع اخبر
ان كل شيء يسبح بحمده وما تسبيحهم له الا باسمائه ... وهم اسمائه يحبونهم ويحبون الله تع بذلك لاجل ما خلقهم وفطرهم عليه من فطرة الاسلام التي
البارة الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه وقد تقدم سكونا ويبغضونهم ويستكبرون عن عبادة الله سبحانه لكن لاجل ما غيروا من خلق الله
سبحانه وما بدلوا من فطرته ولاجل ما اشرنا اليه من قولنا قال سبحانه الذي الذين هم الساجدون وما خلق سبحانه الامر قبل الخلق منه تع وما قبل
بعض كره وانما يقبل من هو طوع في القبول احب كالمؤمنين او كره كالمنافقين ولاجل هذا الذي اشرنا اليه انهم تع كل متكبر لطاعتهم فان كثيرا

من المتكبرين لا تخضع لطاعتهم ع الا على الحد الذي اشرنا اليه بعض الذوات التي لم يجئ لهم المتكبرون من اعدائهم وليس قوله من اعدائهم تخصيصا
لهم المتكبرين فيكون من حبيهم متكبرون ولا تقييد المطلق لقيال قد يصدق على بعض محبيهم المتكبر وان لم يوضع بازاء لان محبيهم اهل الخضوع
والخشوع والخشية ولما يصدر عنهم من المعاصي التي هي في الحقيقة من ولاية ائمة الضلال والاكل من شجرة الزقوم وذلك استكبار عن طاعتهم التي هي
طاعة الله لانه امر الله ومنه يجري الى المكلفين بواسطتهم فطاعتهم طاعة الله تع فليس ذلك من حقيقتهم من ربهم ولذا تراه يخجل وهو في قلبه مات
والخشية وان غلبه الشقوة لما فيه من اطكا من قبل الماهية وانما فعل المعصية بما فيه من اللطخ خلقته المتكبرين واتباع المتكبرين في التكبر منسوب الى
مبدئه وهو طينة اللطخ وهي من المتكبرين ولهذا اذا كان يوم القيمة ولحق كل شيء باصله لحقت طينة التكبر التي في المؤمن الذي عصى بما مع ما كان
عنها من الذنوب الى ذلك المتكبر المنافق وغيره الا ان ظاهر الان المؤمن حقيقة لم يعص وانما المعصية من ذلك اللطخ لحقت معه الى اصلها فان قلت وان
سلمنا ان اللطخ من المنافق وانما ترتب عليه من المعاصي يلحق به ويلحقان بالمنافق ولا شيء من ذلك على المؤمن بل هذا حق ولكن ذلك المؤمن لم يكن
فيه ما يلايم ذلك اللطخ لم يصب الاثر الى المعصوم لعدم وجود ما يلايم اللطخ اصابه والملطخ من طينة الخبيث المنافق وهو لطخ الطاق عدم المدد هنك
الاصل ولا يلايمه الا ما كان كذلك وهو من الحقيقة المؤمن فيصدق عليه التكبر لما قدمتم ان العاصي متكبر ولما ثبت ان عليه عقوبة ما في مجاورة اللطخ
العاصي فانه محل له والمعصية ملحقة ما يحق هذا الصدق وحيث مجاورة المعصية ومكان بهما قلت ان المؤمن فيه ما يلايم اللطخ وهو اسفل الحقيقة
وهو وان كان لا اقتضا بالطيب الا انه قابل للكدورة لكثافته وسفليته وقلة نوريته لانه ظاهر الطيب من الجانب الثقال ولكنه في الحقيقة من الطيب
الخير الا ان نوريته ضعيفة لقربها من الطين المظلم نتيج الماء وما فيها من الكدورة لا يبلغ مقام اللطخة التي توجب تحملها مثل المعصية فهم اذا حصل
لها اللطخ من الخبيث كان فيها لما فيها من الكدورة فكانت بحقيقتها تحملها مثل المعصية فنزيا اللطخ على الحرم الكثير وهو المعصية واذا عاد اللطخ
بما فيه من المعصية لم يبق في المحل الذي تعلق به اللطخ الا الكدورة الاصلية وهي لا تقتضي المعصية بنفسها من غيرهم فظلمها ولا سيما بعد مفارقة اللطخ
بما صدر عنه من المعصية فان طينة المؤمن طينة منيرة لانها من شعاع نور اهل بيته ع فيتجه الحق منها نزل الضعيف منها ماجيا بعينا الا ان يظهر لك
ان قوله من اعدائهم في قوله الى ان يذل لهم المتكبرون من اعدائهم ليس للتخصيص وانما هو البيان لما هو الواقع وعلى ما اولنا وقررنا ظهر ان المراد
من قوله ع يخضع كل متكبر لطاعتكم يعني شيعتهم قطعا ومن يحبيهم على الظم سبيل الحتم وعلى التاويل في الحكم لان شيعتهم ومحبيهم ليسوا من المتكبرين
لان المتكبر من ترفع على ولي الامر من الله ولان شيعتهم يطلبون طاعتهم بل لا يحب لهم مثل طاعة سواهم فلا يقال يخضع للطاعة الا لمن لا يكن
ولكن لا استادع فيما معنا حال اعدائهم لا شيعتهم وقوله ع ويخضع كل جبار لفضلكم مثل ما قبله في كل شيء الا ان ظاهر المراد من الطاعة هو امتثال
الامر والانزجار عند النهي وظاهر المراد من الفضل هو الاقرار بالفضل والقبول من جاعليه والتسليم لراويه وناقليه واما باطن المعاني فلا منافاة
بين ارادة احدهما من لفظ الاخر فان الاقرار بالفضل منه ووجوب امتثال الامر والانزجار عند النهي منه قبول ما ورد فيهم وفيان فضلهم والتسليم
لرواته فانهم ع تلامذه ابوابهم وخواص الثقل فيه والتقرد والاحتمال في مقابلته كما صرح تع من ذلك في تاويل قوله تع يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما وقوله تع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله تع وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه صلوات الله وسلامه عليه وقوله ع وذل كل شيء لكم صناه كما قبله
جبر وتنبيه وهو ان كل ما سواهم اثما يطابق ويخضع ويذل لهم ع لما يجد في نفسه من وجوه شيء له شرف ويجد في الامكان ان يبلغ
اوفى ادانيه وله عزة ولكبرياء ليس في الامكان مقابلته ولا مساوته بل لا يجد في نفسه وما ان تقرر ويكبر في نفسه ويضيء فيه الا الانقياد والطاعة
سواء تطابقت فطرة الله سبحانه فيه مع طبيعته الخلقية كالمؤمنين ام تقابلتا كالمنافقين سواء عرفنا ذلك بالشعور والفعل ام لا وسواء عرفاهم بانهم
هم ارباب ما شاهدوا من الكبرياء والعزة والشرف ام لا وله فضايل ومناقب ليس في الامكان ان يبلغ اوفى ادانيها ادنى بعضها ولا يبلغ سواهم

ليس في امكانه ان يحيط على ادنى اشباهها وبعض سواهم منه هذه كلها وما يجري مجراها من الصفات الحميدة كالعلم والقدرة والغنى بالله من كل [illegible]
من الخلق في كل شيء وبعض ذلك يجري جميع المخلوقات على حد واحد بل قد كان كل من اتصف بشيء من هذه الصفات الحميدة بالحق لا بالدعوى كالانبياء
والاوصياء والاولياء يكون ذلك وطاعته وخضوعهم اشد بنسبة ما ارتقى الى قوة معرفته من غيرهم يعرف ذلك منهم من ذاك والا لكانت تجد
نفسه وجود شيء تعجز عن بعضها الحميدة كالانبياء احد من الخلق بما بحيث تجد في نفسه انقطاعه وانقطاعه من ادنى مرتبة من مراتبها فقد خرق بعض
اشتبها من بعض الخلق من صادق ومنع واذا انسب من مجده في نفسه او بعضه الى ما اليتيم ادم سجادة من غير على عطاء الله لم يجد شيئا وما ظنك بشر فهم
ومنع لطاعتهم وخضع لعظمهم وذل لهم على غير ما قلنا بعض سواه عرف وتصورهم لا سواء ظهرت له عليهم صلوات الله عليهم ام على غيرهم كالعصا
من الحوادث في حال احتياجه الى التراب والسحاب الحامل في حال احتياجه الى المطر والغذاء حال بيته والطبيب الماهر حال احتياجه الى العلاقة ونظر
الى الجبل العظيم ونسب قدرة الجعل بنفسه كما هو والجبل كما هو وكذا الى الشتاء ونسب قدرة الى بعوده كما هو والشتاء كما هو ونسب قدرته
على خوض الماء الى خوض البحر المحيط كما هو والبحر كما هو واشال هذه فانه يجد العجز في نفسه والقصور من ذلك واما وجد العجز لما ذكر لا عقيدة وكل
الحال في نفس الامر فانه لا يجد فلا ينفك نفسه من الخشوع والانقياد والذلة فالظهر له من عظم هذه وما افتقاره الا الاستغناء عنه منها فانه فيه
تليل وحال سعيف بل قال مثلا شيئا مما هم عليه من العزة العظيم والاستغناء وانه عما سواه واحتياج ما سواهم اليهم وانحطاط ما تم وكل
دونهم ودونهم بل وصف ما تمين اثار ما هم عليه على هذه الامور المذكورة ومعرفتهم او سواه ظهرت له عليهم ام على غيرهم هو هذا المذكور كما تجد
في نفسه مثلا من عجزه من حمل الجبل العظم الجبل لا تنفك نفسه من وجدان ذلك وهو اثر من اثار عظمتهم بل انا الاثار الى حسين الهادي في رتبة
وما عظم الجبال الا لا اثر ان اثر في من اثار عظمتهم وهكذا سائر ما ذكر وما لم اذكر هذا في جانب الحب والرغبة والرجاء والطلب وفي جانب الكراهة
والرهبة والياس المحذور على العكس وكل ما لا انتهاء هي في الامكان قال فلا اعجب به من اشار وحقق وسعت كل شيء واعلم انا قد نطق بالاشارة
فيا ماتهم حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا
جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفه جلالة امركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات
مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه ثم تدبر في هذه الكلمات بل في شيء لم عرفه الله ما هم عليه عنده
فاذا تمت لم يبق شيء تمت لك وعلى احد غيرهم ميلم ذلك او يحصى ذلك فيكون مساويا لهم او اعلى منهم فاذا تمت كلا تمت لك فقد جعل
هذا على ان كل شيء من الخلق عرف منهم ما لا يحيط به ولا يحصيه ولا ريب انه يعلم عنه خضوعه وذلته واقراره بالعجز والقصور سواء عرف الشيء
بنفسه ام انه فيهم ام في غيرهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال **واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان**
وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن قال الشارح المجلسي ره واشرقت الارض بنوركم اي بنور وجودكم وهدايتكم وفاز الفائزون بولايتكم اي علم وعمل مع الولاية
من الابتهاج الايمان اعتقادا امامتكم وحبكم ومتابعتكم بكم يسلك الى الرضوان خازن الجنان الموصل اليها او الجنة او عن قرح فاذا اعلى الدرجات
انتهى اقول قوله واشرقت الارض بنوركم اشارة من قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وروي عن الصادق ع في هذه الاية قال رب الارض امام
الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام ع وروي المفيد عن الصادق ع قال اذا قام
قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة اقول قوله في الاية ورب الارض امام الارض يعني ان الرب
هو المربي لها والمصلح وهذه صفة الامام ع وقوله فيستغني الناس عن ضوء الشمس يحتمل وجوها والذي اتيا كلها مرادة ولهذا اذكرت
يحتمل وجوها ولم اقل يحتمل احد وجوه منها ان المؤمن اذا قام القائم ع تنكشف له العلوم والاسرار كما ورد عن علي ع انه قال اذا قام
قائمنا يستغني كل احد عن علم الاخر وهو قوله تعالى يغني الله كلا من سعته ويشرق على حقائق الاشياء الشرقة نور قلبه من جهة مقابلة الامام ع

قلب المؤمن فيشرق قلبه بنوره ع ويكمل ايمانه في اركانه الثلاثة الاعتقاد فيثبت عليها ولا يستغنوه فكرتم كما كان في حق سلمان والمقداد وابي ذر
فيلحق بما يمنع من وراء امامه ع من كل ما احب ان يقال ولا يكون كاملا يجعل امامه لا تذهب نور الايمان والعلم والمعرفة والامام ع انما ناظر اليه
فانه في وجوه وسواه كل احد في مشرق الارض ومغربها ومعرفة مكانه كما يرون القمر لانه ع اذا خرج وضع يده على رؤوس الخلائق فيكمل بذلك ايمانهم فيكونون
في جميع الاحوال على حد الصدق مع الله والاخلاص في العمل بنسبة ما يكون في حقه فاذا كان بهذا المقام من العلم والاطلاع على حقائق الاشياء بما يكون له
والصلاح والتقى والمعرفة والزهد والورع واليقين والايمان الكامل في غاية ما يكون في حقه من عقد الاعتقاد وصدق اللسان المطابقة للقلب وكل
في الاعمال الحقيقية الصالحة التي هي مطابقة لمراد امامه ع او غير ذلك بحيث يصدق عليه انه متابع لامامه ع في الاعتقادات والاقوال والاعمال
فيكون اذ ذاك منشرح الصدر للاسلام محقق القلب للايمان فاذا الحال على ذلك منع الله بصيرته الحجاب وارتقاه في الاسباب وفتح له الابواب
ورأى ما استتر وغاب ثم كيستغني هذا النور الذي هو بين امامه من ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام ع كما قال جعفر بن محمد ع وتذهب
الظلمة كما في الحديث الاخر بحيث يشاهد الاشياء في الظلمة كما يشاهدها في النور فيعيش وتذهب الظلمة عنه لا تحجب ابصارهم لقوة ابصارهم
لانه ظلمة في الوجود ومنها ان اشراق الارض بنور الامام ع كناية عن ظهور الحق وانتشار العدل عند ظهوره ع حتى لا يستخفي بشيء من الحق
مخافة احد من الخلق فان العدل الذي ينشر وتزين به الارض كالشمس يملأ بما ملئت ظلما وجورا الذي هي الحق باطنة وتذهب ظلمات جيم
الفتنة فرح وذهب الظالمين قد ملئت ظلما وظلم واذا قام القائم ع يجعل زمانه ذهبت هذه الظلمة ومنها ان زمانه ورجعتهم ليس مثل زمان الدنيا بل هو زمان
واسطة بين زمان هذه الدنيا وبين زمان الاخرة فهو وان لم يكن على حد الظلمة زمان الاخرة لكنه الطف من زمان الدنيا فيستغني العباد وجوه
وجوههم ع من ضياء الشمس ونور القمر وان كانا موجودين لشدة صفاء ذلك الزمان ببركة وجوههم وتذهب هذه الظلمة الموجودة في هذه الدنيا
لانها انما حدثت بكثافة الارض انما حدثت بوقوع المعاصي فيها ولهذا قيل ان البقاع التي لم يطأها عليها ابن ادم بذنوبه شفافة لا ترى كتل
السموات وانما هذه الكثافة حدثت من ذنوب العباد وفي زمان رجعتهم ع تطهر الارض من المعاصي واهلها فتذهب الظلمة لذهاب علتها
وذلك الزمان زمان البرزخ ولهذا يرى الناس الملائكة والحور العين والجن وسائر الارواح وتظهر الجنتان والمدهامتان وقد روي ان علياء
قال في وصف حال رجعتهم وزمانها وعنده ذلك تظهر الجنتان والمدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراءه ذلك بما شاء الله وقد تقدم
هذا الحديث في ذكر الرجعة فراجعه وعلى هذا تذهب هذه الظلمة وان بقيت ظلمة بنسبة ذلك الزمان كما اشار اليه قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وذلك في جنتهم وهي اصحاب جنان البرزخ من الارواح فان الوقت واحد الا ان تلك الظلمة لا تحجب ابصارهم فيعلم انهم يستترون
من ضوء الشمس فيعلم ان هذه الظلمة التي الان موجودة تذهب بها كما ذهبت عن ارواح المؤمنين عند وفاتهم للابدان في هذه الدنيا
ومنها ان الامام ع اذا ظهر بسط العدل والحق في الارض وارتفع الظلم والجور منها وهذا نور الامام ع الذي اشرقت به الارض وتزينت
بظهور البركات حتى ان الاشجار تحمل في كل سنة مرتين وتظهر الكنوز ويستغني الناس حتى ان الرجل يحمل زكوة ماله ويطلب فقيرا يأخذها
فلا يجده ويظهر في الارض ظاهرا قوله تعالى لاصحاب الزراعات من المؤمنين كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وان بعضا
لمن يشاء وكانت الارض قبل ظهوره ع قد ملئت ظلما وجورا والناس في ثلث ظلمات ظلمات الظلم والجور ويسرون فيها ظلمات بعضها
بعض اذا اخرج المؤمن يده لم يكد يريها فانه خرج لم يجعل الله لهم نورا فلم يظهر لهم اماما وهذه الظلمات الثلاث الياسة الشمس وبعج
القمر في الشمس والقمر اعلاما من المنافقين انما هذه الظلمات التي كان المؤمن لا يبصر فيما بين يديه ومعها الزهرا ونور الشمس انه وكان
اصحابها يسمونها بالشمس والقمر فانزل الله اية على تشبيه الشمس والقمر بحسبان وحسبان اسم النار كما قال تعالى ويرسل عليها حسبانا
من السماء فتصبح صعيدا زلقا ويرسل عليها نارا فلما كانا يسميان بالشمس والقمر ويحسبون ما احدثها من البدع حقا وهدى والحق ضياء

كضياء الشمس والقمر من ذكر القمر ان العباد كانوا يستضيئون في هذه الدنيا في سيرهم الى الآخرة بهذا النير الذي هو ظلمات بعضها
فوق بعض ويستضيئون ضياء ونورا ويهتدي مع انها ظلمة فاخبر بانه اذا قام قائمهم ع اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن
ما فيه من ضياء ذلك الشمس ونور ذلك القمر وذهبت تلك الظلمة ومنها ان من حكمة خلق الشمس انها حارة فينتفع العالم بحرارتها فتتربى بها
الزرع والثمار والابدان والارواح بتقوية الحرارة الغريزية المسلطة لطبائع الارواح وبعين القوى هو الطبائع على تجفيف الرطوبات الفضلية
من القلب والدماغ فيستضيئ البدن باشراق الانوار الصورية لارتباطها بما يتعلق بها الارواح والعقول تعلق التدبير وهي حكمة تعلق
القرانا بانه فيتبقى العالم جيوعة لان الشمس حارة ولو استمرت حرارتها احرقت ما كانت اصلحته كما لو اردت ان تجفف ثوبك والرطب
على النار فتلبسه فصلاحه منها حتى يجف رطوبته ولو تركته بعدما جف احرقته وفسد فكان الشمس اذا اجلت تعاقب القمر فينتفض ما برده
لان البرودة لو دامت افسدت العالم لكن بحالتها ليبرد ما زاد من حرارتها على الفتور النافع ذلك تقدير العزيز العليم فاذا كثرت معاصي
العباد ادبهم سبحانه وردهم بان يحجب عنهم نور الشمس في وقت الحاجة اليه او يحجب عنهم نور القمر في وقت الحاجة اليه وذلك في الكسوف
والخسوف فيحبس عنهم المدد الصالح ويقع في العالم الرجفان وذلك لصلح فتحدث مفاسد في زروعهم واشجارهم ومواشيهم وابدانهم و
نفوسهم وارادتهم وعقولهم وغرايزهم واحوالهم ويحدث ذلك مما يدل سبحانه على قدر ما استحقوه بعضا من بعض ومن كل ما رجعهم حين حبس عنهم
المدد الظاهري بذنوبهم بان يفزعوا الى الله سبحانه ويتوبوا ويستغفروا ويسألوا انفع لهم بما ارحمهم به باب المدد والباطن الذي هو اقوى
في اصلاح ما فسد فيعتقد ان المدد الظاهري فكان هذا المثال والصلوة سنيت من ضوء الشمس ونور القمر مع انه نوع من فروع الامام ع ورب
ليعض بروت ولايته وسائر الائمة اي وجميع الاعمال مبنية على ولايته ومحبته وطاعته والاقرار بفضائله والامتثال لامره والانزجار عند نهيه
فاذا ظهر انما يظهر باقامة الاعمال الصالحة التي هي قوام المدد الباطني الذي به صلاح الدنيا والآخرة على اكمل وجه يريده الله سبحانه من عباده
فبظهوره وبما اقام من دين الله يصلح الشمس والقمر وجميع الافلاك والعالم العلوي والسفلي وجميع الخلائق من الحيوانات والنباتات والمعادن
والجمادات فيستغني العباد بنوره عن ضوء الشمس ونور القمر لانه في الحقيقة الآن نوره واقوى من هذه الآلة فان نور الشمس اقوى من نور القمر
بسبعين مرة ونور الامام ع اقوى من نور الشمس في كل ما خلقت الشمس له وما يراد منها الف الف مرة والرتبة الاخيرة وسبعة الاف
مرة ونشأة الآخرة كما اشارت اليه رواية علي بن عاصم في باب الحقيقة عن الصادق ع نور الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء
من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من نور الستر الحديث والحجاب هم الكروبيون وهم شيعتهم
من الخلق الاول خلق الله خلف ابنيانه على صورهم فنوح ع على صورة احدهم واسمه سينين نوح سمي باسمه وابراهيم ع على صورة احدهم واسمه
ونبوهي الكروبي كان عيسى يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاذا عرفت ما ذكرنا تبين لك ان العباد يستغنون عن ضوء الشمس
ونور القمر بنورهم ع اذا رجعوا الى الدنيا ومكنهم الله في الارض لاظهار دينه وقوله ع واشرقت الارض بربها ما ذكرنا في الارض وما ك
في هذه الدنيا الخ وان كان في دولة الباطل اذ لولا وجودهم في هذه الدنيا في قلوب شيعتهم والسنتهم وابدانهم رد في سدد المسلمين
والسنتهم وابدانهم لاشتدت الظلمة وتراكمت فلم يعبد الله سبحانه في ارضه من سائر خلقه الاعيا اضطروا اليه لانه من لوازم الايجاد اذ لولا
يوجد وله لم يوجد مخلوق فلما وجدوا وجد الخلق واضطر الخلق في ايجادهم الى العبادة لله سبحانه بشرع الكون الوجودي ولما ظهروا في
هذه الدنيا وتمكينهم اي تمكين الله سبحانه اياهم في القوالب وان لم يمكنهم في الظاهر واذا رجعوا الى الدنيا مكنهم في الارض واما فيها
ليظهرهم على الدين كله ولو كره المشركون اللهم عجل فرج محمد وآل محمد واجعلنا من انصارهم واتباعهم والذابين لهم في الدنيا والآخرة
بفضلك ومنك ايها الله والفضل العظيم والمن الجسيم وانت ارحم من كل رحيم وقوله ع ما نالفائزون بولايتكم المراد به ان من زحزح

فقد فاز

فقد فاز اي ظفر بمطلوبه ومن قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فقد نجى كقوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بسبب نجاتهم بسبب
بسبب العمل الصالح اي وانتم الناجون او الفائزون بولايتكم لانها هي الجنة او سبب الجنة ونيل الجنة او هي الجنة كما قال الصادق ع لمن سمعه يقول اللهم ادخلني
الجنة قال انتم في الجنة ولكن سلوا الله ان لا يخرجكم منها ان الجنة هي ولايتنا او لايتهم هي الجنة وهي نعيم الجنة وهي سبب الجنة وهي صورة الجنة وهي
الجنة فاذا جعلت الفوز بالمطلوب والظفر بالمحبوب هو الولاية كان المراد بالولاية النعيم كما في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وفي عيون الاخبار
عن الرضا ع ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فقول الله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد
فقال له الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال الاخرون هو طيب
النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ع ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله تعالى لا يسأل عباده عما تفضل
عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق ع ما لا يرضى المخلوقين ولكن النعيم حبنا اهل البيت و
موالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي لا يزول وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية ان الله
اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد ص فعلى ان المراد بالولاية من النعيم كما قال تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين وكما في الرواية ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذلك قوله ولدينا مزيد فان هذا المزيد الذي قال تعالى
لدينا لم يكن مما ينال ارادتهم لانهم لا يعلمونه ولا من الذي قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان المزيد يزيد على اهل الجنة قبل هذا وانزله
رتبة لان المزيد وان لم يشاء المؤمن لعدم علمه به الا انه تدعيه بجنسه بخلاف ذلك فانه لا تعلم نفس ويترتب عليها ما هو معلوم بالاجمال وما
هو معلوم بالتفصيل ومن هذا المجتمع ومن محبة الله وفي حديث الاسراء قال ص يا محمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤ درة فوق درة ليس فيها قصم
ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم كل يوم سبعين مرة واكلمهم كلما نظرت اليهم ازداد ملكهم سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب
تلذذوا اولئك بذكري وبكلامي وحديثي الحديث هذا اذا جعلت المطلوب الذي تظفر به الفائز هو الولاية والجنة واذا جعلت الولاية سبب
المطلوب كانت المراد بالولاية هو طهارة الباطن بالمعرفة لله سبحانه واسمائه وصفاته وافعاله ومعرفة محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين
والتسعة الاطهار من ذرية الحسين وعلي بن محمد وعلي وعلوم الحسين ومعرفة انبيائه ورسله وكتبه واليوم الحق وباليوم الآخر الذي هو رجعتهم ع وقيامهم
حق واهل بيتهم ع معرفة انهم معانيه ومعرفة انهم ابوابه ومعرفة انهم ائمة الهدى واعلام التقى والعروة الوثقى ومعرفة اركان قيامهم وفضائلهم
وبخيانتهم وطهارة الظاهر من رفع الاحداث من الجسد بالوضوء والغسل والتيمم ورفع الاخباث عن الجسد والثياب والعبادات من الاحياء وكذا
ومن الاواني للاستعمال ومن المطاعم والمشارب والاكل والشرب ومن المساكن للسكنى ونحو ذلك واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وصيام
رمضان او بالتزام وما كان نذرا وبأمر الصيام او اعتكاف وحج البيت الحرام او الزيارة لاحدهم ع والقيام بما حده من الحدود والاحكام مما
ابان من معاملته سائر يا الخلق في جميع ما اراده معرفته من احوال الشاكرين وامر به عباده من اعمال الذاكرين وبيان هذه الاشارة على وجه
الاجمال ان كل صورة معنوية خلقها الله سبحانه في العبد والعبد انما هو بالذات معنى من سورة الولاية كصورة الايمان مثلا فان الصورة مخلوقة
بخطوط واوضاع كما في هيئة السرير فانه مربع مستطيل يحيطه بخطان طويلان متوازيان كذلك الايمان فانه صورة انسانية ربانية يحيط بها
خطوط معنوية كثيرة كخط التوحيد في احواله الاربعة توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة فالاول وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثاني ليس كمثله شيء والثالث اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات والرابع
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكخط الشهادة بالرسالة تجمعها اشهد ان لا اله الا الله وحده في هذه الامور الاربعة لا شريك له في شيء منها
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ص وما يتبع ذلك من الاقرار بنبوة اولياء الله ورسله وكخط الولاية والاقرار بان عليا ع واهل بيته خلفاء

واوصياء رسل الله والاولياء الله وحججه على خلقه وامناؤه على وحيه وخلفائه على خلقه ومناره في بلاده والادلاء لهم ولشيعتهم على القرب
الطيب والجنة من اعدائهم واشياعهم الى القراب المالح والارض السبخة وكحفظ الايمان بالموت والقبر والمسألة والبرزخ والحشر والنشر
والحساب والصراط والميزان وتطاير الكتب والختم على الافواه وانطاق الجوارح وما اعد فيها من العذاب والاغلال والمرض والحية وما
اعد لاهلها من الملابس والمشارب والمناكح ورجعة محمد وال محمد الى الدنيا حتى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
بالبلاء والاجر ولا تعويض الى غيره لك من الامور التي يجب الايمان بها مما جاء به محمد من احوال النشاتين وكحفظ الاعمال كالصلوة والزكوة
والصيام والحج والجهاد وغير ذلك وكحفظ المروة والشجاعة والكرم والزهد والورع والتقوى واليقين والحياء في هذه الفروض والاذانة
الى دار الخلود والقول بالعلم وعدم القول مع الجهل وترك هوى النفس الامارة واتباع ولاة العقل وامثال ما ذكرنا فان الصورة التي
تحيط بها هذه الخطوط على جهة التثبيت والتفصيل ولهذا الباطن صورة الايمان التي هي محل الصنعة وصورة الايمان المطلقة صورة كلية ذات
صور متعددة من صور الولاية وهي صور متعددة مثلا الطهارة صورة تامة منها لاشتمالها على الحدود التي حددها المذكورة في علم
الشريعة من الوضوء والغسل بالماء الطاهر المباح والتيمم بالتراب الطاهر المباح على الوجه الذي امر به في الامور الثلثة وكذلك الصلوة
والزكوة وغيرها فكل شيء مما امر الله به او ندب اليه فهو صورة من صور الولاية الظاهرة والباطنة ومجموع بالحق هذه الصور صورة الايمان
الكامل وباطن باطنها صورة العصمة وصور عكوسها من صور المعاصي عكوسات ما مثلنا به صور ولاية اعدائهم كمثال الاوامر
باجتناب مناهيه كلها ظاهرها وباطنها علنها وعقليها اعتقادا وقولا وعملا هو صورة الولاية الكلية ويكون كل ذلك ولاية الاشرار
وائمة الكفار فانهم صالوا النار ولاية الحق وما يترتب عليها من الاعتقادات الحق والاعمال الحق والاقوال الحق وما تثمر تلك من انواع
النعيم لا ينقطع ابدا وجميع ذلك هو باطن الامانة وباطن الباب من الرحمة المكتوبة لعبادة المؤمنين وولاية الباطل وما يترتب عليها من
الاعمال والاقوال الباطلة وما تثمر تلك من انواع العذاب الاليم المخلد ابدا وجميع ذلك هو ظاهر الامانة وظاهر الباب الذي من قبله
العذاب وذلك ما قال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب بالسور محمد لانه مدينة العلم والباب علي
باطنه وهو القيام بولايته فيه الرحمة اي المكتوبة وكان بالمؤمنين رحيما وظاهره خلاف ولايته وهو اتباع ولاية اعدائه وبغضه من قبله
اي من جهته العذاب فان الجنة منسوبة اليه وهي الجنة والمحبة والبغض منسوب اليه وهو النار لمبغضيه فكانت الجنة واهلها واعمالها
التي اوصلتهم اليها من ولايته وهي محبته وكانت النار واهلها واعمالها التي اوصلتهم اليها من خلاف ولايته وظاهرها الذي هو
ورائها وخلفها وخلافها وهي بغضه وعداوته فكانتا منسوبتين اليه ولهذا كان عليه الصلوة والسلام قسيم الجنة لانها من جنبه
وقسيم النار لانها من بغضه فظهر لمن نظر واعتبر ان قولهم في الفقرة الشريفة وفاز الفائزون بولايتكم جامع لكل خير فمن دان بها
فقد ظفر بكل خير في الدنيا والاخرة اللهم يا مقلب القلوب والابصار صل على محمد واله الاطهار وثبتنا على ولايتهم ومحبتهم وعلى
البرائة من اعدائهم في الدنيا والاخرة انك ذو الفضل العظيم وقوله بكم يسلك الى الرضوان اي بولايتكم ومحبتكم واتباعكم فيما امرتم
ونهيتم عنه وبالتسليم لكم والرد اليكم والاخذ عنكم وبالتفويض لكم مع البرائة من اعدائكم ومن اشياعهم والراضين بافعالهم والمقربين
بهم والسالكين لهم والرادين اليهم والعاملين باقوالهم والمقتدين بافعالهم اذ لا تتحقق ولايتكم الا بالبرائة منهم يسلك الطريق
الموصل الى الرضوان او بكم لانكم الادلاء الى كل خير وذلك لانهم القائدون الى الجنة من اتبعهم واحبهم وتولى بهم او بكم
وجودكم او لاجل حبكم وولايتكم او لاجلكم يسلك الطريق من اتبعكم واحبكم او من محبة بركة وجودكم او لاجل حبكم او لاجلكم
طريق الرضوان ويوصلكم الرضوان وهو الجنة او يراد به رضوان الله او يراد به ان الله سبحانه يجعل محبيكم وتابعيكم مجاورين لمحلكم

في جنة

في جنة عدن لانه هو الرضوان كان قد قيل ورضوان من الله كما اريد به من الرضوان ما قيل ان اهل الجنة لاهلها مقامات ومراتب في القرب كلما استقروا في رتبة
من مراتب القرب ما شاء الله انتقلوا الى المقام فوقه وهكذا فقيل اول مقام لهم مقام الرفرف الاخضر ثم ينتقلون منه الى مقام كثيب الحمراء الاسفل
السفلي من الزعفران وهو اعلى من مقام الرفرف علوا كبيرا واشرف واقرب فاذا مكثوا فيه ما شاء الله انتقلوا الى مقام الاعراف وهو من مقام
الكثيب الاحمر او من الزعفران علوا كبيرا واشرف واقرب فاذا مكثوا فيه ما شاء الله انتقلوا منه الى مقام الرضوان وهو اعلى مما ذكر واقرب واشرف
بالايجاد بوصف ويمكثون فيه ما شاء الله بلا غاية ولا نهاية لذلك ثم قيل وصول هذه الرتبة التي هي الرضوان ان كل جنة تاتيهم الملئكة بتحف
بحبايب من عند من مخاطب الجنة فيقول المؤمن ان ربك يدعوك لحجاب اريد ذلك من فضله وعطاياه فيركب ويصعد حتى يصل الى المقام الذي دعي
اليه فيلقى تحف ما عنده من عطايا الجنة ونعيمها ولا يزال هكذا الى رتبته هو ويتنقل في المقامات كما ذكر ويعطى في كل مقام ما فوقه حتى ينتهي في
سيره في الدرجات ويتقلب في مقام القرب الذي يصل الى الرضوان فاذا دنى وارتقى قال يا رب لا حاجة لي الى العطاء فيقال له بل رضاي عنك ولا
يزال هكذا ابدا كلما زاد عليه فاز ورضي منه حبيبا في الجنة منهم بداية فيمكثون يتنقلون في مقامات الرضوان ودرجات القرب الى ما
لا غاية ولا نهاية فعلى هذا ليكون المراد من الفقرة بكم يسلك المؤمن او يسلك الله به او يسلكون به الى الرضوان الذي ليس وراءه نعيم فيهم من بعض
ما قيل والذي يحصل في نفسي من معنى الرضوان المذكور هنا وهو الرتبة القصوى من نعيم اهل الجنة وهنا تكون غاية اهل الجنة فيما رضي الله
سبحانه ان اول هذا المقام هو الحجاب الابيض وهو اعلى الحجب واشرفها والطفها واشدها نورا واولها خلق الله من الحجب ولهذا كان هو النهاية
في التصعيد ليس وراء ذلك الا البيان ورفع الحجاب وهذا اخر المقامات لان اهل الجنة هذا المقام الذي هو كمال الرضوان وغاية الرضوان
السير بالبيان والعيان ورفع الحجاب وهو الذي اشار اليه سيد الوصيين علي امير المؤمنين عليه السلام في جوابه لكميل بن زياد حين سئله ما الحقيقة
فقال له مالك والحقيقة يا كميل فقال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فقال مثلك يخيب سائلا فقال الحقيقة
كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بيانا قال محو الموهوم المراد بالموهوم هو ما قبل مقام الحجاب الابيض لانه ليس الى المعصوم
معلوم ولكنه يرتفع المعلوم والمراد بالمعلوم هو ما اشرنا اليه بقولنا البيان والعيان ورفع الحجاب الذي هو الحجاب الابيض المشار اليه لان
البيان مقام لا بياض فيه ولا سواد ولا شيء لا شيء ليس كمثله شيء وهو اية الله ودليل الله سبحانه وما وصف به نفسه لعباده المقربين
منه وهذا المقام غاية الرضوان واعلى الجنان واية الترجمة وهو اول ما قاس من فضل الله خلقه الله سبحانه وجعله اصل الاصول ونهاية
المحصول وهو شيء ليس كمثله شيء وكيف يكون مثله شيء وانما خلقه الله دليلا عليه ليعرف به فلو شابهه شيء لكان ذلك الشيء مثل القديم
تعالى العليم والله سبحانه ليس له مثل فلا يكون شيء مثل هذا لان هذا وصف الله نفسه لعباده فلو كان يشابهه لكان القديم وصف نفسه
بوصف لا يختص به بل يشاركه فيه غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا المقام بالقسم المكان ويجد القديم اليه فلكن الاول اول المقام
هو نفي المعلوم لان القديم وصف نفسه بوصف لا يشاركه فيه غيره نفي المعلوم ولم يعرفه في وصفه كما وصف نفسه فالبيان هو رفع الحجاب
واول الرضوان الحجاب الابيض وهو الرضوان كمالا وغاية البيان وهو الذي اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام كما رواه جابر بن يزيد الجعفي عن
الباقر عليه السلام انه قال يا جابر عليك بالبيان والمعاني قال فقلت وما البيان والمعاني قال فقال عليه السلام اما البيان فهو ان تعرف ان الله سبحانه
ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا الحديث وهو اول ما خلق بعد المشية خلق الله سبحانه منه ما شاء فاول ما خلق منه هذا الحجاب
الابيض فالمعاني هم الولاية الكبرى والحجاب الابيض هو يد الله اليمنى وذلك قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهم هذه اليد ولا يصل احد من
خلق الله الى هذا الرضوان المشار اليه الا بهم صلوات الله عليهم وقوله ورضي من محمد ولايتكم غضب الجبار اما قال غضب الجبار
اذ لا يليق هنا ان يقال غضب الله وان كان يجوز من حيث المعنى لان المراد بالرضوان هو الرحمة المكتوبة وهو سبحانه تجلى فيها

بصفة الرحمن فقال الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا فالرحمة التي هي صفة الرحمن التي استوى بها على عرشه
هي الرحمة الواسعة كما قال تع ورحمتي وسعت كل شيء وهي صفة الرحمن العامة للمؤمن والكافر وهي على قسمين صفة فضل وصفة عدل فالفضل
هو الرحمة المكتوبة كما قال تع فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الاية وهي صفة الرحيم الخاصة بالمؤمنين يوم القيمة وكان بالمؤمنين
رحيما والعدل هو للقاصة عنه بالله من سخط الله والغضب من العدل لانه تع اذا غضب على من عصاه عامله بعدله المستحق لك يا
من عدلك فكانت صفة الرحمن تشتمل الفضل وهو رحمة والعدل وهو غضب واستوى على عرشه بهاتين الصفتين صفة الفضل وهي الرحمة المكتوبة
التي هي صفة الرحيم الخاصة بالمؤمنين وصفة العدل وهي الغضب وجميع الصفتين هي الرحمة الواسعة التي هي صفة الرحمن فلما كان الغضب من الرحمة
هي الرحمة الواسعة التي هي صفة الرحمن وذكر انه [illegible] الرحمة المكتوبة ناسب ان يذكر كما هو الواقع انه من جحد ما عرف به
الاعمال الى الرحمة غضب الرحمن ولم يناسب ان يقال غضب الله [illegible] من جحد بعد المعرفة واليقين كما قال تع وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا الى جحد وابا ظلما وعلوا بعد الاستيقان وقدم الرضوان على الغضب في الذكر كما تقدم عليه في الا ولانه
لان الرضى يطلب الغضب في الوجود كما قال تع سبقت رحمتي غضبي وفي مناقب ابن شاذان عن ابن عمر عن النبي ص انه قال الا ومن مات
على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على حب ال محمد مات على الايمان وكنت انا كفيله في الجنة ومن امالي الطوسي [illegible]
ميثم التمار قال وجدت في كتاب ميثم يقول تمسينا ليلة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه
بالايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه ولا اصبح عبد سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه فاصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف
بغض المبغض لنا واصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك
الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاصحاب اهل الرحمة فهنيئا لاصحاب الرحمة رحمتهم وتعسا لاصحاب النار مثواهم
ان عبدا لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولم يكن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين
يحب بهذا قوما ويحب بالاخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء
وانا وصي الاوصياء وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان فمن احب ان يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه
حب من الب علينا فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين فان قلت من جحد ولايتهم ان كان من جهل فمقتضى
الحكمة انه لا يؤاخذ بجهله وان كان اعتقد ان ولايتهم حق فلا معنى لكونه جاحدا مع انه معتقد وكافر مقتضي عقله فامره واضح
لان معنى مكابرة عقله ترك العمل بمقتضاه وترك العمل بمقتضاه ليس جحودا اذ الجحود فعل قلبي ولم يقع من القلب الا الاعتقاد
قلت الجحود الحقيقي هو الانكار وغير الحقيقي هو عدم قبولهم لا عن معرفة وقد يقع ممن تكون مافيه الحجة كما اذا لم يقبلهم عن جهل قبل ما
عرف قبلهم وقد يكون ممن يختم له بالسوء لكن يتكرهم في التكليف الثالث يوم القيمة واما الجحود الحقيقي لا يكون عن جهل وهو لا يكون الا
بعد المعرفة وحكم هذا ظاهر فالجحود غير الحقيقي وهو ما كان عن جهل في الدنيا ضلال وصاحبه على ظاهر الاسلام ويوم القيمة يكلف ويلحق
باحد الفريقين المؤمنين او الكافرين واما مع الاعتقاد بان ولايتهم حق فلا يخلو اما ان يثبت اعتقاده ويتحقق اولا فان ثبت اعتقاده
فهو مؤمن وان ظهر منه خلاف الحق فللتقية كما وقع من كثيرين لان الاعتقاد بولايتهم اذا ثبت صدر منه مقتضاه من المتابعة والتسليم و
الائتمام والود لهم ويمنع ذلك الامر التقية من الاظهار لوازمه ومقتضياته فانه ربما قد ظهر خلاف ما يقتضيه مع وجود لوازمه الذاتية
من المحبة والميل القلبي وهذا هو معنى ثبوته ذاته لا تتخلف اثاره الا لمانع فاذا عرض عليه المانع منع من الاظهار لا من الاستقرار كما قال تع من
كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان واما اذا لم يثبت كما اذا عرف انهم ائمة الهدى وولايتهم من الله ولكن

ليكن

من هذا الا هذا التصور واما لوازمها فلا تؤثر على قلبه الا بالذكر والتصور ومعرفته انه هذا خبر بل الدواعي والميولات القلبية على خلاف ذلك
لما عارض تلك المعرفة وذلك التصور من المنافيات كالحسد والتكبر الحائلين للوازم ذلك التصور وتلك المعرفة والمانعين من الميل القلبي
الناشي منها ولا يثبت الاعتقاد ولا يتقوم ذلك التصور وتلك المعرفة اعتقادا الا بتحققه وتثبته من لوازمه مع انتفاء الموانع من ذلك
وهذا التصور وهذه المعرفة يقال لها استيقان لعدم حصول تصور مناف لها لانه تحققها من الفطرة التي فطر الله الخلق عليها لان فطرة الله التي
فطر الناس عليها ليس لها خطوط وحدود وهيات الا هذا التصور والمنافي انما عرض من حيث تغيير الفطرة وتبديلها لما حصل من
التصورات الحقة من حيث فطرة الله التي فطر الناس عليها المسمى بالاستيقان في قوله تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ونحو
شرط التكليف وسبب قيام الحجة عليهم اذ لو لم يعرفوا ويتيقنوا ما كلفوا به لما قامت الحجة عليهم فلا منافاة بين الجحود والاستيقان كما
لان هذه المعرفة لم تثبت لوجود الموانع الثانية لما يثبت حتى الاستيقان كما اشرنا اليه فتفهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدينا الله اللهم يا مقلب القلوب والابصار صل على محمد وآله الاطهار وثبت قلبي على دينك ودين نبيك صلى الله عليه وآله ولا تزغ
قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وصلى الله على محمد وآله الاطياب
الفراغ من الجزء الثالث من شرح الزيارة الشريفة الجامعة الكبيرة ويتلوه ان شاء الله
الجزء الرابع والحمد لله رب العالمين وكتب المصنف زين الدين الاحسائي [illegible]
سنة [illegible] وعشرين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية [illegible]
في يوم [illegible] عشر [illegible] سنة سبع [illegible]
بعد الالف [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي هذا الجزء الرابع قال
بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذاكرين وأسماؤكم في الأسماء قال الشارح ره ذكركم في الذاكرين أي إذا ذكر الله الذاكرون فأنتم فيه
إذ ذكركم الله في جنب الذاكرين فما [illegible] الشيء إذا ذكروا فأنتم داخلون فيه لكن أي [illegible] لهم لقوله فما أحلى أسماءكم [illegible]
انتهى وقال السيد نعمة الله الجزائري ره في شرح التهذيب ذكركم في الذاكرين مبتدء وخبر أي ذكركم موجود بين الذاكرين كما أن أسماءكم
موجودة بين الأسماء الآن ذكركم لا [illegible] الذاكرين وكذلك أسماءكم [illegible] أحلى وأشرف من كل ذكر ومن كل اسم وهكذا
باقي صفاتكم فأنتم شاركتم الصفات البشرية في الاسم متفرقة عنها في المعنى أقول تقدم الكلام بأبي أنتم وأمي وأن بأبي خبر مقدم وأنتم مبتدأ
مؤخر وإذا قدر بأبي كان معمولا ثانيا [illegible] وأنتم كان معمولا أولا له فلما حذف لكثرة الاستعمال [illegible]
معناه المعمول الثاني لأنه شرح عامله [illegible] أنتم بالنفس [illegible] مفسدة وتقدم وتأخير
المبتدأ وذكركم بدل من أنتم بدل اشتمال أي بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي أفدي ذكركم في الذاكرين الموجود في ألسنة الذاكرين
أو في نفوسهم أو في قلوبهم أو المسموع من ألسنتهم أو المرتفعة أعمالهم في اتباع سبيلهم والأخذ عنهم والرد إليهم والرضى بهم والتسليم لهم
أعظم ما يذكرهم به شيعتهم وأحباؤهم أو المعلوم من معتقدات ذاكريهم من شيعتهم وأحبائهم فإنه أعلى ما يذكرون به كما إذا اعتقد المؤمن
العارف توحيد الله بمعرفتهم [illegible] وجميل معرفتهم ومعرفتهم فإن هذا أعلى ما يذكرون به [illegible] بأبي وأمي ومالي الفداء فإن شئت استحققت
العالم والجاهل شيعتهم الأولين الذين [illegible] خلف الفرش فأقول [illegible] يكون المعنى بأبي وأمي ونفسي وأهلي ومالي أفدي ذكركم
ما بين الذاكرين بأسمائكم وعقولكم وأنفسكم وأشباحكم وأجسامكم وأجسادكم وألفاظكم وأعمالكم وأحوالكم وأقوالكم وأفعالكم وجميع ما
لكم وذكركم لأنفسكم في هذه المراتب وذكركم لشيعتكم فيما لهم من هذه المراتب وذكرهم لكم ودعوتهم إلى الثواب والنهي إذ ذكركم
إياكم فيما ذكر وفيما لم يذكر فهذا المعنى أن المصدر الذي هو الذكر [illegible] الأمور التي أحب الأشياء وأعظم ما [illegible]
[illegible] يجوز أن يكون مضافا إلى المفعول أو إلى الفاعل [illegible] أنه مضاف إلى المفعول يكون ذكركم [illegible] ما يقع في كل رتبة من مراتب
وجوداتكم من الحقيقة المحمدية إلى التراب الطيب ما هو منسوب إلى باطنكم وفيما هو منسوب إلى ظاهركم من الجهل إلى الأرض السبخة وذكر من
اتخذكم أعضادا وأطوادا [illegible] بكم [illegible] أدم [illegible] إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم
داخرون وذكركم له بتسبيحه ما في السماوات وما في الأرض طوعا أو كرها وظلالهم بالغدو والآصال حتى أعلى كل شيء من تحميده وتمجيده
وتسبيحه وتحميده [illegible] ذكركم في الذاكرين حين ذكرتموه بذلك فأنزل فيكم وبكم ما ذكروه [illegible] إذ ذكركم [illegible] أنه مضاف إلى الفاعل أي ذكركم
الذاكرين فإن الله سبحانه ذكركم بما ذكر به نفسه فجعل طاعتكم طاعته ومعصيتكم معصيته ورضاكم رضاه وسخطكم سخطه وذكركم من
من خلقه في ذكركم الذاكرين وذكروا بهم [illegible] فيما أحب الأشياء عندي أفدي ذكر [illegible] لكم من بين ما ذكر [illegible] بكم من سواكم وأفدي [illegible]
الذاكرين لكم من بين ما ذكروا [illegible] وأفدي ذكر [illegible] بكم من سواكم من بين ذكر [illegible] سواكم من سواكم وأفدي ذكر الذاكرين بكم من سواكم
بين ذكرهم بسواكم من سواكم وأفدي ذكر [illegible] لكم فيما أحب من ملكه وبما أبغض من ملكه وأفدي ذكر الذاكرين لكم فيهم وفي جميع مراتب وجوداتهم
من الأفئدة والعقول والأرواح والنفوس والطبائع والمواد والأشباح والأجسام والأجساد والاعتقادات واليقينات والعلوم
والأعمال والأقوال والأحوال وعلى أنه مضاف إلى الفاعل يكون معناه فيما أحب الأشياء عندي أفدي ذكركم [illegible] بما ذكركم به في كل
مقام ظهر لكم بكم ولمن سواكم من بين ذكر الذاكرين في [illegible] المقام [illegible] الكلام وأفدي ذكركم [illegible] لمن شاء الله بما شاء كما شاء [illegible]

ذكركم في الذاكرين بانه نوع ممن شاء الله من اشباههم كالاشباه والمعنى ذكركم انه نوع مما شاء من جملة الذاكرين لا لانه [illegible] لغاية [illegible] الاشياء القريبة كما
صور اغصان سدرة المنتهى واغصان شجرة طوبى في جنة المأوى وعلى هذه الغصون الطيار على صور الطواويس من اشباههم في قوالب الصافين
والكروبيين والمسبحين [illegible] ولا تنقش قلبي هياكلها [illegible] قوم
قال سلمان الفارسي سلام الله على امير المؤمنين يا قتيل كوفان لولا ان تقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز
منه القلوب [illegible] واما [illegible] كالوان الطواويس [illegible] بعض الحانها
المبلغة والمسكرة لحسن اصواتها ونغماتها على افنان الاوراق [illegible] سلمان الفارسي رضي الله عنه [illegible] اشار الى هذه
الاطيار والحانها ونغمات سجعها على اغصان الشجرة [illegible] في هذا الشرح كثيرا من صور اغصانها واشجارها واوراقها واطيارها
واعلم ان في لغة اهل البيت [illegible] معاني لا تجري على ظاهر اللغة العربية لان العرب [illegible] انا لنتكلم الكلمة
تعرف على سبعين وجها [illegible] الكلمة الواحدة [illegible] الاصطلاح عليه [illegible] مثل ما نحن بصدده [illegible] ان قوله
ذكركم في الذاكرين بدل اشتمال [illegible] بدل بعض من كل سواء [illegible] اصطلاح ام لمناسبة قريبة [illegible] اذا قلت نقض زيد
على [illegible] من زيد بدل اشتمال [illegible] بدل بعض من كل كما في رواية عمران بن اعين عن [illegible] حيث
سئل فقال يا عمران كيف [illegible] خلقك قال [illegible] العلم خالق [illegible] العلم مخلوق
قال فقال عمران [illegible] قال فقال عمران لم اقل شيئا قال فقال ابو عبد الله [illegible] ليس بخالق ولا مخلوق [illegible] عمران
قال فقال فاي شيء هو قال فقال [illegible] العلم [illegible] هذا اذا قلت نقض زيد [illegible] يكون [illegible] بدل بعض
من كل وهذا [illegible] صحيح لان علماء العربية [illegible] بدل اشتمال [illegible] الجسم وبعضها [illegible]
وبعضها العقل وبعضها الحواس الظاهرة والباطنة وغير ذلك ولا [illegible] بدل البعض [illegible] اسند العامل اليها كما
نص [illegible] ان حكم العامل [illegible] على الجملة [illegible] المتكلم ان الحكم لم يسند العامل [illegible] وانما [illegible] المسند اليه على
الاشتمال [illegible] يسند الى الكل [illegible] لم تكن مقرونة للمسند اليه وانما هو ظرف له وهذا الاشتمال راجع الى المعرفة
لا اللفظ فان العلم اذا كان بدل بعض لم [illegible] صورة انتزاعية ليكون مظروفا فيتحقق الاشتمال وانما هو ركن الذات والصورة
انما هو علاقة كما قيل في الاعراب انه تغير الاخر واما الحركات فهي علامات [illegible] على الظاهر [illegible] في بدل الاشتمال واما على
الباطن والتأويل فيجب ان يكون بدل بعض من كل على المعنى الظاهري بالقول بالاشتمال [illegible] ما يحضر عند الذاكر من ذات المذكور
او صفته [illegible] ما يقع عليه او يحصل له من ذات المذكور او صفته من قول او فعل او تصور او حضور ذهني او حسي عند وجود [illegible]
على الباطن والتأويل [illegible] بدل البعض نقول ان الذاكر لم يحط [illegible] بجميع ما يتحقق [illegible] المذكورية وانما يحيط بالبعض من جهاتهم [illegible]
[illegible] البعض لا من جهة واحدة [illegible] جهات كثيرة [illegible] لان المراد [illegible] الصفات [illegible] الاشتمال وانما المراد [illegible]
[illegible] جهات [illegible] اجزاء ماهيته مثلا الانسان حيوان جهة حيوانية وجهة ناطقية فنقول الان عرفت زيدا حيوانية او ناطقية
هذا على [illegible] الى المعقول وكان الذاكر [illegible] من الخلق فان كان هو الخالق سبحانه كان على هذا بدل كل من كل لانه تع محيط بهم [illegible]
وجوداتهم [illegible] ذكرهم [illegible] ذكره [illegible]
لخلقه بهم [illegible]
كان بدل اشتمال [illegible] المذهب [illegible]

الروايات [illegible] ما رواه الكشي في رجاله بسنده [illegible] قال قال ابو عبد الله [illegible]
المغيرة بن سعيد لعنه الله [illegible] كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق ان المغيرة كذب على ابي [illegible] فسلبه الله الايمان وان
قوما كذبوا علي ما لهم [illegible] الا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع وان رحمنا فبرحمته وان
عذبنا فبذنوبنا [illegible] على الله من حجة [illegible] وانا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون
[illegible] على [illegible] والحسن والحسين وعلي بن الحسين [illegible] صلوات الله
عليهم [illegible] رسول الله [illegible] على فراشي خائفا [illegible] وانا خائف ساهر
وجل [illegible] الجبال والبراري [illegible] ابو الخطاب لعنه الله [illegible] ابتلوا بنا [illegible]
[illegible] الواجب ان لا [illegible] عليهم [illegible] اشهدكم اني امرؤ [illegible] رسول الله
وما هو [illegible] واشباه هذا كثير في رواياتهم [illegible]
[illegible] ما في الاختصاص [illegible] قال خطب امير المؤمنين ع فقال [illegible]
[illegible] الناطق [illegible] على عباده
[illegible] الايمان [illegible]
هذا كثير واما [illegible] من مكنون العلم [illegible] والذكر [illegible]
لكم [illegible] الاول [illegible] الثاني [illegible] المذكور [illegible] المصدر [illegible]
بالمفعول كان المعنى [illegible] ذكركم [illegible] المذكور [illegible]
ويحصل له من ذات المذكور او صفته [illegible] من قول او فعل او تصور او حضور ذهني او حسي عند وجود
[illegible] الباطن والتأويل كما تقدم [illegible] الاول [illegible] تأويل المصدر بالمفعول [illegible] ان [illegible] المراد من قوله ذكركم
[illegible] في هذا الشرح [illegible]
[illegible] الاشكال [illegible] الباطن والتأويل هو الايجاد بالمشيئة التي هي الذكر الاول [illegible] كما في حديث يونس بن عبد الرحمن
عن الرضا ع حين سئل عن المشيئة والارادة والقدر والقضاء والامضاء [illegible] المشيئة قال لا قال هي الذكر الاول [illegible] الارادة قال
هي [illegible] الحديث [illegible] هو الذكر الاول ان الشيء قبل ذلك موجود بالوجود الامكاني ولم يكن شيئا مذكورا بالتكوين
كان ممكنا ولم يكن مكونا [illegible] بالايجاد [illegible] وجوده [illegible] ماهيته [illegible] في المشيئة
[illegible] في الارادة [illegible] بالمشيئة [illegible] الى الوجود [illegible] بالارادة [illegible] سواء كانا [illegible]
[illegible] والوجود هو المادة [illegible] الا بالماهية [illegible] المشخصات فاذا قلنا ان المراد بقوله ذكركم في الذاكرين
ان هذا الذكر هو ايجادكم [illegible] ان الله سبحانه خلقهم [illegible] الاشكال [illegible]
[illegible] خلقهم الله سبحانه قبل الخلق بالف دهر وفي رواية بالفي الف [illegible] وجه الجمع بين [illegible] الروايتين ان
في الاولى الانبياء ع وفي الثانية سائر المخلوقات [illegible] ولم يكن في الوجود الكوني غيرهم [illegible]
ثم [illegible] في الوجود [illegible] الامكان [illegible] في [illegible] الغيب [illegible] هذا العالم [illegible] لانه لم يخلق بعد [illegible]
[illegible] في شيء [illegible] هذا العالم [illegible] في هذا العالم [illegible] هذا العالم [illegible] هذا الخلق [illegible]

في هذا الخلق بعد الخلق واقرب لك مثلا ترى به المراد وهو من الامثال التي من بيان رب العباد وهو ان الشمس اذا طلعت طلعت بنورها كان تهيأ
غير مفارق لها ولا فايدة لم تعلم تقابلها الارض بكثافتها لم يظهر لها النور كما تراها في الليل ذا انار فانها مقابلة للسموات ولم يظهر لها لانها
لعدم كثافة السموات ويظهر نورها في القمر والكواكب لكثافتها فلو طلعت من الافق او فرض عدم الارض او عدم كثافتها رايتها كالجمرة لا نور
فيها فاذا اظهرت الارض ظهر نور الشمس فوجدت نسبها نور الشمس بالارض مع ان نور الشمس معها ومثال اخر انت سميع في ذاتك فاذا وقع
بقربك صوت لم يظهر سمعك فاذا تكلم عندك المتكلم وجد سماعك بوجود الصوت اي وجد ظهوره بوجود الصوت ولم يكن سماعك في نفسه
بعد وجودها انما احدث كلام الغير بل بشرط وجوده في الظهور وتعلقه بمدركه وجود مدركه وشرط وجود نور الشمس في الارض وجود الارض
مع انه قبل ذلك لم يكن معدوما وامثال ذلك كثيرة كالكسر والانكسار وكصورتك في المراة وغير ذلك هذا معنى ان الله اظهرهم او حبهم ثم بخلقه
ولا ريب ان ايجادهم لانه غير تام لهم بخلقه كما سمعت لا بما دعي ايجاد الله المخلوق بهم ثم اذ لا فضيلة لهم في كون ايجادهم بالخلق بل قد يتوهم
من هذا التفسير في ظاهر الحاجة انهم ادمن هو دونهم بخلاف كون الايجاد الخلق بهم فان فيه كمال الفضيلة ومعنى ايجاد الخلق بهم ان الله ابتدأ خلق مواد
جميع من خلق وما خلق من فاضل اشعة انوارهم وخلق صور الخلق كلهم من هيئات اعمالهم واحوالهم هذا في صور المؤمنين والملائكة والنبيين
وما الحق بهم واما صور الكافرين والشياطين والمنافقين وما الحق بهم فمن هيئات خلاف احوالهم واعمالهم وقد تقدم هذا المعنى في كثير من
من هذا الشرح فان قلت كيف تعرف ما لم يكن في الواقع وحوان الله لا اوجبهم بخلقه فان هذا لا يكون لانه يلزم منه انهم يتكلمون بمن هو دونهم
مع انه لا دليل عليه قلت نعم لو كان هذا بمعنى كما تحتاجون لمرة دونهم ويتكلمون بهم الا ان حاجتهم الحضرة دونهم وتكلمهم بهم ليس الا
الحق فانهم كان ذو انهم كاملة دونهم محتاجون اليهم ويتكلمون بهم وانما ذلك التكلم وتلك الحاجة واحيان الرعايا يكون لهم والذين
بسبب اليهم وذلك كالشجرة فانها تحتاج الى الورق الذي لا يوجد ولا انفاء له الا بوجودها وانها تحسن منظرها بوجود الورق وكالوزير
اذا اصلحت رعيته كان بذلك وجيها عند السلطان واذا عصت رعية الوزير كان ذلك سببا له عند السلطان وان لم يقع منه تقصير لكن الامام
فانهم ينتفعون بصلاح شيعتهم فيما يرجع الى كونهم ذوي اتباع صالحين بصلاحهم وهو زيادة في حسن ظاهرهم بحيث يكون ذلك فضيلة لهم
لا ذاتية كما مثلنا بالشجرة والورق ولاجل هذا قولهم لشيعتهم اعينونا بالورع والاجتهاد وقيل اعينونا فيما تريدون منا من الشفاعة والعفو
ولو اخفرتمونا فانكم اذا تورعتم واجتهدتم لم تحتاجوا الى ان نستشفع لكم وقال تناكحوا وتناسلوا فاني مباه بكم الامم الماضية والقرون الى
يوم القيمة ولو بالسقط الحديث فان قوله م مباه بكم الامم الماضية مشعر بالانتفاع ولكنه كما قلنا لا يرجع الى الكمال والتمام بذلك بل يرجع الى
بعض الاحوال الظاهرة منهم وقوله ع واسماؤكم في الاسماء يراد منه بما ذكرت تمايز على الذي اسماؤكم في الاسماء ان هذا بين الاسماء ولا
انما وضع علامة للشيء قال في القاموس واسم الشيء بالكسر والضم وهو سمته وسماه مثلثة علامته انتهى وذكره في مادة وسم تنبيها على انه
من السمو لا من الوسم وتصغيره سمي وجمعه الا ان اختياره مادة السمو عليه تنبيه كما هو اختيار البصريين في الاشتقاق والتصغير مقتضى معنى
الاسم ولو اخرت بطبيعته كما هو اختيار الكوفيين وهو اولى لمطابقة الاشتقاق المعنى لان الاسم انما وضع لتعيين المسمى وهو علامة له
والعلامة من الوسم الذي بابه السمو لان الرفعة المعنية لا يراد بها المسمى ولا فايدة في ان يراد بها الاعلاء ولا يلزم بالجمع والتصغير لانه يقتضي
بالحجة لانه اذا انما الاحتمال بطل الاستدلال والاحتمال القايم المساوي بل الراجح لاجل صحة معناه هو انهم انما قال البصريون بانهما في
الاسماء التي اصولها غالبا انه فيه غير الغالب لا احتمال ان غير الغالب لا يعارض الاستدلال لانا نقول اذا رجعنا الى المعنى فكان المعنى معنا
لا مع البصريين ورجعنا الى السبب الموجب لكون الجمع والتصغير يرد الاسماء الى اصولها غالبا شهد بصدق غير الغالب وكان غالبا في
مورده وذلك لان شريكا تصغير شاك مقلوب شائك انما لم يرده التصغير الى اصله لمعلومية اصله انه شائك وانما يرد ما كان اصله غير

لان ما كان

لان ما كان اصله في الغالب مجهولا لم يرده الى اصله في التصغير والتكسير لجهل اصله بخلاف ما كان اصله معلوما فانه لا يجب مع اصلها الرد والجواب
لا سيما في موضع يطول بها الكلام اذ لا يمكن تقصيها الا بذكر كثير من الامثال لتبيين الحال والاسم لما كان كثير الدوران في الكلام والاستعمالات والمحاورات
وكان معلوم الاصل بشهادة معناه وانه علامة على المسمى التي لا يناسب معناها الاخذ والاشتقاق من الوسم لا من السمو لم يرده التصغير والتكسير
الشيء لما لا يستقل الا على عدم الثبت خلاف الاصل وخلاف الاستقلال وخلاف القاموس وكذا في مجهول الاصل بحيث لم يرده الى اصله في بعض
لجهل اصله وجب رده الى الاصل في التصغير والتكسير حفظا لاصله وان خالف غالب الاستعمال بحيث لو كان الرد مصادما لغالب الاستعمال بحيث يحصل
من الرد مجابهة الاستعمال وارتكاب بعض الاحوال وجب مشية تقية لرفع هذا الاختلال ولما زال المحذور من جهل اصل الاسم وحصل المحذور من
اصل بلا شك الاستعمال وخلاف القاموس اجري على اصل استعماله لمعلومية اصل وضعه وهذا امر حسن ولطوره لبيله مراتب لمعناه يجب المصير اليه
ليست في مثل هذا الذي يخالف اصل معناه ودليلا او نعت مشهور لا اصل له وفي عيون الاخبار ومعاني الاخبار عن الرضا ع في تفسير بسم الله قال يعني
اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة فتدبر هذا الحديث من جهة انه ع علي الحق للسمو الذي وسماه
واذا سئل عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف ع ولا ريب ان العلامة صفة للشيء والسمو لا صفة له اما في المشتق فظاهر واما في اللفظ فان الاسم
على الحرية الفعل والحرف فهو في البطلان فاذا وضح ما اشرنا من ارادة كون الاسم علامة المسمى وقد تقدم علي ما قررنا في اصول الفقه من ان بين الالفاظ
والمعاني مناسبة ذاتية لانه علامة للمسمى ومعرفة فاذا كان الواضع عالما بالمناسبة وقادرا عليها كان العدول عنها الى غيرها فيما يدل تميزه عن
الاشتباه مخالفا للحكمة ولاتقان الصنع لان العلامة اذا كانت مناسبة لذي العلامة في مادتها وصورتها كانت دلالتها ذاتية وارتباطها
مع الموافقة فتكون ادل في التعريف واظهر في التمييز فان خفي عليها المخاطبين فلذلك والا فكان الواضع لم يهمل الحكمة ولم يخطئها ولم يضع في غيرها
ما جعلها مقتضية له في شأن العلامة على علل الاشياء واسبابها ما علمه وكذلك تقيمه او بموضع القرائن له والامارات والا فهو محجوب عن الخطاب
في غير ما يريده منه من اتباع الاعمال مراقبة للامر والتسليم والانقياد وضده انه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون على انه كما عرف كثيرا من خلقه
وترك كثيرا ما خلق لما ابهامه على اكثر المكلفين على ان الانقياد والتسليم في حقه خير لهم من التعريف في كثير من الاشياء ولان العباد
مختلفون منهم من يحسن تفهيمه كما يحسن تكليفه ومنهم من لا يحسن تفهيمه بالحس تكليفه فان قلت هذا انما يتم على القول بان الواضع هو الله
واما على القول بان الواضع غيره فلا قلت لو قلنا بان الواضع غير الله لم يكن بعد ورود الالفاظ بينها وبين المعاني مناسبة ذاتية لان الوضع لا يمكن
الا من له قوة المعرفة التي لا تنفك عن المعرفة بالمناسبة واعتبارها ويدل على هذا انا وجدنا في اللغة واشتقاق الالفاظ بعضها من بعض ونظمها
على ما يوافق الحكمة ما يبهر العقول مع ما عرفنا من قصورنا عن اكثر سرايرها ولا يكون ذلك الا من تعين على المناسبة ويعرف كالحسنا وشرفها على عدمها
واذا كان قادرا على العلم بها وعلى الوضع مع معرفته بانها اكمل وادل على المطلوب واوفق بالحكمة كان العدول عنها لغير ذلك نقصا في الكمال وعدولا
الاعلى الى الحكمة لان الاسماء في الحقيقة صفات المسميات فلو لم يكن بين الصفة وموصوفها مناسبة ذاتية ومطابقة حقيقية لما صدقت
يطلب بها تمييزه فتصلح لعمرو واذا اطلقت لعمرو كان وصفه زيد بها للتمييز عن عمرو والتباسه بعمرو وذلك لا يلزم على كون الواضع غير الله لانه لا
ان يعرفها غيره لوجود المالك فليعلم مراده لان الشخص اذا وضع شيئا قد يكون له ارادات وملاحظات ومناسبات لا يعرفها غيره بل ربما لا يعرفها
هو في وقت اخر وهذا ظاهر لا شبهة فيه واذا ثبت هذا فلو فرضنا ان الواضع غيره تع يكون وضعه للمناسبة ولا يعثر على اكثر ارادته غيره
فلزم الواضع ان يعرف غيره ما عنى بالاسماء من المسميات بالتوقيف والتكرار حتى يعرف المقصود جيدا ولا يلزمه تفهيم المناسبات لان مطلوبه
وهو التفهيم حاصل من دون تعريف المناسبات ومعرفة المناسبات وان كان اكمل للمخاطبين لكنه لا ينفعهما في تفهيم المعاني المقصودة اكثرها على اكثر
المخاطبين اذ ليس كلهم اولى الافهام دقيقة والباب خفية على انا لا نريد بالواضع الا الله سبحانه لانه تع اخبر في كلامه الصادق بذلك فقال تع وعلم

ادم الاسماء كلها والجمع المحلى باللام يفيد العموم ثم اكد بكلها لئلا يتوهم العموم العرفي ثم عرضهم اي المسميات على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
والجمع المضاف يفيد العموم ليطابق العام الاول ويرتفع الاحتمال ولم يكن مع احد من الخلق يمكن ان يكون واضعا فاخبر بانه تع علم ادم الاسماء كلها
من جميع اللغات والاعلام يمكن المعلم كل الاسماء من الجمع وتفسير العياشي عن الصادق ع انه سئل ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية
ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير العسكري ع من اسماء [illegible] والحاصل من يريد العلم لا يشك في ان
الواضع هو الله فان الله سبحانه خلق كل شيء [illegible] جميع هذه فوائد الاصول من اراد البيان وتقف عليه هناك والحاصل انه ثبت بالاشارة ان
المراد بالاسماء هو العلامات المرئيات والصفات المعنيات تبين لمن عرف المراد ان المراد بها الاعم من اللفظية والمعنوية لان العلامة
والتمييز يحصل بهما والاسم كما يسمى صفة كما مر في قول الرضا ع اسم صفة لموصوف كذلك تسمى الصفة اسما كقول امير المؤمنين ع رواه الحسن بن سليمان
الحلي في المحتضر قال رواه بعض علماء الامامية في كتاب منهج التحقيق الى سواء الطريق باسناده عن سلمان الفارسي رض في حديث طويل معروف
بالبساط عنه عليه صلوات الله حين قال لسلمان واصحابه يا امير المؤمنين كيف ذلك وتعلم بسر الاشياء قال اعلم بذلك بالاسم الاعظم
الذي اذا كتب على ورق الزيتون والقي في النار لم يحترق وبالاسماء التي كتبت على الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء واستنار وانا الحجة البالغة
على الاعداء وانا الطامة الكبرى واسماؤنا مكتوبة على السموات فقامت وعلى الارض فسطحت وعلى الريح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى الشمس
نسطع وعلى القمر [illegible] الحديث فان المراد بالاسم هنا الصفة كما نقول كتب اسم الشمس على وجه الارض فاستنار يعني ان نور الشمس الذي هو
صفتها حين وقعت [illegible] على وجه الارض استنار وكتب بعض [illegible] كما قال تع اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
عن الباقر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه [illegible] هذا الملك
هو روح الايمان يكتب الله الايمان بواسطة مثل الطاعة [illegible] في قلب المؤمن [illegible] الشيطان [illegible]
بكتابة الكفر والنفاق بواسطة مثل المعصية الموجبة لذلك في قلب الكافر والمنافق وفي الكافي وتفسير العياشي عن الباقر ع قال ما من عبد مؤمن
الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي
البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله تع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما ان الكتابة بالملك بواسطة
الطاعة وبالشيطان بواسطة المعصية فما رواه في الكافي في قوله تع يروح منه [illegible] روح الايمان [illegible] المكتوب به عن
الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله
وايدهم بروح منه [illegible] الاسباب للفعل من تهيئة المكلف وميله وترجيحه للفعل واجازة في الفعل وروي في المجمع
وتعددت الروايات الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية يعني قوله تع فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام سئل رسول الله ص عن شرح الصدر
ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي
عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وفي التوحيد والعياشي عنه ع ان الله تبارك وتع اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه
نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا
يضله ثم تلا هذه الاية فاذا عرفت هذه الاخبار ظهر لك ان الايمان الذي يكتبه الله في قلب المؤمن هو النور الذي يقذفه في قلبه فيكون
بامتثاله على الطاعة [illegible] ويكتبه الجنان وهو النكتة البيضاء التي كتبها الله على يد ذلك الملك المسدد له بواسطة طاعة المكلف حتى
ابيض قلبه واتصف بالبياض [illegible] وهو الايمان الذي كتبه تع في قلب المؤمن فاذا عرفت هذا الكتب عرفت قوله ع وباسمائنا التي كتبت
على الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء واستنار ولم يكتب على الليل علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع وكذا على النهار وانما كتب [illegible]

هو صفاتهم وكذا كتبت على قلب المؤمن فاضاء واستنار وعلى قلب الكافر والمنافق فاظلم فان قلت كيف يظلم القلب المنافق والكافر فاما الكتب عليه [illegible]
اسمائهم نور قلت ان استنارة القلب باسمائهم اذا قبلها وظلمته اذا لم يقبلها لان الاسماء المرادة هي ولايتهم [illegible] فاذا عرفت [illegible]
ولايتهم على القلوب كالليل والنهار مثلا [illegible] قبلها قلب المؤمن والنهار فاستضاء واستنار وانكرها الليل وقلب المنافق وقلب الكافر [illegible]
وذكرها [illegible] بقوله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فالباب هو علي ع باب مدينة العلم والجنة هي الولاية اذا قبلها [illegible]
عليه وظاهره [illegible] ولايته [illegible] وهو العذاب فان قلت كيف يكون النور ظلمة والرحمة عذابا قلت هذا ظاهر فان قبول النور نور
وعدم قبوله ظلمة وقبول الرحمة رحمة وعدم قبوله عذاب لانهما ضدان [illegible] الشاعر شعر ارى الاحسان عند الحر دينا وعند النذل
دينا كقطر الماء في الاصداف در وفي بطن الافاعي صار سما وحقيقة ولايتهم هي امتثال الاوامر واجتناب النواهي [illegible] رحمة وسبب
وهو الجنة وسبب النور وهو الخير كله والكفر وكذا ولايتهم هو ترك الاوامر وفعل النواهي وفي كل [illegible] العذاب وسبب
وهو النار وسبب الظلمة وهو الشر كله والولاية الشاملة [illegible] يجري كل منهما في الاعتقادات والاعمال
وقربهما هو الخير خلقه الله [illegible] لمن اجراه على يديه والكفر هو الشر خلقه الله [illegible] فكل ما اتسع من كل خير وكل ما ترى من
كل خير وكل ما تجد من كل خير الذي [illegible] فهو من اسمائهم التي كتبها الله على الواح المكلفين من اوليائهم من الاعتقادات الصحيحة كتبها الله
في جواهرهم سورها وفي نفوسهم شكلها وفي عقولهم معانيها [illegible] ومن الاعمال الصالحة كتبها كتب في جوارحهم
صورها وفي نفوسهم شكلها وفي عقولهم معانيها ومن الاقوال الطيبة كتبها كتب اصواتها في السنتهم وفي اذانهم هيأتها وفي خيالاتهم صورها
فاستنارت هذه الالواح بما يجوب به اقلام الحق عليها من اسمائهم صلى الله عليهم اجمعين وهو تاويل قوله تع واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وكل ما اتسع من كل شر وكل ما تاذى من شر وكل ما تجد من كل شر الذي اعني به ترك ولايتهم وهو ولاية اعدائهم فهو اسماء اعدائهم التي
كتبها الشياطين على الواح المكلفين من اعدائهم بافكارهم لا لولاية محمد واهل بيته من الاعتقادات الباطلة والاعمال السيئة ومن الاقوال
النكرة على تفصيل ما ذكرنا في حق اهل الحق وكل ما اتسع [illegible] من خير او شر او حلو او مر [illegible] في جميع الخلق
من المكلفين وغيرهم من الحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات وما بين ذلك من البرازخ فهو اسماؤهم في كل محبوب واسماء اعدائهم
في كل مكروه كتبها العدل الحكيم باقلام الحق المستقيم على حسب قوابلها وذلك قوله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible] من بصائر الدرجات [illegible] ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان
هو ابو فلان [illegible] وفي [illegible] عن الصادق ع الامانة الولاية والانسان ابو الشرور [illegible] لان الصلوة [illegible]
الولاية والركن الاعظم من ظاهرها ومن صورها فما رأيت [illegible] او سمعت من اسمهم كتب على ذلك الجميل واسم ولايتهم
وكذا ما سمعت او رأيت او وجدت من نور او حلاوة او رقة او اعتدال او شفاء او دواء او اصابة او توفيق او غير ذلك من كل
مستحسن في كل شيء فهو اسماؤهم وولايتهم كتب في ذلك الشيء بقبوله لها وكل ما سمعت او رأيت او وجدت من اضداد ذلك في كل شيء
فهو اسماء اعدائهم وولايتهم [illegible] كتب في ذلك الشيء بانكاره لولاية محمد واله وقبوله لولاية اعدائهم التي هي انكار
ولاية النبي ص فانظر حلاوة السكر فهو اسم من اسمائهم [illegible] من اسماء اعدائهم [illegible] قال
[illegible] الى الاول [illegible] قال فاشتريته [illegible] فقال له الاول [illegible]
ان رسول الله ص قال له ان الله اخذ ميثاقك على [illegible] فما [illegible] عذب وطاب [illegible] خبث [illegible]
ان هذا مما لا [illegible] لان [illegible] الحادث اذا كان [illegible] على العيب القديم [illegible]

انتهى وفي الاختصاص بسنده عن نضر مولى امير المؤمنين ع قال كنت عند امير المؤمنين ع اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين انا اشتهي بطيخا قال
فامرني امير المؤمنين ع بشراء البطيخ فوجهت بدرهم فجاء بثلاث بطيخات فقطعت واحدة فاذا هو مر فقلت مر يا امير المؤمنين ع فقال ارم
به من النار والى النار قال وقطعت الثاني فاذا هو حامض فقلت حامض يا امير المؤمنين ع فقال ارم به من النار الى النار قال فقطعت الثالث
فاذا هو مدودة فقلت مدودة قال ارم به من النار الى النار ثم وجهت بدرهم آخر فجاء بثلث بطيخات فوثبت على قدمي وقلت اعفني يا امير
المؤمنين ع عن قطعه كانه تأثم بقطعه فقال له امير المؤمنين ع اجلس يا قنبر فانها مأمورة فجلست وقطعت فاذا هو حلوة فقلت هو حلوة يا امير المؤمنين
فقال ع كل واطعمنا فاكلت ضلعا واطعمته ضلعا واطعمت الجليس ضلعا فالتفت امير المؤمنين ع الي فقال يا قنبر ان الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على
اهل السموات واهل الارض من الجن والانس والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث ودوي ونتن وفي
معناه ما في بشارة المصطفى ص بسنده الى ابي هريرة وما في العلل بسنده عن سليمان بن جعفر عن الرضا ع فهذه الحلاوة اسم ولايتهم اي صفتها والرائحة
والمرارة والدود والنتن اسم ولاية عدوهم ببغض الخالص ولايتهم والمراد بهذه الفقرة الشريفة مثل ما قلنا ميزنا بعض على بعض اسماءكم من بين الاسماء
فان اسماءكم حبيبة عند جميع الخلائق من محبيهم ومبغضيهم علموا ام جهلوا فان لم يعلموا ظاهرا فانهم يحبون اكل السكر والحلاوة واكل الطعام
وشرب الماء البارد في ايام الصيف ولبس الثياب الحسنة والذهب والفضة والجواهر النفيسة وامثال ذلك والصفات الحسنة كالعلم والشجاعة
والكرم والحلم والعقل وما اشبه ذلك ويحبون ما هذه الصفات المحبوبة ومن ابي ذلك والعن الشيب ويكرهون اضدادها وهي اسماء اعدائهم
وكل اسمائهم واسماؤهم يبغض بعضهم بعضا وان علموا ذلك فلا يعرفون منه ولا حالا من الشتاء الا وهو محبوب عندهم وانما يعادونهم حسدا من
عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق والحاصل ان اسماءهم التي اشار اليها منها ما ذكرنا من اسمائهم الصفاتية وما لم نذكر ومنها اللفظية فانها
مشتقة من اسمائه تعالى كما بين خلقها سبحانه من اسمائه كما خلق صفاتهم واسماءهم من صفاته الفعلية واسمائها وكما خلق انوارهم اي وجوداتهم
من نوره بمعنى ان النور الذي احدثه بنفسه مشتق بفعله واسكنه بعزه وهو الخضم ثم دارت في ظله فلا يخرج منه الى غيره وهذا معنى ما روي
عن الحسين ع قال حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله ص انه قال قال الله يا آدم هؤلاء اشباح افضل خلائقي وبريتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في
فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي
يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم شققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي
فما مثل في هذا الحديث بقوله سبحانه يريد بالاسم ما هو اعم من اللفظ والمراد به حضوره في اللفظ لما قال تعالى وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض
والمراد به حضوره في المعنى لما علقه بالالفاظ ولكنه يريد الاسماء المعنوية والاسماء اللفظية وهو المفهوم من احاديثهم الكثيرة وما ذكرنا وما لم
نذكره المراد بقوله واسماؤكم في الاسماء على هذا ما ذكرنا في قوله ع ذكركم في الذاكرين من المعنيين احدهما ما ذكرناه والثاني الظاهرية
الظاهرة منه ثم ان اعتبرنا اللفظية في اللفظية كانت اسماؤهم في سائر الاسماء كالواحد في الاعداد وكالفعل فيما اشتق منه كالريح كما
في القرب وكالصوت في الصداء وما اشبه ذلك فان الاعداد متقومة بامثال الواحد المتكررة فيها والمصادر متقومة بمراد امثالها
فيها من الحروف كالضاد في المصدر مثال الضاد في الفعل والراء مثال للراء والباء مثال للباء فيه والصداء مثال للصوت انك ترى [illegible]
في الاربعة مثل الواحد والمادة في المصدر مثل مادة فعل والصدا مثل الصوت وكذلك هو في الاسماء كصورة المقابل للمراة في الصورة
في المرآة وهكذا وكذلك اذا اعتبرنا المعنوية مع المعنوية على نمط واحد والاصل في ذلك ما ثبت بالادلة القطعية من ان الظاهر صفة الباطن
واثره ودليله فهو مطابق والشهادة شاهد الغيب وصفته قال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية
وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل

شهيد يعني موجود في غيبتك وفي حضورك انتهى اوكما قال وان اعتبرنا اللفظية مع المعنوية فهي باعتبار كونها على المعنوية بمنزلة كونها في المكونات
اعتبرنا المعنوية مع المعنوية كما ان اللفظية في اللفظية وان اعتبرنا اللفظية مع [illegible] فهي باعتبار الاعجاز يعني باعتبار توسط الاسباب المتعددة
والا لاحترقت اللفظية وفي الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وسبعين الف حجاب من ظلمة لو كشف حجاب منها
لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه او كما قال ع وانا اقول وذلك كله لان الصانع عز وجل واحد والشيء واحد والصنع
واحد او كما قال وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولا يمكن الا كنفس واحدة فلذا قلنا من عرف شيئا في جميع جهاته فقد عرف الاشياء والله سبحانه هو الذي
بين جهاته قال ع واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور اقول الجسد
قد هو الجسم اما خص منه ففي القاموس بحركة جسم الانسان والجن والملائكة والزعفران وعجل بني اسرائيل والدم اليابس ومن قوله عجلا جسدا
اي ذا جسد اي صورة لا حراك فيها انما هو جسد فقط او جسد بمعنى ذا لحم ودم ثم قال والجسد من الانسان بدنه وجثته والجمع اجساد وفي كتاب الخليل
لا يقال لغير الانسان من خلق الارض جسد وكل خلق لا يأكل ولا يشرب من الملائكة والجن فهو جسد ومن صاحب الطابع لا يقال الجسد الا للحيوان
العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد انتهى وقال في القاموس الجسم جماعة البدن او الاعضاء من الناس وسائر الانواع العظيمة
الخلق كالجسمان بالضم الجمع اجسام وجسوم انتهى وفي مجمع البحرين تكرر في الحديث ذكر الجسم قيل هو كل شخص مدرك وفي كتاب الخليل الجسم
البدن واعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق ومن هنا يريد الجسم الجسد وكذلك الجسمان بالجثمان وقد يفرق بينهما في
كلام الاصمعي جثم والجسم وفي عرف المتكلمين هو الطويل العريض العميق وما يقبل القسمة في الابعاد الثلاثة انتهى وكلام الاصمعي الذي اشار
اليه هو الجثمان الشخص والجسمان الجسم اقول هذا بعض ما ذكره اهل اللغة والعلماء والمفسرين ان الجسم هو جسم الحيوان الظاهر الشاهد وقد
جرى اصطلاح اهل الصناعة الاولى على السنتهم في محاوراتهم الجسد هو المعدن كالمعادن السبعة الذهب والفضة والرصاص والنحاس والزيبق
وكان اطلاق الجسد في اصل اللغة على جسم الحيوان من حيث كونه لا روح فيه اغلبي اريد فيما تاخر من لغة العرب والاطلاق على غيره كما ذكر في القاموس
في الاطلاق على الزعفران وكاستعماله في غير الروح كقولهم جسد زيد ومنه ما في هذه الزيارة الشريفة الا ان يقال انما يطلق على ذي الروح من حيث هو
بدن ذي روح اي بدن اريد منه الاطلاق بغير الروح لا الروح ولا المركب منهما ولعل اختصاص اهل الصناعة به في المعادن من هذا القبيل اما لانها لا ارواح فيها
او لانهم فرضوا انما فيها كالرصاص والنحاس ومتوسطها كالفضة وكالزيبق وتامها كالذهب بالنسبة الى الاكسير الذي يكملها كالنفس الاولى
او يجعلها مكملة لغيرها كالذهب كالاجساد من غير ارواح والروح هو الاكسير ولعل اختصاص اصحاب الافلاك بالجسم لطافتها كالارواح او لعرض ملاحظة
مع نسبتها الخاصة الى ذات الله كما هو راي اهل الطبيعة وجرى اصطلاح المتكلمين منهم على ذلك لكن كلامهم يعم ويطلق على الاجرام واما الجسم عند اطلاق
من المحققين الذي يقبل القسمة في الجهات الثلث وهو انما يطلق على البسيط او لا تركيب فيه كما قيل وهذا المعنى جسما من حيث جوهره وذاته وحيث هو
من حيث قبوله للصورة النوعية واما اشتقاق وهو ما يعتبر فيه المقدار وخاصة يسمونه بذلك لانهم يطلقون فيه ولذا هم الصورة التي الحد به
لا غير وانما هي لتعلق البحث فيه من حيث الطبيعة واحاديث اهل العصمة عليهم السلام تارة يستعمل فيها اجسامهم وتارة اجسادهم وتارة اجسادهم
يريد اجسادهم ولحمهم صلى الله عليهم في غيابه لما تم للمخلوقين اعتبارات لا يطلع على كنهها الا هم والمعروف عند من يعرف شيئا من الكلام سلام الله
عليهم ان الاجساد يطلق في مقابلة الارواح والاجسام في الحلاقات اعم من ذلك والاشباح كالاجساد والارواح كالاجسام واعلم وفقك الله ان الانسان له جسدا
وجسمان فاما الجسد الاول فهو ما تالف من العناصر الزمانية وهذا الجسد كالثوب يلبسه الانسان ويخلعه ولا لذة له ولا الم ولا طاعة ولا معصية الا ترى
ان زيدا يمرض وينصب جميع جسده حتى لا يكاد يوجد فيه ولا لحم وهو زيد لم يتغير فانت تعلم قطعا بديهة ان هذا زيد العاصي ولم يذهب من معاصيه
ولو كان ما ذهب منه او له مدخل في المعصية لذهب اكثر معاصيه من ذهاب محلها ومصدرها وهذا مثلا زيد المطيع لم يذهب من طاعاته شيء لانه كلا

بها بالذهب يرجع من الحجر لا رجعه عليه مصدرية ولا تعلق ولو كان الذهب من زيد فذهب بما يخصه من عمرو وكذا لو عصى ونحن بعد ذلك
هو زيد بلا زيادة ولا نقصان فيه بالحقيقة لانه ذات ولانه صفات ولانه طاعة ولانه معصية والحاصل هذا الجسد ليس منه وانما هو بمنزلة الكثافة في
الحجر والقفل فانه اذا اذيب احصل زيلع بعد التجليع فصيره كالحجر والقفل الكثيفان لما ذاب زالت عنه الكثافة وليست من الارض فان الارض الحقيقية
شفافة وانما كان فيها من تصادم العناصر الاترى الماء اذا كان ساكنا كان صافيا ترى ما تحته فاذا حركته لم تر ما فيه وهو تحرك لتصادم بعض اجزائه
ببعض مع قليل من الهواء فكيف بتصادم الطبايع الاربع وهذا الجسد كالكثافة في الحجر والقفل ليست من ذاتها ومثال آخر كالثوب فانه هو الجسد المشتمل
واما الالوان فمن الاعراض بحيث منه يلبس لما تخلع لكن يعرض ويتحلل فيما يلي في حياة الاموات في النفس الحسية الحيوانية التي هي الحيوان حيث
يقول فاذا فارقت عادت الى عناصرها بحيث عودة ممازجة لا عودة مجاورة فتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها وتضمحل تركيبها حيث ترجع
صورتها وبطلان وجودها واضمحلال تركيبها واما الجسد الثاني فهو الجسد الباقي وهو الطينة التي خلق منها ويبقى في قبره اذا اكلت الارض
الجسد العنصري وتفرق كل جزء منه ولحق باصله فالنارية تلحق بالنار والهوائية تلحق بالهواء والمائية تلحق بالماء والترابية تلحق بالتراب
يبقى مستديرا كما قال الصادق ع وهو قال ع في النفس النامية النباتية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عودة ممازجة لا عودة مجاورة وهي انما
هذا الجسد العنصري الذي ذكرنا واما الثاني الباقي هو الذي ذكره الصادق ع من الطينة التي خلق منها في قبره مستديرة اي مترتبة على هيئته
صورته اجزاء راسه في محل راسه واجزاء رقبته في محلها واجزاء صدره في محله وهي تأويل قوله تع وما منا الا له مقام معلوم وهذا الجسد هو
الانسان الذي لا يزيد ولا ينقص يبقى في قبره بعد زوال الجسد العنصري منه الذي هو الكثافة والاعراض فاذا زالت الاعراض منه المسماة بالجسد
العنصري لم تره الابصار الحسية ولهذا اذا كان رميما وعدم لم يوجد شيء حتى قال بعضهم انه عدم وليس كذلك وانما هو في قبره الا انه لم تره
ابصار اهل الدنيا لما فيها من الكثافة فلا ترى الا ما هو من نوعها ولهذا اشار اليه الصادق ع بانه مثل سحالة الذهب في دكان الصايغ فمن اين
سحالة الذهب في دكان الصايغ لم ترها الابصار فاذا غسل بالتراب بالماء وصفاه استخرجها كذلك هذا الجسد يبقى في قبره هكذا فاذا اراد الله
سبحانه بعث الخلايق امطر على كل الارض ماء من بحر تحت العرش ابرد من الثلج ورائحته كرائحة المني يقال له صاد وهو المذكور في القرآن
فيكون وجه الارض بحرا واحدا فيتموج بالرياح وتتصفى الاجزاء كل شخص فتجتمع اجزاء جسده في قبره مستديرة اي على هيئته في الدنيا
اجزاء الراس ثم تتصل بها اجزاء الرقبة ثم تتصل اجزاء الرقبة باجزاء الصدر والصدر بالبطن وهكذا وتمازجها اجزاء من تلك الارض فينبت في
قبره كما تنبت الكماة في نبتها فاذا نفخ اسرافيل في الصور طارت الارواح كل روح الى جسدها فتدخل فيه فتنشق الارض عنه كما تنشق عن
الكماة فاذا هم قيام ينظرون وهذا الجسد الباقي هو من ارض هورقليا وهو الجسد الذي فيه يحشرون ويدخلون به الجنة والنار فان قلت
ظاهر كلامك ان هذا الجسد لا يبعث وهو مخالف لما عليه اهل الاسلام من انما تبعث كما قال تع وان الله يبعث من في القبور قلت هذا
الذي قلت هو ما يقوله المسلمون فانهم يقولون ان الاجساد التي يحشرون فيها هي هذه التي في الدنيا بعينها ولكنها تصفى من الكدورة
والاعراض اذ الاجماع من المسلمين منعقد على انها لا تبعث على هذه الكثافة بل تصفى وتبعث صافية وهي هي بعينها وهذا الذي قلت وايضا
انه مات فان هذه الكثافة تفنى بعض لحق باصلها ولا تعلق لها بالنعيم ولا بالطاعة والمعصية ولا باللذة والالم ولا احساس لها وانما هي في
الانسان بمنزلة ثوبه وهذا الكثافة هو الجسد العنصري الذي عنيت فانكم ومن وافقكم من اهل العلم من ان اجسادهم الآن رفعت الى السماء
فان المعنى لم يبق في اول دفنه الا ولا الآن لم يبق وانما هو الآن معلق بالعرش يطلع عليه زواره الى اهل عصره فادعى تحول عن مفارقة الاجسام
العنصرية التي هي البشرية للاجساد الاصلية فلم تدركها بعد مفارقة البشرية ابصار اهل الدنيا وقد تقدم فراجع واما الجسمان فالاول
هو ما يخرج به الروح وهو مع الروح ويفارق الجسد الباقي والموت يحول بينهما وهو مع الروح في خزانة الدنيا عند الموت وياتي فيه الى دار

في زيد بالنسبة

السلام وتقدر فيه بيت مظلم حزة ويرجع الماء مع ذلك الجسم في نار الدنيا عند طلوع الشمس وعند غروبها فاوى فيه الى برهوت وفيه في وادي الحضرموت
في الركبات المتوسطات اللطيفات ومن كان الى الزمهرير في نفخة الصعق ثم تبطل الارواح فيما بين النفختين ويبطل حركة من الافلاك ومن كل ذي روح ونفس
حيوانية او نباتية وذلك مدة اربعمائة سنة ثم يبعثون في الاجسام الثانية وذلك لان تلك الاجسام تفنى وتذهب كثافتها وهي الاجسام الاولى كثافتها
في الاجساد حتى يعرف ويحشرون في الاجسام الثانية وهي هذه التي في الدنيا بعينها الا انها قد ذهب عنها ثوابهم وعقابهم ولكن هذا الجسم الثاني
الدنيا هو بعينه هذا الرقيق اللطيف والكثيف فاما الكثيف فيفنى وتفنى كثافات التي سميناها الجسد الاول العنصري ويبقى اللطيف في قبره وهو الجسد الثاني
الباقي واما اللطيف فيطهر في البرزخ وهو مركب الروح ويكملها في نفخة الصور فيفنى وتذهب كثافته التي سميناها صاحبها اولا ويبقى اللطيفه
في الصور في نفخة الفزع فتذهب الكثافة بالتصفية من ثلاث خزاين وهذه الستة الخزاين في نفخة طاق الروح فاقي الروح ما في الخزاين الثلاثة
العليا اذا نفخ اسرافيل نفخة النشور وتحول الى القبر وتلج بما فيها في ذلك الجسد اللطيف فيحشرون واعلم بانك لو وزنت هذا الجسد في الدنيا وهي
بعد الوزن حتى ذهب منه الجسد العنصري وبقي الجسد الباقي الذي هو من هورقليا ثم وزنته وجدته لم ينقص من الوزن الاول قدر حبة من خردل
لان الكثافة التي هي الجسد العنصري عرض والاعراض لا تزيد في الوزن ولا تنقص منه شيئا فلا تتوهم ان المحشور والمثاب والمعاقب غير ما كان
موجودا في الدنيا وان تغير ودخل بلوم واستحالت صورته بالتصفية والكسر والصوغ كما قال الصادق ع في قوله تع كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وفي الاحتجاج للطبرسي عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله ع عن قوله تع كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها وفي تفسير علي بن ابراهيم قيل لابي عبد الله ع كيف تتبدل جلودهم غيرها قال ارأيت لو اخذت لبنة
فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب اهي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغير آخر والاصل واحد انتهى ع ان هذه الجلود المبدلة غير جلودهم
وهي جلودهم في المغايرة مغايرة صفة فكذلك ما نحن فيه فان الجسد الذي في الدنيا الاولى بعينه هو المحشور بعد التصفية كما ذكرنا مكررا فاذا عرفت ما
ذكرنا فاعلم ان المراد بالاجساد المذكورة الاجساد الباقية لا الاجساد العنصرية التي هي نفس الكثافة لان هذه ليست شيئا معتبرا في حقيقة الاجساد
الا كاعتبار الصوف في الثوب وقوله تع ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون يراد به انه تع خلق الانسان من نطفة امشاج اي من نطفة
ابيه ونطفة امه وتلك النطفة خلقها تع من صفو الغذاء وخلق تع الغذاء من صفوة التراب فكان هذا التراب الظاهر المعروف محل قوى العناصر
ومطرح اشعة الكواكب الحاملة لقوى طبايعها الحاملة لاشعة نفوسها في الوجود الفائض بفعل الصانع من كتب غيب الامكان كامن في جواهر الوجود
وهو يجتمع ذلك الوجود الفائض بتراكيبه وانفعالاته وهذه الجواهر كامنة في تلك الثلاثة المعبر عنها بورق الآس الاخضر كامنة في الصور الخفية
المعبر عنها بالذر وعالم الاظلة وهذه كامنة في الطبايع والهيولى المتوفقة في ظهورها بالاشباح وهذه كامنة في طبايع الكواكب ونفوسها اي
الكواكب ما استودعت من جهة صنع تع فيها عليها وهذا لها وكيلها على نفوسها وافعالها وحركاتها وجميع ما يراد منها بخلقها من الملائكة المدبرة
امرها في احكام الهيئة وامر طوالع اشعتها واحكام سيئتها وامر سببيات مواليدها الى عطاء وجهها من التراب والمعادن والنباتات والحيوانات
ثم من الاغذية والنطف الى ان تتكون الاجساد من العناصر وهي الكام الاجساد الباقية وهي مراكب الاجسام الحاملة للارواح فاول الاجساد
يراد منها الباقية لا الفانية الفرضية التي صحبت آدم ع عند نزوله من الجنة ولزمت ذريته لعلل الخطايا والتغيرات وانما الائمة ع فالمتقدم
لاجسادهم الاجل اهل التغيرات ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وبهذا يظهر لك الجواب لما قيل انه تزين من القوم ما معناه ما ذهب مالا
بر او بحر الا بتركه الذكر ذلك اليوم فكيف هذا وقد قتل الائمة ع ونهب اموالهم والجواب ما اشرنا اليه ان ما لحقهم من ذلك فيما فيه
وانما هو على الجسد حيث انتم اليوم واحتسب عليهم من ضعفاء شيعتهم ومحبيهم اهل المعاصي والذنوب ما تحملوا عليهم السلام تخفيفا
عنهم لحقهم ما سمعت ويحتمل ان يراد بالاجسام الائمة فارادة الفاني كثيرة حاملا للباقي والحاصل الامر الجامع لهذه الفقرات شيء آخر

وهو ان اجسادهم في اجساد ما سواهم كالسراج في اشعته وعكوسات الاشعة من الاهلة الاذنة لها التي هي اشعة اجساد ابدانهم وابدانهم في الدنيا
من سواهم ونفوسهم في نفوس من سواهم نسبته واحدة هذا على ظاهر الحال والا فالامر اعظم من هذا لما ذكرنا مرارا فيما تقدم مما روي عنهم ان ذنوب
شيعتهم خلقت من فاضل اجسامهم بيوت الذنوب شيعتهم خلقت من اشعة اجسامهم ومن عرف هذا وتبين له ان قوله ان ذنوب شيعتهم المذكورة
الحكايات نسبتها في وجوديتها الخارجية الى اجسامهم كنسبة الواحد الى السبعين وهي نسبة الشعاع الى المنير فاذا اتضح عليك هذا فاعتبر بما روي
من سيد الشهداء لعن الله قاتله وظالمه ان راسه الشريف يقرأ القرآن وهو على راس السنان حتى سمع يقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا فسئل باي شيء تعرفه من نفسك انا اعلم بكتاب الله وعجائبه وظاهره وباطنه وما يليه من راس الحسين ع وهو جزء جسمه
فان قلت احيد في بعض ذلك قلت من شيعتهم وتحريم العبادة ثابتة وان قلت لا احيد الا مثل ما قلت لك الا ان الحكايات وما يجري مجريها
من الادعية والروايات تجري على المتعارف فلذا قلنا ان اجسادهم في اجساد من سواهم كالسراج في اشعته والامر الواقع ان اجسادهم في اجساد
من سواهم كجرم الشمس في شعاع القرص مثل ما هو ابعد الالف وسبعين الف واحد من افراد ذلك العدد ثم ان المعنى هنا مثل ما تقدم في نظائره
في الغذاء بعين بابي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي ان ارواحكم في الارواح واجسادكم في الاجساد اي بالمعنى الاجساد اعني ما هو حق على وجه [illegible]
وقاية لاجسادكم من كل محذور ومكروه على كل حال بالقوة لكم نعل هذا المعنى من قال ذلك من شيعتهم ورد ابيهم عن عامل بما امروا به كذلك
فيما يفيد الا ان يجاوزوا ويتركوا احدهم فان ذلك اليهم لان الاعمال الصالحة بالنية المخلصة على نهج ولايتهم وولاية اوليائهم والبراءة
من اعدائهم ومن يتبع عنهم واقوالهم اليوم التقية وحمل ثقلهم والمجاهدة بين ايديهم لاعدائهم الظاهرة والباطنة بل كل ذلك منهم ووقايتهم
من كل ما يكرهونه منهم لو لم ذلك بنية التقية او يتقيد بالذم او بالجنح والحياء ويعرض في نفسه بالتقية قبلوا منه فعليه فيتعلق بجسده على
شيعتهم المتقين فان تمكن ان يحصل هذا الثلث الذي يتعلق به من هدايه مراعاة لهم في ذلك المطلوب والغاية والانعطاف وهو اول الجزء
وثلث منه في ذلك الحدث بحبه اليهم صلى الله عليهم وهو التسليم لهم والرد اليهم والتفويض اليهم كما تفتقه الزيارة التي رواها الشيخ ره في المصباح
في شهر رجب التي اولها الحمد لله الذي اشهدنا مشهد اوليائه في رجب الا ان قال فيها انا سائلكم وآملكم فيما اليكم التفويض وعليكم التعويض
فبكم يجبر المهيض ويشفى المريض وعندكم ما تزداد الارحام وما تغيض اني بسركم مؤمن ولقولكم مسلم الخ ومنه كل الاعتقاد والاتكال كما
في الدعاء المنقول عن السيد بعض الذين على ابن طاوس قدس الله سره عن الحجة ع اللهم ان شيعتنا خلقوا منا ومن فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا
اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولايتنا يوم القيمة امورهم ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات اكراما لنا ولا تقاصهم
يوم القيمة مقابل اعدائنا وان خففت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا انتهى فانهم الاشارة فانهما بشارة واعلم مع ما سمعت انه قد جاءت
الاخبار الصحيحة عنهم ع ان الشيخ لا يخاف من ظلم ظالم وحماه انه لا ينجي الا العمل الصالح مع عفو الله ويغره ان تحمله من القاني من نحو الكافيات
الاكثار هو الكفر وعليك فيما اشكل عليك الرد اليهم فان الرد اليهم نقض من الاعتقاد والاتكال والضعف الجزء من ثلث الجزء الباقي وحصول
فالاولى ولكن لا كلمة الا انه تذكر اسم الله عليه اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فما حسب
الى والرقها الذي الذي اجسادكم من بين الاجساد واخصها ارقها وتكلفها وتقالها وافضلها وتقدسها وطهرها ادخل ما سواها من جميع الاجساد
بل والنفوس نافعين مخطط الرقبة في كل مقام هذا الحكم على ظاهر الحال ولو سلكت طريق التاويل وظاهر الظاهر جاز لك ان تريد بالاجساد
المقدمة ما لهم من اجساد غيرهم فان حقائق اجساد ما سواهم لهم وهم اولى بهم من انفسهم فانهم يلبسون ما شاؤوا ويخلعون ما شاؤوا
ثم اولى الجسد نعيمه لان ذلك الجسد من شعاعهم اعطوه نيلا عالية ثم اولى به من يزيد لان الذاته لهم ومنهم وقد تقدمت الاشارة الى هذا
مرارا ما لا يجيء واما على هذا المعنى انهم احضروا بعضها دون بعض مع ان كلها لهم لانهم انما يلبسون احسنها ابعد عن التغير والفساد القيومية

لطيفة من الصبي اناها الصلاحه وهذا التوليفتهم نقل تغيره فكانت صورة اقرب الى حالة حال بمعرفة عنهم وهذا احسن ان يقول لكثرة واحادة
مع انه خلاف الكم لكثرة اجسادهم الاصلية عن ادراك او لعدم الاطلاع عليها من سائر الخلق فارادة اشاكلها اول رشال ذكره في الاستشهاد
بكلام قيس بن الملوح مجنون ليلى حيث قال شعر سلام على جيران ليلى فانها اعز على الغشان من ان تسلما فان ضياء الشمس من جيبها اعم وجهها
الرقيع فرقى حيفا او انما قلنا انهم يلبسون احسنها اذا لم يحصل مانع من الاحسن من جهة القابلية كما كان جبرئيل ع يكون تظهر فيه لاحد من الا
او يظهر لمريم ع فانه يظهر في اجمل صورة في ذلك الزمان كما كان يظهر لمحمد في صورة دحية بن خليفة الكلبي لانه اجمل اهل زمانه وذلك لما قلنا
من ان اجمل صورة توجد في زمان الظهور تكون اقرب الى الحكمة الحقيقة الظاهرة اللطيفة لاعتدال مزاجها وان كانت لا تبلغ اعتدال الحكمة الحقيقة
اللطيفة فانه لو خرج لمحمد او للائمة ع على ما هو عليه من جمال صورة المطابقة لحقيقة لما رآها احد من ملك ادنى او نبي الا صعق وقته
ولكن المانع تلك ظهورهم على قدر احتمال من رآهم من يظهر له كما اشرنا فيما تقدم من ان نورهم يزيد على الشمس بالف الف الفترة واربع
الاف الفترة وسبعمائة الفترة وعشرة الافترة وانما قلنا اذا لم يحصل مانع من الاحسن من جهة القابلية لانه لو حصل مانع كالكثيف حيثما
ما اقتضته القابلية المتغيرة الاانه في ظاهرهم بان يرى ظاهرهم في ذلك ومن لم يكن عينيه غطاء رآهم على ما هم عليه في هذه الحال كما
الشمس اذا ترائت على المرايا الملونة بالحمرة والحمرة والصفرة مثلا وبالاعوجاج والصغر فتظهر بها بلون القابل والتغير لا يرى في نورها تغيرا
لان التغيير انما هو في القابل ومن ذلك ما رواه ابي الجمهور الاحسائي في المجلي ورواه صاحب كتاب امير الشعراء وسمي الخليل وغيرهما
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال شهدت البصرة مع امير المؤمنين ع والقوم قد جمعوا مع المراة سبعين الف فما رأيت منهزما الا وهو يقول هزمني
علي ولا مجروحا الا يقول جرحني علي ولا من يجود بنفسه الا وهو يقول قتلني علي ولا كنت في الميمنة الا وسمعت صوت علي ولا في الميسرة الا
سمعت صوت علي ولا في القلب الا وسمعت صوته ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك بهذه النبلة فقال علي
ابن ابي طالب فقلت يا حزب بلقيس ويا جند ابليس ان عليا لم يرم بالنبل وما بيده الا سيفه فقال يا جابر اما تنظر اليه كيف يصعد في الهواء تارة
وينزل في الارض اخرى ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب اخرى وجعل المغارب والمشارق بين يديه شيئا واحدا فلا يمر بفارس الا
طعنه ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او اكبه لوجهه او قال مت يا عدو الله فيموت ولا يفلت منه احد فتعجبت مما قال ولا تعجب من اسرار امير المؤمنين ع
وغرائب فضائله وباهر معجزاته وروي في المجلي ايضا عن مقداد بن الاسود الكندي ان عليا ع يوم الاحزاب وقد كنت واقفا على شفير الخندق وقد
تل عمرا وتفرقت عنه الاحزاب وانهزموا سبع عشرة فرقة واني لارى كل فرقة في اعقابها عليا ع يحصدهم بسيفه وهو مع هذا في موضعه لم يتبع احدا
منهم لانه من كريم اخلاقه انه لا يتبع منهزما فانظر الى الحديثين فانه يجعل في ظهوره ع فيما شاء وتشدد مظاهره ولا سيما الثاني حيث قال يحصدهم
بسيفه وهو في موضعه واما الاول فالاستشهاد به ظاهر حيث انه ظهر في الصورة القبيحة وهي صورة مروان بن الحكم للاشقى على ان الحكمة
اقتضت رماه بالنبلة مروان بن الحكم ولما كان طلحة قد حضره الموت ورأى الملائكة كشف عنه غطاءه فبصره حديد فشاهد الحقيقة ان الذي رماه
هو علي ع في صورة مروان بن الحكم لكونه اتى اهلاكه فاقتضت قابليته هلاكه على يديه فظهر ع في صورته لانه مقتضى قوابل افعاله سبحانه وتعالى
تظهر اسباب تعلقها بالمعلولات على ما اقتضته تلك القوابل تتمة لاحكام الحكمة الالهية على النظم الطبيعي فظهرت صورة رضوان خازن الجنان
على احسن صورة كما هو مقتضى النعيم وظهرت صورة مالك خازن النيران على اقبح صورة كما هو مقتضى التعذيب والآلام وان عليا ع يظهر
في احسن صورة لاوليائه وانما يظهر في اوحش صورة لاعدائه وهذا مقتضى الحب والبغض كما ان الحكمة في حالة الجمع والغاية وهو ما
كشف الغطاء لم ير مروان بن الحكم وانما رأى عليا ع ومن لم يكشف عنه الغطاء كما قال الا انه قال لم ير عليا ع وانما يرى مروان بن الحكم فبلوغهم
وجود الصارف من الاحسن فلا اشكال في جواز الغذاء لتلك الاجساد فتشريفها بهم ولاجل هذا استشهدنا بكلام مجنون ليلى حيث يقول شعر سلام

على حيوان لعلي فانما وقد تقدم وانما مع الصادر من الاحسن دوجوه المقتضي لغير الاحسن فالطريق فيه مثل توجيه القضاء على جهة العدل والحكمة
في خلق ابليس وخلق الشر وعمل المعاصي وخلق الكفر وعمل الكافر فافهم تعلم وارواحكم في الارواح يراد منه ان الروح هنا غير النفس لذكر النفس
بعد ذلك نعم قد يراد منه ما هو اعم من ذلك فيشمل العقول لان القول ان العقول في حقهم ع غير متعددة وانما مقام واحد وهو العقل الكلي
وليس يشق فانه كما ان عقولهم غير متعددة كذلك ارواحهم غير متعددة وانما هي روح واحد والجواب للاختلاف المتعارضين معا ان تعدده الا
في حقهم من حيث الصورة في المعتقد فاهلا ذكر العقول والاتحاد فيها من وجه حقيقة مقامهم وحقيقة روحهم فتشمل الارواح العقول لاطلاق
الارواح عليها واما النفوس فلا تراد من الارواح هنا لذكر النفوس وذلك لان الروح قد يطلق ويراد بها النفس كما يقال قبض روحه اي نفسه
وقد يراد بها العقل كما قال ع ان اول ما خلق الله روحي اي عقلي هذا ما يراد من معنى الروح من حيث اللفظ باعتبار استعمال الفاظ واما ما يراد
منه من معناه من حيث الوضع فالعقل هو الكون الجوهري وهو المعاني المجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية والصورة الغيبية والمثالية
وهو محل المعاني ايضا وهو مدرك المعاني كلها بنفسه ويدرك الصور النفسانية بالنفس والمثالية بالخيال والاشباح المادية بالحواس الظاهرة
فاذا ادرك المعاني بنفسه فهو كتاب في قرطاس نوره في نوره واما النفس فهي الصورة المجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية دون
مجردة عن الصور الغيبية ومحل الحقيقة مجردة عن الصور المثالية فزيد في العقل معنى لا صورة له بل هو كالنقطة اي كما هو في النقطة ما الطف
وفي النفس مثله او اكبر لها والتي خلقها عن واما الروح فهي برزخ بين العقل والنفس فزيد فيها كالمنعقد والعظام فالعقل صورته الالف
القائم هكذا ا والنفس صورتها الالف المبسوط هكذا ب والروح صورته الالف القاعد هكذا ل على هيئة قائم الزاوية فقيام العقل كما بين
بالطته وانبساط النفس كناية عن انتشاره والكثرة الصور وقعود الروح عبارة عن برزخيته فانه بين بين لا كبساطة العقل لانه لا هيئة له ولا
المعنوية ولا لكثرة النفس لانها عبارة عن الصور بل هي على هيئته ورق الاس فاذا قيل ورق الاس في الاخبار فالمراد به الرقائق الروحية
بين المعنى المجرد وهي الارواح واما الذي فهو النفس النفسانية فانها على صورهم في الدنيا وانما كانت الروح بصورة ورق الاس لانها كانت
في نفسها وكل كامل مستديرا استدارة صحيحة ولما لم تكن تامة في التجرد وهو كل لها نوع ارتباط ببعض افعالها بالجسم وهي في ذاتها وفي بعض
افعالها مجردة مفارقة كان وجهها الاعلى متوجها الى العقل بكل ذاتها وبعض افعالها كان ما يلي الجهة العليا منها يعني ما يلي العقل دقيقا
ومفارقته للارتباط وكان اسفلها واسعا غليظا وتعلقه في الجملة بالاجسام لما ارتبطت ببعض افعالها الفعلية بالاسفل الذي هو الجسم
ومالت بطبعها الى جهة العقل صاعدة الى جهة اشرقت فكانت صورتها باعتبار عليها العلوي الخارق والسفلي القادن كصورة ورق الاس والروح
هو الكون الهوائي والنفس هو الكون المائي كما روي عن جعفر بن محمد ع والعقل في انوار العرش هو الابيض والروح هو الاصفر والنفس هو الاخضر فتأمل
قولهم والنفسكم في النفوس انما الاشارة الى المعنى المراد من النفس فقد ذكرناه قبل هذا وهنا مع ذكر الروح على جهة الاشارة الى بعض احوالها فنقول
هنا النفس المذكورة يراد منها صور العقل وتركيبه لان النفس اذا اطلقت يراد منها احد امور احدها الكلية الاولية وهي التي اطلق حقيقته تبارك
من حيث ربه ويراد منها الوجود والنور الذي خلق منه والفؤاد والنفس التي من عرفها فقد عرف ربه وحقيقته من حيث نفسه ويقابلها الماهية وهذه
خلقت من النفس الاولى من حيث نفسها اي من جهة انفعالها وقبولها للايجاد وهي حقيقة الظلمة فيه واهل الشرور والمعاصي كما ان الاولى حقيقة
الشرعية واهل الخيرات والطاعات وحقيقة محمد وهي العين والمائية وجميع الجري وهي النفس التي لها لمة الشالية في تبيينها بامارة وذلك قول الحق
كما رواه في القرآن والتوراة الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الامدي قال ع وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها
بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شاركت بها السبع الشداد [illegible] ونظام اشتدال نفها
وكما لها فانه لم اذ كان ضعفها الاسفل ضعفا كاسدا كما يأتي ولا يكون كذلك الا اذا كان الاعلى هو الماء الذي كان العرش عليه فاذا كان كذلك كانت

هي قلب العبد المؤمن الذي قال ع فيها ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وثانيها النفس الامارة بالسوء المعبر عنها بالجهل ولها
مراتب الاولى الامارة بالسوء شانها الخروج عن الطاعة وفعلها المعاصي والثانية اللوامة وهي الاولى بعد ان تعمل بعض الخيرات يكون لها ترجع
وانتباه مع ما هي فيه من الحالة الاولى والثالثة المرتاضة وهي الاولى بعد ان تعلم بعض الخيرات وتعلم وتعمل فتكون لها حالتان وميلان ميل بحقيقتها
في حالة الامارة بالسوء وميل بالحالة الثانية من تطبعها وفعلها بعض الخيرات فتردد الى فعل الخير بطبعها وعلى فعل الشر بتطبعها والرابعة المطمئنة
وهي اذا تركت طبعها وتطبعت بطباع العقل وكانت اخته حين طلبها مما على الله فتعلمت وتخلقت بالخيرات كما قال تعالى في التأويل فان تابوا
فانا من الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين الخ يعني فعلها العقل ولا يكون من سيدها كما في تأويل قوله تعالى هل لكم من ما ملكت ايمانكم فان الله تعالى ضرب مثلا
للعقل بان العبد لا يملك شيئا بل هو كالكلب وحصل من سيده لا يملك منه الا ما اعطاه منه ولا يمضي شيئا الا باذن له وهو كذلك اذ امره بالقرب عند
حال العقل في معاملته مع ربه وهو حال العبد المطيع مع سيده فلذا قال تعالى في ذكر الكلاب المعلمة الصيد قل وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فان الله اعلمهم بان العبد لا يكون صادقا مع سيده الا بما ذكرنا وهو فعل الكلاب فكلوا مما علمكم الله يا اشي لا بالجعل ما يصيدن
فلا يعيبين اذا ارسل الصيد الا بامر صاحبه واذا امرن بالترك ترك واذا اطلقت شهوتها بامره انما تعلقت له فكذلك هذه النفس اذا امنت
ما اراه العقل من تقتضي ما امكنت منه فقد سكنت بما تطبعت عليه من اخلاق العقل وقربت من طمأنينته والخامس النفس الراضية وهي بعد
ما اطمأنت واستقامت على الاطمئنان فتح لها باب الرضا ورضيت بما يجري عليها من فضل او عدل وهي وهو حال سوق العبودية فاذا استقامت
على ذلك حتى كانت كلما يجري عليها من احكام القدر بالرضى رضيها الله ورضي عنها وهي السادسة المرضية لان الله رضي عنها
ورضيها لنفسه واصطفاها له والسابعة النفس الكاملة التي اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد كما تقدم من قوله ع وهي باب مت مظهر الصمدانية في
الشاني التي وسعت كلمته ع وثالثها اللاهوتية الملكوتية الكلية وهي قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت
وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى
وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه كما قال ع للاعرابي حين سأله عن النفس وهذه النفس هي السماء والبيت
المعمور وهي نفس تلك البروج وكتاب الابرار لانه عليون وكتابه الابرار صورهم وصور اعمالهم واقوالهم وكثير من معتقداتهم فيما ينبغي
في ظلها وشعاعها وهي في الحقيقة نفس الامام ع وهي النفس التي نسبها الله تعالى اليه وسماها نفسه ولهذا قال ع فهي ذات الله العليا وقوله ع
اصلها العقل دليل على ما قلناه وقول عيسى بن مريم ع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك في تفسير التأويل وهذه هي النفس التي لا يعلم ما
فيها عيسى وغيره من كلامه ع في قوله وعودها اليه اذا كملت ان المراد بهذه النفس هي التي وسعت الصمدانية وهو ما ذكرناه في الكاملة
من النفس المقابلة للعقل وهذه هي مركب العقل فهي منه لانها اول مظاهره فتنتهي به بدليل قوله ع ومنها بدئت الموجودات ولا بأس
بذلك الا ان هذه ركن من مظاهر الصمدانية من اربعة اركان فمجموع الاربعة هو العرش بخلاف تلك فانها مع ما قامت به تمام المظهر وهذه
الاركان الاربعة التي هي العرش اركان تلك مع ما قامت به كما ينبغي وهذه الاربعة كالجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة في زيد فان
حقيقة زيد مرتبة بهذه الاربع وهذه النفس هي التي اشار اليها امير المؤمنين ع في جواب كميل بن زياد قال ع والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء
في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله
تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الحديث ورابعها الناطقة القدسية وهي قوة لاهوتية بدء
ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية فراقها عند تحلل الآلات
الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة تأمل هذا في جواب للاعرابي وفي جواب كميل بن زياد لها خمس قوى

فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة اقول يجوز ارادة كل واحد
من هذا ... بين المائية المتقدمة المعبر عنها بانا ويجوز ارادة المغايرة بين المائية وبين هذه فان المراد بتلك العين اي الحقيقة الجامعة لهذه
والوجود والمراد بهذه القوة المتوقدة تلك الوجوه المعبر عنه بالمادة اي الحصة الحيوانية وهي صورة اجابة تلك الحصة لدعوة الحق ومشيتها
المتميزة بالحدود المشرقية والمشخصات الكرتية اللطيفة كالعلم والحلم والصدق والخير والشوق والمروة والطاعة والسخاء وغير ذلك من حدود
القدس والحكمة وخاصيها النفس الحيوانية وهي قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك وبدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة
والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب افتراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت
الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها هذا كلامه في حديث الاعرابي وفي جواب
كميل قال والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب فقوله اصلها
الافلاك اي اصل حركتها ووجودها لانها بخار يتكون من الطبايع الاربع المتعلق بالدم الاصفر المتعلق بعلقة الدم التي في تجاويف القلب الصنوبري
من الجانب الايسر وذلك البخار الف من بخار حار يابس ومن بخار حار رطب [illegible] ومن بخار بارد رطب [illegible] ومن بخار حار يابس
[illegible] وحركتها الحرارة والرطوبة بمعونة تاثيرات اشعة الكواكب والعناصر حتى تعتدل فيها معتدلا وتعلقت بتوسطات تلك القوى
والاعتدال فانها مثل الفلك تحرك بحركته مثاله اذا قربت خشبة يابسة من الجمر بحيث لا يصل الجمر اليها ولا يماسها ولكن بحرارة اصفرت الخشبة
واسودت بشدة حرارة الجمر فلما اشتدت حرارة الجمر حتى وصلت الخشبة الى رتبة الحمرة اشتعلت بالنار ان لم تماسها فكذلك [illegible] والرتبة وساواتها
لما [illegible] الثاني حتى كان نارا [illegible] تلك الاجزاء [illegible] وتعلقت حتى ثابت [illegible] تعلقت نفسها بها فتحركت بحركته وقال في النفس
الناطقة بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية وقال هنا وبدو ايجادها عند الولادة الجسمانية لان الناطقة حيث الادراك والمعرفة
والعلم والفهم توجد عند مبادي اسباب التميز المعبر عنه بالولادة الدنيوية واما الحيوانية الحسية فهي من لوازم الجسم لان الجسم الحيوان
لا يكاد ينفك من الحركة الحسية فلاجل ذلك ذكرها وبعد تعالى وبدو ايجادها عند الولادة الجسمانية وسادسها النفس النباتية قوة
اصلها الطبايع الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب افتراقها اختلاف
المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة هذا كلامه للاعرابي وجوابه لكميل لها خمس قوى ماسكة وجاذبة
وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد اقول هذه النفس تتالف من العناصر على نحو ما ذكرنا
من حال الحيوانية الحسية في التاليف فلا بد من وجود جزء من الحرارة وجزء من الهوا وجزئين من الماء وجزء من التراب فتجتمع الاجزاء وتتركب
وتنحل بمعونة حرارة الفضل ورطوبته ويكون الاربعة غذاء واحدا فتتحرك حركة النمو بما فيها من الحرارة والرطوبة فاذا فارقت عادت
الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة بمعنى ان ما فيها من الاجزاء النارية تلحق بالنار المفردة فتمتزج بها وتلحق الاجزاء الهوائية
بالهواء فتمتزج بها والاجزاء المائية تلحق بالماء والترابية بالتراب فتضمحل ميزات الاجزاء ومشخصاتها ويمتزج كل جزء بجنسه والنفس
المراد بها هنا هي الثالثة وهي التي هي النفس الملكوتية الكلية المسماة باللوح المحفوظ وبهذه النفس كما وصفها امير المؤمنين عليه السلام فيما نقلنا عنه
هي نفسهم الشريفة ولذا قال عليه السلام فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى الى آخر ما قاله عليه السلام وانما قال فهي ذات الله لانه يريد انها ذات
حقيقة التي ... وشيبها المنسوب اليه تشريفا لها وانما لا لانها الا كونت فعال ... ذلك ... واصطنعتك لنفسي وفي الانجيل خلقتك
وخلقت الاشياء لاجلك وقال امير المؤمنين عليه السلام نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا اي نحن الذي اصطنعه الله وصنع الخلق لنا وجميع الاغيار منها
كالشعاع من المنير بنفس العرض كما ورد عنه انا ذات الذوات والذات في الذوات للذات وبالجملة يكون المعنى كما تقدم على الوجه الاول

بعين

بعين ما يعين على انفسكم ما بين نفوس ما سواكم اي من نفوس الخلق كما تقول انفسك نفوسهم فعلى الوجه الاول تصدق المغايرة التخصيص
بالمائية وعلى الثاني انما تحصل المغايرة اذا عرفت الربوبية في نفوس الخلق نفوس الخلق مع اعتبار الربوبية كان المعرض مظروف افعال
نفوسهم وانارها المتعلقة بنفوس الخلق بالفتح والمواد والصور لتشرفهم عليهم السلام اي افعال نفوسهم واسمائهم اذا شئتم في نفوس ما سواهم فقد
احكموا باذن الله سبحانه الفتح والفتح كما قال الفتح فاسلكي سبل ربك ذللا فان النحل بالحق سبحانه اليها والهمها ما احكمت الفتح والفتح حيث
سبل ربها ذللا فيها بامرها من حل العسل والشمع وهذا مثالهم ومثال صنعهم وصنيعهم فتسبيحهم سبحت الملائكة وبتهليلهم وتحميدهم هللوا
وحمدوا وكذلك ساير الخلائق ولولاهم ما عبد الله ولولاهم ما عرف الله ولولاهم ما خلق الله خلقا وحيث خلق فبهم خلق ما خلق وبهم
رزق ما رزق وبهم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحيي وبهم يميت وبهم يحيي الاموات وبهم ينبت النبات وبهم ينزل الماء
من السماء وبهم فتح الله وبهم يختم وهم يكلهم الى انفسهم فيفعلون بانفسهم بل يفعلون باذنه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وهم تجمعه الخزائنية
غيرهم اعضاد الخلق فيفعل بهم بل يفعل بهم ما شاء ولا يفعل الا بهم لانهم محال مشيته والسنة ارادته وقوله عليه السلام واثاركم في الاثار وقبوركم
في القبور اقول قال الله ونكتب ما قدموا واثارهم الاثار هي اعمالهم وسننهم واثار اقدامهم في سيرهم في اعمالهم بمعنى ان الاعمال شيئا من الخلق
حق اثارا باقدامهم او المراد ان اعمالهم في اثباتهم واعمالهم واحوالهم وتعليمهم ما يعلمهم وتفويضهم باجسامهم وجميع احوالهم حتى لا عادوتيرة
ولاكثرة الا احصيناها او انارهم هديهم وتعليمهم وعلومهم وعباداتهم واخلاقهم وبعضه ان قوله عليه السلام واثاركم يراد منه كما في الاية لانه
اقتباس منها والمعنى انفس اعمالكم ما بين الاعمال واقوالكم ما بين الاقوال واحوالكم ما بين الاحوال وعلومكم ما بين العلوم وما اشبه ذلك
لان اثارهم تعالى على جميع اثار اعمالهم الباطنة كالاعتقادات التي هي المعارف للتوحيد من معرفة صفات افعال الحق سبحانه واثارها
ومعرفة الانبياء وولاية الاولياء وما يتبعه من احوال النشأتين وعلى جميع اثار اعمالهم الظاهرة من الاوامر والنواهي والاداب وما يترتب
على شيء من موجبات ثواب او عقاب او استنارة تقريب من اعمال صالحة وسواد تقريب من اعمال طالحة ومن علوم اسسوها وسنن اسنوها
ونحوه كالكلم الطيب والعمل الصالح المشكور من حركة او سكون او تحريك او تسكين مما يتعلق بالقول والاعمال والاحوال للدنيا والاخرة لهم
ولاوليائهم ولاعدائهم ظاهرا وباطنا فانهم عليهم السلام في ذلك كله المبدء والعادة والعلة الفاعلية لهم والعلة المادية منهم اي من شعاعهم والعلة
والعلة الصورية بهم على حسب قوابل الاشياء من خير وشر والعلة الغائية هم عليهم السلام لان الاشياء خلقت لاجلهم اما اولياؤهم ومحبوهم
واتباعهم وساير الطاعات وانواع الخيرات فظاهر واما اعداؤهم ومبغضوهم واتباعهم وساير المعاصي وانواع الشرور فلان وجودها
شرط لوجود اضدادها كما ان اصلهم عليهم السلام نور واصل شيعتهم ومحبيهم واتباعهم نور وكذلك الطاعات وانواع الخيرات نور وهم اصل
شيعتهم ومحبيهم واتباعهم بفرعياتهم ونور الطاعات وساير انواع الخيرات فرع نور اعمالهم وكذلك اعداؤهم ومبغضوهم اصلهم ظلمة
وظلمة اصل اتباعهم فرع ظلمة اعدائهم وظلمة اصل المعاصي وانواع الشرور فرع ظلمة اعمالهم فمثال الامام نور ونور اصل شيعتهم فرع
نورة ولايتهم وشعاعه واصل الصلوة نور وهو اي اصل الصلوة فرع نور اعمالهم اي فرع نور ولايتهم واصل عدوهم ظلمة واصل الفحشاء
ظلمة متفرعة من ظلمة اعمال عدوهم وعنصرهم ومقامهم وانما التعميم اتباعهم على الفحشاء لان اولئك الاتباع ظلمة اصلهم متفرعة من
ظلمة ذوات متبوعهم فلذا اتبعوهم في الاعمال لان ذلك فرع اتباعهم في الذوات وقد ذكر بعض ما ذكرنا الامام جعفر بن محمد عليه السلام
فرع الرجال ذكره في الحديث الطويل الذي كتبه للمفضل بن عمر وكما رواه الحسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله
بسنده الى المفضل وذلك حيث سئل عن اقوام يزعمون ان الدين هو معرفة الرجال فمن عرف ان الصلوة رجل فقد اقام الصلوة وان
لم يصل وكذلك من عرف ان الزكاة رجل فقد اتم الدين وان زنا والحديث طويل في هذا المعنى نكتب الجواب مفصلا مكان مما كتبه

الى ان قال اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان هذا القول كان من قوم
سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها
على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجرأة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا الى ان قال واخبرك ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه
دينا ورضيه من خلقه فلم يقبل من احد الا به وبه بعث انبياءه ورسله ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل فعليه وبه بعث انبياءه ورسله ونبيه محمدا صلى الله عليه وآله
فافضل الدين معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا والمحرم ما حرموا وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم ومن فروعهم
امرهم شيعتهم واهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره
وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فعدوهم هم الحرام المحرم واولياؤهم هم الداخلون
في امرهم الى يوم القيامة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل كل حرام
وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها ومن فروعهم تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء وركوب
الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم واكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي وانما يأمر الله
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر وهم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء وهم
المنهي عن مودتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون واخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير
هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه
فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير لصدقت الحديث اقول وهذا الحديث مشتمل على ما هو من هذا النوع وغيره مما هو صريح في كثير مما ذكره وذكرناه وفي هذا
النوع ما قد تشمئز منه القلوب من اسرار علمهم واهل حججهم الظاهرين وانما تشمئز منه القلوب من ضعف الايمان والا فالواجب على المحب الذي
يتبع ائمتهم ويوجب طاعتهم وانهم اولى بالمؤمنين من انفسهم انه اذا ورد عليه منهم الخبر الوارد بالطريق الذي ورد به مثل الوضوء ونحو على
جهة الوجوب في كتاب واحد ان يقبله ويعتقد مضمونه فان انكره عقله او لم يدل دليل على عمل عليه رده الى اهله وقال هم اعلم بما قالوا وان انكره لا دليل
عليه انه مخالف هوى نفسه اذ الواجب ان يعتقد انهم اعلم منه ولا يقولون بآرائهم وانما هو عن رسول الله وفي البصائر بسنده عن عنبسة قال
سأل رجل ابا عبد الله عن مسألة فاجابه فيها فقال الرجل ان كان كذا وكذا ما كان القول فيها فقال مهما اجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله لسنا
نقول برأينا من شيء وروى في البصائر عن سليم بن قيس في كتابه ان علي بن الحسين قال لابان بن ابي عياش يا اخا عبد قيس فان وضح لك امر فاقبله
والا فاسكت تسلم ورد علمه الى الله فانك في اوسع مما بين السماء والارض والاحاديث بهذا المعنى مستفيضة وفي ذلك فاذا لم يقبل منهم الا
ما قبله عقلك لم تقبل من رسول الله ولا من الائمة بل نفسك عليك علاوة مع التشنيع في عدم القبول الا ان تحمل عدم صحة الورود بان ترد الخبر لضعف
السند ومخالفة المذهب ومخالفة الكتاب وهذا قد يتفق لك في حين لا دائما فاذا ورد في كتاب الكافي مثلا حديث في الوضوء وله معارض الا
ان السند الاول اصح مثلا عملت بالاول ولا تتوقف في ذلك وغير ذلك مع الاصحة السند والحال انك لا تدرك الصحة بعقلك لم يكون
ما رددته غير موافق لعقلك واذا ورد حديث في الكافي بل عشرة احاديث في الكافي صحيحة السند وليس لها معارض الا ان عقلك لا يدرك
معناه فينبغي منك كما قبلت حديثا له معارض مع انك لم تدرك معناه وانما قبلته لصحة سنده ان تقبل العشرة الاحاديث الصحيحة التي
لا مانع لها الا عدم ادراكك لها وهذا كحديث الوضوء التي قبلت مع وجود المعارض وعدم الادراك بل هذه العشرة اولى بالقبول لعدم

العارض

العارض ووجود العارض في حديث الوضوء مع انك في احكام الشريعة التي لا تدرك بعقلك منها شيئا تثبت الحكم بحديث واحد معارض وتدين الله
وتقول هذا الحكم انه حق وحق متفق ونحو ذلك كما تقول هو حكم الله وتجريه عليك وعلى غيرك وتنكر احاديث متكثرة لغفلتك خاصة فان قلت العقل
ينكرها قلت ان اردت عقلك انت ومثلك فقد نالا عرفه ولا تقل اذهب به عرض الحائط او هذا من احاديث الغلاة او المفوضة لان من يؤمن به ويعرفه
اكثر من ان يحصى فان اردت معرفته فاطلبه منهم وتعلم منهم ولا تزك نفسك انك كبير مستغن عن التعلم كما يزكي العوام والجهال وانت في نفسك عند الله
سبحانه صغير محتاج الى التعلم وذلك لانك اذا قرأت تلك الاحاديث وصدقت كل حديث بنيته على جهة الجهال فاذا فضلت ما صدقت بجملة الكرامة [illegible]
انك تسمع من الاحاديث الصحيحة الواردة في الكتب المعتبرة احاديث كثيرة لا ينكرها احد بل كل واحد يقبلها على سبيل الاجمال ويقبلها بلا شك
ولا ترد وذلك مثل قولهم ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستتر وسر مقنع بالسر
وبهذا المعنى احاديث كثيرة ومثل قولهم ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله
قال نحن وفي رواية من شئنا او مدينة حصينة قيل فما المدينة الحصينة قال القلب المجتمع وفي آخر ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس
نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وفي حديث آخر في معاني الاخبار عن ابي عبد الله
انه قال حديث تدريه خير من الف ترويه ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا وان الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها
المخرج وفي البصائر عن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال لا تكذبوا بحديث اتاكم به احد فانكم لا تدرون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه وفيه عن ابي الحسن
انه كتب اليه في رسالة ولا تقل لما بلغك عنا او نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لم قلنا وعلى اي وجه وصفة وفيه عن ابي
حمزة قال سمعته يقول اما والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الي الذي اذا سمع الحديث ينسب
الينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز منه وجحده وكفر بمن دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك
خارجا من ولايتنا وفيه عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك ان الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالامر العظيم فيضيق
بذلك صدورنا حتى نكذبه قال فقال ابو عبد الله اليس عني يحدثكم قال قلت بلى قال فيقول لليل انه نهار وللنهار انه ليل قال فقلت له لا قال فقال رده
الينا فانك ان كذبت فانما تكذبنا وفيه عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله باي شيء علمت الرسل انها رسل قال قد كشف لها عن الغطاء قلت
فباي شيء علم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه والاحاديث بهذا المعنى كثيرة جدا وانت تقبلها وتنكر مضمونها ومعناها
الا انه يرد منهم الحديث الذي لا يدرك العقل معناه فيقبله المؤمن بالتسليم ويرده من ليس بمؤمن وليس معنى المقبول هو ما يدركه العقل فان العقل
وان كان الحديث كافيا في رده لان الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها اخذها وانما المراد به ما يقبله من باب التسليم لهم والرد اليهم باعتقاد انه ليس
كل ما اتى به كذلك مقرونا وان لم يجب علينا اعتقاده واذا خالف ظاهر الاعتقاد وغير ذلك ان تقول هذا الذي ترده خالف لظاهر الاعتقاد ولانك
ترده من انه في الاجمال كالمعتقد وخالف تفصيله لانك تفصل على ما يخالف الاجمال الذي تعتقد مثلا قولهم اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا
ما شئتم وان لم تفهموا الحديث ومعناه في كل ما ينسب اليهم [illegible] اجعلوا لنا ربا نرجع اليه
[illegible] الا انا نعلم [illegible] الثاني ما علمنا الا به ولا نعلم شيئا [illegible]
على شيء الا به ولا نرى شيئا الا به ولا يكون لنا من الامر شيء في قليل ولا كثير لا في الدين ولا في الدنيا ولا في الآخرة الا به وهذا معنى قوله
نرب اليه وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا الحديث تفهم وتدبر في هذه الكلمات وما قبلها من كل هذا النوع وما يأتي منه فاذا جاء على هذا النحو
فقل كيف ما سمعتم جملة فان هذا من المستصعب الذي لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره
للاسلام وهذا الذي على هذه الصفة وكل بصير لما خلق له وكل عامل بعمله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم [illegible] في الاحاديث

علومهم وأحوالهم وما أدّاهم عن أوامره من كل ما أشرنا إليه فيما يتعين على أمثالي أن أذكره في الآثار أي بأن الآثار التي بها من كل شيء حق من عدم قبول
المكلفين لها والاقتداء بها والاخذ بها والسلوك مسالكها ومن الحذو والاضمحلال وإن كان في نفس الأمر لا وثوق بقيتها ولا اضمحلال لها فإن الله سبحانه
هو الحافظ لها وكيف لا تضمحل وأنه قد جعل حجية الخلق [illegible] ورسائلهم [illegible] بها بل بما يعرفون وبما يجهلون وربما يدخل الجنة من قبلها
ويدخل النار من ردّها [illegible] يتقبلها أهل [illegible] وحياة [illegible] ووضع المكاره عنه وما أشبه ذلك وكل في ذلك تمام وكرامة
وأما بردّها الحاسدون المتكبرون على نحو ما سبق وأما [illegible] فيكون آثارهم في الآثار ظاهر على نحو ما تقدم من أنه لا يكون حق في أيدي جميع
المكلفين الا ما كان منهم [illegible] روى الصفار في البصائر بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أما أنه ليس عند أحد من الناس حق
ولا صواب إلا شيء أخذوه منّا أهل البيت ولا أحد من الناس يقضي بحق ولا عدل الا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسنته أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا وفيه بسنده عن يحيى بن
الحسن قال سمعت جعفر بن محمد يقول وعنده أناس من أهل الكوفة عجبا للناس يقولون أخذوا علمهم كله من رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون
أنا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله وذريته في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا
وضللنا إن هذا لمحال [illegible] كما أنهم السبب في الأسباب أي سبب الأسباب وفي كل مقام من مراتب وجودات الجواهر كذلك آثارهم أسباب
الآثار من سواهم قد تعلقت بآثارهم في موادها وهيآتها وأما الأئمة [illegible] بتعليم كل ما يحتاج إليه في الخلق [illegible]
[illegible] شيء من الأشياء فما يتقوم في خلق أحد من الخلق عليه أما بقول وأما بعمل [illegible] هادون بهداية الله وأما [illegible] التوفيق فإن الله سبحانه حبب
إليه شيعتهم الإيمان وزينه في قلوبهم [illegible] والتزيين [illegible] على ما شاء كما شاء هذا في آثار الطيبين الطيبات
ظاهر وأما كون آثارهم في آثار الخبيثين الخبيثات فعلى ما أشرنا إليه فيما سبق [illegible] ما آتاهم الله من فضله سبقوا أهل الخيرات فيها
من الأعمال الصالحة [illegible] واتباعهم واقتفاء آثارهم [illegible] المقتدون [illegible] منهم المورد [illegible]
هدايتهم وولايتهم [illegible] والاقتداء بهم [illegible]
الا ذلك وذلك لما قال تعالى [illegible] وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي
وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صلوات الله وسلامه عليه في دعاء شهر رجب المشهور [illegible] حيث يقول أعضاد وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة
ورواد وقد تقدم بيان هذه الكلمات [illegible] يزيد من يشاء [illegible]
[illegible] وقد تقدم ذكر حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة قال قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا أم في الآخرة قال
في الدنيا قلت فمن الذائد عنه قال أنا [illegible]

الحديث [illegible] هذه الأشياء [illegible] أنهم [illegible] بل نقول الله سبحانه هو الخالق
[illegible] وحده [illegible] لا شريك له [illegible] الله سبحانه لا يفعل شيئا [illegible]
[illegible] بل هو الفاعل وحده [illegible] إذا أراد شيئا [illegible] ولا سبيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والعلوم [illegible] والماء والأرض [illegible] في الأرض وسقاه [illegible] الله سبحانه بهذه الأشياء [illegible]
ما شاء من [illegible] أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون [illegible] الله سبحانه هو الزارع وحده من غير شريك [illegible]
الأرحام [illegible] ميكائيل [illegible] بالأرزاق [illegible]
الرزاق ذو القوة المتين وكذلك ملك الموت [illegible] قبض الأرواح [illegible] قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم مع أنه قال الله يتوفى الأنفس
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشيخ
[illegible] كتاب [illegible] المفيد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة لا تقولوا فينا ربا وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وورد أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد
امتحن الله قلبه للإيمان وورد لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله وغير ذلك مما مر وسيأتي فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم
ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مر في باب التسليم وغيره
وأما التفويض فيطلق على معان بعضها منفي عنهم ع وبعضها مثبت فالأول التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء فإن قوما قالوا
إن الله خلقهم وفوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون وهذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم
وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة وهذا كفر صريح دلت على استحالته الأدلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به وثانيهما أن الله تعالى
يفعل ذلك مقارنا لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارنا لإرادتهم
لظهور صدقهم فلا يأبى العقل من أن يكون الله خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شيء مقارنا لإرادتهم ومشيتهم وهذا وإن
كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك
في الأخبار المعتبرة فيما نعلم وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم مع أنه يحتمل أن يكون
المراد كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكونات وأنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسماوات ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وأنهم إذا
شاؤوا أمرا لا يرد الله مشيتهم ولكنهم لا يشاؤون إلا أن يشاء الله وأما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والروح لكل أمر إليهم وأنه لا ينزل ملك من
السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا للاستشارة بهم بل له الخلق والأمر تعالى شأنه وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة
مقامهم الثاني التفويض في أمر الدين وهذا أيضا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبي ص والأئمة ع عموما أن يحلوا ما شاؤوا ويحرموا ما شاؤوا
من غير وحي وإلهام أو يغيروا ما أوحي إليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل فإن النبي ص كان ينتظر الوحي أياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه
من عنده وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وثانيهما أنه تعالى لما أكمل نبيه ص بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق والصواب
ولا يحل بباله ما يخالف مشيته تعالى في كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النوافل في الصلاة والصوم وطعمة الجد
وغير ذلك مما مضى وسيأتي إظهارا لشرفه وكرامته عنده ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي ولم يكن الاختيار إلا بالإلهام ثم كان يؤكد ما اختاره
بالوحي ولا فساد في ذلك عقلا وقد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم في هذا الباب وفي أبواب فضائل نبينا ص من المجلد السادس ولعل الصدوق أيضا إنما نفى المعنى
الأول حيث قال في الفقيه وقد فوض الله عز وجل إلى نبيه ص أمر دينه ولم يفوض إليه تعدي حدوده وأيضا هو ره قد روى كثيرا من أخبار التفويض في كتبه
ولم يتعرض لتأويلها الثالث تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم وأمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة
فيه وما لم يعلموا وهذا حق لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وغير ذلك من الآيات والأخبار وعليه يحمل قولهم ع نحن المحللون
حلاله والمحرمون حرامه أي بيانهما علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما إلينا وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق والميثمي الرابع تفويض بيان العلوم والأحكام
بما أرادوا ورأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الأحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات
وتأويلها وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم أن يبينوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في الأخبار الكثيرة عليكم المسألة وليس علينا الجواب
كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم وغيره وهو أحد معاني خبر محمد بن سنان في تأويل قوله تعالى لتحكم بين الناس
بما أراك الله ولعل تخصيصه بالنبي ص والأئمة ع لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد
وإن أصابهم الضرر والتفويض بهذا المعنى أيضا حق ثابت بالأخبار المستفيضة الخامس الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع
ومخ الحق في كل واقعة وهذا أظهر محامل خبر ابن سنان وعليه أيضا دلت الأخبار السادس التفويض في العطاء فإن الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها

وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم أن يعطوا ما شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا كما مر في خبر الثمالي وسيأتي في مواضعه فإذا أحطت خبرا بما ذكرنا من
معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه وقد عرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا ولما يحط بمعانيه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
انتهى كلامه وأما ما كتب عليه فقد كتبت عليه كلاما تطويلا على حاشية الكتاب [illegible] فرق الحق في أقوال الفريقين من الغلاة والمفوضة
لأن كثيرا مما يقال فيه بالغلو هو في الواقع مقصر في شأنهم وأما التفويض فالأخبار فيه كثيرة جدا بين نفي وإثبات فإنك إذا عرفت الأمور التي من فعل
الخالق ومن الخلائق عرفت المختلف فيه مما ذكره ره لأنه نقل الأقوال وتعقيبها بميزانه وكل أحد كذلك لأن العبارات التي تدل بها العلماء واحد لا يعتقد
وإنما يعتقد بحسب إمامه ولو علم الحق لم يختلف [illegible] فكتبت هكذا الحق الأولى بالقبول هو أن جميع الأشياء لا يستغني عن مدد الله تعالى في وجودها
وبقائها وفي جميع أحوالها في علة أو معلولية [illegible] جوهرا أو عرضا فلا يكون شيء إلا بالله ولا يحدث شيء شيئا إلا بالله ومع هذا كله فالعباد مستقلون
بأفعالهم لم يفعلوها مع الله ولا يستغنون في شيء من أفعالهم عنه تعالى فلم يفعلوا شيئا بدون الله تعالى لا فرق في شيء من هذا كله بين محمد وآدم ولا بين [illegible]
[illegible] هذا [illegible] جميع هذه الأشياء فقد كنت على الحق فلا تكون غاليا إذ لا ترى لأحد فعلا بدون الله ولا مشركا إذ لا ترى أنهم [illegible]
مع الله ولا [illegible] إذ لا ترى أنهم فاعلون بل دون الله ولا مفوضا إذ لا ترى أنهم بنفسهم فاعلون على الاستقلال كما يفعل الوكيل عن موكله
وإن لم تفهم ما ذكرت لك فإن سكتت فربما تنجو وإلا فلا بد أن تقول بأحد هذه الأمور المهلكة إذا فارقت ما حددت لك [illegible] ما كتبت محققا
مقتصرا [illegible] واعلم أن جميع هذه الأمور من هذه وأمثالها لا تستقيم منها شيء على شيء من الحق إلا إذا كان مبنيا على هذه الحدود التي
حددت لك [illegible] فيما ذكره ره أشياء ربما لا يمشي على هذه الحدود في ظاهر القول وهي قوله في الغلو أن منه القول بأنهم ع كانوا أنبياء وهذا الحق من
جهة [illegible] على جهة [illegible] من كون محمد ص خاتم النبيين وفي كل ذلك ارتفاع لا يخفى وأما القول
بتناسخ أرواح بعضهم في بعض فهذا معنى ليس فيه ارتفاع [illegible] ثم [illegible] القول بالتناسخ في نفسه وإن كان
باطلا لا يوجب الكفر لكونه غلوا ولا يكون بالغلاة موجبا للكفر لأن من قال به [illegible] النفوس وانتقالها من جسم إلى جسم وأنه لا جنة ولا نار
ولا معاد فمن هذا كان بالغلاة [illegible] وأما القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات [illegible] فليس من الغلو بقول مطلق فإن من قال به
يعني أن القلب الذي أراده الله من خلقه هو معرفة الرجال والأعمال إنما هي أسماء الرجال ولهذا يقول به في أعلائهم روي أن الخطابية [illegible]
عند رضيهم [illegible] أي بأمر الله [illegible] وإن زنى [illegible] أي تولوا الإمام [illegible] الأركان [illegible] وإنه لم يصل ولم
يصم [illegible] وإن حكم عليهم بالكفر من جهة إنكارهم لضروريات الدين
نعم لو أن شخصا رأى أن معرفة الإمام ع تغني عن العمل لأنه هو المعبود ومعنى عبادته معرفته كان غاليا وأما قوله في الرد على المفوضة
حتى قال بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون [illegible] فليس بصحيح على عمومه أما في نفي السهو عنهم فإن أريد أنهم
لا يسهون بتأييد الله وتسديده وعصمته لهم [illegible] وما ورد من الأخبار التي بين أيدينا
فالمراد منها هذا فإن المخلوق لا يستغني عن الخالق سبحانه [illegible] هذا المعنى فيهم في جميع أحوالهم [illegible] ولما
ذكر في التفويض وثانيهما أن الله تعالى يفعل ذلك مقارنا لإرادتهم كشق القمر [illegible] على وجه لكنه ليس بصحيح
لأن قوله يفعل ذلك مقارنا لا معنى له في التفويض ولا في نفس الأمر [illegible] أن الله فوض إليهم شيئا [illegible] وأما أنه يفعل
مقارنا فإن معنى التفويض في هذا [illegible] لا معنى المقارنة [illegible] إذا جعل شيئا سببا لشيء [illegible] أنه يفعل ذلك الشيء
مقارنا لذلك السبب لأن المقارن لا يستند إليه وإنما المراد أن الله يفعل ذلك الشيء بذلك السبب كأن يكون سببا ماديا أو صوريا كالمشخصات
وما أشبهها [illegible] وإن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة إنما تمنع منه إذا أريد منه على النحو الذي ذكره لما بيناه

اشرنا اليه سابقا كانت الاخبار السابقة واللاحقة دالة عليه وداعية اليه وذلك لان الترتيع عليهم على هيئة مشتبه وصورة ارادة [illegible]
الاكبر الاعظم من سلطنته في رتبة واحدة على جميع الاشياء الميثاق بطاعتهم التي هي شرط تحققها كما اشار اليه الحسين عليه السلام في الحديث المذكور في
ترجمة حبيب [illegible] حين عاده وهو مريض [illegible] من عبد الله فقال قد رضيت بما ارتضيتم بحقنا والحق لم يرغب منكم قال عليه السلام وامر ما خلق
شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا يا كباسة فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال [illegible] امير المؤمنين عليه السلام الاقرب الاعلى [illegible]
لم يكن كفارة لذنبه الحديث وقد تقدم قول [illegible] حين ناديها [illegible] امير المؤمنين عليه السلام بيان [illegible] وامرنا ما خلق الله شيئا
الا وقد امره بالطاعة لنا وذلك ظاهر في ان جميع الاشياء تمتثل امرهم [illegible] وتطيعه انه لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة ليس بشيء لان
الاخبار المعتبرة فيه لا تكاد تحصى مثل [illegible] بصورة السبع التي في مسند المتوكل [illegible] سبعا فاكل [illegible] وامر الغمام بصورة
السبع اللتين في مسند المأمون [illegible] سبعين فاكلا خادم المأمون حين سب الرضا عليه السلام وامثال هذا في الاخبار المعتبرة كثيرة جدا وفي القرآن
المجيد وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وكيف ينكر هذا وامثاله ويقبل ما هو اعظم في حق الملائكة الذين هم من سائر خدامهم
ونحو ما تجويزه في الملائكة الذين فيهم موكل بالسحاب وتصريف الرياح وتقدير الموت والحياة والرزق والخلق ونحوه ان تجويزه فيهم بالطريق
الاولى او لا يجوز شيء من ذلك لاحد من الملائكة مع كثرة ما ورد فيه وصحته وثبوته عند جميع المسلمين الا بشرط ان يكون على وجه لا يلزم
منه الغلو والتفويض كان لا يجوز شيئا في حقهم حيث يرد بمنع الاصل وحينئذ لا يلزم منه الغلو والتفويض ثم ان [illegible] كل ما ورد من هذا
النوع في شان الملائكة [illegible] لاشتراط هذا الشرط [illegible] في قبول شيء مما ورد في شانهم عليهم السلام مع اشتراط هذا الشرط هذا مع انك تعلم انهم
افضل من الملائكة وان الملائكة خدامهم وخدام شيعتهم [illegible] وقد دلنا عدد المعجزات لا احصي له لان ما عدا المعجزات هو [illegible]
عادة الناس وانما يتوقف من يتوقف فيما تعجز عنه البشر وهو المعجز واما غير المعجزات فهو ما اقتضته العادة من الاكل والشرب والنكاح والكلام
وامثال ذلك مما [illegible] ابناء النوع من غير الخارق للعادة فلعل توقفك انما هو في تمكنهم من الاكل والشرب [illegible] اذا اثبت
اليهم مثل الاكل والشرب القول بالغلو والتفويض ما ادري كيف هذا الكلام وما الحجة واما احالة ارادة كونهم عللا غائية للايجاد [illegible]
[illegible] وما ذكره وكذا قول [illegible] وما ذكره من الوجه الثاني من المعنى الثاني فصحته على طور ما فوق ذكره [illegible]
حقيقة ذلك [illegible] فيما سبق من كلامنا في هذا الشرح وكل ما ذكر من المعاني لان [illegible] هذه الاشياء [illegible] من القائلين [illegible]
النقل منهم عليهم السلام واعلم اني ذكرت هذه الكلمات وغيرها [illegible] ما سبق من قوله عليه السلام [illegible] اقتضت وهنا
حصل موجب في وقت الكتابة فاستطردت هذه النبذة ولا حول ولا قوة الا بالله وقوله عليه السلام وقبوركم في القبور المعنى فيه [illegible]
والمراد من القبور هذه الاجداث الظاهرة او الابدان الظاهرة التي دفنا فيها ويحتمل ان يراد بها الطبايع التي استجنت فيها العقول و
الارواح والنفوس ممتازة غير متمايزة ظاهرا وذلك قبل التفصيل الثاني لان هذه الامور الثلاثة كانت في الهيولى الاولى الجوهرية
بالقوة متمايزة وبالفعل ممتازة وقبلها كانت متمايزة بالفعل لم تتبين هذه الحال لها حال كانت فيه ممتازة لا بالفعل ولا بالقوة
[illegible] الاول [illegible] وانما [illegible] اذ لم تخلق [illegible] كما قال الرضا عليه السلام ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه
دون غيره [illegible] الدلالة على نفسه واثبات وجوده [illegible] كل شيء في الوجود [illegible] تركيب [illegible] لا بد لكل موجود من [illegible]
اعتبار ان اعتبار من ربه وهو وجوده واعتبار من نفسه وهو ماهيته وهذا اشد الاشياء الممكنة [illegible] واحد في الكون الجوهري ثم تنزل
الى الكون الثاني فكان في الكون الاول [illegible] الكون الثاني [illegible] متمايزان [illegible] الكون الثالث [illegible] ثلاثة متميزة
بالفعل لم تتبين [illegible] لا بالفعل ولا بالقوة فلما نزلت هذه الثلاثة كانت فيها ممتازة بالقوة ومتمايزة بالفعل فلما نزلت الى [illegible]

النشاة

النشاة بالقبر المسمى كانت الثلاثة فيها ممتازة بالفعل متمايزة بالقوة والثلاثة في الدنيا كالثلاثة قبل الطينة وهي في القبر بعد الدنيا كهي في الطينة
هذا بقول مطلق في الجملة والا في الحقيقة انما يكون هذا التشبيه ويجري فيمن لم يمحض الايمان محضا والكفر محضا واما من محض الايمان محضا والكفر محضا [illegible]
الثلاثة انما يكون في الرحلتين رحلة الخروج من الدنيا الى القبور ورحلة الخروج من القبور الى الحشر مثل [illegible] في النوم الى ان [illegible] الناس [illegible]
من النوم الى اليقظة [illegible] وكذلك في الرحلتين الاوليين رحلة الدخول في الطينة ورحلة الخروج منها [illegible] الطينة هي [illegible] الاول قبل الدنيا وهي
المشار اليها بقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وكنتم امواتا قبل هذه الدنيا وذلك بعد ان خلقهم في عالم الذر فقال
لهم الست بربكم قالوا بلى فاجاب من اجاب وانكر من انكر وسكت من سكت ثم [illegible] في الطينة فكانوا فيها امواتا ثم احياكم ثم يبعثكم من قبوركم [illegible]
قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس نزلت في شان من كانوا امواتا بالكفر والنفاق وقلنا ان المعنى في هذا كالمعنى في مثل كما
ذكرنا هنا فيكون المعنى [illegible] قبوركم ما بين القبور وعلى الظرفية يكون المراد ان قبورهم الطينة في ساير القبور الطبيعية [illegible] بالقوة [illegible]
الطينة فباطن طبايعهم واما الطينة فظاهرها من قبلها ولهذا [illegible] من موت طبايع من سواهم الا من جعل له نورا من طبايعهم عليهم السلام احياه به وجعله
يمشي به في الناس من الكافي بسنده الى بريد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس واماما يأتم به كمن مثله في
الظلمات [illegible] الامام وفي تفسير العياشي مثله وفيه عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية قال الميت الذي لا يعرف هذا الشان يعني هذا الامر
وجعلنا له نورا اماما يأتم به علي بن ابي طالب عليه السلام كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا [illegible] ابن شهر آشوب قال الله
كان ميتا عنا فاحييناه بنا وفي تفسير علي بن ابراهيم قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية
وفي الكافي عن العبد الصالح عليه السلام قال في حديث طويل وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر
والميت الذي يخرج من الحي الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط
طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى
الظلمة بعد دخوله في النور وذلك قوله تعالى لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين [illegible] ما اشرنا اليه من الظرفية المرادة
من الظرفية لان ظرفية المخلوق انما هو شيء وظرفيته بامر الله وفعله وقوله [illegible] بكلمته المراد بالكلمة فيه هو الفعل وهو المشية والارادة [illegible]
[illegible] تلك الظرفية [illegible] لان الظرفية حقيقة انما هي ظرفية [illegible]
[illegible] فيما سبق ان فعله [illegible] وانما [illegible] مفعوله فعله [illegible] بقوله عليه السلام [illegible]
[illegible] لم تكن افعال مفعوله مفعولات [illegible] الذي هو مفعوله كانت مفعولات لمفعوله [illegible]
المستلزم لاثبات الشريك له في ملكه [illegible] كما انه لو كانت مفعولات له [illegible] لزم الجبر سبحان الله عما يصفون وليس قولنا انها مفعولة
[illegible] انما حدثت بتبع مفعوله [illegible] لا شريك [illegible] والمفعول مستقل بفعله [illegible] ولا يفعل الا ما شاء الله
والمراد ان الله سبحانه [illegible] مادة الفعل بالعبد والعبد [illegible] صورة الفعل بامر الله [illegible] الله سبحانه خلق العمل من تلك المادة وتلك الصورة [illegible]
العمل المخلوق من تلك المادة وتلك الصورة هو الثواب والعقاب [illegible] الثواب والعقاب بذلك العبد دون غيره ان في ذلك
لعبرة لاولي الالباب كل هذا [illegible] ما تقدم مبني على [illegible] بالاسباب [illegible] اللطف بالعباد [illegible]
سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن حسبنا الله ونعم الوكيل
فما احلى اسماءكم واكرم انفسكم واعظم شانكم واجل خطركم واوفى عهدكم قال في القاموس الحلو بالضم ضد المر حلى كرضي ودعا وسرو حلاوة وحلوا
وحلوانا بالضم واحلولى وحلا الشيء كرضي واستحلاه وتحلاه واحلولى [illegible] في الفم [illegible]

نعطوا وحلوانا واحلى في الفم وحلى بالعين انثى وفي غيره ما يقرب من معناه فالحلاوة هي ما يلايم في كل شيء بحسبه وما يلذه ويشتهيه الحسية
والمعنوية فالحسية تدرك باللسان للقوة الذائقة وبالانف للقوة الشامة وبالعين للقوة الباصرة وبالاذن للقوة السامعة وبالبشرة للقوة
اللامسة فالملايم لها حلاوة والمنافر لها ضدها والمعنوية قسمان باطنة ومعنوية فالباطنة تحس بالحس المشترك وهو مدرك الخيالات الحاصلة
والمدركة قوة مركبة من بين الحسين الظاهر والباطن وهو معنى كونه مشتركا فتدرك به كون الشيء له حلاوة اذا ادركته كرة وهذا الشخص المسمى
بالحس المشترك هو عيان العين الحسي من الحواس الباطنة والعين الحسي من الحواس الظاهرة لان العين تنظر بالماء الذي وضع الخيال كرسيه
عليه مثلا اذا نظرت الى شيء او ركبته انطبعت صورة ذلك الشيء نفسه في عين هذا الشخص الحسي وانطبعت دورته في صفحة العين [illegible]
دائرة لم يحيط بها هذا الشخص [illegible] ذلك الماء الذي وضع الخيال كرسيه فيه [illegible] والثاني الخيال قيل انه واضع كرسيه على الماء
وطبعه مائل الى الرطوبة وهو كثير النسيان لكنه سريع الانفعال بما يرد عليه والثالث الوهم قد وضع كرسيه على النار وطبعه مائل الى اليبس
قيل انه بعيد الفهم الا انه اذا فهم لا ينسى كذا قيل وهذا الشخص [illegible] من ظاهره فيما يطلع به على علانه واما حقيقته فانه قد وضع كرسيه
على النار الذي [illegible] في الدوش وطبعه بارد فيما يلحق به [illegible] والرابع الفكر قيل انه وضع كرسيه في الهوا وطبعه مائل الى البرودة [illegible]
ويتهم ويعترض فيما ويحكم [illegible] لا يعرف فلا يلتفت اليه وقيل ان لونه اشهب وطبعه متقلب وهو مظهر عطارد الكوكب [illegible]
والخامس الحفظ قيل هو شخص قد وضع كرسيه على الارض وطبعه مائل الى الاعتدال وهو يحفظ اعمال البواطن كلها قيل وهو الشخص الذي
الذي قد وضع كرسيه على الماء وطبعه مائل الى الحرارة الظاهرة [illegible] اختلاف القلبين [illegible]
فلذا انما سمي ذاكرا لانه لا يكون حافظا [illegible] واذا الواحظ [illegible] حالة [illegible] من البواطن وهذه حالة [illegible]
على الله لان الماء منه القوة الدافعة وهذه الحالة [illegible] الحرارة لانها حالة القلب [illegible] من البواطن واذا الواحظ كونه حافظا
انما يلاحظ في حالة [illegible] وسكونه من الاخذ والطلب وهو في هذه الحالة قد وضع كرسيه على الارض لان القوة الماسكة منها والطبيعة
الاعتدال [illegible] عدم حرارة القلب والتلقي [illegible] حلاوتها ما يلايمها بجنسه والمعنوية عندنا ما يجده العقل ويدركها بغير واسطة
من الروح والنفس ونحوها واما ما يدركه الروح فله اعتباران من حيث عدم تمام الصورة فيقال له معنوي اذا ادركته بغير واسطة ومن حيث
ان ما فيها انما هو المعنى المعنوية وهي مخلوقة وغير مخلوقة فيقال له بالمعنى خليق بالاعتبار الاول بالعقل وبالاعتبار الثاني بالنفس ثم انه قد
تقدم ان الاسم يطلق على اللفظ وغيره وهو النقشي والتصويري والصوري والمعنوي الذي هو الصفة كالنور للشمس في اللسان [illegible]
المعنوي ويجد حلاوته بالقوة الذائقة وقد تقدم الاشارة الى ذلك عند قوله ... واسماء ... في الاسماء [illegible] عليه الاحاديث [illegible]
وقد ذكرنا فيما سبق بعضا منها في التلقيح وغيره من طرق العامة والخاصة بانهم ... عرضت ولايتهم على كل شيء فاقبلها استقل وما لم يقبلها [illegible]
وحديث مع قول علي ... كان سلمان انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقر وعلى السموات فقامت وعلى الارض فرست وعلى الريح فذرت وعلى
البرق فلمع وعلى الورق فهمع وعلى النور فسطع وعلى السحاب فدمع وعلى الرعد فخشع وعلى الليل فدجى وعلى النهار فانار [illegible]
هو الصفة كما تقدم من الرضا ... لما سئل ما الاسم فقال صفة موصوف فان قلت ان هذه الاخبار من موضوعات الغلاة والوضعت كان
فيه هذا لان ما تقول فيه مقول تلك الاحاديث الدالة على هذه المعاني وردنا اعلامهم الذين يا الحق في اخفاء نورهم وحرفه الهم
وانت با قيهم الذي عرضك الله لغيرهم وخلفك لتكون مظهر فضائلهم حاولت في اخفاء نورهم وجحد فضائلهم بطرق لم تصل اليه اعداوهم
فلعلك انت الصديق الذي قال فيه الشاعر شعر احذر عدوك مرة ۞ واحذر صديقك الف مرة ۞ فلربما انقلب الصديق ۞ فكان اعلم بالمضرة ۞
واعلم سلمنا ان فيها الاحاديث مكذوبة لكن لا نسلم انها كلها مكذوبة بل اكثرها فيها سر من اسرار الدين والحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها اخذها

ثم قرن [illegible] الى ذلك قال كنت تقول احاف الكفر والفقر [illegible] مواضع كثيرة من هذا الشرح [illegible]
القطع والضرورة الله مع هذا القول من المقربين لا من الغالين فان قلت من اين لك ان هذه المرتبة العربية والدلالات البعيدة قلت لك ليست
بعيدة وانما استبعدتها لعدم المناسبة بما انتم عليه جيلا ونفيه قريبا على انك تنكر كلامي ولا تستقبل فان الاشباه بقول بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما ياتهم تاويله والشاعر يقول شعر وصب اني اقول الصبح ليل ۞ اعمى الناظرون عن الضياء ۞ وانا اناقلت من الدليل القطعي [illegible]
انك تامل كلامي من غير ما رفضته حتى تعرف فاذا عرفته كما اردت [illegible] القطع اليقيني فاعلم اني كذاب مفتر والميعاد يوم الحساب
ان [illegible] على الناس [illegible] والانف [illegible] لما وضعنا خلعته [illegible] السلام لانها [illegible]
[illegible] لما وصفنا [illegible] جميع الارض والافاق كلها كما ان الشمس اذا طلعت اشرق اسمها على جميع الافاق كذلك الهوية القدسية
[illegible] لما طلعت في هذه [illegible] الطيب الذي هو اسمها على [illegible] والعين تدرك بالقوة الباصرة الاسم المنوي
والاسم النقشي انما ادرك العين لحلاوة الاسم المعنوي فظاهر لان جميع الالوان الجيدة والنابش من اللباس والهيات الحسنة والصور الجميلة المستحسنة
في سائر الحيوانات وسائر النباتات وسائر المعادن والجمادات من جميع [illegible] من الالوان والمقادير الهندسية والاشكال والصفات والشفافية والصفاء
فيما [illegible] ويدرك الاذن بالقوة السامعة ما كان صوتا او كان صوت كالغنا وكذلك البشرة تدرك بالقوة اللامسة ما كان كيفية من حرارة
وبرودة ورطوبة ويبوسة وما كان صلابة ولينا وما كان خشونة والحاصل ما اشير اليه من كونه مدركا عند ذكر العين منه مدرك للباصرة ومدرك
للامسة وكذلك الاسماء وهم واسماء [illegible] جنبه ملايمة المدرك او ... حلاوة وكذلك الحواس الباطنة فانها لا تدرك فيها
الا الاسماء المتفقة من الجواهر والاعراض وهي اسماء وهم واسماء اسمائهم على نحو ما ذكرنا في الحواس الظاهرة فاسماء وهم اللفظية يدرك حلاوتها
اللسان [illegible] من القراءة والتعقيل والتناذر وما اشبهها المتفقة بمواد الاسماء وهيآتها فلا يكون اسلس منها عند النطق بها والاذن كذلك
في اصواتها [illegible] وهيآتها فاللفظية للاذن والرقمية للعين والصورية للخيال والمعنوية للعقل والعددية [illegible] واللفظية روح الرقمية
واللفظية فالعددية قوى اللفظية وكيفية تنزل المعنوية فاذا تنزلت في الاستنطاق ظهرت باسمائها كما قيل ان بينات اسم محمد ... سلام فلما
تنزلت [illegible] وبنياتها ظهرت باسمها وهو السلام الذي هو صفة النبوة [illegible] لان البينات صفة الزبر واسمه بينات اسم محمد ... اسم الزبر
مائة واثنان وثلثون ... اسلام لانه واحد وستون وثلثون والواحد والعبون وهي مائة واثنان وثلثون وبينات اسم علي ... ايمان
لان بينات اسمه ... ذلك مائة واثنان وانما كان فضل بينات اسم علي ... ايمان [illegible] الاستنطاق بخلاف بينات اسم محمد
فظهر اسلام منها [illegible] لم يكن سينا الظهور الايمان من صفته ولا اختصاصه بعدم اشتراكه بعض المؤمنين بل هو علامة المؤمنين [illegible]
الايمان والنفاق لا ... الايمان الحق حتى انه روي ان عائشة قالت اذا ما التبر حك على محك ۞ تبين غشه من غير شك ۞ وفينا التبر والذهب المصفى ۞
علي بيننا شبه المحك ۞ [illegible] قيرانه [illegible] تقبضه فقال [illegible] ولا ابالي ... ذلك [illegible] وان كان اهل
[illegible] على [illegible] الاتباع [illegible] بينات اسمه اسلام الا بالجمع لان من تابعه من [illegible] من الاسلام
في شيء [illegible] كليتي الى اصله [illegible] الاسلام الذي [illegible] ظاهر الشرعية فلاجل هذا الاشتراك [illegible] ما اختلفوا في الله ولا في
وانما اختلفوا [illegible] فاذا جرت [illegible] على الخيال وجد لذة الاستنطاق في الاستنطاق لموافقة الطبع من غير تكلف فلاجل
ما يجد من حلاوة اسمائهم فيشرح الصدر بحلاوة المعرفة وطعم الايمان وان كان قد اختلفوا في حلاوة الايمان هل هي معقولة ام محسوسة ... قوله
[illegible] انه تجد حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وظاهر الحديث في قوله ... انما معقولة والحق انها في العقول فيما يتعلق بالجنان فهي
معقولة وفيما يتعلق باللسان والاركان محسوسة ولهذا شرح [illegible] كما قال تعالى ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وهو [illegible]

الله نزّل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء، وكقوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب واحسن القول هو الله
كما في قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون كما في الكافي في هذه الاية عن الكاظم ع امام الى امام وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع امام
بعد امام واما المعنوية فاشير اليه بقول شيعتهم من الجبابرة فيما كتب على ابن اسمائهم كما كتب اسم الشمس على الارض فاشرقت بذلك الاسم اي
بنورها وكذلك ما اشير اليه ارواحهم ونفوسهم وساير مشاعر الانسان وحواسه تتحلى بانها اسماء وهم اسماء واسمائهم والمرتبطين من اسمائهم اسماء
اسمائهم مسالة بل كلها ملائمة عجيبة وهي الحلاوة والارادة وقد يوجد الملائمة في شيء من اسباب ذلك الا انه بحال دون حال كما في بعض مال
الدنيا جعله الله زينة لها ليبلي به عباده ايهم احسن عملا فان امثال ذلك قد يستحسن في حال النظر اليه زينة الدنيا ولذلك المدح والها وغنائها
لم يستحسن فحلاوته لا تعجب بعينها واما اسماء اوليائه عليهم السلام فيستحسن على كل حال فلذلك تعجب على الحقيقة اذ يتعجب من كمال ملائمته ولذلك فقال ما احسن
ذلك وما احلاه فلذا قالوا ما احلى اسمائكم ومرادنا بالاسماء اسماءهم ما كان اسما لا ما هو اسماءهم الحقيقية واما شيعتهم التي اخذوها عنهم
وتابعيهم بها فانها وان كانت اسماء شيعتهم الا انها اسماء اسمائهم لانه صبيانها اما شيعتهم واتباعهم وكل ذلك اسماء وهم فاوائح ان
المراد بالاسماء ما هو اعم من اللفظية كما دلت عليه الروايات وغيرها وعرفت المراد من الحلاوة العموم فيه في كل مدرك بحسبه وعرفت ان
المدركات انما تدرك بحسبه رتبته من الشعور وحلاوة بحسبه ملائمته لما ادرك فيه باعتبار قوة الملائمة وضعفها تشكيكه وعرفت ان الملائكة
من اسمائهم ع اعظم من غيرها من ساير الاسماء اما الاسماء الخلق فظاهر واما اسماء الخالق عز وجل فاعظمها ذواتهم واسماءهم المعنوية لان
اسماءه المعنوية هي ذواتهم وصفاتهم واسمائهم المعنوية واسماؤه اللفظية مسمياتها ذواتهم واسماؤهم المعنوية اذ ليس لهم اسماء الا
اسماء الله وهم مثاله الاعلى فاذا تبين لك هذه الامور عرفت ما اراده من معنى قوله ع فما احلى اسمائكم وربما وجدت حلاوة اسمائهم
في بعض شانه ومراتبه او كلها والله يرزق من يشاء بغير حساب وقوله واكرم انفسكم المتعجب من كرم نفوسهم بعض معانيها الشامل
جميع الموجودات من جميع الملائكة بل جميع الممكنات اما الكونيات فلما تقدم فما اشرنا اليه من ان جميع الكائنات انما تكونت باربع علل الاولى
الفاعلية وهي انما تكونت بهم لانهم محال مشية الله والسنة ارادته واما الثانية فالعلة المادية وكل مكون انما خلق من فاضل انوارهم
او شعاعها هو الوجود المقيد الذي خلق منه مادة كل مكون وهذا معنى قول الحجة ع في دعاء شهر رجب اعضاد واشهاد ان اريد اتخذهم اعضادا
لخلقه اشار بذلك الى معنى قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا يعني انما اتخذت الهادين عضدا اليهم وهي عضد الخلق كما اتخذ النجار
عضد العمل الشرير فانهم وقد تقدم هذا المعنى مكررا فراجع والثالثة العلة الصورية لان الله سبحانه خلق صور الكائنات من اشباح صورهم بمعنى
صور اشباههم ومقاماتهم في اعمالهم واقوالهم من باطنهم الذي فيه الرحمة واتباعهم صبغوا في هذه الهياكل الشريفة التي هي صبغ الرحمة التي
الذي اشار جعفر ع في قوله ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فهذا النور هو المادة الذي هو الفاضل المذكور سابقا والصبغ
هو هذه الهياكل واما اعداؤهم فصورهم من صور اشباههم ومقاماتهم في اعمالهم واقوالهم من ظاهرهم الذي من قبله العذاب ومعنى هذا
ان من اجاب دعوة الله في الذر الاول فانه تعالى خلقه من صور اعمالهم لاجابته وتلقيهم له كلمة القبول وان من لم يجب دعوة الله في الذر الاول
فانه تعالى خلقه من صور اعمالهم لاجابته وتلقيهم له كلمة القبول وان من لم يجب دعوة الله في الذر الاول فانه تعالى خلقه من صور وردهم
له ومنهم المغيرة فقبل بداعي انيته نفسه وهو الانكار وهو ظاهرهم الذي من قبله العذاب وان يدك بايماء في هذين انك تلحق من احببت
وانا منك باطن من حمد منك وعطف عليه ولطف به فيظهر لي من باطنك الرحمة واللطف البشرى فاذا انت قد ظهرت له في احسن صورة [illegible] رجل
يتقرب وتلقى من ابغضك وعصاك بغضب واعراض عنه ووجه عبوس فحالك التي تلقيه بها مثالك ومقامك الذي ظهرت له بالغضب وهو كما

من قبله لان الرحمة سبقت الغضب في الوجود فهي باطن في ذاتي والغضب انما عرض للثاني فهو ظاهر ولهذا نسب الرحمة الى الذات ونسب الغضب الى الفعل
فقال ان الله هو الغفور الرحيم ولا يقال الغضوب قال تعالى ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم والرابعة العلة الغائية وهم علة لم يخلق الله شيئا من
وانما خلقه لاجلهم فكل من سواهم من الخلق فهم فاضل فضيحتهم الواصل الى كل واحد من الخلق في اصل تكونه واما الممكنات فكل واحد منها الاعلى باهو فيه
من الفقر بباب الغني الحميد سبحانه وتعالى وهم ع ذلك الجانب المنيع والشان الرفيع كما في دعاء الحج وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك
وهذا كله في الوجود الكوني وهو الشئ واما ما يتعلق بالاعتقادات والاعمال الصالحة التي لاجلها جاء التكليف وهم اسد وهو زعيم وذلك لانهم هم
العقول الحكمية من الخالق وكيفية عبادته وتسبيح الملائكة وتهليلهم وتمجيدهم تسبيح ساير الخلق قال الحق ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله
الا بسبيل معرفتنا وقد ذكره انه رحم ذلك في كتابه فقال تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه فاخبر تعالى بان نبيه ص منعم وقد تفضل في قوله تعالى الا
اغناهم الله ورسوله من فضله يعني بفضلهم ما يجري لرسول الله ص وقد تواترت اخبارهم ع بمعنى بهم القائمين على ساير الخلق والمؤمنين يعرفون ذلك هذا
على معنى الكرم بمعنى النفع وعلى معنى الرضا والحسن كما في قوله تعالى انه لقران كريم اي حسن يرضى يكون المعنى التعجب من حسن انفسكم في ذواتها ومن طاعتها
فان كل من عرف من ذلك استحسنه وارتضاه من ابنائهم واعمالهم وانما ابدا ورثهم حسد الهم على ما اتاهم به وعلى معنى النفع فيجعل في الاول
المعنى فيه ما اعم نفع انفسكم واشده وعلى معنى التفضيل كما في قوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت علي اي فضلت علي يكون المعنى ما اشد تفضيل سبحانه
اياكم على من سواكم حتى اعطاكم ما اتيكم من جميع خلقه وجعلكم سادة خلقه الكريم في كل شيء وكذلك على معنى التفضيل بحسن الصورة واعتدال المزاج
واعتدال القامة والتمييز بالعقل والانعام بالنطق والاشارة والخط والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من
الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات الى ما يعود اليهم بالمنافع الى غير ذلك كما في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم فانه يكون المعنى التكرم في هذه
الاشياء التي كرم بها بني ادم على ما سواهم في اقصى مراتب امكانها في اصل وجودها ومع انضمام ما انطقت به تبلغ الا على وجه غير تقاه في الكمال
فلذا حسن التعجب على الحقيقة مع مشاركة غيرهم من النوع فيها ظاهرا لمن بالمخالفة من متعلق التعجب وترك ظاهرا قيد المشاركة في النوع لان الحقيقة
انما لهم من هذه الامور لم يشركهم فيه احد اذ لم يصل احد من الخلق الى رتبتهم فيشاركهم بذلك النوع فانهم انما يدخلون في النوع ظاهرا والا
فهم في الحقيقة هم خلق اخر فوق بني ادم وانما بنو ادم بمنزلة الاسماء مثل لفظ زيد ومعناه او كالمثال في الحقيقة ان اللفظ من نوع زيد الذي هو انسان
الناطق وانما دخلوا في النوع ظاهرا كما دخل روح القدس الذي هو من امر الله في نوع الملائكة مع انه ليس من نوعهم ولذا قال انه خلق اعظم من الملائكة
ولهذا لما امرهم بالسجود لادم فقال لهم اسجدوا لادم فلما سجدوا اجمعين ذلك فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس لم يستثن الا
ابليس مع ان روح القدس وروح من امر الله والروح الذي هو ملك من الحجب الاثنان لم يسجدا ولما عاتب ابليس بعدم السجود قال له استكبرت
ام كنت من العالين وهم هؤلاء الاربعة وكما نزل الملائكة تسجد لهذا وكثيرا ما يطلق على احدهم الملك فقال امير المؤمنين ع لما سئل عن الملك
الذي هو روح من امر الله قال ملك له دخولهم في نوع بني ادم كدخول هؤلاء العالين في نوع الملائكة فلهذا كله
في هذه الامور التي تفضل الله بها من شاء بعض انهم ع خلقهم الله قبل الخلق بالف دهر على هذه الصفات المحمودة فلما اراد ان يخلق ساير خلقه خلق
من فاضل شعاعهم مواد الخلق وصورهم واحدهم من فاضل شعاع هذه الامور المذكورة وهي اسماء وهما خلق عليها ساير بني ادم اعني هذا النوع كما
ان حقيقة هذا النوع موادهم وصورهم خلقها من اسماء موادهم وصورهم وانما اشركنا فيهم من هذه الصفات غيرهم لاجل صدق اسم الحقيقة
تلك ان تقول ان ما في بني ادم من هذه الصفات عبارات تلك الحقايق كما ان حقيقة بني ادم عبارات حقايقهم وهم غايات الوقوع كما اشير
قوله تعالى في خبر علي وان هذا امامي مستقيما وانهم لهم الصدق وبهم عن السبيل والائمة ع كذلك وان تقول ان ما فيهم حقيقة وما في بني ادم حقيقة
بعد حقيقة وعلى هذا التوجيه يكون التعجب مما لا يدرك كنهه ولا صفته الا من جهة او اسماء وعلى معنى الايمان كما روي عن

مؤمنين بين كريمتين او بين ابوين مؤمنين لانه تكتسب مع اجابة من ايمانهما فانه تعجب لك كما قال تع فما جزاؤهم [illegible] ورسوله البين الامر
يؤمن بالله وكما ان الاية فانهم [illegible] واحد [illegible] ما يجري لرسول الله [illegible] مكارم الاخلاق كما روى [illegible] وهي عشرة
وهي من شعب اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة والتحجج في كمالهم واجتماعها
فيهم وعلى معنى التفوق كما قال تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم اي اشدكم تعوقا منه او اشدكم علا بالتقية فظاهر وكذا اذا اخذ من القدس فا
اكرم انفسهم ما اظهرها وقوله واعظم شانكم واجل خطركم يراد به ما اعظم امركم اي ما احالكم اي ما اعظم ما تكونون فيه من شان لان الله تع عظم شانهم
لانفسهم ولا لشيء غيره تع وهم عمال مشيته والسنة ارادته فعظمهم لنفسه تع [illegible] قوله تع فكيف توصف عظمة شانهم وهم ابدا في حال
فيهم ورفعة وهم في هذين الحالين حال الخاصة اما في المقامات او في المعاني او في الابواب في كل رتبة بنسبة ما يخصها وتلك الحال الخا
يقال عليها المقامات اما دائما كالاولى والحق هي المقامات انه في حال الاتصاف والظهور كما في الثانية اعني رتبة المعاني والثالثة اعني رتبة
الابواب وفي هذه الحال الخاصة قال القائم كان مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن وفي بعض نسخ الزيارة الا انه هو
نحن [illegible] وهذا شانهم في المقامات فلا شيء اعظم من شانهم في رتبة جميع المخلوقات وهذا اذا اريد بالامر هذا الحال وان اريد به الولاية
من لوازم هذا الشان المذكورة فاشد عظما لانها هي ولاية الله الحق ذكرها في كتابه فقال تع هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير
الحق هي الله المقدسة والولاية لله بالله وهي الله بلا مغايرة لا في نفس الامر ولا في الفرض والاعتبار وولاية الله امره وعقله ومشيته وهم محلها لانها
هي مشيته وولاية امرهم هي ولايتهم وما اشد عظمها وقوله واجل خطركم قد تقدم بيان هذا في بيان قوله والاعز من جلالة امركم وعظم
خطركم [illegible] مناسب هذا الترتيب نذكر هنا العظيم الخطير والكبير الشان والجليل الامر وهنا ذكر العظيم للشان والجلالة للخطر
وبينهم من الوصفين اتحاد العظم والجلالة والكبر واتحاد الشان والامر والخطر والمعنى في التقسيم الموصفين متحدا ومتقاربا والاتحاد
من الوصفين اما باعتبار ما قرره اهل اللغة او باعتبار استعمال واحد في شيء حقيقة وفي غيره مجازا ولا يستنكر لتقاربها في اللغة الشان كما
والحال ومنها الامر بفتح الهمزة وسكون الميم بمعنى الشان والحال ومنها الخطر القدر والعظمة والمنزلة ومنها الكبرياء العظمة قال تع وتكون لكما الكبرياء
[illegible] اي السلطنة ومنها الجلال العظمة والحال ان المعنى بحسب اللغة متقارب في الغاية ومن اسمائه تع ذو الجلال
والاكرام الجليل وهو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها هو الجليل المطلق وهو راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال
الذات والصفات والعظيم راجع الى كمال الذات انتهى واما اهل العرفان واهل التصوف ففرقوا بين الجلال والعظمة والكبرياء فجعل بعضهم
الجلال صفة الذات والجمال صفة الجلال وبعضهم عكس وبعضهم ان العظمة والجمال صفة الجلال لان الجلال التقديس والعزة والعلو والعظمة
صفة ومن عكس جعل الجلالة صفة للعظمة فجعل التقديس والعزة والعلو للصفة وبعضهم جعل الجلال من القهر والجبروت والمشهور من كلا
والمفهوم من ظاهر الاخبار والادعية مساوات العظمة الجلال مثل قوله في دعاء يوم الاحد [illegible] المتوحد بالعظمة [illegible] دون العظماء تفرد له
[illegible] بان العظمة [illegible] يا لطيف اللطفاء في اجل الجلالة [illegible] وظاهر هذا اتحاد العظمة
والجلال وان [illegible] ظاهر لا يكن مطابقة لما في الثناية بان [illegible] يكون في الصفات ويكون في الذات فيكون قوله لطف في عظمتك
يراد منه اللطف في الذات وقوله يا لطيف اللطفاء في اجل الجلالة يراد منه اللطف في الصفات ووصف الكبرياء بالعظمة والعظمة بالكبرياء في
[illegible] والكبرياء العظيم الذي لا يوصف والعظمة الكبيرة [illegible] وكذا الاضافة في قوله في جلال عظمتك وكبريائك والغاية [illegible]
[illegible] الكلام في هذا الفرق الذي ذكره ابن الاثير وغيره [illegible] المذكور في الاخبار والادعية [illegible] ذكره اهل اللغة [illegible]
ثبوت ان جميع الصفات كلها راجعة الى الافعال ومعاني الافعال لان الذات [illegible] ولهذا يكون [illegible]

[illegible] بالعلم [illegible] وهكذا لان المراد بمعنى هذه الالفاظ هو الذات فلا تغاير فيها باعتبار [illegible] حيث لا ان [illegible]
ولا في الفرض ان الكبرياء ابعد من العظمة والجلال بالنسبة الى الغيب لانها صفة ظاهرها عالم الملك [illegible] وصفاته ولهذا ورد وصفها بالعز كما
[illegible] الكبرياء والعز من صفات الاجسام ومبادى الاجسام ولا يقال [illegible] العظمة والجلال واما الجلال فان اريد منه معنى العزة كان راجعا
الى كمال الذات وكان اخص من العظمة لان العظمة راجعة الى صفات الاضافة والعزة راجعة الى صفات التقديس وان اريد منه معنى العظم [illegible]
والمفارقة والتنزه كان راجعا الى كمال الصفات كما في الثناية وان امكن رجعه الى كمال الذات بتحقيق معنى العظمة واما العظمة فراجعة الى كمال الذات
وكمال الصفات [illegible] كان [illegible] قبل عظمته [illegible] العظمة [illegible] الى الصفات [illegible] كما قال امير المؤمنين
لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا [illegible] وقوله واجل خطركم معناه متفرع على ما يراد من الجلالة فان
[illegible] معناه ما اعظم [illegible] وقوله واوفى بعهدكم [illegible] الذي عاهدتم عليه [illegible] خلقكم بقوله تع الست
بربكم اي الم اخلقكم [illegible] خلقتكم [illegible] فقالوا بلى [illegible] ونفوسهم وطبايعهم
واشباحهم واجسامهم [illegible] واحوالهم [illegible] تلك الى ما ورث [illegible]
[illegible] على الحقيقة ما اوفى بعهدكم [illegible]
[illegible] من اقوالهم [illegible]
[illegible] على الحقيقة فما اوفى بعهدكم [illegible]
[illegible] وفي بعض النسخ الزيارة واصدق وعدكم
[illegible] فما اوفى بعهدكم [illegible] اياك نعبد واياك نستعين
[illegible] الميثاق الغليظ [illegible]
[illegible] لفظ العهد [illegible]
[illegible] الاية والوعد [illegible]
[illegible] لفظ الوجوب [illegible] كمال الايمان [illegible]
[illegible] اسمعيل [illegible] انه كان صادق الوعد [illegible] شاملا للعهد
الوعد وان اريد [illegible] الوجوب والوعد عدم الوجوب [illegible] مختلفين بلفظ واحد [illegible]
[illegible] وضع اللفظ للمعنيين [illegible] بالحقيقة والمجاز [illegible] اللفظ [illegible]
[illegible] على الارادة [illegible] حقيقيين [illegible] وقت الحاجة [illegible]
[illegible] وقت الحاجة [illegible] المكلف للامتثال [illegible] عند الحاجة [illegible] الحكيم
المكلف [illegible] وقت الحاجة وعدم التبيين [illegible] عدم التكليف لان الناس في سعة ما لم يعلموا [illegible]
من وجوه العلم [illegible] عدم التكليف مع ورود ما يدل على التكليف [illegible] الترجيح [illegible] حقيقة ومجازا
[illegible] الحقيقة [illegible] والامارات [illegible] ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
على [illegible] حقيقة [illegible] حقيقة [illegible] الاول والحاصل ان الوعد [illegible]
[illegible] الوعد [illegible] ان الوعد [illegible] بالصدق [illegible]

ما يرى لان الرفق والصدق يسرى احدهما الى الآخر في المعنى وهذا ظاهر والله **كلامكم نور وامركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الاحسان**
وسجيتكم الكرم قال الشارح المجلسي ره كلامكم نور علم وهداية من الله والرشد الهداية والخير والسجية الطبيعة اي [illegible]
كلامهم نور لانه الهداية لمن طلب الهداية ودليل لمن اراد الاسترشاد لان النور هو الدليل والبرهان الذي به تثبت حقيقة الشيء كما قيل
ان القرآن نور لانه الدليل على كل ثابت والبرهان على حقيقة كل حق وبطلان كل باطل وذلك لانهم ع لا يتكلمون الا عن القرآن لان الله تعالى قال
في كتابه في شان جدهم وابيهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاخبر انه ص ما ينطق عن هوى نفسه وانما ينطق بالوحي او عن الحق
وهم ع يحذون حذوه فلا ينطقون الا عن الله ورسوله فكلامهم نور اي حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [illegible]
بما يجيئون به [illegible] وكلامهم نور اي هداية وبرهان به تحقيق الحق وبه دحض الباطل وكلامهم نور تستنير به قلوب المؤمنين التابعين لهم
والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره وكلامهم هكذا ظاهر في نفسه اي بين الحق والحقية لعدم اختلافه من حيث معناه الذي يريدونه
منه لعدم منافاة بعضه لبعض مع اختلاف ظاهره لاجل صالح رعيتهم فان اختلف كل كلامهم [illegible] بالتسليم لهم والرد اليهم [illegible]
فهمه تاما بالمراد منهم من كلامهم وحيث كان كلامهم نورا اي حقا وصوابا واصابة الحق والهداية والرشاد [illegible] كالقرآن لانه مثله [illegible]
على معانيه والفاظه والاشارة والتلويحات وجميع ما يحتمله [illegible] وفي حديث امير المؤمنين ع في تقسيم ما في ايدي الناس من الحديث قال وان
امر النبي ص مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله ص الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاص
مثل القرآن وقال الله تعالى في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله ص
[illegible] الاشارة بقوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته يعني ان كلماته تظهر الحق وتثبته لانها نور والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره
الكلمات هي القرآن وما انزل الله تعالى من الوحي على رسله واوليائه ولا شك ان كلامهم ع [illegible]
الكلمات هم محمد وآله ص وعلى هذا فالمظهر للحق اي الذي اظهر به الحق واحقه به هو وجودهم [illegible] واعمالهم واقوالهم واحوالهم
الحسنى كلها كلمات الله اما الاول والثاني فهما كلام الله ويجوز ان يقال لهما كلامهم باعتبار القابلية [illegible]
هو على فعل الفاعل كما اذا قلت لك اضرب فان اضرب فعل امر وهو فعل والامر لك وانت فاعله لانك المأمور [illegible]
تقديره انت ولا يعود الى [illegible] فلا يقال تقديره انا وكذلك ما نحن فيه فان امره تعالى في ايجادك كن [illegible] وهو سبحانه المكون
قبل التكوين وليس جهة من الفعل ومنك التكون وهو جزؤك المعروف بالماهية والقابلية لانك مركب من شيئين من الوجود [illegible]
وهو اثر فعله تعالى لا منك ومن الماهية وهي القابلية وهو فعلك فانت فاعل [illegible] عين القابل الذي هو جزؤك [illegible]
وبه اختلفوا وقد سبقت كلمة الحسنى لمن استجاب له الاستجابة الحسنى واما الثلاثة المأخوذة من كلام الله تعالى بهم ع وكلامهم بالله سبحانه [illegible]
بهم وكلها نور [illegible] وقد يستعمل بمعنى القول الذي هو الفصل وذلك كما في قوله تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا اي العذاب
وهو كما اشرنا اليه من الحسنة التي هي كلماتهم باعتبار [illegible] انما هو على ما قررنا مرارا من ان فعل الثواب والنعيم بالفضل
والعدل نور لانه حق وصواب ورشد وهداية ولانه مظهر لما اقتضت الحكمة الالهية [illegible] من الحكمات لكونه سببا التكوين على [illegible]
الحكمة ومن ان فعل العقاب والتاليم بالعدل نور لانه حق وصواب لكونه جاريا على مقتضى قوابل الاشياء [illegible] قوله
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما يعني [illegible] شرح صدر من يريد هدايته للاسلام وجعل صدر من يريد ان يضله ضيقا حرجا
فان صراطه في فعله من شرح الصدر للهداية وجعله ضيقا حرجا للضلالة مستقيم اي جار على الكمال وجه بمقتضى العدل والحق لا اعوجاج فيه

بوجه ما لانه [illegible] على مقتضى [illegible] وكلامهم ع [illegible] الفصل على حد القرآن [illegible]
تقدم ع وامرهم رشد يراد منه انهم ع لا يامرون الا بما فيه الهداية والصلاح من الامور في الدنيا والآخرة فانهم سلام الله عليهم لا يامرون [illegible] الترجيح او
تعارض صلاح الدنيا وصلاح الدين كما هو شان الطبيب الماهر العالم بالمعالجة وهذا الشيء معلوم عند جميع المسلمين [illegible] في مراتب
جميع الخلايق وطباعهم [illegible] وانه جبل الاكثرون في المشاق [illegible] في الوجود الخارجي [illegible] على اختلاف
من الخلايق من يكون هذا شانه [illegible] الا بما فيه الصلاح او الاصلح او تعارض الصلاحان وان ذلك يكون منه من علم وبصيرة بالاصلح
تصديقهم وعدم [illegible] وعدم محاباة في المعالجة بل على نحو قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم وذلك الترجيح في
الاصلح كثير [illegible] الى الشام للتجارة فخبره بانه [illegible]
فقال له [illegible] واجب [illegible] فاتته صلاة العشاء [illegible] من المال [illegible]
[illegible] على بن محمد [illegible] من الحج [illegible] فان الاول [illegible] والثاني فيه [illegible]
بالعكس [illegible]
[illegible] والتكاليف الالهية التي [illegible] الموجودات كلها [illegible]
الاصلح على نحو ما اشرنا اليه [illegible]
[illegible] ووصيتكم التقوى يراد منه انهم لا يامرون الا بتقوى الله كما [illegible] والمراد بالتقوى [illegible]
[illegible] الى توحيد الله تعالى [illegible] خلق كل شيء [illegible] لا اله الا هو واحد ليس معه شيء [illegible]
[illegible] او بالعرض والتقدير [illegible] لان كل ما [illegible]
[illegible] في مكان [illegible] ووقت وجوده [illegible] على الظاهر [illegible]
[illegible] ويمكن بالامكان العام [illegible] انما الموجود [illegible] والمسمى بالاسماء [illegible] لان ذاته المقدسة
لا تقع عليها الاسماء ولا شيء من جهات [illegible] كما في الكافي [illegible] ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو
[illegible] وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله [illegible] وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء [illegible]
[illegible] تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible]
[illegible] به نفسه [illegible] ويعرف بذلك [illegible] ذلك [illegible] اشياء [illegible]
[illegible] وكل شيء غيره فهو مخلوق [illegible] ومعلوم ان المخلوق لا يقع على الخالق لانه لا يقع عليه الا ما [illegible] الاول [illegible]
الى الازل [illegible] الازل [illegible] الحدوث لان الازل [illegible] ولكن يعرف بها المعرفة [illegible] بذلك لانهم لا
[illegible] وانما يعرف بها [illegible] استدلال عليه [illegible] على وجود [illegible]
ذلك على وجود الموصوف [illegible] بما وصف به نفسه [illegible] بالاشياء الحادثة مع انها في الحقيقة لا تقع عليه وهو قول الرضا ع
[illegible] نال الامام ان الله المبدع الواحد الكاين الاول
لم يزل واحدا لا شيء معه [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا شيء يقع اسم شيء [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا شيء [illegible] ولا الى شيء [illegible] ولا [illegible] قبل الخلق [illegible]
لا شيء غيره [illegible] وهي صفات [illegible] بانه لا يقع عليه شيء لانها صفات محدثة

وتوجه بين الارادة تع منا توجه ثاني في الايجاد ووصف نفسه لنا بما نعرف مما هو من نحو ما نعرفنا من صفات الخلق وبما نفهم ما بين ايدينا منا وهو مقال
من كل شيء الا اختلافه لنا عليه كما قلنا وهو الرحمن وكان صفاته جل شانه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعوا اليه والخلق من الخلق لا تدرك بهما
كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غيره تعالى لان صفاته واسمائه غيره واياكم ودعوا
الى توحيده بصفته بان وصف به نفسه بانه ليس كمثله شيء فلا يقترن بشيء ولا يقترن به شيء لان الاقتران صفة خلقه فلا يجري عليه ما به اشتاء
في الاقتران بعضها ببعض ولا يخرج من شيء ولا يخرج منه شيء باي شيء ووقع وزمن لان ذلك ولادة وهو تع لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
فمن قال بان الخلق منه بالفيض او الظل فقد شبهه بخلقه ومن قال بان الخلق تنزل اليه فقد اثبت له الاقتران ببعضه لانه يكون متناهيا لغيره
وهما قرآن يمنع من الازل وكذلك قول من قال بان بينه وبين شيء من الحوادث ربطا بوجه ما وكذا دعا الى توحيده في فعله بانه المتفرد
بالايجاد لكل شيء صنعه او صنيعه قال تع اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات وقال تع ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فكل حادث فانه من فعله من غير مشاركة معه تع الا انما يفعل القديم كحركة الشخص
لظله فانه وان كان منه والحركة منه الا انه بالنور اذ بدون النور لا يمكن له تحريك لعدم وجود ظل بحركة كل شيء من الله او بما شاء
منه فالامر فيه ظاهر وما كان به فانه وقوى فاعله من الاته ومن ارادته واختياره وتصوراته وجميع مداركه من الله وما اختص به من الفعل
فالله فمن ادعى ان احدا غيره تع يخترع شيئا من المواد فهو مشرك ومن ادعى ان غيره يخترع شيئا من الصور بدون ان الله تع اعلم من الله
ولا بالله فهو مفوض والمفوض مشرك وكذلك دعا الى توحيده في عبادته كما قال تع فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وهذا التوحيد اذا اريد به الحقيقي سيعتبر فيه توحيده تع في كل ما يصدق عليه انه عبادة او عبودية فيوحده في جميع العبادات
الاصطلاحية المعروفة في الملل بجميع جهاته وفي الرزق كذلك وفي الحيوة كذلك وفي الممات كذلك فيوحده في التوكل وفي الانقياد وفي الخطاب
وفي رعاية كل شيء على نحو ما قررنا من ان المراد اما منه او به وهنا تنبيه على حقيقة من حقائق التوحيد وهو ان قولنا هذا الشيء منه نريد به
من فعله اي اثر من فعله اي من المحل الممكن الاسكان الراجح الفعل لحقيقته بتبعيته اختراع فعله تع بمعنى انما حل فعله ومتعلقه في
تقومه بالفعل تقوم تحقق والفعل متقوم بما تقوم به تقوم ظهور والشيء المكون من تلك الحقيقة تتقوم بالفعل تقوم صدوري ابدا فلا حقيقة له
بفعله تع ولا وجود له الا من فعله تع اعني اثر فعله وقولنا هذا الشيء به فنريد به ان حقيقته من نفس ما منه تع من حيث نفسه ووجوده من
شعاع فعله تع فاه [illegible] مبني على ما منه تع والشيء بحقيقة الشيئية واحد لا شريك له تع وما سواه فعل شيء بفعله تع وانما افعله تع شيء بفعل الله
الذي هو ذلك الفعل اي بنفسه من حيث هو فعل الله تع فهذا المختص به او سواء به من تعرفه الله تع فيا سبقك بتوحيده في ذاته وتوحيده في صفاته
وتوحيده في افعاله وتوحيده في عبادته بان يجتنب مخالفة في شيء من ذلك قليل او كثير وما اشرنا اليه على جهة الاجمال وهو [illegible] مجملا ومفصلا
وكذا ابقوهم الله فانهم يقولون بما امره ونواهيه مما هو من جهة النفس وما هو من جهة الخلق وذلك كما هو مفصل في احاديثهم وادعيتهم
واعمالهم واقوالهم وافعالهم مما اشتملت عليه شريعة جدهم محمد بن عبد الله فان الله تع قد امر بذلك ونهى الاخذ به وترك مخالفته
فقال تع وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله وانما ذكرت الاشارة الى ما يتعلق بالتوحيد لغموضه وكثرة
المذاهب فيه المخالفة لمقتديهم ع وقلة العبادة واما ما يتعلق بالاوامر والنواهي من الفروع مما اشتملت عليه الشريعة الغراء من الفرايض
والمندوب والجايز والمرجوح والممنوع منه فيلزم من ذكر بعضه التطويل الطويل الذي ليس بهذا المختصر محله مع ظهوره وقلة الاختلاف فيه بين
الاصحاب رضوان الله عليهم لذكره وتفصيل ابوابه وجميع ذلك كله انهم ع امروا ان نتقي الله تع ونفعل جميع اوامره ونترك جميع نواهيه
والميل الى ما احب وما كره وان اخذت بما جوز مقصد الاخذ برخصته وكذا ان تركت فهذا واشباهها كانت وصيتهم ولم يامروا

قليل او كثير من اضداد هذه بل نهوا عنه بقلوبهم والسنتهم وايديهم وافعالهم واعمالهم واحوالهم وما وقع من خلاف تعرف الله تع من هذا الخلق المنكوس
فانا وقع رد اليهم صلوات الله عليهم وخلافا لامرهم وعلى الله تع اعلاء دينه واظهار كلمته بهم بان يمكنهم في ارضه ويستخلفهم في سائر عالمه والله متم
ومتم نوره ولو كره المشركون انهم يحلوا بحجهم ويستدل بحججهم واستدلت بنا يستخبرهم ويخاطبهم باكرم ذوقه وحكم الخير مراد منه انهم لا يفعلون
الا الخير بصبر المتبدء في الخلق والمراد من الفعل ما هو اتم من عمل الجوارح كما هو مشتمل المعتقد والتسديد والتوفيق اما مشاعرهم الباطنة فهي مستغرقة
في العبودية فلا وفيه العبادة حقا فبكوانهم بين الهم من الافئدة والقلوب والارواح والنفوس والطبايع مستغرقون في الرضا بما يرد عليهم من
حبيب القلوب وتكره صما بالهم بما طلبوني لما يرد عليهم منه تع كما قال امير المؤمنين ع اما ان لا اشتهي ان يكتسب هذه من جهة واشار الى لحيته
وراسه فذلك واشاله هو الصدق في العبودية وفي الرضا بما يفعل وهم بما باشرت بجوارحهم والسنتهم على العمل بما يرد والقيام بوظايفه كما امرهم الله تع
الكلام ما اراد سبحانه منهم وهذا واشاله هو الصدق في العبادة وهي الفعل لما يعني واما جوارحهم وظواهرهم فهم بها ابدا مشتغلون بخدمة
ربهم لا تاخذهم سنة الغفلات لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون كما روي عن الصادق ع في هذه الاية
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته الاية فقال يا مفضل انهم يقولون ان في السموات هم الملائكة ومن
في الارض هم الجن والبشر وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده قد خرجوا من جملة الملائكة والجن والبشر وكل ذي حركة فنحن الذين كنا عنده
ولا كان قبلنا الحديث فلا يحجبهم لحظة في فعل الخير لان سبحانه دايم مقيم فلا فترة تعتريه ولا تاخذه سنة ولا نوم وفي كل وقت
دايم الفيض محمود فعله تع وما كان من الخلق فاعليه وفيه كل ان من فعله قابل الفيض داعم في خدمته وهم القابلون للفيض الدايم بدوام التسبيح
الدائمون بكمال الخدمة وكل من سواهم لا يقومون بخدمته بقبول كل الفيض كما قال تع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
فلا يمكن ان ينفصل منهم وقت او مكان لفعل الخير وانما فضلوا في كلمتنا لا تانام في الفيض فيعطي بدوام حال القبول والمراد من الخير ما هو اتم من الخير
الذي هو احد جنود العقل الخمسة والسبعين كما هو مذكور في احاديث جنود العقل بل المراد به ما يشمل العقل وجنوده فان جميع ذلك من افعالهم
فان الله تع قد جعلهم ائمة وربهم قسم فواضلها على سائر خلقه وهم بامره يعملون فالعقل الكلي الذي هو العقل الاول هو ادم الرابع على جهة الاجمال
وهو عقلهم وقد اخذ منهم وربهم قسم فاضله على سائر اوليائه من انبيائه ورسله على حسب قوابلهم من فاضله الذي هو اشعته وتلك الاشعة
هم اولاده فان الله تع قد خلق الف الف عالم والف الف ادم ونحن الان في اخر العوالم واخر الادميين فعلى جهة الاجمال عقول المرسلين
والانبياء اولاد ادم الرابع الذي هو عقل محمد واهل بيته ع وعقول المؤمنين اولاد هؤلاء الاولاد ولهذا قال ص انا وعلي ابوا هذه الامة ولاجل
هذه الابوة هذا وذلك لان كل مولود له ستة اباء ابوان لعقله وهما محمد وعلي عليهما والهما وهو اب العقل اي مادة من حقيقة نوره ص
وعلي الاب الثاني فان صورة العقل من حقيقة نوره ع والصورة هي الاب الثاني اي الام وله ابوان لنفسه الامارة وهما الاعرابيان ابو الدواهي
ابو النفس الامارة بالسوء واب الشرور الاب الثاني وهما اخا ابي جهل [illegible] فاشار تع الى ابوي العقل بقوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا والى ابوي الامارة بالسوء بقوله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما والى ابوي الجسد بقوله وصاحبهما
في الدنيا معروفا فتركنا ربهم قسم فاضله لان هذا الفاضل اولاده معلم كما ذكرنا فيصدق ترتيبهم والنسبة بهم على معلم ويصدق على العقل جزئية
المثل الذي هو معلم لان العقل الكلي قد يصدق عليه انه معلم اما على اعتبار ما يليهم له عند ايجاد الله سبحانه له فيهم اولانه تربيتهم وذلك
كما اشار اليه العسكري ع في نسبتهم بقوله ع والكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق
من حدائقنا الباكورة وروح القدس هذا هو العقل المشار اليه فاخبر انه اول من ذاق ثمرة الوجود من حدائقهم وان ذلك الذي ذاق بهم
بتربية قوله في الكليم ع لما عهدنا منه الوفا فافهم وكون العقل خيرا فهما لا ريب فيه لانه من الخلقه فيه الا قدر ما يقيه من صفتي [illegible]

ولاجل صفائه وخلوصه لانه لم يكن له جهة غالقة فكانت الجنان ثماني وكانت النيران سبعا لان الوجه في ذلك ما قلنا وفي الكلام ان الحواس الخمس في العالم الصغير والنفس والجسم اذا استعملت كل واحد منها في الخير كانت بابا من ابواب الجنان واية لنظيرها في العالم الكبير وجنانه سبع جنات وان استعملت كل واحدة منها في الشر كانت بابا من ابواب النيران واية لنظيرها في العالم الكبير ونيرانه سبع لكل واحدة من هذه السبعة يصلح للخير فيكون بابا من الجنان ويصلح للشر فيكون بابا من النيران واما العقل في العالم الصغير فيصلح ان يستعمل في الخير فيكون بابا اعلى من ابواب الجنان واية لنظيره في العالم الكبير وهو جنة عدن وهي الثامنة العليا ولا يصلح ان يستعمل في الشر لانه خير محض ولهذا لم يكن بابا في النيران فكانت الجنان ثماني والنيران سبعا ولهذه العلة قال القوم حين سئل عن العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ولما سئل عما في معوية قال تلك النكرى تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل يعني انها وان كانت يشابه او ردائه العقل ثم لكن العقل لا يمكن استعماله في الشر لان الشر ظلمة وهو من جنود الجهل الذي هو ظلمة لا نور فيه الا بقدر ما يتقيد من النور الذي هو ضده بحيث لا يكون لما فيه من نور تاثير لا ضمحلاله كما ان ما في العقل من الظلمة لا يكون له تاثير لا ضمحلاله واذا كان العقل خيرا كما سمعت لم تكن له جنود من نوعه فكل جنوده خير ولا يجوز ان يكون جنوده شيء من الشر لان جنوده ذاك في جنوده انما يكون اركان في العقل شائبة من الشر لها تاثير يتيقن به انك الذي من الشر اليها ذاك الا انه يخل لها على نحو ما ذكرنا كانت جنوده كلك وهم لا يفعلون بانفسهم الا الخير فكك نعلم بانهم ربما يحب الهم من حيث هو منسوب الهم ثم قد يفعلون بغيرهم اي بدواعي غيرهم ما هو شر وهو قوله تعالى وظاهره من قبله العذاب وقد يفعلون ما يحب الهم لا من حيث ينسبون الهم وذلك انهم كانوا من يسبون الهم كشيعتهم قد يفعلون المعاصي الموجبة للعذاب ولكنهم انما يفعلوا ذلك من حيث ميلهم الى الطريقة اعدائهم فياكل المؤمن المعاصي بعينه من شجرة الزقوم من بعض اوراقها وهو من هذه الحيثية ليس لهم وانما هو مائل الى اعدائهم وهم عم من وراء المعتدين من شيعتهم بالتلافي من الاستغفار والذود عن المعاصي والدعاء لهم حتى يا كل المعاصي من طلع شجرة اعوذ بالله من سخطه انه يخرج من جوفهم ويلحق باعدائهم استجير بالله من غضب الله ومن غضبهم وانما قلنا قد يفعلون بغيرهم اي بدواعي غيرهم ما هو شر لان ذلك الفعل القائم للمعاصي وتمكينهم له يعني ان الله سبحانه انما يعصي من عصاه اذا لم يقبل مشيئته اذا خلاه من يديهم وهم بايديهم فيفعل ثم به ما اصل بنفسه وهم م مجال فعله صلى الله عليهم اجمعين وقولنا يفعلون بغيرهم ما هو شر مثل قوله تعالى في الحديث القدسي وانا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الخير واجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الشر وويل لمن اجريته على يديه وذلك لان الله يفعل الاشياء بقابليتها كما قال تعالى وما ظلمناهم بل طبع الله عليها بكفرهم وهم خزان حكمه على عباده فيحكمون باذن الله تعالى على من عمل الشر بفعل الشر وانما ردت هذا المعنى لسوء ظني بهم اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثرهم يجهلون ولكن اكثرهم لا يعقلون وقوله ومعادن كم الاحسان اي لكن قد تقدم فيما ذكرنا سابقا وفيما ذكرناه في كثير من رسائلنا ان المخلوق كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين كما قال الرضا لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فكل حادث مركب من مادة وصورة وان شئت قلت من وجود وماهية والمعنى ان الوجود نور احدثه الله بفعله فهو اثر فعله وهو منه يجري مجراه لانه ابدا في طاعته وبه لا يعمل بنفسه ولهذا الحق عليه نور الله في قوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فقال الصادق ع يعني بالنور الذي خلق منه والعقل وجه منه وانه تابع المحض وقد اثر احسانه جميله الذين هما صفة فعله نفعله فيما عامل به بريته من ذلك الجميل والاحسان ولهذا كانت عادته وانما يجري على العصاة احكام الغضب لانهم لم يقبلوا جميله واحسانه فعاملهم بفعلهم وهو ردهم جميله واحسانه فكان رد الجميل قبيحا ورد الاحسان اساءة قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وضرب مثل قال الشيخ اي الاحسان عند المؤمنين مثلا لمعنا الذي لا ينقطع ويدا كقطر الماء في الاصداف ودرا ونقطى الافاعي صار سما لما اجرى سبحانه عادته بفعله ومشيئته وارادته على الاحسان كان صلى الله عليهم عادتهم

الاحسان لانهم لا يفعلون الا بامره وهم محال مشيئته والسنة ارادته وحفظة امره وهم بامره يعملون فلما كانوا كذلك لم تكن الاساءة عادتهم لان كلا منهما الماهية وهم لا ينظرون الى انفسهم قط ولا الى ما سوى الله والماهية لكنه احدثها الله سبحانه بفضله الذي احدث به الوجود لكانه تقوم الوجود الا انهم لا ينظرون الى الماهية الا بقدر ما يمسك ماهيتهم فماهيتهم فانية الاعتبار مضمحلة الوجدان والتعين فلا اعتبار لها فلا يقع منهم شيء من مقتضى الماهية فلا تكون لهم الا بادة الاحسان وما سوى ذلك فالذي هي عادتك التفضل والاحسان وعادة الاساءة والعصيان اذ لا تغير عادتك بتغير عادتنا بجاه محمد واله الطاهرين فيشعر بان ما سوى الله عادته الاساءة والعصيان لانه من حيث نظره الى نفسه كان من اسكال طريق ماهيته التي هي ظلمة لا تقتضي من شانها الا الاساءة والعصيان وهذا ظاهر ولكن فيه اشكال لان قوله بتغير عادتنا اذ المعنى انا غيرنا عادتنا من التفضل والاحسان الى الاساءة والعصيان من وجهين احدهما قوله عادتنا الاساءة والعصيان وثانيهما المنافي للكلام السابق انا غيرنا عادتنا وهي الاساءة والعصيان الى التفضل والاحسان وهذا اياما في قوله لا تغير عادتك لان المعنى ان الذي الى التغير هو تلك انما هو تغير عادتنا الى الاساءة والعصيان واما اذا غيرناها الى التفضل والاحسان فليس بموجب لتغير عادته بل موجب لاستمرار عادته سبحانه وتعالى وجله ان المخلوق عادة من حيث فعل خالقه المتفضل المحسن سبحانه وتعالى وعادة من حيث نفسه وهي الاساءة والعصيان لان هذه هو مقتضى الماهية وحيثية من جهة نفعله به وجودية ولها اولوية الاعتبار فلهذا صح قوله تغير عادتنا لانها وجودية والاعتبار بها اولى من العدمي وحيثية من جهة نفسه عدمية ولها اولوية الالتفات الى النفس وان كانت عدمية فلهذا صح قوله عادتنا الاساءة والعصيان لانهم بنظرهم الى انيتهم غالبا كانت عادة لهم غالبة وان كانت وان كان من حيث الوجود والة ينبغي وان الله تعالى انما خلقهم لهذا الا بالذات وانما خلق ماهيتهم وانيتهم لاستقامة ما خلقهم لاجله فالماهية والانية انما خلقهما تعالى ثانيا وبالعرض الا انهم تعودوا عادة ما الوجود او لانهم بعبدة الله تغيرها وتعودوا عادة انيتهم فلذا قالوا باعتبار الاول تغير عادتنا وباعتبار الثانية عادتنا الاساءة والعصيان واما محمد واهل بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين فانهم لم يتغيروا عن العادة الاولى لان ماهياتهم وانياتهم لعدم التفاتهم اليها في حال ضعفها وكادتا تفنيان في نور وجودهم فانهم يتقينا ليكونا داعيين اليها بسبها من الاحوال فلم تتغير عادتهم الاولى فلذا قال ومعادن كم الاحسان وقوله وسجيتكم الكرم ويراد من السجية الغريزة والطبيعة التي جبل عليها الانسان وورد في وصف النبي ص خلقه سجية اي طبيعة من غير تكلف وهذا شانه واعلم ان الطبيعة قد تكون من الحقيقة الاولية التي هي الامكان وقد تكون من المادة وقد تكون من الصورة وقد تكون من مجموعهما والصورة قد تكون من القابلية الكونية التكوينية وقد تكون من القابلية الكونية الشرعية لان قوابل الاشياء الوجود انما هي اعمال المكلفين الا ان منها ظاهرة كالاول ومنها باطنة كالثانية وما يكون من المجموع قد يكون مركبا من المادة الاولى وقد يكون منها ومن الثانية وقد يكون كل منهما من الجبروت او من الملكوت او من الملك او مما بينهما اي بين الجبروت والملكوت او بين الملكوت والملك وبين واحد البرزخين بين الذين والطبيعة للشخص تكون من واحد من هذه اي الحقيقة الاولية ومن هذه الاحد والعشرين او من اكثر وقد تكون لبعض كلها ولا تكون من جميعها في الخيرات والفضائل الا في خير الخلق ولا تكون من جميعها في الشرور والرذائل الا في شر الخلق فهم ع سجيتهم الكرم والحلم والرفق والحكمة وسائر الفضائل على اكمل وجه يمكن لان جميع المراتب اذا صلحت وكانت المرتبة الواحدة منها اصلح فيما منها في غيرها اي في حين اجتماعها الا ان كل واحدة مع الاجتماع تعين ما قبلها بضعف قوتها وتعين ما بعدها بضعف قوتها بخلاف انفرادها او مع اجتماع بعضها فان القوى لا تتضاعف كما تتضاعف مع اجتماع الكل وقد يراد بالطبيعة الطبيعة الاصطلاحية وهي الركن الذي يشار اليها في اركان العرش بالنور الاحمر الذي احمرت منه الحمرة وهذه يكون فيها الكسر الاول بعد الصوغ الاول الذي هو الخلق الثاني ومنشاء السعادة والشقاوة وفي هذه الطبيعة استقرار الطبايع الذاتية والاكتسابية وفي هذه قال تعالى للمحبين الجنة ولا ابالي وقال للمنكرين النار

ولا ابالي لما نقلنا من استقرار الطبايع فلان الطبايع القابلات بالذات استقرت بالاجابة المقدرة بالانفعال بالطبايع الماديات بواسطة او
بغير واسطة الا ان الظاهر ان المراد هنا بالطبيعة ما يتم هذه وغيرها ولما كانوا تراجمة لمشية الله والسنة ارادته وابواب اوامره ونواهيه وخزان
كرمه وجوده ومفاتيح خزائنه لزم ان يكون سجيتهم الكرم لانهم في جميع احواله جعلهم الوسايل والوسايط بينه وبين خلقه فكل الوجود جود وكل
جود فمنهم بامر الله تع يعني ان الله تع خلق كل ما في الوجود بهم لان جميع ما في الوجود اما خير وامر خلقهم من فاضل انوارهم واما شر واضع
خلقه بمقتضى قابليته وقابليته فثبت ان ذلك صاحب الشر لايتم لما عرفت عليهم فهم اهل الكرم فيه وحده سبحان من خلقهم على الذي
كل خير منه وجلهم كذا فضلا عنه ومنا عليهم ولقد قلت في قصيدة نظمتها في مرثية سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين ع في ذكر بعض الثناء عليهم
صلى الله عليهم قلت شعر جادوا وسادوا وشادوا المجد ثم هم للطالبين كل معروف معاقيل * معارف في البرايا عارفون بهم * هادون والعيش
جال الجاحيل * فكانهم نسك والفضل فيهم * وذاك الله تنزيل وتذليل * سحب الحيا هاطلات من عطاياهم * اليهم منه الايدي المحاسيل * راحتا
الدهر من نضفاض جودهم * ملويان وما للفيض تعطيل * اقول والشاهد في البيت الاخير فان راحتي الدهر واحد اليد اليمنى هي جميع ما
في عالم الغيب من الممكنات وراحة اليد اليسرى هي جميع ما في عالم الشهادة ملويان من فيض كرمهم وجودهم والنضفاض الكثير
الذي يفيض بعضه على بعض والواسع فان جميع ما في خزاين العالمين من فيض كرمهم واليه الاشارة بقوله تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكم
من قولي وما للفيض تعطيل ان نعم الله وعطاياه سبحانه لا تتناهى لا في الدنيا ولا في الاخرة فلا غاية لنعيم الاخرة وكل ذلك من فضل الله
تع وهم محال فضله وارادته ومحل ايديهم ابرى منه لمن يشاء الا سواهم لانهم ابواب فضله وفضله وكرمه وبهم اظهر كرمه وبهم اوصل سيبه
فضله وشآبيب كرمه الى من يشاء وهذا حكم الدنيا والاخرة فان خيرات الجنان لا نهاية لها ولا نهاية لا في الاتصال والاستمرار ولا الزيادة
والتضاعف ولا في تجدد النعيم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومما لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فان كل ذلك
وما اشبهه من كرم الله الذي اجراه عليهم ومنه اليهم ومنهم به كما اجرى الرأفة والرحمة على نبيه ص ونسبهما اليه ووصفه بهما فقال تع حريص
عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فاذا عرفت ما ذكرنا ظهر لك حقيقة ان سجيتهم الكرم على كل مرتبة ملك الله وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم قال ع **وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزم** اقول الشأن الامر
والحال والمراد في ظاهر العبارة هنا الحال يعني ان مقتضى ذواتكم وطبيعتكم وخلقكم بضم الخاء واللام ويجوز فتح الخاء وسكون اللام
اي بنيتكم ومنشر موادكم وتخطيط صوركم وتركيبكم الحق وهو الثابت يعني مطابقة لما في نفس الامر من كل شيء لشأنهم لان كل ما في
من سواهم فهي عما دعم وما قيم وشأنهم لان الآثار والصفات اذا كانت تحكي عما دعم الموصوف والمؤثر والصدق وهو مطابقة
شأنهم لما في نفس الامر من اضافه تع وصفاته العليا واسمائه الحسنى فانه عز وجل لما خلقهم له واصطنعهم لنفسه لم يكونوا في حال من
احوالهم غيبا وشهادة لانفسهم ولا لاحد سواه سبحانه فكانوا السنة صدق نطقوا بوجوداتهم وماهياتهم وعقولهم وارواحهم
ونفوسهم وطبايعهم وموادهم واشباحهم واجسامهم واجسادهم واعمالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم بذكره والثناء عليه
بما هو اهله فكانوا بكلهم ذكر الله تع والثناء عليه فنطقوا بهذه الالسنة بما طابق ما اراده منهم وخلقهم له ومن كان في حال غيره
تع فقد كذب اذ لم يطابق ما في نفس الامر لان غير الله تع شيء فانما هو شيء بفعل الله شيئيته صدق [illegible] فشأنهم الحق على اعتبار
مطابقة الواقع لهم وشأنهم الصدق باعتبار انهم شيء وشأنهم الحق باعتبار انهم مطلقون وشأنهم الصدق باعتبار انهم يردون [illegible]
الحق باعتبار انهم مقامات وعلامات وشأنهم الصدق باعتبار انهم كلمة الله واية الله وشأنهم الحق باعتبار ذواتهم وحقايقهم وشأنهم الصدق
باعتبار اقوالهم واعمالهم اوشأنهم الحق باعتبار ولايتهم وشأنهم الصدق باعتبار عبوديتهم وهذا الفرق جامع لما ذكر ولما لم يذكر ومالم

على قلب بشر سواهم وما اشتمل احد من الانبياء والمرسلين ع ومن دونهم من الصالحين الا اجمال التخصيص في حقيقة عموم ولايتهم وصدق شمول نبوتهم
وان عممت المراد من الشان بما يشمل الامر فان اردت به امركم الكلي العام كنت مريدا به ولايتهم الكلية وعليه فالحق والصدق والرفق وكل صفة ذاتية
تحكي الهي اثارها ومظاهرها تجلياتها وشئونها وافرادها وصفاتها واشباهها وهو قول الصادق ع كما في البصاير ان امرنا سر مستسر وسر لا يفيده الا سر
وسر على سر وسر مقنع بسر وعنه ع ان امرنا هذا مستور مقنع بالميثاق ومن هتكه اذله الله وعنه ع ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر
وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر وان اردت به الخاص من الامر وهو الحكم بين الناس او الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فان الله سبحانه يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي رواية واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا الامر يعني ذلك الامر الخاص لانه امر
بالحق وهو ما قال تع هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وهذا الامر الخاص هو الحكم بين الناس بحكم الله الذي اتاه اليهم وفي تفسير قوله تع
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وفي تفسير القمي قال الصادق ع فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم
وفي نهج البلاغة في بعض الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال قال ع انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا
ينطق بلسان ولابد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تع وقال سبحانه
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس وان
حكم بسنة رسول الله ص فنحن اولاهم به وغير ذلك مما يدل على ان المراد باولي الامر اولياء الحكم بالحق بين الناس وهو بعض الاول لان الحكم ينقسم الى حق
والى جور [illegible] وتقدم بيان هذا في مواضع متعددة وكون الثاني من حقيقة كما تقدم في الاول في المطابقة واما الرفق
الذي هو ضد الخرق والمعالجة بما هو اسهل واخف فانه ذكر مع الحق والصدق وان كان لا يأتي في بعضها الا ان في تحسين الكلام من جهة اتحاد [illegible]
في حروف واحد ومن جهة تقاربها في الحروف لكون كل ثلاثة والتحسين ملحوظ في هذه الزيارة الشريفة كما هو مطلوب السائل [illegible] الحق
والرفق لان المراد من هذا الشان كما ذكرنا سابقا من المطابقة ومن التحقق والشادية وغيرها والرفق فيها انهم والكل اما المطابقة المذكورة فهي متفرعة على
التحقق والشادية لانها اصل جميع الوجوه المذكورة وغيرها وهذا الاصل [illegible] والرفق من افعال الله سبحانه لان الله تع حليم ذو اناة لا يعجل
انه حليم ملاحظة الواسعة المشتقة منها اي من الحلم بمعنى انه رحيم لانه حليم وهو حليم لانه رءوف وهو رءوف لانه ذو اناة يعاودهم في خطاياهم ليقبلوا
باختيارهم وما بين ايديهم اناة فهي حليم وانما انعت عليهم ورءافته بهم [illegible] ولا يعجل لانه تع لا يخاف الفوت لانه
لا يكون في الابادة واناة وهذا شانه عز وجل في معاملة خلقه ام هم صلى الله عليهم لانهم الشادية الوجودية والتشريعية عنه تع باذنه في الخلقة [illegible]
الخلايق تع اجراها عليهم كما اخبر عن نبيه ص عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم حتى لقد بهم الحال بسبب ما اتاهم عليهم من رحمته
جعل قرابين رحمة وكرمه وفضله والمغفرة الذين تحملوا من شيعتهم جميع ذنوبهم وتعقيداتهم [illegible] وانما لم يحملوا عن اعدائهم مع عموم [illegible]
[illegible] الوقوع في القبيح [illegible] الحكمة [illegible] لانهم انما [illegible] اهل العالم [illegible] والحكمة
كل حال [illegible] الحق والحلم والحكمة [illegible] المراتب وهو قول النبي ص [illegible] الحديث
واشار سبحانه الى هذا لاهل الجهل بهم ع فقال تع بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وهو سبحانه لم يقل [illegible]
[illegible] ومن يقل اني اله من دونه [illegible] لانهم لم يقبلوا [illegible]
ومنهم اسبابه باعمالهم وانما قلت لاهل الجهل بهم لان اهل العلم بهم والمعرفة لهم يعلمون ان المراد بمن يقل منهم اني اله من دونه هم اعداؤهم

على حذف ما ذكرنا سابقا في دفع شبهة ترد على قوله تع تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين اذ انزلت الايات بما بعده منهم في هؤلاء القائلين
انهم اعداء وهم يتقولون في الجحيم لمن اضلهم من ساداتهم وكبرائهم تالله ان كنا بمعزل في الدنيا لفي ضلال مبين حيث عدلنا بكم ولي امر الذي امرنا بطاعته
رب العالمين سبحانه فامرتمونا بمعصيته فقبلنا امركم وتركنا امر رب العالمين فسويناكم برب العالمين وهذا الذي فعلوه بشيعتهم غاية الرفق
فكان التخفيف من الفاصل للامر سبحانه والشارع من القاصدين للتبليغ معروفين بالرفق والحلم واقامة وسواه كان القابل المتلقي من امره
ام المكلفين المتلقين منهم فلا بد من الرفق ولهذا كثيرا ما يأمر الله تع نبيه بالتأني والصبر وعدم الاستعجال فقال تع فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
ولا تستعجل لهم فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ونحوها من الايات وكذلك الروايات فالايكاد يحصى
ثالثة في هذا المعنى كلاما اجماعا قال ان هذا الدين متين فادخلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى حتى انكم تعتقدوا في هذا الدين
في العلم والعمل برفق على حسب مقتضى الطلب من الم ارحل بالمبادرة وعدم التحريف بما يصلح بذلك اي بقدر ما يصلح بغير زيادة ولا نقصان
الاستعجال اي ما يقتضيه المبادرة والعجلة بقدر ما يصلح به بغير زيادة ومهما جرت به المطالب في كل شيء بحسب واستقامة الحال في الطلب ثم ضرب
مثلا للطالب بالمسافر فقال ان المنبت الذي يحث دابته والدابة في المثل هي نفسه التي تحمل اثقاله الى بلد لم يكن بالغه الا بشق الانفس
والمسافر طريقه الى ما دعيت اليه والذي دعيت اليه لقاء الله سبحانه والدار الاخرة فافهم وقوله وقولكم حكم وحتم وارادة منه انهم لم يتقولوا
على الله بعض الاقاويل وانما قولهم من رسول الله عن الله سبحانه ومن امير المؤمنين ومن الملك المحدث ومن ذلك تفصيل الحكم كلمات
تنطبق على جميع جزئيات تفصيلية وهم باذن الله سبحانه واذن رسوله وامير المؤمنين صلى الله عليهما والهما يفصلون وقد عصمهم الله تع وجبلهم
على الحق والصواب كما قال تع لنبيه وانك لعلى خلق عظيم وهم عندهم ما يجري لرسول الله ومعهم روح القدس يسددهم ويخبرهم
لهم ما يطابق ارادتهم لانه لا يريد الا ما اراده الله وهم محل ارادة الله تع فليس لهم ارادة غير ارادته وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا
ارادوا فانما اراده الله وجل لان ارادته انما يجريها على قلوبهم قال تع وما تشاؤن الا ان يشاء الله وسعني قلب عبدي المؤمن صلى الله عليه
وعليهم ولعل المراد من الحديث القدسي حلوله في قلوبهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما المراد حلول علمه ومشيته وارادته فافهم فاذا استنبطوا
جزئيا من كلي فهو على طريق القطع والضرورة لانهم كشف الله تع الاسباب والمسببات من ملكوت السموات والارض فاريهم حقائق الاشياء
من ملكوت السموات والارض من الدنيا والاخرة كما ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض فهم يعاينون ذلك فعلمهم بالحقيقة مستندا الى الغيب
والشهادة اما سمعت انه لما هاجر الى المدينة واخذ يبني مسجده خفض له جبرئيل الارض فبنى مسجده على عين الكعبة لانه يشاهد القبلة
ولما اسري به الى السماء واحاط بجميع ملكوت الدنيا والاخرة في ليلته واصبح في حجرته واخبر اصحابه بذلك وانه اتى بيت المقدس بالشام وصلى
في المقعد الذي كان الانبياء يصلون فيه ودعا بهم وكان في المنافقين والمشركين من سافر الى الشام ورأى بيت المقدس فكذبوا وقالوا ان كنت صادقا
فصف لنا المسجد الاقصى والبيت المقدس فاتى جبرئيل فاقتلع المسجد الاقصى والبيت المقدس ونصبه امام وجهه يرى ما فيه وهم لا يرون
شيئا فوصف لهم ذلك كما راه فكل الاسباب والمسببات تدرك لهم معاينة فيحكمون بما اراهم الله ولذا الشارع اليهم في ما يقول قوله تع واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق قال نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب
شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه العلم يخرج منا اليكم وفي تفسير العياشي
عنه النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الموالي والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة ثم
المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم وفيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم

ثم

ما هم ولما كان كما زعم ان العسل الذي يأكله الناس اذا ما اكل منه وما شرب دونما هو الا شيء لقوله تع فيه شفاء للناس ولا خلاف قول الله تع
وانما في علم القرآن لقوله ونتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله ولا شك فيه ولا مرية واهل ان الحديث الذي قال الله تع ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وفي شرح الايات الباهرة مثل معنى ما ذكر الا انه فيه والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات وبالجملة يحكمون بالحكم القطعي
المستند الى معاينة الاسباب والمسببات المعبر عنه في التأويل بقوله ان اتخذي من الجبال بيوتا فان المراد بالبيوت التي يسكنونها هو جهة التعلق
من الخلق فانه انما يتعلق بالخلق لوصف فيهم اذا فانه مقتضى التعلق لما بينهما من المناسبة والعلاقة الذاتية كما قررناه في محله ومن شاهد ذلك
فقد يكن ذلك البيت الذي هو جهة التعلق وقوله فاسلكي سبل ربك ذللا يشير الى المعاينة واصابة الحق فيه على جهة القطع كما هو سبيل الله تع في عباده
ولذا قال في حديث آخر من بعض احوال الغيب كل ذلك علم احاطة لا علم اخبار والمراد من الاحاطة الشاهدة قرينة قوله لا علم اخبار ومن جهة كلها قال
الكليات الرجم بالغيب وهو المعضلات وهو ان يرجم الغيب بالحقيقة بالباء مدتع اذ لم يذكر الحكم الجزئي والكلي لا في الكتاب ولا في السنة فانه الملك
الذي هو روح القدس يقذفه الله تع في قلب الرجيم وشرط اصابته فليلقيه الى الامام فاذا ساعهم وقال الكلام الذي هو شرط الاصابة لم يخطئ الحكم
الاتي جزئيا كان ام كليا ابدا فاعلم الله تع اذا ساعهم في طلب حكم تم الاصابة واما اذا ساعهم في طلب معرفة حكم تع فرمع الرجيم وقع القذف به
من الله تع في قلب الملك المسدد فيهما في ... الى العبد الرجيم قال سمعت ابا جعفر يقول ان علينا اذا ورد عليه امر لم يجيء به كتاب ولا سنة رجم
فيه ساعهم فاصاب قال يا عبد الرحيم وتلك المعضلات قال في البحار عقيب هذا الحديث الرجيم بيان قوله ساعهم اي استعلم ذلك بالقرعة وهذا
يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد الاحكام الجزئية المشتبهة التي قرر الشارع استعلامها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في اصل الحكم بل في موضوعه
فلا يباين الاخبار السابقة لان القرعة ايضا من احكام القرآن والسنة والثاني ان يكون المراد الاحكام الكلية التي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب
والسنة فيستنبطون منها بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم لان قرعة الامام لا تخطئ ابدا والاول اوفق بالاصول وسائر الاخبار وانه كان
الحديث اوكل قوله والاول اوفق بالاصول ان اراد بها اصول الفقه فليس لها مدخلية في تحقيق هذه المسئلة لان اصول الفقه انما هي مبنية
على ما عرف من العرف واللغة وانما ما لا تعلق بالاصول من الاخبار فهو وارد في كيفية الاستنباط والتراجيح ولا تعلق لشيء من ذلك وما اشبهه بتبيان
حقائق الاشياء ومعرفة هذه المسئلة انما تعرف بمعرفة الامام ومعرفة كيفية العلوم ومعرفة جهات علومه ومعرفة الملك وكيفية القذف في قلبه
من الجانب الايمن وما اشبه هذه لا يعرف من اصول الفقه ولا تعلق بها بوجه من الوجوه وان اراد بها اصول الدين وان كان طريقة المتكلمين والحكماء
كذلك لانهم انما يبحثون على هذا انهم نقلا عنهم وان كان طريق اهل البيت فوجه بالثاني اوفق والحاصل ان الموجب لقطعية قرعتهم في الكل
موجب لقطعيته في الثاني لان ذلك انما هو الاسم الاكبر ومعه لا فرق بين الاول والثاني وليس بمحكمة بل انما هو من هوى الافضل والاولى
او الفضل وانما قالوا هذا وغيره من الله تع لانه تع يعلمهم ما شاء بطرائق متعددة في الظاهر وهو طريق واحد من اسرعه جل بالقلب بجميع من الله تع في
وسائط متعددة كلها صادر من الله تع بعضها من رسول الله منها وعنه ومن الملك المحدث ومن جبرئيل ومن الملك ومن القرآن ومن اللوح
ومن القلم ومن الالهام ومن الالواح ومن الافلاك ومن العناصر ومن الجمادات ومن المعادن ومن النباتات ومن الحيوانات ومن المظهرات والارادات
والافكار والحركات ومن القرعة ومن الاسم الاكبر ومن الاسم الاعظم ومن سائر علومهم المرتبة كالغابر والمزبور والكتاب والجفر والجامعة ومصحف
فاطمة والف باب ينفتح الف باب والرواية من رسول الله وفي النكت في الاذن والقذف في القلب والنقر ومن ليلة القدر ومن علم المنايا والبلايا
والانساب وفصل الخطاب ومعاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامر وحرف العلم والجفر وسلاح رسول الله وعيالته ومواريث الانبياء والجفر
جلد ماعز وجلد ضان وكتاب ارض ومن العلم الحادث وهو ما يحدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة والامر بالامر والشيء بعد الشيء
الى يوم القيمة والاية وهي علوم جميع الانبياء والمرسلين وعلم محمد وعليهم وغير ذلك من جهات علومهم واعظمها ما يحدث بالليل والنهار ساعة

على حسب ما ينتهي اليه كما طلبوا او جعلوا دونها الحجب شرعي لا لان بيانه يتوقف على ذكر مقدمات كثيرة لا ذكرها الآن وكونه اكثر في هذا النوع مقرها
لكثرة شرائط فهمه وامر الستعمال والاولى جميع اخبره فتح الخزنة وكسر الذال المعجمة وسابقها تام الشفاه النقائية ... [illegible] على الحايط وو
باد وترتبط بالحيوانات واما المجزان في احدها السلاح ... [illegible] وعبارة احدها الحرس ... والحاصل ان العلم ... كلمتين لما حقا
جميع ذوات العالم العلوي والسفلي والغيب والشهادة او ... [illegible] وما كان مختصا في الغيب ... لم يسم ... من الكائنات
في عالم الواقع عالم الغيب ولم يحيم في عالم الشهادة فلم ... ان يحكوا ... ما لم يحيم له وقولي من الكائنات احتراز عما في
الامكان فان كل ممكن فله حصة في الامكان في الذي اوجد في الخارج وبالجملة فهم لا يقولون الا ما اتبع الله ورسوله ولا يقولون من انفسهم الا ما حكم
به الله ورسوله في الجبائر بسنده عن محمد بن شريح قال سمعت ابا عبد الله يقول والله لولا ان الله فرض ولايتنا ومودتنا وقرابتنا ما ادخلناكم بيوتنا ولا اوقفناكم
على بابنا والله ما نقول باهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول الا ما قال ربنا وفيه عن علي بن نعمان مثله وزاد في اخره اصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء
ذهبهم وفضتهم وفيه الى ان قال ... ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله لسنا نقول برأينا من شيء وقد دلت الادلة القطعية عقلا ونقلا
انهم لا يقولون الا عن الله وعن رسوله والاولى حمله على الحتم والقطع لانهم تدعوا بينا ذلك عيانا وفيه بسنده عن بريدة الاسلمي عن رسول الله قال قال
رسول الله ان الله اشهدني معه في سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك فقلت ودعته
خلفي قال فقال فادع الله يأتيك به فدعوت فاذا انت معي فكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع
كل ملك منها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته كما رأيته وفيه بسنده عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين قال كشط لابراهيم السموات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى رأى ما في الهواء وفعل بمحمد
مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة من بعده وقد فعل بهم مثل ذلك وهذا عندنا مما لا ريب فيه ومن كان هذه حالهم يجب ان قولهم
حكم وحتم اما انه حكم فلان قولهم قول الله واما انه حتم فكذلك فلان قولهم لا نقض ولا نسخ فيكون حتما لازما وصل اليهم بعدا لا نقض
واسخ واذا انقضى القضاء بالامضاء فلا يتبدل ... حكم وحتم وقوله ومراكم حلم وحزم الرأي قبل التفكر في مبادي الامور والنظر في عواقبها
وعلم ما يؤول اليه من الخطاء والصواب وهذا القسم الصواب كرأي المعصوم وقيل الرأي اعم من ذلك لصدقه على الاستحسان والقياس ومنه عند
الفقهاء اصحاب الرأي وهم اصحاب القياس والتأويل كاصحاب ابي حنيفة وابي الحسن الاشعري ومنه قولهم من قال في القرآن برأيه فقد اخطأ وان اصاب
قال فيه برأيه مما لم يكن مستندا الى الكتاب او السنة واليه الاشارة بقوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ولعله ان من اتبع هواه اي
ما تميل اليه نفسه لاستناده الى الدليل من البرهان او يقين او هدى من الله فالاول دليل المجادلة بالتي هي احسن والثاني دليل الموعظة والثالث
دليل الحكمة فهو مهتد موفق للصواب لان الضال المخطئ من يحكم بما يعتقد قرمال الى رأيه غير مستند الى واحد من هذه الثلاثة فهو ضال مخطئ
اقول ان التفسير الرأي الاول اتى به القائل بتفسير الرأي المطلق فلذا اتبعه بعده وهذه تفسير الرأي الصواب كرأي المعصوم لبيان مراد القائل
ومن تدبر ظهر له ان هذا التفسير اعم من رأي المعصوم ومن رأي غيره ممن يعقله وان كان مستندا الى الكتاب والسنة فان الاول لا يحتمل الرأي
ابدا والثاني يحتمل ويجيب فالاولى في تفسير رأي المعصوم ان المراد بالتفكر في مبادي الامور والنظر في عواقبها وعلم ما يؤول اليه من الخطاء [الصواب]
هو التفكر على ما اشرنا اليه في تأويل قوله تعالى واعبد ربك الى الفصل ان الخذفي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي
سبل ربك ذللا فانه ... يستنبط بنظره ويعظم بيمينه ... [illegible] ما امره الله ودله عليه بما خلقه على الحال استقامته وجبله على الصواب بحقيقة ما هو
من صدق القبول عنده في كل المواطن وما اعان على قواده من ضياء المعرفة وعلى قلبه من نور اليقين وعلى صدره من شعاع شرحه لدينه وعلى جميع
حواسه من السلم والتسديد وعلى اركانه من نور العمل والقيام بحق العبودية والعبادة فيسلك في استنباطه وحفظه سبل ربك ذللا وذلك

وما ولاه الله ورفع له منار هدايته ومصابيح تاييده وتسديده وتوفيقه وارشاده وما يقدح ... منه لا يبيسوا ولا يلجوا ولا يغفل ولا يجهل فلا يكون منه رأي
على خلاف ما سمعت الا مصيبا الواقع من مطلوبه وكذلك غيره وان تفكر في مبادي الامور ونظر في عواقبها وفي الكافي عن الصادق ... وما نرى فوض الله
الى خلقه الا الى رسول الله والى الائمة قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء وفي
الاحتجاج عنه انه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه خطاء لان الله قال فاحكم بينهم بما اراك
الله ولم يقل ذلك لغيره فاذا ما ذكرنا لك ثبت لك ان رأيهم بامر الله تعالى وانهم لا يخطئون ابدا لانهم معصومون مؤيدون مسددون فيكون رأيهم
على الحق مطابقا للواقع وقوله وحزم الحزم ضبط الرجل امره والاحتياط في حفظه وقولهم الحزم سوء الظن يراد منه ضبط امره وتحفيظه
فوائد فلا احتمل في شخص تقرينه ولو احتمل الامر جهلا احترز منه وهو سوء الظن لانه حين احترز انما احتاط لحفظ امره لا انه ظن في الشخص
انه بغية ولكن لما تصور ذلك منه نسب اليه احتياطه في التجنب وانما سمي هذا التحرز سوء الظن لا لانها بسبب كونه باعثا على التحفظ ولما كان
عليهم لا يبعث من خيالهم او عقولهم او تقويمهم الا بما ثبت من الله على طلب ما عزم عليهم من ارادة حكم ما يريد منهم او ارادوه فاذا ورد الكتاب
من الله جلوا هواه سبحانه دليلهم في انجاء عليهم من تكر ونظر وتدبر وادراك ولا يلتفتون الى حال من احوال انفسهم في تعليل او كثير ليكون امرا
هو الباعث لهم ... ودليلهم ... بما اراده منهم عليهم فهذا الاحتراز من انفسهم ومن كل ما سوى الله في كلية فكان رأيهم حزما لعلمهم بان حفظ الحكم
من الثبات لا يكون بانفسهم ولا باحد من الخلق ولا يكون الا بالله وهذا معنى الاحتياط وفي نسخة الشارح المجلسي ره رأيكم حلم وعلم اي عقل وكيم
ويكون تفسيره انسب وفسر الحلم بالعقل وقوله او ادوم تفسيره في التفسير بمعنى ان الحلم الذي هو رأيكم يراد به العقل او الجزم والحزم تفسيره او تفسير الحلم
والموجود في بعض النسخ علم وحلم وحزم وربما وجد في بعض النسخ المصححة بالجيم بمعنى ان رأيكم جزم اي قطع وحتم بمعنى انه ليس بالظن والتخمين
والقياس والاستحسان بل هو ما نطق منكم مباني بالبراهين الالهية والالهام وغيرهما كما تقدم او ان المعنى ان رأيكم في رعيتكم حتم يجب اتباعه
لانكم معصومون يجب القبول منكم ويحرم الاعتراض عليكم والشك فيكم شك في الله وفي رسوله وفي كتابه اما تفسيره في الحلم بالعقل ففيه بعد لانه
من افعال العقل لان الحلم هو التؤدة وضبط النفس عن هيجان الغضب وهذه افعال العقل وآثاره ولهذا عد في حديث العقل ان الحلم من جنوده
لانه ضد الغضب وهو من جنود الجهل قال الشارح المجلسي ره ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه وماويه ومنتهاه
اوله لا ابتداء لكم وبكم واصله فانتم اصل الخيرات لانهم منصوصين بالذات ومنهم وصلت من وصلت وفرعه اي وجودهم فشا من خيرهم ومنطلق
على عباده ولا انتم الحلية واخلاقهم المرضية فرع وجودهم فهم اصله وفرعه وماويه اي لا يوجد الا عندهم ومنتهاه اي لو وجد عند غيرهم فبالآخرة
ينتهي اليهم كما تقدم انهم منتهى مراتب الكمال والجود والخير معروف ويراد منه المنحز المحبوب والمطلوب كالمال والخيرة والقوي والاعمال
وغير ذلك من الامور الجبوتية والشرعية والعلمية والزاكية ومما اشبه ذلك والمراد انه اذا ذكر الخير من العصمة والولاية والسلطنة والصلاح
والعبادة وصدق العبودية والعلم والشجاعة والكرم والامانة وتولي الامر والحكم بين الناس والصبر والقناعة والعقل والحلم والحياء
والفطنة والزهد والقناعة والعفو والرضا وغير ذلك من الصفات الحميدة والاخلاق الزكية والاعمال المرضية من الاعتقادات والاعمال
والاحوال مما يتعلق بالنفس والغير في الدنيا والآخرة كنتم اوله بين الخلق ... منكم سبقتم من سواكم اليه وانما وصل الى غيركم منه فانما هو من فضلكم
او انما خلقه الله لكم او انما يذكر على جهة كونه صفة لكم او اثرا منكم او انما يذكر احد من الخلق بشيء منه فانتم المذكورون قبله وذلك لانه
كما اذا ذكرت الصفة والعرض فان اللازم في الاذهان انهما مبنيان على الموصوف والجوهر فالموصوف في الذهن سابق عند ذكر الصفة من حيث
هي صفة والجوهر المعروض سابق في الذهن عند ذكر العرض من حيث هو عرض لان التحقيق مبنية الوجود الموصوف والعرض مبني الوجود
على الجوهر المعروض او انكم الكل افراد الموصوفين به او اشرفها او لانكم علل وجوده كما تقدم مرارا بمعنى العلل الفاعلية بالتبع والمادية

والصفة والغاية او المعنى على جهة الاجمال كنتم اولا منكم واليكم وبكم وبكم وفيكم وعليكم وعنكم ولديكم ومعكم وعندكم وتفصيل هذه العشرة

الفت تقدم مفرقة فراجع وقوله م واصله يعني ان كلما يصدق عليه اسم الخير من كل ما في الامكان بعدكم فانتم اصله فحاصل وجوده منا

انوارکم وفي اصل ماصورته لانها مشتقة من هيئات اعمالكم واقوالكم واحوالكم وفي اصل مادته الى من وصل اليه فانه مستمد بكم باذن الله تع

لان الله تع جعلكم مادة الخلقة وازداد المرحوم شيئا منه وحظه لمن اراد الله تع تقاة منه على من يشاء من عباده وفي اصل قابليته من قبل منه لان الله تع

جعلكم اعضاد الخلقة كما انعمتم على من اراد الله تع انعامه عليه باذن الله تع بمواد الخيرات كذلك انعمتم عليه باذن الله تع بقوابلها بالحقيقة ما علم

لان الله تع جعلكم للخلقة اعضادا واشهادا ومناة واذوادا وحفظة وروادا فانتم بكم تجلى بكم يخلق وبكم يرزق وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض

الا باذنه وبكم ينزل الغيث وبكم يورق الشجر وبكم يخرج النبات ويثمر الثمر وبكم يفتقر ويغني وبكم يمنع ويعطي وبكم يضحك ويبكي وبكم يميت ويحيي

وهو على كل شيء قدير وقوله م ومعدنه اي انتم فرع الخير الراجح حال ومأولا اي اثر فعله ودليل ارادته وآية وجوده كما اشار اليه الشارح ره ان انتم

اي اعمالكم واقوالكم فرعه كما دل عليه حديث المفضل المتقدم بعضه والخيرانتم اما انتم الذين تفرعونه وتفصلونه اما انتم الذين تشرعون شرائعه

وتسنون سننه كما امركم الله تع اوانتم سبب تفرعه لانه صفتكم وعملكم وصنعة اعمالكم ومسببكم اما انه لكم وفيكم اما انه مدده من ربكم بكم

وبكم من الملاقين اوانه من احكم وانشاء عليكم من ربكم اوانه شانكم على وبكم على يديكم وما يدى اعمالكم المرغوبة الى وقوله وفي معدنه المعدن محل الجوهر

والمركب من الكبريت والزيبق المطرق وهو المطرق وهو محل المكث والاقامة من عدن بالمكان اذا اقام فيه ومكان كل شيء فيه اصله وهو كونهم

معدن الخير انتم محل الخير وموضع اقامته ومحل نشره ومكانه فيه اصل الخير وهو اي اصل الخير مادة من شعاعهم كالزيبق المعدني وصورة من حقيقة

اعمالهم واحوالهم ومعادنهم كالكبريت المعدني يعني انتم اصل الخير منهم نشاؤه منهم بدؤه ومنهم خروجه واليهم يعود ومنهم يبقى وفيهم يقيم

معهم يستقر وبهم يقوم وبهم تاهل من تاهل لشيء منه لانهم الواسطة لكل خير والسبب في وجوده وقابليته وبقاءه وعاديه ومرجعه ومنزلة الذي

ينتهي اليه ومن جنات المأوى هي الجنات التي تأوي اليها ارواح الشهداء كذا عن ابن عباس اي ترجع اليها واصل هذه الجنان من جنان الدنيا في

جنات الاخرة ترجع الارواح في الاجساد واذا اختصها بالارواح فلانه بها جنة الدنيا وهي المدهامتان كما روي عن علي وقد تقدم الحديث

في ذكر الرجعة فاذا اريد بها ذلك فمعنى انتم تاوي اليها بعد الموت او بعد اتيانها وارواح شيعتهم بزيارة قبورهم واهاليهم يرجعون اليها وهي نعيمهم

مأوى الخير ان الخير على اي حال وجد فانه يرجع اليهم فينتهي اليهم لان كل شيء يرجع الى اصله وهم كما تقدم اصل الخير فيرجع اليهم لانه من نعمهم

كما يرجع نور الشمس اليها فانها اذا غربت رجعت الاشعة اليها لانها اصلها وقيامها بها قيام صدور فكذلك الخير فان كان من اعمالهم فهو منهم ويعود

اليهم لاحق به وان كان من اعمال غيرهم فكذلك كما تقدم لانه انما هو منهم وانما وصل اليه ذلك الخير بهم وانما توفق لعمله بهم فهو ولهم ولان كل ما

كان ذكرنا سابقا انما خلق لهم قال امير المؤمنين ع نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا يعني به ان الخلق انما صنعهم لاجلهم فاعمالهم لهم وانما يثابوا

عليها كثواب العبد اذا اطاع مولاه وعمل له فانه يثيبه بالاطعام والكسوة والتقريب من سيده وربما ولاه بعض املاكه وركله عليها اي

فيها واما امر الخلايق بايقاع الاعمال من تعالى خالصة من شائبة شرك ليعود نفع صحيحة مقبولة فاذا اوقعها العبد كذلك قبلها الله تع لهم ع واثابه

على طاعته واذا اوقعها غير مرتع سواء اوقعها لهم ع ام لغيرهم ردها مع عمله ووقعت بالطرد وردة فعاقبه عليه ووجه كون الاعمال لهم ع

انها صفات العاملين والعاملون صفاتهم فاذا اوقعها العامل لله تع كانت موافقة لامره والموافق مركب من امر الله تع هو مادته وصورة عمل العبد

المتمثل بامتثال امر الله تع فهو لهم ع بالامر القيد امتثل العبد متعلقه وهو منهم ولهم ويثاب عليه العامل بصورة الامتثال لانها منه وصورة

الامتثال متعلقة بالامر والعامل انه كل خير فهم ماويه على اي طرق وقوله ومنتهاه منتهى الشيء غاية وصوله وموجوده بحيث لا يتجاوزه قال تع

وان الى ربك المنتهى قيل معناه اذا انتهى الكلام اليه فانتهوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان اقواما تكلموا في الله

عن الصادق ع ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام فامسكوا فالخير المذكور الذي هم ع منتهاه هو ما صدر منهم واما ما صدر من

غيرهم فهو بواسطتهم وبهم لانه صدر فما كان منهم فهو ينتهي اليهم فاصله منهم اليهم وما كان من غيرهم فاصله ينتهي اليهم وعارضه اللاحق بالاصل ينتهي الى الغير لكن

هذا الخير المنتهي الى الغير ان كان في نفسه مقيد بما يتقوم به الغير بحيث لا يكون له اقتضاء لا اثر في اي ان له فهو لا ينتهي اليهم بالذات بل بالعرض كوجود

اعدائهم وان كان ينفصل بقدر ما يتقوم به الغير يكون له بسبب تلك الزيادة اقتضاء الاثر واثر له فهو ينتهي اليهم بالعرض كما في شيعتهم ومحبيهم من

وجود افكارهم واعمالهم هذا حكم المرض في الاخرة واما في الدنيا فان ما لحق اعداءهم من الخير ما يكون صورة كالصورة الانسانية التي البسهم الله اياها

في عالم الذر بظاهر اقرارهم ولهذا اقروا في الدنيا بالسنتهم بالشهادتين وقلوبهم منكرة وهم مستكبرون فظاهرهم بالصورة الانسانية

والاقرار والصور من الخير فاذا كان يوم القيمة عادت تلك الصور مع اثارها من الشهادتين الى اصلها من الشيعة فكان هذا الخير باقيا وينتهي

اليهم ع بالعرض لانه من اتباعهم وانما هو اليهم بالعرض لانه زايد على المقدار الذي تقوم به اعداؤهم وكان له اقتضاء لاثر ذاتي وهو الشهادة تماما

هذا في الدنيا وهؤلاء منهم من انسلب منهم هذه الصورة حين خرج ارواحهم ومنهم من لا انسلب عنه في البرزخ وانسلب منه يوم القيمة فكل هذا

قليله وكثيره وجليله ودقيقه يرجع لانه منهم وهو ماويه ومنتهاه اما بالذات او بالعرض الا القدر ما يتقوم به اعداؤهم اذا لم يكن لهم

اقتضاء لاثر ذاتي له فانه لا يرجع اليهم لا لاختلاطه بسبب صورة الخبيثة من الميزان الذي هو فرع في الحقيقة واليه الاشارة في حديث هشام

في ذكر الجهل ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين

جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا

قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت الحديث بقوله تع فان

عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي وذلك لانه عصى ولعنه فاخرجه الله وجنده من رحمته تع وهو عدوانا بانقلابه ومن يجانبه

لم يبق منه شيئا فهذا هو القدر الذي لا ينتهي اليهم فان قلت هذا من اصله شر فكيف استثنيه من افراد الخير وهو ليس من افراده قلت ان الله حين خلقه

جعل فيه ما به يتمكن من الطاعة والا لما قامت الحجة عليه وهذا القدر يتمكن به من الطاعة من افراد الخير لكن لم يعمل بمقتضاه صنعه فيه حتى استولى

عليه حتى طاعه في معصية الله تع فلما عصى وانقاد المعصية لعنه فانقلب شرا فكان خيرا فهذا القدر لا يكون من منتهاه فانه شارع الى الانقلاب

بقوله تع لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وذلك بعد تهيؤ ما فهم فقال ع **بابي انتم وامي ونفسي كيف اصف**

حسن ثنائكم واحصي جميل بلائكم قال الشارح المجلسي ره امتحانكم فلا اصل اليها كما وكيفا والحال ان من جملتها ان الله انقذنا بكم من

الى اخره كما بان الذي يقول بابي انتم وامي واهلي ونفسي اي افديكم حيث لا اقدر على حسن ثنائكم الثنا مضاف الى المفعول بمعنى ان اثني على

عليكم في كتاب الله ودين وفي كتابه التكويني فقال لي تعالى الله دين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا

بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قيل ان الطبرسي سال يحيى بن اكثم ايا العالم

العالم من قوله تع سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال ع هي الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية

وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضايلنا ولا تستقصى ع اقول يحتمل ان يكون كل عين من هذه السبعة الاعين من السبعة الابحر المذكورة

وان المراد منها ان الوجود منه ومنهم ينقسم باعتبار ما خلق منه كل نوع من الخلق من الجنة نحو الطين فخ البيا باعتبار جنسها

الطيب والخبيثة الخبث والخبيثة الطيب في الجهة والثاني اي تعادل الطينتين وان المخلوق من هذه السبعة الابحر

من الانسان والملك والجان والشيطان والنبات والحيوان والمعدن والجماد والعناصر والطبايع والافلاك والكواكب وما بين ذلك

من البرازخ من افراد المذكورين وجعلهم لو اجتمعوا على احصاء فضايل محمد واله لما احصوها وانما يحصي كل احد منها ما عنده وفيه ومما يمكنه

لان كلما ذكرنا واشرنا اليه من اشعة انوارهم كما علمك مرارا والاشعة لا تحصى من نور المتنى الا ما وصل اليها منه فافهم وانما ذكره هذه البحور

لان فيها الطبايع او خواص توافق كل واحدة ما فيها سعا من هذه الطين فتح الباء السبعة المذكورة في التقسيم فيكون المراد بالبحر على هذا هو جميع

العالم سواهم ع والسبعة الابحر اقسامه التي تخيتهم اليها كاقسام الشجرة الى اغصان سبعة وان البحر بالمعنى السبعة والسبعة ظواهره

ومظاهره ونتركه لان هذا على فرض ارادة التوقي وذكر عبد الكريم الجيلاني في كتابه الانسان الكامل هذه الابحر السبعة وفصلها على طريقة الشيخ

لانه من كبارهم وهو يدعى اصناف الناس في طرقهم الى الله وصفاته واسمائه فقال البحار السبعة اصلها بحران لان الحق تعالى لما نظر الى الدرة البيضاء

صارت ماء فما كان منه مقابلا في علم الحق لنظر اللطف والرحمة صار عذبا وتقدم منه ذكر العذب في قوله هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا

ملح اجاج لسر سبق الرحمة الغضب فلهذا كان الاصل بحرين عذبا وملحا فجرى من العذب جدول الى الجانب الشرقي منه واختلط بنات الارض

فتغيرت رائحته فصار بحرا على حدة ثم خرج من العذب مما يلي جانب المغرب جدول من الملح الاجاج المحيط فامتزج طعمه فصار ممزوجا فهو بحر على حدة

واما البحر الملح فخرجت منه ثلث جداول جدول اقام وسط الارض فبقي على طعمه الاول مالحا ولم يتغير فهو بحر على حدة وجدول ذهب الى

اليمن وهو الجانب الجنوبي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار حامضا وهو بحر على حدة وجدول ذهب الى الشام وهو جانب الشمال

فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار مرا زعافا وهو بحر على حدة واحاط بجبل قاف والارض جميعه بما فيه فلا يعرف له طعم لتحقق

الحجب الرائحية لا يكاد من شمه ان يبقى على حاله بل يهلك في طلب رائحته وهذا هو البحر المحيط الذي لا يسع لعظمه كاتم هذه الاشارات

كلامه وهو يريد بان السبعة هي هذه الاحوال التي يسير فيها العارفون على زعمه ومنها بحر الذات وهو السابع وهذا يخالف الاية الشريفة

لان معناها ان الابحر السبعة تنفد قبل ان تنفد كلمات الله ويلزمه ان بحر الذات لا يحيط بجلاله وقوله ثم الاعيان من خلق يكذب في زعمه

ثم قال في تفصيلها اعلم ان البحر العذب هو الطيب المشروب اه وهذا هو الاول ثم قال واما البحر المستنقع فهو الصعب المسلك اه ويريد به الثاني

وليس بصعب عليه لانه اتقنه ثم قال واما البحر الممزوج ذو الدرة والممزوج اه ويريد به الثالث ثم قال واما البحر المالح فهو المحيط العام اه ويريد

به الرابع ثم قال والبحر الحامض الذي نشره كالمسك الاذفر ويريد به الخامس ثم قال البحر الاخضر من المذاق اه ويريد به السادس ثم قال والبحر السابع

هو الاسد القاطع لا تعرف سكانه ولا تعرف حيتانه وهو مستحيل الوصول عزيز ممكن الحصول لانه وراء الاطوار والاكوار والادوار ولا نهاية

لعجايبه ولا غاية لغرائبه تعرض عنه المراد وطال وزاد على العجايب حتى كانه المحال وهو بحر الذات التي جادت دونه الصفات من العدم والموجود

والمرسوم والمفقود والمعلوم والمجهول والمحكوم والمنقول والمحتوم والمعقول وجوده فقدانه وفقدانه وجدانه اوله محيط بآخره وباطنه

على ظاهره لا يدرك ما فيه ولا يصل احد نفسه فيه فلتفق الضمان من الخوض فيه فانه مسلك المنية لان البيان يخفيه والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل انتهى كلامه انظر الى كلامه فقد جعله سابع الابحر في هذه الكلمات المخرجة من الاعداد والنفاد وتناقض ما لا يعلم الا الله سبحانه ومن

علمه مراده من كلامه في كتابه المشار اليه وفي رسالته في التوحيد فانه زعم ان ذات الله تعلم ويحاط بها واما الذي لا يحاط به فهو صفاته

واذا اطلق عدم الاحاطة بذاته فانه يريد من حيث صفاتها خاصة وانما ذكرت كلامه وهذا الكلام مني لئلا يظن ان المراد بالسبعة الابحر

في التأويل ما اراد لانه لو كان كما قال لكان الحق تعالى لا يحيط بجلاله كما قال في كتابه لنفد البحر وقوله ما نفدت كلمات الله مع ان الله يقول الا

بما علم من خلق وبيان وجوه الخبث ان الكلمات قديمة كما هو مذهبه ويكفيك في بطلان كلامه بانه لا يقول ما يحصر به الا الباطل انه

من اعداء آل محمد ومذهبه مذهب اعدائهم نعوذ بالله منهم ومما يفترون فانه قال في اول الكلمات المذكورة ان مذهبنا احق مذهب الشرع

شرط ان يكون مبنيا على مذهب السنة والجماعة والحاصل ان السبعة الابحر على ما ذكرنا اولا لو كانت مدادا لما هي على ما خلقت والحاصل

نفدت تنفد ولا تدرك فضائلهم ع ولا تستقصى كما قال الكاظم ع ليحيى بن اكثم وقد اشار الى بعض البيان لعلمه لبيانهم لبعضهم ما هم

شيعتهم وذلك كثير فمنه ما رواه في غيبة النعماني بسنده الى اسحق بن غالب عن ابي عبد الله ع في خطبة له يذكر فيها حال الائمة صلوات الله عليهم اجمعين

وصفاتهم فقال ان الله تعالى اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبيه عن دينه وابلج بهم عن سبيل مناهجه وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد ص واجب

حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على اهل طاعته البسه تاج الوقار وغشاه

من نور الجبار يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله الاعمال للعباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه

من مشكلات الدجى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين ع من عقب كل امام فيصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى

بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا منيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون

بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد ويستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد وجعلهم حياة الانام ومصابيح

الظلام ودعائم الاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المجتبى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه

على عينه في الذر حين ذراه وفي البرية حين براه ظلا قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره

بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسمعيل وصفوة من عترة محمد ص لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه بملائكته مدفوعا

عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفا عنه قوارف السوء مبرءا من العاهات محجوبا عن الآفات معصوما من الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا الى

العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسندا اليه امر والده صامتا عن المنطق في حياته فاذا انقضت مدة والده انتهت به مقادير الله الى مشيته

وجاءت الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده ع فمضى وصار امر الله اليه من بعده وقلده امر دينه وجعله حجة على اهل بلاده وضياء لاهل

والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وحباه مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل

عند تحير اهل الجهل وتحيير اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من

آبائه ع فليس يجهل حق هذا العالم الا شقي ولا يجحده الا غوي ولا يصد عنه الا جري على الله تعالى وروي في الامالي ومعاني الاخبار وعيون الاخبار

عن الرضا ع في الحديث الطويل في علامة الامام ع الى ان قال الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل

ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب ولا مثل فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ع او يمكنه

اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت

الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله فاقرت

بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه او يغني غناه وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين

ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا الحديث وامثال هذه من اخبارهم وادعيتهم في الاشارة الى

كثير لا يكاد يحصى وانما ذكرت من بيان مقاماتهم ما تحتمله عقول البشر وان يدركوا حقيقة ما ذكروا بل ان كنت متمسكا بعروتهم كفاك قول

في دعاء شهر رجب الذي ذكرناه مرارا في قوله ع وبمقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك

وخلقك الدعاء فانه مشتمل على ما لا مزيد عليه بالنسبة الى هذا المقام شيعتهم فاذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك حقيقة قولهم ع كيف اصف حسن ثنائكم

وقولهم ع واحصى جميل بلائكم لما اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقد قال ع من احسن ايمانه وكثر عمله اشتد بلاؤه

وغير ذلك كانوا ع اولى بذلك من غيرهم لان منازلهم اعلى وهم اعلم ومراتب لا تنال الا بالبلاء وكانوا اشد الناس بلاء فقد روي في الامالي بسنده الى

ربيعة بن الخطيب الاسلمي قال قال رسول الله ص يوما ان الله قال يا محمد انك قد اعطيت يا ربيعة لي فقال يا محمد اسمع على راية الهدى وامام اوليائي ونور

من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك قال قلت اللهم اجعل ربيعة الاسلام في

قال قد فعلت ثم قال اني ستفضه ببلاء لم يصب احدا من امتك قال قلت اني وصاحبي قال ذلك مما سبق عني انه مبتلى ومبتلى به وقد جرت عليهم
من البلايا ما لم يجر على احد من الخلائق من اعدائهم مما يضيق بذكره الاوراق ولقد ذكر الثاني في صحيفته التي ادعى فيها معونة على جد اوتهم
وعليهم وقتل من تمكن منه منهم ومن شيعتهم وما اجتهد فيها ما فعل بالصديقة الطاهرة صلى الله عليها وعلى ابيها [illegible] سماعه وما جرى
على الحسين ع واخيه الحسن ع وعلى الائمة صلوات الله عليهم ما كدر عليهم في العيش [illegible] وغضوا عليهم [illegible] وقتلهم واذلالا
واهانة جرت عليهم ولم تجر على نبي من الانبياء ومن بعثه الله عنا في ذلك حتى ان القوم ذكروا ان الذنوب الكبائر المشهورة انما نزلت فيهم وانما
تجري على غيرها من بني امتهم على وجه التبعية [illegible] ابن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان الكبائر سبع فينا
نزلت ومنا استحلت فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار
من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله فقد قال رسول الله ص ما قال فكذبوا الله عز وجل وكذبوا رسوله فاشركوا بالله عز وجل واما قتل النفس التي
حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي واصحابه واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فاعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين
فقد انزل الله في كتابه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فعقوا رسول الله ص في ذريته وعقوا امهم خديجة ع في ذريتها
واما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة ع على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين ع بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه
وخذلوه واما انكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه وفي مناقب ابن شهراشوب ان امير المؤمنين ع قال بينا انا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ص
اذ التفت الي فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في فخذه والسم الذي يسقاه وقتل
الحسين ورأى امير المؤمنين ع في المنام قائلا يقول شعرا اذا ذكر القلب رهط النبي وسبي النساء وهتك الستور وذبح الصبي وقتل الوصي وقتل
شبير وسم الشبر ترقرق في العين ماء الفؤاد ويجري على الخد منه الدرر فيا قلب صبرا على حزنهم فعند البلايا تكون العبر فاذا عرفت ما جرى عليهم
من البلايا بغير ذنب وقع منهم وانما جرى عليهم ما جرى بما جرى به القلم [illegible]
قابلوا بحتوم القضاء بحكم الرضا وتصدوا لاعدائهم لعنهم الله بذلك اهانتهم واذلالهم واطفاء نورهم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
فكان مما ضلوا به من اعظم مناقبهم ورفع شأنهم حتى كانت جميع العالم تشيع من نشر الثناء عليهم في بلاياهم ومصائبهم ولقد قلت في قصيدة
رثيت بها الحسين ع مرثية اما شانك في بلائك [illegible] جميع الخلق [illegible] ويبكيك حين يبدو وهو حال
ففي كل ذنب [illegible] تلك المحامد والمدائح في المصائب فمن يحقق جميل بلائهم لا شك في الحقيقة تسبيح الله وتحميده والثناء عليه واجب ان اذكر لك
ما كتبته لقرة العين والاخ الصفي في الدارين الاخوند الملا حسين الواعظ الكرماني عليه الرحمة حين سألني عن مسائل ومنها قوله انه ورد في
بعض الاخبار يرى ان المنافقين والشامتين لعنهم الله لم يبكوا على الحسين ع واما الكافرون فقد بكوا عليه كما ورد ان النار واهل النار بكوا على
الحسين ع فكيف يكون كذلك كتبت جوابه اقول الذي يدل عليه العقل والنقل ان جميع هذه الوجود المقيد من كل ذي هيئة وصورة مما في
السموات والارضين وسكان العناصر والبحار بكوا على الحسين ع الا ان البكاء وهو على نوعين احدهما حقيقي لكل ذي الهيئة والصورة وفي
النوع يبكي على الحسين ع كل شيء حتى ان المنافقين والشامتين واهل عليين واهل سجين وهذا البكاء معنوي وهو على اصناف منه ان كل واحد منهم
يجد في نفسه ضعفا من شيء من الاشياء ومنه ان كل واحد منهم يجد في نفسه ذلة لشيء من الاشياء ومنه ان كل واحد منهم يجد في نفسه خضوعا
لشيء من الاشياء ومنه ان كل واحد منهم يجد في نفسه ميلا لشيء من الاشياء ومنه ان كل واحد منهم يجد في نفسه لشيء من الاشياء ومنه ان
كل شيء منهم يجد في نفسه خوفا من شيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه همّا [illegible] يخاف عليه او [illegible]
او يحذر او يخاف وقوعه وما اشبه هذه وكل هذه وما اشبهها بكاء [illegible] ويجري على كل ما اشرنا اليه من كل ذي هيئة

وصورة من الخلق [illegible] الهيئة والصورة ذو الانية حال وجدان انية والى هذا المعنى اشرت [illegible] في قصيدتي المقصورة في رثية ابا عبد الله ع
قلت ما في الوجود [illegible] لم يكن الا [illegible] في استوائه كل الكسائر [illegible] وكل صوت [illegible] اما ترى الفلك في [illegible] فات انفطار [illegible]
ما سقفه [illegible] اما ترى الاثل [illegible] اما سمعت الخلق [illegible] شديد البكا
والشيب [illegible] باكيا والريح [illegible] تبكيه [illegible] على جفاة [illegible] الا بكاء [illegible]
هذه الابيات [illegible] ما اشرنا اليه [illegible] بالبكاء المعروف وجريان الدموع ويكون ذلك من محبيه ومن مبغضيه حال عدم التفاتهم الى [illegible]
وعداوته [illegible] في حال التفاتهم الى عداوته [illegible] وما يراه منهم من الحق [illegible] عليه [illegible]
[illegible] ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله والبكاء على الحسين ع من خشية الله [illegible] من شقاوتهم البعيد من رحمة الله اذا ذكر ما جرى
عليه وعلى اهل بيته واصحابه [illegible] والاطفال [illegible]
وهو يبكي [illegible] اهل البيت [illegible] المنافقين والحاصل كل شيء يبكي على الحسين ع فتبكيه الريح بعصفها والنار
بلهيبها والماء بجريانه والامواج والشمس والقمر والنجوم بتغير الوانها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بارتفاعها وانسدادها والحيوانات
[illegible] والنبات [illegible] والافاق [illegible]
الحجارة [illegible] والعيون [illegible] والمعادن [illegible] والاشجار [illegible]
[illegible] اما سمعت بكاء الاوراق [illegible]
في الاوكار [illegible] الاشجار [illegible] بكاء الاطفال الصغار اما سمعت بكاء الاسحار [illegible] اما سمعت [illegible]
والنار [illegible] اما رأيت [illegible] الاشجار [illegible]
[illegible] في هذا الشأن [illegible] وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم [illegible] في زيارة الجامعة [illegible]
[illegible] الشهداء [illegible] الصلاة والسلام [illegible]
بعد الابيات المتقدمة والحاصل ان هنا محل [illegible] والبيان ان كل شيء يبكي عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] يا ابا عبد الله [illegible]
الاشياء [illegible]
[illegible]
الانبياء [illegible]
اتباعهم من شيعتهم ومحبيهم [illegible] والبلاء [illegible]
[illegible] وكل احد منهم [illegible]
[illegible] اخرجنا الله من الذل وفرج عنا غمرات الكروب وانقذنا بكم من شفا جرف الهلكات ومن النار
قال الشارح المجلسي ره والحال ان من جملتها ان الله اخرجنا بالاسلام [illegible] في الكفر والعذاب في الدنيا والاخرة وفرج عنا غمرات الكرب

أي الهموم والشدائد الكثيرة من الكفر والظلم والجهل ونفيها وأنقذنا أي خلصنا من شفا جرف الهلكات أي بعض كنا مشرفين على الهلاك الكفر
والضلال والفسق عند اتباعكم وخلصنا من تبعاتها ومن النار بأصول الدين وفروعها انتهى أقول هذه الكلام مرتبط على ما قبله لأنه حال من إحداها
وإنما فصلت بينها تخفيفا والشارح ره وصل بينها لابتناء الجزء على الأول وهو أولى لقصر الكلام وإنما يحسن طول الكلام [illegible]
لبعده من محل الحمل وتداركه ببيان ابتنائه على الأول لأنه حال من إحداها والمعنى أنه قال كيف أصف حسن ثنائكم الذي من بعضه النعم
التي وصلت إلينا بفضلكم لنا التي بها أخرجنا الله بها من هذه الأمور المذكورة وأحصي جميل بلائكم الذي لم يجر عليكم إلا بذنوبنا وتقصيرنا
حين اشترينا من موبقات أعمالنا ما يجري عليكم من المحن والبلايا مع ما قصرنا في واجبات حقوقكم فمن حسن ثنائكم صلاتكم لنا بأنه
اشتغل [illegible] على تلويناه بما [illegible] علينا من [illegible] بتعليمكم لنا معالم ديننا وتوجيهنا للتسديد بدعائكم لإصلاحنا وتوفيقنا لما
يحب الله وإلهامكم لنا من علومكم أسرار التعليم والتربية المعارف الحقة والعلوم اليقينية والأعمال الصالحة مما كتمتموه عن مكره [illegible]
من أعاديكم بتعويم الحاقة القبول منكم وموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم ولولا فضلكم علينا لم نعترف بما أنكروا ولم ننل ما لم يدركوا
نقيل ما تركوا ومن جميل بلائكم ذلك [illegible] مما تحملتم بسبب حقوقنا وتقصيرنا من تمام تلقي ما ألقيتم إلينا ما به تمام ديننا ما لحقكم من
المحن والبلايا حتى اشترينا منا من حكم لزوم كل الخلق من القدر المحتوم أن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فمن حسن ثنائكم
وفضلكم ومن جميل بلائكم وعفوكم وإحسانكم ما أخرجنا الله به من ذل الكفر وشقاء عداوتكم وهلاك بغضكم ومن عذاب الدنيا من موجبات الحدود
والقصاص باتباعكم ومن رهب الحرب وشقاوة الذلة وهي الضلالة ومن درك الشقاء عند الموت وسوء المنقلب ومناقشة المسألة في القبور
وعذاب البرزخ وأهوال يوم القيامة والنار وبذلك من عفوكم وتفضلكم فرج عنا غمرات الكروب من الهموم والغموم والشدائد في الدنيا
ببركتكم وبدعائكم وعند الموت والمسألة وعذاب الدنيا والآخرة وبذلك من تفضلكم وعفوكم أنقذنا من مقتضيات نفوسنا [illegible]
الحق لولا جميلكم وعفوكم لوقعنا في هوة هلاك الدنيا والآخرة لأنا كنا بدواعي طبائعنا ومقتضيات جهالاتنا وهوى أنفسنا مشرفين على هلاك
الدنيا والآخرة فخلصنا الله من مكاره الدنيا والآخرة بكم والشفا الإشراف على الشيء والجرف مثل [illegible] ما تجرفه السيول والأكمة من الأرض
قوله كم على شفا جرف هار وفي أعلام الدين للديلمي من كتاب الحسين بن سعيد عن القائم عن آبائه عن رسول الله ص أنه قال لأمير المؤمنين ع يا علي
شيعتك ومحبيك خصال عشر أولها الطيب [illegible] وثانيها حسن إيمانهم وثالثها حب الله لهم والرابعة الفسحة في قبورهم وخامسها النور
على الصراط بين أعينهم وسادسها نزع الفقر من بين أعينهم والسابعة المقت من الله عز وجل لأعدائهم والثامنة الأمن من البرص والجذام
التاسعة انحطاط الذنوب والسيئات عنهم والعاشرة هم معي في الجنة وأنا معهم فطوبى لهم وحسن مآب وهذا إنما هو من عطائهم وذلك
قول القائم بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الأدلاء على الله ولولانا ما عبد الله وقوله ع يا مفضل إن الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منا [illegible]
الخلق في النار بنا يطاع الله وبنا يعصى يا مفضل سبقت عزيمة من الله أنه لا يتقبل من أحد إلا بنا ولا يعذب أحدا إلا بنا فنحن باب الله وحجته وأمناؤه
في خلقه وخزانه في سمائه وأرضه حللنا عن الله وحرمنا عن الله لا نحتجب عن الله إذا شئنا وهو قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وهو قوله ع
إن الله جعل قلب وليه وكر الإرادة فإذا شاء الله شئنا ومن [illegible] إلى أن قال ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا يسقون الغيث ونحن الذين
بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا وفي تفسير علي بن إبراهيم بسنده إلى أبي الحسن الرضا ع إلى أن
قال نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا أطعمكم الله عشب الأرض وبنا
أنزل الله قطر السماء وبنا أمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان
وفي دخولكم الجنان الحديث وبالجملة ما وقع من آثارهم [illegible] أن كل إدراك لحي مطلوب وكل فقد بأمر مرغوب وكل نيل لمحبوب وكل نجاة من محذور

وكل سلامة من جهل وفقر ومن مكروه وشر وخلاص من سوء عواقب الأمور وكذلك وكل ذلك إنما يحصل منهم ع لا يكاد يخفى ولا يستقصى نعمهم
نعمتهم عليك بخاصتهم من كل مكروه وخلاص من سوء عواقب الأمور في الدنيا والآخرة بالدنيا والآخرة إلا على كل شيء قدير تاليه **بأبي أنتم وأمي**
ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا وأصلح ما كان فسد من دنيانا قال الشارح المجلسي ره علمنا الله معالم ديننا أي الكتاب والسنة التي يعلم منها ديننا أو بالعقل
والنقل وإذا [illegible] العالم منقصا [illegible] علم هذا النوع أو الشيعة أو من العالم بحيث يشمل التقليد أو بغير التعليم بما يشمل وأصلح ما كان فسد من
دنيانا بعلم التجارات ونحوها أو بأدعيتنا بركتكم أي بحكمة أو بقيتم لنا انتهى أقول المراد بالموالاة الذاتية لهم في الأقوال والأعمال والمحبة [illegible]
الأوامر والنواهي والتسليم لهم والرد إليهم والمعالم جمع معلم كمقعد بمعنى ما يستدل به فعلم الشيء مظنته وما يستدل به فيقول بموالاتكم أي بمحبتكم واتباعكم
في العقيدة وامتثال أوامركم ونواهيكم والأخذ منكم في الأقوال والأعمال والأخلاق والتسليم لكم والرد إليكم والبراءة من أعدائكم في كل شيء مما ذكر علمنا الله
معالم ديننا أي جعل قلوبنا تقبل الحق منكم وعرفنا بكم نفسه وما أراد منا من معرفته بسبيل معرفتكم وعرفنا بكم وببيانكم آياته التي فرضها لعباده ليستدلوا
بها في الآفاق وفي أنفسهم وجعلنا بكم عارفين بحقيقته وبكم وعليكم وعلمنا شرائع الدين التي [illegible] ارتضاه بما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة وبما شرع
من علومكم والعلم في أسراركم وفضلكم في أحكامكم [illegible] استنبط [illegible] ومن تلقى منا ما [illegible] المستنبط
فضل أمركم تلقى [illegible] فقد علمنا الله وما أمر معالم ديننا بموالاتكم من معرفة آياته بما أنار بكم من حق لنا ومن أحكام دينه بما أنزل عليكم
من كتابه وأنطقكم لنا بما أراده منا حتى أكمل بكم الدين وأتم بكم [illegible] ومن المؤمنين وبما أشرق من أنواركم على قلوبنا من اليقين وهدانا بكم الصراط
المستقيم وبموالاتكم أصلح ما كان فسد من دنيانا حتى كان طلبنا والمعيشة بنا رضيا عنده ومقربا إلى رضاه لما [illegible] لنا من أموالكم وعلمتمونا
طرق الاكتساب من حيث يرضى رب الأرباب فأنتجنا الربح بمعاملتكم من حيث الجميع وتركنا ما كان عندكم من الممنوع حتى سميتم أتباعكم وشيعتكم
[illegible] أهل النوع [illegible] ما ربحنا من تجارة [illegible] شكرا منكم [illegible] الله لكم ولا جلكم [illegible] على جزاء الإحسان إلا الإحسان وكان
ما [illegible] من تجارة [illegible] كفارة لما [illegible] ما كان فسد من دنيانا
والقد روى ابن شاذان في مناقبه بسنده إلى ابن عمر قال قال رسول الله ص من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل
بيتي ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتي فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح في الدنيا والآخرة ثم والربح في الآخرة معلوم وأما الربح في الدنيا
فهو ما أصاب من خير فكرا لله بحبه لهم وما أصابه من شر فكفارة لذنوبه اللهم يا مقلب القلوب والأبصار صل على محمد وآله وثبت قلبي على دينك
ودين نبيك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب [illegible] ففي تفسير العياشي
عن يزيد بن معاوية العجلي قال كنت عند أبي جعفر ع إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا فأخرج رجليه وقد تغلفتا وقال أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلا
حبكم أهل البيت فقال أبو جعفر ع والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا وهل الدين إلا الحب إن الله يقول قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبون
من هاجر إليهم وهل الدين إلا الحب قال في العوالم بيان لعل الاستشهاد بالآية أما لأن حبهم من حب الله أو بيان الحب لا يتم إلا بالمتابعة أقول الظاهر أن هذا
من كلام الصاحب أقول أما الوجه الأول فيمكن تصحيحه بأن يقال كما أن كل شيء من الله كذلك حبهم من حب الله وهذا معنى ظاهر وأما التفريق بين حب الله
بلا تقدم أصلا كما دلت عليه العقل كما في الكافي والتوحيد في تفسير قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم من قوله ع إن الله تعالى لا يأسف
كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء
عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال الحديث [illegible] وليس يصل إلى الله [illegible] أن الأشياء كلها
ومن جميع ما سواه ومن جملتها الأسف والتألم والغضب والحب والبغض وغير ذلك [illegible] والمعصية والفعل وما أشبه ذلك لا يصل إلى القديم [illegible]
هو سبحانه لا يصل إليه [illegible] شيء [illegible] كل ما سواه [illegible] والمعقول [illegible] لا يصل إليه سواء [illegible]

مضافة الى الفاعل ام المفعول فان اعتبرت الاضافة الى الفاعل كان حبه سبحانه لعبده ايصال ثوابه ورحمته ورضوانه وتفضله بما اشتبه ذلك الى
المحبوب وكل ذلك من آثاره فهذا الحديث فالواصل من عنده من تقريب عبده ومحبته ورفع شأنه وغير ذلك انحاء اثر ذلك الفضل والانعام
وحب الارباب وان اعتبرت الاضافة الى المفعول فهو ما ينسب الحب الى مظاهره ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان وهي التي يعرفه بها من
عرفه وهم اركان تلك المقامات وقد تقدم قبل هذا ابحاث كثيرة في بيان هذا الشأن لمن يريد حب الله لا انتهج جملهم علله [illegible] الكل بناب
اليه منكم فافهم واما الوجه الثاني وهو قوله او بيان الحب لا يتم الا بالمتابعة وظاهر هذا احسن لكن فيه ان الظاهر منه ارادة المتابعة التامة
وظاهر الاحاديث الكثيرة تحقق الحب بادنى متابعة اذا خلص القلب من شائبة حب من سواهم نعم ان اراد بالتمام الكمال فهو كذلك حقيقة
ففي الخصال بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله من رزقه الله حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن
احد انه في الجنة فان في حب اهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة اما في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين
والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله ونهيه والتاسعة بغض الدنيا
والعاشرة السخاء واما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من
حلل الجنة ويشفع في مائة من اهل بيته وينظر الله عز وجل اليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي
اهل بيتي فان قوله في حب اهل بيتي ظاهره ان هذه العشرين المحصلة لازمة لحب اهل بيتي الا ان الاخبار الكثيرة مرجية وتحقق الحب مع
الكبائر كخبر الحر كما في قصة اسمعيل الحميري وغيره وفي حديث القوم لما سئل عن محب علي ثلاثة يدخل الجنة قال له السائل وان زنى وان سرق
وكان في المجلس عبد الملك الفضل البقباق فسكت [illegible] فخلا بعبد الملك قال السائل [illegible] بحيث لا يسمع عبد الملك وان زنى وان سرق
وغير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى ومقتضى الجمع بينهما حمل هذه العشرين خصلة على الحب الكامل ويحتمل انهم ارادوا ان حبهم داع الى هذه الخصال
او سبب للتوفيق لها او موجب لثوابها وان لم يوجد من المحب [illegible] ان من يحب عليا [illegible] درجة تلك الخصال وان لم تكن فيه [illegible]
عليه ولايتهم او ان المراد بالخصال العشر معانيها الباطنة غير الظاهرة كما دلت عليه احاديثهم [illegible] وانما ذكر ظاهرها ليكون ادعى للطاعات
الباطنة ان المراد بالزهد الا يكون بما في يده اوثق بما في يد الله كما قال [illegible] في تفسير الزهد او المراد بالزهد في الدنيا ترك ولاية الاول كما قال
في قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا يعني ولاية الاول والآخرة خير وابقى هي ولاية علي بن ابي طالب [illegible] الخصال العشر بما يقرب من هذا المعنى
الحق لك في بيان هذا ويؤيده ان الدنيا المذمومة في الباطن حيثما اطلق يراد بها تلك السلطنة الاولى والآخرة بها الولاية الثانية والشيعة يراد
حب الاول والخمسة حب الثانية وكذلك النار والجنة والولاية حقيقة هي المحبة من جهة الاصالة والمتابعة وامتثال الامر والنهي والتسليم والانقياد
والرد متشبثة عليها ومتفرعة منها فافهم قال عليه السلام **تمت الحجة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة** قال الشارح المجلسي رحمه الله بعد الائتلاف تمت الكلمة
كلمة التوحيد كما قال لا اله الا الله حصني من دخل حصني امن من عذابي لما نقل ابو الحسن عن موسى الرضا [illegible] قال ولكن بشروطها وانا
من شروطها او كلمة الاسلام اعني الكلمتين او الاسلام والايمان تجوزا وعظمت النعمة كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا وائتلفت الفرقة فان المؤمنين كنفس واحدة سيما الصلحاء منهم انتهى وقال السيد نعمة الله الجزائري في شرح التهذيب تمت
الكلمة اي كلمة التوحيد والايمان لان اعظم اركانه الولاية وقال الرضا في حديثه لعلماء نيشابور وكانوا من اهل الخلاف فالتمسوا منه [illegible]
خروجه منها ان يحدثهم حديثا ما خلا فقال اكتبوا حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه باقر العلوم عن ابيه سيد
الساجدين عن ابيه شهيد كربلا عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن رسول الله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم
عن الله تعالى انه قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فقالوا حسبنا الله يا ابن رسول الله فلما رجعوا قال لهم لكن بشروطها وانا من شروطها

وقد نقل ان بعض السلاطين ارتكب في هذا السند بماء الذهب وانه كان يعالج به المصروعين كان يكتب في اناء ويرتجيه بماء ويشربه المصروع والعليل فيبرأ
الى الان هذا حاله وائتلفت الفرقة فان العرب قبل الاسلام كانوا متفرقين في الاهواء وكان من عاداتهم الغارات ونهب الاموال بعضهم بعضا
والقتل بينهم فلما جاء الاسلام جمعهم على الدين وحقن كل دم قبل الاسلام فصاروا ببركته اخوانا بعد ان كانوا اعداء انتهى اقول [illegible]
تمت بما دونه ان الكلمة سواء يراد منها كلمة التوحيد التي يراد منها لا اله الا الله ام كلمة الاسلام التي هي لا اله الا الله محمد رسول الله ام مع علي ولي الله
من دون بصيرة ام بدون العمل ام كلمة الايمان التي هي لا اله الا الله محمد رسول الله مع علي ولي الله مع البصيرة ام مع العمل ام التي مطلقا انما
تتم بولايتكم اي بمحبتكم واتباعكم في الاعتقادات والاعمال والاقوال وامتثال اوامركم ونواهيكم والاقتداء والائتمام بكم والاخذ عنكم والتفويض
اليكم والتسليم لكم والرد اليكم والاتكال على ولايتكم والاعتقاد بان الاعمال لا تنفع ولا تقبل الا بولايتكم ومحبتكم والتمام المذكور يصح ان يراد
به الاشتراط كما قال الرضا بشروطها وانا من شروطها على ارادة الاشتراط الاصطلاحي [illegible] يراد به الجزئية كما ورد عنهم انهم اركان التوحيد واركان
التوحيد واركان الاسلام وغير ذلك ويجوز ان يراد به الكمال فتحقق به [illegible] في الامم السابقة وعلى الاشتراط المشار اليه هل هو شرط
مادي ام شرط صوري ام فيهما معا وكذا على الجزئية وعلى ارادة الكمال كذلك والذي تشهد به اخبارهم وتقبله العقول المستنيرة بنورهم ان الامور
الثلاثة كلها صحيحة وكلها تدخل ذكرها في هذا الشرح فمن تدبرها وجدها فان القول الذي تحققت به الكلمة انما [illegible] عليهم وارسل
ذلك الوحي بشارتهم وما ادل عليهم من المعاني فمن [illegible] خلقها ثم [illegible] اتيها وجعل [illegible] ثم ارسلها الوحي استخفها وما ادى به
سبحانه جعله قابلا لها من نورها [illegible] وامانهم باستغفارهم وجعلهم تفسيرات قابليات اللطيفة من نورها وهم كتب في قلوب قابليها الايمان
وايدهم بروح من الروح التي هي منه امر من عنده ومشيئته التي جعلها عندهم صلى الله عليهم واتم بولايتكم عظمت النعمة اي نعمة الدين التي هي سعادة
الدنيا والآخرة اذ يغنيهما في الاظلة طابت مواليدهم في هذه الدنيا يعني مواليد شيعتهم بالطهرهم به من موجبات الكفر والنفاق [illegible]
ابائهم وامهاتهم من تناول ما حرم الله وماكلهم وملابسهم وذلك انه اذا علم الله ان الشخص من شيعتهم امر عز وجل ملكه يذود ابويه
عن تناول ما نهى عنه من كل شيء يكون سببا في خبث الطينة حتى يتولد ذلك المولود صاحب طهارة فيكون طيب ولادة فيقبل ولايتهم ومحبتهم
ويهوى فؤاده اليهم ويميل بطينته الى الاقتداء بهم والتسليم والرد اليهم والاخذ عنهم ويدين الله بطاعتهم والتفويض اليهم في كل ما يرد عليه
[illegible] بامر الدنيا والدين وحبهم علامة طيب الولادة وفي المحاسن بسنده الى [illegible] عن ابيه عن علي قال قال النبي يا اباذر من احبنا اهل البيت
فليحمد الله على اول النعم قال يا رسول الله وما اول النعم قال طيب الولادة لا يحبنا اهل البيت الا من طاب مولده [illegible]
قال قال ابو عبد الله لا يحبنا من العرب والعجم وغيرهم من الناس الا اهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح ولا يبغضنا من هؤلاء
الا كل [illegible] طابت ولادتهم بابائهم سبحانه ومن منتقيات طيب الولادة لان [illegible] التشيع [illegible]
انه كما في قوله وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم [illegible] شيعتهم [illegible] هذا المجمل بعد تلك المقتضيات واتفقت تلك الطينة
اتفقت [illegible] تصديقهم والقبول منهم والايتمام بهم والتسليم لهم والرد اليهم والانقياد لهم والاعتراف بواجب [illegible]
والعفو على كلامهم وموالاة وليهم والبراءة من اعدائهم والبلاء [illegible] في الدنيا والآخرة بحيث صبروا في تحمل ذلك على شدة الفقر وضيق [illegible]
وكثرة الاعداء وشديد لا تحصى ولا يثنيهم ما يصيبهم من ذلك البلايا الا ثباتا في حبهم والطمأنينة بولايتهم واستقامة على دينهم وكل هذه [illegible]
انما اعطاها بولايتهم صلى الله عليهم فلهذا قال عليه السلام وعظمت النعمة يعني علينا بولايتكم والنعمة الاسلام [illegible] ما عليه الامم وشيعتهم [illegible]
الاسلام منهم نقلها الى القرشي بسنده الى جابر عن ابي جعفر عن آبائه قال لما قضى رسول الله مناسكه من حجة الوداع ركب على راحلته [illegible]
يقول لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقام اليه ابو ذر الغفاري فقال يا رسول الله وما الاسلام فقال الاسلام عريان ولباسه التقوى [illegible]

الحيا وملائكة الوحي وكالدالة الذين وثمرة العمل ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وفي المحاسن بسنده الى ابي عبد الله ع قال لكل شيء
اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت والعقبة هي العقبة التي اقتحمها بحبهم وولايتهم والبراءة من اعدائهم وفي اعلام الدين للديلمي مما نقله من كتاب نوح الجرجاني
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فقال من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال مهلا افيدك حرفا هو خير لك
من الدنيا وما فيها قوله فك رقبة ان الله تعالى فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وانتم صفوة الله ولو ان الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل عالج
فيه [illegible] ذلكم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم والنعم هم ع التي انعم الله تعالى على جميعهم بل على جميع
تكثيرها كل الخلق الا شيعتهم ومحبيهم من الانس والجن والملائكة والحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات وفي قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا وفي تفسير علي بن ابراهيم عن امير المؤمنين ع قال ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه
الآية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وفي الكافي في قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان قال ابو عبد الله ع في هذه الآية
حين سئل عنه قال الله تعالى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا عنه ع فيما بالنبي ام بالوصي وفيه تلا ابو عبد الله ع هذه الآية واذكروا
آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا اقول النعم التي [illegible] كلام الماضية واجرى عليهم آثاره
من الامطار والاشجار والثمار والملابس والصحة والامن والسمع والبصر وسائر القوى الظاهرة والباطنة مما يتعلق باحوال الدنيا والآخرة وما انعم
به من نفسه وما اراده منهم بامره ونهيه مما فيه صلاحهم في الدارين وتبليغ السعادة والمراتب العالية في النشأتين خصوصا في النشأة الآخرة [illegible]
انبيائهم ع من الله تعالى وذلك وانما [illegible] وان تلك النعمة العامة والرحمة الواسعة [illegible] عليهم اجمعين وولايتهم وان
من اتم ولايتهم [illegible] وحده بما وصف نفسه ومن الايمان به وبكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان به امتثال اوامره
ونواهيه والايمان بكتبه تحمل القيام بما فيها والايمان برسله معرفة حقهم والقيام بطاعتهم فيما امروا به ودعوا اليه والايمان باليوم الآخر الاستعداد
له بالاعمال الصالحات على ما امر الله تعالى وذكرهم اوائل النعم واوضحها ولم يعرفوا [illegible] اسباب ذلك الا على جهة الاجمال كما قيل ان
الالواح التي نزلت فيها التوراة على موسى على نبينا وآله وع تسعة الواح [illegible] لم يطلع عليها الا اخاه هرون ع لانها فيها
بيان الحقائق وشرح العلل والاسباب التي لا يحتملها اكثر الخلائق وانما عرفهم من المراد من النعم ما يحتملون من آثارها [illegible] فاذكروا آلاء الله
ولما هذه الامة [illegible] بين اهل العصمة ع ان المراد منها نحن وولايتنا وقوله ع اعظم نعم الله لا يدل على انهم وولايتهم بعض
نعم الله [illegible] اباهم ولا منهم بل المراد انهم وولايتهم اعظم نعم الله [illegible] فان اكثر من عرفهم انما يعرف
ان النعم بغيرهم ولايتهم وان كانوا هم وولايتهم باعتبار اعظمها وقد اشاروا للمخلصين من شيعتهم انه ليس لله على خلقه نعم
[illegible] كتب [illegible] لموسى وهرون ع [illegible] فباي آلاء ربكما تكذبان فهو خطاب
الانس والجن بان المراد من الآلاء هم وولايتهم ع [illegible] معرفة التكليف والتمييز الموجب للقيام بما خلقا عليه من التمكين
بهداية النجدين وذلك جهة اليمين منها ثم [illegible] من جهة الخلقة والفطرة [illegible] ذو الجهة
الشمال منها حتى [illegible] خلق الله الاول ثم خلقهما [illegible] الخلقة الثانية [illegible] لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم يعني بالفطرة والتمكين وهداية النجدين ثم رددناه اسفل سافلين [illegible] اذ ان الانعام [illegible]
بالخلق الاول من الآلاء وبالخلق الثاني وهذه المعرفة معرفة تفصيلية وتكذيبها التكذيب تفصيلي [illegible] من التكذيب
من جميع الخلائق من الاولين والآخرين لكل جاحد وظالم وفاسق وملحد وكافر ومشرك ومجرم وغادر وقاسط ومنكر ومستبدع ومستكبر
ومستنكف وحاسد وضال وناكث وعادل ومارق ورجيم [illegible] من اتباعهما واتباعهما من الاولين والآخرين منهما اخذ [illegible]

عيد

[illegible]

عيد وما [illegible] الا انهما [illegible] اذا كان عليهما من العذاب ضعف عذاب جميع اهل النار لانهما في الفلق [illegible] في جوف التنين الاسود كما
وهي العقبة الثالثة التي من جهنم التي هي اسفل النيران واشدها وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن الفلق فقال صدع في النار فيه سبعون الف دار
في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النيران ان يمروا عليها اقول لا بد ان
يمروا عليها وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا [illegible] في التكليف [illegible] يوم القيمة فمن دخلها
في الله لم يمر عليها في القيمة [illegible] امير المؤمنين ع واما المخلصين من شيعتهم [illegible]
كانوا [illegible] الفرق [illegible] وذلك [illegible] من الاعمال [illegible]
هم الذين [illegible] كل امرء منهم [illegible] الفرقة التي كانت
في [illegible] في الاديان والانظار وفي المطالب وفي العلوم وفي الاعراض وفي مطالب الدنيا بل مطالب الآخرة فان منهم من يميل الى الصلوة
اكثر منه الى الزكوة او الى الصيام وبالعكس ولذا اختلفت الروايات الواردة في الحث على الاعمال وتفضيل بعضها على بعض على الاخر وبالعكس
[illegible] منهم [illegible] من شيعتهم [illegible] منهم [illegible]
يقبل منهم حتى يكونوا مثلكم لا يقبل منكم حتى تكونوا مثلنا وفي كتاب [illegible] محمد بن علي بن عثمان الكراجكي بسنده الى يزيد بن [illegible] الشحام قال
قلت لابي الحسن موسى ع الرجل من [illegible] يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنوب [illegible]
[illegible] ولينا [illegible]
قولوا انه [illegible] الروح والبدن [illegible] الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون
[illegible] من الذنوب [illegible] من الدنيا حتى يمحص من الذنوب
اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض [illegible] فيكون ذلك كفارة له
[illegible] عند الموت [illegible] الذنوب [illegible] محمد وامير المؤمنين ع
يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين ع [illegible]
كان [illegible] في قبول المحبين [illegible] من المعاصي كثيرة [illegible]
على جامع المحبة مع [illegible] والمعاصي [illegible] من الذنوب الموجبة للفرقة التي لا [illegible] لها الا [illegible]
[illegible] على جامع [illegible] ان هذا الاختلاف [illegible] من جهة الاعمال [illegible]
جهة الذات والامامة [illegible] الاعمال [illegible] تكون كفارة
تلك الذنوب حتى يلقى الله تعالى [illegible] ورسوله ونحن عنه راضون [illegible]
[illegible] من جهة [illegible] وان كان [illegible]
لا من حيث [illegible] الفرقة التي كانت [illegible] وذلك العاصي انما [illegible]
من صاحب الاعراف صلوات الله عليه [illegible]
[illegible] كما تقدم ذكره [illegible]
[illegible] في الحديث القدسي المذكور في حديث عبد الله بن مسعود في مناقب ابي الحسن محمد بن علي بن [illegible] شاذان [illegible]
الكتاب [illegible] عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص لما ان خلق الله آدم [illegible]

انتهى اليه محبتي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك يا آدم قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع
راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من
اطاعه وان عصاني اقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني ومثله قوله تعالى في القرآن من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وفي تفسير القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي
الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين في هذه الآية الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرء الآية
وفي مجمع البيان عن الباقر في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وفي اصول الكافي [illegible]
الى الجارود عن ابي عبد الله الجدلي قال قال لي امير المؤمنين يا ابا عبد الله الا اخبرك بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيمة وبالسيئة التي
من جاء بها اكب على وجهه في جهنم قلت بلى يا امير المؤمنين قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا اهل البيت وهذه الاخبار وما شابهها تشير الى
[illegible] وحسنة لا تضر معها سيئة [illegible] الحديث عبد الله بن مسعود بان النبي اقسم بعزته انه يدخل الجنة من اطاع عليا وان عصاه وانه يدخل النار
من عصى عليا وان اطاعه وفي رواية ادخل الجنة من احب عليا وان عصاني وان ادخل النار من ابغض عليا وان اطاعني وقد تقدم هذا مع
بيان ما فيه من الاشكال والجواب عنه والاشارة اليه ان حب علي اصل الجنة وعلتها وبغضه اصل النار وعلتها ولهذا كان علي قسيم الجنة لانها
خلقت من حبه وقسيم النار لانها خلقت من بغضه فاذا ثبت هذان الاصلان كان كل ما سواهما من الطاعة والمعصية فروع عليهما وقد علم بالدليل
الوجداني والعقلي والنقلي ان الاصل اذا تحقق وثبت لا ينفيه فساد الفرع وان كان بجهة [illegible] الفرع ضعف واختلال وكذا على رواية عبد الله بن مسعود
فان طاعة علي انما تتحقق بطاعة الله سبحانه في الظاهر والباطن لان النبي [illegible] وعلى [illegible] والرضاء [illegible] العلة
الغائية في كل ما يتعلق بالامكان [illegible] لان الطاعة انما تكون طاعة في نفسها اذا كانت [illegible] لا لكانت [illegible]
[illegible] ثم ان طاعته [illegible] شكر النعمة الايجاد [illegible] التي لا تحصى [illegible]
[illegible] وان الطاعة لهم [illegible] ثم في ذلك ان النبي [illegible] ان يتفضل ويتكرم والمحبة والفضل والكرم [illegible]
[illegible] من احوال الحوادث [illegible]
ذلك [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] وهم [illegible] الغائية ومن [illegible] الطاعة التي [illegible]
[illegible] بالاصالة وبواسطتهم [illegible] لم [illegible] الا بواسطتهم لان النبي [illegible]
بواسطتهم ولاجلهم [illegible] كما قال سبحانه [illegible] فاذا عرفت ما اشرنا اليه عرفت ان طاعتهم
[illegible] الاصلية لان [illegible] طاعة الاصلية [illegible] طاعتهم [illegible] بهم [illegible]
[illegible] ورسله واليوم الآخر [illegible] اليه بهم [illegible]
[illegible] لان [illegible] الطاعة [illegible] في اعظم مطالبه [illegible]
[illegible] وكذلك حكم معصية مع طاعة [illegible]
[illegible] بسبب [illegible] الذنوب [illegible] قال الطاعة
المفترضة وحكم المودة الواجبة قال الشيخ [illegible] في شرح التهذيب وحكم المودة الواجبة اشارة الى قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وذلك انهم قالوا يا رسول الله خذ منا على تبليغ الاحكام ما تريد من الاجرة لانك سلطان تحتاج الى الاموال للجنود والعساكر وسد خلة المحتاجين

نزلت الآية [illegible] الثالث بيت [illegible] عليه [illegible] الى المسجد [illegible] الاول انتهى وقال الشارح المجلسي
وحكم المودة الواجبة [illegible] الطاعة المفترضة كما تقدم انها من اصول الدين كما في الاخبار المتواترة ولا اصل الفروع بعد الاصل وكذلك المودة الواجبة فانها اصح
[illegible] قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وروي في الاخبار الكثيرة
انها نزلت فيهم [illegible] بوجوب المودة [illegible] الناس من انفسنا [illegible] كلامه بعض المناقشة
ولا باس بالاشارة الى ذلك [illegible] الاحتصار [illegible] فتقديره على جهة الاجمال او التفصيل [illegible] الشارح
[illegible] العلماء [illegible] من اصول الدين اي الموالاة فان اراد بالدين الاسلام ولم يكن ذلك
منه [illegible] ان الامامة [illegible] اصول الاسلام كما دلت عليه [illegible] الروايات منها ما رواه في الكافي ما رواه هشام صاحب
البريد قال كنت انا ومحمد بن مسلم وابو الخطاب مجتمعين فقال لنا ابو الخطاب ما تقولون فيمن لا يعرف هذا الامر فقلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافر
فقال ابو الخطاب ليس بكافر حتى تقوم الحجة عليه فاذا قامت الحجة عليه فلم يعرف فهو كافر فقال له محمد بن مسلم سبحان الله ما له اذا لم يعرف ولم يجحد
ليس بكافر اذا لم يجحد قال فلما حججت دخلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال انك قد حضرت وغابا ولكن موعدكم الليلة الجمرة الوسطى بمنى فلما
كانت الليلة اجتمعنا عنده وابو الخطاب ومحمد بن مسلم فتناول وسادة فوضعها في صدره ثم قال لنا ما تقولون في خدمكم ونسائكم واهليكم
اليس يشهدون ان لا اله الا الله قلت بلى قال اليس يشهدون ان محمدا رسول الله قلت بلى قال اليس يصلون ويصومون ويحجون قلت بلى قال فيعرفون
ما انتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافر قال سبحان الله اما رايت اهل الطريق واهل المياه قلت بلى قال اليس يصلون ويصومون
ويحجون اليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الامر فهو
كافر قال سبحان الله اما رايت الكعبة والطواف واهل اليمن وتعلقهم باستار الكعبة قلت بلى قال اليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويصلون ويصومون ويحجون قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا قال فما تقولون فيهم قلت من لم يعرف فهو كافر قال سبحان الله هذا قول الخوارج
ثم قال ان شئتم اخبرتكم فقلت انا لا فقال اما انه شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا قال فظننت انه يديرنا على قول محمد بن مسلم
وما رواه في روضة الكافي بسنده الى زرارة عن ابي جعفر ان الناس صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين من ان يدعو الى نفسه
الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان الاحب اليه ان
يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا
عداوة لامير المؤمنين فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام ولذلك كتم علي امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا وقوله ارجح منه ذلك
على التفصيل وكذا ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى ذلك بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون بسنده الصحيح عن ابي
حمزة قال قلت له ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد رسول الله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم
فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم تظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل
عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء من الموقوفين لامر الله قال وكذلك
يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة الحديث وامثال هذه كثيرة مما يدل
على انهم مسلمون [illegible] الولاية [illegible] الاصول [illegible] ما تبين له الحق [illegible] وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وقيل انها من اصول الاسلام واستدل القائل باحاديث كثيرة كلها قابلة للتاويل مثل قوله من مات ولم يعرف امام
زمانه [illegible] ميتة جاهلية [illegible] امام زمانه [illegible] البيان [illegible] المعرفة كثيرا [illegible] الانكار كما في قوله

يرون نعمة الله ثم ينكرونها بان المعرفة منها الاعلام الانكار ولكنها استعوا لها في ذلك وقد يستعمل في كلامهم بعض العلم فيكون منها الجهل
وكذلك قوله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون فتبين ان نفي المعرفة هو الانكار ولنا ايضا تحقيق هذه المسئلة وانما ذكرنا ذلك للتنبيه على
عبارة الشارح ره لئلا يغلط فيها من لم يتأمل النظر وان كان المراد من قوله ره على جهة الاقتباس من قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فالمراد بالاسلام
هنا هو الايمان الكامل فلا عيب في اعتبار الموالاة فيه وان اراد بالدين مطلق معنى الكلام على الشقين ومنها قوله ره واقل مراتبها ان يكونوا
احب الينا من انفسنا وفيه ان هذه المرتبة ليست اقل المحبة بل هذه من مراتبها العالية فان المحبة تصدق على العصاة من اهل الكبائر الذي
يترك امر امامه لشهوة نفسه ولا يتحقق هذا مع جعلهم احب اليه من نفسه وهذا لا يتحقق مع معصيتهم في شيء مما امروا به او نهوا عنه بل تصدق
الانية على اعتقاد كونهم ائمة من الله تعالى وتحبه على عبادة والميل اليهم بقلبه والبرائة من اعدائهم بعض ما ذكرنا من كونهم ائمة ضلالة لا يجوز
الميل اليهم في حال عصمهم اذا اراد قول المحب بلسانه وانهم خير منه في نفسه عند الله في الواقع من نفسه فلا باس ومنها قوله ره وانقطاعهم
فان هذا الانقطاع اتمي صوفي اذ لا معنى للعشق الا الجنون الشيطاني لا الجنون الالهي كما زعموا فان الله تعالى لا يحب اليه الجنون وانما يحب اليه العقل وهو مما
الحب وكمال الطاعة زين لهم سوء اعمالهم فان قالوا انما شدة الميل الى المحبوب في المحبة قلنا لهم هل يعرف قوة ميل في القلب من علق لشيء اقوى من ميل
قلبي في المحبة تعالى مع انه لم يرد عنهم استعمال العشق فيهم في شيء من اخبارهم لا حقيقة ولا مجازا الا من طرق المخالفين الذين استعملوا ذلك مع انهم
لا يتبعون [illegible] ولا يعرفهم الا بجهلهم الشنيع ولهذا ما يقال اعشق المال والدنيا ولا اعشق الجوهرة وانما يقال احب والحاصل هذه عبارة صوفية
تيمنا في [illegible] سبحانه من الملائكة وتكريم مقام محمد واهل بيته م عن استعمالها لهم او منهم والصوفية هم الذين قال فيهم الائمة م بانهم اعداؤهم
كما رواه المولى احمد الاردبيلي في حديقة الشيعة بسنده عن الرضا م من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه او بقلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما
جاهد الكفار بين يدي رسول الله ص وفيه بسنده قال قال رجل للصادق م قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال م انهم
اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم
الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منه براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله ص والروايات في ذمهم والبرائة منهم ومن اقوالهم
واعتقاداتهم واعمالهم كثيرة في الكتاب المذكور وغيره ولا شك ان استعمال العشق انما هو منهم حتى انه لما سئل الامام م عن ذلك قال قلوب
خلت من ذكر الله فاذاقها الله حب غيره فقال لم خلت من ذكر الله فقال بان المدعي للعشق من قبح اسماء ذكر غيره وهو [illegible] ثم وقال احب غيره ولم يقل
عشق غيره فيتوسلوا بهذا القول الى ان يقولوا وان كان العاشق انما عشق ربه عما يقولون علوا كبيرا ولذلك يتوهم من يميل اليهم ان الامام م لما لم يجعل
هذه صدق العاشق منزع في عشقه لعدم معرفته بعد م قال ان فيه خلاف في ذكر الله اي ما صدق في عشقه لعدم معرفته ولذا قال اذاقها الله حب غيره
ثم يذكر لفظ العشق في الموضعين بل قال اذاقها الله حب غيره يعني انه لو صدق المحب منزع في حبه لمعرفته به لكان ذاكرا لله تعالى فاحل قلبه من حب
غيره فانهم فالصواب ان يقال ادنى المحبة ان يميل قلبه اليهم والى مواليهم ويفرغ من اعدائهم واوليائهم واعلاها ان يشتغل قلبه بذكرهم
وبالصلوات اليهم والتسليم لهم في كل شيء والتفويض اليهم في كل ما يرد عليه ظاهرا وباطنا والرد اليهم والاخذ منهم والاتباع لهم والاقتداء بهم
في كل شيء من الاعتقاد والمعرفة والاعمال والاقوال والاحوال كما قال انهم صلوات الله عليه وعلى ابائه وعلى ابنائه الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم
من المنافقين والمشركين ومن الخوارج والغلاة والكفار من المتلبسين [illegible] فاذا انجلى ضياء المعرفة في الفؤاد احب واذا احب لم يؤثر عليه ما سواه
عليه وشيعة ذلك بالبرائة من اعدائهم في كل شيء كالاذى اليهم ونقتدي بهم في كل شيء هذا اعلى المودة حتى انه لو نظر نظرة حراما فقد نقض من
مودتهم ونقص من البرائة من اعدائهم وكيف كملت مودة لهم وقد مال عنهم بان نظر حراما خلاف ما امروا ومال الى اعدائهم بان نظر الى حرام كما
اخبر ابا القاسم [illegible] ذلك كما ادعى في عيسى بن مريم م على محمد واله وعليهما السلام ما معناه انه هذه الحواريين عن الزنا فقال لم اتالا انهم م فقال ما [illegible]

تكم لا امرتم به ولكن اريد ان لا تزنوا ولا تخونوا فان البيوت التي يتقدمها النار ستروا سترها وان لم تصل اليه النار فلا عيب ان ذكر المعصية سبق
في حقهم ره في حق [illegible] ثم انا ذكرنا على سبيل الاصل لها وهو [illegible] ولا يشابه هذا ما [illegible] من انه وقع من هذه الامة فان المراد رفع المؤاخذة عليه لا رفع بل
تلبس بالكلية لانه انما صدر من بعض ومن نفعه من ذكر الله ولا اصدر [illegible] في جوابه لمن [illegible] وقال فاعتق قال ان ذلك محض الايمان لان المراد بمحض
الايمان هو خوفه واضطرابه مما وقع منه فانه لم يكن مما خطا للايمان لما مال اليها فانما جاءه الشيطان كما لم يكن منه وانه لم يقر الوسوسة ولذا
لانه تأذى بذلك فكان ذلك التأذي كفارة له ولولا ذلك لحدث منه الريب باعتياد النفس عليه ويحدث من الريب الشك ومن الشك الكفر كما
لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا وهو دليل العقل على ما قلنا من ان اهل المودة القيام بكمال الخدمة والطاعة في كل شيء ما في قرب الاسناد عن
الصم عن ابائه م في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص قام رسول الله ص فقال ايها الناس ان الله قد فرض
عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم
يتكلم ذلك فقال ايها الناس ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذا فقال ان الله تعالى انزل الي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فقال الناس اما هذه فنعم قال [illegible] فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري
ومولى لرسول الله يقال له الثبت وزيد بن ارقم وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم
قال علي وفاطمة وولدهما ومن علي م [illegible] في الوحي انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرء هذه الاية وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من شجر
شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها
نجا ومن زاغ عنها هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم
تلا قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي الخصال عن [illegible] قال قال رسول الله ص من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما منافقا واما لزنية
واما حملت به امه في غير طهر [illegible] انهم [illegible] الطاعة المفترضة منهم لا ريب فيه [illegible] بالعقل الصحيح والنقل الصريح اما العقل فقد تقدم في [illegible]
من مباحث هذا الشرح انهم علل الاشياء وسبب وجودها لا فرق في شيء منها بين الذوات والصفات ولا بين الاقوال والاعمال والاحوال [illegible]
منها السنة [illegible] عليهم بذكر صفات ولايتهم وانهم هم [illegible] الاسماء الحسنى التي [illegible] في التأويل وفي الباطن هم [illegible]
الحسنى من المشعر والمشعور اسماء المعرفة ومعانيها التي [illegible] اي معاني افعاله [illegible] والتعزيز والترجيح [illegible]
اليه يظهر لمن فهم المقصود ان الاعمال صفات الولاية وانما [illegible] بطاعتها ووجه امتثال [illegible] وقبلت لمطابقتها الولاية [illegible]
لها لان الصفة اذا طابقت الموصوف قبلت بين قبلت الموصوفية بخلاف ما لم تطابقت فانها لا تقبل لان الصفة لا تقبل لنفسها وانما تقبل
للموصوفية واذا خالفت الموصوف لا تصلح للموصوفية فلا تقبل الاعمال الا بولايتهم لان الاعمال اذا كانت صالحة واقعة بشروطها اي شروط [illegible]
والقبول وهو كونها موافقة لامرهم [illegible] محبتهم ماخوذة منهم متلقاة منهم [illegible] ومولاة اوليائهم ومعاداة اعدائهم
واتباعهم والبراءة منهم فان كانت صحيحة تامة الشروط كما قررناه قبلت لانها صفة ولايتهم وان لم توافق فتحقق ولايتهم كما ذكرناه
وفيما تقدم وردت لعدم صلاحيتها للموصوفية لولايتهم ولعدم صلاحيتها لنفسها للقبول لانها صفة فاذا لم تصلح صفة الحق كانت صفة للباطل
اذ لا واسطة بينها والباطل ولاية اعدائهم فترد هذه الاعمال الباطلة برد موصوفها واما النقل فهو كثير جدا وقد تقدم ما يدل على هذا
ومنه ما في امالي الطوسي بسنده الى علي بن الحسين م قال قال رسول الله ص ما بال اقوام اذا ذكر عندهم ال ابراهيم فرحوا واستبشروا واذا ذكر
عندهم ال محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي
وولاية اهل بيتي وفيه بسنده الى ابي حمزة الثمالي قال قال لنا علي بن الحسين م اي البقاع افضل فقلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال ان افضل البقاع

ما بين الركن والمقام ولو ان رجلاً عمر ما عمر نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه
ذلك شيئا وفيه بسنده الى ابي جعفر الباقر عليه السلام في آية من علي عليه السلام عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى قال وعزتي وجلالي لاعذبن كل رعية في الاسلام
دانت بولاية امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية دانت بولاية امام عادل من الله وان كانت الرعية
في اعمالها ظالمة مسيئة وفي صحيح عبد الله بن ابي يعفور سألت ابا عبد الله عليه السلام ما العلة ان لا دين لهؤلاء وما عتب على هؤلاء قال لان سيئات الامام الجائر تغمر حسنات
اوليائه وحسنات الامام العادل تغمر سيئات اوليائه وامثال هذه الاخبار بهذا المعنى كثيرة جدا قد جمعت هذه الفقرات معنى واما الوجه الثاني
فكاشف ولها احتمل ان تكون المودة بمعنى المحبة من الله تعالى اي اوجب الله لكم المودة على جميع خلقه وجعلها لكم في قلوب عباده كما قال تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي محبة بما جعلهم عليه من الصفات الحميدة الموجبة لمحبة الخلق كما تقدم بمعنى انه لا يكره احد من خلقه شيئا
من صفاتهم واحوالهم واعمالهم واقوالهم واخلاقهم وصورهم ودينهم وسيرتهم وهيئتهم رغبة الى ان كل احد يودهم ويميل اليهم حتى اعداؤهم وهم انما
دعتهم الى العداوة شدة الحسد لهم وهذا المعنى غير ما تقدم من كون المودة اوجبها اجر الرسالة لم يكن بعيدا بل هو قريب مراد بل يرجع سبب اجر الرسالة
المعنى الحاصل في اجر الرسالة لحبهم لله بصلاحهم وصلاحيتهم اذ لا ينتفعون بالرسالة الا مع اتباع قرابته ويكون المعنى اسألكم على تبليغ رسالة
ربي اليكم ونفعي لكم واحرازكم من الذل وتفريج الكروب عنكم وانقاذكم من شفا جرف الهلكات ومن النار ابدا وهو قوله ما اسألكم عليه من اجر
سلامكم ونجاتكم ولا يكون ذلك منكم الا بمودة اهل بيتي ليهدوكم الى مصالح دنياكم واخراكم ويعينوكم على القبول بتوددهم في قلوبكم ويقبلوا
دعائكم لكم واستغفارهم لكم وتحملهم عنكم من تبعات سيئاتكم ويحتمل ان يراد بالمودة الواجبة مودة الله اي محبته لكم لانكم احباؤه وقد اوجب
على نفسه محبتكم بمعنى الوجوب في الحكمة او بمعنى الثبوت فاذا اوجب على نفسه في الحكمة مودة لكم القيها في جميع البريات ومن هنا احتج الحجة
وهو قولهم شيعتهم لمحبة الله لهم ويحبها لهم لان هذه المحبة والمودة حادثة بعد ربهم ولا يختص الحادث الا في الحوادث فاوجدها في القلوب
الطاهرة وهي قلوب محبيهم وشيعتهم وهو جعل الله القلوب والافئدة تهوي اليهم وهذا المعنى ينطبق عليه سياق الكلام ويظهر مما تقدم ما ينعطف
عليه وهو قوله والدرجات الرفيعة والمقام المحمود فان هذه عند الله ومنه لكم وسياق قوله ولكم المودة ولكم الدرجات الرفيعة ولكم المقام المحمود
فان هذه منه تعالى لكم لان المودة منا والدرجات منه اثبات يكون لهم منه فان مودة هي اجر الرسالة ومودة اياه دعاها ارتفع لهم من خلقه في
نفس الايجاد اي شكرا لها وهي صورة القبول لنفس المبتدأة فان ذلك من اعظم موجب الاستحقاق من فضله فان قلت ما معنى الرسالة تكون في ذا
هو انه باعتبار نتيجة السبب الا انهما لما كانا متلازمين كالواحد مبنية على الاخرى وكل واحدة لو انفردت كانت تامة في الاستحقاق
بحيث يلزم من ذلك الاستغناء عن احدهما كاتنا بالتلازم وربما معا انما يبين لاجلهم والحد ابدا باعتبار اتحاد المتعلق والاتحاد العلة
وقيل باعتبار نتيجة السبب اي يراد ان سبب المحمدة هو التكليف بالتكوين التكويني والثاني اي سبب ولد هو التكليف بالتكوين التشريعي فافهم
الشارح قال **والدرجات الرفيعة والمقام المحمود والمكان المعلوم عند الله عز وجل والجاه العظيم والشان الكبير والشفاعة المقبولة** قال الشارح والمقام المحمود
هو الشفاعة او الوسيلة والمكان المعلوم هو الرتبة العلية او الوسيلة كما تقدمت اقول اقول قوله الدرجات الرفيعة المراد بها مراتب القرب
من الله سبحانه واعلى مراتب القرب التي لم ينلها الا محمد واهل بيته وهي مقام او ادنى الاعلى لان هذا مقام او ادنى له مراتب متعددة
بعدد العابدين لانهم كل عارف حسبه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لكميل كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقد وصل الى مقام او ادنى بنسبته
رتبته لان المراد من مقام او ادنى هو ما فوق مقام قاب قوسين وهو اجتماع السالك بمقام عقله وهو اول وجوده المقيد وحقه مقام الارادة
وهو مقام الوجود المطلق والمراد حال الظهور اي ظهور وجوده من الفعل لكمال الظهور من باب الالف هو مصدر من باب الالف هو فعل ماض من حيث حال
صدوره لم يكن شيئا قبل الاشتقاق وانما اختص بالفاعل من حيث فعله والواصل الى هذا المقام مقام او ادنى هو محل الفعل المحقق بهذه

الفعل المحقق بذلك الشخص بنفس منه وهو مثل الفعل الكلي الذي هو المشية وهو مقام او ادنى بالنسبة الى الخلائق واهل بيته وهذا المقام نحن فيها هو نحن
وهو هو ونحن نحن كما قال الصادق عليه السلام وهذا هو مقام مقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك
وفي هذا المقام هم الفاعلون وهو مقام المعاني وهم في هذا المقام باب يجري فيه ما يجري ايديهم وما خلفهم وهو مقام الابواب وهم في
هذا المقام باب يؤدون الى من يدلهم وهو مقام الامام المفترض الطاعة وحجة الله في ارضه وسمائه والمقامات في الدرجات متعددة والمعنى
كل رتبة اعلى درجات مما تحت منها يبقى بهم التقريب من الله سبحانه الى مقام او ادنى وهو رسول الله امامهم في كل درجة لكنهم لا يتأخرون عنه ينتهي بهم
ما ينتهي اليه ما عدا النبوة والاسبقية لانهم عليهم السلام وصلوا الى رتبته وهو قول علي عليه السلام في خطبته يوم الجمعة والغدير في هذا المعنى عن لاحقهم بتقلبه وسنخا
الى رتبته وقد تقدم تمام كلامه وفي بصائر الدرجات الى ابي جعفر عليه السلام قال الفضل امير المؤمنين ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه ويجري لمن بعده
بعد رسول الله مثل الذي جرى لرسول الله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على الله وعلى
رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله
وكذلك كان امير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى في الائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل
هداه ولا يهتدي هاد الا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى الا بتقصير عن حقهم وامناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة
على من في الارض يجري لاخرهم من الله مثل الذي جرى لاولهم ولا يصل احد الى شيء من ذلك الا بعون الله وانما انهم ملحقون برسول الله صلى الله عليه وآله
لا اشكال فيه وقد تكاثرت به الاخبار ومما يدل على ذلك ما رواه في بصائر الدرجات بسنده الى ابي عبد الله عليه السلام قال الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين والذرية الائمة الاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم تنقص
ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة انتهى ويعني ان مع ما اتى الحجة التي لا توجب طاعته من الحجج في
علي عليه السلام واهل بيته ولم تنقص محبته مما شرك الله سبحانه فيها عليا واهل بيته ولم تنقص محبتهم وان كانت مقتبسة من محبته ومن رتبة محبته
لان ما وصل الى رتبة كنزلهم من نوره وقد اخبر علي عليه السلام من نسبته لذلك فقال انا من محمد كالضوء من الضوء فالضوء كالسراج اذا اشتعل
السراج فانه وان كان متأخرا في الوجود عنه ومقتبسا منه الا انه بعد الاشتعال مساويه وكذلك الائمة من ولده عليهم السلام فانهم بعد ان خلقوا من نوره
كانوا مثله وانهم مثله وله الفضل عليهم بتوسطه بينهم وبين الله في كل شيء وكذلك ما وصل اليهم من المدد مما وصل اليه وان كان لعلي عليه السلام
الفضل عليهم لسبقه في الوجود وتوسطه بينهم وبين الله في كل شيء وبعض كان اعلم منهم حيث لم يصلوا اليها ومن ثمة امير المؤمنين عليه السلام فانه
افضل منهم بعد رسول الله بسبقه وتوسطه كذلك ولهذا لقب بامير المؤمنين لانه يميرهم العلم وسائر الاولياء والمؤمنين ولكن دخولهم
بالتبعية كل بنسبة رتبته والمصطفاشارح قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
انه الامام وان كان القائم عليه السلام الا انه بالنسبة الى الائمة من ولده بلا واسطة والى الانبياء والمرسلين بواسطة الائمة والى شيعتهم
بواسطة الانبياء والمرسلين بعد الائمة وفي بصائر الدرجات بسنده الى الحارث النضري عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رسول الله صلى الله عليه وآله
ونحن في الامر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فاما رسول الله وعلي عليهما السلام فلهما فضلهما وفيه بسنده الى ايوب بن الحر عن ابي عبد الله
وعن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قلنا الائمة بعضهم اعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد وبالجملة فهم يتنقلون
من الدرجات العالية الف دهر لم يكن في الوجود غيرهم الاربعة عشر الى ان وصلوا في تنزل الظهور في هذه المدة الى محمد وحجته وخلق
الله سبحانه ولد محمد من عرق انوارهم اربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول وبقوا الانبياء والمرسلين الف دهر
الى ان تم ما امروا بتاديته اليهم خلق الله سبحانه ولد محمد من اشعة انوار النبيين عليهم السلام ارواح المؤمنين من شيعتهم فادوا الى المؤمنين ما امروا

تفاوت مراتبهم بواسطة الانبياء وغيرها سائطهم ولهم في كل رتبة ومقام منذ كونهم استرجع الى ان حضروا في هذه الدنيا درجات في العالم في القدمة والاعادة والتقدم
والمنع والعطاء والقبض والبسط والشفاعة والفضل والعفو والرحمة والنعمة والشفاع والاختصاص وغير ذلك مما طوى الله سبحانه بسط شرحه بقوله تعالى لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الايات درجات عاليات في كل مقام بما يليق به لا يصل اليها احد من خلق الله بحيث كان كل شيء فقد جعله الله في قبضتهم
وامره طاعتهم على جهة الاطلاق وعدم التخصيص والتقييد لا يستثنى منه الا ما ذكره الله تعالى في قوله وهم بامره يعملون وفي قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله
فبين ما اشرنا اليه الحجة في قوله في دعاء شهر رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد بهم
ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وشهادة ليدخل فيه كل شيء وبكينونة قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
صلى الله عليه واله الطاهرين قوله م والمقام المحمود ما ذكره الشارح المجلسي ره من قوله الشفاعة او الوسيلة وقال في القاموس الوسيلة والواسلة المنزلة
عند الملك والدرجة والقربة وفي النهاية في حديث الاذان اللهم آت محمدا الوسيلة هي في الاصل ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال
وسل اليه وسيلة وتوسل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزلة من منازل الجنة كذا جاء في الحديث انتهى
وفي مجمع البحرين قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة اي القربة بتقريب وفي الدعاء واعط محمدا الوسيلة وهي اعلى درجات في الجنة لها الف مرقاة ما بين
المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت الى مرقاة [illegible] ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب
مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كان هذه الدرجة درجته وفي حديث النبي ص سلوا الله
لي الوسيلة فطلبه من امته الدعاء له بحسب النفس او لينتفع به امته ويثاب عليه ومع هذا فانه يزيد في رفعته بدعاء امته كما يزيدهم صلوتهم عليه ومن
الى الترقي بالعمل من باب وعد بلغت اليه وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء فالواسل الراغب الى الله تعالى انتهى اقول الحديث
الذي اشار اليه صاحب مجمع البحرين هو ما رواه الصدوق قده في معاني الاخبار وتمامه بعد قوله طوبى لمن كان هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من عند الله
يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد ص فاقبل انا يومئذ متزرا بريطة من نور على تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده
لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما
فاذا مررنا بالملائكة قالوا نبيين مرسلين حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي اسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا
صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيين والصديقين والشهداء هذا حبيبي محمد
وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه فلا يبقى يومئذ احد احبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى
احد ممن عاداك او نصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن
الجنة واما الاخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب
ريحك فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها اليك يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي وله الحمد
على ما فضلني به ربي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول وعليك السلام ايها الملك
فما اقبح وجهك وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزة فخذها اليك فاقول قد قبلت ذلك
من ربي فله الحمد على ما فضلني به ربي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف
على عجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي اخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي
قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء
يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يامرها به من جميع الخلائق انتهى الحديث الشريف كما في المعاني

اقول المقام المحمود اما المحمود من قام فيه لان كل من رآه حمده واثنى عليه وله اعتباران اعتبار من جهة الفضيلة واعتبار من جهة الفاضلة فاما الاول
فكونه اعلى مراتب القربة الى الله تعالى يحمده كل احد ويحرص من قام فيه اذ ليس بمقام اقرب منه فيتحقق الثناء دونه او فيما يرفيه واما الثاني فلانه
لما كان اعلى مراتب القرب الى الله تعالى لزم ان يكون كل من دونه يحتاج اليه في كل شيء لعلوه على كل مقام واحاطته بكل من دونه على جهة العلية ويصح
على الاول ان يراد منه قرب المطلق الذي هو مقام او ادنى وعلى الثاني يراد منه مقام البابية المطلقة كالمتوسط بين الخلق وبين الله سبحانه والتلقي
من الجناب الاعلى عز وجل للعنادية والسادية على من دونه والشفاعة للمقربين من اتباع صاحب المقام ولهذا فسر المقام المحمود بالشفاعة وكما
قلنا وفسرت الوسيلة بالقرب او الشفاعة او منزلة في الجنة مخصوصة كما ذكر في حديث المعاني المتقدم وهو مقام الحكم بالحق والعدل بين الخلق
والقسمة بالسوية بحب المختص كما في الحديث المتقدم والمقام المحمود قال ابن مسلم [illegible] كما في تفسير العياشي عن احدهما في قوله ان القرب
من الله تعالى والشفاعة او الوسيلة او منزلة من منازل الجنة ان المقام المحمود مكان لما فسره من هذه الامور فان اعلى مراتبها ما وقع في المقام المحمود
وفي روضة الواعظين للمفيد ره كما في تفسير الميرزا محمد المشهدي وفي المجالس للشيخ محمد بن علي بن احمد الفارسي ره كلام الاميرزا محمد يقول كما في
[illegible] للمفيد ره [illegible] روضة الواعظين [illegible] للفارسي قال قال رسول الله ص اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب
الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وفي تفسير الميرزا قال الصادق ع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو ان رسول الله ص
المقام الذي اشفع لامتي وسمي ذلك المكان بالمقام المحمود لما قلنا اولا من انه محمود والقائم فيه محمود ولان القائم فيه يحمد اهل الفاقة ويثني عليهم كما في
التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث يقول فيه ع ويجمع كل اهل المحشر ثم يجمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد ص وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك
وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فتحمده اهل السموات والارض فذلك قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب وقال الشيخ في تحريره
الطلب من امته الدعاء له بحسب النفس الخ اما التعليل الاول فليس بمتجه لان المقام ليس بمقام تحصيل النفس واما فضل ذلك مما يرجع الى الله تعالى
من الحرى واما التعليل الثاني فمتجه صحيح وقوله ومع هذا فانه يزيد في رفعته بدعاء امته وهذا ايضا صحيح لكن على معنى ان الزيادة لا تلحق ذاته ما تلحقه
لحق اللفظ به كما ان الصلوة تزيد في المسجد فضلا وتنقص في الحمام وقد تقدم الكلام في هذا ومن انكر عدم انتفاعهم ع بدعاء شيعتهم فقد جهل
كيف وقد قال ع تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم الماضية والقرون السالفة يوم القيمة ولو بالسقط الحديث فان قلت ما ذكرت من الاخبار انما
تدل على اختصاص المقام المحمود به ص وانت في بيان اثباته لهم ع قلت كل ما وصفوا نفسه من صفات الحميدة فرسول الله ص امامهم ع اليها فهم
تبع له وهو مامور من الله تعالى بالتبعية اليهم لانه الواسطة بينهم وبين الله تعالى ومن ذلك المقام المحمود فهو مقامه واعلى مراتبه منه تختص به ومنهم من عليها
مرتبة امير المؤمنين ع والائمة ع دون امير المؤمنين ع على مراتبهم الا انه ع هو المدعو باسمه فلذا نسب المقام المحمود اليه وهم يجرون مجراه في كل
ما لهذا المقام مكانا له من القرب والشفاعة والوسيلة والمنزلة في الجنة الا انه ع هو امامهم وقائدهم فهو الشفاعة شفيع باذن الله تعالى لجميعهم
فيشفعون باذن الله واذن رسوله لمن شاء او يشفعون من شاء وامثاله الشفاعة والتشفيع ع كما في الوسيلة والقرب
فتح بهذا الاعتبار نسبة المقام المحمود اليهم ع قوله م والمقام المعلوم وفي بعض النسخ الصحيحة والمكان المعلوم والمكان والمقام نسبة اليهم واحد
لان المقام نسبة اليهم موضع القيام اذ المراد به مكان الشفاعة كالمقام المحمود او الاعم كموقف امر الحساب وقسمة الجنة والنار وازال المحتضرين
ستارهم من الذنوب والمراد من نسبة اليهم انه مناسب مع المكان ايضا ولكنه يكون من المنازل في الجنة لانه موضع الاثم على الوجه الاول
فجوابه هذا الوجه الاول الوجه الاول هنا وعلى الثاني هنا وهناك بعض المنزلة في الجنة المقضي العطف المغايرة
فهو هذا من عطف الاعم او يختص المتقدم بما يتعلق بيوم الحساب او الشفاعة وهذا بالمنزلة في الجنة او العكس وان يراد مغايرة العطف الايام

عما شعرا ان على جهة الابهام ان اريد بالاول الشفاعة اريد بالثاني ما يتعلق بيوم القيمة غيرها او المنزلة في الجنة وان اريد بالاول المنزلة
او ما يتعلق بيوم القيمة اريد بالثاني الشفاعة او يراد بالثاني القرب من الله تع وبالاول ما سواه او بالعكس وفي قوله المعلوم اشارة الى معهود
ذهنا وذلك على الاول يراد بالمحمود حضور الشفاعة وبالمعلوم ما سواه مما ذكر او ما سواه بيوم القيمة او بالعكس وعلى الثاني يراد بالمحمود خصوص
الشفاعة او مطلقا وبالمعلوم نفس المقام بمعنى المكان المعلوم والحاصل انه كما قيل ان الظاهر من المغايرة بموجب العطف يحتمل التفسير والاتحاد
بعيدا ويحتمل ارادة الولاية المطلقة في الاول لانها السلطنة الكبرى وارادة بعض مراتبها في الثاني وفي معاني الاخبار والتوحيد بسنده
الى محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله خلق خلقا من نوره ورحمته من رحمته فهم عين الله الناظرة واذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه
باذنه وامناؤه على ما انزل من عذر او نذر او حجة فبهم يمحو الله السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتا وبهم يميت حيا
وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الاوصياء عم وقوله عم منزلة عند الله عز وجل يراد منه ان هذا المقام المعلوم
اعلاه الله لهم بيوم القيمة او في الجنة او في المكانة والقرب منه تع على الاحتمالات الثلث وعنده تع اي في ملكه وفيه اليه اشعار بكمال اختصاص
الشريف بل نحو الاختصاص بهم ويستفاد من اخبارهم ان هذا المقام المشار اليه اعلى المقامات واشرفها عنده واحبها اليه وهو محموله قوله تع
ووسعني قلب عبدي المؤمن المعني من هذا الوسع المذكور بقوله تع الرحمن على العرش استوى وقولهم عم نحن محال مشية الله والسنة ارادته
ومعانيه كما تقدم في حديث جابر الجعفي عن ابي جعفر عم في قوله يا جابر عليك بالبيان والمعاني قال فقال عم اما البيان فهو ان تعرف الله تع
ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله
ما نريده ونحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله الذي يتقلب في الارض بين اظهركم من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه سجين
ولو شئنا خرقنا الارض وصعدنا السماء وان الينا اياب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم وقولهم ولو شئنا خرقنا الارض وصعدنا السماء
رواه المقداد بن الاسود الكندي قال كنا مع مولاي يوما [illegible] فرجع على كتفيه ثم ارتفع الى السماء واما [illegible]
[illegible] فقال اني كنت في الملأ الاعلى [illegible]
مولاي وما الملأ الاعلى فقال يا ابن الاسود انا حجة الله على خلقه من سماواته وارضه وما في السماء ملك يخطو قدما عن قدم الا باذني [illegible]
المطلوب ومنها العهد الذي والذكرى [illegible] الى المقام الذي [illegible] عرش الرحمن الذي استوى عليه برحمانيته
وهو عين الله ولسانه ويده وقلبه وامره وحكمه وجميع معانيه اي معاني افعاله وكذلك انه بيت الله وبابه وفي الاحتجاج للطبرسي عن الاصبغ
بن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين عم فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين قوله عز وجل ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها فقال عم نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى
البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله لو شاء عرّف نفسه حتى يعرفوه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والباب الذي يؤتى منه [illegible]
لا يكون الا ونحن [illegible] على انهم عم مقاماته ومعانيه وابوابه وحجته والمقام المعلوم والمحمود ولا يقوم به الا من كان كذلك
ولهذا قال عند الله تعظيما لذلك وتقديسا لمنزلته عنده تع وانما قال عز وجل تنبيها على انه سبحانه يتعالى عن كل نسبة وكل ما يضاف اليه من جليل وحقير لان
المقام المشار اليه وان كان في غاية كمال الامكان في القرب والاضافات من سائر المراتب الالهية لما امره به وشرفه وعلو قدره ونسبه عند
الله لا يتناهى في الشرف الامكاني فهو على ان الخلق لا يبلغ منه شيئا من نقص ونقص يبلغ به في رتبة المحقق انه اذا كان الى العدم واللاشيء لانه
سبحانه يتعالى عن كل شيء فكل عظيم في جنب عظمته حقير كما قال سيد العابدين عم فلك العلو الاعلى فوق كل عال والجلال الامجد فوق كل جلال
كل جليل عنده صغير وكل شريف في جنب شرفك حقير وان هذه المبالغات في الشرف والعزة يتعالى ويتقدس سبحانه عنها وعن كل شيء

ارجليل

سعوا له
ارجليل وما يضاف اليه بنسبة تع فانما هو تشريف منه لما انتسب مفضلا وكرما وارادة المحمود على كل حال ويمكن ان يقال ان عند متعلق بالمعلوم على انه
والمعنى ان ذلك المكان او المقام معلوم عنده تع اي معين في علمه لمحمد وآله او ان الله يعلمه اي لا يعلم قدر ذلك المكان الا الله او من اطلعه عليه
اجابه او اتيانه الا ان الظاهر ان المراد بالمعلوم المعلوم عند اهل العلم على جهة الاجمال او التفصيل او المعلوم بعض المشار اليه والمشار اليه
هو المقام المحمود وما ذكرنا سابقا وقوله والجاه العظيم الجاه هو الوجه وهو المقدر والقوة والوجه الحسنة وتستقبل كليتي بقول الكم القدر العظيم والله
عند الله تع بمعنى انه لا يرد سائلا سأله بهم لان قدرهم عنده تع اعظم من كل شيء فيث كان اكرم وارحم منهم واجود قبلهم في كل شيء لانهم قبلوا في
كل شيء وهو تع اولى من كل شيء بكل خير وذلك لما خلقهم ودعاهم الى ما اراد اجابوه كما اراد وهو اولى بذلك الجميل من خلقه اجابهم واجاب بهم في
كل مراد وفي بحار الانوار العبد بسنده الى جابر عن ابي جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار
مكث عبد في النار سبعين خريفا والخريف سبعين سنة ثم ان يسأل الله عز وجل ويناديه فيقول يا رب اسألك بحق محمد واهل بيته الا رحمتني
فيوحي الله عز وجل جلاله الى جبرئيل عم اهبط الى عبدي فاخرجه فيقول جبرئيل فكيف لي بالهبوط في النار فيقول الله تبارك وتع اني قد امرتها ان تكون
عليك بردا وسلاما فيقول يا رب فما علمي بموضعه فيقول في جب من سجين فيهبط جبرئيل عم الى النار فيجده معقولا على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله تع
فيقول الله تع يا عبدي كم لبثت في النار تناشدني فيقول يا رب ما احصيه فيقول الله عز وجل اما وعزتي وجلالي لولا من سألتني بحقهم عندي
لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم ثم يؤمر
به الى الجنة وفي مناقب ابن شاذان مرفوعا الى سماعة قال قال لي ابو الحسن عم اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد
وعلي فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا
كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو يحتاج اليهما في ذلك اليوم عم وانما استجاب الدعاء
بحقهم عليه وبجاههم عنده لانه سبحانه كما ذكرنا مرارا متعددة فيما سبق انما خلقهم له وليس لاحد شأن بينه وبينهم بالذات وانما خلق جميع من سواهم
من حيوان ونبات ومعادن وجماد ومن جوهر ومن عرض من جميع خلقه من الاسباب والمسببات من غيب وشهادة منه ومن وصفنا الا لهم كما
قال علي عم نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا عم بيننا نحن الذين اصطفانا الله سبحانه لنفسه وصنع جميع الخلق لنا فجاههم عنده اقرب له
اعظم من جاه السائل من سائر خلقه لان طالب السائل بحقهم لا تع اما ان يكون منافيا لجاههم وحقهم او مخالفا له واما ان يكون موافقا
لحقهم وجاههم بان يكون من لوازم حقهم او توابعه فان كان مطلبه منافيا لحقهم كما سأل الله ان يجيبه مثلهم او افضل منهم لم يقع من السائل
وقوع التوسل بحقهم لان حسن التوسل بجاههم وحقهم ان يجيبه شأنا فانه عند الله تع في مطلبه والسائل من غيرهم لا يصل الى مقام جاههم
محال من الاحوال كيف يسأل هذا المقام فانه اذا سأله لم يبق ما يستشفع به الى الله تع مع انه لم يصل الى اصل وجوده الى مطلبه تبين اصل
وجوده ويبقى مطلبه هذا مراتب لا تعقل ممن طالب الوصول بلا سبب فقد خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ومن
دون هذا فان شاركه في ظاهر اللفظ مال الرسل عم مقام النبيين والمرسلين ما لم يكن منهم نفي الاول لا يجيبه لاحد من الخلق لا نبي مرسل
ولا ملك مقرب ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وانما ابتلي بعض النبيين بالبلاء من الله تع لانه توقف في ولايتهم اي في كمال الخضوع
والانقياد لهم بان وجد في نفسه وقفة ولو التردد والتأمل مثل ايوب عم عند الامتحان للخلق بشك ذكر نقل الخطب وامر عظيم قال ايوب عم
يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت ادم عم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وانت تقول خطب
جليل وامر جسيم فوعزتي وجلالي لاذيقنك من عذابي او تتوب علي بالطاعة لامير المؤمنين عم قال عم ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب
واذعن بالطاعة لامير المؤمنين عم كذا في كنز الفوائد للكراجكي وتقدم الحديث بتمامه وتمثل ميوقن عم حين دعي الى الايمان او الاقرار بامير المؤمنين

فقال كيف امن او قال كيف اقر بمن لم اره ويعرف ما عليه بحث وقد تقدم ذكر هذا ودفع الاشكال في وقوع مثل هذا من اهل العصمة ع وجوابه مثل هذا
حال المؤمنين بالنسبة الى الانبياء ع وان كان مطلب السائل في الغالب لحبهم ع كالرسل الله تع بهم مالم امر عليه لاجابة سواله وذلك لم يكن الا ليعلمهم
وانما كان في سبيل اعلائهم نوع ودعاء ليسال الله ... حقهم منه ع والسوال بنا ومن تقرع بحقهم سوال الله الذي يريد فيحقهم وتقديرهم عند الله
نوع سوال الله بهم فيسال بحقهم باعتبار سبيل اعلائهم فهذا خطاء الذي الى الله ع يا بعد من الاجابة لان في الحقيقة انما يعبدوا الشيطان ودعاء
الكافرين الا في ضلال وان كان مطلبه موافقا لحقهم ع كما يسال الله تعجيل فرجهم واهلاك اعدائهم فان ذلك لاحق لحقهم او يسال الله تع ما امره
به او ما نسبوا اليه اما باجمعه فان ذلك تابع لحقهم والفرق بين الاول والثاني فان الاول من مكملات حقهم منه ع والثاني من متممات حق شيعتهم
ومحبيهم او مكملاته فمن يسال الله تع بحقهم وبجاههم ما كان موافقا لجاههم فان الله تع لا يرده ويحصل الرابطة وهو وصل ما امر الله به ان يوصل فان
عرف الله تع كانت الاجابة على اتم الاتقان والا فاما ان يكون كفارة لمعصية منه او تؤخر الاجابة الى حين المصلحة في الدنيا او في البرزخ او القيامة
ولا يرده الله تع وايا بحقهم وبجاههم ان كان صادقا وتفصيل هذا المقام يطول به الكلام والحاصل انهم جاها عظيما عند الله عز وجل وهو فانيا
ان الله تع جعلهم وجهه الذي يتوجه اليه الاولياء لانهم ع الدليل اليه لا غيرهم وهو معنى ما اوردنا بقولنا نيل الجاه هو الوجه ثم قلنا والوجه
الجهة ومستقبل كل شيء وانه الحق او انهما الملهمات في الافاق في قوله تع سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الاية
والمثل المضروب لذلك ومن المثل الاعلى مثل السراج فان المرئي منه هو الشعلة الظاهرة واصلها الدخان الذي كلسته النار في الدهن فاشتعل
ذلك الدخان بمس النار او بفعلها من الحرارة واليبوسة العرضيين واما النار الحقيقية التي هي الحرارة واليبوسة الجوهريين فهي غيب لم تظهر
وانما ظهرت باثر فعلها وهو الشعلة المرئية فانها حرارتها ويبوستها العرضيين التي هي عبارة عن فعلها احرقت الدهن وخففته حتى كان دخانا
فاستضاء من فعل النار وقد ذكر هذا المعنى الشيخ ابو علي في الاشارات حيث قال اعلم ان استضاءة النار القائمة لما دونها انما تكون اذا
اذا علقت شيئا ارضيا ينفعل بالضوء منها الى ان قال فاذا لطفت انفصلت النار هواء والكثافة وعلقها انتهى فالشعلة هي المرئية وهي الدخان
المستحيل من الدهن المنفعل بالضوء من مس النار وهو الوجه والجهة للنار وليس لها وجه غيره ولم يوجد شيء من الاشعة المنبثة في اقطار
البيت الا من الشعلة وبواسطتها والفاعل هو النار المحتجبة بالشعلة من جميع الاشعة واتوا باب الباب وهو الشعلة لا الفاعل النار الغائبة الشعلة
بفعلها او الاشعة بواسطة الشعلة فالشعلة ائمتهم وسلمهم ع والاشعة المنبسطة على جدران البيت وسقفه شيعتهم ومحبوهم وجميع اتباعهم
من الحيوانات والنباتات والجمادات ومكوسات الاشعة اعداؤهم واتباع اعدائهم من الحيوانات والنباتات والجمادات وجميع الاشعة متوقفة
على الشعلة ومتقومة بها ومنتهية اليها ومستمدة لوجودها وبقائها منها وبواسطتها وكذا المكوسات بواسطة الاشعة والشعلة عن وجه النار
الغائبة من ذلك الاحساس وهو ان الشعلة ائمتهم وشاهدهم والنار بالغائب اية الحق تع انه استدل عليه لا اية كمثله فتدبر هذا المثل
فانه سبحانه اية الحق في الافاق فهل يمكن ان تمد النار شيئا بغير واسطة الشعلة او يصل شيء من الاشعة الى النار ويصل في استمداده بدون
الشعلة وكذا جميع المكوسات لا يمكن ان تستمد من الشعلة بدون واسطة الاشعة كذلك جميع الخلق لا يمكن احد من الخلق الى الله تع في استمداد
او وجود او عمل او بقاء بدون واسطتهم ع فهم وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء فاينما تولوا فثم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فمن سال الله تع شيئا يخص به كالشعاع في استمداده بواسطة الشعلة وهو مقبول ثابت ومن سال الله تع
شيئا لا يخص به كالمكوسات في استمدادها بغير واسطة الاشعة وهو مردود ضيق ولو كان مقبولا ثابتا لكانت المكوسات اشعة
فافهم وبالجملة فكل شيء انما يتلقى من الله تع بواسطتهم ويعطى لاجل عظم جاههم عنده لا فرق في ذلك بين الشريف والوضيع والعالي والرفيع
كان جميع الانبياء والمرسلين الذين هم اقرب الخلق عند الله واهل بيته الى الله تع واقربهم اليه واوجههم عنده لا ينالون مطالبهم من الله

الا بحقهم وجاههم ع ففي جامع الاخبار واماني الصدوق بسنديهما الى ابن عباس قال سمعت ... يقول اتى يهودي الى النبي ص فقام بين
يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصى وفلق له البحر واظله بالغمام
فقال له النبي ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان ادم ع لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما غفرت
لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم ع
لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه
خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما امنتني فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم
يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه ع
وفي الاختصاص بسنده الى المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم
امره واباح لهم جنته فمن اراد ان يطهر الله قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله
ما استوجب ادم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي ع وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ع ولا اقام عيسى بن مريم
اية للعالمين الا بالخضوع لعلي ع ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا ثم اقول وانت ان القيت على الشرع
اليهن والا فعليك بالدليلين الصحيحين الدليل العقلي وهو ما ذكرنا من البيان والمثل الحق الذي ضربه الله لك والدليل النقلي وهو
ما ذكرت من الاخبار وغير ما ذكرت ولا سيما هذا الحديث الاخير مما ذكرت فانه ع قال اجمل الامر ثم بين عموم هذا لجميع الخلق وهذا
في قوله على الله تع فهم والثاني الكبير اقول قد تقدم بيان الثاني وبيان الكبير وانما ذكرها هنا لانه في صدد ما تختص لهم بالنظر الى
كونه عند الله على جهة الادخار للمجازات لهم على ما تم معه في جميع المواطن على وفق ما هدوه عليه مما اراد منهم وما هداهم عليه
فاعطاهم هذه المراتب والمنازل والمقامات بقبولهم وطاعتهم وبحقيقة ما هم اهله حيث يقول تع الله اعلم حيث يجعل رسالته وكان
ادراكنا لهذه الاشياء ووصفنا لها بمعرفة ما بينوا لنا انما هو بحسب حقائق ذواتنا وما يمكن فيها الا بحسب تلك الاشياء على ما هي عليه انما
هو كما ظهرت لنا بما يمكننا وذلك على حد ما قال البوصيري وصف صفات النبي ص في قصيدته الهمزية حيث يقول انما مثلوا صفاتك للناس
كما مثل النجوم الماء وما احسن ما قال في هذا المجال وقوله ع والشفاعة المقبولة الشفاعة مصدر شفع كمنع وربما كان استعمالها على جهة الفضل
فمن اسمه له تنزل التجاوز والصفح عن الذنوب والجرايم وقيل كما تشفع صاحب الشفاعة لاهل الذنوب في التجاوز عنها كذلك تشفع للمطيعين
فيزيد في درجاتهم في الجنة والمستفاد من الادلة العقلية والنقلية صحة هذا القول وهو قول المفضل ولا يباينه قوله ع اعددت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي لانه قوله ع ذلك لبيان تنزل شفاعته عند الله تع حتى في الكبائر لان الشفيع قال اشفع تشفع واسال تعط فاذا كانت مقبولة
في الكبائر ففي رفع الدرجات فقبل طريق اولى لانه ع كثيرا ما يقول لعلي ع ما معناه ان شيعتك معنا في الجنة ولا ريب ان شيعتهم لا
يعادلونهم في الجنة باعمالهم اذ لا يعادلونهم في الاعمال ولا يقاربونهم فيها ولا يعادلونهم في الجنة من جهة المجازات وانما يعادلونهم من
جهة الفضل وهو بالشفاعة لانها متممة لنقص القابلية لا انها تمام القابلية والا لصلحت لاعدائهم مع ان الله تع نفى ذلك الا مع
القابلية فاشار الى ذلك بقوله الحق ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فاذا كان المشفوع له صالحا للشفاعة بمعنى
انه ممن ارتضى الله دينه وهو المؤمن فانه صالح للسكنى في دار رضى الله تع وهي الجنة الا انه ربما حصل له من تقصيراته عوائق تقعد به نقصان
الحال التي هي محدودة بقابليته لو رضى الله تع فتتمها شفاعة الشافع او تقعد به نقصانها عن الكمال فلم يصل الى اعالي الدرجات فتاخذه
بيده شفاعة الشافع حتى تلحقه بكمال اعالي الدرجات وفي الكافي عن الباقر ع وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان

المؤمن ليشفع في داره وما له حسنة فيقول يارب جاري كنت يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة
وما له من حسنة وان ادنى المؤمن شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي بعض الاخبار كما في
ويشفعون لمن ارتضى بقوله وما فضل من ناصب لانها شيعتهم وحقيقة الحكم لا تتحقق لغيبته من عاد وعاند من غيبته خلاف تحقق الشفاعة كما قد
الكلام في معناه في قوله ولجاهه العظيم ولوجاهه لسقطت فائدة التكليف بالاعمال لان الشفاعة لا تتحقق من القبول بغير الاعمال وحيث انّى في ذلك جميع الملل
ولو كان ذلك جائزا لجرى فضل الله على غير المقتضى ولو كان كذلك لكان الخلق كلهم شيئا واحدا لان التعدد انما حصل بتعدد القوابل للفضل ولو انتفت
تعدد القابليات والمتممات المتعلق الفضل ولو اتحد تعلق الفعل انتفت فائدة الايجاد الكوني وان امكن الامكان وبطل النظام وتعالى الله
عن الرضى بقبول الشفاعة لناصب علوا كبيرا وما ذكرتم من ذكر الشفاعة للمؤمن لا ينافي ما نحن بصدده من انهم عليهم السلام الشفعاء المقبولة لان الشفاعة لهم وانهم
يشفعون لشيعتهم وشيعتهم يشفعون لمحبيهم بواسطتهم ورجاياهم بعموم ذكر شفاعة المؤمنين اذ اشفعوا لهم في ان يشفعوا وفي تفسير علي بن ابراهيم
في قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال وانه لتشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم وفي المحاسن عن القوم الشافعين الائمة والصديق المؤمنين لانهم يشفعون لشيعتهم ان استشفعوا حين يخرجون فاذا استشفعوا اليهم وتشفعوهم
كمل المؤمن حد الشفاعة بفضل شفاعتهم عليهم السلام حتى انه اذا احب جرى الفيض له من الله عز وجل كما احب ولقد روي في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل
في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه ادخلوا في الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
والشفاعة المقبولة يراد بها التصرف المطلق في امر الحساب والجنة والنار فيحلون بولاية امرهم وتوليته اياهم الولاية العامة ما يشاؤون من غير تعب
في كل جزئي لان الله سبحانه خلقهم على الكمال فارتفع بحقهم الامكان لما اقتضت حكمة الحق ان يشهدهم خلق شيء وينهي اليهم علم كل شيء ويجعلهم اولياء
كل شيء ولاية مطلقة غير مقيدة وعامة غير خاصة ومن ذلك ان جعل سبحانه اياب خلقه اليهم وحسابهم عليهم لما خيلوا واصطنعوا اذ لم يتم خلق شيء
لهم كما تواترت به اخبارهم بمعنى تواترا مستفادا من الموالي والمعادي حتى لا يجحده احد وان كان من الناس من يرد ذلك عداوة وجهلا ومنهم من يرده
جهلا منه لعدم احتماله له لان عقله لم يتأدب بآدابهم ولم يتخلق باخلاقهم فلم يحتمل كلامهم الصعب المستصعب لانه لم يمتحن به بل كل من تتبع آثارهم وتيقن
هذا المعنى في الاحاديث من الطريقين تبعا للعارفين فلما خلقهم وجعلهم اولياء امر الخلق كلهم واولى بهم من انفسهم وفوض امر الخلق اليهم وليس معنى
هذا التفويض رفع يده واستقلالهم بالملك لان هذا شرك بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن معناه ما ذكرناه سابقا في مواضع متعددة من ان معناه انه
سبحانه خلقهم له فلم يجعل لهم مشية غير مشيته ولا ارادة غير ارادته لانه جعلهم محال مشيته والسنة ارادته كما قال في حقهم وما تشاؤون الا ان يشاء الله
انه يشاء الله وكما قال في حق نبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال في حقهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون مع انهم عليهم السلام خلق لهم ولم ابدا
لا يرى بقيام معدوم ولا حق لهم منفردة بل انما يطيقون الا بما خلق فيهم من مشيته ولا التفات لهم الى شيء من انيتهم فيتبع منهم غير ما اراد سبحانه
فقولهم قول الله وفعلهم فعل الله وارادتهم ارادة الله ومن نظر في احاديثهم وادعيتهم يكشف مما جعل عليه بين الائمة الحقة وجد ما ذكرناه واعظم مما
اشرنا اليه ومنها ما تقدم في حديث الرسيلة وغيره ومنه ما رواه المفضل ابن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا كان علي عليه السلام يدخل الجنة محبيه والنار مبغضيه
فاين مالك ورضوان اذا فقال يا مفضل اليس الخلايق كلهم بامر محمد صلى الله عليه وآله قلت بلى قال فعلي يوم القيامة قسيم الجنة والنار بامر محمد ومالك ورضوان امرهما
خلفها يا مفضل فانما تكون العلم ومخزونه ومنه ما في رجال الكشي بسنده الى الحسن بن علي بن فضال يقول ابن عجلان ابو صالح ثقة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
يا عجلان كاني انظر اليك الى جنبي والناس يعرضون علي وفي مناقب ابن شاذان رفعه الى جابر عن ابي عبد الله انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين
والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى
رسول الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة

الجنة واهل النار النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله حتى نفرغ من حساب الناس فاذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث
تبارك وتعالى عليا عليه السلام فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره له وفضلا فضله به ومن به
عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه وعن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت صاحب الجنان وقاسم النيران الا وان مالكا ورضوان يأتيان غدا عن امر الرحمن فيقولان لي يا محمد هذه هبة من الله اليك
فسلمها الى علي بن ابي طالب عليه السلام فادفعها اليك مفاتيح الجنة والنار تفعل بمحبيك ومبغضيك ما تشاء وفي مناقب ابن شهر اشوب قال قال امير المؤمنين عليه السلام في نزلت
هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وفي كنز الكراجكي باسناده الى محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام في قول الله ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم
ثم قالوا هم معنا حيث كنا وفيه في رواية عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام كمعنى ما تقدم وفيه وما كان للآدميين سألنا الله ان يعوضهم بدله فهو لهم وما
الاخبار في هذا المعنى من الشفاعة العامة لا تكاد تحصى وهذا لا اشكال فيه لان الله تعالى لما خلقه جعل امر الخلق اليهم في الدنيا والآخرة تكرمة لهم ونظرا
لخلقه لانه تعالى لما كان منكرا بمعاملات امور الخلايق ولا ان عز وجل من الجلال والعظمة والقدسية لا تستطيع الخلايق ظهوره لهم او كشف
حجابا من الحجب النورانية عن بعض ظهوره وشيء من خلقه وهو سبعون الف حجاب لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولهذا لما سأله
موسى عليه السلام ما سأله قال له انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فامر رجلا من الكروبيين من شيعة علي عليه السلام من الخلق الاول الاولي ان تمثل
لكشفا عن سره ذلك الرجل منهم وكان مقدره من نور الشمس بقدر الدرهم الدرهم ثم بقدر سم الابرة فتقطع الجبل فكانت قطعة منه هباء وهو هذا الهباء الذي
الذي هو مع الكرة الحالية وهو الذي بين الارض والسماء من الارض بعضها الى نحو سبعة عشر فرسخا وثلث فرسخ كما ذكره بعض علماء الاهيئة وكان
منه غليظا كون ما على الارض ولما ارتفع كان الطف وبه بقاء حيوة الحيوانات البرية لانه معين لها ساكنة وقطعة منه ساخت في البحر فكانت في الماء كما كانت
الاولى في الهواء وبها بقاء حيوة حيوانات البحر وقطعة ساخت في الارض فهي تهوى حتى تقوم الساعة وبها بقاء الحيرة الحيوان العالمين والشياطين
الغير ذوي اراد ان القطعة الثالثة كانت ربوة باقية وجه الارض ومر هذا الرجل الذي هو من شيعة علي عليه السلام اذا نسب نور الشمس الظاهرة كان نسبته
الواحد الى ثمانية الف وثلث واربعين الفا ونسبة هذا الرجل الى نور امامه وولية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كنسبة نور شعاع مرتجع من شمس الى
الشمس والانوار سائر الائمة الاحد عشر عليهم السلام كنور علي لان انوارهم من نوره كالضوء من الضوء فاذا كان هذا حال رجل من شيعة علي عليه السلام ولو
علي عليه السلام على مشيته ثم كيف يطيق احد من الخلق ظهوره له بغير حجاب فلما علم سبحانه ان ظهوره له بغير حجاب لا يقوم له شيء من خلقه لطف بهم
فاظهرهم من رحمته حجابا لطف بهم اعضاد الخلقه لانهم اقرباء جعلهم واديه على الخلق من فضله لانهم محال مشيته وقادة الى الاداء الى الخلق
لهم بتقييد الخلق من الخلق منهم لمشاركتهم في البشرية واحكامها ولكن الخلق متساويين في النسبة الى هذه الامور لهم ولذلك قلنا ان امر الخلق
راجعة اليهم في ارادة خلقهم في الدنيا والآخرة في كل شيء ومن الادلة العقلية على ان الخلق لا تستطيع التلقي منه ما قام لهم محمد واهل بيته عليهم السلام لان الخلق
لا يتقيدون للشيء من ظهوره كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الغدير والجمعة الى ان قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على
سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف
بلاهوتيته ومن الدليل انه تعالى خلقهم على اعلى مراتب الكمال مما اختصهم به من تحملهم من القيام مقامه في سائر عالمه قوله عليه السلام بعد ذلك الكلام المتقدم
واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وامر بالصلوة
عليه مزيدا في تكرمته وطريقا للداعي الى اجابته فصلى الله عليه وآله وكرم وشرف وعظم مزيدا لا يلحقه التفنيد ولا ينقطع على التأبيد وان الله تعالى

اختص لنفسه بعد نفيه ع من ربوبيته خاصة ملاهم بتعليمه وصناعهم الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن
انشاهم في القدم قبل كل شيء مذروء ومبروء انوارا انطقهم بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية
واستنطق بها الخرسات بانواع اللغات بخوعا له بانه فاطر الارضين والسموات واشهدهم خلقه وفي نسخة خلق خلقه وهو الذي تدل عليه اخبارهم
وكتاب الله تعالى قال ع وولاهم ماشاء من امره وجعلهم تراجم وحيه والسن ارادته عبيدا لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم مابين ايديهم وما
خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يحكمون باحكامه ويستنون بسنته ويعتمدون حدوده ويؤدون فرضه [illegible] ع انه تع
اقامهم خلفاء في سائر عالمه في الاداء مقامه اي في اداء جميع ما اراده ايصاله الى خلقه من خلق ورزق وحياة وممات مما يتعلق بعقولهم ونفوسهم
واجسامهم في الدنيا والاخرة لاعتقاد العدة الموجبة لذلك وهو قوله ع ان كان لا تدركه الابصار الخ ما ذكره من العلل ويبين ع انهم يحجب لهم من الله تع شانه
لرسل الله وان اختص لنفسه من بعد نفيه ع الخ ويبين ان سيدهم [illegible] ولا احد المعظم الله ع بقوله ع من ربوبيته ملاهم بتعليمه وصناعهم
الى رتبته الخ ويبين ع انهم ينطقون بما يلهمهم بقوله ع انوارا انطقها الخ وانهم الحجج على جميع خلقه بقوله وجعلها الحجج على كل معترف له الخ ويبين ع ان الله
جعل من سواهم من الجن والانس والملائكة والحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات معترفين بربوبيته مقرين له بالعبودية في قوله تع وان من شيء
الا يسبح بحمده وجعل تع هو ما اظهر لخلقه وفيهم من انوار محمد ع واهل بيته [illegible] وجودهم ومظهرهم لتسبيح الله تع وتحميده وتمجيده وكيفية
عبادة الله تع لسائر خلقه التي يعبدونه بها كما امر بقوله ع واستنطق بها الخرسات بانواع اللغات بخوعا له بانه فاطر الارضين والسموات فكل شيء [illegible] بها
وهي السماء بهم وعلومهم [illegible] وتعليماتهم وعبادات الخلق ويبين ع ان الله تع اشهدهم خلق انفسهم وخلق السموات والارض وخلق كل شيء من خلقه
والهمهم علم جميع ذلك لما اراده منهم من القيام في الاداء الى سائر عالمه مقامه تع وانه تع حيث اقتضت الحكمة كما اشرنا اليه من اتخاذهم اعضادا
لخلقه فيما اراده من الخلق لخلقه تع بانهم لا يقدرون على شيء بغير واسطتهم ع وبواسطتهم كان من اهتدى بهم وجعلهم الله الى الله تع بقدر ما اراده الله تع
منه [illegible] بهذا البيان [illegible] حيث [illegible] من اعدائهم لانهم مضلون لانفسهم ولمن اهتدى بهم [illegible] لانهم الهادون
لانفسهم ولمن اهتدى بهم [illegible] وليس بعضيه من تغيير الاعداء والخصوم [illegible] قوله تع ما اشهدتهم
خلق السموات والارض وما كنت متخذ المضلين عضدا [illegible] انهم ع اشهدهم خلق السموات والارض اي وما فيهن وما بينهن وما فوقهن وما
تحتهن واشهدهم خلق انفسهم [illegible] والعيان واتخذهم اعضادا لخلقه كما بينا سابقا في كون علل
الايجاد الاربع [illegible] بهم [illegible] لانهم الهادون لانفسهم ولمن اهتدى بهم [illegible] وولاهم [illegible]
[illegible] من اعدائهم واولياء اعدائهم [illegible] في بيان هذا [illegible] اشهدهم خلقه على ارادة الله تع [illegible] اشهدهم ايجاد جميع ما احدث الخلق [illegible]
والمراد كالاول وعلى النسخة الثانية وهي واشهدهم خلق خلقه المعنى ظاهر قال ع وولاهم ماشاء من امره اشارة الى انه انهى اليهم علم خلقه قال ع تراجم
وحيه والسن ارادته اشارة الى انهم ع لا ينطقون عن الهوى كما قال الله تع في شانهم وما تشاؤون الا ان يشاء الله ويبين ع انهم لا يعملون ولا ينطقون
بحال ولا قول الا بامره ووحيه وانهم ليس لهم شيء من ذلك في جميع احوالهم فانهم لو فعلوا شيئا كثيرا او قليلا بغير ما امرهم به لكانوا قد
سبقوه بالقول وقد اخبر تع بانهم لا يسبقونه بالقول فتبين ع لذلك بما ثبت سبحانه لهم ولهم ع والعبادة من ذلك فقال ع عبيدا لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون الخ ثم بين ع ان هذه الامور فانما اجتباهم لعباده [illegible] اسبغ عليهم نعمه ظاهرة وهم الحجج عليهم [illegible]
وهي العقول التي [illegible] ويحيي من حي [illegible] ولم يدع الخلق في [illegible] ولا في عمياء بكماء بل جعل لهم
عقولا [illegible] شواهدهم [illegible] في هياكلهم [illegible] في نفوسهم واستعبد لها حواسهم [illegible] على اسماع ونواظر وافكار وخواطر الزمهم
بها حجته واراهم بها محجته وانطقهم عما تشهد به بالسن ذرية بما قام فيها من قدرته وحكمته وبين عندهم بها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى

من حي عن بينة وان الله لسميع عليم وشاهد وحفيظ انتهى كلامه ع عليه وعلى ذريته المعصومين ومن الدليل على انه لو كشف حجابا من الحجب ما رواه
ابن جمهور الاحسائي في كتابه المجلي بالحق مرواه في نفيه [illegible] عن النبي ص على اختلاف في الفاظ الروايات والمعنى قال ع ان لله سبعين الف حجاب وفي
رواية سبعمائة وفي اخرى سبعين [illegible] لو كشف حجاب منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه انتهى والمعنى الذي دلت عليه
هذه الروايات صحيح تشهد له العقول السليمة التي اراها الله تع اياته في الافاق وفي انفسها وبيانه يطول به الكلام وقد اشرنا اليه فيما تقدم ومن الدليل [illegible]
في قصة موسى ع [illegible] رجلا من الكروبيين ما رواه ابن ادريس في مستطرفات السرائر عن جامع البزنطي [illegible] قال سئل الصادق ع عن الكروبيين فقال قوم من شيعتنا
من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سأل موسى ربه ما سأل امر رجلا من الكروبيين فتجلى للجبل
فجعله دكا وروي ان النور الذي تجلى [illegible] من نور العظمة بقدر الدرهم [illegible] بيان [illegible] الشمس
[illegible] ان هؤلاء [illegible] يوم القيامة والدليل على انهم الحجب على ما رواه الشيخ ره في المصباح في زيارتهم [illegible]
قال ع الحمد لله الذي اشهدنا مشهد اوليائه في رجب واوجب علينا من حقهم ما قد وجب وصلى الله على محمد المنتجب وعلى اوصيائه الحجب الدعاء [illegible]
ان الله تع اتخذهم اعضاد الخلقه [illegible] في دعاء رجب [illegible] وعضدهم اليك اعضاد واشهاد [illegible] وحفظة ورواد [illegible]
في مرابع سعادة [illegible] على انهم [illegible] على [illegible] ما ذكره في الخطبة المذكورة قبل هذا وقوله ع [illegible] قلب [illegible]
وقوله سراجا منيرا [illegible] خلق [illegible] حيث يحيل [illegible] والاحاديث في ذلك لا تحصى [illegible] اشرنا اليه [illegible] وما بينا
فيما تقدم [illegible] ان جميع ما خلق الله [illegible] خلقه ترجع امورهم اليهم ع باذن الله تع [illegible] في العالم الاول وفي
الدنيا وفي البرزخ وفي الاخرة والى الله ترجع الامور [illegible] بمقتضاه [illegible] الاشياء في محل مواضعها
ترجع الامور اليهم لان الله تع لعظيم لطفه ورحمته بعباده [illegible] وهو الحكيم الخبير واليه يرجع الامر كله وهو على كل شيء قدير قال ع **ربنا امنا بما انزلت**
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ع قال الشارح المجلسي ره
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تمل قلوبنا الى الباطل بعد معرفة الحق من لدنك رحمة كاملة وهي الهداية الخاصة والكمالات انتهى وقال السيد نعمة الله
في شرح التهذيب ربنا امنا بما انزلت الاية كلام النجاشي واصحابه الذين اسلموا معه من الحبشة بما انزلت اي بالقرآن وانه كلام الله حق لا ريب
فيه فاكتبنا اي فاجعلنا [illegible] فاكتبنا في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ مع الشاهدين اي مع محمد وامته الذين يشهدون
بالحق عن ابن عباس وقيل مع الذين يشهدون بالايمان وقيل مع الذين يشهدون بتصديق نبيك ربنا لا تزغ قلوبنا الخ حكاية عن قول الراسخين
في الاية السابقة وهي قوله والراسخون في العلم يقولون امنا به [illegible] ارباب التفسير في تاويله وجوها الاول ان معناه لا تمنعنا الطافك فتميل قلوبنا عن الايمان
بعد الاهتداء اليه وهذا دعاء بالتثبت على الهداية والامداد بالالطاف كانهم قالوا لا تخل بيننا وبين نفوسنا فنمنعنا التوفيق والالطاف فتزيغ فتضل
وانما يمنع ذلك بسبب ما يكتسبه العبد من المعصية ويفرط فيه من التوبة كما قال سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والثاني ان معناه لا تكلفنا من الشدائد
ما يصعب علينا فعله وتركه فتزيغ قلوبنا بعد الهداية ونظيره فلو كتب عليهم القتال تولوا الخ الثالث ان المراد لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك وهو ما
ذكره الله تع من الشرح والسعة بقوله يشرح صدره للاسلام وضد هذا الشرح هو الحرج والضيق اللذان يعاقب بالكفار عقوبة ومن ذلك التطهير الذي يفعله
في قلوب المؤمنين ويمنعه الكافرين كما قال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ومن ذلك كتابة الايمان في قلوب المؤمنين كما قال اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وضد هذه الكتابة هو سمات الكفر في قلوب الكافرين فكانهم سألوا الله ان لا يزغ قلوبهم عن هذا الثواب الى ضده من العقاب الرابع اتما الحمد
على الدعاء بان لا يزغ القلوب عن اليقين والايمان ولا يقتضي ذلك انه تع سئل عما لولا المسئلة لجاز ان يفعله لانه غير ممتنع ان يدعوه على سبيل الانقطاع
اليه والافتقار الى ما عنده بان يفعل ما لم يعلم انه يفعله وبان لا يفعل ما يعلم انه واجب ان لا يفعله اذا تعلق ذلك ضرب من المصلحة كما قال سبحانه رب

الحكم بالحق وقال ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقال حاكيا عن ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون من لدنك رحمة اي من عندك الطافا تثبتنا به على
الثبات على الايمان انك انت الوهاب المعطي للنعم انتهى اقول قوله ربنا آمنا بما انزلت يراد به ما انزل من الكتب على انبيائه ورسله خصوصا ما انزل على
محمد ص وذلك من قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وذلك لما قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى حكى الله
قولهم فقال وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا الاية ثم امرهم فقال قولوا آمنا بالله الاية اي قولوا آمنا
بالله انه واحد لا شريك له ولا ولد كما قالت اليهود في عزير والنصارى في عيسى ع وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم من الصحف
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم اسباط يعقوب يعني ذراري ابنائه الاثني عشر من الصحف وما اوتي موسى من التورية وعيسى من
الانجيل وما اوتي النبيون من الكتب والوحي والالهام في اليقظة والمنام لا نفرق بين احد منهم فنقول نؤمن ببعض ونكفر ببعض بل نؤمن
بجميعهم وبجميع ما انزل الله اليهم ونحن له مسلمون منقادون لما امرهم ونهى عنه وروى الكليني بسنده الى سلام ابن عمرة عن ابي جعفر ع في قوله تعالى
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا قال انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ع ثم رجع القول من الله في الناس ثم قال فان
آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين ع فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق وشقاقه ومحاربته لك
يا محمد فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اقول وجرت في شيعتهم واتباعهم بالتبعية فيكون معنى انزل الينا اي الى نبينا والهادين ع
وانزل الينا منهم ع وبواسطتهم فانا نخاطبك بالقرآن بهم يعني انهم يخاطبونا بمرادات الله سبحانه بما فهم منهم وكان ما انزل عليهم في القرآن
ما دل عليه بظاهره وبظاهر ظاهره وبظاهر ظاهر ظاهره وهكذا بباطنه وبباطن باطنه وبباطن باطن باطنه وهكذا اوتيا وليه وهو كما
ان كل الظاهر في ظهوره وبطنه ومن ظاهر ظاهره في قوله تعالى وننزل من القرآن اي من محمد ص في الباطن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين يعني قرءها
ومثلها الى [illegible] الذي من محمد علي ع وهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا [illegible] شفاء اي بيانه شفاء
ورحمة او بيان ولايته ع وعلى قصدها يعني يراد بالمنزل ماء وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو ولايته وعلمه ولا يزيد الظالمين الا خسارا
يعني ما يزيد معناها على ارادة القصر ومعناها على ارادة الحذ لا يزيد الظالمين اي الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا والمراد بهذا الحق
العام وهو كل مراد فرع على جهة العموم ومرادنا بارادة الحذ انا نريد منه معنى ماء المحدودة فانه يكون ماء اي ماء الوجود وماء الرحمة
وماء العلم ولا نريد انه يتزع محدودة لانه يجانبه بل هو مقتصر اللفظ على الارادتين وهو من ظاهر الظاهر فانه يؤخذ المعنى من مادة الكلمة
سواء تغيرت عليه الصورة ام لا وسواء ارتبطت الكلمة بغيرها ام لا يعني انه ع لا يزيد اعدائه لاجل عداوته الا خسارا وبوارا ولا يزيد على
معنى المد ولايته اعداءه [illegible] لانكارهم لها الا خسارا وهو المراد بان ظاهره من قبله العذاب لان العذاب انما هو بانكاره والكاره
كان ذلك الظاهر من قبله اي من جهة ما يلي النار وجهة ما يلي الجنة حبه وطاعته وجهة ما يلي النار بغضه ومعصيته ويشير الى ان المنزل علي ع
قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وهو في الباطن علي ع والى كونه منزلا من محمد ص قوله ص انا من محمد كالضوء من الضوء وفي
تفسير الحق النور امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الكاظم ع الامامة هي النور وذلك قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور
هو الامام ع وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم
الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها انتهى يا اولي الالباب يكون من معاني قوله ع ربنا آمنا
بما انزلت من الكتب على جميع رسلك او بما انزلت عليهم من ملائكتك فيما اردت من اوامرك ونواهيك او بما انزلت من احكامك ووحيك
وبما انزلت من حججك واياتك او بما انزلت من ايات توحيدك او بما انزلت من انوار ظهوراتك في مواقع نجوم علاماتك التي ملأت بها

سمواتك وارضك او بخصوص ما انزلت اليهم ع من كتابك ووحيك واحكامك او من اوصيائك الذين شددت ازره وقويت بهم ظهره واشركتهم في امره او من
خصوص ما يتعلق بقضية يوم الغدير والمفهوم من المقام الثبات والى الافهام ان قوله ع ربنا آمنا بما انزلت يريد به العموم بدلالة الخصوص حيث يقول
كما قال الحواريون ويريد به جميع ما انزل الله على رسوله محمد ص بدلالة خصوص ما انزل مما يتعلق بقضية يوم الغدير مما انزل في امر الولاية ويتعين من
لها من علي والائمة من ذريته والنص عليهم بها واخذ البيعة لهم من امته ومن رسله ع من جميع الخلائق الى يوم القيمة وقوله ع واتبعنا الرسول
وما اليه وامره من توحيد الله ومعرفته ومعرفة ما يعرف به نفسه ومن الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله وباوصيائهم على محمد وآله وباليوم الآخر
وتصديقه فيما جاء به من احوال النشأتين ومن الدين الاسلام والايمان ونحو ذلك من مرادات الله من عباده والتي هي آثار الالهية وصفاتها وما يتعلق بها
ومن الامر بقبولها ومن بيان حقيقتها وانها الدين وان لا دين الا بها وبيان اهلها القوام بها وبيان وجوب طاعتهم وانهم معينون لحمل الالهية [illegible]
احكامها الى الرعية من الله سبحانه وانه يجب متابعتهم والاخذ عنهم والتسليم لهم وانهم اولى بالخلق من انفسهم وانه لا يجوز التقدم عليهم
ولا التاخر عنهم فتاخرون وان اللازم لهم لاحق والمتقدم لهم مارق والمتاخر عنهم زاهق وهو عهد الله [illegible] اخذه الله علينا والعهد من الله انا
بذلك انا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول في جميع ما امر ومن جملة ذلك انه امرنا باتباعهم ع في جميع ما امروا فيكون المعنى آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول
وآل الرسول في جميع اوامرهم ونواهيهم وارادتهم وهذا هو المراد من الآية ومن المذكور في الزيارة وانما لم يصرح به في القرآن لئلا يسقط اعداؤه وهم
النهاية ليبين ان المراد به ما يريد في الاية من ارادة العموم وخصوص هذه الائمة وخصوص احكام الولاية وخصوص احكام الارادة لاهلها المخصوص
وقوله ع فاكتبنا مع الشاهدين يراد به انا نسألك بكرمك وجودك الذي ابتدأتنا بما رحمة منك لنا من غير استحقاق لذلك الا كرما وجودا منك حق
جعلتنا من الموالين لاوليائك واوليائك واوليائك والمعادين لاعدائك واعداء اوليائك واتباعهم وما كنا لنهتدي لولا ان هديتنا وحببت الينا
الايمان بك وبكتبك وملائكتك ورسلك واوصياء رسلك صلى الله على محمد وآله وعليهم اجمعين وبما جاء واتى منك واحببت واسكنت حب ما جئت به
صلى الله عليه وعليهم والقبول منهم والتسليم لهم والائتمام بهم والرضا بهم ائمة وسادة وقادة في الدنيا والآخرة وزينت ذلك في قلوبنا وكرهت
الينا اعداءهم والميل اليهم والبراءة منهم ومن اشياعهم واتباعهم ومن اقتداءاتهم واعمالهم واقوالهم ودينهم وسننهم وجميع فروعهم فضلا منك
علينا وجعلتنا بما تفضلت به علينا وتفضلا منك [illegible] واتباع اوليائك وفي مجانبة اعدائهم [illegible] وما نستطيع توفيقك بالسنتنا واعمالنا
مؤمنين بما انزلت مصدقين لما اتت [illegible] لاوامرك ومتبعين لاوليائك ومواليهم ولاوليائهم ومعادين لاعدائهم ومن تبعهم في معاداة
اوليائك ونرجو بذلك من الجن والانس [illegible] بكرمك وجودك وتفضلك علينا بذلك وبالولاية لاوليائك الابرار [illegible] وبالمجانبة من اعدائهم [illegible]
[illegible] على محمد وآله الطاهرين وان تضاعف اللعن على اعدائهم وظالميهم ومن رضي بذلك اجمعين وان تكتبنا مع الشاهدين لك
بذلك بما ابتدأتهم به من فضلك واسبغت عليهم من نعمك [illegible] توفيقك وقويتهم على طاعتك ودعوت منهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهل من
نائلك وفضلك حتى كشفت لهم عن بصائرهم مشاهدات [illegible] بما تفضلت به عليهم [illegible] لم
من [illegible] ما ردت منهم [illegible] عليه [illegible]
وارادتك من اركان الايمان وشعبه وتوفيقك لهم للقيام بوجوبه فاكتبنا معهم بان توفقنا لما وفقتهم له [illegible] علينا ما انعمت عليهم [illegible] انك
ما يوصل اليه ما وصلوا عليه فان ذلك عليك سهل يسير وانت على كل شيء قدير ومن هذه الكتابة بالعبارة الظاهرة التي يكون معناها [illegible] بكل
خاطر هو ما ذكره السيد الاوحد السيد محمد اعزه الله بما قدمنا من كلامه في بيان ذلك واما حقيقة هذه الكتابة فانها من المكتوم من اسرار العلوم
التي لا تسطر في كتاب ولا تذكر في جواب ولا تسمع من خطاب الا اذا كان من المعصوم ع فان ما كتبت لك في هذا الشرح فانه من كلامهم ع ولكن
لا يعرف كل الناس علوه وسلكوا به تلك المسالك لان امثال هذه الاسرار لا تذكر في السطور الا تلويحا ورمزا منهم ع لارباب القلوب التي صفيت

وقد قال جعفر بن محمد عليه السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله الا ان السائل ممن لم يرخص هذه الزيادة الشريفة السيد
حسين بن السيد محمد قاسم الحسيني الكركي الجيلاني اعلى الله شأنه سكنا تعلق امر بحجته وانكسر امر بحجوحة جنته التمس مني ان اكتب في هذه
الحقائق والاسرار والبواطن المستورة فاجبته بعد الالتماس الشديد الى ذلك فكتبت فيه من اوله الى اخره على نحو ما طلب ولم اترك الا ما اعلم انه
لا يجوز بيانه ولا كتابته ولا اجابة السائل وكم من خبايا في زوايا وبيان معنى هذه الكتابة على الحقيقة من تلك الاسرار المكتومة حتى ان اهل العصمة
انما يذكرونها للمخلصين من شيعتهم تلويحا ورمزا لما البسه ثوبا من القشر ليستجلبه عن الجهال والمستضعفين من شيعتهم يعرفون منهم بمعرفة واما
الخواص من شيعتهم فانهم لا يعرفون ما ارادوا منهم من الاشارات المراد من القشر وهذه واشباهها كثيرة لا يدركها الناس والمعصوم يعبر عنها والقران
ينطق بها كاين الفم واين الفرج واين الجنة واين النار الذي قال لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم واين الاربع واين الحرمين واين الصراط واين
الميزان واين سدرة المنتهى واين شجرة طوبى واين البيت المعمور وان القوم اخبرنا انما اسري به من هذه المعهودة واشار الى السماء بقوله من المسجد الحرام
الى السماء وقال بيده هكذا وقد صح اخبرنا انما اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ونقل به فقال لي يعني جبرئيل اتدري اين صليت فقلت لا
فقال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة
التي كانت الانبياء تربط بها المدينة والخبر فالمسجد الاقصى فقال ذلك في السماء الياسري رسول الله وهو اعلم بما قال جاء هذا
فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها والانبياء ما ربطت دوابهم في السماء والقوم اخبرنا انما اسري به من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وهو في السماء فاين هذا المسجد الذي في السماء ولم يصل الى بيت المقدس لانه لما قيل له ان الناس يقولون ان بيت المقدس اكرم عليهم
فقال المسجد الكوفة افضل منه وهو قال اني صليت ببيت المقدس فانظر رحمك الله في كل هذا الاختلاف والثاني الذي هو في كمال الرمز
والاغماض وبالجملة لو تتبعت ما ورد عنهم وتاملت فيه لعرفت ان عامة الناس لا يعرفون شيئا من كلامهم على الحقيقة ولا يعرفه الا من هو كالكبريت
الاحمر والغراب الاعصم في القلة والندرة والغيرة ما حواها القرطاس للسيد المرحوم لابد وان اشير الى هذه الكتابة على جهة الاختصار لانه ربما
يستلزم تطويلا كثيرا فان هذبت العبارة وتركت الحشو والتكرار لم يفهم مرادي احد قط فزاد هذا المعنى وعدم الانس به للعامة وان جريت
على عادتي من تكرير العبارة والترديد لاجل التفهيم لزم التطويل المخل فانا اشير الى ذلك بالعبارة المعتادة المكررة ليكون اسهل في التذكرة
فاقول ان الكتابة في لغة اهل العصمة عبارة عن اثبات المكتوب في رتبة اللائق به والظاهر في ذلك الكتابة شبيهة الظاهر في المرآة مثلا فانك
لما رايت خيالك عبارة عن نقش صورتك الخيالية في خيالك بتقويك في شبحك عند ورق الشبح وجه المرآة ووجه الماء وامثال ذلك من الاشياء
الصقيلة عند مقابلتك لذلك الصقيل وورق صورتك الخيالية لمرآة خيالك فخيالك في شبحك عند القلة بمرآة خيالك الشاك المنقوش فيه فتح مكان
رؤيتك لك ورمانها فاذا ذكرت الرجل لمرادك يوم السبت في المسجد ففيل امامه شاملك في ذلك المكان يوم يصل له يوم القيامة فكل التفت من رايت الى هذا المكان
العين في ذلك الوقت المعين تخيلا ومعه شاملك يصلي في المسجد يوم السبت نكل من رآك هناك في ذلك الوقت لا يرى شاملك الا في ذلك المكان
في ذلك الوقت ولا يراه في ذلك الحال يعني انه يصلي والعقدة في ذلك ان الله سبحانه امر القلم فكتب بمداد من صفتك وعملك وهذا من ذلك المكان
وذلك الوقت صورة شاملك هذه باق الى يوم القيامة يحمل بذلك العمل الذي انت فيه عامله ويجيء اليك مرة من حيث تدري فاذا كان يوم القيامة حضر لك
شاملك بمكانه ووقته والمسيك من الملكة وذلك المثال كالخبر الموقف هذا ان كان خيرا وشرا ولم يغب عند رتبة منهم وان كان شرا وتاب منه
توبة مقبولة محيت تلك الصورة من المكان والوقت واخفي الملكة شاملك يا انتفك به ولم يكن له وجه من خيال من رآك في الدنيا عاملا به الكل كان
الخيال مرآة والمرآة لا ينطبع فيها الصورة الا مع مقابلة الشبح فتنتزع منها الصورة المنطبعة فاذا لم تقابل شاملك لم ينطبع فيها لك شيء في
هذا وتبعه يجب التنبيه عليها وهي جواب سؤال يرد هنا وهو انه قد دلت الادلة النقلية والوجدانية والعقلية على ان التائب يمحى شاملك

وذلك ان قلنا انه ان التائب اذا تاب كان اسم له ما يبرق اذا التفت اليه شاملك ماله فيرى وان تاب فالجواب ان الشاك في نفسه لا يمحى من الوجود لانه مكتوب
في اللوح المحفوظ وما كتب في اللوح المحفوظ لا يمحى لان معنى كونه محفوظا ان ما كتب فيه محفوظ من المحو وانما المراد بقولنا انه اذا تاب محيت تلك الصورة
اي ان الصورة هي المثال كانت مقابلة للشارق بوجهها معلقة هي بشخصها بزمانها من المكان والوقت ووجهها به لانه فاذا التفت من رآها عليها راها ونظرة
بالشارق حاضرة معه عند من رآه فيوجها يبرق ايضا كان واذا تاب التبست الملائكة بانه ثوبا من جهته يراها من جهة سترها فيحول هذا بين الصورة وبين وجهها
منه فغرف الملائكة بانه رجعت الصورة من جهتها المتعلقة بالتوبة ومثل ما على من لوح التلقي متوجهة بوجهها الى اصل مبدئها التي تفرعت منه متعلقة
به لانها من فيضه ملتفت هذا الشخص بالخلع ثم خلعها وتزيينه التي هي من حقيقته فلما خلعها وهو مثال والمثال حقيقة لا تقوم بنفسها المصروف لحقت باصلها
ومبدئها التي هي فرعه ومن الحق لعنه الله والتفت عنها تلك الرجل وكان المؤمن يطيب قلبه وطهارته اذا انتقل المعاصي بكره واستوحش من
اللباس المنتن عنه لانه لا يليق صورته كما قال الشاعر شعر ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا التحفت به فانك عاري واذا نظر اليه بعد التوبة المنزع مع
علمها انه به لانه يراه مستور العورة بلباس التقوى ولم يدرك المثال القبيح متوجها اليه بل يرى وجهها حاجزا من توفيق الله ورضاه وذلك المثال
منسوب اليه الان لانه الان في عليين مع الابرار وحيث باشر المعصية كانت تلك الشبح في سجين مع الفجار فلما تاب رتبته من تلك الصورة
في سجين متوجهة الى مرضيها من الفجار بواسطة الحجة التي هو سببها فالرجل قبل التوبة فخلع الشبح بالتوبة فلحقت الشبح لانها متعلقة به وهو متعلق
بالاصل فاذا كان يوم القيامة محيت من ذلك المكان والوقت المنسوبين اليه تراهما والوقت والمكان منسوبان الى الشبح الذي كان فيه وهذا
معنى قولنا محيت الى رعنى هنا ما روي اذا تاب ستر الله عليه ترى الكافي في نسبة الى ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا
احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت وكيف يستر الله عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه
ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب وفيه بسنده الى ابن وهب
قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه ويوحي الى
جوارحه والى بقاع الارض ان اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب فقد ظهر لك بما ذكرنا وما قدمنا انا
ان الخيال انما تحصل فيه الصورة بالانطباع لا بالرؤية فاذا قابل الشاخص انطبعت فيه صورته وان مثال الشخص الذي رايته يصلي في المسجد لا ينطبع
في خيالك في الوقت الذي رايته شخصه اي صورته فيه بمقابلة الاصل كما في المثال المذكور اولا فانك كلما التفت اليه في وقت رايته يصلي في المسجد
يوم السبت ولو بعد خمسين سنة فانك تراه في المكان في الوقت الاول لان وقت رؤية المثال اذا التفت اليه خيالك في الحال لا في الزمان لان
الزمان سيال لا يجتمع جزء ان منه في حال بل كلما وجد جزء مضى ما قبله فلا يجتمعان ومرادي بان الاول يمضي انه يخرج من رتبة طرفية الاجسام الى
لا انه يفنى بل هو في اللوح المحفوظ وان ذلك المثال كتبه القلم في ذلك الكتاب باذن الله تعالى دائرة وهذه رتبته من اللوح المحفوظ حيث الاداء في ادراك شاملك
اذا غاب عنك فاما اذا كان حاضرا يعني يقابلك فان القلم باذن الله كتبه في هذا المكان بمداد من كونك جسدا فيه ومن حياتك هي في ذلك الوقت بحيث يكون
في رتبة من اللوح المحفوظ واليه الاشارة بقوله تعالى جواب قوم منكري البعث اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد قال قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا
كتاب حفيظ وهذا الذي اشار اليه القوم في قوله تعالى عليه التي خلق منها في قبره مستديرة كدورة الذهب صورة جسده التي كان بها في الدنيا اذهب
من جسده في قبره ويبقى بعالم الاشباح وتبقى مادته الاصلية التي خلق منها في قبره مستديرة حيث ان الكتاب الحفيظ لا يخرج منه بل هو حافظها
الى ان يعاد منها كما خلق منها اول مرة وهي مستديرة انها مترتبة في اهل يسمى الكتاب الحفيظ كترتيبها في الوجود الكوني بل قد يكون اتم ترتيبا لانه
انه قد يختلف في الوجود بسبب غلبة بعض القوى على بعض فيميل بعضها عن بعض او من لوازم بعض فيقر بينها من كمال الترتيب لوجوه تلازم بعضها
ببعض وارتباط بعض لوازمه وارتباط اخده ولوازمه فان ذات المقارنات والتلازم الغنيها الطبيعية على مقتضياتها ودواعيها وتقاربها وتشابهها

وتناسبها والطبيعة لايجري عليها الغلط فتكون مستدعية لان الاستدلالة اكمل الحيات فما تعلق اجزاء بعيطها وسطها الى مركزها فاذا عرفت هذا فنقول
ان الموجود بين هاتين الدفتين هو المكتوب بالقلم بامر الله تعالى دقة الذات ودقة الصفات وكلشي يكتب بمداد منه لان مادته والشي يكتب بمادة
كالشي فان الحجاب باذن الله تعالى يكتب بمادته وصورته اي بمداد من الحب ومداد من الحيات الخاصة به فافهم هذه العبارات المكررة المرددة للتفهيم
ومعنى قوله ع فاكتبنا مع الشاهدين يعني انه يسئل ان يكتبه بمداد في هذه الآية التي كتب فيها الشاهدين له بالحق بمداد منه وانهم واعمالهم
واعتقاداتهم واقوالهم فاذا عرفت هذه الكتابة كما ينبغي لك عرفت معنى ان القلم كتب في اللوح ما كان وما يكون الى يوم القيمة وعرفت معنى ان
لما خلق العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك الحديث فافهم واشار مرتفعا
وقد قال الشاعر ونعم ما قال ومن حضر السماع بغير قلب ولم يطرب فلا يلم المغني وقوله ع ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تميل قلوبنا عن
الهداية الحق ولقننا عليها من دينك الحق وتعليمه وفي التهذيب في الدعاء بعد صلوة الغفيلة اللهم ربنا انك امرتنا بطاعتك وولاة امرك
وامرتنا ان نكون مع الصادقين فقلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فسمعنا واطعنا ربنا
فثبت اقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لاوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وهذا شروان
الدعاء بعدم ازاغة القلوب انما هو من ولايتهم وهو كذلك اذا اريد بالولاية امرهم الذي امرهم الله به وفيه وبه وامرهم بجميع خلقه جوا
وافاذا ابالولاية حضور المحبة فان اريد بالمحبة الكلية فكذلك لان الامانة في الحقيقة جميع ما امر الله به ونهى عنه والحب وكره وما بين ذلك فان اريد
بها المعنى الخاص الذي هو خصوص ميل القلب اليهم وتوليهم والبرائة من اعدائهم فالدعاء بعدم ازاغة القلوب اهم لان الاعمال والاتباع
لهم والصدق مع الله في كل المواطن لا يدخل فيها الا على ارادة الاولى والدعاء انما هو بالثبات على كل حق تتولهم وتقدم لذلك الآية
في ولاية الله والمراد بها الامر الحق العام الشامل لكل ما امر الله به لانه تعالى هو الولي على جميع خلقه فتامل ما في هذه الولاية لتعلم ان كل امر
منها وان الفاتض منها اربعة انهار افاضها على الخلائق نهر الخلق ونهر الرزق ونهر الممات ونهر الحيات وما يناط بكل واحد منها وما هو
الخيرين توفيقا لهم ومنها تعليمهم كيفية لما اراد منهم القبول لشي من تلك الاربعة وما يناط بكل واحد منها واعطاهم شرايط الاستطاعة
لما اراد منهم من تحمل الخلق وتخلية السرب والمهلة في الوقت والفاء والاداة والسبب المنهج للفاعل على فعله كما قال الصادق ع وذكر حقيقته
والثالثة لبعثه على فعلها تعينا منه وفضلا والرابعة بمقتضى نفسه وانيته والى المعصية ليتمكن من فعلها اختيارا له وعدل لانه لا يجب الطاع
بالاكراه فلذلك من حقيقته فتمتع عقلا مميزا يدعوه الى طاعة الله وايده بروح من روحه مسددة موفقة ويعصمه عما لا يحب الله سبحانه وجعل من
من نفسه نفسا امارة بالسوء داعيا الى معصية الله تعالى واثبت لها التسلط على استخدام الآلة التي خلقها الله للعقل لاجل الطاعة فيما يجب
من معصية الله ويتقوى لها شيطانا جعله لها قرينا يعينها على مقاومة العقل وعساكره فاذا اريد من طاعة الله سبحانه واذا اجاب المراد عقل
قام الملك وجنوده في جهاد شيطان النفس وجنوده حتى يهزمه ويقتل جنوده ويذل النفس وتنقاد مع العقل الى طاعة الله تعالى كما وهبت
وهكذا حتى تكون ملهمة فان عمل المرء بمقتضى داعي النفس قويت على المعصية واسعدها الشيطان فيجي الملك الخاص فيلك الحبة وان عمل
بمقتضى داعي العقل مرة بعد اخرى كانت الملهمة لوامة وهكذا حتى تكون مطمئنة فتكون اختاط العقل طالبة لما يطلب العقل من
الطاعة وهو الطلب المعتم الذي علمه العقل بما علمه الله منضبطا بها قويت اي قويت تركيبه فان العقل انما يدعوا الى طلب الحلال والاكل
الحلال والنكاح الحلال وتقوية تركيبه انما يستعمله للركوب وحمل الاثقال فان البدن لا يستغني العقل من اصلاحه ليستعمله في سبيله
به ولا يمكنه الا بالنفس المطمئنة وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس والحاصل هذه تدريجات وبيانها من العقل
والنقل طويل والمراد بيان معنى السؤال بعدم ازاغة القلب وهو انه اذا حصل العقل الشرعي وهو العقل المكتسب من الطاعات والاعمال

الصالحات على ما مر وانه ساوات الجنات وسمي الله على محمد واله الطاهرين استقام على الولاية ودخوله ما امر به وما دلت عليه من جميع الاعتقادات ومن الاعمال
الصالحات فاذا استقام على الطريقة المستقيمة عرف الله نفسه وعرف نبيه واوصياءه ع وعرف الطاعة وعصمه من معصيته فطلعه الله تعالى بحقيقة ما هو اهله
على باب من ابواب نبيه فرأى برأي العين ان كل ما سوى فهو قايم بفعل الله تعالى قيام صدور وانما مدد وانما كونه وعينه ما يمده به من امداده المتجدد تجدده ا
نيرى فيما اناه انما هي من ذلك المدد الحادث المتجدد وذلك المدد الحادث انما هو شي بفعل الله لانه شي فهو من جهة الفعل دايم الفيض ومن جهة القابل
انما يتحقق به دوام القبول جاريا من جهة كريان المدد من جهة فعل الله تعالى وهو شي اشترك فيه جميع الخلق فالراسخون في العلم العالمون تاويل القران من
حيث قالوا امنا به كل من عند ربنا والمتشابه فانه كله من المحكم والمتشابه من عند ربنا وبذلك ذكر الله تعالى وتذكروا بما امرهم من الحكمة بان علموا بان هذا الايمان الذي
اعتقدوا به والمدد من الله سبحانه متقوم بالموصوف لا قوام له الا بيد الله ولا يفتقرون بذلك المدد الا بقبوله ولا قبول له اعظم من مشاهدتهم في كل ان من
ربه وجعل المدد عليهم لم يجد من يده اذ وخلاه من يده لم يكن شيا اذ لا شي الا بالله فعلمهم ان حفظ المدد عليهم انما هو بالفاتهم الله من ربه
والسوال من الله تعالى عليهم باقوالهم وباحوالهم والصفة مع شاركهما الموصوف في الحاجة الى الله تعالى في حاجة الى الموصوف وان لا يحيل الله سبحانه
الظاهر الى الموصوف بالحاجة ولما كان باب الايمان من الله سبحانه اليهم في المدد منهم الى الله تعالى في القبول على القلوب لانها سبب الايمان
والهداية والثبات عليها وسبب الميل عن الايمان والهداية الى الكفر والضلالة سئلوا الله تعالى ان يثبت قلوبهم على الايمان والهداية وان لا يزيغها
ويميلها الى الباطل والكفر بعد الهداية الى الايمان لعلمهم بان القلوب تزيغ عما كانت من الايمان فان قلت اذا هداهم للايمان فكيف يميلهم
ميلا وقد قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قلت ان القلوب انما لم تتغير ما دام الله سبحانه حافظا لها من التغير ولم يكن
الاشياء لها الحفظ ولا تبقى لها الحفظ الا بالاعتراف له بان ذلك من فضل الابتدائي بغير استحقاق من العباد وبالسوال من كرمه وفضله
كما فعل الراسخون في العلم فانهم في استحقاق الثبات حقيقة ما هم اهله اولى ولكن علمهم بالله سبحانه سئلوه لانهم يعلمون ان ذلك عنوه ولا ينال
ما عنده الا بطاعته وسواله والتضرع اليه فان قلت اذا كان الفيض دايم الفيض والمؤمن مقيم على الطاعة مع القبول لذلك المدد وبذلك
الثبات على الايمان لانه بالمدد تقد تمت العلة من جهة الفاعل ومن جهة القابل واذا وجدت العلة التامة امتنع تخلف المعلول قلت اذا
علة القبول من قبل العبد لم يلزم من ذلك تمام العلة من قبل الرب لان المدد ليس وجوده علة تامة ولا القبول لان العلل اربع العلة الفاعلية
والعلة المادية وهي هنا المدد المشار اليه والعلة الصورية وهي القبول والعلة الغائية نفع العباد وانتفاعهم اي نفع بعضهم بعضا والعلة
الفاعلية هو فعله تعالى وفعل مشيته وارادته فاذا لم يشاء ولم يرد كيف ينفع القبول لان القبول لا شي فليس بقبول وايضا مراده فانقول
ان العلة الفاعلية فعله ونريد به فعله في الاثر الشي مثل الكون بالمشية وفعل العين بالارادة وفعل الحدود والهندسة بالقدر وفعل
التمام بالقضاء وفعل الاذن بالرخصة في جميع مراتب فان الشي اذا اتمت اسبابه توقف على فعل بسبب الرخصة فاذا اذن الله سبحانه في الظهور
ظهر وفعل الاجل بمنزلة لا يظهر الا في الوقت المقدر المحدود ولا يمضي الا في الوقت المقدر لفنائه وفعل الكتاب بان يكتبه في الالواح بجميع اسبابه
الله لا يكون شي في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واجل وكتاب واذن فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وفي
رواية على نقض الشاد الجهد وفي رواية فقد اشرك والعلة كما قلنا من ان الفاعلية لم تتم ان الحادث اذا ترجيب شيا فيكا الشي عند الله تعالى وله ملكه
وهو بالخيار ان شاء اعطى وان شاء منع اذ لا يجب عليه شي ولا يحكم عليه وان كان سبحانه اجرى عادته انه لا يمنع العبد ولا يعطي من سئله ومن لا يسئله
ركما فاذا سمعت العلماء يقولون يجب على الله تعالى اللطف بعباده فمراده به انه يجب عليه في الحكمة لا وجوب تسلط لانه تعالى يحكم ولا يحكم عليه قال تعالى
وان شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك مع انه تعالى لا يفعل ذلك بمشيته ابدا ولكنه على كل شي قدير الا انه اجرى عادته على الاحسان والجميل
لانما هو الصالح لعباده وما هو لطف بهم وفي الحديث في التوحيد قال الرضا ع في الرد على سليمان المروزي في قوله ان ارادة الله علمه قال ع وما الدليل

على ان ازدم طمه وتعذيبهم بالاحرى وابدؤه ذلك قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم يعلم كيف يذهب به فيشير به انه قادر عليه لانه يكن لم
ولو كان واجبا عليه لما جاز ان تم ولئن شئنا بالذي اوحينا اليك لان قوله هذا معناه انا انا ابقينا ما اوحينا اليك عندك تفضلا منا عليك وليس بلازم
علينا ولئن شئنا لنذهبنا به وهذا صريح بان ما يجب عليه وانما اوجبه على نفسه من الانبياء بعهده واتمام وعده قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده وما ذكره السيد نعمة الله الجزائري في الكلام الذي نقله عن بعض المفسرين كما تقدم وهو لا يقتضي ذلك انه تعالى سئل عما لولا المستحلة ان
يفعل لانه مقتضى ان يدعوه على سبيل الانقطاع اليه [illegible] بان الراسخين لم يدعوا سبحانه بان لا تزغ قلوبهم خوفا من انها يجوز عليها ويمكن وقوع الزيغ
من قلوبهم لانهم معصومون منه من زيغ قلوبهم وسلبها من الحق وانما دعوه انقطاعا اليه بمعنى انا لا كفيل لنا ثباته به وتبرءا من الحول والقوة والعزم
من القران ونزاها وبث اهل العصمة ومن الدليل العقلي الذي هو التوحيد الحق ان الراسخين انما دعوه خوفا من زيغ قلوبهم وان القلوب تزيغ الا ان يثبتها
ولا يثبتها الا بالدعاء والانقطاع اليه والتضرع منه كما في دعاء الوتر ولا يحمي منك الا التضرع اليك وان ما يعملونه لو كان موجودا لكان في حق سيد الساجدين
عليه السلام بالطريق الاولى وتداخيه من نفسه كما في خطبته يوم الغدير بانه يفعل ذلك خوفا حقيقيا لا مجرد انقطاع فقال خوفا الا امل فضل على من لك
لا يرجعا متواصل ما انقضت حياته لانه امر الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره وقالهم رسل حدثت الحديث وفي الكتاب العزيز عباد مكرمون الاية تم
وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما معناه ان النبي الياس سجد
فبكى الى الصبح [illegible] فاوحى الله تعالى اليه ارفع راسك فاني لا اعذبك فقال يا رب ان قلت لا اعذبك ثم عذبتني الست عبدك فقال الصادق عليه السلام اذا دعوت لا خلف
الميعاد ثقته بالمعنى الذي حررنا والحاصل ان خوف هؤلاء اشد من خوف جميع من دونه من اهل البيت عليهم السلام ومن دونهم من الانبياء والمرسلين والملائكة والائمة
ولو كان خوفهم للانقطاع لم يكن خوفا بل هو الذي [illegible] ولو كان كذلك كانت دعواهم في [illegible] من خشية الله بالارادة والامر على العكس بل كما قال تعالى يخافون ربهم
من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ولهذا كانوا احق بالخوف من مقام ربهم من جميع الخلق وليس الخوف من مكره تعالى كما قال لانه تعالى لا يؤمن مكره واذا تتبعت
اخبارهم وما يتيسر لهم [illegible] ان خوفهم من خوف حقيقي وانهم مستعجلون النجاة وعدهم الله النجاة من عذابه وانما يتقربون اليه ويعلمون انه لا تخيفهم من
مكر شيء لا افضله ورحمته الابتدائية وانهم [illegible] لم يكن لهم ما يستحقون به ادنى شيء من رحمته وفضله تدبر كلام سيد العابدين عليه السلام في دعائه
الشكر بعد الثاني من صلاة الليل وتدبر كلامه فيما تقدم وهو الهي وعزتك وجلالك لو اني منذ بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك
بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الخلائق وشكرهم اجمعين [illegible] انهم خائفون وجلون لانهم لا اعمالهم [illegible] عن استحقاق وانهم [illegible]
من الفضل والكرم واذا كان حالهم انهم لو عاقبهم بكل عقوبة مع ما هم عليه لكان ذلك عدلا منه تعالى قليلا في كثير ما يستوجبون من عقوبته كما في الدعاء المذكور
وليس هذا منهم للانقطاع خاصة او التعليم للرعية لانه لو كان كذلك لكان اعمالا انهم ارباب غير خائفين للرب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما لانهم
عليهم السلام [illegible] يستحقونه من اعمالهم بدون فضله تعالى لقوله تعالى لا اريد فضلك ورحمتك بل اريد حقي الذي علته من فضلي ولا شك في ان من قال ذلك
كمن قال ان الله من دونه لانه ادعى ان اعماله الصالحة حيث من عمله [illegible] منه ولا شك في كون هذا شركا بالله تعالى وان وجب وعلم انها كلها من الله تعالى
فلا استحقاق له في شيء ولا نجاة له الا بجوده والتضرع اليه وكلما انعم تعالى بانعام دعى من عبده بالاعتراف بالتقصير وان ما وقع من الاعمال دون ما يجب عليه شكرها
لانها نعم متجددة من كرمه تعالى كما في الاستحقاق الثبات على الايمان وحفظ القلب من الميل من الهداية الى الضلالة ومن كلام عظيمهم قال عليه السلام في خطبته يوم عيد الاضحى كما
رواه الشيخ في المصباح فوالله لو حننتم حنين الواله المعجال ودعوتم دعاء الحمام وجأرتم جؤار متبتل الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة
اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبته وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخشى عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت
من رهبته عيونكم دما ثم عمرتم في الدنيا على افضل اجتهاد وعمل ما جزت اعمالكم حق نعمة الله عليكم ولا استحققتم الجنة بسوى رحمة الله ومنه عليكم ثم قال قوله ع
اكثر لم تتم بهذه الاعمال التي اشار اليها مدة عمر الدنيا على افضل اجتهاد وعمل ما ادبت حق نعمة الله عليكم [illegible] ان هذه التي اشار اليها لا يمكن وقوعها من مكلف

لاسيما الاعمال التي اشار اليها سيد العابدين عليه السلام في الدعاء المشار اليه سابقا فانه قال فيه ولو اني يا الهي كربت معاون حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها باشفار
عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والارض [illegible] لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك علي الى آخره فهذا لا يمكن وقوعه من المكلف ومع هذا
بينه انه لو فعلت هذا كنت مقترا له واجب حقك علي ولو عذبتني بانواع عذاب الملحدين على التقصير الذي كان مني كان تعذيبك اياي بعذاب الخلائق
كلهم بعدلك انه لم تجاوز عني قليلا في كثير ما استوجب من عقوبتك على تقصيري في حقك مع تلك العبادة فاذا تدبرت ما ذكرناك واشرنا اليه ظهر
لك ان الراسخين في العلم انما خافوا من جميع المخلوقين من ان يزيغ قلوبهم من الهدى بعد اذ هديتهم وان كانوا انعم عليهم التفضل عليهم بالرجاء فيه وحسن الظن
به ما الهمهم من الخوف فان المؤمن لا يستقيم ايمانه حتى يعتدل خوفه ورجاؤه لانهما جناحان يطير بهما الى الله تعالى ولا يطير الطائر حتى يعتدل جناحاه
فافهم واما قول السيد ره ان سؤالهم انقطاع اليه تعالى فمن اللائم ولا نقول به ونقول ايضا ان الانقطاع من الخوف ولا يلزم مما ذكرنا ان تكون اعمالهم نفعا
لهم لانها راجعة الى حظوظ النفس والمشهور عند المتكلمين بطلان العمل بذلك لانا نقول انما اشرنا اليه هو حقيقة الاخلاص لان الاخلاص
ايقاع العمل لمحض التقرب اليه خاصة ولا شك انهم انما سألوه ان يثبت قلوبهم على ما يقربهم اليه ولا يميلها الى ما يبعد منه ومن هنا نشأ الخوف
لهم لعلمهم بذلك حتى كان امير المؤمنين عليه السلام [illegible] يغشى عليه الانتحاب قبل صلاة الليل الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة
تكرمت عن كشفها بكرمك الدعاء فخر مغشيا عليه واخبرهم ابو الدرداء انه قد قضى نحبه فرش عليه الماء حتى افاق واخبروا ابا الدرداء ان هذه عادته
مع ان اخبار انه ما عبد الله خوفا من ناره ولا طمعا في جنته ولكن راه اهلا للعبادة فعبده فاعلا الخوف الشديد الا انه ميل للتقريب [illegible] البعيد
كيف لا يكون كذلك والله تعالى انزل في كتابه على رسوله افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فافهم وفقك الله لمقالات الامور وصحيحها
وقوله عليه السلام وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب يشير به الى ان الثبات على الهداية انما هو رحمة منك نهبها من تشاء وقوله وهب لنا تنبيه
الجنة على الفضل الابتدائي لا عن استحقاق فان الاستحقاق ليس هبة وانما هو طلب حق وقوله من لدنك ولم يقل عندك اشار به الى انها ابتدائية
لانه وان كان بمعنى عند الا انه اخص من عند لاحتمال كون عند بمعنى في ملكك وهو صادق على القريب منه والبعيد والمحبوب والمبغوض ولدن
لما كانت تفيد القرب اختص استعمالها في القريب والمحبوب اما استعمالهم فيقولون لدن علم [illegible] ويقولون عنده [illegible] ولا يقولون عندي ولدن
كان الثبات على ما [illegible] من الايمان ليس بنعمة حقيقية ورحمة ابتدائية [illegible] من لدنك لان معنى من لدنك انه جديد الحدوث لم يجد لهم قبل السؤال ولم
يستحقوه بالسؤال ولهذا ذكر انك انت الوهاب من المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها لان السؤال وان كان من افضل الوسائل الا انه غير مقتض للاجابة لذاته
ولو كان مقتضيا للاجابة لما كانت الاجابة رحمة ودلت على ان مقتضي الاجابة انما هو الجود والكرم الذي نبه عليه بقوله انك انت الوهاب ثم السؤال وجه
العطية اذا اجريها المتفضل على مقتضى الاسباب فكان السؤال مقتضيا بالاجابة لا لذاته والاجابة من الكرم المطلق ثم اذا اتفق الاجابة فانما هو مقتض لها
للتمر لا للايجاب لانه هو هذه العطية اذا جعل السؤال لها سببا مترتبا عليه ولو لم يجعل سببا لم يترتب عليه والفعل سبحانه مسبب لا سبب له وهو
كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب يفعل ما يشاء وما جاء في بيان هذا الحرف سماحة طويلة اقف بها على ساحل الغفلية ولكن لا يمكن
يقتضي المقام بيان كله فان قلت هذه دعوى بلا دليل تحضيرها من المشاهدة قلت ان [illegible] وانما يحتاج [illegible] من اهل
[illegible] ذكرت في هذا الشرح وكررت [illegible] هذا المعنى والى الله ترجع الامور [illegible] حقيقة لا مجاز لانه تعالى انما خلق جميع الخلق بالرحمة
وتسمى نفسه بالرحمن قبل خلقه فقال الرحمن على العرش استوى وانما خلق جميع خلقه بفاضل تلك الرحمة وسماها رحمة وكلام علماء الاصول في
هذه المسألة غير محقق بقولهم ان المجاز لا يستلزم الحقيقة لما قرروا بقولهم ان الحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع له اولا والمجاز استعماله ثانيا
ورحمه واسم الرحمن غير مسبوق بوضع قبله قالوا ان المجاز لا يستلزم الحقيقة فنقول اذا لم يستلزم لم يكن مجازا اذ معنى المجاز الطريق الى الحقيقة
فاذا وضع لفظ على شيء لم يستعمل فيما قبله فان لا يجوز ان يكون مجازا لم توجد حقيقة فان قلت بلى توجد بدليل ان الرحمة حقيقية رقة القلب

قلت هذا مصادرة فمن اين علم ان حقيقتها رقة القلب فلم لا تكون حقيقتها امر اخر بدليل ان الله تعالى سمى نفسه بالرحمن وسمى الرحمة باسمها وخلق خلقه بها
ولم يوجد قلب ولم تخلق له رقة وهل هذه الا انها سميت رحمة مجازا لانه سبحانه لما خلق الرحمة وسماها بهذا الاسم وخلق الخلق ايات لما هنا الحق
فقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فكان ماله الانعزاية بدليلا لما في الغيب والاية والدليل ليسا ذاتين وانما هما صفتان والصفة مجازا
وهو حقيقتها ولما كان الاية والدليل مثلا وصفة للمستدل عليه والموصوف وجب في الحكمة ان يكون فيه ما يشابه الحقيقة التي في الموصوف والمستدل
عليه فوضع تعالى ما يشابه اصله ليمكن الاستدلال به مثلا انك لم ترى الفرس الحيوان الصاهل وطلبت معرفة بماية وتمثيله ونقشت له في القرطاس
صورة فرس وهذه الصورة هو مثال الحيوان المعلوم ولها يدان ورجلان مثل الحيوان فيداها اي الصورة ورجلاها حقيقة فيها وان كانتا مجازا
بالنسبة الى الحيوان كذلك لما خلق الرحمة وسماها باسمها ووصف نفسه بها قبل ان يخلق الخلق والقلوب والرقة لان المخلوق فرع من صفات
الخالق فان كان صفة واراد صفة الاصل فليس لك ان كنت تفهم ان صفة الفرع كانت بعد صفة الاصل وسميت باسمها وجعلت نظيرها ان
تسمى صفة الفرع حقيقة وصفة الاصل مجازا مع ان الحقيقة ذكر والمجاز انثى وتقسمون الذكر الكبير والانثى لله تعالى الذكر وله الانثى تلك اذا
قسمة ضيزى والمعلوم عند جميع العقلاء انه تعالى انما خلق الاحياء والالات ليستعملها فيما يراد منه لانه لا يمكنه العمل بدون الالات بخلاف الصانع
فانه تعالى يفعل بغير الة فلما خلق الاجسام والنفوس المختلفة وعلمها الى الاجسام واراد منها عمل ما كلفها به خلق لها الة تعمل بها ما اراد منها وسماها
لها باسماء اشتقها من اسمائه ليستدل بالاسماء ليعرفونه بها من غير تشبيه كما خلق الخلق عالما ليعرفوا به عظمته تعالى بمعنى انه عالم لانه خلق الخلق والعالم
لا يصنع العلم وليس علم الخلق حقيقة وعلمه مجازا لان العلم حقيقة في صورة المعلوم عندنا ولا نعرف لنا الا انه صورة ومقترن بالمعلوم وعلمه تعالى ان
كان صفة المعلوم وصورة له فهو حادث وان كان مقترنا به فهو حادث بالاجماع من جميع العقلاء من الحكماء والمتكلمين وغيرهم من الملّيين ان الاقتران
صفة الحدوث ولا يقع الا بين حادثين وانه لم يكن صفة المعلوم ولا مقترنا به فليس علما لان العلم لا يكون الا صفة ومقترنا ولما ثبت انه تعالى عالم لانه خلق العلم
وصنع الصنع المحكم المتقن ولا يكون هكذا الا العالم ولما ثبت ان العلم حقيقة انه صورة المعلوم ومقترن به وهذا ما لا يجوز ان يوصف الله تعالى به فاما
وجب ان تقولوا بانه علم مجازا لا حقيقة لانكم لا تعرفون من العلم الا ما لا يجوز على الله تعالى كما قلتم انا لا نعرف من الرحمة الا رقة القلب وهو غير جائز على الله تعالى فرحمته
مجاز فقولوا ايضا علمه مجاز كذلك وان قلتم ان علمه مجاز فقولوا انه تعالى بذلك في قدرته وسمعه وبصره وحياته وادراكه وغير ذلك مع انكم تقولون هو عين ذاته فتكون
ذاته مجازا وذو انكم حقيقة لانكم لا تعرفون من الذات الا ما هو مثلكم ولهذا قال الصوم كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود اليكم
وان قلتم انه علم لا نعرف حقيقته ولا كيفيته فكذلك قولوا رحمته لا نعرف حقيقتها وكيفيتها فكما انكم لا تعملون بكون علمه مجازا لعدم معرفتكم بحقيقته ولا بالاصل
في الاستعمال الحقيقة كيف وقد استعمل الامر قبل المجاز وقبل خلق اهله فان قلتم فاذا انكرت رحمتنا مجازا والمجاز مسبوق بالحقيقة ولا يعقل ذلك قلت
اذا لم تعقلوا ذلك فقولوا رحمتنا حقيقة ورحمة الله تعالى حقيقة وحقيقتها بنسبة حالك كما مثلنا بالفرس فان يديها حقيقة فيها وصورتها المنقوشة في الورق
يداها حقيقة فيها وان كانتا مجازا بالنسبة الى الفرس الحيوان فاذهم فان فهمت فهو وان لم تفهم فهذا مثل من لم يكن له قلب او القى السمع وهو شهيد بيان
يعني الامثلة رجال رجل عاقل مكابر لعقله ورجل لا يفهم العلم وانما هو كالطير المعلم ينطق بما لا يفهم ورجل جاهد جرت طبيعته على ما سمع حتى
اذا سمع شيئا غير ما سمع لا يلتفت اليه ولا ينظر فيه لانه لا يريد العلم وانما يريد الصورة فاذا حفظ الصورة حمل عليها اذا سلم من الرد عليه من العوام
او مما فيسلم فان قلت تسلم الاجماع على ان رحمتنا حقيقة وانما لا تجوز على الله قلت ان قام على ان رحمة الخلق حقيقة لم تقم على ان رحمة الله
مجاز وان كان فرعها على كون رحمتهم حقيقة فانما هو رحمة الله ولا يلزم من المغايرة كونها في حقه تعالى مجازا كما انه لا يلزم من كون علمنا حقيقة وقدرتنا
وسمعنا وبصرنا وانه تعالى مغايرا في الله تعالى كون علم الله وقدرته وسمعه وبصره مجازا الجواز ان يكون هذا حقيقة وهذا حقيقة كما ان ذاتنا حقيقة وذاته
حقيقة وانا شيء وهو شيء وكل حقيقة وكل مغايرة للاخر فافهم فاذا علم سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا في الشارح المحقق رحمه الله سبحان

ربنا اي انزهه تنزيها عما لا يليق بذاته وصفاته وافعاله ان كان اي انه مخففة من الثقيلة وعد ربنا لمفعولا في اجابة الدعوات فكيف يخلف وعده انتهى قال
السيد رحمه الله ان كان وعد ربنا لمفعولا ان هنا مخففة من المثقلة ويندرج في قوله وعد ربنا اجابة الدعوات لانه قال ادعوني استجب لكم اقول تذكر ما
اعترف به الايمان وتذكر ان الثبات ليس في ايدينا وانما هو في يد الله تعالى وانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا حول لنا من الانقلاب الى الضلالة
ولا قوة لنا على الثبات الى الهداية الا بالله المتعالي عن الجور والظلم وعن البخل لانه المتفضل بمبتدات النعم الجزيلة ومن شيمته وعادته الجميل والاحسان
والفضل والامتنان وعن ان يخيب رجاء راجيه وعن ان لا يكون مع حسن ظن عبده وعن ان يضيع عملنا بولايتهم ومحبتهم والتسليم لهم والرد اليهم
وتوجهنا اليه تعالى بهم وتقربنا بمحبتهم وانه الا على ولايتهم لاعرف لنا بذلك العظيم الذي لا يوصف ولا يعرف ولا يكيف وتذكر ما وصفوه من الاوصاف
التي لا تثبت عليها احكام الاقوال الا مع الموافات بان تذعن القلوب والاركان واللسان كل واحد منها بالقيام بما يراد منه فمن قال ما ذكر ولم
يعمل بالموافات فقد خالف القلب واللسان والاركان وكان القول مدعوى الموافات والمحبة التي لا تحصل الا بالعمل وانه المبعض كما قال تعالى فريق
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون والمحبة القيام بالعمل عند التراخي فكان الاعراض تكذيبا وكان التكذيب استهزاء
بهذه الامور لانه من قوله تعالى وما ياتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن
والاية التي انه ما عمل الله من انه من اذى ولايتهم وخالفهم فقد اعرض عما عليهم كما في الحديث القدسي ما معناه قال الله تعالى كذب من زعم انه يحبني
واذا جاءه الليل نام وهل رايت حبيبا نام عن حبيبه واذا اعرض فقد كذب ولهذا قال كذب من زعم انه يحبني واذا كذب فقد استهزء كما في الايتين
المتقدمتين فلما وجد ذلك من نفسه وهو يعلم انما قالوا في الثناء عليهم اذا كان مع الموافاة افضل العبادات فمن دخل ما يذكر به الله ويسبح
حملا ويدون الموافات تذكرون كما في الايتين فلما استشعر ذلك نزه الله تعالى عما ادعاه من الطاعة وانه ربما كان عاصيا بترك الموافات فقال سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وعدنا من الله تعالى ان القول مما يعمل القليل كالقول لان ولايتهم تتم ما نقص من الاعمال كما دلت عليه اخبارهم فقال
ان كان وعد ربنا لمفعولا لانه لا يخلف الوعد فيستعمل في القول بعمل الثواب والوعيد في القول بعمل العقاب وقد يستعمل القول بعمل العقاب في الوعد
اذا كان امامه فيه مصلحة كما قال تعالى يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وكان وعده تعالى صدق ووعيده الا انه لما كان فيه مضرة بنيه
اتي بما يليق بنبيه لان فعل ذلك ترجيحا لجهة مكان الكلام ويستعجلونك بالعذاب تكذيبا لك ولنبيك ولسوف اصدقك وانزل بهم ما استعجلوا
مكان المقام وعيد من جهة فرجح جانب نبيه فقال ان كان وعد ربنا لمفعولا بلحاظ ارادة الوعد من هذا الوعد لان الله تعالى وعد القليل الا الاعمال
مع ولايتهم لانها تتم ما نقص وتقوم مقام ما فقد لا تحمالها على محبتهم والخالصة بالقلب بدون عمل الاركان وبلحاظ ارادة الوعيد من هذا الوعد
من قال باللسان ولم يعمل بالاركان فقد فضح محبتهم كما قال ان ولايتنا لا تنال الا بالورع تذكرة من به وتقصيره انما يتبين هذه الدعاوي الا في
بالموافاة او عدم وهذا الخطا فاقربية قوله يا بني اسرائيل حين يبين الله ذنوبا الخ وهذه القرينة ترجح اللحاظ الثاني ويرجح الاول وهو ارادة الوعد
من هذا الوعد انه صريح بان المخففة من الثقيلة وهي للتاكيد ودخول لام التاكيد في خبرها وان كان اتى بها للفرق لكنها تفيد التاكيد
لانها اذا خففت واتى بها باللام للفرق بينها وبين الشرطية لم يمت للفرق الا انها التي يدخل وان كانت مشددة للتاكيد وانه اتى بلحظة استعماله
في الوعيد عيب وعلى فرض الوجه الثاني فانما الخطاب مصلحة العجز والا فهما الا تقدم فانهم لا يحبون المعصية والمعصية من شيعتهم وجميع
ما ذاره من محبتهم تحمل اسقاطه واستغفروا له وشفعوا فيه بحيث لا يثبت بهم اعماله وهم وفي تفسير العياشي عن كرام قال سمعت ابا عبد الله
يقول اذا كان يوم القيامة اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وابيض في كل قبة امام دهره قد احتف به اهل دهره برها وفاجرها حتى يقفوا
عن باب الجنة فيطلع اولها قبة اطلاعه فيميز اهل ولايته من عدوهم ثم يقبل على عدوه فيقول انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا
لا خوف عليكم اليوم لاصحابه فتسود وجوه الظالمين فيصير اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاذا نظر اهل القبة

الثانية الى تقدم من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا الا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قالوا اتقوا الله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وفي الجوامع من القوم الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع
المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين والواقفين معه
انظروا الى اخوانكم المحسنين وقد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها
بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا
من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة الى اهل الجنة
الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة يقول اصحاب الاعراف
لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وتقدم ما في تفسير علي بن
ابراهيم على اختلاف في بعض الكلمات لفظا وامثال هذه كثيرة وفي دعاء الجمعة قال زين العابدين ابن طاوس قدس الله سره سمعت القايم عليه السلام يقول
يدعون من وراء الحائط وانا اسمعه ولا اراه وهو يقول ان شيعتنا خلقت منا من فاضل طينتنا وعجنت بماء ولايتنا اللهم فاغفر لهم من الذنوب
ما فعلوه اتكالا على حبنا وولايتنا يوم القيامة امورهم ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات اكراما لنا ولا تقاصصهم يوم القيامة مقابل اعدائنا
وان خفت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا وكل هذه وما اشبهها مؤيد للاول وعلى الثاني يكون قوله يا ولي الله استشفاعا في الشفاعة
الخاصة وهي ما تضمنها قوله في سائر هذه الزيارة مثل قوله مطيع لكم اخذ بقولكم فانه لا يصدق الطاعة والاخذ بالقول مع المخالفة وعلى الاول
استشفاع في الاثم وعلى الثاني بما هو عليه من المحبة والولاية والمتابعة ولو في الاغلب او بالقلب والتسليم لهم كذلك والموالاة لهم ولوليهم
والبراءة من اعدائهم ومن اشياعهم واتباعهم ولو بالقلب قال عليه السلام **يا ولي الله ان بيني وبين الله عز وجل ذنوبا لا ياتي عليها الا رضاكم**
قال الشارح المجلسي رحمه الله يا ولي الله المخاطب هو الامام الحاضر الذي يزوره او يقصده بالزيارة او الجميع لشمول الجنس ويؤيده الاتيان بالجمع بعده
لا ياتي عليها اي لا يهلكها او لا يمحوها الا رضاكم عنا بسبب حكم او بالشفاعة انتهى اقول قوله يا ولي الله ان يعني بالقصد او الاشارة او الحضور عند بقية
الشريعين فان الحضور معين سواء خاطبه بالمفرد ام بالجمع ولكن اذا خاطبهم بالجمع كان الحاضر سابقا في الخاطر لكان الحضور وما سواه منهم ان
قصدهم مع الحاضر كانوا معه في الحضور الذهني وان لم يقصدهم يتعين في القصد وكان الجمع للتعظيم والاشارة والقصد كالحضور في حكم ان
الملحق بالبال ولكن يحتاج ان الى الكمال وترجيحا لان الحضور بعينه على تعيين البصر والمشاهدة الظاهرة بالقرب الزين والملاق الشارح رحمه الله
او الجميع شامل او لاولادة التنبيه على حضور صحة التوجه اليهم جميعا عند زيارة احدهم رحمه الله يكون الحال كما قلنا في الثاني اذا توجه اليهم جميعا بالزيارة
والخطاب وهو عند زيارة احدهم كان الحاضر سابقا في الحضور في ذهن الزائر واذا قصد خطاب الجميع كان المخاطبين بواسطة خطاب الحاضر دون المخاطب ثم
تبع في الخطاب وهو امامهم بنفع الحضرة ويكبرها في مخاطبة الزاير وهذا الظاهر قوله يا ولي الله قد يستعمل بمعنى ان الله تعالى تولاه ويتكفل به في مصالح شأنه
كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يستعمل بمعنى ان الله والله تولاه اي وجهه الى جهة التي خلق لها من مقامه من المشية
في الجنة او جهات ما اراد منه من رفع الحجب من قلبه حتى يشاهد من ملكوت الله تعالى في خلقه ما كتب في الواح قدره وقد يستعمل بمعنى ان الله تعالى ولاه
واسترعاه من عباده ما يحتمله من التأدية عنه تعالى اليهم ذلك كسائر الانبياء والاولياء من خلفائهم عليهم اجمعين السلام وقد يستعمل بمعنى الحامل
للواء الحمد وهو لواء الولاية المطلقة العامة كما تقدم بمعنى ان الله تعالى خلق هذا اللواء له وخلق له جميع خلقه فلما حمله اشهده خلق انفسهم وانهى
اليه علمها وعين خلق الخلق من الانس والجن والملائكة والحيوانات والشياطين والنبات والمعدن والجمادات والسموات والارضين وساير
الافلاك في مشاهد متعددة وازمنة متعددة وهو الف الف دهر كل نوع وجنس وصنف وشخص في امكان حدوده ووقت وجوده اشهدهم

كما سوى بها ما انهى اليه علمه والقيام به بان يؤدي اليه ما كتب عز وجل له من خلق ورزق وحياة وممات وما يلحق بذلك من كل ما يتعلق بترتيب نظام الخلق
ثم يؤدون الى رعاياهم الحق استرعاهم الله اياها بانفسهم وبوسائط من كل نوع الى رعاياه كله على حسب ما الهمهم الله وهذا هو الولي المطلق والولاية
العامة المطلقة المختصة بهم من حيث انهم ولا يشاركهم في ذلك احد من جميع الخلق ولا يتوهم خاصته واليه الاشارة بقوله تعالى انت اعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهذه
هذه الولاية المطلقة هو المراد هنا في قوله يا ولي الله وقوله ان بيني وبين الله ذنوبا يراد منه اني في حالة طاعتي انا مقصر عاص فيما في حالة عصياني كيف
لا اكون عاصيا كما في المناجاة الملحقة بدعاء الحسين عليه السلام على ما نقله بعضهم والا فقد قيل ان هذه المناجاة ملحقة بها وانها من كلام ابن عطاء الله وقيل هي
كلام الحسين عليه السلام زاد فيها ابن عطاء الله وفي اول المناجاة الهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا يكون
دعاويه دعاوي وما تقدم من دعاء علي بن ابي طالب عليه السلام وخطبته ودعاء علي بن الحسين عليه السلام بعد الثمان من صلاة الليل فانما يشيران الى هذا ونحوها ان العبد في
جميع احواله مقصر ليس طريق الى استحقاق رضا الله واستجلاب جزائه وفضله الا بفضل الله وعفوه ومنه وكرمه ورحمته بمن يأمل من شيئا من عباده وهذا
في حق من يقوم بظاهر اوامره ونواهيه في جميع احواله وقد نقل بعض العلماء الاخيار من اهل البحرين انه وجد بخط الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي الشاكر
اللطيف والعنه نقله من اشعار بعض العرفاء او المتصوفة يتمثلون بها وهي **شعر** لو اتهم المرء بالجهل خالقه ما بان بعض الورى لا شيء ما خشيا لو كان شيئا
غير الخالق الذي ازكم من لم يخلق الخشا وما هي الا اتهم المرء بالله بان بعض الورى والمراد الكل لا شيء اي لا حقيقة له من ذاته ولا شيئية وانما شيئيته
في الحقيقة من شيئية غيره اي شيئية غيره ما خشيا ولا كفارة عليه لان يمينه صادقة لانه اي المخلوق لو كان شيئا لكان خالق الله غيره لانه اذا كان شيئا
لم يكن صنعه صنع الاشعري كصنع البناء الجدار فان التراب والماء الذين عمل منهما الطين صنع غيره وكذلك الحجارة فليس له عمل الا الهيئة وكذلك جميع
العاملين الصانعين ما خلا الله تعالى فانهم انما يعملون في صنع غيرهم ولو كان الله تعالى يصنع في صنع غيره لكان عابثا لان ذلك الهيئة التي صنع الاصل اذا
المادة الصورة يكون صنع الصانع مع عبثا والاستشهاد من هذين البيتين ان كل ما سوى الله لا انية له من ذاته ولا حقيقة فكل من وجد له انية هو كما
بالواحد وما الذي يتأتى من اشاعرهم في هذا المعنى **شعر** اقول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فاذا كانت حقيقة الوجود ذنبا لا يعدله شيء من الذنوب
لان كل ذنب واثبات شيئيته ونقصه بينا على وجدان وجوده فاذا كان الامر كذلك بان حقيقة وجود الممكن من حيث وجدانه لانه تعالى منزع الاستقلال والاستغناء
وكفى بذلك ذنبا لو كان يعلم لاانكره ويتبرء منه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ولا يكاد يتخلص من هذا في حال هذا مع تمام ما يراد منه دائما
من كان مقصرا فيما يراد منه من ظاهر التكليف فلا يسأل عن حاله وقوله ان بيني وبين الله ذنوبا مع ان بينه وبين الادميين ذنوبا ولكن حقوق الخلق لا يكون
حقوقا الا بحقوق الله فكل حق الخلق فهو حق الله وليس كل حق الله حقا للناس فلذا قال ان بيني وبين الله ذنوبا على ان من اصلح حاله مع الله تعالى فان تبعات
خلقه يحملها عنه شفاعاتهم ويعوضون من حقوقهم من فضل الله ويبدل الله الهالك التبعات والمفرق منه فان العباد ملكه وحق المملوك للمالك فاذا شاء اسقطه عن
من عبده وعوض ما اسقط من عنده وقوله لا ياتي عليها الا رضاكم يراد منه ان تلك الذنوب التي كانت بيني وبين الله لا يمحوها ويسقطها من اعتبارها الا
ان لا يعني يهلكها ويمحوها من الوجود العلي الامكاني لان هذا العلم الامكاني الذي هو الوجود الراجح الذي تقومت به مشيئته تعالى فلا يتقوم بها
تقوم تحقق هو خزانة ملكه تعالى ولا يخرج عن ملكه ما دخل فيه نعم تمحوها من الكون وهو ما تشتمل عليه دفتي الكتاب الحفيظ وترتفع الى اصلها الى الوجود
الامكاني وقد يمحوها بمعنى يمحو تعلقها بمن عملها كما شئنا سابقا بان مثال الشارق الذي رايته فيه اذا تاب كان كما ذكرت تلك الحال منه بحضوره او
بذكره منك او من غيره عليك او بغيره رايت المثال يبرق وكل بينها حجابا وذلك لان الشريعة حالت بينه وبين المثال فقطعت الربط والاتصال بينهما
وبقي المثال متعلقا منه فيلاحق به ولا ازم له ولا منسوب اليه لان المؤمن لما سار به من الزمان الى الوقت الذي تاب فيه سبقها الشريعة في المثال وقت
وجوده وجهه مقابل المؤمن لا لفاته بل الحال التي ذكر المثال فيها وتلك الحال لما تاب حالت الشريعة بينه وبينها فبقيت ملقاة على وجهها في المكان الذي
وقعت الشريعة فيه وزمانها والمثال متقلب بها ولما سار به الزمان ببقية المؤمن تجاوزه من المثال مكانه وزمانه وكان المثال بينها لا ادرج فيه واستغنى

مع المفارق حيثما سار بنو القمان بسفينة لانه كان متعلقا به ولانه لم يحل بينها حائل بنو منفصل منه بل مجذوب معه انما كان متمثل المتحقق بالامثال الحقيقية
يجذب بلا انفصال عليين بل يتنزل الى دركات امثاله لان المجذوب في الحقيقة للامثال وان كانت هي الازمة للذات وانما قلنا ان المثال القبيح يجذب مع
صاحبه لانه صفته والصفة تابعة للموصوف ولانها انما حدثت بميله اليها من حيث نسبته اليه فيقال انها خبيثة بمعنى انها لازمة له كما قال تعالى ولكم الويل مما
تصفون وقال تعالى سيجزيهم وصفهم والاصل الحقيقية هو تابع للامثال بمعنى ان مصيره ومرده الى محل امثاله الاخرى ان زيدا من حيث هو فاعل قائم في قولك قام
زيد تابع في الحقيقة من جهة الرتبة والمصير للقيام فيما ترتب عليه من الاحكام وان كان القيام ناشئا من فعل زيد فظهر لك مما اوضحنا لك ان المثال الحسن
في الدرجة العليا من الكتاب المحفوظ وهو كتاب الابرار في عليين وان المثال القبيح في الدركة السفلى من الكتاب المحفوظ وهو كتاب الفجار في سجين وان
المثال حسنا كان او قبيحا ان تركه صاحبه وتحلل منه تخلف عنه في مكانه ورتبته ملحقا حكم الثاني الحادث باهل الثاني وان لم يتركه كان تابعا له اي المثال
في رتبته ما المثال وان كان لازما له لكنه يجر صاحبه الى مقامه كما انه لازم لصاحبه الا اذا طرء اليه امر يحل بينهما فتنقطع الرابطة والى معنى هذا الانجذاب
والتبعية اشار ابو جعفر عليه السلام في الكافي قال اتى امير المؤمنين عليه السلام بقوم لصوص قد سرقوا فقطع ايديهم من نصف الكف وترك الابهام لم يقطعها وامرهم ان
يطرحوا الى الضيافة وامر بايديهم ان تعالج واطعمهم السمن والعسل واللحم حتى برئوا فدعاهم فقال يا هؤلاء ان ايديكم قد سبقت الى النار فان تبتم
وعلم الله منكم صدق النية تاب عليكم وجررتم ايديكم الى الجنة وان انتم لم تتوبوا ولم تقلعوا عما انتم عليه جرتكم ايديكم الى النار وقولنا فيما قبل وجهه ان
المثال مقابل الجوهر لا ذاته بل المحال الذي تولد المثال فيها او بيانه اذا تاب عنها المثال من الوجود الكوني عند من علمه وتحقيق ذلك انه فعلى ان
هو تلك الحال وتلك الحال بعد التولد ارتفعت في مكان العمل وزمانه بقيت في عالم الاشباح الخالية بلا ارواح فان كانت الحالة خبيثة سقطت الى سجين
سبعة المرتبة وانما الواجب كانت حالة مصاحبة له فمن راه رآه متقلبا بها حتى يرد على الله تعالى باحد الحالين فعند ذلك لا باقي عليها
ويجريها الا رضاكم ما ذكرنا من احد الوجهين اما هو كما ذكرنا كانه حين الذنوب بان حين رءاه الملكة والارض والوقت ذلك والشيطان الصورة من الحافظ في
ها نوس الملكة والناس والواح المكان والزمان المعبر عنها بالكتاب الحفيظ من الواح اللوح المحفوظ واما قطع الربط والتعلق بينها فاتحكم قوله
الا رضاكم يراد ان يغفر رضاهم كالتوبة لو كثرت سيئاتها شرطها الخشي اذ بعض الذنوب لا يثمر بها المرء والتوبة انما تقع على ما يتيسر به
او مفصلا واما رضاهم فهو باق على كل شيء اذ لا يمكن ان يقع شيء من الذنوب وهم لا يعلمونه لان الاعمال تعرض عليهم وعندهم علم ما في اللوح المحفوظ
وكل القرآن فانه تفصيل كل شيء وقد اعطاهم الله عمودا من نور يرون فيه جميع اعمال الخلائق ولانه لا يكون ذنب الا وكان فيه لهم الا مراتبه وارادته
او باطنا ولا ارادة الله ولا امر الا بهم لانهم محال مشيته والسن ارادته امره ونهيه فلا يحرم جميع الذنوب الا رضاهم فان قلت لم قال الا رضاكم ولم
يذكر رضا الله تعالى اولى في العموم فان شفاعتهم لا تنفع الا لمن رضي الله دينه كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وبدون رضاه تنفع الشفاعة عنده ولهذا
قال لنبيه استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو اذن الله لهم بالاستغفار غفر لهم باستغفاره فالاولى ان
يقال لا باقي عليها الا رضى الله تعالى او يقول الا رضاه ورضاكم قلت هذا مبني على احد وجهيه بل كلها مرادة احدها ان يكون المراد برضاهم رضا الله
اما على اعتبار المساوات في جميع ما يترتب على الرضا من الاحكام منكم او في خصوص غفران الذنوب واما على اعتبار اتحاد رضاهم رضا الله ورضاهم رضا الله
بان جعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته وثانيها ان يكون المراد ان الله تعالى جعل رضاه في رضاهم وسخطه في سخطهم
كما جعل ارادته ومشيته في قلوبهم فعلى هذا يكون رضاه في الذات غير رضاهم وفي المتعلق هو رضاهم بمعنى ان رضاه لا يكون له محل يتعلق به بحيث يكون
رضيا الله تعالى الا بواسطة رضاهم بان يكون ذلك المحل رضا لهم فيكون رضا الله في رضاهم في علو جهة الظرفية باعتبار تعلقه بالرضا كالنفس في الجسد
بمعنى ان النفس وان كانت هي المؤثرة ولكن لا يتحقق تاثيرها الا بالجسم تقول علمته بيدي والفاعل هو النفس ولكن لا يتحقق عملها في الاجسام الا بواسطة
الجسم فاذا كان كذلك نسب العمل الى الجسم لا الى النفس لانها لا تباشر الاعمال الجسمانية الا بواسطة الجسم وثالثها ان يكون المراد ان الله تعالى جعل رضاهم

نزل الرضا وتعالى شرطا لحقه بمعنى انه شرط رضاه تعالى وشرط ظهوره بمعنى انه قابل لرضاه ورضاه مقبول فعلى الاول يكون رضاهم ركنا لرضاه جزءا منه فيشير اليه الحجة في دعاء
شهر رجب بقوله عليه السلام معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان على معنى ان الجارية معانيه اي معاني افعاله فيكون رضاهم
جزء منها واعتبره في رضاه لانه القطب الحقيقي منها وعلى الثاني ان رضاه تعالى كرضاهم تابع له فهو الصورة ورضاه تعالى مادته والحكم يتبع الصورة
وما يتبع الحكم تابع له بواسطتها اذا الغاية رضاهم ورضا الله تعالى شئونه تعالى اذ ذاتنا مخترعة فيهم لانه تعالى اصطنعهم له وانما اصطنع ما سواهم لهم فاجريت معانيه اي معاني
افعاله فيهم ورضاه الذي يكون منشاءا ومستندا لاسبابه وجودا حادث يتبع صفاته الحسنى اي صفات افعاله من الكرم والرضا والفضل والرحمة وغير ذلك فهم
معانيها في مقام الاسماء وهم اسماء ربها واركانها في مقام الامثال العليا بمعنى انهم مظاهرهم اسماء تلك الامثال والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان
وانهم بيانهم اركان لها ولا تعطيل فيه لرضا الله تعالى ميزان الرضا الا ان القديم ليس شيئا ولا كيف
ذلك ولا يعلمه الا هو سبحانه والرضا ثلاثة اقسام رضى تقوم بهم تقوم ظهور وهو فضل الوجود وهو قولنا او ما تقوم بهم ورضى هو حقيقتهم ورضى تقوم
عنهم صدور وتحقق كالجنب الحقيقي ولا بد البابين وماسوى ذلك فاعله وحقيقته مادته فهم محاله وبهم تقوم الصدر وما هو
ذاتهم فهو ذاتهم وظاهره ان الله تعالى اقام بهم وباطنه منهم فاجعلونا بارءه لا يسبقونه بالقول يعني انهم لا وجود لهم ولا مشية لهم الا بما اعطاهم من ذواتهم
الاقتدار في مقام الجنبية والمشية انما هو برضاهم وهم رضى الله تعالى وهم برضى الله قائمون وهم من رضى الله يفعلون ويرضون كما قال سيد الشهداء عليه السلام
على ما قاله في قوله لما عزم على الخروج وهو متوجه الى العراق قال له بعد كلام طويل يا عبد الله خط الموت على ابن آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني
الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني اكراشا جوفا
واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجر الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في
حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده فمن كان فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معي فانا راحل مصبحا ان شاء الله تعالى قوله رضى الله
منه كناية عما صنعوا به اعداؤه وقوله اكراشا الخ كبيان شدة حقدهم وعداوتهم كالجايع الذي حين وجد الاكل لا ينظر يشبع لشدة
حرصهم ولحمة رسول الله صلى الله عليه وآله قرابته والمراد بهم المعصومون الثلاثة عشر عليه وعليهم السلام وحظيرة القدس الجنان العليا
وذلك عند رجعته واهل بيته في اول الرجعات التي يقتل فيها ابليس لعنه الله والاستشهاد من كلامهم قوله الحق رضى الله رضانا اهل البيت فانه
اخبر بالاتحاد وذلك كما اراده من خلقه مثل من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ومثل قولهم طاعتنا طاعة الله ومعصيتنا
معصية الله وما اشبه ذلك وخاصة التخاص رضاهم باللفظ وان كان يريد انه هو رضى الله او ملازم لرضا الله او محل له او غير ذلك لبيان الانقطاع
اليهم والاخبار عن اخلاص القلب من الاستقلال والاستحلال لوجوده في وجودهم وطاعتهم وامرهم ونهيهم نظير ما تقدم في هذه الزيارة
من قوله وفوض في ذلك كله اليكم وفي الزيارة الجامعة الصغيرة في خصوص شهر رجب كما في مصباح الشيخ رحمه الله قال انا سائلكم واملكم فيما اليكم
التفويض فيكم يجبر المهيض ويشفى المريض وعندكم ما تزداد الارحام وما تغيض الخ وكل هذا ومثله لبيان ما انطوى اليه القلب من الانقطاع اليهم
وقد تقدم بيان التفويض والمراد به التفويض الحق اي التعليم لما شاء من العلوم والاحكام والاوامر والنواهي والافعال مما هو مقتضى الكلية الخلقية
وكل ما وصل اليهم منه تعالى فهو قائم بفعله تعالى قيام صدور كقيام صورتك في المرآة بك فانها قائمة بمقابلتك لها قيام صدور
جميع ما يجب اليهم منه تعالى كالتفويض الذي هو كناية من الاستقلال فانه قول باطل عظيم وقوله وعليكم التفويض يراد منه ما ذكرنا مرارا انهم
لا يصل الى احد من الخلق شيء من الله تعالى الا بواسطتهم وقوله ويجبر المهيض المهيض هو كسر العظم ثانيا بعد ان جبر من كسر اول فان جبره صعب لكونه
ينتقيم على ما ينبغي قوله وعندكم ما تزداد الارحام وما تغيض اي انه تعالى سنده على الاسباب فاذا اتت اي المرأة الحيض في حملها كما هو المشهور الصحيح زادت
مدة الحمل بقدر ما تراه في حملها من الحيض ولذا قال الاكثر اكثر الحمل سنة لان مدة الحمل تسعة اشهر فحصل ان ياتيها كل شهر عشرة ايام فتزيد تسعون يوما

وهي ثلثة اشهر ونقصان المدة من التسع لجواز صلاح الغذاء للجنين وقوة تامة جيدة وهاضمة وكثرة غذائه من امه فيثبت في ستة اشهر والسبعة وغيرها كما ثبت
بعده في الشدة اذ الحال كذلك لم يبق بعدها تمام المدة ولاسباب يطول ذكرها واعظمها ان تكون في احلا في البقاء والغذاء والخروج والفناء لا يزيد ولا ينقص اجلها الى اجل
كتاب قال الله تعالى **يحق من انحنكم على سره واسترعاكم امر خلقه وقرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي** قال الشارح العليس ره يحق من
انحنكم على سره من العلوم الدينية والكاشفات الغيبية والحقايق الالهية واسترعاكم امر خلقه اي جعلكم ائمة ورعاة لاسر الخلايق من العقايد والاعمال
وقرن طاعتكم بطاعته بتركم المعصية والعمل الصالح واولي الامر منكم وفيهم من المقارنة انه لا يقبل واحدة منها بدون البقية بل الجميع واحد كما قال تع
من يطع الرسول فقد اطاع الله اقول قوله بعض اسئلتكم والتوجه اليكم بحق انحنكم على سره عليكم فان الله تع على كل احد من الخلق حق الايجاد وانعامه التي
التي لا تحصى ولا يقوم بحقها احد الا بالاعتراف بالعجز والتقصير من اداء شكر انعامها فالتوجه اليكم بذلك الحق الذي اعظمه ان الله تع انحنكم على سره وجعله
السر الخليفة وهو جميع احكام مقتضيات اوار الوجود وجميع مقتضيات احكامها من الاجناس والانواع والاصناف والافراد من حيوان وغيره وذلك
السر من حكم ويحكم عليه من عوالم الغيوب وعالم الشهادة والاشارة الى بيان هذا السر المشار اليه على نحو الاجمال تلويحا اذ لا يمكن تفصيلا الامن قبيله
الله تع اياه وهو ان الله تع قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فاشار تع الى ثلث رتب الاول مقام الكنز المخفي وهو مقام الذات
البحت المعبر عنه بالهوتيق ويعرف بما وصف نفسه به من صفته وذلك صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له ولا سبيل لاحد من الخلق اليه الا بذلك
وان اختلف مراتب وصفه لخلقه بتفاوت لا يتناهى في الكم والكيف والعدد وهذا اعلى مراتب السر الذي انحنه ولا يحول سبحانه من هذه الحال واما
يظهر لمن اراد ان يظهر له وبما شاء من الاية والثانية فاحببت ان اعرف وهو مقام مشيته وارادته وابداعه وفعله وهو الذي اقيم لا اول له في الامكان
خلقه تع بنفسه واقامه بنفسه وفي الدعاء وباسمك الذي استقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك فهو اسمه تع وهو ظله الذي اقامه فيه
واعلم ان العرش الذي استوى الرحمن برحمانيته فاعطى كل ذي حق حقه الملاقات عندهم واعلى ما يطلق هذا الاسم عليه هذا المقام ونسبته هذا الى
الحقيقة المحمدية والولاية المطلقة كنسبة الكرسي الى الامكان وهو مقام هذا كما ان الامكان محل الكون وقد انحنهم على هذا السر وهو امرنا الذي به خلقنا
كما كان الفتح والفعل وكل شيء من عين او معنى او حركة او سكون لا يكون الا بامرنا الذي هو فعله ومشيته وكان الخلق الى كله في رتبة الاكوان كما قال تع
ووسعني قلب عبدي المؤمن من انعم عليه او على خطر والقيام بوجيبه وتادية احكامه واثاره الى مستحقها ذاتا وتواهم بعلو تحمله فليس لهم على
بغيره لا من انفسهم ولا من غيرهم من الخلق ولم يكلفهم الا به قال الله تع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقلب المؤمن وسعه
اي وسع ضده فقال انه لا يكلف نفسا الا وسعها فحذر تكليفهم في خلقه تع بامره وهذا هو السر في تعليمهم الى رعل العامل في قوله تع وهم بامره يعملون
وهذا كمال الايقان لهذا السر الذي هو مشار كل شان والثالثة فخلقت لاعرف خلقهم واشهدهم خلق انفسهم فبذلك عرفوه وحقه ووحدوه
ومجدوه وحمدوه وكبروه ثم خلق الخلق على ترتيب قابلياتهم للوجود وكلما خلق شيئا اشهدهم خلقه وانهى علمه اليهم الى ان علم تع بذلك الشيء
اليهم او انهى علم ذلك الشيء اليهم فصل جبل الغيب في علمه فانه اليه تع يرد به العلم العلم الكوني والارادي والقدري والقضايي والاذني
والاجلي والكتابي كما نزل الى الملك او مقام انهى تع علمه اليهم وهكذا وهذا العلم هو المستثنى في قوله تع ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فان
المستثنى منه على الكم كبير هو العلم الذاتي فان العلم الذاتي هو ذاته تع ولا يمكن ان يحال ولا يحيطون بشيء من ذاته الا بما شاء والاصل في الاستثناء
الاستثناء المتصل لانه لا يخرج ما لولاه لدخل في المستثنى منه والمنقطع ليس هذا سبيله على الكم وانما نعت على الظاهر ليس هو الذاتي لاحتمال المنقطع
وان كان مرجوحا لان المستثنى وان لم يدخل في المستثنى منه بالاصالة لكنه يحتمل دخوله بالتبعية فان بعض المخاطبين من يحتمل عنده المتعارف
فالمتكلم يريد في خاطره ذلك فيستثني المنقطع وقد يكون المتكلم يريد تنبيه المخاطب على عدم الدخول في المستثنى منه اذ المستثنى المنقطع ما ذا قام
القوم الا حمارا يريد تنبيه المخاطب على ان جميع القوم قاموا ولو اراد المجاز وانه انما قام بعضهم لما استثنى منهم ما ليس منهم لما استثنى ما ليس منهم

كان كالشمس في العموم والظهور لدى الاكوان وقد يلاحظ جانب اللفظ على هذا يجوز ان يراد بالعلم المستثنى منه العلم الذاتي والمستثنى العلم الحادث الشامل لعلم
ترجم المخاطب انه تع حين يشير نفسه علما وان كان لدخالها بالكليات حادث لعدة مرة ما يطلق ما يسمى علما ولو باللفظ فيكون العلم الحادث مرجحا لدخوله فيه
بان الحادث المشاء اي الذي يدخل في مشيته يحيطون به وربما يحصل هنا قسما ثالثا وذلك ان يقال بانه على وجه المنقطع يكون المستثنى منه قديما والمستثنى
حادثا وعلى فرض المتصل يكونان حادثين وعلى فرض القسم الثالث يكون كالمتصل لانه استثناء مما لولاه لدخل في المستثنى منه لانه مغاير للمستثنى منه
لان العلم المستثنى منه امكاني راجح الوجود وان كان حادثا لكن الله سبحانه احدثه بنفسه لا بشيء آخر والمستثنى تكويني جائز الوجود احدثه الله تع بفعله
لا بنفسه كالاول وانما احدثه تع بالاول فهو غيره باعتبار بحيث لا يصدق عليه بظاهر اللفظ خاصة لانه من الاول كالنور من الشمس فاولوية الحكم
الاستثناء منقطعا وباعتبار انه شعاعه واخلاف في مسمى العلم حقيقة فلا اشتراك فيه وفي الحدوث فيكون منقطعا فاذا قلنا بالقسم الثالث فيه انه
بين اعتبارين متساويين فيصدق بانهما اثنان من جنس واحد وبأحدهما انهما من جنسين فهو ذو وجهين فان قلت هو منفصل صدقت وان قلت
هو متصل صدقت وان قلت لا منفصل ولا متصل صدقت وليس لك ان تقول الاصل فيه الاتصال لان الاصل انما يتمشى في مجهول الحال ولان القوم
انهم اجمعوا على الاتصال والانفصال انهم لم يجمعوا على نفي غيرهما وانما حصروا القسمين فيما نظر الى ان المستثنى من جنس المستثنى منه او من غير
جنسه فحصرهم مبني على هذا النظر واذا وجد قسم لا يكون من جنسه وهو من جنسه فلا قائل فيه على ان اتفاقهم لشيئين لا ينفي ما عداهما ولم يقم
الاجماع على النفي وانما قام على الاثبات واثبات الشيء لا ينفي ما عداه والحاصل انا نقول ليس المراد بالمستثنى منه العلم القديم الذي هو ذاته
لما يلزم من ذلك من المفاسد المنافية للتوحيد فيكون المراد به العلم الحادث فنقول المراد بالاستثناء في الاية المتصل انما مقابله لما قيل انه منقطع
بناء على ان المراد بالمستثنى القديم او لان الاصل فيه الاتصال بمعونة الاستعمال اللفظي فانه كان في الاتصال او ترجيحا للاجتماع في الحدوث
في التفريق بالمدد والصلوحية او لان ما هو منه بالفعل وهو صالح بالقوة منه كان او الا ان السنا بصدد تحقيق اللغة وانما غرضنا بيان المعنى
وهو بيانه من طريق الاحتمالين فالاستثناء في الاتصال اكمل واشرف او لان ما اخذ منه من الاحاطة به ليس على جهة الاستراد والدوام وانما
هو من وقت يتعلق به وقته فيحيطون به حين يحيطون باخر وقته لانهم يحيطون به كله بحيث لا يبقى ما يتطلبونه لان ذلك انما يكون في المتناهي وهذا العالم
الامكاني وان كان حادثا احدثه الله تع بنفسه ولم يكن معه في الازل اذ ليس معه تع شيء من الحوادث الا انه منه بدأ الخلق والخلق ابدا يحتاجون في
بقائهم الى المدد لا وجود لهم ولا بقاء لهم بدونه وذلك المدد ليس قديما لان القديم لا ينتقل وان الحادث لا يجوز ان يفنى لانه لو فني
فانما لا يبقى فان بقي الوجود كان تع مستغنيا والحادث لا يكون مستغنيا في حال واما ان يفنى والمسلمون كلهم اهل الشرع وغيرهم مجمعون على
بقاء الجنة والنار واهلها واداوم لا الى غاية ونهاية فثبت ان هذه الاعراض لا امر لا مكان فيه ليس تناهيه ابدا وان الله تع بقي الخلق اهل الجنة
بنعيم متجدد لا يتناهى واهل النار بعذاب اليم متجدد لا يتناهى ولا ينقطع ولا بجل ارهم رجالهم الى النعيم كما زعم الصوفية الملحدون
بل كلما طال عليهم المدد ازدادوا ولما دون قوله تع بعد الفريقين بما يستحق كل واحد منهما من الحادث الذي لا يتناهى ولا يبقى ابدا وهو على كل شيء قدير
فالحاصل وهذا العلم هو المستثنى في قوله تع ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه بما شاء وان لم يحيطوا به وانهم لا يحيطون بشيء مما شاء
من علمه الا بمشيته فما في هذا الوجه مصدرية ظرفية كما قال تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيطلعه الله فيكون من
رسول بيانيته والمراد به رسول الله ص وما علمه الله فان الله امره ان يعلمه المنتجبين من اهل بيته ع وعلي الباطن والظاهر وان المرتضى من
علي وولده ع والاحد عشر معصوما من ذريته عليهم اجمعين السلم وقد اشار الهادي ع في الزيارة قوله وارتضاكم لغيبه وكذا قوله تع
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلع الله المجتبين من الرسل علومه واطلعه الله تع على ما شاء من الغيب
وما اطلعه عليه فانه امره ان يطلع عليه المنتجبين من اهل بيته وعلي الباطن والظاهر فالمجتبى من بعده علي وولده والائمة من ذريته ع

ان العلم الامكاني الرابع الوجود وهو وجود الامكان عند وجود المشية بما فيه من الامكانات الجزئية التي لا تتناهى فتناهى والمشية والارادة لم تكن
في الازل لان الازل ذاته تعالى وليس معه غيره وليس شيء في تلك الرتبة التي هي ذاته عز وجل ثم احدث المشية بنفسها واحدث بها معها الامكان المطلق
وما فيه من الامكانات الجزئية التي لا تتناهى فهي مع المشية والارادة متساوقان في الظهور في الوجود فعلى ان لم يكن شيء غيره تعالى وهذا الامكان
وما فيه هو خزائنه التي لا تفنى ولا تنقص وهذا هو العلم الامكاني الذي لا يحيط به الا هو ولا يحيطون بشيء منه ثم شاء ان يكون منه ما شاء فشاء كونه
واراده عينه فهو العلم الكوني والتكويني والعلم المشار اليه الذي يحيطون به بمشيته اذ تكلم نكل من اتصف بالوجود الكوني فقد انتهى علمه اليهم كما تقدم وجعل
ترجمته اليهم في كل شيء وهو الذي اشار اليه واسترعاكم امر خلقه وقد ائتمنهم في هذه الاسرار الثلث فالاول هم اركان مقاماته وعلاماته التي
لا تعطيل لها مقاماته وعلاماته وفي هذه الرتبة اشار الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب كما تقدم مرارا اليهم واشار الصادق عليه السلام بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو
نحن وهو هو ونحن نحن وفي رواية الا هو هو ونحن نحن وفي الثانية هم معانيه ثم علمه وتقيته وحكمه وبيته ولسانه وعينه وقلبه وامره وغير ذلك
مما ذكره عليه السلام فيها اركان مقاماته ومعنى كونهم معانيه انهم معاني افعاله كالقيام والقعود والاكل والشرب والكتابة بالنسبة الى زيد فان هذه معاني
زيد اي معاني افعاله وفي الاولى هم كالقايم والقاعد والاكل والشارب والكاتب بالنسبة الى زيد فان هذه اسماء فاعل كذلك هم اسماؤه كما قال الصادق عليه السلام
وهو الحسنى ونحن اسماؤه وفي الثالثة هم بيته وابوابه التي امر ان يؤتى منها وقد تقدم بيان هذه في مواضع متعددة وانما اكرر القول لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا وفي كل رتبة من هذه الثلث لم يستغن بنا هي الايات واطاعهم وقواهم بما اختارهم له وائتمنهم تقويتهم وائتمنهم على ذلك لعلمه
سبحانه بهم انهم بامره يعملون صلى الله عليهم اجمعين وقوله عليه السلام واسترعاكم امر خلقه يعني به ان الله تعالى استرعاهم امر خلقه جعلهم قائمين برعاية الخلق فيما يتعلق
بالوجود الكوني وشرعه وفيما يتعلق بامر الكون الشرعي ووجوده وفيما يتعلق بامر الغيب والشهادة وفيما يتعلق بامر الدنيا والاخرة وفيما يتعلق بامر الجنة
والنار فلم يستغن منهم بجميع خلقه في هذه الامور الخمسة كما قال امير المؤمنين عليه السلام فيما تقدم من خطبته يوم الغدير والجمعة قال في اخر فقره استخلصه في القدم
على ساير الامم على علمه منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه اقامه في ساير عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه
خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار وقد تقدم هذا ومثله في هذه من خطبته عليه السلام ثم المربوبين ليعلمهم الواحد
الذين استرعاهم الله امر خلقه فان شاء واما ما شاء وهنا شبهة تعلق بها الاشعريون وهي ان الله قد يريد امرا فاذا اراده فانه لا يكون ارادة سبحانه الا كان
ارادته سبحانه الا يكون فيبقى ارادة لارادتهم وهذا شيء كثير الوقوع كما في الشفاعات التي تكون منهم اذ لولا شفاعتهم لعذب الله ذلك الشخص لانه يريد
تعذيبه فلما شفعوا رحمه وكذلك في دعائهم لشيء يستجيب الله تعالى لهم ويفعل ما سألوه ولولا دعاؤهم لم يفعله فاذا كان الامر كذلك دل على ان لهم ارادة
ومشية غير مشية الله تعالى وارادته وقد ذكرت في كثير من مباحث هذا الشرح ان الله تعالى انما خلقهم له لا لشيء سواه ولا لانفسهم وتقبل الشفاعة والدعاء منهم يدل
على رجحانيته لهم والجواب ان الله تعالى خلقهم له خاصة كما قلنا ولكن سنته لحكمة وبحكمة جارية بحكمته وسنته ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو انه اجرى
عادته مع انه يفعل بالقوابل ويتوسط الاسباب مثلا ينزل الماء من السماء وهو سبب لاخراج الثمرات على اختلافها فيخرج الرمان من شجرة بطبيعتها
بتوسط الماء والتراب ويخرج العنب من شجرة بطبيعتها بتوسط الماء والتراب والفاعل واحد سبحانه والفعل واحد والسبب واحد وهو الماء
والتراب فلو خلق بغير القابلية لكان المخلوق شيئا واحدا ولكنه خلق الرمان بطبيعة شجرته والعنب بطبيعة شجرته ولما كانت عادته يفعل بالقوابل
والطبايع كان فعلهم تتبعا ما يقومانه وهو هو والمقومات مقومات على مقتضاه في كل رتبة بحسبه مثلا انت مدرك ولكن لا تدرك الالوان
والاصوات والطعوم والروايح والمجسمات في رتبتها من الاجسام بما يوافقها من مدركاتك فتدرك اللون بالبصر والصوت بالاذن والطعم
باللسان والرايحة بالانف والمجسة بالاعضاء مثلا وتدرك المثال بالحس المشترك والصور الخيالية بالخيال والمعاني بالنفس والمعاني با[illegible]
والمعرفة بالفؤاد فالفؤاد يدرك المعرفة بنفسه ولما دونه بتوسط العقل والصور بالنفس بتوسط العقل ويدرك المثالية بتوسط ما بينه وبينها

وكذا الاعلى يدرك ما تحته بنفسه وما فوقه وما تحته بتوسط الادراك المتوسط فكذا ما نحن بصدده فان مثال الرتبة ودليل برهانه فهم في مقام
العلامات ليس لهم مشية الا مشيته تعالى وفي مقام المعاني مشيتهم اركان مشيته تعالى وفي مقام الابواب مشيتهم وجه مشيته وفي مقام الامام مشيتهم تا[illegible]
مشيته فمشيتهم في الظاهر السبب القريب ففي الاول لا يجدون لهم مشية ولا وجدان وفي الثاني مشيته تعالى متقومة في الضمن بمشيتهم يعني ان مشيتهم في
الضمن على المثبت ومشية فاعله ومنه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الثالث مشيتهم في مشيته تعالى محض الملثلات فانهم لا يعقلون
ترك مشيته تعالى بدون واقع منهم وهو مشيتهم وفي الرابع لهم المشية التابعة لمشيته تعالى فمشيته بالنسبة الى مشيتهم الكلية الاولى مرتبط بمشيتهم فلا تعلق
مشيته الا بمشائه فلا يتم تعلقها بالامر الا بانضمام مشيتهم معا لكونها ركنا ان اركانها قريبا فمن شاء واحد عن تعلق مشيته فانما شاء ولا يتعرض
مشيته فانما شاء ان مشيته شاء وانجيب في الملكة ان تجري مشيته تعالى على وفق مشيتهم لانها متممة قابلية المشاء فعلية مشيته تعالى كما تتم البذر
الفعل للاثار ولا يجوز في الحكمة ترك مشيته والاجراء منه على غير مقتضى القوابل اذ مقتضاها توسط المتممات فانها من المتممات ومن توسط
اسباب القبول فاذا شاء الله تعالى عذاب شخص يستحق في نفسه ويشاء الشفاعة له وشفعوا قبل شفاعتهم ويشاء ما شاءه ولان الذنب الذي اقتضى
ان يشاء الله تعالى تعذيبه عليه انما هو تقصير فيما جعل لهم من حق الولاية والمحبة لان الله تعالى يتشفى بتعذيبه من عصاه اذ لا تضره المعصية ولا تنفعه
والطاعة في الحقيقة اخذ بحقهم او لحقهم فاذا شفعوا فيه فشيته شفعوا ولحقهم لسقطوا الكان مقتضى حال ذلك الشخص مع معصيته شفاعتهم له
والعفو عنه والتفضل عليه بالرحمة لان معصيته مع الشفاعة تتبدل طاعة كما قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وامثال هذا الشخص في
ذنبه الاكبر مثل في ثوبه النجاسة الذي يريد الصلاة فيه قطرة بول فان مقتضى حكم الله ومشيته منعه من الدخول في الصلاة حتى يغسل
ثوبه كان مقتضى حكم الله ومشيته الاذن له بالدخول في الصلاة لان نجاسة ثوبه من قطرة البول ومن نفيها بالت الطهارة فلم تكن المشية
الا مشية الله تعالى او بعض مشيته او بجانبهم اتحاد المشية من الله تعالى ومنهم كما في المقام الاعلى ومع اعتبار التعدد او المغايرة فلا لله تعالى منهم
الفضل فكما انه لم تكن ما يريدون من شهوات انفسهم ومقتضى ان انهم لما يريد سبحانه كان تعالى اولى بذلك فيترك ما يريد لما يريدون
على انه انما اراد لهم خاصة والله تعالى غني حميد فلاجل هذا ورد في اخبارهم عليهم السلام اذا شئنا شاء الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وورد واذا
شاء الله شئنا هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فلما اشهدهم خلق انفسهم انهى اليهم علم جميع خلقه وجعلهم محال مشيته والسنة
ارادته واصطنعهم لنفسه واغناهم به تعالى عن سواه فلا يشاؤون الا مشيته او عن مشيته والله يهم على خلقه ولما كان تعالى لا تدركه الابصار
ولا تمثله الظنون استرعاهم امر خلقه اي منهم خاصة طلب رعاية امر خلقه لا لاحتياجه تعالى وهو الغني عن جميع خلقه فهم بامره يعملون فقاموا بما
لا امكم بطاعته لما كان تعالى بائنا من خلقه بينونة صفة لا بينونة عزلة وكان مختصين كليا اليه وجعله في اللطف الذي يميز خلقه وميزه بتمييز المناسبة
تم بما بينته لهم من خلقه التي منها الاتحاد والمساواة والموافقة والمخالفة والمشاركة والمضادة والشبه والاقتران والاجتماع والمباينة والمغايرة
وغير ذلك يعرضونه تعالى بها ومميز لله تعالى عما علاها وعلاها ويلزم هذا التوحيد والتجريد الغني المطلق غاية التوحيد والافراد عما يجوز عليه فرق بين الخالق
بين طاعته وطاعتهم فقال وقرن طاعتكم بطاعته ولانه الغني المطلق انما يجب اليه ويجوز عليه غير ذاته المقدسة تنزيلا لاقرب خلقه اليه وانما
نسبه اليه وهم لهم تشريفا لهم وتعظيما ولان ما لم يكن له باطل فلا يجعل لمن جعلهم احباء بالحق ما يكون باطلا اذ لم يجب اليه ما لم يجب
ليكون حقا يليق منه تعالى لاحبابه الخلق فقال تعالى في اية الغني المطلق من يطع الرسول فقد اطاع الله فكانت غاية التوحيد انه تعالى قرن طاعتهم بطاعته
بين خلقه بينونة صفة لا بينونة عزلة لان بينونة الصفة تقتضي الطاعة ومقتضى بينونة العزلة عدم امكان طاعتهم بطاعته فانهم وجه
الغني المطلق في توحيده المتوحد في غناه يجب في اية غناه ان يعتبر كون المراد بقرن الطاعة مع اتحادها في الغني المطلق ومع التوحيد
والغني المطلق ان الطاعة مقتضى الغني المطلق لا يكون طاعة الا اذا انسب اليه ليصح كونها طاعة نحو الي من شاء وانه نحو له وقرن [illegible]

بطاعته مع انه قبل هذا من اطاعكم فقد اطاع الله وهو مشعر بان طاعة الله هي نفس طاعتهم لانا اي العبد اذا اخذ على المعاني المفيدة للتحقيق ولا شك ان من
اطاعهم فانما اطاع الله لبيان تحقق كونها طاعته في نفس الامر باتيانها دائماً تبعيتهم مشفقة ولايتهم ومحبتهم والبراءة من اعدائهم ولا يلزم على الحكم
ان من اطاع الله فقد اطاعهم لما تقدم في حديث مناقب ابن شاذان من قوله ع في الحديث القدسي اقسم بعزتي وجلالي اني ادخل الجنة من اطاع
عليا وان عصاني واقسم بعزتي وجلالي اني ادخل النار من عصى عليا وان اطاعني وهذا امر وقع في المتواتر معنى من الفريقين فكانت طاعته
في الظاهر فقط لا تكون طاعة لهم منهم اذا اتى بالطاعة الظاهرة التي هي عند الله ع ومنهم طاعة هي طاعة الله اذ شيئية من طاعتهم بين على النحو الذي
الطاعة الله ولم يرد ان يطاع به الله ع ومنها ما اخذت منهم وهي هي المطاعة الله سبحانه ولا تكون الا بطاعتهم وانما سمى تلك طاعة الله ع قال واليهم
انما طاعته لهم وليست طاعة له وهذا يدخل صاحبها النار وذلك لانه ع امر عباده بان يأتوا البيوت من ابوابها وقد جعلهم ابوابه وامر عباده بان
يطيعوه بطاعتهم واخبرهم ان العاصي لطاعته غيرهم فقد اشرك به ثم يطيعونه بطاعة اعدائهم لعنهم الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاخبر
سبحانه عن حالهم يوم القيمة فقال ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين فقال تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وفي الكافي عن القوم ع في كلام له [illegible] من الرحمة
بعد ان تركهم وبعضهم منهم لما خرج من المسجد قال لي يا ابا محمد والله لو ان ابليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك
ولا قبله الله ع ما لم يسجد لادم كما امره الله ع ان يسجده وكذلك هذه الامة المفتونة بعد نبيها ع وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم ص لن يقبل الله
لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث امرهم ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ويدخلوا في الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم
يا ابا محمد ان الله افترض على امة محمد ص خمس فرائض الصلوة والزكوة والصيام والحج وولايتنا ورخص لهم في اشياء من الفرائض الاربعة ولم يرخص لهم
في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة الخ وفيه عندهم في حديث ما تقدم ذكره والى ان قال وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله
بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله ع ويجوز ان يكون المراد بقرن طاعتهم بطاعته الاتحاد
في الظهور الكوني والمساوقة في الصدور من الفضل وان وجد المتقدم في الوجود العقلي وان طاعتهم مترتبة على طاعته لانا لا نريد بهذا
الترتيب العقلي التقدم في نفسه لان التقدم في نفس الامر يلزم منه تقدم المنسوب اليه لان الطاعة وصف لمن يستلزم مطاعا واذا كان شيئا
لذاته لم يرد شيئا لذاته وانما يريد لغيره وهو ذلك الغير لا غير ولكن الطاعة حادثة لا تنسب الا الى الحادث وهو ذلك الحادث المنسوب
اليه الحادث وانما نريد بالترتيب العقلي الموجب للتقدم في اللفظ ان هذه الطاعة الواحدة انما تكون طاعة في الواقع بنسبتين نسبة الايقاع
ونسبة المتعين اما نسبة الايقاع فبان يوقعها المطيع ثم [illegible] وهي النسبة الاولى في الاعتبار وهو مشتمل على مبداين بينهما انتهاء [illegible]
نسبة المتعين فبان يأخذها ويكيفها منهم بشروطها من ولايتهم والتسليم لهم والرد اليهم ومن البراءة من اعدائهم وهي النسبة الثانية
في الاعتبار وهي مشتملة على انتهائين بينهما ابتداء فالنسبة فيها ابتداء من الله ع تفضلا وترحما بان انزل تلك الطاعة في مادة النور وهيئة
الابتداء الاول من النسبة الاولى ع والانتهاء الاول من النسبة اليهم ان ذلك النور انزله اليهم وادى اليهم على الكيفية الطاعة [illegible]
كما شاء ورفعها المطيع المتمثل لامرهم الى الله ع بان اداها الله عز وجل وهذا الانتهاء المتوسطة من النسبة اليه ع فصلها لموافقتها لارادته
ومحبته وامره فاحياها بان نفخ فيها روح القبول فانزلها منه ع اليهم وهذا الانزال هو الابتداء الثاني من النسبة اليه واليهم وكون الانزال
اليهم هو الانتهاء الثاني من النسبة اليهم فكانت الطاعة الموجهة اليهم بالفضل الابتدائي والسؤال الاول ثم منهم اليه ع بالاجابة المحققة ثم منه
اليهم باتمامه الولاية الكبرى ورفع لواء الحمد لهم تم بهم فمن حيث لحاظ الابتداء والانتهاء منه اليهم ومنهم اليه ومنه اليهم قال ع وقرن طاعتكم
بطاعته ومن حيث لحاظ ان شرط الصحة فيها ان تكون لله تم بهم ولهم منه قال ع وقرن طاعتكم بطاعته فظهر اللفظ بصورة التقدم ومن حيث الخ

حضر شيعة

حضر شيعة بذنبهم وهو حوائج الخلق عند ربهم قال من يطع الرسول فقد اطاع الله [illegible] ع وجعقبنا معصية مقرو المعصية للفظ
على الاتحاد كما هو حكم العشق المطلق وقوله ع لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي قال الشارح المجلسي ره لما مشددة بمعنى الا اي لا يقع منكم شيء الا
استيهاب ذنوبي منه ع او مخففة واللام لتوكيد القسم وما زائدة للتأكيد [illegible] وجه الله بحوله لا يقع منكم شيء انه حيث ثبت ان المكانة
اليكم والحساب عليكم كما رواه البرقي في كتاب الايات عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص قال لامير المؤمنين ع يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها
وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك الخ واي ارجع اليكم وانتم [illegible]
يجازيهم [illegible] ما استوهبوا ذنوبهم من الله ع وما كان للادميين على شيعتهم من حقوقهم فان الله سبحانه قد جعل لكم الدنيا والاخرة
له في خطاء المشيئات حتى ورفع درجاتي وهذا الرجاء الذي سألهم الزائر انما يسألهم اعتمادا على ولايتهم ومحبتهم وعلمهم بمحبتهم فاحكموا من الله ع
سلكم كما تقدم واذن لهم في الشفاعة بمن شاؤوا واحبوا واشيعتهم بذلك وعد وعدهم بالشفاعة على الله والله منجز لهم ما وعدهم فاقسم بمحبتهم [illegible]
عليهم من ملككم والمغفرة لهم وامرهم بان يبشروا المحبين بذلك وذلك ما ذكروه في اخبارهم [illegible] ومنه ما رواه الكراجكي في الكنز باسناده
الى [illegible] عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان للادميين
سألنا الله ان يعوضهم بدله فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم الخ وقد تقدم وامثالها كثيرة وفي مناقب ابن شاذان
عن ابي احمد باسناده الى ابي ذر رحمه الله قال نظر النبي ص الى علي بن ابي طالب ع قال هذا خير الاولين والآخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد
الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضاءت القيمة من ضوئها وعلى راسه تاج مرصع
بالزبرجد والياقوت فتقول الملئكة هذا ملك مقرب وتقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي
حبيب الله هذا علي بن ابي طالب فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغض ويأتي ابواب الجنة فيدخل اولياءه الجنة بغير حساب الخ
ع فقوله لما استوهبتم ذنوبي [illegible] المترجم اليهم المقسم عليهم بما تقدم على قدره فلكمها شاؤوا واشرعاهم [illegible]
محبة اليهم وقرن طاعتهم بطاعته فيقاد لهم كل شيء وفي ذكر هذه الاوصاف في المقسم عليه تنبيه على ان سؤالهم له على جهة الغريبة عليهم لانه اراد
منهم ما يقتدرون عليه وعد وابه وامرهم الله به واذن لهم [illegible] سبحانه عليه فيكون كالالزام وان كان سؤالا وهو يقتضي خلاف
الغريبة لكنه لما قلنا يطالبهم بحق الوعد الذي امرهم الله به على وجه التفضل ولهذا اتى بها فانها على التشديد وان كانت بمعنى الا لكنها اخص
لارادة الغريبة على المسؤل منها والا تدل لا يراد منها ذلك وعلى التخفيف يكون اللام مفيدة للغريبة لانها مؤكدة للقسم وما وان كانت صلة لكنها
تفيد ما اكدته اللام وقوله ع وكنتم شفعائي قد تقدم معنى ذلك وتقدم الكلام في الشفاعة وبقي بعض الشفاعة ينبغي التنبيه عليه على جهة الاختصار
فاقول ان الشفاعة التي يراد منها بذل الجاه في اسقاط حق من طالب به او رفع درجة لكثير ما تكون منهم ع لشيعتهم في الدنيا بالدعاء لهم بالتوفيق
للطاعة والعمل الصالح وبالتسديد لهم للحق والاصابة للصواب من العلوم والاعتقادات وطلب الحلال في المعاش وغير ذلك وكل هذه وامثالها
من افراد الشفاعة فانهم اذا ارادوا اعانة محبهم من البلاء تضرعوا الى الله ع واستوهبوه حقوقه التي عند محبهم وسألوه ان يعوض طالب الحق عنهم
عن حقه ومثل هذا انه تكون موازين محبهم خفيفة فقد حسنات اوعدها فيضيفون من فضل حسناتهم ما يثقل به موازينه بالدعاء لهم في الدنيا كلا
لهم من ذنوبهم كما دلت عليه اثارهم بانهم ع يحملون من شيعتهم ومحبيهم ذنوبهم كما في قوله ع انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر في مجمع البيان وتفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته
ثم غفرها وفي المجمع عنه ع انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما تقدم من ذنبهم وما
تأخر وانما فعلوا ذلك مع شيعتهم لانهم خلقوا من فاضل طينتهم وانما لحقتهم الذنوب من لطخ اعدائهم فلما كانوا منهم وعندهم اليهم في الدنيا

والصفات والاعتقاد والاعمال والاقوال حتى ان اعداءهم عادوا شيعتهم وسعوا اليهم بكل مكروه بغير سبب سوى انتسابهم للائمة وقيامهم بحقهم
عليهم واعانتهم ونصرتهم ومحبتهم بكل وجه من الوجوه والعناية بهم وتحمل الذنوب عنهم والشفاعة لهم في الدنيا والآخرة وقد مضى كثير من اخبارهم بل لعلى
المعنى المشار اليه ومن ذلك ما رواه في البحار من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا صدور مشرقة وقلوب منيرة وافئدة سليمة واخلاق حسنة لان الله قد اخذ لنا على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله
له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار وان عندنا سرا من الله ما كلف الله به احدا غيرنا ثم امرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له اهلا
ولا موضعا ولا حملة يحملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد وذريته ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما امرنا
فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم ومالت ارواحهم الى معرفتنا وسرنا والبحث عن امرنا وان الله خلق اقواما للنار فامرنا ان نبلغهم ذلك فبلغناه فاشمأزت
قلوبهم منه ونفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم ثم انطق السنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظا وقلوبهم منكرة له ثم
بكى ورفع يديه وقال اللهم ان هذه الشرذمة المطيعين لامرك قليلون اللهم اجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا
بهم قال ره في دعائه فانه تشفيع الى الله منه في محياهم ومماتهم وان لا يسلط عليهم عدوا يحيطهم بافضل كسائر الظالمين ولا يبتليهم بالكفر والضلالة
كالشياطين من الانس والجن فافهم قال فاني مطيع من اطاعكم فقد اطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله ومن احبكم فقد احب الله ومن ابغضكم فقد
اراد بقوله فاني لكم مطيع يريد انه يجب الشفاعة واستيجاب ذنوب لاجل طاعتي وجعل طاعته لهم علة لاستيجاب الذنوب والشفاعة لدنيا او حكم
وان قوله فاني لكم مطيع استعطاف اردفه القسم عليهم به للتأكيد فيه مثل الحلف يكون فيه استعطاف لما وعدوا به من الطاعة واخبره من تحمل الذنوب عنهم
والشفاعة لكانكم بسبحانه وتسم عليهم به من الاذن في الشفاعة لمن احبهم والحاقهم والاذن لهم في دخولهم شيعتهم بذلك فهو بعد ثبوت طاعته كما
حق ثم اجيبوني ثم الحمت بان ترتع بطاعتكم ومن اطاع الله فقد وفى بعهد الله والله عز وجل قد ذكركم وتفضل بذلك فقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
فقال ومن اوفى بعهده من الله واحب الله محبتكم واتباعكم ومن احب الله فقد وعده الله بغفران ذنوبه فقال تعالى لنبيه مما يبلغ عنه ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وحيث تمم شروط الشفاعة وغفران الذنوب من اتباعهم ومحبة الله بحبهم وطاعته اشترطها عليهم كان طلب
حق اوجبه الله على نفسه تفضلا واوجبه عليهم تشريفا لهم وتكريما ارتضى بهم ورضا الله عليهم بشرطه بهم الوعد والعهد والكرم
المكافاة ذلك لان الوعد والعهد ذلك والجزاء انما يجب له وجوب تفضل ورحمة وكرم لا وجوب استحقاق وان سماه بذلك كرما في كرم
فقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون فتأمل كما في الدعاء سبحانه وهو الرؤوف وجعل ما امتن به على عباده كفاه لتادية حقه وعلى الاستعطاف فهو سؤال
ثان وقوله فاني لكم مطيع اذا صدر عن غير المعصوم فلا يتحقق من الحقيقة اما بان يراد من الطاعة العزم عليها او ما قدمتم على طاعاته منها او ارادوا
اليها ودونه انما امنية المعتنى لمساعدة الحظ او يراد بها بعضها كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
وانا له كاتبون الا المحبة بالفؤاد والقلب والخيال واللسان او الاعتراف عند نفسه بالتقصير في طاعتهم او الاعتراف بالفؤاد والقلب والخيال
واللسان بان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم لم يخذلهم تمام طاعة معتبرة لعدم وجود مناف اقوى كما في المنافقين فانهم ينطقون بالشهادة
بالسنتهم وقلوبهم منكرة وهم مستكبرون لان الانكار القلبي اقوى من الاقرار اللفظي فان طاعة المنافقين وان كانت اشتمل ايمانا كما يدل
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وذلك لان اللفظ ايمان وان خالفه القلب كما قال تعالى
وكذا قال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ومنع على ايمانهم وهو قول القوم كما في الكافي مسندا الى جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله
عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اليس هذا عمل قال بلى قلت فالعمل من الايمان قال لا يثبت له الايمان
الا بالعمل والعمل منه الا انها لما كان القلب نفعا لما يعقل وما يعمل لم يعتبر ذلك الايمان ولا تلك الطاعة لقوة المنافي لها وهو الانكار

لانا لم ينقها انه على الوجه المامور به ولا المسكوت عنه ولا المنهي عنه بل وقعا على الوجه المنهي عنه فاذا حصل ذلك قيل له كذبت مثل ما كذب الله المنافقين
في شهادتهم بان محمدا رسول الله مع انهم يعلمون ذلك ويصدقونه فيها لكونها من الحق ولكن لما كانوا معتقدين خلافه ونظر العباد انه يطلع
والناس في ستره ما لم يحلوا ولهذا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون ومع هذا كذبهم فقال تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لان العلم والمعرفة والاستيقان والعمل بغير الباعث القلبي على ما يعتقد
الحق الواقع والاخلاص لا يسمى ايمانا نافعا ولا طاعة معتدا بها واما اذا كان الباعث على مقتضى العلم والمعرفة والاستيقان ذا ثبات من القلب
فلا ان يقع من اللسان والاركان شيء من اعمالنا ما يكون مصدقا لها وباعثها فاذا وقع تحققت الطاعة وكان ما وقع من المعاصي عن غير عناد فلك
الطاعة لان الباعث اذا كان لا بد من مقام واحد متفاوتا فان وقعت طاعة من الفؤاد تبعت واعتدت بها وكانت موجبة لقبول الاعمال ومغفرة
الذنوب ودخول الجنة كما قال تعالى فمن يعمل من الصالحات اي بعض الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون لان الفؤاد اعظم مشاعر الانسان
واقربها الى الله تعالى واول ما خلق منه من الانسان وهو حقيقته من ربه وهو المتوجه بالوجود والنعم الذي خلق منه وهو سر الله الذي يظهر النور وتزين
فاذا صدرت عنه طاعة لم يتوسط فيها بين الفؤاد باعث مناف لانها انما صدرت عن العقل من الفؤاد والعقل متوسط بين مراقب وداع بين المراد
الفؤاد واذا صدرت عنه ثبتت واذا ثبتت دخل الجنة وان وقعت عنه معاص فانه لا يحبطها ما فرقها وما لا يتصل بينهما
وعقابها في الكافي والتهذيب والفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قبل الله منه صلاة واحدة لم يعذبه ومن قبل منه حسنة لم يعذبه
فيما ذكرنا عند غير ثقلب في القبول علامة الغالبية ولو كان المنافق فانا لم يقبل منه صلاة ولا حسنة والدليل على هذا ما ثبت من قبل الله منه
صلاة لم يعذبه كما تقدم وهذا الحديث المذكور في الكتب وتلقته العلماء بالقبول لم يتوقف فيه من عرفه وما ثبت ان الشرع في صلاة الجماعة
انما يحكم ببيع الصفقة فاذا قبلت صلاة واحدة من الجماعة قبلت صلواتهم جميعا لان الله تعالى اكرم من ان يأمر العبد بعمل ويأتي به كما امره ولم
يقبله فاذا قبل في الجماعة قبل من معه فان الله تعالى اكرم من ان يبيعها فانها من تبعيض الصفقة وتبعيضه هو كما امرنا عند وجود العيب في بعض المبيعات
المتعددة صفقة اما بقبول الجميع او رد الجميع فلما قبل الجليل من قبل صلاته في الجماعة لم يجز في كرمه ان يقبلها ويرد الباقي لانه تبعيض الصفقة
المنهي عنها ونحن نعلم من ضرورة مذهب المسلمين ان رسول الله ممن اتى بما امره الله به كما امره فانه قبل صلاته كل مرة لانه لا يأتي فيه الا كما فرض
الله تعالى وانما يصلون معه فيلزم من هذا ان صلاتهم مقبولة وقد ثبت ان من قبلت منه صلاة لم يعذبه الله تعالى مع انه تعالى قال ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار لان المنافق والمقبول ذاتي بمنزلة صادر عن ماهيته فلا يكون ما اصله عملا ليدخل في الصفقة بل هو ليس شيئا لعدميته اصلا كما
قال تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فقوله اجتثت اشارة الى عدمية اصلها فان اصلها الماهية التي
ما شمت رائحة الوجود الا بالعرض ومعنى هذا على المذهب الحق ان الماهية وان كانت موجودة في الخارج الا انها وجدت بايجاد حق اي
انما لما كان الوجود يحتاج في تقومه في الظهور اليها وجدت لاجل تقومه لا لنفسها اذ لا خير فيها لنفسها فهي موجودة بالعرض اي لاجل الوجود
فلا نفع لم توجد وهذا هو المراد بالايجاد بالعرض وجدت من حيث الوجود من حيث نفسه لانها انفعاله وهذا هو المراد من عدمية اصلها
وحيثما وقعها بسبب من الشمس منه نور الله لانها لا ترجع الى الوجود من حيث ربه في شجرة خبيثة اي مجتثة الاصل ما لها من قرار
ولهذا كان ما صدر منها من الاعمال ليس بها ثبات قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا وان كان شيئا في نفسه فيها ثبات الاصل لان السراب شيء لكن كونه ماء يروي الظمآن ليس شيئا فقال تعالى ووجد الله عنده
لانه شيء في نفسه حسابه كما ان الظمآن يحسب السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فلما حسبه ووجد الله عند السراب فوفاه حسابه من
تنفس السراب وهو انه بسببه اعطاه نفسه فافهم قوله فاني لكم مطيع لا ابدا فتكون هذه الطاعة المشار اليها صادرة من احد هذه الامور الثلاثة ومن

ومن ما اشبهها لان ذلك هو الذي يصدر من الفؤاد ولا ريب ان شيئاً منها معتبر يلحظ فيه احد الوجهين التعليل والاستعطاف وقال ع اللهم اني لو
وجدت شفعاء اقرب اليك من محمد واهل بيته الاخيار الائمة الابرار لجعلتهم شفعائي يقول اللهم انك خلقتني وابتدأتني بفضلك واول ما خلقت على خلقك
واشرفها ما عرفتني من نفسك ومن رسلك واوليائك ومن فرقتي لطاعتك وطاعة رسلك واوليائك وعرفتني مقاماتهم منك حتى جعلتهم تراجمك في
عبادك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان ومعانيك واركانا لتوحيدك وآياتك وبيوتك وابوابك وحججك على خلقك واخذت لهم الميثاق
على من خلقت وقرنت طاعتهم بطاعتك ولم تقبل الاعمال الا بولايتهم ومحبتهم ورضاهم فلما جعلتني ذلك وجدت بايجادك اياي ذلك انه لا يكون
شفعاء اقرب اليك من محمد واهل بيته ع الاخيار الذين هم العاملون بالخيرات وافعالهم واقوالهم واعمالهم وعلومهم ورزقهم الخيرات
وهم الذين فيما رضيت في الخيرات وهم لها سابقون والاخيار جمع خير بالتشديد فاعل الخير وبالتخفيف الفاضل في الخير كالعلم والعمل
والاخيار ضد الاشرار جمع شر وفاعل الشر وجمع الشر وهو البالغ في الشر وهم ع الاخيار قال تع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والاعداء هم
الاشرار قال تع ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية والائمة جمع الامام وهو من يؤتم
به وقد تقدم الكلام فيه والابرار جمع بر بفتح الباء الصادق او الذي عادته الاحسان او الولي تع فالابرار على الاول الصادقون مع الله تع
في جميع المواطن لان الله شهادة منه تخلق [illegible] قبل الخلق بالف الف دهر [illegible] ان يقيمهم اليه مكرمين لم يفقدهم حيث امرهم او اوجب
ولم يجدهم حيث نهاهم او كره [illegible] الذين استقرت حقائقهم على وجه واحد وهو وجه [illegible] ولا اعتبار لهم في
من احوالهم الا من جهة انه تع فيما يتعلق بالمعارف او من جهة قلوبهم في العلوم والاقوال والاعمال او من نفوسهم المطمئنة فيما يتعلق بكر
بالابدان من المآكل والمشارب والمناكح وغير ذلك بتعليم عقولهم او نفوسهم الراضية فيما يناط بالعبودية او نفوسهم المرضية فيما يناط بالولاية
والنيابة او نفوسهم الكاملة فيما يناط بالنفسية الكلية والعقل وسط الكل في هذه النفوس فلما استقامت حقائقهم على صنع الاحوال التي
وطبائعهم التي عادتها ومقتضاها الجميل والاحسان سقطت الجهة المخالفة فيهم للاعمال المرضية لعدم التفاتهم اليها بحال واضمحلت حتى لم
منها الا ما يتحقق به كونهم واعتبارهم فلذا كانت عادتهم الاحسان كما تقدم في هذه الزيارة الشريفة وعلى الثالث هم الذين ذكرهم
سبحانه في مفهوم قوله تع ولم يكن له ولي من الذل اي لم يكن له ولي ناظر في عبادة وعضد لخلقه ولسان يخاطبهم به واذن واعية لمناجاة
وترجمان يعبر عن وحيه من عجز او جهل او عدم احاطة او حاجة او لغوب في صنع وغير ذلك بل جعله له ذلك من عز وتكرم وعدم استطالة
تلق احد منهم [illegible] غيرهم كما يتكرم الملك عن سياسة خيله وكنس بيته وطبخ طعامه وغير ذلك من خدمة بيته ومملكته مع قدرته على مباشرة
هذه ولكنه يتكرم عن ذلك ولله المثل الاعلى فهم اولياؤه على خلقه تكرما لذاته ولطفا بضعفاء خلقه فلما اوجدتني يا الهي بما الهمت
به على من معرفة مقاماتهم عندك ومكانهم منك لم اجد شفعاء اقرب اليهم منك فاستشفعت بهم اليك وقد اخبرتني انا جميع خلقك
بالسن انبيائك ورسلك واوليائك ودعائك بانه ليس احد من خلقك اقرب اليك منهم وانك لا ترد سائلك سألك بهم ولا مستشفعا
استشفع اليك بهم على ما هو عليه وقد دعوت عبادك الذين عصوك وخالفوا امرك ونهيك واستوجبوا غضبك وسخطك بمجاء واتيانهم
وتقربوا اليهم فانهم ع يجيبون عليك باذنك عن غضبك وسخطك ودعوتهم اليهم واخبرتهم بانهم ع ابواب رحمتك ورضاك فمن رضاهم
ولجأ اليهم دخل في رحمتك ورضاك وان كان عاصيا لامرك ونهيك وقد تقدم كثير من الاحاديث الدالة على هذه الامور والمعاني
المذكورة وما يدل من احاديثهم على انه تع جعلهم ظاهره في خلقه ما رواه محمد باقر المجلسي ره بالوجادة وهو مذكور في كتاب انيس
مسمى الجلباء في حديث جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين ع في حديث الخيط الاصفر وهو طويل الى ان قال يا جابر اثبات التوحيد ومعرفة

المعاني

المعاني اما اثبات التوحيد فمعرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن كما سندركه
كما وصف به نفسه واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده الحديث وما يدل على كونهم مقاماته
التي لا تعطيل لها في كل مكان واركانا لتوحيده وآياته ما تقدم في دعاء شهر رجب الذي ذكرناه وما اشتمل من قول الحجة ع فجعلتهم معادن
لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك الدعاء وعلى انهم معانيه وبيوته وابوابه وحججه على خلقه فقد تقدم فيما ذكرنا من الاخبار فراجع انما احتجت الى ذلك وعلى انه
اخذ الميثاق لهم من جميع خلقه ما في مختصر بصائر سعد الاشعري للحسن بن سليمان رواه من كتاب المعراج عن الصدوق باسناده الى الصادق ع
عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء قال العزيز عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد
من خلفت لامتك قلت خيرها لاهلها قال صدقت يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها ثم شققت لك اسما من اسمائي
فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت عليها الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك فانت سيد الانبياء وعلي
سيد الاوصياء اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور ثم عرضت ولايتهم على الملائكة وسائر خلقي وهم ارواح
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد وعزتي وجلالي لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم
لم ادخله جنتي ولم اظله تحت عرشي الحديث قال ع بحقهم الذي اوجبت لهم عليك اسئلك ان تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين
بشفاعتهم انك ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل اقول اقسم على الله بحقهم كما اقسم عليه
بحقه تع اولا وتقدم القسم عليه بحقه تع لسبق حقه واصالته وذاتيته واخر القسم عليه بحقهم لتفرعه على حقه تع ولانه حقهم تفضل منه تع
عليهم ومنه ولذا قيده بانه اوجبه على نفسه لانه واجب عليه بالذات اذ لا يجب عليه بالذات شيء وقد تقدم في بيان الحق ان من عظيم
حقه عليهم انه خلقهم له واصطنعهم لنفسه وان من اعظم حقهم عليه تع انهم قاموا بما اراده منهم من خلقه لهم كما اراد وان من حقه عليهم لانه من عظائم
القسم عليهم فاردف عطفه الثاني بالمركز لها بان اوجب على نفسه ذلك وهو [illegible] الايجاب والتوفيق للقيام بما اراده منهم هو اعظم حقهم عليه
تعالى وقوله اسئلك استشفاع بالحق المقسم به لانه دعاء شفيع اخبر سبحانه انه لا يرد من دعاه به وقوله ان تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم الجملة
مشتملة على اشخاص كثيرة من العارفين بهم وبحقهم متفاوتين في مراتب المعرفة بقرينة قوله بان تدخلني المشعر بانه لولا الاستشفاع المذكور لما استحق الدخول
وبقرينة قوله في جملة لان الجملة انما تستعمل فيما يجمع من الاشياء التي يتشابه في تماثلها وتساويها فهي مشتملة على ما يصدق عليه اسم العارف حقيقة وحكما
او شرعا او عرفا او لغة وقوله هذا اراد به الاعتراف بالتقصير والقصور وهو لا يتبين قصوره وتقصيره والشك في قصور مرتبته وتقصيره والمراد بها
العارف بهم بالمعرفة النورانية كما في حديث سلمان وابي ذر على ما في البحار وهو مراتب متفاوتة جدا لانه تشتمل هذا الشخص على ما يمكن منها
لغير اهل العصمة محمد واله وعليهم السلام فتدبر وقد ذكرنا الاشارة الى ذلك في عدة مواضع منه واعلاها انهم ع العلامات والمقامات
التي لا تعطيل لها في كل مكان ثم انهم معانيه ثم انهم بيوته وخزائنه ثم انهم ابوابه ومفاتح الغيب اي مفاتح خزائنه وغيبه وتفاوت مراتب اهل
مقام في الاجمال او التفصيل في عقد الاعتقاد وخصوصه او في العمل بمقتضاه باللسان او الاركان او فيهما معا [illegible] بل هو من مراتب
السلوك والمراد بالعارف بحقهم حيث [illegible] في الاعمال او في قبولها العارف بانهم ائمة مفترضوا الطاعة من الله تع وانهم حججه على بريته
ومراتب اهل هذا المقام فيما ذكرنا من التفصيل والاجمال والعمل والقول كما مر متفاوتة على نحو ذلك وقد يكون [illegible] باتباع من [illegible] ولا
دليل لا في اجمال ولا تفصيل كما رواه في كتاب الخرائج والجرائح وفي كتاب الاحتجاج بسنده الى كامل بن ابراهيم المدني عن المهدي ع من جملة
الحديث ان قال قال لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي قال جئت [illegible] وانت تسئل اهل الجنة

الا من عرف معرفتك فقال له ابن الاثك قلت اي والله قال اذا انا قد قل واهلها واشار بيده الى قوم يقال لهم المفيضة فقلت ومن هم قال قوم من اصحابنا قد اقروا لابي
طالب يحيلون به ولا يدرون ما حقه وفضله انتهى قال شيخنا الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي اي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته لا تفصيلا من معرفة
الله ورسوله والائمة ع والاحاديث الدالة على الاكتفاء بالمعرفة الاجمالية كثيرة اورد الكليني جملة منها فلا بعد في الاكتفاء بها والحكم بما اتفق عليها
ولم يقم دليل على اعتبار الدليل التفصيلي بتدبر انتهى كلامه ولم يقم دليل على اعتبار الدليل التفصيلي ان اراده على الاعتبار في صدق الاسم
بكمالاته لانه اذا حصلت له المعرفة الاجمالية ولم ينقش حتى مات على ذلك يتوجب له النجاة وان كان لابد من ان يجدد له التكليف يوم القيمة الآن
منه على ذلك بتعيا انشان اسادة الحجج والله سبحانه اعلم وان اراده على الاعتبار مطلقا فالاخبار على اعتبار الدليل التفصيلي عند ارادة المعرفة الكاملة
متظافرة بل فيها ما يدل على عدم بعض التفصيل كما قال الصادق ع رواه في الكافي عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول العامل على غير بصيرة كالسائر
على غير الطريق لا تزيده سرعة السير الطريق الا بعدا وفيه عنه ع قال قال رسول الله ص من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وفيه عن المفضل بن عمر قال
قلت لابي الحسن ع انا نعذر قوما لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس اولئك من عاتب الله انما قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار
ونحوه مما يدل على ان الاجمال محل الشبه والغلط والجهل كما وجدنا كثيرا ممن يقول بالكلام الحق مجملا فاذا اختبر بالتفصيل ظهر خلافه للحق لان عنا
الاجمال متداول بين المسلمين بمعرفة الجاهل فاذا اختبر بالتفصيل ونطق بمعناه نطق بالكفر وقد رايت شخصا ممن يقول بهذا المذهب الحق يعني
يقول بالولاية والبراءة وظاهره الزهد والصلاح وملازمة العبادة وقد رايت بعد الفراغ من الصلوة اعقب الجماعة واعلمهم بهذه المعارف وكان الرجل
بالقرب مني فاخذت اقول بان الله لا يشابهه شيء من خلقه ولا في مكان وانه لا يرى ... فعرفت ان الرجل بالكلام فقلت له اسكت
لان قلت ان تكلم قال بالكفر فقلت اسكت لا تتكلم فلم يقدر على امساك نفسه الى ان قال البارحة رايت ربي في المنام وعنده جرو الكلب جبرئيل
هذا وانا اقول له اسكت سكت ومع انه يقول ان الله ليس كمثله شيء وليس المثلة بالمرء كالاب ولكن يقول ذلك طباعة فاذا انطق بتفصيل التفصيل
نطق بمثل ما سمعت واصل هذا عدم معرفته بالدليل التفصيلي فمن لا يعرف التفصيلي تدينا في الفتنة فيكون احيانا قول المحقق الكامل ابن
ابراهيم انما هو من قال بالاجمال وعافاه الله من الفتنة واكثر اهل الاجمالي بل اكثر اهل التفصيلي يفتنون في دينهم اما سمعت قوله تعالى احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقول امير المؤمنين ع في نهج البلاغة لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود
اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا فهم اذا كان التفصيل دقيقا خفيا يأتي بها العلم
اهل العصمة بمعنى انهم يقولون الحق بما قال هذا المستدل ليكون ... لانه يعرف كلامهم عن ظاهره ويرى ان هذا مرادهم فان
ذلك ضلال بل شرط صحة قول المستدل ان يحصل له شاهدان يقول بلا تاويل احدهما كلام المعصوم ع بظاهره وباطنه الذي يوافق ظاهره وثانيهما
ان يكون قوله مطابقا لما عليه ظاهر كلام العوام من المسلمين المؤمنين لا تاويلا له كما ذكرنا سابقا فانهم لا يعرفون الا ما يوافق الحق ولكن ظاهر
كلامهم صحيح ومثال ما قلنا ان كلام المعصوم ع بظاهره وباطنه ان الله على كل شيء قدير وكذا كلام العوام بظاهر القول منهم ومن الاشياء
هو ما دونها ان لو شاء لهدى الناس جميعا والقرآن مشحون به وكلامهم ع وكلام العوام من شيعتهم بظاهره مطابقة فمن تعمق في الدليل
التفصيلي الدقيق واستخرج من بحر معرفته ولجج غمره جواهر علمه مطابقا لذلك فهو حق ودليل تفصيلي صدق الا ان لا يلزم من ظاهر قوله ان الله
سبحانه يعلم كفر ذلك الشخص فلو هداه انقلب علمه جهلا كما يقوله بعض المتفقهين او ان حقايق الاشياء ليست مجعولة وانما هي صورة علمية
ولا يمكن تبديلها لاستحالة انقلاب بعض الحقايق ولو فهم كون الشيء غير صحيح اياه وانما المتغير غير الاول وامثال هذه المقالات الفاسدة
كما ذهب اليه اشباه الناس كالصوفية ومن سلك مسلكهم كالملا محسن فانه في كتاب الوافي في باب الشقاوة والسعادة وغيره احال ان
يهدي الله سبحانه جميع الخلق لانهم لم يعطوا العلم من انفسهم والعالم علمه مستفاد من المعلوم وذلك الشخص كتب من كلام عبد الرزاق

في شرح الفصوص للجيلي ويزعم مع هذا انه مذهب الائمة ع والائمة براء من هذا المذهب كيف وانما يقولون بقول الله سبحانه وهو يقول ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وانما اول من خالف الله سبحانه محيي الدين وعبد الرزاق واتباعهما فاذا اردت صدق كلامي فانظر في الوافي
المذكور فانك تجده كما ذكرت لك وعبارته بعينها عبارة عبد الرزاق في شرح الفصوص واسال جميع العوام المسلمين فانهم يتفقون على ان الله تعالى قادر على ان
يجمع الخلق على الهدى وانه لو شاء لهدى الناس جميعا وكلام اهل العصمة كذلك واما كلام الصوفية فيقولون ليس في ذلك ويؤول قول كلام المعصوم ع بتاويل
وباطنه الذي يوافق ظاهره احتراما من دعواهم الباطلة فانهم يقولون كلاما هذا هو مراد الامام ع ولكن القشريين لا يعرفونه فهم يؤولون الكلام
الامام ع بمعنى يخالف القرآن ويخالف مراد رسوله ص وعليه المسلمين والله سبحانه سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وقوله ع وفي زمرة المرحومين بشفاعة
عطف على جملة والفرقة الناجية من الناس والعمل مسالك بابن نقتفيهم وادخلنا في شفاعتهم وسلكهم ابوابهم فمن شاء والجنتهم الذين اوجبت لهم على
بانك تقبل منهم ولانهم في شيعتهم وامته تعالى ان تدخلني في زمرة المرحومين بشفاعتهم فاني تقربت اليكم بما تقربوا به من ولاية اوليائك وبرائتهم
من اعدائهم والبغض لهم وسئلتهم بحقك ان يكونوا شفعائي عندك في الذنوب التي بيني وبينك وسئلتك بحقهم وما سلفت من الاية والحب والبراءة
والاستشفاع والتسليم عليهم بحقك وعليك بحقهم هو الموجب لجعلهم الله شفعائهم واتيتك من الباب الذي امرت ان تؤتى منه فادخلني في زمرة
المرحومين بشفاعتهم فاني بحقك واحد من جملتهم بحكم ما وعدت في كتابك وعلى السنة اوليائك وانت لا تخلف الميعاد وانت ارحم الراحمين
قال انك ارحم الراحمين يقينا على ان ما اتينا به مما تقربنا به لا نستوجب به منك الا دخالنا في جملة العارفين بهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم
استحباب استحقاق وانما اتينا به مما تقربنا به استعطافا بتقربنا وحاجتنا وضعفنا لانك ارحم الراحمين وانما قال ارحم الراحمين لان امرنا
بانه من اقل ما احد بمثل ما اتيناه به من التقرب اليه بما احب الناس اليه والزمهم عليه ومن وعد من تقرب به الاكرام والقبول والاجابة ويحبه
من احب ونفى من عاداه واشتغل امره في احب الاشياء من اوامره اليه واجتنب ما نهى عنه في ابغض الاشياء اليه بان تقبل عذره وتشفعه
وتقضيه وتقربه منا وتعطف عليه وترحمه وانت اولى بذلك وانت ارحم الراحمين لانك ابتدأت عبادك بجودك وخلقتهم برحمتك وتداركهم
بالرحمة وانما اوصل منك الينا من رحمتك فاضل جزء من مائة جزء من رحمتك وانت قد وعدتنا على لسان نبيك والسنة اوليائك ع عليهم
انك تتمم ذلك الجزء الذي اوصلت الينا فاضله واردت منا ان نتراحم بذلك الفاضل الذي هو جزء من سبعين جزء من تلك الجزء تتمة الرحمة
الرحمة المذخورة وهو قسمة وتشمل جزء الرحم به عبادك وفي تفسير الامام ع للبسملة في الرحيم قال ع واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين ع
قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها
وتحن الامهات من الحيوان على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ص ثم يشفعهم فيمن يحبون
له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول له واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر
ذلك فيشفع له ويجيء اخر فيقول انا لي عليك حق فيقول ما حقك فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع فيه فلا يزال
يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه وان المؤمن اكرم على الله مما يظنون ع وانت ارحم الراحمين لانك ابدت من عبادك
الرحمة وهم فقراء محتاجون ورحمتهم من فاضل جزء من رحمتك وانت الغني المطلق الذي الى الشيء الكريم الذي لا تزيده كثرة العطاء الا كرما
وجودا ورحمتك وسعت كل شيء فانت اولى بكل جميل وقوله ع وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قد تقدم ما يبين ان المعنى المراد من الصلوة
من الله ومن الملائكة ومن الناس وهذا القسم يحتاج على نحو ... ماهنالك فقد ذكرنا ان الصلوة من الله وعليه فقد اطلق سبحانه
نبيه واهل بيته ع ما ارضاه من كل خير يقتضي فضله وكرمه ويقتضي قوابلهم واستعدادهم ومن جملة كل من اعطاهم عليه شكر نعمة الهداية والتعليم
والامامة والتوفيق لطاعة الله والايمان وشكر النيابة الكبرى والوساطة العظمى في كل ما وصل اليهم من الله من احوال الخلق والرزق والحية

والمنة والنجاة من النقم والاصلاحات فانه لم يصل الى احد من الخلق شيء من الله الا بواسطتهم وان الصلوة من الوصل وعليه فقد وصل بنبيه وآله
بكل خير مطلوب وامر مرغوب او ان الصلوة من الوصلة اعمالها توسل به من الاسباب فان الصلوة هي السبب الموصل الى الله تعالى نعم ازال الا نبيه وآله
من اسباب القرب اليه والتكرمة والتقريب كالنيابة والوسيلة ونحوها لذلك يقتضي كرمه وتفضله ويقتضي حلمه واستعدادهم ودعائه
من اشرنا اليه من الخلق بجميع جهات طرقهم الى الطاعات ما هم اهله وروى الصدوق في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قال الصلوات من الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوات الملائكة مدح له وصلوات الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار
بفضله الخ وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي ثواب الاعمال عن الكاظم ع انه سئل ما معنى صلوات الله عليه وصلوات ملائكته
وصلوات المؤمنين قال ع صلوات الله رحمة من الله وصلوات الملائكة تزكية منهم له ومن الناس دعاء وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية
فقال الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد
وآل محمد قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قال
فما ثواب من صلى على النبي ص بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب كهيئته يوم ولدته امه واعلم ان المعروف بين العلماء ان الصلوة من الملائكة
استغفار والملائكة يسبحون الله ويستغفرون للمؤمنين كما دلت عليه آية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ولم يذكر فيهم لهم حالا اثنا فلعل استغفارهم له ع استغفارهم لامته المؤمنين او انهم ع تحملوا ذنوب شيعتهم كان استغفارهم لانفسهم
لاجل ما تحملوا الذنوب من شيعتهم واستغفار الملائكة لمحمد وآله واهل بيته الذين هو صلواتهم عليه هو استغفارهم لشيعتهم لانهم اذا استغفروا
لشيعتهم سقطت عنهم ذنوبهم كما في العيون عن الرضا ع في هذه الآيات قال للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق ع ان لله ملائكة يسقطون
الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق
فاذا اسقطت عنهم ذنوبهم باستغفار الملائكة لم يبق شيء تحمله الائمة عنهم ولعل ما ذكر في الاخبار المتقدمة من تفسير صلوة على النبي ص بانها
تزكية له ع ان المراد انهم اذا استغفروا للشيعة فقد سلم ع من تحملها فقد طهروه عن الاخلاق الذميمة التي هي المعاصي فمعنى ان صلواتهم عليه تزكية
ان صلواتهم استغفارهم له بعد ما تحمل من ذنوب شيعتهم ام لشيعتهم لحط ذنوبهم قبل ان يتحملوا ع احتمالان الاول من ظاهر صلواتهم عليه دون
معناها الاستغفار وهم ع لا ذنب عليهم من خويصة نفسه كما تقدم من قول الصادق ع في تفسير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر حين
سئل عن هذه الآية فقال ع ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن حمله الله تعالى ذنوب شيعته ثم غفرها له ع والثاني من ظاهر الآيات السابقة و
يستغفرون للذين آمنوا فانه في الحقيقة لاجله ولاجل اهل بيته ع لاستغفارهم وان وقع ظاهرا لشيعتهم ولهذا قال العلماء ان الصلوة من
الملائكة الاستغفار مع ان الائمة ع قالوا ان استغفارهم تزكية والتزكية لغة التطهير من الاخلاق الذميمة فلا يحصل على ما بيناه تناف ان شئتم
واعلم ان العلماء اختلفوا في وجوب الصلوة عليه عند ذكره على اقوال ليس هذا محل بيانها وان كان الصحيح عندي وجوب لسرعة الفوز المطلق
ولا على التراخي المطلق جمعا بين ما دل على الفور وعلى التفويض التراخي وبين ما دل على الفصل كما هو مذكور في الادعية المروية عنهم ع من الفصل
بين ذكره وبين الصلوة عليه بعبارة تقدير السطرين او الثلاثة او الاربعة والمعروف من كلام الاصحاب ان الصلوة لا تجب على احد غيره من
الانبياء والرسل ولا من اهل بيته ع الا انه قد ورد عنه النهي عن الصلوة البتراء وهي ان تصلي عليه ولا ان تصلي على آله معه والمعروف بين
حمل هذا النهي على الكراهة وان ادخالهم في الصلوة عليه مستحب والذي افهم ان النهي على حقيقة التحريم وان المنهي عنه ترك الصلوة عليهم

والتام

واما بعد الذين لا يصلون على علي وبنيه فلا اقل انهم تركوا ما ندب الله اليه ورغبوه وكرهوه فيكون النبي على حقيقته في حقهم مع ان الله تعالى
كما قال امير المؤمنين ع فيما تقدم من خطبته قال فعلاهم بتربيته وسماهم المؤمنين وفي تفسير فرات بن ابراهيم بسنده الى جعفر بن محمد ع
معنعنا عن الحسن بن علي ع في حديث طويل الى ان قال وفضل الصلوة في مسجد النبي ص بالف صلوة على سائر المساجد الا المسجد الاقصى الذي
بناه ابراهيم الخليل ع بمكة لمكان رسول الله ص وفضله وعلم رسول الله ص فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل
ابراهيم انك حميد مجيد فقضى على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلوات عليه فريضة واجبة من ادا الحديث فيحتمل ان يكون المراد بالفريضة
الواجبة على الندب للتأكيد او الوجوب على المنكرين او المكرهين كاهل الخلاف بقرينة قوله على كل مسلم واعلم انك اذا قلت فان
الترتيب فيجب الا لا لان العطف على الضمير بدون اعادة الجار قبيح بل ربما منعه بعضهم والاكثر على جواز الجر وقد قرئ واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام بجر الارحام هذا ما يعرفه اهل اللغة واما الموجود في كتب الادعية المروية عنهم ع المنقحة المعربة فكلها بجر آله
لا يكاد يوجد في جميع اصحاب ادعيتهم موضع بالنصب بحسب ما وجدته منها الا ما كان في بعضها يصنع الفتح بالاحمر وهو من اصواب الرواة
والنقد الفاما الى اصل العربية والقرائات مسائل الشيخ حسين المذكور بما معناه ان الاكثر في ادعيتهم الجر وفي كثير منها بالقبر وذكره
اصل القاعدة وهو من نظر في جوابه الى ما قدره في النحو والافا لوارد عنهم ع كله بالجر منهم كتب بعض النساخ الفتح نظرا الى القاعدة
ابي من الجر نكتب نسخة بالفتح وهذا وان كان مرجوحا بالنسبة الى المشهور عند النحويين الا انه لغة صحيحة وكانت اللغة تتبدل وتتغير
باختلاف القرون فربما تشتهر بعض الالفاظ والاعراب في هذا القرن وتنعكس الشهرة في القرن الذي يكون بعده ويكون المشتهر الاول
شاذا نادرا وليس لان اللغة استعمالهم في زمانهم ولهذا كان القرآن الذي نزل على اعلى درجات الفصاحة والبلاغة مشتملا على لغات
الشاذة وليست شاذة وانما كان استعمالها كالذي في كبار وان هذان لساحران والاصل ان القرآن محيط باللغات في جميع القرون فاذا
اتى قرن لا يعرف لغة ما قبله اذ كانت قليلة الاستعمال كانت عنده شاذة او نادرة وما نحن فيه الذي يقتضيه اللغة الفصيحة
عدم الجر في لفظ وآله خاصة وان الفتح مرجوح او لا ينبغي وان كان في تساءلون به والارحام جائز الفتح او الجر والفرق بينهما من جهة
فانك اذا قرأت في الصلوات بالجر كانت الصلوات عليهم معطوفة على الصلوة عليه من تابعة ولاحقة ومتأخرة من الصلوة عليه تبعا
ولفظا وهذا هو المناسب للترتيب الطبيعي والوجودي فانه تم خلقه قبلهم فخلقهم من نوره وصلى عليه قبلهم وصلى عليهم بعده
فعلى الجر يتحقق الترتيب الوجودي والطبيعي مع اللفظ فاذا قرأت بالفتح كان اما على المعية او عطفا على المحل وفي الاول يلزم ظاهرا
ان صلوات الله عليه وعليهم في الافاضة سواء ويلزم من هذا اما التساوي في الوجود ان لا نحفظ الترتيب الطبيعي واما لحفظ الترتيب
الطبيعي ان تقدم ما سبقه على وجودهم وفي الثاني يكون المراد ان الضمير المجرور منصوب المحل بمعنى انه منصوب فيكون العامل قد توجه
اليه في المعنى بدون واسطة الجار فيكون الصلوة واقعة عليه بغير فاصل فاذا قرأت بالنصب كان المعطوف مشاركا له في عدم الفاصل
ويلزم التساوي في الوجود ويلزم خلاف الواقع وعلى التساوي في الصلوة يلزم خلق السابق من صلة المتصل عز وجل الى ان وجب
اللاحق ويلزم من هذا افضلية اللاحق وهو مناف للحكمة وان قلت انه معطوف على المحل ولا يلزم التساوي في الوجود ولا في الصلوة
لتأخره لفظا قلت انما يتوجه هذا اذا كان المعطوف مجرورا فيكون عطفا على لفظ الضمير الذي دخل عليه الجار واما اذا قدرت العطف
على المحل فلا يتجه ذلك لان الالفاظ قوالب المعاني والارادة ولا تفرغ المعاني من قوالبها فالذي ينبغي ان تقرأ بالجر فيلتئم اللفظ على
ترتيب الوجود والطبيعة وعلى هذا كان ص اول الخلق فكان نوره يطوف حول القدرة ثمانين الف سنة وصلوات الله عليه واهل بيته ثم
ثم نزل الى العظمة فخلق الله من نوره نور علي بن ابي طالب ع كايجاد السراج من السراج فكان نور علي يطوف بالقدرة ونور محمد يطوف

بالخطبة صلى الله عليها وآلها الطاهرين وقوله وآله الطاهرين تقدم الكلام فيه في معنى الآل ومعنى الطاهرين وقوله وسلم كثيرا هو عطف على وصلى الله
وهو فعل ماض ونقله قصد به الدعاء شك ولوحظ فيه اعتباران احدهما انه اقتبس من القرآن لارادة ما تضمنه في قوله تعالى وسلموا تسليما تلويحا وان كان
بعيدا بالنظر الى الظاهر العربية فان معنى التسليم في الآية في الظاهرة كما هو في هذا الكلام تقول له صلى الله عليه وآله وسلم اللهم صل على محمد وآله وسلم
بكسر اللام بصيغة الامر للدعاء والتسليم عليه بمعنى اللهم احفظه وآله من كل ما تحب في الدنيا وبصيغة الماضي عطفا عليه بمعنى رحمه وسلم عليه بمعنى حفظه
لان التسليم من قولك السلام عليه والسلام اسم من اسماء الله تعالى بمعنى الحافظ فقد مضت له معان في اول الشرح وفي الآية معنى سلموا تسليما امر المكلفين بان يقولوا
السلام عليه على الظاهر ومعناه في التأويل وسلموا فيما ورد عنهم كما تقدم في حديث المعاني وفي المحاسن من انهم ان يسئل عن هذه الآية فقال أثنوا
عليه وسلموا له ومعناه في الباطن كما في تفسير علي بن ابراهيم فقال وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه
الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله تعالى صلوا عليه والباطن وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال هذا مما
اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ع ولظهور لفظ سلموا تسليما في الثلاثة على معنى سلموا الامر لمن غصبهم لعظم
لاسقطوا اعلانهم كما اسقطوا نظايره من جميع القرآن لكنه لما كان ظاهره والمتبادر منه ان يقولوا السلام عليه او سلموا عليه على ارادة العموم … بقوه
ولم يحذفوه لعدم منافاته ظاهره لغرضهم مع انهم يعرفون باطنه ولكن الله تعالى القى في نفوسهم ان العوام وساير الناس الذين يستعملون تلاوتهم لا
يفهمون خلاف ما يعرفون من فهمهم ولو حذفوه اتهمهم باسقاطه كراهة ان يعثر احد على المنافي لغرضهم القى سبحانه في نفوسهم ان الاكثار من الاسقاط ربما
يكون منافيا لان ساير الناس قد يتفقدون ويتوحشون من كثرة التغيير فيقتصرون على اقل ما يندفع به المنافي وكل ذلك رعاية منه تعالى لاعلاء
كلمته واتمام نوره والمغلبهم ومباشاه من تدبير الظالم بحكمة الاشارة بقوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون لا
ثم قال ونحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكان ثم قد دخل المدينة على حين غفلة من اهلها فافهم الاشارة
فلا تظلم في ذكر التسليم المعطوف على الصلاة عليه بما ذكر في الآية وما سيأتينا عنه سابقا في اول الشرح في بيان السلام عليكم يا اهل بيت ا[لنبوة]
ولكن هذا ايضا الظهور على الاول وثانيها ان سادة الانام وكبرائهم عرفوا الباطن وسلموا تسليما بانه انما ابتدأ الكلام للحث على الولاية ولكنهم …
ذكروا اسقاطه كراهة الاكثار من الاسقاط وساير الناس لا يعرفون ذلك فقد اسلموا غايته عوام الناس بفرض الاوهام عن فهم ما عرفوا من الجد البقا
معنى في ذلك مناسب بعرف انهام العوام بل غير من المفصحة ومعنا ذهنه وصح تمييزه عما اراد الله تعالى فقالوا لكن اراد الصلاة على محمد على السلام بل
ينبغي اذا قلت اللهم صل على محمد تقول وسلم واذا قلت صل تقول وسلم … الصلاة عليه بالسلام لان الله تعالى انزل ذلك قرآنا للاقتران بينهما …
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وذلك تعليم منه تعالى وهداية للمكلفين ولم يبد وابتدأ الكلام الا صرف الاوهام عما اراد الملك العلام وهذا
من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته بمعنى قرأته ولا شك عند جميع من عرف اللحن في توفيق القدمات …
هذا من القاء الشيطان فكان الناس في استعمال الاتيان بالسلام بعد الصلاة على ثلاثة اقسام منهم العارفون فان اتوا بالسلام قصدوا ما اراد الله
به من الظاهر بالتسليم عليه بعد الصلاة والدعاء بالحفظ والسلامة له وعليه وبالتسليم له فيما جاء به عن الله تعالى خصوصا وهو ما دل الباطن … التسليم
لولي الامر من الله والقائم … فمن قوله ما اي لوصيه الامر حفظ له وعليه وادائه اليه وقصد والتقية بان لا يفارقوا الاعداء المتغلبين فيما …
الناس بعدم القدر عليهم في الاتيان بخلاف الدنيا ولا في الدين بل الاتيان به راجح لانهم يقصدون به افضل المقاصد واجل المطالب وان تركوه
قصدوا به ترك المخالفة لاهل البدع وقسم منهم المعاندون للحق واتباعهم وقد سمعت ذكر ارادتهم وقصدهم الشأن البعيد وقسم منهم
الجاهلون منهم قد يذكرونه وقد يتركونه منهم من يتابع اهل ملته بلا بصيرة ومنهم من لا يريد المتابعة وانما يفعل بحال ما يجري على جارحته
الصلاة والله سبحانه يقول كل يعمل على شاكلته وقوله وسلم كثيرا على ما سلكه الاولون ويحتمل ان يكون قوله كثيرا مرجحا لارادة الظاهر هنا

الاحتمال

الاحتمال هو الذي افاده كثيرا ويمكن ان يقال انه انما اراد الباطن او المعنى الاعم ليدخل فيه الباطن لان الباطن هو الاعم منه وانما قال كثيرا تقية كما [حلي]
التقية وارادة المعنى الاعم ليحصل الكل والاتيان بقوله كثيرا للتقية قرينة والله سبحانه اعلم وقوله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
من توكل عليه وتوكلنا عليه فيما سألناه بحقهم من ان يدخلنا في جملة العارفين بحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم وفي هذا وفي سؤالهم
ان تشفعوا لنا عند الله تعالى في استيجاب ذنوبنا منه تعالى وتوكلنا على الله تعالى في ان يرزقنا قبولهم لسؤالنا والاجابة لدعائنا والانجاح لطلبتنا
ان في الجمع وفي قبول زيارتنا وما املنا منه تعالى ثم منهم من حسن الجزاء في الآخرة والدنيا او الاعم ما ذكرنا انقطاعا وتفويضا اليه تعالى ليكفينا مؤنة كل
امر مرهوب وينيلنا كل امر مرغوب ويوصلنا بفضله الكامل الى كل امر محبوب فانه الكافي لمن توكل عليه وقوله ونعم الوكيل اي نعم المعتمد الذي توكل اليه
الامور انى عليه تعالى بما اعتمد عليه وفوض امره اليه وهو على كل شيء منه ومن غيبه وشهادته ومن احواله واعتقاداته واقواله واعماله وجميع مطالبه في الدنيا
وما ينطوي عليه احوال الشايقين فانه في وجهه لله تعالى عند قوله وحسبنا الله خلع جميع وجوداته من وجدانه فلما خلعها من وجدانه توكل عليه اقام
النظر اليه بعين الرجاء منه والانقطاع اليه مقام ما خلع ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفي معاني الاخبار بسنده مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله قال … محمد بن
خالد البرقي قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلت
وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه
قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال وروحه ذلك التوكل على الله قلت وما التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا
ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد
سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنى وفي البلاء
كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت وما تفسير القناعة قال تقنع بما يصيبه من الدنيا تقنع بالقليل و[يشكر]
اليسير قلت وما تفسير الرضا قال الراضي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما
تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب و[حرامها]
عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما [يجتنب]
النار ان تغشيه وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا
وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه في الله فان لم يسأل المخلوق فقد اقر لله عز وجل بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك
وتعالى عنه راض واذا اعطى لله عز وجل فهو على حد الثقة بربه عز وجل قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كانه يراه
فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن
ليصيبه وهذه كلها اغصان التوكل ومدرجة الزهد وليكن هذا الحديث الشريف ختاما
لهذا الشرح فيكون ختامه مسكا نفعنا الله تعالى ببركة الائمة الطاهرين عليهم السلام
اجمعين ونفع الله به طالبي اليقين من المؤمنين في الدنيا والدين وجعلنا …
به نور العارفين بنور اليقين وصلى الله تعالى على محمد وآله …
محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين الكرام
المنتجبين والحمد لله رب العالمين [شاكرين]
كاملة … التسليم
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بحرمة سيد النبيين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **اما بعد** فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي لما فرغت من شرح
الزيارة الجامعة الكبيرة احببت ان اعقبه بشرح الوداع الملحق بها في الرواية فانه خاتمتها وان جاز استعماله بعد غيرها من الزيارات واستجابة
لمن هو موثق ومعين قال عليه السلام فاذا اردت الانصراف قال الشارح المجلسي ره اذا اردت الانصراف الى البلد او مطلق الرجوع وهو اولى انتهى اقول
الاولى استعمال الوداع اذا اراد الانصراف من البلد لانه هو المتعارف والمعروف من طرق الشيعة علما وعملا بل ربما كان التوديع بعد الزيارة
اول النهار وهو يريد ان يعود اليه في اخر النهار لزيارته مثلا من سوء الادب وان كان يجوز بملاحظة كراهة المفارقة وارادة الملازمة لتعلق القلب
فيشتبه نفسه عند تركه الملازمة ولو لمقتضى الحاجة بالمفارق بالخروج من البلد الى البلد الثانية فيفيد عدم اشعارا بالمحبة للملازمة وتنبيه لكن
الا ان هذا غير مانوس عند الشيعة ولا ماثور في الشريعة فيما اعلم والله سبحانه اعلم فالمراد بالانصراف المذكور الذي يقع الوداع قبله هو الانصراف
الى بلد الزائر اذا كانت غير بلاد الامام عليه السلام وان كانت قريبة من بلده عليه السلام بشرط ان تكون مغايرة للبلدة التي هي محل تربته صلوات الله وسلامه عليه
قال عليه السلام **السلام عليكم سلام مودع لا سئم ولا قال ولا مال** اي وانا حافظ عليكم بمعنى يحفظ لكم فيكم ما انعم به عليكم من التقريب لكم والعلوم التي افاض عليكم وما
اتيكم من الشفاعة المطلقة العامة والوسيلة والمقام والرتبة والزلفى والتنويه بكم ورفع الدرجات ما لم يؤت احدا من العالمين فمعنى يحفظ لكم
انه يديمه لكم ومعنى يحفظ عليكم انه يحفظكم بما اراد لكم من النعم والخيرات حتى يحصلها الا ان لكم ويحفظها لكم فيكم فالحفظ المعدى باللام بمعنى
الادخار والمعدى بالام بمعنى الالصاق بهم حقيقة او حكما ويحفظ ذلك بهم بمعنى يحفظه بواسطتهم كما يحفظ الصباح الحرة للثوب بوقيه ولما كان
الموجود في النفوس والاوهام ان الشيء ما دام الانسان حاضرا عنده مشاهدا له لا يخاف عليه الفوات كما يخاف عليه لو اراد مفارقته وان كان يعتقد
انه لا يملك لهم من امرهم شيئا ناسب تجديد الدعاء بالحفظ لهم بعد ما دعا لهم عند اول قدومه عليهم لان الاول تحية لهم وبعد المفارقة تحاذرة عليهم
فقال هذا السلام الثاني ليس لكم تحية اول قدوم بل هو سلام مودع مفارق خائف من اشفاقه عليكم التغيير ولو فيما يتعلق باتباعكم في شيء من نعم تح
عليهم كان ولاة لكم لهذه جرى عليه ما كتب فيه عليه من الله واهل الرزية التي اخلها موجب عندكم وفي دينكم الفراق لان تركه فالا لامر اذن لي
بعكون لا سئم من اياب على ورود كرامة من الملال والقلة فليس سلامي عليكم سلام مودع لكم لاجل ساقة وملال من الحضور عندكم
والملازمة لمشهدكم ولا قلة عرضت لي لانها انما تولد القلة لضعف الباعث واما اذا كان الباعث قويا فلا تحصل معه قلة من زوالكم ليس من ملال ولا
قلة وليس سلام قال اي مصغ لكم حب لجوار تكم ولا مال بتشديد اللام اسم فاعل من ملا اي فليس سلامي عليكم سلام مال يتحرج من الاقامة
وحضور قبوركم وانما سلامي عليكم سلام مودع لكم مفارق بالرغم مني لمن يحب للبعيد منكم والمفارقة لقبوركم وحضرتكم قال عليه السلام **ورحمة الله وبركاته عليكم**
اهل البيت انه حميد مجيد اقول قد تقدم في شرح الزيارة بيان رحمة الله وبركاته وانما قال هذا لانه اقتبس الدعاء في الاية الشريفة التي في خطاب ابراهيم
وساره وان ما ذكر من الدعاء بالرحمة فظاهره قصد به ابراهيم وساره وباطنه قصد به الخلف فذكر هذا الكلام ليجري في حقهم على الحقيقة لان
الرحمة التي هي علة الايجاد ومباحية القلوب وصلاح الظاهر والباطن انما هي محمد وآله عليهم السلام ثم منها وجوداتها وابوابها ومفاتيحها ومصادرها
والذي يقسمونها بين العباد باذن الله وعبارة الحرف والله سبحانه يقسمها بين عباده بهم فاذا اراد ان ينشرها بين احد من خلقه نشرها بهم ولم
ينشرها ما بسطه عليهم لا بد منهم وانما نشر مناهجهم ما كان من اثر ما بسط عليهم فنشر تلك الاثار على من شاء بخصي المرتقي بها فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها وقال تعالى وينشر رحمته وهو الولي الحميد فانه هو الولي وهو يحيي الموتى والمتخذ وليا من الفرد والتكرم نشر تلك الاثار على من شاء
الملك الجبار وهم باقية يعلمون واشتق له اسما من اسمه فانه المحمود وهو محمد اي كثير المحامد وهو الولي الحميد والمتخذ من عبده وليا من العرش والتكرم
له اسما من اسمه فانه الاعلى وهو علي عليه السلام فالرحمة عليهم واثارها نشرها بهم على من يشاء من عباده ومنهم ابراهيم في الظاهر في ظاهر الاية

ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقيل هذا التحيين من الله رحمة الله وبركاته اه الخطاب في الاستفهام لسارة والدعاء عام شامل لابراهيم
واهل بيته ودخل في الدعاء ابراهيم ع في قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي هذا ظاهر الدعاء والمراد بالمراد محمد وآله فهم آل ابراهيم وكلا
هذا الدعاء عن بعيده وحكاية قول جبرئيل وميكائيل وكذا قيل فانهم المراد بالفضل المعنى محمد واهل بيته ع فكان قولهم ومنهم منا [illegible] اليه
قولهم ع في تفسير هذه الآية في معاني الاخبار وان القوم سلم على رجل فقال الرجل وعليكم السلم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة
لابينا ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وبقول منه ما في الكافي وتفسير العياشي وهذا وان كان ظاهره ان الملائكة انما سلموا على
اهل بيت ابراهيم ولكن قولهم ع ولا تجاوزوا بنا الا [illegible] دعائكم على دعاء الملائكة لابراهيم وآل ابراهيم ع الا ان الاخبار متواترة معنى بان الآية
في التأويل وفي الباطن محمد وآله وانهم المعنيون بالفضل الحقيقي بدعاء الملائكة وان ابراهيم وآله انما دخلوا في هذا الدعاء وفي كلا بالتبعية وان المراد
من قولهم لا تجاوزوا بنا انكم لا تنفعنا في دعائكم [illegible] دعاء الملائكة فانه خطابهم ابراهيم واهل بيته ولا تزيدوا على ما قالوا فانكم لا تعرفون ما الحكمة
في قولهم والبركات جمع بركة وهي زيادة الخير المنفعة ودوام المدد فيشتمل بالايجاد والاستعداد والاعمال والاقوال والاحوال والافعال الكاملة [illegible]
والنسبة في الذاتية والصفتية ولما كانت الرحمة لا يتضح تاثيرها الا في الخيرة الظاهرة والباطنة كالعلوم اردفها والبركات لما كانت مستكثرة اي زيادة في
[illegible] الاعيان وزيادة المنفعة ودوام المدد في الذوات والصفات وغيرها ذكرهما [illegible] سلفنا وقوله اهل البيت يراد منه اهل بيت
النبوة ليشمل الظاهر والتاويل كما اشرنا اليه وقوله انه حميد مجيد فاعل ما يستوجب عليه الحمد ومجيد كثير الخير والاحسان ذكر حميدها من
دون اسمائه تنبيه على ان منبع الرحمة الواسعة التي منها كل خير حميد يستحق من جميع عباده الحمد الدائم بدوام بقائه وان منبع الخيرات الكثيرة التي
لا تتناهى والمستحق بالجميل والاحسان الذي لا ينقطع ولا يتناهى مجيد يستحق بنعمة الشكر على جميل العطاء وجزيل النعماء من حيث [illegible]
وتبعهم لجميع [illegible] استغفرا نشر الرحمة والبركات عليهم وقال الشارح المجلسي ره حميد مجيد اي لاجل ان جعلكم اهل بيت النبوة او السلام والرحمة
والبركة انتهى وهو كما قال ره قال ع **سلام عليكم غير راغب منكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منقطع** قال الشارح المجلسي ره ولا مستبدل بكم اي لا
احل بكم بدلا اعتقادا او اتباعا ولا مؤثر بالهجرة اي لا اختار غيركم ولا انا هوى [illegible] بعدم الرغبة انتهى اقول يعني ان سلامي عليكم سلام وفي الاسلام
قال ولا سئم ولا مال يعني ان المودع انما كان وفيا كان سلامه للتوديع لما قدر عليه ولا عن سئم ولا ملل ولا ملال ثم استثنوا من يصدق عليه اسم
ما تبين في تلك الصفات الثمانية للرغبة فابان عن [illegible] اعتقاده وما يجيئه نفسه غير راغب منكم الى غير ولا مستبدل بكم احدا سواكم ولا مؤثر عليكم
غيركم ولا منكم الى [illegible] ولا ناهيه قربكم القريب احد غيركم اي الى المطلب لا بينكم وهذا انه اعتراف ولى يقع منه احد هذه الامور وان كان
بالظاهر دون بالقلب بان يميل الى بعض الخلق وبعض امرائهم لغرض من اغراض الدنيا وان كان قلبه معهم ع ولكن هذا في الغالب يكون دينه ناقصا
ولانه قد يموع ويسلم عليهم سلام راغب منهم المحاجة ويستبدل بهم غيرهم لبعض اغراضه او مؤثرك او مخوف منكم او [illegible] في قربكم [illegible]
كثيرا من المحبين ربما يكون منزله قريبا منهم من قبورهم ومشاهدهم ولا يأتي لزيارتهم او يأتي نادرا وربما يكون الشخص حسن الاعتقاد والمعرفة ولكنه
لا يقدر على مفارقة اهله وامواله او يصعب عليه النفر والتنقل ويحب الراحة او [illegible] على ماله [illegible] في معيشته وكل هؤلاء من [illegible]
عليهم والزاهدين في قربهم وان الف هؤلاء ما يأول اليه الحسرة العاقبة نعوذ بالله من سخط الله قال ع **لا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم واتيان
مشاهدكم** هذا دعاء منه بان يرزقه زيارتهم ابدا فانه قال لذلك عازما على المعاودة ابدا ما دام حيا فان [illegible] يقبل منه دعائه لانه امر الزيارة
في السنة او الثانية [illegible] فان علم الله صلاحه في ذلك وفقه لذلك ما دام رزقه لم ينفد من اللوح المحفوظ وقد يجيء رزقه فلا يكون دوام الزيارة
صلاحا له فيمنع منها ويكتب له ثواب نيته وكذا اذا انتهى رزقه وانقضت مدة فان الله يكتب له ثواب ما نواه لان زيارة الامام ع [illegible]
في العمر وفي التوفيق في كامل الزيارة لجعفر بن محمد بن قولويه بسنده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي فان

اتيانه

اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء واتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين ع بالامامة من الله وفيه بسنده عن منصور بن حازم
قال سمعناه يقول من اتى عليه حول لم يأت قبر الحسين ع انتقص الله من عمره حولا ولو قلت ان احدكم ليموت قبل اجله بثلاثين سنة لكنت صادقا وذلك انكم
تتركون زيارته فلا تدعوها يمد الله في اعماركم ويزيد في ارزاقكم واذا تركتم زيارته نقص الله من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك
فان الحسين بن علي شاهد لكم عند الله [illegible] ويحتمل ان يكون الزيارة فيها على حسب مصلحة الزائر فربما [illegible] الحسين ع [illegible] وربما علم
ان رزقه انقطع وانتهى اجله فلما عزم على زيارته [illegible] على مصلحة العبد [illegible] الطرق [illegible] الى ان يصل [illegible]
وفي جميع الاحوال يكتب له ثواب نيته [illegible] فاذا رجعت [illegible] الزيارة [illegible]
كثير فربما يكون المكتوب له في اللوح [illegible] كثيرا في الرزق [illegible] العمر وهو ما قال [illegible] في كتابه [illegible]
عليهم من الكتاب وهذا المكتوب هو المكتوب لهم بمقتضى الكون وانما ما يحصل الزيادة والنقصان فيما هو ما كان بمقتضى الاعمال [illegible] من اعظم الاعمال
المقتضية لذلك والمراد ع هذا الفاعل [illegible] ورزقه اعظم منه حين ترك وانما ان يكون [illegible] بعض المصالح الموجبة لزيارتها كصلة الارحام مثلا وربما يكون
ترك لزيارته ع لعذر فلا يكون موجبا للنقص واما ان يكون انما ترك لعذر وان لم يطلع عليه غيره من الناس وامثال ذلك وهذا الذي ذكرناه من ان زيارة
الحسين ع كذلك لم يكن خصيصا به بحيث لا يكون زيارة غيره من الائمة ع بل كلما جرى لاولهم يجري لآخرهم وقد ورد في زيارة الرضا ع ما يقرب من ذلك
نعم انما الاسباب الخارجية لها في شانهم ع تاثير في زيادة الاجر والجزاء [illegible] في الزيارة لا يستلزم النقص لان الاصل [illegible] قال ع **والسلام
عليكم وحشرني الله في زمرتكم واوردني حوضكم وجعلني من حزبكم** اقول قد تقدم في الزيارة سؤال الزائرين ان يجعله في زمرة المرضيين بشفاعتهم [illegible] قال
في تعليم هذا الزائر [illegible] ان يحشر في زمرتهم [illegible] الاختلاف لفظي لان من دخل في زمرة المرضيين بشفاعتهم فقد حشر في زمرتهم
ويحتمل ان يكون من المراد ان يوم القيمة [illegible] كل اناس بامامهم فيتقدم [illegible] والتابعون من [illegible]
منهم ع كذلك [illegible] مع امام زمانه [illegible]
يكون المراد ان يجعل له [illegible] الى ان يفرغ الخلائق من الحساب [illegible] في زمرة المرضيين بشفاعتهم [illegible] عليه جزاء
ما برهم الى ان يفرغ الخلائق من الحساب ولا سيما [illegible] وروى جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة عن علي بن ابراهيم قال قال ابو جعفر ع من زار قبر ابي ع
[illegible] ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فتعجبت [illegible] الزيارة فلقيت ايوب بن نوح [illegible] قال ابو جعفر من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر وبني له منبرا [illegible] حتى يفرغ الله من حساب الخلائق [illegible] ايوب بن نوح [illegible] وفيه بسنده
الى [illegible] سليمان [illegible] عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال من زاره [illegible] كان له [illegible] كسبعين حجة مبرورة قال قلت سبعين حجة قال نعم وسبعين
الف حجة قال نعم وسبعين الف حجة قال رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قلت
كمن زار الله في عرشه قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابراهيم
وموسى وعيسى واما الاربعة الذين هم من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين [illegible] من زار قبور الائمة ع الا ان اعلاهم درجة
واقربهم حبوة [illegible] وفيه في حديث ابراهيم [illegible] الحديث الثاني [illegible] الاستثناء [illegible] الاول وفيه زيارة
اشارة لما ذكرنا قبل هذا ان ما يجري لاولهم يجري لآخرهم واما الاسباب الخارجية لها في شانهم ع تاثير في زيادة الاجر والجزاء [illegible]
معنا من زار قبور الائمة ع الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة [illegible] فانه لا يفد [illegible]
من الشيعة لان غيره من الائمة ع يفد [illegible] الشيعة [illegible] لاجل زيارة [illegible] الشيعة [illegible] ان يجيب عليهم
اعدائهم فاذا [illegible] زارهم [illegible] الاعداء لم يزره بعض [illegible] بخلاف زيارة الرضا ع فانه لا يفد [illegible] الا من [illegible]

الاعداء فهم اذ ذاك خواص وان كانوا جهالا وليس المراد بالخواص الخواص في هذا الموضع لان المراد بهم هناك العارفون واهل البصيرة في الدين فهم مما
لعدم شدة دينهم ومن سوى الرضا من الائمة عليهم السلام فزواره منهم فلا تشق عليهم زيارتهم لقرب مشاهدهم منهم فيقصدونهم واما الرضا عليه السلام فلبعد
مشهده منهم تكون في زيارته مشقة شديدة واما غيرهم فالخواص يحتملونها واما غيرهم فلا يحتملونها لعدم شدة دينهم هذا احد الوجهان باعتبار الزائر
واما باعتبار حال المزور فانه كان نائيا عن مسقط راسه ومعادن نفسه غريبا من اهله فالزيارة منفردا من بين ساير اهل بيته وهذه الاحوال وامثالها
موجبة لخمول الذكر ونسيان الاسم والخفاء الشان فلو كان فضل زيارته كفضل زيارة غيره من الائمة عليهم السلام لكانت زيارته ناقصة عن زيارة احدهم
لانما ساواتها بالاشتمال عليه من الشاق من البعد وقلة الزائرين وغربة المزور وامثال ذلك تكون في اصلها ناقصة عن زيارة مثله ويلزم من هذا عدم
المساواة لم يكن في نفسه ناقصا عن احدهم عليهم السلام فلما ثبت انهم سواء ثبت ان اصل زيارتهم سواء ولما اشتملت زيارته عليه السلام على ما لم تحتمل اعني ما اختص به من
الاخير مع كونه غريبا وحيدا بعيدا عن مسقط راسه ومن مساكن ابائه وغيره بعيدا من قبورهم والحال ان هذه وامثالها موجبة لتصغير قدره وخمول ذكره
والخمول ونسيان اسمه لساير الناس والحكمة التي اجرى الله سبحانه عليها النظام ولاجلها خلق الانام ولسببه اسبغ على جميع خلقه الانعام والافضال
والاكرام مقتضاها التي لا تكون الحكمة حكمة الا بها على كل ما ينبغي ان يكون قدره عليه السلام كبيرا وذكره مشهورا ونوره ظاهرا لا يصده احد من الناس
ولا يعتري فضله والظهور شانه وعلو مكانه الناس يوجب في الحكمة ان يلطف سبحانه بعباده بما يترتب عليه صلاحهم وتمام نظام الخلق من اظهار
الاسم واعلاء شانه والتنويه باسمه فاوجب ذلك كله الحث على زيارته والترغيب فيها بالاجمال في بعضها الان في ذلك ترغيب الزائرين بكثرة
بان زيارته يغفر له بها ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومحى الله عنه يوم القيمة بجزاء عن كل ما جعل الله منه ما اختص به عليه السلام
سبحانه من جانب الملازمة بان زيارته تعدل سبعين الف حجة وعمرة ومائة الف حجة وعمرة وما اشبه ذلك لان الحكمة الالهية التي يستقيم بها النظام
تقتضي ذلك جميعا لما يعرض عليه عليه السلام من الغربة والوحدة والبعد عن الاهل والاوطان وهذا الوجه لا يرد عليه شيء واما الوجهان فيرد عليهما اما الاول فيقال
انكم فضلتموه على الخواص ويجب في حقه ما يجب في حق باقي الائمة عليهم السلام واما الثاني فيقال مشهده الشريف قريب لكثير من الشيعة بحيث لا تشق زيارته عليهم
ويشق عليهم زيارة الائمة عليهم السلام فيكون الامر بالعكس والجواب ان الخطابات الشرعية العامة مبنية على ما يترتب عليها من الجزاء على الامور الغالبة والاكثرية
على الامر الاول الغالب ان زوار الرضا لا يكون الا الخواص من الشيعة والمحبين بخلاف غيره من الائمة عليهم السلام وعلى الامر الثاني فلان الخطاب انما يجري على
من كان قريبا من الائمة بعيدا من الرضا مع ان من كان قريبا من الشيعة من الرضا في وقت الخطاب كان قليلا وكونه الان كثيرا لا يوجب انقلاب الحكم
لان الحكم نزل من عند الله على حكمة سبق السؤال على حقه وكذلك وان نسخ لنا منها حين نزول القرآن ان تبدلكم ناسخها الله سبحانه ونسيه ولن تجد لسنة الله
تبديلا قوله عليه السلام واورد في حوضكم انه اريد به الحوض الباطني في الدنيا وهم عليهم السلام يوردون باذن الله من شاء واذ كان الحوض من اوليائهم ويذودون من
من شاء واعدائه باذن الله تعالى وهو المشار اليه في كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي ذكرناه في شرح الزيارة في حديث ابي الطفيل قال قلت يا امير المؤمنين
اخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا ام في الاخرة قال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه قال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي وفي رواية ولاوردنه
اوليائي ولاصرفن عنه اعدائي الحديث ويصرف عنه من سخط الله عليه شيء من علومهم لان هديهم وهو حوض النبي صلى الله عليه وآله الذي من شرب
منه شربة لم يظمأ بعده ابدا وهو بيان للحق الذي لا يجد الا منكم وهو ما اجتمع عليه محكم القرآن وقولهم فانه هو الدين ولا يخرجان منه
كما قال صلى الله عليه وآله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الحق فهم يوردون من شاء الا باذن الله تعالى ويذودون عنه من شاء الا باذن الله تعالى فقوله واوردني حوضكم
مثل ما قلنا من ظهوره في الاخرة فهنا ان شئت قلت اورد في الحوض بهم وان شئت قلت اوردوني الحوض باذن الله تعالى والمعنى واحد من حيث
غاية الايجاد فعلى هذا يكون المعنى تشفق الله علي بكم ويوفقني للعمل الصالح الذي يرضيه ويرضيكم حتى اجد حلاوة الايمان الذي هو من
ماء حوضكم ويوفقني للاستقامة عليه حتى لا اظماء بعده ظماء اي لا اقع في ذنب ولا اخرج من هديكم حتى تتوفاني الموت وان اريد به الحوض

وهو الحوض المطهر يوم القيمة وهو الذي يورده وتهم اولياءه وهم محبيهم الذين يحشرون معهم في زمرتهم في الدنيا ويسيد سؤاله الدعاء بالثبات على ما تقدم
لما اتهم ورواتهم ومحبتهم حتى يتوفاه ويحشره في زمرتهم ويورده حوضهم روى الكراجكي باسناده الى ابي عبد الرحمن السلمي قال كنت الى مستقبل الحوض
انس بن مالك فقال لا اخبرك باعجب ما رايت به قلت بلى قال كنت وانا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة فقال اسرع واسبق على بن
ابي طالب فذهبت فاذا علي وفاطمة فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله يدعوك فجاء علي فقال يا علي سلم على جبرئيل فقال على السلام عليك يا جبرئيل فرد عليه جبرئيل السلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل يقول ان يقرء عليك السلام ويقول طوبى لك ولشيعتك ومحبيك والويل ثم الويل لمبغضيك اذا كان يوم القيمة نادى مناد من
بطنان العرش اين محمد وعلي فيزفع بكما الى السماء حتى توقفا بين يدي الله فيقول لنبيه اورد عليا الحوض وهذا كاس اعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ولا
يسقي احدا من مبغضيه ويامر لمحبيه ان يحاسبوا حسابا يسيرا ويؤمر بهم الى الجنة فيقولوا حتى يسقي محبيه وشيعته بيده على ان ذلك لمن اتى يوم القيمة بمحبتهم فيها
على ذلك سؤاله ان يورده حوضهم يريد ان يثبته على ما تقدم من محبتهم وولايتهم فانه اذا اثبته على ذلك حتى يموت فانه تم يجب عليه في الحكمة ولما دل على نصيبه من سقيهم
ويحشره في زمرتهم ويورده حوضهم فيفيد فيه انه يحشر في زمرتكم وانه يورده في حوضكم انه يسئله ما يوجب ذلك وهو الثبات على ما تقدم من محبتهم وولايتهم
وطاعتهم ومتابعتهم وقوله عليه السلام وجعلني في حزبكم وارضاكم حتى يجيب الدعاء بان يجعلني معكم في حزبكم في الاخرة كما جعلكم في حزبكم في الدنيا فانه تم وله الحمد
جعلني في الدنيا من محبيكم ومواليكم فاسئله ان يثبتني على ذلك حتى الممات وحبا لكم ومواليا لكم ولاوليائكم معاديا لاعدائكم ولاعدائهم واكون في حزبكم واسئله ان
يجعلكم راضين عني بان يلطف بي ما يوجب رضاكم عني من طاعته وطاعتكم ويثبتني عليه حتى القاكم عني راضين فانه تم ابتداني بقبول الولاية بمحبتكم وولايتكم وتقديم
الرعاية فيه بعظيم النعيم في كرمه وفضله ورحمته سئلته ذلك وهو ارحم الراحمين فانكم لا ترضون شيئا الا رضيه الله ولا يرضى الله الا رضاكم وفي رضاكم رضي الله
ورضوانه ورضاكم الذي يحمدهم عليك الرضي وتجدك عليهم ارضوانه الحاضر الكثير قريب فالله ومكنني في دولتكم واحياني في رجعتكم وملكني في ايامكم يقول
اسئل الله الذي وعدكم ليستخلفنكم في الارض كما استخلف الذين من قبلكم وليمكن لكم في الارض بان يجعلكم الوارثين للارض والمالكين لها ان يمكنني في دولتكم
بان يجعلني في وقت ملككم من المالكين بكم المقربين لديكم وهذا كناية عن ان يجعلني من شيعتهم الخلص فانه اذا رجعوا ذهبت دولة اعدائهم واشياع اعدائهم
ورجع الامر كله الى محمد واهل بيته ومن كان من شيعتهم كامل الايمان مكنوه فيما شاء وامر من الارض وملكوه منها ما ارادوا وجعلوه مقدما بنسبته معرفته وايمانه
ودرجاته وطلب رفع درجته عند الله وعندهم لانهم انما يقدمون من تقدم بعمله وعلمه ومعرفته واما اعداءهم فهم الذين عاداهم امر الله وجعله ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا يعني من اعرض عنهم وعن ولايتهم فان له معيشة ضنكا في رجعتهم لان الارض لا تعطيه من خيرها والسماء لا تعطيه من رزقها ولا يحل له
البركة ويبقى معهم اهانة لا يحتقرا فتقر لها حتى ورد عن الامام ليأكلون العذرات وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله ومن اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين عليه السلام
الحديث والاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني اعمى الاية قال الايات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك
اليوم تنزل في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي تفسير علي بن ابراهيم عن القمي عليه السلام انه معيشة ضنكا قال هي والله النصاب قيل له
رايناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة ياكلون العذرة وقوله عليه السلام واحياني في رجعتكم سئل الله ان يكرمه بعين يكره معهم
في رجعتهم وهو كناية عن توفيقه لان يكون من محض الايمان محضا ومحض الكفر والنفاق محضا فانه يرجع في رجعتهم الا ان يكون محض الكفر والنفاق محضا وقد
اهلك في الدنيا بالعذاب فانه لا يرجع في رجعتهم وذلك قول الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون واما ماحض الايمان فانه لا بد ان يرجع فان
قتل في الدنيا رجع حتى يموت وان مات في الدنيا رجع حتى يقتل اذ كل مؤمن محض الايمان محضا فانه له قتلة وميتة من مات بعث حتى يقتل وكل
من قتل بعث حتى يموت سئل القرآن بوفقه لمحض الايمان ليحييه في رجعتهم وهذا من قوله الصادق عليه السلام اللهم احيني شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكنا وملكنا
وهذا قوله عليه السلام وملكني في ايامكم اي يجعلني من الملكين وهو كما تقدم كناية عن التوفيق لكمال الايمان والمعرفة فانهما من جهة كرم الله وفضله موجبان

لمن جحد الشكر لان يكون في رجعتهم اذا امكنهم الله في ارضه واظهرهم على الدين كله ولو كره المشركون حقا كما من قبلهم حاكما بامرهم بنسبة كمال ايمانه
تعالى واشكر سعيي بكم واغفر ذنبي بشفاعتكم قال الشارح المجلسي ره واشكر سعيي بكم اي جازني احسن الجزاء في زيارتي اياكم او بحبكم او بشفاعتكم واقال
شفقة اي تجاوزه من سيئاتي واعلكعبي اي اجعلني شريفا وعاليا او اجعل اعلاي تحت قدمي وتحت رجلي يجعلني عليكم بحبي لاكم وارثي اي بحق الاكم اتقى
اقول وانما يتحقق بحبكم واعلكعبي بحبكم وشرفني بطاعتكم واعرفني بهديكم الشكر اعم من الحمد في المصدر واخص منه في المتعلق فالحمد مصدره اللسان
خاصة ومتعلقه اي فضل والفاضلة والشكر مصدره الجنان والاركان واللسان فشكر الجنان الاعتقاد بان هذه الفاضلة من المشكور على جهة التفضل
الابتدائي والنعمة بالعطية وان كانت قليلة بالنسبة اليه او مشيئه او الى غيرها ويعتقد انه مقصر في اداء شكرها والشكر من الاركان امتثال امر المنعم
واجتناب نهيه وطاعته بكل ركن فيما خلق له فطاعة العينين النظر الى امر الله بنظره كنظر المصلي حال قيامه الى محل سجوده وفي القنوت الى كفيه وفي
الركوع الى ما بين رجليه وفي السجود الى طرف انفه وفي التشهد الى حجره وكالنظر الى كتابة القرآن وكتب العلم وغير ذلك وتغضيضهما من النظر الى ما حرم
عليه نظره والاذنان طاعتهما الى استماع ما رغب الله سبحانه او اباحه فيعتقد الاخذ بما اباح الله واليدان طاعتهما البطش بما امر الله به او ندب اليه
او اباحه كذلك وطاعة الرجلين المشي كذلك والحاصل طاعة الجوارح استعمالها فيما خلقت له كما امر سبحانه والشكر من اللسان الثناء على المنعم
باظهار نعمه واثارها وذكره بما يليق بجهة التعظيم وبلغه فاذا عرفت هذا فالمراد بقوله ع واشكر سعيي بكم ثبت به اني ادعو سبحانه واسئله ان يشكر
سعيي بكم اي انه يا مليك معاملة المنعم من النعم عليه فيجيبني ويجيبني له خالقه ويرضى عني بالقليل من الشيء ويراه كثيرا ويرى ان ما فعلته من اجل
ان استحق له ويوصلك من الثواب والنعم جزاء سعيي على جهة الاستحقاق ويذكرني بالثناء الجميل في الملأ الاعلى وعلى السنة اوليائه وفيما انزل من
كتبه وما اشبه هذا انما يكون منه تع لو كان فعلنا الحقيقي وكان سعيي له منه وكل ذلك لم يكن بل هو في من سعيي ومن كلفني سعيي له في حجته
وحقيقته تفضل وراجع الى رضائه وان بالحقيقة الى التجارة حتى ربح كثيرا فاصل من ارتج فهو ينتفع به في ممانة فيجب عليك ان يشكره جزاء
لما تفضل وانما يجب عليك لكان ربحه يصل اليك وهو ما اثبت به من الشيء فتشع بتوفيقه وهو اولى به مني فكيف يصح ان يشكر من لا يحتاج الى شيء
وذلك النعمة التي صارت من العبد منه تع فهو اولى بالشكر فلا يصح ان يشكر من لا يفعل شيئا وهذا انما تراه العقول ولكنه سبحانه وكم جدة تفضله على
عباده من رحمة عبد الحق في حق الفقام منهم على مشية اوليائه واوليائهم لا تسعه عقولهم الفاسدة بالعباد وتبصيرا لما خلقوا له عما اراد بان تم وله
يشكر من شكره ويذكر من ذكره ويجازي من عمل وقد اشار سيد الساجدين ع في الصحيفة السجادية الى ما اشرنا اليه بقوله في وداع شهر رمضان تشكر من
شكرك وانت الهمته شكرك وتكافئ من حمدك وانت علمته حمدك يعني ان تفضلا منك تشكر من شكرك على شكره وشكره من فضلك الهمته اياه وانزمته
عليه ولولاك لكفر نعمتك وتكافئ اي تجازي من حمدك على ما عرفته من نفسك واعنته عليه من فعلك ولولا منك انت علمته وقويته على ذلك ووفقته له
واقتضى عليه ولولا افضالك عليه ثانيا لما قدر على شيء من ذلك وانما عاملك معاملة الغني الحميد فجعل ما انعم به عليك من شكره وجعل مكافأة وثناء
حقا منه عليك ليجزيك على ما اجري عليك من نعمه تفضلا منه وتفضلا من عبد الحق كما في دعاء عرفة الرضا عبد الكريم وجعل ما امتن به على عباده
لمادته حقهم ع وقد ذكر سيد الساجدين ع في دعاء الوداع المذكور ما اشرنا اليه لك من انه تع تفضلا من عبد الحق تذكر في اعيد اوليائه وشيعتهم
من شيئهم الفقام منهم لا تسعه عقولهم والملائكة تع لما يحبا الخلق شيئا من ذلك لانه يخالف في الاوهام والقلوب بعض العلوم ولهذا لقنا ذكره
في الادعية لانا نعلم ان قد تسمع ذلك وتسمع قلبه وانت الذي دللته بقولك من عبادك وترغيبك الذي فيه حظهم على ما سترته عنهم لم تدركه ابصارهم
ولم تعه اسماعهم ولم تلحقه اوهامهم فقلت اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقلت لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقلت
ادعوني استجب لكم الى غير الايات وذلك لان ما دل نوع من الانفعال وهو لا يصح في حق الازل سبحانه والذي يفهم العقول عدم جواز نسبة ذلك اليه
لما تفضل عليهم واراد ان يجزيه النعم ويرعهم بالخيرات التي فيها حظهم وحياتهم من غضبه ابان للائمة سر ذلك وعبد خلقه بذلك ليلزمهم ما يحبهم

وفيه صلاحهم والرحمة بالاولياء في سره ولو لم يلزمهم ذلك لم يقبلوه وان طلب رضاه لانهم يكرهونه ولكنه الرحمة بهم لاجل نجاتهم من عذابه فقال ان الذين يستكبرون
عن عبادتي وليس بان لا يعرفوني فاستجيب لهم سيدخلون جهنم داخرين فلذا قال وسميت دعاك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين
ولكن المعرفة حكمته بانه لا يظهر شيئا الا بوسائط من العلل والاسباب فتطلق بها اولوا الالباب الايمان بكل شيء في مقامه ورتبته من الوجود كما تقتضي
الحكمة الثالثة ولكن في الائمة التي هي حقيقة الخلق من فعل ربهم سبحانه وتقدم والاشارة الى ذلك في رتبة الائمة ورتبتهم وذلك الترتيب حجة الاقتضاء
الخلق لا يعرف الى الخالق وانما يعرف الى مثله والمثال للمخلوق لهذا انتهى المثال اليه انه لا يعرف المخلوق الا المثل مضافا الى قول امير المؤمنين ع في خطبته
المرسومة باليتيمة التي لم يعرف شيئا تعد في معرفة ربه تع انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله السبل مسدود والطلب مردود ومثل الكتابة
التي هي مثل المخلوق تنتهي الى حركة الكاتب لا الى الكاتب يعني انك تقطع بان هيئات الكتابة من هيئات الحركة فاذا رايت كتابة حسنة علمت ان حركة يد كاتبها
معتدلة مستقيمة وان كانت الكتابة غير حسنة علمت بان حركة يده كانت غير مستقيمة بل معوجة مضطربة فدل ذلك الكتابة بهيئتها على حركة يد الكاتب لا
منتهية اليها ولم تدل الكتابة على كاتبها بان تعلم انه يجوز صاحبه ان كاتبها حسن واذا وجدتها قبيحة انه قبيح فعلا انتهى المصنوع الى الصنع لا الى
الصانع فكان الافعال المشار اليه في الفعل لانه المجبول والمفعول كالمخلوق والاثاثي والعامل والشامل هو القابل وغير الائمة من المشاعر كلها
لانهم من بعض اذكروني اذكركم وادعوني استجب لكم لان المتفضل هو الفاعل وهذا كله واما الائمة فهم من معنى ذلك ان المتفضل هو الفضل
لا الفاعل لان الله سبحانه اشهدهم خلق انفسهم فعرفوا انفسهم وما في رتبتها وما دون ذلك ولذا قال ع اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال امير المؤمنين ع
من عرف نفسه فقد عرف ربه والفرق بين العبارتين هو الفرق بين النبوة والولاية فاذا اردت ان تعرف نفسك فاطلبها بالفنا المومي اليه في ذلك
ولا يحصل لك في غيرها ابدا الا ما اخذ منها وان اردت ما ذكرنا فالجواب ان الله سبحانه جرى افعاله في عباده على التفضل العام المطلق الذي لا يختص
بكرمه المحض الذي لا ينقص ولا يحبط ثم على الجبابرة لكمال حاجة الخلق اليه وفقرهم الى لطفه بهم ولكمال رحمته التي بها خلقهم وانما خلقهم لحمد
وانه امرهم بطاعته المأخوذة عنهم ع لانما لهم وانما امرهم بان يتقووا بها لانه تع خالقه لتقع الطاعة فاذا صحت كانت لهم وشرط صحة الطاعة في
اجزائها ايقاعها تقربا اليه تع خالصة لا يشاركه في ذلك احد وثانيا اخذها وحدودها عنهم ع كما امروا وحدوا مقرونة بالايتمام بهم والتسليم
لهم والمحبة لهم والولاية لهم ولاوليائهم لاجلهم والبراءة من اعدائهم فاذا فعلها العبد كما امره قبلها الله تع وكانت صحيحة ثابتة وجعلها لا
للمتقين لها لانها دعاء لهم وثناء من الله تع على قوابل عباده عليهم فكان عليهم العوض لما اعطاهم اعمال العباده وجب في الحكمة على الجواد المطلق ان يجعلها
مرتبة عليهم فجعل سبحانه جزاء ذلك عنهم وانما جعل الجزاء لاجلهم فكان جزاء العاملين من تمام العطية لهم ولان الكريم لا يرسل العطية عند تحقق ذرة
كما اعطاك عامل العطية اجرة حمله كان ذلك نقصا في كرمه ومن تمام كرمه ان يعطيك اياها مرفقة بان يعطي اجرة حملها اليك لتصل اليك تامة ولا ينقصت
باجرة الحمل ولما كان اعمال اجرة العاملين متوقفا على استحقاقهم وهم لا يستحقون شيئا كما ذكرنا سابقا ولم يعطهم وتداركهم وجب ان يحسن علمائهم
الموجبين للعاملين ولما علموا ما فعل كرمه كما سمعت فجزاه تفضله من عبد الحق فجعل ما اعطى العاملين من النعم والانوار والتعليم والاعانة على طاعته
وغير ذلك مما لا يتقوم الطاعات والاعمال الصالحة الا به كما قدمنا حتى نسبه ما ايدها اليهم كما نسب ثوابها اليهم تفضلا منه بتفضل فشكرهم على
تقربهم له من السعي لاجل محمد واهل بيته ع بما امدهم من الانوار والتاييدات والمعارف والعلوم وينبئهم اليهم بقوله عبادي ومن التوفيق لمحبته
لهم ورضاه عنهم وقبوله الحسنى منهم وعمله وما تجاوز منهم وما بالعفو والمغفرة لهم وجعلهم احبابا لاوليائه المقربين عنده وقربه نفرا بهم في
لهم وبالثناء عليهم مثل قوله تع فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وغير
اوليائه من الذين فان كان كل رسول ونبي اثنى على شيعته على باه وقد تع من الجنة كما اثنى الائمة ع على شيعتهم بما ذكرنا وما لم نذكر واثنى على
سعي شيعتهم بهم ولاجلهم ومن قوله واشكر سعيي بكم بقوله ع واغفر ذنبي بشفاعتكم كما ذكرنا في شرح الزيارة من احاديثهم ان الله تع يغفر ذنوب

جنتهم على ما هم عليه فان كانت الشفاعات تنفع استوهبوه منه فهو لشيئتهم وان كانت لهم فهو لشيئتهم وان كانت لاعمالهم فهو لشيئتهم فاذا شفعوا قبل تعالى
شفاعتهم ويبني شفاعتهم عليه في الكل الا تجاوز ظلم ظالم لانه مقتضى العدل فيعطي كل ذي حق حقه الا ان تحصيل ربح وذلك من شفاعتهم بالقلب بالدعاء
الشخص بعينه فيعفو الله عنه لمحبتهم له لشفاعتهم له عند الله ومنها اعمالهم فان ذلك المحب يجيبه لاجل محبتهم من فضل اعمالهم ما ترجح به
موازينه ويكثر حسناته ويدخل بذلك الجنة ومنها دعاؤه وهو من الاخبار الكثيرة الواردة بصحبة واشباهها من شفاعتهم لشيئتهم وقوله ع واقال
عثرته بمحبتكم اي اقال بمعنى فسخ ونقض ووافق على ما طلب منه والعثرة الخطيئة وذلك ان فعل الخطيئة لزمته وان اخطاه فقد وقع كالعاثر وقوله
واقال عثرته كما يقال اقاله البيع الذي لزم بالعقد فانه له البيع اي فسخ العقد الملزم ونقضه ورد العقد على ما طلب من الفسخ واقال عثرتي يعني
خطيئتي التي لزمتني تبعاتها ربك الله تعالى والمعنى غفر لي خطيئتي بمحبتكم لانها تكفر الذنوب وتمحوها فيكون الغفران بمقتضى القابل او بسبب محبتكم
فيكون الغفران بمقتضى المتمم للقابل وهذا هو الظاهر من الاشارة الى المفعول ولما سبقت الاشارة الى الفاعل وان كان بعيدا من الظاهر كان الغفران
بعض الشفاعة كما اشرنا اليه قبيل وقوله واعلى كعبي بموالاتكم الكعب ما علا وارتفع واعلى كعبي كناية عن الشرف والرفعة بينهما ارتفع من مقامه
او من شأنه الارتفاع من اعلاه اي بموالاتكم وهو دعاء منه وسؤال من الله بان يرفع ما انخفض من قدره بسبب تقصيره او قصوره بموالاتهم فان موالاتكم
تتم ما نقص من الاعمال وتقوم مقام ما فقد منها فان موالاتهم اعلها المحبة بالقلب واللسان والولاية كل يعني بالقلب واللسان هذا كان في اعلاء الكعب
اذا لم يحصل ما ينافيها لان المحبة الصدق والموالاة الحق ان يطابق القول العمل والقلب واللسان فاذا خالف القلب واللسان بان اقر بلسانه
بقلبه فقد خرج من رتبة الايمان ان كان عاملا بما انكره ان دخل في رتبة الاسلام ان كان عاملا واذا خالف القول العمل بان يقر بلسانه ولا يعمل فان طابق
مع قلبه ولسانه فذلك الذي قلت لانه كاف في اعلاء الكعب وان كان [illegible] بحسبه وان خالف القلب واللسان فكالفرض الاول ويعين كان من جهل
وان كان من معرفة فليس بسليم فان تطابقت حصل الكمال مضاجعها شائع لا شفع فيه وان خالفهما القلب فمثل التفصيل المتقدم وان خالفهما العمل فان تم
اللسان بالموالاة وطابقه القلب فالكلام المشار اليه وان خالفهما اللسان عن الجهل رجي لاعراضه وعن العلم ملقحية لا بأس وعنده التقية هل يكون ارتفاعا
ام لا والعلم قد يكون من بصيرة وقد يكون من غير بصيرة فاذا كان العلم من بصيرة يعني ان لسانه انكر الولاية من بعد ما تبين له الهدى لغير تقية
وقلبه متيقن لها وبعمل عمل اهل الحق فالاقرب انه ارتد او المرتد [illegible] واما ان كان قلبه متيقنا فلا حيلة كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا على ان الكافر والمشرك والمنافق اذا لم يستيقن حقية ما دعي اليه لم تقم عليه الحجة ان الله تعالى يقول وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فاذا لم يستيقن حقية ما دعي اليه فالحكم عليه مرجأ الى يوم
القيمة حتى يجدد له التكليف ويستقر الحكم عليه بعد ما تبين له الحق وقوله وشرف بطاعتكم دعاء بان يشرف بطاعتهم بان يرزقه ويعينه
على طاعتهم فان [illegible] طاعته شرف [illegible] في الدنيا والآخرة وهو متوقف على جميع مراتب الاعتقادات الحقة والاقوال الصادقة والاعمال الصحيحة
بالتشكيك في كل واحدة من هذه الثلث وفي كل جزء من كل منها والمسؤول منها المطلق او ما يحصل به التشريف على مراتبها فان سؤال ذلك لازم
على كل من سواهم اذ لا ينال على طاعتهم احد غيرهم من جميع الخلق وجعل اعلى ما يمكن منها طاعته لاحدهم لا يلزم منه كون الواحد طاعتهم معا
لان المراد بمعنى الطاعة بالنسبة اليهم طاعته محمد ص فانها واجبة عليهم ثم من دونه على ع فان طاعته واجبة عليهم ثم من سابق على لاحق اولانها
واجبة عليهم من حيث انها طاعة الله تعالى وانما وجبت عليهم طاعة الله تعالى وان نطقنا بالاتحاد وانما تحقق فيهم [illegible] فقد لك استرت اليهم
فافهم قوله واعزني بهداكم يعني اعزني الله اي ايدني وقواني ورفع خسيستي ودفع ذلي بهداكم وهو دعاء منه تعالى كما اقسم على بان يرفع
ويخفض من ذل الكفر والنفاق والجهل الى عز الاسلام والايمان والعلم بكم اي بسبب وجودكم وهداكم فاسئله ان يعزني ويخفض من ذل المعصية
الى عز الطاعة بهداكم وهديكم وهو ما استنوا من قواعد الدين باذن الله تعالى وامره وجميع احكامه وعرفني المعارف والاعتقاد وما ابانوا

ما اراد الله تعالى من جميع العباد من الاعتقادات والعلوم والفرائض والنوافل والآداب وما افاضوا عليه من مال اليهم واشتق بهم وسلم لهم ورد اليهم من
التشريعات والاراء وحيا من الرشاد والصلاح والذي لا يحجب من رغب الهداة فسأل الله سبحانه ان يعزه ويقربه ويرفع خسيسته بالتوفيق للقيام بواجب متعلق هداه
ويعينه على تحمل ما اراد منه تحمله والقيام بواجبه وندبه ويجعله بذلك عزيزا بعد ذل الجهل والتقصير وهو سبحانه على كل شيء قدير قال ع وجعلني ممن ينقلب
مفلحا منجحا غانما سالما معافا غنيا فائزا برضوان الله وفضله وكفايته قال الشارح المجلسي ره وجعلني ممن ينقلب بالمعنى اي يرجع مع الفلاح من ملازمة [illegible]
والفوز بالجنة فائزا بالمثوبة الصورية والمعنوية انتهى اقول قوله ممن ينقلب اي الى اهله من زيارتكم [illegible] مفلحا اي ظافرا بمطلوبه من صلاح الدارين وسعادة
النشأتين والفلاح حركة الفوز والنجاة والبقاء في الخير [illegible] ممن يرجع الذي انقلب من زيارتكم فانما يطلب في رجاله او زيارتكم [illegible] طول العمر ودوام
السرور حياة من الاخترام ومن البلايا والفقر ومن سوء المنقلب بتقية الله ومن سوء المرجع في القبور ومن الذلة يوم القيمة باقيا في الخيرات الابدية والتنعم
السرمدية منجحا مرادف لقوله مفلحا او ان التنجح اكمل في الظفر بالمطلوب بان يكون الفلاح الظفر بالمطلوب والوصول اليه والتنجح الاستقلال به والحيازة
له الوجه الامن من فواته ولهذا قدم التنجح في الذكر من الفلاح لان الفلاح كالمقدمة له او كاول ادراك المطلوب او ان الفلاح مطلق الظفر بالمطلوب والتنجح
تحريه بسرعة من قولهم استنجحت الحاجة اي تنجزتها غانما اي كاسبا للغنائم المطلوبة لاهل الذاتية والغنية العقلية مدركا بما تقر به العين سالما من تغير
هم الدنيا والدين ووقوع الظلم بسبب الذنوب في اسئل الله ان يغفرها لي بمحبتكم وولايتكم والبراءة من اعدائكم معافا [illegible] من وقوع الفتن والافتتان
والابتلاء والتمحيص والتمييز والبلبلة والغربلة فان كثيرا من المكلفين اذا [illegible] من الاختبار والفتنة انقلب وتغير من طريق الهدى الى الضلالة ولو عافاه الله
[illegible] الامر الذي هذا كما في الاخبار والاحاديث ولكن طاقته لا يكون احد من [illegible] من اولئك ولا احد من اولئك من [illegible] فالاختبار والبلبلة والفتنة
[illegible] في الخلق الاول من اهل النار [illegible] في الخلق الثاني اصابهم [illegible] من اهل الجنة [illegible]
[illegible] الايمان على [illegible] في المؤمنين [illegible] حتى [illegible]
[illegible] حقيقتهم وينقلب الى ما يترك من شأن [illegible] في علم الغيب وربما تكون حقيقة ظاهرة ولكن يغلب عليه مقتضيات [illegible] بحيث يكون على [illegible] الثابت من
الحق من طينتهم في الاعتقاد مثلا بحيث لو اختبر غلبت الطينة الثانية على الاولى وان كانت هي سابقة بالذاتية والاولى مقتضية لعدم استعدادها
من اعماله لانها لا تستعد الا من الاعمال الصالحة واغلب اعماله مقتضى الثانية فاذا عوفي من البلايا والفتن وربما رتبت الاولى بحسب العافية لان
مقتضى الفتنة غالبا يكون مقويا للثانية لما بينهما من الموافقة وذلك لان الطينة الثانية موافق للنفس الامارة والفتنة موافقة لها لانها باعثة
للاتية على التخصص والتعين اللذين هما اصل الاعادة [illegible] فتكون العافية من الفتنة منافيا للاعادة لانها لا تجريها على ما تقتضي الآتية وربما
لو اختبر بحيث الاول بالكلية ولا ريب انه اذا مات معافى وكان من محض الايمان محضا لم يحاسبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة حوسب ويكون
الحسن حالا ممن اختبر قبل موته لان الموت لها نوع تقرير للفتنة التي يموت عليها اما في الماضي فالمرجع للفتنة واما في عين ما تعافيه في الدنيا
من الله بان يكون الموت له غالبا مقرونا بما يجده له التكليف يوم القيمة واليه الاشارة بقوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وهذا اشارة [illegible]
لان [illegible] التحويل لدية سالما غنيا اي بكثرة الحسنات في [illegible] في الدنيا [illegible] والملائكة في الجنان يباهي [illegible]
[illegible] الجزاء الحق كتاب يميني [illegible] يباهي بكثرة حسناتي على احد [illegible] قال ان ام
ابي داود قالت لابنها سليمان يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيمة يعني قلة الحسنات [illegible]
النقلبه الله من زيارتهم غنيا لكثرة حسناته مما كتب له لاجل زيارتهم ويحتمل ان يكون المراد غنيا من جهة كثرة الرزق لان زيارتهم المقبولة
تزيد في العمر والرزق وكذا قوله فائزا برضوان الله وفضله وكفايته يعني ظافرا برضوان الله على محبتكم وولايتكم فان رضاكم رضاه تعالى ومن [illegible]
منه فقد انقلب برضوان الله عنه في الدنيا والآخرة فقد ظفر باعلى مراتب الجنان وهو الرضوان فانه نهاية نعيم اهل الجنة فان اهل الجنة [illegible]

نعيمهم الى رضوان الله ولا غاية له ولا نهاية فدعا الله بحقهم عليه ان يبلغهم رضوانه بما اوجب تع على نفسه لمن اتاه فطلب في الزيارة من الله تع لانه تع
اوجب على الله اوليائه ان من زار وليا له فكانما زاره في عرشه والقادر على حفظ المزور عندما الله تع بان يجعله فائزا برضوانه وفضله من جميع نعم الدنيا
والآخرة اذ كلها متفضل وبكفايته بان يدبره في مصالح دنياه وآخرته فان الزائر لما اطاع الله سبحانه فيما ندب اليه على السنة اوليائه من فضل زيارة اوليائه
وما وعدهم على نفسه لمن زارهم فقد توكل عليه سبحانه ومن توكل عليه كفاه ما اهمه ودبر امره ولا يكله الى نفسه طرفة عين لا في شيء من امر الدنيا ولا الآخرة قال ع بافضل
ما ينقلب به احد من زوارك وزوار آبائكم ومحبيكم وشيعتكم بافضل متعلق بالطلب يعني جعلني الله من نوع الزوار الذي انقلب الاصل من زيارتكم بافضل ما
ينقلب به احد من زواركم الذين قصدوا زيارتكم من بعيد او قريب سواء كان من مواليكم اي من محبيكم ام من شيعتكم ام لا لجواز ان يأتيهم لزيارتهم من ليس
من المذكورين بل قد يكون من مواليهم اي من محبيهم او شيعتهم اي من محبي مواليهم او محبي محبيهم او محبي شيعتهم فان هؤلاء وان كانوا ضعفت
الا انه ينفع منهم حال الزيارة اعتقادا ما ازداد من بعض الزائرين او المحبين وتكثر قلوبهم بذلك الازدياد فيقبل منهم علمهم افضل من الذين ازدادوا علمهم
اولان عطف مواليكم عطف تفسيري يعني من زوارك من مواليكم ومحبيكم وشيعتكم وتقييده بافضل ما ينقلب به احد من زواركم من اجر زيارتكم ومحبيكم من الجزاء الجسيم
وشيعتكم من اجر صلاتهم لكم وتسليمهم لكم ودعواتهم لكم والمواساة من اموالكم والمراد من ذلك كله اجعلني من نوع من انقلب بافضل ما ينقلب به احد من الخلق
بجميع خيرات الدنيا والآخرة كنتم سببه ومنشأه وسبيله ومآبه ومنتهاه واتى بالطلب بصيغة الماضي في الدعاء المحقق اعتقادا وثقة [illegible] الرجاء في الله تع ونيح
في زيارتهم واتى بالمضارع في قوله بافضل ما ينقلب به احد لنزول ما يتجدد من العطايا من الله تع بهم لزوارهم ومحبيهم وشيعتهم على الاستقبال الاوقات حين
انقلب بالمنح من زيارتهم الى اهله كل احد من نوع من انقلب من زيارتهم بالله تع الى اهله بافضل ما ينقلب به الوفود عليهم من العطايا والتحف الفاخرة والباقية
في الدنيا والآخرة من زوارهم ومحبيهم وشيعتهم الى يوم القيمة والى قيامهم ورجعتهم ع قال ع [illegible]
[illegible] قال الشيخ المجلسي ره يعني [illegible] متعلق بالعود او بالاقبال والاخبات اي خضوع تام انتهى قوله [illegible]
لانه يعود لزيارتهم ثم يعود ابدا اي دائما ما ابقاه في الدنيا بحيث لا يكون حاجبا لهم من زيارتهم ويكون الباعث الى زيارتهم النية الصادقة بان يكون
على ذلك طاعة الله تع وصدقه [illegible] اهل بيته [illegible] الى الله بان يكون عوده لزيارتهم مصاحبا النية الصادقة من القلب والايمان والتقوى
والاخبات خاضعا خاشعا لله تع ثم لهم صادقا واصلا [illegible] غير مرتد ولا شاك ولا مرتاب في شيء مما ندب اليه والرزق واسع حلال وطيب يكون ذلك
الزوال زيارتهم ليكون زادا للسفر الى الآخرة والحلال الطيب له عند اهل الشرع اطلاقات [illegible]
والريبين ولا [illegible] على محمد وآله وعليهم [illegible] من يرزقهم الرزق يحرم عليه طلب ذلك لانه هو الحلال [illegible] قد يكون حلالا على ساير الناس
عليهم حرام فلذا اقصد الحلال الواقعي لا غيره كان طالبا لمرتبة النبيين وذلك ممنوع بخلاف ما لو قصد الرزق الحلال شرعا وهو الواقعي الشرعي
ما حكم الشرع بحليته في ظاهره وهو الاطلاق الثاني فلا بأس به بل مندوب اليه فالاول كالحكم الواقعي الوجودي لا يكلف به الا من كان معصوما ولا
يجوز له المصير الى الواقع التشريعي الا بالتوقيف من الله [illegible] من قبل الله تع لمصالح ترجحه على الواقع الوجودي بعد الاطلاع عليه والثاني هو كالحكم الواقعي
التشريعي فانه حكم من لم يكن معصوما فالرزق الحلال الطيب الواقعي لا يصلح طلبه لغير المعصوم لانه طلب مرتبتهم والرزق الحلال الطيب التشريعي هو ما حكم
في ظاهر الشرع بكونه حلالا والفرق بين الطلب المنهي عنه والطلب المندوب اليه ان يطلب الحلال الواقعي الوجودي لا يتيسر [illegible] للمعصوم [illegible] منه فاذا
تيسر [illegible] لما اختص به اهل العصمة والثاني ان يطلب الحلال سواء كان في حضورها حكم الشرع بكونه حلالا في الظاهر ام مطلقا من
دون تعيين حضور الوجودي فلا بأس به [illegible] وفي الكافي بسنده الى [illegible] قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك
ادع الله تع ان يرزقني الحلال فقال اتدري ما الحلال [illegible] اما الذي عندنا فالكسب الطيب قال كان علي بن الحسين ع يقول اللهم اني اسئلك الحلال قوت المصطفين
ولكن اسئلك من رزقك الواسع وفيه بسنده الى عمرو بن خالد عن ابي الحسن ع قال نظر ابو جعفر ع الى رجل وهو يقول اللهم اني اسئلك من رزقك الواسع

وفيه بسنده الى عمرو بن خالد عن ابي الحسن ع قال نظر ابو جعفر ع الى رجل وهو يقول اللهم اني اسئلك من رزقك الحلال فقال ابو جعفر ع سألت قوت النبيين
قل اللهم اني اسئلك رزقا واسعا طيبا من رزقك [illegible] ظاهر هذين الروايتين النهي عن طلب الحلال الخاص قال بعض العلماء لا يخفى ان ذلك ظاهر وربما
[illegible]
الناس في اعتقادهم له ولطلبه [illegible] وفيه في باب طلب الرزق بالدعاء والقرآن قال [illegible] التعقيب الدعاء بعقب الصلوة [illegible]
الصلوة صلوات ودعوات وقراءة القرآن للرزق وانه ينبغي ان يطلب الرزق الواسع الطيب دون الحلال لان الحلال قوت النبيين والصديقين
وظاهر الروايتين والكلام المذكور كراهة الدعاء بقصد الحلال الخاص [illegible] الادلة بل انما هو التحريم لانه طلب ما يختص به المعصومون
[illegible] العام [illegible] ومشاركة المعصومين [illegible] في هذا الدعاء [illegible] وما في الكافي بسنده الى
عمار قال سألت ابا عبد الله ع ان يعلمني دعاء للرزق فعلمني دعاء ما رأيت اجلب للرزق منه قال قل اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب
رزقا واسعا حلالا طيبا بلاغا للدنيا والآخرة صبا صبا هنيئا مريئا من غير كد ولا من من احد من خلقك الا سعة من فضلك الواسع فانك قلت
واسئلوا الله من فضله فمن فضلك اسئل ومن عطيتك اسئل ومن يدك الملأى اسئل [illegible] فلا ينافي عدم جواز طلب الخاص لان المراد به العام
في مجمع البيان عن النبي ص ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا
من الطيبات ما رزقناكم [illegible] والمراد به العام وليس بما امر به المؤمنين من الطيب الخاص بل من العام [illegible] ما يختص باهل العصمة لا يجوز لغيرهم
طلبه والا لم يكن مختصا لا اشكال فيه [illegible] انما هو في ان هذا هو الحلال هل هو مختص ام لا والاخبار كما سمعت قال ع اللهم لا تجعله آخر العهد
من زيارتهم وذكرهم والصلوة عليهم واوجب لي المغفرة والخير والبركة والنور والايمان وحسن الاجابة كما اوجبت لاوليائك العارفين
بحقهم الموجبين طاعتهم الراغبين في زيارتهم [illegible] انه سؤاله لكن تصحيح اجابته كما تقدم والاعتراض ان يقال اذا جاز اجابته في كل مرة يجب ان لا يموت الزائر ابدا
لتكون زيارته بالآخرة لا انقطاع لها ولا نفاد وقد ثبت على انه يموت فيجب ان يكون الزيارة التي مات بعدها [illegible] لم يستجب
ان الدعاء الذي [illegible] بعده يجوز ان يستجيب له [illegible] ذلك [illegible] في البرزخ ويوم القيمة [illegible] في الجنة ويكتب له
اجر الاستجابة بان يجمع بينهم في الجنة [illegible] وذكرهم يعني في الزيارة [illegible] والصلوة عليهم [illegible]
[illegible] ذكر الله [illegible]
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا [illegible] اذ الملائكة كما ذكرهم الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون فمتى يصلون على النبي ص فقال
ان الله لما امرهم بالصلوة عليه [illegible] الملائكة ان ينقصوا من تسبيحي وتهليلي وتحميدي بقدر صلوتكم على محمد وآل محمد فاذا قال اللهم صل على محمد وآل
محمد فقد سبح الله وهلله وحمده نفس الصلوة على محمد وآل محمد تسبيح الله وتكبيره وتهليله وتحميده والثناء عليه باجل اسمائه وصفاته
اللهم صل على محمد وآل محمد وفي معاني الاخبار بسنده الى [illegible] ابن جعفر ع قال قال الله تع [illegible] من صلى على رسول الله ص [illegible] الميثاق والوفاء
الذي ثبت حين قوله الست بربكم قالوا بلى [illegible] لا اجد احدا [illegible] في كل احوالي في الدنيا والآخرة بظواهرها وبواطنها
لي اي اوجب لي المغفرة ذنوب [illegible] في جميع تقصيراتي بما تفضل علي من ولايتهم ومحبتهم [illegible] من زيارتهم وذكرهم والصلوة عليهم
في حضرة الواسعة التي ولايتهم ومحبتهم والبراءة من اعدائهم [illegible] في احوال [illegible] وسعادة وحصول [illegible]
[illegible] والنور في قلبي [illegible] بهم [illegible] ولايتهم ومحبتهم وكتابة الايمان في قلبي [illegible]
[illegible] كما اوجبت [illegible] لاوليائك الذين [illegible] اوليائك واوليائهم اجابة [illegible] العارفين بحقهم بما
دللتهم عليه من معرفتهم ومعرفة حقهم فانك قد وصفت [illegible] ومعرفة حقهم والموجبين طاعتك [illegible]

لما فيهم الراغبين في زيارتهم بما رغبتهم فيما وعدتهم اليها طمعا في وعدك المتوسلين اليك بطاعتهم ومحبتهم وموالاتهم واليهم باجابتك وطاعتك فيما امرتهم
من ايجاب مودتهم واجلالهم واعلالهم المحل الرفيع الذي احللتهم فيه وتعظيمهم وجعلك الذين يتوجه اليه من قصدك وبابك الذي تؤتى منه وطريقك الموصل
اليك وسبيلك القصد المستقيم قال ع **بابي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي اجعلوني في همكم وصيروني في حزبكم وادخلوني في شفاعتكم واذكروني عند ربكم**
اقول قد تقدم الكلام في شرح الزيارة على قوله بابي انتم وامي اي افديكم بابي وامي ونفسي واهلي ومالي مما ذكرهن وهو وما منه ويجوز ان يكون جملة
اجعلوني في همكم اي فيمن تعتنون به وتهتمون به ممن يكون لكم بالكم في الدعاء والامداد بالتوفيق لما يحب ويرضى وتحبون من جميع ما تريدون من تمام الاولى
من بواسطتكم وفي الشفاعة لي عند ربكم في ذنوبي واياي من المرض في الدنيا والاخرة ومن منه بكاسرهم واصلاح ربانا وادخالي الجنة وسائر شفاعتكم
وجاهكم عند الله وقوله وصيروني في حزبكم اجعلوني في المتوالين لكم المطيعين له ولكم المحبين لكم المبغضين لاعدائكم ولاوليائهم اي انقلوني في حالة
العموم الحالة الخصوص من جماعتكم وحزبكم وجندكم الاغلب وقوله وادخلوني في شفاعتكم اي ادخلوني في جملة من تشفعون له من عصاة محبيكم ومن شيعتكم
المحتوين على حبكم الراجين شفاعتكم واذكروني عند ربكم اي اذكروني في الشفاعة بخصوصي باسمي ورسمي عند ربكم لتحصل لي بوجه خاص به من جاهكم
لا ذكر المعنون بين كلكم وجاهكم عند الله سبحانه قال ع **اللهم صل على محمد وال محمد وابلغ ارواحهم واجسادهم مني السلام والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على**
محمد واله وسلم كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل اقول قد تقدم الكلام في بيان الصلاة على محمد واله واما اللهم فالمراد منه الله وهو منادى بالميم المشددة
لطلب اقبال المدعو ليسمع المطلوب فافادت الميم المشددة شيئين احدهما طلب الاقبال فانها من حروف النداء لافادة مفاده وثانيهما الالحاح
من الطلب المشعر منه حاجة السائل فالميم مفيدة فائدة يا الله اطلب منك حاجتي وهكذا وياء الله انما يفيد طلب الاقبال عليه والتوجه اليه
من غير افادة السؤال ولهذا ترجح اللهم في افادة المبالغة في الدعاء على يا الله وحذفت الياء تخفيفا لبعد وجودها بعيد مفادها وادخالها مع الميم
المشددة تطويل في الاستقبال فاما حذفها تخفيفا ولكراهة الجمع بين العوض والمعوض والعلة فاديتها الحجة فاديتها في الميم ولا توجب فائدة الميم
فيما ورد كما قال الشاعر شعر اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما فقصد التاكيد في افادة التوجه والاقبال ولضرورة الشعر ولا جمع بين يا
وبين الميم المخالفين لجماع الابتداء اتى بيا ولجماع الدعاء اتى بالميم وقول تطويل في الاستقبال اذ قياسي ولكن لاجل التخفيف لغلبة الاستقبال الحذف لا يرتفع
المعتقد جمع بين العوض والمعوض لان الميم لم يؤت بها للعوض من الياء وانما اتى بها للمبالغة في طلب والتنبيه عليها قبل ذكرها ولكنها لما افادت فائدة
وهو طلب الاقبال وتوجه الملتفت للدعاء استغنوا عنها طلبا للتخفيف وانما قطعت الهمزة في يا الله وان كانت على الصحيح انها همزة وصل ولكنها لازمها
للاسم طلبا للملازمة التوريث ليلحق بالاعلام لانها اسم علم بالتغليب كما قال النحو في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم والله علم على الذات الواجب الوجود
الحديث كانت كالاصلية فعوملت معاملة همزة القطع لاجل لزومها ولاجل ان استعمالها بصورة القطع ابلغ في الدعاء وطلب الاقبال من الداعي
وتوجه للاتي وهذا الوجه اوجه من غيره ولاجل هذا كانت توصل في غير النداء مثل بالله ومن الله والى الله مع مراعاة الملازمة للتوريث وانما وصلها
الشاعر لضرورة الشعر وقوله وابلغ ارواحهم اي اوصل ارواحهم واجسادهم سلامي والارواح جمع روح فيهم الراي سميت بذلك لمجانستها الريح في
اللطافة كما قال الباقر ع لمحمد بن مسلم حين سأل ما هذا النفخ في قوله ونفخت فيه من روحي وما روح منهم ان روحهم واحدة لا يانف الجمع هنا لان الجمع
باعتبار كل فرد منهم والافراد باعتبار عدم الاختلاف والتغاير فيها لان جميع ارواحهم من حقيقة واحدة هذا في الشهادة وفي الغيب انما هي واحدة
كانت هنالك واحدة من تعددين هنا كما كانت صورة المرئي الواقعة عليه من عين الرائي واحدة من صورتين كل عين فيها صورة غير الاخرى فانك
اذا نظرت وقابلت المرئي انطبعت صورته في كل عين فكانت اي في عينيك صورتان فان شخصت في المرئي اي شخصت القوة والادراك انطبقتا
عليه وان لم تشخص رايته اثنين فكذلكهم في الاجساد متعددون كصورتي المرئي الواحد في عينيك وهم في الغيب متحدون كالرائي على الكل
من عينيك واعلم ان الروح قد اختلفت العلماء في معرفة حقيقتها اختلافا كثيرا حتى انها نهاها بعضهم الى اربعة عشر قولا او اكثر والحق انها جسم مجرد

ولونها الاصفر وشكلها المعنوي صورة قائم الزاوية هكذا كما قال ع وصورتها قبل التخفيف بالتثليث كهيئة ورق الاس هكذا كما قال وانما وردت في اخبار اهل العصمة ع
تشبيها بورق الاس ربما للامة وهي في الحقيقة للانسان كالمعقد في الوجود الجسماني تحلها روحه في ذاته بين هذا المعنى اشير لك اليه بما على جهة الاختصار
من غير ذكر الدليل لان كل ذكرها يطول ولان ذلك ما يطول ذكره ولولا كنا نحصل عليك ادراك المعنى منه لانه لا يدرك الا بدليل الحكمة واما دليل المجادلة
فلا يفيدها شيئا وان كان بالبرهان المنطقي ثم هذا الامر ينبني دليل الحكمة اخطاء الصواب لم يعلم اخطاء ام صواب ولم يعلم اخطاء ام اصاب
واما دليل الحكمة فاذا كنت عارفا به وقفت وادي بحجة الذكر وانتقش وجوه مما يراد له من تمثيل في نفسك وخيالك وان لم تكن عارفا به فلا تفهم شيئا
منها ثم اقول وبيانه التثقيف الاول قوله انها جسم من الثقل قول القوم انها جسم لطيف الجسم فلما كثيف واما من الحكمة فلانها جسم لا عرض وهي
مركبة من مادة وهي النور الاصفر ومن صورة وهي هيئة ورق الاس ولا نعني بالجسم الا المركب من مادة وصورة فانه تلزمه الابعاد الثلاثة وكل شيء
عجيب وانما لها حجم من نوعيها وعوارض الورق الاخضر ولما وقت من نوعيها وهي الله هو في وقتها ومكانها كذلك في زمانها ومكانها هذا اذا اريد
بالروح البرزخ بين العقل والنفس اما اذا اريد به العقل كما في قوله ع اول ما خلق الله روحي فكما العقل بل هي العقل اذا اريد بها النفس كما تقول نفس ملك الموت
روحه فكما النفس بل هي النفس والعقل فانه اول الانوار كذلك المحمدية والجهات فانها اول الاكوان واعلاها والطفه والنفس وقتها وسط الانوار
السبقة فانما بما وسط الاكوان في اللطافة والكثافة والروح لشدة لطافتها كالعقل بل هي متعلقة بالعقل ولما نظر الى الاجسام هبطت الى نفسها
لحمل الكثرة كما هو شان كل كامل الانسانية باسفلها الى جهة الاجسام وباعلاها الى جهة العقل فاشد شكلها وهما كان اعلاها الطف من اسفلها المتوجه
من العقل كان امتداده دقيقا للطافته واسفلها لما كان غليظا كثيفا بالنسبة الى اعلاها لقربه من جهة الاجسام كان امتداده عريضا فكان شكلها
كهيئة ورق الاس كما شكلنا لك ثم الثاني قوله مجردة من الفعل قول امير المؤمنين ع كما رواه الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الاسدي في كتاب الغرر
والنفس تالله وتمثيل عن العالم العلوي صور عالية عن المادة عارية من القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والقي في هويتها مثاله فاظهر
عنها افعاله الحديث واما من الحكمة فلانا قلنا بانها جسم مجرد ما اراده ما يسبق فالمتبين بوجه المجردات من ان المراد بالمجرد هو المجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية
لا المجرد عن مطلق المادة ومطلق الصورة نقل صاحب البحار في كتاب العقل تكفير من اثبت مجردا غير الله تعالى ونفى وجود هذا العقل لانهم انما ارادوا انه
مجرد عن المادة العنصرية التي هي تحت الافلاك وهو يقول به في كثير من المخلوقات منها الافلاك كلها والكواكب كلها اجسام وهي مجردة عن المادة العنصرية
وكذلك الجواهر والالوان وكذلك نور محمد واهل بيته ع خلق الله قبل الافلاك وقبل العناصر وقبل الزمان كما تدل عليه الاخبار الكثيرة وكذلك كثير من الملائكة
وكذلك اللوح والعرش والكرسي ونفيه ذلك انكار وجوده في الاخبار ثم نقله فاي دليل ادخل من هذا العقل رواه هو بنفسه وكيف وقد ورد ذلك
قول امير المؤمنين ع صور عالية عن المادة عارية من القوة والاستعداد وغير ذلك كما في كلامه مع الاعرابي الذي سأل عن النفس وحديث كميل واشباه ذلك
من كتب اخبارهم ثم عرف ذلك الثالث قوله لونها اصفر فقول النقل ما في الكافي بسنده الى عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله ع في حديث
طويل الى ان قال ع ثم يسل نفسه ملك الموت نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك
الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة الحديث والمراد بالكسي حلة صفراء من حلل الجنة الروح والمعنى ان الروح كان لونها اصفر اضافته صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين فلما دخلت في الجسد امتزجت خضرتها كما كانت خضراء بسواد كدرة الجسد مع صفرتها فلما فارقت رجعت الى لونها وصفوا انها كذلك
يكسى حلة صفراء الكما يعني تنقيتها من الجسد ورجوعها على لونها الاصلي واما من الحكمة فلان العقل نور ابيض كما في حديث سبا الحديث والروح فوق
لانه اول تنزل العقل فلما تنزلت حصلت فيه كدورة التنزيل فانه في الروح كالنطفة في الجسد في كمال الصباحة والروح كالعلقة كالمضغة في الجسد وهي
تنزل النطفة واول تعلق الصورة واول التحديد المعبر عنه في حديث علي بن الحسين ع في انوار العرش ونور اصفر اصفرت منه الصفرة والنور الاخضر
في مشيته هو العقل ونور اخضر اخضرت منه الخضرة هو النفس لاجتماع صفرة الروح مع سواد الكثرة فحدث منها الخضرة والنور الاحمر احمرت منه الحمرة

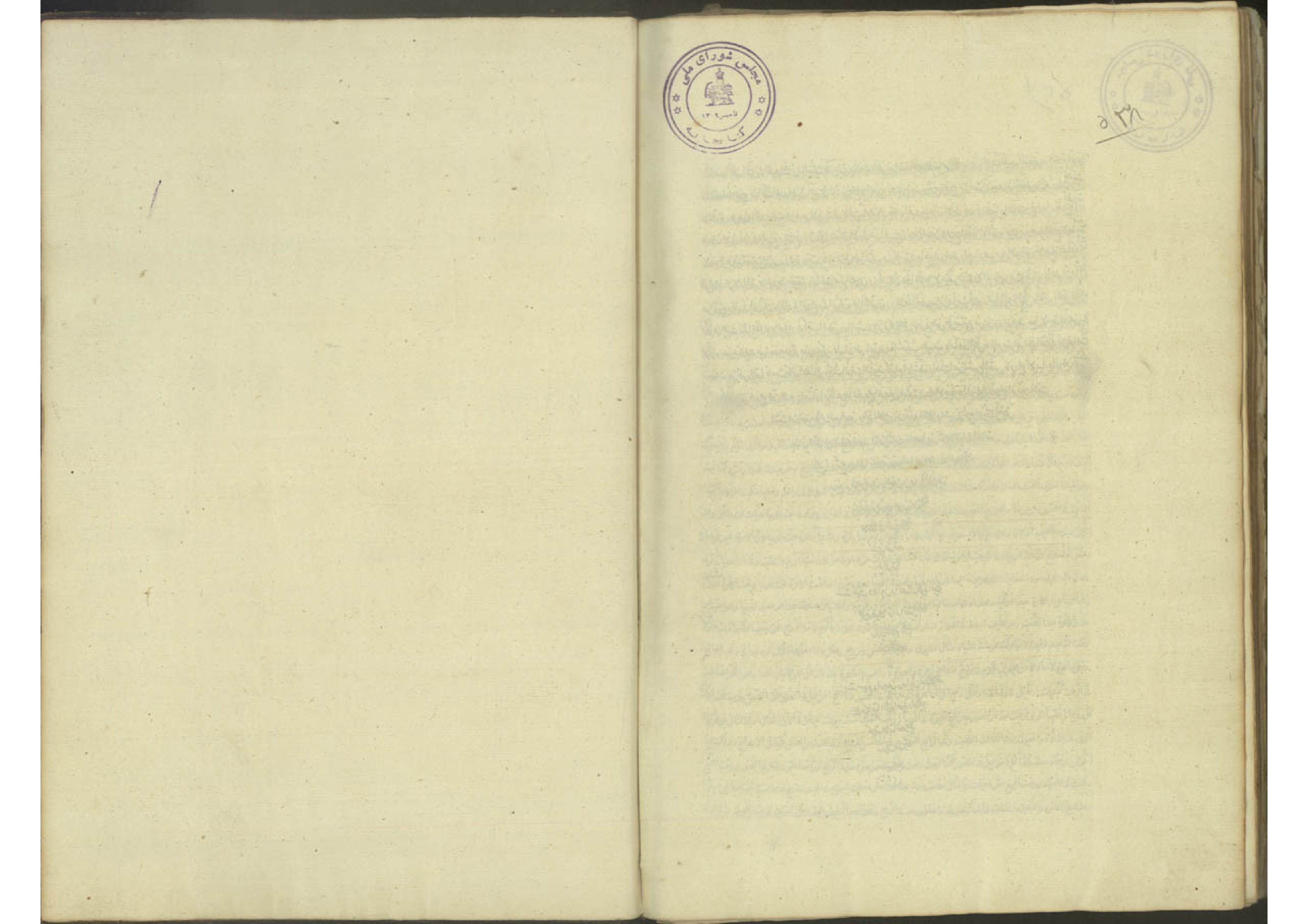
لاجتماع بياض العقل مع صفرة الروح كاجتماع الزئبق مع الكبريت الاصفر فيحدث منها الزنجفر فافهم الرابع قوله وشكلها العنصري صورة ثم الواقع
هكذا فكل تبين في ظاهر النقل فيما اطلعت عليه شيئ على كل ذلك واما في الجنة فامر شيئ الاودية كتاب ا رسته وعلماء الفن ذكروا هذا وهو مستفاد من
اشارات الاخبار مثل ما ذكرنا من ان العقل يسمى القلم ويسمى بالالف القائم كناية عن بساطته وصورته هكذا ا والروح يسمى بالالف المبسوط والباء
من بسم الله الرحمن الرحيم وروى ابن جمهور في المجلى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وهي الروح وتسمى بالالف المبسوط عبارة
عن الكتابة التي فيه من النقوش والصور وصورته العنصرية هكذا ب والروح لها اعتباران اعتبار كالعقل في كونه الفا قائما واعتباره كالنفس في كونها
الخامس وهذا فالروح صورته حينها هيئتها اربين ب تكون هكذا كالخامس قوله وسر تبايل التكييف كما اشرنا اليه في الاول وهذا اقول ما ذكرناه
ما ذكرنا من صفات الروح وبيان له تتمة في ذكر الاجساد وقوله واجسادهم والمراد المدفونة في القبور وقد تقدم في شرح الزيارة الاشارة الى شيئ من
البيان وهي جمع جسد ويطلق على الاجسام او على ما حلته الروح وذكر قبل الاختلاف هناك والجسد جسدان جسد عنصري مركب من العناصر
التي هي تحت فلك القمر وهذا العنصري يلحق كل شيئ الى اصله ويعود اليه عود ممازجة واستهلاك فيعود ما منه الى الماء وما منه الى الهواء وما منه الى
النار والى التراب ولا يرجع لانه كالثوب يلحق من الشخص والثاني جسد اصلي من عناصر هورقليا وهو كامن في هذا المحسوس وهو مركب الروح وهو كامن
في تربة مستديرا مترتب الخلق كترتبه في الشخص حال الحياة مثلا اجزاء الرقبة بين اجزاء الرأس واجزاء الصدر واجزاء الصدر بين اجزاء الرقبة والبطن
البطن واجزاء البطن بين اجزاء الصدر واجزاء الرجلين وهكذا الاجزاء في انفسها مرتبة وهو المراد من كونها باقية في تربة مستديرة فاذا كانت النفخة
النفخة الاولى اجزاء هذا الجسد الذي بنيه او لا كان حتى يكون بصورته في الدنيا ثم تتعلق به الروح فيقوم للحساب وهذا الجسد هو الذي يتألم ويتنعم
الباقي ويدخل الجنة او النار وهو المراد هنا وان كان له تصفية ثانية للاخرة لانه ظاهر من جسد البرزخ وهو جسده هذا وقد كما تقدم
وهو الجسد العنصري البشري الفاني وهذا الجسد الثاني يقال عليه الجسم كما في بعض الزيارات فقال السلام على ارواحكم واجسادكم والمراد بالاجساد
الباقية في القبور وهو ينعم هنا من البرزخ المعبر عنه بجنة الدنيا ونار الدنيا المشار اليها في القرآن في قوله في جنة الدنيا جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا لان الاخرة ليس فيها بكرة
وعشي ثم احتج ان جنة الدنيا هذه هي جنة الاخرة فقال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا اي يوم القيامة وفي نار الدنيا في قوله
وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهذا في الدنيا ويوم تقوم الساعة في الاخرة فجنة الدنيا هي جنة الاخرة بعد التصفية
ونار الدنيا هي نار الاخرة بعد التزكية وبعد اذهاب ما فيها من برودة البرزخ ورطوبته وذلك ان جسدك هذا هو جسد الدنيا وهو بعينه هو
جسد الاخرة بعد التصفية وهو لطيف اسفله في اللطافة سار بمجرى محدود الحيات في اللطافة فافهم واما الروح التي يقبضها ملك الموت فانا
قلنا انه جسم لطيف لانها مركبة من ستة اشياء مثال وهيولى وطبيعة ونفس وروح وعقل فاذا اخذها الملك ارسلها في ذلك العالم
ويبقى ساعة لا تسام كما قال جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فان كان ممن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا انبعث
في الرجعة ثم يموت او يقتل فاذا مات او قتل رجع الى الساهرة الى ان ينفخ في الصور فاذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق جذبت بنفخته الاولى
كل روح الى ثقبها الذي خرجت منه من الصور حين نفخ الحيوة في الدنيا وذلك الثقب ستة بيوت يدخله الاول المثال وفي الثاني جوهر الهباء
الذي هو المادة والهيولى وفي الثالث الطبيعة وفي الرابع النفس وفي الخامس الروح وفي السادس العقل فتبطل الارواح وذلك بين
النفختين اربعمائة سنة فاذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة البعث دفعت النفخة العقل حتى دخلت الروح ودفعتها حتى دخلت النفس ودفعت الطبيعة
دخلت في الطبيعة ودفعت الجميع حتى دخلت في المثال فقامت حية وطالت حتى دخلت الروح في الجسد بجميع هذه الستة ثلثة منها هي جسم
وهو مجموع النفس والطبيعة والمادة والمثال وهو والعقل وهو في الروح وهذا الجسم اللطيف بعينه بعد التصفية في جنة الطبيعة والمادة





منها عند النفخة الثانية الجسم الثاني بالحقيقة لانه جزئي برزخية لا تلحق بذات المكلف لانها من احكام الدنيا كما ان الجسد العنصري من احكام الدنيا
ولا يلحقها فلا يخرج منها كذلك الجسم الاول البرزخي فانه من احكام البرزخ فلا يخرج منه وتخرج الروح من الصور لا بعد ان تصفى من كدورات الطبيعة
والمادة وهي هذه الكدورات من الجسم الاول الذي لا يلحق بالانسان فكان الجسد جسدان الاول فان في الدنيا والثاني باق ابدا والروح الحقيقة
جسمان الاول فان في البرزخ والثاني باق ابدا ومثال الاول من الجسدين ومن الجسمين كالوسخ المتعلق بالثوب يغسل فيذهب الوسخ لا حاجة
لا ماهية بل فيه تنقيض الثوب في لونه وحقيقته فاذا ازيل طهر الثوب منه كما نقول ما لحق ارواحهم واجسادهم بريئا الارواح والاجساد الباقية
لهم الانسان لانها الحقيقة ما ليس منه حقيقة وانما الحقه عكس المكان وذلك لان هذا اللاحق لا يتغير بلذة ولا الم وليس من الانسان واعلم ان ما ذكرنا
هو الروح والجسد الجزئيان والمراد في الارواح في الزيارة هما الكليان وذلك في المعصومين من اهل بيت محمد وليس المراد بالكلي والجزئي الكلي والجزئي
الذان يبحث عنها الحكماء والعلماء في كتب المنطق وما اشبهه لان ذلك الكلي معنى ذهني لا يمتنع من افراده الخارجية حيث لاحظ الذهن في
الافراد معنى تشاركت فيه اخذ صورته عنده يحكم به عليها في علمه باعتبار ما اشتملت عليه منه واما هذا الكلي فالمراد منه الذات القائمة التي لها اشتمال
وصفات من ظهوراتها قامت تلك الامثال بتلك الذات الشريفة كقيام الاشعة والاظلة من الشمس بالشمس فارواح الانبياء والمرسلين اشعة
ارواح محمد وآله واشباحها وظاهرها وارواح المؤمنين اشعة ارواح الانبياء والمرسلين فارواح المؤمنين اشعة
اشعة ارواحهم صلى الله عليهم اجمعين وباقي الكلام قد تقدم الكلام عليه في شرح الزيارة فليقتبض

عنان القلم على ما اراده سبحانه لنا من اثبات ما حصل من شرح الزيارة الجامعة
الكبيرة وشرح دواتها والحمد لله رب العالمين جعله زادا ليوم الآخرة
ونفع به طالبي الايمان واليقين من عارفي المؤمنين
قد فرغ من تسويده العبد نزيل الله
الاحسائي في الليلة الثانية
عشرين من شهر
ربيع المولود
سنة ثلثين ومائتين والف من الهجرة النبوية
على مهاجرها واله افضل الصلوة
وازكي السلام والتحية
تمت الكتاب
في
سنة سبع واربعين ومائتين بعد الالف
على يد كاتبها الفقير الى الله الغني
محمد الاحسائي
غفر الله له
مرحوم الجليل
١٢٤٧


مجلس شورای ملی

